

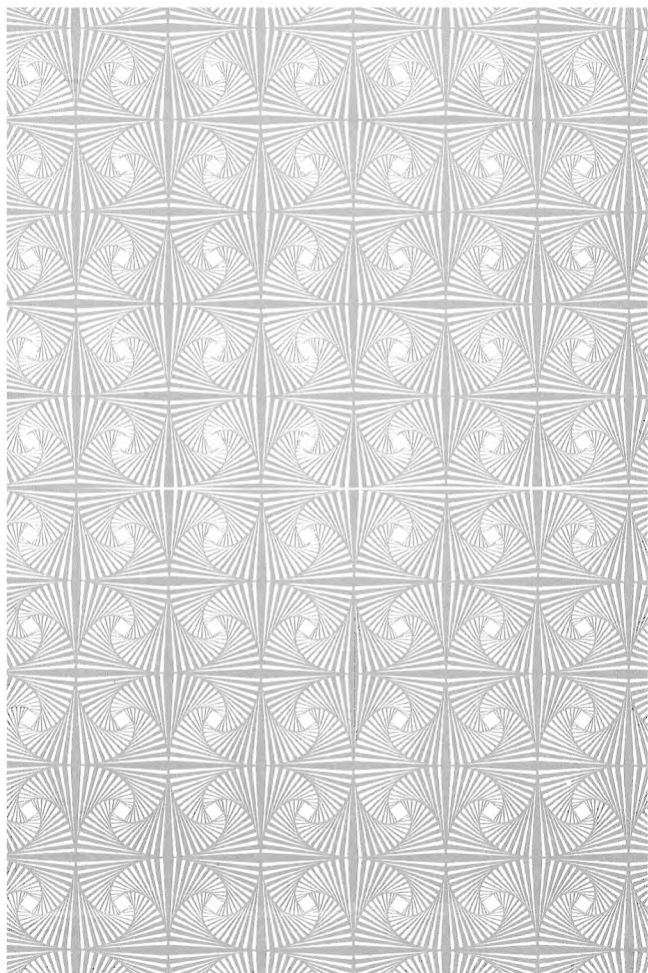
الدكتورة: فاطمة محجوب

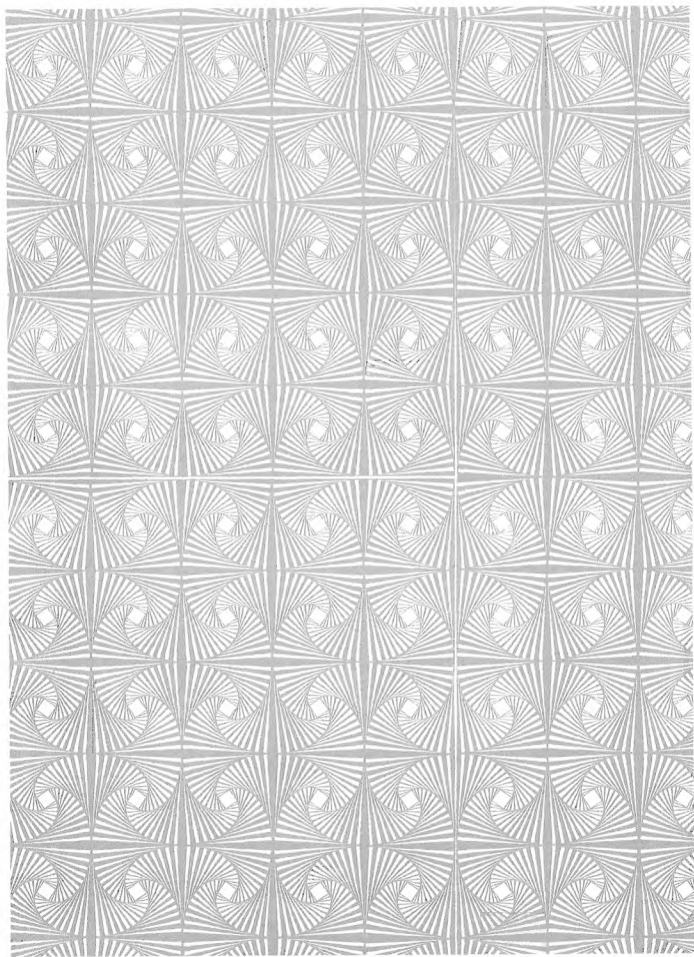
الموسوعة الطبية

للعلم والإسلامية



الناشر
دار الفيد
٣ شارع جانش - العاصمة
ت. ٨٢٤٣٩٠ القاهرة





المكتوبة
فَاطِمَةُ مَحْجُوبٌ

الموسوعة النوفية للعلوم الإسلامية

المجلد الرابع

المكتبة العامة لكتبة الاسكندرية

رقم المكتبة: 297.3

رقم التسجيل: 10090

الناشر



دار الفكر العربي

٣ شارع دانفيل، القاهرة
ت. ٤٨٦٣٦٩١

حقوق الطبع والنشر محفوظة

الناشر: دار الفجر العربي

٣ شارع دأنش - العباسية - القاهرة ت : ٨٢٤٣٣٩

الموسم الدعوي للعلوم الإسلامية

تابع الهمة

✽ إرم ذات العماد :

قال ياقوت :

وهي إرم عاد يُضاف ولا يُضاف .

أعنى في قوله ، عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إرم ذات العماد ﴾ [الفجر : ٦ ، ٧] فمن أضاف لم يصرف إرم ، لأنه يجعله اسم أهم ، أو اسم بلدة ، ومن لم يُضِفْ جعل إرم اسمه ولم يصرفه ، لأنه جعل عادًا اسم أبيهم . وإرم اسم القبيلة ، وجعله بدلًا منه . وقال بعضهم : إرم لا ينصرف للتعريف والتأنيث . لأنه اسم قبيلة ، فعلى هذا يكون التقدير : إرم صاحب ذات العماد ، لأن ذات العماد مدينة وقيل : ذاتُ العماد وصفٌ ، كما تقول المدينة ذات الملك . وقيل : إرم مدينة . فعلى هذا يكون التقدير : عماد صاحب إرم . ويقرأ ﴿ عماد ﴾ إرم ذات العماد ﴿ الجُرْ على الإضافة ، فهذا إعرابها . ثم اختلف فيها من جعلها مدينةً ، فمنهم من قال : هي أرض كانت واندurst ، فهي لا تُعرف . ومنهم من قال :

هي الإسكندرية ، وأكثرهم يقولون : هي دمشق ، وكذلك قال شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير (ذكره

ابن حزم في جمهرة أنساب العرب / ٣٦٤ :

لسولا التي عَلَّقَتْنِي مِنْ عَلَاتِيقِهَا

لم تُنْصِرْ لِي إِزْمَ دَارًا وَلَا وَطَنًا
قالوا : أراد دمشق ، وإيهاها أراد البحرى بقوله (من قصيدة يمدح بها ابن نصير العبادى كاتب الرسائل بديوان مصر) :

إِلَيْكَ وَخَلْنَا الْعَيْشَ مِنْ أَرْضِ بَابِلِ

نَجُوزُ بِهَا سُمْتُ السُّبُورِ وَنَهْنَدَى
فَكَمْ جَزَعَتْ مِنْ وَهْدَةٍ بَعْدَ وَهْدَةٍ

وَكَمْ قَطَعَتْ مِنْ قَدْغِدٍ بَعْدَ قَدْغِدٍ
طَلَبْتِكَ مِنْ أَمِّ الْعِرَاقِ نَسْوَازِجَا

بِنَا ، وَتَصَوَّرَ الشَّامَ مِنْكَ بِمَرْصِدِ
إِلَى إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ، وَإِنَّهَا

لموضع قصدى ، موجفًا وتعمدنى
وحكى الزمخشري أن إرم بلد منه الإسكندرية وذوى آخرون أن إرم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد باليمن بين حضرموت وصنعاء ، من بناء شداد

إرم ذات العماد

قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره للأيات ٦-٨ من سورة الفجر:

ولما ذكر هؤلاء وعبادتهم وطاعتهم قال بعده: ﴿إِلَمْ تَرَ كَيْفَ قُتِلَ رَبُّكَ وَنَجَّاهُ﴾ وهؤلاء كانوا متعدين عتاة جبارين، خارجين عن طاعته مكذبين لرسوله، جاحدين لكتبه، فذكر تعالى كيف أهلكهم ودمرهم، وجعلهم أحاديث وعبرا، فقال: ﴿إِلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ إرم ذات العماد: وهؤلاء عاد الأولى، وهم أولاد عاد بن إرم بن عرس بن سام بن نوح (فى سيرة ابن هشام ١/ ٧: عرس بن إرم بن سام) وما فى تفسير الطبرى ٣٠/ ١١١ يوافق ما هنا) قاله ابن إسحاق وهم الذين بعث الله فيهم رسوله هودا عليه السلام فكذبوه وخالفوه، فأنجاه الله من بين أظهرهم ومن آمن معه منهم، وأهلكهم بريح صرصر عاتية ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوفًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَهْجَارٌ نَثَلَ ثَخَاوَةٍ﴾ فهل ترى لهم من باقية ﴿الحاقة: ٧-٨﴾ وقد ذكر الله قصتهم فى القرآن فى غير ما موضع، ليعتبر بمصرعهم المؤمنون.

فقوله تعالى: ﴿إِرم ذات العماد﴾: عطف بيان، زيادة تعريف بهم.

وقوله: ﴿ذات العماد﴾ لأنهم كانوا يسكنون بيوت الشعر التى ترفع بالأعمدة الشداد، وقد كانوا أشد الناس فى زمانهم خلقا وأقوام بطشا، ولهذا ذكرهم هود بتلك النعمة وأرشدهم إلى أن يستعملوها فى طاعة ربه الذى خلقهم، فقال: ﴿واذكروا إذ جعلكم خلْقًا مِّنْ تَبْذِيرِ قَوْمِ نوحٍ وَإِذْ جَعَلْنَا فِي الْخَلْقِ نِسْطًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ [الأعراف: ٦٩] وقال تعالى: ﴿فَإِذَا عَادَ فَاستَكْبَرُوا فى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، وَقَالُوا: مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً؟ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥] وقال ههنا: ﴿الَّذِى لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فى الْبِلَادِ﴾ أى: القليلة التى لم

ابن عاد (معجم البلدان ١/ ١٥٥) (قالت المؤلفة: الذى قال ذلك هو القزوينى فى آثار البلاد / ١٦).

ويروى ياقوت بعد ذلك قصة طويلة رواها قوم آخرون عن إرم ذات العماد وعن شداد بن عاد قال فى آخرها: «هذه القصة مما قدمنا البراءة من صحتها وظننا أنها من أخبار القصاص المتينة وأوضاعها المزوقة» ١هـ. ومن ثم فقد أثرت إغفالها، ومع ذلك فلا بأس من أن ننقل إليك الأبيات التى تنتهى بها القصة لما فيها من عظة وعبرة، قال القزوينى:

وحكى أنهم عرفوا قبر شداد بن عاد بحضرموت، وذلك أنهم وقعوا فى حفرة، وهى بيت فى جبل منقورة مسافة ذراع فى أربعين ذراعا، وفى صدره سرير عظيم من ذهب، عليه رجل عظيم الجسم، وعند رأسه لوح فيه مكتوب:

اعتبر يا أيها المغرور بالنعمة المشيد
أنا شداد بن عاد صاحب القصر المشيد
وأخو القوة والبأساء والملك الحشيد
دان أهل الأرض طرا إلى من عوف وعيدى
فأتى مود وكنا فى ضلال قبل مود
فدعانا لكر قبلنا إلى الأمير الرشيد
فصيننا ونادينا: ألا تمل من محيد؟
فأثبتنا صيحة تهوى من الأتقي البعيد
فشويشا مثل زرع ينطع بيداء خصيد
والله الموفق للصواب.

(آثار البلاد وأخبار العباد تصنيف الإمام العالم زكرياء بن محمد بن محمود القزوينى. دار بيروت للطباعة والنشر. بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م / ١٥ - ١٨). وقد أوردها ياقوت (معجم البلدان ١/ ١٥٧).

كما أوردها صاحب خريدة العجائب (ص ٧٢) كل منهما بالفاظ مختلفة فى بعض المواضع.

إرم ذات العماد

ثم قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو طاهر، حدثنا أنس بن عياض، عن ثور بن زيد الدهلي. قال: قرأت كتاباً - قد سمي حيث قرأه - أنا شداد بن عاد، وأنا الذي رفعت العماد، وأنا الذي شددت بلدراعى نظراً واحداً وأنا الذي كثرت كنزاً على سبعة أذرع، لا يخرجها إلا أمة محمد ﷺ.

قلت: فعلى كل قول سواء كانت العماد أبنية بنوها، أو أعمدة بيوتهم للبدو، أو سلاحاً يقاتلون به، أو طول الواحد منهم - فهم قبيلة وأمة من الأمم، وهم المذكورون في القرآن في غير ما موضع، المقرونين بشمود كما فهمنا. والله أعلم، ومن زعم أن المراد بقوله «إرم ذات العماد» مدينة إرم دمشق، كما روى عن سعيد بن المسيب وعكرمة - أو إسكندرية كما روى عن القرظي - أو غيرها - ففيه نظر، فإنه كيف يلتصق الكلام على هذا: «إرم تر كيف فعل ربك بعاد» إرم ذات العماد؟ إن جعل ذلك بدلاً أو عطف بيان، فإنه لا يتسق الكلام حيث لا. ثم المراد إنما هو الإخبار عن إهلاك القبيلة المسماة بعاد، وما أحل الله بهم من بأسه الذي لا يرد، لا أن المراد الإخبار عن مدينة أو إقليم.

وإنما نهت على ذلك لثلاث يقتصر بكثير مما ذكره جماعة من المفسرين عند هذه الآية، من ذكر مدينة يقال لها: (إرم ذات الغمام) مبنية بلسن الذهب والفضة، قصورها ودورها وبساتينها، وأن حصنها ما لاكيء وجواهره، وترباتها بنادق المسك، وأنهارها سارحة، وثمارها ساقطة، ودورها لا أنيس بها، وسورها وأبوابها تصفر، أنيس بها داء ولا مجيب، وأنها تستقل فتارة تكون بارض الشام، وتارة باليمن، وتارة بالعراق، وتارة بغير ذلك من البلاد - فإن هذا كله من خرافات الإسرائيليين، من وضع بعض زنادقتهم، ليختبروا بذلك عقول الجبهة من الناس أن تصدقهم في جميع ذلك.

وذكر السعدي وغيره أن رجلاً من الأعراب - وهو

يخلق مثلها في بلادهم، لقوتهم وشدهم وعظم تركيهم.

قال مجاهد: إرم: أمة قديمة (تفسير الطبري ٣٠/١١١) يعني عاداً الأولى، كما قال قتادة بن دعامة، والسدي: إن إرم بيت مملكة عاد. وهذا قول حسن جيد قوى.

وقال مجاهد، وقاتدة، والكلبي في قوله: «ذات العماد» كانوا أهل عمود لا يقيمون (تفسير الطبري ٣٠/١١٣).

وقال العوفي، عن ابن عباس: إنما قيل لهم «ذات العماد» لطولهم.

واختار الأول ابن جرير، وروى الثاني فأصاب (قال الطبري ٣٠/١١٢، ١١٣): «وأشبه الأقوال في ذلك بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال: عنى بذلك أنهم كانوا أهل عمود سيطرة، لأن المعروف في كلام العرب من العماد، ما عمد الخيام من الخشب والسوارى التي يحمل عليها البناء...».

وقوله تعالى: «التي لم يخلق مثلها في البلاد»: أعاد ابن زيد الضمير على العماد، لارتفاعها، وقال: بنوا عمداً بالأحقاف لم يخلق مثلها في البلاد. وأما قتادة وابن جرير فأعاد الضمير على القبيلة، أي: لم يخلق مثل تلك القبيلة في البلاد، يعني في زمانهم. وهذا القول هو الصواب، وقول ابن زيد ومن ذهب مذهبه ضعيف، لأنه لو كان أراد ذلك لقال: التي لم يعمل مثلها في البلاد، وإنما قال: «لم يخلق مثلها في البلاد».

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني معاوية بن صالح، عن حمزة، عن المقدام، عن النبي ﷺ أنه ذكر إرم ذات العماد فقال: «كان الرجل منهم يأتي على الصخرة فيحملها على الحى فيهلكهم».

إرم ذات العماد

واجتاب الشوب: إذا فتحه. ومنه الجيب أيضًا. وقال الله تعالى: ﴿وتنحوتون من الجبال بيوتًا فارهمين﴾ [الشعراء: ١٤٩].

وأشدد ابن جرير وابن أبي حاتم ههنا قول الشاعر:
ألا كل شيء — ما خلا الله — بائدٌ

كَمَا يَسَادُ حَى مِنْ شَيْفٍ وَمَسَارِدُ
هُمْ صَرَرُوا لِي كُلَّ صَمَاءٍ صَمْعِدَةٍ
بأيدي شذاد أيسدات السواعد

وقال ابن إسحاق: كانوا عربيا، وكان منزلهم بوادي القرى. وقد ذكرنا قصة (عاد) مستقصاة في سورة (الأعراف) بما أغنى عن إعادته. اهـ.

(تفسير القرآن العظيم للمصنف ابن كثير — تحقيق د. محمد إبراهيم البنا، محمد أحمد عاشور، عبد العزيز غنيم. كتاب: إلهي، ج ٨، ٦١ / ٤١٦ - ٤١٩. انظر أيضًا خرقة المجائب وفريدة الغرائب لسراج الدين أبي حفص عمر بن الوردي / ٦٨ - ٧٣، وكتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك لغرس الدين خليل بن شاهين الظاهري / ١٤٦، ١٤٧). وقد ذكرت مجلة المعرفة في العدد ١٩٧ تموز ١٩٧٨ أنه تم اكتشاف موقع إرم العادي في بداية الربيع الثاني من القرن العشرين. (من كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي — اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نبهان، السفر الثالث، القسم الأول/ ٥١ هامش ٣).

كذلك نشرت صحيفة الأهرام القاهرة في عددها الصادر في يوم الجمعة ٧ شوال ١٤١٢ هـ / ١٠ إبريل ١٩٩٢م مقالا للدكتور زغلزل النجار بعنوان «اكتشاف مدينة إرم ذات العماد» التي تحدث عنها القرآن الكريم منذ ١٤ قرنا، ذكر فيه أنه أمكن لمكوك الفضاء «تشانجر» عام ١٩٨٤م تصوير العديد من مجاري الأنهار القديمة والطرق المدفونة بالرمال بدقة بالغة في

حيد الله بن قلابة — في زمان معاوية ذهب في طلب أباعر له شردت، فبينما هو يتيه في ابتغالها، إذ اطلع على مدينة عظيمة لها سور وأبواب، فدخلها فرجد فيها قريبا مما ذكرناه من صفات المدينة الذهبية التي تقدم ذكرها، وأنه رجع فأخبر الناس، فلهبوا معه إلى المكان الذي قال فلم يروا شيئا.

وقد ذكر ابن أبي حاتم قصة (إرم ذات العماد) ههنا مطولة جدا، فلهذه الحكاية ليس يصح إسنادها، ولو صرح إلى ذلك الأعرابي فقد يكون اختلق ذلك، أو أنه أصابه نوع من الهوس والخيال، فاعتقد أن ذلك له حقيقة في الخارج، وليس كذلك. وهذا مما يقطع بعدم صحته. وهذا قريب مما يخبر به كثير من الجهلة والطامعين والمتحيلين، من وجود مطالب تحت الأرض، فيها قناطر الذهب والفضة، والوإن الجواهر والياقوت واللازلي والأكسبر الكبير، لكن عليها موانع تمنع من الوصول إليها والأخذ منها. فيحتالون على أموال الأغنياء والصفوة والسفهاء، فياكلونها بالباطل في صرلها في بخاخير وعقاير ونحو ذلك من الهدايا، ويطنزون بهم (أي يسفرون منهم) والذي يجزم به أن في الأرض دفتان جاهلية وإسلامية وكنوزا كثيرة، من ظفر بشيء منها أمكنه تحويله، فأما على الصفة التي زعموها فكلب والقرأ وبهت، ولم يصح في ذلك شيء مما يقولونه إلا عن نقلهم أو نقل من أخذ عنهم، والله سبحانه وتعالى الهادي للصواب.

وقول ابن جرير: يحتمل أن يكون المراد بقوله (إرم) قبيلة أو بلدة كانت عاد تسكنها فلذلك لم تُصرَف (تفسير الطبري ٣٠ / ١١٢) فيه نظر، لأن المراد من السياق إنما هو الإخبار عن القبيلة، ولهذا قال بعده: ﴿وعمود الذين جابأ الصمخَر بالوأَد﴾ يعني يقطعون الصمخر بالوادي، قال ابن عباس: ينحترنها ويخرقونها. وكذا قال مجاهد. وقادة، والضحاك، وابن زيد، ومنه يقال «مُجتأى التمار» إذا خرقتها.

إرم ذات العماد

المؤرخين القديمين كما ذكر تقرير معهد كاليفورنيا للتقنية .

وقد أدهشني في التقرير الأخير أمران :

أولهما وصف بليني الكبير لحضارة عاد بأنها لم تكن تدانيها في وقتها حضارة أخرى بألفاظ كادت تكون نفس التعبير القرآني ﴿ التي لم يخلق مثلها في البلاد ﴾ [الفجر: ٨] .

وثانيهما : تأكيد التقرير على أن هذه الحضارة الزاهرة طمرتها عاصفة رملية غير عادية . وهذا ما قرره القرآن الكريم الذي أنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين قبل ألف وأربعمائة من السنين حيث ينطق التنزيل الحكيم بقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ فأبأ عاد فاستكبروا في الأرض بنهر الحق وقالوا من أشد منا قوة أو لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يعجبون ﴾ ف أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات لنذيبهم غلاب الغرير في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أحرزى وهم لا ينصرون .

وأقول : إن هذه الحقيقة القرآنية التي تنص على عقاب قوم عاد بعاصفة رملية غير عادية جاءت صور الأقمار الصناعية لتؤكدها بوضوح وجلاء ، في وقت كان أعداء الإسلام فيه ينكرون على القرآن الكريم عقاب الأمم السابقة من أمثال قوم نوح ، وعاد وثمود ولوط وفرعون .

ويختتم الدكتور زغلول النجار مقاله النفيس بذكر بعثة التنقيب عن الآثار التي انطلق رجالها من أرض عمان في نوفمبر ١٩٩٢ فتجهزوا إلى منطقة معروفة باسم « الشيصار » حيث توجد حفرة عميقة تحتوي على بقايا قلعة قديمة مدمرة ، وباستخدام أجهزة رادار أرضية أمكن الكشف عن منطقة أثرية شاسعة الاتساع تحت رمال الربع الخالي الجنوبية بين المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان . وقد أثبتت إزالة

مساحات شاسعة من الحزام الصحراوي الممتد من موريتانيا غربا إلى أواسط آسيا شرقا .

كما ذكر أن معهد كاليفورنيا للتقنية أعد تقريرا مطولا بعنوان « رحلة عبر الجزيرة العربية » ثم يقول :

وقد أشار التقرير فيما أشار إلى أن اثنين من المؤرخين القدامى قد سبق لهما زيارة الربع الخالي في أواخر حكم مملكة عاد ، والمنطقة هامة بحضارة زاهرة ، والأنهار فيها متدفقة بالمياه ، والبحيرة الكبيرة في شرقي الربع الخالي زاخرة بالحياة ، وقوم عاد مستكبرون في الأرض يشكلون الحضارة السائدة فيها ، وذلك قبيل أن يهلكهم الله وكان أول هذين المؤرخين القديمين بليني الكبير أحد مؤرخي الحضارة الرومانية والذي عاش في الفترة من ٢٣ إلى ٧٩ من التقويم النصراني وكان الثاني هو بطليموس الإسكندري الذي كان أميناً لمكتبة الإسكندرية والذي زار مملكة عاد في القرن الثاني بعد ميلاد السيد المسيح (على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم) .

وقد قام كل من هذين المؤرخين برسم خريطة تخطيطية للمنطقة بأنهارها المتدفقة وطرقاتها المتشعبة والتي تلتقي حول منطقة سموها باسم « سوق عمان » كما وصفوا حضارة « عاد الأولى » بأنها كانت حضارة لا تدانيها في وقتها حضارة أخرى على وجه الأرض في ثرائها وقوتها ووفرة خيراتها ، وإنها كانت تصدر إلى أوروبا في ذلك الوقت الفواكه المجففة والمطبوخ والبخور والأخشاب والذهب والحبر وغيرها :

وقد حلق كثير من المتأخرين على كتابات كل من بليني الكبير وبطليموس الإسكندري بأنها ضرب من الخيال العلمي حيث إنهم لم يستطيعوا تصور الربع الخالي وهو من أكثر مناطق الأرض قحولة وجفافا اليوم أن يكون قد احتوى في يوم من الأيام تلك الأنهار المتدفقة والبحيرات الشاسعة والخيرات الوفيرة ، ولكن صور المكوك الفضائي جاءت مؤكدة لكتابات هذين

أبو عبيدة: هذا اليوم يُعرف بإمكانة قُرب بعضها من بعض، فإذا لم يستقم الشعر بذكر موضع، ذكروا موضعاً آخر قريباً منه يقوم به الشعر.

* أرمات (يوم) :

قال ياقوت :

أرمات: كأنه جمع رمث: اسم نبت بالبادية، آخره ثاء مثناة. كان أول يوم من أيام القادسية يسمونه يوم أرمات، وذلك في أيام عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، وإمارة سعد بن أبي وقاص، ولا أدري أهو موضع أم أرادوا النبت المذكور.

(معجم البلدان ١/ ١٥٤).

كان يوم أرمات يوم الاثنين من المحرم سنة أربع عشرة، وذلك أن الفرس لما عبروا نهر العتيق، جلس رُستم على سريره وضرب عليه طياره، وعُيى إلى القلب ثمانية عشر فيلاً، عليها الصناديق والرجال، وفي المجنبتين خمسة عشر، ثمانية وسبعة، وأقام الجالينوس بينه وبين ميمته، والفيروزان بينه وبين ميرته، وكان يزدجرد قد وضع بينه وبين رستم رجالاً على كل دعوة رجلاً، أولهم على باب إيوانه، وآخرهم مع رستم، فكلما فعل شيئاً قال الذى معه للذى يليه: كان كذا وكذا، ثم يقول الثانى ذلك للثالث، وهكذا إلى أن ينتهى إلى يزدجرد فى أسرع وقت.

قال: وأخذ المسلمون مواقعهم، وكان بسعد دماويل وهرق النساء، فلا يستطيع الجلوس، إنما هو مكب على وجهه، وفي صدره وسادة (نهاية الأرب ١٩/ ٢٠٣) ولكن لم يتمتع المرضى من الإشراف على القتال، وقد اتخذ مقره العسكري فى قصر فُكَيْس، على مقربة من ميدان المعركة، يوجه منه جيشه، فكان يرعى بالرفاق من مكانه المرتفع، وفيها أوامره، ونواحيه إلى مساعديه من قادة الجيش لينفذها، وعلى رأسهم

الرسال السافية من فوق تلك الآثار عن وجود قلعة مشنة الجواب ذات أسوار مرتفعة وأبراج مراقبة عالية يمكن أن تمثل ما أشار إليه القرآن الكريم بالوصف ﴿إِرم ذاتِ العماد﴾.

(الأهرام، الجمعة ٧ شوال ١٤١٢ هـ - ١٠ إبريل ١٩٩٢م السنة ١١٦، العدد ٣٨٤٧٥ / ١٣).

* إرم ذات العماد :

لأبى إسحاق إبراهيم بن سليمان الخزاز صاحب أخبار ذى القرنين (إيضاح ١/ ٦٤).

* إرم ذات العماد :

إرم ذات العماد - لأبى بكر محمد بن الحسن المعروف بالفتاح الموصلى المتوفى سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة (كشف ١/ ٧١).

* أرم خامست :

قال ياقوت :

أرم خامست: بضم أوله، وفتح ثانيه، ورواه بعضهم بسكون ثانيه، وخامست بالخاء المعجمة، وسين مهملة ساكنة، يلتقى معها ساكنان، والثاء فوقها تقطعتان: أرم خامست الأهلى، وأرم خامست الأسفل: كورثان بطبرستان، وقال أبو سعد أبو الفتح خسرو بن حمزة بن وندرين بن أبى جعفر الأرمى القزوينى سكن أرم: بلدة عند ساوية مازندران له معرفة بالأدب.

(معجم البلدان ١/ ١٥٤).

* إرم الكلبية (يوم) :

إرم الكلبية: بلفظ الأثنى من الكلاب، وإرم مثل الذى قبله: موضع قريب من النجاش بين البصرة والحجاز، والكلبة اسم امرأة ماتت ودفنت هناك، فنسب إليها الإرم، وهو العلم ويوم إرم الكلبة من أيام العرب، قتل فيه هُجَيْر بن عبد الله بن سلمة بن هُشَيْر القشيرى، قتله قَتَبَت الرباحى فى هذا المكان، قال

أرمات (يوم -)

خالد بن عرفطة الليثي (ويقال البكري) (باتوراما معركة القادسية / ٢١).

وأعلم سعد الناس أنه قد استخلف خالدًا، وإنما بأمرهم خالد بأمره، فسمعوا وأطاعوا، وأرسل سعد نفرًا من ذوي الرأي والنجدة، منهم المغيرة، وخليفة، وعاصم، وطلحة، وقيس الأسدي، وغالب، وعمرو ابن معدى كرب وأمثالهم، ومن الشعراء: الشماخ، والحطيئة وأويس بن مفره، وعبد بن الطيب وغيرهم، وأمرهم بتحريض الناس على القتال ففعلوا، وكان صف المشركين على شفير العتيق، وصف المسلمين على حائط قنيس، والخذلق من روائهم، وكان المسلمون والمشركون بين الخندق والعتيق، وأمر سعد الناس فصرخوا سورة الجهاد، وهي الأنفال، فلما فرغ القراء منها قال سعد: الزموا مواقفكم حتى تصلوا الظهر فإذا صلتم فلا تكبر فكبروا واستعدوا، فإذا سمعتم الثانية فكبروا ولتستم عندكم ثم إذا كبرت الثالثة فكبروا، وليشبط فرسانكم الناس، فإذا كبرت الرابعة فازحفوا حتى تغالطوا عدوكم، وقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله. فلما كبر سعد الثالثة برز أهل

التجندات فأنشبوا القتال، وصرح إليهم من الفرس أمثالهم. فبرز غالب بن عبد الله الأسدي، فخرج إليه هرمز، وكان من ملوك الباب، وكان متوحيًا، فاسترَّ غالب وأتى به سعدًا، وصرح عاصم بن عمرو لطارد فارسيًا، فانهزم، فأتبعه عاصم حتى خالط صفهم فحمزوه، فأخذ عاصم رجالا على بخل وهاد به، فإذا هو خياز الملك، معه طعام من طعام الملك وخبيصة، فأتى به سعدًا فقتله (أي أعطاه، والنفل الغنيمة) أهل موقفه.

وحملت الفيل على المسلمين، ففرقت بين الكتاب، فنشرت الخيل، وكانت الفرس قد قصدت بجيلة ببيعة عشر فيلاً، فنشرت خيل بجيلة، فكادت بجيلة تهلك لينفار خيلها عنها وصرن معها.

فأرسل سعد إلى بني أسد أن دافعوا عن بجيلة ومن معها، فخرج طليحة بن خويلد، وحكمال بن مالك في كتابتهما، فباشروا القبيلة حتى عدلها ركبائها، وصرح إلى طليحة عظيم منهم، فقتله طليحة.

يوم آزماث



كالجزام للسرّج) وخرج يحميمهم وقد جالت الميمة والميسرة، وأقبل أصحاب عاصم، فأخذوا بأذناب القبيلة فقطّعوا وُضْعَهَا، وارْتَضَعُوا رِوَاهِمَهُمْ، فما بقي فيل إلا عوى، وقُتِلَ أصحابُهَا، ونَفَسَ عن أسد، وَرَدَّ الْقُرْبَى عنهم إلى مواقيهم، ودام القتالُ حَتَّى قَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَحَتَّى ذَهَبَ هَذَا مِنَ اللَّيْلِ، ثم رجع هؤلاء وهؤلاء، وقد أصيب من أسد تلك الليلة خمسمائة، وكانوا رِدَاءً لِلنَّاسِ، وكان عاصم حاميةً لِلنَّاسِ.

(نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين أحمد ابن عبد الوهاب النويري - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥، ١٩ / ٢٠٣ - ٢٠٧. انظر أيضًا أيام العرب في الإسلام - محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٢٦٢ - ٢٦٨).

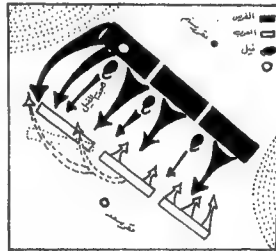
ويظهر من سير المعركة لهذا اليوم، أن خطة رسمت كانت أن تزيل ميسرة الجيش العربي، وترميها على القلب، ثم ترمى بالجيش العربي على المستنقعات فيعبر ظهره، وتقطع خط مواصلاته مع الجزيرة العربية، فتقضى عليه، ولكن العرب، أحبطوا هذه الخطة بقتال مرير، وببساطة بالرغم من تفوق عددهم.

(بانوراما معركة القادسية - د. محمد باقر الحسيني الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، المؤسسة العامة للثقافة والتراث، بغداد ١٩٨١ / ٢١، ٢٢، ٢٤).

* أرمات :

يفرد ابن سينا الفصل الرابع عشر من رسائله الموسومة برسالة في الأدوية القلبية لإحصاء الأدوية القلبية المفردة وذلك على ترتيب المعجم. ومن بين هذه الأدوية الأرمات فيقول عنه: خشبة عطرية تشبه القرفة. يقال: إنها تجلب من

وقام الأشمث بن قيس في كشدة، فأزالوا من يازاتهم من الفرس، ثم حمل الفرس، وفيهم ذو الحجاب والجالينوس، والمسلمون ينتظرون التكبيرة الرابعة من سعد، فاجتمعت الفرس على أسد ومعهم تلك القبيلة فثبثوا لهم، وكبّر سعد الرابعة، فزحف المسلمون إليهم، ورحا الحرب تدور على أسد، وحملت الفيل على الميمة والميسرة، فحادت الخيول عنها، فأرسل سعد إلى عاصم بن عمرو، فقال: يا معشر بني تميم، أما عندكم لهذه القبيلة من حيلة؟ قالوا: بلى والله.



خارطة رقم (٣) القتال في اليوم الأول (أرمات)

ثم نادى عاصم في رجال من قومه رماة وآخرين لهم ثقافة، فقال: يا معشر الرماة، ذُيِّبُوا رِكَبَانِ الْقَبِيلَةِ عَنْهُمْ بِالثَّبَلِ، وَيَا مَعْشَرَ أَهْلِ الثَّقَافَةِ، اسْتَدْبِرُوا الْقَبِيلَةَ، فَقَطَّعُوا وَضْعَهَا (الوضن: جمع وضين، وهو بطن منسوج بعضه على بعض يُشَدُّ به الرجل على البعير

قال ياقوت :

بـالفتح ثم السكون . وفتح الميم والنون ، وألف وزي .

بليلة قديمة من نواحي حلب ، بينهما نحو خمسة فراسخ ، يحمل بها قدور وشربات جيدة حمراً طينية وقال أبو سعد :

أرمناز من قرى بلدة صُور، وصور من بلاد ساحل الشام .

ومن هذه القرية أبو الحسن علي بن عبد السلام الأرمنازي ، كان من الفضلاء المشهورين والشعراء ، وابنه أبو الفرج غيث بن علي كان ممن سمع الحديث الكثير ، وأُتِيَ به وجمع فيه ، وسمع من أبي الحسن الأرمنازي أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ ، قال أبو سعد : ووري لنا عن ابنه غيث ، صاحبنا أبو الحسن علي بن الحسن السدمشقي الحافظ ، قال عبيد الله المستجير به لا شك في أرمناز التي من نواحي حلب ، فإن لم يكن أبو سعد رحمه الله ، اشتهر بسماع محمد بن طاهر من أبي الحسن بصور ولم ينعم النظر ، وإلا فأرمناز قرية أخرى بصور والله أعلم .

على أن الحافظ أبى القاسم ذكر في ترجمة علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر الأرمنازي أبي الحسن ، فقال : والد غيث الصوري الكاتب ، أصله من أرمناز قرية من ناحية إنطاكية بالشام ، وله شعر مطبوع ، قال : قرأت بخط غيث الصوري سألت والذي عن مولده ، فقال في جمادى الأولى سنة ٣٩٦ وتوفي في ثامن شهر ربيع الآخر سنة ٤٧٨ ، وقال الحافظ أبو القاسم :

غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر أبو الفرج بن أبي الحسن المعروف بابن الأرمنازي

اليمن ، ويقال : إنها تجلب من الهند . وهي حارة في الثانية يابسة في الأولى ، وهي قوية جداً في منفعة الروح بخاصة فيها . والقبض مع اللطافة ... فهي تقوى القلب والدماغ والأحشاء كلها بالجملة . وتعين في أفعال القوى كلها .

(من مؤلفات ابن سينا الطبية - دراسة وتحقيق د . محمد زهير البابا / ٢٦٦) .

وقال عنها ابن سينا أيضاً :

أرمناك

الماحية : خشبة يمانية عطرية .

الخواص : يمنع الجراح ويضع الأورام الحارة ضماًداً وينفع لانتشار الفروع .

(الأدوية المفردة في كتاب « القانون في الطب » لابن سينا - تحقيق مهدي عبد الأمير الأحسم / ٣٧) .

✽ أرمالك ✽

قال عنه صاحب تذكرة أولى الألباب : أرمالك .

ويحذف الكاف نبات بجبال اليمن والشحر إلى ذراع أغبر الوريق سبط أسماتجوني الزهر لا ثمر له ، والمستعمل قشره وأجوده الضارب إلى الصفرة المأخوذ في تموز حار يابس في آخر الثانية ، ينوب مناب القرنفل والدارصيني ويباع بدلاً منهما ، يمنع انتشار الأواكل وضرر المفاصل وأمراض الأسنان شرباً وطلاءً ويصلح الأفضار ويدبّ الفضلات خلا اللبن ويقطع البخار الكريه حيث كان ويصدّغ وتصلحه الكزبرة وشربته إلى مثقالين مفرداً .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ٤٠ ، ٤١) .

✽ أرمناز ✽

أرمناز : بلدة تابعة لمحافظة إدلب .

على بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الحافظ .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١١٤ ، ١١٥) .

ولقد استدرك ابن الأثير على السمعاني فقال :

وفاته : الأرمنازي : بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الميم والنون ويعد الألف زاي . هذه النسبة إلى أرمناز وهي قرية بالشام من أعمال حلب منها حيث بن علي ابن عبد السلام الصوري الأرمنازي ، وأبو الفرج بن أبي الحسن خطيب صور ، سمع أحمد بن أبي الحديد ، والخطيب أبا بكر البغدادي وغيرهما . روى عنه أبو الحسين وأبو القاسم ابن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقيان وغيرهما . وتوفي في صفر سنة تسع وخمسمائة .

(اللباب لابن الأثير ١ / ٤٣) .

* أُرْمَنْتْ :

قال عنها ياقوت :

أُرْمَنْتْ : بالفتح ، والسكون ، وفتح الميم ، وسكون النون ، وتاء فوقها نقطتان : كورة بصعيد مصر بينها وبين قوص في سمت الجنوب مرحلتان ، ومنها إلى مدينة أسوان مرحلتان .

(معجم البلدان ١ / ١٥٩) .

وذكر علي باشا مبارك ما كان بها من علماء فقال :

ومنهم الحسن بن عبد الرحيم بن الأثير القرشي محيي الدين الأرمتي الفقيه الشافعي ، كان من الصالحين الفقهاء العلماء العاملين ، وتولى التدريس بـ مدرسة أسوط سنين ، وسافر من أسوط فتوفي في الطريق وحمل إلى مصر ودفن بسفح الجبل المقطم ، وكان ممن يتبرك به الناس ويقصدون الدعاء منه وكان وفاته في سنة سبع وتسعين ومستمائة انتهى .

وذكر صاحب حسن المحاضرة أن منها سراج الدين

الكاتب ، خطيب صور ، قدم دمشق قديماً في طلب الحديث فسمع بها أبا الحسن أحمد وأبا أحمد عبيد الله ابن أبي الحديد وأبا نصر بن طلاب وأبا عبد الله ابن الرضا وأبا العباس بن قبيس وأبا إسحاق إبراهيم بن عقيل الكثيري وأبا الحسين الأصفهاني ونجا بن أحمد العطار وأبا عبد الله بن أبي الحديد وأبا القاسم بن أبي العلاء ، سمع بصور أبا بكر الخطيب وأبا الحسن علي ابن عبيد الله الهاشمي ونصر بن إبراهيم المقدسي وسهل بن بشر الإسفرآيني ، وبتيس ومغان بن علي ، وسمع بمصر والإسكندرية وغيرهما من البلاد ، وسمع الكثير وكتب الكثير بخرطه الحسن . وجمع تاريخاً لصور إلا أنه لم يتمه وكان ثقة كُتِبَا ، روى عنه شيخه أبو بكر الخطيب بيتين من شعره ، وقدم علينا بأخرة فأقام عندنا إلى أن مات .

وكان مولده في تاسع عشر شعبان سنة ٤٤٣ ، وتوفي يوم الأحد الثالث والعشرين من صفر سنة ٥٠٩ ، ودفن بالباب الصغير .

(معجم البلدان ١ / ١٥٨ ، ومن كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي - اختار التصورس وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نبهان . السفر الثالث ، القسم الأول ١ / ٦١ هامش ١) .

انظر : الأرمنازي .

* الأرمنازي :

قال السمعاني :

الأرمنازي : أرمناز قرية من قرى بلدة صور من بلاد ساحل الشام ، ومن هذه القرية أبو الحسن علي بن عبد السلام الأرمنازي من الفضلاء المشهورين والشعراء . وابنه أبو الفرج حيث ممن سمع الحديث الكثير وجمع وأنس به ، سمع أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ من أبي الحسن الأرمنازي بصور ، وروى لنا عن ابنه حيث صاحبنا أبو القاسم

يونس بن عبد المجيد الأرمني الشافعي، ولد في المحرم سنة أربع وأربعين وستمائة، واشتغل بقوص على المجد ابن دقيق العيد وأجازته بالفتوى، ثم ورد مصر فأخذ عن علمائها وصار في الفقه من كبار الأئمة مع فضيلته في النحو والأصول وتصدر للإقراء، وصنف كتاب الجمع والفرق، والمسائل المهمة في اختلاف الأئمة.

انظر: الأرمنتي (سراج الدين).

(الخطط التوفيقية الجديدة لملى باشا مبارك / ٨ / ١٧٥، ١٨٣).

ذكرها الشريف الإدريسي في نزهة المشتاق / ٥٠، وابن ممان في القوانين / ١٠٨ من الأعمال القوسية وتقسيم البلدان / ١١٠، ١١١، كما ذكرها ابن الجيومان في التحفة / ١٩١، وابن دقماق في الانتصار / ٣٨٠ / ٥، والفلقشندي في صبح الأحش / ٣٨٠ / ٥، والقاموس الجغرافي / ٤ / ١٦٠، وقاموس بوائه / ٧٧، ورحلة مجددي / ١٢٤، وأعيان الشيعة / ١ / ٥١٦، وقاموس الأمكنة / ١٦.

(الطالع السعيد لكمال الدين الإدفوي - تحقيق سبيل محمد حسن، مراجعة د. طه الحاجري / ٢٢ هامش ٢ للمحقق).

✽ الأرمنتي (سراج الدين يونس) (٦٤٤هـ - ٧٢٥هـ):

سراج الدين يونس: ترجمه الأسنوي تحت عنوان «السراج الأرمني» وقال عنه:

سراج الدين، يونس بن عبد المجيد بن علي الأرمني، ولد بأركنت من صعيد مصر الأعلى في المحرم سنة أربع وأربعين وستمائة، واشتغل بقوص على الشيخ مجد الدين القشيري، وأجازته بالفتوى ثم ورد مصر، فاشتغل على علمائها، وأعاد بمدرسة زين التجار المعروفة الآن بالشرقية، وسمع من الرشيد العطار وغيره، وصار في الفقه من كبار الأئمة مع

فضيلته في النحو والأصول وغير ذلك، وتصدر لإفادة الطلبة، وصنف كتاباً سماه: «المسائل المهمة في اختلاف الأئمة» وكتاب «الجمع والفرق».

ولاه قاضي القضاة تقي الدين ابن بنت الأهر، قضاء أخميم، ثم صار ينتقل في أقاليم الديار المصرية، مشكور السيرة، محمود الحال، إلى أن تولى الأعمال القوسية، فأقام بها سنين قليلة، فلسه ثعبان في المشهد بظاهر قوص فمات به، في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وذكر قبل وفاته بقليل، إنه لم يبق أحد في الديار المصرية، أقدم منه في الفتوى، وكان أديباً شاعراً، حسن المعاصرة.

وجد بعضهم مكتوباً بخطه على ظهر كتاب له:

الحال متى يـا فتى

يننى عن الخبر المغيـد

فبغير سكين ذبـحـت

وأدرجوني في الصغيـد

فكان كذلك، لم يخرج من قوص كما سبق، وله البيتان المعروفان في الكفاءة:

شرط الكفاءة حُرِّرت في سنة

ينيك عنها بيت شعر مفرد

نسب ودين، صنعة حريـة

فقد العيوب وفي اليسار ترد

(طبقات الشافعية لعبد الرحيم الأسنوي - تحقيق كمال يوسف الحوت / ١ / ٨٤، ٨٥ انظر أيضاً الأعلام / ٢٦٢، وهدية العارفين / ٢ / ٥٧٢).

✽ الأرمنتي (عبد الملك) (٦٣٢ - ٧٢٢هـ / ١٢٣٤ - ١٣١٢م):

عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري الأرمني، تقي الدين، فاضل مصري من فقهاء

آخرها الوار، هذه النسبة إلى أرمية وهي من بلاد أذربيجان، والمشهور بالنسبة إليها جماعة من أهل العلم، منهم أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الشويخ الأرموي الشافعي من أهل أرمية نزل مصر وسكنها وحدث بها، سمع ببغداد أبا محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن البيع وبالبصرة أبا عمرو محمد بن محمد بن محمد بن بكر الهزاني وغيرهما، روى عنه الحافظان أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي وأبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الرواسي، وتوفي بمصر بعد سنة ستين وأربعمئة.

وأبو بكر محمد بن الحسين بن (عمر أبو بكر) الأرموي، فقيه فاضل شديد السيرة، تفقه على الإمام أبي إسحاق الشيرازي وحفظ المذهب ودرس الفقه في النظامية ببغداد، سمع أبا الحسين بن المهدي بالله، وأبا الحسين بن النور وأستاذة وجماعة غير أنه تخرج عن الرواية لأنه كان معه بلدي له يقال له «أبو بكر محمد بن الحسن الأرموي» واختلط اسمه باسمه فلم يكن يروى شيئاً، كتبت عنه بيتين من إنشاد الإمام أبي إسحاق الشيرازي أنشدناهما من حفظه إسماعيل بنادير بدرب السلسلة أنشدني أستاذي أبو إسحاق لنفسه:

سألت الناس عن خل وفي

فقالوا ما إلى هذا سبيل

تمسك إن ظفرت ببؤة حر

فإن الحر في الدنيا قليل

وتوفي أبو بكر الأرموي في سنة ست وثلاثين وخمسمئة ببغداد، وأبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف بن محمد الأرموي من أهل أرمية أيضاً، تفقه على الإمام أبي إسحاق الشيرازي ببغداد وكان قدما مع والده وبقي ببغداد إلى أن توفي وأخذ الفقه وكان

الشافعية. له شعر. كان خفيف الروح، كبير المروءة، كثير الفتوة، محسناً للناس. مولده بأرميت، ووفاته بقوص، من كتبه «نظم تاريخ مكة للأزرقى» و«رجزاً» و«أرجوزة في الحلى».

(الأعلام ٤/ ١٥٦، وهدية السارفين ١/ ٦٢٢، والطالع السعيد لكمال الدين الأدهوي - تحقيق سعد محمد حسن / ٣٣٨، ٣٣٩، وأخبار مكة للأزرقى - تحقيق رشدي الصالح ملخص ١/ ١٩).

✽ الأرموي:

قال السمعاني:

الأرموي: يفتح الألف وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى بلاد الأرمين وهي طائفة من الروم، خرج منها جماعة من الموالى وسمعوا مع ساداتهم الحديث وحمل عنهم، منهم أبو النجم بدر ابن عبد الله الشيعي الأرمي غلام عبد المحسن بن محمد بن علي التاجر نشأ ببغداد وتوفي بها، وسمع الحديث الكثير مع سيده من أبي الغنائم عبد الصمد ابن علي بن المأمون الهاشمي وأبي بكر أحمد بن علي ابن ثابت الخطيب الحافظ وأبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النور البراز وأبي محمد عبد الله ابن محمد بن هزار مرد الصريفي الخطيب وطبقته، سمعت منه ببغداد وكان قد جاوز الثمانين سنة، وتوفي في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمئة.

وأبو عبد الله لؤلؤ بن عبد الله الأرمي مولى ابن مساو من أهل بغداد، سمع أبا محمد عبد الله بن هزار مرد الصريفي، روى لنا عنه أبو المعمر الأنصاري الحافظ وأبو الحسن الدقاق المقرئ وغيرهما.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١١٥. انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١/ ٤٣، ٤٤).

✽ الأرموي:

قال السمعاني:

الأرموي: بضم الألف وسكون الراء وفتح الميم وفي

الأرموي قاضي أرمية، ورد بغداد وسمع بها أبا القاسم عبد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين، سمع منه أبو الفتيان عمر بن أبي الحسن الرواسي بأرمية، وكانت وفاته بعد سنة ستين وأربعمائة إن شاء الله.

(الأنساب للسمعاني - تحقيق وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ١١٥ - ١١٧).

* إرمياء (أو أرميا) عليه السلام :

أحد أنبياء بني إسرائيل وهو أرميا بن حلقيا من سبط لاوي بن يعقوب.

وقد قيل : إنه الخضر، رواء الضحاك عن ابن عباس، وهو غريب وليس بصحيح. قال ابن عساکر جاء في بعض الآثار إنه وقف على دم يحيى بن زكريا وهو يفسد بدمشق، فقال : أبها الدم فنتت الناس فاسكن فسكن ورسب حتى غاب. وقال أبو بكر بن أبي الدنيا : حدثني علي بن أبي مرهم عن أحمد بن حباب عن عبد الله بن عبد الرحمن قال : قال أرميا : أي رب أي عبادك أحب إليك قال : أكثرهم لي ذكرا، الذين يشتغلون بذكرى عن ذكر الخلائق. الذين لا تعرض لهم وساوس الفناء ولا يحدثون أنفسهم بالبقاء. الذين إذا عرض لهم عيش الدنيا قلوه، وإذا زوى عنهم سروا بذلك. أولئك أنحلهم محبتي وأعطيتهم فوق غاياتهم (البداية والنهاية ١/ ٤٢٠).

وحين بعث الله إلى بني إسرائيل أنبياءهم بغضب الله عليهم فغضبوا وبيدوه وسجنوه، فعند ذلك بعث الله عليهم « بختنصر » فأقبل يسير بجندوه حتى نزل بساحتهم ثم حاصرهم فكان كما قال تعالى : ﴿فَجَاسُوا خِلَالِ الثُّيَارِ﴾ (البداية والنهاية ١/ ٤٢٥) وقتل منهم وعلب وحرق وشرب بيت المقدس وخرج أرمياء إلى مصر فأقام بها، فأمره الله بالعودة فصار حتى أشرف على خرائب بيت المقدس فقال : أي يحيى

يذاظر ويحفظ المذهب، ولي القضاء بدير العقول مدة، وسمع الحديث من أبي الحسين محمد بن علي ابن المهدي بالله وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون الهاشميين وأبي جعفر بن المسلمة المعدل وأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ وطبقتهم، وعمر العمر الطويل حتى مات أقرانه وصار آخر من روى عن هؤلاء الشيخ، سمعت منه الكثير ببغداد، وكانت ولادته سنة سبع وخمسين وأربعمائة، وتوفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

وجماعة من أهل هذه البلدة سمعوا معنا الحديث، منهم أبو الفتح نصر بن أحمد بن سناط الأرموي، كان فقيها فاضلا ورد مرو وسمع معنا الكثير من يوسف بن أيوب الهمداني وأبي منصور الكراعي ومن دونهما، وخرج إلى بلاده وولي القضاء بها ولا أدري متى توفي، سمعت منه أقطاعا من الشعر كتبها لي بخطه.

وأبو الروح الفرخ بن أبي بكر بن الفرج الأرموي من أهل أرمية، فقيه فاضل صالح سديد السيرة، تفقه بنوقان طوس على شيخنا محمد بن أبي العباس ولقيته بها، وسمع مني التفسير للثعالبي عن أبي سعد ناصر ابن سهل البغدادي ومحمد بن أبي سعد بن حفص نوقاني برؤايتهما عن أبي سعيد الفرسخرازي عن المصنف، ثم قدم مرو وأنا غائب عنها في رحلة العراق وبقي عندنا إلى الساعة وأسكنته خانقاه، عن عبد الله ابن الحلواني، كتب عن الكثير في الإسلام والسمع وكتب عنه أقطاعا من الشعر.

وأبو عبد الله محمد بن قحطان بن أبي عبد الله الأرموي، شيخ صالح ذو ثروة وجدة، ركب البحر في التجارة وكسر به المركب، ثم جمع بعد ذلك شيئا كثيرا، ذهب عنه في غارة الغز بنيسابور، سمع مني الكثير ومعنى ببخارا ومرو وسرخس وهو مقيم عندنا، وهو سديد السيرة كثير التلاوة والتهجد ولنا به أنس. ومن القدماء أبو الطيب نعيم بن مسافر بن جعفر

وكانت مقسمة بين إيران وتركيا من القرن السادس عشر إلى أن ضمت روسيا الجزء الذي في إيران سنة ١٨٢٨ والجزء الذي في تركيا سنة ١٨٧٨ وفي سنة ١٩٢٠ أعلنت جمهورية اشتراكية سوفيتية، ولكنها لم تعد كذلك بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

(Word Almanac, 1988, 727 and Encylopedin of Placos, 1971, 51).

ونقل لك فيما يلي ما أورده الجغرافيون المسلمون عن أرمينية في زمانهم من حيث وصفها ومن حيث تاريخها قبل الإسلام، وكيف صارت ديار إسلام.

قال ياقوت يصفها :

إرمينية : بكسر أوله ويفتح، وسكون ثانيه، وكسر الميم، وباء ساكنة وكسر النون، وباء خفيفة مفتوحة: اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال، والنسبة إليها أرميني على غير قياس، بفتح الهمزة وكسر الميم.

قال أهل السير: سُميت أرمينية بأرمينا بن لنظا بن أور بن يافث بن نوح، عليه السلام، وكان أول من نزلها وسكنها، وقيل: هما أرمينيان الكبيري والصغرى، وحدهما من برزعة إلى باب الأبواب، ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وجبل القبق وصاحب السرير.

وقيل: إرمينية الكبيري خلاط ونواحيها وإرمينية الصغرى تغليس ونواحيها، وقيل: هي ثلاث أرمينيات، وقيل: أربع.

(معجم البلدان ١/ ١٦٠).

وقد تكلم عنها صاحب نخبة الدهر بعد أن فرغ من وصف أذربيجان فقال:

ويلى هذا الصقع بلاد أرمينية والباقي لها أرميني بن ليطي بن يافث، وإليه يتسبون الأرمن، وهي أربع أرمينيات.

هذه الله بعد موتها فأما الله مائة عام ثم أحياه بعد أن عصرت بيت المقدس (انظر الآية ٢٥٩ من سورة البقرة).

قيل: أقامت خرايا سبعين سنة وزعم ابن إسحاق: أن أرمياء هو الخضر وقال قتادة: هو الذي مر على قرية عَزْر.

(البداية والنهاية لابن كثير — حققه وراجعه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار م ١٣١٠ / ٤٢٠، ٤٢٥، ومحاورة الأبرار ومسامرة الأخيار لمحبي الدين ابن عربي - تحقيق محمد مرسى الخولي، دار الكتاب الجديد، القاهرة ١٩٧٢، ١ / ١٨٩).

* الأرميني:

قال السمعاني:

الأرميني: بفتح الألف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها الباء، المنقولة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى أرمينية وهي من بلاد الروم ويضرب بحسنها وطيب هوائها وكثرة مائها وشجرها المثل، منها أبو عبد الله عيسى بن مالك بن بشر الأرميني أصله من أرمينية إن شاء الله قال أبو سعيد بن يونس الصديقي: قدم أبو عبد الله الأرميني مصر وكتب بها الحديث وسافر إلى القيروان وكتب بها، وكتب عنه نسخة من حديث شجرة بن عيسى سمعها بالمغرب.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١١٧. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٤٤).

* أرمينية أو إرمينية:

كانت أرمينية إحدى الجمهوريات السوفيتية في الاتحاد السوفيتي السابق... تحدها إيران من الجنوب وتركيا من الغرب، مساحتها ٣٠٦,١٠٠ ميلا مربعا، وعدد سكانها (حتى عام ١٩٨٨) ٣,٣١٧,٠٠٠ وعاصمتها إرفان Brevan.

أرمينية أو إرمينية

أنوشروان، ومدينة ملاذكرد، ومدينة سُرمارى، واني، ووسطان، وبركرى، ومدينة دوين وحصن زياد وناحيته تسمى خرت برت، وربما عبد ذلك فى ديار بكر وبلادها لأجل المتاخمة والمصاحبة على أن المعتمدين بتحديد الأصقاع يتصرفون فى توزيع البلاد وترتيبها.

(نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر لشمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى طالب الأنصارى المعروف بشيخ الربوة / ٢٥٣، ٢٥٤).

أما عن فتح إرمينية وإدخالها فى ديار الإسلام فيقول ابن حزم فى إيجاز: وَجَّهَ عثمان رضى الله عنه فى خلافته حبيب بن مسلمة الفهري من الشام إلى إرمينية، ثم كتب إلى الكوفة أن ينهض سلمان بن ربيعة الباهلى ممداً لحبيب، فافتتحها إرمينية هـ. (الفتوحات الإسلامية بعد رسول الله ﷺ لابن حزم الأندلسى / ٨).

وفصل البلاذرى هذه الفتوحات على النحو التالى:

قالوا: ولما استخلف عثمان بن عفان، كتب إلى معاوية وهو عامله على الشام والجزيرة وثغورها، يأمره أن يوجه حبيب بن مسلمة الفهري إلى أرمينية وكان حبيب ذا أثر جميل فى فتح الشام وغزو الروم قد علم ذلك منه عمر ثم عثمان رضى الله عنهما ثم من بعده، ويقال بل كتب عثمان إلى حبيب بأمره بغزو أرمينية وذلك أثبت، فنهض إليها فى سنة آلاف، ويقال فى ثمانية آلاف من أهل الشام والجزيرة فأتى قائلًا فأتناخ عليها، وخرج إليه أهلها فقاتلهم ثم ألجأهم إلى المدينة، فطلبوا الأمان على الجلاء والجزية فجلا كثير منهم فلاحقوا ببلاد الروم. وأقام حبيب بها فيمن معه أشهرًا، ثم بلغه أن بطريق أرميناقس، قد جمع للمسلمين جمعًا عظيمًا وانضمت إليه أعداد أهل اللان، وألحاز وسمندر من الخزر، فكتب إلى عثمان يسأله أن يُخصص إليه من أهل الشام

الأولى: ما بين بحر الخزر وتسمى أَرَّان [إيران] وفيه من البلاد البيلقان: وهى مدينة بناها قباد بن فيروز، ومدينة بردعة وبانها بردعة بن أرميني ثم دخلها قباد. والباب والأبواب ويسمى دربند: ومعناه عقبة صعبة ضيقة، ودربند هذه بحرية على جنب القيق مطلة على البحر، والأبواب حصون بناها أنوشروان على شعاب هذا الجبل، وهى اثنا عشر حصنًا، وهذه الشعاب أبواب يسلك منها إلى الطوائف على ساحل بحر الرُوس وأسماء الطوائف: الآن وأركش، والرُوس، والهنگر، وباشقرد، والقنجاك، ومن هذه الأبواب دخلت التتار إلى هذه النواحي فأبادوا من فيها، وفى هذا الصقع، من البلاد مدينة تسمى غُوى، وشكا والشابران ولها فرصة على ساحل بحر الخزر وهى من بناء أنوشروان، واللكر مدينة منسوبة إلى جيل من الناس يتجمعونها أهل خير وصلاح، ويقال: إن قباد وأنوشروان بنيا فى سهل أَرَّان ما يزيد على ثلاثين مدينة، وأَرَّان فى أرمينية وبانها أَرَّان بن كشلوچيم بن ليطى.

وأرمينية الثانية: تسمى جُرزان: ويقال: إن جرزان وقازان ولدان لكماشخ بن ليطى، وفيها من البلاد تغليس: وهى جانبان يشقهما نهر الكر. ومدينة كتنجة، ومدينة شمكور: وكانت مدينة قديمة أغرتها الصنارودية ثم جددتها ثَمًا سنة أربعين ومائتين وسماها المتوكلية. ومدينة أهر، ومدينة صغديبل: وهى على شرقى نهر الكر. وباب فيروز بناء أنوشروان.

وأرمينية الثالثة: وفيها من المدن ديبيل: وهى قصبتها، بناها ديبيل بن أرميني، ثم جددتها أنوشروان، ومدينة البسنجران، وسراج طير، ويغروند، والنشوى: وهى التى تسمى نقجوان.

وأرمينية الرابعة: فيها من البلاد خلط: وهى القصبة ودار الملك، ومدينة بدليس، ومدينة أريجش، ومدينة أَرَّان الروم وتسمى قائلقلا بناها أنوشروان، ومدينة موش ولها صحبرات متسعة، ومدينة شمشاط بناها

أرمينية أو إرمينية

مدينتهم، واشترط عليهم أداء الجزية والخراج، ثم أتى سلمان بَزْدَعَة فمسك على الثَّزْبُور وهو نهر منها على أقل من فرسخ، فأغلق أهلها دونه أبوابهم، فعاناهما أَيَّامًا وشن الغارات في قراها، وكانت زروعها مستحصدة فصالحوه على مثل صلح البيلقان، وفتحوا له أبوابها فدخلها وأقام بها، ووجه خيله ففتحت شغشين والمسفوان وأوذ المصريين والهرحليان، وتبار وهي رساتيق وفتح غيرها من أران.

وحَدَّثَنِي جماعة من أهل برذعة، قالوا كانت شمكور مدينة قديمة، قربه سلمان بن ربيعة الباهلي من فتحها، قالوا: وسار سلمان إلى مجمع الرِّش والكر خلف برديج فعبّر الكر ففتح قبله وصالحه صاحب شَكَن والقميبران على إتاحة، وصالحه أهل خيزران وملك شروان، وسائر ملوك الجبال، وأهل مسقط والشابيران ومدينة الباب، ثم أَغْرَ بهده، ولقيه خاقان في خيوله خلف نهر البلنجر فقتل رحمه الله في أربعة آلاف من المسلمين فكان يسمع في مازتهم التكبير. وكان سلمان بن ربيعة أول من استقصى بالكوفة أقام أرمينين يومًا لا يأتيه خصم وقد روى عن عمر بن الخطاب، وفي سلمان وثيقة بن مُسلم، يقول ابن جمانة الباهلي.

وَأَنَّ لَنَا قَبْرَيْنِ قَبْرُ بَلَنْجَرِ

وَقَبْرُ بَيْمِنْ أَسْكَانَ مَسَا لَكَ مِنْ قَبْسِي

فَذَاكَ الَّذِي بِالْعَيْنِ عَمَتْ قُتُوبُهُ

وهذا الذي يُسَمَّى بِمِ سَبَلُ الْقَطْرِ

وكان مع سلمان بلنجر قرظة بن كعب الأنصاري وهو جاء بنعيه إلى عثمان أ.هـ.

(فتح البلدان للبلاذري - حققه وشرحه وحلق على حواشيه وأعد فهرسه وقدم له عبد الله أنيس الطباع / ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٥ - ٢٨٧) ثم يعدد البلاذري ولاية أرمينية (ص ٢٨٧ - ٢٩٧).

والجزيرة قريبًا ممَّن يرشب في الجهاد والغنمة، فبعث إليه معاوية ألفي رجل أسكنهم قاليقلا وأقطعهم بها القطائع وجعلهم مرابطة بها. ولما ورد على عثمان كتاب حبيب، كتب إلى سعيد بن العاصي بن سعيد ابن العاصي بن أمية، وهو عامله على الكوفة يأمره بإمداده بجيش عليه سلمان بن ربيعة الباهلي، وهو سلمان الخيل، وكان خَيْرًا فاضلاً غزاه، فسار سلمان الخيل إليه في سِتَّةِ آلاف رجل من أهل الكوفة وقد أقبلت الروم ومن معها فنزلوا على القرات، وقد أبطلوا على حبيب المدد فيجئهم المسلمون فاجتاحوهم وقتلوا عظيمهم، وقالت أم عبد الله بنت يزيد الكلبيَّة، امرأة حبيب ليلتله له ابن موعذك قال: سراق الطاغية أو الجنة فلما انتهى إلى السراق وجدها عنده أ.هـ.

ثم يذكر البلاذري كيف أن حبيب بن تميم سَلَمَة فتح مدينة قاليقلا. ثم سار حتى نزل مرابلا فأتاه بطريق خلط بكتاب عياض بن غنم وكان عياض قد آمنه على نفسه وماله وبلاده، وقاطعه على إتاحة فأنفذه حبيب له.

قال: ثم سار حبيب وأتى أزدساط، وهي قرية القرمز، وأجاز نهر الأكراد ونزل مرجع ديب ففتحها ثم أتى «النَّشَوِي» ففتحها ثم فتح جُرْزَان، ثم ورد تغليس وكتب لأهلها صلحا.

قالوا: وفتح حبيب، جوارح وكسفريس وكسال، وشُبان ومسمسخي، والجردمان وكستجي وشوشث وبازليت صلحا على حقن دماء أهلها وإقرار مصلياتهم وحيطانهم وعلى أن يودوا إتاحة عن أرضهم ورووسهم. وصالح أهل قَلْرَجِيَت، وأهل ثرياليت، وشاخيط، وشرخيط وأرطهال وباب اللال وصالح الصَّارِيَّة والدَّوْدَانِيَّة على إتاحة.

قالوا: وسار سلمان بن ربيعة الباهلي حين أمره عثمان بالمسير إلى أَرَاَن ففتح مدينة البيلقان صلحا، على أن امنهم على دماءهم وأموالهم وحيطان

يوسف الأرموي البندادي، سمع أبا الحسين محمد ابن علي بن المهتدي القاضي وأحمد بن محمد بن أحمد بن النفور البزاز وأبا الغنائم عبد الصمد بن علي ابن المأمون وأبا القاسم علي بن أحمد بن محمد بن اليسري وأبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب المحافظ وأبا القاسم يوسف بن محمد المهرواني وغيرهم، وكان قد تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وولي القضاء بمدينة العاقول، ومات في رجب سنة ٥٤٧ هـ، ومولده في سنة ٤٥٩ هـ، وكان شاعري المذهب، ومظفر بن يوسف الأرموي المؤدب، حدث عن أبي القاسم بن الحسين. وأمثاله، وابنه يونس كان كاتباً فاضلاً من حذاق كتاب الديوان وولي إشراف الديوان ببغداد للناصر لدين الله.
(معجم البلدان / ١ / ١٥٩).

وقد ذكر القزويني أنه ينسب إليها الشيخ أبو أحمد الملقب بتاج الدين الأرموي، كان عديم المثل في زمانه بالأصول والفقه والحكمة والأدب، ذا عبارة فصيحة وتقرير حسن وطبع لطيف وكلام ظريف. كان الاجتماع به سبباً للذات النفس من كثرة حكاياته الطيبة والأمثال اللطيفة، والتشبيهات الغريبة والمبالغات العجيبة. وكثيراً ما كان يقول: إن دفع الشر عن هذه البلاد لكثرة صدقات الخليفة المستنصر بالله فإن الصدقة تدفع البلاء. ولولا ذلك لكان من دفع المساكين الخوازم شامية كيف يقف له عسكر العراق؟ وكان الأمر كما قال. فلما مضى المستنصر وقلت الصدقة جاءوا وظفروا.

(آثار البلاد وأخبار العباد للإمام زكريا بن محمد / ٤٩٤، ٤٩٥).

* أرنا :

في علم مصطلح الحديث: رمز إلى «آخرنا».
(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. علي زوين / ١٢).

لمعرفة أسماء هؤلاء الولاة ارجع إلى معجم الأنساب والأسماء الحاكمة.

(معجم الأنساب والأسماء الحاكمة في التاريخ الإسلامي للمستشرق زامباور - د. زكي محمد حسن، د. سيدة إسماعيل الكاشف وحسن أحمد محمود، وحافظ أحمد حمدي / ٢٧٢ - ٢٧٤. انظر أيضاً خليفة بن الخياط - د. فاروق عمر فوزي هيئة كتابة التاريخ، نوايغ الفكر العربي. الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٨ / ٦٦، والممالك والممالك لابن خردادبة / ١٢٢ - ١٢٤، والأصهار ذوات الآثار لشمس الدين الذهبي - حققه وقدم له قاسم علي سعد / ٢٣١ وهامش ٤ للمحقق، ومختصر كتاب البلدان لأبي بكر أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه / ٢٦٣ - ٢٧٤، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني، ط. دار بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م / ٤٩٥، ٤٩٦).

* أرمية :

قال عنها ياقوت:

أرمية: بالضم ثم السكون وياء مفتوحة خفيفة.

اسم مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان بينها وبين البحيرة نحو ثلاثة أميال أو أربعة، وهي فيما يزعمون مدينة زرادشت نبي المجرس، وأقيمت في سنة ٦١٧، وهي مدينة حسنة كثيرة الخيرات، واسعة الفواكه والبساتين، صحبة الهواء كثيرة الماء إلا أنها غير مرصعة من جهة السلطان لضعفه، وهو أزيك بن البهلوان بن الدكر، وبينها وبين تبريز ثلاثة أيام وبينها وبين إربل سبعة أيام، والنسبة إلى أرمية أرموي وأرمي، وينسب إليها جماعة منهم: أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن الشيوخ الأرموي، نزل مصر وتوفي بها سنة ٤٦٠، وأبو الفضل محمد بن عمر بن

الأرنب

* الأرنب :

يرد ذكر الأرنب وخصائصه العلاجية في الطب الإسلامي فيقول عنه الحافظ الذهبي :

أرنب - لحمها يولد السوداء ، وأطيب ما فيها المتن والوركان ، وزعموا أنها تحيض ، وترك النبي (ﷺ) أكلها .

وقال أنس : « أنفجنا أرنبا فبعث أبو طلحة بسرورها وفخذيها إلى رسول الله (ﷺ) فقبلها » متفق عليه .

(الطب النبوي للحافظ أبي عبد الرحمن محمد بن أحمد الذهبي - قدم له وخرّج آياته الشيخ قاسم الشماخي الرفاعي / ٦١) .

وقال صاحب تذكرة أولى الألباب :

أرنب : باليونانية لاخوس واللطينية لايه والعربية خرز والبربرية بايرتست والسيرانية أرنبا والعبرية أرنيست والإغريقية والفارسية لغوس وهو حيوان دون الكلب بسيط منه أسود هو أرقه وأبيض تركي هو أجوده يقال إنه يحيض كالنساء وأنه ينقلب من الذكورة إلى الأنوثة وبالعكس وإذا خوف وذبح أثر الخوف لم يخرج منه دم لشدة ما يدركه من الرعب ومدة حمله سبعة أيام وأكثر ما يولد بنيسان وهو حار في أول الثالثة وطب في الثانية والأسود يابس والثوب من جلده يسخن البدن ويعدل الخلط وإدماسته يقطع البواسير ويمنع البرد أن يؤثر في البدن ويبره ولو بلا حرق يحبس الدم حيث كان وأكله إذا شوى حبس الدم وأصلح الشاة مطلقا . ودماغه يشحم الدب يذهب داء الثعلب بالعسل أو ماء الأسقلب وأنفحة تمنع من الصرع بالخل وجمود اللبن والسموم وفساد المعدة شربا وبعد الطهر تمنع من الحمل شربا واحتمالا ومرازته بالعكس إذا خلطت بالزيت ودمه يجلو الآثار ويسكن الأوجاع المزمنة طلاء ومتى طبخ من غير إزالة شيء منه حتى يتهرى فقت المحصى شربا ووجه أو حبتان من دماغه بأوقية أو

أوقيتين من اللبن الحليب كل يوم إلى أسبوع تمنع الشيب مجرب وحرقة جوفه بما فيه مع دهن الورد تنبت شعر الرأس ولحمه يمنع البول في الفراش وشحمه الشقوق وانتشار الشعر ورماد عظمه يحلل الخنازير... وهو يصعد المحرودين ويصلحه الخل والهندبا والبحري منه كالسمك إلا أن رأسه حجر وفوقه كأوراق الأشنان وهو سم قتال يغشى ويكرب ويخلط العقل وعلاجه القىء وشرب لبن الأثن وماء الشعير والفواكه الحامضة ، وعلامة البره منه النوم وعدم كراهة السمك .

(تذكرة أولى الألباب لدواد بن عمر الأنطاكي / ٤١ ، ٤٢) .

ويقول ابن سينا عن فوائد الأرنب البري والبحري في الزينة وفي « آلات المفاسل » وفي « أعضاء النفس » :

الزينة : دم الأرنب البري ينقى الكلف . ورماد رأسه دواء جيد لداء الثعلب . وإذا أخذ بطن الأرنب كما هو بأحشائه وأحرق قليلا على مقلتي كان دواء منبها للشعر على الرأس إذا سحق واستعمل بدهن الورد .

آلات المفاسل : دماغه مشويا ينفع من الرعشة الحادثة عقيب المرض .

أعضاء النفس : أنفحة الأرنب البري إذا شربت ثلاثة أيام بعد الطهر منعت الحبل ، ونفث الرطوبة السائلة من الرحم (القانون في الطب / ١٠١ ، والأدوية المفردة / ٣٦) .

(القانون لابن سينا بشرح وتوثيق الأستاذ جبرائيل جبور - قدم له د . خليل أبو خليل ، تعليق الأستاذ الدكتور أحمد شوكت الشطي / ١٠١ ، والأدوية المفردة في كتاب « القانون في الطب » لابن سينا - تحقيق مهدي عبد الأمير الأحمس / ٣٦ ، ٣٩) .

ويقول أبو بكر الرازي عن لحم الأرنب : وأما الأرناب فمولدة للدم الأسود المكر الحاد المتين ، فليصلح إن

التحوى المقرئ ومحمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب أبي حنيفة في يوم واحد سنة ١٨٩، ودفنا بهذه القرية، وكانا قد خرجا مع الرشيد فصلى عليهما، وقال: اليوم دفنت علم العربية والفقه، ويقال لهذه القرية: زنبويه بسقوط الهمزة أيضًا. (معجم البلدان ١/ ١٦٦).

* الأرندي :

شمس الدين محمود بن أحمد بن ظهير البارندي الفرضي الحنفى المتوفى سنة ٧٢٥ خمس وعشرين وسبعمائة. له من التأليف: إرشاد أولى الألباب معرفة الصواب في الفرائض، إرشاد الراجى في معرفة فرائض السراجى، شرح عروض الأندلس، الإفراط من الإسعاد في الفرائض.

(هدية العارفين للبغدادى ٢/ ٤٠٧).

* الإرهاص :

قال الجرجاني:

الإرهاص: ما يظهر من الخوارق عن النبى ﷺ قبل ظهوره كالنور الذى كان فى جبين أباء نبينا ﷺ.

الإرهاص: إحداث أمر خارق للعادة دال على بعثة نبى قبل بعته.

الإرهاص: هو ما يصدر من النبى ﷺ قبل النبوة من أمر خارق للعادة، قيل إنها من قبيل الكرامات، فإن الأنبياء قبل النبوة لا يقصرون عن درجة الأولياء.

(التعريفات للشرىف الجرجاني - تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ٣٨).

وقال التهانوي:

الإرهاص شرعا قسم من الخوارق وهو الخارق الذى يظهر من النبى قبل البعثة، سمي به لأن الإرهاص فى اللغة بناء البيت فكانه بناء بيت إثبات النبوة كذا فى حواشى شرح العقائد.

(كشف اصطلاحات الفنون ٢/ ٥٦٣).

اضطر مضطرا إلى أكلها بأن يديم تدميما كثيرا بالأدهان - أو يطبخ بالماء والملح والزيت المغسول طيحا طويلا حتى يتهرى وإن شويت فتشوى على بخار الماء. وليتعهد جمع من آدمى لحوم الصيد إخراج السوداء، وتزطيط يدهن إذا لم يكن مرطونا، وتبريد يدهن إذا لم يكن مبرودا، وكان محروفا.

ودماغ الأذن إذا شوى نافع لمن به رعشة، ولا سيما إن أكل بالفلل والفردل.

(منافع الأغذية ودفع مضارها لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى - راجعه وقدم له د. حاصم عيتانى / ٨٩).

* الأرنبوى :

قال السمعاني:

الأرنبوى: بفتح الألف والراء وسكون النون وضم الباء الموحدة والواو، هذه النسبة رأيتها فى تاريخ نيسابور للحاكم فى الطبقة الأخيرة، وظنى أنها إلى بعض قرى نيسابور وهو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن نصر الأرنبوى نزيل نيسابور رأى أبا أحمد الدرسينى بالرى وأبا بكر الشبلى ببغداد، وذكره الحاكم أبو عبد الله فقال: أبو عبد الله الأرنبوى نزيل نيسابور كان من أحفظ الناس للأخبار وإيام الناس، سكن نيسابور إلى أن توفى بها، وكان يكثر الكون بحضرة السيد أبى جعفر الموسائى، سمع محمد بن أيوب الرازى وأقرانه ولم يحدث قط بعد أن سألته غير مرة، وتوفى بنيسابور سنة ستين وثلاثمائة.

(الأنساب ١/ ١١٧. انظر أيضًا الباب ١/ ٤٤).

* أرنبويه :

أرنبويه: بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، وضم الباء الموحدة، وسكون الواو، وياء مفتوحة، وهام مضمومة فى حال الرفع، وليس كقطويه وسيبويه: من قرى الرى مات بها أبو الحسن على بن حمزة الكسائى

* الأرواح :

من التراث الإسلامي في الطب .

قال عنها القمري : الأرواح : أبخرة في تجاويف البدن ، الهواء الذي في تجويف الكبد يسمى الروح الشهوانية والهواء الذي في القلب يسمى الروح الحيوانية ، والهواء الذي في تجويف الدماغ يسمى الروح النفسانية .

(كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية لأبي منصور الحسن بن نوح القمري - تحقيق وفاء تقي الدين . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق / ٤٤) .

وفصل الدكتور كمال السامرائي ذلك فيقول :

وقد افترض للروح ثلاثة أنواع بحسب القوى الموجودة في الجسم ، وموقعها من الأعضاء المهمة فيه : وهي الروح الطبيعية ومكانها الكبد ، وتتولد من أصغر ما به من الدم ، والروح الحيوانية ومكانها في القلب ، والروح النفسية ومكانها جيوب الدماغ . وهي تتولد من الروح الحيوانية التي تصل إلى الدماغ ، وتختص الروح الموجودة في جيب الدماغ الخلفي بالحركة والذكر ، وتختص الروح الموجودة في جيبه الأمامي بالأمور المعنوية . أما الروح الموجودة في الجيب الأوسط فتختص بالتفكير .

ولم يذكر علماء اليونان ولا العرب نواحي التطبيق في العلاج الذي يهدف إلى الجيوب الثلاثة .

(مختصر تاريخ الطب العربي - د . كمال السامرائي ٢٠٩ / ٢) .

ويصفوها ابن سينا نظماً في أرجوزته في الطب ، فيقول عن الأرواح باعتبارها النوع الخامس من الأمور الطبيعية :

١١٦ - والروح يتقسم لطبيعي

من البخار الطيب النقي

١١٧ - وللذي في القلب قد تنقى

وهو الذي به الحياة تبقى

١١٨ - وللذي يحمله الدماغ

ولى الغشاء جنسه يُصاغ

١١٩ - وأكملت أنواعه البطون

فالحس والرأى به يكون

١٢٠ - وكل روح فلها قواها

فليس يختص بها مواها

(« أرجوزة ابن سينا في الطب » من مؤلفات ابن سينا الطبية - دراسة وتحقيق د . محمد زهير البابا / ٩٨ ، مع ملاحظة أننا اختفطنا بشرقيم الآيات كما ورد في النص) .

* أرواد :

قال ياقوت :

أرواد : بالفتح ثم السكون ، وواو ، ألف ، ودال مهمة :

اسم جزيرة في البحر قرب قسطنطينية ، غزاها المسلمون وفتحوها في سنة ٥٤ هـ مع جنادة بن أبي أمية في أيام معاوية بن أبي سفيان وأمكنها معاوية ، وكان ممن فتحها مجاهد بن جبر المقرئ وتبيع ابن أسرة كعب الأحبار ، وبها أقرأ مجاهد ثبوتاً القرآن ، ويقال : بل أقرأ القرآن برووس .

(معجم البلدان ١ / ١٦٢) .

ويذكر ابن كثير جزيرة أخرى تحمل نفس الاسم فتحها المسلمون في سنة ٧٠٢ هـ فيقول في أحداث ذلك العام : وفي يوم الأربعاء ثاني صفر فتحت جزيرة أرواد بالقرب من انطرموس ، وكانت من أضرب الأمانكن على أهل السواحل ، فجاءتها المراكب من الديار المصرية في البحر ، وأردفها جيوش طرابلس ،

فتحت، والله الحمد - نصف النهار وقتلوا من أهلها قريشاً من ألفين - وأسرأ قريبا من خمسمائة، وكان فتحها من تمام فتح السواحل، وأراح الله المسلمين من شر أهلها اهـ.

(البداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار. ط دار الغد العربي، ٧م العدد ٧٣ / ٣٩١).

* الأروادي (- نحو ١٢٧٥هـ / - نحو ١٨٥٨م) :

أحمد بن سليمان الأروادي الطرابلسي، مؤرخ، من رجال الحديث والأدب، من أهل طرابلس الشام. أصله من جزيرة أرواد، له أكثر من مائة مصنف، منها كتاب في « التاريخ » كبير، و « ألفية » في علوم الأدب، و « التبر السبوك في نهاية السلوك » تصوف، و « ثبت » توفى في طرابلس.

(الأعلام للزركلي ١ / ١٣٣ عن فهرس الفهارس ١ / ٨٥).

* الأرواوي :

قال السمعاني :

الأرواوي : يفتح الألف وسكون الراء وفتح الواو وفي آخرها الياء المنقوطة بئنتين من تحتها، هذه النسبة إلى أروى وهي قرية من قرى مرو على فرسخين منها، والمشهور بالنسبة إليها أبو العباس أحمد بن محمد بن عميرة بن عمر بن يحيى بن سليم الأرواوي المروزي، كان ينزل سكة هاروناباد وكان له حظ من الأدب واللغة، وكان فاضلا عالما حسن الخط صاحب أخبار ونوادير وطرف وملح وحكايات، صنف الكتب، منها كتاب السمر والندهم، وكان عريض الدعوى في الطب، قيل إنه عالج نفسه بطله فكان في ذلك حقه، رحل إلى العراق والحجاز وكتب الحديث الكثير، سمع سميد بن مسعود السلمي ومحمد بن عبدة ومحمد بن حاتم بن المغفر المروزيين وعبد المجيد

ابن إبراهيم البوشنجي ومحمد بن إسحاق بن زاهويه وأبا يحيى محمد بن يحيى بن خالد الميرماهاني وبيغداد أبا بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي وأبا محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي وعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وبمكة أبا الحسن علي بن عبد العزيز المكي وغيرهم سمع منه أبو العباس أحمد بن سعد المعداني وقال : لم أكتب عنه إلا حديثاً واحداً في الوراقين، قال : وبلغني أنه كان يقول : كل يوم ما لم أعمل بدمه لا أخرج من الدار.

وأبو الفضل أحمد بن محمد بن يعقوب الأرواوي، سمع عثمان بن سعيد ذكره أبو زوعة السنجي في تاريخ مرو.

(الأنساب للسمعاني ١ / ١١٧ ، ١١٨ . انظر أيضًا الباب لابن الأثير ١ / ٤٥).

* الأروشي :

الأروشي يفتح الهمزة والراء ويعبد السواو شين معجمة، أروش مدينة بكورة بياجة ... غرب الأندلس ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن حيان بن فرحون بن عمر بن عبد الله بن موسى بن مالك بن حمدون بن حيان الأنصاري لزييل بلسية ولد سنة تسع وأربعمائة.

(الأنساب للسمعاني - تحقيق وتعليق عبد الله عمر البارودي ١ / ١١٨ هامش ٢ للمحقق).

* الأروقة :

الأروقة من العناصر المعمارية التي استخدمت بصورة متميزة في معظم الأبنية العربية كالمدارس والمساجد والقصور... إلخ.

وهي تمثل المرحلة الانتقالية أو الوسطية التي يتجهها منها الإنسان بالانتقال من الخارج حيث المناخ القاسي ذو الضوضاء العالية والشمس الشديدة السطوع، والحرارة المرتفعة، إلخ، إلى الداخل حيث

أروقة الأزهر

تنقسم قسمين رئيسيين : أروقة المصريين ، وأروقة الغرياء . والأخيرة هي أهم الأروقة وأكثرها عندا وإعدادا .

وإلى جانب التقسيم الجغرافى الإقليمى للأروقة ، كان هناك تقسيم آخر يقوم على أساس المذهب الدينى الذى يعتنقه الطالب ، إذ كان بعض الواقفين يشترطون ألا تصرف إيرادات الأوقاف المرسودة لرواق معين إلا للطلبة الذين هم من أتباع مذهب معين ، فمثلا كان رواق المغاربة لا يقبل إلا الطلبة المغاربة ، الذى يعتنقون المذهب المالكى .

وكانت بعض أروقة الغرياء تكتظ بالطلبة القادمين من بلاد كان السفر بينها وبين مصر ميسرا ، كالشام وشمالي أفريقيا ، مثل رواق الشوام ورواق المغاربة ، فى حين كان عدد الطلبة قليلا نسبيا فى أروقة أخرى نظرا لقدمهم من بلاد نائية جدا بالنسبة لوسائل المواصلات فى ذلك الوقت ، وكان السفر شاقا ومكلفا للقادمين من بلاد كالصين ، والسروليسيا ، وأفغانستان ، وإندونيسيا ، والملايو ، والفلبين ، أما أروقة المصريين فكان عدد طلبتها يختلف كثرة وقلة تبعا لاختلاف درجة الوعى الدينى والعلمى ، وتبعا لكثرة الأوقاف المحبوسة عليها ، وغزارة الموارد المالية التى تدرها ، إذ كانت بعض الأروقة تقدم الجراية فحسب ، ويقدم بعضها الآخر بجنايب الجراية وراتب نقدية فى أول كل شهر هجرى .

وكان لكل رواق رئيس يسمى (شيخ الرواق) ينتمى إقليميا إلى طلبة الرواق ، ويفضل من كان مدرسا بالأزهر . وكان شيخ الرواق يرمى مصالحهم ، وتخطبه الجهات المستولة فى شئونهم ، سواء شيخ الأزهر ، أو ناظر الأزهر ، أو شيوخ المذاهب ، شيخ الشافعية ، أو شيخ المالكية ، وقد يتصل به مباشرة المسئولون من خارج الأزهر . ومن هنا لطلبة الأروقة شبه حصانة تحول دون مساءلتهم إلا عن طريق شيخ الأروقة ، وكان لدى

المناخ المعتدل . وخلال الفترات الزمنية المتعاقبة تطورت الأروقة إلى فضاءات أخرى فظهرت الأوابين « أو الترسات » وهى تعد تطويرات للأروقة بشكل من الأشكال .

(« أثر المناخ فى شكل العمارة العربية » علاء ياسين مجلة عالم البناء . العدد ١٠١ ، ١٩٨٩ / ٣٥) .

* أروقة الأزهر :

الرواق فى اللغة : مقدم البيت ، أو السترة فى مقدمه ، أو الشقة التى تكون دون العليا ، أو الستر يمدّ دون السقف ، ولكنها بالنسبة للأزهر تطلق على المسكن الذى تقيم فيه طائفة من أبناء الأزهر .

وأول مسكن بنى لطلاب الأزهر هو الذى بناه يعقوب ابن كلس . وقد تنابع إنشاء المساكن الملاصقة بالأزهر لطلاب العلم فيه ، حتى تكون منها إطار يحيط به من جوانبه المختلفة ويتصل هذه الأروقة بالمسجد اتصالا مباشرا ولها أبواب تفضى إليه من الداخل ، وأبواب من الخارج وبين هذه الأروقة ، وفى جوانب المسجد ، ما يطلق عليه اسم « المحازات » وهى أماكن كانت توضع فيها الخزائن ، ويقيم بها الطلاب أيضا .

(الجامع الأزهر » عبد الرحيم فودة . مساجد ومعاهد . كتاب الشعب ٧٥ ، ١٩٦٠ / ٨٩) .

لأأروقة قطعة من تاريخ الأزهر ، وقديما ارتبط تخطيطه الهندسى بها .

فمن التقاليد التى اشتهر بها الأزهر أنه خصص لكل طائفة من طلابه رواقا يقيمون فيه إقامة مجانية دائمة طوال سنوات دراستهم . والرواق جناح أو عدة حجرات أو حجرة واحدة تخصص لإقامة الطلبة . وكان للطلبة المصريين القادمين من خارج القاهرة رواق خاص بهم ، ولطلبة الواقفين من كل قطر من أقطار العالم الإسلامى رواق يقرده لهم . وكانت الأروقة

أروقة الأزهر

والأيوبى، فضلاً على أن الخليفة العزيز لم يأمر بإيوائهم داخل الجامع، بل بنى لهم داراً بجوار الأزهر (الأزهر الشريف فى عيده الألفى / ١٦٥، ١٦٨).

ولعل هذه التسمية نشأت بسبب شغل الطلبة لأروقة المسجد المحيطة بالصحن وتوطنها كما هو موجود إلى الآن فى الأروقة الجنوبية للصحن، والتي تشغلها أروقة (الجبرت) و (الأنراك) و (المغاربة) وبها دواليب أمتعتهم المصنوعة على الطراز العربى، وقديماً أثبتت الصور الفوتوغرافية التفسير الذى طرأ على الأروقة المحيطة بالصحن وتحويلها إلى حجرات وقسمت إلى حواري بمسميات هي: حارة الشاشبة - حارة السليمانية - حارة الزرافة - حارة البجيرية - حارة العففى - حارة المناصرة - حارة الممشا - حارة المجيزاوية - حارة الجوهرية - حارة الزهار - حارة الشاوية - حارة الأجاره - حارة الدكة والمنبر - حارة النصاروة - حارة الواطية - ولكل حارة شيخ وفتى، ومخزن ومربيات، وتسمية أحد حواريها بالدكة والمنبر توحى بإقامة أروقة فى الإيران الشرقى الجديد.

ولعل أقدم ذكر للأروقة ما وافانا به المقرئى حينما ذكر عدد الفقراء الملازمين للمسجد وقد بلغوا فى عهده (القرن التاسع الهجرى الخامس عشر الميلادى) ٧٥٠ رجلاً، ما بين حجم وزياطة، ومن أهل ريف مصر، ولكل طائفة منهم رواق يعرف بهم، وصار أرباب الأموال يقصدون هذا الجامع بأنواع البر من الذهب والفضة والنفود، إعانة للمجاورين فيه على عبادة الله تعالى، وكانوا يحملون إليهم أنواع الأطعمة والخبز والحلوى ولا سيما فى المواسم، ويسود أن الإقامة فيها كانت مقصورة على الفقراء والمتطعين، والأغراب كما يبدو من تعداد المقيمين فيها. ومشتعلات الكثير منها لا تعدو (الدواليب) فسوق بعضها، فقد حدث أن تولى نظير الجامع فى سنة ٨١٨هـ و / ١٤١٥م الأمير سودوب القاضى

طالب أن يتصل بشيخ رواقه إذا نزل به ضيف فيؤدو عنه، وكان لكل رواق أوقاف، يصرف شيخ الرواق ما تغله على طلبة الرواق. وإذا كان للرواق أوقاف متعددة تدر كثيراً، كان له أن يعين جابياً لتحصيل إيراداتها، وكتاباً لفهبط حسابات الموارد والمصارف، وبواب لحراسة السرواق، حتى لا يتسلل أحد إلى أمكنة الطلبة. وكان شيخ الرواق يعين غالباً ناظرًا على أوقاف رواقه.

وكان لشيخ الرواق وكيل يسمى الفقي، يحتفظ بسجلات للرواق تضم أسماء الطلبة، وأسم البلدة التى وفد منها كل طالب، وتاريخ التحاقه بالرواق، والمذهب الذى ينتمى إليه، والدراسات التى يتلقاها، وأسم الشيخ الذى يدرس عليه وكان الفقي يشرف على الجابى والكتاب، ويعد مسئولاً عن مكتبة الرواق والمطبخ وسائر مرافق الرواق.

نذكر هنا - منعا لأى التباس - أن هناك فرقاً بين الأروقة بوصفها نظاماً هندسياً معمارياً فى مبنى الجامع، والأروقة من حيث هي مساكن للطلبة. فالأروقة بمعناها الأول هي المكان المحصور بين صفتين من البوائك، التى تمثل جزءاً من مبنى الجامع منذ أن بناه جوهر. وكان عددها وقتذاك أحد عشر رواقاً، ولكنها لم تستخدم مساكن للطلبة فى ذلك الوقت المبكر. وهذا هو منشأ الالتباس الذى وقع فيه بعض المؤرخين والباحثين حين ذكروا أن الأروقة، بوصفها مساكن للطلبة، كانت نظاماً قديماً عاصر الأزهر منذ إنشائه، استناداً إلى أن الخليفة العزيز بالله أخذ باقتراح وزيره ابن كلس تنظيم دراسة علمية بالأزهر تضم ٣٥ فقهياً ورئيسهم، تجرى عليهم الدولة الرواتب، وتعد لهم داراً لسكنائهم، وتدل سلاسلات هذا الحادث على أنه كان بعيداً عن الفكرة التى قام عليها نظام الأروقة بوصفها مساكن لطلبة الأزهر، كما أن هذه الحادثة لم تتكرر فى العصرين الفاطمى

أروقة الأزهر

- (١٠) البرنية لأهل برنو وما جاورها .
- (١١) الجبوتي لأهل شاطئ الصومال .
- (١٢) البنية لأهل جنوب بلاد العرب .
- (١٣) الأكراد .
- (١٤) الهنود .
- (١٥) البغدادية من العراق .
- (١٦) البحارة .
- (١٧) الفيومية .
- (١٨) الأقباقية (الآبغاوية) .
- (١٩) الشنوانية .
- (٢٠) الحنفية .
- (٢١) الفشنية .
- (٢٢) ابن معمر وهو رواق عام لجميع الأجناس .
- (٢٣) البرابرة وهم النوبيون .
- (٢٤) الذكارة لأهل إقليم بحيرة تشاد .
- (٢٥) الشراوية أنشأ لتخليد ذكرى الشيخ عبد الله الشرقاوي .
- (٢٦) الحنابلة ، وهو رواق صغير جدا .
- وزيد على ما ذكرته دائرة المعارف رواقا هاما يسمى
- الرواق العباسي ، أنشئ في عهد المخلدي عباس الثاني ، ويقع على يمين الداخل من الباب الكبير ، وتعلقه فيه جاليا لجنة الفتوى جلساتها ، ومن فوقه طبقات بها إدارة مجلة الأزهر وإدارة سلسلة الكتب الإسلامية التي يطبعها مجمع البحوث الإسلامية .
- (٥ الأزهر مسجداً وجامعة عالمية) - فضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى الطير . الكتاب التذكاري بمناسبة العيد الألفي للأزهر . القاهرة ، جمادى الآخرة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م / ١٦٣ .
- وقد سبق أن أحصى أروقة الأزهر في القرن التاسع
- حاجب الحجاب . أمر في هذه السنة بإخراج ما كان لهم فيه من صناديق وخزائن وكراسي المصاحف . فماني الفقراء من ذلك بلاد كبيراً (الأزهر . تاريخه وتطوره / ٨٦ ، ٨٧) .
- وقد كثرت الأروقة بداخل الأزهر وخارجه لصفا في وجهاته .
- يقول فضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى الطير:
- بنى الفاطميون الأزهر ليكون قاعدة علمية للشيعنة ، وشاء الله أن يكون قاعدة للكتاب والسنة ، فانتزعه السلطان صلاح الدين منهم كما تقدم بيانه ، وأصبح معهداً عالمياً وجامعة إسلامية ، ومن آثار عمومته قديماً حاراته وأروقته ، والحارة في الأزهر يهجر بها عن الحجرات التي يأوي إليها طلابه المختبريون ، والرواق ما بين الأعمدة من الفضاء الذي يدرس فيه العلماء لطلابهم ، أو يقيمون فيه ومعهم خزائنتهم ودوايلهم ، وقد جاء في دائرة المعارف الإسلامية ، بيان لسنة وعشرين رواقاً ، وقد دخلت ضمنها الحارات كما يتبين من أسمائها فيما يلي :
- (١) رواق الصاعدة .
- (٢) الحرمين - مكة والمدينة .
- (٣) الذكارة وهو خاص بأهل تكروم وسنار ودارفور ووادى وغيرها .
- (٤) الشوام .
- (٥) الجارة ، وهو خاص بالجارة وغيرهم من أهل جزر الهند الشرقية .
- (٦) السلممانية وهو لأهل أفغانستان وخراسان .
- (٧) المغاربة وهو خاص بأهل شمال افريقية وهو رواق كبير هام .
- (٨) السنارية : أنشأ محمد علي .
- (٩) الأتراك .

أروقة الأزهر

وقد وقف عليه أوقافاً . ثم اقتضى أثره جماعة من أهل الخير فوقفوا عليه أوقافاً من رباع وخلافها ورزبوا له جريات يومية ومرتبات سنوية ، فمن مرتبات الأمير عبد الرحمن كتخدا المذكور الجراية الكبيرة وهي رغيفان كل يوم لعدد مخصوص من المدرسين والطلبة من المكتوبين في دفتر الأول فالأول ، فإذا غاب أحدهم أو مات دخل بدلته من المنتظرين الواقفين على الباب الأول فالأول ، ومن شرطه أن لا يأخذها إلا المشتغل بالعلم حضروا أو تدرسا من خصوص الصعالة ، حتى لو وُلِدَ بمصر لبعض المستحقين وُلِدَ اشتغل بالعلم بالأزهر لا يستحق منها لأنه ليس بصعيدى ، وإذا سافر أحدهم ولم يترك أهله بمصر سقط حقه بمجرد سفره ومنها جرياته العزبة لقراءة الرتبة ، ومن مرتبات نقب أشرف الدهار المصرية السيد عمر مكرم جراية تصرف لمن يهد المستحقين للجراية الكبرى ، ولدى كثير من السنين تتمتع لعدم رواج أوقافها .

ومن مرتباته الجراية التي وقفها الأمير الحاج محمد باشا أبو سلطان أكبر أمراء بلاد منية ابن خصيب المترجم عند الكلام على بلدته زاوية الأموات فى جنوب المنية ، وللناظر الحسينى وهو شيخ الجامع كل يوم عشرون رغيفاً ، ولشيخ الرواق سبعة أرغفة ، وللتقيب المتولى تفرقتها كل يوم أربعة أرغفة .

وقد وقف على ذلك مائة وخمسين فلاناً من أحسن أطيانه بمديرية المنية وجعل النظر فيها لنفسه مدة حياته ، ومن بعده لذريته الذكور ، ومن بعدهم لناظر الأوقاف المصرية العمومية ، وقرر فى الوقفية أنه إذا زاد الربح عن كفاية الجراية يخبز الزائد إلى السنة القابلة لخوف طرق مانع لإيرادها ، وبعد ذلك يشترى منه أطيان توقف على هذه الجهة وهكذا ، وشرط أن لا يستحق الجراية إلا من كان يحضر درسين أو كان يتعلم القرآن فى المكتب فى سن التعليم ، وأن من

عشر على باشا مبارك ، فذكر أسماءها ومواقعها وعين الخبر المعين لكل رواق وعدد طلبته إذ كان لكل رواق وشيخ جراية كما أن عبد الحميد بك نافع أحصى الأروقة فى كتابه « الدليل على المقرئى » (مخطوطة بمكتبة الأزهر) .

ونسوق إليك ما كتبه على باشا مبارك عن أروقة الأزهر فى زمانه ، وقد وضعنا زيادات عبد الحميد بك نافع بين أقواس فى ثانيا النص :

رواق الأجاهرة :

انظر : رواق الشنوية .

رواق الصعالة :

هذا الرواق أشهر أروقة الأزهر وأكثرها أهلاً وأوقافاً وأوسعها دفترًا ، فإن دفتره يجمع أكثر من ألف نفس من العلماء والمجاورين ، ابتداء من مدينة منية ابن خصيب فى بحرى إلى فوق مدينة أسوان بالصعيد الأولى ومع كثرة أهله فلا يسكنه إلا القليل من فقرائهم ، وباقيهم يسكن البيوت والوكال بالقاهرة وبإبلاق وغيرها ، وهذا الرواق عن يمين الداخل من باب الصعالة فى الدركة التى بين البابين يصعد إليه بنحو عشرين سلماً ، وتحت سلالمه خلوة صغيرة تفرق فيها جرياته ، وهو يحتوى على إيوان متسع بوسطه عمود من الرخام ويدخل الإيوان إيوان صغير بداخله خزانة فيها كثير من الكتب الموقوفة على عموم الطالبين ولها قيم يميز منها للمجاورين والمدرسين ، ويدخل الإيوان دوابل وتخزن لوضع أمتعتهم ، وفى خارجها مطبخ وحنية وأخيلة يتزل إليها بدرج ، وفوق المطبخ خلوة صغيرة يرسم المؤذنين بالمئذنة المجاورة له ، وتحت الرواق صهريج كبير موقوف على عموم منافع الأزهر ، ويجوز شباهه المظل على الدركة بزاوية يشرب منها المجاورون وخلافهم .

وقد مر أن هذا الرواق وجميع جهته من إنشاء الأمير عبد الرحمن كتخدا مع ما أنشأ من العمار غير ذلك ،

أروقة الأزهر

متسع، وفوقه بعض من رواق الشوام وأهله قليلون وله مرتبات وجراية كل يومين ثلاثة وثلاثون رغيفاً، وشيخه الشيخ حسن عبد الرحمن المذكور (وبابه من المقصورة).

رواق الشوام :

هذا الرواق عن يمين الداخل من باب الشوام، بابه في المقصورة القديمة، ويقال إنه من إنشاء السلطان قايتباي، ثم زاد فيه الأمير عثمان كتحداً، ثم الأمير عبد الرحمن كتحداً حتى صار أكبر من رواق الصمادة، مشتملاً على إيسانيين مبلطين متسعين، وبأصلاء مساكين نحو الثلاثين، وقد وقف عليه كل منهما أوقافاً جارية عليه إلى الآن، ويسكنه أكثر من يجاور من بر الشام، وبه خزانة كتب لها قيم يعبر منها لعموم المجاورين بعد كفاية أهل الرواق، وفيه بشر وحنية وأخيلة ومطبخ، وأهله كثيرون من جميع بر الشام، وله أوقاف وجباب وكاتب وبواب وسقاء، وشيخه الشيخ عبد القادر الراضي الطرابلسي الحنفي أحد مدرسي الأزهر وأحد قضاة المحكمة الكبرى، ولهم مرتب من النقود والجراية كل يومين ثمانمائة وستة وخمسون رغيفاً.

رواق الجاوة :

هو رواق صغير بين رواق السليمانية ورواق الشوام، وأهله قليلون، وله جراية كل يومين أحد عشر رغيفاً، وشيخه الشيخ إسماعيل محمد الجاوي، وبه خزانة كتب.

رواق السليمانية :

هو بين باب الشوام ورواق الجاوة، به خمسة مساكين وخزانة كتب كثيرة لها قيم، وشيخه يسمى الشيخ جان محمد الأغواني، وأهله قليلون، ومرتبتهم من الجراية كل يومين أربعون رغيفاً (وبه من الطلبة الأفغانية وما وراء النهر).

سافر ولو بأهله يغتفر له شهر واحد إن كان سفره في أيام العمالة، وأربعة أشهر إن كان في أيام البطالة رجب وشعبان ورمضان مع شهر قبلها أو بعدها.

ثم إن تحت نظر شيخ الرواق جملة من أوقافه الرباع والحوانيت يتصرف فيها بالنيابة عنهم بالإصلاح والتعمير واستيفاء الأجر، وكلما تجمد عنده شيء من الربيع بعد الترميمات اللازمة يصرفه على كل من كان بدفته من مدرّس وطالب على السوية، ولا يتولى وظيفة المشيخة عليهم إلا واحد من أكبر مدرّسيهم، وقد استقرت من عدة أجيال في المشايخ العدوية لكثرة العلماء به من ناجية بني هدي من زمن شيخ المشايخ الشيخ علي الصعيدي العدوي إلى الآن، بل الشافع أن الشيخ علي العدوي المذكور هو السبب في إجراء هذا الخير العظيم العميم على يد الأمير الكتخدا المذكور، حتى إنه لجبه للصمادة من أجل الشيخ العدوي جعل مدفته بجوار هذا الرواق، فلن نضربه عليه سحائب الرحمة عن يمين الخارج من المقصورة الجديدة إلى خارج باب الصمادة.

(انظر عبد الرحمن كتحداً).

رواق الحرمين :

هذا الرواق بداخل باب المقصورة الجديدة يقرب منه عن يمين الذهاب إلى المنبر، وهو صغير يحتوي على قاعة سفلية وثلاث أود علوية، وله مرتب وجراية كل يومين اثنا عشر رغيفاً وربع رغيفاً، ويسكنه مجاورو أهل الحجاز مكة والمدينة والطائف ونحوها، وشيخه الشيخ محمد عبد الله الطائفي، وأهله قليلون لاكتفائهم بالمجاورة بالحرمين الشريفين.

رواق الذاكرة الغورية :

(ويقال لهم الدارغورية) هذا الرواق في طرف المقصورة الجديدة فوق اللوان عن شمال الداخل من باب الصمادة، وهو أرضي يحتوي على محل واحد

أروقة الأزهر

رواق المغاربة :

هذا الرواق بالجانب الغربي من صحن الجامع على يمين الداخل من باب المغاربة ، مكتوب على بابيه : أمر بتجديده مولانا وسيدنا السلطان الملك الأشرف قايتباي على يد الخواجا مصطفى بن الخواجا محمود غفر الله لهما ، وله باب آخر على الصحن ، ويحتوى على خمس عشرة بائكة قائمة على أعمدة من رخام أبيض ، وفيه مساكن علوية وكتبخانة كبيرة يغير منها لعموم المجاورين بعد استيفاء أهل الرواق ، وفيه مطبخ وشر وحفنية وأعلية وله بواب وجاب وكاتب ولا يستحق مرتباته وجراياته إلا من كان مالكي المذهب ، وشيخه الشيخ أحمد عبد السلام المصوري المغربي ومرتبه كل يومين ثمانمائة وأثنان وستون رغيفا ، وأهله كثيرين من طرابلس وتونس إلى المغرب الجوانى . (وبابه الذى من داخل المقصورة لا يفتح إلا فى العيد).

رواق السنارية :

هذا الرواق عن يمين الداخل من باب المغاربة قبل باب رواق الأتراك ويحتوى على مساكن علوية ، وهو من إنشاء العزيز محمد على باشا بناء على طلب الشيخ محمد على وداعة السنارى شيخ الرواق الآن ، وكان أصله ربما فاشتره العزيز محمد على وبناه رواقا وجعل بأسفله حائوتين وقفا عليه ورثب له ثمانين رغيفا كل يوم .

رواق الأتراك :

هذا الرواق عن يسرة الداخل من باب المغاربة وعلى يمين الداخل من باب المزينين وله باب مسامت لباب رواق المغاربة وباب على صحن الجامع ، ويقال إنه من إنشاء السلطان قايتباي ، وقد مر عن الجبرتي أنه بناء الأمير عثمان كخدا القازدغلى وبني الرحبة المسقوفة التى أمامه ، فلعل رصمه وأنشأ فيه زيادات ، وهو يحتوى على ستة عشر عسودا من الرخام واثنى

عشر مسكنا علوياً ، وفيه خزائنة كتب عظيمة جامعة ، وبه مطبخ وشر وحفنية وأعلية ، وله مرتبات كثيرة منها جارية كل يومين مائتان وستة وخمسون رغيفا وتقود يستوفونها من الروزنامجة ، وإيراد أوقافه يستحقها كل مجاور من بلاد الترك ولو كان عتيقا ، وله بواب وتقيب وسقاء يملأ من البئر لحفنياته وجاب للإيراد وكاتب .

وهو محل نظيف دائما معتنى به ، وأهله كثيرون ولهم دفتر يجمعهم ، وشيخهم الشيخ راشد أفندى أحد مدرسي الأزهر وأصله مملوك العزيز محمد على ، وهو الآن نائب ثان فى المحكمة الكبرى مع وظيفة المشيخة ، وقد غسره بعض الطلبة بسكينه فقطع بعض أصابعه من أجل مرتب الجارية وذلك سنة ١٢٩٣ ، وذلك أن هذا الطالب كان سبى الخلق وحصلت منه نوادر أمسكت عليه وزجر مرارا فلم ينزجر ، فقطعت جاريته تأديبا له حتى تاب فأعيدت له ثانيا ، ثم حصلت منه أمور أقبح منها مرارا فاقضت المصلحة قطع جاريته رأسا ، فاحتفاظ غيظا شديدا ، وحمله سوء خلقه على أن قعد له فى الطريق صباحا والشيخ خارج من بيته بقصر الشوك ذاهبا إلى درسه بالأزهر ، وضربه على رأسه فقطع العمامة ونزلت على يده ففقط أصبع يده اليمنى وأتلف السبابة ، وفر هاربا حتى قبض عليه بالإسكندرية وأخذ إلى مصر وسجن مدة ثم حكم عليه بالإقامة بليمان إسكندرية مدة سنوات ثم ينفى إلى بلاده .

رواق البرنيسة :

هو فى زاوية الحرية المسقوفة خارج باب الأتراك بين رواق الأتراك ورواق اليمنى . وهو محل صغير أرضى كأنه جزء من رواق الأتراك ، ولشيخه جمل به دكتان يسكنان ، إحداهما داخل والأخرى خارجه ، وجاريته كل يومين أربعة وعشرون رغيفا ، وشيخه الشيخ آدم محمد البرنارى .

أروقة الأزهر

رواق الجبريتية :

هو فى داخل رواق البرنية وأوسع منه ، وبه دكة ودواليب ، وأهله قليلون ويظهر منهم علماء جهابذة . منهم الشيخ حسن الجبريتى المترجم فى الكلام على ناحية آبه ، ومرتبته كل يومين واحد وخمسون رغيفاً ، وشيخه الشيخ أحمد بن محمد الجبريتى (يلاحظ أن أروقة الأتراك والجبرت والمغاربة ما زالت فى مكانها) .

رواق اليمنية :

هو بجوار رواق البرنية له باب على الرحبة المذكورة ، وهو أرضى صغير وفيه دواليب وتخزين مكتوب على بعضها : بسم الله الرحمن الرحيم وقب هذه الخزائن الفقير إلى الله تعالى الخواججا مصطفى أفندى بن الخواججا محمود ، على المجاورين اليمنية بالجامع الأزهر ، وله جراية كل يومين أربعة وثلاثون رغيفاً ، وشيخه الشيخ أحمد باعلور اليمنى .

رواق الأكراد :

هذا الرواق عن يمين الداخل من باب المزينين بجوار رواق اليمنية ، فى أسفله خزن ودواليب وبأحلام مساكين ويطل عليه شبك الطيرىسية ، وله جراية كل يوم خمسة وستون رغيفاً وشيخه الشيخ عبد الله الكردى .

رواق الهند :

هذا الرواق عن يمين الداخل من باب المزينين بينه وبين باب الطيرىسية ، به مسكن أرضى وفوقه أربعة مساكين حلوية مختصة بالمجاورين الهند ، والمسكن الأرضى مختص بالمجاورين الفشنية ، وكان يعرف برواق الرناتية نسبة لأهل بناء البلدة المشهورة فى أعمال الفشن ، ويقال : إنه أنشأه بعض الأمراء للشيخ الونائى المشهور المترجم فى الكلام على ناحية وناء ويجواره مطهرة المدرسة الطيرىسية مهجورة الآن ، وأهله قليلون ، ومرتبهم كل يومين ثلاثون رغيفاً وشيخهم الشيخ مصطفى إمام الهندى .

رواق البندادية :

هو بأعلى رواق الهندود ، يشتمل على مسكنين ومطبخ وبيت خلاء ، وأهله قليلون ، وشيخه الشيخ عيسى البصرى ، ومرتبته كل يومين ثلاثون رغيفاً أيضاً .

رواق البحيرة :

هو رواق صغير عن شمال الداخل من باب المزينين بابه إلى الصحن ، وأصله بانكة من بوائك الصحن التى كانت فى دوائره على العمد الرخام الموجودة إلى الآن فى وسط الحيطان ، فاقتطع بالبناء وجعل رواقاً ، ومثله فى ذلك رواق الأكراد ورواق اليمنية ، وفيه خزن ودواليب ، وشيخه الشيخ محمد بن شيخ المالكية سابقاً الشيخ حبيش ، ومرتبته كل يومين مائة رغياف وثلاثة وثلاثون رغيفاً .

رواق الفيومية :

هو بين هذا الرواق ورواق الشنوائية فى الزاوية الشرقية من الصحن وبين الصحن والأقبغاوية ، وأصله من بوائك الصحن ، وفيه خزن ودواليب كثيرة وبه خزنة كتب ، وشيخه الشيخ أحمد رفاعى الفيومى المالكى أحد مدرسى الأزهر ، وأهله مرتب كل يومين أربعمئة وعشرون رغيفاً .

رواق الأقبغاوية :

هذا الرواق بمدرسة الأقبغاوية وله باب على رواق الفيومية ، وشيخه الشيخ سليم سليم مطر البشرى أحد مدرسى الأزهر ووكيل شيخ صندوق المشهد الزينى ، ومرتبته من الجراية كل يومين مائة وثمانية وثلاثون رغيفاً .

رواق الشنوائية :

ويعرف أيضاً برواق الأجارمة ورواق الواطية ، وهو فى الزاوية المذكورة أيضاً بجوار رواق الفيومية ، وفيه دواليب للمجاورين ولكن طائفة من أهله جهة وشيخ (وأهله أقل من الثلاثين والجراية ٥٠ رغيفاً) .

أروقة الأزهر

رواق الحنفية :

هذا الرواق خلف رواق الفشنية والشنوائية والفيومية بين مرافق الميضاة الكبرى ومساقي الأقنافية، وبابه إلى الصحن يدخل منه في سرداب ضيق طويل، وذلك السرداب أصله من رواق الفشنية أخذ منه بعوض، والذي أنشأ هذا الرواق الأمير المفخم راتب باشا الكبير، كان موضعه بيتا مملوكة لأربابها فاشتراها المرحوم الحاج عباس باشا حين كان والي مصر، وهدمها وأسسها ليبنيا رواقا لأهل بلد الشيخ البيجوري شيخ الجامع الأزهر في وقته، ثم مات ولم يتمه، فمكث زمنا طويلا ثم أكمله راتب باشا المذكور من ماله وجعله رواقا للحنفية، وهو متسع وفيه أربعة أعمدة من الرخام وبه دواليب كثيرة لمنافع المجاورين، وبأعلاه ثلاث عشرة أودة للمقربين من المجاورين المكتوبين بدفتره، وبه خزنة كتب جامعة لها قيم يميز منها لمصوم المجاورين بعد استيفاء أهل الرواق، وكان له باب ينفذ إلى الميضاة فسد وجعل فيه حنقية للوضوء وجعل له مجرى يجلب إليها الماء من مصانع الجامع.

وقد رتب له منشته جارية كل يوم، وزيتا وتقودا كل شهر، وخصصه بمائة وعشرين من السادة الحنفية غير النقيب والبواب، وشرط أن يكون الجميع من القطر المصري، وجعلهم أربع درجات كل درجة ثلاثون، ولكل واحد من الأولى خمسة أرغفة في اليوم وعشرة قروش مبرية في الشهر، ولكل واحد من الثانية أربعة أرغفة في اليوم وثمانية قروش في الشهر، ولكل واحد من الثالثة ثلاثة أرغفة في اليوم وستة قروش في الشهر، والدرجة الرابعة يقرؤون الربعة كل يوم ولكل واحد رغيان في اليوم وأربعة قروش في الشهر، وذلك غير ما يكفى الرواق من الزيت، فإذا مات أحد من أهل درجة أو غاب غيبة انقطاع فإنه يدخل مكانه من كان في أول قائمة الدرجة التي لئها، ويدخل بدله من التي تحتها

وهكذا، وقد جعل النظر فيه لمفتى الحنفية، ووقف عليه أرضا جيدة من أحسن أطيانه، وحرر حجة الوثيقة اللازمة وبين ما فيها ما اشترطه في ذلك.

رواق الفشنية :

هذا الرواق بين باب رواق الحنفية وباب الميضاة وبابه إلى الصحن، ويدخله حارة خزن يقال لها حارة الزهار يسكنها بعض أهل المنوفية ولها شيخ يخصصها، وبعض هذا الرواق من بوائك الصحن وبه أربعة أعمدة من أعمدة البوائك غير العمدة الداخلة في حائطه، وبه دواليب لمنافع المجاورين، وشيخه الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الجواد القباياتي المترجم في بلدته، ثم صار شيخا عليه الآن الشيخ محمد متوق الفشني، وأهله كثيرون، ومرتب كل يومين ثلاثة وثمانون رغيفا ثم زاد مرتبه سلطان باشا. (جاء في كتاب الأزهر تاريخه وتطوره / ٨٩ : ولهم ١٧٠ رغيفا).

رواق ابن معمر :

هذا الرواق عن يمين الداخل إلى الميضاة. وبعضه من بوائك الصحن وعمده ثمانية، وهو رواق مشهور لكثرة من ينتمي إليه بسبب أنه لا يخص جهة بخلاف غيره من الأروقة، وله مرتبات، وبابه إلى الصحن، وشيخه الشيخ حسن القويسني بن الشيخ القويسني المشهور المترجم ببلدته، ثم لما توفي صار شيخا عليه ولده الشيخ أحمد القويسني، ومرتب كل يومين أربعمائة وثلاثون رغيفا. (جاء في كتاب الأزهر تاريخه وتطوره ولهم ١٢ رغيفا).

رواق البرابرة :

هذا الرواق عن شمال الداخل من باب المقصورة الشرقي، وهو مجرد خزن ودواليب، يسكنه مجاورو البربر وهم يزيدون الآن عن الأربعين، وشيخهم الشيخ محمد نور البربري، ومرتب كل يومين أحد عشر رغيفا وربع رغياف.

أروقة الأزهر

رواق دكانة صليح :

هذا الرواق بجوار رواق الشرقاوية ، وهو أيضًا مجرد خزن ودواليب ، ولهم جارية كل يومين سبعة عشر رغيفا وربع رغيف ، وشيخه الشيخ جمعة عبد الرحمن الصليحي .

رواق الشرقاوية :

هذا الرواق في النهاية البحرية من المقصورة القديمة ، أنشأ الأمير إبراهيم بك الوالي بسبب الشيخ الشرقاوي ، فإن في الجبتي من حوادث سنة عشرين ومائتين وألف أن الشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ الجامع الأزهر أنشأ بالجامع الأزهر الرواق الخاص بطائفة الشرقاويين ، وكانوا أولا يقطعون بمدرسة الطيرسية ، وكان لهم خزائن رواق معمر ، فوقع بينهم وبين المجاورين الذين بالطيرسية مشاجرة وضربوا نقيب الرواق ، فمنعهم الشيخ إبراهيم السجيني شيخ الرواق من الطيرسية وخزائنها فاحتفاظ الشيخ الشرقاوي وتوسط بامرأة عمياء فقيهه تحضر عنده في درسه إلى حديقة هانم ابنة إبراهيم بيك الكبير ، فكلمت زوجها إبراهيم بيك المعروف بالوالي بأن يبنى له مكانا خاصا بطائفة فأجابته إلى ذلك ، وأخذ سكنا أمام الجامع المجاور لمدرسة الجوهريه من غير ثمن وأضاف إليه قطعة أخرى ، وأنشأ ذلك رواقا خاصا بهم ونقل إليه الأحجار والعمود الرخام الذي بوسطه من جامع الملك الظاهر ببرس الذي خارج الحسينية ، وكان تحت نظر الشيخ إبراهيم السجيني ليكون ذلك نكايه له نظير تعصبه عليه ، وعمل به قوائم وخزائن واشترى له خللا من جزايات الأشوان وأضافها إلى أخياز الجامع ، وأدخلها في دفتره يستلمها غباز الجامع ويصرفها خبزًا لأهل ذلك الرواق في كل يوم ، ووزعها على الأفراد الذين اختارهم من أهل بلاده انتهى . ودفتر هذا الرواق جامع لكثير من مجاورى بلاد الشرقية ولا يسكنه إلا القليل من فقراهم كرواق الصعالة ،

وجاريته كل يومين ثلاثمائة وخمسة وأربعون رغيفا ، وشيخه الشيخ أحمد الغري ، ثم لما توفي جعل شيئا عليه الآن الشيخ إبراهيم الظواهري الشرقاوي .

رواق الحنايلة :

هذا الرواق بجوار زاوية العميان من إنشاء المرحوم عثمان كتحدا منشئ زاوية العميان ، بل هو في الأصل قطعة من زاوية العميان ، وهو يحشى على ثلاثة مساكن علوية جدها الأمير راتب باشا الكبير ، وأهل هذا الرواق الآن نحو ثلاثين تلميذا ، وشيخهم الشيخ يوسف النابلسي الشامي تلقى مذهب ابن حنبل في مدرسة بلدته . وقد أجرى عليهم راتب باشا مربيات وجارية كل يومين مائة وعشرين رغيفا مربيات جارية إلى الآن .

وأما حارات الأزهر فهي عبارة عن جهات بها الخزن والدواليب موضوعة في نهاية المقصورة القديمة وخلافها ، فتجد بعض طوائف المجاورين لهم خزن في جهات مخصوصة تعرف بهم ويسمونها حارة كذا ، وهي حارة البشاشة يظهر رواق المغارسة ، وحارة السليمانية على يمتة داخل باب الشوام ، وحارة الدكة يظهر القبلة القديمة ، وحارة الممشى بالطريقة الموصلة من باب الجوهريه إلى باب الشربة ، وحارة النفاوية بجوار رواق دكانة صليح ، وحارة الجبسية بجوار حارة النفاوية ، وحارة المغيبي بين أبواب المقصورة ، وحارة الزرقانية بجوارها ، ولكل حارة شيخ اهـ .

(المخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٤ /

٤٩ - ٥٨) .

وكذلك أحصاها الشيخ سليمان رصد (كنز الجواهر في تاريخ الأزهر) ومن تحديده لها نعلم أن الأروقة التي كانت بها مساكن كان غلبها في الرجفة القبلية للجامع ولها مداخل إليه ، وهي التي جددت بعد الرواق العباسي .

أروقة الأزهر

فيها العطلة السنوية، وهي أشهر رجب وشعبان ورمضان، فضلا عن العطلات الموسمية، كعيد الأضحى، والمولد النبوي الشريف، وكان يسمح لمن شاء من الطلبة بالإقامة المتصلة طيلة سنوات دراستهم، وكان يستفيد من هذه الرخصة الطلبة الغريباء والمصريون على السواء. وكان يحول دون عودة الطلبة الغريباء إلى أوطانهم كثرة نفقات السفر، وبعد الشقة، وطول الوقت. أما المصريون فكانوا فريقين: طلبة أكادى الصعيد، وكانوا لا يرجعون عادة إلا بعد انتهاء دراستهم، فيستقبلهم ذويهم بحفاوة، ويقيمون لهم الولائم، ويمثل الفريق الثاني في بعض طلبة الوجه البحري وأقاليم الصعيد القريبة، وكانوا يقضون العطلة في القاهرة، يتلون القرآن الكريم في السهرات الدينية، ويترددون على مكاتب الأروقة، وينسخون الكتب الصغيرة استعدادا للعام الدراسي المقبل.

وكان الطلبة الغريباء يلتحقون بالأزهر في سن تجاوز العشرين عاما، بعد أن يكونوا قد اكتسبوا قسطا من العلم في بلادهم، ليستكملوا دراساتهم العليا، وكانوا في حياتهم الخاصة والعلمية يترفعون عن الصفات، ويحافظون على كرامتهم، وكانت تربطهم بزملائهم المصريين أواصر الصداقة. وكان من عادة الطلبة الغريباء أنهم إذا اعتزم أحدهم العودة إلى بلاده بعد انتهاء دراسته أن يقيم قبيل سفره حفلا في رواقه، يدعو إليه طلبة الرواق، وأصدقائه من طلبة الأروقة الأخرى، وشيوخ الأروقة، وبعض العلماء. وكان الرواق يضاء بالشموع، ويجتمع فيه المدعوون بعد صلاة العشاء، ويبدأ الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم يطاف عليهم بأكواب من الشراب، وأطباق من الحلوى والنفل ثم القهوة. ويلقى بعض زملاء الطلاب قصائد وخطبا، يشيدون فيها بفضائل علمه وسمو أخلاقه، ويتمنون له توفيقا في حياته، ويرد عليهم الطلاب بكلمة شكر، وينتهي الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم.

ومن تحديد مواقع الأروقة نلاحظ أن غالب الأروقة داخل الأزهر، وفي إيواناته بأروقتها وليس خارجا عنه سوى الأغراب وكانوا في مساكن بالواجهة القبليّة للجامع، وقد خدمت وأعيد بناؤها سنة ١٣١٩ ولبعضها مداخل للجامع، ومنها ما كان فوق الطوف الجنوبي للإيوان الشرقي مما اضطر بائنه هندس الأوقاف إلى تركيب عمد من الزهر في الطرف القبلي الشرقي للإيوان القبلي في المقصورة القديمة.

(الأزهر - تاريخه وتطوره. الأزهر الشريف ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م / ٨٦ - ٨٩).

ولم يبدأ استخدام الأروقة مساكن للطلبة إلا في عصر متأخر هو عصر دولتي المماليك البحريةية والشرابية، ثم شهد العصر العثماني نشاطا ملحوظا في إنشاء أروقة جديدة، وانكمشت بعد ذلك حركة بناء الأروقة في عصر محمد علي وخلفائه، فلم يشيد محمد علي سوى رواق السنارية لطلبة « سنار » الواقفين من السودان، أما رواق الختية فقد شيع عباس الأول في بنائه، وأتمه راتب باشا، وأما الرواق العباسي فقد بنى على عهد الخديوي عباس حلمي الثاني، واحتفل بافتتاحه في سنة ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ - ١٨٩٨ م).

كانت الأروقة تكفل للطلبة حياة متكاملة في جوانبها العقلية والروحية والجسمية، وكان لكل رواق كبير مكتبة يشر عليها إمام، وكان في معظم الأروقة أماكن تسمى خلوات، يتعبد فيها الطلبة.

وكان طلبة الأروقة يعرضون على ثلاثة ما يتيسر من القرآن الكريم فرادى في جميع ليالي الأسبوع، وفي ليلة أو أكثر من ليلة كانوا يقرأون القرآن العظيم قراءة جماعية، ولقا نظام التراتيل، وكانوا يستذكرون دروسهم ليلا في ضوء قناديل تستمر موقدة طوال الليل.

وكانت الأروقة تظل مفتوحة طوال شهر السنة، بما

أروقة الأزهر

المجتمعات الإسلامية في المشرق والمغرب، ونمى بها كبار علماء المسلمين، وقد بهرهم المكانة العلمية التي سما إليها الأزهر في عصر دولتي المماليك البحرية والشرابية، وفي العصر العثماني، فوعدوا إليه، ويعد أن ينزلوا غيبوا على بعض كبار علماء الأزهر، كانوا ينتقلون إلى أروقة الطلبة الوافدين، حيث ينزل كل عالم في الرواق المخصص لأبناء إقليمه، ويستأنفون نشاطهم العلمي، فيصدرون الحلقات الدراسية، فإذا فرغوا منها انصرفوا إلى الأروقة، عاكفين على التأليف العلمي. وعلى هذا النحو كانوا يقضون بقية حياتهم في الأزهر وأروقتهم، حتى يدركهم الموت، أو يعودوا إلى أوطانهم. ومن أشهر هؤلاء ابن خلدون، وشمس الدين القساري، والمقري، والزبيدي، وابن سرة الشري الفاسي.

ويتضح لنا - في النهاية - أن الأروقة تعد قطعة من التاريخ العلمي والاجتماعي للأزهر ويصعب على الباحث الذي يورخ للأزهر أن يتجاهل دورها في انفتاح الأزهر على العالم الإسلامي.

(الأزهر الشريف في عهده الألفي . الهيئة المصرية العامة للكتاب / ١٦٥ ، ١٦٨ - ١٧١) .

إلغاء نظام الجراية :

وقد استمرت الجراية عنصرًا أساسيًا في حياة الأروقة، وبلغ مقدارها في العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري (أواخر القرن التاسع عشر الميلادي) نحو عشرة آلاف وريغ بيوميا توزع على الأساتذة والطلبة بنسب ومقادير متفاوتة، ثم روى إلغاء الجراية على أن يقدم الأزهر عرضا عنها بدلا نقديا بمعدل ثمن الخبز. وصدر قانون سنة ١٩٢٩م (١٣٤٧ / ١٣٤٨ هـ) تناول هذا التعديل . ونص فيه على أن يعهد إلى لجنة خاصة بتحديد ثمن الخبز مرتين في السنة: في يناير ويوليو، وأن توزع المبالغ الناتجة عن تنفيذ شروط الأوقاف على الوجه الذي بينه القانون بين

لعل أهم خصيصة من خصائص أروقة الأزهر أنها لم تطبق سياسة التمييز العنصري على الطلبة الغرباء، ولم تأخذ بنظام الطبقة، فكانت الأروقة تستقبل بني الإسلام دون تمييز عنصري أو طبقي أو لسوني أو اقتصادي. وكانت سياسة الباب المفتوح، التي أخذت بها الأروقة في قبول الطلبة، تطبيقا عمليا لمبادئ الإسلام، وقامت الأروقة بدور بارز في دعم الترابط بين الشعوب الإسلامية في المشرق والمغرب، وكان لها في سبيل دعم هذا الترابط وسيلتان، كانت الوسيلة الأولى جبهة شعبية واسعة، تمثلت في الطلبة الغرباء، وكان هؤلاء يعودون إلى أوطانهم بعد انتهاء دراستهم، يحملون تقديرا عميقا لأساتذتهم في الأزهر، ويحتفظون بمساقفات لزملائهم الطلبة المصريين، ويكثرون في عقولهم حصيلة علمية غزيرة اكتسبوها خلال عكوفهم على الدراسة في الأزهر سنوات طوالا، ثم كانوا يظهرون بتقدير عميق من مواطنيتهم، وسرعان ما يشغلون المناصب القيادية في مجالات القضاء والإفتاء والتدريس وغير ذلك من المراكز المرموقة، ويحتفظون بأجمل الذكريات عن السنوات التي أمضوها في أروقة الأزهر، وعن الأوقات التي قضوها دارسين في الحلقات الدراسية على أيدي العلماء. ويظل الأزهر بأروقتهم وحلقاته وعلمائه الأفلذاء مقرونا في أذهانهم بذكر مصر في مجال الضيافة، ومجال الريادة في الدراسات العليا، الدينية واللغوية والأدبية، ولا يلبث أن يشد الرجال إلى مصر مواطنون آخرون، لينهلوا العلم من موطئه في الأزهر، ويسيروا على نهج من سبقوهم، ثم ينطلقوا عاددين إلى أوطانهم، ناشرين الثقافة الإسلامية. وتسير حجلة الزمان، ويتوالى توافد الطلبة من أرجاء العالم الإسلامي كافة على الأزهر وأروقتهم.

أما الوسيلة الأخرى في دعم الترابط بين الشعوب الإسلامية فقد تمثلت في الصفوة الممتازة في

أروقة الأزهر

المدينتين قاعات رحبة لتناول الطعام والاستقبال واستذكار الدروس. وتضم المدينة الكبرى مكتبة عامة ومسجداً أنيقاً كبيراً، ومجموعة من المحال التجارية، ونسقت في المدينتين حدائق ذات بهجة. وتقدم الأطعمة المطهية إلى الطلبة بالمجان. كما يتكفل الأزهر بالتفقات الأخرى لكل طالب، فيمنح إعانة شهرية تصل إلى عشرة جنيهات بحد أقصى خمسة عشر جنيهاً. وزيدت هذه الإعانة اعتباراً من سنة ١٩٧٦م (١٣٩٦هـ) إلى اثني عشر جنيهاً ونصف جنيه بحد أقصى قدره ثلاثون جنيهاً. ويتمتع الطلبة المقيمون فيها إلى سبع وخمسين دولة عربية وإسلامية في أفريقية وآسيا وإلى هيئات ومراكز وجامعات إسلامية في أوروبا وأمريكا، وتشرف إدارة المدينة صحياً واجتماعياً ومالياً وثقافياً على أكثر من ألف طالب يقيمون خارج المدينة، كما تقوم برعاية الطلاب الوافدين على منح من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وتوفر أماكن لهم في المدينة الجامعية. وقد سمح للطلبة المصريين بسكنى المدينة في حدود نسبة معينة قدرها ٢٥٪ من مجموع نزلاء المدينة نظراً لأن جامعة الأزهر قد شيدت لهم مدينة في مدينة نصر. وكان الهدف من السماح للطلاب المصريين بسكنى مدينة البحوث هو إتاحة مزيد من الفرص كي يتم الاختلاط والتفاهم بينهم وبين أبناء البلاد الإسلامية الأخرى امتداداً لروح المودة القائمة في قاعات الدرس.

أما المدينة الجامعية للطلبة المصريين بمدينة نصر، فقد أنشئت في السنة الجامعية ١٩٧٢ - ١٩٧٣م (١٣٩٢ - ١٣٩٣هـ) لمواجهة الأعداد المتزايدة من الطلاب، وتقبل هذه المدينة أيضاً الطلاب الوافدين، وتتكون من سبع وحدات سكنية، وتشتمل كل وحدة على خمسة وخمسين سريراً، وجهزت المدينة بمطبخ ومطعم مزود بأحدث وسائل الطهي. كما تضم

المستحقين حسب القواعد المبينة وقت صدوره أو أية قواعد أخرى يضعها مجلس الأزهر الأعلى مع مراعاة شروط الواقفين. وقد بلغت مخصصات الجبرية للجامع الأزهر سنة ١٩٤٠ مبلغ ٣٤,٠٠٠ من الجنيهات المصرية، وارتفعت في سنة ١٩٤١ إلى ٤٦,٠٠٠ بسبب ارتفاع ثمن الخبز، وقررت في سنة ١٩٤٨ لذات السبب إلى ٦٢,٣٠٠ جنيه.

تطوير نظام أروقة الأزهر:

وقبل أن يسطع القرن الخامس عشر الهجري على العالم الإسلامي كان نظام الأروقة في الأزهر قد شهد تطويراً جذرياً، فقد زاد عدد الطلاب الوافدين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي زيادة ملحوظة، إذ بلغ عددهم زهاء ثلاثة آلاف طالب. واستحال على الأروقة القديمة استيعاب هؤلاء الوافدين، وترى مصر أن واجبتها الأولى بالنسبة للأزهر هو توفير أسباب الرعاية لطلابها ومن ثم اتجهت إلى تطوير نظام الأروقة، لأنها فضلاً عن صغر مساحتها، لم تعد تتلاءم مع مقتضيات العصر. فصدر قرار مجلس الوزراء في نوفمبر ١٩٥٤ (ربيع آخر / جمادى الأولى سنة ١٣٧٤) بإنشاء مدينة جامعية تحل محل الأروقة وتتسع بصفة أولية لسكنى خمسة آلاف طالب. وخصصت لهذه المدينة أرض شاسعة في أرض الفقير على مقربة من الجامع الأزهر تبلغ مساحتها أربعين فدانا شيدت عليها إحدى وأربعون عمارة سكنية، تتكون كل عمارة من ستين غرفة يسكنها مائة وعشرون طالباً (جاء في «شيوخ الأزهر وللمحات عن نظامه المعاصر» / ٧٨ أن بكل عمارة أربعة طوابق تضم ٧٠ غرفة يقيم كل طالب واحد في غرفة مستقلة) وأطلق عليها اسم «المدينة السكنية لطلبة البحوث الإسلامية»، وقسمت إلى مدينتين متقابلتين: مدينة كبرى ومدينة صغرى، يفصلهما شارع عام، وملت إليهما خطوط الأنابيب لربطها بأحياء القاهرة. وتقسم كل من

أحمد بن محمد بن أحمد الشهير بالمقرى، وعبد
الغنى النابلسى، ومترضى الحسينى الزبيدى، وشهاب
الحجازى، وابن سودة المرى النابلسى والجبرى (انظر
كلا تحت عنوانه) والشيخ عيسى بن محمد المغربى،
إمام الحرمين وعالم المشرقيين والمغربيين المتوفى سنة
١٠٨٠هـ، والشيخ فضل الله بن محب الله الدمشقى
المتوفى سنة ١٠٨٢هـ، والشيخ أبو المعالى حسن بن
على مفتى مكة المكرمة، المتوفى سنة ١١٧٦هـ،
والشيخ محمد بن محمد البايدي المغربى، المتوفى
سنة ١١٧٦هـ.

(«أروقة الأزهر» - أ. د عبد العزيز محمد
الشناوى. دراسات فى الحضارة الإسلامية بمناسبة
القرن الخامس عشر الهجرى. الهيئة المصرية العامة
للكتاب، ١٩٨٥، المجلد الثانى / ٨٣، ٨٦، ١٠١ -
١٠٩، ١٢٠، ١٢١).

• أرى وأخواتها :

من أقسام الفعل المتعدي قسم يُنصب ثلاثة مفاعيل
وهو أرى وأعلم وأنبأ ونبا وأخبر ونخبر وحدث نحو قوله
تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يَرْيَهُمْ اللَّهُ أَهْمَالُهُمْ حَسْرَاتٍ
لَهُمْ ﴾ [البقرة : ١٦٧] .

وقد أوردها ابن مالك فى ألفيته تحت عنوان « أعلم
وأرى » فقال :

إلى ثلاثة رأى وعلم
عَدُوا إِذَا صَارَا أرى وأعلم
وما لمفعولان علمت مُطْلَقاً
لِلثَّانِ وَالثَّلَاثِ أَيْضاً حَقّاً
وإن تعددنا لسواحد بلا
همز فلأثنين به توصلاً
والثَّانِ مِنْهُمَا كَتَبَانِ الثَّنَى كَسَا
فَهَوَّ بِهِ فِى كُلِّ حُكْمٍ ذُو الثَّنَا

مسجداً وقاعةً للسینما ومکتباً للبرید ومکتباً للبرقیات
وعیادة طیبة . وأُنشئت أيضاً مدينة ثالثة هی المدينة
الجامعیة للطالبات بمدينة نصر لإقامة الطالبات
الوافدات سواء من خارج القاهرة أو من الدول
الإسلامیة ، ویكون منها من خمسة أدوار، خصص
أربعة منها لسكنی الطالبات ، أما الدور الخامس
فتشغله ورش الغبیل والکى . ویحتل المطبخ الدور
الأرضی . وكل دور من الأدوار الأربعة المخصصة
لسكنی الطالبات مكون من أربعين حجرة متسعة .
وتسع الحجرة الواحدة لثلاث طالبات ، وهى مزودة
بثلاثة أسرة وثلاثة دواليب وثلاثة مكاتب . ولكل
حجرتین من حجرات الطالبات حمام مشترك ، وتقوم
الجامعة فى الوقت الحاضر ببناء مبنى آخر على غرار
المبنى الحالى ومجاور له .

العلماء الوافدين وأروقة الأزهر :

ومن أشهر العلماء الذى وفدوا إلى مصر وتصدروا
الحلقات الدراسية فى الأزهر وأقاموا فى أروقتة على
عهد دولة المماليك الشراكسة العلامة والفيلسوف
والمؤرخ ابن خلدون، والعلامة المغربى محمد
القاسى .

ومتشياً مع تقاليد وسمته العلمیة اجتلب الأزهر
فى العصر العثمانى نخبة من شوامخ العلماء جاءوا من
المغرب العربى والمشرق العربى ، كان بعضهم أساتذة
مفهرمين ، وبعضهم الأخر أساتذة زائرين ، وفقاً
للمصطلحات الجامعیة الحديثة . وتصدر هؤلاء
وأولئك بعضاً من حلقاته الدراسية ، وترددوا على
الأروقة التى ینتمى إليها بنو جنسهم ، وعكفوا على
وضع مؤلفاتهم . وأغصافوا إلى مخطوطات مکتبات
الأروقة مزینة من الشروح والتعلیقات والحواشى ، وقد
أدت هذه الزيارات بنوعیها إلى دعم الترابط الإسلامى
بین مصر وثقیقاتها الدول الإسلامیة والعربیة ومن بین
هؤلاء العلماء الوافدين : شهاب الدین أبو العباس

أرى وأخواتها

إليهما نحو عمرو أعلمت زيدا قائم ومنه قولهم البركة أعلمنا الله مع الأكابر لنا مفعول أول والبركة مبتدأ ومع الأكابر ظرف في موضع الخبر وهما اللذان كانا مفعولين والأصل أعلمنا الله البركة مع الأكابر وكذلك يجوز التعليق عنهما فنقول : أعلمت زيدا لعمرو قائم ومثال حذفهما للدلالة أن يقال : هل أعلمت أحداً عمرا قائما فنقول أعلمت زيدا ومثال حذف أحدهما للدلالة أن تقول في هذه الصورة : أعلمت زيدا عمرا أي قائما أو أعلمت زيدا قائما أي عمرا قائما .

وَأَنْ تَسْتَبَيِّنَ لِإِسْرَافِهِمْ
فَمَنْزِلَ فَلَا يُتَيْنِ بِهِ تَوْصِيْلًا
وَالثَّانِي مِنْهُمَا كَتَابِي أَتَى كَتَا

تقدم أن رأى وعلم إذا دخلت عليهما همزة النقل تعديا إلى ثلاثة مفاعيل وأشار في هذا البيت إلى أنه إنما ثبت لهما هذا الحكم إذا كانا قبل الهمزة يتعديان إلى مفعولين وأما إذا كانا قبيل الهمزة يتعديان إلى واحد كما إذا كانت رأى بمعنى أبصر نحو رأى زيد عمرا وعلم بمعنى عرف نحو علم زيد الحق فإنهما يتعديان بعد الهمزة إلى مفعولين نحو أريت زيدا عمرا وأعلمت زيدا الحق والثاني من هذين المفعولين كالمفعول الثاني من مفعولي كسا وأعطى نحو كسوت زيدا جبة وأعطيت زيدا درهما في كونه لا يصح الإخبار به عن الأول فلا تقول زيد الحق كما لا تقول زيد درهم وفي كونه يجوز حذفه مع الأول وحذف الثاني وإبقاء الأول وحذف الأول وإبقاء الثاني وإن لم يدل على ذلك دليل فمثال حذفهما أعلمت وأعطيت ومنه قوله تعالى ﴿ فَأَسَا مِنْ أَهْلِي وَاتَّقِي ﴾ ومثال حذف الثاني وإبقاء الأول أعلمت زيدا وأعطيت زيدا ومنه قوله تعالى ﴿ وَاسْأَلْ مِنْ عَمَلِكِ رَبَّكَ تَفْضِي ﴾ ومثال حذف الأول وإبقاء الثاني نحو أعلمت الحق وأعطيت درهما ومنه

وَكَأَرَى السَّابِقَ نَبَا أَخْبَرَا
عَدَدَتْ أَتَيْتَا كَذَلِكَ خَبَرَا
واليك شرح ابن عقيل للآيات :
إلى ثلاثة رأى وعلم

عَدَدَا إِذَا صَارَا أَرَى وَأَعْلَمَا
أشار بهذا الفصل إلى ما يتعدى من الأفعال إلى ثلاثة مفاعيل فذكر سبعة أفعال منها أعلم وأرى فذكر أن أصلهما علم ورأى وأنهما بالهمزة يتعديان إلى ثلاثة مفاعيل ، لأنهما قبل دخول الهمزة عليهما كانا يتعديان إلى مفعولين نحو علم زيد عمرا منطلقا ورأى خالد بكرا أعياك فلما دخلت عليهما همزة النقل زادتهما مفعولا ثالثا وهو الذي كان فاعلا قبل دخول الهمزة وذلك نحو أعلمت زيدا عمرا منطلقا وأريت خالدا بكرا أعياك فزيدا ومثال مفعول وهو الذي كان فاعلا حين قلت علم زيد ورأى خالد وهذا هو شأن الهمزة وهو أنها تصير ما كان فاعلا مفعولا فإن كان الفعل قبل دخولها لازما صار بعد دخولها متعديا إلى واحد نحو خرج زيد وأخرجت زيدا وإن كان متعديا إلى واحد صار بعد دخولها متعديا إلى اثنين نحو لبس زيد جبة فنقول ألبست زيدا جبة وإن كان متعديا لاثنين صار متعديا إلى ثلاثة كما تقدم في أعلم وأرى .

وَمَا لَمْ فَعَسَوْكَى عِلْمُكَ مُطْلَقًا
لِلثَّانِي وَالسَّابِقِ أَيْضًا حَقَّقَا

أي ثبت للمفعول الثاني والثالث من مفاعيل أعلم وأرى ما ثبت للمفعولي علم ورأى من كونهما مبتدأ وخبراً في الأصل ومن جواز الإلقاء والتعليق بالنسبة إليهما ومن جواز حذفهما أو حذف أحدهما إذا دل على ذلك دليل ومثال ذلك أعلمت زيدا عمرا قائما فالثاني والثالث من هذه المفاعيل أصلهما المبتدأ والخبر وهو عمرو قائم ويجوز إلقاء العمل بالنسبة

قوله تعالى «حتى يُعْطُوا الجزية من يد وهم صاغرون» وهذا معنى قوله: والثان منهما إلى آخر البيت.

وَكَاذَى السَّابِقُ نَبَأُ أَخْبَرَا
حَدَّثَ أَتْبَاءُ كَذَلِكَ خَيْرَا

تقدم أن المصنف عبد الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل سبعة وسبق ذكر أعلم وأرى وذكر في هذا البيت الخمسة الباقية وهي نبأ كقولك نبأت زيدا عمرا قائما ومنه قوله

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها

يَهْدَى إِلَى غُرَابِ الْأَعْمَارِ
وأخبر كقولك: أخبرت زيدا أخاك متطلقا ومنه قوله:

وما عليك إذا أخبرتني دنفا
وغاب بهلك يسوما أن تعوديني
وحدث: كقولك حدثت زيدا بكرا مقاما ومنه قوله:

أو نمتهم ما تسألون فمن
حدثتموه له علينا الولاء
وأبأ كقولك أبأت عبد الله زيدا مسافرا ومنه قوله:
وأنبئت قيسسا ولم أبلسه
كما زعموا خير أهل اليمن
وغير كقولك خبرت زيدا عمرا غائبا ومنه قوله:

وخبرت سوداء الغميم مريضة
فأنبئت من أهلى بمصر أعودها
وإنما قال المصنف: وكأرى السابق، لأنه تقدم في هذا الباب أن «أرى» تارة تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل وتارة تتعدى إلى اثنين وكان قد ذكر أولا المتعدية إلى ثلاثة فنبه على أن هذه الأفعال الخمسة مثل أرى السابقة وهي المتعدية إلى ثلاثة لا مثل رأى المتأخرة وهي المتعدية إلى اثنين.

(شرح ابن عقيل على الألفية لجمال الدين محمد ابن عبد الله بن مالك / ٦٢ - ٦٤. انظر أيضا ألفية السيوطي النحوية / ٢٣، ٢٤ وشرح التحفة الوردية لأبى حفص عمر بن المظفر بن عمر بن أبى الفوارس المعروف بابن الوردى - تحقيق د. سمير أحمد عبد الجواد. مطبعة حسان القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م / ٩٦).

* الأريسيب:

من الألقاب:

والأريب في اللغة: العاقل ومنه قيل للمدهاء: إريب بكسر الهزة وإسكان الراء لأن الدهاء من جملة العقل. واللقب من ألقاب أرباب الأقاليم، والأريب نسبة إليه للمبالغة.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى عن صبح الأعشى للقلقشندى / ٦ / ٧).

* إريتريا:

تقع إريتريا على الشاطئ الجنوبي الغربي للبحر الأحمر، ولا يفصلها عن شبه الجزيرة العربية إلا بوزغاز باب المتدب والبحر الأحمر وتبلغ مساحتها ١٢٠ ألف كيلو متر مربع، وعدد سكانها حوالي الثلاثة ملايين نسمة أكثر من ٧٥٪ منهم من المسلمين وعاصمتها مدينة «أسمره».

وقد ظهر الإسلام في إريتريا في نهاية القرن الأول الهجرى، وفي القرن الثالث قامت عدة ممالك إسلامية فيها، وانتشرت اللغة العربية وأصبحت اللغة الرسمية للبلاد، وأصبحت إريتريا جزءا من الإمبراطورية الإسلامية في عهد الأمويين، ثم توالى عليها عهود الاستعمار حتى عام ١٩٥٠ حيث أصدرت الأمم المتحدة قرارا بضمها إلى الحبشة في اتحاد فيدرالى، ولكن الحبشة لم تنفذ القرار، ورفضت سيادتها الكاملة على البلاد (انتشار الإسلام / ٩٢، ٩٣).

* أريحا :

يصف الحميري في معجمه الجغرافي المسمى بالروض المعطار في خبر الأقطار أريحا على أنها: مدينة من أجل بلاد الغور بالشام (تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت/ ٤٣١).

ووصفها ياقوت الحموي في معجم البلدان فقال: أريحا: بالفتح ثم الكسر، وياه ساكنة، والحاء مهملة، والقصر، وقد رواه بعضهم بالحاء المعجمة، لغة عبرانية: وهي مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشام، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس في جبال صعبة المسلك، سميت فيما قبل بأريحا بن مالك بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام، وقد حرك جرير الياء منه ومدّه فقال:

فما إذا رابَ عبدُ بنى مُعَمر

فَقَلَّيْ أَنْ أُرِيدهم أَرِيحَا

أَعَدُّ لَهُم مَكَاوِي مُنْفِجَات

وَيَشْفِي خَرَّ شُعْلَتِي الْجَرَابَا

شِبَاعِطِينَ السَّلَادِ يَخْفَنُ زَاكِر

وَحَيَّةَ أُرِيحَاءَ لِي اسْتَجَابَا

أما القزويني فقال إنها: مدينة بقرب بيت المقدس من أعمال الأردن بالغور، ذات نخل وموز وسكر كثير.

وجاء في الموسوعة الفلسطينية أن أريحا مدينة كنعانية قديمة، يهددها الخبراء الآشوريون أقدم مدن فلسطين، ويرجعون تاريخها إلى العصر الحجري، أي إلى ما قبل سبعة آلاف عام، وهذا ما حمل بعضهم على القول إنها أقدم مدينة في العالم قائمة حتى اليوم. شخص الخبراء موقع أطلالها في تل السلطان الذي يقع على بعد نحو كيلو مترين شمالي المدينة الحالية بجوار نبع عين السلطان. اتخذها الهكسوس قاعدة لهم بين سنة ١٧٥٠ و ١٦٠٠ ق. م وقد ورد

ففي الخامس عشر من نوفمبر ١٩٦٢ أذاع راديو أميس أبابا أن إريتريا أصبحت الولاية الرابعة عشرة في الامبراطورية الأثيوبية.

وكان من الطبيعي بعد أن فشلت جهود الشعب الإريتري المتواصلة لحماية حقه المشروع في الحرية وتقرير المصير أن يلجأ إلى القوة فقامت الثورة بقيادة جبهة التحرير الإريتريّة تعبيراً عن استياء الشعب الذي قمعت حقوقه بوحشية. ثم تطور الكفاح المسلح طوال العشرة أعوام التالية لقيام الثورة إلى ثورة شعبية واسعة النطاق شملت جميع السكان (مجلة الأزهر / ٤٧٨).

ولا يزال أهل إريتريا يناضلون حتى اليوم لكي يتحقق لهم استقلال بلادهم وانضمامهم إلى أسرة الدول العربية.

وفي مدينة أسمرة وفي مدينة مصوع ثاني مدنها العديد من المساجد القديمة الحديثة التي يؤمها المسلمون من أهل البلاد للصلاة (انتشار الإسلام / ٩٣).

(انتشار الإسلام وأشهر مساجد العالم - محمد كمال حسين . دار الفكر العربي الطبعة الأولى ١٩٧٦م / ٩٢ ، ٩٣ وقضية إريتريا - ماهر زكريا الشيمي . مجلة الأزهر . جمادى الأولى ١٤١٠ هـ - ديسمبر ١٩٨٩م الجزء الخامس ، السنة ٦٢ / ٤٧٨ ، ٤٧٩ وهو الجزء الثالث من بحثين سابقين في المجلة نفسها أولهما في عدد ربيع الأول ١٤١٠ هـ - أكتوبر ١٩٨٩م ، وثانيهما في عدد ربيع الآخر ١٤١٠ هـ - نوفمبر ١٩٨٩م انظر أيضاً مسلمون لا تغرب عنهم الشمس ، حامد سليمان . المكتب العربي للمعارف / ١١ ، ١٢ ، ومجاهدو إريتريا - مجلة الرعي الإسلامي السنة الرابعة ، العدد ٤٨ ، غرة ذي الحجة ١٣٨٨ هـ - ١٨ فبراير ١٩٦٩م / ٩٥ ، ٩٦).

أريحا

وفي القرن العاشر قسم الشام إلى ست كور أو أجناد على أن أريحا كانت تابعة لجند فلسطين .

وفي أيام الإدريسي كانت أريحا كورة قائمة بذاتها من كور فلسطين ، واعتبر ياقوت الحموي أريحا من مدن فلسطين ، والمسافة بينها وبين يافا ثلاثة أيام وبين القدس يوم ...

ثم غزا الصليبيون فلسطين وأصبحت أريحا من أملاكهم . وما لبث صلاح الدين الأيوبي أن استولى عليها وأعادها إلى ديار الإسلام .

وتشتمل أريحا على الأماكن الأثرية الآتية :

أ- تل عين السلطان (أريحا القديمة) .

ب- قصر هشام الأثري وقد أوردناه لك تحت عنوان « هشام بن عبد الملك (قصر) » .

ج- مخطوطات البحر الميت وجماعة قمران .

د- مخطوطات الرمد .

أما أشهر المساجد في أريحا فهي :

أ- مسجد أريحا القديم : يقع شرقي المدينة على مقربة من مدرسة أريحا للبنين .

بني هذا المسجد سنة ١٣٣١ هـ وتبلغ مساحته مع المساحة والحديقة المحيطة به : دونمين ، أما سطح هذا المسجد فقسم منه مستو وآخر على شكل عقود وقبب ، وفي المسجد (١١) صنبور ماء ، وفرش المسجد لا تتعدى الحصير ، وله بابان شمالي وغربي و (١١) نافذة خشبية ، ومنبر خشبي على الطراز القديم .

وفتقر المسجد إلى عدد من : الرسوم والكتابات ، والمسجد مضاب بالكهرباء أما مكتبة المسجد فقيرة ، وأمام المسجد ساحة واسعة مزروعة ببعض أشجار السرو .

ب- مسجد صالح عهده : يقع داخل المدينة في

ذكرها في التوراة باسم « أريحا » وهي أول مدينة كنعانية هوجمت من قبل بني إسرائيل .

ازدهرت أريحا في عهد الرومان ويظهر ذلك في آثار الأتنية التي شقوها فيها والتي تظهر على نهر القلط ، وفي هذا العهد صارت تصدر التمر . واكتسبت أريحا أهمية كبيرة في عهد المسيح (عليه السلام) .

وفي عهد قسطنطين الكبير (٢٠٦ - ٣٣٧) مؤسس القسطنطينية انتشرت المسيحية في أريحا بواسطة الرهبان والنسك الذين كانوا يقيمون في الأديرة والكنائس التي عمروها لتكون مراكز لنشر المسيحية فيها .

وقد أدخلت أريحا في الدولة العربية الإسلامية التي قامت في هذه الديار في القرن السابع الميلادي ، وفي صدر الإسلام كانت أريحا مدينة الغزو وأهلها من قوم قيس وبها جماعة من قريش ، وفي عهد النبي ﷺ أخرج الرسول اليهود من المدينة المنورة لطغيانهم فخرجوا إلى الشام وأذرعها وأريحا ، ثم أجلى عمر بن الخطاب من تبقى منهم من أرض الحجاز إلى تيماء وأريحا .

في أعقاب الفتح العربي لبلاد الشام في القرن السابع ، صارت أريحا جزءاً من أحد الأجناد التي قسم العرب إليها البلاد ، وهو جند فلسطين . ومن أشهر مدنه : الرملة ، القدس ، حقلان ، غزة ، أرسوف ، قيسارية ، أريحا ، عسّان ، يافا ، بيت جبرين ، وتبع هذا الجند في معظم الأوقات أقاليم التيه والجفار وزفر والشارة حتى أيله .

انظر الخريطة المصاحبة لمادة « أجناد الشام » .

أما اليمقوي : فقد جعل أريحا من جند الأردن ، وقال : جند الأردن يتبعه كورة الشور ، أو وادي نهر الأردن ، والمنطقة الواقعة حول البحر الميت ، وعاصمة هذا الجند طبريا ، ويقول عن كورة القوازنة ، إقليم فصل عن مقاطعة الشام وأصبحت أريحا عاصمة له .

(الله). (محمد). (أبو بكر). (عمر).
(علي). (عثمان). (حسن). (حسين).
(زكريا). و (لا إله إلا الله). وقد أحضر هذه الخطة
الفنية السيد شكرى الحسينى من استانبول فى عهد
السلطان عبد الحميد وأهداها للمسجد.

(قصة مدينة أريحا - د. توفيق مرعى. سلسلة
المدن الفلسطينية (١٧) المنظمة العربية للتربية
والثقافة والتعليم / ٧ - ١٦، ١٠٨، ١٠٩، ومعجم
البلدان لياقوت الحموى / ١ / ١٦٥).

* أريس (بشر) :

بشر أريس من آبار المدينة المنورة سميت باسم
صاحبها، وتسمى أيضًا بشر الخاتم لسقوط خاتم
رسول الله ﷺ فيها. وتسمى أيضًا بشر النبى. وقد تغلب
اسم بشر الخاتم على الأسماء الأخرى.

فى صحيح مسلم «جلس رسول الله ﷺ على قف
(القف ما ارتفع من فم البشر على وجه الأرض) بشر
أريس وكشف عن ساقيه ودلاهما فى البئر وجاء أبو
بكر فجلس إلى جانبه على يمينه ودلى ساقيه كما فعل
رسول الله وجاء عمر فجلس فى القف على يسار
النبى ﷺ ودلى رجله فى البئر كما فعل أبو بكر وجاء
عثمان فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم فى الشق
الأخر من القف وقد بشر النبى ﷺ الثلاثة بالجنة.

سقوط خاتم رسول الله فى البئر

كان خاتم رسول الله ﷺ فى يده الكريمة ثم فى يد
أبى بكر، ثم فى يد عمر، ثم فى يد عثمان، وبعد
مضى نحو ست سنوات من خلافة عثمان جلس على
قف بشر أريس وجعل يهبط بالخاتم لسقط فى البئر
ومكث ثلاثة أيام يبحث عنه فى البئر، ونزحها فلم يثر
على الخاتم وسميت البئر من ذلك الحين ببشر
الخاتم.

مكان يسمى تربة الريحانة بالقرب من دير اللاتين،
بنى صالح طاهر عبده المسجد سنة ١٩٥٢ حيث فكر
فى بنائه فى القدس ثم انتقلت هذه الفكرة إلى أريحا،
فوافقت دائرة الأوقاف ومساعدته البلدية فى بعض
اللوازم.

تبلغ مساحة المسجد مع حديثته ٣ دونمات، ولهذا
المسجد بابان شمالي وشرقي، ١٥ نافذة زجاجية،
ومئبر خشبي وبنائه من الحجر المظن بالإسمت، أما
فرش المسجد فهو عبارة عن سباط كبير من السجاد
أمام المحراب وحصير منتشر فى طول المسجد
وعرضه. التهرية فى المسجد حسنة، وهو منار
بالكهرباء.

جـ- مساجد عين السلطان : وعددها ثلاثة مساجد
مبنية من اللبن وبداية.

د- مساجد عقبة جبر : وهى شبيهة بمساجد مخيم
عين السلطان من حيث البناء إلا أنها تمتاز عنها بأن
فيها مسجدًا حجريًا قديمًا له مثلثة وقبة ومحراب.

هـ- مساجد النويمة : وهى كمساجد المخيمات
السابقة بسيطة وبداية.

و- مسجد غور نمرين : اسمه اللاجئون ويقومون
على نظافته.

ز- مسجد قصر هشام : لا يوجد منه سوى بعض
الأكابر لمحرابه ويقع فى مساحة قصر هشام الأثرى
القديم.

ح - مسجد النبى موسى : يقع فى البقعة المقام
عليها مقام النبى موسى، ويرجع بناؤه إلى عهد الظاهر
بيبرس وهو من الحجر الكبريتي، وتبلغ أبعاده (١٦ ×
٢٠) م ويستمد مياهه من الآبار، وهو مفرش بالحصير
وإزارته زينية، وله ست قبب ومئبر خشبي ومحراب
وهو غاية فى الروعة والجمال وفيه عدد من (البراويز)
مكتوب فيها :

البئر وموقعها :

تقع بئر الخاتم في غرب مسجد قباء على بعد نحو ٤٢ مترًا من باب المسجد ولا يعلم تاريخ حفر البئر وطبها، وكان ذلك من قبل عهد النبوة، وقد طويت بالحجارة المنحوتة السوداء المطابقة.

وذكر ابن النجار أنه ذرع طولها : فكان (١٤) ذراعًا وشبرًا. منها ذراعان ونصف ماء وعرضها خمسة أذرع وطول قفها الذي جلس عليه النبي ﷺ وصاحبه ثلاثة أذرع تشف (تنقص) كفاً ثم لفسورة السقي رفع قف البئر ثلاثة أذرع فصار طول البئر على ما ذكره السيد السموهوى (١٩) ذراعًا ونصفًا منها أربعة أذرع ماء. والماء يزيد وينقص حسب قوة مصادره وضعفها وعطول الأمطار وتوقفها.

وفي سنة ٧١٤هـ جعل لهذه البئر درج ينزل إليها من يريد الوضوء والشرب منها وروى أن باني هذا الدرج هو الشيخ صفى الدين بن أبى بكر بن أحمد السلاوى كما روى أن بانيها هو نجم الدين يوسف الرسمى وزير الأمير طفيل والله أعلم.

وفي العهد العثماني - كما يظهر من نوع البناء الذي كان موجوداً - بنيت قبة مخصصة على البئر ويجوارها من جهة الجنوب قبة أخرى فيها محراب.

البئر اليوم :

وقد خربت القبتان وألتا للسقوط وخشى على الناس من سقوطهما فهدمتهما البلدية عند عمل ميدان مسجد قباء في أواخر سنة ١٣٨٤هـ وتعتزم البلدية صيانة البئر عند تنظيم الميدان وحديثه وإنشاء النافورة المقرر وضعها في وسط الميدان وحيداً لو لوحظ عند البناء إنشاء القف وجعل مساحته ثلاثة أذرع تنقص كفاً كما كانت المساحة في عهد رسول الله ﷺ والبئر تبعد عن باب مسجد قباء ٤٢ مترًا جهة الغرب كما تقدم.

ويامتلاك الميدان المحدث للمنافع العامة دخلت البئر أيضًا في هذه المنافع وصارت تابعة للبلدية بعد أن كانت تابعة لمالك البستان وهذه فرصة طيبة للبلدية للمحافظة على البئر.

والبئر الآن نضب ماؤها ويمكن إخراجها بالارتوازي ورئ حديقة الميدان منها.

يقول المؤلف : (سوت البلدية ميدان مسجد قباء وسفلته ودخلت البئر في هذه التسوية أرجو أن يعاد بعثها والكشف عنها وعمل الهاتف بالمساحة التي كانت في عهد رسول الله ﷺ).

الطريق إلى البئر : هو الطريق إلى مسجد قباء.

(فصول من تاريخ المدينة المنورة - على حافظ / ١٨٦ - ١٨٨ . انظر أيضًا شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للمحافظ أبى الطيب تقى الدين محمد بن أحمد ابن على الفاسي - حقق أصوله وعلق حواشيه لجنة من كبار العلماء والأدباء ٢ / ٣٤١ ، ٣٤٢ ، وأخبار مدينة الرسول المعروف بالدرة الثمينة للمحافظ محمد بن محمود بن النجار - حققه وعلق عليه ونشره صالح محمد جمال / ٤١ - ٤٣) .

✽ أريسون :

قال ياقوت :

بالفتح ثم السكون ، وياه مضمومة ، وواو ساكنة ، ولا م : مدينة بشرق الأندلس من ناحية ثُلُمير ، ينسب إليها أبو بكر عتيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأزدي الأندلسي الأريولي ، قدم الإسكندرية ولقبه بها أبو طاهر أحمد بن سلفة المحافظ ، ثم مضى إلى مكة فجاور بها سنين يؤذن للمالكية ، ثم رجع إلى المغرب وكان آخر العهد به .

(معجم البلدان ١ / ١٦٧) .

ويستدرك الأستاذ عبد الإله نهبان على ياقوت فيقول :

يمتعض منه وينزعج ومن المجاز: لجوفه أزيز.
(أساس البلاغة للزمخشري ١٠ / ١).

* الأزادخت :

من التراث الإسلامي في الطب وعلم النبات :

الأزادخت : (Lupinus of Dioscorides)

تعريب للكلمة الفارسية أزاد درخت أى شجر حر، وهو ضروب من شجر الشبوح، خاص ببلاد فارس، ورقه يشبه ورق الدفلى، قاتل للمحوانات، يقال له بالعربية العلقم وشجيرة الحرة ولشجره حنظل، وهو عظيم الخشب، كثير الفروع ثمرة يشبه ثمر الزعرور في لونه وخلقه، ويكون في عناقيد مخلخلة، ونواه مثل نوى الزعرور وحبه كالبنق، ويسمى أيضا الطاجك وبمصر السنزلخت وبالشام الجسرود، ويقارب الصمصاف.

(مفتاح الراحة لأهل الفلاحية لمؤلف مجهول، تحقيق ودراسة د. محمد عيسى صالحية، د. إحسان صدقى العمدة. قسم التراث العربى، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، السلسلة التراثية (٩) الكويت. الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م / ٣١٤، ٣١٥).

قال صاحب تذكرة أولى الأسباب يصفه ويحدد منافعه الطبية :

(فى قاموس الأطباء الزيلخت) أزادخت بالمعجمة فارسى ويسمى الطاجك وبمصر السنزلخت وبالشام الجسرود وهو شجر يقارب الصمصاف أملس الورق إلى السواد مر الطعم ثمرة كالزعرور فى عناقيد يدرك آخر الربيع ويدوم طويلا وهو حار فى الثالثة يابس فى الثانية أو الأولى يفتح السدد ويدر التفصلات ويقاوم السموم عصارة وطبيخا وشربا يمنع النشيان طلاء ويفتت الحصى مطلقا ويحلل الخنازير والمصداع

لم نعثر فيما رجعنا إليه على مدينة باسم (أريول) ولكننا نرجع أن (أريول) هى نفسها أوريولة، لأن أريولة تقع فى شرق الأندلس بتاحية تدمير. ولأن عتيق ابن أحمد الذى يجعله ياقوت من (أريول) قد ذكر فى الذيل والتكملة (السفر الخامس: ١١٤) بأنه (أوريولى) وقال هناك: مولده أول محرم سبع وستين وأربعمائة بأريولة وقوفى بها سنة إحدى وخمسين وخمسائة. أما (أريول) فقد وردت باسم حصن أريول - بقسم الهزمة والياء - من عمل مرسية انظر الإحاطة ٣ / ٣٤٢.

وأبو بكر عتيق بن أحمد (٤٦٧ هـ / ١٠٧٤ م، ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م) رحل إلى المشرق مرتين أولاها سنة ٤٨٩ هـ حج فيها وجاور بمكة ستين، وثانيتهما سنة ٥٢٠ هـ ثم قفل إلى بلده برواية واسعة وغرائب انفرد بها وفوائد قصد لأجلها، مولده ووفاته بأريولة، الذيل والتكملة ١ / ٥ / ١١٤ الترجمة ٢٢١، ١ هـ.

(من كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى - اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نبهان - السفر الثانى / ٥٨ هامش ١، ٢).

* أز :

قال الراغب الأصفهاني :

أز: قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَكْوِئُهُمْ أَرْزَ ﴾ أى ترجمهم إرجاع القدر إذا أزلت أى اشتد خيلانها. وروى أنه ﷺ كان يَصَلَّى ولجوفه أزيز كأزيز المرجل، وأزّه أبلغ من حرّه.

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيالى / ١٦).

وقال الزمخشري فى مادة «أز» :

أَزَّت الثَّيْمَةُ ولها أَزِيز وهو صوت نشيشها. وهالتي أَزِيز الرصد، وصدهنى أَزِيز الرجا وهزيمها. وأزّه على كذا: أخراه به وحمله عليه يلزاج وهو يأتز من كذا:

الإزار

بالإزار ههنا المرأة. وفي حديث بيعة العبة: لئلا تملك مما تمنع منه أزواجنا أي نساءنا وأهلنا، كنى عنهن بالأزور، وقيل: أراد أنفسنا. ابن سيده: والإزار المرأة، على التشبيه، أنشد الفارسي:

﴿ كَانَ مِنْهَا بِحَيْثُ تُمْكِي الْإِزَارُ ﴾

(لسان العرب لابن منظور ٢/ ٧١).

وكان «فان برشم» يرجح استعمال هذا اللفظ ضمن الألقاب المشابهة التي تستعمل للنساء في عصر المماليك وذلك اعتمادا على وروده في قراءة لنقش بتاريخ سنة ٧٦٥هـ في قبة الأميرة طولية واستند في ذلك إلى أن بعض الألقاب المشابهة مثل «الستارة» استعملت للنساء كما تشير إلى ذلك دساتير الألقاب. ولكن «فيت» يقرر أن القراءة التي اعتمد عليها «فان برشم» صحيحة أخيرا في نسخة جديدة «بالأكر» و «الأكر» جمع «دار» وهي من الألقاب الأصول للمرأة.

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٣٨، ١٣٩).

وقد ورد عدد من الأحاديث النبوية الشريفة عن الإزار وعما يجب أن يكون عليه أسوة برسول الله ﷺ نسوق لك بعضا منها فيما يلي مشفوعة بتخريج المحقق لها:

حدثنا محمود بن فيلان، حدثنا أبو داود، عن شعبة، عن الأشعث بن سليم قال: سمعت عمتي، تحدث عن عمها، قال: «بينا أنا أمشي في المدينة إذا إنسان خلفي يقول: إرفع إزارك، فإنه أتقى وأبقي، فإذا هو رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، إنما هي بردة ملحاء قال: أما لك فأن أسوة؟ فنظرت، فإذا إزاره إلى نصف ساقه».

أخرجه مسلم في اللباس / ٤٧، وابن ماجه في اللباس / ٧. وأبو داود في اللباس / ٢٥ وأحمد في ٢/ ٣٣، ١٩٧ وفي ٤/ ٣٩٠.

نظولا وثمرته تقتل ويمالج شاربها بالقيء وشرب اللبن وأكل التفاح والرمان وسائر أجزائه حرقاته وعصارتة تبرى قروح الرأس وتطول الشعر إذا وضعت عليه مرة بعد أخرى مع المرداسنج ودهن الورد وغسل كل ثلاثة أيام وشربته إلى نصف أوقية وبذله الشهدانج.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١ / ٤٢ انظر أيضا قاموس الأطباء وقاموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري / ١ / ١٤٧).

الإزار:

قال صاحب اللسان:

وجمع الإزار أزور. وأزورت فلانا إذا أبسته إزارا فتأزر تأزرا. وفي الحديث: قال الله تعالى: العظيمة إزارى والكبرياء ردائى، ضرب بهما مثلا في انفرادة بصفة العظيمة والكبرياء أى ليسا كسائر الصفات التي قد يتصف بها الخلق مجازا كالرحمة والكرم وغيرهما، وشبههما بالإزار والرداء لأن المُنصف بهما يشتملانه كما يشتمل الرداء الإنسان، وأنه لا يشاركه في إزاره وردائه أحد، فكذلك لا ينبغي أن يشارك الله تعالى في تأزر هذين الوصفين أحد. ومنه الحديث الآخر: تأزر بالعظيمة وتردى بالكبرياء وترسل بالعز، وفيه: ما أسفل من الكعبين من الإزار في النار أى ما دونه من قدم صاحبه في النار عقوبة له، أو على أن هذا الفعل معدود في أعمال أهل النار، ومنه الحديث: إزارة المؤمن إلى نصف الساق ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين، الإزار، بالكسر: الحالة وهيئة الاقتران، ومنه حديث عثمان: قال له أبا بن سعيد: ما لي أراك متحشفا؟ أسبل، فقال: هكذا كان إزاره صاحبنا.

ويكنى عن المرأة بالإزار. قال جمدة بن عبد الله السكيت:

﴿ بُدِيْتُ لَكَ مِنْ أَيْسَى ثَقْلَةَ إِزَارِي ﴾

أى أهلى ونفسى، وقال أبو عمرو الجرمي: يريد

وثوبه حيث لم يجد غيره، فهذا مباح للضرورة.

٣- المنع من الإقبال غناص بالرجال دون النساء.

(الشجائل السحابية، الخصائص المصطفوية للإمام
المحافظ أبي عيسى محمد بن محبوب بن مسعود بن موسى بن
الضحاك السلمي البغلي الترمذي - تحقيق وتقديم طه
عبد الرؤوف سعد، ١/ ٢١٦ - ٢٢١).

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :
لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بغسلاً، متفق
عليه وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال :
من جر ثوبه خذلاً، حلف الله إليه يوم القيامة فقال له
أبو بكر يا رسول الله إن رأيتني يستترني إلا أن أعاهده
فقال له رسول الله ﷺ إنك استمدت بقوله خذلاً.

(رواه البخاري، ١٠٠٠٠، وفي نسخة «عنه»).

وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي ﷺ قال : ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي
النار . وأبو ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :
«ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا
يزكّيهم ولهم عذاب أليم» قال فقراها رسول الله ﷺ
ثلاث مرار قال أبو ذر خشيتوا وتحسروا من هم يا رسول
الله قال : « المسبل والمندان والمنفق سلعته بالحلف
الكاذب » رواه مسلم . وفي رواية « المسبل إزاره ».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال مررت على رسول
الله ﷺ وفي إزاره استرخاء فقال يا عبد الله أرفع إزارك
فرفعته ثم قال : زد فزدت فما زلت أتحركها بعد فقال
بعض القوم إلى أين فقال إلى أنصاف الساقين .

(شرح رياض الصالحين للإمام النووي - شرحه
وحقيقته د. الحسين عبد المجيد هاشم ٢/ ٢٢٧ -
٢٢٩ ومختصر كتاب رياض الصالحين للإمام النووي
- اختصره ورتبه الشيخ التيهاني / ٢٩٠، ٢٩١).

إزرة النساء :

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قال

عنه اسمها رهم بنت أسود بن الحنظل - وقيل ابن
حنظلة . وعنها عبيد بن خالد المحاربي .

بردة ملحاه : البردة : كساء يلبسه الأعراب . ملحاه :
أى فيها خطوط من سواد وبياض . وقيل : ما غلب فيه
البياض .
أسوة : قدوة ومتابعة .

حدثنا سويد بن نصر، حدثنا عبد الله بن المبارك،
عن موسى بن عبيدة، عن إياس بن سلمة بن الأكوع،
عن أبيه، قال : « كان عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ يَأْتِرُ إِلَى
أَنْصَافِ سَاقَيْهِ . » وقال : هكذا كانت إزرة صاحبي -
يعنى النبي ﷺ .

أخرجه أبو داود في اللباس / ٢٧ .

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي
إسحاق، عن مسلم بن نعيم، عن حليقة بن اليمان،
قال :

« أخذ رسول الله ﷺ بعضلة ساقى - أو ساقه - فقال :
هذا موضع الإزار، فإن أبيت فأسفل، فإن أبيت فلا
حق للإزار في الكعبين ».

أخرجه الترمذي في اللباس / ٣٩، ٤١ وابن ماجه
في اللباس / ٧، وأحمد في ٥/ ٣٨٢، ٣٩٦، ٣٩٨،
٤٠١، ٤٠٥ .

ما يؤخذ من الحديث :

١ - الإقبال إلى الكعبين جائز، لكن ما أسفل منه
ممنوع .

وقال النووي : القدر المستحب فيما ينزل إليه طرف
الإزار، وهو نصف الساق، والجائز بلا كراهة ما تحته
إلى الكعبين، وما نزل من الكعبين : فإن كان للخيلاء
فممنوع منع تحريم، وإلا فممنوع تنزيه .

٢ - يستثنى من الإقبال، من أسبله لضرورة، كمن
يكون بكعبه جرح يؤذي الباب مثلاً إن يستره بإزاره

الحنفي، وعبد الله بن الماحوز وأخوه عثمان والزيبر، وعمرو بن عمير العنبري، وقطري بن الفجاءة المازني، وعبيدة بن هلال الشكري، وأخوه محرز بن هلال. وصخر بن حبيب التميمي، وصالح بن مخراق العبدى، وعبد ربه الكبير، وعبد ربه الصغير، في زهاء ثلاثين ألف فارس ممن يرى رأيهم، وينخرط في سلكهم.

فأنفذ إليهم عبد الله بن الحارث بن نوفل النوفلي بصاحب جيشه مسلم بن عيسى بن كرز بن حبيب، فقتله الخوارج وهزموا أصحابه. فأخرج إليهم أيضًا عثمان بن عبد الله بن معمر التميمي فهزموه فأخرج إليهم حارثة بن بدر العنابي في جيش كثيف فهزموه وخشى أهل البصرة على أنفسهم وبلدهم من الخوارج. فأخرج إليهم المهلب بن أبي صفرة فبقي في حرب الأزارقة تسع عشرة سنة إلى أن فرغ من أمرهم في أيام الحجاج. ومات نافع قبل وقائع المهلب مع الأزارقة، وبأيعاؤ بعده قطري بن الفجاءة المازني وسموه أمير المؤمنين. اهـ.

ويورد الشهرستاني بعد ذلك ثمانى بدع للأزارقة كلها ضلال.

(الملل والنحل للشهرستاني - تحقيق محمد سيد كيلاي / ١ / ١١٨ - ١٢٢ انظر أيضًا المعارف لابن قتيبة / ٢٢٢، ونهاية الأرب للتوحي / ٢١ / ١٥١ - ١٦١، والعقد الفريد لابن عبد ربه / ١ / ١٦٥ - ١٧٢ والفرق بين الفرق لميد القاهر البغدادي / ٥٦ - ٥٨، والأنساب للسمعاني / ١ / ١٢٢ - ١٢٣، ومختصر كتاب الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي، اختصار عبد الرزاق السعفي، مكتبة الثقافة الدينية / ٧٢ - ٧٦، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين لفخر الدين الرازي / ٥٤، ٥٥).

رسول الله ﷺ: «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة». فقالت أم سلمة: كيف تصنع النساء بذيولهن؟ قال: يرخين شبرا. قالت: إذن تنكشف أقدامهن. قال: فيرخين ذراعًا ولا يزدن عليه. أخرجه أصحاب السنن، وهذا لفظ الترمذي. والنسائي.

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول لابن الدبيع / ٤ / ١٣٧).

✽ إزار (وزرة) Dado

في العمارة: تغطية الجزء الأسفل من الحائط للتحوية أو للزينة. وقد تطلق الكلمة على جزء من قاعدة التمثال.

(فنون الترك وعمايزهم تأليف أوقطاي أصلان آبا - ترجمة أحمد محمد عيسى / ٣٩٨. انظر أيضًا معجم مصطلحات الفن الإسلامي - إعداد أحمد محمد عيسى / ٣٩٨).

✽ الأزارقة:

قال الجرجاني:

الأزارقة: هم أصحاب نافع بن أزيق، قالوا: كفر على رضى الله عنه بالتحكيم، وابن ملجم وهو الذى قتل عليًا محق، وكفرت الصحابة رضى الله عنهم وقصوا بتخليدهم فى النار.

(التعريفات للشريف الجرجاني - تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن حميرة / ٣٩).

وقال الشهرستاني:

أصحاب أبى راشد نافع بن الأزيق (ـ ٦٥هـ / ـ ٦٨٥م) الذين خرجوا مع نافع من البصرة إلى الأهواز فغلبوا عليها وعلى كورها، وما وراءها من بلدان فارس وكرمان فى أيام عبد الله بن الزبير، وقتلوا عماله بهذه النواحي.

وكان مع نافع من أمراء الخوارج: عطية بن الأسود

* إزبد :

قال باقوت :

أمير آخر اسمه أزبك اليوسفي كان أيقسا من مماليك
الظاهر جقمق .

(أسماء ومسميات من مصر القاهرة - محمد كمال
السيد محمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٨٦م / ٢٧٥) .

انظر : الأريكية (بركة -) أزبك اليوسفي (مسجد ،
مدرسة -) .

* أزبك (جامع -) :

هو الجامع الذي أنشأه الأتابك أزبك بن ططخ على
بركة الأريكية الذي اتخذت الأريكية اسمها منه وكان
مكانه بالقرب من مدخل شارع الأزهر وأزيل ضمن ما
أزيل في تنظيم ميدان العتبة الخضراء وفتح شارع
محمد علي (القلعة) في عهد أسرة محمد علي
ويشير إليه الدكتور عبد الرحمن زكي باسم أزبك
طرطوش .

فهو يذكر هذا الجامع عند كلامه على أسرة الشرايين
بالقاهرة ، التي كان أفرادها من أشد المتمسكين
بمذهب المالكية ، وكانوا في غاية التحفظ لا تخرج
بناتهم من بيوتهم إلا عند زواجهن فتقام لهن حينئذ
حفلات حدث عن عظمتها ولا حرج ... ولأنهم كانوا
على كثير من الحذر لا يظهرون بناتهم أمام الناس كانوا
يتجهزون فرصة صلاة المدعوين في جامع أزبك (الذي
شيده الأمير المشهور أزبك طرطوش ومنه اتخذت
الأريكية اسمها وقد هدم عام ١٨٦٩) المواجه لبيتهم
فيأخذون العروس ويسرعون بها نحو زوجها
السعيد ... إلخ .

(أسماء ومسميات من مصر القاهرة - محمد كمال
السيد محمد / ٢٧٤ ، والقاهرة من المعصر إلى
الفاوق / ١٣١ - ١٣٢ . انظر أيقسا القاهرة منارة
الحضارة الإسلامية . مكتبة الأنجلو ١٩٧٩ وكلامها
للدكتور عبد الرحمن زكي) .

إزبد : بالكسر ثم السكون ، وكسر الباء ، والدال
مهملة : قرية من قرى دمشق بينها وبين أذرعات ثلاثة
عشر ميلا ، فيها توفي يزيد بن عبد الملك بن مروان
الخليفة بعد عمر بن عبد العزيز في شعبان ، وقيل في
رمضان سنة ١٠٥ ، واختلفوا في سبب مقامه هناك ،
فقال أهل الشام : كان متوجها إلى بيت المقدس
لعرض هناك ، وقال آخرون : بل خرج للزعة وانقص
كما ذكر في خبر وفاته الفظيع الشنيع ، فحمل على
أعناق الرجال إلى دمشق فدفن في مقبرة الباب الصغير
أو باب الجابية ، وقيل : بل دفن حيث مات .

(معجم البلدان / ١٦٨) .

* أزبك بن ططخ :

الأتابك أزبك بن ططخ :

أصله من مماليك الأشرف برسباي . ثم اشتراه
الظاهر جقمق . وثقه ووقاه . وصاحه مرتين في إتيته .
أى تزوج أزبك واحدة بعد الأخرى ، وتولى عدة وظائف
عالية حتى شين نائب الشام في دولة الظاهر بلباي ثم
أتابكا في دولة الأشرف قايتباي سنة ٨٧٣هـ .

واستمر أتابكيا نحو ثلاثين سنة . وكان كفا
للمهمات التي يكلف بها . وسافر في عدة حملات
عسكرية . وأظهر الشجاعة والعزم في قتال بابزبد
الثاني بن محمد الفاتح .

وتوفي سنة ٩٠٤هـ عن ٨٥ عاما . وترك ثروة طائلة
منها ٧٠٠٠٠٠ دينار نقدا ذهبيا بخلاف الخيول
والقماش والتحف والأريكية وغيرها من الدور . ودفن
بترية أستاذه الظاهر جقمق .

وتوفي في نفس اليوم الذي توفي فيه أزبك بن ططخ

أزيك اليوسفى (سبيل -)

أزيك اليوسفى (مسجد، مدرسة...) .

✽ أزيك اليوسفى (سبيل -) :

انظر: أزيك اليوسفى (مسجد، مدرسة -) .

✽ أزيك اليوسفى (مسجد، مدرسة -) (٩٠٠هـ / ١٤٩٤-١٤٩٥م) أثر ٣١١ :

يقع هذا المسجد بحارة أزيك المواجهة للمتنزّه الواقع لصق الزيادة البحرية لجامع أحمد بن طولون أنشأ فى سنة ٩٠٠هـ - (١٤٩٥م) الأمير أزيك اليوسفى الذى كان من أكبر أمراء دولة المماليك الجراكسة ومن أعظم قوادها ومن المبرزين فى عصر السلطان قايتباى وقد تقلب فى عدة وظائف كبيرة حتى أصبح فى عهد الملك الناصر محمد بن السلطان قايتباى مشيراً للمملكة .

وهذا المسجد - كأمثاله مما أنشئ فى هذه الحقبة من الزمن - حافل بالزخرف والكتابة - فقد اجتمعت فيه شتى الصناعات والفنون الدقيقة ، فنجارته المتمثلة فى المنبر وكرسى السورة ، وأراضيه ووزائته الرخامية وأسقفه الخشبية ، جميعها ناطقة بما بلغت هذه الصناعات من منزلة رفيعة من الدقة والإتقان .

وله وجهتان إحدهما بحرية والثانية شرقية ، وبالأولى المدخل والطرف الغربى منها حوض لسقى الدواب ويقايا أبنية أخرى . وبالطرف الشرقى سبيل يملؤه كتّاب . وتقوم إلى جانب المدخل منارة لا

تختلف كثيراً عن المنارات التى شيدت فى أواخر القرن التاسع الهجرى (أواخر الخامس عشر الميلادى) وهى مكونة من دورتين تتكون كل منهما من مقرنصات جميلة . وكانت تنتهى من أعلى بمسلة مخروطية وضعت مكان الجزء الأسمى فى العصر العثماني ، أزالتها إدارة حفظ الآثار العربية فى سنة ١٩٤٧ وأعادت بناء هذا الجزء العلوى كأصله ، أى ثمانية أعمدة تحمل الخوذة وهو الشكل المألوف للمآذن المعاصرة .

وقد بنى هذا المسجد على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد ، إذ يتألف من صحن مسكوف بوسطه شخصيخة تحيط به أربعة إيوانات الثان منها كبيران وهما إيوان القبلة والإيوان المقابل له . وأما الأخران وهما الجانبان فصغيران .

وأرضية الصحن تعتبر من التماذج الجميلة للأرضيات الرخامية ، ويحيط بإيوان القبلة وزرة من الرخام الملون ، يتوسطها محراب رخامى بجواربه منبر من الخشب دقيق الصنع ، وبأعلاه شبائيك من الجص المفرغ المحلى بالزجاج الملون .

هذا وجميع الكتابات سواء منها المحفورة فى الحجر أو الخشب تتضمن آيات قرآنية وأسم المنشئ وتاريخ الإنشاء سنة ٩٠٠ هجرية .

(مساجد مصر . وزارة الأوقاف ٢ / ١٠٩) .



مسجد ومدرسة أزبك اليوسفي (من الداخل)
مساجد مصر. وزارة الأوقاف لوحة ١٤٠

مكتوب بأعلى كل منها آيات قرآنية، وبه لبوان آخر صغير به أربعة دواليب أيضًا عليها آيات قرآنية، وسقف ذلك اللبوان وسقف الدكة بالشغل البلدي القديم المنقوش بهاء الذهب، وبالجانب البحري للصحن باب موصل للميضأة مكتوب عليه في الخشب اسم أزيك اليوسفي، وبأعلى منقوش في الحجر: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم: إن المتقين في جنات وجيون * ادخلوها بسلام آمين﴾ .

وبجوار ذلك الباب من الجهة الشرقية إيوان صغير به تربة من الرخام عليها لوحان من الرخام أيضًا مكتوب في كل منهما: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ مما عمل ورسم المقر المحرم سيدي فرج بن المقر المحرم السيفي كافر المملكة الشامية - كان - فتمدهما الله برحمته . حادي عشر: ربيع الأول سنة لثمان وثمانمائة من الهجرة، وعليها مقصورة خشب مكتوب بها بالحفر توفيت المحرومة خوند سلطان بنت المقر الأشرف السيفي أزيك اليوسفي في ثاني ربيع الأول سنة تسع وسبعين وثمانمائة .

وعلى باب مقصورة المسجد مكتوب: أمر بإنشاء هذه المدرسة الفقير إلى الله تعالى المقر الأشرف الكريم العالي . وبأعلى ذلك في الحجر: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم: وقل رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا﴾ وبأعلى القبلة في الحجر: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم: قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾ الآية: وبأعلى ذلك: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم: يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا﴾ ومنبره خشب ملبس بالماج من الشغل القديم وعلى جهتيه نقش في الخشب: أمر بإنشاء هذا المنبر المبارك المقر الأشرف الكريم العالي المولوي السيفي أزيك اليوسفي عز نصره .

وعلى قبة هلال من نحاس ويدائره آيات قرآنية،

وقد جاء بالخط التوفيقي (٢/ ٣٣٤) أن جامع أزيك يقع بشارع أزيك الذي عرف باسمه، وهو شارع ابتداءه من آخر شارع الصليبية وأول شارع حدره الحناء تجاه حارة بشر الوطاريط، وانتهاه بركة الفيل . أنشأه الأمير أزيك اليوسفي في شعبان سنة تسعمائة - كما هو منقوش على بابه - وهو عن شمال الداهب من الصليبية إلى بركة الفيل، شعائره مقامه ويتبعه سبيل تحت نظر الأوقاف .

وجاء بالخط التوفيقي (٤/ ١١٥، ١١٦) أن هذا الجامع بشارع بركة الفيل على شمال الداهب من الصليبية إلى البركة . منقوش على بابه في الحجر: ﴿إنما يعمر مساجد الله﴾ الآية . أمر بإنشاء هذا المسجد الجامع الأشرف الكريم العالي السيفي أزيك اليوسفي في شهر شعبان سنة تسعمائة . وعليه باب خشب بعضه ملبس بالنحاس وله طرقة مفروشة بالرخام بها بابان وأرضه مفروشة بالرخام الملون، ويدأبر صحنه من أهلى - حفر في الحجر - آيات قرآنية، ومكتوب بحائط الصحن القبلي: أمر بإنشاء هذه المدرسة المقر الأشرف الكريم العالي المولوي السيفي أزيك اليوسفي أمير سر نواب النوبة الملكي الأشرفي، وكان الفراغ من ذلك المكان المبارك في شهر صفر سنة تسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وبالجانب القبلي لصحن المسجد باب مسدود مكتوب بأعلى في الخشب: السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي خلد الله ملكه، وبأعلى ذلك منقوش في الحجر: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم: تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك﴾ الآية . ويجوار هذا الباب لبوان صغير به دواليب مكتوب عليه: ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ ويجوار اللبوان خلوة على بابها كتابة نقر في الحجر: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور﴾ وباللبوان الغربي أربعة دواليب

• الأزيكي (١٠٢٣ هـ) :

محمد بن عمر بن عساف الأزيكي الأصل ثم المدني، تولى إفتاء الحنفية بالمدينة المنورة توفي سنة ١٠٢٢ اثنين وعشرين وألف. له شرح الشمائل للترمذي.

(هدية العارفين ٢/ ٢٦٩).

• الأزبكية (بركة -) :

بركة الأزبكية هي البقية من البركة المعروفة بطن البقرة، التي سُجرت وأُحْمِلت شأنها فبُنيت أغلب مساحتها وكان المقرضي قد ذكر عند الكلام على هذه البركة الأخيرة أنه لا تزال هناك بقية من تلك البركة يجتمع فيه الناس للزينة.

قال ابن إياس في بدائع الزهور في حوادث سنة ٨٨٠هـ: إن أزيك بن ططخ بدأ بعمارة الأزبكية، وكانت خراباً ذات كيما وأرض سباح. وكان خليج الذكر الذي يغذي البركة قد ارتدم. فحفر بعض الناس مجرى من الخليج الناصري أوصله لأرض الأزبكية فصار يروي بعضها أيام زيادة النيل.

وكان الأتايك أزيك بن ططخ ساكناً بقرب هذه المنطقة. فخطر له أن ينشئ مناعاً لخيوله وجماله. وأن يعمرها. فحصر الأرض. وجرف الكيما وهدمها. وبنى صفاً محيطاً بالبركة. وبلغ ما صرفه على عمارتها مائتي ألف دينار ثم شرع الناس ينشون على حافة هذه البركة القصور الفاخرة والدور الجليّة. ولا زالت العمارة تتزايد حتى سنة ٩٠١ هـ (١٤٩٥).

وصارت مدينة على أنفرادها. وأُنشأ الأتايك أزيك المذكور جامعاً كبيراً. وأُنشأ حول الجامع الربوع والحمامات والقياس والطواحين وغير ذلك. وكانت في كل سنة في موسم الفيضان تضرب الخيام حول البركة. ويقع من القصف واللهو ما لا مزيد عليه

وليه كرسى من الخشب يجلس عليه قارئ سورة الكهف منقوش عليه: أمر بإنشاء هذا الكرسي الشريف المقر الأشرف السيئ أزيك اليوسفي أمير مجلس الملكى الأشرلى وبجواره منقوش فيه: أمر بإنشاء هذه المدرسة المقر الأشرف الكريم السيئ أزيك اليوسفي أمير سر نوبة النواب، ويدائر المسجد شبايك، بعضها مشغول بالجبس وبعضها بالخشب الخروط، وعلى جميعها من الخارج شبايك نحاس، وفي دائره من أعلى آيات قرآنية مكتوبة بماء الذهب، وسقفه منقوش بماء الذهب وبه سلال نحاس مدلاة لتعليق القناديل، ومشاربه بحدادين وعلى دائرها في الحجر آيات قرآنية، بها سُلمان بحيث لا يرى الصاعد النازل وبالعكس، وبه مكتب وله محلات بالقرب منه مرقوفة عليه إيرادها شهرتاً اثنان وثمانون قرشاً، ونظرة لعموم الأوقاف ١ هـ.

(الخطط التوقفية الجديدة لعلى باشا مبارك ٢/ ٣٣٤، ٤/ ١١٥، ١١٦).

وقد توفي أزيك اليوسفي في نفس اليوم الذى تولى فيه الأتايك أزيك بن ططخ وكان من ممالك الظاهر جقمق مثله. وقد تولى أزيك اليوسفي عدة مناصب كبيرة وكان يعرف بأزيك الخازندار وناظر الخاص. وهو صاحب الجامع الموجود الآن بحي الصليبة بالقرب من مسجد ابن طولون. ومعروف باسم جامع أزيك اليوسفي. توفي وهو فوق الثمانين في ٢٠ رمضان سنة ٩٠٤ هـ. وصلى عليه السلطان بعد أن كان ضلّى على أزيك بن ططخ. ودُفن بجامعه المذكور.

يقول الأستاذ محمد كمال السيد محمد:

وقد غلط على باشا مبارك رحمه الله بين الاثنين وتابعه في الخطأ كتاب آخرون.

(أسماء ومسميات - محمد كمال السيد محمد / ٢٧٥).

الأزبكية (بركة)

محمد على (القلعة) في عهد أسرة محمد على .
(أسماء ومسميات - محمد كمال السيد محمد .
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م / ٢٧٤) .

والجامع المذكور الذي أنشأه أزيك بن طغتك كان
مكانه بالقرب من مدخل شارع الأزهر وأزيل ضمن ما
أزيل في تنظيم ميدان العتبة الخضراء وفتح شارع



بركة الأزبكية . عن وصف مصر . زهير الشايب . لوحة ٤١ .

* الأزج :

الأزج جمعها آراج وهي الطيقان أو الأواوين .
والإيوان بيت مفتوح الوجهه ، مؤزج أى معقود من
أعلا .

(تاريخ علماء المستنصرية - د. ناجي معروف / ٢
٤٨١) .

وجاء الوصف المعماري للأزج Vauled hall بأنه
قاعة يغطيها قبر ، والأزج هو القبر .

(فنون الترك وعماهم تأليف أوقطاي أصلان آبا -
ترجمة أحمد محمد عيسى / ٤٢٥) .

* الأزج :

قال ياقوت :

الأزج : بالتحريك ، والجنم ، باب الأزج : محلة
كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحال كبار في شرقي بغداد
فيها عدة محال ، كل واحدة منها تشبه أن تكون
مدينة ، ينسب إليها الأزجي ، والمنسوب إليها من أهل
العلم وغيرهم كثير جدًا .

معجم البلدان / ١ / ٦٦٨ .

انظر : الأزجي .

* أزجاء :

أزجاء : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، وألف ، وهاء
محفبة : قرية من قرى خابران ، ثم من نواحي
سرخرس ، يُنسب إليها من المتأخرين أبو بكر أحمد بن
محمد بن أصرم الأزجاءى المقرئ ، كان صالحًا
ورعًا ، سمع الحديث من أبي طاهر أحمد بن محمد
ابن علي المالكي وأبي نصر أحمد بن محمد بن سعيد
القرشي ، ومولده في حدود سنة ٤٧٠ هـ ، وأبو الفتح
محمد بن أحمد بن محمد بن معاوية الأزجاءى
المخطيب إمام جامع أزجاء ، كان فقيهاً صالحاً عفيفاً
مكثرًا من الحديث ، تفقه بمرور على أبي الفتح الموفق

ابن عبد الكريم الهروي ، سمع بأزجاء أبا حامد وأبا
الفضل عبد الكريم بن يونس بن منصور الأزجاءى ،
ويمرو أبا الفرج عبد الرحمن بن أحمد الرازي
السرخسي ، كتب عنه أبو سعد بأزجاء ، وتوفي بها في
صفر سنة ٥٤٣ هـ ، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : مات
في رجب سنة سبع وأربعين بقية أزجاء ، وأبو الفضل
عبد الكريم بن يونس بن محمد بن منصور الأزجاءى
الفقيه الشافعي توفي سنة ٤٨٦ هـ .

(معجم البلدان / ١ / ٦٦٨) .

* الأزجاءى :

قال السمعاني :

الأزجاءى : بفتح الألف وسكون الزاي وفتح الجيم
وفي آخرها الهاء ، هذه النسبة إلى أزجاء وهي إحدى
قرى خابران من خراسان وهي بلدة حسنة دخلتها غير
مرة وأقامت بها أيامًا ، خرج منها جماعة من الأئمة
قديماً وحديثاً ، منهم أبو الفضل عبد الكريم بن يونس
ابن محمد بن المنصور الأزجاءى ، إمام فاضل ووع
متقن حافظ لمذهب الشافعي رحمة الله عليه متصرف
فيه ، تفقه أولاً بنبساور على أبي محمد الجويني ثم
بمرور على أبي طاهر السنجي ويمرو الروذ على القاضي
حسين بن محمد ، وسمع الحديث وأملئ ، روى لى
عنه أبو الفتح محمد بن أحمد بن معاوية الأزجاءى
المخطيب إمام جامع أزجاء بها وأبو بكر محمد بن
أحمد بن الجعيد المخطيب بميمنة ، وتوفي في سنة ست
وثمانين وأربعمائة ووزرت قبره بأزجاء .

وأبو بكر عبد الجبار بن علي بن سعيد بن محمد بن
سعيد بن أحمد بن حرب بن أحمد بن حرب الأزجاءى
الحريري تلميذ عبد الكريم السابق ذكره . صنعت منه
بسرخرس .

(الأنساب للسمعاني / ١ / ١١٩) .

* الأَزْجِي :

قال السمعاني :

الأزجي : يفتح الألف والزاي وفي آخرها الجيم . هذه النسبة إلى باب الأزج وهي محلة كبيرة ببغداد ، قيل كان بها أربعة آلاف طاحونة ، وكان منها جماعة كثيرة من العلماء والزهاد والصالحين وكلهم إلا ما شاء الله على مذهب أحمد بن حنبل رحمه الله ، وكتبت عن جماعة كثيرة منهم ، والمشهور بهذه النسبة أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل بن شكر بن بكران الأزجي الخياط من أهل باب الأزج ، كان ثقة صدوقاً مكثراً صاحب كتاب ، سمع أباه وأبا الحسن علي بن محمد بن كيسان النحوي وعبد الله بن إبراهيم الزبيبي وأبا عبد الله الحسين بن علي بن العسكري وأبا حفص عمر بن أحمد بن الزيات وأبا بكر محمد بن أحمد بن محمد العقيد الجرجاني ، سمع منه جماعة كثيرة منهم أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن الطيوسي ، وكانت ولادته في شعبان سنة ست وخمسين وثلاثمائة ، ومات في المحرم سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، ودفن بباب حرب .

(الأنساب للسمعاني ١/ ١١٩) .

ويعرف بهذه النسبة أيضاً المبارك بن أحمد بن عبد العزيز، أبو المعمر الأنصاري الأزجي (٤٧٥ - ٥٤٩ هـ / ١٠٨٣ - ١١٥٤ م) وقد أورده الزركلي في الأعلام فقال عنه : عالم بالحديث ، من الحفاظ . جمع لنفسه «معجماً» في خمسة أجزاء . نسبته إلى باب الأزج ، ببغداد (الأعلام ٥/ ٦٩) .

وقد أدركه الشمس الذهبي في الطبقة ٢٩ وأضاف قوله :

سمع النعماني ، وابن البطر ، فمن بعدهما ، وعنه السمعاني ، وابن عساكر ، وابن الجوزي ، والكندي ، وثقه ابن نقطة .

(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي - أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط ، هــبـه أحمد فايز الحمصى ، راجعه عادل مرشد ٣/ ٢٦) .

* الأَزْدِي :

قال السمعاني :

الأزدي : هذه النسبة إلى أزد ششومة بفتح الألف وسكون الزاي وكسر الدال المهملة ، وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن وكهلاء بن سبأ ، والمشهور بهذا الانتساب أبو معمر عبد الله بن سخرية الأزدي ، يروى عن ابن مسعود ونخيب ، عداة في أهل الكوفة ، روى عنه إبراهيم النخعي . وأبو حوالة عبد الله بن حوالة الأزدي من الأزد بن غوث له صحبة .

والمهلب بن أبي صفرة الأزدي أمير خراسان وأولاده ، منسوب إلى الأزد بن عمران بن عامر ، والنسبة إليها بالسين أكثر (يعلق المحقق هنا بقوله : المعروف أن النسبة هي إلى أزه بن الغوث والأسد لفة فيه قليلة . راجع الإكمال ١/ ٨٥ و١٥٣) .

وأبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الفقيه الطحاوي الأزدي ، وطحا مدينة من ديار مصر ، وهو منسوب إلى أزد الحجر صنف الأتار والسنن ، كان على مذهب الشافعي فانتقل إلى مذهب أبي حنيفة رحمهما الله ، وتوفي بمصر في سنة ثيف وثلاثمائة .

وأبو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد ابن يشر بن سروان بن عبد العزيز الأزدي الحجري ثم العامري الحافظ المحدث ، قال أبو عبد الله الصوري : وما رأيت حيئذ مثله ، صنف التصانيف ، يروى عنه جماعة ، وتوفي سنة ثيف عشرة وأربعمائة بمصر .

وأبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن حسين ابن عبد الله بن يزيد بن النعمان الأزدي الموصلي ، كان من أهل العلم والفضل من أهل الموصل ، سكن بغداد وبها حدث وانتشرت الروايات عنه ، حدث عن

ابن الأزدي، ويقال فيه بالسجين الساكنة أَيْسًا بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغفري بن امرئ القيس البطريق ابن ثعلبة بن مازن بن الأزدي بن الغوث بن نبت، ولا خلاف أن المهلب عتيك، ولا خلاف أَيْسًا أن العتيك بطن من الأزدي بن الغوث، وكفى بهذا شأهًا، وأما أبو جعفر الطحاوي من أزدي الحجر فهو الحجر بن عمران ابن عمرو بن عامر ماء السماء.

فظهر بهذا أن الجميع يرجع إلى الأزدي بن الغوث والله أعلم. على أن كثيرًا من المحدثين ممن لا علم له بالنسب قد غلطوا مثله، وإنما المصنف المتأخر ينبغي أن يوضح تصنيفه الصحيح من الأقوال.

(الليث لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٤٦).

قالت المؤلفة: نظرًا لكثرة الأعلام التي تحمل هذه النسبة فإننا نشير إلى المراجع التي وردت بها فحسب وعليك أن تبحث عنها في تلك المراجع إذا شئت:

الأعلام للزركلي: ١/ ٢٩٠، ٢٩١، ٣/ ٣٤٢، ٤/ ١٦٥، ١٩٧، ٩٨/ ٦، ٢٢١، ٧/ ٢٢١، ٨/ ٨٦٧، ١٨٧، ٢٤٣.

البداية والنهاية لابن كثير، ط دار الفد العري: ٦م العدد ٦٦/ ٧١٢.

تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي: ٢/ ٤٢٨.

طبقات الحفاظ للسيوطي: ٣٦٦.

طبقات الشافعية للاستوى: ١/ ٤١.

الفهرست لابن النديم: ١٢٦.

هدية الماردين للبغدادي: ١/ ٣١٣، ٤١١، ٥٨٩، ٦٤٦، ٢/ ١٠، ١١، ٩٦، ١٢٤.

* أزر:

قال الراغب الأصفهاني:

أزر: أصل الأزر الأزار الذي هو اللباس، يقال: إزار

أبي يعلى أحمد بن علي الموصلي والهشم بن خلف الدوري وعلي بن سراج المصري ومحمد بن جرير الطبري وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي وأبي عمرو الحراني وأبي بكر بن الباغندي، روى عنه محمد بن جعفر بن علان الشروطي وعبد الغفار بن محمد المودب وأبو طالب محمد بن الحسين بن بكير وإبراهيم بن عمر البرمكي وغيرهم، ذكره أبو بكر الخطيب في التاريخ فقال: أبا الفتح الأزدي في حديثه غرائب ومناكير، وكان حافظًا صنف كتابًا في علوم الحديث، وسألت محمد بن جعفر بن علان عنه فذكره بالحفظ وحسن المعرفة بالحديث وأثنى عليه قال أبو النجيب الأرموي: رأيت أهل الموصل يوهنون أبا الفتح الأزدي جدًا ولا يدونه شيئًا، قال: وحدثنني محمد بن صدقة الموصلي أن أبا الفتح قدم بغداد على الأمير يعني ابن بويه ووضع له حديثًا أن جبرائيل عليه السلام كان ينزل على النبي ﷺ في صورته، قال: فأجازه وأعطاه دراهم كثيرة، قال: وسألت أبا بكر البرقاني عن أبي الفتح الأزدي فأشار إلى أنه كان ضميًا وقال: رأيته في جامع المدينة وأصحاب الحديث لا يرفعون به رأسًا ويتجنّبونه، ومات بالموصل في سنة تسع وستين وثلاثمائة، وقيل: سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.

(الأنساب للسماعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر الباوردي ١/ ١٢٠، ١٢١ وقد وضعتا تعليق المحقق بين قوسين في ثانيا النص).

ويستدرك ابن الأثير على السماعاني فيقول:

قلت: هذا معنى ما ذكره أبو سعد - رحمه الله تعالى - وهو يومه أن في العرب عدة قبائل ينسب إليها يقال لكلهم أزدي. وليس كذلك، إنما الجميع يتسببون إلى الأزدي بن الغوث بن نبت بن مالك. فأما قوله إن المهلب ينسب إلى الأزدي بن عمران بن عمرو فليس خارجًا عن القبيلة الأولى، فإن المهلب من ولد العتيك

وعم الحيا فتعممت به الآكام، وتآزرت به الأعضام.
وفلان عفيف المتز والإزار، قالت خزينق:

«والطيبون من عاقلة الأزرق»

وتقول: هو عفيف الإزار، خفيف من الأوزار. وفي الحديث القديم: «العظمة رداى والكبرياء إزارى» وتآزير الحائط: تقويته يحويط يلزق به، ويسمى الإزار والرده، ونصره نصرا مؤزرا. ويسمى أهل الديوان ما يكتب في آخر الكتاب من نسخة عمل أو فصل فى بعض المهمات الإزار، وأزرك الكتاب تآزيرا، وكتب لى كتابا مصدرا بكذا مؤزرا بكذا، وشاة مؤزرة كلما أوزرت بسواد، ويقال لها الإزار. وفرس أزرق بوزن أدر: أبيض العجز، فإن نزل البياض إلى الفخذين فهز مسرول، وخيل أزرق.

(أساس البلاغة للزمخشري ١/ ١٠).

انظر أيضا تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ٣/ ٨.

* الأزرق:

قال السمعاني:

الأزرق: بفتح الألف وسكون الزاى وفتح الراء وفى آخرها القاف، هذه الصفة كان يعرف بها الإمام أبو إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزرق البصرى المعروف بالأزرق هكذا رأيت فى كتاب الثقات لأبى حاتم البستي، قال: وهو مولى آل جرير بن حازم الجهمضى من أهل البصرة، يروى عن ثابت البناني، روى عنه أهل البصرة، وكان مولده فى ولاية سليمان ابن عبد الملك سنة ثمان وتسعين، ومات يوم الجمعة فى شهر رمضان تسع عشرة مضت من سنة سبع وسبعين ومائة، وقد قبل سنة تسع وسبعين، ودفن بعد العصر يوم الجمعة، وكان غريبا يحفظ حديثه كله وكان درهم جده من سبى سجستان، وما كان حماد ابن زيد يحدث إلا من حفظه، وقد وهم من زعم أن

وإزاره ومئزره ويكنى بالأزار عن المرأة، قال الشاعر:
ألا بلغ أبنا حفيص رسولاً

فشدى لك من أذى يقسية إزارى
وتسميتها بذلك لما قال تعالى: ﴿مَنْ لِيَأْسَ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَأْسَ لَهُنَّ﴾ وقوله تعالى: ﴿أَشْدُّ بِهِ أَزْرَى﴾ أى أقوى به. والأزرق القوة الشديدة، وأزره أهانه وقواه وأصله من شد الإزار، قال تعالى: ﴿كَتَرَجَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ﴾ يقال أزرقه فتأزر أى شددت إزاره وهو حسن الأروة، وآزرت البناء وآزرت قويت أسافله، وتآزر النبات طال وقوى، وآزرت ووازرت صرت وزيره وأصله الواو. وفرس أزرق انتهى بياض قدامه إلى موضع شد الإزار، قال تعالى: ﴿قَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَزْرَقَ﴾ قيل كان اسم أبية تارخ فمرب فجعل أزرق، وقيل أزرق معناه الضال فى كلامهم.

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ١٦، ١٧).

وقال الزمخشري:

أزرق - شد به أزرق، ومعناه من يؤاسره ويؤازره. وأردت كذا فأزقني عليه فلان إذا ظاهرك وعاونك. وإنه لحسن الإزرة، ولكل قوم من العرب إزرة يأزرونها.
ومن المجاز: الأزرق يؤازر بعضه بعضا إذا تلاحق والتف، وتآزر ألزمت تآزرا. وأنشد ثعلب:
تآزر فيه النبت حتى تخاليلت

رؤياه وحتى ما ثرى الشاة نورتها
وشد للأنمر مشزته إذا تشتر له. قال فى صفة الحمار:

* شد على أمر الؤرود مشزرة *

وقال الفرزدق:

فقلت لها ألبا تعرفنى

إذا شدت مُحافظتى الإزارا

(غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى ٢ / ٤٠٢) .

قال ابن الجزرى (طيبة النشر / ٤) :

وحيث جازم زلزال فحول
لأزرق كذا الأصول يروى

والأصهبان كقائلون وإن

سميت رؤسا فالطريقان إذ

والمعنى أن كل موضع جاء فيه الرمز الخاص بورش وهو الجهم إما أن يكون في الأصول أو في الفرش . فإن كان في الأصول فالمراد به ورش من طريق الأزرق خاصة . ويحتمل تكون قراءة الأصهبان كقراءة قالون : هذا هو منطوق البيت الأول والشرط الأول من البيت الثاني . ويؤخذ من المفهوم أنه إذا جاء الرمز في الفرش كان المراد به ورشاً من الطريقين الأزرق والأصهباني .

(الكوكب الدرى في شرح طيبة الجزرى - محمد الصادق قمحاوى . مكتبة الكليات الأزهرية . الطبعة الأولى / ٤٧ ، ٤٨) .

* ابن الأزرق (بعد ٨٩٠هـ / بعد ١٤٨٥م) :

قال الزركلى :

إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى بكر، ابن الأزرق، عالم بالطب . يمانى . اشتهر بكتابه « تسهيل المنافع في الطب والحكمة المشتمل على شفاء الأجسام وكتابة الرحمة » مطبوع .

(قالت المؤلفة ، النسخة التى لدينا طبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأخيرة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م ، وقد نقلنا لك الكثير من المواد الطبية من هذا الكتاب القيم) .

وله أيضاً : « معنى اللبيب حيث لا يوجد الطيب » . (الأعلام / ١ / ٤٦ من جامعة الرياض / ٦ / ١٦ ،

وهذبة المارفين ٢٤ / ١ وسركيس / ٤٢٩ ، وطريقبو ٣ / ٨٥١ وهو فيه الأزرق أو الأزرقى . ووفاته سنة ٨١٥ وكشف الظنون / ٤٠٧) .

* الأزرق (جامع - باستانبول) :

انظر : السلطان أحمد (جامع -) .

* الأزرق (جامع - بالقاهرة) :

انظر : آق سنقر (جامع -) .

* الأزرق (زاوية -) :

زاوية الأزرق : تقع جنوبى مدينة القدس وتسبب للشيخ إبراهيم الأزرق وقد أنشئت حوالى سنة ٧٥٠ وبها قبور جماعة منهم الشيخ إسحاق بن الشيخ إبراهيم منشىء الزاوية ، المتوفى (أبى إسحاق) سنة ٧٨٠ وكانت تعرف أيضاً باسم زاوية السوالى .

وفيهدنا السجل الشرعى ١٤٥ ص ٢٩٢ و ٥٨٥ لسنة ١٠٦١ أن زاوية الأزرق كانت تقع فى محلة الشرف ، وأن المحاكم الشرعى حين سنة ١٠٦١ الشيخ محمود ابن سليمان المصرى فى وظيفة الإمامة بالزاوية المذكورة .

(معاهد العلم فى بيت المقدس - د . كامل جميل العسلى / ٣٥١) .

* الأزرقى :

قال السمعانى :

الأزرقى : بفتح الألف وسكون الزاى وفتح الراء ولى آخرها القاف ، هذه النسبة إلى الجد الأعلى وهو أبو محمد أحمد بن محمد بن الوليد بن عتية بن الأزرق ابن عمرو بن الحرث بن أبى شمر الغسانى المكى المعروف بأزرقى ، يروى عن داود بن عبد الرحمن العطار وسفيان بن عينة ، روى عنه حفيده ويعقوب بن سفيان ، مات سنة اثنتى عشرة ومائتين وحفيده هو أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن

والحفيد في مثل هذا القرب. وجعلت دائرة المعارف الإسلامية ٢/ ٤٠ وفاته سنة ٢٤٤ إلا أن السيد رشدي الصالح ملخص، في مقدمة الطبعة المكية من كتاب أخبار مكة وأحمد تيمور باشا، في الخزانة التيمورية ٣/ ١٤ نقلًا عن العقد الثمين، مخطوط للفاسي قوله: «ويغنى أن الأزرقى كان حيًا في خلافة المتصر العباسي» وكانت خلافة المتصر سنة ٢٤٧هـ، ٢٤٨هـ. وتخلص السخاوي، في الإعلان والتاريخ ص ١٣٢ من كل هذا، فقال: «كان في المائة الثالثة» وانظر فهرست ابن النديم / ١١٢ (قالت المؤلفة: في نسختي ط دار المعرفة، بيروت، صفحة ١٦٢) وديوان الإسلام. مخطوط، ومفتاح السعادة ٢/ ١٥٤هـ.

الأعلام للزركلي ٦/ ٢٢٢ انظر أيضًا أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار للأزرقى - تحقيق رشدي الصالح ملخص، مقدمة المحقق ١/ ١١ - ١٣).

* الأزرقى:

قال السمعاني:

الأزرقى: أبو عبد الرحمن عبد الله بن جعفر (في الباب ١/ ٤٧: أبو عبد الله بن جعفر) الأزرقى ذكره أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الشيرازي الحافظ في تاريخ فارس وقال يروي عن شاذان والزياد أبيادى، روى عنه جماعة من أهل شيراز أبو بكر بن إسحاق وأبو عبد الله بن خفيف وأبو بكر الملاف وأحمد بن جعفر الصوفي وأحمد بن عبدان الحافظ، وتوفي لسيح ليل خلت من ذي الحجة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

(الأنساب ١/ ١٢٣. انظر أيضًا الباب لابن الأثير ١/ ٤٧).

* الأزرقى:

قال السمعاني:

الأزرقى: بفتح الألف وسكون الزاي، وفتح الراء

الوليد الأزرقى صاحب كتاب أخبار مكة وقد أحسن في تصنيف ذلك الكتاب غاية الإحسان، روى عن جده ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني وغيرهما، روى عنه أبو محمد إسحاق بن أحمد بن نافع الخزاعي وجماعة من الخوارج يقال لهم الأزارقة النافعية فهم أصحاب نافع بن الأزرق الذين خرجوا مع نافع من البصرة إلى الأهواز فغلبوا عليها وعلى كورها وما وراءها من بلدان فارس وكرمان في أيام عبد الله بن الزبير وقتلوا عماله بهذه النواحي.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٢٢).

انظر: الأزارقة.

* الأزرقى (أبو الوليد) - (نحو ٢٥٠هـ) / نحو ٨٦٥م:

أبو الوليد محمد بن عبد الله.

قال عنه الزركلي: محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق، أبو الوليد الأزرقى، مؤرخ، يمتنى الأصل، من أهل مكة. له أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار.

ويضيف الزركلي في هامش (١) قوله: في أكثر المصادر، ومنها الباب لابن الأثير ١/ ٣٧ نسبة الأزرقى إلى جده الأزرق أبي عقبة، من فسان (قالت المؤلفة: وكذلك الأنساب للسمعاني ١/ ١٢٢ كما أوردناه في مادة «الأزرقى») ثم يقول الزركلي: وقال ابن خلدون، وعنه أخذ القلقشندي في نهاية الأرب / ٢٩ إنه من نسل «الأزرق» المملوكي. واختلفوا في وفاته: قال صاحب كشف الظنون، وفي كلامه على «تاريخ مكة» توفي سنة ٢٢٣هـ. وعنه أخذت في الطبعة الأولى من الأعلام وفيه صاحب الرسالة المستطرفة ص ١٠٠ إلى أن جده أحمد بن محمد توفي سنة ٢٢٢ كما في تهذيب التهذيب ١/ ٧٩ نقلًا عن خط السدي، فلا يصح أن تكون وفاة الجد

* أزف :

قال الراغب الأصفهاني :

أزف : قال تعالى : ﴿ أَزِفَتِ الْأَزْفَةُ ﴾ أي دنت
القيامة وأزف وأذ يتقاربان لكن أزف يقال اعتباراً بضيق
وقتها ، ويقال : أزف الشخص والأزف ضيق الوقت
وسميت به لقرب كونها وعلى ذلك عبر عنها بساعة ،
وقيل ﴿ آتَى أَمْرُ اللَّهِ ﴾ فعبّر عنها بلفظ الماضي لقربها
وضيق وقتها ، قال تعالى : ﴿ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ ﴾ .

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني -
تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ١٧) .

وقال الزمخشري :

أزف الرجلُ : دنا وصجل ، ومنه : أقبل يمشي الأَزْفُ
بوزن الجَمْزى ، وكأنه من الؤزف والهزمة عن واء ،
وسأني أؤزف رجلهم ، وأزف رجلهم ، وأشتى بنو
فلان فتأزفوا إذا تطانوا مُتدائنين . والأزفة القيامة
لأؤزفها .

قال هُذَيْل :

ويادها قصر المشية قَرْمُها

ذَرَى الْبَيْتَ يَفْشَاهُ مِنَ الْقُرْ أَرْفُ

ومن المجاز : في عيشه أزف أي ضيق ، كما يقال :
أمره قريب ومتقارب ، ويحل متأزف : قصير لتقارب
خلقه . والمزادة المتأزفة : الصغيرة .

(أساس البلاغة / ١ / ١١) .

* الأزكشية (مدرسة -) :

قال المقرئ : هي على رأس السوق الذي كان
يعرف بالخروقيين ، ويعرف اليوم بسوق أمير الجيوش
بناها الأمير سيف الدين أياكوزج الأسدي مملوك أسد
الدين شيركوه ، أحد أمراء السلطان صلاح الدين
يوسف بن أيوب وجعلها وقفاً على فقهاء الحنفية ،
وذلك في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

وسكون الكاف وفتح الياء آخر الحروف ثم الألف وفي
آخرها النون ، هذه النسبة إلى أزركيان وهو اسم
مجوسي من أهل بخارا كان تاجراً خرج من بخارا في
التجارة إلى الصين ثم خرج من الصين إلى البصرة ثم
ذهب إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه فأسلم
على يديه ، ومن أولاده أبو عبد الله محمد بن الحسن
ابن علي بن الحسن بن باباج بن الأزركيان من أهل
بخارا ، له رحلة إلى العراق ، سمع ببخارا سهل بن
المتوكل وأبا سهل سهل بن بشر الكندي وأحمد بن
رضوان الخشاب وسعيد بن ذاك الأسدي وموسى بن
أفلق والليث بن جبرويه ويخداد معاذ بن المثنى
الغبري وبشر بن موسى الأسدي وغيرهم ، وتوفي في
شعبان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

(الأنساب / ١ / ١٢٣) .

ويستدرك ابن الأثير على السمعاني فيقول :

قلت : هذا محمد بن الحسن هو المذكور في
الأزركياني بتقديم الراء على الزاي ولا شك أن إحداهما
تصحف أحده .

(اللباب / ١ / ٤٧) .

* الأزري :

قال السمعاني :

الأزري : يضم الألف والزاي وكسر الراء ، هذه
النسبة إلى الأزدي وهي جمع لزار ، ولعل هذا الرجل كان
يبيعها ، والمتنسب إليه أبو الحسين سعد الله بن علي
ابن محمد الأزري الحنفي من أهل بغداد ، حدث عن
أبي الفضل عبد الملك بن إبراهيم الفرسفي وأبي
يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني وأبي
القاسم علي بن محمد السمعاني وغيرهم ، سمع منه
صاحبنا ورفيقنا أبو حفص عمر بن المبارك بن سهلان
النعالي ، ذكر أنه كان شروطياً بالجانب الغربي ، وكان
به طرش وما كان له كثير معرفة .

(الأنساب / ١ / ١٢٣ ، ١٢٤) .

وقال الزمخشري :

أزل — هم في أزل: ضيق من العيش وتقول: قُلْ نَزَّلَهُمْ، وطال أزلهم، وأزَلُوا، حتى هزلوا، أى حسبوا وضيق عليهم. وقولهم: كان في الأزل قادراً عالماً وعلمه أزل، وله الأزلية، مصنوع ليس من كلام العرب، وكأنهم نظروا في ذلك إلى لفظ لم أزل.

(أساس البلاغة للزمخشري ١ / ١١).

وقال صاحب اللسان: الأزل، بالتحريك: القدم. قال أبو منصور: ومنه قولهم هذا شيء أزلُّ أى قديم، وذكر بعض أهل العلم أن أصل هذه الكلمة قولهم للقديم لم يَزَلْ، ثم نُسِبَ إلي هذا فلم يستقم إلا بالاختصار فقالوا: يَزْكُ، ثم أَبْدَلَت الياء أَلِفًا لأنها أَخَفُّ فقالوا أَزَلُّ، كما قالوا في الرمع المنسوب إلى ذي يزن: أَزِي، ونَصَلَ الثَّرِي،.

(لسان العرب لابن منظور ٢ / ٧٤).

* الأزل في حلل الغزل:

أحد مخطوطات الأدب في المتحف العراقي وجاء بيانه كالتالي:

الأزل في حلل الغزل
للإزاري.

الأول: (الحمد لله الذى خلق الإنسان، وعلمه البيان، وأنزل المقادير والأرزاق، ... وبعد فإني ذاكر في هذا الديوان الشريف العزيز... ما أجرى الله سبحانه وبحمده على لسان عبده من عنده من الأبيات المترجلات والقصائد والمولات والمواجع ...).

وهو كتاب جمع فيه المؤلف قصائد ومقطوعات شعرية وأبيات ومقامات قيلت في أغراض متعددة. كما استشهد المؤلف ببعض الأبيات التي نسبها لشيوخ الإسلام ابن حجر، وأبيات نسبها للبستي في حين أنها للمصطفى الحلي في شرح البديعية.

وكان أيازكوج رأس الأمراء الأسدية بديار مصر في أيام السلطان صلاح الدين وأيام ابنه الملك العزيز عثمان، وكان الأمير فخر الدين جهازكس رأس الصلاحية ولم يزل على ذلك إلى أن مات في يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة ودفن بسنح المقطم بالقرب من رباط الأمير فخر الدين بن قزل انتهى.

قال علي مبارك: ويعرف موضع هذه المدرسة اليوم بسوق مرجوش وتعرف المدرسة بزاوية جنبلط.

(المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية لثقي الدين أبى العباس أحمد بن على المقرئى ٢ / ٣٦٧، والخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٢ / ٦).

* الأزكى:

أحد الألقاب: مأخوذ من الزكاة وهي الزيادة كأنه نسب إليه الزيادة في الرتبة ونحوها واللقب من ألقاب ملوك المغرب.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى — محمد قنديل البقلى / ٢٨ عن صبح الأعشى للقلقشندي ٦ / ٧).

* الأزل:

قال الجرجاني :

الأزل: استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي كما أن الأبد استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل.

(التعريفات للشريف الجرجاني — تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن حمزة / ٣٨. انظر أيضًا كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ / ٨٤).

وينظر إليه، فإذا خرج قيلَح الأمر مضى على ما عزم عليه، وإن خرج قلدح النهى قعد عما أراده، وربما كان مع الرجل زلمان وشعهما في قرابه، فإذا أراد الاستقسام أخرج أحدهما، قال الحطيطه يمدح أبا موسى الأشعري:

لم يزجر الطير إن مرث به سُنْحا

ولا يُخوض على قسِم بِأزلام

وقال طرفة:

أخذ الأزلام مُنْتَسِما

فأنى أهواهما زكمنة

(لسان العرب لابن منظور ٢١/ ١٨٥٧، ١٨٥٨).

والأزلام قطع من الخشب مسواة تصلح أن تكون سهما، وكان العرب في الجاهلية كما سبق القول يقتصرعون بالأزلام يكتب على أحدها: أمرني ربى، وعلى الثانية: نهاني ربى، ويكون الثالث خفلا لا كتابه عليه، فإذا خرج ما عليه الأمر فعلوا، وإذا خرج ما عليه النهى امتنعوا، وإذا خرج الغُل أجالوا الأزلام مرة أخرى.

وقيل: الاستقسام بالأزلام هو معرفة مقدار الأنصبة في الميسر، بيد أنه جاء في لسان العرب (٤٠/ ٣٦٢٩) أن الأزلام قداح الأمر والنهى لا قداح الميسر بدليل قصة سُراقَة.

وقد نهى الله تعالى عن الاستقسام بالأزلام، فيقول في الآية ٣ من سورة المائدة بعد حد ما حُرِّم من الأطعمة (الميتة ولحم الخنزير... إلخ) ﴿...وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ فَلَكُمْ فُسْقٌ...﴾ ثم يقول في الآية ٩٠ من السورة نفسها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوا لَهُمْ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

(منعجم ألفاظ القرآن الكريم ٧/ ٢٢٥، ولسان العرب ٢١/ ١٨٥٧).

نسخة نفيسة وفريدة، ترقى إلى القرن الثامن الهجري، القرن الرابع عشر الميلادي، كتب عنوان الكتاب بالخط الديواني الجيد، وذكر اسم المؤلف في صفحة العنوان.

الرقم: ١٤٠٨٨.

١٢٤ ص ١٨ × ١٣ سم. ١٥ س.

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر التشندي وظمياء محمد عباس / ٢٦، ٢٧).

* الأزل (كتاب..):

كتاب الأزل للشيخ محيى الدين محمد بن علي بن عيسى الطلساني المتوفى سنة ٦٣٨ ثمان وثلاثين وستمائة. أوله: الحمد لله الدائم الذي لم يزل... إلخ تكلم فيه على لفظ الأزل ومعناه وللشيخ سيدي محمد الرضا الإسكندري الشاذلي المتوفى سنة ٧٦٠ هـ، شرحه أبو المدد علي بن محمد بن أحمد المتوفى سنة ١٠٠٨ وبسمه كشف الأسرار الأزلية وتحقيق دوائر الأنوار الأبدية، أنه في محرم سنة ٩٩٧ سبيع وتسعين وتسعمائة.

(كشف ٢/ ١٣٨٩).

* الأزلام:

قال صاحب اللسان:

الأزلام جمع زلم (بضم الزاي المشددة أو فتحها) هي قداح الاستقسام في الجاهلية، والأزلام القدح الذي لا ريش عليه. قال الجوهري: الزلم بالتحريك القدح، وكذلك الزلم، بضم الزاي، والجمع أزلام، وهي السهام التي كان أهل الجاهلية يستقسمون بها. قال الأزهري: والأزلام كانت لقريش في الجاهلية، مكتوب عليها أمر ونهى، والفعل ولا تفعل، قد زلمت (أي طُرت وأجيد قدحا وصنعها) وسويت ووضعت في الكعبة، يقوم بها سدنة البيت، فإذا أراد رجل سفرا أو نكاحا أتى السادن فقال: أخرج لى زلما، فيخرجه

خرج « مُلصَقٌ » دفعوه . وقُدَحَ على الميت ، وقُدَحَ على النكاح ، وثلاثة لم تُفسَّر لي على ما كانت . فإذا اختصموا في أمرٍ وأرادوا سفراً أو عملاً ، أتوه فاستقسموا بالقلع عند . فما خرج ، عملوا به وانتهوا إليه .

(كتاب الأصنام عن أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي - بتحقيق الأستاذ أحمد زكي . نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م . الدار القومية للطباعة والنشر . القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م / ٢٨) .

* الأزلم (قلعة) :

أنشأها داود باشا أحد ولاة مصر ، وهي إحدى محطات الحج المصري ، تقع إلى الجنوب من العقبة ، وكانت ترسل إليها قافلة لمقابلة مكب الحج عند العودة ، وتزويده بالمؤن اللازمة وحمايته من اعتداءات الغربان .

(أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بالثاريخ العيني لأحمد شليى بن عبد الغنى الحنفى المصرى - تقديم وتحقيق وضبط وتصحيح د . عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم . مكتبة المغانجى بمصر ، القاهرة ١٩٧٨م / ١١ وهامش ٦٤) .

* الأزلى :

قال الجرجاني :

الأزلى ما لم يكن مسبوقاً بالعدم . اعلم أن الموجود أقسام ثلاثة لا رابع لها فإنه إما أزلى وإبدي وهو الله سبحانه وتعالى ، أو لا أزلى ولا إبدي وهو الدنيا ، أو إبدي غير أزلى وهو الآخرة وصكسه محال ، فإن ما ثبت قِدَمُهُ امتنع عَدَمُهُ .

وقد جاء في أخبار مكة للأذرقى (١ / ١١٧ - ١١٩) ما يلى : قال محمد بن إسحاق : كان عند هبل في الكعبة سبعة أقذاح كل قدح منها فيه كتاب : قدح فيه « العقل » إذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقدح السبعة عليهم ، فإن خرج العقل فعلى من خرج حملة ، وقدح فيه « نعم » للأمر إذا أرادوه يضرب به في القذاح فإن خرج قدح فيه نعم عملوا به ، وقدح فيه « لا » فإذا أرادوا الأمر ضربوا به في القذاح فإذا خرج ذلك القذح لم يفعلوا ذلك الأمر ، وقدح فيه « منكم » وقدح فيه « ملصق » وقدح فيه « من غيركم » وقدح فيه « المياه » فإذا أرادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالقدح وفيها ذلك القذح فحيث ما خرج به عملوا به . وكانوا إذا أرادوا أن يختاروا غلاماً أو ينكحوا نكحاً أو يدفنوا ميتاً ، وشكوا في نسب أحدهم ذهبوا به إلى هبل ويمالة درهم وجوزر فأعطوها صاحب القذاح الذى يضرب بها ، ثم قروا صاحبهم الذى يريدون به ما يريدون ثم قالوا : يا الهنا هذا فلان أردنا به كذا وكذا فأخرج الحق فيه ، ثم يقولون لصاحب القذاح : اضرب ، فإن خرج عليه « منكم » كان منهم وسيطا ، وإن خرج عليه « من غيركم » كان حليفاً ، وإن خرج عليه « ملصق » كان ملصقاً على منزلة فيهم لا نسب له ولا حلف ، وإن خرج عليه شيء مما سوى هذا مما يعملون به « نعم » عملوا به ، وإن خرج « لا » آخروه حاصه ذلك حتى يأتوا به مرة أخرى يتهنون في أمرهم ذلك إلى ما خرجت به القذاح . ولذلك فعل عبد المطلب بابه حين أراد أن يذبحه .

ويذكر صاحب كتاب الأصنام عند الكلام على الصنم « هبل » أنه كان في جوف الكعبة ، قُدَامَهُ سبعة أقذاح . مكتوب في أولها : « صريح » والآخر : « مُلصَقٌ » فإذا شكوا في مولود ، أخذوا له هدية ثم ضربوا بالقدح . فإن خرج « صريح » أحقوه ، وإن

الأزلى: الذى لم يكن ليس ، والذى لم يكن ليس لا علة له فى الوجود .

(التعريفات للسيد الشريف الجرجاني - تحقيق وتعليق د . عبد الرحمن عميرة / ٣٨) .

« الأزمن » :

فى طب التراث الإسلامى :

الأزمن بالفتح الإمساك ، والأزمن : الصمت ، والأزمن : ترك الأكل وأصله من ذلك ، وفى الحديث : أن عمر قال للحارث بن كلدة وكان طبيب العرب : ما الطَّبُّ؟ فقال : هو الأزمن وهو ألا تُدخِلَ طعامًا على طعام ، ويُفسره الناس أنه الجميئة والإمساك عن الاستكثار ، والأزمنة : الأكلة الواحدة فى اليوم ، مرة كالوجبة . وفى حديث الصلاة أنه قال : اِتَّكَمَ المتكلم؟ فَآزَمَ القوم ، أى أَسْكروا عن الكلام كما يمسك الصائم عن الطعام ، قال : ومنه سُمِّيَتِ الجميئة آزَمًا .

(لسان العرب ٢ / ٧٤ ، ٧٥ . انظر أيضًا قاموس الأطباء وناموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصرى ٢ / ٥٢) .

« آزَمَ » :

قال باقرت :

آزَمَ : بفتحين . ناحية من نواحي مسراف ذات مياه عذبة وهراء طيب ، نسب إليها بحر بن يحيى بن بحر الأزنى الفارسى ، حدث عن عبد الكريم بن روح المحدث البصرى وغيره ، والحسن بن على بن عبد الصمد بن يونس بن مهران أبو سعيد البصرى يعرف بالأزنى ، حدث يشدد عن صهيب ويحر بن الحكم وغيرهما ، وتوفى بواسط فى رجب سنة ٣٠٨ . وآزَمَ أيضًا : منزل بين سوق الأهواز ورامهرمز ، منه محمد بن على بن إسماعيل المعروف بالثبرمان النحوى ، وفيها يقول :

من كان يأثر عن آباءه شركًا

فاصلننا آزَمَ أَصْطَلَمَةَ الشُّوز

(معجم البلدان ١ / ١٦٨ ، ١٦٩) .

« الأزمنة وتلبية الجاهلية » :

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية ، وجاء بيانه كالتالى :

الأزمنة وتلبية الجاهلية . فى تسمية سمائها وشمسها وقمرها ... إلخ .

تأليف أبى على محمد بن أحمد بن المستنير المعروف بقطرب المتوفى سنة ٢٠٦ هـ .

نسخة كتبت سنة ٧٠٤ بخط نسخ جيد مشكول واضح كتبها مامون بن محمد المعجمى الإسطهباني فى المدرسة النورية .

[المتحف البريطانى Add ٧٥١٦ ، ١٩ق ، حجم متوسط] .

وقد ذكر الزركلى هذا الكتاب باسم « الأزمنة » من بين مؤلفات قطرب فى ترجمة له ، كما ذكر أنه مطبوع ، وأنه نشر تباعا فى مجلة المجمع العلمى العربى (المجلد الثانى) إ.هـ .

(الأعلام للزركلى ٧ / ٩٥) .

« الأزمنة الأربعة » :

يقصد بالأزمنة الأربعة الفصول الأربعة . وفى كتابه : « الأنواء فى مواسم العرب » يشرح ابن قتيبة ما كان عند العرب من العلم بهذه الأزمنة الأربعة وهو ما نقله لك فيما يلى . يقول ابن قتيبة تحت عنوان « الأزمنة الأربعة وتحديد أوقاتها » بادئا بمنهج « أصحاب الحساب » فى تحديد الأزمنة الأربعة فيقول :

أما أصحاب الحساب فيحددون أوقات فصول السنة بحلول الشمس بنجم من هذه النجوم الثمانية

الأزمنة الأربعة

كانون الأول أحد وعشرون يوما وذلك تسع وثمانيون ليلة . وعند ذلك ينتهي طول الليل ، وينتهي قصر النهار ، وينقضى فصل الخريف .

ويدخل فصل الشتاء بحلول الشمس برأس الجدى وهو سعد الذابح ونجومه سعد الدابح ، وسعد بلع ، وسعد السعد ، وسعد الأخبية ، والفرغ المقدم والفرغ المؤخر والحوث ويأخذ النهار في الزيادة والليل في النقصان ، إلى أن تعود الشمس إلى رأس الحمل ، ويمتد الليل والنهار ، وينقضى فصل الشتاء . وذلك تسع وثمانيون ليلة وربع .

فجميع أيام السنة على هذا العدد ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع . وهذا الحساب لا يتغير ولا يزول على مر الدهور ، وليس كحساب الأهلّة وحساب الفرس وحساب القبط وعدد شهوره اثنا عشر شهرا : تشرين الأول ، وهو واحد وثلاثون يوما . تشرين الثاني ، وهو ثلاثون يوما . وكانون الأول ، وهو أحد وثلاثون يوما . وكانون الثاني ، وهو أحد وثلاثون يوما وربع وشباط وهو ثمانية وعشرون يوما وربع فلذا مضت له أربع سنين ، انتجبر الكسر فيه وجبر الكسر أجود فصار في السنة الرابعة تسعة وعشرين يوما ، فتكون تلك السنة ثلثمائة وستة وستين يوما ، وتسمى كبيسة ، آذار واحد وثلاثون يوما . نيسان ثلاثون يوما ، أيار واحد وثلاثون يوما ، حزيران ثلاثون يوما . تموز واحد وثلاثون يوما . آب واحد وثلاثون يوما . أيلول ثلاثون يوما . وهذا حساب الروم .

وفي هذه الأيام تقطع الشمس دور السماء ، فيكون ذلك سنة شمسية يراد قد حلت الشمس برأس الحمل إلى أن عادت برأس الحمل في أول السنة الثانية . وقد ذكر عدى بن الرقاع في شعره بعض شهور الروم ، ووصف خميرت رقت البقل في الشتاء إلى أن نهبت المياه وذوى البقل ، فقال :

والعشرين ، ويجعلون لكل زمان من الأزمنة الأربعة سبعة أنجم منها . ويدهون من الأزمنة بالفصل الذي تسميه عوام الناس الربيع . وهو عند العرب الصيف . ونجوم هذا الفصل السرطان ، والبطين ، والشريا ، والذبران ، والهقعة ، والهنة ، والذراع . والشمس تحل بالشرطين بالغداة لعشرين ليلة تخلو من آذار فتسترها وتستر المنزل قبلها فلا يزال السرطان مستورين إلى أن يطلما بالغداة لست عشرة ليلة تخلو من نيسان . فيكون بين حلول الشمس بهذا المنزل وبين أن تبدو لعينين الناظرين بالغداة ستة وعشرون يوما . وذلك نوءان . وعلى هذا سافر هذه المنازل في حلول الشمس بها وطلوعها .

وإذا حلت الشمس برأس الحمل ، اعتدل الليل والنهار ، فصار كل واحد منهما اثني عشرة ساعة يوما واحدا وليلة واحدة . ثم يزيد النهار وينقص الليل إلى أن يمضي من حزيران اثنتان وعشرون ليلة . وذلك بعد أربع وتسعين ليلة من وقت اعتدالهما . وينتهي طول النهار وينتهي قصر الليل . وينقضى فصل الربيع ، ويدخل الفصل الذي يليه ، وهو الصيف .

ودخول الصيف بحلول الشمس برأس السرطان ونجومه : النثرة والطرف ، والجهة ، والزيرة ، والصرفة ، والعوام ، والسماء . ثم يأخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان إلى ثلاث وعشرين ليلة تخلو من أيلول . وذلك ثلاث وتسعون ليلة . وعند ذلك يمتد الليل والنهار ثانياً ، فيكون كل واحد منهما اثني عشرة ساعة يرسما واحداً وليلة واحدة . وينقضى فصل الصيف ويدخل فصل الخريف .

ودخول فصل الخريف بحلول الشمس برأس الميزان . ونجومه الغفر ، والزباني ، والإكليل ، والقلب ، والشولة ، والنعام ، والبلدة . ثم يأخذ الليل في الزيادة ، والنهار في النقصان إلى أن يمضي من

الأزمنة الأربعة

قَالَ وقت الربيع الأول عندهم، وهو الخريف ثلاثة أيام تخلو من أيلول، وأول الشتاء عندهم ثلاثة أيام تخلو من كانون الأول. وأول الصيف عندهم، وهو الربيع الثاني، خمسة أيام تخلو من آذار، وأول وقت القَيْظ عندهم أربعة أيام تخلو من حزيران والخريف عندهم المطر الذي يأتي في آخر القَيْظ. ولا يكادون يجعلونه اسماً للزمان. وقد قال عدى بن زيد:

في خريف سقاء نره من الدلو

تدلى ولم يسوار العسراقى
فجعله اسماً للزمان. وسماه خريفاً لاختراف الثمار فيه. ومن جعله المطر الحطيفة قال وذكر امرأة:

تصيفُ ذروة مكنوننة

وتبدو مصاب الخريف الجبالا
يريد أنها تبدو لمصاب هذا المطر (مصাব المطر: موضعه) فهذه حدود الأزمنة عند العرب وأسمائها.

ثم يجعلون صميماً يخلص فيه طبعه فيذكرونه منه شهرين ويذكرون شهراً لأن نصف الشهر من أوله مقارب لطبع الزمان الذي قبله ونصف الشهر من آخره مقارب لطبع الزمان الذي بعده. فالخالص منه شهران. فيسمون شهري الشتاء الخالص شهري قماح. قال الهذلي:

فتى ما ابنُ الأخر إذا شئتوا

وحبَّ المزادُ في شهري قماح
وسميا بذلك لأن الإبل ترفع فيها رؤوسها عند الماء لشدة برده والإبل القماح، التي ترفع رؤوسها قال بشر ابن أبي خازم يذكر سنية وركبائها:

ونحن على جوارئها قعود

ننفض الطرف كالإبل القماح
والإبل إذا رفعت رؤوسها عن الماء، غضت أبصارها، ويدعون هذين الشهرين ملحان، وشبيان، لياض الأرض بالجليد والصقيع.

شباطا وكانونين حتى تصدرت

عليهن في نيسان باقية الشرب
وكان ينزل الشام فأخذ هذا عن أهله.

وذكر المراد الفقعسي حلول الشمس بأعلى منازلها في شدة الحر. وذلك إذا حلت بأول السرطان، فقال:

إذا طلعت شمس النهار فيأنها

تحل بأعلى منـزل وتقوم
يريد أن الشمس في منتهى صعودها في القَيْظ. فإذا طلعت حلت بأول منازلها. وإذا انتصف النهار، قامت على قمة الرأس. وهذا يدل على معرفتهم بحلول الشمس رؤوس الأرباع وإن كان حساب فصولهم على غير ذلك اهـ.

ثم ينتقل ابن قتيبة بعد ذلك إلى الكلام على الأزمنة وتحديد أوقاتها عند العرب فيقول تحت هذا العنوان:

والعرب لا تذهب في تحديد أوقات الأزمنة إلى مثل هذا ولا تجعل أول عدد السنة، الربيع. ولكنها تذهب في تحديد أوقاتها إلى ما تعرف في أوطانها من إقبال الحر والبرد، وإدبارهما، وطلوع النبات واكتهاله، وهيج الكلا ويسيه، وتذهب في حدد الأزمنة إلى الابتداء بفصل الخريف، وتسميه الربيع. لأن أول الربيع، وهو المطر، يكون فيه. ثم يكون بعده فصل الشتاء. ثم يكون بعد الشتاء فصل الصيف: وهو الذي يسميه الناس الربيع، وتأتي فيه الأنوار. وإنما سموه صيفاً لأن المياه عندهم تفل فيه، والكلا يهيج. وقد يسميه بعضهم الربيع الثاني. ثم يكون بعد فصل الصيف، فصل القَيْظ، وهو الذي يسميه الناس الصيف. وبعض العرب يقسم السنة نصفين: شتاء وصيفاً ويبدأ بالشتاء لأنه ذكر، والصيف أنثى، لأن النبات يكون فيه. ثم يقسم الشتاء نصفين، فيكون الشتاء أوله، والربيع آخره. ويقسم الصيف نصفين، فيجعل الصيف أوله والقَيْظ آخره.

قال الكميت :

إذا أمتت الأكثاق حُمْسًا جَوْهِيًا
لِمَلْحَمَانِ أَوْ شَيْبَانٍ وَالْيَوْمِ أَشْهَبُ
فهذان شهرًا الشتاء .

ويسمون شهرى القَيْظِ اللذين يخلص فيهما حرّ،
شهرى ناجر وسما بذلك لأن الإبل تشرب ، فلا تكاد
تروى لشدة الحر . والنجر واليهر متقاربان ، وهو أن
تشرب فلا تروى ، يقال نجر من الماء إذا امتلأ منه
فكظّه ، وهو مع ذلك يشتهيّه . قال ذو الرمة يصف
ماء :

صبري أجرت يزوى له المرأة وجهه
ولسوا خافه ظمآن لي شهرى ناجس
وقال الأخطل يذكر عيرا :

رعين يصحسراوين حتى تقيظت
وأقبل شمسًا وقسدة وعكبان
وهذان الشهران هما بيضة القَيْظِ . قال الشماخ :
طوى ظمأها في بيضة القَيْظِ بعدما
جرى في عنان الشعرين الأمايزر
فهذا شهر القَيْظِ .

ولا أعلم أنهم سمّوا شهرى الربيع الثانى باسم ، إلا
أنهم يقولون : حللنا بلد كذا وكذا في حد الربيع .
وطنا الربيع ، يريدون شهره . وقد ذكروهما من غير
تسمية . قال أبو ذؤيب يصف ظية رعت مكانا :

به أبلت شهرى ربيع كليهما
فقد صار فيها نسوما واقتراهما
« أبلت » جزأت بالرطب ، و « إنسو » يذو السمن .
و « الاقترار » أن يخسر بولها ، وهو من علامات
السمن . قال رؤبة يصف حميرا وأنتنا :

شهرين مرعاهما بقمعان السلق
مرعى أنيق النبت مجابج القسقى

وقال ابن مقبل :

أقامت به حد الربيع وجارهما
أخسو سلسة متى به الليل أملح
يريد بأخى السلوة ، الندى لأنهم فى سلوة ورجاء
وطمأنينة ما كان الندى عندهم ، و « متى به الليل »
أى جاء الندى عند مجيء الليل و « أملح » فى لونه ،
أى هو أبيض . وربما ذكروا استيفاءها شهور الربيع
الثانى كله . قال حميد بن ثور :

رعين السراو الجوّ من كل سذنب
شهرى جمسادى كلّها والمحسرما
(العشب المرار وهو أفضل العشب وأضخمه) .

« الجون » الأسود من شدة خضرته . و « المعوم »
رجب . وقال « شهر جمادى وهما شهران كما قال الله
جل ثناؤه « فإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأَنَّهُ الشَّدَسُ » [النساء :
١١] يريد أخوين فصاعدا . ولم يفعلوا مثل هذا فى
زمن الخريف فيذكروا منه شهرين فيما علمت . ولا
أحسب ذلك ، إلا أنه لم يدعهم إلى ذكره شيء كما
دعا إليه شدة البرد فى الشتاء ، وشدة الحر فى القَيْظِ ،
ووقت الجز فى الربيع .

ثم يتقل ابن قتيبة بعد ذلك إلى الكلام على نجوم
الأزمنة ووقاتها ونجوم أنوائها مما نقله لك إن شاء الله
تعالى تحت عنوان الأنواء .

(الأنواء فى مواسم العرب لأبى محمد عبد الله بن
مسلم بن قتيبة الدينورى . الجمهورية العراقية ، وزارة
الثقافة والإعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة . بغداد
١٩٨٨ / ١٠٤ - ١١٣) .

« الأَرَضَى » :

قال السمعاني :

الأرضى : بفتح الألف والزاي وفى آخرها الميم ، هله

ومائة وألف. صنف تذكرة الأبواب في شرح البناء (هدية العارفين / ١ / ٢٩٧).

وسليمان بن عبد الله الكريدي الأصل ثم الإزميري المدرس عالم من علماء الحنفية المشهود لهم بالبراعة والتفوق في العلوم العقلية والنقلية ألف التأليف منها حاشية على شرح العلامة محمد بن قراموز المعروف بملا خسرو المتوفى سنة ٨٨٠هـ على مختصره في علم الأصول المسمى مرآة الأصول في شرح مرقاة الوصول طبع بمطبعة بولاق ويحمل اسم مؤلفه سليمان الإزميري وهناك طبعة أخرى بالآستانة كتب بالصحيفة الأولى منها أن المؤلف لهذه الحاشية هو محمد بن ولي بن رسول القشهرى ثم الإزميري والصحيح أنها لسليمان المذكور.

توفى سنة ١١٠٢ اثنتين ومائة وألف ببغداد.

(الفتح المبين في طبقات الأصوليين للشيخ عبد الله مصطفى المراغى ط. عبد الحميد أحمد حنفي. القاهرة، الطبعة الأولى ١٣ / ١٧ وهديته العارفين للبيгдаي / ١ / ٤٠٣).

وعلى بن محمد الإزميري الحنفي. صنف مفتاح العلوم في الفقه والعبادات بعبارة تركية: تمت كتابته سنة ١٢١٩ تسع عشرة ومائتين وألف (هدية العارفين / ١ / ٧٧٢).

ومحمد بن ولي بن رسول القيرشهرى ثم الإزميري المفتى بها المتوفى سنة ١١٦٥ خمس وستين ومائة وألف. صنف من الكتب: إرباز الضمائر على الأشباه والنظائر، استجلاب المرادات (المسرات) في شرح دلائل الخيرات، بدائع البرهان في علوم القرآن، جليل القدر شرح حرب البحر، حاشية على امتحان الأذكياء، حاشية على شرح ابن الحاجب لمختصر المتهى، حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوى،

النسبة إلى الأرم، والمتنسب إليها أبو سعيد الحسن بن على بن عبد الصمد بن يونس بن مهران البصري يعرف بالأزمي، سكن بغداد وحدث بها عن صهيب بن محمد بن عباد بن صهيب ويحرر الحكم الكسافي وغيرهما، روى عنه محمد بن مخلد وأبو بكر بن الجمالي ومحمد بن حميد المخزومي ومحمد بن المظفر وعلى بن عمر السكري، ومات بواسط في آخر جمعة من رجب سنة ثمان وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعاني / ١ / ١٢٤. انظر أيضًا للباب لابن الأثير / ١ / ٤٨).

* الإزمير:

مينا في غرب تركيا، وتقع على خليج إزمير، وكان اسمها «سميرنا» Smyrna في عهد الدولة الرومانية. فتحها الأتراك سنة ١٤٢٤، وقد احتلها اليونانيون من سنة ١٩١٩ إلى ١٩٢٣ ثم طردوا منها.

Collins Gem Encyclopedia, 1979, Vol. 1, 515
and Collins Gem Gazetteer of the world, ed by
James Mallory, 232.

انظر: الإزميري.

* الإزميري:

هذه النسبة إلى إزمير التي تقع في الغرب من تركيا على خليج إزمير. والمشهور بهذه النسبة أحمد بن عمر بن أيوب الإزميري الرومي الواعظ الحنفي المتوفى في حدود سنة ١١٨٠ ثمانين ومائة وألف. صنف فتح الرب الأكبر في شرح الحزب الأعظم، والفتح القوي لشرح الحزب النورى، فتح المسولى لشرح حزب المرضى، ممد العارفين لما فيه إمداد السالكين، شرح آداب طاشكبرى زاده، نهاية المقال في مباحث الجمال (هدية العارفين / ١ / ١٧٧).

وحسن بن محمد بن حسن الأود مشى الإزميري الرومي المدرس الحنفي المتوفى سنة ١١٥٠ خمسين

آخرها الواو، هذه النسبة إلى أزناوة وهي قلعة من ناحية الأجم بهمدان، منها أبو الفضل عبد الكريم بن أحمد ابن علي بن أحمد بن علي الأزناوي المعروف بالبياري، فقيه صالح سيد السيرة مشتهر بالعلم، سكن بغداد وتفقّه على أسعد بن أبي نصر الميهني ثم خرج إلى الموصل ولازم علي بن سعادة بن السراج وعلق المذهب عليه، وسمع ببغداد أبا القاسم علي بن أحمد بن بيان الرزاز وأبا طالب الحسين بن محمد بن علي الذهبي وبالموصل أبا البركات محمد بن محمد ابن خميس المجهني وغيرهم، كتبت عنه شيئاً يسيراً ببغداد، وكانت ولادته بأزناوة في ذي الحجة سنة ست وسبعين وأربعمائة.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٢٤، انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١/ ٤٨ ومعجم البلدان لياقوت الحموي ١/ ١٦٩).

* أزنيق :

أوردها ياقوت تحت عنوان « أزنيك » بالكاف وقال عنها : أزنيك : بالفتح ثم السكون، وكسر النون، وباء ساكنة، وكاف : مدينة على ساحل بحر القسطنطينية، والمماطر الأزنيكية هي الغاية في الجودة.

(معجم البلدان ١/ ١٦٩).

انظر : الإزنيقي.

حاشية على شرح الشماثل، حاشية على شرح الجامي في النحو، حاشية على شرح الفناري في المنطق، حاشية على شرح لب الباب في النحو، حاشية على المرأة، حاشية على هداية الحكمة، الدرر السنية في فضائل الدولة العثمانية، زبدة علم الكلام، شرح رسالة البركوي، شرح ذخر المتأملين، شرح العقائد الجديدة في الكلام، كمال الإدريّة في جميع الرواية من شروح الملتقى، مسائل الخلافيات فيما بين الأشعرى والماتريدي في مجلد موجود في دار الكتب الإله لي (هدية العارفين ٢/ ٣٢٨).

ومصطفى بن عبد الرحمن بن محمد الإزميري الرومي الحنفي نزيل مصر المتوفى فيها سنة ١١٥٥ خمس وخمسين ومائة وألف. من تصانيفه بدائع البرهان على عمدة العرفان في القراءات، تقرير حصول المقاصد في تخريج ما في النشر من الفوائد، عمدة الفرقان في وجوه القرآن (هلبية الحارفين ٢/ ٤٤٥، والأعلام، ٢٣٦، ومكتبة الأثر ١/ ٥٠، ٣ والكتبخانة ١/ ١٠٥، ١٠٧).

* أزناؤ :

انظر : الأزناوي.

* الأزناوي :

قال السمعي :

الأزناوي : بفتح الألف وسكون الزاي وفتح النون وفي



أزنيق - يشيل جامع (المسجد الأخضر) الصفة.

* الأزنيقي :

هذه النسبة إلى أزنيق بتركيا، والمشهور بهذه النسبة :

عاشق (أشق أو إشق) بن قاسم الأزنيقي الحنفي ويقال له المولى عاشق : نحوي من موالى الروم . من أهل أزنيق (في الأناضول) كان مدرسا في مدينة أدرنة وتوفى بأدنة له « إعراب العوالم المائلة للجرجاني » .

(الأحلام ٣/ ٢٤٧ وكشف الظنون ٢/ ١١٧٩) .

ومحمد بن قطب الدين محمد الأزنيقي الرومي الحنفي (٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) فاضل تركي تصانيفه عربية، أصله من أزنيق في تركيا ومات بأدرنة، قرأ على الفنازي وصنف كتابا، منها « مرشد المتأمل » ط « و « تمييز الرؤيا » مخطوط في الأهرية، و « شرح مفتاح الغيب للقونوي، و « تليقات المصاييح » في شرح مصاييح السنة للبغوي.

(الأحلام ٧/ ٥٠ وهدية المارفين ٢/ ٢١١) .

وموسى بن الحاج حسين الأزنيقي الرومي الحنفي الصولي المتوفى سنة ٨٣٨ ثمان وثلاثين وثمانمائة . له أنفس الجواهر في ترجمة تفسير الباب، ترجمة فصل الخطاب، منية الراغبين في الأخلاق، تركي (هدية المارفين ٢/ ٤٨٠) .

* أزهار الأفكار في جواهر الأحجار :

تأليف شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يوسف النيفاسي المتوفى سنة ٦٥١ أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

وقد أدرج في قسم الكيمياء والطبيعات، وجاء بيانه كالآتي :

أوله : الحمد لله الملك الجبار العزيز القهار، خالق السماوات والأرض ومنافعها من عجائب الآثار وغرائب الأسرار، المودع معظمها في جواهر الأحجار الموجودة

في خزائن الملوك الكبار والرؤساء ذوي الأقدار، وصلاته على نبيه محمد المختار وعلى آله وصحبه الأبرار. وبعد، فهذا كتاب غريب الوضيع عجيب الجمع عظيم النفع، ضمته ذكر جملة من جواهر الأحجار التي لا يكاد يستغنى عن اقتنائها ملك كبير ولا رئيس خفير، لما يشتمل عليه من عجيب المنافع وعظام الخواص، وجميعها متيسرة الوجود، ولم أشرك بها ذكر شيء من الأحجار الشاذة الأسماء النادرة الوقوع المتعددة الوجود، إذ كان ذلك مما لا طائل ولا جدوى في ذكره، وإنما يتنفع بذكر الحاصل في الوجود، لا الداخل في حيز المعلوم والمفقود، وترجمته بأزهار الأفكار في جواهر الأحجار، وجملة عدة الأحجار المثبتة فيه خمسة وعشرون حجرا... إلخ.

وأخره : وهذا آخر ما أردت إيراد من هذا الكتاب، والحمد لله والشكر لواجب الوجود، وصلواته وسلامه على نبيه محمد الهادي من الضلال وعلى آله وصحبه خير صحب وآل . كمل كتاب أزهار الأفكار في جواهر الأحجار.

نسخة بقلم واضح جلي وعنوانات الأبواب بالخط الثلث الجميل في ٧٤ صفحة .

[دار الكتب المصرية - ٣٠٥ طب مصورة عن طويقو سراي أحمد الثالث رقم ١٩٦٥] .

نسخة ثانية بخط نسخ جميل قديم . ناقصة من آخرها، وتنتهي بأثناء الباب العاشر . في ٣٧ ورقة . ٢٥×١٩ سم .

[أحمد الثالث باستامبول - ١٩٦٥] .

ويلاحظ أن هذا الكتاب هو كتاب الأحجار الملوكة في ترتيبه وأبوابه وعدد الأحجار الموصوفة فيه، مع تغيير في الديباجة وبعض العبارات .

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد

• أزهار التنزيل وأذكار التأويل :

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية في علوم القرآن وجاء بيانه كالتالى :

أزهار التنزيل وأذكار التأويل ر ج ١ -

الرقم : ٦٠٨٧ .

المؤلف : مجهول .

فاتحة الجزء الأول : سورة فاتحة الكتاب : مكية ، وقيل مكية ومدينة لأنها نزلت بمكة مرة والمدينة أخرى . السورة الطائفة من القرآن ، المترجمة التى أقلها ثلاث آيات . وأواها أصلية منقولة من سور المدينة وهى حافظها ، سميت بها لأنها محيطة بطائفة من القرآن .

آخره : فقلت يا رسول الله : أرأيت وقي نسترقى بها ، ودواء تشاوى به ، وثقة نتقها هل ترد من قدر الله شيئاً ؟ قال : هى من قدر الله . سبحانه ربنا رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

تم الكتاب المستطاب بمؤن الملك الوهاب فى يوم الأربعاء المبارك خامس عشر من شهر رجب الفرد سنة ١١٤٤ هـ .

أوصاف النسخة : نسخة جيدة من القرن الثانى عشر الهجرى كتبت بخط نسخى حسن وبالمداد الأسود ، أسماء السور وألفاظ القرآن الكريم وروايس الفرس مكتوبة بالأحمر .

الكتاب مفروط الأوراق ومصاب بالارطوبة يحتاج إلى صيانة وترميم ، الغلاف من الجلد المزخرف .

ملاحظة : الجزء الثانى من هذا الكتاب سيروى فى قسم التفسير تحت عنوان : أزهار التنزيل فى تفسير الآيات القرآنية .

ق م س
٥٨ (١-٥٨) ١٥×٢١ ٢٥ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم

المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية ، ج-٣ العلوم ق٤ الكيمياء والطبيعيات ١٩٦٣ - وضع فؤاد سيد / ٦ ، ٧ انظر أيضًا كشف الظنون / ١ (٧٢) .

• أزهار البستان فى طبقات الأعيان :

من المصنفات فى التراجم ، وهو أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى :

أزهار البستان فى طبقات الأعيان

لأحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسنى الإدريسى القاسى ، المتوفى سنة ١٢٢٤ هـ وقيل سنة ١٢٦٦ هـ .

(معجم المؤلفين ٢ / ١٦٣) .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : « نحمدك يا من لا يحيط بكنهه حمده الحامدون ، ولا تصف كنه جلالاته الواصفون الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ... وبعد ... قد اختصرت فى هذا المجموع نبذة صالحة من مشاهير أعيان مله ماله رحمه الله » .

ضمنه أيضًا ذكر النحويين والمحدثين والصوفية .

وأخره : « وصغوة من انتشر ... » ليفراني ، والنزهة للقادري ، وبالله التوفيق ، والحمد لله رب العالمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

نسخة كتبت بخط مغربى فى ١١٠ ورقات ، ومسطرتها ٢٢ سطرًا ، وكثير من صفحاتها فاسد التصوير لا يقرأ .

[الرباط ٢٨٦ ك] UNESCO .

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية جامعة الدول العربية . التاريخ ج-٢ ق٤ القاهرة : ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٢٥) .

القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي ٢ / ٣١،
(٣٢).

✽ أزهار الرياض في أخبار عياض :

أزهار الرياض في أخبار عياض : للشيخ الأديب
شهاب الدين أحمد بن محمد المغربي المقرئ نزيل
مصر ذكره الشهاب في الخيايا .

(كشف / ١ / ٧٢) .

توجد نسخة مخطوطة بمكتبة الأوقاف المركزية في
السليمانية هذا بيانها :

المؤلف : أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن
عبد الرحمن بن أبي العيش بن محمد المالكي
الأشعري التلمساني المشهور بالمقرئ (أبو العباس ،
شهاب الدين) ٩٩٢ - ١٠٤١ هـ .

الكتاب عبارة عن عدة رسائل بليغة وأجوبة على
استفسارات .

أول الرسالة الأولى : (الحمد لله قد ورد تنقيح من
قبل الجانب العلوي آدم الله أيامه ... الخ) .

آخر الرسالة الأخيرة : (وهصر أفنان ألفاظه ليقرب
اقتطافه لجانيه ووسمته بأزهار الرياض في أخبار
عياض) .

ناسخه : مجهول نسخ سنة / ١٠١٨ هـ .

خطه فارسي .

و : ٧ .

م : ٢٢ × ١٦ .

س : مختلف البسطور

ت / مجاميع / ٢٢٤ - ٢٢٢ .

المصادر : معجم المؤلفين ج - ٧٨ / ٢ وكشف
الظنون ج - ١ / ٧٢ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في

السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد / ٣٧٣) كما
توجد نسخة في الخزانة العامة في الرباط جاء بيانها
كالتالي :

أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض لأحمد بن
محمد المقرئ . المتوفى سنة ١٠٤١ هـ . نسخة بقلم
مغربي ، على هوامشها شروح وتعليقات . في ٢٢٨
ورقة .

(مجموعة مختارة لمخطوطات نادرة من مكتبات
عامة في المغرب / ٦٢) .

✽ أزهار الرياض المريعة وتفايسر ألفاظ
المحاورة والشرعية :

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
المرقية ، وقد أدرج في فهرس المخطوطات المصورة
تحت كل من كتب التصوف والآداب الشرعية ، وكتب
علم اللغة ، وجاء بيانه في الحالتين كالتالي :

أزهار الرياض المريعة وتفايسر ألفاظ المحاورة
والشرعية .

تأليف أبي الحسين علي بن أبي القاسم البيهقي ..
نسخة كتبت في سنة ٩٣١ بخط جميل .

لُسر فيه الكلمات المستعملة في الشرعية
ومشكلات الأدعية الماثورة والمحاورات ، ورتبه على
حروف المعجم .

[جامعة استانبول ٣٣٣٧ ، ٧٢ق ، ١٧ × ٢٤ سم]

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
المرقية - تصنيف فؤاد سيد . القاهرة ١٩٨٨ م ، ١ /
١٤٤ ، ٣٤٠) .

✽ الأزهار الطبية النشر في ذكر الأعيان
من كل عصر :

الأزهار الطبية النشر في ذكر الأعيان من كل عصر

الأزهار في شرح المصابيح

الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة

لعبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي، المتوفى سنة ١٣٥٥هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

الموجود منه الجزء الثاني. ويبدأ بتراجم رجال المائة السابعة وأوله ترجمة الشهاب أحمد بن عبد الله ابن محمد بن أبي بكر الطبري وينتهي بترجمة الشيخ الجمال حمد بن الشيخ أحمد حكيم الملك، المتوفى سنة ١٠٥٠هـ نسخة كتبت بخط المؤلف وهي بقلم معتاد في ٢٠٠ ورقة، ومسطرها ٢٥ سطراً.

[الفيضية الدهلوية الملحقة بمكتبة الحرم المكي الشريف - ٦٥ تراجم].

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية جامعة الدول العربية. التاريخ ج٢ - ق٤ ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٢٥، ٢٦).

* الأزهار في شرح المصابيح :

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وهو من المؤلفات في الحديث والمصطلح وجاء بيانه كالتالي :

الأزهار في شرح المصابيح من أحاديث سيد الأبرار لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي تأليف يوسف عز الدين الأربيلي الشافعي المتوفى سنة ٧٧٥هـ.

نسخة كتبت في سنة ٨٥٤هـ بخط تعليق حسن. كتبها كيخسرو بن فتح الله بن علي بن مردان شاه.

[فيض الله ٤٦٤، ٤٩٩ق، ٢٧ × ٣٥سم].

* الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة:

الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة - رسالة للسيوطي جردها من كتابه المسمى بالفوائد المتكاثرة. (كشف ١/ ٧٣).

قال الإمام السيوطي في خطبة الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه المتواترة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أهدأ للنساج من أهوال الآخرة. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ذو المعجزات الباهرة. ﷺ وعلى آله وصحبه ومن عاونه وتابعه.

ويعد فلاني جمعت كتابا سميت: « الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة » أوردنا فيه ما رواه من الصحابة عشرة فصاعدا مستوعبا طرق كل حديث وألفاظه فجاء كتابا حافلا لم أسبق إلى مثله، إلا أنه لكثرة ما فيه من الأسانيد إنما يرغب فيه من له عناية بعلم الحديث واهتمام، وقليل ما هم فزيت تجريد مقاصده في هذه الكراسة ليعم نفعه بأن أذكر الحديث وهدنة من رواه من الصحابة مقرونا بالعزو إلى من أخرجه من الأئمة المشهورين. وفي ذلك مفتاح للمستفيدين، وسميته: « الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة » ورتبته على الأبواب كأصله اهـ.

وأما موضوعات الكتاب فلأنها جاءت على النحو التالي :

| عدد الأحاديث | الموضوع |
|--------------|--------------|
| ٢ | كتاب العلم |
| ٨ | كتاب الإيمان |
| ١١ | كتاب الطهارة |
| ١٨ | كتاب الصلاة |
| ٥ | كتاب الجنائز |
| ١ | كتاب الزكاة |
| ٥ | كتاب الصوم |
| ١ | كتاب الحج |
| ٢٩ | كتاب الأدب |
| ١٣ | كتاب الأحكام |
| ١٣ | كتاب المناقب |
| ٥ | كتاب البيعت |

التي بناها جوهر، على مقربة من القصر الكبير الذي أنشأه للمعز لدين الله، وقد حل محل هذا القصر الآن مسجد الإمام الحسين، وخان الخليلي، وجزء من حي الجمالية إلى شارع بين القصرين .

وكتب جوهر بدائرة القبة نقشاً تاريخه ٣٦٠هـ، ولعله تاريخ إنشاء هذه القبة، فإن بناءه امتد من سنة ٣٥٩ إلى سنة ٣٦١، ونص ما جاء في المقرئ عن هذا النقش (وكتب بدائرة القبة التي في الرواق الأول - وهي على يمين المحراب - ما نصه .

« بسم الله الرحمن الرحيم مما أمر ببنائه عبد الله ووليه أبو تميم معد، الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آله وأبنائه الأكرمين على يد عبده جوهر الكاتب الصقلي وذلك في سنة ستين وثلاثمائة . ولكن هذه الكتابة لم تعمر طويلاً، واندرثت مع القبة بسبب التغيرات التي طرأت على عمارة الجامع على مر العصور المختلفة (الأزهر الشريف في عبده الألفي / ١٣٤ - الأزهر مسجداً وجامعة عالمية / ١٥٣ ، ١٥٤) .

غير أن الجامع الذي نراه اليوم ليس كله بالجامع الفاطمي الذي وضع أسامه جوهر، بل هو مجموعة من الأكناس ضمت إليه، في أزمان مختلفة (الأزهر: تاريخه وتطوره / ٦٢) .

وكانت القاهرة وقت بناء جامع الأزهر تتكون من قصرين ألحقت بهما عدة قصور: أحدهما يعرف بالقصر الشرقي الفاطمي الكبير، والثاني في الجهة المقابلة له ويعرف بالقصر الصغير، وبينهما ميدان واسع يتصل به الجامع ويطل عليه .

وقد أقيم في هذا الميدان بعد ذلك المشهد الحسيني . ثم كانت الخطة المخصصة للقبائل وأشياخ الدولة تقع خلف هذه الأبنية في الأماكن التي تعرف الآن بالباطنية، والحسينية، وباب الشعرية،

(الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة للمحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - قدم له وأتم ما رمز به من أحاديث وما اختصره فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب . هدية مجلة الأزهر صفر ١٤٠٩هـ / ١٥ ، ٧٩) .

• الأزهر:

هو أول جامع أنشئ بمدينة القاهرة وعرف بجامع القاهرة، وهو رابع جامع أنشئ للجمعة والجماعة بمصر، شرع في بناه القائد جوهر أثناء بناه للقصر الكبير ليكون المسجد الرسمي للمدينة الجديدة، وليكون مهبطاً لفة معينة من الطلاب لتعلم ونشر المذهب الشيعي، بدأ في بنائه يوم السبت لست بقين من جمادى الأولى سنة ٣٥٨هـ، ٩٦٩م، وانتهى العمل منه وأقيمت أول جمعة فيه في ٧ رمضان سنة ٣٦٢هـ، ٩٧٢م (الأزهر: تاريخه وتطوره / ٦٢) .

والأزهر ثالث المساجد الكبرى التي بنيت في مصر منذ الفتح الإسلامي .

(أولها) مسجد الفتح، وقد بناه عمرو بن العاص بمدينة الفسطاط (مصر القديمة) وكان بناؤه سنة إحدى وعشرين (هجرية) .

(وثانيها) مسجد ابن طولون وقد بناه أحمد بن طولون بمدينة القطائع التي أنشأها لجيشه وحاشيته بالجهة البحرية لمدينة الفسطاط وذلك في سنة ٣٥٩هـ .

(وثالثها الأزهر) وقد بدأ بنائه (جوهر الصقلي) سنة ٣٥٩هـ بمدينة القاهرة التي أنشأها في الجهة البحرية لمدينة القطائع، وبهذا أصبحت عاصمة الدولة مكونة من ثلاث مدائن - الفسطاط، والقطائع والقاهرة .

موقعه من القاهرة:

ويقع الأزهر في الجنوب الشرقي من مدينة القاهرة

قال الزركشي يجعل تاريخ الأزهر:

وأول بيت وضع للناس بالقاهرة، الجامع الأزهر، بناء جواهر القائد لما اختط القاهرة وفتح من بشاته لسبع خطلون من رمضان، وأقيمت فيه الجمعة في شهر رمضان سنة إحدى وستين وثلاثمائة، وكان بناء القاهرة سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ثم أتى العزيز بن المعز فجدد فيه أشياء وعمر به عدة أماكن، قال الشيخ شمس الدين الجزري ومن خطه نقلت في كتابه الجمال: ويقال: أن به طلسمًا لا يسكنه عصفور ولا يفرخ به .

(الطلسم: بكسر الطاء وتشديد اللام وسكون المهملة خطوط أو كتابة يستعملها الساحر يزعم أنه يدفع بها كل مؤذ والكلمة من الدخيل، والطلسم المشار إليه صورة ثلاثة طيور كل صورة منها على رأس عمود كما ذكر المقرئ، وقال الأستاذ حسن عبد الوهاب، عالم الآثار إن قصة الطلسمات خرافة والذي قيل: إنه طلسمات هو صور حمامة أو نسر على بعض التيجان في الرواق الكبير والصحن وإن هذه التيجان مما نقل من الكنائس والبيع المتخربة وهي رموز دينية عند غير المسلمين، وليست ثلاثة كما ذكر المقرئ، ولكنها أكثر من ذلك كما تبين بالبحث).

وعُلُو منارته في أيام قاضي القضاة صدر الدين موهوب الجزري وكان به تتوزان فضة وسبعة وعشرون قندبلا فضة . وكانت له أوقاف كثيرة وفيه أشياء غريبة . فلما اجتثقت مصر في سنة أربع وستين وخمسمائة تغيرت هذه المعالم . وجهلت واستمرت الخطية في الجامع الأزهر حتى بنى الجامع الحاكمي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة فخطب به، وانقطعت الخطية بالجامع الأزهر مائة سنة لأن الغز (هم الأيوبيون) ملكوا مصر واستولوا عليها في سنة أربع وستين وخمسمائة وفي السنة التي تولى فيها صلاح الدين الوزارة للمعاذ ولقب بالملك الناصر) فلما ملك

والموسكي حتى شارع الخليج، والسكة الجديدة، والغورية، وحارة الروم وما يتصل بها، ودرب سعادة حتى باب الخلق (ميدان أحمد ماهر) ثم يحيط بهذه المدينة وملحقاتها سور جعل منها قلعة منيعة وحصنا حصينًا، فلا يمكن الدخول إليها أو الخروج منها إلا من أبواب ضخمة: باب زويلة (بوابة المتولى) من الجنوب، وباب الفتوح وباب النصر من الشمال، وباب البرقية، والباب المحروق من الشرق، وباب سعادة من الغرب .

انظر الخريطتين ص ٨٦، ٨٧ في المجلد الأول من هذه الموسوعة .

وكان اسم هذا المسجد « جامع القاهرة » ثم عرفت القصور الفاطمية باسم القصور الزاهرة، تيمُنًا بلقب فاطمة الزهراء، فأطلق عليه هو الآخر اسم الأزهر تبعًا لذلك، أو تيمُنًا بأن إمامه ستكون مضية زاهرة كما قيل . وقد اتدرس كثير من آثار تلك القصور، وانطلعت معالمها، وبقي الأزهر كما كان، وأضحى مما كان، يطوى الليالي والأيام، وفي القرن والعصور حتى قال فيه شوقي:

يا مهملًا أفنى القرون جداره

وطوى الليالي ركنه والأعصر

ومشى على يس المشرق نوره

وأضاء أبيض لجهسا والأحمر

وأنى الزمان عليه يحى سُنة

ويذود عن نكسك ويمنع مشعرا

ثم يقول:

مسا فسرني أن ليس أقلق مطلق

وعلى كسواكبه تعلمت السرى

(« الجامع الأزهر » - عبد الرحيم فودة . مساجد

ومعاهد، كتاب الشعب ٧٥، ١٩٦٠/٢٦) .

النحاس والسلاسل والتنانير والقباب التي فوق سطح الجامع الأزهر».

ويقطع امتداد هذه البلاطات الخمس مجاز أو بلاطة تتجه عموديا على المحراب، ارتفعت عقودها على عمد مزدوجة، كما ارتفع سقفها عن مستوى بقية رواق القبلة، وقد زينت حافات عقودها بأشرطة كتابية بالخط الكوفي، تحسب على آيات قرآنية، كما زينت واجهات عقودها بزخارف نباتية موزقة، ويلاحظ أن ظاهرة استخدام المجاز القاطع تظهر في الجامع الأزهر لأول مرة، ولملها من بين التأثيرات المغربية التي وفدت على مصر مع الدولة الفاطمية. وكان هذا الرواق الشرقي يطل على الصحن بواسطة بلكة تتألف من ثلاثة عشر عقدا، عرضي كل منها فيما بين الدعامات أربعة أمتار تقريبا، فيما عدا بلاطة المجاز العمودية، التي تبدو أكثر اتساعا، إذ يبلغ عرضها حوالي سبعة أمتار تقريبا (الأزهر الشريف في عهده الألفي / ١٣٤).

وعقود هذا المجاز هي الباقية بهذا الإيوان من العقود القديمة بينما تجددت باقي العقود مرة. وينتهي هذا المجاز إلى المحراب القديم الفاطمي وكان فيه منطقة فضية رفعها منه صلاح الدين سنة ٥٦٩هـ - ١١٧٣م.

ويعلو هذا المحراب قبة مملوكية ترجع إلى مستهل القرن العاشر الهجري حلت محل القبة الفاطمية القديمة. كما كان ينتهي طرفا هذا الإيوان بقبطين غير موجودتين الآن. ولكننا استخلصنا وجودهما من أمرين أحدهما في الأكثر تاريخي.

أما الفنى فتصميم جامع الحاكم إذ اشتمل الرواق أمام المحراب على ثلاث قباب إحداها فوق المحراب والاثنان بطرفيه. وأما التاريخي، ما جاء في حجة وقف الحاكم بأمر الله على المسجد «ما قدر لصيانة القباب فوق السطح».

الملك الظاهر ركن الدين بيبس الديار المصرية أمر بإقامة الجمعة بالجامع الأزهر وكان ذلك في سنة خمس وستين ومستمائة فأمر قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الأزهر على أنه لا تجوز إقامة جمعيتين. وأفتى قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي بالجواز وتوقف الناس في ذلك، لإصرار القاضي تاج الدين ثم أقيمت فيه الجمعة يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الأول سنة خمس وستين ومستمائة، وحضر الصلاة صاحب بهاء الدين بن جينا وجماعة من الفقهاء والأمرء، وصلى السلطان في ذلك اليوم في جامع القلعة، ومن عجائب الاقصاد أن الحاكم قصد بناء جامع له أن يخطب له ولولده الظاهر من بعده ولديته وقطع الخطبة بالجامع الأزهر، فقدر الله تعالى أن هذا الجامع الحاكمي ما يخطب به إلا للخليفة الحاكم، ثم من بعده لم يخطب إلا للملك الظاهر، وهذه شذرة من أخبارها لمزتهاها.

(إعلام الساجد بأحكام المساجد لمحمد بن عبد الله الزركشي - تحقيق فضيلة الشيخ أبي الوفاء مصطفى المراغي / ٣٤، ٣٥).

تصميم الجامع :

الجدير بالذكر هنا أن الجامع الأزهر، وقت إنشائه، كان يشغل مساحة مستطيلة، تبلغ مقاييسها الخارجية ٨٨ مترا طولاً و ٧٠ مترا عرضاً، ويتألف من صحن أوسط مكشوف ومستطيل الشكل، طوله ٥٩ مترا، وعرضه ٤٣ مترا، يحيط به ثلاثة أروقة: الشرقي منها يتألف من خمس بلاطات موازية لجدار القبلة، عرض كل منها حوالي أربعة أمتار وربع. وكان يعلو بلاطة المحراب ثلاث قباب: واحدة أمام المحراب، وأحدة في الطرف الشمالي الشرقي، وثالثة في الطرف الجنوبي الشرقي. وهذا ما يستشف من وثيقة الخليفة الحاكم بأمر الله، التي وقفها على هذا الجامع، والتي جاء فيها أنه أوقف أربعة وعشرين دينارا «لمؤنة

وأنة خصص له تئورين (التئور: مصباح نحاسي كبير متعدد الطبقات) وسبعة عشر قنديلان من فضة للإضاءة في شهر رمضان . على أن تعاد لحفظها في مكان خصص لها .

وأنة إلى وقت الحاكم كان له صهريج وساقية ولم تعمل له دورة مياه .

لقد أسفرت تلك الوقفية عن العناية بهذا الجامع ، ولا عجب فهو مسجد القاهرة الرسمي ومعمل الدعوة الفاطمية ، وفيها نرى وفرة عدد الأئمة والمؤذنين والخدمات وكيف كانت تخزن سنويا أدوات الإضاءة والبخور والنظافة والقرش ، وغصه الواقف بالحصر المضفورة للفرش المادى والحصر المبدانية الفخمة التي تحل محل السجاد للحفلات طيما . ونصت على العناية بتدعيمه وتقويمه إلى درجة بيع عين الوقف المشتركة من فائض ريعه لترميمه . كما وقفنا منها على مرثبات هذا العصر . وفوق هذا كله وقفنا على الرقعة الكبيرة التي كانت الدولة الفاطمية تبسط ظلها عليها .

وقد بقى من عمارة الحاكم باب من الخشب ذو مصراحين من خشب شوح تركى به حشوات منقوشة . وارتفاعه ٢٠ مترًا عليه اسم الحاكم به أثر إصلاح ظاهر . ويبدو أن عظمه وبعض حشواته حديثة الصنع خصوصًا الحشوات الخفيفة المحفر .

ويلاحظ فيه انقلاب الحشوات المكتوبة عند إعادة تركيبها وصحتها . « مولانا أمير المؤمنين الإمام الحاكم بأمر الله صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه » .

وهو مودع الآن بمتحف الفن الإسلامي .

وكذلك تسب إلى الحاكم الزخارف والكتابات الكوفية الجصية بمؤخر الإيوان الشرقي من الداخل . وقد طفى عليها التجديد فسو أكثرها .

وممن عني بإصلاحه أيضًا الخليفة الفاطمي

وكان منير الجامع وتقتل من النوع الذى يسحب على عجل فلا يخرج من مكمنه بجوار المحراب إلا يوم الجمعة ، ثم يرد إلى حجرته مثل منير مسجد الزيتونة بتونس . (الأزهري : تاريخه وتطوره / ٦٣) .

أما بالنسبة للرواقين الشمالى والجنوبى ، فهما أقل حجمًا من رواق القبلة ، ويحتوى كل منهما على إحدى عشرة بلاطة موازية للمحراب ، بكل منها ثلاثة عقود . أما الحد الغربى فكان يخلو من الأروقة ، وكان يتوسطه المدخل الرئيسى للجامع ، الذى رجح بعض المؤرخين أنه كان بارزًا على مثال جامع الحاكم بأمر الله ، وأنه كانت تعلوه مشارة المسجد ، التى قيل إنها كانت رشيقة قصيرة . وكان يزين أعلى الجدران شبايك من الجص ، فرفت بأشكال هندسية ، تتخللها مضاهيات مزخرفة ، يشوحها أشربة كتابية ، نقش بها آيات قرآنية بالخط الكوفى ، الذى شاع إبان العصر الفاطمى . وما تزال آثار منها تزين جدران رواق القبلة الشرقية والشمالية والغربية (الأزهري الشريف فى عيده الألفى / ١٣٤) .

هذا هو وصف جامع المعز لدين الله الذى أنشأه جوهر لسيده ، وعمل له ثلاثة أبواب فى جدرانه القبلى والبحرية والغربية (الأزهري : تاريخه وتطوره / ٦٤) .

العناية بالجامع

لم تمض على الجامع قسرة حتى عني بإصلاحه العزيز بالله بن المعز ، فجدد فيه أشياء لعلها أعمال تكميلية .

وحوالى سنة ٤٠٠هـ / ١٠٠٩م جده الحاكم بأمر الله ووقف عليه وعلى جامع المقدس ، والجامع الحاكمى ، ودار العلم ووقفة كثيرة خصص الأزهري بحصة منها وزعت على مرافقه وشئون يستخلص منها أنه كانت له قباب فوق السطح . أى فوق المحراب وعلى طرفى رواق المحراب .

أنها من أرقى نماذج الخط الكوفي في العصر الفاطمي .

وتعتبر هذه القبة أقدم قبة نقشت على الداخل . نعم سبقتها قبة مشهد الجيوشى بالمقطم . ولكنها اقتصرت على الكتابة بنهاية قطب القبة وبشكل زخرفى .

وطريقة إضافة رواق على الصحن هى أحد التأثيرات التى دخلت إلى مصر من بلاد المغرب ، فقد شوهدت فى مساجد عقبة بالقيروان والجامع الكبير بسوسة والزيتونة بتونس . وتعرف هناك بالمعجنات .

فى عهد الأيوبيين :

لقد أفل نجم الأزهر فى الدولة الأيوبية إذ وجه ملك مصر صلاح الدين يوسف الأيوبي همة إلى محاربة الشيعة وموازرة المذهب السننى والقضاء على الفاطميين ، فأبطل الخطبة فى الأزهر عملاً بمذهب الشافعى « مذهب الدولة وتبذل » وهو امتناع إقامة خطبتين للجمعة فى بلد واحد ونقل من محرابه المنطقة الفضية ، وكان وزنها خمسة آلاف درهم نقرة (الدراهم النقرة نوع من العملة الفضية ثلثاها من فضة وثلثها من نحاس وتقطع فى دور الضرب بالسكة السلطانية) وأقر الخطبة بالجامع الحاكم فلم يزل الجامع الأزهر معطلا من إقامة الجمعة فيه مائة عام إلى أن أعيدت الخطبة فى أيام الملك الظاهر بيبرس .

وينقل القلقشندى (صبح الأضنى ٣ / ٣٦٤) عن التويرى فى نهاية الأرب أن الحاكم هو الذى نقل الخطبة إلى جامع الحاكم .

والذى يستزى النظر فى أخبار هذه الحقبة أنه كان للجامع زيادة فى سنة ٥٩٠ هـ / ١١٩٣ م . لأن محتسب القاهرة هدم المحاوئى والإصطبل التى أنشأها فيها صدر الدين بن درياس بجوار داره .

(الأزهر : تاريخه وتطوره / ٦٢ - ٧٢) .

واستمر الأزهر فى ظل النسيان حتى عصر السلطان

المستنصر بالله . ولكن لم تحدد ماعية هذه الأعمال . ولكنها لا تعدو أن تكون أعمالاً زخرفية أو تكميلية وفى سنة ٥١٩ هـ / ١١٢٥ م أمر الخليفة الأكر بأحكام الله أن يعمل للجامع محراب خشبى متقل فعمل . وهو محراب مزخرف بالنقش ، بطرفيه عمودان رشيقان . وعظمه من خشب قرور تركى ، وتجويفته من لقل ، وتواشيحه من خشب جميز . والمحشوات من خشب نبق . ويعلوه لوح مكتوب فيه بالخط الكوفى :

« بسم الله الرحمن الرحيم » حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين ﴿ وَإِذَا الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ مما أمر بعمل هذا المحراب المبارك برسم الجامع الأزهر الشريف بالمعزة القاهرة مولانا وسيدنا المنصور أبو على الإمام الأكر بأحكام الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آباءه الطاهرين وأبنائه الأكرمين ، ابن الإمام المستعلى بالله أمير المؤمنين ابن الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين وعلى آبائهم الأئمة الطاهرين بنى الهداة الراشدين وسلم تسليمًا إلى يوم الدين ، فى شهر سنة تسع عشرة وخمسمائة . الحمد لله وحده وهذا المحراب مودع فى متحف الفن الإسلامى ..

بقى الجامع على حالته حتى تراءى للخليفة الحافظ لدين الله على ما رُيجح أن يزيد فيه فى العدة بين سنتى ٥٢٤ = ٥٤٤ هـ / ١١٢٩ - ١١٤٩ م فلم يجد متسعاً سوى الصحن . فأضاف إليه رواقاً يحيط به من جوانبه الأربعة وقبة على رأس المجاز . حفلت جوانبها وقطبها بالزخارف والكتابات الكوفية . وكلها آيات من القرآن الكريم ، منها آية الكرسي . وآيات من أول سورة يس .

ومكتوب أعلى المقرئص « بسم الله الرحمن الرحيم ... ﴿لله الذى خلق السموات والأرض ، إلى قوله تعالى ادعوا ربكم فستجاب﴾ .

وقد حفلت هذه الكتابات بزخارف جميلة . ولا شك

الإضافات والإصلاحات طوال زمن المماليك، إذ أنشأ الأمير «علاء الدين طويس» نقيب الجيوش في زمن السلطان الناصر محمد بن قلاوون، مدرسة (هي المدرسة الطويسية) على يمين الداخل إلى الجامع وجعلها مسجدا... انظر مادة «الطويسية (مدرسة)».

وفي سنة ٧٢٥هـ (١٣٢٥م) أصلح الجامع القاضي نجم الدين محمد بن حسين الأسعدى، محتسب القاهرة. وكان من أثر عمارته الزخارف الجصية ذات التأثيرات الأندلسية الجميلة، التي تملو عقد المحراب الفاطمي.

كللك أضيف إلى الجامع مدرسة أخرى في سنة ٧٣٤هـ (١٣٣٣م) على يسار الداخل إلى الجامع، هي المدرسة الأقبائية التي أنشأها الأمير علاء أقبيا ابن عبد الواحد، استأدار السلطان ناصر محمد بن قلاوون، مكان دار الأمير أيدمر الحلبي، وعهد بيتائها إلى ابن السيوفي، كبير مهندسي عصر الناصر محمد.

وأتم أقبيا بناء هذه المدرسة في سنة ٧٤٠هـ (١٣٤٠م) وجعل بجوارها قبة ومنارة من حجارة منحوتة، بقي منها الآن مدخلها، وواجهة القبة ومحرابها، وكذا محراب المدرسة، والمنارة التي أكملت قمتها مصلحة الآثار في سنة ١٩٤٥م. وتشير بقايا هذه المدرسة إلى أنها كانت حافلة بشئ النقوش والزخارف البديعة الدقيقة الصنع، فقد حلت محاربيها بالرخام الملون الدقيق الصنع، والفسيفساء الملونة المتعددة الألوان.

وجددت أيضًا عمارة الجامع الأزهر سنة ٧٦١هـ (١٣٥٩م) على يد الطواشي سعد الدين بشير، الجندار الناصري، الذي أزال المقاصير الكثيرة التي استجذت بالجامع، كما أخرج الخزائن والصناديق التي ضاق المكان بها، وتبع جدران المسجد وسقفه بالإصلاح، حتى عاد إليها رونقها، وبدت كأنها جديدة، كما طلى الجامع بالدهان، وبلطه، ومنع

الظاهر بيبرس، الذي أذن للأمير «أيدمر الحلبي» في سنة ٦٦٥هـ (١٢٦٦م) بإعمار الجامع، فشرع في استعادة الأراضي التي اغتصبت من ساحة الأزهر، كما جمع له كثيرًا من التبرعات والأموال. وكذلك أطلق له السلطان الظاهر بيبرس مبلغًا كبيرًا من المال. ثم شرع الأمير عز الدين بإعمار الوالي من أركانه وجدوانه وأصلح سقفه وبلطه. وحمل له منبرًا، ثم فرشاه وكساه، حتى عاد للجامع بعض رونقه، وبدت فيه الحياة من جديد، بعد أن احتفل بإقامة صلاة الجمعة فيه يوم ١٨ ربيع الأول ٦٦٥هـ (نوفمبر ١٢٦٦م) وقد بقي من هذه العمارة الكسوة الخشبية، التي كانت تغطي طاقية المحراب الفاطمي، والشرافات المستنة التي تحيط بصحن الجامع. وبقي من منبره اللوحة التذكارية، التي توجد حاليًا في متحف الجزائر، وتتضمن كتابة تذكارية بخط النسخ المملوكي نصها: «بسم الله الرحمن الرحيم، مما أمر بعمل هذا المنبر المبارك لجامع الأزهر مولانا السلطان الملك الظاهر المجاهد المرابط المؤيد المنصور ركن الدنيا والدين أبو الفتح بيبرس الصالحى قسيم أمير المؤمنين بالديار المصرية أعز الله أنصاره بتاريخ الثالث عشر من ربيع الأول سنة خمس وستين وستمائة من الهجرة النبوية».

ومنذ ذلك التاريخ أخذ الجامع «يتزايد أمره حتى صار أرفع الجوامع بالقاهرة قلدا» فقد استحدث فيه الأمير «ييليك الخازندار» مقصورة كبيرة، عين فيها بعض الفقهاء لقراءة الفقه على مذهب الإمام الشافعي، ومحدثًا للحديث النبوي، وبدأ الأزهر يشارك بقية مدارس مصر والقاهرة في أداء رسالته العلمية.

ونظرًا لما أصاب الجامع من تصدع من جراء زلزال سنة ٧٠٢هـ (١٣٠٢م) أمر السلطان الناصر محمد ابن قلاوون، نائب السلطنة الأمير «سلار» بعمارته وجعل يدي مبانها، وضا تهدم منها. ثم توالى عليه

كذلك أضيفت إلى الجامع الأزهر إيسان عصر المماليك الجراكسة مدرسة ثالثة في الطرف الشمالي الشرقي عند باب السر، هي المدرسة الجوهريّة، وقد أنشأها الأمير «جوهري القتبائي» حازن دار السلطان الأشرف برسبائي، ودفن بها عند وفاته في سنة ٨٤٤هـ (١٤٤٠م) وهي مدرسة صغيرة، تتألف من أربعة إيوانات، يتوسطها صحن، أرضيته من الرخام الملون، وكذا أرضية الإيوانات، وتمتاز بتماثيل أجزائها بعمامة ملون. وقد الحق بها في الطرف الجنوبي الغربي غرفة صغيرة مربعة بعد قبة المدرسة القاصدية وقد حلى سطح هذه القبة الخارجى بزخارف نباتية موزقة.

على أن أهم الإصلاحات التي تمت بالجامع الأزهر، هو ما قام به السلطان الأشرف قايتباي في سنة ٨٧٣هـ (١٤٦٩م) فقد هدم الباب الغربى للجامع، وهو الباب القديم الذى أقيمت فوقه المنارة، وأقام مكانه باباً آخر هو القائم حالياً، وشيد على يمينه منارة رشيقة، حفلت بنقوش وكتابات بالخط الكوفى والنسخ. وتتألف هذه المنارة من ثلاثة طوابق، وتمتاز بدقة الصنعة وجمال التناسب. ويعد الباب من طرف العمارة الإسلامية في مصر، فقد زين بنقوش وكتابات كوفية تحتوى على آيات قرآنية، كما كتب على جانبيه اسم السلطان قايتباي وتاريخ الفراغ من صمائه، ويبدو أن اهتمام السلطان قايتباي بالأزهر، كان متصلاً، فقد ذكر المؤرخون أنه زار الجامع في سنة ٨٨١هـ (١٤٧٧م) وأمر بتجديد الأجزاء والحوالط المتداعية فيه، وترميمه وإصلاحه، كما أمر بهدم الخلوى، التي كانت بالسطح، وتجديد دورة المياه، وما زال اسمه مسجلاً على بابها داخل ذلك كتابى.

وفي سنة ٩٠٠هـ (١٤٩٥م) أذن قايتباي للخوaja مصطفى بن محمود بن رستم البرومى بإجراء بعض

الناس من المرور فيه، ورتب فيه مصحفاً، وجعل له قارئاً، وأنشأ على باب الجامع القبلى سبيلاً وكتّاباً لا أثر لهم إلى اليوم، كما رتب لفقراء المجاورين طعاماً يطبخ كل يوم، وقرر فيه درساً لفقهائه المحتفية، ووقف على ذلك أوقافاً جليلة.

كذلك أبدى سلاطين المماليك الجراكسة عناية كبيرة بالجامع الأزهر، تجلت بشاؤونها في ذلك المرسوم الذى استصدره الطواشى بهادر، مقدم المماليك من السلطان الظاهر بقوق في سنة ٧٩٢هـ (١٣٩٠م) في أثناء نظارته للجامع. وينص هذا المرسوم على أن من مات من مجاوري الأزهر من غير وارث شرعى، وترك ثروة، فإنها تزول إلى مجاوري الجامع. ونقش ذلك على حجر كان مثبتاً - حسب رواية المقريزى - عند الباب الكبير، ومازلنا نراه منقوشاً إلى اليوم أمام المكتبة.

وتفهم من المصادر المملوكية أن سئلنة الجامع هدمت في سنة ٨٠٠هـ (١٣٩٧م) وأنها كانت قصيرة ورشيقة، فشيّد مكانها أخرى أطول منها، ولكنها هدمت بدورها في شوال سنة ٨١٧هـ (ديسمبر ١٤١٤م) لظهور خلل بها، فأعيد بناؤها من الحجر فوق الباب الغربى للجامع، وهذا ما استلزم هدم الباب وإعادة بنائه بالحجر، حيث رُكبت المنارة فوق عقده في سنة ٨١٨هـ (١٤١٥م) ولكنها ما لبثت أن تهدمت كذلك، فأعيد بناؤها في سنة ٨٢٧هـ (١٤٢٤م) وفي شهر شوال من السنة المذكورة شرع السلطان الأشرف «برسبائي» في عمل صهرىج بالصحن، ثم تشييده في صفر سنة ٨٢٨هـ (ديسمبر ١٤٢٤م) حيث عثر في أثناء حفر الأساس على آثار فسقية قديمة، وحمل بأعلى الصهرىج قبة على رقبّة مرتفعة، وكان الماء يسيل من تلك القبة أشبه ما يكون بالنافورات التي نراها حديثاً، كما غرس بصحن الجامع أربع شجرات، ولكنها لم تفلح وماتت.

الأزهر

وحظى المسجد كذلك بناية السلطان قانصوه الغورى، الذى قام فى سنة ٩١٥هـ (١٥١٠م) ببناء منارة ضخمة، ذات رأس مزدوج ما تزال باقية إلى يومنا هذا إلى جوار منارة السلطان قايتباى. وهى تمتاز بتليس القاشانى بيدن طابقها الثانى، كما تحتوى على سلمين فيما بين طابقها الأول والثانى. لا يرى الصاعد فى أحدهما الآخر، كما هو الحال فى منارتى «قوصون» و «أزيك اليوسفى».

إصلاحات فى الجامع، بقى منها مقصورة خشبية تحيط بالأروقة الشمالية والجنوبية والشرقية من جهة الصحن، مدون عليها بالخط النسخ المملوكى العبارة التالية: «أمر بتجديد هذا الجامع سيدنا ومولانا السلطان الملك الأشرف قايتباى، على يد الخوارجا مصطفى ابن الخوارجا محمود ابن الخوارجا رستم، غفر الله لهم، بتاريخ شهر رجب عام إحدى وتسعمائة، وقد بلغ مجموع ما أنفقه الخوارجا رستم على هذه العمارة نحو خمسة عشر ألف دينار، دفعها من ماله الخاص».



صحن الجامع ومنارتا قايتباى - مساجد مصر لوحة ١٠

الأزهر

مـزولـة متـقـنة
نظـيرها لا يـرجـد
رأسـها حـاسـبها
هـذا الـوزـير الأمـجد
تـسـارـيـحـها أنـقـنها

وزـير مـصـر أحمـد
١١٦٣
أما المـزولـة الثـانـية فـقد كـانـت مـلقـاة عـلى مـطـع
الجامع الأزهر، ثم نقلت إلى داخل المكتبة، وما زالت
محفوظة بها. وقد روى عبد الرحمن الجبرتي بصد
هذه الهدية أن هذا الوالي قد احترق صناعة المزاويل
على يدي والده الشيخ حسن الجبرتي، حتى أتقنها،
فورسم على اسمه عدة منحرفات على ألواح كبيرة من
الرخام صناعة، وحفر بالأزبل، كتابة ورسمًا.
(الأزهر الشريف في عهده الألفي / ١٤٤ - ١٥١،
والأزهر، تاريخه وتطوره / ٧٢، ٨٢، ٨٣).



المزولة

وينسب كرسويل إلى السلطان الشورى أيضًا
تجديد القبة التي تملو المحراب الفاطمي، نظرا
للتشابه الشديد بين مقرنصات هذه القبة ومقرنصات
قبة الإسماعيل، التي ترجع إلى شهر رجب سنة
٩١١هـ (نوفمبر ١٥٠٥م).

وتتمتع الجامع الأزهر بتعريب كبير من اهتمام ولاية
مصر وأعيانها في العصر العثماني، فقد أجروا به كثيرًا
من أعمال الترميم والتجديد، كما وقفوا عليه أوقافًا
كثيرة، أهمها ما قام به والي مصر السيد محمد باشا
في سنة ١٠٠٤هـ (١٥٩٥م) إذ قام بتجديد ما تخرّب
منه، كما أجرى به الوزير حسن باشا، والي مصر،
بعض الإصلاحات، وعمر رواق الحفظة في سنة
١٠١٤هـ (١٦٠٥م) وفرش أرضيته بالبلاط، وأصلح
سقفه الأمير إسماعيل بك إيواظ - الذي تولى الإمارة
والسنجقية في سنة ١١٣٤هـ (١٧٢١م) - (الأزهر
الشريف في عهده الألفي / ١٤٣ - ١٤٥، ١٤٨،
١٤٩، والأزهر: تاريخه وتطوره / ٦٢، ٧٢، ٨٢ وفيه
أن هذا التاريخ وفاة الأمير إسماعيل).

ودوى الجبرتي كذلك في تاريخه أن الأمير عثمان
كتخدا القازدغلي أنشأ في سنة ١١٤٨هـ (١٧٣٥م)
زاوية للمعيان خارج الأزهر أمام المدرسة الجوهريّة،
وأن هذه الزاوية كانت تشتمل على أربعة أعمدة من
الرخام، ولها محراب وميضأة ومغسل، وبها ثلاث
حجرات، واشترط هذا الأمير ألا يلي مشيختها إلا
كفيف، على أن هذه الزاوية قد اندثرت. وكذلك أنشأ
رواق الأتراك، ورواق السليمانيّة، ورتب لذلك مرتبات
من وقفه الخاص.

وفي سنة ١١٦٣هـ (١٧٤٩م) أهدى الوزير أحمد
باشا كور، والي مصر، إلى الجامع مزولتين، ما زالت
إحدهما مثبّثة في أعلى الواجهة الغربية المطلّة على
الصحن، ومدوّنة عليها:

| (١٥٠٥هـ) وقـلـوبـه

وأنشأ لنفسه مدفناً بثلث الرحبة، عليه قبة معقودة، وتركيبية من رخام بديع العنقة، وجعل بها أيضاً رواقاً خصص لمجاورى الصعيد المنقطعين لطلب العلم... وبني بجانب هذا الباب منارة... كما أنشأ باباً آخر جهة مطبخ الجامع، وبجواره منارة أيضاً، هو باب الشورية.

ولم تقتصر أعمال عبد الرحمن كتنخدا على هذه الإضافات الكثيرة، التي جعلت من رواق القبلة أكبر أروقة المساجد الجامعة في مصر، بل أنشأ أيضاً باباً كبيراً في الجهة الغربية من الجامع، مقابلاً للباب العتيق وهذا الباب ينقسم إلى بابين عظيمين، لكل منهما مصراعان. وعلى يمين هذا الباب منارة، وفوقه مكتب وقد أدرك «هيز» هذا الباب المسمى بباب المزينين، وترك لنا صورة فريدة له، يظهر فيها الكتاب الذي كان يعلوه، والمنارة التي كانت تجاوره جنوباً.

ولعل أهم عمارة أجريت بالجامع الأزهر منذ إنشائه ما أجراه الأمير عبد الرحمن كتنخدا في سنة ١١٦٧ هـ (١٧٥٣ م) فقد أمر بهدم جدار القبلة، علناً المحراب، وجزء من الجدار على يساره، وأضاف إلى رواق القبلة الشرقي من تلك الجهة رواقاً آخر متصلاً به، يشتمل على أربع بلاطات موازية للمحراب، وبني جداراً آخر للقبلة يتوسطه محراب، تعلوه قبة. وتبلغ مساحة هذا الرواق الجديد نصف مساحة الرواق القديم، وهو «يشتمل على خمسين عموداً من الرخام، تحمل مثلها من البوائك المرتفعة المشيدة بالحجر المنحوت، وسقف أعلاها بالخشب النقي أى المدهون». وأنشأ لتلك الزيادة باباً عظيماً من جهة حارة كتامة وهو المعروف بباب الصاعدة، وبني بأعلاه مكتباً بقناطر معقودة على أعمدة من رخام لتعليم الأيتام من أطفال المسلمين القرآن، وبدخله رحبة متسعة وصهريج عظيم، وسقاية لشرب المارين.



رسم تاريخي للباب الغربي (باب المزينين) كما أنشأه
عبد الرحمن كتحدا (١١٦٧هـ) ويعلوه الكتاب

المريع: الله، محمد، وأسماء العشرة المبشرين بالجنة. وقد كانت هذه اللوحة موجودة في الأصل في مدفن عبد الرحمن كتبخدا بالجامع، ثم نقلت إلى جوار المحراب، ويحاور هذا المحراب منبر خشبي، يقع إلى الجنوب منه محراب آخر صغير، يحرف بمحراب الدوير، وبالقرب منه محراب ثالث، أنشأته لجنة حفظ الآثار العربية، لتكيب الكسوة الخشبية المملوكية التي كانت تغطي المحراب الفاطمي القديم (الأزهر الشريف في عهده الألفي / ١٥٣، ١٥٥).

وقد توالى على الجامع الأزهر بعد ذلك أعمال التجديد والترميم، كما أضيف إليه بعض المنشآت التي تمثلت في مجموعة من الأروقة، مثل رواق الشراوية، الذي أقيم شمالي المدرسة الجوهرية وملاصقاً لها، على عهد الأمير إبراهيم بك فيما بين سنتي ١١٩٢-١٢١٣هـ (١٧٧٨-١٧٩٨م) تحقيقاً لرغبة الشيخ الشرقاوي (انظر: أروقة الأزهر).

وهناك أيضاً رواق السنارية، الذي أضيف إلى الغرب من رواق المغاربة مما يلي جنوب الصحن. في سنة ١٢٢٠هـ (١٨٠٥م) بناء على طلب الشيخ محمد وفاحة السناري. ثم أصاب الأزهر زلزال خفيف في سنة ١٢٢٩هـ (١٨١٤م) سقطت على أثره شرفة منه.

كذلك أقبل ولاية مصر من أسرة محمد علي، على تجديد مباني الجامع الأزهر، مثل باب الصعادية، الذي جدد في سنة ١٢٢٨هـ (١٨٦٠م) في زمن الخديو إسماعيل.

ولى عهد الخديو توفيق جددت أجزاء مهمة من رواق القبلة العتيق في سنة ١٣٠٦هـ (١٨٨٨م). كما جدد رواق القبلة الذي أضافه عبد الرحمن كتبخدا، وكذلك المدرسة الأقبائية، ورواق السنارية وأضيفت عمد إلى الرواقين الشمالي والجنوبي، فأصبحت

على أن كل هذه المعالم قد اختفت عند فك مباني هذا الباب والرجوع بها إلى خط التنظيم في سنة ١٣١٤هـ (١٨٩٦م) ومع هذا فقد تمت المحافظة على طراز الباب المعماري والفني عند إعادة تركيبه، إذ أعيدت إليه الزخارف والكتابات الرخامية وبلاطات الفاشاني على وضعها القديم، الذي يتجلى فيه براعة الخطاط في كتابة «عجلوا بالصلاة قبل الفوات - الصلاة عماد الدين» طرقةً ومكساً بشكل زخرفي نادر.

وفهم أيضاً مما جاء في تاريخ الجبرتي أن عهد الرحمن كتبخدا قد جدد بناء المدرستين الطيبرسية والأقبائية، لأنه يقول إن الباب الكبير «جاء وما بداخله من الطيبرسية والأقبائية والأروقة من أحسن المباني في العظم والوجاهة والفخامة» وما تزال آثار هذه الأعمال تبدو واضحة على الواجهة الغربية للمدرسة الطيبرسية بأحجارها الملونة، التي بقي اسمه منقوشاً عليها، في الوقت الذي احتفظت فيه هذه الواجهة بشبابيكها النحاسية ذات الطراز المملوكي.

والواقع أنه نتج عن إرسافات عبد الرحمن كتبخدا بالجامع الأزهر أن صار له ست مآذن، وكانت به ثلاث مآذن من قبل، واحدة أقامها الأمير علاء الدين آقبا في زمن السلطان الناصر محمد بن قلاوون، والثانية أقيمت في أيام السلطان الأشرف قايتباي، والثالثة ترجع إلى عهد قصوه الغوري، غير أن مصلحة الآثار قد عمدت إلى هدم المئذنة التي كانت تقع إلى يمين باب المزينين، استجابة لرغبة الخديو عباس، عند بناء الرواق العباسي، وقد بقي من هذه المآذن خمس، هي منارات آقبا، وقايتباي، والغوري، ومنارات كتبخدا على بابي الشورية والصعادية.

وبقي أيضاً بالرواق الشرقي الذي أضافه عبد الرحمن كتبخدا محراب من الرخام الدقيق، على يساره قطعة مشتمة الشكل من الرخام، مدون عليها بالخط الكوفي

باعتبار أن باب المزينين بابان وأن باب الصعائدة بابان .

وهذه الأبواب هي : باب المزينين ، باب المغاربة ، باب الشوام ، باب الصعائدة ، باب الشربة ، باب الجوهريّة .

باب المزينين :

فأكبر أبوابه وأشهرها الباب المعروف بباب المزينين بقرب الدرب المعروف بالقيو الموصل إلى سيدنا الحسين تجاه رأس سوق الصناديق المتصل بشوارع الأشرفيّة ، وهو بابان مقوصران متجاوران مبنيان بالحجر النحيت بناء متقنا وبهما من صنعة التفرغ والنقش والزخرفة ما يليق بهما ، وهما مع المكتب البديع الذي فوقهما والمنارة من زيادات المرحوم عبد الرحمن كتخدا كما مر وعلى واجهتهما من الخارج أبيات مرقومة بالحروف المموهة بالذهب تشتمل على تاريخ بنائهما وهي :

إن للعالم أزهرًا يتسامى

كسماء ما طاولتها سماء

حيث وافاء ذا البناء ولو لا

منسأ الله ما تسمى البناء

رب إن الهدي هداك وآيا

تك نور هدي به من تشاء

مد تناهى أرتحت بباب علوم

وفخار به يجاب الدعاء

٨٨٧ ١٦ ١٠٦

(جاء في هامش ١ تعليق للأستاذ محمد مصطفى إبراهيم مؤداه أنه في الأصل ١١٦١ والصحيح ما أثبتته وفقا لقاعدة حساب الجمل وهو ١١٦٧) .

وكان إنشاء هذا الباب سنة سبع وستين ومائة وألف والباب الأصلي في هذه الجهة هو الباب المواجه

الحمد مزدوجة ، بعد أن كانت مفردة عند إنشاء المسجد على يد جوه الصقلي .

أما الأعمال التي أجرتها لجنة حفظ الآثار العربية منذ سنة ١٣٠٨ هـ (١٨٩٠ م) لإصلاح الجامع ودعم عقود الصحن المختلفة ، واستجابة لرغبة الخديو عباس حلمي في بناء رواق باسمه ، فقد بدأت بتجديد العقود المحيطة بالصحن جميعا ، وهي التي كانت من إنشاء الخليفة المعز لدين الله الفاطمي ، ومن حسن الحظ أن هذه الأعمال قد أبقت على القبة التي تعلو مقدم المجاز من جهة الصحن ، ولم تغير معالمها الزخرفية ، وشملت هذه الأعمال هدم المباني التي تعلو الواجهة الغربية للجامع ، وتعني بها الكتاب والمنارة عند باب المزينين . وقد أصدر الخديو عباس أمره بإنشاء مكتبة الأزهر في سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٦ م) فاخترت لها مدرسة الأتخذانية ، كما اتخذت بقايا المدرسة الطبرسية التي تواجها ملحقا لها .

وهكذا توالى أعمال التجديد والإصلاح والترميم والإضافة في الجامع الأزهر ، منذ إتمام بنائه في العصر الفاطمي ، حتى كادت تتوارى الآن مظاهر عمارته الأولى ، وصار الجامع في شكله الحالي بناء فسيحا يقوم على أرض مساحتها حوالي ١٢٠٠٠ متر مربع ، ويحيط به سور مربع الشكل تقريبا ، به ثمانية أبواب ، في الجانب الغربي المطل على ميدان الأزهر باب المزينين والباب الميامي ، وفي الجانب الجنوبي باب المغاربة تجاه درب الأتراك . وباب الشوام وباب الصعائدة ، وفي الجانب الشمالي باب الجوهريّة ، وجو باب صغير كان في الأصل من إنشاء جوه الصقلي ، وفي الجانب الشرقي باب الحرمين ، وباب الشربة ، وهما من إنشاء عبد الرحمن كتخدا (الأزهر الشريف في عيده الأولى / ١٥٣ ، ١٥٦) .

أبواب الأزهر كما عددها على مبارك حيث يقول :

لهذا الجامع ثمانية أبواب غير باب صغير للمطهرة ،

الأزهر

الشريف مولانا السلطان الأشرف قايتباي بتاريخ شهر رجب الفرد ثلاثة منة سنة « وفوق ذلك : « لا إله إلا الله محمد رسول الله نصر من الله وفتح قريب » وفوقها : « إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى » وفوق ذلك كتابة كوفية دقيقة الحروف يعبر قراءتها .

للداخل مما يلي صحن الجامع ، وبينهما من الجانبين كان يجلس المزينون لحلق رؤوس المجاورين فعرف الباب بذلك ، وصار داخله المدرستان الطيرسية والأقباقوية بعد أن كانتا خارجة ، وعلى مكسلي هذا الباب منقوش في الحجر ما صورته : « بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذا الباب والمعلنة :



باب المزينين حاليا . الأزهر الشريف في ألف عام / ٩٥

باب المغسارية :

هو تجاه الأتراك، ويتوصل منه إلى صحن الجامع بعد المرور بين رواق المغاربة ورواق السنارية والأتراك.

باب الشوام :

هو بعد باب المغاربة للذهاب إلى حارة كتامة في مقابلة الوكالة التي أنشأها السلطان قايتباي، ويسلك منه إلى مقصورة الجامع القديمة، ويظهر أنه من الأبواب الأصلية للجامع.

باب الصمالة :

هو بعد باب الشوام تجاه حارة الباطلية (الباطنية) وحارة كتامة، وهو بابان أيضًا كبيران مقصوران متجاوران من إنشاء المرحوم عبد الرحمن كتخدا كما مر، ويتوصل منه بعد مجاوزة رواق الصمالة وبيت القناديل ومدفن الكتخدا إلى باب واحد يوصل إلى المقصورة الجديدة فوق اللوان التي هي من إنشاء

الكتخدا المذكور، وبين البابين دركة متسعة يجلس فيها جماعة من المزينين.

ولما تولى الخديوى الأعظم على الديار المصرية أمر بهدمه لخلل كان به، وأنشأه مع ما فوقه من المكتب بأحسن مما كان، والذي باشر ذلك ناظر الأوقاف الأمير أدهم باشا، ونقش على ظاهره بأعلى الواجهة بالخط الثلث المذهب أبيات هي :

باليمن أقبل باب سعد الأزهر

وسمت محاسننه بأعجب منظر

وغلنا مجازا للحقيقة بالهدى

موصول مسوده جميل المصدر

باب شريف للنجاح مجرب

إنشأه نادى بخير الأعصر

فى دولة إسماعيل داور مصرنا

يمن يسر كمال باب الأزهر

(الخط الطرقيفة ٤ / ٣٧، ٣٨).



باب التصاعدة

هنيئاً له فالبحور في الخلد أرخت
لقد فاز في الفردوس عبد الرحمن
سنة ١١٩٠
وكان كبار العلماء يجتمعون في هذه القبة عند
المشورة في المهمات .
باب الشريعة :

هو الباب الشرقي القبلي ، فهو أصغر الأبواب التي
أنشأها الأمير عبد الرحمن كتحدا ، ويصفه على مبارك
في زمانه فيقول :
هو بقرب القبلة الجديدة عن شمالها من رواها ،

وقد فُكَّت مبانیه وأعيدت في سنة ١٨٦٥ . وفي هذه
العملية هدم الكتاب الذي كان يملوه ولم يعد ، وبقيت
المنارة ، كما بقيت القبة ، وبها مدفنه تملوه تركيبة
رخامية ، نقش عليها رسم النعال النبوية وأسماء العشرة
المبشرين بالجنة وأوصاف النبي ﷺ .

ومكتوب عليها نظماً ، وبحساب الجُمَّل تاريخ
وفاته :

يسروض نعيم فساو كهف مكرم

وحاز بفضل الخيز جنات رضوان

ينتهى سورته الغربى إلى الشارع المسلوک بينه وبين حارة الأتراك المسمى بـخط الأزهر، وسورته القبلى إلى حارة الدوادرى وهى حارة كشامة وما يجاورها من المساكن إلى الطريق المسلوک إلى باب الغرب المسمى قديماً بالباب الجديد الموصول إلى القنطرة الكبرى، ووراء ذلك السور رقة يباع فيها الغلة تعرف برقة الأزهر، وسورته الشرقى إلى قريب المشهد الحسينى يفصل بينهما بعد جملة مساكن الشارع الجديد الذى يسلك فيه إلى ظواهر باب النصر، وسورته البحرى إلى الطريق الذى بينه وبين الجامع الذى أنشأه الأمير محمد بك أبو الذهب .

(الخطط التولية الجديدة لعلى باشا مبارك - إعداد محمد مصطفى إبراهيم / ٤ - ٣٧ - ٣٩) .

وينقسم حرم الأزهر الشرقى حالياً إلى رواقين، الرواق الكبير وهو المتين، ويلى الصحن، ويمتد من باب الشوام إلى رواق الشراقة، والرواق الجديد الذى أضافه عبد الرحمن كتنخدا، وهو يلى الرواق المتين، ويرتفع عنه بعدة درجات، وسقف السرواقين من الخشب المتقن الصنع . وتتركز عقود المسجد على عمد من الرخام الأبيض يزيد عددها على ٣٨٠ عموداً، جلبت تيجانها من المعابد والكنائس القديمة المنتشرة فى الجزيرة وأبى صير وسقارة وميدوم والفيوم وغيرها . ويحتوى الجامع الآن على تسعة وعشرين رواقاً، وأربع عشرة حارة، وثلاثة عشر محراباً، بالإضافة إلى المحاريب الموجودة بالمدارس التى ألحقت بالجامع، هذا فضلاً عن خمس مآذن تسمو فوق جدران الجامع (الأزهر الشريف فى عيده الألفى / ١٥٦) .

أروقة الأزهر وحاراته :

من التقاليد التى اشتهر بها الأزهر أنه خصص لكل طائفة من طلابه رواقاً يقيمون فيه إقامة مجانية دائمة طوال سنوات دراستهم . والرواق جناح أو عدة

تجاه رقة الغلة فى الشارع الخارج إلى باب الغرب بجوار منزل السيد عمر مكرم نقيب أشرف الديار المصرية سابقاً . وهو من إنشاء الأمير عبد الرحمن كتنخدا كما مر، ويتوصل منه إلى المقصورة الجديدة بعد المرور فى طريقة طويلة، يفصل بينها وبين داخل الجامع حائط قصير يتخلله عمد صغيرة من الحجر تسمى الرؤوس، لما فى أطرافها من رؤوس تشبه رؤوس الدبابيس، وتنتهى تلك الطريقة إلى مدخل فى زاوية المسجد يقال له مدخل الست نفيسة البكرية بنت الشيخ محمد أبى عبد الله جلال الدين البكرى الصديقى، يقال إنه كان شيخاً على الجامع الأزهر، وهو صاحب المسجد القريب من مطبخ الشربة، وإنها كانت ذات أحوال وكرامات، وسمى باب الشربة لقربه من مطبخ الشربة الذى كان يطبخ فيه الأرز فى رمضان ويفرق على فقراء الجامع (الخطط / ٤ - ٣٩) وقد احتفظ هذا الباب بضايفيه ومنازته (الأزهر تاريخه ونظوره / ٨٢ - ٨٦) .

باب الجهرية :

هو باب صغير تجاه زاوية السادة العميان بجوار الباب الأخضر لمنزل السيد عمر مكرم، يسلك منه إلى المقصورة الجديدة بعد المرور فى المكتب الذى كان أصله المدرسة الجهرية، ويسلك الخارج منه إلى عطفة الشنوائى فى زقاق ضيق موصول إلى الشارع الجديد الذى يقرب المشهد الحسينى .

والمبشأة باب صغير ينفذ فى الزقاق الخارج إلى باب المزينين مجعول لدخول الحفلة والجنب الدين يريدون الاختسال فى مصانعه .

حدوده :

ويصف على مبارك حدود الجامع على النحو التالى، مع ملاحظة التغير الذى حدث فى تلك المنطقة بعد بناء جامعة الأزهر . يقول على مبارك :

(الخطط التوفيقية الجديدة لملى باشا مبارك / ٤٩ - ٥٨) .

الأزهر والكفاح الوطنى :

ويذكر للأزهر الشريف بالعرفان والتقدير دوره فى قيادته للشعب فى الثورة الأولى بالقاهرة، وهى التى قادها الشيخ أحمد الدردير رحمه الله عام ١٧٨٦م، وفى الثورة الثانية عام ١٧٩٥م مما يسجله الشاعر عبد المليم القبانى فى ملحمة عن الحملة الفرنسية وهى التى تقع فى ثلثمائة بيت . وجاء فيها :

سلام على (شبرا) على كل « شارع »

وكل « زقاق » بالبطولات يخفى

على كل « متراس » على كل « شرفة »

على كل « باب » دونه العمر يثتر

شيوخ عليهم للجلالات مظهر

تقويون صبايون داصون للهدى

طريقهم للسلم ضاح ميسر

ولكنه ... من يزحم السدب دارة

فأيسر ما يرجوه سيف مشهر

مشوا والنوار السمع فوق وجوههم

وأصمهم من وقدة العزم ترفر

يشيرون فى الأعماد كل مهند

صبور على الهيجاء والنقع أكندر

كذلك كان « الأزهر » النور فى الحمى

وكم شاد مجد الحرب والسلام « أزهر »

(المهنت : اسم من أسماء السيف ، وهو هنا كناية

عن الشباب . مجلة الأزهر / ٦٤٩) .

وكذلك ثورة الأزهر إبان الحملة الفرنسية مما جعل

الجنود الفرنسيين يضربون البيوت والحارات بمدافعهم

التي تركزت فوق تلال القلعة .

مجرأت أو حجرة واحدة تخصص لإقامة الطلبة وكان لطلبة المصريين القادمين من خارج القاهرة رواق خاص بهم، ولطلبة الوافدين من كل قطر من أقطار لعالم الإسلامى رواق يفر لهم . وكانت الأروقة تنقسم نسمين رئيسيين : أروقة المصريين وأروقة الغرباء . والأخيرة هى أهم الأروقة وأكثرها عددا وإعدادا (الأزهر الشريف فى عيله الألفى / ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٥) .

وهذه الأروقة كما أحصاها على باشا مبارك هى : رواق الصاعدة ، رواق الحرمين ، رواق الدكانة النسورية ، رواق الشوم ، رواق الجاوة ، رواق السليمانية ، رواق المغاربة ، رواق السنارية ، رواق الأتراك ، رواق البرنية ، رواق الجبرية ، رواق البنية ، رواق الأكرد ، رواق الهندود ، رواق البغدادية ، رواق البحيرة ، رواق الفيومية ، رواق الأقنارية ، رواق الشنوية ، رواق الحنفية ، رواق الفشنية ، رواق ابن معمر ، رواق البريرة ، رواق دكانة صليح ، رواق الشرقاوية ، رواق الحنابلة . وقد أفردنا لها مادة خاصة بعنوان « أروقة الأزهر » فانظرها هناك . هذا وقد حل محل الأروقة الآن مدينة البعث الإسلامية .

وعن حارات الأزهر يقول على مبارك :

وأما حارات الأزهر فهى عبارة عن جهات بها الخزن والدواليب موضوعة فى نهاية المقصورة القديمة وخلالها ، فتجد بعض طوائف المجاورين لهم خزن فى جهات مخصوصة تعرف بهم ويسمونها حارة كذا ، وهى حارة البياشبة يظهر رواق المغاربة ، وحارة السليمانية على يمنة داخل باب الشوم ، وحارة الدكة يظهر القبلة القديمة ، وحارة الممشى بالطريقة الموصلة من باب الجمهورية إلى باب الشرية ، وحارة التفراوية بجوار رواق دكانة صليح ، وحارة الجبرية بجوار حارة التفراوية ، وحارة المغنى بين أبواب المقصورة ، وحارة الزرقانية بجوارها ، ولكل حارة شيخ .

الأزهري

في أروقته، ودربطوا خيولهم بالقبلة، عابثين بحرية الجامع، ولم يراعوا في هذا شعور المسلمين (الأزهري في ألف عام / ٩٥، ٩٦).

وبعدها دخل الفرنسيون يخيولهم صحن الجامع الشريف، وولجوه من بابيه الكبير، وداسوا فوق أرضيته بالنعال، حاملين أسلحتهم وينادقهم، متفرقين



جنود نابليون في الأزهر إبان الحملة الفرنسية
منار الإسلام

باشا مصر وكان شيخ الأزهر من بين الذين حضروا هذا الاجتماع.

مهما يكن من أمر فقد أنشئ منصب شيخ الجامع الأزهر في عهد الحكم العثماني ليتولى رئاسة علمائه، ويشرف على شؤنه الإدارية، ويحافظ على الأمن والنظام بالأزهر.

وهذا ثبت بأسمائهم.

١ - الشيخ محمد عبد الله الخرشى المالكي المتوفى سنة ١١٠١ هـ (١٦٩٠ م).

٢ - الشيخ إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين البرماوى الشافعى من ١١٠١ إلى ١١٠٦ هـ (١٦٩٠ - ١٦٩٤ م).

٣ - الشيخ محمد الشرقى المالكي من ١١٠٦ - ١١٢٠ هـ (١٦٩٤ - ١٧٠٨ م).

٤ - الشيخ عبد الباقي الفلينى المالكي من ١١٢٠ - ١٧٠٨ (٢ - ٤).

٥ - الشيخ محمد شتن المالكي من ٩ إلى ١١٣٣ (١٧٢١).

٦ - الشيخ إبراهيم موسى الفيومى المالكي من ١١٣٣ إلى ١١٣٧ (١٧٢١ - ١٧٢٥).

٧ - الشيخ عبد الله الشبراوى الشافعى من ١١٣٧ - ١١٧١ (١٧٢٥ - ١٧٥٧).

٨ - الشيخ محمد سالم الحفنى الشافعى من ١١٧١ - ١١٨١ (١٧٥٧ - ١٧٦٧).

٩ - الشيخ عبد الرؤوف السجيني الشافعى من ١١٨١ - ١١٨٢ (١٧٦٧ - ١٧٦٨).

١٠ - الشيخ أحمد بن عبد المنعم الدهشورى الشافعى من ١١٨٢ - ١١٩٠ (١٧٦٧ - ١٧٧٦).

ثم عطلت المشيخة حيناً بسبب النزاع والشغب بين الحنفية والشافعية.

وفى ذلك يقول الشاعر عبد العليم القبانى فى ملحمة عن الحملة الفرنسية التى سقنا بعضاً من أبياتها آنفاً، مشيراً إلى العدالة الإلهية التى قضت بنفى نابليون إلى جزيرة سنت هيلانة بعد هزيمته:

فإن بك «نابليون» أوفى بخيله

يلذل بها المحراب فساه أكبر

أعد له فى «سنت هيلين» مأتما

لمزقه والشر بالشر يزجر

(مجلة الأزهر . الجزء الخامس، السنة التاسعة والخمسون، جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ - يناير ١٩٨٧ م/٦٤٩).

كما يذكر للأزهر بالمرغان والتقدير فضله فى تخريج نخبة من العلماء لا يقتصر دورهم على إقامة أصول الدين فى مصر وحدها، بل فى كل بلد إسلامى من المحيط إلى الخليج . كما لا ننسى فضل رجال الأزهر الذين اضطلعوا بمهمة تصحيح النصوص، من كتب، وصحف، ومترجمات ولا يزالون يقومون بهذه المهمة النبيلة غير قيام.

شيخ الأزهر:

لقد كانت مشيخة الأزهر قبل العهد العثماني لها نظام خاص بها، فلقد كان إبان الفاطميين يطلقون على شيخ الجامع لقب (المشرف) ثم سمي بعدها (الناظر) حتى القرن السابع عشر أدخل السلطان سليم الأول نظام مشيخة الأزهر «شيخ الجامع الأزهر» ويقال إن أول من عين شيخاً للجامع الأزهر، هو الشيخ محمد عبد الله الخرشى عام (١٦٩٠ م) وكان شيخاً للمذهب المالكي ثم تماقت من بعده المشيخات.

(الأزهر فى ألف عام / ١١٠).

ويرى بعض المؤرخين أن هذا المنصب استعمل فى منتصف القرن السابع عشر الميلادى فى اجتماع عقده

الأزهر

- ١١ - الشيخ أحمد العروسي الشافعي من ١١٩٢ - ١٢٠٨ (١٧٩٣ - ١٧٧٨).
- ١٢ - الشيخ عبد الله الشرقاوي الشافعي من ١٢٠٨ - ١٢٢٧ (١٧٩٣ - ١٨١٢).
- ١٣ - الشيخ محمد الشنواني الشافعي من ١٢٢٧ - ١٢٣٣ (١٨١٢ - ١٨١٨).
- ١٤ - الشيخ محمد أحمد العروسي الشافعي من ١٢٣٣ - ١٢٤٥ (١٨١٨ - ١٨٢٩).
- ١٥ - الشيخ أحمد بن علي الدهموي الشافعي من ١٢٤٥ - ١٢٤٦ (١٨٢٩ - ١٨٣٠).
- ١٦ - الشيخ حسن بن محمد المطار من ١٢٤٦ - ١٢٥٠ (١٨٣٠ - ١٨٣٤).
- ١٧ - الشيخ حسن القويسني الشافعي من ١٢٥٠ - ١٢٥٤ (١٨٣٤ - ١٨٣٨).
- ١٨ - الشيخ أحمد عبد الجواد الشافعي من ١٢٥٤ - ١٢٦٣ (١٨٤٧ - ١٨٣٨).
- ١٩ - الشيخ إبراهيم البيهقي الشافعي من ١٢٦٣ - ١٢٧٧ (١٨٤٧ - ١٨٦٠).
- ثم حدثت اضطرابات في الأزهر، فبقى بلا شيخ، وعين أربعة وكلاء نيابة عن الشيخ البيهقي للقيام بشئون الجامع.
- ولما توفي سنة ١٢٧٧هـ استمروا في القيام بشئون الأزهر حتى عين الشيخ العروسي.
- ٢٠ - الشيخ مصطفى العروسي من ١٢٨١ - ١٢٨٧ (١٨٦٤ - ١٨٧٠).
- ٢١ - الشيخ محمد المهدي العباسي الحنفي من ١٢٨٧ - ١٢٩٩ (١٨٧٠ - ١٨٨٢).
- ٢٢ - الشيخ شمس الدين الأنباري الشافعي من ١٢٩٩ - ١٣١٣ (١٨٨٢ - ١٨٩٦).
- ٢٣ - الشيخ حسونة النواوي الحنفي من ١٣١٣ - ١٣١٧ (١٨٩٦ - ١٩٠٠).
- ٢٤ - الشيخ عبد الرحمن القطب الحنفي النواوي من ١٣١٧ - ١٣١٧ (١٩٠٠ - ١٩٠٠).
- ٢٥ - الشيخ سليم البشري المالكي من ١٣١٧ - ١٣٢٠ (١٩٠٠ - ١٩٠٤).
- ٢٦ - السيد علي بن محمد البيلاوي استقال في المحرم من عام ١٣٢٣ (١٩٠٥).
- ٢٧ - الشيخ عبد الرحمن الشربيني استقال سنة ١٣٢٧ (١٩٠٩).
- ٢٨ - الشيخ حسونة بن عبد الله النواوي استقال في العام نفسه.
- ٢٩ - الشيخ سليم البشري إلى سنة ١٣٣٥ (١٩١٦).
- ٣٠ - الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي من ١٤ ذى الحجة سنة ١٣٣٥ إلى ١٣٤٨ (١٩٢٩).
- ٣١ - الشيخ محمد مصطفى المراغي الحنفي من ١٩٢٨ إلى أن استقال سنة ١٩٣٠.
- ٣٢ - الشيخ محمد الأحمدى الظواهري من ١٩٣٠ إلى ١٩٣٥.
- ٣٣ - الشيخ محمد مصطفى المراغي «للمرة الثانية» من ١٩٣٥ إلى ١٩٤٥.
- ٣٤ - الشيخ مصطفى عبد الرازق ١٩٤٥ - ١٩٤٧.
- ٣٥ - الشيخ محمد مأمون الشناوي من ١٩٤٨ - ١٩٥٠.
- ٣٦ - الشيخ عبد المجيد سليم ١٩٥٠ - ١٩٥١.
- ٣٧ - الشيخ إبراهيم حمروش ١٩٥١ - ١٩٥٢.
- ٣٨ - الشيخ عبد المجيد، سليم «للمرة الثانية» ١٩٥٢ - ١٩٥٢.

- ٣٩ - الشيخ محمد الخضر حسين ١٩٥٢ - ١٩٥٤ .
- ٤٠ - الشيخ عبد الرحمن تاج ١٩٥٤ - ١٩٥٨ .
- ٤١ - الشيخ محمود شلتوت ١٩٥٨ - ١٩٦٣ .
- ٤٢ - الشيخ حسن مأمون من ١٩٦٤ - ١٩٦٩ .
- ٤٣ - الدكتور محمد القهام من ١٩٦٩ - ١٩٧٣ .
- ٤٤ - الدكتور عبد الحليم محمود من ١٩٧٣ - ١٩٧٨ .
- ٤٥ - الدكتور محمد عبد الرحمن بيسار من ١٩٧٩ - ١٩٨٢ .
- ٤٦ - الشيخ جاد الحق على جاد الحق من ١٩٨٢ (الأزهر، تاريخه وتطوره / ١٦١ - ١٦٤) .
- انظر كلاً تحت عنوانه .
- وفي حديث له مع مجلة الهلال قال فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق :
- ولقد انبثق عن الجامع الأزهر في مسيرته المباركة معاهد علمية أخرى ... فكان الجامع الأحمدى بطنطا مقصداً لطلاب العلم من أبناء المنطقة وما حولها ... ثم اتسع نطاق الدراسة في الأزهر، وأنشئت عدة معاهد أسست وفق نظم تتلاءم مع التطور في تلقى العلم، وكانت هذه المعاهد على قلتها زاخرة بالطلاب، وتخرج فيها أئمة كبار، وعلماء مرموقون .
- ولقد بلغ عدد المعاهد التي أنشئت على مستوى الجمهورية حتى فترة تولي الشيخ الظواهري - عليه رحمة الله - مشيخة الأزهر وما بعدها سبعة معاهد موزعة على أنحاء مصر... فكان هناك المعهد الأزهرى بالقاهرة، ومعهد الإسكندرية، ومعهد الزقازيق، ومعهد أسيوط، ومعهد طنطا، ومعهد دسوق، ومعهد دمياط... ولم يكن للمرحلة الجامعية في الأزهر إلا الكليات الأساسية الثلاث : كلية الشريعة، وكلية أصول الدين، وكلية اللغة العربية .
- وبعد صدور قانون إعادة تنظيم الأزهر الصادر تحت رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ أنشئ إلى جانب هذه الكليات كليات أخرى علمية ومعلمية : كلية الطب، والهندسة، والصيدلة، والعلوم، والزراعة، والتجارة، والتربية، واللغات والترجمة، والدعوة، والدراسات الإسلامية والعربية، والدراسات الإنسانية وهذه الكليات منها ما هو مخصص للطلبة وما هو مخصص للطلبات، وصارت جامعة الأزهر ممتدة الأرجاء، لها فروع في العديد من الأقاليم وجميع المحافظات حتى بلغ عدد كليات جامعة الأزهر إحدى وأربعين كلية .
- كما انتشرت المعاهد الأزهرية في جميع أرجاء مصر، ووصلت قراها ونجوعها، حتى بلغت المعاهد الأزهرية الابتدائية ما لا يقل عن ١١٤٨ معهداً، والإعدادية ما لا يقل عن ٦٩٢ معهداً، والثانوية ما لا يقل عن ٣٨٠ معهداً، والمعلمين ١٩ معهداً، والقراءات ٢٤ معهداً، بالإضافة إلى معهد البحوث الإسلامية، وهو معهد خاص بالطلاب الوافدين من غير العرب ... وهناك أيضاً المعاهد النموذجية الحديثة، والتي اتجه الأزهر الشريف إلى إنشائها ودعمها والاهتمام بها والإكثار منها ... وتمتاز عن غيرها من المعاهد بتعليم اللغات الأجنبية من مرحلة الحضنة ... حتى يتمكن الأزهر من أداء رسالته كاملة بالنسبة للدول التي لا تتكلم العربية وذلك بعد جنى ثمار هذه التوعية من المعاهد، وتخريج دفعات منها، وقد بلغ عدد المعاهد النموذجية التي تم إنشاؤها حتى الآن ١٥ معهداً . وانطلاقاً من عالمية رسالة الأزهر الشريف المرتكزة على رسالة الإسلام يقوم الأزهر الشريف بالإشراف على معاهد أزهرية خارج مصر، تطبق فيها مناهج الدراسة في معاهد الأزهر، ويعمل فيها أساتذة من الأزهر ويحصل طلابها على كتبهم الدراسية من الأزهر .

ومن ذلك مثلاً... معاهد الأزهري في كل من: تنزانيا، ونيجيريا، والصومال، وتشاد، وغزة، والسودان، وأزهر لبنان وغيرها.

(« من خير ما نشر » - عادل رفاعي خفاجة وأحمد تقى الدين. مجلة الأزهري، الجزء العاشر، السنة الثانية والستون، شوال ١٤١٠هـ - مايو ١٩٩٠م / ١٠٦٥).

(الأزهري تاريخه وتطوره. الأزهري الشريف، اللجنة العليا للاحتفال بالعيد الألفي للأزهري. الأمانة العامة، القاهرة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م / ٦٢ - ٧٢، ٨٢ - ٨٦، ١٦١ - ١٦٤، والأزهري الشريف في عيده الألفي -

إشراف د. محمد السعدى فرهود، د. عز الدين إسماعيل، الأستاذ سعد درويش. الهيئة المصرية العامة للكتاب / ١٣٤، ١٤٤ - ١٥١، ١٥٣،

١٥٥، ١٥٦، ١٦٥ وإعلام الساجد بأحكام المساجد لمحمد بن عبد الله الزركشى. تحقيق فضيلة الشيخ

أبى الوفا مصطفى المرافى. الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامى. القاهرة / ٣٤، ٣٥ والخطوط

التوثيقية الجديدة لملى باشا مبارك ٤ / ٤٩ - ٥٨، والأزهري في ألف عام - د. أحمد محمد عوف / ٩٤ - ٩٨، ١٠٠ - ١٠٢. و « الأزهري بين الجامع والجامعة »

الأستاذ الدكتور الطيب النجار الكتاب التذكاري بمناسبة العيد الألفي للأزهري. القاهرة. جمادى الآخرة ١٤٠٣هـ - مارس ١٩٨٣م / ١٤٦ - ١٥٢. انظر

أيضاً: الأزهري وأثره في النهضة الأدبية الحديثة - د. محمد كامل الفقى. مجمع البحوث الإسلامية، سلسلة البحوث الإسلامية، السنة الثالثة عشر،

الكتاب الرابع ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم

٢ / ٢٥١، ٢٥٢، و « الجامع الأزهري ورحلة الألف عام » الأستاذ محمد عبد الله حنان / ٢٠٥ - ٢١٣،

ومساجد مصر من سنة ٢١ إلى ١٣٦٥هـ / ٦٤١ - ١٩٤٦م. مصلحة المساحة ١٩٤٨ / ١٧ - ١٩، والمسجد ودوره التعليمي عبر العصور من خلال

الحلق العلمية - عبد الله قاسم الوشلى. مؤسسة الرسالة، مكتبة الجليل. بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٥٤ - ٥٧، والمواظظ والآثار بذكر الخط

والآثار للمقرئ ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٧). ويجدر التنويه بأن جُلَّ هذه المراجع قد تفضل

المستولون في الأزهري الشريف بإهدائها إلى فلهم منى وافر الشكر والامتنان.

* أبو الأزهري الأنماري:

من الصحابة.

أبو الأزهري الأنماري، شامي، روى عن النبي ﷺ أنه كان إذا أخذ مضجعه قال: « بسم الله وضعت جنبي، اللهم اغفر لي ذنبي، وأغسني شيطاني، وتلق

ميزاني، وفك رهائي » هكذا قال أبو مسهر، عن يحيى ابن حمزة، عن ثوب بن يزيد، عن خالد بن معدان،

عنه. قال أبو داود: رواه أبو همام الأوزاعي، عن ثور ابن يزيد عن خالد، عن أبي الأزهري الأنماري وقال

ربيعة بن يزيد الدمشقي: حدثني وائلة بن الأسقع، وأبو الأزهري. صاحب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ

قال: « من طلب علماً فأدركه كتب له كفلان من الأجر، ومن طلب علماً فلم يدركه كتبت له كفل من الأجر ».

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد البخاري ٤ / ١٥٩٦).

* ابن الأزهري بن هنيح (٢٦٣هـ):

هو أبو الأزهري أحمد بن الأزهري بن هنيح العبدي النيسابوري، كان من علماء المحدثين، ومن رواة

الشيعة الإمامية، وقد وثقه أحمد بن سيار، وصالح

الأزهر (جامع -)

الأزهر (جامعة -)

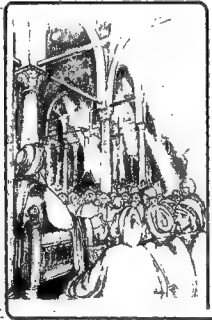
جزوة، والنسائي، والدارقطني، وأبو حاتم، وابن شاهين. روى عن: ابن نمير، وعبد الرزاق وروى ابن جرير، وروى عنه: النسائي، وابن ماجه وابن خزيمة، والذهلي. وقد توفي سنة ٢٦٣هـ.

(المبتكر الجامع لكتايب المختصر والمختصر) في علوم الأثر - عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٦م / ٢٣٤.

«الأزهر (جامع -):
انظر: الأزهر.

«الأزهر (جامعة -):
بده الحياة العلمية بالأزهر :
بدأ الأزهر يكتسب الطابع العلمي بعد ثلاثة أعوام

ونصف عام من إنشائه في رمضان ٣٦٥هـ - أكتوبر ٩٧٥م، وفي عهد الخليفة المعز لدين الله عقدت أول حلقة حينما جلس قاضي القضاة أبو الحسن على ابن النعمان القيرواني بالجامع الأزهر وقرأ كتابا يعد مصدرا من مصادر الفقه الشيعي هو كتاب (الاختصار) الذي وضعه والده أبو حنيفة النعمان وقد ألقى البحث في جمع حافظ من العلماء الذين كتبت أسماؤهم احتفالاً بهذه المناسبة، وكان المحاضر من أقطاب الشيعة وهو أول من لقب بقاضي القضاة في مصر. وكانت هذه أول حلقة للدرس بالجامع الأزهر ثم توالى حلقات بنى النعمان بالأزهر وكانت حلقات دينية ذات أهداف سياسية.



حلقات الدراسة في الأزهر القديم

من مجلة منار الإسلام العدد ٦ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ - إبريل ١٩٨٣.

الأزهر (جامعة -)

المدرسين ، التي أوردتها القلقشندي في الجزء الحادي عشر من موسوعته (صبح الأحيى في صناعة الإنشا) وتوضح توقعات التدريس المسائل العلمية التي كان يمكن للأستاذ تدريسها للطلبة ، سواء من الفقه أو الحديث أو التفسير أو اللغة أو النحو أو غير ذلك . كما كانت وظيفة التصدير - أي الجلوس بصدور المجلس للتدريس - من أهم وظائف التدريس بالجامع الأزهر في العصر المملوكي ، وقد أورد القلقشندي في موسوعته نسخة توقيع بتصدير الشيخ شهاب الدين أحمد الأنصاري ، الشهير بالشهاب التائب بالجامع الأزهر .

أما الطلاب فقد تمتعوا في الجامع الأزهر بحرية اختيار المواد التي يدرسونها ، وكثيراً ما اعتمد هذا الاختيار على مكانة المدرس وشهرته العلمية . ويظل الطالب يحضر دروس أحد المدرسين حتى يأخذ كفايته من العلم ، فينتقل إلى مدرس آخر وهكذا . وإذا أتم الطالب دراسته ، وتأهل للفتيا والتدريس ، أجاز له شيخه في ذلك ، وكتب له إجازة (شهادة) يذكر فيها اسم الطالب وشيخه ومذهبه وتاريخ الإجازة وغير ذلك من فضائل الطالب ومقدرته العلمية . ويذكر فيها أيضاً ما قرأ على أستاذه من كتب أجاز له أن يقوم بتدريسها . وقد تقتصر الإجازة على الإذن بتدريس مادة معينة ، أو مذهب فقهي معين ، والإنشاء به . وتتوقف قيمة الإجازة على سمعة الشيخ الذي صدرت عنه ، ومكانته العلمية . وأورد القلقشندي في الجزء الرابع عشر من موسوعته (صبح الأحيى) نماذج من الإجازات العلمية بالفتيا والتدريس والرواية وغيرها ، وهي شبيهة بتلك الإجازات التي كان يكتبها علماء الأزهر لطلابهم في العصر المملوكي .

ويستدل من نماذج الإجازات العلمية التي أوردتها القلقشندي على كتب الدراسة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر وغيره من مدارس مصر في العصر

وفي بداية عهد الخليفة العزيز بالله خطى الأزهر خطوة هامة في الدراسات الجامعية إذ جلس يعقوب ابن كلثوم وزير المعز ثم العزيز وقرأ كتاباً ألفه في الفقه الشيعي وسماه (الرسالة العزيزية) ثم تطورت الدراسة بالأزهر على يد ابن كلثوم إذ عين سبعة وثلاثين فقيها للقراءة والدرس ورُبيت لهم الدولة مرتبات شهرية ثابتة وإنشأت لهم داراً للسكن بجوار الأزهر .

وكان الأزهر في العصر الفاطمي عتسماً هاما من عناصر الحياة الفكرية . وكانت تعقد فيه إلى جانب الحلقات الدراسية مجالس الحكمة للنساء وكان له الطابع الرسمي فيه كان جلوس القاضي في أيام معينة وفيه كان مركز المحتسب العام ، وظل الأزهر يؤدي هذا الدور في ظل الدولة الفاطمية قرابة قرنين من الزمان .

وكانت حلقات العلم التي عقدت بالأزهر منذ البداية تتسم بكثير من سمات الحياة الجامعية فالمناقشات العلمية الحرة التي كانت طابع هذه الحلقات والإجازات الدراسية والفخرية ونظام المعيينين والأساتذة الزائرين وغيرها من مظاهر الحياة العلمية التي عرفها الأزهر منذ قرون وكانت أساساً للنظم والتقاليد الجامعية التي عرفت بعد ذلك في الشرق وفي الغرب ومن ثم اعتبر الأزهر أقدم جامعة دينية في العالم (جامعة الأزهر في سطور / ٧ ، ٨) .

ونظام الدراسة بالأزهر - كما سبق القول - كان يسير تبعاً لنظام الحلقات الدراسية ، الذي اشتهر بمصر منذ القرن الثاني للهجرة . وكان الأستاذ يجلس ليقراً درسه في حلقة من تلاميذه والمستمعين إليه ، وتتظم الحلقات في الزمان والمكان طبقاً للمواد التي تدرس ، وكانت مناصب التدريس بالجامع الأزهر ، مثل غيرها في الجوامع والمدارس الكبرى في العصر المملوكي ، من المناصب العلمية والدينية الرفيعة ، كما يستدل من نماذج التوقعات (المراسيم) الصادرة لبعض

المملوكي، منها:

كتب الحديث الستة، وهي كتب البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، والمسانيد، وهي مسند أحمد ومسند الشافعي وغيرهما. ومن الكتب أيضا (عمدة الأحكام) للحافظ عبد الغني، و(شذور الذهب) للشيخ جمال الدين بن هشام، و(المنهاج في فقه الإمام الشافعي) لأبي زكريا النووي، وكتاب (الأربعين حديثا) للشيخ محي الدين النووي، و(الورقات في الأصول) لإمام الحرمين، و(الملحة البدرية في النحو) للشيخ أبي الدين أبي حيان، وغير ذلك من الكتب، مثل (جامع الجوامع) و(البلد المنير في تخريج الأحاديث).

وكان للأزهر مكتبة عامرة، وهناك من الأدلة التاريخية ما يثبت أن الجامع الأزهر احتوى على مكتبة كبيرة منذ العصر الفاطمي، فقد ذكر ابن ميسر في حوادث سنة ٥١٧هـ أنه أضيف إلى أبي الفخر صالح فقيه الإسماعيلية، الخطابة بالجامع الأزهر مع خزنة الكتب. ويدل هذا على أهمية خزنة الكتب بالأزهر إلى درجة إسنادها إلى من يتولى وظيفة مهمة من وظائف الدعوة الفاطمية.

(الأزهر الشريف في عهده الألفي / ٨٣، ٨٤).

وتجدر الإشارة إلى دور الأزهر في مجال دراسة ونشر العلوم الطبيعية بمختلف فروعها المعروفة، فقد اتجه بعض العلماء إلى دراسة الطب والرياضة والفلك والهندسة والجغرافيا والتاريخ وظلوا يحرصون على هذه العلوم حتى في أشد عهود التدهور والجمود السياسي والفكري.

(جامعة الأزهر في سطور. جامعة الأزهر، العلاقات العامة ١٤١١هـ - ١٩٩١م / ٧-٩).

وقد كان ابن الهيثم يشغل بالتصنيف والنسخ والإفادة في الجامع الأزهر، وهو ممن نبغ في دراسة الطب والفلسفة والمنطق والرياضيات.

(المسجد ودوره التعليمي عبر العصور من خلال الحلق العلمية - عبد الله قاسم الوشلي. مؤسسة الرسالة، مكتبة الجيل الجديد. بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٥٥).

يقول الأستاذ الدكتور محمد الطيب النجار رحمه الله في بحث له:

وتبعا لسنة النشوء والارتقاء كان لابد للأزهر أن يتسع نطاقه، ويتطور نظام التعليم فيه فصدرت في القرن التاسع عشر والقرن العشرين عدة قوانين لإصلاح الأزهر... ونجد أننا في هذا المجال لا نستطيع الحديث عنها بالتفصيل، ولذا فإننا نركز على النقط الجوهرية الهامة منها، فنقول: إن القرن التاسع عشر قد صدرت فيه عدة قوانين أهمها القانون الذي يحدد الصفة اللازمة لمن يريد أن يتصدى للتدريس في الأزهر، وقد جاء فيه:

« لا يجوز أن يتصدى لمهنة التدريس في الجامع الأزهر إلا من انتهت من دراسة أمهات الكتب في أحد عشر فنا، واجتاز فيها امتحانا عاما على يد لجنة مكونة من ستة علماء يرأسهم شيخ الجامع الأزهر ».

وقد صدر هذا القانون في عهد الشيخ محمد المهدي العباسي سنة ١٨٨٥... وكذلك القانون الذي صدر في عهد الشيخ حسونة الشاوي كتنظيم الإدارة والدراسة بالأزهر، وأهم ما جاء فيه شروط انتساب طلبة الأزهر والمواد التي تدرس بالأزهر وهي: التوحيد والتصوف، والتفسير والحديث، والتجويد والقراءات، ومصطلح الحديث والفقه، والنحو والصرف وعلوم البلاغة والعروض والقافية والوضع والمنطق وأدب البحث والمناظرة، والتاريخ والحساب والجبر والميقات والهيئة والأخلاق، وقد أدخل هذا القانون دراسة المواد الحديثة بالأزهر كالتاريخ والحساب والجبر وفضل في الوظائف والرواتب من كان لهم إلمام بها إلى جانب المواد الأخرى، وأشأ

الأزهر (جامعة)

ودمياط وأسيوط حتى بلغ عدد طلاب الأزهر ومعاونه في سنة ١٩١٧ أكثر من عشرين ألفاً ثم قدم الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي حين تولي مشيخة الأزهر الأولى سنة ١٩٢٨ مذكرته الخاصة بالإصلاح الأزهرى فلاقى معارضة من المسؤولين ترتب عليها استقالته ، وجاء الأستاذ الأكبر الشيخ محمد الأحمدي الظواهري فاتخذ منها أساساً لقانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠ ويمتاز هذا القانون بأنه كان خطوة موفقة لإصلاح الأزهر وتمكينه من مسايرة التقدم العلمي والاجتماعي حيث لوحظ فيه تزويد الطلاب بما يجب أن يزود به رجل الدين من العلوم والمعارف الحديثة ، وقد جعل هذا القانون الدراسة في الأزهر على أربع مراحل :

- ١ - ابتدائي : ومدة الدراسة به أربع سنوات .
- ٢ - ثانوي : ومدة الدراسة به خمس سنوات .
- ٣ - ألقى القسم العالي واستبدل به ثلاث كليات هي : أصول الدين والشريعة واللغة العربية ، ولكل كلية موادها الخاصة بها .
- ٤ - التخصص : وهو على نوعين :
(أ) تخصص في المهنة .
(ب) تخصص في المادة .
وينقسم تخصص المهنة إلى ثلاثة أقسام :
- ١ - تخصص الوعظ والإرشاد ، ويعد العالم لمهنة الوعظ والإمامة والخطابة .
- ٢ - تخصص القضاء الشرعي ، ويعد العالم للقضاء الشرعي والإفتاء .
- ٣ - تخصص التدريس ، ويعد العالم للتدريس في الأزهر وفي مدارس الحكومة ، ويمنع التناجح في هذه الأقسام شهادة العالمية مع إجازة التدريس أو شهادة العالمية مع إجازة القضاء أو شهادة العالمية مع إجازة الوعظ والإرشاد .

هذا القانون شهادة تسمى الشهادة الأهلية يتقدم إليها من قضى بالأزهر ثمانية أعوام ، وحصل ثمانية علوم على الأقل وتؤلف لجنة الامتحان من ثلاثة من العلماء برئاسة شيخ الأزهر كما قرر هذا القانون شهادة العالمية لمن قضى بالأزهر اثني عشر عاماً فأكثر ، وتلقى العلوم التي سبق ذكرها وتؤلف لجنة الامتحان من ستة من علماء الأزهر برئاسة شيخ الأزهر .

وأما القرن العشرين فقد صدرت فيه عدة قوانين . وأولها قانون رقم (١) لسنة ١٩٠٨ ، وقد صدر هذا القانون في عهد المشيخة الثانية للشيخ حسونة الشواوي . وأهم ما جاء فيه تأليف مجلس عال لإدارة الأزهر يكون رئيسه شيخ الأزهر ويتألف من ستة من الأعضاء :

هم مفتي الديار المصرية ، وشيخ المالكية ، وشيخ الحنبلية ، وشيخ الشافعية ، واثنان من موظفي الدولة الكبار... وتقسيم الدراسة إلى ثلاث مراحل :

أولى . وثانوية . وعالية ، ومدة التعليم في كل مرحلة أربع سنوات . ويمتد الطالب في نهاية المرحلة الأولى شهادة تسمى الشهادة الأولية وفي نهاية المرحلة الثانية شهادة تسمى الشهادة الثانوية ، وفي نهاية المرحلة العالية شهادة تسمى الشهادة العالية .

ثم صدر بعد ذلك قانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ وأهم ما جاء فيه أنه حدد اختصاصات شيخ الأزهر وأنشأ هيئة تشرف على الأزهر تحت رئاسة شيخه تسمى «مجلس الأزهر الأعلى» وأوجدت هيئة كبار العلماء وجعل لها نظاماً خاصاً ، وجعل للموظفين نظاماً في التعيين والترقية والتأديب والإجازات وجعل للطلاب شروطاً للقبول... إلخ .

وقد تكرر الإقبال على الأزهر بعد صدور هذا القانون ووجدت معاهد في كبرى المواسم المصرية سارت على نهج الأزهر في طنطا والإسكندرية وسبق

الأزهر (جامعة)

ونظر قانون التطوير إلى جامعة الأزهر على أنها ليست جامعة دينية فحسب وإنما هي جامعة دينية علمية تنظم العلوم والمعارف كلها، فجاء في المادة ٣٣ من هذا القانون: « تختص جامعة الأزهر بكل ما يتعلق بالتعليم العالي في الأزهر والبحوث التي تتصل بهذا التعليم أو ترتب عليه وتقوم على حفظ التراث الإسلامي ودراسته وتجليلته ونشره وتؤدي رسالة الإسلام إلى الناس وتعمل على إظهار حقيقته وأثره في تقدم البشر وكفالة السعادة لهم في الدنيا وفي الآخرة، كما تهتم ببحث الحضارة العربية والتراث العلمي والفكري والروحي للأمة العربية، وتعمل على تزويد العالم الإسلامي والوطن العربي بالعلماء العاملين الذين يجمعون إلى الإيمان بالله والثقة بالنفس وقوة الروح والنطق في العقيدة والشرعية ولغة القرآن كفاية علمية وعملية ومهنية لتأكيد الصلة بين الدين والحياة، والربط بين العقيدة والسلوك، وتأهيل علماء الدين للمشاركة في كل أنواع النشاط والإنتاج والريادة والقُدوة الطيبة، وكذلك تأهيل خاتم الدنيا للمشاركة في الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة في داخل جمهورية مصر العربية وخارجها.

كما تعنى بتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الهيئات والجامعات الإسلامية والعربية والأجنبية.

وفي الحق لقد فتح قانون تطوير الأزهر أمام جامعة الأزهر آفاقاً بعيدة ومجالات جديدة ونشاطات متعددة حتى أصبحت بحق جامعة الدين والدنيا معاً. وبعد أن كانت مقصورة على كلية أصول الدين والشرعة، واللغة العربية، أصبحت تلبى رغبات الطلاب في مختلف العلوم والفنون، وغدت تشمل كليات للطب والهندسة والتجارة والزراعة والعلوم والتربية والصناعة واللغات والترجمة.

بل لقد أصبح لها فرع للبنات يشمل كليات للعلوم الإسلامية والعربية والإنسانية وكليات للطب والتجارة

وأما تخصص المادة فعدته خمسة أعوام ويمتخ المتخرج فيه « العالمية من درجة أستاذ » وفروعه هي: تخصص الفقه والأصول، وتخصص التفسير والحديث، وتخصص التوحيد والمنطق، وتخصص التاريخ، وتخصص البلاغة والأدب، وتخصص النحو والصرف، ونقل هذا القانون الطلاب من المساجد إلى المباني النظامية واستبدل نظام الحلقات بنظام الفصول والمحاضرات.

وبهذا القانون الذي أنشئت بمقتضاه الكليات الثلاث: أصول الدين والشرعة واللغة العربية، وأصبح لكل كلية علومها الأساسية التي تتميز بها عن غيرها، بهذا القانون بدأ ميلاد الجامعة، جامعة الأزهر، وأخذت تشق طريقها إلى جوار الجامع الأزهر يجتمعان أبداً ولا يفترقان، ويتعاونان ولا يتدابران ويتجهان معاً في طريق واحد وإلى غاية كريمة واحدة.

إن ميلاد جامعة الأزهر في ظل هذا القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠م إنما هو ميلاد اسمي فحسب، وليس معناه انفصالاً وانفصاما، لأن جذور الجامعة تستقر في المعاهد الدينية الأزهرية ولأن ظلال الشجرة الأزهرية وثمارها إنما تعني جامعة الأزهر، وحينما أسس الأزهر منذ أكثر من ألف عام وتعلق الطلاب حول أعمدته وجلس الأساتذة على كراسي التدريس فيه كان جامعا وجامعة... ولا يزال إلى يومنا هذا هو الجامع التليد وهو الجامعة التليدة العتيقة.

ثم جاء قانون تطوير الأزهر رقم ١٣ لسنة ١٩٦١ وفيه تغير الشكل بالنسبة لهيئة كبار العلماء التي كانت تضم ثلاثين عضواً من كبار الشيوخ الأزهريين ليحل محلها « مجمع البحوث الإسلامية » الذي يضم خمسين عضواً، منهم ثلاثون من شيوخ الأزهر، وعشرون من علماء المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي.

الأزهر (جامعة -)

والعلوم وبذلك أصبحت جامعة الأزهر - بفضل الله وتوفيقه - منارة الدين والعلم . بل لا أبالغ إذا ما قلت إنها أصبحت قوامه على العالم الإسلامي كله تتولى ريادته العلمية ، وقيادته الروحية وتعد نفسها مسئولة أمام الله عن هذه الريادة والقيادة .

(الأزهر بين الجامع والجامعة) - أ . د . محمد الطيب النجار . الكتاب التذكاري بمناسبة العيد الألفى للأزهر . القاهرة ، جمادى الآخرة ١٤٠٣ هـ - مارس ١٩٨٣ م / ١٤٩ - ١٥٢) .

ولما يلى بيان بإجمالى الواكدين بجامعة الأزهر مؤرخين حسب بلادهم وفازتهم فى العام الجامعى ١٩٨٩ - ١٩٩٠ م :

(جامعة الأزهر فى سطوره . جامعة الأزهر . العلاقات العامة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م / ٣٤) .

| | | | |
|------------------------|------|-----------------|------|
| ٢٥ - مدغشقر | ١ | ٤٩ - الإمارات | ١ |
| ٢٦ - لوتيفيا | ٢٣ | ٥٠ - الدومينيكا | ٣٧٤ |
| ٢٧ - أفريقيا الوسطى | ٢ | ٥١ - تايلاند | ٣٧٩ |
| ٢٨ - جزر القمر | ٢٥ | ٥٢ - كمبوديا | ٤٢ |
| جملة أستراليا | ١ | ٥٣ - لاوس | ٤ |
| جملة الواكدين بالجامعة | ٦٣٩٨ | ٥٤ - الفلبين | ١٥٠ |
| ٢٩ - تنزانيا | ٤٦ | ٥٥ - ماليزيا | ٦١٥٤ |
| ٣٠ - جيبوتي | ٣٢ | ٥٦ - مالديف | ٢٧ |
| ٣١ - موريتانيا | ١١ | ٥٧ - باكستان | ٥ |
| ٣٢ - جنوب أفريقيا | ٢ | ٥٨ - أفغانستان | ٧ |
| ٣٣ - ليبيا | ٩ | ٥٩ - جزر فيجي | ٣ |
| ٣٤ - زامبيا | ٨ | ٦٠ - موروشيوس | ١ |
| ٣٥ - موزمبيق | ٣ | ٦١ - نيبال | ٢ |
| ٣٦ - زامبيا | ١ | ٦٢ - الصين | ٦٥ |
| ٣٧ - رواندا | ١ | ٦٣ - بنجلاديش | ٥ |
| ٣٨ - الكنغو | ١ | ٦٤ - تركيا | ٦١٣ |
| جملة افريقيا | ٢٥٣ | ٦٥ - سيشلانكا | ٢٥ |
| ٣٩ - فلسطين | ٨١ | ٦٦ - الهند | ٧ |
| ٤٠ - عمان | ١٤ | ٦٧ - اليابان | ١ |
| ٤١ - الصومالية | ١٣ | ٦٨ - سنغافورة | ١٣ |
| ٤٢ - الكويت | ٦٤ | ٦٩ - ملايو | ٦١ |
| ٤٣ - اليمن | ٤٢ | ٧٠ - بورناتى | ١٣٣ |
| ٤٤ - سوريا | ٦ | جملة آسيا | ٤٢٤٥ |
| ٤٥ - قطر | ٥ | ٧١ - بريطانيا | ٦ |
| ٤٦ - الأردن | ٥٨ | ٧٢ - يوغسلافيا | ٨٦ |
| ٤٧ - البحرين | ١٥ | ٧٣ - اليونان | ٢ |
| ٤٨ - لبنان | ٢ | ٧٤ - فرنسا | ٢ |
| جملة أوروبا | ٩٦ | ٧٥ - البرازيل | ٢ |
| جملة أمريكا | ٣ | ٧٦ - كندا | ١ |

| اسم الدولة | عدد الطلاب | اسم الدولة | عدد الطلاب |
|--------------|------------|-------------------|------------|
| ١ - السودان | ٦٢١ | ١٣ - غينيا | ٦٦ |
| ٢ - ليبيا | ٥ | ١٤ - غينيا بيساو | ٢١ |
| ٣ - تونس | ٤ | ١٥ - تشاد | ٧٥ |
| ٤ - الجزائر | ٢ | ١٦ - كوت ديفوار | ٩٥ |
| ٥ - المغرب | ١٦ | ١٧ - بوركينا فاسو | ٢٤ |
| ٦ - الصومال | ٦٧ | ١٨ - النيجر | ٢٢ |
| ٧ - إثيوبيا | ٢٢ | ١٩ - الكاميرون | ٧ |
| ٨ - مالي | ١١٢ | ٢٠ - سيراليون | ٤٧ |
| ٩ - أوغندا | ٩ | ٢١ - توجو | ٥ |
| ١٠ - السنغال | ٢٤٢ | ٢٢ - بنين الشعبية | ١٧ |
| ١١ - نيجيريا | ٢٢٤ | ٢٣ - جامبيا | ٢٤ |
| ١٢ - كوتنجا | ١٣ | ٢٤ - غانا | ٢٧ |

الأزهر (حى -)

الأزهر (حى -) :

وهناك أيضًا وكالة الغورى التى تقع فى شارع التبليطة، إلى الجنوب الغربى من الجامع الأزهر، والتى شيدها السلطان المملوكى قانصوه الغورى فيما بين سنتى ٩٠٩ - ٩١٠ هـ (١٥٠٤ - ١٥٠٥ م) وهى تتألف من صحن أوسط مكشوف، تحيط به المخازن التى تشغل الدور الأرضى، وتعلوها بيوت صغيرة، تشغل الطوابق العلوية، وهى الآن تحت رعاية وزارة الثقافة. وتعد هذه الوكالة من أكمل الوكالات بالقاهرة، إذ ما تزال محتفظة بأغلب تفاصيلها المعمارية والزخرفية، بفضل الإصلاحات الشاملة التى قامت بها لجنة حفظ الآثار العربية بها.

(انظر الغورى).

يلاحظ كل من يدرس حى الأزهر ازدهام المنطقة بالآثار الإسلامية. ويأتى فى مقدمة هذه الآثار جامع محمد أبى الذهب، الذى يقع فى مواجهة الواجهة الغربية للجامع الأزهر، وهو من إنشاء الأمير محمد أبى الذهب. وقد بدأ فى إنشائه فى عام ١١٨٧ هـ (١٧٧٣ م) ليكون بمثابة مدرسة تعاون الأزهر فى أداء رسالته العلمية. وتم الفراغ منه فى سنة ١١٨٨ هـ (١٧٧٤ م) وألحق به تكية لمتصوفى الأتراك، وسبيل وحوض لسقى الدواب، يشغلان الآن واجهة المسجد الجنوبية. ويمتاز هذا الجامع بمنارته الحجرية ذات الخمسة الرؤوس، وبقبته الضخمة ذات الشبايك القنصلية المعشاة بالزجاج الملون.



وكالة الغورى

الأزهر (حسى)

(١٤٥١م) وكان يدرس فيها بعض علماء الجامع الأزهر. وهي تنفرد بمحراب جميل، يتميز بكسوته من القاشاني الجميل، كما تمتاز القبة بمقرنصاتها الخشبية النادرة المثال.

وهناك كذلك منزل « زينب خاتون » الذي يقع إلى الشرق من مدرسة العيني، ويرجع إلى حوالي سنة ٨٧٣هـ (١٤٦٨ م) ويمتاز بقاعته الفسيحة، وهي الشيء الوحيد الذي بقي من المنزل بعد تجديده في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) وقد قامت لجنة حفظ الآثار العربية بتجديده، وأعادته إليه شيكا من رونقه القديم، وبخاصة نوافذه ذات الزجاج الملون، وأغلب الأجزاء المتبقية من هذا المنزل تنسب إلى ما بعد القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) ومع هذا فهو لا يصل من حيث العمارة والأسلوب الفني إلى ما وصل إليه بيت السحيمي وبيت الكرنلية. وبيت زينب خاتون هذا، الذي لا ندرى شيكا عن ترجمة صاحبه، هو موضوع تجديد وترميم بإشراف هيئة الآثار المصرية.

ويزخر شارع التبليطة ببعض المنشآت المملوكية التي أنشأها السلطان الأشرف قايتباي، منها حوض شيده في سنة ٩٠١هـ (١٤٩٦م) ووكالة شيدت حوالي سنة ٨٨٢هـ (١٤٧٧ م) لم يبق منها سوى مدخلها الذي تعلقه كتابة تذكارية مدونة بخط النسخ المملوكي. تشير إلى إقامتها على يد هذا السلطان في التاريخ المذكور، ويقايا مساكن علوية صارت خرائب. وتنفرد هذه الوكالة التي تواجه الواجهة القبيلة للجامع الأزهر بزخارفها المنقوشة على الحجر، وتعد من أعظم زخارف الحفر على الحجر في زمن المماليك الجراكسة. وإلى جوار هذه الوكالة مبيل شيده السلطان قايتباي في غضون تلك السنة ٨٨٢هـ (١٤٧٧م).

وإلى الجنوب الشرقي من الجامع الأزهر تقع مدرسة تنسب إلى هذا العصر، وتعرف بمدرسة العيني، نسبة إلى منشئها بدر الدين العيني، الذي شيدها في سنة ٨١٤هـ (١٤١١م) ودفن فيها في سنة ٨٥٥هـ.



منزل زینب خاتون

الأزهر (حى)

السور وقت راحتهم وكان للسور أكثر من باب منه باب النصر وباب الفتوح.

وفى هذا الشارع يوجد جامع الحاكم، الذى بُنى أيام الفاطميين، وله مئذنتان جميلتان وهو مسجد أثرى عظيم.

وفى هذا الشارع يوجد «بيت السحيمى» الموجود بالدرب الأصفر وهو بيت قديم بنى منذ ٩٠٠ سنة تقريبا على الطراز العربى الإسلامى وأنشئ على نفس الطراز وهو متحف رائع، ويوجد أيضًا جامع الأكر الذى بنى فى العهد الفاطمى وله واجهة حجرية منقوش عليها آيات قرآنية بالخط العربى الجميل.

ونجد فى درب «قرمز» المتفرع من نفس الشارع قصر «بشتاك» وهو قصر بناه أحد المماليك وهو قصر رائع، وبه قاعة لها سقف آية من الجمال والروعة تتوسطها نافورة ماء لطيفة جدا.

ويوجد فى الشارع سبيل عبد الرحمن كشدا، وهو سبيل فى مبنى له واجهة أثينة رخامية، وبه نقوش عديدة وعليه صورة الكعبة المشرفة وماء مثلج ويطعم الورد والزهر. وهناك سبيل آخر يسمى سبيل «خسرو».

ومن المساجد الشهيرة بالحى جامع بروتوق، وهو جامع يرجع إلى عهد المماليك منذ ٧٠٠ سنة، وصحن الجامع به نافورة نادرة على الطراز العربى، وجامع قلاوون بناه الخليفة الناصر قلاوون حيث دفن فيه، وأعظم ما فى المسجد باب الدخول وهو باب من الخشب المغطى بالنحاس المشغول.

وفى نفس الحى نجد قبعة الملك الصالح «نجم الدين أيوغ» بتهنا له زوجته شجرة الدر حتى تدفنه فيها، وفى الحى مدرسة الملك الصالح وفيه يدرس فقه الدين الإسلامى للأربعة الأشاعرة - المالكية - الحنبلى - الحنفى، وتوجد دار للصوفية أو خلوة بناما «بيبرس» تسمى «خاتناه بيبرس» وهى مليئة

ونشير هنا أيضًا إلى المسجد الحسينى، الذى يقع إلى الشمال من الجامع الأزهر، وكان فى الأصل ضريحاً شيد فى سنة ٥٤٩هـ (١١٥٤م) ثم أنشأ صلاح الدين الأيوبي إلى جواره مدرسة عاينها الرحالة ابن جبير هى والضريح أثناء رحلته من بلاد الأندلس قاصدا الحج فى سنة ٥٧٨هـ (١١٨٢م) وترك لنا وصفا متعنا لهذا المسجد. ولم يبق فيه من آثار العصر الفاطمى والأيوبي سوى الباب الأخضر، والمئذنة التى تعلوه، والى دون فى قاعدتها أنها من عمل أبى القاسم السكرى المعروف بالزوزدى وقد أنشأها ابنه فى سنة ٦٣٤هـ (١٢٣٦م) وهى حافلة بالزخارف الأيوبية البديعة ثم تولت على المسجد أعمال الترميم والتجديد والإضافة، حتى وصل إلى ما هو عليه الآن، بعد المارة التى أمر بها الخديو إسماعيل فى سنة ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م) والى استغرقت المدة من ١٢٩٠ إلى ١٢٩٥هـ (١٨٧٣ - ١٨٧٨م).

(الأزهر الشريف فى عيده الألفى / ١٥٦ - ١٥٨، ١٦٠).

وتعتبر مصادر أخرى شارع المعز لدين الله وما به من آثار ضمن حى الأزهر، وقد جاء فى أحدها ما يلى:

يعتبر شارع المعز لدين الله من أشهر شوارع القاهرة، فهو من أروع ما احتوى عليه شارع من مبان، وهو ممتلئ بالحياة مزدهج جدا بالناس وبالباعة والداككين الصغيرة... ومن أهم المباني الموجودة به:

«فى الجمالية» يوجد الجزء الباقى من سور القاهرة القديم الذى بناه الأمير بدر الجمالى ونسب إليه حى الجمالية: وهذا السور توجد به أبراج كتب عليها أسماء علمية باللغة الفرنسية، بواسطة جنود نابليون الذين احتلوا هذا السور ونصبوا عليه مدافعهم كى يضرىوا حى الأزهر وأهل الحسينية أيام ثورتهم ضد الاحتلال الفرنسى، ونقش الجنود أسماءهم على

ابن الأزهري الأزهري المعروف بابن السوادى وأخوه أبو طالب محمد بن أحمد الأزهري المعروف بابن السوادى أخو أبي القاسم وكان الأصغر، سمع أبا حفص عمر بن محمد الزيات وأبا عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد العسكري وعلى بن محمد ابن لؤلؤ السوراق ومحمد بن إسحاق القطيعي ومحمد ابن المظفر الحافظ وأبا بكر أحمد بن شاذان البزاز، ذكره أبو بكر الخطيب في التاريخ وسمع منه وحدث وقال: كتبنا عنه وكان صدوقاً، وقال أبو القاسم الأزهري: ولد أخى أبو طالب في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وأنا أكبر منه بثمان سنين — ولدت في سنة خمس وخمسين، وقال أبو طالب: ولدت في جمادى الآخرة من سنة ثلاث وستين، وتوفي بواسط في ذى الحجة سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٢٤، ١٢٥).

وقد استدرك ابن الأثير على السمعي فقال:

قلت: فاته أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري طلحة بن نوح بن الأزهري بن نوح بن حاتم الأزهري اللخري صاحب كتاب التهذيب في اللغة، روى عن عبد الله بن محمد البغوي وابن دريد وغيرهما، ورحل فطاف في أرض العرب في طلب اللغة، وهو أشهر الناس بهذه النسبة، توفي سنة سبعين وثلاثمائة.

وفاته أيضاً: أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان ابن الفرج بن الأزهري الأزهري روى عن محمد بن المظفر الحافظ وأحمد بن محمد بن موسى القرشي وغيرهما، روى عنه الخطيب أبو بكر البغدادي وهو من أشهر شيوخه.

(اللباب لابن الأثير، ١/ ٤٨، ٤٩).

● الأزهري (حسين والي) (١٣٠٦هـ):

حسين والي بن إبراهيم المصري الأزهري توفي سنة ١٣٠٦ مت وثلثمائة وألف، صنف لمحة الأديب

بالتفوق على الرغام، وبها باب من النحاس والفضة، وتوجد بالقرب من الشارع منطقة خان الخليلي.

(موسوعة محافظات مصر في القاهرة، والجيزة. جمهورية مصر العربية. وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات/ ١٤، ١٥).

هذا وقد استكملنا وصف هذه الآثار في مواضع أخرى فانظرها تحت عناوينها.

انظر الخريطة الإرشادية م/ ٨٧.

الأزهري:

قال السمعي:

الأزهري: بفتح الألف وسكون الزاي وفتح الهاء وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الأزهري وهو اسم لجند المتسبب إليه، واشتهر بهذه النسبة جماعة، منهم أبو محمد الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهري الإسفرائني الأزهري ابن أخت أبي عروانة الحافظ من أهل أسفراين، كان محدث عصره وكان من أحسن الناس مسامحة وأصولاً بفائدة خاله فإنه رحل به سنة سبع وثمانين ومائتين بعد أن سمعه بأسفراين عن أبي بكر بن رجاء وأحمد بن سهل بن مالك وبنسأ وعن الحسن بن سفيان والفرهاذاني وسمع بالري محمد بن أيوب ويغداد عبيد الله بن أحمد بن حنبل وأبا مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي وبالبصرة الحسن بن سهل المعجوز وبالأهواز أحمد بن سهل بن أيوب والحسين ابن داود الصواف وجماعة كثيرة سواهم مثل أبي خليفة القاضي وعباد الأهوازي، سمع منه الأحكام أبو عبد الله الحافظ وذكره في التاريخ وقال: أبو محمد الإسفرائني جمع له خاله حديث مالك بن أنس وغيره، كتبنا عنه من سنة خمس وثلثين إلى ثيف وأربعين، كان يقدم البلد — يعني نيسابور — في كل سنة قدمة لا تخطه ويحمل إلينا من أصوله ما نستفيد، وتوفي في شعبان سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

وأبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان بن الفرج

على ملحة الإعراب للحريري في النحو.

(هدية المارفين / ١ / ٣٣٠).

* الأزهري (خالد) (٨٣٨-٩٠٥هـ / ١٤٣٤م):

خالد.

انظر: خالد الأزهري.

* الأزهري (محمد) (٢٨٢-٣٧٠هـ / ٨٩٥م):

محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور صاحب تهذيب اللغة وغيره من المصنفات الكبار الجليلية أحد الأئمة في اللغة والأدب. مولده ووفاته في هراة بخراسان. نسبته إلى جده «الأزهري» عنى بالفقه فاشتهر به أولاً، ثم غلب عليه التبحر في العربية، فرحل في طلبها وقصد القبائل وتوسع في أخبارهم. وقع في إفسار القرامطة، فكان مع فريق من هوازن «يتكلمون بطلاعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن» كما قال في مقدمة كتابه «تهذيب اللغة» ومن كتبه «غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء» و«تفسير القرآن» و«فوائد من تفسير النسرني» (الأعلام ٥/ ٣١١) أخذ عن السريج بن سليمان ونفطويه وابن البراج، وأخذ عنه الهروي صاحب الغرر (قاموس الألبا ١/ ٤).

كان رأساً في اللغة (الأعلام للزركلي ٥/ ٣١١) من المؤلفات ١/ ٥٠١ ومجلة المجمع العلمي العربي ١/ ٢٧٠ ثم ٢/ ٢٢ ٥٠٢ وإرشاد الأريب ٦/ ٢٩٧، وآداب اللغة ٢/ ٣٠٨ ونهرت الكتبخانة ٤/ ١٦٩ والقهرس التهليلي ٢٤١ وفيه ذكر ١٨ مجلداً من التهذيب، والسبكي ٢/ ١٠٦ وفتح السعادة ١/ ٩٧ ثم ٢/ ١٧٥ والتميمية ١/ ٢٢٤ ونظم الفرائد لما تضمنته حديث ذي السنين من الفوائد للمحافظ خليل بن كيكليدي العلاني - دراسة وتحقيق كامل شطيب

الراوي الجمهورية العراقية وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء التراث الإسلامي مطبعة الأمة، بغداد ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / ٢٤٤، ٢٤٤ وقاموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوسوني المصري ١/ ٤ وفيه الوعة للسيوطي / ١٩، ٢٠ انظر أيضاً إشارة التبع في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي بن اليماني تحقيق د. عبد المجيد دياب / ٢٩٤ و «أبو منصور الأزهري» - محمد الجاسر. المجلة العربية، العدد (٧١) السنة السابعة، ذو الحجة ١٤٠٣هـ - أول أكتوبر ١٩٨٣م / ١٨ - ٢٠).

* الأزهري (مكتبة):

جاء في كتاب «أخبار مصر» لابن ميسر أنه قد أسند إلى داعي الدعاة أبي الفخر صالح منصب الخطابة بالجامع الأزهري مع خزانة الكتب، وذلك في أخبار سنة ٥١٧هـ. وإسناد الإشراف على خزانة الكتب إلى داعي الدعاة، وهو رئيس ديني بعد قافسي القضاة، شاهد على قيمتها وأهميتها.

وذكر المقرئ «أن الحاكم أمر بنقل نصف الكتب التي كانت بدار الحكمة إلى الجامع الأزهري، والباقي إلى مسجده، ومسجد المقس» وقد أشارت «خطوط المقرئ» إلى أن عدد الكتب بدار الحكمة بلغت مائة ألف كتاب، ولنا أن نستنتج من هذا أن مكتبة الأزهري كانت تحوي أكثر من خمسين ألف كتاب.

وقد صارت مكتبة الأزهري من أشهر المكتبات في العالم، يفرلها أهل البصر بالكتب، والباحثون من الشرق والغرب، ويشيرون إلى ما فيها من نفاث المخطوطات في مؤلفاتهم عن الكتب والمكتبات، مثل «بروكلمان» وغيره. وهي ثانية المكتبات في مصر من حيث عدد ما فيها من الكتب، واحتوائها على كثير من نادر المؤلفات والمخطوطات.

الأزهرية (مكتبة)

الفكرة في أول المحرم سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٧ م) بعد أن لاقى صاحبها عطاء عظيماً في إقناع أهل الأروقة بفائدتها. وعلى الرض مما بذله من محاولات في هذا السبيل، فقد امتنع أهل بعض الأروقة عن ضم مكتباتها إلى المكتبة، كرواق الأتراك، ورواق المغاربة، وقد ضمت مكتبة الصعايدة إلى المكتبة العامة في سنة ١٩٣٦ م، وضممت مكتبة رواق الأحناف في سنة ١٩٥٦ م. وقام المنشأرون لتنفيذ بتدليل صعوبات جمة في ترميم الكتب وإصلاحها وترتيبها، للحالة السيئة التي كانت عليها في خزائن الأروقة كما أسلفنا، وفي ترتيبها في أماكنها الجديدة، وتوزيعها على الفنون المكتبية، وقد ضمت هذه المكتبة عدداً من أجود المصاحف خطأ وورقا، وكتباً فيها من الفوائد وعلوم التجويد ما لا يوجد في سواها، وغير ذلك كثير.

ولم يكف الأستاذ الإمام في تكوين المكتبة بما جمع من مكتبات الأروقة، بل دعا العظماء والعلماء إلى المشاركة في فضل تكوينها، فاستجاب لدعوته بعض من عليّة الناس، ووبها الشيخ حسونة النواوي، شيخ الجامع الأزهر، مكتبته الخاصة، ووبها ورثة المرجوم سليمان باشا أباطة مكتبة والدهم، وهذه المكتبة هي أنفس المكتبات الخاصة بالمكتبة الأزهرية.

وتشغل المكتبة الآن ستة مواقع متفرقة داخل الجامع الأزهر، وهي: المدرسة الأقباقوية والمدرسة الطيرسية، والرواق العباسي، ورواق الأتراك، ورواق المغاربة، ورواق الشام.

وبالمدرسة الأقباقوية المكتبة العامة بجميع فنونها، وبها أيضاً بعض المكتبات الخاصة، وفي قبتها الخارجية مكتب مدير المكتبة، وبدهليزها إدارة المكتبة وقاعة المطالعة.

وبالمدرسة الطيرسية طائفة من كتب العلوم التي

وقد كان من نظم الأزهر في القديم نظام الأروقة، وكان لكل رواق مكتبة خاصة يتم الانتفاع بها بالطريقة التي يراها أهل الرواق، وكذلك كان لبعض المساجد والمدارس القديمة التابعة للأزهر مكتبات على هذا النحو، كمسجد شيخون، ومسجد محمد أبي الذهب، وغيرهما.

وكان فيما تناوله الإمام محمد عبده من إصلاح الأزهر إنشاء مكتبة أزهرية عامة، تعيد مجد مكتبته القديمة، وتجمع شتات الكتب المتفرقة في الأروقة والمساجد، وتحفظ التراث العلمي الذي خلفه علماء الأزهر وغيرهم في العصور المتوالية من الضياع. ذلك أن كثيراً من نفائس الكتب التي كانت مودعة بمكتبات الأروقة تسربت إلى أيدي علماء أوروبا عن طريق سماسرة الكتب، فضلاً عن تعرض كثير منها للحشرات والأتربة، فتلفت أوراقها، وبليت ومزقت وغرمت وقطعت جلودها، ولم يسلم منها كتاب إلا في النادر.

وحوالى سنة ١٢٧٠ هـ (١٨٥٣ م) أمر ديوان عموم الأوقاف بجرد مكتبات المساجد والتكايا وأروقة الأزهر وحاراته، وقيدت جميعها في سجلين جامعين، يخصص أولهما لمكتبات الجامع الأزهر، وثانيهما لمكتبات المساجد والتكايا. وقد بلغ مجموع المجلدات في ذلك الوقت في مكتبات أروقة الأزهر وحاراته ١٨٥٦٤ مجلداً، فإذا رجعنا الآن إلى هذا السجل التاريخي لا نجد من أئمن الكتب وأنفسها إلا أسماءها.

وتقدم الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده بفكرة إنشاء المكتبة إلى مجلس إدارة الأزهر، فنالت القبول من أعضائه، وبخاصة المغفور له الشيخ حسونة النواوي، شيخ الجامع الأزهر إذ ذاك، وقد وبها مكتبته الخاصة الشيخ عبد الكريم سلمان، الذي كان عضداً قوياً للأستاذ الإمام في حركات إصلاح الأزهر. وقد تحققت

(الأزهرية مكتبة)

ويستعين الناشرون بمخطوطاتها للمقابلة عليها عند النسخ والطبع ، وقد قضى بها بعض المستشرقين منذ طويلى فى المراجعة والتصحيف ، وتعد المكتبة الأزهرية بمثابة الأم لمكتبات الكليات والمعاهد فى القاهرة والأقاليم ، تغلبها بالكاتب اللازمة لها فى جميع الفنون ، وبخاصة الكتب التى نفذت طباعتها ، أو تعمس شرائها ، لندرة وجودها فى المكتبات التجارية ، كما أنها تمد لجنة الفتوى بالأزهر ، ومجلة الأزهر ، ولجان مجمع البحوث الإسلامية ، بالمراجع اللازمة .

كان عدد الكتب التى بدأت بها المكتبة فى سنة ١٨٩٧م لدى الشروع فى تنظيمها ٧٧٠٣ من الكتب ويبلغ عدد كتبها الآن ٧٩١٢٣ كتاباً ، تقع فى ١٨٣٦٦٨ مجلداً ، موزعة على الفنون الآتية :

المصاحف - القراءة - علوم القرآن - التفسير - مصطلح الحديث - الحديث - الأصول - فقه أبى حنيفة - فقه مالك - فقه الشافعى - فقه ابن حنبل - الموارث - حكمة التشريع - الفقه العام - علم الكلام - المنطق - آداب البحث - الفلسفة - التصوف - آداب وفضائل - اللغة - الصرف - النحو - الوضع - البلاغة - العروض والقوافى - الأدب - التاريخ - تقويم البلدان (الجغرافيا) - الأخلاق والتربية والاجتماع - القوانين واللوائح - الطب - الحساب - الهندسة - الجبر والمقابلة - الفلك - الهيئة - الأدعية والأوراد - تعبير الرؤيا - الحرف والزمل - الفراسة والكف - الخط والرسم والإسماء - الاقتصاد السياسى - التجارة والصناعة - مسك الدفاتر - الزراعة - الطب بفرانجا - الكيمياء والطبيعة - الفروسيه والفنون الحربية - الموسيقى - الصور والرسم - النحل الإسلامية - الشرائع غير الإسلامية - الدوريات - الإحصائيات والنشرات والتقارير - المعارف العامة - اللغات الأجنبية - اللغات الشرقية .

تدرس غالباً فى الأزهر ، وكانت تعار للطلاب على هيئة ملازم من الكتاب .

وبالرواق العباسى بعض المكتبات الخاصة ، وبعض الفنون التى ضاقت بها المدرسة الأقباقوية ، وقد أعدت به قاعة للمطالعة ، تتسع لعدد كبير من المطالعين .

وهذه الأماكن جميعها لم تنشأ أصلاً لتكون مكتبات ، لهذا فهى الآن غير وافية بالفرض الذى تستخدم فيه ، ومفتقدة إلى كثير من الجوانب التى يجب توفرها فى أبنية المكتبات .

ولقد تنبه إلى ذلك الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراعى ، حين ولى مشيخة الأزهر فى سنة ١٩٢٨م ، فوضع ضمن مشروع مبانى الجامعة الأزهرية مشروع بناء خاص بالمكتبة ، تلاحظ فيه الحاجات اللازمة فى بناء المكتبات ، وقد ظل هذا المشروع يتعثر فى طريق التنفيذ ، حتى رأى الأزهر إقامة هذه المكتبة فى حديقة الخالدين (الدراسة) حيث يجرى العمل فيها الآن .

ومكتبة الأزهر - كغيرها من المكتبات العامة - تزود روادها ، على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم ، بالمواد العلمية فى جميع فروعها ، وإن كان يغلب عليهم أنهم على مستوى خاص من الثقافة ، وأن قصدهم منها الرجوع إلى المصادر النادرة من المخطوطات والمطبوعات ، التى تحتوىها المكتبة ، ويعزى عليهم الحصول عليها فى المكتبات الأخرى .

والمكتبة الأزهرية لا تقصر رسائلها على أهل الأزهر من العلماء والطلاب ، بل تفتح أبوابها لمخبري الاطلاع ، ورواد المعرفة ، على اختلاف أجناسهم ودياناتهم ومعاييدهم ، يطالعون فيها ما يشاءون ، ويستعرون منها ما يشاءون ، فى حدود ما تسمح به أنظمة المكتبة ، وتبادل هذه المكتبة مع المكتبات الأخرى المخطوطات النادرة ، لنسخها أو تصويرها ،

الأزهرية (مكتبة)

أما مخطوطات القرن التاسع وما بعده من المصاحف فهي كثيرة جدا .

ومن نواذر كتب القراءات : الرعاية لتجويد القراءة ، وتحقيق لفظ التلاوة - كتب سنة ٥٥٧هـ ، والاكلىء الفريدة ، فى شرح القصيدة « الشاطبية » كتب سنة ٧٠٦هـ ، وشرح الشاطبية للجعبى - كتب سنة ٧٣٩هـ ، وطية التثنية لابن الجزرى ، حليها خطه - كتب فى سنة ٨٤٧هـ .

ومن نواذر كتب التفسير : تفسير غريب القرآن للسجستاني - كتب فى سنة ٥١٤هـ ، وتفسير سورة الفاتحة لابن جزى الأندلسى - كتب فى سنة ٦٢٧هـ ، والكشاف للزمخشري - كتب فى سنة ٦٥٤هـ من نسخة المؤلف ، والتعريف والإصلاح ، فيما إبهم فى القرآن من الأسماء والأحكام ، للسبلى - كتب فى سنة ٧٤٣هـ ، الجزء الأول من القول الوجيز ، فى أحكام الكتاب المزيز ، لأبى العباس السمين ، بخط المؤلف المتوفى فى سنة ٧٥٦هـ .

ومن نواذر كتب الحديث : غريب الحديث لابن سلام ، المتوفى سنة ٣١١هـ - والجزء الرابع من مسند أبى حنيفة - كتب سنة ٦١٧هـ ، والجزء الأول من الإلهام فى أحاديث الأحكام ، لابن دقيق العيد - كتب فى سنة ٧٣١هـ ، وتحفة الأشراف ، بمعرفة الأطراف ، للمزنى ، المتوفى سنة ٧٤٢هـ - كتب فى سنة ٧٢٥هـ ، والتوشيح على الجامع الصحيح « البخارى » للسيوطى - كتب فى سنة ٩٦٥م .

ومن نواذر كتب الفقه : عمدة الطالبين لابن الوزير - كتب فى سنة ٦٠٣هـ - وزاد الملوك لابن المظفر ، جعله مؤلفه هدية للسلطان قلاوون كتب فى سنة ٨٦٠هـ ، وتفصيل عقد الفرائد لابن الشحنة بخط المؤلف فى سنة ٨٩٥هـ ، وحاشية الحموى على الأشباه والنظائر بخط المؤلف فى سنة ١٠٩٧هـ .

هذا علما ما تضمه مكتبات الأزقة بالأزهر (رواق المغاربة وعدد مجلداته ٣٣٨٦ مجلدا - ورواق الأتراك ، وعدد مجلداته ٥٠٥١ مجلدا - ورواق الشوام وعدد مجلداته ٢١٠٠ مجلدا) .

وهذه المكتبات بها نواذر من المخطوطات ، وبخاصة مكتبة رواق المغاربة .

ظلت المكتبة الأزهرية منذ إنشائها دون فهراس حتى سنة ١٩٤٣م ، حين بدأ القائمون على أمر المكتبة وضع فهراس تفصيلية لها ، وعانوا فى ذلك كثيرا من الصعاب ، حتى صدر الجزء الأول من الفهارس ، وهو فهرس أبجدي ، يمتاز عن أمثاله من الفهارس باستيفاء البيانات عن موضوعات الكتب ، مع ذكر مواليد المؤلفين وولياتهم . وقد عني بالمخطوطات عناية خاصة ، ولا سيما ما يتعلق منها بالناحيتين العلمية والفنية ، وذلك ببيان ما عليها من سماعات وإجازات وتصحيحات ، وما فيها من نقوش وزخارف تمثل روح الفن فى العصر الذى تزخره .

وقد صدر الفهرس تباعا فى ستة أجزاء ، ثم صدر الجزء السابع منه ، وهو ملحق للجزأين الثانى والثالث فى سنة ١٩٦٢م ، وصدر الجزء الثامن ، وهو ملحق للجزء الخامس فى سنة ١٩٧٨م ، وتقع هذه الأجزاء فى ٤٦٥٠ صفحة ، وقد أهدى هذا الفهرس إلى الجامعات العلمية فى مصر والأقطار العربية وبعض جامعات أوروبا وأمريكا وآسيا ، وإلى بعض المبرزين من العلماء فى هذه الأقطار .

ويبلغ عدد المخطوطات بالمكتبة الأزهرية أربعة وثلاثين ألف مخطوط تقريبا ، يرجع تاريخها إلى القرن الثالث الهجرى وما بعده .

ومن نواذر هذه المخطوطات قطعتان من مصحف كتبنا فى سنة ٤٦٥هـ ، ومصحف مخطوط كتب سنة ٥٢٨هـ ، ومصحف مخطوط كتب فى سنة ٧٤١هـ .

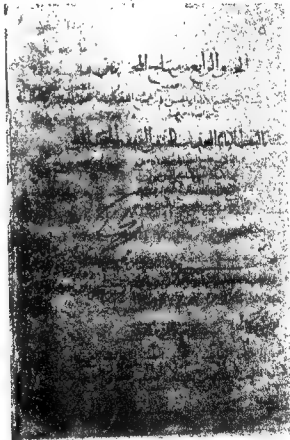
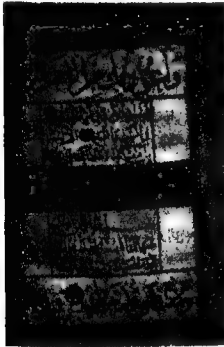
الأزهرية (مكتبة -)

تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، وآثار الأمل، في ترتيب الدول، للحسن بن العباس، بخط المؤلف في سنة ٧٠٩هـ.

ومكتبة الأزهر الآن صورة مشرفة للأزهر بوصفها مكتبة إسلامية كبرى، تستقبل العلماء والباحثين وطلاب العلم والمعرفة من البلاد الإسلامية والعربية ومن بلدان العالم قاطبة.

(الأزهر الشريف في عيده الألفى - الهيئة المصرية العامة للكتاب / ١٧٧ - ١٧٩ ١٨٦ ، ١٨٧) .

ومن نواذر كتب التاريخ : رسوم دار الخلافة ، للصابي - كتب في سنة ٤٥٥هـ ، ومعجم ما استعجم للبكري في تقويم البلدان - كتب في سنة ٥٩٦هـ ، والمعجم المؤسس ، للمعجم المفهرس ، لابن حجر ، بخط المؤلف - في سنة ٨٢٩هـ ، وإنباء الغمر ، بأنباء الغمر ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، المتوفى في سنة ٨٥٢هـ - كتب في سنة ٨٧٩هـ ، ومسودة حسن المهاجرة ، للسيوطي ، بخطه ، واقتطاف شقائق النعمان من رياض السواقي بوفيات الأعيان - كتب في سنة ٩٩٠هـ بخط المؤلف ، وأربعة وعشرون جزءاً من



الأزهرية (مكتبة)

الأزهر الشريف، وقد تم إهداء هذه المكتبة عن طريق ورثته سنة ١٩٣٨ م ويبلغ عدد مجلداتها ٨١٨ مجلدا كلها فى النحو والتاريخ وفنون أخرى وبخطوط قديمة وحديثة.

٦ - مكتبة العلامة الشيخ محمد الإسماعيل شيخ الجامع الأزهر الشريف وبها مخطوطات نادرة فى الفقه الشافعى ورسائل بخط الشيخ الإسماعيل وعدد مجلداتها ١٤٥٢ مجلدا.

٧ - مكتبة العلامة الشيخ محمد بخيت المطيع مفتى الديار المصرية وعدد مجلداتها ٣٣٦٥ مجلدا، فى فنون مختلفة أغلبها فى فقه الإمام أبى حنيفة.

هذا بالإضافة إلى مكتبات أخرى أهداها أصحابها لمكتبة الأزهر الشريف خدمة للعلم وطلاب العلم.

والمخطوطات فى المكتبة الأزهرية مدمجة مع المطبوعات فى تسجيلها وكذلك فى فهرسها المطبوعة مثل دار الكتب فى القلندىم وقبل فصل المخطوط عن المطبوع سواء فى التسجيل أو فى الفهارس المطبوعة.

علما بأن المكتبة الأزهرية لم تضم مكتبات الأوقاف الأزهرية إليها كاملة بل لا تزال بعض المكتبات كما هى مثل : رواق الأتراك ورواق الشام ورواق الأحناف ورواق المغاربة، ومكتبتا رواقى الأتراك والمغاربة يحتويان على مخطوطات نادرة ونفيسة إلا أن مكتبة رواق الأتراك أغلب مخطوطاتها باللغة التركية ذات الخطوط الجيدة والتجليد الجيد.

والفهارس التى صدرت للمكتبة الأزهرية تقع فى ستة أجزاء كبيرة فى ستة مجلدات تبلغ عدد أوراقها ١٧٥٠ ورقة فى ٣٥٠٠ صفحة.

وفهارس المكتبة الأزهرية قد تمت طباعتها من سنة ١٣٦٥ - ١٣٧١ هـ وتقع كل صفحة من صفحات هذه الفهارس فى عمودين، وقد أدمجت المخطوطات مع

وقد ألحقت بالمكتبة عدة مكتبات خاصة قد أهداها أصحابها العلماء أبناء الأزهر وغيرهم ومن أشهر هذه المكتبات كما ذكرها الأستاذ أبو الوفاء المرافى مدير المكتبة (مجلة معهد المخطوطات العربية، العدد الأول سنة ١٩٥٥ م / ٥٧، ٥٨):

١ - مكتبة حليم باشا والتى تم توزيع ما بها بين وزارة المعارف والأزهر الشريف سنة ١٩١٢ م فخص دار الكتب المصرية جزء والمكتبة الأزهرية نحو ٢٨٥٧ مجلدا أغلبها فى فنون القراءات والحديث والتصوف والطب والتاريخ والفلك هذا بالإضافة إلى ما تحتوى من كتب باللغتين الفارسية والتركية ومعظمها بخطوط جيدة وموشاة بالذهب.

رحم الله تعالى صاحبها إبراهيم حليم باشا.

٢ - مكتبة سليمان باشا أباطة والذى كان وزيرا للمعارف المصرية وقد قام بإهدائها إلى الأزهر الشريف ورثته وذلك فى سنة ١٨٩٨ م، وتحتوى هذه المكتبة على مخطوطات نفيسة تبلغ مجلداتها ١٤٨٤ وأغلبها فى فنون الأدب والتاريخ.

٣ - مكتبة الشيخ عبد العظيم وأخيه والشيخ إمام السقا وتحتوى هذه المكتبة على مخطوطات قديمة وبلغت مجلداتها ٣٩٢ مجلدا وبها كتب بخطوط مؤلفيها.

٤ - مكتبة الشيخ عبد القادر الرافعى مفتى الديار المصرية، وقد تم إهداء هذه المكتبة بخزانتها إلى المكتبة الأزهرية وتبلغ مجلداتها ١٤٥٧ مجلدا وهى مكتبة غنية بالفقه الحنفى ويوجد بها من النفائس مخطوطة : طوابع الأنوار شرح الدر المختار للعلامة السندى وهو من علماء القرن الثالث عشر الهجرى ويقع فى ستة عشر مجلدا وعدد أوراقه ٩٤١١ ورقة وبعد من النادر بالمكتبة.

٥ - مكتبة الشيخ العلامة العروسى شيخ الجامع

الأزهرية (مكتبة)

| | |
|---|--|
| <p>الجزء الثالث</p> <p>فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م .</p> <p>ويشتمل على الفنون التالي بيانها :</p> <p>الفقه العام - علم الكلام (التوحيد) - علم المنطق - آداب البحث - علم الفلسفة - علم التصوف - علم الأدب والفضائل .</p> <p>وطبع بمطبعة الأزهر الشريف سنة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م .</p> <p>ويلى كل فن من هذه الفنون ملحق تاريخي للمخطوطات .</p> <p>وهى مرتبة حسب المتناوين ومدرج به المخطوطات والمطبوعات .</p> <p>وكل صفحة منقسمة إلى عمودين .</p> <p>الجزء الرابع</p> <p>فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م .</p> <p>ويشتمل على الفنون التالي بيانها :</p> <p>علم اللغة - علم الوضع - علم الصرف - علم النحو - علم البلاغة - علمي العروض والقافية .</p> <p>وطبع بمطبعة الأزهر الشريف سنة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م .</p> <p>ويلى كل فن من هذه الفنون ملحق تاريخي للمخطوطات - ويحوى على مخطوطات ومطبوعات ، والصفحة منقسمة إلى عمودين .</p> <p>الجزء الخامس</p> <p>فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م .</p> | <p>المطبوعات وتم ترتيب هذه الفهارس حسب الموضوعات وداخلها بالعنوان حتى يستطيع الباحث أن يصل إلى هدفه بكل سهولة ويسر .</p> <p>ويلى كل فن من هذه الفنون ملحق تاريخي بالمخطوطات النفيسة حسب تاريخها .</p> <p>ونذكر هذه الفهارس وما تحتويه كالآتي :</p> <p>الجزء الأول :</p> <p>فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية .</p> <p>إلى سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .</p> <p>ويشتمل هذا الجزء على الفنون التالي بيانها :</p> <p>المصاحف - القراءات - علوم القرآن - التفسير - المصطلح - علوم الحديث .</p> <p>وطبع بمطبعة الأزهر الشريف سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م (ط ٢) . ويلى كل فن من هذه الفنون السالف ذكرها ملحق تاريخي لمخطوطات هذا الفن ويضم المخطوطات والمطبوعات وهى مرتبة حسب العنوان - وكل صفحة منقسمة إلى عمودين .</p> <p>الجزء الثانى</p> <p>فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية</p> <p>إلى سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م</p> <p>ويشتمل على الفنون التالي بيانها :</p> <p>أصول الفقه - فقه الإمام أبى حنيفة - فقه الإمام مالك - فقه الإمام الشافعى - فقه الإمام أحمد بن حنبل - علم الفرائض - حكمة التشريع .</p> <p>وتم طبعه فى مطبعة الأزهر الشريف سنة ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م ، ويلى كل فن من هذه الفنون السالف ذكرها ملحق تاريخي لمخطوطات هذا الفن ، ويضم المطبوعات والمخطوطات ، كما أن كل صفحة منقسمة إلى عمودين .</p> |
|---|--|

الأزهرية (مكتبة -)

كما أنها تأتي بنيلة بسيطة عن أوائل المخطوطات في حالة عدم وجود نسخ مطبوعة من الكتاب كنظام دار الكتب المصرية تماماً هذا الأول .
ولو دققنا النظر في فهراس المكتبة الأزهرية وجدناها قريبة الشبه من فهراس دار الكتب المصرية إلا أن هناك اختلافاً بسيطاً نوجزه فيما يلي :

١ - إن فهراس المكتبة الأزهرية تأتي بحصر شامل بالمخطوطات التي وردت بالموضوع مرتبة حسب التاريخ كملحق تاريخي للمخطوطات .

٢ - تشير فهراس المكتبة الأزهرية في وصف النسخة بما عليها من سماعات وإجازات وتصحيحات وكذلك ما على النسخة من نقوش وزخارف .

٣ - يذكر رقم المخطوط العام والخاص نظراً لوجود مكتبات خاصة مستقلة وبأمكنة خاصة إلا أنها ضمن المكتبة العامة ويصعب الحصول على المخطوط بالرقم الخاص فقط كمكتبة الشيخ الرافعي أو بغيره، هذا بخلاف فهراس دار الكتب التي تأتي بالرقم الخاص فقط ثم ذكر حرف (م) لمصطفى فاضل أو حرف (ش) لمكتبة الشنيطي .

٤ - تضاف كلمة : أصول - شريعة - لغة - الزقازيق عقب الرقم العام في فهراس الأزهرية للإفادة بأن هذا الكتاب معار إلى كلية الأصول أو كلية الشريعة أو إلى كلاً... إلخ .

(المخطوطات المصرية - عزت ياسين أبو هبة / ٢٧٢ - ٢٧٧) .

قالت المؤلفة : لم يسعدني الحظ بالحصول على أي من هذه الفهارس وذلك لنفادها . وقد كانت المكتبة الأزهرية مغلقة تمهيداً لنقلها إلى مكانها الجديد بحديقة الخالدين بالدراسة ، وكان البديل هو التردد على فرع المكتبة في الرواق المعبأ ، ولكن لم تكفر فيه كل الفهارس التي كنت أحتاج إليها ، ومن ثم

ويشتمل على الفنون التالية بيانها :
الأدب - التاريخ - تقويم البلدان (الجغرافية) .
وطبع بمطبعة الأزهر الشريف سنة ١٩٤٩ م .
ويلى كل فن من هذه الفنون ملحق تاريخي للمخطوطات .

ويحتوى على مخطوطات ومطبوعات .
والصفحة منقسمة إلى عمودين .
الجزء السادس

فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .

ويشتمل هذا الفهرس على الفنون التالية بيانها :
الأخلاق والتربية والاجتماع - القوانين واللوائح -
الطب - الحساب - الهندسة - الجبر والمقابلة -
المعارف العامة - الفلك - الأديعة والأوراد - الهيئة -
تعبير الرؤيا - الحرف والرمول - الفراسة والكف - الخط
والرسم والإملاء - الاقتصاد السياسي - التجارة -
والصناعة - سنك الفلأتر - الزراعة - الطبوغرافية -
الكيمياء والطبيعة - الفروسية والفنون الحربية -
الموسيقى - الصور والرسوم .

ويضم المخطوطات والمطبوعات مرتبة على حسب العنوان ، وكل صفحة منقسمة إلى عمودين .
وقد تم طبعه بمطبعة الأزهر الشريف سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م ، ويلى كل فن من هذه الفنون ملحق تاريخي للمخطوطات .

فكل هذه الفهارس السابقة والخاصة بالمكتبة الأزهرية تم ترتيبها هجائياً حسب العنوان وتحت كل موضوع ، وتمطينا هذه الفهارس بنيلة بيلوجرافية عن المؤلف وستة الطبع ومحل الطباعة كنظام فهراس دار الكتب المصرية هذا الأول منها ، وليس بأخرها فهراس للمؤلفين .

الأزھية فی علم الحروف

(كشف الطنوں ١ / ٧٣) تحت عنوان « الأزھية فی النحو » .

يتحدث محقق الكتاب عن قيمته فيقول :

دفعني إلى تحقيق هذا الكتاب أمور أربعة : أولها : أن مؤلفه الهروي من القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجري ، أي من الفترة التي كاد يستقر فيها النحو العربي بعد ذلك النزاع الطويل الذي شهدته الكوفة والبصرة ثم بغداد . فهو يأخذ من هذا النحو البصري أو من ذلك النحو الكوفي ، ويقرر ما هو أقرب إلى المنطق اللغوي دون أن يتقيد بمدرسة واحدة .

وثانيها : أنه في كتابه هذا يكاد يتناول « العوامل النحوية كلها » وتفرد العوامل بكتاب خاص يدعو إلى مقارنة هذا الكتاب بالكتب التي أختصت ببحث العوامل ، وهي كتب غير كثيرة .

وثالثها : منهجية هذا العالم في بحثه ، ودقته في تناول العوامل ووضوح تقسيمه وتنوع أمثاله .

فإنني اعتمدت في معظم ما أورده من مخطوطات حتى الآن على الفهارس المتاحة ، وهي فهارس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، وفهارس مخطوطات المتحف العراقي ، والسليمانية ، والموصل ، وفهارس مخطوطات خزانة القرويين ، وفهارس مخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وغيرها من الفهارس المطبوعة التي أقتنيها . بيد أنه يمكن القول - دون أن يكون قولنا بعيداً عن الحقيقة - إن ما جاء في تلك الفهارس من مخطوطات لا بد وأن يكون موجوداً في فهارس مخطوطات المكتبة الأزھية لما أوردها عن محتوياتها آنفاً .

« الأزھية فی علم الحروف » :

للشيخ أبي الحسن علي بن محمد الهروي ذكر أنه جمع فيه ما فرق في كتابه الملقب بالخاير وزاد عليه .

هذا كل ما أورده حاجي خليفة عن كتاب الأزھية

فيها النحو العريسي بعد ذلك النزاع الطويل الذي شهدته الكوفة والبصرة ثم بغداد، وهكذا نجد عيسى ابن عمر وأبا عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب والخليل وسيبويه والأخفش وقطربا والمبرد والزجاج من مدرسة البصرة إلى جانب الكسائي والفراء وثعلب من مدرسة الكوفة كما نجد الزجاجي وأبا علي الفارسي وابن جني من مدرسة بغداد.

ويميزه في جميع ما يقول وينقل وينقد أدب العالم وزانة الباحث ولا نجد له في كل كتابه كلمة واحدة تخرج قليلاً أو كثيراً عن الجد والرصانة والوقار.

على أننا نلاحظ على المؤلف وكتابته ما يلي:

١- لا يتقيد المؤلف تقيداً كاملاً بذكر القراءات وإنما أرسلها إرسالاً دون أن يورد في أغلب الأحيان أسماء أصحابها.

٢- يستعمل في النحو مصطلحات ليست المصطلحات التي استقر عليها النحو، مثل النعت والاستنهام، ولعل هذه المصطلحات من آثار المدرسة الكوفية التي ضاعت - ويا للأسف - مصطلحاتها النحوية.

٣- نجد له آراء بعيدة عما استقرت عليه آراء النحاة، وبذلك يتأكد لنا عدم تقيده بمدرسة نحوية معينة بل قد تتوسع فنقول: إن له آراء خاصة.

(كتاب الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد النحوي الهروي - تحقيق عبد المعين الملوحى / ٥، ٦، ١٢، ١٣) .

* أزواج النبی ﷺ :

أمهات المؤمنين :

فمنهنّ خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن قصي بن كلاب ماتت قبل الهجرة .

وعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما .

فقد كان يذكر عدد أوجه الحرف واستعمالاته ثم يأتي بالأمثلة المختلفة على هذه الوجوه كلها، ثم يستقرها مثلاً مثلاً ليعود بفقر القاعدة .

وأكد أدهى أنه في منهجيته ودقته في هذا الكتاب يوشك أن يكون أكثر منهجية ودقة من ابن هشام، على رغم الفرق الشاسع بين زمني هذين العالمين .

ورابعها: أنى وجدت في هذا الكتاب شواهد غير قليلة لم أعر عليها في كتاب آخر، ولعل الهروي قد تفرد بها، وقد استعنت على تخريج الشواهد بفتة من علمائنا الأجلاء ومحققينا الكبار، وبعدد غير قليل من الكتب التي تتناول النحو أولاً واللغة ثانياً والأدب ثالثاً فلم أعر لها ولم يعثروا لها على تخریجات، وستر بك هذه الشواهد في مواضعها من الكتاب، ولا شك أنها ستضيف شواهد جديدة لم تكن معروفة إلى ما عرف قبلها .

كل هذه الأسر دفعتني إلى القيام بتحقيق هذا الكتاب، وأرجو أن أكون قد أضفت إلى المكتبة العربية كتاباً جيداً .

ثم يقول: « الأزهية في العوامل والحروف » وقيل: « الأزهية في الحروف » .

ويتناول فيه الهروي كثيراً من العوامل والحروف في اللغة العربية، ويفصلها تفصيلاً دقيقاً، وقد بينت في أول المقدمة الدوافع التي دفعتني إلى تحقيق هذا الكتاب الثمين .

وليس للهروي في كتابه هذا مذهب واحد يلتزم به، فهو يأخذ من الكوفيين والبصريين على حد سواء ويورد آراء الفريقين ويؤيد هذا الرأي أو ذاك دون حملة على واحد منهما، وربما أتى بآراء المدرسة البغدادية، وقد يتفرد بتقرير رأى خاص به ولكن هذا التفرد غير كثير .

ولعله يمثل أحسن تمثيل تلك الفترة التي كاد يستقر

أزواج النبي ﷺ

ومنهن حفصة بنت سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنهما .

ومنهن أم سلمة واسمها هند بنت أمية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم وهى آخر من مات من أزواجه بعده ، توفيت فى خلافة يزيد سنة ٦٠ هـ .

ومنهن سودة بنت زُمنة بن قيس بن عبد شمس بن عبد وة بن نصر بن مالك بن حديد بن عامر بن لؤى بن غالب بن فهر .

ومنهن أم حبيبة واسمها ربيعة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب .

ومنهن زَيْنَب بنت جحش بن رِقَاب بن أسد بن خزيمه وأُمها عمة رسول الله ﷺ بنت عبد المطلب وهى أول من مات من أزواجه بعده (توفيت فى خلافة سيدنا عمر سنة ٢٠ أو ٢١ هـ) أول من حُمِلت جنازتها على النعش .

ومنهن زَيْنَب بنت جحش بن رِقَاب بن أسد بن خزيمه وأُمها عمة رسول الله ﷺ بنت عبد المطلب وهى أول من مات من أزواجه بعده (توفيت فى خلافة سيدنا عمر سنة ٢٠ أو ٢١ هـ) أول من حُمِلت جنازتها على النعش .

ومنهن زَيْنَب بنت خُزَيْمَة وهى أم المساكين ، وهى من بنى عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة توفيت فى حياته عليه السلام وقد سميت بأم المساكين لرافقتها بهم ، وتوفيت على رأس تسعة وثلاثين شهرا من الهجرة النبوية ومكثت عند رسول الله ثمانية أشهر .

ومنهن ميمونة بنت الحارث بن خَزْزِ بن مُخَيْر بن هزَم ابن ذُكْيَ بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وهى التى وهبت نفسها للنبي ﷺ وقبل الواهبه نفسها خولة بنت حكيم السلمى ، وقيل أم شريك ، وقيل زينب بنت جحش .

ومنهن جُويَرة بنت الحارث بن أبى ضرار حبيب بن عائد بن مالك بن المصطلق من خزاعة .

ومنهن صفية بنت حيي بن أخطب من بنى النضير ، فهولاء إحدى عشرة امرأة دخل بهن ﷺ بلا خلاف ومات ﷺ عن تسع منهن : ميمونة ، وسودة ، وصفية ،

وجويَرة ، وأم حبيبة ، وعائشة ، وحفصة ، وأم سلمة ، وزَيْنَب بنت جحش .

من مات فى حياته منهن : خديجة بنت خويلد ، القرشيات منهن : خديجة ، وعائشة ، وحفصة ، وأم حبيبة ، وسودة ، وأم سلمة .

ترجى من تشاء منهم وتؤوى إليك من تشاء .

المرجحات منهن خمسة : ميمونة وسودة وصفية وجويَرة وأم حبيبة .

اللاتى كان يساوى بينهن فى القسم أربع : عائشة وحفصة وأم سلمة وزَيْنَب .

أما مارية بنت شمعون القبطية فهى سرية ولدت لـ إبراهيم عليه السلام .

(محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار للشيخ الأكبر محيى الدين بن عربى - تحقيق محمد مرسى الخولى . دار الكتاب الجديد . القاهرة ١٩٧٢ ، ١ / ٤٠ - ٤٥) .

وقد جمع بعضهم زوجاته اللاتى مات عنهن فقال : .
تولى رسول الله عن تسع نسوة
إليهن تُكْرَى المكرماتُ وتُنسَبُ
فعائشة ميمونة وصفية
وحفصة تلسوهن هند وزَيْنَب
جويَرة مع رملة ثم سودة
ثلاثٌ وسِتَ نظمهن مهذب
(شرح أم البراهين للعلامة الشيخ أحمد بن حيس الأنصارى . دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر بيروت / ٩٠ وقد جاء فى حاشية البجيرمى على الخطيب / ٩ لفظ « ذكرهن » فى البيت الأخير بدل « نظمهن ») .
وإليك ما جاء فى ألفية الزين العراقي عن أزواجه ﷺ قال العراقي :

أزواج النبي ﷺ

| | |
|---------------------------|---|
| زوجاته اللاتي بهن قد دخل | ولم يقع تزويجهما فالعدة |
| ثنتا أو إحدى عشرة خلف نقل | نحو الثلاثين بخلف أثبتوا |
| خديجة الأولى تليها سودة | (المعجزة السنية على ألفية السيرة النبوية للشيخ عبد |
| ثم تلي عائشة الصديقة | الرزاق المناوي - قام بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ |
| وقبل قبل سودة فحفصة | إسماعيل الأنصاري / ٢٥٥ - ٢٥٧ وهامش ٢ |
| فزينب والهدا عزيمة | للمحقق) . |
| بعدها هند أي أم سلمة | وممن كتب في حكمة تعدد أزواجه ﷺ السيد |
| فاينة جحش زينب المكرمه | محمد رشيد رضا صاحب المنار ، حيث يقول : |
| تلي ابنة الحارث أي جويرية | وقد كنت شئت عن حكمة تعدد أزواجه ﷺ سنة |
| بعدها ریحانة المييه | ١٣٢٠ فأجبت جوابا نشر في المجلد الخامس من |
| وقيل بل ملك يمين فقط | المنار ثم في الجزء الرابع من التفسير (ص ٣٧) ثم |
| لم يتزوجها وذاك أفضط | طرقت هذا البحث في فتاوى (٢٨٠م) من المنار وأنا |
| بنت أبي سفيان وهي رملية | أذكر هنا معنى ما هنالك مع فوائد أخرى فأقول : |
| أم حبيبة تلي صفية | الحكمة العامة لتعدد أزواج النبي ﷺ : |
| من بعدها فبعدها ميمونة | إن الحكمة العامة لهذا التعدد بعد الهجرة ، في سن |
| حلا وكانت كاسمها ميمونة | الكهولة ، والقيام بأعباء الرسالة ، والاشتغال بسياسة |
| وإبن المثنى معمر قد أدخل | البشر، ومصايرة المعادين ، ومداخلة المعتدين ، دون |
| في جملة اللاتي بهن دخل | سن الشباب ، وراحة البال ، هي السياسة الرشيدة ، |
| بنت شريح واسمها فاطمة | وتربية الأمة وضرب المثل الكامل لها في معاشره النساء |
| عرفها بأنها الواهبه | بالمعروف ، والمعدل بينهما ، وتخرج بضع معلومات |
| ولم أجد من جمع الصحابه | للنساء ، يعلمن الأحكام الشرعية الخاصة بهن ، مما |
| ذكرها ولا بأسد الغابه | كان ﷺ يستحي أن يخاطب به النساء فيما كان |
| وغلها التي استعاذت منه | يخصهن به أحيانا من مراعاة ، كما كان أكثرهن |
| وهي ابنة الضحاك بنات منه | يستحيين أن يسألن عن أحكام الزوجية والجنابة |
| وغير من يتن بها أو وقبت | والطهارة ، وقد كان نساء المهاجرين أشد حياء من |
| إلى النبي نفسها أو خطبت | نساء الأنصار في هذا بل كان من نساء الأنصار من |
| | يهبه أن يسألته عما لا يستحي منه . |
| | ومن الشواهد عتق في ذلك ما روى عن عائشة |
| | رضي الله عنها أن امرأة من الأنصار سألت النبي ﷺ |
| | عن غسلها من المحيض فأمرها كيف تغتسل ثم قال : |

أزواج النبي ﷺ

وفاته ومن ذا الذي يقول : إن زوجا واحدة كانت ترم بهذا الواجب وحدها ؟

بل كان الرجال يرجعون بعده إلى أمهات المؤمنين في كثير من أحكام الدين ولا سيما الزوجية فمن كان له قرابة منهن كان يسألها دون غيرها ، فكان أكثر الرواة عن عائشة أختها أم كلثوم وأخوها من الرضاعة عوف بن الحارث وابن أخيها القاسم وعبد الله ابن محمد بن أبي بكر، وحفصة وأسماء بنتا أخيها عبد الرحمن، وعبد الله وهرة ابن عبد الله بن الزبير من أختها أسماء. وروى عنها غيرهم من أقاربها ومن الصحابة والتابعين وهم كثيرون جدا . كذلك كان أكثر الرواة عن حفصة أخوها عبد الله بن عمر وابنة حمزة وزوجه صفية بنت عبيد وأم بشر الأنصارية... إلخ - وأكثر الرواة عن ميمونة بنت الحارث أبناء أخواتها ولا سيما أعلمهم وأشهرهم عبد الله بن عباس - وأشهر الرواة عن رملة بنت أبي سفيان ابنتها حبيبة وأخوها معاوية وعنيسة وابنا أخيها وأختها .

وهكذا نرى كل واحدة من أمهات المؤمنين قد روى عنها علم الدين كثير من أولى قرباها ومن النساء والرجال الآخرين حتى إن صفية اليهودية كان لها ابن أخ مسلم روى عنها فيمن روى - فهل كان يمكن أن ينقل ذلك كله زوج واحدة يروي عنها كل من روى عن أمهات المؤمنين ؟ ولعل أكثر ما سمعه النساء منهن لم يصل إلى الدين دونوا أحاديثهن

وجملة القول : إن أمهات المؤمنين التسع اللاتي توفى عنهن رسول الله ﷺ كن كلهن معللمات ومفتيات لنساء أمته ولرجالها ما لم يعلمه عنه غيرهن من أحكام شرعية وأداب زوجية ، وحكم نبوية ، وكُن قدوة صالحة في الخير وعمل البر...

وجملة القول أنه ﷺ راعى المصلحة في اختيار كل زوج من أزواجه عليهن الرضوان في التشريع والتأديب

« خذى فرصة من مسك فتطهرى بها » قالت كيف أتطهرى بها؟ قال « تطهرى بها » قالت كيف قال : « سبحان الله تطهرى » قالت عائشة فاجتلبتها إلى فقلت تنهني بها أثر الدم .

وفي رواية أخرى أنه قال لها « خذى فرصة ممسكة فتوضأى ثلاثا » (الفرصة الممسكة قطنة أو صوفة مطبوعة بالمشك) ثم إنه ﷺ استحميا أو أعرض بوجهه حياء . أى منعه الحياء بأن يصرح لها بوضع القطنة المطبوعة بالمشك في المكان الذي كان يخرج منه الدم إتساما للطهارة فأخذتها عائشة وألهمتها المراد . والحديث في المسند والصحاحين وأكثر السنن .

وفي صحيح مسلم أن أسماء - وهى بنت شكل سألت النبي ﷺ عن غسل المحيض فقال « تأخذ إحداكن مائها وسدرا تطهر فتعس الطهور فتصب على رأسها فتلكه دلكا شديدا حتى يبلغ شئون رأسها ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها قالت أسماء وكيف أتطهر بها؟ قال « سبحان الله تطهرى بها » سبح الله تعجبا من عدم فهمها المراد بالإيماء والتعريض وطلبها للتصريح به والتكشيف ، ومنعه الحياء منه ، حتى كفَّت زوجته عائشة ذلك ، وقد ورد في وصفه ﷺ أنه كان أشد حياء من العذراء في خدرها (متفق عليه) .

(السدر بالكسر شجر البق وكانوا يدقرون ورق البستانى منه دون البرى ويستعملونه في الغسل لأنه نبات منظف كالصابون . وقوله تطهر بفتح التاء أصله تطهر وتحذف إحدى التائين من مثله للتخفيف) .

وكان المؤمنات يسألنه عن كل ما يعرض لهن على اختلاف درجاتهن في الحياء حتى كان بعضهن يشكون إليه هجر بعولتهن اشتغالا بالعباد أو لغير ذلك . وكان لا بد له من تعليمهن وإتصافهن من بعولتهن ، وكان أزواجه خير مبلغ له عنهن ولهن عنه في حياتهن ، وخير مرجع في الاستفتاء النسوى بعد

(نداء للجنس اللطيف يوم المولد النبوي الشريف -
السيد محمد رشيد رضا / ٥٧ - ٦٠ ، ٧٤) .

❖ أزواجته :

قال ياقوت :

أزواجته : بالضم ثم السكون ، وواو ، والفاء ، وراء ،
وهاء : ثلثة بنواحي أصبهان على طرف البرية ، يُنسب
إليها أبو نصر أحمد بن علي الأزوري ، سمع بقراءته
على سعيد الصيرفي في سنة ٥٣١ ، وكان شيخاً جليل
القدر ولي الرئاسة ببلده مدة ومارس الأمور وكان أكثر
مقامه بأصبهان ، كتب عنه أبو سعد .

(معجم البلدان / ١ / ١٦٩) .

❖ الأزياج (علم - :

من أهم المصطلحات الفلكية التي يتكرر ذكرها في
كتب التراث : الأزياج أو الزيجات من لفظ زيج من
اللغة البهلوية التي استخدمها الفرس في عهد
الساسانيين . وفي هذه اللغة كانت كلمة « زيك » تعني
خيوط النسيج الطويلة « الشدى » ثم أطلقت الفرس
اسم « الزيك » على الجداول الرياضية التي يبني عليها
كل حساب فلكي من إضافة قوانين عملها واستعمالها
مجردة خالفاً من البراهين الهندسية ، ومن أمثلة ذلك
الزيج الصابئ لمحمد بن جابر بن سنان البتاني .

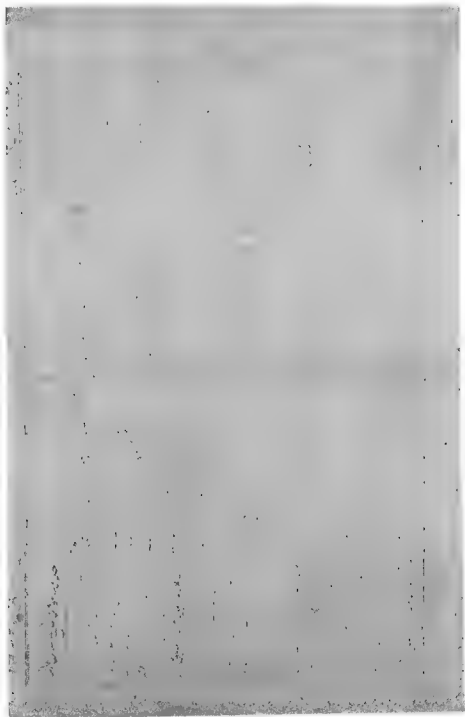
(التراث الجغرافي الإسلامي - د . محمد محمود
محمد / ٤٦٢) .

والمودة والتأليف وكفالة الأرمال والأيتام فجذب إليه
كبار القباطل بمصاهرتهم ، وعلم أتباعه احترام النساء
وإكرام كرامتهن والعدل بينهن وقرر الأحكام بذلك
وترك من بعده تسع أمهات للمؤمنين يعلمن نساءهم
من الأحكام ما يليق بهن مما ينبغي أن يتعلمنه من
النساء دون الرجال ، ولو ترك واحدة فقط لما كانت
تُغنى في الأمة عنك التسع .

ولو كان ﷺ أراد تعدد الزوجات ما يريد المملوك
والأمرء ، من التمتع بالحلل فقط لاختار حساناً
الأبكار على أولئك الثيبات المكتهلات منهن كما قال
لمن استشاره في التزوج بأسرة ثيب « هلا بكراً تلاعبها
وتلاعبك » وفي رواية زيادة « وتضاحكها وتضاحكك »
وهو من حديث جابر في الصحيحين .

وأذكر القاريء بأن تعدد الزوجات في ذلك العصر
كان من الضروريات لكثرة القتل من الرجال وحاجة
تساقفهم إلى من يكفلهم لأن أكثر أهلهم من
المشركين . فالمصلحة فيه للنساء لا للرجال إما
بالكفالة والنفقة وإما بالشرف والتكرمة ولذلك كن
يسمين أو يسعى الآباء أو غيرهم من الأقربين لمن
يقتل زوجها أو يموت بكفء يتزوجها وإن كان له زوج
أو أزواج غيرها كما فعل عمر بعرض بنته حفصة على
أبي بكر وعثمان .

وأما النبي ﷺ فكان النساء يعرضن أنفسهن عليه كما
يعرضهن بعض أولى القريى منهن ، فهل يتصور أحد
أن تعدد الزوجات كان في ذلك العهد مضمناً
لحقوقهن ، وقد أعطاهن الإسلام من الحقوق والتكريم
ما أعطاهن ؟ وناهيك بشرف التزوج برسول الله ﷺ



الأزياج (علم)

إلى مواضيع الكواكب من الفلك لتنبئ عليها الأحكام النجومية، وهو معرفة الآثار التي تحدث عنها بأوضاعها في عوالم الإنسان من الملك والدول والمواليد البشرية.

(مقدمة العلامة ابن خلدون / ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، وأبعد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعداه للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار، ج ٢ / ١ / ٧٠ ، ٧١).
وقد كتب عنه التهانوسي وسماه علم الزيجات والتقويم وقال عنه :

علم الزيجات والتقويم علم تحرف منه مقادير حركات الكواكب السيارة منتزعا من الأصول الكلية ومنفعته معرفة موضع كل واحد من الكواكب السبعة بالنسبة إلى فلكه وإلى فلك البروج وانتقالاتها ورجوعها واستقامتها وتشريقها وتغريبها وظهورها واختفائها في كل زمان ومكان وما أشبه ذلك من اتصال بعضها ببعض وكسوف الشمس وخسوف القمر وما يجري هذا المجرى.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ١ / ٤٩ ، ٥٠) .

ومع أنه لا جديد في الزيج الإبلخاني الذي كتبه نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي (ت ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م) إلا أنه يمثل حصلة ما توصل إليه علماء الفلك في هذا المجال : وجاء هذا الزيج في أربع مقالات أولها في التواريخ والثانية في سير الكواكب ومواضعها طولاً وعرضاً ، والثالثة في أوقات الطالع والزايعة في باقي أعمال النجوم وقد شرح حسن (حسين) بن محمد النيسابوري هذا الزيج شرحاً جيداً وأتمه بعد غيات الدين جمشيد الكاشي .

(العلوم عند المسلمين - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - إدارة التأليف والترجمة - إشراف حصة الصباح - الكويت - الطبعة الثالثة ١٩٩٠ م / ٢٥) .

قال عنه صديق القنوجي ، وهو مطابق تماماً لما جاء في مقدمة ابن خلدون :

علم الأزياج من فروع علم الهيئة ، وهي صناعة حاسوبية على قوانين عديدة فيما يخص كل كوكب من طريق حركته وما أدى إليه برهان الهيئة في وضعه من سرعة وبطء واستقامة ورجوع وغير ذلك ، يعرف به مواضع الكواكب في أفلاكها لأي وقت فرض من قبل حساب حركاتها على تلك القوانين المستخرجة من كتب الهيئة .

ولهذه الصناعة قوانين كالمقدمات والأصول لها في معرفة الشهور والأيام والتواريخ الماضية ، وأصول مقررة من معرفة الأوج والحضيض والميول وأصناف الحركات واستخراج بعضها من بعض ، يضمنها في جداول مرتبة تسهيلاً على المتعلمين وتسمى الأزياج . ويسمى استخراج مواضع الكواكب للوقت المفروض لهذه الصناعة تعديلاً وتقويماً .

وللناس فيه تأليف كثيرة من المتقدمين والمتأخرين مثل البتاني (اسمه « الزيج الصابي » لمحمد بن جابر البتاني الجرائي المتوفى سنة ١٧٣ هـ) . كشف ٢ / ٩٧١) وابن الحجاد (اسمه « الزيج المقتبس من زيجي الأئمة على الأجدد والكور على الدور لأحمد بن يوسف ، ابن الحجاد للكشف ٢ / ٩٧١) وهو في مقدمة ابن خلدون « ابن كعاد » .

وقد عول المتأخرون لهذا العهد بالمغرب على زيج منسوب لابن إسحاق من منجمي تونس في أول المائة السابعة ، ويؤمنون أن ابن إسحاق عول فيه على الرصد ، وأن يهودياً كان بصقليّة مآهراً في الهيئة والتعالم ، وكان قد عني بالرصد ، وكان يبعث إليه بما يقع في ذلك من أسوال الكواكب وحركاتها ، فكان أهل المغرب لذلك حذوا به لوثاقة بهنائه على ما يؤمنون ، ولخصه ابن البتاء في جزء سماه (المنهاج) فوّل به الناس لما سهّل من الأعمال فيه . وإنما يحتاج

* الأس (كتاب -)

كتاب الأس، وهو كتاب الرحمة أيضًا.

تأليف أبي موسى جابر بن حيان الصوفي الكوفي الأزدي المتوفى سنة ٢٠٠هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: الحمد لله رب العالمين لا شريك له، وصلى الله على غير خلقه محمد المصطفى برحمته. هذا كتاب وصفه من لم يرد به ذكرًا ولا فخرًا، ولا من مخلوق عليه أجرًا ولا شكرًا، سماه «كتاب الرحمة» فقال: إني لما رأيت الناس قد اتهمكروا في طلب هذه الصنعة من الشمس والقمر بالتعسف والجهالة، ورأيت كثرة أصناف الخادعين والمخدوعين، رحمتهم الفريقين جميعًا... فرأيت أن أصنع كتابًا لا يصل إلى أحد من أهل أصناف المخدوعين وله عقل وبه طرف، إلا أراح نفسه من شبه المطمع فيما لا يكون... ولا يصل إلى أحد من أصناف الخادعين وفي قلبه متقال ذرة من الإيمان بالله والمعاد إليه، وبه أدنى طرف إلا كُفَّت نفسه عن طريق الباطل وأخذ طريق الحق... إلخ.

وأخوه: وإن كان بك أدنى طرف من عقل ولفظة، فإن هذا الكتاب ترجمة كل كتاب وكل عمل، وأنا أسأل الله الرشاد وطريق الصواب والسداد، إنا إلى الله راغبون ولا حول ولا قوة إلا بالله والحمد لله رب العالمين...

نسخة بقلم نسخ واضح قديم، لعله من خطوط القرن السادس الهجري. ومسطرتها ١٨ سطرا.

(ضمن مجموعة من ورقة ٢٠١ - ٢١٤) ٢٧٨م.

[أحمد الثالث - ١٦٤١].

(لفهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية، ج٣ العلوم ق٤ الكيمياء والطبيعات - وضع لؤاد سيد. القاهرة ١٩٦٣ / ٧، ٨ - ٩٥، ٩٦).

انظر: استقص الأس (كتاب -)، رسائل جابر بن حيان في الصنعة الإلهية.

* الإساءة:

في حديث الوضوء فمن زاد على الثلاثة أو نقص فقد أساء وظلم قيل أساء في النقص وظلم في الزيادة فإن الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومجاوزة الحد وقيل عكسه فإن الظلم قد استعمل في النقص قال الله تعالى: ﴿أَنْتَ أَكْثَرُ ظُلْمًا مِنْ شَيْءٍ﴾ وقيل: أساء فيهما وظلم فيهما وهذه الإساءة والظلم للكراهة.

نسخة بقلم معاذ بدون تاريخ، يبدو أنها من خطوط القرن الحادي عشر يليها بعض أحوال رمزية للمؤلف في وصف الحكمة، في ١٦ ورقة.

[جزء الله باستانبول - ١٦٤١].

وتوجد نسخة أخرى جاء بيانها كالتالي:

أوله: الحمد لله رب العالمين... هذا كتاب وضعه من لم يرد به ذكرًا ولا فخرًا، ولا من مخلوق عليه أجرًا ولا شكرًا، سماه «الرحمة» فقال: إني لما رأيت الناس قد اتهمكروا في طلب هذه الصنعة من الشمس

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ٨/١ ، مادة أساء) .

تعريف الإساءة في اللغة :

جاء في لسان العرب : أَسَاءَ رجل إساءة خلاف أحسن ، وأَسَاءَ إليه تقيض أحسن إليه ، وأَسَاءَ الشيء أفسده ، ويقال : أسأت به وإليه وعليه وله ، وساءه فعل به ما يكره قال الله عز وجل : ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيُسْوَئَاْ مِنْكُمْ أَجُورُكُمْ... ﴾ [الإسراء : ٧] وجاء في القرآن أيضًا قوله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت : ٤٦] والسيئة الخطيئة ، والسيء والبسء والسيئة إعلان قبيحان ، وفي القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الشورى : ٢٥] والسوء : الفجور والمنكر ، وقال الزجاج في معنى السوء الوارد في قول الله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ بِهِ وَتَخْتُمُ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لَيَصْفُوهَ عَنْهُ السَّوَّةُ وَالْفَحْشَاءُ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف : ٢٤] السوء : خيانة صاحبه والفحشاء وكوب الفاحشة ، وقال المحياني : السوء : اسم جامع للأفات والذء ، (كتاب جامع البيان في تفسير القرآن للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ١٥ / ٢٤ الطبعة الأولى طبع المطبعة الكبرى الأميرية بمصر سنة ١٣٢٨ هـ) والمفسرون يذهبون إلى أن معنى الإساءة الوارد في قول الله عز وجل ﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ هو المعصية .

ومما تقدم يتبين أن الإساءة لفظ شامل يطلق على الفعل القبيح ويطلق على الخطيئة ويطلق على فعل المنكر وبالعبر ويطلق على المعصية والمنكر أو هو كما قال المحياني : اسم جامع للأفات والذء .

تعريف الإساءة في اصطلاح الفقهاء :

والفقهاء ينسبون أهل اللغة في المعنى المقصود من

لفظ إساءة لكن التعبير بنفس اللفظ غير شائع في استعمالاتهم وإنما نراهم يعبرون عنها بالمعنى المقصود منها فالإساءة إذا كانت ناتجة عن تجاوز الحد في حق قره الشرع فإن الفقهاء يعبرون عن ذلك بلفظ المضارة والضرر والإضرار ، وهو تعبير القرآن الكريم فيمن اتخذ الحق الذي أعطاه الله للمالك في الوصية ببعض ماله سبيلا إلى إهداء الوثبة بالوصية مضارة لهم ، قال الله عز وجل ﴿ وَإِنْ كَانَ زَيْجُلٌ يُؤْرَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَفِي أَخٍ أَوْ أُخْتٍ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الشُّلُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ غَيْرِ مَضَارٍ وَصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ [النساء : ١٢] والثابت كذلك شرعا أن السيد له ولاية تأديب عبده ، وأن الزوج له ولاية تأديب زوجته وذلك في حدود قررها الشرع فإذا خرج كل من السيد والزوج عن الحدود المقررة شرعا في التأديب فقد أساء استعمال حقه وألحق بغيره ضررا يستحق عليه العقوبة ، وفي الحديث ما رواه ابن عمر مرفوعا عن النبي ﷺ أنه قال : من لطم عبده فكفارته عتقه (كشاف القناع على متن الإقناع لابن إدريس الحنبلي ج ٣) على أن بعض الفقهاء ذكر لفظ الإساءة ثم فسرها بمعنى الضرر ، يقول خليل والدردير من المالكية في الشرح الصغير إن حصل نزاع بين الزوجين بعث الحاكم حكمن للإصلاح بينهما فإن تعدد الإصلاح حكما بالطلاق بلا مال يأخذانه للزوج من الزوجة إن كانت الإساءة من الزوج ، أو حكما بالخلع - أي بمل - يأخذانه من الزوجة للزوج إن كانت الإساءة منها ، وإن أساء معا أي بأن كان كل من الزوج والزوجة يضر بصاحبه تعين الطلاق بلا خلع ، وهكذا نرى الفقهاء يعبرون في المواضع التي يساء فيها استعمال الحق بلفظ المضارة أو بلفظ الضرر والإضرار ، وتفصيل الكلام في ذلك ينظر في هذه المصطلحات (بلغة السالك لأثر الممالك للشيخ أحمد الصاوي على الشرح الصغير للدردير ٤٠٨ / ٤) .

أسارون : حار في الثالثة ، يابس في الثانية ، وقيل في الثالثة يفتح سُدَّة الكبد ، ويحل صلبة الطحال ، وينفع وجع الورك المزمن . والعلل الباردة في العصب ويُدرُّ البول والطمث .

(الموجز في الطب لابن النفيس / ٨٣) .

أما داود الأنطاكي فقال عنه : أسارون : النارين البري والإقريطي ونجيل الهند وهو نبات منه سبط وعقد ميزر ومنه نحو ذراع ومنبسط على الأرض وما غالبه تحت الأرض وبالعكس وجميعه أغبر إلى الصفرة زهره عند أصوله فربريه ويفترق إلى دقيق الورق صلب وعريض حَسَّ وما يشبه النيل والقرطم واللباب ومزغب وناعم وأجوده العقد الأصفر الطيب الرائحة القليل المرارة المعجنى في بلونة أعنى تموز ولم يغش بشيء حار يابس في الثانية والإقريطي في الثالثة وأكله ملطف محلل مفتتح ينقى المعدة والكبد والكلَى والطحال ويحلل الحصى وعسر البول وأوجاع الوركين والنسا والقرقرى خصوصاً المنقوع في العصير شهرين كل ثلاثة مثاقيل في أربعة أراطال ونصف ، ويقع في الأكحال فيصلح القرنية ودخانه يطرد العقارب ويشتر الرئة ويصلحه الميوزنج وشربته من مثقال إلى ثلاثة وبذله وج أو زنجبيل أو بابونج أو خولنجان أو ألوج نصفه والحماما ثلثه أو سدسه أو قردمانا نصفه مع ثلثه وج والصحيح الأول .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ٤٢) .

قال عنه ابن سينا :

أسارون :

الماهينة : حشيشة يؤتى بها من بلاد الصين .

الطبع : حار يابس في الثالثة .

الاختيار : أجوده الذكي الرائحة .

الخاصة : يفتح ، ويسكن الأوجاع الباطنة .

ومن ناحية أخرى فإن إساءة استعمال الحق قد تعدد أنواعها بتعدد موضوعاتها وذلك مثل الشركة في الاتفاق وإساءة استعمال الحق فيها مثل حق الشرب وحق الطريق وحق المسيل ، ومثل ذلك أيضاً حقوق الجوار وإساءة استعمال الحق فيها ، وقد اتفق الفقهاء على إثم من يتصرف في ملكه تصرفاً يسيء إلى جاره ، ومثل ذلك أيضاً العقود وإساءة استعمال الحق فيها وذلك أن العقود الشرعية ترتب حقوقاً لكلا المتعاقدين ، وقد قرئ الشارح أحكاماً في العقود لمنع إساءة استعمالها ومن ذلك أن عقد الإجارة ينتهي بإنتهاء ملكه ، فإذا انتهى وفي الأرض زرع فإن الأرض تستمر في يد المستأجر بأجرة المثل ولا يسوغ للمالك أن يسترد الأرض من المستأجر قبل أن يحصد زرعته وإلا كان هذا مضاراً به (نتائج الأفكار لقاضي زاده تكملة فتح القدير شرح الهنداية وبهامشه العناية ١٦٧ / ١٦٧ الطبعة الأولى طبع المطبعة الكبرى الأميرية بمصر سنة ١٣١٧هـ) .

أما إذا كانت الإساءة ناتجة عن سوء طبع وكان إلحاق الضرر بالغير غير مستند إلى حق أمسيء استعماله فإن الفقهاء يميزون عن ذلك باسم الفعل نفسه فإذا كان إلحاق الضرر بالغير من ناحية المال مثلاً فإن ذلك يعرف عند الفقهاء باسم السرقة أو باسم الغصب أو باسم النهب أو باسم الاختلاس ، وإذا كان الضرر لاحقاً بالنفس أو أضرارها سمي ذلك عند الفقهاء جناية وجرحاً وهكذا ، وإذا كان الضرر لاحقاً بالعرض سمي ذلك قلداً أو زنى وهكذا .

(موسوعة الفقه الإسلامي ١٢٩ / ٥ - ١٣١) .

* أسارون: Asaraacca .

من تراث الطب الإسلامي .

أدرجه ابن النفيس في باب أحكام الأدوية والأهلوية المفردة وقال عنه :

❖ أساس البراهين في ضروريات الدين :

أساس البراهين في ضروريات الدين : للحفاظ
خليل بن أحمد الصديقي القاضي بمسكن أنطولوجي
المشرف سنة ١١٧٢ اثنتي عشرة وسمعين ومائة ألف رتبة
على مقدمة عشرة أبواب وخاتمة وأردف عقيب كل
مسألة برهانه من القرآن . أوله : الحمد لله الذي كرمتنا
بالمعل القويم... إلخ .
(إيضاح ١ / ٦٧) .

❖ أساس البلاغة :

أساس البلاغة : للعلامة جوار الله أبي القاسم
محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ثمان وثلاثين
وخمسمائة وهو كتاب كبير الحجم عظيم الفحوى من
أركان فن الأدب بل هو أساسه ذكر فيه المجازات
اللغوية والمزايا الأدبية وتعبيرات البغاء على ترتيب
موادها كالغريب أوله : خير منطوق به أمام كل
كلام... إلخ .
(كشف ١ / ٧٤) .

وهو من كتب اللغة ، نحا فيه مؤلفه منحى خاصا ،
إذ جعل ترتيبه أوائل الحروف في الكلمة لا أواخرها
(انظر : الصحاح) . وقد تبعه في ترتيبه بعض المعاجم
التي وضعت بعده ، كالغريب للمطرزي ، وإنهاء
لأبن الأثير ، والمصباح المنير . ويمتاز أساس البلاغة
بمميزتين : أولاها أنه في كثير من المواد يفرق بين
الاستعمال الحقيقي للكلمة والاستعمال المجازي ،
فبعد أن يذكر المعاني الحقيقية للكلمة يقول ومن باب
المجاز كذا ، والثانية أنه في أغلب الأحيان لا يقتصر
على ذكر معاني الكلمة مجردة بل يبين استعمالها في
جمل ، وكثيرا ما تكون هذه الجمل بلغة متقنة ، وقد
ساعده على ذلك أنه لم يذكر كل مواد اللغة بل اقتصر
على المشهور منها .

(المفصل في تاريخ الأدب العربي — لأحمد
الإسكندري وزملائه ١ / ١٠٧) .

(الأدوية المفردة في كتاب «القانون في الطب»
لأبن سينا- تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم / ٣٢) .
الأسارون أصول رفاق جعد تجلب من بلاد الروم :
طية الرائحة لذاعة اللسان ، ولها زهر لونه فريرى .
(زاد المسافر وقوت الحاضر لأبن الجزار . المقالات
الثلاث الأولى — تحقيق د . محمد سويس ،
د . الراسي الجازي / ٢٣٦) .

❖ أساس الاقتباس :

أساس الاقتباس : لاختيار بن غياث الدين الحسيني
وهو مختصر ألفه سنة سبع وتسعين وثمانمائة ورتب
على عنوان وكلمات وصور وحروف كلها في الأمثال
والحكم والاقتباسات اللطيفة .
(كشف ١ / ٧٤) .
انظر : الحكم والأمثال .
❖ الأساريير (علم) :

هو علم باحث عن الاستدلال بالخطوط الموجودة
في كف الإنسان وقدمه وجهته بحسب التقاطع
والتباين والطول والعرض والقصر وسعة الفرجة الكائنة
بينها وضيقها على أحواله كطول عمره وقصره وسعادته
وشقاوته وغناؤه وفقره .

ومن تهر في هذا الفن العرب والهنود غالبا ، وفيه
تصنيف لبعضهم لكن جعله ذيلًا للفراسة ، كذا في
«مفتاح السعادة» وعبارة «مدينة العلوم» وقد توجد في
هذا العلم مصنفات ، وكثيرا ما توجد ذيلًا لكتب علم
القران . قال الأحمسي رحمه الله :

فانظُرْ إِلَى كَيْفِ وَأَسْرَارِهَا

كُلُّ أَنتَ إِنْ وَعَسَلْتَنِي عَسَارِي

(أبجد العلوم لصديق بن حسن الفرجي - أعده
الطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ، ١ / ٧١ وكشف
الظنون لحاجي خليفة / ٧٣) .

والعلامة ابن حجر العسقلاني، استدرك على «الأساس» بما رأى أنه صواب في رأيه، وألف في ذلك «غراس الأساس» الذي قام بتحقيقه وتقديمه للطبع ١٤٠٨ هـ الدكتور توفيق محمد شاهين.

ولأساس البلاغة ميزات، منها:

التمكن من اجتناب الإسهاب، وإرتكاب الإيجاز، كما قال العلامة ابن حجر العسقلاني في مقدمة كتابه «غراس الأساس» تقريرًا لأساس البلاغة للزمخشري:

وكتاب الغراس لابن حجر، استدرك على «أساس البلاغة» في أدب العلماء واعتراف للسابق بالفضل والسبق، بغية الفائدة، والنقد البناء، لا للفخر والمباهاة، كما يفعل هوة الفخر والتجريح. فقال: ما أذكره في هذا المختصر «غراس الأساس» هو ما جرى في الاستعمال المجازي... وما سكت عنه فهو من الحقيقة، وإن عده «الأساس» من المجاز.

وتأسيساً على ذلك وافق ابن حجر الزمخشري في كثير من الأمور المجازية، واختلف معه في بعضها الآخر، كما جعل مما أشار إليه الزمخشري على أنه حقيقة من باب المجاز... والعكس بالعكس... كل ذلك في أسلوب سهل وأصح، في إيجاز غير مقول، ولا تطويل ممل، ضارياً صفحا عن الكلمات التي تخدش الحياء، أو التي هي من شواذ القراءات والتعيرات، كما جاء في كتابه.

«أساس البلاغة» لإمام الزمخشري «د. توفيق محمد شاهين. مجلة الأزهر، الجزء الثاني: السنة الخامسة والستون، صفر ١٤١٣ هـ - أغسطس ١٩٩٢ م/ ٢٣٦، ٢٣٦.

وقد أراد الزمخشري بمنهجه في تأليف أساس البلاغة بيان روعة بلاغة القرآن، والكشف عن سر إحصائه، ببيان ما وراء حقيقة الألفاظ من مجاز. وقد

بين هذا في قوله «ومن خصائص هذا الكتاب تأليس قوائين فصل الخطاب والكلام الفصيح، وإفراد المجاز عن الحقيقة، والكتابة عن التصريح» وعلى هذا فإن الزمخشري لم يحاول استيعاب واستقصاء جميع ألفاظ اللغة كما حاول ابن منظور وغيره. بل اكتفى بلكر الألفاظ التي يدور استعمالها بين الحقيقة والمجاز، وقلماً يعنى بالألفاظ التي لا يعثرها المجاز، ولهذا ليس غريباً ألا يجد الباحث بيان ما يريد من المفردات اللغوية، لأن «أساس البلاغة» أصلاً إنما وضع لبيان وتوضيح المعاني المجازية للألفاظ وتمييزها من المعاني الحقيقية، ولهذا لا بد أن يستعين الباحث بمعجم آخر إلى جانب معجم الزمخشري.

طبع أساس البلاغة في مجلدين كبيرين في مطابع دار الكتب المصرية سنة ١٩٤١ بالقاهرة، ثم طبع مراراً في مجلد واحد، وصور أخيراً في بيروت.

(لمحات في المكتبة والبحث والمصادر - د. محمد عجاج الخطيب / ٣١١، ٣١٢).

قالت المؤلفة: صدر في سلسلة كتاب الشعب بالقاهرة في جملة أعداد ابتداء من العدد رقم ١٠٠ سنة ١٩٦٠. ثم أصدرته الهيئة المصرية العامة للكتاب في جزئين، الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٥.

ويوجد له مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية، وجاء بيانه كالتالي: نسخة كتبت سنة ١٦٨ بخط نسخ واضح، وبحواشها تصحيحات تدل على أنها قولت بأصل آخر.

[أحمد الثالث ٢٧٣٥، ٣١٦ق، حجم متوسط].
(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية - تصنيف فؤاد سيد. القاهرة ١٩٨٨ م، ٣٤٠/).

«الأساس في مناقب بنى العباس»

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ.

الأساس في مناقب بني العباس

أساطير الأولين

(بروكلمان ٢: ١٤٧، وملحق ٢: ١٨٣).

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: «الحمد لله الذي وعد هذه الأمة المحمدية المعصمة من الضلالة ما إن تمسكت بكتابيه وعترته نبيه...».

وآخره: «وهذا آخر الأربعين، والله الحميد والمنة...».

نسخة كتبت بخط نسخي، سنة ١٠٦٢ هـ، كتبها محمد أبو السنود بن محمد الحفاجي المكي المدني، في ١١ ورقة، وسطرها ١٥ سطرًا.

[الأثرية ٤٠٢٢ تاريخ (٥٣٥٥) UNESCO]

(مهرس المخطوطات المصرية بمعهد المخطوطات العربية. ج ٢ التاريخ ق ٤/ ٢٦).

ويوجد مخطوط في مكتبة المتحف العراقي جاء بيانه كالتالي: وهو يرقم ١٢٦٥٤:

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السهوي المتوفي سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م.

الأول: «الحمد لله الذي وعد هذه الأمة المحمدية بالمعصمة من الضلالة... ويند فقد برز الأمر الشريف الذي فرض الله على جميع العالمين امتثاله والرسم المنيف الذي تمسك به...».

وهو كتاب وضعه المؤلف بإشارة من الخليفة المتوكل على الله، ويتضمن أربعين حديثًا في مناقب أهل البيت الكرام.

وهو نسخة جيدة ترقى لنهاية القرن العاشر الهجري / نهاية القرن السادس عشر الميلادي، عليها طبعة ختم باسم مصطفى صدقي مؤرخ سنة ١١٧٩ هـ / ١٧٦٥ م في أول هذه النسخة فوائد مقولة عن ابن عساکر والبيهقي.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة

المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٣٠).

كما يوجد مخطوط آخر بمكتبة عباس العزاوي جاء بيانه كالتالي:

الأساس في مناقب بني العباس.

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السهوي المتوفي سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م.

الأول: (الحمد لله الذي وعد هذه الأمة المحمدية بالمعصمة من الضلالة...).

يتضمن أربعين حديثًا في مناقب أهل البيت (رضي الله عنهم) نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ الجيد ترقى للقرن ٩ هـ / ١٥ م في أولها طبعة ختم المالك مورثة سنة ١١٧٩ هـ / ١٧٦٥ م باسم الحاج مصطفى صدقي.

القياس ١٢ ص ١٨ × ١٣ سم ٢١ ص.

(مخطوطات عباس العزاوي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس. مجلة المورد، بغداد، العدد الثاني ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ١٨٥).

* أساطير الأولين:

الأساطير جمع إسطورة وإسطيرة وإسطيرة وإسطور وإسطورة، وهي: الأحاديث لا نظام لها، أو الأباطيل، أو هي جمع أسطر فهي جمع الجمع، وهي: ما سطره الأولون. وأساطير الأولين: أباطيل وترهات، ويقال أساطير الأولين: أي ما سطره الأولون من الكتب، أو أباطيلهم المسطرة في كتبهم. يقول الله تعالى: ﴿يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين﴾ [الأنعام: ٢٥] كما يرد اللفظ في الأنفال/ ٣١، والنحل/ ٢٤، والمؤمنون/ ٨٣، والفرقان/ ٥، والنمل/ ٦٨، والأحقاف/ ١٧، والقلم/ ١٥، والمطففين/ ١٣.

أساطين المسجد النبوي الشريف

وكان الجلع الذي كان يستند عليه إذا قام يخطب عند تلك الأسطوانة المخلفة لأنها كانت تطيب وتغلق إكراما لكونها علما على مصلاي ﷺ وأول من خلفها الخيزران زوج الخليفة المهدي العباسي وأم هارون الرشيد حيث أمرت بتخليق المسجد الشريف.

نقل ابن زبالة « أن النبي ﷺ صلى إليها المكتوبة بضعة عشر يوما بعد أن حُوِّلت القبلة ».

ويقول الأستاذ على حافظ : « وقد جرى تقديم هذه الأسطوانة لجهة القبلة قليلا، وأدخل بعضها في المحراب النبوي الآن ».

وأُسند يحيى بن ابن أبي الزناد وغيره من علماء المدينة « أن رسول الله ﷺ كان يخطب إلى جلع في المسجد كان موضعه عند الأسطوانة المخلفة » وقد نقل ابن النجار عن مالك ما يقتضي أن الأسطوانة المذكورة علم لمصلي النبي ﷺ فإنه قال : قال مالك ابن أنس : « أرسل الحجاج بن يوسف إلى أمهات القسرى بمصاحف ، فأرسل إلى المدينة المنورة بمصحف منها كبير ، وكان في صندوق عن يمين الأسطوانة التي عملت عُلماً لمقام النبي ﷺ وقال ابن زبالة : « إن الخيزران لما أمرت بتخليق المسجد أشار عليهم إبراهيم بن الفضل فزادوا في خلوق أسطوانة التوبة والأسطوانة التي هي عُلْمٌ عند مصلي النبي ﷺ فخلقوهما حتى بلغوا بهما أسفلهما ، وزادوا في الخلوق في أعلاهما » وكان سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه - يتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة ، ولما سئل قال : « إني رأيت رسول الله ﷺ يتحرى الصلاة عندها » وفي البخاري عن يزيد بن أبي عبد الله : « كنت أتى مع سلمة بن الأكوع فيصلي عند هذه الأسطوانة التي عند المصحف ، فقلت يا أبا مسلم ، أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة قال : فإني رأيت النبي ﷺ يتحرى الصلاة عندها ».

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ٥٦٧/٨ ، وغريب القرآن للسجستاني / ١٠ ، وكلمات القرآن للشيخ محمد حسنين مخلوف / ٣٧٦ ، ٤١١ ، ولسان العرب لابن منظور ٢٣ / ٢٠٠٧) .

* أساطين المسجد النبوي الشريف :

أساطين المسجد النبوي - أي أعمدته - التي كانت في عهده ﷺ كانت من جلع النخل وقد تحرى الذين وسعوا المسجد الشريف أن يحافظوا على أماكن هذه الأساطين ، فيضع كل سارية في المكان الذي كانت فيه على عهد رسول الله ﷺ وقد اشتهر من هذه الأساطين ثمان كان لها حظ وافر على بقية الأعمدة حيث عصبت بميزات لم تكن لغيرها من أسطوانات المسجد وتلك الأسطوانات هي :

- ١ - الأسطوانة المخلفة .
- ٢ - أسطوانة القرعة أو أسطوانة عائشة .
- ٣ - أسطوانة التوبة .
- ٤ - أسطوانة السري .
- ٥ - أسطوانة المحرس .
- ٦ - أسطوانة الوفود .
- ٧ - أسطوانة مربعة القبر .
- ٨ - أسطوانة التهجد .

لهذه التسمية لتلك الأساطين مناسبات أدت إلى تلك التسمية نوضحها إجمالاً وإتماماً للفائدة فيما يأتي :

أولاً : الأسطوانة المخلفة :

معنى المخلفة المحطية أو المعطرة من الخلوق وهو الطيب ويسمى أبْقَساً (علم مصلي رسول الله ﷺ) وذلك لأن الرسول ﷺ صلى إليها بعد تحول القبلة بضعة عشر يوماً ولأنها أقرب الأسطوانات إلى مصلي رسول الله ﷺ وهي التي كان يخطب عندها النبي ﷺ

أساطين المسجد النبوي الشريف

ومشيت نحو الشام حتى إذا كنت في محاذاة باب جبريل كان ذلك مصلاه - صلى الله عليه وسلم - إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة (الذخائر القدسية/ ١٤٣).

ثالثاً: أسطوانة التوبة :

وتعرف بأسطوانة أبي لبابة وهو رقعة بن عبد المنذر أخو بني عمرو بن عوف الأوسي ، وهو أحد النقباء ، وهي الأسطوانة الرابعة من المنبر ، والثانية من القبر ، والثالثة من القبلة .

وسميت بذلك لأن أبا لبابة - رضي الله عنه - لما استبشراه بنو قريظة - وكان حليفاً لهم - أهنؤن على حكم رسول الله ﷺ قال : نعم ، وأشار بيده إلى حلقه - يعني اللب - ثم أتته ضميره وعلم أنه بذلك قد خان الله ورسوله ، ونزل فيه قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ﴾ [الأنفال : ٢٧] .

ولم يرجع إلى النبي ﷺ بل ذهب إلى المسجد وربط نفسه في جذع في موضع أسطوانة التوبة الآن ، وحلف لا يحل نفسه ولا يحل أحد ، حتى يحله رسول الله ﷺ أو تنزل توبته ، وظل كذلك حتى نزلت توبته على النبي ﷺ سحراً في بيت أم سلمة - رضي الله عنها - فسمعه ﷺ يضحك ، فقالت : مما يضحكك أضحكك الله سنك ؟ قال : تيب على أبي لبابة ، قالت : ألا أبشره بذلك يا رسول الله ، قال : بلى ، إن شئت ، فقامت على باب حجرتها - قبل أن يغضب عليهن الحجاب - فقالت : يا أبا لبابة ، أبشر فقد تاب الله عليك .

وعندئذ سار الناس نحوه ليطلقوه ، قال : لا والله حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يطلقني بيده ، فلما مر عليه خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه ولهذا سميت أسطوانة التوبة (المسجد النبوي عبر التاريخ / ٥٣ ،

ثانياً : أسطوانة القرعة ، أو أسطوانة عائشة أو أسطوانة المهاجرين :

تعرف بأسطوانة السيدة عائشة - رضي الله عنها - وبأسطوانة المهاجرين ، ثم بالأسطوانة المخلفة أيضاً . وهي الثالثة من المنبر ، والثالثة من القبر ، والثالثة من القبلة .

« فاما تسميتها بأسطوانة القرعة فلما روى الطبراني عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : إن رسول الله ﷺ قال : إن في مسجدي لبقعة قبل هذه الأسطوانة ، لو يعلم الناس ما صلوا فيها إلا أن تطير لهم قرعة » .

وأما تسميتها بأسطوانة عائشة فلما روى أن عائشة - رضي الله عنها - أجبرت عبد الله بن الزبير بفضل تلك الأسطوانة ، فقام فصلي عندها ، فظن الناس أن عائشة أخبرته بها فسميت أسطوانة عائشة .

وأما تسميتها بأسطوانة المهاجرين ، فلأن المهاجرين من قريش كانوا يجتمعون عندها ، وكان يقال لذلك المجلس مجلس المهاجرين ، وأما تسميتها بالمخلفة فلأنها خلقت مع الأسطوانة المخلفة عند تخليق المسجد كما ذكر ذلك ابن زبالة .

وقد روى « أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وابن الزبير ، وعامر بن عبد الله بن الزبير ، والزبير بن العوام كانوا يصلون إليها » .

قال السهودي : وأجبرني بعض أصحابنا عن زيد ابن أسلم قال : « رأيت عند تلك الأسطوانة موضع جهة النبي ﷺ ثم رأيت دونه موضع جهة أبي بكر ، ثم رأى دون موضع جهة أبي بكر موضع جهة عمر » ويعزم بعض الذين تكلموا عن تلك الأسطوانة أن الدعاء عندها مستجاب (المسجد النبوي عبر التاريخ / ٥٠ - ٥٢) .

واعلم أنك إذا جعلت هذه الأسطوانة خلف ظهرك

أساطين المسجد النبوي الشريف

ويمكن التوفيق بين الروایتين بأحد الوجهين :

الأول : أن السرير كان يوضع مرة عند أسطوانة التربة ومرة عند الأسطوانة التي هي شرقي أسطوانة التربة .

الثاني : أن السرير كان يوضع بين الأسطوانتين ، فمن قال إنه كان يوضع عند أسطوانة التربة فقد صدق ، ومن قال كان يوضع عند الأسطوانة الشرقية فقد صدق .

وذكر ابن حجر عن ابن ماجه عن نافع : أن ابن عمر كان إذا اعتكف طرح له فراشه وراء أسطوانة التربة .

قال البدر بن فرحون ، وروينا بالسند الصحيح إلى ابن عمر - رضي الله عنه - « أن النبي ﷺ كان إذا اعتكف يطرح له وسادة ، ويوضع له سرير من جريد له سعفة ، ويوضع له بين الأسطوانة التي وجّه القبر الشريف وبين القناديل وكان ﷺ يضطجع عليه » .

ومما يؤيد الرأي القائل إن أسطوانة السرير غير أسطوانة التربة وجود أسطوانتين في الروضة الشريفة تعرف إحداهما بأسطوانة التربة والأخرى بأسطوانة السرير .

(المسجد النبوي عبر التاريخ / ٥٣ ، ٥٤) .

وأعلم كما يؤخذ مما سُرّ أنه يلي هذه الأسطوانة من جهة المشرق الأسطوانة اللاصقة بحائط القبر الشريف عند نهاية الصفحة الغربية منه المعروفة بأسطوانة الصندوق الذي هو علامة جهة الرأس الشريف من الصفحة الغربية جهة الروضة الشريفة وهو في مخافة هذه الأسطوانة أعني أسطوانة السرير . فمن حاذى هذه الأسطوانة في الوقوف بالروضة كان موازياً رأس الشريف ﷺ وزاده فضلاً وقرباً لديه (الخبايا القدسية / ١٤٤ ، ١٤٥) .

خاصاً : أسطوانة المحرس :

وتعرف بأسطوانة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وتقع خلف أسطوانة السرير من جهة

٥٣) قال ابن هشام (السيرة / ١٤٤ / ٣) : والآية التي نزلت في ثوبته قول الله عز وجل : ﴿ وَأَخْرَجُوا عَنْ دَنُوهُمْ غُلُوطًا هَمْلًا صَالِحًا وَأَخْرَسَ سَيْكَا هَمْلًا أَنَّ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٠٢] قال إبراهيم بن جعفر : السارية التي ارتبط إليها ثمامة بن أثال الحنفي هي السارية التي ارتبط إليها أبو لبابة . وروى خالد بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر بن عمر ابن حزم أن أبا لبابة ارتبط بسلسلة ربوض - والربوض الثقلية - بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما يكاد يسمع وكاد يصره يذهب وكانت ابنته تحله إذا حضرت الصلاة وإذا أراد أن يذهب لحاجته حتى يفرغ ثم تأتي به فترده في الرباط كما كان وكان ارتباطه ذلك إلى جلد في موضع الأسطوانة التي يقال لها أسطوانة التوبة . وروى عن محمد بن كسب القرظي أن النبي ﷺ كان يصلي أكثر نوافله إلى أسطوانة التربة (أخبار مدينة الرسول / ٩١) وكان ينصرف إليها بعد صلاة الصبح ويكتف وراءها مما يلي القبة مستنداً إليها وكان إذا اعتكف يخرج له فراشه ويوضع له سريره وراءها وهي الرابعة من المنبر فهي تلي أسطوانة عائشة من جهة المشرق بلا فاصل (مكتوب عليها) هذه أسطوانة التربة .

(الذخائر القدسية / ١٤٤) .

رابعاً : أسطوانة السرير :

وتقع شرقي أسطوانة التربة ، وتلتصق بالشباك المطل على الروضة الشريفة وهي محل اعتكاف النبي ﷺ فقد كان له ﷺ سرير من جريد وكان يوضع له عند هذه السارية ، كذلك كانت له وسادة تطرح له ، فكان ﷺ يضطجع على سريره عند هذه الأسطوانة .

ورود أنه كان يوضع له السرير عند أسطوانة التوبة حتى قال البدر بن فرحون بأن أسطوانة السرير هي أسطوانة التوبة .

أساطين المسجد النبوي الشريف

واجتمعت كتباً عديدة من كتب المتقدمين ورسائل عديدة للمتأخرين الذين أرخوا للمدينة المنورة وألفوا في المناسك وزيارة قبره ﷺ من ذلك الخلاصة للمصنف ونبذة الناظرين للبرزنجي والجوهر المنظم لابن حجر وحسن القوسل للفكهي وذخيرة أولى الكيس للحبيب جمل الليل بإحسان المدني والدرة المضيئة لمنلا علي قارى وغير ذلك مما يطول ذكره من تأليف العلماء الأعلام من الشافعية والمالكية والحنفية فوجدت كلامهم صريحاً مطابقاً لما ذكرناه : هذا وقد أطال فيما يؤدي ما حزنه العلامة البرزنجي رحمه الله تعالى في النزعة حتى قال ما ملخصه ، وقد حرصت على نقل تلك الكتابية من هاتين الأسطوانات إلى الأسطوانات التين خلف أسطوانة الثوبة وذلك في سنة ألف ومائتين وسبع ومائتين فما ساعد المقدور ولعل الله تعالى يوفق من شاء لذلك حتى يرجع الشئ إلى أصله اهـ (الذخائر القدسية/ ١٤٥، ١٤٦).

صباحا : أسطوانة مربعة القبر.

وتعرف أيضاً بأسطوانة مقام جبريل - عليه السلام - وبها باب بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ الذي كان يدخل منه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وتقع في حائط عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - عند منحرف الجدار الغربي منه إلى الشمال . في صف الأسطوانة - أسطوانة الوفود - ومعنى هذا أنها تكون داخل الجدار المحيط بالقبر الشريف ، ولا يتمكن الزائر للمسجد النبوي من رؤيتها ولهذا يقول المصنف : « وقد حرم الناس الصلاة إلى هذه الأسطوانة لإدارة الشباك الدائر على الحجرة الشريفة وغلق بابه » (ولاء الوفا - تحقيق مجيب الدين عبد الحميد ٢/ ٤٥٠).

وفي فضل هذه الأسطوانة روى يحنس عن أبي الحمراء قال : شهدت رسول الله ﷺ أربعين صباحاً يجيء إلى باب علي وفاطمة وحسن وحسين حتى

الشمال ، وهي مقابل الخوخة التي كان رسول الله ﷺ يخرج منها إذا كان في بيت عائشة إلى الروضة الشريفة للصلاة ، وكان يصلي إليها على - كرم الله وجهه .

سميت أسطوانة المحرس لأن علي بن أبي طالب كان يجلس عندها يحرس النبي ﷺ .

قال يحيى : حدثنا موسى بن سلمة قال : سألت جعفر بن عبد الله بن الحسين عن أسطوانة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال : « إن هذا المحرس كان علي بن أبي طالب يجلس في صفحتها التي تلي القبر مما يلي باب رسول الله ﷺ يحرس النبي ﷺ » (المسجد النبوي عبر التاريخ/ ٥٤) وكان أمراء المدينة يصلون عندها (الذخائر القدسية/ ١٤٥).

سادسا : أسطوانة الوفود.

وكان يقال لها مجلس القلادة وتقع خلف أسطوانة المحرس من جهة الشمال وكان ﷺ يجلس إليها ليقابل وفود العرب القادمين عليه .

قال صاحب فصول من تاريخ المدينة : « وكانت تعرف بمجلس القلادة يجلس إليها سراة الصحابة والمهاضلة » (فصول من تاريخ المدينة . شركة المدينة للطباعة/ ٥٨ ، والذخائر القدسية/ ١٤٥).

ويسوق صاحب الذخائر القدسية هذا التنبيه :

(تنبيه) علم مما تقرر لدى كل نبيه وتحرر أن هاتين الأسطواناتين الأخيرتين أعني أسطوانة المحرس وأسطوانة الوفود غير متلفتين بشباك المقصورة وبه يعلم إن ما كتب على الأسطواناتين الأماصتين بالشباك خلف أسطوانة السرير من جهة الشمال أولاهما مكتوب عليهما هذه أسطوانة المحرس ثانيتهما مكتوب عليهما هذه أسطوانة الوفود غير صواب بل هو خطأ نشأ من عدم تحرر مواضع الأساطين الماثوية ومراجعة كتب الأقدمين من مؤرخي المدينة المنورة كابن النجار وابن زبالة والمطري والمصنف ومن بعدهم وقد

أساطين المسجد النبوي الشريف

قال عيسى بن عبد الله: وذلك موضع الأسطوانة التي على طريق باب النبي ﷺ مما يلي الزوارة (المكان المزود أي المائل - في بناء عمر بن عبد العزيز خلف المحجرة).

فإذا كانت هذه الأسطوانة هي محل تهجد ﷺ فإن ذلك يخالف ما روى عنه أنه كان يتعبد في غير رمضان في بيته، وأما في رمضان فكان يتعبد في المسجد في حجرة من حصير ففي البخاري عن عائشة - رضي الله عنها - «أن النبي ﷺ كان له حصير يسطه بالنهار، ويحتجزه بالليل، فشاب إليه ناس فصلوا وراءه».

ويمكن الإجابة عن هذا الاعتراض بأن ﷺ صلى في هذا المكان بعض الليالي فلما كثرت الناس تركه وصلى في بيته خشية أن تفرض عليهم، ففي البخاري عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ اتخذ حجرة قال: حسبته أنه قال: «من حصر - في رمضان فصلى فيها ليالي - فصلى بصلاته ناس من أصحابه، فلما علم بهم جعل يقعد فخرج إليهم فقال: قد عرفت الذي رأيتم من صلتكم، فصلوا أيها الناس في بيوتكم، فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة».

وذكر السهوي ما يدل على أفضلية الصلاة عند هذه الأسطوانة حيث يقول: قال عيسى وحديثي سعيد ابن عبد الله بن فضيل قال: «مر بي محمد ابن الحنفية، وأنا أصلي إليها - أي إلى أسطوانة التهجد - فقال لي: أراك تلزم هذه الأسطوانة، هل جاءك فيها أثر؟ قلت: لا، قال: فالزمها فإنها كانت مصلى رسول الله ﷺ من الليل».

تلك هي الأساطين الثماني التي أروخ لها المؤرخون وكتبوا في فضلها، وبينوا مزاياها وكلها متوجزة بالروضة الشريفة، ومكتوب عليها أسماءها.

يأخذ بعضادتي الباب ويقول: السلام عليكم أهل البيت «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» (المسجد النبوي عبر التاريخ / ٥٥).

قال في الزهدة وكذا حرم الناس التبرك بمحراب فاطمة وأسطوانتها التي إليها المحراب المذكور وموضع محرابها أمام محراب التهجد داخل المقصورة وقد أنكر العلماء إحداث هذا الشباك ولا سيما خلق أبوابه لذلك والله أعلم. انتهى (السخاغر القدسية / ١٤٧).

ثامنا: أسطوانة التهجد

وتقع وراء بيت السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها - من جهة الشمال، وعندها محراب صغير إذا توجه الواقف إليه تكون السارية عن يساره باتجاه باب جبريل المعروف قديماً بباب عثمان - ورضي الله عنه.

وأشار السهوي إلى أن الأسطوانة في مكانها هذا تكون خارجة عن المسجد إذ المعروف أن حد المسجد الشرقي إنما هو حجرات زوجيات رسول الله ﷺ - ورضي الله عنهن - وبيت السيدة فاطمة كان محاذياً للحجرات وكلها كانت خارجة عن المسجد.

ويشبه هنا اعتراض وجهه هو: فإذا كان هذا هو محل تهجد رسول الله ﷺ كما روى يحيى عن عيسى ابن عبد الله عن أبيه قال: «كان رسول الله ﷺ يخرج حصيراً كل ليلة إذا تمكفت الناس، فيطرح وراء بيت علي ثم يصلي صلاة الليل، فسره رجل فصلى بصلاته، ثم آخر فصلى بصلاته، حتى كثروا، فالتفت رسول الله ﷺ فإذا بهم، فأمر بالحصير فطوى ثم دخل، فلما أصبح، جاءوا فقالوا: يا رسول الله، كنت تصلي الليل فصلى بصلاتك، فقال: إني خشيت أن ينزل عليكم صلاة الليل ثم لا تقرون عليها».

إساف وثالثة

بزمزم وكان ينحر عندهما وكان يسمى ذلك الموضع «الحطيم» وكانت الجاهلية تسميهم بهما، قال أبو المنذر هشام بن منجد: حدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن إسافاً رجل من جرهم يقال له إساف بن يعلى، وثالثة بنت زيد من جرهم، وكان يتعشقا بأرض اليمن فأقبلا حاجبين فدخلوا الكعبة فوجدوا غفلة من الناس وخلوة في البيت ففجر بها في البيت فمسحها، فأصبحوا فوجدوهما مسخين فأخرجوهما فوضعوهما موضعهما فعبدتاهما بخزاعة وقريش ومن حج البيت بعد من العرب، قال هشام: ولما مسخ إساف وثالثة حجرين وضعهما عند الكعبة ليعتبط بهما الناس، فلما طال مكنتهما وعبدت الأضنام عُبداً منهما، وكان أحدهما يلبس الكعبة فكانوا ينحرون ويلبسون عندهما، فلهما يقول أبو طالب، وهو يحلف بهما حين تحالفت قريش على بني هاشم:

أحضرت عند البيت رهطى ومشرى

وأمسكت من أنسابه بالصوائل

وحيث ينبح الأعمشون ركابهم

بمفضى السيول، من إساف وثالثة

الزصائل: البرود، وقال بشر بن أبي خازم الأسدي

في إساف بيتاً مفرداً

عليه الطير ما يدنون منه

مقامات العوارك من إساف

فكان الطائف إذا طاف بالبيت يبدأ بإساف ويستلمه فإذا فرغ من طوافه ختم بثالثة فاستلمها فكانا على ذلك، إلى أن كسرهما رسول الله ﷺ يوم الفتح فيما كسر من الأصنام، وجاء في بعض أبحاث مسلم بن الحجاج: أنهما كانا بشط البحر وكانت الأنصار في الجاهلية تهل لهما، وهو وثم، والضحج أن التي كانت بشط البحر مئة الطافية.

ولا يمنع ذلك أن يكون لقبية السواري المسجد الفضل، فقد روى أن كبار الصحابة - رضى الله عنهم - كانوا يتدرون السواري، ويصلى كل منهم عند أسطوانة من أساطين المسجد. روى البخاري - رحمه الله - عن أنس قال: لقد رأيت كبار أصحاب النبي ﷺ يتدرون السواري عند المغرب قال: وزاد شعبة عن عمر بن أنس: حتى يخرج النبي ﷺ (المسجد النبوي عبر التاريخ / ٥٥-٥٧).

ولهذا قال ابن النجار: «فعلى هذا جميع سواري مسجد النبي ﷺ يستحب الصلاة عندها لأنه لا يخلو أن كبار الصحابة صلوا إليها» (أخبار مدينة الرسول / ٩٣).

(المسجد النبوي عبر التاريخ - د. محمد السيد الوكيل. موسوعة المدينة المنورة التاريخية (٤) دار المجتمع للنشر والتوزيع جدة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م / ٥٠-٥٧، والذخائر القدسية في زيارة خير البرية - الشيخ عبد الحميد بن محمد علي قدس بن الخطيب / ١٤٤-١٤٧، وأخبار مدينة الرسول للإمام الحافظ محمد بن محمد بن النجار - تحقيق صالح محمد جمال / ٩١-٩٣ وفصول من تاريخ المدينة المنورة - علي جافظ / ٦٩-٧١ والسيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرؤوف سعد / ٣ / ١٤٤).

إساف وثالثة:

إساف: بكسر الهمزة، وآخره فاء: إساف وثالثة صنيان كانا بمكة. قال ابن إسحاق: هما منجنان وهما إساف بن ثناء وثالثة بنت ذئب، وقيل: إساف ابن عمرو وثالثة بنت شهيل وإنهما زنيا في الكعبة فمسحا حجرين فنصباهما عند الكعبة، وقيل: نصب أحدهما على الصفا والآخر على المروة ليُعتبر بهما، فقدم الأمر فأمر عمرو بن لُحَيّ الخزاعي بعبادتهما، ثم حولها قصي فجعل أحدهما يلبس البيت وجعل الآخر

وقال عبد الله بن عمر بن أبان: سمعت أبا أسامة يقول: كتبت بأصبعي هاتين مائة ألف حديث.

وقال أبو مسعود الرازي: كان عنده ستمائة حديث عن هشام بن عروة، وقال غيره: كان أبو أسامة في زمن سفيان يحدّث من الثناك. مات في شوال سنة إحدى ومائتين عن ثمانين سنة.

له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي / ١ / ٣٢١، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٢ / ٣ وخلاصة تهذيب الكمال للخيرجزي / ٧٧، والمعبر / ١ / ٣٣٥ وميزان الاعتدال للذهبي / ١ / ٥٨٨.

(طبقات الحفاظ للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / ١٤٠، وهامش ٩٠).

وقد أورد الترمذي رواية أبي أسامة عن هشام بن عروة عن عائشة الحديث التالي: «حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، وسلمة بن شبيب، ومحمود بن غيلان، قالوا: حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن عائشة قالت: «كان النبي يُحبُّ الحلواء والعسل».

أخرجه البخاري في الأطعمة / ٣٢، ومسلم في الرضاع / ٨٨، والترمذي في الأطعمة / ٢٩، وأبو داود في الأشربة / ١١، وابن ماجه في الأطعمة / ٢٦، والدارمي في الأطعمة / ٣٤.

(الشعائل المحمدية والخصائل المصطفوية للإمام الترمذي - تحقيق وتقديم طه عبد الرؤوف سعد، ١ / ٢٨١).

* أسامة بن زيد بن حارثة (٤٠هـ أو ٥٤هـ):

قال عنه صاحب الرياض المستطابة:

أبو زيد أسامة بن زيد بن حارثة القضاعي الكليبي نسيًا، الهاشمي ولد، مولى رسول الله ﷺ وابن مولا وابن مولاه، وَجَّهٌ وابن حبيب، كان سبب سعادته وشرفه بولاه رسول الله ﷺ أن أمه (أعني زينًا) خرجت تزور قومها فأعارت عليهم بنو القين بن جسر، فأجلبوا

(معجم البلدان لياقوت الحموي / ١ / ١٧٠، ١٧١) انظر أيضًا كتاب الأضواء لهشام بن الكلبى - بتحقيق الأستاذ أحمد زكي / ٢٩، ومحاضرة الأبرار لمحيى الدين بن عري - تحقيق محمد مرسى الخولى / ١ / ٤٢١، ٤٢٢ ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية - عاتق بن غيث البلادي / ٢٨).

* الأساليب في الخلافات:

الأساليب في الخلافات: مجلدان لأبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني المعروف بإمام الحرمين المتوفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ذكر فيها الخلاف بين الحنفية والشافعية ووجه التسمية أنه إذا أراد الانتقال في أثناء الاستدلال إلى دليل آخر أورد بقوله أسلوب آخر وقبحه الفزاري في كتابه المسمى بالمأخذ.

(كشف / ١ / ٧٥).

* أساليب القرآن الكريم:

انظر: أسلوب القرآن الكريم.

* أبو أسامة (٢٠١هـ):

أبو أسامة حماد بن أسامة. ذكره الحافظ السيوطي في الطبقة السادسة من طبقات الحفاظ وقال عنه: أبو أسامة حماد بن أسامة بن زيد القرشي الكوفي مولى بني هاشم.

روى عن أبي إسحاق الفزاري. وإدريس بن يزيد الأودي، وعبد الحميد بن جعفر، وابن جريج.

وعنه إبراهيم بن سعيد الجوهري، وابن راهويه، والحميدي، وأبو سعيد الأشج، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأخرون.

قال أحمد بن حنبل: كان ثبًا ما كان أثبته، وشغل عن أبي حاتم وأبي أسامة، من أثبتهما يقال: أبو أسامة أثبت من مائة مثل أبي حاتم، كان أبو أسامة صحيح الكتاب ضابطًا للحديث كيثًا ضارًا.

إسامة بن زيد بن حارثة

والأخبار في تولي رسول الله ﷺ لأسامة وأبيه وأمه ومحبيه لهم كثيرة متشعبة، وبسبب ذلك كان لهم ولبيهم جاه ووجه عند الناس بعد رسول الله ولقد جاهد أسامة رضي الله عنه حين كان الجهاد محطاً لا شبهة فيه، فلما جرت الفتن بين الصحابة اعتزلها جملة. وعصره على كرم الله وجهه وقال فيه وفيمن على طريقته: إن كان حسباً لفته لعظيم وإن كان دنياً إنه لحقير.

وأم أسامة رضي الله عنهما أم أيمن، بركة، مولاة عبد المطلب، حبشيت النبي ﷺ بعد موت أمه ثم أدركت الإسلام فأسلمت وهاجرت، وكان النبي ﷺ يزورها إلى بيتها (وكذلك فعل أصحابه من بعده) ويقول: «أم أيمن أُمي بعد أُمي» وكان لها عليه دلال زائد وتوفيت بعده ﷺ بخمسة أشهر قليل ستة، ولا يصح لأم أيمن، ولا لزوجها زيد، ولا لابنها أيمن بن عبيد في الصحيحين رواية، لتقدم وفاتهم. وأما أسامة رضي الله عنه فعروى فيهما تسعة عشر حديثاً اتفاقاً على خمسة عشر، وانفرد البخاري بحديثين، ومسلم بحديثين وخبر عنه الأربعة. روى عنه أبو طيبة، وكرب، وهرة، وخلق، وتوفي بالمدينة، وقيل برواية القرظي، وقيل بالجرف، وحمل إلى المدينة سنة أربع وخمسين، وقيل سنة أربعين بمعد على، وقال ابن عمر عند موته: عجلوا بحب رسول الله ﷺ قبل أن تطلع الشمس، وتوفي رسول الله ﷺ قبل أن سنة... وقيل دون ذلك، والله أعلم.

(الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة للإمام يحيى بن أبي بكر العاصمي اليمنى، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣/ ٣٠-٣٢).

قال ابن كثير: وتوفي وهو أمير على جيش كثير منهم عمر بن الخطاب، وقال: وأبو بكر الصديق، وهو ضعيف، لأن رسول الله ﷺ نصبه للإمامة، فلما

زيكاً وقدموا به سوق عكاظ. فاشتره حكيم بن حزام رضي الله عنه لمحبة خديجة، فوهبته للنبي ﷺ وهو ابن ثمانين سنين. فتبناه الرسول حتى كان يدعى زيد ابن محمد. وفيه نزل ﴿ادعوهم لأبائهم هو أحسن عند الله﴾ [الأحزاب: ٥] ﴿وما كان محمد أباً أحيد من رجالكم﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وكان زيد رضي الله عنه من السابقين الأولين، ولم يذكر في القرآن من الصحابة بالاسم العلم الخاص سواه. وكان النبي ﷺ يتولاه ويؤمره على جملة المهاجرين. وقد استشهد زيد بمؤتة، في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة.

أما أسامة فكانت النبي ﷺ يتلف به ويراعيه، وعقد له الألوكة وهو ابن ثمان عشرة، وأمره على جيش فيهم عمر بن الخطاب. فظعن بعض الناس في إمارته، فقال ﷺ: «إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارته أبيه من قبل. وأبوه الله كان خليقاً للإمامة»، وإن كان لعن أحب الناس إلى، وإن هذا لمن أحب الناس إلى بعده، متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: «أوصيكم به فأنسه صالحكم».

ولما قُتل عمر رضي الله عنه أسامة على ابنه عبد الله بن عمر في العطاء وقال له ابنه: لم فضلت على، فوالله ما سبقني إلى مشهد قال عمر: لأن زيكا كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك، وأسامة أحب إلى رسول الله ﷺ منك، فأثرت حب رسول الله ﷺ على حبي.

وعن أسامة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يقعدني على فخذه ويقعد الحسن بن علي على فخذه الأكبر، ثم يضمهما ويقول: «اللهم إني أرحمهما فارجهما». وعن عائشة رضي الله عنها قالت: أراد النبي ﷺ أن يخطب مخاطب أسامة فقلت دعني أتحبه، فقال: «يا عائشة، أحبيه فإني أحبه».

تمسك بيدها فقام لها عمر ومشى إليها حتى جعل يده في يدها أو يدها في يثايبها ومشى حتى أجلسها في مجلسه وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة إلا قضاهما رضي الله عنهما (تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١١٥).

وفضائله كثيرة. توفي رسول الله ﷺ وعمره تسع عشرة سنة، وكان عمر إذا لقينه يقول: السلام عليك أيها الأمير (البداية والنهاية ٤ / ٥٦١).

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام محيي الدين النووي ١ / ١١٣ - ١١٥، والبدية والنهاية لابن كثير ط دار الفند العربي ٣ / ٣٩٣ - ٣٩٥، م ٤ / ٥٦١، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد الجازي ١ / ٧٥، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبيع الشيباني ٣ / ٢٠٢: انظر أيضًا الأحكام للزركلي ١ / ٢٩١).

• أسامة بن عمير الهذلي :

قال ابن عبد البر:

أسامة بن عمير الهذلي، من أنفسهم، بصري، له صعبة ورواية، وهو والد أبي المليلح الهذلي، من أنفس هذيل، واسم أبي المليلح عامر بن أسامة لم يرد عن أسامة هذا غير ابنه أبي المليلح، وكان نازلاً بالبصرة، ونسبه ابن الكلبي، فقال: أسامة بن عمير ابن عامر بن أقيشر، واسم أقيشر ضمير الهذلي من ولد كبير بن هند بن طابخة بن لحيان بن هذيل.

من حديثه عن النبي ﷺ ما رواه خالد الحذاء عن أبي المليلح الهذلي عن أبيه قال: « كنا مع النبي ﷺ في سقي يوم حنين فأصابنا مطر لم يسأل أسافل فسالنا، فتأذى منادى رسول الله ﷺ أن صلوا في رحاكم ». (الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد الجازي ١ / ٧٨).

توفي ﷺ وجيش أسامة مخيم بالجرف استطلق أبو بكر من أسامة عمر بن الخطاب في الإقامة عنده ليستضيء برأيه فأطلقه له وأنفذ أبو بكر جيش أسامة بعد مراجعة كثيرة من الصحابة له في ذلك، وكل ذلك يأبى عليهم ويقول: والله، لا أحل راية عقدها رسول الله ﷺ فصاروا حتى بلغوا تخوم البلقاء من أرض الشام حيث قتل أبوه زيد، وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم، فأغار على تلك البلاد وغنم ومبى وكر واجبا سالما مؤيذاً فلهدا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يلقى أسامة إلا قال له: السلام عليك أيها الأمير ولما فرض عمر بن الخطاب للناس في الديوان - فرض لأسامة في خمسة آلاف وأعطى ابنه عبد الله بن عمر في أربعة آلاف (في الاستيعاب: ولابن عمر ألفين) فليل له في ذلك، فقال: إنه كان أحب إلى رسول الله ﷺ منك، وأبوه كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك. وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عمرو عن أسامة أن رسول الله ﷺ أرفده خلفه على حمار عليه قطيفة، حين ذهب يعود سعد بن عباد، قبل وقعة بدر.

قلت: وهكذا أرفده وراه على ناقته، حين دفع من عرفات إلى المزدلفة في حجة الوداع (البداية والنهاية ٣ / ٣٩٤، ٣٩٥).

قال الإمام النووي: توفي أسامة رضي الله عنه بالمدينة وقيل بوادي القرى وحمل إلى المدينة وفي تاريخ دمشق في ترجمة فاطمة بنت أسامة أنها كانت تسكن المزة القرية المعروفة بقرب دمشق وإن أسامة توفي بقرية له بوادي القرى وخلف بنتا له في المزة يقال لها فاطمة فلم تزَل مقيمة بها إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز فدخلت عليه فقام لها وأقدها مكانه وقال حواجك يا فاطمة قالت تحملي إلى أخي فجهزها وحملها. وبإسناده عن الأوزاعي قال دخلت فاطمة بنت أسامة على عمر بن عبد العزيز ومعها مولاة لها.

« أسامة بن منقذ (٤٨٨ - ٥٨٤هـ / ١٠٩٥ - ١١٨٨م) :

هو الأمير الشاعر الأديب ، أسامة بن مرشد بن علي ابن مقلد بن نصر الكنتاني الكلي الشيزي . ولد في قلعة شيزر التي تقع شمالي حماة على نهر العاصي . (يسمى بالصليبيون Sizarar) في السابع والعشرين من شهر جمادى الثانية سنة ثمان وثمانين وأربعمائة للهجرة . وقد كان لهذه القلعة الحصينة أهمية قصوى زمن الحروب الصليبية ، بالنسبة للصليبيين أن أمراء المسلمين الطامعين بها ، وقد عرفها الصليبيون باسم شيزرة .

نشأ أسامة نشأة صالحة تحت رعاية والديه ، وقد كان والده يهوده الشجاعة والإقدام ، فكان يتركه يقتحم المخاطر منذ صغره ، فنشأ قويًا شجاعًا لا يهاب الموت .

وقد تلقى العلم في بلده على عادة الأمراء في ذلك الوقت ، فدرس الفقه والحديث وعلوم العربية ، وكانت له فيما بعد اليد الطولى في الأدب والكتابة والشعر ، وقد ساعده على ذلك ، أن أقاربه أمراء شيزر كانوا مقصد الشعراء والأدباء ، وكان منهم عدد غير قليل من الشعراء ، وقد ذكر ابن تقي بردي في النجوم الزاهرة (١٠٧/٦) أن أسامة بن مرشد كان يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب والجاهلية .

وقد ، شب أسامة في قلعة شيزر ، واشترك وهو في الخامسة عشرة من عمره في المعارك التي دارت بين أسرته وبين الصليبيين ، واستطاع أن يصد مع أسرته الغارة التي شنّها عليهم خباكم أنطاكية الصليبي «تكرده» (شعر الجهاد في الحروب الصليبية / ٢٨٩ والأعلام / ١ / ٢٩١) .



قلعة شيزر

اتجه أسامة بعد خروجه من دمشق إلى القاهرة، واتصل بحكامها الفاطميين الذين أكرموا إكراماً شديداً لمكانته وشهرته وقد قضى أسامة في مصر عشر سنين، قاد أثناءها عدة حملات ضد الصليبيين في بلاد الشام. وفي طريقه إلى دمشق سنة تسع وأربعين وخمسمائة فقد مكتبته، وكل ما يملك، وكان لهذا أثر كبير على نفسه وكان عدد كتبها يربو على أربعة آلاف مجلد.

وفي دمشق اجتمع أسامة بنور الدين زنكي حاكم دمشق، الذي كان يعد من أكبر قادة الحروب الصليبية في وقته، وشاخس معه معارك عديدة ضد الصليبيين وقد أشار أبو شامة في كتابه الروضتين (١ / ١٢٧) إلى مشاركة أسامة في حصار قلعة حارم سنة سبع وخمسين وخمسمائة تحت راية نور الدين فقال: «وكان معه في هذه الغزاة الأمير مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن منقذ، وكان من الشجاعة في الغاية التي لا مزيد عليها».

قضى أسامة في دمشق قرابة عشر سنين، أحس بعدها «بالتعب الشديد، والإرهاق من جراء العمل المتواصل، فغادر دمشق متجهاً إلى حصن كيفا سنة تسع وخمسين وخمسمائة حيث مكث في هذا الحصن عشرة أعوام قضاه في الكتابة والتأليف.

قطع أسامة لإقامته في حصن «كيفا» وعاد إلى دمشق، عندما سمع بقدوم صلاح الدين إليها. وكانت تربطه علاقة طيبة بصلاح الدين، إذ كانا يعملان جميعاً في بلاط نور الدين زنكي. وقد رحب صلاح الدين كثيراً بأسامة. وأخذ على الأموال وكان يستشير في كثير من أموره.

قضى أسامة بقية أيامه في دمشق، يشكو الكبر والضعف، ويحسر على نفسه وما آل إليه حاله، وكان يقول:

عاش أسامة شهيداً فارساً، وزها مجاهدًا مقاتلاً شجاعاً، ولمع أدباً وشاعراً وتلهم صيداً، وقضى الكثير من سني حياته جولة، نشأ على ضفاف العاصمي، وصرف معظم شبابه في البلاط النوري بدمشق، وفي قصر الخليفة الفاطمي بالقاهرة، وغالب سني كهولته في الديار الأتابكية بالفوصل وفي حصن كيفا على نهر دجلة.

زار بيت المقدس في فلسطين، وحج إلى الحرمين الشريفين، وتقل بين معظم العواضم الإسلامية من سياسية ودينية. عاش نور الدين، وتصيد مع زنكي، وصاحب الخليفة الحافظ وخلفه الظاهر، تعرف شخصياً بيروهمند وتكرهه وفلك من الأمراء الإفرنج الصليبيين، وخضع قبل وفاته بدمشق عن ٩٦ عاماً صديقه صلاح الدين الأيوبي بقطعه بعد أن دعاه إليه وقد تجاوز الثمانين فأجابه، وكان في مصر سنة ٥٤٠ هـ.

آخى الإفرنج ولا سيما القرساني منهم في حين السلم، وقاد عدة حملات على الصليبيين في فلسطين في حال الحرب، كما قاتل غيرهم من الإسماعيلية وسائر القبائل المعادية، فبسطاً عن الأسد والوحش (أعلام الجغرافيين العرب / ٣٧٨).

اتجه أسامة إلى دمشق، واتصل بحكامها «معين الدين أنر» وقد اعتمدا على أسامة في كثير من الأمور الهامة، واستطاع أسامة أن ينتج في عمله نجاحاً متقطع النظر.

ولكن مقام أسامة في بلاط البيورين في دمشق لم يدم أكثر من ست سنوات، والذي يشو من القصيدة التي أرسلها أسامة إلى معين الدين أنر بعد خروجه من دمشق، أن هناك من قام بالوشاية والدس عليه لدى حاكم دمشق معين الدين أنر، مما جعل هذا الحاكم يتغير على أسامة.

المعارك، وذكر نتائجها، وأشار إلى ما فعله المسلمون بقادتها.

من ذلك أن الملك الصالح طلائع بن يزيك كان قد كتب قصيدة أرسلها إلى أسامة بن منقذ في الشام ذكر فيها بعض وقائعهم وسراياه إلى الإفرنج، وحث أسامة على تحريض نور الدين على جهاد الإفرنج وغزوهم، فلما اطلع نور الدين على هذه القصيدة أمر أسامة بالرد عليها، فكتب أسامة قصيدة من يمين ما جاء فيها حديثه عن معركة «أنب» التي قتل فيها «البرنس» حاكم أنطاكية، وقد وقعت هذه المعركة سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وانتصر فيها نور الدين على الصليبيين وقتل حاكمهم «وكان من أبطال الفرنج المشهورين بالفروسية وشدة البأس وقوة الحيل وعظم الخلقة مع اشتهاار الهيبة وكثرة السطوة والتناهي في الشر» وكان قتله في الموضوع المعروف بأنب سنة ٥٤٤. يقول أسامة بن منقذ:

كفنا البرنس حين سار بهجه
تخف به الفرسان والعسكر المتجسر
ولم يبق إلا من أسرنا وكيف بالـ
بقاء لمن أختت عليه القنبا البشـر
وتحدث الشاعر بعد ذلك عن معركة حصن العريمة التي وقعت بين نور الدين زنكي والصليبيين سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة والتي انتهت بانتصار المسلمين. وقد ملك المسلمون الحصن، وأخذوا كل من به وفيهم ابن الفوش (هو حاكم صقلية) خرج مع ملك الألمان لبلاد الشام وأحل حصن العريمة. فسار إليه نور الدين سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة واستولى على حصنه وخربه، وأخذ ابن الفوش أسيرا مع كل من في الحصن).

وفي ذلك يقول أسامة في القصيدة نفسها:
وفي سجننا ابن الفوش خير ملوكهم
وإن لم يكن خير لهم ولا ير

لا تحسدن على البقاء مُعَمَّرًا
فالموت أسير ما يؤول إليه
وإذا دعوت بطول عمر لا يرى
فأعلم بأنك قد دعوت عليه

وقد وافته الأجل المحتوم في اليوم الثالث والعشرين من رمضان سنة أربع وثمانين وخمسمائة. ولما علم صلاح الدين الأيوبي بوفاة أسامة عزى ابنه. ثم تقبل المزاء فيه من عالية القوم، وقال لهم: «مات اليوم شاعر الأمة وفارسها» وأمر بدفنه في جبل قاسيون.

ولأسامة بن منقذ ما يقارب العشرين مصنفًا، ضاع أكثرها، وطبع بعضها، والباقي لا يزال مخطوطًا حتى الآن.

ومن هذه الكتب كتاب «الاعتبار» وقد كتب أسامة في هذا الكتاب مرجزًا لحياته، كما صور عصره الذي عاش فيه في حالي السلم والحرب.

ومنها كتاب «المنازك والديار» وقد ذكر في مقدمته سبب تأليفه فقال: «لأني دعاني إلى جمع هذا الكتاب، ما نال بلادى وأوطانى من الخراب، فإن الزمان جر عليها ذيله، وصرف إلى تمضيها حوله وحيله، ثم قال «فاسترحت إلى جمع هذا الكتاب. وجعلته بكمال للديار والأحباب. وذلك لا يفيد ولا يجلد، ولكنه مبلغ جهدي» وكذلك كتاب «لباب الأدب» و«العصا» و«كتاب السيد» في نقد الشعر. وكتاب «الشيب والشباب» الذي ألفه لأبيه كما يقول بأقوت في مجمعه. ومن كتبه كذلك «أخبار الأحلام» و«النساء» و«القلاع والحصون» وقد أنشئ القدامى على شعره كثيرًا.

وقد تحدث أسامة بن منقذ عن بعض المعارك التي خاضها المسلمون ضد الصليبيين زمن نور الدين زنكي. وهذه القصائد تعتبر وثيقة تاريخية هامة لندارى الحروب الصليبية، لأن الشاعر عتد أسماء

وقد ضاقت الدنيا عليه برثوتها
فلم يُنجسه برٌّ ولم يُخْصمه بغير
ويقول :

وسرنا إليه حين هاب لقائنا
ويان له من بأسنا البؤس والشئ
لنولى يُبارى عايزات سهامنا
وفي سمعه من وقع أسيافنا نُقِرُ
وغلى لنا فرسانه وحماته
نشطرو له قتل وشطرو له أسر
إلى أن يزور الجوسلين مساهما
له في دجاج ما ليلتها فجر
ونرتجع القدس المطهر منهم

فلم يبق منها في ممالكهم شبر
(شعر الجهاد في الحروب الصليبية / ٢٩١-٣١٨)

(شعر الجهاد في الحروب الصليبية - د. محمد
على الهرفى / ٢٨٩، ٢٩٢-٢٩٥، ٣١٧-٣١٩،
وأعلام الجغرافيين العرب - د. عبد الرحمن حميدة /
٣٧٨)

له ترجمة في وفيات الأعيان ١٩٥/١ وما بعدها
والنجوم الزاهرة ١٠٧/٦، والبدائنة والنهاية
١٣١/١٢، والروضتين / ١ في مواضع عديدة
وخريدة القصر ١/٩٨٨ قسم شعراء الشام وما بعدها
وديوان ميهب بن التعاويذى / ٣٩٨، ١٤٢ والسبلوك
١/١٢٥ وهدية العارفين / ١٩٦، وشذرات الذهب
٤/٢٧٩ والوافى بالوفيات ٨/٣٧٨ وما بعدها
والأختار في مواضع عديدة، والمنازل والديار في عدة
مواضع والأعلام ١/٢٨٢ ومعجم المؤلفين ٢/٢٢٥
ودائرة المعارف الإسلامية ٢/٨٩، وما بعدها .

أسرناه من حصن المريمية راغما
وقد ثبَّتْ فرسانه فهم جزر
وسلَّ عنهم الراوى بإقليس إنَّه
إلى اليوم فيه من دماهم غدر
هُم انتشروا فيه لردِّ دماننا
فحين نُغزوه يوم المعاد لهم نُفسرُ
والمعركة الثالثة التى تحدث عنها الشاعر هي التى
وقعت بين نور الدين وبين جوسلين (وهو حاكم
مناطق شمال حلب، كان شديد العداوة للمسلمين،
وكان من دهاة الفرنج ومعتاتهم، أسره نور الدين سنة
خميس وأربعين وخمسائة، وكان في أسره مصلحة
عظيمة للمسلمين حيث سهل أمر الفرنج بعد ذلك) .

ونحن أسرنا الجوسلين ولم يكن
ليخشى من الأيام نائية تعبر
وكسان يظن الفجر أننا نبيعه
بمنايا وكم ظنَّ به يهلك الفجر
فلما استبحنا ملكه وبلاده

ولم يبقَ مَسَّالٌ يُستباح ولا تُفسر
كحلَّنا نبي الأجر في فعلنا به
ولم مثل ما قند نأله يُحزَّرُ الأجر

ثم يتحدث أسامة عن بلدوين حاكم بيت المقدس
الذى اشترك مع فلولك الفرنجة بالشام في معركة حصن
بازين ضد عماد الدين زكى سنة أربع وثلاثين
 وخمسائة . واستطاع عماد الدين أن يهزمهم ويستولى
على الحصن فيقول :

ونحن كسرنا البغدوين وما لنا
كسرنا إنَّ لسلالٍ يُسرَّجى ولا جبر
فسله اللعين الجائر الخائن الذى
له الغدر دين : منابه صنع الغدر

الأسامي

الأسامي :

قال السمعاني :

الأسامي : يضم الألف وفتح السين المهملة بعدها الألف وفي آخرها الميم ، هذه النسبة إلى أسامة ابن زيد حب رسول الله ﷺ والمشهور بالانتساب إليه أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن مالك بن زيد بن أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي الأسامي مولى رسول الله ﷺ من أهل المدينة ، سكن بغداد مدة ثم انتقل إلى غراسان وسكن بخارا وحدث بها عن مالك بن أنس وحماد بن زيد وعطاف بن خالد وأبي الأحرص سلام بن سليم وهشيم بن بشير وأبي بكر بن عياش وجد الله بن المبارك وغيرهم ، روى عنه محمد بن عثمان بن إسحاق السمسار وإسحاق ابن محمود الخزازي البخاريان ، ولما قدم عبد الله الأسامي المديني بخارا كنا نختلف إليه وهو يحدثنا فحدثنا يومًا بحديث النبي ﷺ أنه كَانَ يَحْتَجِمُ يَوْمَ السَّبْتِ ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ سَقِيَانِ بَنَ عَيْنَةٍ يَحْتَجِمُ يَوْمَ السَّبْتِ فِيمر مرة ، قال محمد بن يوسف بن الحكم : فَاتَيْنَا أَبَا جَعْفَرٍ الْمَسْنَدِي فَلَذَكَّرْنَا لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ : أَقِيمُونِي أَقِيمُونِي سَمِعْتُ سَقِيَانِ بَنَ عَيْنَةٍ يَقُولُ : مَا احْتَجَمْتُ قَطُّ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، فَغَشَى عَلَى قَالَ : فَعَلَمْنَا حِينَئِذٍ أَنَّهُ كَذَّابٌ ، وَكَانَ يَأْخُذُ بِكِتَابِ الْقَمَنِيِّ وَكِتَابِ قَتِيبة بن سعيد فينظر فيه فيروى لهم عن الليث بن سعد وغيره وقال صالح بن محمد جزرة : عبد الله بن زيد الرحمن الأسامي زعم أنه من ولد أسامة بن زيد ، من أكاذيب خلق الله دخل بخارا وحدث بها . وقال : عامة أجداده برباطيل . وكانت ولادته بعد سنة خمس وعشرين ومائتين .

ومحمد بن عبد الملك الأسامي البصري من ولد أسامة بن زيد ، يروى عن بقية بن الوليد ، روى عنه أبو سعيد الحسن بن خلف بن سليمان الخلقاني

أسامي الرواة لصحيح البخاري

الأستراياذي ذكره في تاريخ جرجان في ترجمة الحسن ابن خلف .

(الأنساب للسمعاني - تحقيق وتعليق عبد الله عمر البارودي ١٢٦/١ انظر أيضًا الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ، ١/ ٤٩) .

* أسامي الرواة لصحيح البخاري :

تأليف حسن بن حسن ، صوفي زاده .

أحد مخطوطات التراجم بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وجاء بيانه كالتالي :

رقم تسلسلي : ٥٢٠ .

الفصل : حديث - تراجم .

عنوان المخطوطة : أسامي الرواة لصحيح البخاري .

عنوان المخطوط الفرس : أسامي الرواة .

اسم المؤلف : حسن بن حسن ، صوفي زاده

اسم الشهرة : صوفي زاده .

تاريخ ولادته : ١١٣ هـ / ١٩ م .

بداية المخطوطة : الحمد لله الذي عرفنا الأحاديث النبوية بأخبار الصحابة والتابعين وشرك بكشف معانيه شرح الشارحين ... إلخ .

نهاية المخطوطة : واكتفيت بهذا القدر عاملاً بما لا يدرك كله لا يترك كله ... الحمد لله الذي يسر لنا عظم الكتاب ...

نوع الخط : نستعليق .

تاريخ النسخ : القرن ١٣ هـ / ١٩ م .

تعريف بالمخطوط : انتزع المؤلف أسماء الرواة من صحيح البخاري ورتبهم حسب الحروف الأبجدية ونص على صحة النطق

اسماء المحدثين

حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال حدثني ابن أبي أنس أن أياه حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ « إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وشلتك الشياطين » .

قال أبو عبد الله بن أبي أنس هذا نافع بن أبي أنس وأبوه أبو أنس مالك بن أبي عامر الخولاني الإصبحي جد مالك بن أنس الإمام ونافع هو أبو شهيل بن مالك هم مالك بن أنس .

حدثنا أبو علي الحافظ قال حدثنا أبو يحيى زكريا ابن الحارث قال حدثنا محمد بن الأزهر السجزي قال حدثنا خلف بن أيوب قال حدثنا أبو يوسف عن أبي حنيفة عن موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد عن أبي الوليد عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من صلى خلف إمام فإن قراءته له قراءة » .

أخبرنا أبو يحيى السمرقندي قال حدثنا محمد بن نصر قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا حمى قال أخبرني الليث بن سعد عن يعقوب بن إبراهيم عن النعمان بن ثابت عن موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد عن أبي الوليد عن جابر قال قال رسول الله ﷺ : « من صلى خلف إمام فإن قراءته الإمام له قراءة » .

قال أبو عبد الله : عبد الله بن شداد هو بنفسه أبو الوليد ، ومن تهاون بمعرفة الاسامي أورثه مثل هذا الوهم .

أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال ثنا محمد ابن أحمد بن البراء قال سمعت علي بن عبد الله المدني يقول عبد الله بن شداد أصله مدني وكنته أبو الوليد ، قد روي عنه أهل الكوفة وكان مع علي يوم النهر وقد لقي عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وابن عباس وابن عمر .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني قال ثنا

باسمهم والقباهم وذكر شيئا مما عرفوا به .

مسند الأوزاعي : أب - ١٩ ب .

مسند الأسطر : ٢٧ ص .

ملاحظات عامة : كتب النص بالممداد الأسود ، وبعض الكلمات بالحمر ، وردت تصديتان في نهاية الرسالة (١٢٠ - ٢١ ب) الأولى بالمرية والثانية بالتركية وكلاهما من فضيلة الإيمان ...

رقم الحفظ : ٣٨٦٠ .

المصادر : كحالة ٢٧٨٦ / ٢٧٨٧ .

الطبع والنشر : مطبع - معجم المطبوعات / ١٢١٧ .

(فهرس المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . الرياض - العدد ٣ السنة الثالثة ١٤٠٨ هـ / ١١٩) .

* أساس المحدثين :

أدرجها الإمام الحاكم النيسابوري في النوع الأربعين من معرفة علوم الحديث ، وهو ما نقله لك هنا . قال الحاكم :

هذا النوع من هذه العلوم معرفة أساس المحدثين ، وقد كُتبنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله هذا النوع فشفى بصنيفه فيه وبين ولخص غير أني لم استجز إخلاء هذا الموضوع من هذا الأصل إذ هو نوع كبير من هذا العلم وأنا مبين بمشقة الله منه ما يتعذر وجوده في كتب المتقدمين وأجعله مثالا يستدل به على ما لم أذكره .

حدثنا أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد قال حدثنا عبيد بن عبد الواحد قال حدثنا يحيى بن بكير قال

أسماء المحدثين

الحديث متضمن بهذا الاسم غيره.

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا محمد ابن إسحاق الصنعاني قال ثنا هاشم بن القاسم قال ثنا شيان بن عبد الرحمن عن ليث عن بلال العيسى عن شبيب بن شكل عن أبيه قال: «أتيت النبي ﷺ فقلت علمني شيئاً أقوله وأدعو به، قال: قل رب أعوذ بك من شر سمعي وشر بصري وشر لساني وشر قلبي وشر نفسي».

قال أبو عبد الله: هذا شكّل بن حميد له صحبة وليس في رواية الحديث شكل غيره.

أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر القارئ ببغداد قال حدثنا أحمد بن إسحاق قال صالح قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي قال حدثنا مسلمة بن علقمة عن داود ابن أبي هند عن شهر بن حوشب عن الزُّبَيْرِ بْنِ النُّوَاسِ بن سمعان قال قال رسول الله ﷺ: «الحرب خدعة».

قال أبو عبد الله: وليس في رواية الحديث نواس غير هذا الواحد وهو من أكابر الصحابة.

قال المخاکم: وفي التابعين من هذا الجنس جماعة. سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول حدثنا محمد بن عوف الطائي قال حدثنا حميد الله بن منبى قال ثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زُرَّاد بن حُبَيْش قال سمعت عليّاً يقول: والذي تلقى النجبة ويزر النسمة لمهد إلى رسول الله ﷺ أنه لا يُحِبُّكَ إلا مؤمن ولا يُغْفَبُكَ إلا منافق.

قال أبو عبد الله: لا أعلم في رواية الحديث زُرَّاد غير ابن حُبَيْش الأسدي وهذا الحديث مخرج في الصحيح.

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا الحسن ابن علي بن عفان العامري قال ثنا ابن نمير عن الأعمش عن المعمر بن سويد قال قال عبد الله: إن

عمران بن موسى قال ثنا أبو معمر قال ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن إبراهيم بن أبي عطاء عن موسى بن وردان عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «من مات مريضاً مات شهيداً ووُفِّيَ فنان القبر وفدى وريح عليه برزقه من الجنة».

قال أبو عبد الله: إبراهيم هذا هو ابن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول سمعت العباس بن محمد الدوري يقول سمعت يحيى بن معين يقول حديث «من مات مريضاً مات شهيداً» كان ابن جريج يقول فيه إبراهيم بن أبي عطاء وهو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى.

قال أبو عبد الله: فهذا جنس من معرفة الأسماء ربما تعدل على جماعة من أهل العلم معرفته.

والجنس الثاني منه معرفة أسماء المحدثين منفردة لا توجد في رواية الحديث بالاسم الواحد منها إلا الواحد.

مثال ذلك في الصحابة: أخبرنا إسماعيل بن محمد ابن الفضل بن محمد بن المسيب قال حدثني جدي قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا ابن لهيعة عن يزيد ابن أبي حبيب قال أخبرني أبو الحسين الأشعري عن أبي زحانة واسمه شمعون أن رسول الله ﷺ نهى عن المشاهدة.

قال أبو عبد الله: هذا حديث غريب الإسناد والمتن وليس في رواية الحديث شمعون غير أبي زحانة (في الباحث الحديث / ٢١١ ضبطت بالفتن المعجمة).

أخبرني أبو بكر أحمد بن إسحاق الإمام قرأته عليه من أصل كتابه قال حدثنا محمد بن يونس القرشي قال ثنا الأزرق بن عدوّر قال حدثنا شبيب بن عبد الله ابن زبيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قضى بالشاهد واليمين.

قال أبو عبد الله: هذا زبيب بن ثعلبة وليس في رواية

أسماء المحسنين

ابن أسلم عن ابن عمر قال أتى النبي ﷺ بقطعة من ذهب من معدن بني سليم أو صدقة جاءته فقال : «لله سيكون معادن يكون فيها شرار خلق الله أو من شرار خلق الله» .

قال أبو عبد الله : سمير والخمس كلاهما من المفردات التي لا أعلم أحداً تسقى بهما .

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا أبو جعفر محمد بن عيسى العطار قال ثنا نصر بن حماد قال حدثنا الربيع بن بدر عن عَنطُرانة عن الحسن بن أنس قال قلت : « يا رسول الله ، أين أضاع بصري في الصلاة؟ » قال ﷺ عند موضع سجودك ، يا أنس . قال قلت : يا رسول الله ، هذا شديد لا أستطيع هذا . قال ففي المكتوبة إذا » .

قال أبو عبد الله : وعَنطُرانة لا أعرف في الرواة غير هذا .

وفي الطبقة الرابعة من الرواة منهم جماعة . مثاله ما أخبرنا عبد الله بن إسحاق البهوي قال ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا هرايز بن معاوية الحضرمي قال حدثني عبد الله بن هُبيرة السبائي قال حدثنا بلال بن عبد الله بن عمر أن أباه عبد الله بن عمر قال تروفاً رسول الله فقال : لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد ، فقلت أما أنا فسامع أهلى فمن شاء فليسرَّ أهله ، فالتفت إلى فقال : لعلك الله ، ثلاث مرات ، تسمعن وأنا أقول إن رسول الله ﷺ أمر أن لا تمنعوا النساء المساجد وتقول تمنعن ، ثم بكى وقام مُغضباً .

قال أبو عبد الله : عزابى ليس في رواية الحديث غير هذا الواحد .

حدثني علي بن عيسى قال حدثنا موسى بن عبد المؤمن قال حدثنا أبو الطاهر قال ثنا أشهب بن عبد العزيز عن مالك بن أنس عن أبي النضر عن علي

في طلب الرجل إلى أخيه الحاجة فتنة إن هو أعطى حمد غير الذي أعطى وإن منعه ذم غير الذي منعه .

قال أبو عبد الله : لا أعلم في رواية الحديث معروفا غير ابن سويد وهو من كبار التابعين مخرج حديثه في الصحيح .

أخبرنا أحمد بن عثمان اليزاز ببغداد قال حدثنا محمد بن مسلمة الواسطي قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن عبد الله اللداج عن حُضَيْن بن المنذر بن وهلة قال صلى الوليد بن عقبة بالناس أربعا وهو سكران ، فذكر الحديث فقال علي ضرب النبي ﷺ أربعين وضرب أبو بكر أربعين وضرب عمر صدرا من خلفه أربعين ثم أتمها عثمان ثمانين وكل سنة .

قال أبو عبد الله : ليس في رواية الحديث حُضَيْن بالضاد غير أبي ساسان هذا وهو تابعي جليل ورد مع عبد الله بن عامر نيسابور ومرو .

قال المحاكم : وفي أتباع التابعين منهم جماعة وهذا مثاله .

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا العباس بن الوليد بن مزهد قال أخبرني أبي قال سمعت الأوزاعي يقول أخبرني أبو عبيد حاجب سليمان بن عبد الملك قال حدثني عتبة بن وساج قال حدثني أنس بن مالك قال : قدم علينا رسول الله ﷺ وكان أسن أصحابه أبو بكر رضي الله عنه فكأن يصيح بالجناء والكمم رد ذلك حتى أقتناه ، قال : ثم لقينته من بعد فقلت حتى أسودت ، قال : لم أذكر سودا .

قال أبو عبد الله : أبو عبيد اسمه سُمَيْحٌ ولا أعلم في الرواة له سمياً .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال ثنا أحمد بن عمار الواسطي قال حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي قال ثنا شعير بن الخمس عن زيد

بشر بن السري حدثنا زائدة عن عمار بن أبي معوية عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: كنا نتمضمض من اللبن ولا نتوضأ منه.

أخبرنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارا ثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ ثنا محمد بن عمرو ابن جبلة حدثنا حرمي بن عماره حدثني هارون بن موسى قال سمعت الحسن يحدث عن أنس بن مالك قال كان يقال في أيام العشر بكل يوم ألف يوم وعرفة عشرة آلاف يوم، قال يعني في الفضل.

أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ثنا علي بن قادم أخبرنا علي بن صالح عن أبي إسحاق عن ثبيرة ابن يريم عن عبد الله قال: من أتى ماضرا أو عرافا فقد كفر بما أنزل الله على محمد ﷺ.

قال الحاكم: هذا باب كبير يطول ذكره بالأسانيد فمن ذلك ما ذكرنا، ومنه قول الصحابي المعروف بالصحة «أمرنا أن نفعل كذا» و«نهينا عن كذا وكذا» و«كنا نؤمر بكذا» و«كنا ننهى عن كذا» و«كنا نفعل كذا» و«كنا نقول ورسول الله ﷺ فينا» و«كنا لا نرى بأسا بكذا» و«كان يقال كذا وكذا» وقول الصحابي «من السنة كذا» وأشبه ما ذكرناه. إذا قاله الصحابي المعروف بالصحة فهو حديث مسند وكل ذلك مخرج في المسانيد.

(معرفة علوم الحديث للإمام الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ - ١٩٨٠م/٢١، ٢٢).

ملاحظة: ثنا: رمز إلى «حدثنا».

* أسانيد مرتضى الزبيدي في رواية الكتب الستة الصحاح:

من المؤلفات في الحديث والمصطلح، وهو أحد

ابن الحسين عن ابن عباس في المرأتين اللتين تظاهرتا على عهد رسول الله ﷺ الحديث بطوله.

قال أبو عبد الله: أشهب فقيه أهل مصر وليس في الرواة له سمر.

(معرفة علوم الحديث للإمام الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري / ١٧٧ - ١٨٢).

* الأسانيد:

انظر: الإسناد.

* أسانيد الشيخ الملا إبراهيم بن حسن الشهرزوري الكوراني المتوفى سنة ١١٠١هـ:

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالآتي:

: أولها: «الحمد لله الأول الجامع بديع السموات والأرض رفيع الدرجات».

وأخبرنا: «اللهم لك الحمد شكرا ولك المن فضلا... وارزقني طاعتك وطاعة رسولك وعبلا بكتابك».

نسخة كتبت بخط مغربي بقلم محمد بن محمد بن عبد الرحمن، فرغ منها سنة ١٠٨٤هـ ضمن مجموعة من مئذنة ٣٣٠ إلى ٥٣، ومسطرتها ٢٩ مسطرة.

[الزاوية الحمزاوية ١٩٢] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية، ج ٢ التاريخ ق/٤/ ٢٦).

* الأسانيد التي لا يذكر سندها عن رسول الله ﷺ:

النوع السادس من علم معرفة علوم الحديث هو عند الإمام النيسابوري معرفة الأسانيد التي لا يذكر سندها عن رسول الله ﷺ قال: مثال ذلك ما حدثناه أبو نصر محمد بن محمد بن حامد الترمذي ثنا محمد بن حبال الصنعاني حدثنا عمرو بن عبد الغفار الصنعاني ثنا

المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كما يلي : تأليف السيد محمد مرتضى الزبيدي شارح القاموس . نسخة بخط المؤلف الفارسي الجميل .

[دار الكتب ٢٤ مصطلح ، ٦ ، ١٥ ، ٢١ ص ٢]
(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية - تصنيف فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٨٨ م ، ١ / ٥٧) .

• الأساورة :

من استداركات ابن الأثير على السماعات في مادة « الأساورة » . قال ابن الأثير :

قلت : فاته النسبة إلى بطن من تميم ، يقال لهم الأساورة ، ينسب إليهم جماعة منهم : عمرو بن فائدة أبو علي الأسواري التميمي المقرئ ، روى عن مطر الوراق وغيره وتكلم فيه ، وحماد بن عثمان الأسواري . روى عن يونس بن عبيد وغيره ، روى عنه حيوة بن شريح ، وغيره . اهـ .
وجاء التعليل التالي للمحقق في هامش :

قال ياقوت : وقد نسب بهذا اللفظ إلى الأسوار واحد الأساورة من الفرس ، كانوا نزلوا في بني تميم بالبصرة واختلطوا بها خطة وانتموا إليهم ، وقد خلط فيهم أحد المتأخرين وجعلهم في بني تميم . ولعله يريد به ابن الأثير .

(اللباب لابن الأثير - تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ، ١ / ٦٣) .
انظر : الأسواري .

• أسباب الحديث :

من أنواع علوم الحديث معرفة أسباب الحديث وقد أدرجه الحافظ السيوطي تحت عنوان « النوع التاسع والثمانون » وهو من زيادات السيوطي على تقريب النوازي . قال الحافظ (السيوطي) :

« النوع التاسع والثمانون » معرفة أسباب الحديث : هذا النوع ذكره البلقيني في محاسن الاصطلاح ، وشيخ الإسلام في النخبة وصنف فيه أبو حفص العكبري وأبو حامد بن كوثه الجويري ، قال الذهبي : ولم يسبق إلى ذلك .

وقال ابن دقيق العيد في شرح العمدة : شرع بعض المتأخرين في تصنيف أسباب الحديث كما صنف في أسباب النزول ، ومن أمثله حديث « إنما الأعمال بالنيات » سببه أن رجلاً هاجر من مكة إلى المدينة لا يريد بذلك الهجرة ، بل ليتزوج امرأة يقال لها أم قيس ، فسمى مهاجر أم قيس ، ولهذا حسن في الحديث ذكر المرأة ، دون سائر الأمور الدنيوية .

قال البلقيني : والسبب قد ينقل في الحديث ، كحديث سؤال جبريل عليه الصلاة والسلام عن الإيمان والإسلام والإحسان ، وحديث الثقلين ، مثل من الماء يكون بالفلاة وما ينويه من السباع والدواب ، وحديث صلّ فإنك لم تحصّل ، وحديث : خذ قرصاً من مسك ، وحديث سؤال : أي الذنب أكبر ، وغير ذلك .

وقد لا ينقل فيه أو ينقل في بعض طرقه ، وهو الذي ينشئ الاعتناء به ، فيذكر السبب يبين الفقه في المسألة ، من ذلك حديث : « الخراج بالضمآن » في بعض طرقه عند أبي داود وابن ماجه ، أن رجلاً ابتاع عبداً فأقام عنده ما شاء الله أن يقيم ، ثم وجد به عيباً فخاصمه إلى النبي ﷺ فردّه عليه ، فقال الرجل : يا رسول الله ، قد استعملت عبداً ، فقال ﷺ : الخراج بالضمآن .

(تدريب الراوي في شرح تقريب النوازي للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - حققه وراجع أصوله عبد الرهّاب عبد اللطيف ٢ / ٣٩٤ ، ٣٩٥) .

أسباب الحديث

هجرة لثني يصيها أو امرأة ينكحها فهجرت إلى ما هاجر إليه . وذكر أن السبب فيه مهاجر أم قيس ، قال ابن حجر في الفتح (ج ١ ص ٨) « وقصة مهاجر أم قيس ، رواها سعيد بن منصور قال : أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله - هو ابن مسعود - قال : من هاجر ينفى شيئا فإنما له ذلك ، هاجر رجل ليتزوج امرأة يقال لها أم قيس ، فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر ، فهاجر فتزوجها ، فكانت تسميه مهاجر أم قيس . وهذا إسناد صحيح على شروط الشيخين ، لكن ليس فيه أن حديث الأعمش سبق بسبب ذلك ، ولم أر في شيء من الطرق ما يقتضي التصريح بذلك » وأما ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم (ص ٩) أن تكون هذه القصة سببا للحديث ، وإن اشتهر هذا وذكره كثير من المتأخرين في كتبهم ، ثم قال : ولم نر لذلك أصلا يصح .

وأول من ألف في هذا النوع : أبو حامد بن كزّاء الجوباري ، قال الذهبي : « لم يسبق إلى ذلك » و « كزّاء » وجده مضبوطا بالقلم بإسكان الزاي في مقدمة المتبولى ، ولم أجده لهذا الرجل ترجمة ؟ ثم ألف بعده أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء المكبري ، وهو من تلامذة عبد الله بن أحمد بن حنبل ، وله ترجمة في طبقات الحنابلة لابن أبي عمير (ص ٣١٩ ، ٣٢٠) وتاريخ بغداد (ج ١١ ص ٢٣٩) وتبولى المكبري سنة ٣٣٩ . وقد ألف فيه السيوطي كتابا لم يكمله ، كما نقله المتبولى . وألف فيه أيضا إبراهيم بن محمد الشهرستاني بن حمزة الحسيني المتوفى سنة ١١٢٠ كتابا سماه (البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف) وقد طبع في حلب سنة ١٣٢٩ في مجلد كبير .

(ألفية السيوطي في علم الحديث - بتصحيح وشرح فضيلة الأستاذ أحمد محمد شاكر / ٢١٣-٢١٥) .

وقد صاغ الإمام السيوطي ذلك نظماً في ألفيته في الأبيات التالية ، وكلها من زيادات السيوطي على ألفية الزين العراقي ، وقد أتبنا الأبيات بشرح الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله :

(أول من قد ألف الجوباري

قال المتبولى في سبب الآثار
وقد - كما في سبب القرآن -

مبين للفقيه والمتمنى
مثل حديث « إنما الأعمال »

سببه في ما روى وألوا
مهاجر لم تيسر كن نكح

من ثم ذكر امرأة فيه صلح
وإليك شرح الشيخ أحمد محمد شاكر :

من الأنواع المهمة معرفة أسباب ورود الحديث ، لأن ذلك يبين معنى الحديث ، كما في أسباب نزول القرآن . قال ابن دقيق العيد : « بيان السبب طريق قوي في فهم معاني الكتاب والسنة » . وقال ابن تيمية : « معرفة السبب تعين على فهم الحديث والآية ، فكان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب » .

وطريق معرفة سبب الحديث إنما هو الرواية فقط ، ولا مجال للرأي فيه ، كما نص عليه الأعمه قال البلقيني : « والسبب قد ينقل في الحديث ، كحديث سؤال جبريل عليه السلام عن الإيمان والإسلام والإحسان ، وحديث القلتين ، وحديث : « هو الظهور ماؤه » ثم ذكر أحاديث أخرى ، ثم قال : « وقد لا ينقل فيه ، أو ينقل في بعض طرقه ، وهو الذي ينبغي الاعتناء به ، فليذكر السبب يبين الفقه في المسألة » .

وقد جاء الناظم بمثال هو حديث : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى » فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت

أسباب النزول

* أسباب النزول :

مخطوط بيدار الكتب الظاهرية برقم ٩١٠ وجاء
بيانه كالتالى :

المؤلف : أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن
على الواحدى النيسابورى المتوفى سنة ٤٦٨ هـ.

أوله : قال الشيخ الإمام أبو الحسن على بن أحمد
النيسابورى : الحمد لله الكريم الوهاب ، هازم الأحزاب
ومفتح الأبواب ، ومشيء السحاب ، ومرسل الهباب ،
ومنزّل الكتاب فى حوادث مختلفة الأسباب أنزله مفرقا
نحوما ، وأودعه أحكاما وعلوما قال عز من قائل :

﴿ وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه
تنزيلا ﴾ .

آخره : عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى
الله عنها قالت : سحر النبي ﷺ حتى إنه يخيّل إليه أنه
فعل الشيء وما فعله . حتى إذا كان ذات يوم دعا الله
ثم قال : أشعرت يا عائشة أن الله تعالى قد أفتنى فيما
استفتيت فيه ، قلت : وماذا يا رسول الله ؟ قال : أتانى
ملكاً ... وذكر القصة بطولها . رواه البخارى عن صيد
ابن إسماعيل عن أبي أسامة ولهذا الحديث طريق فى
الصحيحين ... ثم الكتاب بعون الملك الوهاب .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثالث عشر
الهجرى ، كتبت بخط فارسى دقيق ، أسماء السور
ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر . الأوراق الأولى مرممة
قديماً . على الورقة الأولى قيد تملك باسم محمد أمين
التابلسى تاريخه سنة ١٢٧٥ هـ ، وعلى الورقة الأخيرة
بخض المقطعات الشعرية .

ق م س

١١٠ ١٤ × ٢٠ ٢٦ .

المصادر : وفيات الأعيان : ١ / ٤١٩ — طبقات
الشافعية : ٣ / ٢٨٩ معجم الأديباء : ١٢ / ٢٥٧ —

طبقات القراء : ١ / ٢٥٣ شذرات الذهب : ٣ / ٣٣٠ .
بغية الوعاة : ٣٢٣ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : علوم
القرآن الكريم . التفسير — وضعه صلاح محمد الخيمى
٢ / ٣٢ ، ٣٣) .

ويوجد مخطوط أيضاً فى مكتبة متحف « مولانا »
فى قونيا جاء بيانه كالتالى :

خط النسخ . العناوين والمواضع المهمة بالذهب .
فى الورقة الأولى مقدمة بسيطة .

أوله : بسم ... حدثنا ... قال الشيخ الأجل الإمام أبو
الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى رحمه
الله . والحمد لله الكريم الوهاب .

آخره : رواه البخارى عن عبد الله بن إسماعيل فى
أبى أسامة ولهذا الحديث طرق فى الصحيحين ... ثم
الكتاب بعون الله وحمله ...

وكان الفراغ من كتابت يوم الثلاثاء المبارك خامس
عشر شهر شعبان المبارك من شهر سنة ألف ومائة
وثمانية من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة
والسلام ونقل من نسخة تاريخها فى خمس وثمانين
وسبعمائة ...

مقاس المجلد : ١٧ × ٢٨ ، ٣ .

مقاس الكتابة : ١٩ ، ٦ × ١١ .

عدد الأوراق : ١٦٥ .

عدد الأسطر :

رقمه فى الخزنة : ٥٩٥٩ .

رقم المجلد : ١٠٢٦ .

(المخطوطات العربية فى مكتبة متحف « مولانا »
فى قونيا / ٣٢ ، ٣٣) .

كما يوجد مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية الرياض برقم ٤٠ ف .

أسباب النزول (علم)

وقد اختصره برهان الدين الجعفرى فحلف أسانيد ولم يزد عليه شيئاً، ولابن الجوزى البغدادى، وللمحافظ ابن حجر المسقلانى ولم يبيح، وللمسيوطى أيضاً سماه «لباب النقول» وهو كتاب حافل.

(كشف الظنون لحاجى خليفة / ١ / ٧٦، ٧٧ وأبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج ٢ / ١ / ٧٢، ٧٣).

وقد أورده الحافظ السيوطى فى الإقتان مفصلاً باعتباره النوع التاسع من أنواع علوم القرآن، كما أورده فى التجميع موجزاً (ص ٣٩) باعتباره النوع الحادى عشر من علوم التفسير.

وفى الإقتان بسط السيوطى الموضوع بسطاً ومن ثم نقله لك فيما يلى مع بعض الاختصار فى أجزائه.

يقول الإمام السيوطى عن معرفة أسباب النزول:

أفرده بالتصنيف جماعة أقدمهم على بن المدينى شيخ البخارى. ومن أشهرها كتاب الواحدى على ما فيه من إعراز، وقد اختصره الجعفرى فحلف أسانيد ولم يزد عليه شيئاً. وألف فيه شيخ الإسلام أبو الففضل ابن حجر كتاباً مات عنه مسودة فلم تقف عليه كاملاً. وقد ألفت فيه كتاباً حافلاً موجزاً محرراً لم يؤلف مثله فى هذا النوع سمته «لباب النقول فى أسباب النزول» قال الجعفرى: نزول القرآن على قسمين: قسم نزول ابتداء، وقسم نزول عقب واقعة أو سؤال. ولى هذا النوع مسائل:

الأولى: زعم زاعم أنه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ وأخطأ فى ذلك بل له فوائد. منها: معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم. ومنها: تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب. ومنها: أن اللفظ قد يكون عاماً ويقوم الدليل على تخصيصه، فإذا عرف السبب قصر

(فهرس المصنوعات الميكروfilmية بقسم المخطوطات، العدد الثانى السنة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٣٨) وقد ذكر فيه أن اسم الشهرة للمؤلف هو «الواحدى».

أسباب النزول (علم):

من فروع علم التفسير، وهو علم يبحث فيه عن سبب نزول سورة أو آية ووقتها ومكانها وغير ذلك. ومبادئه: مقدمات مشهورة متقولة عن السلف. والغرض منه: ضبط تلك الأمور.

وفائدته: معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم وتخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب، وأن اللفظ قد يكون عاماً ويقوم الدليل على تخصيصه، فإذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عداه.

ومن فوائده: فهم معانى القرآن. واستنباط الأحكام، إذ ربما لا يمكن معرفة تفسير الآية بدون الوقوف على سبب نزولها مثل قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا تُنْزِلُهَا قَدْ وَجَّهَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١١٥] وهو يقتضى عدم وجوب استقبال القبلة وهو خلاف الإجماع. ولا يعلم ذلك إلا بأن نزولها فى نافلة السفر وفيمن صلى بالتحرى، ولا يحل القول فيه إلا بالرواية والسمع ممن شاهد التنزيل كما قال الواحدى، ويشترب فى سبب النزول أن يكون نزولها أيام وقوع الحادثة، وإلا كان ذلك من باب الإخبار عن الزواجر الماضية كقصص الفيل. كذا فى (مفتاح السعادة).

ومن الكتب المؤلفة فيه «أسباب النزول» لشيخ المحدثين على بن المدينى، وهو أول من صنف فيه، ولابن مطرف الأندلسى فى مائة جزء، وترجمته بالفارسية لأبى النصر سيف الدين أحمد الأسيرتكينى، ولمحمد بن أبى العزاقى وللشيخ أبى الحسين على ابن أحمد الواحدى المفسر، وهو أشهر ما صنف فيه،

عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت. أخرجه الحاكم عن أبيه ، فعلم بذلك أن الآية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وأرتاب هل عليهن عدة أو لا ؟ وهل عدتهن كاللاتي في سورة البقرة أو لا ؟ فمعنى ﴿ إِنْ أَرَبَيْتُمْ ﴾ إن أشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتدون فهذا حكمهن ، ومن ذلك قوله تعالى ﴿ فَأَيُّمَا فُؤُوسًا قَتَمَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ١١٥] فإننا لو تركنا ومذلل اللفظ لا يقتضى أن المصلى لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا وهو خلاف الإجماع ، فلما عرف سبب نزولها علم أنها في نافلة السفر أو فيمن صلى بالاجتهاد وبأن له الخطأ على اختلاف الروايات في ذلك . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنْ الصُّغَا وَالزَّوْجَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٥٨] فإن ظاهر لفظها لا يقتضى أن السعى فرض ، وقيد ذهب بعضهم إلى عدم فرضيته تمسكا بذلك ، وقد ردت عائشة على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو أن الصحابة تأثموا من السعى بينهما لأنه من عمل الجاهلية فنزلت .

ومنها : دفع توهم الحصر . قال الشافعي ما معناه في قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ [الأنعام : ١٤٥] أن الكفار لما حرّموا ما أحل الله وأحلوا ما حرّم الله وكانوا على المضادة والمحاداة فجاءت الآية مناقضة لغرضهم فكانه قال : لا حلالا إلا ما حرّمتموه ولا حرام إلا ما أحللتهموه نازلا منزلة من يقول : لا تأكل اليوم حلالة فتقول لا أكل اليوم إلا حلالة ، والغرض المضادة لا النفي والإثبات على الحقيقة ، فكانه تعالى قال : لا حرام إلا ما أحللتهموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ، ولم يقصد حل ما رواه ، إذ القصد إثبات التحريم لا إثبات الحل . قال إمام الحرمين : وهذا في غاية الحسن ، ولولا سبق الشافعي إلى ذلك لما كنا نستعجز

التخصيص على ما عدا صرّفته : فإن دخول صورة السبب قطعي وإخراجها بالاجتهاد ممنوع . كما حكى الإجماع عليه البخاري أبو بكر في التريب ، والالتفات إلى من شدّ فجوز ذلك .

ومنها : الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال . قال الواحدى : لا يحكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها ، وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن . وقال ابن تيمية : معرفة سبب النزول يبين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمعنى . وقد أشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى : ﴿ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ﴾ [آل عمران : ١٨٨] وقال : لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبنا لنعذبن أجمعين ، حتى يبين له ابن عباس أن الآية نزلت في أهل الكتاب حين سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره وأروه أنهم أخبروه بما سألهم عنه واستمعوا بذلك إليه . أخرجه الشيخان .

وحكى عن عثمان بن مظعون وعمر بن معاذ كريب أنهما كانا يقولان الخمر مباحة . ويحتجّان بقوله تعالى ﴿ ليس على الذين آمنوا ووصلوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴾ [المائدة : ٩٣] ولو علما سبب نزولها لم يقولوا ذلك ، وهو أن ناسا قالوا لئما حرّمت الخمر : كيف بمن قتلوا في سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس ؟ فنزلت ، أخرجه أحمد والنسائي وغيرهما .

ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وَاللَّيْلِ يَكْشُرْنَ مِنَ الْمُحَيْشِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ أَرَبَيْتُمْ فَمُدَّهْنِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [الطلاق : ٤] فقد أشكل معنى هذا الشرط على بعض الأئمة حتى قال الظاهرية بأن الأئمة لا عادة عليها إذا لم ترتب . وقد بين ذلك سبب النزول . وهو أنه لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد النساء قالوا : قد بقى

قلت: أجيب عن ذلك بأنه لا يخفى عليه أن اللفظ أعم من السبب، لكنه بين أن المراد باللفظ خاص، ونظيره تفسير النبي ﷺ للظلم في قوله تعالى ﴿ولم يلبسوا لإيمانهم بظلم﴾ [الأنعام: ٨٢] بالشرك من قوله ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾ [لقمان: ١٣] مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم. وقد ورد عن ابن عباس ما يدل على إجتياز العموم، فإنه قال به في آية السرقة مع أنها نزلت في امرأة سرقته. قال ابن أبي جاتم حدثنا علي بن الحسين، ثباتا محمد بن أبي حماد، حدثنا أبو ثعلبة بن عبد المؤمن عن نجيبة الحنفى قال: سألت ابن عباس عن قوله ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾ [المائدة: ٣٨] خاص أم عام؟ قال: بل عام. وقال ابن تيمية: قد يجيء كثيرا من هيا الباب قولهم هذه الآية نزلت في كذا. لا سيما إن كان المذكور شخصا كقولهم: إن آية الظهار نزلت في امرأة ثابت بن قيس، وإن آية الكفارة نزلت في جابر بن عبد الله، وإن قوله ﴿وإن أحكم بينهم﴾ [المائدة: ٤٩] نزلت في بني قريظة والتفسير، ونظائر ذلك مما يدركون أنه نزل في قوم من المشركين بمكة أو في قوم من اليهود والنصارى أو في قوم من المؤمنين، فالتين قالوا ذلك لم يفتقدوا أن حكم الآية يختص بأولئك الأحياء دون غيرهم، فإن هذا لا يقوله مسلم ولا حافل على الإطلاق، والناس وإن تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه؟ فلم يقل أحد إن عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين، وإنما غاية ما يقال إنها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه، ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والآية التي لها سبب معين إن كانت أمرا أو نهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلة، وإن كانت غيرا بمنحدر أو ذم فهي متناولة لذلك الشخص ومن كان بمنزلة له.

[تنبيه] قد علمت مما ذكر أن فرض المسألة في

مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته الآية. ومنها: معرفة اسم النازل فيه الآية وتعيين المبهم فيها، ولقد قال مروان في عيد الرحمن بن أبي بكر: إنه الذي أنزل فيه ﴿والذي قال لوالديه أف لكما﴾ [الأحزاب: ١٧] حتى ردت عليه عائشة وبنت له سبب نزولها.

المسألة الثانية: اختلف أهل الأصول هل المعبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب؟ والأصح عندنا الأول، وقد نزلت آيات في أسباب وانفردوا على تعديتها إلى غير أسبابها، كقوله آية الظهار في سلمة بن صخر، وآية اللعان في شأن هلال بن أمية، وحد الغلف في ربة عائشة ثم تعدى إلى غيره. ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال: خرجت هذه الآية ونحوها لدليل آخر، كما قصرت آيات على أسبابها اتفاقا لدليل قام على ذلك. قال الزمخشري في سورة الهنزة: يجوز أن يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك الفحيع، وليكون ذلك جاريا مجرى التعريض. قلت: ومن الأدلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة وغيرهم في وقائع بعموم آيات نزلت على أسباب خاصة شائما دائما بينهم. قال ابن جرير: حدثني محمد بن أبي معشر أخبرنا أبو معشر نجيع: سمعت سعيد المقبري يذكر محمد بن كعب القرظي فقال سعيد: إن في بعض كتب الله: إن الله عبادة استهم أحلى من العسل وقلنسوهم أمر من الصبر، لبسوا ثياب منسوك الضأن من اللبن، ينتهون الدنيا بالدين، فقال محمد بن كعب: هذا في كتاب الله ﴿ومن الذين من معيئك قوله في الحياة الدنيا﴾ [البقرة: ٢٠٤] فقال سعيد: قد عرفت فيمن أنزلت، فقال محمد بن كعب: إن الآية تنزل في الرجل ثم تكون عامة بعد ذلك. فإن قلت: فهذا ابن عباس كم يعتبر عموم قوله ﴿لا تحبين الدين يفرحون﴾ الآية، بل قصرها على ما أنزلت فيه من قصة أهل الكتاب.

لنبي ﷺ فقد تضمنت هذه الآية مع هذا القول المتروك عليه المفيد للأمر بمقابله المشتعل على أداء الأمانة التي هي بيان صفة النبي ﷺ بإفادة أنه الموصوف في كتابهم، وذلك مناسب لقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ إِنْ تَزِدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَمْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] فهذا عام في كل أمانة، وذلك خاص بأمانة هي صفة النبي ﷺ بالطريق السابق، والعلم تالي للخاص في الرسم متراف عنه في النزول، والمناسبة تقتضي دخول ما دل عليه الخاص والعلم، ولذا قال ابن العربي في تفسيره وجه النظم أنه أخبر عن كتمان أهل الكتاب صفة محمد ﷺ وقولهم - إن المشركين أهدى سبيلا - فكان ذلك خيانة منهم، فاتجر الكلام إلى ذكر جميع الأمانات انتهى، قال بعضهم: ولا يراد تأخر نزول آية الأمانات عن التي قبلها بنحو ست سنين، لأن الزمان إنما يشترط في سبب النزول لا في المناسبة، لأن المقصود منها وضع آية في موضع يناسبها، والآيات كانت تنزل على أسبابها، ويأمر النبي ﷺ بوضعها في المواضع التي علم من الله أنها مواضعها.

المسألة الرابعة: قال الواحدى: لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا النزول ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها، وقد قال محمد بن سيرين: سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال: اتق الله وقل سداذا، ذهب الذين يملكون فيما أنزل الله من القرآن، وقال غيره: معرفة سبب النزول أمر يحصل للصحابه بقرائن تحتفظ بالقضايا، وربما لم يجزم بعضهم فقال: أحسب هذه الآية نزلت في كذا كما أخرجه الأئمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال: خاصم الزبير رجلا من الأنصار في شراج الحرّة، فقال النبي ﷺ: اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك، فقال الأنصارى: يا رسول الله أن كان ابن عمك، فتلون وجهه بالحدث. قال الزبير: فما أحسب هذه

لفظ له عموم، أما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فإنها تقتصر عليه قطعا كقوله تعالى ﴿وسيجنبها الأثني﴾ الذي يؤتى ماله يتزكى ﴿[الليل: ١٧، ١٨] فإنها نزلت في أبي بكر الصديق بالإجماع، وقد استدل بها الإمام فخر الدين الرازى مع قوله ﴿إن أكرمكم عند الله اتقاكم﴾ [الحجرات: ١٣] على أنه أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وروى عن ظن أن الآية عامة في كل من عمل عمله إجرأه له على القاعدة، وهذا غلط فإن هذه الآية ليس فيها صيغة عموم، إذ الألف واللام إنما تفيد العموم إذا كانت موصولة أو معرفة في جمع، زاد قوم: أو مفرد بشرط أن لا يكون هناك عهد، واللام في الأثني ليست موصولة لأنها لا توصل بأفعل التفضيل إجماعا، والأثني ليست جمعا بل هو مفرد، والعهد موجود خصوصا مع ما يفيد صيغة أفعل من التمييز وقطع المشاركة، فبطل القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص والقصر على من نزلت فيه رضى الله عنه.

المسألة الشافعية: تقدم أن صورة السبب قطعية الدخول في العلم، وقد تنزل الآيات على الأسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الآي العامة رصاية لتنظم القرآن بحسن السياق، فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه قطعي الدخول في العلم، كما اختار السبكي أنه رتبة متوسطة دون السبب ولفوق التجرد. مثاله: قوله تعالى ﴿لَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَيَّةِ وَالطَّافُوتِ﴾ [النساء: ٥١] إلى آخره، فإنها إشارة إلى كتب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا المشركين على الأخذ بأثرهم ومحاربة النبي ﷺ فسألوه من أهدى سبيلا محمد وأصحابه أم نحن؟ فقالوا أنتم، مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي ﷺ المتطابق عليه وأخذ المواقف عليهم ألا يكتموه فكان ذلك أمانة لازمة لهم ولم يؤدوها حيث قالوا للكفار أنتم أهدى سبيلا حسدا

أسباب النزول (علم)

يقول إذا صحح المسند إليه. وكان من أئمة التفسير
الأخمين من الصحابة كعجماد وعكرمة وسعيد بن
جبير أو اعتضد بمروسل آخر ونحو ذلك .

المسألة الخامسة : كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول
الآية أسبابا متعددة ، وطريق الاعتماد في ذلك أن ينظر
إلى العبارة الواقعة ، فإن عبر أحدهم بقوله نزلت في
كذا والآخر نزلت في كذا وذكر أمرا آخر فقد تقدم أن
هنا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول ، فلا منافاة بين
قولهما إذا كان اللفظ يتناولهما وإن عبر واحد بقوله
نزلت في كذا وبصرح الآخر بلذكر سبب خلافه فهو
المعتمد ، وذلك استنباط .

ومن أمثله : ما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم من
طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن رسول
الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة أمره الله أن يستقبل بيت
المقدس ، ففرحت اليهود ، فاستقبلوها بضعه عشر
شعرا وكان يحب قبلة إبراهيم ، فكان يدعو الله وينظر
إلى السماء ، فأنزل الله ﴿ تَوَلَّوْا وَجْهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾
[البقرة: ١٤٤] فارتأب من ذلك اليهود وقالوا ﴿ ما
ولأهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ﴾ فأنزل الله ﴿ ولله
المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ وأخرج
الحاكم وغيره عن ابن عمر قال : نزلت ﴿ فأينما تولوا
فثم وجه الله ﴾ أن تصلى حيثما توجهت بك وأحلتك
في التطوع ، وأخرج الترمذي وضعفه من حديث عامر
ابن ربيعة قال : كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر
أين القبلة ، فصرى كل رجل منا على حاله ، فلما
أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت . وأخرج
الدارقطني نحوه من حديث جابر بسند ضعيف أيضا .
وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : لما نزلت ﴿ اهْجُزُوا
مُتَجِبِينَ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠] قالوا : إلى أين ؟
فنزلت . مرسل . وأخرج عن قتادة أن النبي ﷺ قال إن
أُتِيَ لَكُمْ قَدَمَاتٌ فَبُصِّلُوا عَلَيْهِ ، فقالوا : إنه كان لا
يصلى إلى القبلة ، فنزلت ﴿ مبطل غربا جلد .

الآيات إلا نزلت في ذلك ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى
يُخَرِّجُوا لَكُم بَيِّنَاتٍ ﴾ [النساء: ٦٥] وقال
الحاكم في علوم الحديث : إذا أخرجه الصحابي الذي
شهد الوحى والنزول عن آية من القرآن أنها نزلت في
كذا فإنه حديث مسند ، ومضى على هذا ابن الصلاح
وغيره .

وقال ابن تيمية : قولهم نزلت هذه الآية في كذا يراد به
تارة سبب النزول ، ويراد به تارة أن ذلك داخل في الآية
وإن لم يكن السبب ، كما تقول عنى بهذه الآية كذا ،
وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الآية في
كذا ، هل يجرى مجرى المسند كما لو ذكر السبب
الذي أنزلت لأجله ، أو يجرى مجرى التفسير منه الذى
ليس بمسند ؟ فالبخارى أدخله في المسند ، وغيره لا
يدخله فيه ، وأكثر المسانيد على هذا الاصطلاح
كمسند أحمد وغيره ، بخلاف ما إذا ذكر سببا نزلت
عليه فإنه لم يدرى كلهم يدخلون مثل هذا في المسند .
وقال الزركشى في البرهان : قد عرف من عادة الصحابة
والتابعين أن أحدهم إذا قال نزلت هذه الآية في كذا
فإنه يريد بذلك أنها تتضمن هذا الحكم ، لا أن هذا
كان السبب في نزولها ، فهو من جنس الاستدلال على
الحكم بالآية لا من جنس النقل لما وقع . قلت :
والذى يتحذر في سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام
وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدى في تفسيره في سورة
الفيل من أن سببها قصة قدوم الجشة به ، فإن ذلك
ليس من أسباب النزول في شيء بل هو من باب
الإخبار عن الوقائع الماضية ، كذكر قصة قوم نوح وعاد
وهمود وبناء البيت ونحو ذلك ، وكذلك ذكر في قوله
تعالى ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلا ﴾ [النساء: ١٢٥] سبب
اتخاذ خليلا فليس ذلك من أسباب نزول القرآن
كما لا يخفى .

[تنبيه] ما تقدم أنه من قبيل المسند من الصحابي
إذا وقع من تابعي فهو مروى أيضا لكنه مرسل ، فقد

أسباب النسوز (علم)

عن الروح، فسأله فأنزل الله ﴿ ويسألونك عن الروح ﴾
الآية. فهذا يقتضى أنها نزلت بمكة، والأول خلافه وقد
رجح بأن ما رواه البخارى أصح من غيره وبأن ابن
مسعود كان حاضرا القصة.

الحال الخامس: أن يمكن نزولها عقب السبين أو
الأسباب المذكورة بأن لا تكون معلومة التباعد كما فى
الآيات السابقة فيحمل على ذلك. ومثاله: ما أخرجه
البخارى من طريق عكرمة عن ابن عباس « أن هلال
ابن أمية قلب امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن
سمحاء، فقال النبي ﷺ: « البيئة أو حدّ فى ظهرك »
فقال: يا رسول الله إذا رأى أحدنا مع امرأته رجلا ينطلق
يلتمس البيئة؟ فأنزل عليه ﴿ والذين يرمون أزواجهم ﴾
حتى يبلغ ﴿ إن كان من الصادقين ﴾ [النور: ٦]

وأخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال « جاء عويمر
إلى عاصم بن عدي فقال: أسأل رسول الله ﷺ:
أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا يقتله أو يقتل به أم كيف
يصنع؟ فسأل عاصم رسول الله ﷺ فعاب السائل،
فأخبر عاصم عويمرا فقال: والله لا تين رسول الله ﷺ
فلاسلته، فأنه قال: إنه قد أنزل فيك وفى صاحبك
قرآن « الحديث، جمع بينهما بأن أول من وقع له ذلك
هلال وصادف مجيء عويمر أيضًا فنزلت فى شأنهما
معا، وإلى هذا جنح الثوري وسبقه الخطيب فقال:
لعلهما اتفق لهما ذلك فى وقت واحد. وأخرج البزار
عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ لآبى بكر « لو رأيت
مع أم رومان رجلا ما كنت فاعلا به؟ قال: شرا، قال:
فأنت يا همر؟ قال: كنت أقول: لعن الله الأعرج وإنه
لخبيث، فنزلت « قال ابن حجر: لا مانع من تعدد
الأسباب.

الحال السادس: أن لا يمكن ذلك فيحمل على
تعدد النزول وتكرره، مثاله: ما أخرجه الشيخان عن
المسيب قال « لما حضرت أبى طالب الوفاة دخل على
رسول الله ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبى أمية

فهذه خمسة أسباب مختلفة وأضعفها الأخير
لإضعافه، ثم ما قبله لإرساله، ثم ما قبله لضعف
روايته، والثانى صحيح لكنه قال: قد أنزلت فى كذا
ولم يصرح بالسبب. والأول صحيح الإسناد وصرح فيه
بذكر السبب فهو المتمد. ومن أمثلته أيضًا: ما
أخرجه ابن مردويه وابن أبى خاتم من طريق ابن
إسحاق عن محمد بن أبى محمد عن عكرمة أو سعيد
عن ابن عباس قال: خرج أمية بن خلف وأبو جهل بن
هشام ورجال من قريش فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا:
يا محمد تعال فتمسح بآلكتنا وتدخل معك فى دينك
وكان يحب إسلام قومه فرّق لهم، فأنزل الله ﴿ وإن
كأنوا ليغفونك عن الذى أوحينا إليك ﴾ [الإسراء:
٧٣] الآيات. وأخرج ابن مردويه من طريق المعلى عن
ابن عباس « أن ثقيفا قالوا للنبي ﷺ: أجلنا سنة حتى
يُهلّى لألكتنا، فإذا قبضنا الذى يُهلّى لها أحرزناه ثم
أسلمنا، فهم أن يؤجلهم، فنزلت « هذا يقتضى نزولها
بالمدينة، وإسناده ضعيف. والأول يقتضى نزولها
بمكة وإسناده حسن، وله شاهد عند أبى الشيخ عن
سعيد بن جبير يرتقى به إلى درجة الصحيح فهو
المتمد.

الحال الرابع: أن يستوى الإسنادان فى الصحة
فيرجع أحدهما يكون رافعه خاتمة القصة أو نحو ذلك
من وجوه التبريرات. مثاله: ما أخرجه البخارى عن
ابن مسعود قال: كنت أمشى مع النبي ﷺ بالمدينة
وجوزتوكا على حبيب فمر بغر من اليهود، فقال
بعضنهم: لو سألتهمو؟ فقالوا: حدثنا عن الروح، فقام
ساعة ورفع رأسه فمرت أنه يوحى إليه حتى صعد
الرجز، ثم قال تعالى ﴿ قل: الروح من أمرى وما
أنتنم من العلم إلا قليلا ﴾ [الإسراء: ٨٥] وأخرج
الترمذى وصنحه عن ابن عباس قال: قالت قريش
للـيهود: أعطونا شيئا يسأل هذا الرجل، فقالوا: يسألوه

أسباب النزول (علم -)

حق قدره ﴿ [الأنعام : ٩٠] ﴾. والحديث في الصحيح بلفظ « قتل رسول الله ﷺ ». وهو الصواب فإن الآية مكية. ومن أمثله أيضًا: ما أخرجه البخاري عن أنس قال « سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله ﷺ فأنه فقال: إني سافلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراف الساعة، وما أول طعام أهل الجنة، وما يتزعج الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: أخيرني بهن جبريل آنفا، قال: جبريل؟ قال: نعم، قال: ذاك صدر اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيْلَ فَإِنَّهُ عَدُوًّا عَلَيَّ فَلْيَكُ ﴾ [البقرة : ٩٧] قال ابن حجر في شرح البخاري: ظاهر السياق أن النبي ﷺ قرأ الآية ردا على اليهود، ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ. قال: وهذا هو المعتمد، فقد صح في سبب نزول الآية قصة غير قصة ابن سلام.

[تنبيه] حكس ما تقدم أن يذكر سبب واحد في نزول الآيات المتفرقة، ولا إشكال في ذلك، فقد ينزل في الواقعة الواحدة آيات عديدة في سور شتى. مثاله: ما أخرجه الترمذي وألحاكم عن أم سلمة أنها قالت « يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء، » فأنزل الله ﴿ فاستجاب لهم رُؤُوسُ أنى لا أضيق ﴾ [آل عمران : ١٩٥] إلى آخر الآية.

وأخرج إلحاكم عنها أيضًا قالت « قلت يا رسول الله تذكر الرجال ولا تذكر النساء، فأنزلت ﴿ إن المسلمين والمسلمات ﴾ [الأحزاب : ٣٥] وأُنزلت ﴿ إني لا أضيق عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى ﴾ وأخرج أيضًا عنها أنها قالت « تغزو الرجال ولا تغزو النساء وإنما لنا نصف الميوات، فأنزل الله ﴿ ولا تَحْتَسِبُوا مَّا قُتِلَ اللَّهُ بِوَيْهِمْكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء : ٣٢] وأنزل ﴿ إن المسلمين والمسلمات ﴾. ومن أمثله أيضًا: ما أخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت « أن رسول الله ﷺ أُملي عليه ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين والجاهلون من سبيل الله ﴾ فجاء ابن أم

فقال: أي عم قل لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله، فقال أبو جهل وعبد الله: يا أبا طالب أتربح من ملة عبد المطلب؟ فلم يزالا يكلمانه حتى قال: هو على ملة عبد المطلب، فقال النبي ﷺ: لاستغفرن لك ما لم أئنه عنه، فنزلت ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾ [التوبة : ١٣] وأخرج الترمذي وحسنه عن عليّ قال: سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان، فقلت: تستغفر لأبويك وهما مشركان؟ فقال: استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت.

ومن أمثله أيضًا: ما أخرجه البيهقي والبراز عن أبي هريرة « أن النبي ﷺ وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال: لأشأن يسعين منهم مكانك، فنزل جبريل والنبي ﷺ وأقف بخواتيم سورة النحل ﴿ وإن عاقبتهم فعاقبوا يمثّل ما عوقبتهم به ﴾ [النحل : ١٢٦] إلى آخر السورة وأخرج الترمذي وإلحاكم عن أبي بن كعب قال: لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمشلوا بهم، فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يومًا مثل هذا لثرين عليهم. فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله ﴿ وإن عاقبتهم ﴾ الآية. فظاهره تأخير نزولها إلى الفتح، وفي الحديث الذي قبله نزولها بأحد، قال ابن الحصار: ويجمعه أنها نزلت أولاً بمكة قبل الهجرة مع السورة لأنها مكية، ثم ثانياً بأحد، ثم ثالثاً يوم الفتح تذكيراً من الله لعباده، وجعل ابن كثير من هذا القسم آية الروح.

[تنبيه] قد يكون في إحدى القصتين: فلا فيهم الراوي فيقول فنزل. مثاله: ما أخرجه الترمذي وصححه عن ابن عباس قال « مَرَّ يَهُودَى بِالنَّبِيِّ ﷺ فقال: كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السموات على ذة والأرضين على ذة والماء على ذة والجبال على ذة وسائر المخلوق على ذة. فأنزل الله ﴿ وما تعدوا الله

الأخيرة ١٤١١هـ / ٨٣ - ٨٨، ومباحث في علم القرآن - مناع القطان / ٦٥ - ٨٢ ومجلة الفيصل، العدد (٢٧) رمضان ١٣٩٩هـ - أغسطس ١٩٧٩م، السنة الثالثة / ١٥٤ ، ١٥٥ .

* أسباب نزول القرآن :

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية، وهو من المؤلفات في التفسير وعلوم القرآن، وجاء بيانه كالآتي :

تأليف أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري .

نسخة كتبت في القرن السادس بخط نسخ جميل مشكول، وعلى النسخة سماع مؤرخ سنة ١٢٢٢هـ بخط الأرموي . يتتبع بأول القرآن، وتنتهي بسورة « النجم » والقلم .

[أحمد الثالث ٩٩ ، ١٦٩ ق ، ٢٢ × ٣٠ سم] .
(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٨٨ م ، ١ / ١٨) .

قالت المؤلفة : الكتاب مطبوع ، والنسخة التي لدينا بعنوان « أسباب النزول » طبع مؤسسة الحلبي ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ م .

ويوجد مخطوط بخزانة المدرسة العثمانية بحلب جاء بيانه كالآتي :

أسباب نزول القرآن : تأليف أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري (٤٦٨هـ / ١٠٧٦ م) .

من أشهر كتب أسباب النزول ، تناول فيه الواحدي سبب نزول سورة من القرآن الكريم أو آية منه وقتها ومكانها وغير ذلك ، والغرض منه ضبط تلك الأمور لمعرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الأحكام ، قال

مكتوم وقال : يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت ، وكان أعمى ، فأنزل الله ﴿ غير أولى الضرر ﴾ [النساء : ٩٥] .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن ثابت أيضًا قال : كنت أكتب لرسول الله ﷺ ، فإني لو أضع القلم على أذني إذ أمر بالقتال ، فجعل رسول الله ﷺ ينظر ما ينزل عليه إذ جاء أعمى فقال : كيف لي يا رسول الله وأنا أعمى ؟ فأنزلت ﴿ ليس على الضعفاء ﴾ [التوبة : ٩١] ومن أمثله : ما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال : « كان رسول الله ﷺ جالساً في ظل حجرة فقال : إنه سيأتيكم إنسان ينظر بعيني شيطان ، فطلع رجل أزرق ، فدعاه رسول الله ﷺ فقال : علام تشمتني أنت وأصحابك ؟ فأنطلق الرجل فجاء بأصحابه ، فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم ، فأنزل الله ﴿ يحلفون بالله ما قالوا ﴾ [التوبة : ٧٤] وأخرجه الحاكم وأحمد بهذا اللفظ وأقره ، فأنزل الله ﴿ يوم يعضهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ﴾ [المجادلة : ١٨] .

ويختتم الإمام السيوطي بحثه القيم بهذا التنبيه :

[تنبيه] تأمل ما ذكرته في هذه المسألة واشدد به يدك ، فإني حررت واستخرجته بفكرتي من استعراض صنيع الأمة ومتفرقات كلامهم ولم أسبق إليه .

(الإثنان في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين ابن عبد الرحمن السيوطي ط مصطفى البابي الحلبي / ٣٨ - ٤٦) .

انظر أيضًا : التعبير في علم التفسير للشيخ أبي الفضل جلال الدين السيوطي / ٣٩ . وأسباب النزول (الباب المنقول في أسباب النزول) تحقيق وتعليق الأستاذ فزى أبو عميرة / ٨٠ - ٨٥ ، والبيان المبين في علوم كتاب الله رب العالمين لفخيلة الشيخ محمود عبد الحليم الرفاعي ، هدية مجلة الأزهر جمادى

حرفتان: متحرك وساكن، مثل: من، وعن وما أشبههما، والسبب الثقل حرفان متحركان، مثل: وك، ولك، وما أشبههما.

والوتد وتدان: مفروق، ومجموع، فالوتد المجموع ثلاثة أحرف: متحركان وساكن، مثل: على وإلى، وما أشبههما، والوتد المفروق ثلاثة أحرف: ساكن بين متحركين، مثل: أين، وكيف، وما أشبههما، وإنما قيل للسبب سبب، لأنه يضطرب، فثبت مرة ويسقط أخرى، وإنما قيل للوتد وتد لأنه يثبت فلا يزول.

(المقد الفريد للفيحي أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي - بتحقيق محمد سعيد العربي ٦/ ٢٦٢، ٢٦٣).

* أسباب الوجود :

تأليف الجلال السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ / ١٤٤٥-١٥٠٥م).

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية برقم ٤٤٣٠ وفيما يلي بيانه :

مواضيع المخطوط :

يبحث في أسباب كل شيء وخلقه مثل :

سبب خلق الوجود - السماوات والأرض وما بينهما - الكواكب والبروج والشمس والقمر - سبب تسميته بلدي القرين - سبب خلق الصخرة - سبب طوفان نوح - سبب خلق نيل مصر وأنهار الأرض وغداؤها وجداولها .

فصل في خلق آدم عليه السلام من سائر الأرض وأجزائها .

فصل في سبب وضع الكعبة - سبب الإحرام - سبب زمزم واسمها - سبب تسمية الأضحية أو عيد الأضحية - سبب تقبيل الحجر الأسود في الطواف - سبب استلام الركن اليماني - سبب الملتزم وتسميته - سبب السعي بين الصفا والمروة - سبب العمرة - سبب الغسل .

مولفه في خطبة الكتاب : « وذلك الذي حدثني إلى املاء هذا الكتاب الجامع للأسباب ليطيئ إليه طالب هذا الشأن والمتكلمون في نزول القرآن فعرف الصديق ويستغنون عن التمهيد والكذب ويجدوا في تحفظه بعد السماع ... » .

أوله بعد البسملة « أخبرنا ... أبو محمد جيد الغني بن باذل المصري الراعي بمدينة السلام سنة أربع وثمانين وأربعمائة قال ... أبو الحسن علي بن أحمد الراعي في ما أجاز في رواية، وأخبرنا ... شبيب بن عثمان ... قال ... أبو محمد عبد الله بن علي المغربي ... قراءة قال الشيخ ... السواحدي النسابوري ... المحمد بن الكريم هازم الأحزاب ... » .

آخره : « ... وهذا الحديث في الصحيحين والحمد لله والله أعلم » .

النسخة بحالة جيدة، لم تقف على تاريخها ونرجع إليها كتبت في القرن الثامن الهجري خطها النسخ المعتاد وجمعت عناوين المسائل بالحمرة، لم تدل بخطمة تبين اسم الناسخ أو تاريخ النسخ .

(٢٠٩ ق) - البسطة (١٧ س) - العشانية - التفسير (٥١) .

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب - إهداء مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١٧ / ٤) .

* الأسباب والأوتاد :

في علم العروض .

قال ابن عديده :

اعلم أن مدار الشعر وفواصل العروض على ثمانية أجزاء، وهي: فاعلن، مفعولن، مفاعيلن، فاعلاتن، مستعلن، مفاعلاتن، متضاعلن، مفعولات.

وإنما ألقت هذه الأجزاء من الأسباب والأوتاد، فالسبب بيان: خفيف، وثقل، فالسبب الخفيف

أسباب الوجود

فصل الكفارة - غسل الميت - سبب وجوب الوضوء
- سبب التوجه إلى الكعبة المشرفة - سبب نزول القرآن
العزیز - سبب صلاة الخسوف للقمر والكسوف
للمشمس .

فصل في سبب خلق البهائم والرحوش والطيور
كس الخيل والإبل والبغال والحمير والبقرة
وتوالدها... سبب خلق الأشجار والفواكه والطيب
وغيرها... وما يؤكل ويرى منها...

فصل في خلق السرط والحنطة وهي القمح
والحمص والباقلا والعدس والجلبان والبسيلة
والقصب الفارسی... سبب خلق السودان... سبب خلق
البحار والجداول والأنهار والحية... سبب عمل
المنجنيق... سبب دنو القرص من الموقف - سبب
التجارة وعمل الفلك وعمل الفخار وبقية الصنائع...
- تسمية العدد إلى ثلاثين من الواحد إلى الأربعين...
فاتحة المخطوط :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكريم الوهاب
هادي ذوی الأبواب إلى سبيل الصواب ومرشدهم إلى
حل مشكلات هذه الأبياب... وبعد فقد قال مؤلفه
رحمه الله تعالى . اعلم أنني رأيت أكابر الفقهاء،
وجمهور العلماء، تكلموا في أصول العلوم
وفروعها... ولم يتركوا لنا فناً من فنون العلوم حتى
تكلموا فيها... فذلك السلي حتى على جمع هذا
الكتاب... وبالله أستعين وهو حسبي ونعم الوكيل
سبب خلق الوجود...

خاتمة المخطوط :

... سبب تسمية نوح... سبب تسمية
إدريس... سبب تسمية عيسى ابن مريم وموسى...
... وأما سبب تسمية آدم عليه السلام فهو اسمه
وكتبه أيضاً لأن آدم بلسان المری جلد ولحم وكل

الأسباب والعلامات

جلد ولحم فهو آدم . وأما تسمية محمد ﷺ فإن الله
سبحانه وتعالى سماه محمداً مؤيداً للحق ومؤيداً
للإسلام وهذا غاية ما انتهى إلينا ووصلت إليه القنوة
والحمد لله رب العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الملموع
والقنون المختلفة عند العرب - وضع مصطفى سعيد
الصباغ / ٣٨٤ - ٣٨٦) .

• أسباب ورود الحديث وأزمته وأمكنته (علم) :

وموضوعة ظاهر من اسمه . ومنفتحة ظاهرة لا تخفى
على أحد . ذكره أبو الخير من فروع علم الحديث وفيه
مصنفات كثيرة لا تحصى (انظر مفتاح السعادة
ومصباح السيادة لأبي الخير طاشكبري زادة / ٢
٣٧٨) .

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٧٧ ، وأبعد
العلوم لصديق بن حسن القنوجي أعده للطبع ووضع
فهارسه عبد الجبار زكار ، ج ٢ / ١ / ٧٣ وهامش
٦) .

• الأسباب والعلامات :

الأسباب والعلامات - لبشخ أبي الحسن سعيد بن
هبة الله « المتوفى سنة ٤٩٤ » طبيب المقتدى بأمر الله
العباسي ألفه لأجله ببغداد ورتب على ثلاثة وثمانين
باباً كلها في الأمراض والعلل أوله إن أوّل ما نطق به
اللسان وثبت برهانه في الجنان... إلخ .

(كشف / ١ / ٧٧) .

• الأسباب والعلامات :

من تراث الطب الإسلامي :

لأبي عبد الله الإبراقی .

ورد اسم المؤلف في كشف الظنون / ١ / ٧٧ باسم
أبي عبد الله السيد محمد الإبراقی تلميذ ابن سينا .
وورد في فهرس مخطوطات الفلاحة باسم شرف

الأسباب والعلامات

النسخ : أغلب الظن أن النسخ يعود إلى القرن
العاشر الهجري .

الخط : نسخ واضح .

الأوراق : ٩٩ ق .

الأسطر : ١٥ ق .

يوجد على النسخة تملك باسم يوحنا بن ميخائيل
ابن عطا الله الطيب بدمشق - دار السلام ، سنة
١٢٥٥ هـ .

(٣) إيران - مجلس ملي شيراز ، ١٤٠٦ / ٣ .

الأول والأخير : متفق مع النسخ الأخرى .

الخط : نسخ جيد .

الأوراق : ١٧٥ ق .

الأسطر : ٢٣ س .

المقاس : حجم وسط .

فوائد :

هناك نسخ أخرى محفوظة في :

أ - لبنان ، بيروت ، مكتبة الجامعة الأميركية رقم
(٣٦٠ هـ) .

ب - الهند ، مكتبة رضا رامبور رقم (٢٣٢ / ٥) .

ج - ألمانيا ، ميونيخ رقم (٨٢٠) .

(فهرس مخطوطات الفلاحة - النبات ، المياه والرى
- صبعة د - محمد عيسى صالحية وعبد الله فليح /
٢٠٨ ، ٢٠٩) .

كما ورد في فهرس المخطوطات الطبية المصورة ،
الكويت تحت عنوان « الأسباب والعلاجات في
الطب » وباسم المؤلف « علاء الدين محمد بن يوسف
الإيلقي (ت ٤٦٠ هـ) وجاء بيان المخطوط كالتالي :
المؤلف : علاء الدين محمد بن يوسف الإيلقي
(ت ٤٦٠ هـ) .

الدين ، أبي عبد الله محمد بن يوسف الإيلقي المتوفى
سنة ٤٦٠ هـ وجاء بيان المخطوط كالتالي :

يبحث في أسباب الأسراف وظللها ، وكيفية
الاستدلال عليها ، ووصف طرق علاجها ، وعندما
يصف طرق العلاج يشير إلى خصائص النبات .

النسخ الموجودة منه :

(١) مصر ، الإسكندرية ، مكتبة البلدية رقم
(٢٣٠٦٣) .

أوله : « وبعد ، فإن جماعة من إخواني المشغوفين
بعلم الطب ، الذي هو أشرف الصناعات ، سألوني أن
أجمع لهم الأسباب والعلامات التي اختصرتها من
كتاب القانون الذي هو زينة كتب هذا الفن ... » .

آخره : « ... وغور العين ، وتوه حروف العظام
وقوس الأنف من الشيفوخة » .

الخط : نسخ جيد .

الأوراق : ٧٠ ق .

الأسطر : مختلف .

المقاس : ١٤ × ١٨ سم .

النسخة : متوفرة الأخر .

(٢) بريطانيا ، معهد ولگم للطب والصيدلة ٣٢
(٢١٥ / ٨٩) .

أوله : « فصل في الاستدلالات على أحوال الدفاع
المعارضة على الوجه المجمع ، هذه الاستدلالات تكون
إما من جهة الأعمال الشخصية ، وإما من جهة ما
يتنقص ... » .

آخره : « سببه إما قلة مادة السمن أو ضعف
المتصرف في الغذاء وإما الهاضمة وإما الجاذبة وأكثره
برد أو سكون كثير أو مزاحمة الطعام للكبد ، أو
لذملان أو لضيق طرق التخلية وربما عرض عن الظن
أو كثرة خلل ، وأعرف أسباب السمن من مقابلاتها » .

الأسباب والعلامات

* الأسباب والعلامات :

لنجيب الدين محمد بن علي . من المصنفات في الطب الإسلامي .

قال عنه صاحب كشف الظنون :

الأسباب والعلامات - للشيخ الإمام نجيب الدين محمد بن علي بن عمر السمرقندي جمع فيه جميع الملل والأمراض الجزئية على سبيل الاستقصاء حتى لا يشذ منها علة مع أسبابها وعلاماتها ، وأردف كل نوع بعلاج مجمل نقلا من كتب الطب .

أوله : الحمد لله على نعماته السابقة إلخ وقد اشتهر هذا الكتاب بسبب شرح المحقق برهان الدين نفس ابن عروش بن حكيم المتطبب الكرماني وهو شرح لطيف مزوَّج حقق فيه فأجاد وأوضح المطالب فوق ما يراد وخرج من تأليفه بسمرقند في أواخر صفر سنة سبع وعشرين وثمانمائة وأهداه إلى السلطان ألوق بك .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٧٧) .

يوجد مخطوط في مكتبة المتحف العراقي جاء بهه كالتالي :

الأسباب والعلامات :

لنجيب الدين محمد بن علي بن عمر المتطبب السمرقندي المتوفى سنة ٦١٩ هـ / ١٢٢٢ م .

(كان معاصرا لفخر الدين الرازي قتل بمدينة هراة عند دخول التار إليها . له مصنفات كثيرة في الطب والمفردات الطبية منها الأسباب والعلامات ، أمزلة التراكيب ، الأغذية والأشربة للأصحاء ، الأغذية والأشربة للمرضى ، قريابين على ترتيب الملل وكتب طبية أخرى) .

الأول (الحمد لله على نعماته السابقة وأياهه اللاحقة حمداً) يعترى من أنعمائه المزيد والصلاة والسلام ...) .

أوله : فصل في الاستدلالات على أحوال الدماغ العارضة على الوجه المجمل . هذه الاستدلالات تكون إما من جهة الأعمال الثنانية وإما من جهة ما يتنقص ومقابلته ، وإما من جهة الموافقة والمخالفة وسرعة الانفعال وبطؤه .

آخره : سببه إما لقلية مادة السمن أو ضعف المتصرفة في الغذاء ، إما الهاضمة وإما الجاذبة وأكثره برد أو سخون كثير أو مزاحمة الطحال للكبد أو لدملان أو لضيق طرق الغذاء ، وربما عرض عن الطين أو كثرة خلل وأحرف أسباب السمن من مقابلاتها .

عدد الأوراق : ٩٩ ورقة .

المستطرة : ١٥ سطرا

المكتبة : معهد ولكم للطب والعيدلة - ٣٢ [٢١٥ / ٨٩] .

ملاحظات : كتبت النسخة بخط نسخي جيد وهي ناقصة الآخر .

وقد قسمها المؤلف إلى تسعة وعشرين فصلا :

الفصل الأول : في أحوال الدماغ بوجه العموم .

الفصل التاسع والعشرون : في الأورام والبلور .

يوجد على النسخة تملك باسم يوحنا ابن ميسايل بن عطاس الله الطيب يدمشق دار السلام سنة ١٠٢٥ هـ .

التقسيم : كشف الظنون ٢ / ١٣١٢ .

عدة العارفين ٢ / ٢٦١ .

(المخطوطات الطبية المصورة ينقسم التراث العربي بالكوريت - تصنف فيها محمد البدوي ، مراجعة د . سامي مكي العاني / ٢٨) .

الأسباب والعلامات

الأدوية التي تعالج بها الأمراض، فإنه يفضل خصائص النبات واستخلاص العقار من النبات، ومن ثم فإنه أدرج في فهرس مخطوطات الفلاحة بقسم التراث العربي بالكويت، وبين ذلك الفهرس النسخ الموجودة في مكتبات العالم على النحو التالي:

النسخ الموجودة منه:

(١) مسوريا، حلب - المكتبة الأحمدية - رقم (١٢٦٠).

أوله: بعد البسملة: «... وبه ثقتي، الحمد لله على نعمائه السابقة، وأياديه اللاحقة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وأولي الطريقة الموافقة. قال الشيخ الإمام الفاضل نجيب الدين، أبو حامد، محمد ابن علي بن عمر المتطبب السمزقندي، إني قد جمعت من أجلي في هذه المجلدة ما كانت حاجتي إليه اضطرارية عند مشاهدة المرضى ومعالجتهم لتكون دائماً بين يدي، أنظر فيها وأستغني بها عن النظر في كتب شتى...».

آخره: يبحث في حفصة الأربعة والأربعين: «والله أعلم - تم الكتاب والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده».

المخطوط: نسخ جميل.

الأوراق: ١٧٦ ق.

الأسطر: ٢٠ س.

المقياس: ١٦,٥ × ٢٢,٥ سم.

كتب بالمداد الأسود، وبعض الكلمات بالمداد الأحمر، وعليها تعليقات بخط فارسي دقيق.

(٢) لبنان، بيروت، مكتبة الجامعة الأميركية رقم (١٨٥) القسم الجديد.

قطعة تبدأ بأول الكتاب وتنتهي بالحديث عن لدغ الرتيلا.

جمع المؤلف في كتابه هذا العلل والأمراض التي تتعرض بطن الإنسان وأسبابها وعلاماتها وعلاجها مبتدئاً من الرأس إلى ما يليه من البطن. وقد استفاد عند وضعه للكتاب من كتاب القانون لابن سينا والمعالجات البقراطية وكامل الصناعة الطبية.

نسخة نفيسة ترقى لبداية القرن الثامن الهجري بداية القرن الرابع عشر الميلادي، عليها مقابلة وتصحيح مؤرخة سنة ٧٨١هـ / ١٣٧٩م نصها (تم تصحيحه وإيمان النظر فيه والمقابلة مع نسخة صحيحة كتبها العلامة جمال بن صاعد الترسكتاني وقرأها على الحكيم العلامة محمد بن أحمد بن محمود المتطبب السمزقندي وهو قرأ على الإمام مصنف الكتاب طيب الله ثراهم وجعل الجنة مثواهم لأقل الأنام الإمام ناصر الحق محمد بن الحسن المططبي الديلمي أجز الله عواقبه ونصره... في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وسبعماية...) وتملكات لمحمد بن صيفان اللطيفي سنة ٧٧٩هـ - ١٣٧٧م وشهاب الدين بن حسن بن علي الطيب الكرمانلي الهروي. في أولها فهرس للكتاب.

الرقم ١٨٤٦٩ - ١.

القياس ٢٩٨ ص. ٢٣ × ١٥,٥ سم ٢١ س.

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناضر النقشبدي / ٢١، ٢٢).

وتوجد في مكتبة المتحف العراقي إحدى عشرة نسخة أخرى فارجع إلى المصدر نفسه لمعرفة بيانها، ص ٢٣ - ٢٦ وأرقام هذه النسخ هي على التوالي: ١٥٢٩، ١٢٥٥٩، ٢٨٦٧٦، ١٢٥٥٤، ١٨٩٢٢، ٤٨٧٦٣، ١٣٢٢٢، ١٧٨١، ٢٠٧٠، ١٨٩٢٢، ١٢٥٨١.

وجدير بالذكر أن هذا المخطوط، عندما يُلَكر

الأسباب والعلامات

- النسخ: يعود إلى القرن السابع الهجرى تقريباً.
الخط: نسخ جميل.
الأوراق: ١٠٠ ق.
الأسطر: ٢١ س.
المقياس: ٢٤ × ١٣,٥ سم.
- (٣) الولايات المتحدة الأمريكية كليفلاند، مكتبة الجيش الأمريكي رقم / ٨٣).
أوله: وآخره: متفقان مع النسخ الأخرى.
الخط: نسخ حسن بالممداد الأسود.
التساريخ: ١٠٨٧ هـ.
الأوراق: ١٦٢ ق.
الأسطر: ٢١ س.
المقياس: ٢١ × ١٤ سم.
- عليها تعليقات لأحد الذين طالعوها أو راجعوها.
(٤) سوريا، دمشق، المكتبة الظاهرية، (٤٧٣٥ ط).
أوله: بعد البسملة الحمد لله على نعمائه السابقة، وأياديه اللاحقة، حمداً يمتري في أنعامه المزيد...
آخره: كالنسخ السابقة.
النساخت: أبو الحسن، علي بن إبراهيم بن حسن.
الخط: نسخ حسن.
الأوراق: ١٥٩ ق.
الأسطر: ١٩ س.
المقياس: ٢٣ × ١٩ سم.
- كتب بالممداد الأسود، والعناوين بالأحمر.
- (٥) مصر، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، (١ ط).
أوله: « قال الفاضل المولى السمرقندى فى القسم الأول من تجميعاته الموسوم بالأسباب والعلامات: الصداق، أنه فى أعضاء الرأس ... ».
آخره: « ثم يماضى حماض الأثرى مرتين، ثم يماضى الأس الأخضر مرتين، وينعم سحقه ويستعمل، ينفع إن شاء تعالى ».
النساخت: منصور الحلوى العلوى الخجندى.
النسخ: ٨٥٤ هـ.
الخط: نسخ معتاد، كتب بالممداد الأسود.
الأوراق: ٢٠٣ ق.
الأسطر: ٣٢ س.
المقياس: ٢٣ × ١٥ سم.
- (٦) مصر، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، (٢ ط).
قطعة القسم الرابع من الكتاب هي القسم الرابع (الأخذية).
أوله: « قال الشيخ نجيب الدين السمرقندى: إن الله تبارك وتعالى لما خلق نوح الإنسان، أهد له مزاجاً من جميع الحيوانات، وجعل ذلك الاحتدال عريقاً غير محصور ».
آخره: « فينبغى أن يكون استعمالها والفرج إليها عند الحاجة إلى تقوية القلب والدماغ وعند الضعف والنش أكثر وأشد من استعمال سائر الروائح الطيبة ».
الخط: نسخ واضح، كتب بالممداد الأسود.
النسخ: ٩ جمادى الآخرة سنة ٦٢٣ هـ.
الأوراق: ٨٩ ق.
الأسطر: ١٧ س.
المقياس: ٢٠ × ١٦ سم.

الأسباب والعلامات

آخره: « ينتهي في الباب العشرين في أدوية الشعر: ومنهن من يجمعها ممّا، أو يستعملها على التعاقب مكرراً وغير مكرر والحمد لله حق حمده ».

النسخ: ٧٠٢ هـ.

الخط: نسخ جميل كتب بالمعاد الأسود.

الأوراق: ٧٢ ق.

الأسطر: ١٧ س.

المقياس: ١٩,٥ × ١٥ سم.

(١٠) تركيا، استانبول، المكتبة السليمانية (٩١٣)

بني جامع.

أوله: « الحمد لله على نعمائه السابقة وأبوابه اللاحقة، حمداً يمتري عن أنعامه المزيد والصلاة على نبيه، على خير خلقه محمد وآله الطاهرين، قال الشيخ الفاضل نجيب الدين محمد بن علي السمرقندي المتطلب رحمه الله: «إني قد جمعت لأجلي في هذه المجلدة ما كانت حاجتي إليه اضطرارية عند مشاهدة المرضى ومعالجتهم ليكون دائماً بين يدي أنظر فيها... ».

آخره: « أن يدق هذا الحيوان، ويشد على عفته، ويعطى من الزوائد الطويل وقشور أصل الكبر والكرسة أمزاء سواء بالشراب أو بناء العسل، وزهرة الحنفي من ترهقاته، وربما كفى فيه استعمال الخل والملح على موضع العضة، والله الموفق... ».

الناسخ: هارون بن سعيد المتطلب.

الخط: نسخ جيد.

الأوراق: ٣٥٧ ق.

الأسطر: ١٧ س.

المقياس: ٢١,٥ × ١١ سم.

(١١) تركيا، استانبول، المكتبة السليمانية،

(٣٥٧٢) الفاتح.

(٧) تركيا، استانبول، المكتبة السليمانية (٧٣٠) عاشر ألفدى.

أوله وأخره متفان مع بقية النسخ الأخرى.

وجاء بأخراها عبارة: « تمت الكتابة بعون الملك السوهاب، وإليه المرجع والمآب، وهو علي الصواب ».

الناسخ: حسن بن يوسف بن محمد.

النسخ: ٩٨٤ هـ.

الخط: نسخ عادي.

الأوراق: ٤٠٨ ق.

الأسطر: ٢٠ س.

المقياس: ٢٧,٥ × ١٦,٥ سم.

كتب بالمعاد الأسود والأحمر، وملحقة به صفحات ليست من أصل الكتاب.

(٨) تركيا، استانبول، المكتبة السليمانية، (٣٥٦١) أبا صوفيا.

كالنسخ الأخرى من حيث البداية والنهاية..

الخط: نسخ عادي.

الأوراق: ١١٨ ق.

الأسطر: ٢٥ س.

المقياس: ١٦,٥ × ١١,٥ سم.

كتب بالمعاد الأسود. وعناوينه بالمعاد الأحمر.

(٩) الهند - مكتبة رضا رامپور، ٣٢٠٦ (٣) مجموع.

أوله: «... قال الشيخ... محمد بن علي بن عمر السمرقندي.

إن السواجب على كل ذي لب أن يتقرب إلى الله تعالى، ويتوسل إليه بكل ما يتيسر له من القربانات، وأحسن الوسائل، وأجود الذرائع بعد امتثال الأوامر والتواهي ما يعود على نفع المسلمين... ».

الأسباب والعلامات

- أوله : كالسابقة.
- آخره : « ومخلوطة بماله قوة مسخنة ، مجففة للربويات المرضية قبل أن يخلط الغض والجلناز والفانميسا ونحو ذلك من القوابض بمثل شيء من الخرميان والقط والأشنة أو أن يقتصر على مثل جوز السرا والإهبل وسائر ما يقع في غماد المنق ، فإنها تشد العضو ، وتشف الربويات » .
- الخط : نسخ جميل .
- الأوراق : ٤٤١ ق .
- الأسطر : ٢١ س .
- المقياس : ٢٢ × ١٥ ، ٥ سم .
- (١٢) السعودية - المدينة المنورة ، مكتبة عارف حكمت (٢ طب) .
- النسخ : ٨٨٩ هـ .
- الأوراق : ١٧٥ ق .
- الأسطر : ٣٣ س .
- المقياس : الحجم الكبير .
- عليها مقابلة سنة ٩٠٧ هـ ، وعلى حواشيها بعض شروح وتعليقات .
- (١٣) تركيا ، استانبول - متحف الطوب قابي رقم ٧٣٠٢ ، أحمد الثالث ١٩٩٨ أ .
- أوله وآخره مطابقان للنسخ الأخرى .
- الخط : نسخ جادي .
- الأوراق : ١٤٧ ق .
- الأسطر : ٢٣ س .
- المقياس : ١٦ × ٨ ، ١١ سم .
- (١٤) تركيا ، استانبول - متحف الطوب قابي رقم ٧٣٠٣ ، أحمد الثالث ٢١٠٤ أ .
- أوله وآخره مطابقان للنسخ الأخرى .
- الأوراق : ٢٣٥ ق .
- الأسطر : ١٧ س .
- المقياس : ٢١ × ١٢ ، ٣ سم .
- قالت المؤلفة : الأرقام من ١٥ إلى ١٧ ومن ٢٣ إلى ٣٠ تتناول نسخ المخطوط المحفوظة في مكتبة المتحف العراقي وهو ما سبق أن أوردناه في بداية هذه المادة .
- (١٨) فرنسا ، باريس ، المكتبة الأهلية ، ٢٩٧١ .
- النسخ : ١٠١٨ هـ .
- الخط : نسخ عادي .
- الأوراق : ٢٠١ ق .
- الأسطر : ١٩ س .
- المقياس : ١٦ × ١٦ سم .
- (١٩) باريس ، المكتبة الأهلية ، ٢٩٧٢ .
- النسخ : سنة ٧٠٠ هـ .
- الخط : نسخ عادي حسن .
- الأوراق : ١١٢ ق .
- الأسطر : ٢١ س .
- المقياس : ١٦ × ٢٣ سم .
- (٢٠) فرنسا ، باريس ، المكتبة الأهلية ، ٢٩٧٣ .
- النسخ : سنة ٧٥٣ هـ .
- الخط : نسخ .
- الأوراق : ١٩٢ ق .
- الأسطر : ١٧ س .
- المقياس : ١٨ × ١١ سم .
- (٢١) باريس ، المكتبة الأهلية ، ٢٩٧٤ .

* الأسبازي :

قال السمعاني مثل ما قال ياقوت في مادة « أسبار »
وزاد عليها فقال :

الأسبازي : يفتح الألف إن شاء الله وسكون السين
المهملة وفتح الباء الموحدة بعدها الألف وفي آخرها
الراء ، هذه النسبة إلى قرية على باب مدينة أصبهان
التي يقال لها جبي وهذه القرية يقال لها أسباريس ،
منها أبو طاهر بن عبد الله بن الفرخان الأسبازي الزاهد
كان مستجاب الدعوة من عباد الله الصالحين ، يروى
عن سليمان بن شرحبيل ويصغر بن عثمان وغيرهما ،
روى عنه أحمد بن محمد بن نصر المديني وعبد الله
ابن محمد بن عيسى وأحمد بن إبراهيم بن بندار
الأصبهانيون ، قيل إن أبا طاهر بن الفرخان دخل غلوة
الحمام يوماً ليتنزه فدخل عليه رجل فجاءه فاقتم لذلك
فلما خرج دعا الله فقال : اللهم إني قادر على أن
تكفيني أمر الحمام ، فلم ينبت له شعر بعد ذلك ،
توفي سنة ست وسبعين ومائتين .

(الأسباب للسمعاني ١/ ١٢٦ ، ١٢٧ - انظر أيضًا
اللباب لابن الأثير ١/ ٤٩ ، ومعجم البلدان لياقوت
١/ ١٧١) .

* الأسباط :

أسباط :
قال « أبو الليث السمرقندي » في تفسيره :
الأسباط يلقبهم كالثبائل بلغة العرب .
(في اللسان : « الأسباط من بني إسرائيل : كالثبائل
من العرب » .
مادة [سبط] — (٣ / ١٩٢٢) والصحاح :
(٣ / ١١٢٩) ، والقاموس : (٢ / ٣٧٦) ، والمغرب :
(١ / ٣٧٩) ، وغريب القرآن : (٥) والإتقان :
(٢ / ١٠٩) .

الخط : نسخ .

الأوراق : ١٥١ ق .

الأسطر : ٢١ س .

(٢٢) باريس ، المكتبة الأملية ، ٣٠٠٩ .

النسخ : سنة ٧٣١ هـ .

الخط : نسخ عادي .

الأوراق : ١٤٧ ق .

الأسطر : ١١ س .

المقياس : ١٨ × ١٣ سم .

(٢٣) العراق ، مكتبة المتحف العراقي ٢٨٦٧٦ .

النسخ : سنة ٩٩٨ هـ .

الخط : نسخ .

الأوراق : ٣٦٤ ق .

الأسطر : ١٣ س .

المقياس : ٢٣ ، ٥ × ١٥ ، ٥ سم .

(فهرس مخطوطات الفلاحة بقسم التراث العربي
بالمكتبة - صنع د . محمد عيسى صالحية وعبد الله
فليح / ٢١٠ - ٢١٨) .

كذلك توجد نسخة بمركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية بالرياض برقم ١٧٣ - ف ، وذكر
فيها أن اسم الشهرة للمؤلف هو « السمرقندي » .

(فهرس المصنوعات الميكروفيلمية بقسم
المخطوطات - العدد الثاني ، السنة الثانية ١٤٠٨ هـ -
١٩٨٨ م / ١٥٥) .

انظر : شرح الأسباب والعلامات للكرماني ،
والنتيجيات للسمرقندي .

الأسباط

وجعل إسماعيل بمنزلة شجرة أخرى، وكذلك يفعل
النسابة في النسب، يجعلون الوالد بمنزلة الشجرة،
والأولاد بمنزلة أغصانها، فتقول: طوي لفرع فلان
وفلان من شجرة مباركة.

ويقال: السبط: الشجرة لها أغصان كثيرة وأصلها
واحد.

وقد ورد لفظ «الأسباط» في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَتُوا
إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ﴾
[البقرة: ١٣٦] كما ورد في البقرة/ ١٤٠، وآل
عمران/ ٨٤، والنساء/ ١٦٣، وورد لفظ «أسباط»
في الأعراف/ ١٦٠ كما سبق القول.

(لسان العرب: ٢/ ١٩٢٢، ١٩٢٣، ومعجم
ألفاظ القرآن الكريم ٧/ ٥٤٢).

ويحاول الدكتور محمد وصفى أن يبين في بحث
القيم الارتباط العقائدي بين الأسباط وبين الرسل
والنبيين في القرآن الكريم مما ننقله لك فيما يلي:
يقول المؤلف:

وستحاول في هذا المبحث أن نلقى ضوءاً على
الأسباط الذين جمع الله بينهم وبين الرسل والنبيين في
كتابه، ونحاول أن نستنبط ما عساه يكون في رسالتهم
من العقائد.

أ- ذكر الأسباط في القرآن:

جاء ذكر لفظ الأسباط في القرآن الكريم في خمسة
مواضع وهي:

١- قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ إِنَّا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ، قُلْ
أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنْ
اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٤٠].

٢- وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَوْمُ مُوسَىٰ سِوَىٰ آلِهِ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ
وَبِهِ يَحْكُمُونَ﴾ وقطعتهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً

(المهدَّب فيما وقع في القرآن من المعرَّب لأبي
الفصل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي -
شرحه وعلق عليه سمير حسين حلي/ ٣٨ وهامش ٦
للمحقق).

والسبط والسبطان والأسباط خاصة الأولاد
والمصاص منهم، وقيل: السبط واحد الأسباط وهو
ولد الولد (ابن الأعرابي).

وقال ابن سيده: السبط ولد الابن والابنة. وفي
الحديث: الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ
ورضى الله عنهما، ومعناه أي طاقفتان وقطعتان منه،
وقيل: الأسباط خاصة الأولاد، وقيل: أولاد الأولاد،
وقيل: أولاد البنات، وفي الحديث أيضاً: الحسين
سبط من الأسباط، أي أمة من الأمم في الخير، فهو
واقع على الأمة والأمة واقعة عليه.

والنسب من اليهود: كالتبيلة من العرب، وهم الذين
يرجعون إلى أب واحد، سمي نبطاً ليفرق بين ولد
إسماعيل وولد إسحاق، وجمعه أسباط.

وقوله عز وجل: ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا
أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠] ليس أسباطاً بتمييز لأن
التمييز إنما يكون واحداً، لكنه بدل من قوله اثنتي
عشرة، كأنه قال: جعلناهم أسباطاً.

قال بعضهم السبط القرن الذي يجمع بعد قرن،
قالوا: والصحيح أن الأسباط في ولد إسحاق بن
إبراهيم بمنزلة القبائل في ولد إسماعيل، عليهم
السلام، فولد كل ولد من ولد إسماعيل قبيلة، وولد
كل ولد من ولد إسحاق سبط، وإنما سمي هؤلاء
بالأسباط ومثلاً بالقبائل ليفصل بين ولد إسماعيل
وولد إسحاق. ومعنى ولد إسماعيل في القبيلة معنى
الجماعة، يقال لكل جماعة من أب واحد قبيلة، وأما
الأسباط فمشتق من السبط، والسبط ضرب من الشجر
ترعاه الإبل، ويقال: الشجرة لها قبائل، فكذلك
الأسباط من السبط، كأنه جعل إسحاق بمنزلة شجرة،

وأوحينا إلى موسى إذ استَشَقَّ قَوْمَهُ أَنْ اضْرِبَ مَعْصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ نَفْسًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أَنْاسٍ مَشْرَبَهُمْ ﴿الأعراف: ١٥٩، ١٦٠﴾.

٣- وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَهَاسَى وَيُوسُفَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ﴾ (النساء: ١٦٣).

٤- وقوله تعالى: ﴿قُلْ ءَاتَيْنَا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَهَارُونَ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ٨٤).

وقيل إن الأسباط من بني إسرائيل كالقبيلة في العرب، وقيل السبط الحفاد، وكان الحسن والحسين سبطي النبي، فهم حفلة يعقوب ذراري أبنائه الاثنى عشر (تفسير شرايب القرآن ١/ ٤٣٨) وقيل الأسباط ولد يعقوب، وهم اثنا عشر ولدا، ولكل واحد منهم أمة من الناس، وسماوا الأسباط من السبط وهو التسابع (الجامع لأحكام القرآن ٢/ ١٤١).

وقال الكوسى: إن الأسباط جمع سبط، وهم أولاد إسرائيل، وقيل هم أولاد إسحاق، قال: واختلف الناس في الأسباط أولاد يعقوب هل كانوا كلهم أنبياء أم لا قال: والذي صح عندي الثاني، وهو المروى عن جعفر الصادق، وإليه ذهب الإمام السيوطي، وألف فيه، لأن ما وقع مع يوسف يناهى التبرع قطعا، وكونه قبل البلوغ غير مسلم لأن فيه أفعالا لا يقدر عليها إلا البالغون، وعلى تقدير التسليم لا يحدى نفعاً على ما هو القول الصحيح في شأن الأنبياء، وكم كبيرة تضمن ذلك الفعل، وليس في القرآن ما يدل على نبوتهم (روح المعاني ١/ ٣٢١).

(٢) قول المصادر الإسرائيلية في أولاد يعقوب الأسباط.

٥- وقوله تعالى: ﴿قُولُوا ءَاتَيْنَا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ، وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَهَارُونَ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٦).

٢- التعريف بالأسباط:

وقد اختلفت الآراء في تعريف الأسباط، وسنحاول هنا أن نستعرض هذه الآراء.

(١) قول المؤرخين المسلمين في الأسباط:

قال الطبري: الأسباط هم الأنبياء من ولد يعقوب، وهم اثنا عشر رجلا، ولد كل منهم أمة من الناس فُسِّمُوا أسباطا، وروى عن السدي أنهم: يوسف وبنيامين ودوييل ويهوذا وشمعون ولاوى ودان وقهاث، ولم يذكر سوى هؤلاء الثمانية، ولكنه روى عن محمد ابن إسحاق أن يعقوب بن إسحاق تكب ابنه خاله ليا، ابنه لبنان بن توبيل بن إلياس فولدت له دوييل بن يعقوب وكان أكبر ولده، وشمعون بن يعقوب، ولاوى ابن يعقوب، ويهوذا بن يعقوب، وزبالون بن يعقوب،

الأسباط

تعالى: ﴿ قُلْ عَاشُوا بِاللهِ وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ﴾ [آل عمران: ٨٤].

ثالثاً - حين حضر يعقوب الموت وصى بنيه جميعاً بما فيهم يوسف ألا يعبدا إلا الله وحده لا شريك له، وهو قوله تعالى: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهُكَ وَإِلَهُ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُكُمْ وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٣] وبهذا سوى بينهم جميعاً في التوصية.

رابعاً - لا يلحن في أولاد يعقوب لمجرد أن حدثهم أنفسهم أن يقتلوا يوسف بسبب عاراض من عاراض الغيرة، لم يلبث أن انتهى، ولو أنهم كانوا أشراً لقتلوه فعلاً، وليس في ديننا أن من تحدثه نفسه بالقتل جريماً وتغلب على نفسه ولم يقتلها يكون مليناً، بل إنه لمن صفات المؤمن أن يقاوم ما قد تحدث به نفسه من شر، وأن يتغلب على النفس الأمارة بالسوء ولقد قال يوسف نفسه: ﴿ وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما يزكم ربى إن ربى غفور رحيم ﴾ [يوسف: ٥٣] وقال تعالى: ﴿ وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ﴾ فإن الجنة هي المأوى ﴿ [النازعات: ٤٠، ٤١].

(﴿ وما أبرئ نفسي... ﴾ هو من قول يونس (الجامع لأحكام القرآن جـ ٥ ص ٢٠٩) ورواه الطبري بسنده عن ابن عباس وسعيد بن جبير وابن أبي الهيثم والحسن وأبي صالح وقنادة وعكرمة والسدي، جامع البيان ١٣/ ٣٠٢.

ومن الظاهر أن المؤرخين المسلمين نقلوا بعض رواياتهم عن المصادر الإسرائيلية، وقد ذكرت اليهود في العهد القديم أسماء بني يعقوب فقالوا: وكان بنو يعقوب اثني عشر، بنو ليش: وأربعين بكر يعقوب، وشمعون ولأوى ويهوذا وبساکس وزبولون، وابنا راحيل: يوسف وبنيامين، وابنا بلهة جارية راحيل: دان ونفتالي، وابنا زلفة جارية ليش: جاد وأشير. هؤلاء بنو يعقوب الذين ولدوا له في فدان أيام (تكوين ٣٥: ٢٣-٢٦).

(٣) رأينا في الأسباط:

ونحن نرى أن الأسباط هم أولاد يعقوب الاثني عشر لأسباب الآتية:

أولاً - ذكر الله أن الأسباط لم يكونوا في عهد موسى ولا في عهد المسيح أي أنهم كانوا في الفترة التي بين يعقوب وموسى وهو قوله تعالى: ﴿ أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا مفسدون أو نقصارى قل أأنتم أعلم أم الله ﴾ [البقرة: ١٤٠] وهذا تقرير وتريخ في ادعائهم أنهم كانوا هوداً أو نصارى، فرد الله بأنه أعلم بهم منكم، أي لم يكونوا هوداً ولا نصارى.

ثانياً - في الآيتين الرابعة والخامسة المذكورتين في أول هذا البحث عُدَّ الله الرسل والنبين البارزين الذين يجب علينا أن نؤمن بهم، وأن يؤمن الرسول الكريم وخاتم النبيين بهم، ولم يذكر فيهم يوسف، بل ذكر بئله لفظ «الأسباط» وفي هذا دليل على أن يوسف من الأسباط الاثني عشر، وإلا لذكر اسمه، قال تعالى: ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ﴾ [البقرة: ١٣٦] وقال

الأسباط

في القرآن الكريم أو في أي كتاب آخر أن هنالك اثني عشر نبيا كانوا يدعون إلى الله في مصر تواتريا في الزمن بين يوسف وموسى. وجاهد أحدهم بعد الآخر، مع العلم بأن الزمن من موت يوسف إلى ولادة موسى هو ٦٤ سنة لذلك لا نستطيع أن نزعم أن هنالك أسباطا غير أولاد يعقوب الاثني عشر.

سابقا: ما زعمته اليهود من التشهير بأولاد يعقوب لا يؤيده به، فليس بكثير عليهم أن يزعموا أن راوبين بكر يعقوب زنى ببلهة سرية أبيه (تكوين ٣٥: ٢٢) وأن يهوذا بن يعقوب زنى بشمار زوجة ابنه (تكوين ٣٨: ١٢ - ٣٠) فقد زعموا من قبل أن رسول الله لوط زنى بابنتيه وهو سكران، وأن إحداهما حملت منه بولد سمى «مواب» وأن الأخرى حملت منه كذلك بولد سمى «بن عمى»... (راجع تكوين ١٩: ٣٠ - ٣٧) وأن إبراهيم خليل الله عمل قوادا لأمرأته طمعا في المال، وأنه كرر هذا الجمل مرتين (تكوين ١٢: ١١ - ١٧)؛ (تكوين ٣٠: ١ - ١٤) ... وهكذا.

ثامنا: وأما الأسباط في قوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنِي عَشْرَ أَسْبَاطًا أَمَّا وَأَوْحِينَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذْ اسْتَسْقَاهُ قَوْمَهُ أَنْ يَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانثَرْتُ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَ عِثًّا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٠] فلا يعنى الأنبياء الاثني عشر من أولاد يعقوب، فإن هناك فينة تمنع أن يكون الأسباط بمعنى الأنبياء موجودين في عهد موسى، فهناك الآية الأربعين بعد المائة من سورة البقرة التي تنفى أن يكون الأسباط هودا أو نصارى.

ويكون لفظ الأسباط المذكور في الآية الستين بعد المائة من سورة الأعراف يعنى (فِرْقًا) أي وقطعنا بنى إسرائيل فرقا اثني عشر تكون كل فرقة منهم أمة من الناس.

تاسعا: يلاحظ أن يوسف رأى إخوته في الرؤيا التي

ويلاحظ أن إخوة يوسف لم يكونوا عازمين على قتله عزما أكيدا، ولهذا تبين الآية الكرمة ترددهم في القتل، ومجرد إبداء الرأي هل يقتلونه فيضمنوا بذلك إبعاده عن أبيهم، أو يبعثونه عنه بطريقة أخرى، وذلك كقول المعطي لمن يعطيه: ﴿أَأَتَيْتُكَ أَمْ مَاذَا أَعْمَلُ بِكَ لِلتَّخْلِصِ مِنْكَ؟﴾، ولهذا قالوا: ﴿اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يَحْمِلْ لَكُمْ وَجْهَهُ أَبَيْكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَغْيِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ [يوسف: ٩] وليس من المعقول أن يكون شيئا من يفكر في التوبة المعجلة عند التفكير في ارتكاب إثم ما.

ألا ترى أنهم انصاعوا على القدر إلى قول أحدهم: ﴿لَا تَقْتُلُوا يَوْسُفَ وَالْقَوَىٰ فِي حَيَاةِ الْحَبِّ بَلْطِقُوا بَعْضَ السَّيَارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [يوسف: ١٠].

خامسا: لم يذكر القرآن الكريم أن إخوة يوسف كانوا أنبياء حينئذ، فكل خطأ وقعوا فيه كان قبل النبوة.

ولقد تبين القرآن الكريم أنهم استغفروا الله وتاب عليهم الله، وعفا عنهم يوسف: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَيْنَاكَ اللَّهُ عِلْمًا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِبِينَ﴾ قال لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين [يوسف: ٩١، ٩٢] ولقد سألوا أباهم كذلك أن يستغفر لهم: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ قال سول استغفر لكم ربى إنه هو الغفور الرحيم [يوسف: ٩٧، ٩٨].

فلا يقدح في الأسباط لأنهم أخطأوا بعض الأخطاء قبل أن يأتيهم الله بالنبوة، وقبل أن يكلفوا بالدهرة إلى الدين بعد موت أبيهم.

سادسا: لما كانت الأسباط لم توجد إلا قبل عهد موسى، ولما كان الزمن بين موت يعقوب وميلاد موسى محدودا، إذ أن موسى ولد سنة ١٥٧١ ق. م، ولما كانت ذرية يعقوب لم تخرج من مصر إلا في زمن موسى، ولما كان من الثابت أنه لم يرد في التاريخ أو

الأسباط

بين يوسف وموسى وهارون وغير ذلك مما يمكن إدراكه من الجدول الآتي :

٣- العقائد عند الأسباط :

وطبعي أن ما جاء من العقائد في رسالة يوسف وأبيه، ورسالة جده إسحاق وأبي جده إبراهيم هي نفس العقائد التي نشرها سائر الأسباط : يوسف وإخوته الأحد عشر، ولا نرى أن نكرر هنا ما ذكرناه منها، خصوصاً أن القرآن الكريم أغفل ذكرها، ولم يذكر معها إلا أهمها وهي عقيدة التوحيد التي وصى بها يعقوب بنه الأسباط كما تقدم .

ويقال على ذلك ما جاء في قصة الأسباط وقصة يوسف من عقائد الاستغفار والتوبة والجزاء وغيرها .

ومما جاء في عقائد الأسباط عقيدة الوحي، فقد ذكر الله تعالى أنه كان يوحى إليهم قال جل شأنه : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ ﴾ [النساء : ١٦٣] إلى آخر الآية الكريمة .
(الارتباط الزمني والعقائدي بين الأنبياء والرسل - د. محمد وصفي / ١٢٣ - ١٣٢) .

وأما كواكب (أي نجوم) (القرآن الكريم يسمى النجوم كواكب) يستضاء بها، ولو لم يكونوا أنبياء لما رأهم بهذه الصورة : ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ كَوْكَبٍ تَحْتَ كَوْكَبَيْهِمَا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَايْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [يوسف : ٤] .

ونجد في القرآن الكريم أن الله تعالى يسمي الرسول الكريم خاتم النبيين نورا في قوله : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ نَهْجَهُ نُورٌ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾ [المائدة : ١٥ ، ١٦] ويسمى الله كذلك كتيبه الميزة على رسله نورا ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴾ [النساء : ١٧٤] وسمى الله التوراة نورا وغييا بقوله : ... ﴿ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ ... ﴾ [الأنعام : ٩١] وقرله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء : ٤٨] .

ونرى تسهيلا على الفارئ أن نرسم له جدولا يبين علاقة القرابة بين إبراهيم وذريته، إسحاق ويعقوب (إسرائيل) والأسباط وأمهاتهم المختلفة، ووجه القرابة

* الأسباطى :

قال السمعاني :

الأسباطى : بفتح الألف وسكون السين وفتح الباء الموحدة وفي آخرها الطاء المهمله ، هذه النسبة إلى أسباط وهو اسم لبعض أجداد المتنب إلىه ، والمشهور بهذه النسبة القاضي أبو القاسم عيسى بن على بن عيسى الأسباطى البرجردى من أهل برجرد ، كان فاضلاً عالماً فهُماً زاهداً متعبداً متقللاً من الدنيا ، خرج من الدنيا كما دخلها فقيراً ، وأجبر على تقلد القضاء ببرجرد من قبل الأمير فرهاد بن مرداويج وأملى الحديث ، سمع أباه سعيد أحمد بن محمد بن الفضل الكرايسى وأباه عبد الله محمد بن الحسين الكرايسى ، روى عنه أبو القاسم بن عباد البرجردى وأبو عمرو وأحمد بن محمد القاضي وجماعة ، وكانت وفاته في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١٧٧/١ ، واللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ، ١/ ٤٩ ، ٥٠ وفيه « مولده سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة » بدل « وفاته » .

* إسبال الإزار :

انظر : الإزار .

* إسبال الكساء على النساء :

إسبال الكساء على النساء - للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة مختصر ألفه في أن رؤية الباري في الجنة هل تحصل للنساء أم لا . وقد منعه الجوزجورى ثم لخصه في كراسة وسماها دفع وقع الأسى على النساء (كشف ١/ ٧٧) .

* أسبانيكى :

قال ياقوت :

أَسْبَانِيكِيٌّ : بالفتح ثم السكون ، والباء الموحدة ،

وَألف ، ونون مفتوحة ، وباء موحدة ساكنة ، وراء : هو اسم أجل مدائن كسرى وأعظمها ، وهي التي فيها إيوان كسرى الباقي بعضه إلى الآن .

(معجم البلدان ١/ ١٧ . انظر صورة الإيوان المصاحبة لمادة « إيوان كسرى » .

* أسبانيا :

انظر : الأندلس .

* أسبانيكىث :

انظر الأسبانيكى .

* الأسبانيكىسى :

قال السمعاني :

الأسبانيكىسى : بضم الألف وسكون السين المهمله وفتح الباء المنقوطة بواحدة وكسر النون وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح الكاف وفي آخرها الشاء المثناة ، هذه النسبة إلى أسبانيكىث وهي من مدن أَسْبِيحَاب على مرحلة كبيرة ، منها أبو نصر أحمد بن زاهر بن حاتم بن رستم الأديب الأسبانيكىسى ، كان فاضلاً ثقة مالئاً إلى الخيرات ، يروى عن عبد الله بن محمد بن يعقوب البخارى الأستاذ ، روى عنه أبو سعد الإدريسي الحافظ ، وقال سكن سمرقند ومات بها بعد الستين والثلاثمائة .

وأبو على الحسين بن محمد بن زاهر بن حاتم الفقيه الأسبانيكىسى هو ابن أخى أبى نصر السابق ذكره ، تفقه بسمرقند وانصرف إلى أسبانيكىث وكان فقيهاً وكان يتجسس إلى سمرقند - قاله أبو سعد الإدريسي - ثم قال : وكان يختلف إليها ويكتب عنها ، وكان فاضلاً حاذقاً بالحساب والفرائض ، وانصرف من سمرقند إلى أسبانيكىث ومات بها بأخرة بعد التسعين والثلاثمائة ، كان كتب بياراب عن صديق بن سعيد الصوناسخى وبأسفحجاب عن أبى أحمد الحزام المروزي وغيرهما ، كتب عنه بسمرقند .

* أسبست :

قال ياقوت :

أسبست : بالفتح تم السكن ، ثم فتح الباء الموحدة ، وذلك معجمة . في كتاب الفتح : أسبست قرية بالبحرين وصاحبها المنذر بن ساوى ، وقد اختلف فى الأسبستين من بنى فميم لم سموا بذلك ، قال هشام بن محمد بن السائب : هم ولد عبد الله بن زيد بن عبد الله ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم ، قال : وقيل لهم الأسبستيون لأنهم كانوا يعبدون فرسا ، قلت أنا : الفرس بالفارسية اسمه أسب ، زاهد فيه ذاك ترميضا ، قال : وقيل كانوا يسكنون مدينة يقال لها أسبست بمكان فُسُبرا إليها ، وقال الهيثم بن عدي : إنما قيل لهم الأسبستيون أى الجشاع ، وهم من بنى عبد الله بن دارم ، منهم : المنذر بن ساوى صاحب حجر الذى كاتبه رسول الله ﷺ وقد جاء فى شعر طرفة ما كشف الحراد وهو يهتف على قومه :

خلوا خلدركم أهل المشقر والصفاء

عبد أسبست والقرض يجرى من القريض
قال أبو عمرو الشيباني : أسبست اسم ملك كان من الفرس ، ملكه كسرى على البحرين فاستعبدهم وأذلهم . وإنما اسمه بالفارسية أسبيدويه ، يريد الأبيض الوجه ، فعرابه ، فنسب العرب أهل البحرين إلى هذا الملك على جهة الدم ، فليس يختص بقوم دون قوم .

(معجم البلدان ١/ ١٧١ ، ١٧٢) .

* الأسبستى :

انظر : أسبست . انظر أيضا الأسباب للسمعاني ١/ ١٢٨ واللباب لابن الأثير ١/ ٥٠ .

* إسبستكث :

انظر : الإسبستكى .

وأبو الحسن سعيد بن حاتم بن عدى الفقيه الأسبانيكى ، من ساكنى سمرقند ، الشيخ الفاضل الورع ، سكن سمرقند مدة طويلة وتفق بها على أبى الحسن الرضى الفقيه الشافعى وولد بها ابنه الحسن ثم هجر إلى بلاد الترك قبل الثمانين والثلاثمائة وانصرف منها إلى أسبانيكث ومات بها فى تلك الأيام ، وكان يروى عن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن سمرقندى شيخ من ساكنى أسبيجاب ، سمع منه أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي الحافظ .
وظفر بن الليث بن فل الثغرى الأسبانيكى من بلاد أسبيجاب ، يروى عن محمد بن أسلم القاضى ، كان فقيها لا بأس بروايته عن الثقات ، مات بعد العشرين والثلاثمائة .

وأبو بكر محمد بن سفيان الأسبانيكى الفقيه الشافعى ، كان على حكومة نصف مدة وكان من أروع الحكام وأفضلهم وأزهمهم ، هكذا ذكره أبو العباس المستغفرى فى تاريخ نصف وقال : كان دوى الفقه على أبى بكر أحمد بن الحسن الفارسى وكان من أجله أصحاب الشافعى رحمه الله . وكان قليل الحديث لم يحدث ببلدنا ، وقال : سمعت الحاكم أبى محمد عبد الله بن أبى شجاع الأسبانيكى يقول : سمعت أبى الحسن على بن زكريا الفقيه المفتى بالشافى وكان من أصحاب أبى بكر الفارسى يقول : لم يكن أحد من أصحاب أبى بكر الفارسى أخذ منه فقه وكلامه وتدقيقه كما أخذ أبو بكر الأسبانيكى ولو إن أنسانا سمعه يتكلم من وراء جدار ما شك أنه أبو بكر الفارسى ، مات فى سنة خمس أو ست وسبعين وثلاثمائة بالسغد . سمعت عبد الله بن أبى شجاع الأسبانيكى يقول : ذكر هذا كله أبو العباس المستغفرى الحافظ .

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٢٧ ، ١٢٨ . انظر أيضا اللباب لابن الأثير ١/ ٥٠ ، ومعجم البلدان لياقوت ١/ ١٧١) .

• الإسبيسكتس :

الإسبيسكتس : بكسر الألف والياء المكسورة المتوسطة بواحدة من تحتها بين السينين المهملتين وفتح الكاف وفي آخرها الشاء المثناة ، هذه النسبة إلى إسبيسكت وهي قرية على فرسخين من سمرقند، منها أبو حامد أحمد بن حامد بن بكر الإسبيسكتي ، يروي عن الفتح بن محمد الجوهري ، روى عنه محمد بن إبراهيم الترمذي .

(الأنساب للمسماني ١/ ١٢٩ واللباب ١/ ٥١ ومعجم البلدان ١/ ١٧٢ وفي إسبيسكت بالكسر ثم السكون).

• الأسبيلة :

انظر : السبيل .

• الإسبيهد :

لفظ فارسي بمعنى قائد ، وكان لقبًا عاما على ملوك طبرستان ، وقد ورد في نقش خراس بالمأمون على الكعبة بمكة سنة ٢٠٠هـ . الإسبيهد كابل شاه وأطلق لقب « الإسبيهد » على أبي جعفر محمد بن ولد بن باوند في نقش على برج في دكان بتاريخ سنة ٤١١هـ .

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٣٩) .

• الإسبيجاسي : (٥٤٤ - ٥٣٥هـ / ١٠٦٢ - ١١٤١م) :

الإسبيجاسي ت ٥٣٥هـ : علي بن محمد بن إسماعيل بن علي بن أحمد الإسبيجاسي السمرقندي شيخ الإسلام فقيه حنفي تفقه عليه صاحب الهداية (الميرفاني) ولم يكن بما وراء النهر في زمانه من يحفظ المذهب ويعرفه مثله . ثم شرح مختصر الطحاوي ، والفتاوى . من أمل سمرقند وبها وفاته . (موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٢/ ٣٤٣ ، وفي بفتح الألف ، والأعلام للزركلي ٤/ ٣٢٩ وفي بكسرها) .

• الإسبيداج :

انظر : الإسفيداج .

• إستان :

إستان : بالكسر ثم السكون ، والهاء مثناة من فوقها ، والنسبة إليها بزيادة النون ، كذا ذكره أبو سعد : من قري سمرقند ، ينسب إليها أبو شعيب صالح بن العباس بن حمزة الخزاعي الإستانی . (معجم البلدان ١/ ١٧٣) .

• الأستادار :

الأستادار هو الذي يتولى شئون مسكن السلطان أو الأمير ومصروفاته ويتفقد فيه أوامره وهو فارسي مركب . (التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٢٨ عن صبح الأعشى للقلقشندي ٤/ ٢٠ ، ٥/ ٤٥٧) .

أستادار الأملاك الشرفية :

هو الذي يتولى إدارة الأملاك .

(المرجع السابق . عن صبح الأعشى ٨/ ٢١٨) .

استادار الصحة :

هو الذي يتولى أمر الطعام وهو يقابل وظيفة « زم الرجال » الذي يتولى أمر طعام الخليفة في العصر الفاطمي .

(المرجع السابق عن صبح الأعشى ٣/ ٤٨١) .

استادار العالية :

من الوظائف العسكرية والإستادار لقب على الذي يتولى قبض مال السلطان أو الأمير ، وصره وتمثل أوامره . وهو مركب من لفظين فارسيين أحدهما استد بهمة مكسورة وسين هملة ساكنة بعدها تاء مثناة من فوق ثم ذال معجمة ساكنة ومعناها : الأخذ . والثانية حار ومعناها : الممنك فادعمت النزال الأولى وهي

فهم. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣ / ١٢٧.

* الاستاذ :

معلم، أطلقت في المصطلح الممالكي على السيد الذي اشترى المملوك بالمال وتمهده بالتربية حتى كبر وأعتقه. وكانت رابطة الأستاذية - التي تربط المملوك بأستاذه - من أقوى الروابط في نظام الممالك حتى إن كثيرًا منهم نسبوا إلى أساتذتهم، فيقال مثلاً بيبرس البندقداري نسبة إلى أستاذه علاء الدين البندقدار.

(الفن الحبري للجيش المصري في العصر المملوكي البحري - عميد أ. ح محمود نديم أحمد فهم / ٢٠١) .

وهو من الألقاب العامة التي استعملت منذ العصر العباسي حيث كان يطلق على الخصيان من الغلمان المعبر عنهم في عصر المماليك بالطواشية. ومن أمثلة استعماله في العصر العباسي مخاطبة كافور به لما عظم أمره في زمن أنرجور. وظل محتفظًا به بعد أن أنهى التقليد من الخليفة المطيع في المحرم سنة ٣٥٥هـ، وأطلق عليه في نص إنشاء من سنة ٣٥٠هـ على حافظ حرم بيت المقدس.

واستمر استعمال هذا اللقب في الدولة الفاطمية جريًا على عاداتها في اتخاذ التعاليد والألقاب العباسية. ومن الشخصيات البارزة في هذا العصر « الأستاذ » برجوان الذي كان وصيا على الحاكم واستبد بالحكم دونه بعد ابن عمار. أما في العصر التركي فكان هذا اللقب يستعمل ليشير إلى رب النعمة، إذ كان يطلقه المملوك على من جلبه وهو طفل، أو تمهده، وقام بتربيته، أو حرره، وقد أطلق أيضًا على الصانع. ومن أمثلة ذلك ووده في نقش من سنة ٧٩٨هـ على كرسي من النحاس المكفت بالفضة من مارستان قلاوون ومحمود بمتحف الفن الإسلامي

المعجزة في الثانية وهي المهمله قصاب إستاندار. والمعنى: المتولى للأخذ وسوى بذلك لأنه يتولى قبض الأموال.

(المرجع السابق من صبح الأعشى ٤ / ٤٥٧) .

استادار المباشرة :

من الأمراء ومن أرباب الوظائف بالحضرة السلطانية.

(المرجع السابق من صبح الأعشى ٤ / ١٨٨) .

* الاستاذية :

في التقسيم الإداري للوزارة في عهد السلطان بروجق نجد أنه قد قسم الوزارة مكاتب متفصلة هي: الوزارة الاستاذية، ناظر الخاصة. وكاتب السر (السكرتير الخاص) .

أما الاستاذية: فكانت مسئولة عن توزيع المرتبات الشهرية وكذلك الرواتب العينية اليومية والسنوية، ولقد روى المقرئ في إن صلاحيات هذا المكتب زادت زيادة كبرى في أيامه إلا أن مركزه كان دائمًا محفوظًا بالمخاطر، لأنه كثيرًا ما كان معجز عن دفع رواتب المماليك في حينها، وكثيرًا ما كان يتعرض للضرب ويصير التحفظ عليه حتى يدفع قدرًا كبيرًا من الرواتب من جيبه الخاص (المقرئ، الخطط ٣ / ٣٣٦) وكان يتبعه الخازندار الكبير (كبير الصيارفة وبيت المال) وهي تشبه الإدارة المالية للقوات المسلحة حاليًا - وكانت خزائن السلطان تتركز إلى الخازندار، بما في ذلك أموال السلطان وملابسه النفيسة الغالية وما شابه ذلك. وكان يشغل ذلك المنصب عادة أمير من الطبقات ثم أبدل فيما بعد بأمر ألف.

(ابن رياس، بدائع الزهور ٤ / ٤٠٣) .

(الفن الحبري للجيش المصري في العصر المملوكي البحري - عميد أ. ح محمود نديم أحمد

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٢٩، انظر أيضًا الباب لابن الأثير ١/ ٥١، وتهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي ١١٢/ ٢ وقد ذكره في الطبقة التاسعة عشرة).

* أستاذ الأستاذين :

أستاذ الأستاذين : لقب مركب من أستاذ، والأستاذين جمع أستاذ ولقب به عين قائد الفجوة في العصر الفاطمي.

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٤٠).

* الأستاذ المحنك :

تمنك الرجل إذا أدار العمامة من تحت حنكه. والأستاذة المحنكون هم الذي يعرفون في عصر الماليك بالخدام وبالطواشية وكان لهم مكانة جليلة في عصر الفاطميين ومنهم من كان من أرباب الوظائف الخاصة بالخليفة. والمحنكون الذين يدورون عمافهم على أحناكهم كما تفعل العرب والمغاربة في عصر الماليك. وكانوا مقرين إلى الخليفة وأخصهم به، وكانت صدتهم تزيد على ألف. وكانت لهم طريقة تدل على تماسكهم وهي أنه إذا ترشح أستاذ منهم للتمنك حمل إليه كل أستاذ من المحنكين بذلة كاملة من ثيابه وسيفه وفرسا فيصيح لاحقا بهم، وفي يده مثل ما في أيديهم، وكانوا يتولون الوظائف الخاصة بالخليفة كشد التاج، ومنهم صاحب المجلس وصاحب الرسالة وزمام القصر وصاحب المال وصاحب الدفتر وحامل الدواة وزم الرجال.

(التعريفات بمصطلحات صبح الأخصى - محمد قنديل البقلى / ٢٩، ٣٠ عن صبح الأخصى للقلقشنى ٣/ ٤٨٠، ٤٨١).

بالقاهرة يحمل كتابات تشير إلى الناصر محمد بن قلاوون، وكان ضمن هذه الكتابات اسم «الأستاذ محمد بن ستر الفخداوى» صانع الكرسي.

ويرى بعض العلماء أن لقب «الأسطى» الذي يطلق في العصر الحاضر على بعض الصناع إن هو إلا تحريف «للأستاذ» على أن الأرجح أن «الأسطى» وهو لقب فارسي - هو أصل الأستاذ.

وقد ورد هذا اللقب ضمن ألقاب الأستاذ الرئيس محمد بن أبى بكر في نص تمير من سنة ٤٧١ هـ في المسجد الجامع في باكو بالقوقاز.

واستعمل اللقب في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل «أستاذ الأستاذين».

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٣٩، ١٤٠).

* الأستاذ (٢٥٨ - ٣٤٠ هـ) :

الأستاذ : يضم الألف وسكون السين المهملة وفتح التاء ثالث الحروف بعدها الألف وفي آخرها الذال المعجمة هذا لقب أبى محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن الخليل البخارى السبلموى من أهل بخارا، عرف بالأستاذ لأنه كان يختص بدار الأمير الجليل إسماعيل بن أحمد السامانى وسألوته فيها عن أشياء فيجيب، عرف بالأستاذ ولم يكن موثقاً به فيما نقله، وله رحلة إلى العراق وخراسان، ثم خرج إليها على كبر السن، وفكره الحافظ في توارخهم ووصفوه برواية المناكير والأباطيل، روى عنه على بن موسى القمى في كتاب أحكام القرآن وأبى بكر المنكدرى وأبو العباس بن عقدة الحافظ، وكانت ولادته ليلة الأربعاء ٢٢ ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين، ومات ليلة الجمعة لخمس مئتين من شوال سنة أربعين وثلاثمائة ببخارا.

• استاذبران :

انظر : الاستاذبراني .

• الاستاذبراني :

الاستاذبراني : يضم الألف إن شاء الله وسكون السين المهملة والتاء المفتوحة ثالث الحروف ويمدها الذال المعجمة والباء المفتوحة والراء المفتوحة ويمدها الألف وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى استاذبران وهي قرية من قرى أصبهان ، منها أبو الفضل محمد بن إبراهيم بن الفضل الاستاذبراني ، يروي عن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البرزاري ، روى عنه أبو بكر بن مردويه الحافظ .

(الأساب للمسماني ١ / ٢٩ واللباب لابن الأثير ١ / ٥١ وفيه « الاستاذبراني » بالياء ، ومعجم البلدان لياقوت ١ / ١٧٣ ، ١٧٤) .

• الأستاذون :

قال الفلشندي :

ليس لهذا اللفظ علاقة بكلمة « أستاذ » والمقصود بالأستاذون فئة من خواص الخليفة الفاطمي ، وكان لهم في الدولة الفاطمية مكانة جليلة ، وكان منهم أرباب الوظائف الخاصة بالخليفة كصاحب المجلس وصاحب بيت المال وصاحب دفتر وحامل الدواة وشاد الساج ، وكانوا يدورون عمائمهم على أكتافهم كما تفعل العرب والمغاربة .

(التبريد بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٢٩ عن صبح الأعشى للفلشندي ٣ / ٤٧٧) .

• الإستاذ :

من الموزنين في كتب التراث : الإستاذ = $\frac{١٨٠}{٤٠} = ٤١ \frac{١}{٤}$ مقال
مقال : $\frac{٤١}{٤} = ١٠ \frac{١}{٤}$ مقال = $\frac{٢٥٧}{٤٠}$ درهم
= $\frac{١٧١}{٤} = ٦ \frac{١}{٤}$ = $\frac{١٢٠}{٤٠ \times ٧} = ٦ \frac{٣}{٧}$ درهم

$$= ٨٩٢٨٥٧٢ ، ٢٠ غ .$$

أو الإستاذ = $(\frac{١}{٤} + \frac{١}{٧} + \frac{١}{١٠}) + ٤$ مقال = $\frac{٢٦٠}{٧} = ٣٧ \frac{١}{٧}$ درهم = $\frac{٨٩٨٥٧٢}{٢٠} = ٢٠ غ$.

ملاحظة : الحرف غ يرمز إلى نسخة غوثا من المخطوط ، مكتبة البحوث .

(الكافي في الحساب لأبي بكر محمد بن الحسن الكرجي - درسه وحققه د . سامي شلهوب . مصادر ودراسات في تاريخ الرياضة العربية (٥) ، منشورات جامعة حلب ، معهد التراث العلمي العربي ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ٣٣٢ ، ٣٣٢) .

قال القمري : الإستاذ : أربعة مثاقيل ونصف ، وهو ستة دراهم وثلاثة أسباع درهم .

(كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية لأبي منصور الحسن بن نوح القمري - تحقيق وفاء تقي الدين / ٦٣) .

• إستاذقين :

قال ياقوت :

إستاذقين : أظنه من قرى هملان ، قال شيرويه أحمد ابن العباس بن فارس أبو جعفر الإستاذقي : روى عن إبراهيم بن سعيد الجوهري ومحمد بن هشام البعلبكي ، وذكر جماعة من أهل الشام ومصر ، وروى عنه القاسم بن أبي صالح والفضل بن الفضل الكندي وغيرهما ، وكان صدوقاً .

(معجم البلدان ١ / ١٧٤) .

• استانبول :

مدينة ونيان كبير بتركيا ، تقع في الشمال الغربي من تركيا على ضفتي البوسفور . وهي بيزنطة قديماً ، أسسها الإفرقي سنة ٦٥٨ قبل الميلاد ، ثم أعاد بناءها قسطنطين الأول وسماها القسطنطينية لتكون العاصمة

وجامع السلطان سليم، وجامع مهرماه، وجامع دولما باغچه، وجامع العرب (نوافيك بأهم هذه الجوامع في مواضعها إن شاء الله تعالى).

(الموسوعة الثقافية / ٧٢، ٧٣ وسافروا إلى الشمس (مدينة إستانبول) - محمد علي بيرانت / ٦ - ١٧).

وأبرز ظاهرة يشاهدها المرء في مدينة إستانبول كثرة مساجدها، والتأنق في زخرفة تلك المساجد وإتقان بنائها: وحسن هندستها، وقل أن يشاهد المرء مسجداً لا يرى بجانبه مدرسة أو مكتبة، أو مقبرة، أو رباطاً.

ذلك أن كثيراً من رجال الخلافة الإسلامية في العهد التركي كانوا يتبارون بإنشاء الجوامع والمدارس والمكتبات، ولم يقتصر هذا على السلاطين وحدهم بل شمل الوزراء وكبار أعيان الدولة وأغنياءها من رجال ونساء.

ويترتب على إنشاء المسجد - في كثير من الأحيان - إنشاء مكتبة بجواره، وهذا يستلزم إمداد هذه المكتبة وتزويدها بالكتب.

وكان العلماء والأدباء في جميع البلاد الإسلامية يتقربون إلى رجال الدولة بمختلف وسائل التقرب، بما في ذلك تأليف الكتب بأسمائهم وإهداء نقالهم إليهم، يضاف إلى هذا أن الدولة أصبحت مهيمنة على التراث الإسلامي في جميع البلاد الإسلامية، من مدارس ومكتبات وأثار وغيرها. فتقلت إلى عاصمة ملكها ما أرادت نقله من نقائس ذلك التراث.

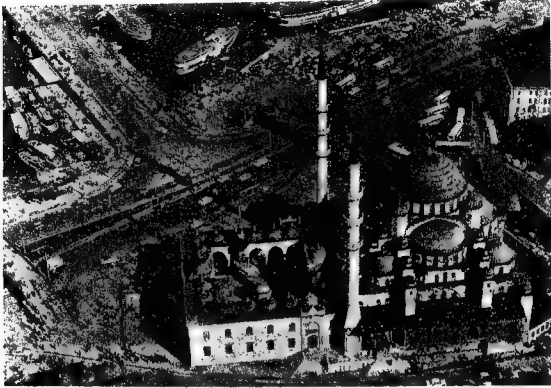
« رحلات حول العالم الفسيح » - حمد الجاسر.
مجلة الفصيل، العدد (١٦٩) رجب ١٤١١هـ -
يناير، فبراير ١٩٩١م، السنة الخامسة عشرة / ٣١.

الجديدة للإمبراطورية البيزنطية، وذلك في القرن الرابع قبل الميلاد. ثم فتحها الأتراك العثمانيون سنة ١٤٥٣، وظلت عاصمة الأمبراطورية العثمانية حتى سنة ١٩٢٢، حينما نقلت العاصمة إلى أنقرة. ثم تغير اسمها ليصبح « إستانبول » (تكتب أحياناً بالصاد) سنة ١٩٣٠. وتقوم المدينة وضواحيها على سبعة تلال متناثرة.

(قالت المؤلفة: أوردنا لك تفاصيل فتح المسلمين للقسطنطينية في مادة « القسطنطينية » فانظرها هناك).

وتزخر إستانبول بالمعالم الإسلامية من مساجد ومدارس وأضرحة وأسبلة. ويبلغ تعدد الجوامع بها، وفقاً للاستاذ محمد علي بيرانت، أكثر من ١٥٠٠ جامع تقام فيها الشعائر الدينية الإسلامية ويسمع لغير المسلمين بزيارة المساجد باعتبارها من المعالم التاريخية للمدينة. شريطة التقيد بالأداب الإسلامية من حيث اللباس وغيره. وزيارة كافة المساجد مجانية باستثناء مسجد أيا صوفيا وجامع القرية الذي يجاوره شريح أبي سعيد الخادري - رضي الله عنه - لأنهما متحفان.

ومن أشهر الجوامع جامع السلطان أحمد ذو المآذن الست (يقال إن إحداها من الذهب) ويسمى الجامع الأزرق، وجامع سليمان، وجامع السلمانية، وجامع السلطان أيوب الذي شيده السلطان محمد الفاتح (١٤٥١ - ١٤٨١) سنة ١٤٥٨ تغليفاً للذكرى الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري الذي استشهد عندما شارك الجيش الإسلامي في محاصرة القسطنطينية في عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، ومنها أيا صوفيا، وهي متحف عام، وجامع محمد الفاتح، وجامع نور عثمانية وجامع نصرتيه،



إستانبول

مأثر من بني عثمان شادت
من السدين الحنيف بها حصونا
تزيد الكافرين أمى وغىظا
إذا نظروا وثرصي المؤمنين
جوامع مشمخرات حان
خوالد من بناء الخالدين
تراها من بعيد كالرواسي
فإن دوين أقرون العيوننا
بفن عبقري مستمر
من الإسلام يهدي الحافريننا

وقد أوجت مساجد إستانبول بقبابها ومآذنها إلى
الشاعر الإسلامي على أحمد باكثير بقصيدة نادرة حين
زار تركيا في ٢٥ مايو ١٩٦٩ ونشرتها مجلة الفيصل
(العدد ١٧٨) ، السنة الخامسة عشرة، ربيع الآخر
١٤١٢ هـ - أكتوبر، نوفمبر ١٩٩١ م / ١٠٢) ونقلها
لك فيما يلي . قال الشاعر:

وكم بالآستانة من معان
أنارت في حناياي الشجوننا
معان ليس تعدلها معان
تفجر في الفؤاد هدى مينا

المسماة اندرون وكوشك بغداد وكوشك قارا مصطفى باشا وكوشك المجيدية وحديقة لالعلی لالعلی بأغچه می « ودار الحريم « حرم داره می « وغرفة نيم السلطان مراد الثالث وغرفة القراءة . ودائرة آثار الأمانات الإسلامية المقدسة التي أنشئ جناحها ما بين عامي ١٤٧٤ - ١٤٧٨ ميلادي بأمر من السلطان محمد الفاتح وكان يطلق على هذا الجناح سابقا اسم « الغرفة الخاصة » حيث كان السلطان يقوم بإدارة أعمال الدولة في تلك الغرفة وقد بدأ جمع الأمانات المقدسة بعد فتح مصر في ١٠ شباط - ١٥١٧ من قبل السلطان سليم الأول الذي استلم البردة النبوية وبقية الأمانات وجاء بها إلى قصر طوب قايي وقد أمر السلطان أحمد الأول (١٦٠٣ - ١٦١٧) بوضع بردة النبي ﷺ فوق كرسي العرش تيمنا وتبركا وغادر السلطان محمود الثاني (١٨٠٨ - ١٨٣٩) الغرفة الخاصة نهائيا وخصصت لحفظ الأمانات المقدسة وتوجد في هذه الغرفة كلمة التوحيد بخط السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣ - ١٧٣٠) ميلادي الذي اشتهر بجودة خطه .

كان قبابها خزوات صلب
لمعن على رهوس مجاهدينا
ومن ينظر مآذنها يجدها
رمحا في صدور الكافرينا
ويوجد في استانبول قصر طوب قايي Topkapı أحد قصور العثمانيين العظيمة وأهم متاحف استانبول ، وقد أسعدنا الحظ بزيارته أكثر من مرة في الفترة ما بين ٣١ يولية إلى ٥ أغسطس ١٩٨٤ .
يقول عنه مؤلف كتاب استانبول :

وهو قصر واسع الأرجاء محكم البنيان حاز على اهتمام السلاطين العثمانيين ابتداء من محمد الفاتح وانتهاء بعبد الحميد الثاني إذ كان مقر سكنهم وهو محاط بالأسوار والحصون إذ تبلغ المساحة الواقعة داخل الأسوار « ٦٩٩٠٠٠ » متر مربع وتضم القصور والمكاتب والمساجد والمكتبة والمتاحف والمطابخ .
وقد استمر بناء القصر زهاء عشرة أعوام امتدت إلى عام ١٤٧٨ ميلادي ، وله سبعة أبواب أهمها باب همايون ومن الأماكن المشهورة داخل الأسوار مبنى مجلس الوكلاء الذي يجاوره مكان التزمة ودار الكتب



قصر طوب قابي

تَهْلُ على سطح الكعبة أحدهما من الفضة وقد صنعه السلطان مراد الرابع وثانيهما من الفضة والذهب وقد أمر بصنعه السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠ - ١٥٦٦) ميلادية والكتابات الموجودة عليه بخط أحمد قراحصاري، كما يشاهد الزائر مفاتيح الكعبة وقطعا من أسترة الكعبة الشريفة ويرى القرآن الكريم المخطوط على جلد الغزال الذي يقال إن عثمان بن عفان رضى الله عنه كان يتلوه عندما قتل وما زالت الدماء تلتطخ هذا المصحف .

ويرى الزائر محفظة ذهبية مزينة بالأحجار الكريمة تضم شعرة من لحية النبي محمد ﷺ كما أن هناك

أما القناديل المدلاة من سقف غرفة الأمانات المقدسة هذه (أو دائرة الأمانات المقدسة) فهي من الذهب الخالص والفضة ومزينة بالماء واللؤلؤ ويوجد ضمن الشبكة الفضية صندوقان يضم الأول العلم النبوي الشريف ويضم الثاني البردة المباركة ثم يشاهد الزائر محفظة الحجر الأسود وهي مصنوعة من الذهب الخالص ووزنها ١٤٦٠٠ جراما وهي موجودة داخل خزانة زجاجية ثم يشاهد جناح باب التوبة وقد جلب بعد تبديل باب الكعبة بباب جديد سنة ١٥٩٢ ميلادية بأمر السلطان مراد الثالث ويوجد الآن في نهاية القاعة ذات البركة التابعة للغرفة الخاصة ويشاهد مزايين خصصا لجمع مياه المطر التي كانت

تضم مسجد آيا صوفيا والسلطان أحمد وغيره.

(سافروا إلى الشمس: مدينة إستانبول / ٦، ١٧، ٢٦، ٢٧، ٢٩).

ويُفرد أحمد تيمور باشا في كتابه النفيس الموسوم بالآثار النبوية فصلا يخصص فيه الآثار النبوية بقصر طوب قابي التي أوردناها آنفاً ويناقش مدى صحتها فيقول:

هي المعروفة عند الأتراك بالأمانات المباركة، ولم تزل محفوظة إلى اليوم بقصر طوبقرو بالقسطنطينية، وكان بنو عثمان يبالغون في تعظيمها، ويمدونها من مفاخر دولتهم. والذي يذكره عنها مؤرخو الترك، أنها كانت عند الشرفاء أمراء مكة، فلما استولى السلطان سليم على مصر سنة ٩٢٣هـ طلبها من الشريف بركات أمير مكة وقتل، فبعث بها إليه مع ولد لهي ثمن، فحملها السلطان إلى القسطنطينية في عودته إليها، وذهب بعضهم إلى أنها كانت عند الخلفاء العباسيين الذين كانوا بمصر فتسلمها السلطان من آخرهم، وهو المتوكل على الله، محمد بن يعقوب بل ربما تجد هذا الخلاف في الكتاب الواحد فتري الرأي الأول في موضع منه ثم تري الثاني في موضع آخر بلا تبيين أو إشارة، غير أن أكثرهم على الرأي الأول، والظاهر أن الرأي الثاني على الاستنتاج لا على النقل لشوهمهم أن وجود الآثار النبوية عند الخلفاء من مستلزمات الخلافة ومكملاتها، فلما عاد السلطان سليم من مصر بالخليفة والآثار، ظنوا أنه تسلمها منه.

وليس في التواريخ العربية التي بأيدينا ذكر لهذه الآثار ولا إشارة إليها سوى أن ابن رياس لما ذكر قدم ابن الشريف بركات على السلطان سليم بمصر قال عنه: «وأحضر صحبته تقادم فاخرة» والمراد بالتقادم الهدايا، فلعل هذه الآثار كانت منها، ولكن سكوتها عن الإقصاع عنها مع مالها من الشأن وجلالة القدر لا يخلو من نظر.

محفوظات تضم ترابا جلب من ضريح النبي محمد ﷺ ويشاهد أثر القدم النبوي الشريف الأيمن على حجر مرمر ملون (انظر الصورة صفحة ١١٩ بالمجلد الأول لهذه الموسوعة) وقد جلبه الميرالاي أحمد بك من طرابلس الغرب عاصمة الجماهيرية الليبية وقدمه للسلطان عبد المجيد في سنة ١٨٤٧ ميلادي وحصل مقابل ذلك على منحة من السلطان قدرها ١١٤٠٠٠ قرشاً وفي عام (١٨٧٧) ميلادي أمر السلطان عبد المجيد بوضع الحجر ضمن إطار من الذهب الخالص، كما يشاهد محفوظة تضم سن النبي ﷺ وأخرى تضم خاتمه ويشاهد السيوف المباركة وتعدادها ٢١ سيفاً تعود ملكيتها للنبي وللصحابة عليهم رضوان الله وقد قام السلاطين العثمانيون بتزيين تلك السيوف وترصيعها بالذهب وغيره، وتوجد رسالة النبي ﷺ إلى المشقوقس ملك الأقباط يعود تاريخ كتابتها إلى سنة ٦٣٧ هـ وقد عثر عليها في عام ١٨٥٠ ميلادي رجل فرنسي يدعى بارزليمه إذ وجدها لمصوقة على خلاف إنجيل قبلي قديم في أحد أديرة الأقباط بمصر، ولما تبين أمرها قدمها للسلطان عبد المجيد الذي أمر بحفظها داخل إطار من الذهب ووضعها داخل صندوق من الذهب المزخرف أبعاده (١٠، ٥ × ٣٠ × ٤٢، ٥) سم.

وقد تحول القصر إلى متحف بقرار من مجلس النواب ومن الجدير بالذكر أن قصر الطوب قابي يضم المتحف الإسلامي والمتحف الروماني والمتحف الإغريقي وغير ذلك وتجاوره حديقة الحيوانات.

وقد استمر هذا القصر كمقر للسلاطين العثمانيين حتى انتقل منه السلطان عبد الحميد الثاني إلى قصر يلدز أي قصر النجمة.

ويقع قصر الطوب قابي على شاطئ القسم الأوروبي من إستانبول ويطل على بحر مرمرة ومضيق البوسفور والقرن الذهبي. ويجواره منطقة أثرية هامة

مكانها ورسوم زيارتها :

لما عاد السلطان سليم من مصر إلى القسطنطينية بهذه الآثار جعلها في مسكن الخمر بقصر طويقو حتى هيا لها حجرة خاصة بهذا القصر نقلها إليها وركل بها من يقوم بخدمتها، وكان يحتفل بزيارتها مع عظماء دولته في شهر رمضان، والغالب أن يكون ذلك في منتصفه، ومن لهذه الزيارة نظاماً ورسومًا مفصلة في التواريخ التركية . ثم لما تولى السلطان مراد بن أحمد سنة ١٠٣٢ - وهو المعروف عندهم بمراد الرابع - نقل الآثار إلى حجرة أخرى خصصها بها في هذا القصر وأبقى نظام زيارتها كما هو، وما زال كذلك إلى أن أبطله السلطان محمود بن عبد الحميد المعروف بمحمود الثاني سنة ١٢٤٠ ، واستعاض عنه بنظام آخر بقي متبعًا عندهم إلى انقراض دولتهم بخلع الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز، وإخراج أسرة بني عثمان من المملكة سنة ١٣٤٢ . وكانت لهم حناية كبيرة في الاحتفال بهذه الزيارة في منتصف شهر رمضان بحضور السلطان ووزرائه وعظماء دولته، ويسمونها زيارة الأمانات المباركة، أو زيارة خرقه الشريفة، أو خرقه السعادة، لأن بينها قطعة من ثوب يزعمون أنها البردة التي وهبها ﷺ لكعب بن زهير رضى الله عنه وما زالت هذه الآثار إلى اليوم في حجرتها بهذا القصر محفوظة في صناديق من الفضة الملمبة .

بيانها :

في هذه الآثار ما هو منسوب إلى النبي ﷺ وفيها ما هو منسوب إلى بعض الأنبياء عليهم السلام أو بعض الصحابة رضى الله عنهم . وهي كثيرة لم يذكر أصحاب التواريخ التركية إلا أهمها . وقد رأينا أن نسردها على علاقتها كما سردوها، ثم نعلقها ببيان رأينا فيها، وهي :

برقة من الأسنان النبوية، نعلان نبوتان، خرقه السعادة وهي على زعمهم البردة التي وهبها ﷺ لكعب

ابن زهير، حجر عليه أثر القدم الشريفة، السجادة النبوية، قبضة سيف من السيوف النبوية، القوس النبوية، اللواء النبوي، ماء من العُسل النبوي، قدر منسوبة لنوح عليه السلام، ميرجل كان لخليل الله إبراهيم عليه السلام، سيف داود عليه السلام، عصا شعيب عليه السلام، قميص يوسف عليه السلام، ميزاب من الذهب كان بالكعبة المعظمة (لعله مفتاح قديم لها فإن مفاتيح الكعبة عند بني شيبه، وكان يجعل لها بمصر كيس من الديساج الأخضر المطرز يرسل به إلى مكة مع الكسوة ويجدد كل سنة) غطاء باب التوبة .

(باب التوبة : باب صغير بالكعبة المعظمة يفضى إلى سلم يصعد عليه إلى سطحها) .

(ولعله حلية كانت عليه) حلية من الفضة كانت على مقام إبراهيم عليه السلام بالحرم المكي، قطعة من الخنز، سجادة الصديق رضى الله عنه، عمام الخلفاء الأربعة رضى الله عنهم ويسمونها وراياتهم ويسمونها، قبيبات ستة سيوف من سيوف العشرة المبشرين بالجنة رضى الله عنهم، رايطة الحسين والحسين عليهما السلام، سيف جعفر الطيار رضى الله عنه، سيف خالد بن يزيد من الصحابة (ولعلهم يريدون خالد بن الوليد رضى الله عنه) سيف شرحبيل ابن حسنة أجد الأصحاب رضى الله عنه، سيف مُعاذ ابن جبل من الأصحاب رضى الله عنه، ثاج أويس القرني رضى الله عنه، مصحف يزعمون أنه بخط الإمام علي بن أبي طالب رضى الله عنه، مصحف يزعمون أنه بخط عثمان رضى الله عنه، مصحف بخط زين العابدين من الصحابة (ولعلهم يريدون الإمام عليا زين العابدين ابن الإمام الحسين رضى الله عنهما ولم يكن من الصحابة لأنه ولد في خلافة جده) .

هذا ما سردوه في تواريخهم في بيان أهم الأمانات المباركة، وذكرنا أيضًا في كلامهم على إمارة مكة أن

وصوله إلى القسطنطينية واحتفالهم به بما نصه: «بعد دخوله إلى البلدة عملوا له مركبا عظيما مشى فيه أعيان الدولة وأكابرها وصبحت عدة مفتاح زعموا أنها مفتاح مكة وجدة والمدينة، وضعموها على صفائح الذهب والفضة، وأمامها البخورات في مجامر الذهب والفضة والعطر والطيب، وخلفهم الطبول والزمور، وعملوا لذلك شنكا ومدافع وأنعم عليه السلطان وأعطاه خيلا وهدايا وكذلك أكابر الدولة، وأنعم عليه الخنكار بطورخين وصار يقال له لطيف باشا ١٠هـ».

وكانت نهاية لطيف باشا هذا أنه عاد إلى مصر مرثيا من رجال الدولة بإثارة فتنة تنزع فيها مصر من العزيز محمد على وهو غائب بالحجاز ويولي هو عليها، فأحس بذلك محمد بك لازاوغلى كتحدا مصر إلى وزيرها، وتدارك أمره قبل استفحالها فقبض عليه وقتله في ذي الحجة سنة ١٢٢٨ ولهذا لما أراد خديو مصر العزيز إسماعيل بن إبراهيم إقامة تمثال لجدده محمد على بالإسكندرية وآخر لأبيه إبراهيم بالقاهرة، أقم أيضا بالقاهرة تمثالا لسيديمان باشا الفرنسي لتنظيم الجيش وآخر لمحمد بك لازاوغلى لحفظه مصر لهم ولهذا جعلوه مائة ذراعهم يشير بإصبعه إلى الأرض كناية عن تكيته ملكهم بأرض مصر، ولم يكونوا وجدوا له صورة يصورون التمثال عليها فأرشدتهم وقتلوا أحد من أدركه إلى تاجر تركي بخان الخليلي يشبهه فصاغوا التمثال على مثاله، وهو قائم الآن في ميدان بشارة الدواوين يسمى بيمينان لازاوغلى وكانت وفاته سنة ١٢٤٣ ودفن حسب وصيته في قبة الشيخ يوسف بشارة القصر الميني عن يمين المار به إلى مصر الحثقة، ودفنت بجواره زوجته المتوفاة سنة ١٢٥٠، وليس في القبة غير هذه القبور: قبر الشيخ يوسف في الشمال، ويلي قبر المرحوم محمد بك في وسط القبة ثم قبر زوجته. وفي جنوبي هذه القبة قبة مثلها ليس بها قبور. جعلت الآن مسجدا، وموضع التمثال لا يبعد كثيرا عن القبتين.

(الآثار النبوية - أحمد تيمور باشا / ٧٣ - ٨٠).

الشريف أرسل إلى السلطان مع هذه الأمانات بمفاتيح مكة إشارة إلى دخوله في طاعته وتسليمه البلد إليه. ويذكرون في خبر تولي السلطان مراد بن أحمد الملك سنة ١٠٣٢، وهو المعروف بمراد الرابع أنهم احتفلوا في اليوم التالي ليوم مبايعته بتقليده السيف فقلدوه سيفين أحدهما سيف نبوي والآخر سيف السلطان سليم بن بايزيد، وأنه لا يورث على رأسه عمامة يوسف عليه السلام المجلوبة من مصر من خزنة السلطان الغوري، وكان المعروف أن بين هذه الآثار شعرات نبوية ستفصل الكلام عليهما في فصل الشعرات الشريفة.

حكمهما:

لا يخفى أن بعض هذه الآثار محتمل الصحة، غير أننا لم نر أحدا من الثقات ذكرها بإثبات أو نفي، فإله سبحانه أعلم بها. وبعضها لا يسعنا أن نكتب ما يخامر النفس فيها من السبب ويتنازعها من الشكوك، ولا سيما فيما نسب للأشياء نوح والخليل ودادو وشعيب ويوسف، صلوات الله وسلامه عليهم مع تقييد العهد وتقدم الزمن، وكذلك الشيخ المنسوب للخلفاء الأربعة، فإن السبب بهذا الشكل المعروف لم تكن حدثت في ذلك العصر، وإنما كانوا يمدون التبريد بالأبناجل والنوى والحصا وعقد القعد في الخيوط كالخيط الذي كان لأبي هريرة رضي الله عنه. وقد جمع الإمام السيوطي جزءا في ذلك سماه «المنحة في السبحة» وهو مفيد فليراجع. وما يتوقف فيه زعمهم في المصحفين أنهما بخط الإمامين علي وعثمان رضي الله عنهما. وقد تقدم في فصل الآثار النبوية التي بمصر ذكر مصحف معها قيل إنه بخط أمير المؤمنين أيضا، وآخر قيل إنه بخط ذي النورين، وأشرنا هناك إلى استبعادنا صحة ذلك والله أعلم.

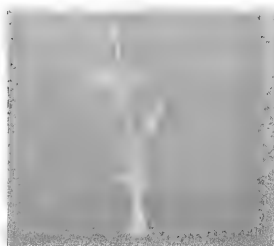
وأما مفاتيح مكة التي ذكرها فلا ندرى ألجمحت أم عملت لمكة مفاتيح غيرها، فإن مفاتيحها حملت إلى دار الملك مرة أخرى سنة ١٢٢٨ بعد انتزاع الحجاز من الروابية مدة العزيز محمد على، وكان أرسل بها مع مملوك لطيف أغا مبشرا بالفتح وذكر الجبرتي خبر



منظر دائرة الأمانات المقدسة
الأمانات المباركة



محفظ البردة النبوية مصنوعة من الذهب
الخالص بأمر من السلطان عبد العزيز



شعرة من لحية النبي الشريفة ﷺ



جزء من رباية رسول الله ﷺ التي كسرت في غرفة أحد محبته في صندوق مرصع بالجواهر الكريمة



كتاب رسول الله ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط

إستانبول

٥ - حميد الله الأنصاري رضى الله عنه ، وقبره فى إيوان ساراي قرب مقبرة أبى شينة الخدرى وحمد الله الأنصاري رضى الله عنهما .

٦ - عامر عبد الصادق رضى الله عنه ، وقبره قرب المقبرة الإسلامية بجوار أكرى قاى من الخارج ، ضمن حجرة صغيرة .

٧ - عمرو بن العاص رضى الله عنه ، ويقع قبره داخل جامع « بير التى » الكائن فى منطقة غالاته وكان يسمى جامع قورشلوا .

٨ - بابا جعفر رضى الله عنه ويسميه أهالى إستانبول جعفر بابا ، وذكره خصاصجى زاده باسم جعفر بن عبد الله الأنصاري ، وذكر أن وفاته سنة ٥٢ هـ . ويقع قبره فى منطقة اميشونو - زندان خان - كما ذكر بأن اسمه بابا جعفر الصادق والسيد جعفر . وجعفر الصادق وله مكانة خاصة عند الناس .

٩ - جابر بن شمره أو جابر بن عبد الله رضى الله عنه ، وقبره فى نواحى بالاط ويعتبر من حملة علم أبى أيوب الأنصاري بجوار جامع جابر وهو فى داخل إيوان سراى قاى سى وقد بنى الجامع قوجا مصطفى باشا .

١٠ - جعفر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنه ، وقبره قرب جامع خوجه قاسم كوتائى الواقع فى صالما طوس وقى يوقوش وقد دفن سنة ٥٢ هـ وهو من سفاة أبى أيوب الأنصاري رضى الله عنهم .

١١ - داية خاتون زوجة جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنه ، ومقامها فى نواحى جامع خوجه مصطفى .

١٢ - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه ، دفن بجوار جامع القرية الذى كان كنيسة فى السابق وأصبح الآن متحفاً وقبره يزار وتاريخ دفنه يعود إلى عام ٤٦ هـجري .

١٣ - أبو الدرداء رضى الله عنه وقبره فى قاراجا أحمد

وتوجد فى مدينة إستانبول قبور عديد من الصحابة ، رضى الله عنهم . وننقل لك فيما يلى تقريراً بأسماء هؤلاء الصحابة المدفنين فى إستانبول ومواقع قبورهم كما أوردها مؤلف كتاب مدينة إستانبول : محمد على بيرانت ونسوقها على علاقاتها ثم نعلق على بعض ما جاء فيها :

يقول المؤلف : لقد حوصرت مدينة إستانبول سبع مرات خلال القرنين الأولين للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ، ولهذا فقد ضمت وفات العديد من الصحابة الذين ورد ذكرهم فى العديد من المراجع ، ولكن الأسماء لم ترد محقة باستثناء اسم أبى أيوب الأنصاري ، وسنورد كافة الأسماء مع ذكر مكان كل ضريح .

وقد اعتمدنا على المراجع الحديثة والمراجع العثمانية فى ضبط الأسماء .

١ - خالد بن زيد - أبو أيوب الأنصاري - رضى الله عنه كانت وفاته فى إستانبول عام ٥٢ هـ حيث حضر مع الجيش الإسلامى الذى حاصر القسطنطينية بقيادة يزيد بن معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهم ، ويقع قبره فى منطقة أيوب ويعرف عند الأتراك باسم أيوب سلطان ، إلى جوار الجامع المسمى باسمه ، وتجاوره مقابر عديدة تضم رفات المجاهدين والصدّيقين .

٢ - عبد الله الأنصاري رضى الله عنه ، من المجاهدين المسلمين ، وقبره فى مرتفع الحسن فى منطقة سلطان حمام قرب جامع الخواجه قاسم .

٣ - عبد الله الخدرى رضى الله عنه ، وترتبه صغيرة قرب شجرة فى ناحية تيواز أفندى داخل أكرى قاى قرب كنيسة الروم .

٤ - عبد الرحمن الشامى رضى الله عنه ، يروى أنه حامل لواء أبى أيوب الأنصاري ، ويقع قبره قرب مبنى العدلية .

في محلة أسكوداراي في الطرف الآسيوي وهو غير أبي الدرداء المدفون في منطقة أيوب .

١٤ - أبو الدرداء رضى الله عنه ، وقبره في منطقة أيوب قرب جامع زال محمود باشا في محلة قاسم باشا الجزري في طريق قزل منارة أى المنارة الحمراء .

١٥ - أبو شيبة الخدرى رضى الله عنه ، وقبره في داخل إيوان سراي قايى (إيوانسراي قيويس داخلنده) في مقبرة طوقلو إبراهيم ده ده مع قبر الصحابي حميد الله الأنصارى وقد شيد البناء من قبل السلطان محمد الفاتح رحمه الله وقد عين طوقلو إبراهيم ده ده حارساً على القبر ، وهو من الذين حاصروا إستانبول مع أبى أيوب الأنصارى وي زيد بن معاوية رضى الله عنهما .

١٦ - أبو ذر الغفارى رضى الله عنه وقبره بجوار جامع نقشيديل والده . قرب چانارلى چشمه في نواحى اكرى قايى . واعتقد أنه غير الغفارى الريدى المدفون في بادية الشام إنما الاسم مطابق .

١٧ - أدهم رضى الله عنه ، وهو من المرافقين لأبى أيوب الأنصارى ، وكان يسقيه الماء في تلك الغزوة وقبره في محلة قاسم باشا الجزرى في منطقة أيوب وعلى مقربة من جامع ظريف .

١٨ - تربة الأصحاب والتابعين وتقع خلف الحوض الجديد في قاسم باشا وقد وجدت كتابة تفيد أن في ذلك المحل أربعة قبور للصحاباة وقد حضروا إلى إستانبول في العهد الأموى مع القائد مسلمة الذى حاصر القسطنطينية عام ٦٤ هجرى .

١٩ - حافر رضى الله عنه ، وهو ممن صحبوا أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه وقبره في نواحى اكرى قايى .

٢٠ - حمد الله الأنصارى رضى الله عنه ، وقبره في مقبرة شيبة الخدرى في محلة طوقلرده ده في إيوان سراي ملاصق للمسور .

٢١ - حسن وحسين رضى الله عنهما يروى أنهما من الصحابة ، وهما أخوان كسانا بصحبة أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه وهما مدفونان قرب جامع ميدانچق في نواحى سلطان حمام قرب حسن وحسين قايى ، وهناك رواية بأنهما من التابعين . ويقال إنهما إمامان .

٢٢ - حمام بن عبد الله رضى الله عنه ، وفي رواية عبد الله بن حمام ، وقبره في محلة سلطان حمام قرب الحمام ، ولكن المقبرة قد دمرت وتحولت إلى خراب .

٢٣ - أبى الإمام حسين رضى الله عنهما عنه ، وقبراهما أمام مقبرة المرحوم سنبل افندى مقابل جامع قوجا مصطفى باشا ، والمقبرة مسورة .

٢٤ - كعب رضى الله عنه وقبره في محلة چنار قرب إيوان سراي ، بجوار السلطان أيوب ما بين اكرى قايى وإيوان سراي .

٢٥ - محمد الأنصارى رضى الله عنه ، ولقبه عبد الودود ، وقبره في باب إيوان ساراي ويسمى هذا الباب باب الأنصارى أو يارماق قايى ، وتاريخ وفاته يعود إلى سنة ٥٢ هـ وتوجد كتابة نصها انتصار ده ده .

٢٦ - سفيان بن عتيبة رضى الله عنه : ويوجد قبره داخل جامع كورشونلر ومخزن في غلطة وقد بنى المخزن في زمن المجنوبين ثم أصبح مسجداً بعد فتح إستانبول وهو مشهور باسم ييرالتى جامعى .

٢٧ - سفيان بن عتيبة رضى الله عنه . يقال إنه من التابعين ، وقبره في جامع ييرالتى ، وهناك قبر وهب وأخويه .

٢٨ - شعبة رضى الله عنه ، وقبره داخل حديقة المدرسة في محلة الحجي محمد بيك في اكرى قايى قرب شيش خانه .

٢٩ - وهب بن هشيرة ، وقبره داخل جامع ييرالتى الذى يسمى قورشونلى مخزن جامعى ، في منطقة غلطة .

٣٠- يوجد عدد من قبور التابعين في جامع ييرالى في خلاطه أى قاراكرى . ويحتمل وجود بعض قبور الصحابة بينهم .

(سافروا) إلى الشمس مدينة استانبول لمحمد على بيرانت - التحقيق والتدقيق محمود السيد الدخيم). الناشر And Kartpostal ve yayinlari أنقرة/ ٦، ٢٠١٧، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٥٦، ٥٧.

قالت المؤلفة: بعض الأعلام الذين ورد ذكرهم في هذه القائمة على أنهم مدفونون في استانبول (القسطنطينية) جاء ذكرهم في المراجع التى بين أيدينا على أنهم دفنوا في بلدان أخرى، فمثلا عمرو بن العاص (رقم ٧ في القائمة) تولى بالقاهرة، ونقل السيولى (حسن المحاضرة ١/ ٢١٤) عن ابن الجوزى أنه دفن بالمقطم في ناحية الفج (انظر أيضا الأعلام ٥/ ٧٩) كما أن جعفر الصادق (رقم ٨) تولى بالمدينة المنورة (الأعلام ٢/ ١٢٦) وأبو سعيد الخدرى (رقم ١٢) تولى بالمدينة المنورة (الأعلام ٣/ ٧٠) وأبو الدرداء دفن هو وزوجته أم الدرداء الصغرى بمقبرة الباب الصغير بدمشق (الإشارات إلى أماكن الزيارات لابن الحوراني / ٤٥، ٤٦) وقد زينا قبرهما في عام ١٩٩١م، وسفيان بن حنينة (رقم ٢٧) تولى بحكمة المكرمة (الرسالة المستطرفة / ٣١) وذلك على سبيل المثال لا الحصر فلزم التنويه .

* إستانة :

قال عنها ياقوت :

إستانة: ناحية بفخراسان، أظنها من نواحي بلخ، وإلى أحد هذه الإستانات ينسب أبو السعادات هبة الله ابن هبة الصمد بن عبد المحسن الإستانى، حدث عن علي بن أحمد البُسرى ولقى الشيخ أبا إسحاق الشيرازى، قال الحافظ أبو طاهر السلفى: أنشدني أبو السعادات الإستانى، قال: أنشدني الشيخ أبو إسحاق

إبراهيم بن علي الشيرازى لنفسه :

مررت ببغداد فأذكركت أهلها

وشكاتها تحت الشراب وميم

كأن لم تكن بغداد في الأرض بلدة

ولم يك فيها ساكن ومقيم

وأبو محمد مكى بن هبة الله بن عبد الصمد الإستانى ذكره أبو سعد، حدث عن إسماعيل بن محمد بن ملة الأصبهاني وأبو الحسن على بن أسعد بن رمضان الإستانى المقرئ الخياط، حدث عن أبي الفتح محمد ابن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان، وتوفى في شهر ربيع الأول سنة ٦٠٢ .

(معجم البلدان ١/ ١٧٤) .

انظر: الإستانى .

* الإستانى :

الإستانى: بكسر الألف وسكون السين المهملة وقع التاء المنقوطة باثنين من فرقها وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى إستا وهي قرية من قرى سمرقند على ثلاثة فراسخ منها، كان من هذه القرية أبو شعيب صالح بن عمر بن العباس بن حمزة بن عمرو بن أمين الخزاعي الإستانى، وهو أخو عيسى بن عمر الإستانى وهو أصغر منه، يروي عن إسحاق بن إبراهيم النخعي وأبي يحيى زكريا بن يحيى الشافعي ومحمد بن نصر المروزي الإمام وغيرهم، روى عنه أبو الحسن محمد ابن الحسين الخياطى الجرجاني الحافظ .

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٢٩، ١٣٠ واللباب لابن الأثير، ١/ ٥١) .

انظر: إستانة .

ويستدرك ابن الأثير على السمعي فيقول:

قلت: فاته (الإستانى) مثل ما قبله إلا أنه بهم الهمة وهو نسبة إلى أستان من قرى بغداد، منها أبو

وجاء في المصباح: إذا استبرأت المرأة طلبت براءتها من الخبل... واستبرأت من البول تزهرت عنه. وما قرره الفقهاء في معنى الاستبراء لا يكاد يخرج عن هذا المعنى. وجاء في العناية في الفقه الحنفى من استبراء الرحم: «استبرأت الجارية أى طلبت براءة رحمها من الحمل (العناية بهامش الفتح ١١٠/٨) وقال الشافعى إنه تريض الأمة مدة بسبب ملك اليمين حدوثاً أو زوالاً لمعرفة براءة الرحم أو للتعبد (مضى المحتاج ٣/ ٢٧٦) ومثله عند الحنابلة (كنز العمال ٣/ ٢٧٧) والإيضاح (شرح النيل ٣/ ٢٢٢) وكذا المالكية (الشرح الكبير للدردير ٢/ ٤٦٠).

(موسوعة الفقه الإسلامى ٥/ ١٨٢. إذا شئت المزيد فارجع إلى هذا المرجع من ص ١٨٢ حتى ص ١٩٧).

ويصوغ الشيخ أحمد بن رسلان هذا كله نظاماً ليقول تحت عنوان الاستبراء:

إِنْ تَطَهَّرَ بِمِلْكٍ أَمَةٍ فَيَحْرُمُ
عَلَيْهِ الْإِسْتِمْقَالُ بَلْ يَسْتَقْبِلُ
وَعَلَّ هَيْسَرُ السَّوْطِ مِنْ ذِي سَنِي
أَوْ هَلَكَ السَّيِّدُ هَمْدُ السَّوْطِي
فَبَلْ رَوَّاجَهَا بِوَضْعِ الْكَابِلِ
لَسَوْ مِنْ زِنَا وَخَيْفَةِ لَلْكَابِلِ
وَأَسْتَبْرَأَتْ أَدَاتُ أَشْهُرٍ بِقَهْمِي

وَأَنْدَبُ لِسَارِي الْعُرْسِ أَنْ يَسْتَبْرَأَ
(متن الزيد في الفقه للشيخ أحمد بن رسلان الشافعى / ٨٨، ٨٩. انظر أيضاً زاد المعاد في هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ٤/ ٢٢٦-٢٣٩).

* الاستبصار فيما تدركه الأبصار :

انظر: الاستبصار فيما يدركه الأبصار.

السعادات هبة الله بن عبد الصمد بن عبد المحسن الأستاتى، حدث عن على بن أحمد السرى ولقى أبا إسحاق الشيرازى، روى عنه الحافظ أبو طاهر السلفى وهو مضطه.

(اللباب لابن الأثير ١/ ٥٢).

قالت المؤلفه: هذا الذى ذكره ابن الأثير فى استدراكه فى «الأستاتى» بضم الهمزة بالنسبة لأبى السعادات هبة الله الأستاتى ذكره ياقوت (انظر مادة إستانة) بكسر الهمزة.

* الاستبراء:

الاستبراء لغة: مشتق من التبرؤ وهو التخلص، ثم استعمل فى الاستقصاء والبحث والكشف عن الأمر الغامض.

وشرقا: الكشف عن الأرحام عند انتقال الأملاك مراعاة لحفظ الأنساب، وهو مدة دليل براءة الرحم لا رفع عصمة أو طلاق لقوله ﷺ: «لا توطأ حامل حتى تضع، ولا حائل حتى تحيض حيضة». أبو داود.

وهو واجب كإيجاب العدة فى الزوجات، قال خليل: ويجب الاستبراء بحصول الملك إن لم توفى البراءة (مواهب الجليل: ٤/ ١٦٦، ١٦٧).

(درة الغواص فى محاضرة الغواص لبرهان الدين إبراهيم بن فرحون المالكي - تقديم وتحقيق وتعليق محمد أبى الأجناف وعثمان بطيخ / ٢٢٧).

وجاء فى اللسان:

استبرأ المرأة: إذا لم يطأها حتى تحيض، وكذلك استبرأ الرحم. وفى الحديث فى استبراء الجارية: «لا يمسها حتى تبرأ رحمها ويتبين حالها هل هى حامل أو لا».

وكذلك الاستبراء الذى يُذكر مع الاستنجاء فى الطهارة، وهو أن يُستغرى بقية البول، ويُتقى مرضه ومجره، حتى يُبرئهما منه أى يُبَيِّنَهُمَا، كما يبرأ من الدُّنْيَا والمرض.

(لسان العرب ٣/ ٢٤١).

الاستبصار فيما يدرك بالأبصار

الاستبصار

* الاستبصار فيما يدرك بالأبصار:

أوردته حاجي خليفة صاحب كشف الظنون تحت هذا العنوان وقال عنه:

الاستبصار فيما يدرك بالأبصار: وهو خمسون مسألة للشيخ شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي المتوفى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة.

(كشف ١/ ٧٧).

أما المخطوط المصوّر، والمدرج في فهرس المخطوطات المصوّرة في قسم الفلسفة والمنطق فقد ورد بعنوان «الاستبصار فيما تدركه الأبصار» وجاء بيانه كالتالي:

تأليف شهاب الدين القرافي: أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٦٨٤، جمع فيه خمسين مسألة غريبة المدرك، صحيحة المسلك.

نسخة كتبت في سنة ٩٦٦، بخط نسخ هادي.

[اسكوريال ٧٠٧/ ٨٤، ٣٠ ق].

(فهرس المخطوطات المصوّرة، معهد المخطوطات العربية - تصنيف فؤاد سيد. القاهرة ١٩٨٨م، ١/ ٢٠٠).

* استتار الإمام (في الدعوة الفاطمية):

أحد المخطوطات المصوّرة بمعهد المخطوطات العربية، وجاء بيانه كالتالي:

لأحمد بن إبراهيم بن أبي محمد النسابوري، كان موجوداً في أواخر القرن الرابع الهجري.

أوله: «الحمد لله حمداً كثيراً كما هو أهله ومستحقه... اعلم علمك الله الرشيد أنه أول ما فقد الإمام عليه السلام وبقي الذلة...».

وأخره: «وتخرج المهدي صلوات الله عليه وولده... وكان من أمره ما هو مدون معروف، والحمد لله رب العالمين...».

نسخة كتبت بخط نسخي، سنة ١٢٦٤هـ، في ١٦ ورقة، ضمن مجموعة، ومسطرتها ١٥ سطراً.

[دار الكتب ١١٤٩٧ ح] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصوّرة بمعهد المخطوطات العربية. جامعة الدول العربية. التاريخ ج٢ ق ٤، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م/ ٢٨٢٧).

* الاستبصار:

الاستبصار هو مصدر من باب الاستفعال وهو هند أهل البديع من المحسنات المعنوية ويسمى بالمدح المورجة أيضاً كما في مجمع الصنائع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقول أبي الطيب:

نبت من الأعمار ما لو حوتيه

لهبت الدنيا بأنك خالد

مدحه بالنهاية في الشجاعة إذا كثر قتله بحيث لو ورت أعمارهم لتخلد في الدنيا على وجه يستتبع مدحه بكونه سبباً لصلاح الدنيا ونظامها حيث جعل الدنيا مهية لخلوده ولا معنى لنهاية أحد شيء لا فائدة له فيه. كذا في المطول.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/ ١٦٧).

وفي الوسيلة الأدبية مثله، ويضيف المرصفي: وكقول ابن هانيء في الدم:

إن لُفْطاً تلوُّكُه لشيء

بك في منظر الجفاء الجليل

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفي - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي ١/ ٢١١).

قال الشريف الجرجاني:

الاستبصار: هو المدح بشيء على وجه يستتبع الملح بشيء آخر.

(التعريفات للشريف الجرجاني ٤٣).

ويدرجه السيوطي ضمن أنواع البديع المعنوي فيقول عنه ومن الإدماج :

ومنه الاستبّيع مدح باللدا

يستبّع المدح بشيء غير ذا

وإن تضمن فيه معنى وهو لم

يسق له فذلك إدماج أعم

قلت الأصح الأول الموصف بنص

يفهم وصفا للذي الأول خص

من أنواع البديع الاستبّيع والإدماج .

فالأول : هو المدح بشيء على وجه يستبّع المدح بشيء آخر كقوله :

نهبت من الأعمار مالو حويته

لهيئت الدنيا بأنك خالد

مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استبّع مدحه

بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها وأنه نهب الأعمار دون الأموال ولم يكن ظالما في قتلهم .

والثاني : وأصله لفّ الشيء في ثوب وبعضهم سماه

بالتعليق وقوم بالتضعيف إن تضمن كلاما سبق لمعنى

معنى آخر فهو أعم من الاستبّيع لأن ذلك خاص بالمدح كقوله :

أقلب فيه أجفاني كاني

أعد بها على الدهر اللنوب

ضمّن وصف الليل بالطول شكاية الدهر وقول الآخر :

أبي دهرنا إسماعنا في نفوسنا

وأسمعنا فيمن نحب ونكرم

قللت له نعماك فيهم أئمه

ودع أمرنا إن الأهم المقدم

ضمن التهته شكوى الدهر وقوله :

ولا بد لي من جهلة في وصاله

فمن لي يخلّ أودع الحلم عنده

أدمج الفخر في الغزل بجعل حلمه لا يفارقه أئنه

ولا ترغب نفسه عنه وإنما عزم على أن يودعه إذا كان لا

بد له من وصل هذا المحبوب لأن الودائع تستعاد ثم

استفهم عن الخلّ الصالح لذلك فيكون مفهومه بقاء

حلمه لعدم من يصلح للودية ثم أدمج في ضمن

الفخر المدمج شكوى الزمان بقلة الإخوان ولقد من

يصلح لهذا الشأن ، وفسر قوم الاستبّيع بأنه الوصف

بشيء على وجه يستبّع الوصف بآخر سواء كان مدحا أو ذما ومشى عليه الطيبي وغيره .

وقد صرح الطيبي بأن الإدماج أخص وهذا هو

الصواب لأن الوصف المستبّع في الأول للموصوف

أولا بخلاف الثاني فإن الوصف المضمن لغير

الموصوف أولا كما ترى . وفرق الأندلسي أيضًا بأن

الاستبّيع لا يكون بدم في مدح ولا عكسه بخلاف

الإدماج .

[تنبيه] قسم عبد الباقي وابن مالك الإدماج

قسمين :

أحدهما ما تقدم .

والثاني : أن تقصد نوعا من البديع فيجىء في ضمنه

نوع آخر كقوله تعالى : ﴿ ولله الحمد في الأولى

والآخرة ﴾ قصدت المبالغة فجاء الطباق في ضمنها

قال : ولا تمكن دعوى العكس لأن السياق ذاك على

قصد المبالغة إذ بها يتم الغرض من المعنى دون

الطباق فكانت مقصودة وكان تبعا لها .

(شرح عقود الجمان للسيوطي / ١٢٦ ، ١٢٧) .

• الاستثمار :

تعريف الاستثمار في اللغة

استثمار على وزن استفعال وهو مصدره فعله

الإبل والبقر... إلخ، وقد عقد الفقهاء باباً للمعنى المقصود من الاستثمار - وهو التنمية - وهو باب القراض أو باب المضاربة فقد جاء في بدائع الصنائع . (كتاب بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني ج ١ ص ٨٨ الطبعة الأولى طبع مطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٢٨ هـ) : المقصود من عقد المضاربة هو استئناء المال، وفي حاشية الصاوي على الشرح الصغير للمالكية، قال : إن القراض جائز لأن الضرورة دعت إليه لحاجة الناس إلى التصرف في أموالهم وليس كل أحد يقدر على التنمية بنفسه، ثم قال في موضع آخر: كل من أخذ مالا للتنمية لربه بغير قراض كتركيب على بيع شيء فربح فيه فلا ربح له بل هو لرب المال .

(بلفه السالك لأقرب السالك للشيخ أحمد الصاوي على الشرح الصغير للردود ٢/ ٢٢٧ ، ٢/ ٢٣٢) وجاء في المذهب للشافعية . (المذهب لأبي إسحاق الشيرازي ١/ ٣٨٤ الطبعة السابقة) : الأمان في المضاربة لا يتوصل إلى نمانها - أي زيادتها - المقصودة إلا بالعمل فجازت المعاملة عليها ببعض النماء الخارج منها وهناك أبواب فقهية أخرى تأتي فيها زيادة المال وتنميته وذلك مثل بيع المرابحة والشركة والمساواة وغير ذلك وينظر تفصيل الكلام في كل ذلك في مصطلح نماء وكذلك في مصطلحاته الخاصة به في العقد كمضاربة وقراض ومرابحة وشركة ومساواة وما أشبه ذلك .

(موسوعة الفقه الإسلامي ٥/ ١٩٧ ، ١٩٨) .

الاستثمار

المستثنى يلا اسم يُذكر بعد إلا مخالفاً في الحكم لما قبلها نحو: لكل داء دواء إلا الموت . وإنما يجب نصبه إذا كان الكلام تأمياً موجياً بأن ذكر المستثنى منه ولم يتقدمه نفى كالمثل السابق .

استمر، والمعنى فيه طلب الثمر فقد جاء في المعجم الوسيط (مادة ثمر) استثمار المال ثمره وجاء في القاموس المحيط ثمر - بالتضخيف - الرجل ماله ثماه وكثره - وثمر الرجل - بالتخفيف - تمول، وأثمر الرجل كثر ماله .

(القاموس المحيط للفيروزآبادي مادة ثمر طبعة المكتبة التجارية الكبرى الطبعة الخامسة) .

وفي اللسان كذلك ثمر المال : ثماه . وفي المادة معان أخرى كثيرة غير ذلك .

(لسان العرب لابن منظور ١٦/ ١٠٦ وما بعدها . طبع دار صادر بيروت ١٣٧٥ هـ) .

استعمال الفقهاء

واستعمال الفقهاء لهذا اللفظ استعمال نادر فقد جاء في تعبير الهداية . (الهداية للمرخنياني وشروحها نتائج الأفكار تكملة فتح القدير للكمال بن الهمام مع شرح العناية للبابرتي وحاشية سعد جلبي عليه ج ٧ ص ٨٩ وما بعدها الطبعة الأولى طبع المطبعة الكبرى الأميرية بمصر سنة ١٣١٧ هـ) : إذا خلط المضارب مال المضاربة بماله أو مال غيره لاستثمارها فلا يدخل ذلك تحت مطلق عقد المضاربة ولكن بالنظر إلى أنه جهة في التمييز فإنه يملكه إذا قيل له اعمل برأئك، ولكن الفقهاء قد عبروا عن معناه بلفظ آخر وهو تنمية المال وزيادته فقد جاء في المذهب . (المذهب للإمام أبي إسحاق الشيرازي وبهامشه النظم المستعبد في شرح غريب المذهب لابن بطال الركني ج ١ ص ١٥٩ طبع مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر) : إن كان للمرأة حلى معد للإجارة ففیه طرفان : أحدهما : أنه تجب فيه الزكاة قولاً واحداً لأنه معد لطلب النماء فأشبه ما إذا اشترى للتجارة، والثاني : أنه على قولين لأن النماء المقصود قد فقد لأن ما يتحصّل من الأجرة قليل فلم يؤثر في إيجاب الزكاة كأجرة الصوامل من

وَقَبَّرُ نَصَبٍ سَابِقٍ فِي النَّصْبِ قَدْ
يَأْتِي وَلَكِنْ نَصَبُهُ اخْتَرَانِ زَوْجُ
كَلِمَ يَنْصَرُ إِلَى انْتِزَاعٍ إِلَّا عَلَى
وَحُكْمِهَا فِي الْقَضِيَّةِ حُكْمُ الْأَوَّلِ
وَأَسْتَنْ مَجْرُودًا يَنْصَرُ مُغْتَرَا
يَمَّا لِيَسْتَنْسِي بِإِلَّا كَرِيسَا
وَلِيَسْوِي سُورَى سَوَاءً اخْتَلَا
عَلَى الْأَصَحِّ مَا لِيَنْصَرُ جُجِرَا
وَأَنْ يَنْصَرُ سَابِقٌ إِلَّا لِمَا
بَنَدُ يَنْصَرُ كَمَا لَوْ الْأَعْدِمَا
وَالْجِ إِلَّا ذَاتَ كَوْنٍ كَمَا
تَنْصَرُ يَوْمَ إِلَى الْقَتْلِ إِلَّا الْغَلَا
وَأَنْ تَنْصَرُ لَا يَنْصَرُ كَمَا
تَنْصَرُ الْغَلَا بِإِلَّا الْغَلَا
فِي تَارِيخٍ وَمَا بِإِلَّا الْغَلَا
وَلَيْسَ عَنْ نَصَبٍ وَمَا مَلْفِي
وَدُونَ تَنْصَرُ مَعَ الْغَلَا
نَصَبُ الْجَمِيعِ اخْتَرَانِ وَالْغَلَا
وَأَنْصَبُ لِيَسْتَنْسِي وَجِي وَتَارِيخٍ
يَنْصَرُ كَمَا لَوْ كَمَا مَوْلَى زَكِي
وَأَسْتَنْ نَاصِبًا بِإِلَّا الْغَلَا
وَيَنْصَرُ وَيَنْصَرُ بِإِلَّا الْغَلَا
وَأَجْرُ وَيَأْتِي بِإِلَّا الْغَلَا
وَيَنْصَرُ مَا نَصَبُ وَالْجِزَا قَدْ يَنْصَرُ
وَعَيْنُ جِزَا يَنْصَرُ عَيْنَانِ
كَمَا هُمَا إِنْ نَصَبَا يَنْصَرُ
وَيَنْصَرُ حَالًا وَلَا نَصَبُ مَا
وَيَنْصَرُ حَالًا وَنَصَبُ مَا
(شرح ابن عقيل على الألفية لجمال الدين محمد
ابن عبد الله بن مالك / ٨٦ - ٩٠).

فإن كان الكلام منفيًا جاز نصبه على الاستثناء
وتابعه على البدلية. تقول: لا تظهر الكواكب نهائًا
إلا النيرين أو إلا النيران.

وإن كان الكلام ناقدًا بأن لم يذكر المستثنى منه
كان المستثنى على حسب ما يقتضيه العامل الذي
قبله في التركيب كما لو كانت إلا غير موجودة نحو: لا
يقع في السوء إلا فاعله، لا أتبع إلا الحق، لا يحيق
المكر السيء إلا بأجله، ونسب الاستثناء حيث
مفرقا.

وقد يستثنى بغير، ويسوي، فيجر ما بعدهما
بالإضافة، وينبت لهما ما للاسم الواقع بعد إلا،
تقول: لكل داء دواء غير الموت، لا تظهر الكواكب
نهائًا غير النيرين أو غير النيران، لا يقع في السوء غير
فاعله، لا أتبع غير الحق، لا يحيق المكر السيء بغير
أهله.

وقد يستثنى بخلاف وتندا وحاشا فيجر ما بعدهما على
أنها أحرف جر، أو ينصب مفعولاً به على أنها أفعال
نحو: قام الرجال قدامًا واحدًا أو واحدًا، فإن شئت
بلا ما تعين النصب، نحو:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

(قواعد اللغة العربية - حفي بك ناصف وزملاء /
٦٨، ٦٧ - انظر أيضًا: معجم المصطلحات النحوية
والصرفية - د. محمد سمير نجيب البدي / ٣٨،
٣٩).

وإليك ما جاء في ألفية ابن مالك، عن الاستثناء.
مَا اسْتِثْنَيْتُ إِلَّا مَعَ كَمَامٍ يَنْصَبُ
وَيَنْصَبُ نَفْسِي أَوْ تَنْصَبُ الْغَلَا
الْبَاعَ مَا الْقَصَلُ وَأَنْصَبُ مَا الْقَطْعُ
وَعَنْ تَوْصِيَةٍ لِيَسْتَنْسِي وَالْغَلَا وَقَدْ

للاستثناء آلات ثمان
وأربع استثنيت وهى إلا
وبلغة وليس ثم يكره وحاشى
وبعدهما تحلا وعدا استغلا
وحكمهما بما قد أحكموه
وغير ولا يكره لقسن كجلا
وقسم فى سنوانه ثم قسم
لما تنع بينهما فيها كجلى

(نظم الفرائد وحصر الشرائد للإمام مهلب الدين
مهلب بن حسن بن بركات المهلبى - تحقيق
د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين . مكتبة الخانجي
بالقاهرة، ومكتبة التراث بمكة المكرمة . الطبعة الأولى
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ١٨١ وهامش المحقق) .

ويتناول المرفعى الاستثناء من حيث إنه من فن
البديع فيقول : الاستثناء هو المعروف وإنما يمد من
البديع إذا كان مثل قول النهمى حيث يخطب
الحجاج وكان كز خافضا منه ولم يجد فراره نالفا :

لهاك يدى ضاقت بى الأرض رحبها
وإن كنت قد طوأت كل مكان
فلو كنت كالعقاة أو فى أطومها

لغلثك إلا أن تصبى تسراتى
فإنه مشتمل على تأكيد المبالغة فى صفته بزيادة
القدرة وقوة السلطان وشدة الضبط .

يقول إنه لا يقوته ولا ينجو منه إلا من اختار نجاته ،
فلا بد أن يشتمل الاستثناء على مزعة من جنس ما ذكر
فى علم البلاغة من دواعى صر التراكيب .

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين
المرفعى - حققه وقدم له د. عبد العزيز الموصلى / ٢
١٤٧) .

ومن الاستثناء أيضا جاءت هذه الآيات من ملح
الإعراب للحبرى صاحب المقامات الأدبية :
وكل ما استثنيت من موجب
ثم الكلام عنك فليتنص
تقول جاء القول إلا سغدا
وتكلمت النشوة إلا ذفدا
وإن يكن فيما سوى الإجاب
فأوليه الإبدال فى الإعراب
تقول ما القدر إلا الكرم
وتل محل الأمن إلا الحـ
وإن تفل لا ريت إلا اللـ

فأوليه وأزغ ما جبرى مجزاة
وانصبت إذا ما أذم المشتكى
تقول هل إلا الوراق مفتى
وإن تكن مشتكى بما عدا
أو ما خلا أو ما ليس فانصبت أبدا
تقول جاء ما عدا معكدا
ولا تحلا عفا وكيس أخفدا
وتغير إن جئت بما مشتكى
جرت على الإضافة المشتكى
وإذا لم تكن فى إعرابها

وشل اسم إلا حين يكتفى بها
(ملح الإعراب لأبى القاسم بن على الحبرى
البصرى . مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده ،
القاهرة / ٢٢ ، ٢٣) .

ومن عدة أدوات الاستثناء بقول المهلبى فى
منظومته ، علما بأنه عدها اثنتى عشرة ، وعدها القرائى
ثلاث عشرة ، وذلك لأن المهلبى جعل « ينسوى »
واحدة تنفع سينها وتقيم ، على حين جعلها القرائى
اثنتين :

أحكام الاستثناء في الفقه :

أوردت موسوعة الفقه الإسلامي تفصيلاً مسهباً لأحكام الاستثناء في الفقه نكتي بإحالة القارئ إليه فانظره في موسوعة الفقه الإسلامي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ٥/ ١٩٨ - ٣٠٢، وانظر أيضاً للعلم في أصول الفقه للإمام أبي إسحاق إسماعيل بن علي بن يوسف الشيرازي القزويني إبادي. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م/ ٢٢، ٢٣ والعاوي للفتاوى للإمام جلال الدين عبيد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ١/ ٣١٣، ٣١٤ والاستثناء في الاستثناء لشهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرطبي - تحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

❖ الاستثناء والاستدراك :

أدرجه الإمام الزركشي تحت القسم العشرين من أقسام التركيد فقال :

ووجه التأكيد فيه أنه ثبت ذكره مرتين، مرة في الجملة ومرة في التفصيل.

فإذا قلت : قام القوم إلا زيداً، فكأنه كان في جملتهم، ثم خرج منهم، كقوله تعالى : ﴿ كَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الأنبياء] إلا إبليس ﴿ الحجر : ٣٠ ﴾ فإن فيه معنى زائداً على الاستثناء، هو تعظيم أمر الكبيرة التي أتى بها إبليس، من كونه تحرق إجماع الملائكة، ولما رقى جميع الملائكة الأهل بخرجه مما دخلوا فيه من السجود لأدم، وهو بمثابة قولك : أمر الملك بكل فاطح أسرى جميع الناس، من أمير ووزير إلا فلاناً، فإن الإخبار عن معصية الملك بهذه الصيغة، أبين من قولك، أمر الملك بقتل فلان.

ولي ضمن ذلك وصف الله سبحانه بالعدل فيما

ضربه على إبليس من خزي الدنيا، وتحم عليه من عذاب الآخرة.

ومنه قوله تعالى : ﴿ كَلِمَاتٍ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا فَحُسُّنُ حَامًا ﴾ [العنكبوت : ١٤] فإن في الإخبار عن المدة بهذه الصيغة تهويلاً على السامع، ليشهد حُذر نوح عليه السلام في الداء على قومه وحكمة الإخبار عن المدة بهذه الصيغة تعظيم للمدة، ليكون أول ما يخطر السمع ذكر « الألف » واختصار اللفظ، فإن لفظ القرآن أخصر من « تسعمائة وخمسين عاماً » ولأن لفظ القرآن يفيد حصر العدد المذكور ولا يحتمل الزيادة عليه ولا النقص.

ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالُوا الَّذِينَ شَقُّوا نَارَ النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَتَظْهِقُ ﴾ [الحديد] فيها مَا كَانَتْ السَّمَاءُ كَاتٍ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴿ [هود : ١٠٦، ١٠٧] فإنه سبحانه لما علم أن وصف الشقاء بهم المؤمن العاصي والكافر، استثنى من حكم بخلوده في النار بلفظ مُطْمَع، حيث أثبت الاستثناء المطلق، وأكد بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ قَالُ لِمَا تُرِيدُ ﴾ أي أنه لا اعتراض عليه في إخراج أهل الشقاء من النار. ولما علم أن أهل السعادة لا يخرج لهم من الجنة أكد بخلودهم بعد الاستثناء بما يرفع أصل الاستثناء، حيث قال تعالى : ﴿ قَطَاعٌ خِيفَ تَجِبَلُورُ ﴾ [هود : ١٠٨] أي غير منقطع، ليُعلم أن عطاء لهم الجنة غير منقطع، وهذه المعاني زائدة على الاستثناء اللغوي.

وقيل : وجه الاستثناء فيه الخروج من الجنة إلى منزلة أعلى كالسرهوان والروية، ويؤيده قول بعض الصحابة :

❖ وَإِنَّا لَنَرِيحُو سَوَقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا ❖

وصورة النسي (هو النابغة الجعدي، أي النبي ﷺ) فأنشده قصيدته، فلما بلغ إلى قوله :

يناسب إنجاء أهل النار المستحقين للعذاب، فلذا عقب بقوله: ﴿عَقَاةٌ يُغَيَّرُ مَبْجُودٌ﴾ [هود: ١٠٨] بياناً للمقصود.

ورعاية هذا الباب أولى من رعاية الباب الذي توهم الزمخشري، فإنَّ حاصله يرجع إلى أن الاستثناء الثاني لما لم يكن على ما هو الظاهر في باب الاستثناء، ينبغي ألا يكون الاستثناء الأول أبشراً على ما هو الظاهر. ولا يخفى على المتصف أنه متصف.

وأما قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية: ٦] فالمعنى لا طعام لهم أصلاً، لأن الضريع ليس بطعام البهائم فضلاً عن الإنس، وذلك كقولك: ليس لفلان ظل إلا الشمس، تريد بذلك نفى الظل عنه على التوكيد، والضريع بُذِّ ذو شوك يسمى الشبرق في حال خضرته وطراوته، فإذا يبس سُمِّي الضريع، والأول ترعاه طريماً لا يابساً.

وقرب منه تأكيد المدح بما يشبه الذم، بأن يستثنى من صفة ذم متبينة عن الشيء صفة مدح، بتقدير دخولها فيها، كقوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأَلِيمًا﴾ [الزكيات: ٢٥]، [الواقعة: ٢٥، ٢٦] التأكيد فيه من وجهين: على الاتصال في الاستثناء والاتقطاع.

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١٤٨-٥١).

* الاستثنائي :

في علم المنطق :

الاستثنائي عند المنطقيين قسم من القياس وسيجيء ذلك مستوفى مع بيان أقسامه في مادة «القياس» فانظر هناك.

(كشف اصطلاحات الفنون ١/ ١٨٥).

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ سَجْدَتَا نَحْنُ وَجُودُنَا

وَأَنَّا لَنَرْجُو فَرْقًا ذَلِكَ مَطْهَرًا

قال رسول الله ﷺ: «إلى أين يا أبا ليلى؟» فقال: إلى الجنة، فقال رسول الله ﷺ: «إن شاء الله» الشعر والشعراء/ ٢٤٧.

وجعل الزمخشري الاستثناء الأول لخروج أهل النار إلى الزمهرير، أو إلى نوع آخر من العذاب بناء على مذهبه من تخليد أهل الكيثر في النار، وجعل الاستثناء الثاني دالاً على نجاة أهل الكيثر من العذاب، فكانه تصور أن الاستثناء الأول لا يحمل على انقطاع النعيم، لقوله تعالى: ﴿عَقَاةٌ يُغَيَّرُ مَبْجُودٌ﴾ [هود: ١٠٨] فكسلا الاستثناء الأول لا يحمل على انقطاع عذاب الجحيم لتناسب أطراف الكلام. وقال: معنى قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧] عقب الاستثناء الأول في مقابلة قوله تعالى: ﴿عَقَاةٌ يُغَيَّرُ مَبْجُودٌ﴾ عقب الثاني، أن الله تعالى يفعل بأهل النار ما يريد من العذاب، كما يعنى لأهل الجنة عطاءه الذي لا انقطاع له.

(الكشاف ٢/ ٣٣٦).

قيل: وما أصدق في سياق الزمخشري في هذا الموضوع قول القائل:

* حَفِظْتَ شَيْئًا وَهَبْتَ عَنْكَ أَفْئِيَاءَ *

وذلك لأن ظاهر الاستثناء، هو الإخراج عن حكم ما قبله، ولا موجب للعديل عن الظاهر في الاستثناء الأول، فحمل على النجاة، ولما كان إنجاء المستحق للعذاب محل تمجيد وإكثار، عقبه بقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ أي من العذاب والإنجاء منه، بفضل، ولا يترجم عليه اعتراض أحد، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

وأما الاستثناء الثاني فلما لم يكن على ظاهره، كان إخراج أهل الجنة المستحقين للثواب وقطع النعيم لا

الاستثنائي

يقول الأخصري صاحب أرجوزة «الشم» :

ومنـه يُـدْخِلُ بالاستثنائي
يُـفَرِّقُ بالشَّرْطِيّ بـلا اشتِراء
وَيُـفَرِّقُ السَّيْلِيّ ذَلَّ عَلَى التَّيَجَّةِ
أَوْ فِرْدَكَا بِالْفِعْلِ لَا بِالْفِعْلَةِ
لَإِنْ بِكَ الشَّرْطِيّ ذَا الصَّبَالِ
أَتَجَّ وَضَعُ ذَاكَ وَضَعَ الثَّالِي
وَتَلَّحَّ تـالِي رَنَحَ الْوَلَّيْ وَلا
يَلَزِمُ فِي عَكْسِيهِمَا إِذَا اشْتَجَى
وَلِنْ يَكُنْ مُنْقَضًا لَوْضَعُ ذَا
يُتَجَّ وَضَعُ ذَاكَ وَالْمَكْسُ تَمَلَّذَا
وَذَاكَ فِيهِ الْاِخْتِصَافُ شَمَّ إِنْ يَكُنْ
مَنَاحِيخُ جَمْعُ بـوَضْعُ ذَا زَكْنِ
رَفَعَ لـلذَلِكَ دُونَ عَكْسٍ وَإِذَا
مَنَاحِيخُ رَفَعَ كَمَا فَهَوَ عَكْسُ ذَا
وبشرح الإمام الباجوري الآيات فيقول :

لعل المصنف ترجم بهذه الترجمة لعلل العهد وإلا
فكان مقتضى الظاهر أنه لا حاجة إليها لأن قوله : ومنه
إلخ معطوف على قوله : فنه... إلخ كما لا يخفى .

واعلم أن الاستثنائي مؤلف من مقدمتين إحداهما
شرطية وتسمى كبرى والأخرى استثنائية وتسمى صغرى
وللذلك يسمى باسمين كما سيذكره المصنف فالأول
هو الاستثنائي لاشتغاله على الاستثنائية والثاني هو
الشرطي لاشتغاله على الشرطية ، وإنما سميت
الشرطية كبرى ، والاستثنائية صغرى لأن ألفاظ
الاستثنائية على نحو النصف من ألفاظ الشرطية وإيضاً
لو اعتبرتهما بالترتيب الاقتراني بأن جعلتهما على هيئة
الشكل الأول المركب من حملية وشرطية لوجدت فيه
الاستثنائية صغرى والشرطية كبرى . فإذا قلت مثلاً
كلما كان هذا إنساناً فهو حيوان لكنه إنسان وجدته في

قوة قولك هذا إنسان وكل ما كان إنساناً فهو حيوان
وتبينته حين نتيجته ولا يختلفان إلا في تقديم الصغرى
وتأخيرها في اللفظ . أفاده العلوي في كبريه .

(قوله ومنه ما يدهى ... إلخ) أي من القياس من
حيث هو ما يسمى بالاستثنائي لما تقدم من اشتغاله
على الاستثنائية المذكورة فيها أداة الاستثناء وهي لكن
وإنما سميت أداة استثناء مع كونها أداة استدراك لشبه
الاستدراك بالاستثناء في إحداثه فيما قبله شيئاً لم يوجد
فيه كما ذكره ابن يعقوب مبسوطاً .

(قوله يعرف بالشرط) يحذف الياء أو ثبوتهما ساكنة
للوزن أي يسمى بالشرطي لاشتغاله على الشرطية كما
مر وإنما لم يسم الاقتراني بذلك مع أنه قد يتركب من
الشرطية على الراجح لعدم لزوم ذلك فيه فإنه قد يتركب
من محض الجمليات بل هذا هو الأكثر فيه كذا يؤخذ
من كلام العلوي في كبريه .
(قوله بلا اشتراء) أي بلا شك .

(قوله وهو السلي دل إلخ) يعنى أن القياس
الاستثنائي هو الذي دل على النتيجة بالفعل أو على
ضدها كذلك فالأول إذا استبينت حين المقدم كما إذا
قلت كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن
الشمس طالعة فالنهار موجود وإشائي إذا قلت كلما
كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن النهار ليس
بموجود فالشمس ليست بطالعة .

(قوله أو ضدها) المراد بالضد هنا معناه اللغوي
وهو مطلق المنافي فاندفع ما قد يقال الضدان هما
الأمران الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف وما هنا
ليس كذلك كما أشار لذلك الشيخ العلوي .

(قوله بالفعل) أي بأن يكون ذلك مذكوراً فيه بصورة
و (قوله لا بالقوة) تصريح بما علم .

(قوله فإن يك الشرطي ... إلخ) فرضه بذلك يان
كيفية إنتاج القياس الشرطي و (قوله ذا اتصال) أي بأن

مانعتهما والثاني مانع الجمع فقط وهو ما كانت شرطية المنفصلة مانعة الجمع فقط والثالث مانع الخلو فقط وهو ما كانت شرطية المنفصلة مانعة الخلو فقط وقد بين المصنف كيفية إنتاج كل من هذه الأقسام على الترتيب المذكور، فذكر للأول أربع نتائج ولكل من الثاني والثالث نتيجتين كما سيأتي بيانه .

(قوله فوضع ذا ينتج رفع ذلك) أى فلايات أحد الطرفين ينتج نفى الآخر لأنه يتمتع اجتماعهما فإذا قلت مثلا العدد إما أن يكون زوجا وإما أن يكون فردا لكنه زوج أنتج أنه ليس بفرد أو قلت لكنه فرد أنتج أنه ليس بزوج و (قوله العكس كذا) أى رفع ذا ينتج ورفع ذلك فرفع أحدهما ينتج وضع الآخر لأنه يتمتع ارتفاعهما فإذا قلت فى المثال المذكور لكنه ليس بزوج أنتج أنه فرد أو قلت لكنه ليس بفرد أنتج أنه زوج .

وأعلم أنه لا إبطاء فى هذه القافية لاختلاف المعنى المستعمل فيه اسم الإشارة فى الشرط الأول والشرط الثانى .

(قوله وذلك فى الأخص) يعنى أن مجموع ذلك فى الشرطى الحقيقى الذى هو أخص من غيره بناء على ما قدمه المصنف من أن الحقيقة أخص من كل من مانعة الجمع ومانعة الخلو .

(قوله ثم إن يكن مانع جمع ... إلخ) ويحتمل أن ثم للترتيب الذكري ويحتمل أنها للترتيب فى الشرف لأن الحقيقى أشرف من غيره .

و (قوله فوضع ذا ... إلخ) أى فوضع أحد الطرفين فهم رفع الآخر لأنه يتمتع اجتماعهما فإذا قلت مثلا إما أن يكون هذا الجسم أبيض وإما أن يكون أسود لكنه أبيض أنتج أنه ليس بأسود أو قلت لكنه أسود أنتج أنه ليس بأبيض .

و (قوله دون عكس) أى لأنه لا يتمتع ارتفاعهما فلا

كانت شرطية متصلة و (قوله أنتج وضع ذلك وضع التالى) أى أنتج إثبات المقدم فى الاستثنائية إثبات التالى فى النتيجة لأن المقدم ملزم للتالى وثبوت الملزم يقتضى ثبوت لازمه ومثال ذلك أن تقول كلما كان هذا إنسانا كان حيوانا لكنه إنسان فهو حيوان .

و (قوله ورفع تال رفع أول) أى وأنتج نفى التالى فى الاستثنائية نفى المقدم فى النتيجة لأن التالى لازم للمقدم وانتفاء اللازم يقتضى انتفاء الملزم ومثال ذلك أن تقول كلما كان هذا إنسانا كان حيوانا لكنه ليس بحيوان فليس بإنسان .

(قوله ولا يلزم فى عكسهما) يعنى أنه لا يلزم الإنتاج فى عكس وضع المقدم وهو وضع التالى ولا فى عكس رفع التالى وهو رفع المقدم فإذا قلت مثلا كلما كان هذا إنسانا كان حيوانا لكنه حيوان لم ينتج أنه إنسان ولا أنه ليس بإنسان وإذا قلت مثلا كلما كان هذا إنسان كان حيوانا لكنه ليس بإنسان لم ينتج أنه ليس بحيوان ولا أنه حيوان ولا يرد نحو كلما كان هذا إنسانا كان ناطقا لأن استلزام وضع التالى فيه لوضع المقدم ورفع المقدم رفع التالى ليس لصورة القياس بل لخصوص المادة .

(قوله لما انجلا) أى لما اتضح من أنه قد يكون التالى أعم من المقدم كما فى قولك كلما كان هذا إنسانا كان حيوانا ولا يلزم من وضع الأعم وضع الأخص ولا رفعه ولا يلزم من رفع الأخص رفع الأعم ولا وضعه .

(قوله وإن يكن منفصلا ... إلخ) أى بأن كانت شرطية منفصلة وقد تقدم أنها إما أن تكون مانعة الجمع والخلو معا وهذا هو القسم الأخص وإما أن تكون مانعة الجمع فقط وإما أن تكون مانعة الخلو فقط ولذلك كان القياس المنفصل ثلاثة أقسام الأول مانعها وهو الأخص وهو ما كانت شرطية المنفصلة

وجاء في اللسان: الاستجمار والاستنجاء بالحجارة، كانه منه، وفي حديث النبي ﷺ إذا توضأت فأنشده، وإذا استنجت فأكثرت، أبو زيد: الاستنجاء بالحجارة، وقيل: هو الاستجمار، واستجمر واستنجى واحد إذا تمسح بالحجارة، وهي الأحجار الصغار، ومنه سُميت جمار الحجّ للحصى التي تُرمى بها.

(لسان العرب لابن منظور ٨ / ٦٧٦).

وينبغي في الاستجمار أن لا يستجمر بعظم أو روث، ولا بما فيه منفعة ككتّان صالح للاستعمال وكورق ونحوه ولا بما كان ذا حرمة كمطعم لأن تعطل المنافع وإفساد المصالح حرام.

٢- أن يقطع الاستجمار على وتر، كان يستجمر بثلاث فلان لم يحصل النقاء استجمر بخمس مثلاً، لقول سلمان: «نهانا رسول الله ﷺ أن نستقبل القبلة بغائط أو بول، أو أن نستنجي باليمين بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجي برجيع أو عظم» رواه مسلم. والرجيع: هو روث البغال والحمير.

٣- إن جمع بين الماء والحجارة قدم الحجارة أولاً ثم استنجى بالماء، وإن اكتفى بأحدهما أجزاءه، غير أن الماء أطيب.

(منهاج المسلم - أبو بكر الجزائري / ١٩٨، ١٩٩. انظر أيضاً درة الغواص في محاضرة الخواص لابن فرحون - تقديم وتحقيق وتعليق محمد أبي الأجناف، وعثمان بطيخ / ٨٩).

* استجمار Ecija:

قال ياقوت يصفها:

استجمار بالكسر ثم السكون، وكسر الشاء فوقها نقطتان، وجيم، وهاء: اسم لكورة بالأندلس متصلة بأعمال رية بين القبلة والمغرب، من قرطبة، وهي كورة

يتج رفع أحدهما وضع الآخر فلو قلت في المثال المذكور لكنه ليس بأبيض لم يتج أنه أسود ولو قلت لكنه ليس بأسود لم يتج أنه أبيض.

(قوله وإذا مانع رفع كان) لا يخفى أن كان مؤنونة من تقديم والأصل وإذا كان مانع رفع.

و (قوله فهو عكس ذا) أي عكس مانع الجمع فيرفع أحد الطرفين أنتج ورفع الآخر دون عكس فإذا قلت مثلاً هذا إما غير أبيض وإما غير أسود لكنه ليس غير أبيض أنتج أنه غير أسود أو قلت لكنه غير أسود أنتج أنه غير أبيض بخلاف ما لو قلت لكنه غير أبيض فإنه لا يتج أنه ليس غير أسود وبخلاف ما لو قلت لكنه غير أسود فإنه لا يتج أنه ليس غير أبيض وإنما أنتج في الشق الأول لأنه يمتنع ارتفاعهما وإنما لم يتج في الشق الثاني لأنه لا يمتنع اجتماعهما.

(حاشية الباجوري على السلم في علم المنطق لشيخ الإسلام الشيخ إبراهيم اليبجوري على متن «السلم» للأخضرى. مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م / ١١٠ - ١١٣. انظر أيضاً المنطق المنظم في شرح الملورى على السلم لعبد المتعال الصعبدى. مكتبة الجامعة الأزهرية: أحمد نجيب الرافعى / ١٢٥ - ١٢٩، وشرح الخبيصى على متن تهذيب المنطق للشيخ عبيد الله بن فضل الخبيصى على تهذيب المنطق والكلام للسعد التفتازانى. مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده. القاهرة، الطبعة الرابعة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م / ٩١ - ٩٣).

* الاستجمار:

الاستجمار: الاستنجاء بالحجارة (الاستنجاء غسل مخرج الأذى بالماء المطلق) والاستجمار استعمال الحجارة أو المَكْرَى وغيرهما هو طاهر يابس مُتَّقٍ لإزالة النجاسة (درة الغواص / ٨٩).

باب السَّوَيْفَةِ جُوفِيٍّ، وغير ذلك من الأبواب، والمدينة مبنية على الرِّصيف الأعظم المَسْلُوك عليه من البحر إلى البحر.

وكانت إِسْتِجَّةٌ واسعة الأرباض ذات أسواقٍ عامرة وفنادقٍ جَمَّةٍ، وجامعها في رَكنها مبنى بالصخر لـ خمس بلاطات على أعمدة رخام، وتجاوَرَتْ كنيسة للصناري، وبإِسْتِجَّةٍ آثارٌ كثيرةٌ ورسومٌ تحت الأرض موجودة وهي منسحقة المخطئة، حُلِبَتِ الأرض، رَكِبَتِ الرِّيح، كثيرة الثمار والبساتين، نضيرة الفواكه والزروع، ولها أقاليمٌ خمسة.

وكان أهلُ إِسْتِجَّةٍ يَمُنُّونَ بخلع وخالف، فافتتحها عبد الرحمن بن محمد على يد بدر الحاجب سنة ٣٠٠، فهدم سورها ووضع بالأرض قواعدَها، وألحق أهلها بأسافلها وهدم قنطرة نهرها، وفي ذلك يقول أحمد بن محمد بن عبد رَزِيٍّ [طويل]:

أَلَا إِنَّكَ فَتَحْتَ بِقُرْأِهِ الْفَتْحُ
فَسَأَلْتُكَ سَعْدُ وَأَعْرَضْتُ نَجُحُ
سرى القاعدُ الميْمُونُ غَيَّرَ سِرِّيَّةً

تقدَّما نَصَرَ وَتأبَّما فَتَحَ
أَلَمْ تَرَ أَرَدَى بِإِسْتِجَّةٍ الْعِمْدَا
فَلَقُوا عَدَايَا كَانَ مَوْعِدَهُ الصَّبْحُ
فَلَا عَهْدَ لِلْمَرَاءِ مِنْ يَنْهَدِ هَلِوُ
يَتَمُّ لَهُ عَنْدَ الْإِمَامِ وَلَا صُلْحُ
فَوَلَّوْا عِبَادِيًّا بِكُلِّ نَيْبَةٍ

وقد منهم قَذَحَ رَمَا مَسْنَا قَذَحُ
وبين إِسْتِجَّةٍ ومرشاة عشرين ميلاً، وكذلك بينها وبين قرمونة.

(صفة جزيرة الأندلس لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري / ١٤، ١٥).

* إِسْتِجَّة (موقعة -) (١١٧٤هـ / ١١٧٥م):

موقعة هائلة جرت بين المسلمين بقيادة السلطان

قديمة واسعة الرساتيق والأراضي على نهر سَنَجَل، وهو نهر غرناطة، بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ، وأعمالها متصلة بأعمال قرطبة، ينسب إليها محمد بن ليث الإِسْتِجِّي محدث ذكره أبو سعيد بن يونس في تاريخه، مات سنة ٣٢٨.

(معجم البلدان ١ / ١٧٤).

وإِسْتِجَّة Bclja. كانت من المستعمرات الرومانية في أسبانيا وسماها العرب إِسْتِجَّة من اسمها الروماني القديم Astigis وهي مدينة كبيرة تقع على الضفة اليسرى لنهر شيل، وهي من أعمال مقاطعة إشبيلية وتبعد عنها نحو ثمانين كيلو متراً، وعن قرطبة نحو ستين. كان لها في العهد الإسلامي أسوار منيعة. وهي اليوم مدينة جميلة مشرقة.

(من كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي - اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نيهان - السفر الثاني / ٥٩).

قال الحميري:

إِسْتِجَّة بين القبلية والغرب من قرطبة بينهما مرحلة كاملة، وهي مدينة قديمة لم يزل أهلها في جاهلية وإسلام على انحراف وخروج عن الطاعة، ومعنى هذا الاسم عندهم «جمعت الفوائد» وفي أخبار الحلدان إنه كان يقال: «إِسْتِجَّةُ الْبَنِي، مذكورة باللعنة والخزي، ويذهب خيائها، ويبقى شرأها».

وكانت خيائتها التي ألفاها عليها طارق بن زياد أن سورها كان قد عَقِدَ بسورَين أحدهما صخر أبيض والثاني صخر أحمر بأجل صنعة وأحكم بناء، ورَّومَ وسوَّى ووضع في مواضع الشرفات من المَرَمَرِ صُورَ بني آدم من كل الجهات تَوَاجُحُ الْقَاعِصَةِ تَحَوُّكًا فلا يشك الناظر أنها رجالٌ وقوفٌ، وكان لها من الأبواب بابُ القنطرة شرق، بابُ أشونة قبلي، بابُ رَزَقِ غَزِيٍّ

الاستحاضة

فى الحيض ومن أربعين فى النفاس كذا فى اصطلاحات السيد الجرجاني .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ١ / ٣١٠)
انظر أيضًا التعريفات للشريف الجرجاني - تعليق
وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ٤٠) .

وقد ورد إلى مكتب الإمام الأكبر فضيلة الشيخ جاد
الحق على جاد الحق شيخ الأزهر من الشيخ الحسين
مصطفى الرئيس إمام مرشد مركز أحمد الفاتح
الإسلامي بدولة البحرين أربعة أمثلة طُلبت الإجابة
عليها، وكان السؤال السريع هو استفسار عن
الاستحاضة والنفاس وجاء نصح كالتالي :

السؤال :

يحدث للمرأة فى نفاسها أن ينقطع دم النفاس عنها
قبل أربعين يوما مثلا، تمكث فيه عشرين يوما أو
ثلاثين ثم ينقطع الدم فتفتسل، وبعد أربعة أيام أو
خمس قبل مضي أربعين يوما تجد الدم قد نزل
عليها... فهل هذا الدم استحاضة أم دم نفاس ؟ .

وإذا مضى عليها خمسة عشر يوما فى طهر من
النفاس ونزل عليها الدم ولم يمض عليها ٤٠ يوما من
تاريخ نفاسها فهل يكون حيضًا أم نفاسًا ؟ .

كذلك المرأة التى يزيد عليها الدم عن مدة
حيضها : فإذا كانت حيضتها ثمانية أيام، ثم زادت
الحيضة إلى أربعة عشر يوما، فهل الزائد عن حيضتها
استحاضة، أم يحسب لها أكثر الحيض عشرة أيام كما
هو عند الأحناف أم خمسة عشر يوما كما هو عند
غيرهم، أم تحسب الثمانية أيام حيضًا، وما زاد على
ذلك فهو استحاضة ؟ .

الجواب :

(١) يرى الأحناف أن انقطاع دم النفاس أثناء مدته
(أكثره أربعون يوما) يعتبر نفاسًا فاللقاء المتخلل بين

أبى يوسف يعقوب العيني والجيش القشتالي بقيادة
نونيدى لازا (يسميه العرب ذنونة) وكان الجيش
القشتالي يفوق يتسعين ألف مقاتل على جيش
أبى يوسف . ولما بدأ القتال أثار السلطان حماس
جيشه، وذكرهم بأهمية الشهادة . فتسابق الأبطال نحو
جيش الأعداء، واشتدت المعركة . وحاز المسلمون
نصرًا حاسمًا، وتشت الجيش القشتالي بعد مقتل
قائده .

(معجم المعارك الحربية - ماجد لحام / ٢٩) .

الاستحاضة :

الاستحاضة : استمرار نزول الدم فى غير أوانه ، فإذا
كانت مدة الحيض معروفة لها قبل الاستحاضة فتعتبر
هذه المدة مدة الحيض والباقي مدة الاستحاضة .

وإن استطاعت تمييز دم الحيض عن غيره فتعمل
بالتمييز .

ولا يجب على المستحاضة الغسل لشيء من
الصلاة، ولا فى وقت من الأوقات إلا حينما ينقطع
حيضها . لكن يجب عليها الوضوء لكل صلاة ...

ولا تنوضأ قبل دخول الوقت عند الجمهور واعتبروها
مثل المعدور . ولها حكم الطاهرات، فتصلى،
وتصوم، وتمتكتف .

(مختصر الأحكام الفقهية لعلى بن فريد
الكشجنورى الهندى - تحقيق يوسف البدرى ، مراجعة
د. محمد أحمد عاشور / ٣٨ ، ٣٩) .

وقال التهانوي :

الاستحاضة لغة مصدر استحضيت المرأة على لفظ
المجهول أى استمر بها الدم وشريعة دم أو خروج دم
من موضع مخصوص غير حيض ونفاس ومنها دم
الأكسة والمريضة والصغيرة كذا فى جامع الرموز، ومنها
دم تراه المرأة أقل من ثلاثة أيام أو أكثر من عشرة أيام

(المعنى لابن قدامة جـ ١ كتاب الحيض والنفاس والاستحاضة) .

(ب) يرى الأحناف أن الحائض إذا زادت عاداتها فيما دون عشرة أيام كان الزائد حيضاً، فلو كانت عاداتها ثلاثة أيام، ثم رأت الدم أربعة أيام انتقلت عاداتها إلى الأربعة، واعتبر اليوم الرابع حيضاً وهكذا إلى العشرة، فإذا جاوزت العشرة كانت مستحاضة، والزائد على العشرة يعتبر دم استحاضة تبعاً لقاعدتهم في تغير العادة ولو بمرة واحدة ...

وهذه المرأة - موضوع السؤال - يحسب لها أكثر الحيض عشرة أيام والأربعة الزائدة استحاضة ...

ويرى المالكية: أن هذه المرأة التي حيضتها ثمانية أيام ثم تمادى حيضها فمكثت أحد عشر يوماً حافظاً بزيادة ثلاثة أيام على عاداتها استظهاراً فتصبح عاداتها أحد عشر يوماً، لأن العادة تثبت بمرة واحدة، فإن تمادى الدم في الحيضة الثانية - بعد أحد عشر يوماً - فمكثت أربعة عشر يوماً حافظاً بزيادة ثلاثة أيام استظهاراً فإن تمادى الدم بعد أربعة عشر يوماً فمكثت خمسة عشر يوماً حافظاً بزيادة يوماً واحد استظهاراً ولا تزيد على ذلك، ويعتبر الزائد على الخمسة عشر يوماً - وهو أكثر مدة الحيض عندهم - استحاضة ويكون الدم الخارج بعد الخمسة عشر يوماً أو بعد الاستظهار بثلاثة أيام على أكثر العادة قبل الخمسة عشر يوماً دم استحاضة، والمرأة موضوع السؤال قد تغيرت حيضتها من ثمانية أيام إلى أربعة عشر يوماً.

ويرى الشافعية والحنبلة: أن هذه المرأة التي تغيرت عاداتها من ثمانية أيام إلى أربعة عشر يوماً تعتبر حائضاً إلى خمسة عشر يوماً وقد نقل الحنبلة ما ثبت عن علي - رضي الله عنه - أنه قال: « ما زاد على الخمسة عشر يوماً استحاضة ».

دماء النفاس، نفاس، قلت مدة الانقطاع أو زادت حتى بلغت خمسة عشر يوماً فأكثر ما دام الانقطاع في مدة أكثر النفاس (حاشية رد المحتار على الدر المختار ١/ ٢٦٧ وما بعده).

ويرى الشافعية والمالكية التفصيل (المجموع للنووي جـ ٢ كتاب الحيض والنفاس، ومواهب الجليل للمحطاب شرح مختصر خليل ١/ ٣٦٦ وما بعدها)، فالنقاء المتخلل بين دماء النفاس (أكثره ستون يوماً) إن كان خمسة عشر يوماً فأكثر فهو طهر، وما قبله نفاس وما بعده حيض.

وإن نقصت أيام النقاء في مدة النفاس عن خمسة عشر يوماً فالكل نفاس.

ويرى الحنبلة (المعنى لابن قدامة جـ ١ كتاب الحيض والنفاس والاستحاضة) أن النقاء المتخلل بين دماء النفاس (أكثره أربعون يوماً) يعتبر طهراً، ويجب على المرأة في أيام الانقطاع ما يجب على الطاهرات، ذلك لأن العادة عند الحنبلة في هذا الباب لا تثبت بمرة. وهل تثبت بمرتين أو ثلاث ... روايتان.

وبناء على ما تقدم تكون مدة الأربعة الأيام أو الخمسة المسئول عنها نفاساً عند الأحناف والمالكية والشافعية: وطهراً عند الحنبلة، لأن تغير العادة عندهم يكون ولو بمرة، وما دامت قد رأت الدم في أكثر مدة الحيض أو النفاس فهو حيض أو نفاس، وتكون الخمسة عشر يوماً المسئول عنها أيضاً في سؤال السائل نفاساً عند الأحناف، لأنها في مدته الأكثر، وهي أربعون يوماً، وطهراً عند المالكية والشافعية والحنبلة القائلين بأن النقاء بهذا القدر مدة الحيض أو النفاس طهر، فيجب عليها ما يجب على الطاهرات.

واختلف في الوقاع هل لزوجها وقاعها أم يمتنع؟
يراجع التفصيل في مظانه من كتب هذه المذاهب

هذا:

وموضوع أقل مدة الحيض وأكثره وأقل مدة النفاس وأكثره قد كثرت فيه الأقول وتدرجت وتعارفت في الصبغة ولكن المستفاد من جملتها هو: أن العبرة بما اعتاده المرأة واستقرت عليه منذ بلوغها بالحيض.

واقراً - إن شئت - هذا الموضوع، وقول الإمام أحمد في شأنه أنه يدور على ثلاثة أحاديث: حديث فاطمة وأم حبيبة وحمنة، وفي رواية حديث أم سلمة مكان حديث أم حبيبة وجميعها وارد، وبإسهاب في كتاب المغني (لأن قدامة في باب الحيض والنفاس والاستحاضة كما سبق الإشارة ...)

والله سبحانه وتعالى أعلم ...

(تساوى الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر - هدية مجلة الأزهر، رجب ١٤١٢هـ / ٣٩ - ٤٢. انظر أيضاً موسوعة الفقه الإسلامي ٥ / ٣١١-٣٥٩ والجيرمي على الخطيب، حاشية الشيخ سليمان الجيرمي المسملة بتحفة الحبيب على شرح الخطيب المعروف بالإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع للشيخ محمد الشريني الخطيب ١ / ٢٩٧-٣١٤).

ومن المجازات النبوية التي أوردها الشريف الرضي:

قوله ﷺ وقد ذكر له امرأة استحيضت: «ليست هذه بالحيضة ولكنها ركضة من الرحم» وهذه استمارة، والمراد بقوله ﷺ: ركضة من الرحم أن الرحم نفعت بهذا الدم من غير حيضة، ولكن من حادث علة فأشبهت ركضة الفرس إذا زرع بحافره، أو ركضة البعير إذا ركض يمينيه وهم يسمون الطعنة إذا غتت عرقها وفار دمها وكأحة ورموحا، ويقولون رمحت بالدم إذا كان فرغها رغبيا وجرحها رحيبا، وذلك موجود في أشعارهم ومتعارف في لسانهم.

واليك معاني بعض الألفاظ كما جاءت في هوامش المحقق:

نفحت: نفح العرق: ترى منه الدم.

عند العرق: لم يرقأ دمه.

الفرخ: مخرج الماء من الدلو، والمراد هنا شجة الطعنة.

الرغب: الواسع.

(المجازات النبوية للشريف الرضي، أبي الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين - قدم له وضبط عباراته وشرحها طه عبد الرؤوف سعد / ٢٤٩، ٢٥٠).

* الاستحالة:

قال الشريف الجرجاني:

الاستحالة: حركة في الكيف تكسفن الماء وتبرده مع بقاء صورته النوعية.

(التعريفات للشريف الجرجاني - تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ٤٠، انظر أيضاً كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ / ٣٦٦، ٣٦٧).

* الاستحسان:

قال الجرجاني:

الاستحسان في اللغة: هو عد الشيء واعتقاده حسنا، واصطلاحا هو اسم لدليل من الأدلة الأربعة يعارض القياس الجلي ويعمل به إذا كان أقوى منه، سموه بذلك لأنه في الأغلب يكون أقوى من القياس الجلي فيكون قياسا مستحسنا.

قال الله تعالى: ﴿يَنْتَسِرْ بِهِ السَّالِقِينَ يُنْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٨].

والاستحسان: هو ترك القياس والأخذ بما هو أوفق للناس.

(التعريفات للشريف الجرجاني - تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ٤٠، انظر أيضاً بلوغ السؤل

أوله بعد النسيئة : « الحمد لله الذى جعل العلم للعلماء نسبا ... ».

آخره : « ... والبهتان الذى يتكلم فى أخيه بالسوء ما ليس فيه والله أعلم بالصواب ».

نسخة ضمن مجموع كتب سنة ٩٩١ هـ، خطها، كخط المجموع - فارسي جيد، وعناوين الفصول بالحرمة، ولم تقف على اسم الناسخ.

(٧١) ق - المسطرة (١٧) س - العثمانية مج (٦٥٨) الأصول.

(المتتبع من المخطوطات العربية فى حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ٤ / ١٥٨ ، ١٥٩) .

* الاستحسان :

ذكره الإمام الفيروزابادى فى البصيرة ٥٨ من بصره وقال عنه :

وقد ورد فى القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول : بمعنى الاستبقاء للخدمة : ﴿ وَبَسْطِيونَ نَسَاءَكُمْ ﴾ [البقرة : ٤٩] ، والأحراف : ١٤١ ، وإبراهيم : ٦ [أى يستبقونهن للخدمة .

الثانى : بمعنى التَّرك والإصراف : ﴿ إِنَّ الْكَلَّةَ لَا يَسْتَحْيِ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ [البقرة : ٢٦] أى لا يترك .

الثالث : بمعنى استعمال الحياء . وهو لغة : اقتباس النفس عن القبيح وتركه : يقال حيا فهو حَيٌّ ، واستحيا فهو مُسْتَحْي . وقيل : استحي فهو مستح . وفى الحديث « إن الله يستحي من ذى الشبهة المسلم أن يعذب » (اللفظ فى الجامع الكبير للسيوطي : « إن الله يستحي أن يعذب شبهة شابت فى الإسلام » وقد رواه بسند ضعيف عن ابن النجار ، كما فى كشف الخفاء والإلباس ، للعجلوني) . وليس

فى مدخل علم الأصول للشيخ محمد حسين مخلوف - تحقيق الشيخ حسين محمد مخلوف . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده . القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م / ١١٧ - ١٢٠ . انظر أيضا للبع فى أصول الفقه للفيروزابادى / ٦٨ ، والمدخل إلى الفقه الإسلامى . د . محمود محمد الطنطاوى / ٢٣١ - ٢٣٥ ، و « الشافعى » . د . محمد سلام مذكور . مجلة الفصول العدد (٢٣) جمادى الأولى / ١٣٩٩ هـ - إبريل ١٩٧٩ م / ٥١ - ٥٦ وحاشية نسمات الأسفار للشيخ محمد أمين بن عمر بن عابدين على شرح إفاضة الأنوار على متن أصول المنار للشيخ محمد علاء الدين الحصنى / ٢٢٤) .

وقد ذكر حاجى خليفة كتابا لأبى سفيان الرازى بعنوان كتاب الاستحسان (كشف / ٧ / ١٣٨٩) .

* الاستحسان :

من مخطوطات الفقه وأصوله : بخزانة المدرسة العثمانية بحلب (الرضائية : فى محلة الفرازة - باب النصر) وهى الآن تحت رعاية الأوقاف . وجاء بيان المخطوط كما يلى :

الاستحسان : تأليف : أحمد بن محمد بن سليمان العلاهى الحنفى .

كتاب فى الفتاوى والواقعات ، جمعه مؤلفه من عدد كبير من الكتب الفقهية .

قال مؤلفه فى خطبته : (... إلى لما رأيت الناس وما هم فيه من الإهمال وسوء الحال وغفلتهم عن المسأل وإرتكابهم المنهاى ، ولم أجِد أحدا من الحرام ناهي وأكل أموال الناس نهيا وغصبا فاستخرت الله تعالى فى جمع كتاب الكراهية والجناية والغصب وما قال علماءنا ومشايخنا فيها فطالعت غالب كتب المذهب ...) .

المراد به: انقباض النفس، وإلزام المراد به: ترك تعليمه. وعلى هذا ما يروى (إن الله حيى) أى تارك للمقايص، فاعل للمحاسن، وفى الحديث: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت» (رواه البخارى عن أبى مسعود يرفعه ولفظ أبى مسعود: «قال النبى ﷺ إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت» انظر البخارى فى كتاب الأدب). وقال:

إذا لم تخش عاقبة الليالى
ولم تستح فاصنع ما تشاء
فلا والله ما فى العيش خير
ولا الدينيا إذا ذهب الحياء
يعيش المرأة ما استحيا بخير
ويبقى الثوب ما بقى اللحاء
(للحذاء: قشر الشجر).

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادى - تحقيق الأستاذ محمد على التيجار ٢/ ١٥٥ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص: انظر أيضًا منتخب قرة العيون النواظر فى الوجوه والنظائر للإمام ابن الجوزى - تحقيق ودراسة محمد السيد الصفطارى، د. فؤاد عبد المنعم أحمد / ٣٤، ٣٥).

* الاستخارة (صلاة) :

يسن لمن أراد أمرًا من الأمور المباحة والتيسر عليه وجه الخير، أن يصلى ركعتين من غير الفريضة، فى أى وقت من الليل أو النهار... ويقرأ فيها ما شاء بعد الفاتحة، ويعدا يستخير الله بالدعاء.

والعلماء يرون أن الاستخارة تتم بالصلاة، وبغيرها بمجرد الدعاء كأن يقول: اللهم خذ لى واختر لى رواه الترمذى عن أبى بكر بإسناد ضعيف. ويتم بالصلاة وأى دعاء، لكن المأثور ما رواه البخارى.

عن جابر رضى الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ

يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إنى أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى، أو قال عاجل أمرى وأجله فاقدره لى ويسره لى، ثم يارك لى فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى، أو قال: عاجل أمرى وأجله، فاصرفه عنى، وأصرئنى عنه، وأقدر لى الخير حيث كان، ثم رضى به قال ويسمى حاجته «أخرجه الخمسة إلا مسلمًا.

(مختصر الأحكام الفقهية لعلى بن فريد الكشجورى الهندى - تحقيق يوسف البدرى، مراجعة د. محمد أحمد عاشور / ٧٧، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبيع الشيبانى ٢/ ٢٩٤ وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢/ ٨٦٦، ٨٦٧).

ونظمها الشيخ حافظ بن أحمد الحكيمى فى هذه الأبيات:

لكل من همَّ بأمر شرعا
صلاة ركعتين بعدها الدعا
مما يسوى مكتوبة وقد ورد

لفظ الدعا فيها ينص لا يُركز
معناه إن خيرًا فقد ذكره

والشر روى فاصرفنى عنه
(مجموع: «السل السوية لفقهاء السنن المروية» - نظم حافظ بن أحمد الحكيمى / ٣٠).

* الاستخارة :

الاستخارة عند أهل العربية هو الاستفهام وهو طلب الفهم. وقيل الاستخارة ما سبق أولا ولم يفهم حتى

استخبارات النبى ﷺ

٣- وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم :
وهم — كما جاء فى تفسير السابطين : المناقشون
الذين يلبسون ثوبا ظاهره الرحمة وباطنه العذاب .

وهم أيضًا وبروح العصر، كل القوى المضادة التى
تحارب الأمة فى الخفاء بالفتنة والإرهاب وتثييط
العزائم وإشاعة اليأس، والسلبية والفساد، وقتل
الإرادة والإيجابية، ومنهم من يكون داخل البلاد
الإسلامية وبين صفوف أبنائها، ومن يكون خارجها
يدبر ويخطط ويحرك بأساليب الغزو الفكرى والدعاية
والحرب النفسية... الخ .

مغزى التعريف بالأعداء :

وهكذا يقرر الإسلام أن معرفة العدو « ضرورة حيوية
لأمن المسلمين » فقد ربطت الآية الكريمة برباط وثيق
بين « الأمر بإعداد القوة » وبين « التعريف بالأعداء »
الذين ينبغى أن يعد لهم المسلمون تلك القوة .

ولا جدال فى أن هذا الربط يوجه المسلمين إلى
الاهتمام بعدة أمور تعلق بمعرفة العدو، وإعداد القوة
له نذكر منها ما يلى :

١ - ضرورة المعلومات :

فمن الضروري الحصول على المعلومات عن العدو
حتى يمكن أصلا « بناء القوة » المناسبة والتى يمكنها
تحقيق الهدف الذى أمر الله تعالى به وهو إيقاع الرهبة
فى قلب العدو وإخافته من عاقبة عدوانه .

وهذا هو ما تقرره الاستراتيجية العسكرية حين تضع
« المعلومات عن العدو » على رأس الأسس التى تبنى
عليها استراتيجية الدولة من حيث تكون قواتها
المسلحة وتنظيمها وتسليحها وأساليب قتالها وأساليب
إدارة المعركة، هذا بالإضافة إلى عناصر الاستراتيجية
الأخرى : كالقوى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية
والمعنوية وغيرها .

الفهم فإذا سألت عنه ثانيا كان استفسارًا حكاية ابن
فارس فى فقه اللغة كذا فى الإثقان فى أنواع الإنشاء،
وفى بعض الكتب الاستخبار هو طلب الخير .
(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١ / ٤١٤) .

انظر : الاستفهام .

« استخبارات النبى ﷺ :

من علوم العسكرية الإسلامية . يقول اللواتى . ح
محمد جمال الدين محفوظ فى بحثه النفس :

« لا تحتاج الاستخبارات إلى بيان خطرها وأهميتها ،
فإن مستقبل الأمم يتوقف على دقة المعلومات التى
تحصل عليها أجهزة استخباراتها ، وعلى مدى توفيقها
فى تفسير تلك المعلومات واستخلاص مدلولاتها ،
وعلى تقديم كل ذلك لصانعى القرار فى الوقت
المناسب » .

توجيهات الإسلام :

أراد الله جل شأنه للأمة الإسلامية أن تكون أمة قوية
مرهوبة الجانب ، قادرة على الدفاع عن نفسها وعن
مقدساتها ، فوجهها إلى كل ما من شأنه تأمين سلامتها
ضد الأخطار ، فقال سبحانه : ﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا
اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِتُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ
وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرِيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَتْلَمُهُمْ ﴾
[الأففال : ٦٠] .

تعريف الأمة بالأعداء الظاهرين والأعداء الأخفاء :

وأول ما يستخلص من هذا التوجيه القرآنى هو
تعريف الأمة بأعدائها وهم :

١ - عدو الله :

وهو : كل خوان أثيم يجاهر ببعصية الله ويعتدى
على الحرمات والمقدسات .

٢ - وعدوكم :

وهو : الذى يعتدى على الأمة الإسلامية أو معتداتها
أو مقدساتها .

٢- استمرار الحصول على المعلومات :

ويجب أن يكون الحصول على المعلومات عن العدو « عملاً مستمراً لا يتوقف » في السلم والحرب على حد سواء ، ذلك لأن القوة تتطور مع تطور العلوم والتقنية والخبرات المكتسبة من الحروب ، وهذا التطور له تأثيره المباشر على « توازن القوى » بالإضافة إلى أنه - في هذا العصر - يسير بسرعة مذهلة بحيث تقطع الأنفاس ملاحظته .

٣- التخطيط على أساس أحدث المعلومات :

ويجب الوقوف على « أحدث » المعلومات عن العدو أولاً بأول ، لذلك مطلب حيوي لتحقيق أمرين في غاية الأهمية هما :

الإنذار المبكر .

وسلامة التخطيط وإقيقته .

فإذا قصرت الأمة في هذا الأمر فإنها تفقد « المبادأة » وحرية العمل فتعرض للمفاجأة من عدوها ، وتفقد القدرة على « الحركة السريعة » لمواجهة أى عدوان عليها .

وهكذا يوجه الإسلام إلى أهمية الحصول على المعلومات عن العدو حتى يتمتع المسلمون « بوضوح الرؤية » وبمعرفة مواضع خطراتهم فلا يضربون في المجهول ، والله تعالى يقول : ﴿ أَقْمَنَ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْلَى أَنْ يَسْحَبَ سُودًا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الملك : ٢٢] .

الإسلام يحلزم من إهمال معرفة العدو :

إن الإسلام يحلزم من إهمال معرفة العدو والحصول على كافة المعلومات عنه ، ويمد ذلك « غفلة » من المسلمين عن الخطر المحقق بهم ، فالعدو المتربص ، ينتظر أن يقعوا في تلك الغفلة لكي ينقض عليهم بكل قوته لتدميرهم والقضاء عليهم ، وهذا

بعض ما يفهم من قوله تعالى : ﴿ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا تَتَغَفَّلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِنَتِكُمْ فَيُضِلُّوكُمْ عَلَىٰ كَيْدِهِمْ فَبُكِّدُوا ﴾ [النساء : ١٠٢] .

وهو ما يفهم أيضاً من ربط الإسلام الشديد بين إعداد القوة ورباط الخيل : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾ فأول مطالب المراقبة معرفة العدو ومعرفة ما يدور ناحيته من تدبير وحركة واستعداد للعدوان .

كما يقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران : ٢٠٠] .

ويدعو جل شأنه إلى الحذر والحيلة لمنع العدو من المفاجأة فيقول سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ [النساء : ٧١] .

ويقول : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا ﴾ [المائدة : ٩٢] .

الاستخبارات في عصر النبوة :

وقد عنى الرسول القائل - ﷺ - بأمر الاستخبارات عناية فائقة فاختار لها أكفأ العناصر ووضع لها أحكام المبادئ وكانت له عيون وأرصاد داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها أيضاً في بلاد فارس وبيزنطة . وأكبر دليل على كفاءة استخبارات النبي - ﷺ - ما يلي :

١- لم ترد في تاريخ السيرة حادثة واحدة انكشف فيها أمر واحد من رجالها .

٢- كانت نيات الأعداء بالعدوان تبلغ النبي - ﷺ - في وقت مبكر يمكنه من اتخاذ إجراءات المواجهة حسبما يقتضى الموقف .

٣- لم يفع - ﷺ - خطة - لغزوة أو سرية - دون أن تكون لديه المعلومات اللازمة للتخطيط الناجح .

٤ - لم يستطيع الأعداء كشف أسرار المسلمين وخططهم ونواياهم.

نشاط الاستخبارات :

ومن الأمثلة على نشاط استخبارات النبى - ﷺ - ما قام به العباس عم النبى - ﷺ - الذى كان يقيم فى مكة من إبلاغه بأن قريشا تنوى مهاجمة المدينة قبل غزوة «أحد» فقد بعث إليه برسالة يخبره فيها بوقت خروجها لقتاله وحجم قوتها، وقد أسرع حامل الرسالة بإيصالها إلى الرسول ﷺ حتى أنه قطع المسافة بين مكة والمدينة فى ثلاثة أيام.

وهن طريق العيون والأرصاد كان الرسول ﷺ على علم بنوايا قريش لغزو المدينة فى غزوة «الخنق» وذلك من طريق خزاعة التى كان بينها وبين الرسول - ﷺ - عهد واتفاق .

قال ابن إسحاق : « وكانت خزاعة مسلمة ومشرقة عيبة نصح لرسول الله ﷺ - بنهامة صفقتهم معه (أى اتفقتهم معه) لا يخفون عنه شيئاً كان بها (ابن هشام : السيرة النبوية ٣ / ٤ / ١٠٢) وهيبة نصبح الرسول أى خاصته وأصحابه سره) .

وكان الإنذار الذى بعث به خزاعة سريعاً ، فإن خزاعة عندما تهيأت قريش لغزو المدينة للخروج ، أتى ركبهم رسول الله - ﷺ - فى أربع ليال حتى أخبروه فندب الناس وأخبرهم خبر عدوهم (محمد بن يوسف الصالحى الشامى : سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد ٤ / ٥١٤) . وبفضل هذا الإنذار المبكر جداً تمكن المسلمون من حفر « الخندق » حول المدينة - وهو عمل يستغرق حوالى عشرين يوماً - قبل أن تصل قريش التى فوجئت بالخنق فقال قائلهم : « والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها » (ابن هشام ٢ / ٢٢٤) .

وهذه الواقعة لا تدل على نجاح وكفاءة عيون النبى -

ﷺ - وأرصاده فحسب ، بل تدل - فى الوقت نفسه - على عجز قريش عن الحصول على معلومات عن استعداد المسلمين وتجهيزاتهم الدفاعية بحفر « الخندق » كما تدل على نجاح المسلمين فى كتمان أسرارهم وأسرار خططهم وحرمان العدو من الحصول على أية معلومات عنها .

إحراز المسلمين للمبادأة :

ويفضل كفاءة مخابرات النبى - ﷺ - ودرجة الاستعداد القتالى العالية للجيش وقدرته على الحركة السريعة تمكن المسلمين من الاحتفاظ بالمبادأة فى أغلب معاركهم مع أعدائهم .

ومن أبرز الأمثلة على ذلك أن الرسول - ﷺ - تمكن من إجهاض تدابير أعدائه لغزو المدينة والقضاء عليها فى مهدها وذلك فى الغزوات السبع التالية : غزوة « بنى سليم » فى شوال سنة ٢ هـ .

غزوة « ذى أمر » فى المحرم سنة ٣ هـ .

غزوة « بحران » فى ربيع الأول سنة ٣ هـ .

غزوة « ذات الرقاع » فى شعبان سنة ٤ هـ .

غزوة « دومة الجندل » فى ربيع الأول سنة ٥ هـ .

غزوة « بنى المصطلق » فى شعبان سنة ٥ هـ .

غزوة « بنى لحيان » فى جمادى الأولى سنة ٦ هـ .

ففى كل هذه العمليات كانت المعلومات تبلغ الرسول - ﷺ - بأن هذه القبائل تستعد لغزو المدينة ، فكان يخرج على الفور بقوات كراوج عددها بين المائتين والثلاثمائة آلاف للقضاء على العدوان فى مهده ، فكان الأعداء يهاجرون بهجوم المسلمين عليهم قبل أن يستعدوا للقائهم الأمر الذى اضطرأوا معه للفرار أمامهم تاركين ديارهم وأموالهم .

عيون النبى داخل صفوف الأعداء :

وقد بلغت كفاءة رجال الاستخبارات الإسلامية حد

بي فيدرتهم المسألة » (سبل الهدى والرشاد ٤ / ٥٤٨) .

تعلم لغة العدو :

وقد عني الرسول ﷺ بأن يتعلم المسلمون لغة عدوهم ، ومن ذلك أنه أمر زيد بن ثابت بتعلم لغة اليهود ، قال زيد : « أمرني رسول الله ﷺ فتعلمت له كتاب اليهود بالسريانية وقال : إني والله ما آمن يهودي على كتابي ، ثم يقول زيد : « فوالله ما مر بي نصف شهر حتى تعلمته ، وجذت فيه ، فكنت أكتب له إليهم وأقرأ له كتبهم إليه » رواه البخاري .

(« استخبارات النبي ﷺ ودورها في تأمين المسلمين » لواء أ . ح محمد جمال الدين محفوظ . مجلة الأزهر . الجزء السابع ، السنة الثالثة والستون . رجب ١٤١١ هـ - يناير - فبراير ١٩٩١ م / ٧٥٥ - ٧٥٩ ، ٧٨٨) .

* الاستخدام :

يقول الزركشي في تنبيه له في مادة التورية ، في الفرق بين التورية والاستخدام فيقول : كثيراً ما تلتبس التورية بالاستخدام ، والفرق بينهما أن التورية استعمال المعنيين في اللفظ وإعمال الآخر ، وفي الاستخدام استعمالهما معاً بقريتين وحاصله أن المشترك (إن) استعمل في مفهومين معاً فهو الاستخدام ، وإن أريد أحدهما مع لمح الآخر باطنا فهو التورية أ هـ .

ثم يسوق الزركشي مثلاً للاستخدام هو الآية ﴿ وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ ثم يضرب مثلاً آخر فيقول : وقوله تعالى : ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْأَإٍ إِلَّا صَابِرٌ سَبِيلٌ ﴾ فإن الصلاة تحتل إرادة نفس الصلاة ، وتحتل إرادة موضعها فقلوه : ﴿ حَتَّى تَعْلَمُوا ﴾ استخدمت إرادة نفس الصلاة ، وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا صَابِرٌ سَبِيلٌ ﴾ [النساء : ٤٣] استخدمت إرادة موضعها .

القدرة على الدخول وسط صفوف الأعداء في ظروف التوتر وفي أثناء المعارك والإقامة بينهم والحصول على المعلومات المطلوبة ثم العودة إلى صفوف المسلمين بسلام دون أن يتكشف أمرهم .

ونذكر على سبيل المثال حذيفة بن اليمان العيسى - رضي الله عنه - الذي كلفه الرسول ﷺ - بمهمة الدخول في صفوف الأعداء يوم « المحدث » لمعرفة أخبارهم .

قال حذيفة : « دعاني رسول الله ﷺ - فقال : يا حذيفة ، اذهب فادخل في القوم ، فانظر ماذا يصنعون ، لا تحدث شيئاً حتى تأتينا ، قال : فذهبت فدخلت في القوم (معسكر قريش) والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل ، لا تقر لهم قدراً ولا نارا ، ولا بناء ، فقام أبو سفيان فقال : يا معشر قريش ، لينظر امرؤ من جليسه ؟ قال حذيفة ، فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى جانبي فقلت : من أنت قال : فلان ابن فلان ، وفي شرح المواهب : فضربت يدي على يد الذي من بعني ، فأخذت بيده فقلت : من أنت ؟ قال معاوية بن أبي سفيان ، ثم ضربت يدي على يد الذي عن شمالي ، فقلت : من أنت ؟ قال : عمرو بن العاص .

هذه الواقعة توضح ما كان يتمتع به حذيفة من سرعة البديهة وعدم الارتباك والتصرف السريع في الموقف الخرج المفاجيء بحيث لا يتكشف أمره وهو داخل صفوف الأعداء ، فإنه لما أمر أبو سفيان أن ينظر كل منهم من يجلس إلى جواره لكي يتحقق من هويته ، بادر حذيفة فوراً بسؤال جاريه اللذين عن يمينه وعن شماله بالسؤال : من أنت ؟ ولو أنه تأخر لحظة واحدة لبادره كل منهما بالسؤال نفسه ، ولتعرض للارتباك الذي يكشف أمره ، ولضاع على المسلمين الهدف الذي أرسلوه من أجله ، ولهذا ما ذكره حذيفة نفسه في نهاية قصته حيث قال : « فعلت ذلك خشية أن يفتن

استخراج الأوتار في الدائرة ...

برهان ثان لأحمد بن عبد الجليل الشكري .
 برهان ثالث لأبي سعيد أحمد بن محمد بن عبد
 الجليل الشكري .
 برهان للقاضي أبي علي الحسين بن الحرث
 الحسولي .
 برهان ثان للقاضي أبي علي الجتوي
 برهان لأبي نصر منصور بن علي بن عراق .
 برهان لأبي عبد الله محمد بن أحمد الشني .
 برهان ثان لأبي عبد الله الشني .
 برهان ثان لأدخود ابن أستاذ حشيس .
 برهان ثالث لأبي عبد الله الشني .
 برهان رابع لأبي عبد الله الشني .
 برهان ثان لأبي نصر منصور بن علي بن عراق .
 برهان لأبي علي الحسن بن الحسين البصري .
 برهان لي علي ذلك .
 برهان ثان لي علي ذلك .
 برهان ثالث علي ذلك في كتابي في المسائل
 المفيدة والجوابات السديدة .
 برهان رابع لي استعملته في علل زيج حبش .
 برهان عليها وجدته في المسائل التي ترجمها يوحنا
 ابن يوسف من اليوناني إلى العربي واتفق مثله بعينه
 لأبي سعيد السجزي وابن علي البصري بطريفة
 واحدة .
 برهان عليها لأبي نصر منصور بن علي بن عراق .
 برهان ثان لأبي نصر منصور بن علي بن عراق
 عليها .
 برهان لأبي سعيد السجزي عليها .
 برهان عليها لأبي عبد الله الشني .
 برهان عليها لي .

(البرهان في علوم القرآن للإمام الزركشي - تحقيق
 محمد أبي الفضل إبراهيم ٣/ ٤٤٦ ، ٤٤٧) .
*** استخراج الأوتار في الدائرة بخصوص الخط
 المنحنى الواقع عليها :**
 من التراث الإسلامي في الرياضيات وهو من تأليف
 البيروني . يوجد مخطوطه بدار الكتب المصرية وجاء
 بيانه كالتالي ، لاحظ استخدام المؤلف الياء بدلا من
 الهززة المتوسطة في البقايا مثل الدائرة ودعائم ... إلخ
 مما أوضحناه في المقدمة :
 كتاب استخراج الأوتار في الدائرة بخصوص الخط
 المنحنى الواقع فيها .
 أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني .
 تحرير للمؤلف :
 أوله : كتاب استخراج الأوتار في الدائرة بخصوص
 الخط المنحنى الواقع فيها جمع أبي الريحان محمد
 البيروني .
 وقفت أبداً الله علي ما استعملته من العلة الداعية
 لإيصال إلى التفحص عن عدة سرائير علي تصحيح
 دعوى القدماء اليونانيين في انقسام الخط المنحنى في
 كل قوس بالعمود النازل عليه من منتصفها ... الدعوى
 إذا عطف في قوس ما من دابر خط مستقيم علي غير
 تساوي وأزل علي من منتصف تلك القوس عمود فإنه
 ينقسم بنصفين
 البرهان عليه لأرسيميدس في كتاب الدوائر .
 برهان لأبي سعيد محمد بن علي الفريسي
 الجرجاني .
 برهان ثان لأرسيميدس في كتاب الدوائر .
 برهان لأبي الحسن إدخود ابن أستاذ حشيس .
 برهان ثالث لأرسيميدس في كتاب الدوائر .
 برهان ثان لأبي سعيد الفريسي الجرجاني .
 برهان لأبي سعيد أحمد بن محمد بن عبد الجليل
 الشكري .

استخراج الأوتار في الدائرة ...

حل التعديل وتقطيعه لنصف الفلك الخارج المركز
لى من كتابي المخصوص بهذا المعنى .

معرفة القطعة المنكسفة من أحد النيران لى من
كتابي في المسائل المفيدة والجوابات السليمة في
علل زيج الخوارزمي .

برهان عمل محمد بن الصباح في رصد الشمس .

مسئلة إخراج إليها معرفة الأبعاد لى في مقالتي في
دلالة الآبار العلوية على الأحداث السفلية .

معرفة قوس رجوع الكواكب من كتابي في إبطال
البهتان بإيراد البرهان على أعمال الخوارزمي .

استعمال خاصية الخط المنحني في استخراج أوتار
القسي في الدائرة المعلومة القطر .

معرفة وتر تمام كل قوس معلومة الوتر إلى نصف
الدائرة لى .

معرفة وتر ضعف كل قوس معلومة الوتر لى .

طريق آخر في ذلك لى .

معرفة وتر نصف كل قوس معلومة الوتر لى .

طريق آخر في ذلك لى .

معرفة وتر نصف مجموع قوسين معلومتى الوترين
لى .

معرفة وتر تمام قوس معلومة الوتر إلى نصف دائرة
إذا كان مجموع قطر الدائرة ووتر التمام معلوما وكل
واحد منهما بانفراده مجهولا في معرفة وتر القوس ووتر
تمامها إلى نصف الدائرة المعلومة القطر إذا كان
الوتران مجموعهما معلومين وبالتفصيل مجهولين لى
وجه آخر في معرفة ذلك لى .

معرفة وتر فضل ما بين قوسين معلومتى الوتر من
قبل وتر مجموعهما ومعرفة وتر مجموعهما من قبل وتر
تفاضلهما لأبى نصر بن عراق .

معرفة وتر المجموع ووتر التفاضل بعضهما من بعض
لى .

برهان ثان لى عليها .

برهان ثالث لى عليها من غير إحالة على
المجسطى .

برهان رابع لى عليها .

إخراج خطين من نقطتين مفروضتين يحيطان بزاوية
مفروضة وتساوى مجموعهما خطا مفروضا لى .

إخراج خطين من نقطتين مفروضتين يحيطان بزاوية
مفروضة ويكون فضل أحدهما على الآخر مساويا
لخط مفروض لى .

طريق آخر في ذلك لى .

إخراج خطين من نقطتين مفروضتين يحيطان بزاوية
مفروضة يكون ضرب أحدهما في الآخر مساويا لسطح
مفروض لى .

طريق آخر شبيه بذلك لأبى عبد الله الشنى .

إخراج خطين من نقطتين مفروضتين يحيطان بزاوية
مفروضة ، وتكون نسبة أحدهما إلى الآخر كنسبة
معلومة .

عمل مثلث في دائرة مفروضة تساوى مجموع
أضلاعه خطا مفروضا لى .

برهان عمل أرشميدس في استخراج أعمدة
المثلثات المعلومة الأضلاع ومساقط أحجارها لى
برهان ثان لى أحف من الأول .

برهان عمل أرشميدس في مساحة المثلثات من
جهة تفاضل أضلاعها لأبى عبد الله الشنى .

برهان عمل ينسب إلى الهند في مساحة المنحرف
الذى يحيط به دائرة لأبى عبد الله الشنى .

مسئلة النخلتين والنهر والطايرين وهى متداولة في
كتب الجبر والمقابلة لى .

مسئلة الخشبة لى وذكرها يحيى في كتب الجبر
والمقابلة .

انقسام الخط المنحني في كل قوس بالعمود النازل عليه من منتصفها... حتى نسبتي لأجله إلى الاشتغال بما يذكروه محمد بن زكريا الرازي من فضول الهندسة... إلخ.

وأخره: فأحل أهد الله فكرك فيما جمعته لك، وتحققه حتى تفتح به عليك ينابيع الفطنة وتنجلي له عن عقلك صدى الغفلة وتتوصل به إلى ما يدق عن أفهام العوام، ويتحسم بيني وبينك مواد الملام، والحمد لله على منته العظام والصلاة على النبي خير الأنام وآله الطاهرين.

فيخ المؤلف من تصنيف هذا الكتاب سنة ٤١٨.

نسخة بقلم معتمد تمت كتابة سنة ٦٣١ بالموصل وبها أشكال هندسية كثيرة. في ٤٥ ورقة ومسطرتها ٣١ سطرًا ٢٠ × ٢٥ سم.

[خدايش بنته ٢٥١٩ - ف ٣١٣٧].

نسخة ثانية بقلم معتمد من خطوط القرن العاشر في ٢٠ ورقة ومسطرتها ٢٣ سطرًا ١٣ × ١٨ سم.

[مراد ملا ١٣٩٦ - ف ٩٢٢].

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية جـ ٣ العلوم ق ٣ الرياضيات - وضع فؤاد سيد / ١٠).

* استخراج الجذور التربيعية :

من الموضوعات الرياضية التي اشتغلت عليها مصنفات العلماء المسلمين استخراج الجذور التربيعية، وينقله لنا مؤلفنا « العلوم الرياضية في الحضارة الإسلامية » تقلا عن مخطوطات المكتبة الأحمدية بحلب على النحو التالي :

« التجدير هو أخذ جذر العدد، والجذر بفتح الجيم وكسرهما، وبالذال المعجمة، ما يقوم العدد من شربه في مثله ككلاثة فإنها جذر تسعة، وكأربعة فإنها جذر

معرفة وتر المجموع وتر التفاضل كل واحد منهما بذاته من غير أن يحتاج أحدهما إلى الآخر لى.

معرفة وتر المجموع ووتر التفاضل كل واحد منهما بذاته لأى نصر بن عراق في كتابه الموسوم بالمجسطى الشاهى.

معرفة وتر التفاضل ووتر المجموع كل واحد منهما بذاته بطريق لى شبيه بالذى تقدم لأى نصر منصور بن على بن عراق.

معرفة وتر المجموع ووتر التفاضل لى فى علل زيچ لحش.

استخراج وتر المثلث فى الدائرة المعلومة القطر.

استخراج وتر العشر.

آخره: ... فاجعل أيدك الله فكرك فيما جمعته لك وتحققه حتى تفتح عليك به ينابيع الفطنة وينجلى له عن عقلك صدى الغفلة وتتوصل به إلى ما يدق عن أفهام العوام ويتحسم بيني وبينك مواد الملام...

٨٩٧ هـ، ٥ در (مصورة عن مخطوطة ليدن ٥١٣، ق ١٠٧ ط - ١٢٩٩ هـ - تقديرًا).

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٨٥٦ - ٨٥٩).

وتوجد نسختان من مخطوط بمعهد المخطوطات العربية جاء بيانها كالتالى، ويلاحظ بعض الاختلاف فى ألفاظ أول وآخر المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية :

استخراج الأوتار فى الدائرة بخواص الخط المنحنى الواقع فيها.

تأليف أبى السريحان محمد بن أحمد البيرونى المتوفى سنة ٤٤٠ هـ.

(بروكلمان ١ : ٤٧٥ وسوتر رقم ٢١٨).

أوله: وقفت على ما استعملت به من السبب الداعى لى إلى الولوع بتصحيح دعوى القدماء اليونانيين فى

استخراج الجذور التربيعية

ألفاً وأربعمائة وتسعة فضعها هكذا :

١٦٢ ٤٠٩

ثم اطلب عدداً تضعه تحت الستة ، وتضربه في نفسه ، فتجده أربعة ، فإذا ضربته وطرحت ونقلت تقع الثمانية المضاعفة تحت اثنين ، فضع بإزاء الأربعة المجذورة صفراً ، ثم قهقر الثمانية مرة أخرى فتصير تحت أربعة وعشرين ، والصفر قبلها ، ثم اطلب العدد تجده ثلاثة ، فيكون الجواب بعد ذلك أربعمائة وثلاثة وهو الجذر .

ومثال ٢ : إذا قيل كم جذر خمسمائة ألف وثمانين ألفاً وستماية وأربعة وأربعين ، فضعه هكذا :

٥٨٠ ٦٤٤

٠ ٠ ٠

ثم اطلب عدداً تضعه تحت الثمانية بشرطه ، تجده سبعة ، فاضرب ذلك في نفسه ، واطرح الحاصل مما على رأسه وما بعده ، يبق تسعة ، ثم اضعف السبعة بأربعة عشر ، وقهقرها منزلة ، فتصير الأربعة تحت الصفر ، وترتفع العشرة بواحد في المنزل المتقل عنها ، أعني تحت التسعة ، ثم اطلب عدداً تضعه تحت الستة ، فتجده ستة ، فاضرب ذلك في الواحد ، ثم في الأربعة ، ثم في نفسه ، واطرح حاصل كل ضربة كما عرفت يفضل ثلاثون ، ثم اضعف الستة تبلغ اثني عشر ، فضع الاثني عشر تحت الأربعة ، وزد العشرة بواحد مع الأربعة تصير خمسة ، فتصير صورة ذلك مائة واثنين وخمسين تحت ثلاثماية وأربعة ، ثم اطلب عدداً تضعه في أول المنازل بشرطه ، تجده اثنين ، فاضع فيه كما عرفت ، يخرج الجذر العدد المأخوذ قبل التضييف ، أعني سبعمائة واثنين وستين هكذا : ٧٦٢ ، فافهم ذلك وقس عليه .

وهذه هي ذات الطريقة التي نتبعها اليوم للحصول على الجذور التربيعية .

سنة عشر (عن مخطوط المكتبة الأحمدية بحلب رقم ١٢٤٢ ، الصفحة ١٧٢) .

ويقال للحاصل من الضرب كالتسعة والستة عشر مجذور وسريع ، وكلما سال عند الجبرين ، وهو قسمان : منطق وأصم ، فالمنطق ما أمكن نسبة الواحد إليه تحقيقاً كالثلاثة التي هي جذر التسعة ، فإنه ينسب الواحد إليها تحقيقاً ، فيقال فيه ثلث ، وكالأربعة التي هي جذر الستة عشر ، فيقال في نسبة الواحد إليها ربع ، والأصم بخلافه كجذر عشرة ، فلا يعلم تحقيقاً ، لكن يؤخذ بالتقريب ، فيقال في جذر عشرة ٢ هو ثلاثة وسدس تقريباً .

هذا تعريف بالجذر التربيعي ، كذا بالمجذور (أي الجاري تجديده) أو المربع أو المسال (في لغة الجبرين) وينقسم الجذر كما تقدم بيانه إلى جذر منطق وهو ما يمكن تعيينه على وجه التحقيق مثل جذر ٤ = ٢ ، جذر ٨١ = ٩ وهكذا ، وإلى جذر أصم أي الجذر الذي لا يمكن حسابه تحقيقاً مثل جذر ١٣ وجذر ٣٧ على سبيل المثال لا الحصر .

ونبين فيما يلي مثالين من كتابات شهاب الدين أحمد بن المجدى (ابن طيبوغا القاهري) (١٣٦٥ - ١٤٤٧ م) يشرح فيهما كيفية حساب الجذور التربيعية المطقة .

يقول ابن المجدى في شرح التلخيص (عن مخطوط المكتبة الأحمدية بحلب رقم ١٢٤٢ ص ٧٣ ب ، ١٧٤) .

« متى قهقرت المضاعفات تحت أقل منه ، فأنبت موضع العدد المطلوب صفراً ، وقهقر مرة أخرى وهكذا إلى أن يكون تحت مثله أو أكثر .

ومتى كان العدد المأخوذ أكثر من أربعة ، فإنه بعد التضييف تنتقل مرفوعة إلى المنزل المتقل عنها .

مثال ١ : إذا قيل كم جذر مائة ألف واثنين وستين

استخراج المجهولات بالأعداد المتناسبة...

أو جهل الستة ، فخذ جذر مسطح الأربعة والتسعة أو اضرب جذر ما يخرج من تسمية الأربعة من التسعة . وهو ثلثان في التسعة ، أو جذر ما يخرج من تسعة التسعة على الأربعة وهو واحد ونصف في الأربعة . يحصل المطلوب فقس على ذلك .

وأما إذا كانت الأقدار أربعة ، وجهل أحدها ، فلك في إخراجه خمسة أوجه .

فإن جهل الرابع . فاقسم مسطح الواسطين على الأول ، أو اضرب الثالث في خارج قسمة الثاني على الأول . أو اقسمه على خارج قسمة الأول على الثاني أو اقسم الثاني على خارج قسمة الأول على الثالث . أو اضربه في خارج قسمة الثالث على الأول .

مثاله : اثنان وثلاثة وأربعة وستة . وجهلت الستة .

فاقسم مسطح الثلاثة والأربعة على الاثنين . أو اضرب الأربعة في خارج قسمة الثلاثة على الاثنين وهو واحد ونصف . أو اقسماها على حاصل نسبة الاثنين إلى الثلاثة وهو ثلثان أو قسم الثلاثة على اسم الاثنين من الأربعة وذلك نصف أو اضربها في خارج قسمة الأربعة على الاثنين يخرج ستة .

وإن جهل الثالث . فاقسم مسطح الطرفين على الثاني أو اقسم الأول على حاصل قسمة الثاني على الرابع ، أو اضربه في حاصل قسمة الرابع على الثاني . أو اضرب الرابع في حاصل قسمة الأول على الثاني ، أو اقسمه ، على حاصل قسمة الثاني على الأول .

فلو جهلت الأربعة فاقسم مسطح الاثنين والستة على الثلاثة . أو اقسم الاثنين على اسم الثلاثة من الستة وهو نصف . أو اضربها في حاصل قسمة الستة على الثلاثة وهو اثنان . أو اضرب الستة في اسم الاثنين من الثلاثة . أو اقسماها على حاصل قسمة الثلاثة على الاثنين .

وإن جهل الثاني . فاقسم مسطح الطرفين على

(العلوم الرياضية في الحضارة الإسلامية - د . جلال شوقي ، د . على الدقاع / ١٠٨ - ١١٠) .

* استخراج المجهولات بالأعداد المتناسبة نسبة هندسية :

من إنجازات ابن الهائم المقدسي في علم الرياضيات يقول ابن الهائم :

في كيفية العمل في استخراج المجهولات بالأعداد المتناسبة نسبة هندسية (وهي المتتالية في التناسب بكسر واحد . ويقال لها نسبة بالكيفية ، وتنقسم إلى متصلة ومنفصلة) وفيه مسألان :

إحدهما : إن عامة المسائل المجهولة كمسائل المعاملات والأرباح والخسائر وغير ذلك . يستخرج المطلوب منها بأربعة أقدار من هذه أو بثلاثة ، أما الثلاثة فإن كان المجهول أحد طرفيها فاقسم على نظيره مربع والواسط ، وإن كان الواسط فخذ جذر مسطح الطرفين يكن المطلوب .

وإن شئت فاستخرج الأول بقسمة الواسط على ما يخرج من قسمة الثالث عليه أو بضربه في ما يحصل من عكسه ، والثالث بضرب الواسط فيما يخرج من قسمته على الأول (أو بقسمته على ما يحصل من عكسه . والواسط بضرب جذر ما يخرج من قسمة الأول على الثالث في الثالث ، أو جذر ما يخرج من قسمة الثالث على الأول ، في الأول .

مثاله : أربعة وستة وتسعة . فإن جهلت الأربعة فاقسم مربع الستة على التسعة أو الستة على الخارج من قسمة التسعة عليها ، وهو واحد ونصف . أو اضربها في ما يحصل من نسبتها إلى التسعة . وهو ثلثان . يحصل المطلوب ، أو التسعة فاقسم مربع الستة على الأربعة . أو اضرب الستة فيما يخرج من قسمتها على الأربعة أو اقسماها على نسبة الأربعة إليها يحصل المطلوب .

استخراج المجهولات بالأعداد المتناسبة...

أما الثلاثة فالأربعة أصلها غير أن الواسطين لما تماثلا اختصر أحدهما.

اعلم أن مبنى الحساب على الأعداد الأربعة فهي القاعدة العظمى العميقة الجدوى. ومن أحاط بها علماً فقد علم ملاك الحساب وأصله.

أما أصول الأعمال الحسابية التي تصرف بها في المسائل الجزئية فكل أصل منها هي مبناه أتم تر أن الضرب نسبة أحد المضروبين فيه إلى خارجه، كنسبة الواحد إلى المضروب الآخر، وأن في القسمة نسبة المقسوم عليه إلى المقسوم كنسبة الواحد إلى الخارج كما بيناه وفي الجمع نسبة أحد المجموعين إلى المجتمع كنسبة الواحد إلى الخارج من قسمة المجتمع على ذلك المجموع.

وفي الطرح نسبة المطروح إلى الباقي، كنسبة الواحد إلى الخارج من الباقي على المطروح وكذلك نسبة المطروح منه إلى الباقي، كنسبة الواحد إلى الخارج من قسمة الباقي على المطروح منه. وفي التضييع نسبة ضلع العدد إليه كنسبة الواحد إلى ذلك الضلع إن كان جذراً أو إلى مربعه إن كان كعباً، وإلى مكعبه إن كان ضلع مال مال، وهكذا.

وأما مسائل المعاملات وغيرها فمنها ما يكون التناسب فيه ظاهراً ومنها ما يكون فيه خفياً فإذا وردت عليك مسألة وعرفت فيها وجه التناسب ورؤية المجهول هل هو الرابع أو غيره، فاستخرجه بأحد الأوجه الخمسة ولنذكر لك هنا مثلاً في المعاملات تحتله ليكون كالرسم والدستور تقتنيه لما يتبنيه وينبغي لك أولاً أن تميز بين المسمر والسمر والمثمن والثن.

فالمسمر هو القدر المساوي في التعارف لموزون به. كالرطل واليمن والقطار، أو المكيل به. كالقدح والوينة، والأردب، أو الممسوح به كالذراع والقصبة والفدان، أو لعقد مخصوص كالمشرة والمائة ونحو ذلك.

الثالث أو اضرب الأول في حاصل قسمة الرابع على الثالث أو اقسمه على حاصل العكس. أو اضرب الرابع في حاصل قسمة الأول على الثالث، أو اقسمه على حاصل العكس. أو اضرب الرابع في حاصل قسمة الأول على الثالث. أو اقسمه على حاصل عكسه.

وإن جهل الأول فاقسم مسطح السواسطين على الرابع. أو اضرب الثاني في حاصل قسمة الثالث على الرابع. أو اقسمه على حاصل عكسه. أو اضرب الثالث في حاصل قسمة الثاني على الرابع. أو اقربه على حاصل عكسه، يخرج المطلوب.

وأكثر كل خمسة استعمالات: أولها والثالث أن يكون الرابع أو الثالث مجهولاً ولا فرق في إخراج أحدهما بالأوجه المذكورة بين أن تكون النسبة بين الأربعة متصلة أو منفصلة. فإن جهل اثنان منها. فإن كانت النسبة منفصلة كالمثال السابق، فلا سبيل إلى إخراجهما على التحصيل بل تكون الأجوبة سيالة.

وإن كانت متصلة كالتي بين الاثنين والأربعة والثمانية والستة عشر. أمكن استخراجهما.

فإن جهل الواسطان. فاضرب مربع الأول في الرابع يكن مكعب اثنائي، ثم مربع الرابع في الأول، يكن مكعب الثالث، وكعب كل منهما هو المطلوب.

أو جهل الطرفين لاستخرج أيهما شئت من جهة السواسطين بأن تعتبر معهما أحد طرفي ثلاثة جهل وأعمل في إخراجها بأحد الأوجه الثلاثة.

وإن جهل الأولان أو الآخران، فاستخرج أولاً أحد السواسطين بما ذكرت، ثم الطرف الآخر. إما من جهة السواسطين كذلك، أو من جهة الثلاثة، وإن جهل الأول والثالث، أو الثاني والرابع فلا يخفى العمل على القطن.

المسألة الثانية: في وجه العمل بالأعداد الأربعة.

استخراج المجهولات بالأعداد المتناسبة...

فاقسم سطح الراسطين وهو مائة وخمسون على نظير المجهول وهو الأول يخرج واحد ونصف وهو الثمن المطلوب.

ولو قيل القنطار بأربعة وعشرين كم لى بدرهم ونصف؟

فالمجهول الثمن وهو الثالث، فاقسم سطح الطرفين على نظير المجهول وهو الثانى يخرج ستة وربع وهو الثمن المطلوب.

وإذا دفع إليك ستة أرتال وربعاً بدرهم ونصف، وعلمت أن القنطار مائة رطل وأردت تعرف سعره.

فالمجهول الثانى فاقسم سطح الطرفين على نظير المجهول وهو الثالث يخرج أربعة وعشرون وهو السعر المطلوب.

وإذا باع منك ستة أرتال وربعاً بدرهم ونصف على أن سعر القنطار أربعة وعشرون ولم تعلم كمية القنطار لاختلاف قناطير الأكنياء.

فالمجهول الأول وهو المسعر فاقسم على نظيره وهو الرابع سطح الواسطين يخرج مائة وهو المسعر المطلوب.

واعلم أن مسائل هذا النوع من المعاملات إنما يكون المفروض فيها غالباً المسعر والسعر. وأحد الآخرين من الثمن والثمن، ويكون المجهول المطلوب هو الآخر. فبالوجه العام اقسم سطح النظيرين على نظير المجهول فاقسم على الثانى فى قول القائل كم لى بكلنا. وعلى الأول فى قوله كم ثمن كلنا.

وقد نظم بعضهم فقال:

إن بحث مثنوئاً أو اجمعته
من كل ما يكسب أو يسنن
فاقسم على الأوسط فى كم لنا

واقسم على الأول فى كم ثمن
(وردت هذه الأبيات فى مخطوطة كتاب مراسم)

والسعر: هو الثمن المشهور فى البلد.

والثمن: ما يذله البائع إلى المشتري.

والثمن: ما يذله المشتري إلى البائع، إذا عرفت ذلك. فاعلم أن نسبة المسعر إلى السعر. كنسبة الثمن إلى الثمن.

(وقد نظم ابن الهائم بيتاً فى ذلك، حيث قال:

وهذا بيت نظمته فى ضبط ترتيبها.

انصب مسعرهم إلى مسعر لهم
فبذلك مثنون إلى ثمن انتصب

انظر: مخطوطة نزهة النظار فى علم الحساب) ورقة ١٧ نسخة مصورة فى مركز التراث، وفى مخطوطة (شرح نزهة النظار فى علم الحساب) لأحمد بن حمد ابن جبريل المغربى ورقة ٥٩ نسخة المجمع العلمى العراقى المصورة برقم (١٢٧٩) ورد هذا بالصورة التالية:

هو المتسب مسعرهم إلى سعر له
فبذلك مثنون إلى الثمن المتسب
وأضاف الشارح وغيره فى ضبط ترتيبها والمعمل فيها:

ابداً بمسعرهم بمسعرهم
وضع الثمن ثالثاً لهم الثمن
واضرب أخيراً ثالثاً فى مثله
وعلى الإنعام الفاضل أقسمه)
فالمسعر هو الأول. والسعر هو الثانى: والثمن هو الثالث. والثمن هو الرابع.

وإذا أثبت تناسبها طرئاً لزعمها ثبوت تناسبها عكساً وتبديلاً وتركيباً وتفصيلاً وغير ذلك على ما سبق بيانه.

فإذا قيل القنطار بأربعة وعشرين. بكم ستة أرتال وربع؟

فالمجهول الثمن وهو الرابع. فاستعمل فى إخراجها ما شئت من الأوجه الخمسة. والوجه المشهور أقربها

استخراج المجهولات بالطرق الحسابية

وقد كانت هذه الطريقة معروفة تمامًا ومشتركة الاستعمال في صدر الحضارة العربية، وتتمتع هذه الطريقة على فرض قيمتين مختلفتين للمقدر المجهول ثم إيجاد الخطأين الناشئين عن هذين المفروضين والتعويض في علاقة محددة لتخرج القيمة الصحيحة للمقدار المجهول.

(جـ) استخراج المجهولات بالعمل بالعكس (أو طريقة التحليل والتعكس) وفي هذه الطريقة يبدأ حل المسألة من نهايتها حيث تجري الخطوات بعكس ما يرد في متن المسألة حتى نصل بالتسلسل إلى قيمة المجهول.

(د) طريقة العمل بالكثفين أو العمل بالكثفات (أو طريقة الميزان).

(هـ) قاعدة تقسيم الغرماء.

(الأعمال الرياضية لبهاء الدين العاملي - تحقيق وشرح وتحليل د. جلال شوقي / ٢١٦، ٢١٧).

يقول قدرى حافظ طوقان عن علماء الرياضيات المسلمين: وقد بحثوا استخراج المجهولات وبرعوا في الطرق التي اتبعوها لذلك، فقالوا باستخراج المجهولات بالأربعة المتناسبة، وحساب الخطأين، وبطريقة التحليل والتعكس، وبطريقة الجبر والمقابلة، وكانوا يكثرون من الأمثلة والتمارين في مؤلفاتهم، ويأتون بمسائل عملية تتناول ما كان يقتضيه العصر، ويدور على المعاملات التجارية والصداقات وإجراء الغنائم والرواتب على الجيوش، كما تطرق إلى البريد والحقاق به وإلى طرق البيع والشراء. وهذه ميزة امتازت بها المؤلفات العربية القديمة، فلقد كان رياضيي العرب يفضلون المسائل العملية التي تتعلق بحاجات العصر ومقتضاياته. وحيداً لو يتبع المؤلفون الطرق التي كان يسير عليها العرب في وضع المسائل الرياضية، ففي ذلك ما يعود على الطلاب بأكثر

الانتساب في معالم الحساب، لأبي عبد الله يعش ابن إبراهيم الأموي. نسخة مكتبة المتحف العراقي. رقم (١٠٥٥١) ورقة (١٧).

وليعلمهم:

واع في الأثمان والمشمون ما

رب الأثمان في سلك النظام

ليس إلا إنسان فاضرب ما أتى

ثالثاً في الضد والباقي الإمام

وبيان ذلك أن السائل يفرض أولاً السعر وسعره.

كقولہ القطار بأربعة وعشرين. ثم يفرض ثالثاً مجاًئاً لأحدهما مخالفاً للآخر كقوله:

كم لي بديرهم ونصف أو كم ثمن ستة أوطال وديع ٩.

فاضرب الثالث المفروض في مخالفة كالدريهم والنصف في المائة. والنتيجة والسرير في الأربعة والعشرين واقسم الحاصل في كل من الحالين على الباقي من المفروضين الموافق للمضروب يخرج المطلوب.

(المعونة في علم الحساب لابن الهائم المقدسي - دراسة وتحقيق خضير عباس محمد المنشداوى / ٢٩٥-٣٠٢، ٥٨٤).

استخراج المجهولات بالطرق الحسابية :

من طرق الحساب الأساسية كما عالجتها كتب الرياضيات في التراث الإسلامي استخراج المجهولات بطريق الحساب، وتشمل الطرق التالية :

(أ) استخراج المجهولات بالأربعة المتناسبة (انظر: الأربعة المتناسبة) .

(ب) استخراج المجهولات بطريق حساب الخطأين.

استخراج المجهولات بالطرق الحسابية

التحليل والتكريب، وينبئ أن يكون ما هنا مستحضرا على مقدمات الحساب وسائر قوانينه، ويكون صاحب ذهن ذكي وحسن قوى وطبع سليم (مفتاح الحساب / ٢٢٤، ٢٢٥).

ونسوق لك فيما يلي ستة من الأمثلة من الفصل الأول الذى يشتمل على خمسة وعشرين مثالا :

المثال الأول :
نريد عدداً إذا ضوعف وزيد عليه واحد وضرب المجموع فى ثلاثة وزيد على الحاصل اثنان ثم ضرب ما بلغ فى أربعة، وزيد على الحاصل ثلاثة، بلغت خمسة وتسعين .

طريق استخراجها بالجبر والمقابلة أن نفرض ذلك العدد شيئا، زدنا على ضعفه واحداً بلغ شيئين وواحد ضربناه فى الثلاثة حصلت ستة أشياء وثلاثة، زدنا عليه اثنين بلغت ستة أشياء وخمسة، ضربناها فى الأربعة حصلت من الأشياء أربعة وعشرون ومن العدد عشرون زدنا عليه الثلاثة بلغ أربعة وعشرين شيئا، وثلاثة وعشرين عدداً، وهو يعادل خمسة وتسعين، فأسقطنا المشترك من المتعادلين، أعنى ثلاثة وعشرين عدداً بقيت أربعة وعشرون شيئا معادلاً لاثنتين وسبعين عدداً، فأنتهت المسألة إلى الأولى من المفردات، فقسمنال العدد على عدد الأشياء خرجت ثلاثة وهى العدد المجهول .

(لا يستخدم الكاشى ولا غيره من رياضى العصور الوسطى أى رموز جبرية، بل يستخدمون طرق « الجبر والمقابلة » فى حل المسائل، لذا فإن شكل المسائل يصبح أكثر تعقيدا بالنسبة للقارئ الذى لم يتعود على هذا النوع، وترجمة رموزه إلى الرموز الجبرية الحديثة المستعملة حالياً - يسهل فهمها على القارئ) .

والأسهل أن نعمل فى استخراج هذه المسألة بالتحليل هكذا :

الفوائد مما يجعلهم يدركون أهمية العلوم الرياضية عملياً فى نواحى الحياة المختلفة، واتصالها الوثيق بحياة الإنسان المادية ١ هـ .

(تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان / ٥٦ - ٥٨) .

وقد أورد الكاشى أربعين مثلاً فى الباب الرابع من «مفتاح الحساب» وذلك فى فصلين يطبق فيها كلا من طريقة حساب الخطأين وطريقة الجبر والمقابلة، ثم يخصص الفصل الثالث لاستخراج المجهولات بالطرق الهندسية .

والفصل الأول يشتمل على خمسة وعشرين مثلاً ونقل لك منها عشرة فقط اختصاراً، والفصل الثانى يتناول أمثلة فى الرصايا والتكرات أوردناها لك تحت عنوان « التركة » .

يقول الكاشى :

اعلم أن فى استخراج المجهولات العديدة من معلوماتها طرقاً مختلفة، وهى : إما محتاجة إلى فرض المجهول شيئاً مبهماً، كعلم الجبر والمقابلة، وإما لا يحتاج إليه سعى يعلم المفتوحات وهى كمقدمات الحساب أو كما يحصل بعض من تلك المقدمات، واستعانة بعض القوانين من النسبة وهو شامل لمسألة الخطأين أيضاً أفرزها منه لخصوصيتها بفرض المجهول عدداً، ثم عدداً آخر، وربما كان السؤال مغلقاً من جهة المباراة لا يفهم فى عرض الحال كيفية المناسبة بين مجهولاته ومعلوماته نظن أن لا يحصل استخراجها بالمفتوحات، أو لا يمكن التصرف فيه بالجبر والمقابلة، أو لا ينتهى بعد التصرف فيه إلى المعادلة، أو يكون مستحيلة، فينبئى للمستخرج أن يمين النظر فيه، ويخلص عبارته، ويعرف المناسبة بين معلوماته ومجهولاته، ويخواص بعضها مع بعض ولو ازمه حتى سهل عليه استخراج المجهول منه، ويقال لهذا الأمر

استخراج المجهولات بالطرق الحسابية

وأما بالجبر والمقابلة، فبان نفرض عدد الجماعة شيئاً، ونزيد عليه واحداً ليصير شيئاً واحداً، فنرى في نصف شيء يحصل نصف مال ونصف شيء، وهو عدد جميع الرمان الذي اجتنوه بالنظم الطبيعي على ما سبق في القاعدة الثالثة.

ثم نضرب الستة، وهي نصيب كل منهم في شيء، وهو عدد الجماعة تحصل ستة أشياء، وهو عدد جميع الرمان، وهي معادلة لحاصل الأول، وهو نصف مال ونصف شيء، وبعد حذف نصف الشيء المشترك من المتعادلين يبقى خمسة أشياء ونصف معادلاً لنصف مال، وقد انتهت المسألة بالثانية من المفردات، قسمنا الخمسة والنصف على النصف، خرج أحد عشر، وهو عدد الجماعة مثل ما سبق.

المثال الثالث :

بحر وعلى ساحله سائران تفارقا في وقت واحد، وسار أحدهما كل يوم عشرة أميال، والآخر في خلال جهة الأول في اليوم الأول ميلاً، وفي الثاني ميلين، وفي الثالث ثلاثة وهكذا يتزايد واحد واحد بحيث لم يبعده عن ساحله، فإذا لاقيا قطع الأول سدساً من المحيط والآخر خمسة أسداسه، نريد أن نعرف مقلو المحيط، ومقدار أيام السير.

فرضنا أيام السير شيئاً، فيكون مقدار حركة السائر الأول عشرة أشياء، ومقدار حركة السائر الثاني نصف مال ونصف شيء الذي هو مجموع الشيء بالنظم الطبيعي، كما سبق في المثال المتقدم، ولأنه قطع خمسة أسداس المحيط، والسائر الأول سدس، ضربنا مقدار حركة السائر الأول في خمسة حصل خمسون شيئاً، وهو معادل لنصف مال ونصف شيء.

وبعد إسقاط نصف الشيء المشترك من المتعادلين، يبقى نصف مال معادلاً لتسعة وأربعين شيئاً ونصف شيء، قسمنا على عدد الأموال، وهو النصف بأن

نقصنا من الخمسة والتسعين المعلوم ثلاثة، بقي اثنان وتسعون، قسمناه على الأربعة خرجت ثلاثة وعشرون نقصنا منه الاثنين بقي أحد وعشرون، قسمناه على ثلاثة خرجت سبعة، نقصنا واحداً بقيت ستة، أخذنا نصفها كانت ثلاثة وهي المطلوب (هذه الطريقة في حل المسائل بتغيير الترتيب نجدها مستخدمة في الرياضة الهندية).

وأما استخراجها بالخطأين :

فرضنا ذلك العدد اثنين خرج أحد وسبعون، وهو ناقص من خمسة وتسعين بأربعة وعشرين، وهو الخطأ الأول، ثم فرضناه خمسة خرجت مائة ثلاثة وأربعون، وهو زائد من الخمسة والتسعين بثمانية وأربعين وهو الخطأ الثاني، فضربنا المفروض الأول وهو اثنان في الخطأ الثاني، وهو ثمانية وأربعون حصلت ستة وتسعون، وضربنا المفروض الثاني وهو خمسة في الخطأ الأول وهو أربعة وعشرون حصلت مائة وعشرون.

ولما كان أحد الخطأين ناقصاً، والآخر زائداً قسمنا مجموع الحاصلين، وهو مائتان وستة عشر على مجموع الخطأين وهو اثنان وسبعون خرجت ثلاثة وهي المطلوب.

المثال الثاني :

جماعة دخلوا بستاناً، وقد اجتنى أحدهم رماناً واحداً والثاني اثنين والثالث ثلاثة وهكذا، يتزايد بواحد واحد، ثم قسموا جميع ما فاتهم فيما بينهم بالسوية، فأصاب كل واحد منهم ستة، فكم يكون عدد الجماعة.

وأسهل استخراج هذه المسألة بالمفتوحات باستعانة القاعدة الثالثة، وهو أن نقص واحداً من ضعف الستة، التي هي حصة كل واحد منهم ليقبى أحد عشر وهو عدد الجماعة.

استخراج المجهولات بالطرق الحسابية

انتهى العمل بالثالثة من المفردات، قسمنا العدد على عدد الأموال خرجت من القسمة خمسة وعشرون، أخذنا جذره فكان خمسة وهي ثمن المبيع وسبعة أمثاله تكون قيمة الثوب، وهي خمسة وثلاثون.

ويوجه آخر فرضنا قيمة الثوب شيئا، وقسمنا عليه حاصل ضرب ذرعان الثوب في ثمن المبيع منه، وهو مائة وخمسة وسبعون عددا، خرجت من القسمة مائة وخمسة وسبعون جزء شيء، وهو معادل لسبع شيء، ولما كانت المناسبة بين جزء الشيء والشيء كالمناسبة بين العدد والمال، فبدلنا جزء الشيء بالعدد والشيء بالمال فصارت مائة وخمسة وسبعون عددا معادلا لسبع مال، فأنتهى بالثالثة من المفردات.

قسمنا العدد على عدد المال بأن ضربناه في مخرج السبع حصل ١٢٢٥ وهو الخارج من القسمة، أخذنا جذره فكان خمسة وثلاثين وهو قيمة الثوب يكون سبعة وخمسة وهو ذرعان المبيع.

المثال الخامس:

لشترينا جنسا بعشرة، وبمناه باثني عشر ربحنا ثلاثة أجذار رأس المال، فكم يكون رأس المال.

فبالافتوحات ضربنا عدد الأجدار وهو ثلاثة في سعر الشرى حصل ثلاثون قسمناه على فضل ما بين المسعرين وهو اثنان خرج من القسمة خمسة عشر، وهو جذر رأس المال، لأن نسبة المربع إلى عدة من أجداره كنسبة الجذر إلى تلك العدة بالقاعدة الرابعة والثلاثين، فيكون رأس المال مائتين وخمسة وعشرين.

طريق آخر: بالتحليل والتركيب خلاصة كلام هذا السؤال أنا أردنا عددا مريضا تكون ثلاثة أجداره خمس ذلك المدد، فإذا ضربنا الثلاثة في مخرج الخمس نحصل خمسة عشر، فعلم أن ذلك المربع خمسة عشر مثلا لجذره فيكون ضلعه أيضا خمسة عشر لأن المربع هو تكرار الجذر ببعده.

ضبعناه صار تسعة وتسعين، وهو الشيء المجهول أعنى أيام السير، ضربناه في مقدار حركة السائر الأول وهو عشرة أيام حصل تسعمائة وتسعون ميلا، وهو سدس المحيط، فيكون محيط البحر خمسة آلاف وتسعمائة وأربعين ميلا، نقصنا منه ما قطع السائر الأول، بقي أربعة آلاف وتسعمائة وخمسون ميلا، وهو ما قطع السائر الثاني، امتحناه كان أيام السير تسعة وتسعين، زدنا عليه واحدا بلغ مائة ضربناها في نصف تلك الأيام حصلت أربعة آلاف وتسعمائة وخمسون كما سبق.

وأما بالافتوحات ففرضنا مقدار سير السائر الأول في يوم واحد وهو عشرة في خمسة حصل خمسون ضبعناه صار مائة، نقصنا منه واحدا بقيت تسعة وتسعون، وهو عدد أيام سيرهما.

المثال الرابع:

ثوب قيمته مجهول، وهو عشرة أذرع، فبيع بعض منه، يكون عدد ذرعاته سبع قيمة الثوب بسبعة عشر دينارا ونصف دينار، نريد أن نعرف قيمة الثوب، ومقدار المبيع منه.

فبالافتوحات لما كان نسبة ذرعان الثوب إلى قيمته، كنسبة ذرعان المبيع إلى ثمنه، فعلى ما ذكرناه في القاعدة السابعة عشرة، ضربنا عدد ذرعان الثوب وهو عشرة في ثمن المبيع وهو سبعة عشر ونصف حصلت مائة وخمسة وسبعون، وبالقاعدة الرابعة والثلاثين أخذنا سبعة فكان خمسة وعشرين أخذنا جذره فكان خمسة، وهو ذرعان المبيع، فيكون قيمة الثوب خمسة وثلاثين.

وبالجبر والمقابلة فرضنا ذرعان المبيع شيئا فيكون قيمة الثوب سبعة أشياء، وحاصل ضربهما يكون سبعة أموال، وهو معادل لحاصل ضرب ذرعان الثوب في ثمن المبيع، وهو مائة وخمسة وسبعون عددا، ولما

استخراج المجهولات بالطرق الحسابية

استخراج المجهولات بالطرق الهندسية

وبالجبر والمقابلة فرضنا رأس المال مالا لاحتياجنا لجذره فتكون ثلاثة أجزاؤه معادلا لجنس مال . انتهى بالثانية من المفردات ، قسمنا عدد الأجزاء وهو ثلاثة على عدد المال وهو خمس خرجت خمسة عشر وهو الشيء المجهول ربعناه صار مائتين وخمسة وعشرين وهو رأس المال مثل ما مر .

نوع آخر: فرضنا وزن الحلى وهو ثلاثة فى السعر الأدنى وهو خمسة حصل خمسة عشر، أخذنا التفاضل بينه وبين قيمة الحلى فكان تسعة ، قسمناها على التفاضل بين السعر وهو عشرة خرج تسعة أعشار وهو وزن اللؤلؤ .

(مفتاح الحساب لجمشيد غياث الدين الكاشى - تحقيق وشرح أحمد سعيد الدمرداش ، د . محمد سمى الحفنى الشح ، مراجعة عبد الحميد لطفى . دار الكتاب العربى للطباعة والنشر / ٢٢٤ - ٢٢٩) .

* استخراج المجهولات بالطرق الهندسية :

يفرد الكاشى فى كتابه « مفتاح الحساب » فصلا يشتمل على سبعة أمثلة لاستخراج المجهولات بالطرق الهندسية مشيرًا فيه إلى القوانين الهندسية ونقل لك منها مثالين فقط . يقول المؤلف :

أمثلة مجهولاتها مستخرجة بالقوانين الهندسية، تنشطاً للمتعلّمين وترغيباً لهم بتحصيل الرياضيات :

المثال الأول :

رمع قائم فى الماء والخارج منه ثلاثة أذرع، أماله الريح حتى غاص فى الماء فصار رأسه مع سطح الماء من غير أن زال أصله من موضعه، وكان البعد بين مظهره الأول وبين مغيبه فى الماء خمسة أذرع وأردنا معرفة طول الريمع .

فرضنا سطح الماء اب والريمع حين قيامه جـ دـ وحين بلوغ رأسه سطح الماء هـ فيكون ما بين مظهره ومغيبه هـ ب والخارج منه عن سطح الماء حين قيامه جـ دـ .

حاشيه فى الهامش : نسبة المربع إلى عدة من أجزائه كنسبة الجذر إلى تلك العدة، ونسبة المربع إلى عدة من أجزائه كنسبة رأس المال إلى ثلاثة أجزائه، ومن نسبة العشرة إلى الاثنين كما مر فيكون نسبة العشرة إلى الاثنين كنسبة جذر رأس المال إلى الثلاثة التى هى عدة الأجزاء، فإذا فرضنا الثلاثة فى العشرة وقسمنا الحاصل على الاثنين فما خرج فهو جذر رأس المال] .

المثال السادس :

حلى مركب من الذهب واللؤلؤ وزنه ثلاثة مثاقيل، وقيمته أربعة وعشرون ديناراً، وقيمة مثقال من الذهب خمسة دنانير، ومن اللؤلؤ خمسة عشر ديناراً نريد معرفة وزن كل منهما .

فبالجبر والمقابلة فرضنا وزن الذهب شيئاً تكون ثمنه خمسة أشياء، وبقى وزن اللؤلؤ ثلاثة مثاقيل إلا شيئاً، ضربناه فى قيمة مثقال منه أعنى خمسة عشر حصلت خمسة وأربعين ديناراً إلا خمسة عشر شيئاً وهو ثمن اللؤلؤ .

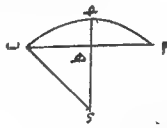
فبالجبر والمقابلة فرضنا وزن الذهب شيئاً تكون ثمنه خمسة أشياء، وبقى وزن اللؤلؤ ثلاثة مثاقيل إلا شيئاً، ضربناه فى قيمة مثقال منه أعنى خمسة عشر حصلت خمسة وأربعين ديناراً إلا خمسة عشر شيئاً وهو ثمن اللؤلؤ .

فبالجبر والمقابلة فرضنا وزن الذهب شيئاً تكون ثمنه خمسة أشياء، وبقى وزن اللؤلؤ ثلاثة مثاقيل إلا شيئاً، ضربناه فى قيمة مثقال منه أعنى خمسة عشر حصلت خمسة وأربعين ديناراً إلا خمسة عشر شيئاً وهو ثمن اللؤلؤ .

جمعنا الثنتين بلغ خمسة وأربعين ديناراً إلا عشرة أشياء، وهو معادل لأربعة وعشرين ديناراً قيمة الحلى، وبعد جبر الاستثناء والمقابلة يكون أحد وعشرون ديناراً معادلاً لعشرة أشياء: انتهى بالأول من المفردات، قسمنا العدد على عدد الأشياء خرج من القسمة اثنان وعشر، وهو الشيء المجهول أعنى وزن الذهب فبقى وزن اللؤلؤ تسعة أعشار مثقال،

استخراج المجهولات بالطرق الهندسية

أذرع، وهو مائل أى ليس ب قائم، فأماله الريح حتى
خاص في الماء فكان البعد بين مطلع الأول وبين
مغيبه أربعة أذرع والبعد بين رأسه في الأول وبين مغيبه
ثلاثة أذرع، وأردنا أن نعرف طول الرمح، وليكن $ا ب$
سطح الماء، $ج د$ الرمح وهو $هـ$ الخارج منه، $هـ ب$
ما بين مظهره ومغيبه، $ب$ البعد بين رأسه في الموضع



فكان رسم
تحركه قوس
جـ ب ما لم يزل
أصله وهو $هـ$ من
موضعه فيكون
الرمح نصف

القطر $هـ ب$ نصف وتر بالقاعدة الشامنة والأربعين،
وبرهانها في الشكل الرابع والثلاثين من المقالة الثالثة
من الأصول حصلنا مربع $هـ ب$ ما بين المطلع
والمغيب كان خمسة وعشرين، وهو مساو لسطح
جـ د في تمامه إلى القطر فقسناه على جـ د وهو
ثلاثة خرجت من القسمة ثمانية وثلاث، زدناها على
جـ د أي الثلاثة بلغ أحد عشر وثلاثا، وهو مقدار قطر
دائرة يكون جـ ب قوسا منها، فنصف القطر خمسة
وثلاثان وهو مقدار جـ د طول الرمح.

وبالجبر والمقابلة فرضنا $هـ$ شيئا وهو ما كان من
الرمح في الماء حين قيامه، فيكون مربعه مالا، وكان
مربع $هـ ب$ خمسة وعشرين مجموعهما مال وخمسة
وعشرون، وهو يساوي مربع $ب$ بالقاعدة السادسة
والأربعين، وبرهانها في الشكل السابع والأربعين من
المقالة الأولى من الأصول، وهو يسمى بالشكل
العروسي ويكون $ب$ أي جـ د طول الرمح شيئا
وثلاثة.

فيكون مربعه مالا وستة أشياء وتسعة، وهو معادل
لمجموع المربعين الأولين، وبعد إسقاط المشتركة
تكون ستة أشياء معادلة لستة عشر، فسمنا العدد على
عدد الأشياء خرج اثنان وثلاثان وهو الشيء المجهول
أعنى $هـ$ زدنا عليه ثلاثة وهي جـ د بلغت خمسة
وثلاثين وهو طول الرمح.

المثال الثاني :

رمح بعضه في الماء وبعضه خارج منه وهو ثلاثة



الأول، وبين مغيبه فأخرجنا من $هـ$ عمود $هـ ر$ على
 $هـ ب$ ومن جـ د عمود جـ ح عليه أي قسما، فنوقع موقع
العمود على منتصف $ب$ بالشكل الثالث من المقالة
الثالثة من الأصول.

فبالشكل الثالث عشر من الثانية من الأصول نقصنا
مربع $هـ ب$ وهو ستة عشر من مجموع مربعي $هـ د$ ،
 $هـ ب$ وهو ثمانية عشر بقي اثنان قسمناهما على ضعف
 $هـ ب$ وهو ستة خرج من القسمة ثلث ذراع وهو خط $هـ ر$ ،
ولأن نسبة $هـ ز$ إلى $هـ د$ كنسبة $هـ ح$ إلى $هـ د$ لتشابه
مثلثي $هـ ر هـ$ ، $هـ ح د$ وكان $هـ ر$ ثلث ذراع، وهو ثلاثة
أذرع.

فيكون نسبة $هـ ر$ إلى $هـ د$ كنسبة التسع.

فيكون نسبة $هـ ح$ إلى $هـ د$ كذلك، وكان $هـ ح$ نصف
 $هـ ب$ ذراعا ونصفا.

فيكون $هـ ح$ ثلاثة عشر ذراعا ونصفا وهو طول
الرمح.

(مفتاح الحساب لمجيد غياث الدين الكاشي -

تحقيق وشرح الأستاذ أحمد سعيد المدراس،
د. محمد حمسدي الحفني، مراجعة الأستاذ
عبد الحميد لطفي / ٢٦٣، ٢٦٤.

* الاستدراج :

قال التهانوي :

الاستدراج هو في الشرع أمر خارق للعادة يظهر من
يد الكافر أو الفاجر مرافقا لدعواه كذا في مجمع
البحرين وفي الشرائع المحمدية الاستدراج هو
الخارق الذي يظهر من الكفار وأهل الأهواء والفاسق .

وعند أهل المعاني هو الكلام المشتمل على إسماع
الحق على وجه لا يورث مزيد غضب المخاطب سواء
كان فيه تعريض أو لا ويسمى أيضًا المتصرف من
الكلام نحو قوله تعالى ﴿ وَمَالِيَ لَا أُفِيدُ الَّذِي تَقْرَأُ ﴾
أى ما لكم أيها الكفرة لا تعبدون الذي خلقكم بدليل
قوله تعالى ﴿ وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ ﴾ ففيه تعريض لهم بأنهم
على الباطل ولم يصرح بذلك لئلا يزيد غضبهم حيث
يسرد المتكلم لهم ما يريد نفسه كذا في المطول
وعواشي في بحث إن ولو في باب المستد .

(كشف اصطلاحات الفنون ١ / ٤٦٣) .

وقال الشريف الجرجاني :

الاستدراج : أن يجعل الله تعالى العبد مقبول الحاجة
وقتها فوئتا إلى أقصى عمره للاستدراج بالبلاء والعذاب ،
وقيل الإمانة بالنظر إلى المال .

الاستدراج : هو أن تكون بعيدًا من رحمة الله تعالى
وقربًا إلى العقاب تدريجًا .

الاستدراج : الدنو إلى عذاب الله بالإهمال قليلاً
قليلاً .

الاستدراج : هو أن يرغم الشيطان درجة إلى مكان
عالي ثم يسقط من ذلك المكان حتى يهلك هلاكًا .

الاستدراج : هو أن يقرب الله العبد إلى العذاب

والشدة والبلاء في يوم الحساب كما حكى عن فرعون
لما سأل الله تعالى قبل حاجته للإبتلاء بالعذاب والبلاء
في الآخرة .

(التعريفات للشريف الجرجاني - تحقيق وتعليق

د. عبد الرحمن عميرة / ٤١ ، ٤٢) .

* الاستدراج :

قال التهانوي :

الاستدراج في عرف العلماء يطلق على ذكر شيئين
يكون الأول منهما مغنيا عن الآخر سواء كان ذكر الآخر
أيضًا مغنيا عن الأول كما إذا كان الشيطان متساوياً أو
لم يكن كما إذا ذكر أولاً الخاص ثم العام كما تقول في
تعريف الإنسان الناطق الحيوان بخلاف ذكر الخاص
بعد العام فإنه ليس باستدراج إذ الأول ليس مغنيا عن
الثاني كما تقول في تعريف الإنسان الحيوان الناطق .
وهو قبيح إلا أن يتضمن فائدة إذ حيث لا يفي
الاستدراج بالحقيقة هكذا يستفاد مما ذكره المولوي
عبد الحكيم في حاشية شرح المواقف في تعريف
الحال في مقدمة الأمور العامة .

ويطلق أيضًا عند النحاة على دفع توهم ناشئ من
كلام سابق وأداته « لكن » فإذا قلت جاءني زيد مثلاً
فكأنه توهم أن عمراً أيضاً جاءك لما بينهم من ألف
فرغت ذلك الوهم بقولك لكن عمراً لم يجرى ولهذا
يتوسط « لكن » بين كلامين متغايرين نفيًا وإثباتًا تغايرًا
لفظيًا كما في المثال المذكور أو معنويًا كما في قولك
زيد حاضر لكن عمراً غائب ، هكذا في الفوائد
الضمانية في بحث الحروف المشبهة بالفعل .

وفي الصنعة شرح المصباح الفرق بين الاستدراج
والإضراب أن الإضراب هو الإضراب عن الشيء بعد
الإقبال عليه فإذا قلت ضربت زيداً كنت قاصداً
للإخبار بضرب زيد ثم ظهر لك أنك خلطت فيه
فتضرب عنه إلى عمرو وتقول بل عمراً ففي الإضراب

* الاستدراك التضيير على الجامع الصغير :

من نواذر مخطوطات مكتبة الأزهر ويعرضه الأستاذ محمد حميرة على مدير مكتبة الأزهر فيقول :

وهو شرح للعلامة الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد ابن عثمان شهاب الدين المتبولى الأنصارى الشافعى المصرى الإمام المؤلف المحرر المتقن من علماء أواخر القرن العاشر الهجرى ، على الجامع الصغير - للجلال السيوطى .

قال القوصونى : هو بركة المسلمين ، وفيد الطالبين ، شيخنا كان ورعا متواضعا ، يجلس للوعظ بالمدرسة المؤدية ، وكان لا يسمع أصلا ، وكنا نكتب له ما نسأله عنه ، أخذ عن جماعة منهم الشيخ زكريا الأنصارى .

وله من المؤلفات ، شرح على الجامع الصغير وهو شرح مفيد جامع ومنه كان يستمد الشيخ عبد الرؤوف المناوى فى شرحه ، وله مقدمة قبل الشرح المذكور تشتمل على أربعة وعشرين علما .

ولقد منح الله جلال الدين السيوطى بسطة فى العلم ، كذلك منح الله أيضا بعض كتبه شهرة عمت الدنيا وصارت بها فى الأفاق ، ومن الكتب التى كتب الله لها الخلود معجزة فى الحديث : « الجامع الصغير » .

ويمكن أن نقول : إن من أسباب شهرته واحتفاء الناس به ، ذلك الترتيب الذى ابتدعه السيوطى فيه ، وهو ترتيب ما جمع فيه من الأحاديث على حروف المعجم ، فالسيوطى أول من ابتدع ذلك فى علم الحديث على ما نعلم . والجامع الصغير مختصر من الجامع الكبير للسيوطى ، ويقول بعض شراحه : « إن السيوطى لم يسبق إلى مثاله ، ولم ينسج على منواله ، وأنه قد اشتهر ، ومن نفعه وانتشر ، واشتغل به أهل العلم فى مصر والشام والروم واليمن والهند والسودان والحجاز » .

تبطل الحكم السابق وفى الاستدراك لا تبطله . انتهى .
يعنى أن فى الإضراب تجعل المعطوف عليه فى حكم المسكوت عنه فلا تحكم عليه بشئ لا ينفى ولا يثبت فقد أبطلت الحكم السابق الذى قصدت الإختصار به قبل الإضراب بكلمة « بل » وليس المراد ببطان الحكم السابق إثبات نقيض الحكم السابق فى المعطوف عليه ويؤيده ما فى الأطول من أن معنى الإضراب جعل الحكم الأول موجبا كان أو غير موجب كالمسكوت عنه بالنسبة إلى المعطوف عليه وما فى المعطوف من أن معنى الإضراب أن يجعل المتبوع فى حكم المسكوت عنه يحتمل أن يلبسه الحكم وأن لا يلبسه فنحو جاعنى زيد بل عمرو يحتمل مجيبه زيد وعدم مجيبه . انتهى .

اعلم أن الاستدراك بهذا المعنى أن تضمن ضربا من المحاسن بصير من المحسنات البدئية معدودا فى علم البديع قال صاحب الإتيان : شرط كون الاستدراك من البديع . أن يتضمن ضربا من المحاسن زائدا على ما يدل عليه المعنى اللغوى نحو ﴿ قالت الأهواب آتانا قُلْ لَمْ يُولَدُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ فإنه لو اقتصر على قوله ﴿ لَمْ يُولَدُوا ﴾ لكان منقرا لهم لأنهم ظنوا الإقرار بالشهادتين من غير اعتقاد إيماناً فأوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم أن الإيمان موافقة القلب واللسان وأن انفراد اللسان بذلك يسمى إسلاما ولا يسمى إيماناً وزاد ذلك إيضاحا بقوله ﴿ وَلَمَّا تَخَلَّى الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ فلما تضمن الاستدراك إيضاح ما عليه ظاهر الكلام من الإشكال عُدَّ من المحاسن انتهى .
ويطلق الاستدراك على معنى آخر أيضا ذكره صاحب جامع الصنائع .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢ / ٤٨٣ ، ٤٨٤ . انظر أيضا معجم المصطلحات النحوية والصرفية د . محمد سمير نجيب البلى / ٨١ والتعريفات للجرجاني / ٤٣) .

الاستدراك النصير على الجامع الصغير

«هذه السارى، إلى شرح صحيح البخارى».

وأول ما نلاحظه على هذه المقدمة أنها من أجمع، رأينا فى علوم الحديث ولا نبأغ إذا قلنا: إنها موسرة كاملة تدل على رسوخ قدمه ووفرة اطلاعه، وتمكنه فى هذه العلوم... وقد جمع فيها خلاصة ما كتبه قبله الله هذا الفن إلى ما أضافه هو إليها... وحسبنا فى الدلالة على ما نقول أن المقدمة تقع فى (٨٢٤) صفحة تحتوى على (١٢١) بحثا فى بيان حال الأحاديث والمحدثين وما يتعلق بكل منهما، كما ذكر ترجمة كل صاحب ورد ذكره فى الجامع الصغير، وكم له فى الكتاب من حديث صحيح أو حسن أو ضعيف، ثم ترجمة كل تاسيى فمن يسده كذلك على سبيل الاختصار، وتختتمها بتراجم الحفاظ الذين ذكرهم السيوطى، وكم لكل حافظ فى الكتاب من حديث.

ونلاحظ ثانيا: قوة أسلوب المؤلف وروحه الأدبية فى تأليفه، ولقد استطاع أن يجمع فى خطبته كثيرا من مصطلحات علوم الحديث كبراعة الاستهلال، فقال: الحمد لله شارح صدور أهل السنة بتصحيح ضعيف قلوبهم الحسان، وفتح معضلات المشكلات بمرسل أدراج، وواصل المقطوعين بعلو مقداره إلى حضرات الإحسان، ومنايع من المقطع إليه، ووقف بين يديه وأسد أمور إليه، وتعلق به وتوكل عليه... وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من جعله الله من أهل التقوى والصواب، وحفظه من المنكر والتدليس والخطأ والاضطراب، والشذوذ، والتدريج والغلط والأزتياب والكذب والتحريف والتصحيح والنسيان، وأشهد أن سيدنا محمد صاحب المعجزات الزاكيات والقرآن، نبي قوى الله به متن الإيمان، ورفع الله بعينه الإسلام ووضع الكفران، نبي طعن الأعداء وجرهم باللسان والحسام والسنان... أما بعد فإن علم الحديث الشريف قد نطقت بشرفه ومحامده شواهد

وقد بعثت شهرة الكتاب كثيرا من العلماء إلى شرحه، فشرحه كثيرون شروحا مطولة أو مختصرة، وأول من انتدب لذلك تلميذ السيوطى العلامة شمس الدين العلقمى أحد العلماء المبرزين بالجامع الأزهر، المتوفى سنة ٩٢٩هـ، فشرحه فى مجلدين وسماه «الكوكب المنير» ثم قفاه العلامة الشيخ محمد العتوبى الأنصارى وشرحه فى كتاب سماه «الاستدراك النصير»، على الجامع الصغير.

وهذا الكتاب هو موضوع كلامنا، وقد دعا المؤلف إلى شرحه ما رآه فى الجامع الصغير «من إيجاز، هو كالألغاز» ثم ما رآه فى شرح العلقمى من «أنه ترك أشياء كثيرة لم يوضحها وأحاديث منيرة لم يشرحها، وأتى بمسائل يتعقب عليه فيها، واستدل فى مواضع بسدائل لم يحكم مبادئها، فاحتاج كتابه إلى استدراكات والتعقيب عليه بواضحات النكات، والإتيان بما أغفل به من شرح الأحاديث المنورات» وقد سألناه جماعته من أهل العلم أن يعلق عليه تعليقا شريفا صحيحا واضحا، لا بالطويل الممل ولا بالقصير المخل، مستدركا على المؤلف والشارح - رحمهما الله - ما يحتاج إلى الاستدراك والبيان «ومن هذا يتضح عنوان الكتاب».

وقد وجد الجزء الأول من هذا الشرح بمكتبة العلامة الشيخ مصطفى بن محمد بن أحمد بن موسى بن داود الصروسي شيخ الجامع الأزهر المهداة إلى المكتبة الأزهرية وقد جعله المؤلف مقدمة لشرحه «تتضمن على علوم الحديث التى لا يستغنى الطالب عنها».

وقد نهج فى هذا نهج شراح كتب الحديث فى تقديم مقدمة فى علوم الحديث، تعيين الدارسين على فهم المصطلحات الحديثية التى ترد فى الشرح، من بيان حال الأحاديث وحال الأسانيد والمستدين وما يتصل بذلك، كما فعل الحافظ ابن حجر فى شرحه لصحيح البخارى، حيث قدم له بمقدمته المشهورة

الاستدراك التفسير على الجامع الصغير

القول وتهلبت بفضله وطيب مرارده بصائر العقول... إلخ.

والجزء الموجود من الكتاب بالمكتبة الأزهرية هو المقدمة، وقد فرغ المؤلف من تسويدا بمكة سنة ٩٩١هـ، ومن تبويضها بمصر سنة ٩٩٣هـ، والنسخة الموجودة منه وهي نسخة المكتبة كتبت سنة ٩٩٣هـ. أيضا بعد نسخة المؤلف بنحو ستة أشهر، ولعلها أعدت من نسخة المؤلف، وهي بخط علي بن عبد الكريم الغمري السمنودي، وتقع في ٤١٢ ورقة، وعدد سطور صفحاتها بين ٢٤ - ٢٦ سطرا، وعدد كلمات كل سطر بين ١٥ - ٢٠ كلمة، وورقها جيد، وخطها واضح يقرأ في يسر، وبها شطب وإصلاح بالصلب والهوامش وعلى هوامشها استدراكات وتعليقات لغوية وحديثية وتاريخية وبآخرها مقابلة هذا نصها بخط المؤلف:

«المقابلة مع الأخ الصالح الفاضل العلامة بقية السلف وبركة الخلف: الشيخ نور الدين علي الغمري السمنودي، نفعنا الله ببركاته وبركات سلفه الكريم في يوم الأربعاء قبل ظهر ثاني عشر ربيع الآخر عام أربع وتسعين وتسعمائة. كتبه أحمد المتبولي عفا الله عنه» وقد أثبت مثل هذه المقابلة أثناء الكتاب في مواضع عدة بخط المؤلف أيضا.

ويقول فضيلة الأستاذ أبو الوفا المراغي رحمه الله في أحد أبحاثه: «أنه عشر على الجزء الأول من الشرح والذي يتميز الجزء الثاني إذا اعتبرنا المقدمة هي الجزء الأول بمكتبة طلعت بدار الكتب بقرم ٥٩٧ حديث، وهي بخط الغمري ناسخ الجزء الأول، وقد فرغ من كتابته سنة ٩٩٨هـ، وبآخره مقابلة وإجازة من المؤلف إلى الناسخ المذكور في عدة مجالس، ويقع في ٤٥٣ ورقة، وعدد سطوره ٢٥ سطرا، وبهامشه تقييدات، وقد تصفحه فوجد أن المؤلف استغرقه كله في شرح

البسمة والخطية، وقد استغرق فيه المؤلف إلى أكثر العلوم المعروفة، ولم يخص أكثر مسائلها، واستغرق في شرح البسمة فقط (٢٠٥) ورقات منه واستغرق الباقي في شرح الخطية، والجزء الثالث بمكتبة باريس بعنوان «المصباح البارع التفسير، والمفتاح للجامع الصغير» ولعل اختلاف العنوان من تصرف المترجمين، وقد فرغ من نسخه سنة ١٠٠٠هـ، ويقع في ٤١٣ ورقة، وسطور صفحاته ٢٥ سطرا، وذكر فهرس مكتبة باريس أنه ابتداء بحرف الهمزة، ولم يذكر أكثر من ذلك، فلا نعلم ما انتهى إليه من الشرح، وقد أشار «بروكلمان» إليه في فهرسه إشارة مرجزة يظهر أنه استمدها من كشف الظنون، حيث لم يشر إلى مكان الكتاب ولا مكان أجزاءه على غير عادته فيما يعرض له من الكتب.

ونحن لم نطلع على الشرح فنستطيع أن نحكم عليه حكما صحيحا بالنسبة لشرح الجامع الصغير، ولا بالنسبة لشرح الحديث عامة، وإذا صح قياس المادة العلمية للشرح على ما في المقدمة، كان الشرح مؤلفا له مكانة كتب الحديث الجامعة.

وإن هذه الأجزاء المتفرقة لنسخة واحدة من الكتاب وزعتها أيدي القدر، فخصت مكتبة الأزهر بالجزء الأول وهو المقدمة، ومكتبة طلعت بدار الكتب بالثاني، ومكتبة باريس بالثالث، وهو أول الشرح، ولا نعلم أين استقرت بقية الأجزاء، وعسى أن تجمع الأيام ما تشتت من شمله. على أننا نشك في أن يكون المؤلف قد استكمل، لأننا نلاحظ أن المؤلف كان يستغرق في تأليف كل جزء مدة تتعدد بين سنتين إلى خمس سنين، وهذا يتضح من تاريخ الأجزاء الثلاثة، فإذا كان قد بلغ في تأليف الجزء الثالث نحو ربع الكتاب، فإن شرح الكتاب جميعه كان يستغرق نحو ثمانين سنين أخرى لكن المؤلف لوفى سنة ١٠٠٣هـ أي بعد الفراغ من الجزء الثالث بثلاث سنين، فأغلب

(صفحات من تاريخ مصر في عصر السيويني-
عبد الوهاب حمودة/ ٩٠، وملء العيبة بما جمع
بطول الغيبة في الوجهة الوجيحية إلى الحرمين مكة
وطيبة لأبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري
السيدي - تقديم وتحقيق سماحة الشيخ الدكتور محمد
الحبيب ابن الخوجة. الدار التونسية للنشر. تونس
١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، الجزء الثاني: تونس عند الورد
/ ٤١٧، ٤٤٥، والجزء الثالث: الإسكندرية ومصر
عند الورد / ٤٦٣ - ٤٨٧.)

❖ الاستدعاء (في الشعر) :

عن الاستدعاء في الشعر يقول ابن رشيق عن حد
الاستدعاء :

وهو ألا يكون للقافية فائدة إلا كونها قافية فقط،
فتخلو حينئذ من المعنى كقول عدى القرشي، أشده
قدامة :

وَزَيْتُ الْحَتِوْفَ مِنْ وَارِثٍ وَ
لِ، وَأَيْتَاكَ صَالِحًا رَبِّ مُسَوِّدِ
فإنه لم يأت لهود النبي ﷺ ههنا معنى إلا كونه
قافية .

وما أعجب السيد الحميري في قوله :

أَقْسَمُ بِالْفَجْرِ وَالْعَشْرِ

والشفع والسوتر ورب لقمان

في منزلي محكم ناطق

بنو آيات وبرهان

للفجر فجر الصبح والمشا

سز عشر النحر، والشفع نجبان

محمد وابن أبي طالب

والسوتر رب العزة الباني

بناي سواي بناها بلا

تقدير إسن ولا جنان

الظن أنه لم يتمه، وقد تشكك هو في إمكان إتمامه
لطول العمل فيه، فقال في خطبته: وأرجو إن تم هذا
الشرح أن يستغنى عنه من يكون مثلي بضاعته مزجاة.

وقصدنا في هذا إنارة الطريق وتوضيح السبيل
بالكتابة عن نواذر المخطوطات بمكتبة الأزهر لكل من
أراد البحث والاستقراء وتتبع ما هو نفيس وغال وما
تحويه المكتبة من تراث إسلامي نادر أفنى فيه علماء
المسلمين أعمارهم يريدون بذلك أن يقدموا زادا
للفقوس والعقول ليصلوا القديم بالحديث. جزاهم الله
عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء اهـ.

(مجلة الأهر. الجزء الثاني، السنة الخامسة
والخمسون، صفر ١٤٠٣هـ - نوفمبر ١٩٨٢م / ٢٣٦
- ٢٣٩).

الاستدعاء :

الاستدعاء : ما يقدم به طالب الإجازة من كتاب
يخصه أو يشمل غيره معه لأحد الرواة أو المحدثين
لربط الصلة العلمية به وتحقيق الاتساب ولو على
سبيل التشريف إلى علماء الرواية وأقمة الحديث
وأهله. ومن أمثله الاستدعاء الذي قدمه الحافظ ابن
حجر العسقلاني وجماعة من زملائه إلى ابن خلدون
ليصدر لهم إجازة جماعية (انظر الصورة في م ٢/
٣٧٥ من هذه الموسوعة).

ومن أمثلة الاستدعاء أيضا « الاستدعاء الصغير »
الذي أورده ابن رشيد في كتابه « ملء العيبة » في الجزء
الثاني (ص ٤١٧) وهو الاستدعاء الذي تقدم به
طالب الإجازة من علماء بجاية وتونس، وهو يستوى
على إجازة أبي محمد الخلاسي له ولولده، وإجازة ابن
هارون الطائي، وإجازة هذا الأخير لابن الشاطم محتوية
على إنشاداته، وعلى ترجمة بعض الشيوخ وهو شهاب
الدين عمر بن محمد بن عبد الله الصديقي، وعلى
ثبت في شيخ ابن الحاج متقول عنه، وعلى وجادة.
كما أورده ابن رشيد في الجزء الثالث الاستدعاء الكبير.

الاستدلال

بمعين على معين أو بمعين على عام، أو بعام على معين، أو بعام على عام، فهذه الأربعة هي مجامع ضروب الاستدلال.

الاستدلال بالمعين على المعين

فالاستدلال بالمعين على المعين هو الاستدلال بالملزوم على لازمه، فكل ملزوم دليل على لازمه، فإن كان التلازم من الجانبين كان كل منهما دليلاً على الآخر، ومدلولاً له، وهذا النوع ثلاثة أقسام:

أحدها: الاستدلال بالموثر على الأثر.

والثاني: الاستدلال بالأثر على الوثر.

والثالث: الاستدلال بأحد الأثرين على الآخر.

فالأول: كالاستدلال بالنار على الحريق.

والثاني: كالاستدلال بالحريق على النار.

والثالث: كالاستدلال بالحريق على الدخان، ومصادر ذلك كله على التلازم، فالتسوية بين المتماثلين: هو الاستدلال بثبوت أحد الأثرين على الآخر، وقياس الفرق هو: استدلال بانتفاء أحد الأثرين على انتفاء الآخر، أو بانتفاء اللازم على انتفاء ملزومه، فلو جاز التفريق بين المتماثلين لانسألت طرق الاستدلال، وغلقت أبوابه.

قالوا: وأما الاستدلال بالمعين على العام، فلا يتم إلا بالتسوية بين المتماثلين، إذ لو جاز الفرق لما كان هذا المعين دليلاً على الأمر العام المشترك بين الأفراد، ومن هذا أدلة القرآن بتعذيب المعينين الذين عذبهم على تكذيب رسله وعصيان أمره، على أن هذا الحكم عام شامل على من سلك سبيلهم، واتصف بصفتهم، وهو سبحانه قد نيه عباده على نفس هذا الاستدلال وتعذيب هذا الخصوص إلى العموم، كما قال تعالى عقيب إخباره عن عقوبات الأمم **أَمْ لَكُمْ أَنْتُمْ لِرُسُلِهِمْ وَمَا حَلِيَ بِهِمْ أَكْفَارَكُمْ تَحَرَّيْكُمْ أَمْ لَكُمْ يُرَامَ فِي الزُّبُرِ** [القصص: ٤٣] فهذا محض

فانظر إلى قوله «رب لقمان» ما أكثر قلقه وأشد ركاكته !!! وأما قوله «الباقي» فقد خرج فيه من حد اللين والبرد، وتجاوز فيه الغاية في ثقل الروح، والله حسبه.

ومن أنشيد قدامة قول علي بن محمد صاحب البصرة:

وسابغة الأذيال زَغَبٍ مفاضة

تكتفها مني زجسداً مخطط

فلا أدري معنى هذا الشاعر في تخطيط النجاد، وهذا أقل ما في تكلف الترافى الشاردة إذا ركبها غير فارسها، وراضها غير سائسها.

(العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لأبي على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي - حققه وقصله وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد ١/ ٧٣).

* الاستدلال:

الاستدلال هو ضرب الأدلة والإثبات بالشواهد، وفي هذا اللفظ عموم يشمل الاستشهاد والبرهنة وإقامة العلامات والسمات، وقد يُعرّف الاستدلال بأنه تقرير الدليل لإثبات المدلول.

(معجم المصطلحات النحوية والصرفية - د. محمد سمير نجيب اللبدي / ٧٩، ٨٠ والتعريفات للجرجاني / ٣٩ انظر أيضاً كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ٢/ ٤٩٨، ٤٩٩ والأعمال الكاملة للشيخ معروف النوذهي - دراسة وتحقيق السيد بابا علي بن الشيخ عمر القرداغي وزميله. المجموعة الأصولية ق ٥/ ٣١٢ - ٣١٤).

ويبين الإسماعيل بن قيم الجوزية مصادر الاستدلال ويسوق أمثلة عدة من القرآن الكريم فيقول:

قالوا: ومدار الاستدلال جميعه على التسوية بين المتماثلين، والفرق بين المختلفين، فإثبات إما استدلال

تعديّة الحكم إلى من عدا المذكورين بعموم العلة، وإلا فلو لم يكن حكم الشيء حكم مثله، لما أُلزمت التعديّة، ولا تمت الحجّة.

ومثل هذا قوله تعالى عقيب إختياره عن عقوبة قوم عاد حين رأوا العارض في السماء فقالوا: ﴿ هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ فقال تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿ وَلَقَدْ كُتِبَ فِيهَا لَكُمْ إِذْ كُنْتُمْ فِيهَا وَنَجَلْنَا لَهُمْ سَمَاءً مَّأْتِلًا وَالْأَنْدَادُ لَهَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعَهُمْ وَلَا أَبْصَارَهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَخَافُوا يَهُمَّ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الاحقاف: ٢٤ - ٢٦].

فأما قوله: ﴿ وَلَقَدْ كُتِبَ فِيهَا لَكُمْ إِذْ كُنْتُمْ فِيهَا ﴾ كيف تجد المعنى؟ إن حكمكم بحكمهم وإنّا إذا كنا قد أهلكتهم بمعصية رسلنا، ولم يدفع عنهم ما مكثوا فيه من أسباب العيش، فأنتم كذلك، تسوية بين المتماثلين، وأن هذا محض عدل الله بين عباده.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَقْلَمُ يَسِيرًا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَرُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهُا ﴾ فأخبر أن حكم الشيء حكم مثله، وكذلك كل موضع أمر الله سبحانه فيه بالسير في الأرض سواء كان السير الجسدي على الأقدام والدواب، أو السير المعنوي بالتفكير والاعتبار، أو كان اللفظ يعمّمها وهو الصواب فإنه يدل على الاعتبار والحذر أن يحل بالمخاطبين ما حلّ بأولئك، ولهذا أمر (سبحانه) أولى الأبصار بالاعتبار بما حلّ بالمكذّبين، ولولا أن حكم النظر حكم نظيره حتى تعبر العقول منه إليه لما حصل الاعتبار.

وقد نفى الله سبحانه عن حكمه وحكمته التسوية بين المختلفين في الحكم، فقال تعالى: ﴿ أَتَنْجِمِلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴾ ما لك كيف تحكمون ﴿

[القلم: ٣٥، ٣٦] فأخبر أن هذا حكم باطل في الفطر والعقول لا تليق نسبته إليه. (سبحانه): وقال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [الجاثية: ٢١] وقال تعالى: ﴿ لَمْ نَجْعَلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلِ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾ [ص: ٢٨] أفلا تراه كيف ذكر العقول، وبه الفطر بما أودع فيها من إعطاء النظم حكم نظيره، وعدم التسوية بين الشيء ومخالفه في الحكم، وكل هذا من الميزان الذي أنزله الله مع كتابه، وجعله قرينه ووزيره فقال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْوِزَانَ ﴾ وقال: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ وقال تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾ فهذا الكتاب، ثم قال: ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ والميزان: يراه به العدل، والآلة التي يعرف بها العدل وما يضاده.

(أعلام الموقعين عن رب العالمين للعلامة شمس الدين أبي بكر بن قيم الجوزية - تحقيق الشيخ عبد الرحمن الوكيل. مكتبة ابن تيمية القاهرة ١/ ١٧٧ - ١٨٠).

* الاستدكار في فقه الشافعي:

الاستدكار في فقه الشافعي: للشيخ الإمام أبي الفرج محمد بن عبد الواحد الدارمي البغدادي الحافظ المتوفى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة قال ابن الصلاح وهو كتاب نفيس في ثلاثة مجلدات وفيه من الفوائد والنوادر والوجوه الغريبة ما لا يعلم اجتماع مثله في مثل حجمه وفيه من البلاغة والاختصار والأدلة الوجيزة ما لا يوجد لغيره مثله ولا ما يقاربه ولكن لا يصلح لمطالعته والقل من إلا العارف بالمذهب لشدة اختصاره وانغلاق رمزه وربما التبس كلامه على من لم

(معجم البلدان ١/ ١٧٤، ١٧٥).

* الإسترباذي :

قال السمعاني وقد ضبطها بالكسر والكون .

الإسترباذي : بكسر الألف وسكون السين المهملة وكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وفتح الراء والباء الموحدة بين الألفين وفي آخرها الذال المعجمة ، هذه النسبة إلى إسترباذ وقد يلحقون فيه ألقاً أخرى بين التاء والراء فيقولون إستارباباذ إلا أن الأشهر هذا وهي بلدة من بلاد مازندران بين سارية وجرجان أقيمت بها قرياً من عشرة أيام فكتبت بها عن جماعة منهم وكتبت تاريخ إسترباذ من تصنيف أبي سعد عبد الرحمن بن محمد ابن محمد الإسترباذي المعروف بالإدريسي ، وقد ذكرته في الألف مع السلال وفي هذا التاريخ جماعة كثيرة من محدثي هذه البلدة استغنينا عن ذكرهم ، ومن مشاهيرهم أبو تعيم عبد الملك بن محمد بن عدي بن زيد الإسترباذي ، أحد أئمة المسلمين ، رحل إلى العراق والشام وديار مصر وأكثر عن الشيوخ وانصرف إلى بلاده وكثرت الرحلة إليه وكتبوا عنه ودخل بلاد ما وراء النهر وسكن جرجان ، وكان مقدماً في الفقه والحديث وكانت الرحلة إليه في أيامه ، وحدث عن عمار بن رجاء وإسحاق بن إبراهيم الطلق وعمر بن شبة والحسن بن محمد الزعفراني وأحمد بن منصور الرمادي وعلى بن حرب الطائي والربيع بن سليمان ، روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد وأبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي ومحمد بن عثمان بن ثابت الصيدلاني وابنه نعيم بن أبي نعيم وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، وكان من الحفاظ لشرايع الدين مع صدق وتورع وضبط وتيقظ ، وكان أبو على الحافظ النيسابوري يقول : أبو نعيم الجرجاني أحد الأئمة ، ما رأيت بخراسان بعد أبي بكر بن خزيمة مثله أو أفضل منه ، كان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما

يحقق المذهب ذكره السبكي نقلاً عنه وقال رأيت بخطه أنه ألقه في صباه وأنه بعد ذلك رأى فيه أوهاما فأصلح منها بعضها ثم رأى الشيء كثيراً فتركه .
(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٧٨).

* أسترباذ :

ضبطها ياقوت بالفتح ثم السكون فقال :

أسترباذ : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثناة من فوق ، وراء ، وألف ، وباء موحدة ، وألف ، وذال معجمة : بلدة كبيرة مشهورة أخرجت خلقاً من أهل العلم في كل فن ، وهي من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان في الإقليم الخامس ، طولها تسع وسبعون درجة وخمسون دقيقة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ونصف وربع ، ومن ينسب إليها القاضي أبو نصر سعد بن محمد بن إسماعيل المطرفي الأسترباذي قاضي أسترباذ ، وكان صالحاً حسن السيرة ، ومات بأمل طبرستان في حدود سنة ٥٥٠ ، وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الأسترباذي أحد الأئمة له كتاب في الجرح والتعديل ، وهو أقدم من أبي أحمد ابن عدي الجرجاني صاحب كتاب الجرح والتعديل أيضاً وشيخه ، وتوفي سنة ٣٢٠ عن ثلاث وثمانين سنة ، والحسين بن الحسين بن محمد بن الحسين بن رامين الأسترباذي أبو محمد القاضي سمع بدمشق أبا بكر الميمني ، وبجرجان أبا بكر الإسماعيلي وأبا أحمد بن عدي ونعيم بن أبي نعيم الأسترباذي ، وبخراسان محمد بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل السراج وخلف بن محمد الخيام وأبا عمرو بن نجيد وغيرهم بعدة بلاد ، وروى عنه أبو بكر الخطيب ، وقال : كان صدوقاً صالحاً سافر الكثير ولقى الشيوخ الصوفية وأقام ببغداد إلى أن مات بها سنة ٤١٢ ة وأسترباذ : كورة بالسواد يقال لها كرخ ميسان . وأسترباذ : كورة بنسا من نواحي خراسان ، عن ابن البناء .

الحاكم أبو عبد الله الحافظ : أبو سهل الإستتراباذى المحدث كان صحيح الأصول كثير الحديث روى نيسابور سنة ثلاث وخمسين وأقام بها سنتين ثم جازها إلى بخارا وأنا بها فحدث بها ستين فرأيت له بها مجالس حسنة . وقال المستغفرى فى تاريخه :
 هارون الإستتراباذى دخل نفس فى رجب سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وعقد له مجلس الإملاء على باب المقصورة كل يوم بعد صلاة الظهر وكان يشهد مجلسه عامة أهل العلم من الشريطين وأولاد أرباب النعم شهدت أنا مجالسه وأنا يومئذ ابن عشر سنين مع أخوى وعمى عبد الملك بن المعتز ومع غلماننا ومؤدبنا أبى على منصور بن محمد بن إسماعيل وهو أول شيخ سمعت منه الحديث ، شهدت من مجالسه أكثر من عشرة مجالس ولا أروى منها إلا ثلاثة مجالس التى أحفظ تلك الأحاديث التى أملأها بأعيانها وترك باقى المجلس لأنها ضاعت من عمى ومن المؤدب ، فقرأ عليه أسحاديث أبى خليفة عن أبى الوليد الطيالسى وإبراهيم بن بشار وغيرهما وأخبار مكة وشىء كثير من فوائده فى المسجد الجامع وفى دار أبى القاسم عبد الله بن أحمد بن إدريس فهو الذى حملته من بخارا من أجل ابنه أبى نصر ثم احترق عامة ما سمعوا وحصلوا من سماعاته فى خان البزيرين فى الفتنة فى صفر سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ولم يبق من المسموعات منه إلا القليل فى أبهى الناس ، ومات هارون ببخارا وقت الظهر يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربع وستين وثلاثمائة .

وأخوه أبو أحمد محمد بن أحمد بن هارون بن بندار ابن الحرش بن الحكم الإستتراباذى أخو هارون كان أكبر منه سناً ، روى عن أبى شعيب الحرانى ، روى عنه ابنه أحمد بن محمد ، ومات فى سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

نحفظ نحن المسانيد ، توفى أبو نعيم فى ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة (فى معجم البلدان وفاته سنة ٢٢٠) وكان ابن ثلاث وثمانين سنة .

وأبو حاجب محمد بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن كبير الإستتراباذى ، كان إماماً فاضلاً مفتياً مناظراً ورعاً تقياً صدوقاً ثقة ، سمع ببلده إستتراباذ أبى الحسن بن محمد بن أبى نعيم بن أحمد بن أبى نعيم الإستتراباذى ، وأبى الحسن على بن الحسن بن بندار بن المثنى الإستتراباذى وأبى عبد الله محمد بن سعيد الإستتراباذى ، وبجرجان أبى القاسم حمزة بن يوسف السهمى ، وبسطام أبى سعيد هاسر بن محمد البسطامى ، وبغداد أبى الحسن أحمد بن محمد بن الصلت المجير والقاضى أبى محمد عبد الله بن محمد ابن الأكتافى وأبى عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفاريسى وطبقتهم ، سمع منه جدى الإمام أبو المظفر منصور بن محمد السمعانى رحمه الله وجماعة من القدماء ، روى لنا عنه أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد الإستتراباذى القاضى بالرى ولم يحدثنا أحد عنه سواه ، وتوفى فى سنة ثمان وستين وأربعمائة بإستتراباذ .

وأبو سهل هارون بن أحمد بن هارون بن بندار بن حرش بن الحكم الإستتراباذى - وقال الحاكم أبو عبد الله فى نسبه : بندار بن خلدش ، ولم يزد على هذا ، كان شيخاً فاضلاً صالحاً مكثرًا من الحديث له رحلة إلى العراق والحجاز ، سمع بالبصرة أبى خليفة الفضل ابن الحباب الجمحي وأبى زكريا يحيى بن محمد الساجي ، وبواسط محمود بن محمد الواسطى ، وبغداد أبى القاسم عبد الله بن محمد البغوى ، وبمكة المفضل بن محمد الجندى وإسحاق بن أحمد الخزازى ، وبالرى أبى العباس الطهرانى وطبقتهم ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله الفنجار البخارى وأبى العباس جعفر بن محمد الحافظ المستغفرى لأنه حدث فى بلاد ما وراء النهر ، قال

وعن أبى مسلم لإبراهيم بن عبد الله الكجى وعبد الله بن أحمد بن حنبل وأحمد لإبراهيم بن ملحان وطبقتهم، روى عنه جماعة، ومات عن اثنين وثمانين سنة فى ذى القعدة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة بإستراليا.

(الأنساب للسماعى - تحقيق وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ١٣٠ - ١٣٢ انظر أيضًا الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٥٢ ومجمع البلدان ١/ ١٧٤، ١٧٥ مادة إستراليا).

• أستراليا :

اكتشفت أستراليا رسمياً سنة ١٧٧٠م حين نزل الكابتن الإنكليزى « جيمس كوك » إلى خليج « بوتان » على شواطئ « سيدنى » ورفع العلم البريطانى على أراضيها، معلناً أنها مستعمرة بريطانية، وسميها حينذاك إلى التاج البريطانى...

وفى عام ١٧٨٨م أى بعد مرور ثمانية عشر عاماً من اكتشافها قدم أول أسطول بريطانى إلى الشواطئ الأسترالية، بقصد الإقامة، بقيادة الكابتن « آرثر فيليب » الذى عُيّن أول حاكم عسكري على الغارة الأسترالية.

دخول الإسلام فى إستراليا

وقد شاع نور الإسلام : فى هذه القارة : فى أوائل اكتشافها : عن طريق بعض المسلمين الأفغان الذين هاجروا إليها منذ عشرات السنين، ومعهم إلهوم القادريه على عبود أراضي أستراليا الشاسعة، ولهذا كانت القيادة الإنكليزية تستعين بهم لمساعدتهم فى اكتشاف الأماكن المجهولة فى هذه القارة المترامية الأطراف، وكان الأفغان يقدرون هذه الجمال من

وأبو نعيم محمد بن بندار بن إبراهيم بن عمرو بن عيسى الإستراباذى الفقيه من أهل إستراليا، جمع بين الفقه ومعرفة الحديث، كان وقيق أبى أحمد بن عدي الحافظ إلى الشام ومصر، روى عن أبى خليفة الفضل ابن الحباب وهدلان بن أحمد بن موسى الجوالقى وغيرهما، روى عنه عبدوس بن على الجرجاني بسمرقند. وأبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسن ابن حمويه بن إسران الإستراباذى المعروف بابن أبى نعيم، كان مولده بجرجان فى محلة مسجد دينار فى سكة الفرس ثم انتقل إلى بخارا وكان يتجبر من بخارا إلى مصر، روى عن أبيه وأبى النضر محمد بن عبد الله ابن المنذر وبكر بن محمد بن حمدان وأبى جعفر محمد بن محمد بن جميل وأبى بكر محمد بن أحمد ابن غنم، ومات فى جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وله نيف وستون سنة.

وأبو نعيم عبد الملك بن أحمد بن نعيم بن عبد الملك بن محمد بن عدى بن زيد الإستراباذى حفيد أبى نعيم السابق ذكره، وكفى قضاة جرجان سنة أربعمئة، ولده الأمير قابوس بن وشمكير وكان يحكم إلى مبلغ ذى الحجة سنة إحدى وأربعمئة ثم استأذن فى الرجوع إلى إستراليا فأذن له وأمره أن يخلف عليه ابنه أبى الحسن ثم جاءنا نفيه أنه تولى فى الخامس من ذى الحجة سنة إحدى وأربعمئة هكذا ذكره حمزة بن يوسف، روى عن جده نعيم بن أبى نعيم الإستراباذى وأبى أحمد بن عدي الحافظ وابن ماجه القزوينى.

وجده أبو الحسن نعيم بن عبد الملك بن محمد بن عدى بن زيد الإستراباذى، سكن جرجان وله بها عقار، وقف على أولاده من بعده فى محلة دينار، يرى عن بكر بن سهل الدمياطى المصرى سمع منه بمكة

إلى « داروين » كما ساهموا أيضًا في بناء أول خط سكة حديد يصل بين كالفورلي وميناء أوغستا.

وقد وضعوا بذلك لبنات الاستقرار الأولى للمجاليين الإسلامية في الجنوب والغرب، وفكتوريا، وكوينزلاند، ونيوساوث ويلز، وتاسمانيا، وقد ساهموا مساهمة كبيرة في تطوير إستراليا القارة الجديدة وذلك بالقياس إلى أعدادهم المتواضعة .

(المسلمون في العالم - حامد عثمان . منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، الطبعة الأولى شعبان ١٣٩٩ من وفاة الرسول ﷺ شهر الربيع مارس ١٩٩٠م / ٣٢٩٠ - ٣٤٠) .

واشترى أحد المسلمين قطعة أرض في يوليو عام ١٨٨٩، وكان هذا الرجل حاجا يدعى « مولا مرين » وكانت له شعبية كبيرة بين عشيرته المسلمة، فاقترح عليهم بناء أول مركز إسلامي في استراليا، بالقرب من العاصمة حيث اشترى قطعة الأرض .

وتعاونت عشيرة الرجل والمسلمون، وبنوا المركز الإسلامي وبنوا به مسجدًا كبيرًا، أطلقوا عليه اسم مسجد الحاج مولى مرين .

(هكذا دخل الإسلام ٣٦ دولة — أحمد حامد / ١٤٣) .

جميعيات الجاليات الإسلامية في استراليا :

أكبر الجاليات الإسلامية في استراليا : اللبنانية، يليها التركية، ثم بقية الجاليات الأخرى : المصرية واليوغوسلافية والألبانية والباكستانية والهندية والماليزية والسورية والأندونيسية والأردنية والفلسطينية والصينية والفيجية وغيرهم من بقية الجنسيات الأخرى، وكل جالية منها لها جمعية إسلامية أو أكثر تشرف على سير النشاط الإسلامي، والإداري بها . (القارة الاسترالية بين الماضي والحاضر / ١٤٠٨) .

مستعمرة بريطانية إلى أخرى ... وهكذا كانت بداية الإسلام فيها، وكان من بين هؤلاء الأفغان سبعة مسلمين يرجع الفضل إليهم في دخول الإسلام إلى استراليا، حيث تكاثروا وبنوا لأنفسهم مسجدًا في « أداليد » إحدى مدن جنوب استراليا ... واستقر المسلمون الأفغان بجمالهم في جنوب استراليا، وبنوا لهم قرى فيها، وزاد انتشارهم في القرن التاسع عشر، وكانوا دعوة إلى الدين الإسلامي : بالقدوة الحسنة والسلوك الحميد والمعاملة الطيبة، مع بيان محاسن الإسلام وجمالهم وقيمته وأدابه ... ولم يفتهم أن يقوموا بإنشاء العديد من المساجد والزوايا، لإقامة الصلاة، لا سيما في الولايات التي استوطنوا فيها، وأشهر المساجد القديمة وأكبرها جامع مدينة « بيرث » وقد أسس عام ١٨٥٥م وفيه يتجلى فن العمارة الإسلامية القديمة .

(القارة الاسترالية بين الماضي والحاضر / ١٤٠٦ ، ١٤٠٧) .

ومن الرواد الأوائل الذين ساهموا بنصيب كبير في استقرار الحياة للمجالية الإسلامية في استراليا « محمد غلوم » وكان قد جمع ثروة لا بأس بها من العمل في القوافل والتجارة، لكنه كان ينفقها على المسلمين القادمين الجدد حتى يجدوا عملاً، وامتدت يده بالخير فأنفق على المجلة الإسلامية التي تصدر في لندن في مدينة Woking وأعاد طبعها في استراليا لتثقيف المسلمين .

وزاد عدد الجالية الإسلامية في « أديليد » وأصبحت منطقة تمركزهم في جنوب القارة، وبدأت فرص العمل تقل أمامهم فانتشروا في بقية أنحاء القارة واتخذوا أعمالاً أخرى غير قيادة الجمال، حيث اشغلوا بالتجارة والزراعة والمناجم، وقد شاركوا في بناء أول خط تلغراف يخترق القارة من منطقة « أديليد »

أحوال المسلمين الآن :

هذه الأسبوعية مثابة للقاء والتعارف بين أبناء الجاليات الإسلامية والعربية على أوسع نطاق . لتنمية الوعي الديني في النفوس ...

رابطة المرأة المسلمة

كما توجد هيئة إسلامية نسائية في استراليا تسمى «رابطة المرأة المسلمة» ولها أهداف دينية واجتماعية وثقافية.

مساجد استراليا :

يقول الشيخ عبد المتصف محمود عبد الفتاح :

أفادت الإحصائية الجديدة أثناء وجودي بمدينة سيدني في شهر رمضان ١٤١١ هـ أن عدد المساجد في المقارة الاسترالية قد ارتفع من أربعين مسجداً إلى ستة وثمانين مسجداً منها ٢٤ في ولاية «نيوساوث ويلز» و٣٢ في ولاية «فيكتوريا» والباقى في الولايات الأخرى والمدن الكبرى بالإضافة إلى المجموع الإسلامي الذي قامت بإنشائه الجالية التركية، وسيفتح في القريب العاجل إن شاء الله ...

ويلاحظ أن أكبر المساجد في استراليا هو مسجد الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بلاكمبرا بسيدني، ويعرف بالمركز الإسلامي العام، ويلحق به «دار الإفتاء العام» وهذا المركز يقوم بدور كبير في نشر الثقافة الإسلامية، بفضل الجهود المشكورة التي يبذلها فضيلة الأستاذ الشيخ تاج الدين حامد الهلالى إمام المركز الإسلامي، ومفتى استراليا من طريق عدة وسائل إيجابية، تتمثل في هذه أمور تلخص فيما يلي :

(١) تحفيظ وتلاوة القرآن الكريم ...

(٢) دراسة بعض الأحاديث النبوية، مع بيان ما ترس إليه من نصيح وتوجيه ...

(٣) تعليم اللغة العربية لغة القرآن الكريم، لشدة الاحتياج إليها، لا سيما في المجتمع الاسترالى.

للجالية الإسلامية مركز إسلامي في مدينة أوكلاند ويتركز نشاطه في تشكيل الجمعيات الخيرية الإسلامية وفي بناء المساجد وتعليم قواعد الإسلام، ويأوكلاند مسجد يضم مقرا للمركز الإسلامي ... وللجمعية الإسلامية النيوزيلاندية نشاطها خارج البلاد وتدخلها فقد قامت بعقد اجتماعات مع مندوبى الأقليات الإسلامية بالبلاد المجاورة مثل استراليا والهند عام ١٩٧٩ وذلك بهدف توحيد الجهود، ودعت الجمعية لمعد الدعوة لتشكيل اتحاد إسلامي نيوزيلاندى يضم الجمعيات الإسلامية داخل البلاد ...

وتتمثل مشكلات المسلمين بنيوزلاند في نقص المعلمين وقلة المدارس الإسلامية والحاجة إلى معاظ يجيدون اللغة الإنجليزية لتعليم أبناء المسلمين قواعد الإسلام الصحيح والحاجة للكتب الإسلامية المترجمة وإتمام مشروعات المركز الإسلامي بمدينة أوكلاند.

(مسلمون لا تغرب عنهم الشمس - حامد سليمان / ٣٢، ٣٣) .

بعض الأنشطة الإسلامية في استراليا

وللجاليات الإسلامية أنشطة متنوعة منها توجيه المسلمين إلى ما يفهمهم في دينهم ودينامهم في الصحف العربية، والمجلات الإسلامية، وفي خطبة الجمعة، وعقد الندوات، وإلقاء المحاضرات التي تتناول موضوعات هادفة تتعلق بحياة الفرد اليومية من عملية واجتماعية وتربوية، والمصاحفة في استراليا عامة، وفي سيدني خاصة ترحب بنشر المقالات الدينية وتحبذ الكتابة، وتدهو إلى المزيد من نشر الموضوعات التي تساعد على فهم الإسلام وتعاليمه ...

وسيقوم الاتحاد العام للجمعيات الإسلامية بمواصلة جهوده في بناء المدارس والمساجد والأندية، ولتكون

استراليا

شهرية مؤقتة وستكون نصف شهرية في أعدادها القادمة: « العودة إلى الله » وهي مجلة إسلامية ثقافية جامعة ملتزمة بالخط الإسلامي الصحيح... كما تصدر الجمعية الإسلامية المصرية هي الأخرى مجلة شهرية « الهدى » وهي تصدر باللغتين: العربية والإنكليزية... تعجبنا للنفع.

ثم إن المركز الإسلامي بدأ مشكوراً في تنفيذ مشروع « مركز للشباب الإسلامي » كما أنه بصدد إنشاء المدرسة الإسلامية الكبرى...

كما تم افتتاح « دار رعاية المرأة المسلمة » لإيواء المطلقات وحماية الفتيات والنساء اللاتي حدث شقاق بينهن وبين أزواجهن، وتمهدهن بالصبح والتوجيه والرعاية، حتى يتم الصلح، وتعود كل منهن إلى بيت الزوجية...

وحفاظاً على كرامة موتى المسلمين، وحماية لأهل المتوفى من استغلال نقابات العمال المستبدة أنشأت إدارة المركز الإسلامي العام في لاكمبا بسيدني، أول مغسل إسلامي لموتى المسلمين، يعمل على إكرام الميت بالإسراع بدفنه، وتوفير التكاليف الباهظة التي كانت تصل إلى (١٥٠٠) ألف وخمسمائة دولار عن كل ميت.

دار الإفتاء بإستراليا

إن من أهم أعمال المؤتمر الإسلامي العام وإبرزها اختيار فضيلة الأستاذ الشيخ تاج الدين حامد الهلالى، إمام المركز الإسلامي العام (الأخرى المصرية) مفتياً للقارة الإستراتيجية، وذلك في اجتماع اتحاد المجلات والمؤسسات والمراكز الإسلامية السنوى المنعقد بتاريخ ١٦ إلى ١٨ شعبان ١٤٠٩ هـ الموافق ٢٤ إلى ٢٦ مارس آذار ١٩٨٩ م ونصه كما يأتي بيانه:

قرر المؤتمر الإسلامي العام تعيين فضيلة الشيخ تاج

(٤) تدريس الفقه الإسلامي، بأسلوب سهل، وطريقة مبسطة...

(٥) ممارسة الصلاة عملياً، لصغار السن. وتدريبهم عليها...

(٦) إقامة مسابقة للقرآن الكريم سنوياً، في العشر الأواخر من رمضان، وتوزيع الجوائز العينية والنقدية على الفائزين والفائزات في ليلة القدر...

(٧) تعويد الفتاة المسلمة على الزى والحجاب الإسلامي في صغرها، حتى تألفه وتمتد عليه...

(٨) تأصيل العقيدة الإسلامية: في نفوس الشباب.

(٩) بيان واجبات المسلم في المجتمع الذي يستوطنه ويعيش فيه، محافظة على أمته واستقراره، ورواحه، والنهوض به...

المدارس الإسلامية بإستراليا

(١٠) سيدني: توجد بها ثلاث مدارس:

١- مدرسة الاتحاد الأسترالى للمجالس الإسلامية...

٢- مدرسة ركان الإسلام « الجمعية الإسلامية المصرية ».

٣- مدرسة النور الإسلامية « تحت إشراف المسلمين الأستراليين الجدد ».

(٢) مالبورن: ويوجد بها أربع مدارس إسلامية...

(٣) بيرث: ويوجد بها مدرستان: إحداهما ثانوية إسلامية، وهي تعتبر أكبر مدرسة في القارة الأسترالية، وهو لا شك إتجاز عظيم بذل فيه جهوداً مشكورة الداعية المخلص: الحاج عبد الله وهو مصرى أسترالى...

(٤) برزبن: وتوجد بها مدرسة إسلامية...

ومن بين أنشطة المركز الإسلامى أنه يصدر مجلة

قال صاحب اللسان: تزجج الرجل عند المصيبة واسترجع: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون. وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أنه حين ثوي له «قَمَمٌ» استرجع، أي قال إنا لله وإنا إليه راجعون، وكذلك الترجيع.

قال جرير:

وَوَجَّعْتُ مِنْ عِرْلَانٍ دَارِ كَأَنَّهُمَا

بَيْتُهُ وَشِمٌّ فِي مَكُونِ الْأَكْسَاجِيعِ

(لسان العرب لابن منظور ١٨/ ١٥٩٣).

• الاسترخاء:

من الطب الإسلامي:

قال التهانوي:

الاسترخاء عند الأطباء ترهل وضعف يظهر في العضو عن عجز القوة المحركة وهو مرادف للفالج عند القدماء، وأما المتأخرون فيطلقون الفالج على استرخاء يحدث في أحد شقي البدن طولاً ويضاف الاسترخاء بكل عضو حدث فيه كالثلة واللهاء واللسان وغيرها كذا في حدود الأمراض.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٢/ ٥٩٥).

وقال صاحب النزهة المبهجة:

الاسترخاء عبارة عن سيلان الخلط الرطب إلى عصابات عضو فتتفرض أو تبطأ أفعاله ويغير عنه بالإحياء وقد يعم بحسب توفر المادة وسببه لزوم المأكول الرطبة وقلة الرياضة والاسترخاء والحمام والمجوس في الأماكن الرطبة والاسترخاء أصل لسائر أمراض العصب من الفالج وغيره كما مر وكان علاجه صون البدن عنها كما قال جالينوس.

العلاج الخاص به: يجب النظر في مبدأ عصب العضو المسترخى فيفقد بالتدريج كالقطن وأجود

الدين حامد الهلالى «مفتياً» للمسلمين في استراليا واعتباره المرجع الدينى لكافة المسائل الدينية بما فى ذلك: الفتوى الشرعية الخاصة بإلابات بداية ونهاية شهر رمضان المبارك من كل عام...

ويأشهر بتوفيق من الله تعالى مهام منصبه الجديد... وعلى هذا تم افتتاح أول دار للفتوى فى استراليا، ويحتبر فقيسته أول من تولى منصب الإفتاء: فى هذه القارة...

ولا شك أن إجماع المسلمين فى استراليا على هذا القرار سيوحد كلمتهم ويرفع من شأنهم ويجعل لهم صوتاً قريباً مؤثراً فى كافة القضايا الإسلامية، على الساحة الأسترالية والدولية...

(القارة الأسترالية بين الماضى والحاضر) الشيخ عبد المنصف محمد عبد الفتاح. مجلة الأهر- الجزء الثانى عشر- السنة الثالثة والستون، ذو الحجة ١٤١١هـ- يونيو ١٩٩١م/ ١٤٠٦- ١٤١٢.

وفى إحصاء أخير أجرته وكالة الأنباء الإسلامية بجدة ذكرت الوكالة أن عدد المسلمين باستراليا زاد بنسبة ٧٠٪ فى السنوات الخمس منذ بداية عام ١٩٨١م، إذ بلغ عدد المسلمين نحواً من ثلثمائة ألف مسلم متشربين بولايات استراليا، ويبلغ عدد الجمعيات الإسلامية التى ترضى شئون المسلمين باستراليا خمسا وخمسين جمعية.

(مجلة الأهر الجزء السادس، السنة الثالثة والستون، جمادى الآخرة ١٤١١هـ- ديسمبر ١٩٩٠، يناير ١٩٩١/ ٧٠٥).

• الاسترجاع:

قول إنا لله وإنا إليه راجعون، عند وقوع المصيبة وبخاصة مصيبة الموت عملاً بقوله تعالى: ﴿الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ [البقرة: ١٥٦].

تعالى على وجه مخصوص عند شدة الحاجة بأن يحبس المطر عنهم ولم تكن لهم أودية وأنهار وأبار يشربون منها ويسقون مواشيهم وزروعهم كما في جامع الرموز.

(كشف اصطلاحات الفنون ٢ / ٧٢٦) .

يقول فضيلة الشيخ مهدي عبد الحميد مصطفى :
للاستسقاء معنى لغوي ، وهو طلب السقيا .

ومعنى شرعي ، وهو : طلب العباد السقيا من الله تعالى عندما يحصل الجذب وينقطع النيث ، ولا اعتقد أن الاستسقاء من تشريعات الإسلام وحده ، وإنما كان في الشرائع الأخرى ، وذلك في الإطار العام له القائم على الدعاء ، وإن كان في شريعتنا الغراء يتحقق بوحدة من ثلاث طرق :

الطريقة الأولى : الدعاء المجرد من الارتباط بصلاة أو خطبة جمعة في أي مكان صالح للدعاء في مسجد أو خارج المسجد .

وذلك لما رواه ابن ماجه عن ابن عباس ... رضى الله تعالى عنهما - قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله لقد جئتكم من عند قوم لا يتزود لهم راع - أي لا يجد راعيهم الزاد ولا يخطر لهم فحل - أي لا يحرك فحلهم ذنبه من الهزال .

فصعد النبي ﷺ المنبر ، فحمد الله ثم قال : اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريضا مريحا طبقا خدقا عاجلا غير راثث - أي غير مبطل - .

ثم نزل ، فما يأتيه أحد من وجه من الوجوه إلا قالوا : قد أتينا ... أي نزل علينا الماء - لأن الماء سر الحياة ، كما دل على ذلك قول الحق جل علاه : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ [الأنبياء : ٣٠] .

الطريقة الثانية : أن يضمن الإمام خطبة الجمعة

أدوته استعمال القسط مطلقا واستعمال نصف درهم من سهل البلاد بلب الجوز والطلاء بالقرنفل والخرنوب ودهن الخار وقثاء الحمار والسذاب بالزيت وشحم الحنظل والميمعة والنطرون مجموعة أو مفردة ويختص الذكر يشرب الشب اليماني بماء الحديد وشرب درهم من كباش القرنفل وحب مسك وخمسة عشر درهما سكر في مائة درهم لبن نعاج مجرب فيه . انتهى .

(النزهة المبهجة في تشخيص الأدواء وتعديل الأزمنة لداود بن عمر الأنطاكي ، المطبوع بهامش تذكرة لولي الألباب والجامع للمعجب المعجب للمؤلف ٢ / ١٢٦ ، ١٢٧) .

● أُسْتَسْقَى :

قال ياقوت :

استرسن : بالفتح ثم السكون ، وفتح الشاء المثناة ، وسكون الزاء ، وفتح السين الأخرى ، ونون : بلدة بين كاشغر وشن من بلاد الترك ، ينسب إليها أبو نصر أحمد بن محمد بن علي الأسترسي البازكندي ، قدم بغداد في سنة ٤٩٨ هـ فيما ذكر القاضى أبو المحاسن عمر بن أبي الحسن الدمشقي ، قال : وحدث بها عن أحمد بن عيسى بن هيب الله الدلقى ، وذكر أنه سمع منه بإسطنبول ، سمع منه جماعة منهم : أبو الرضا أحمد بن مسعود الناقذ .

(معجم البلدان ١ / ١٧٥) .

● الاستسقاء :

انظر : الرق .

● الاستسقاء (دعاء) :

انظر : الاستسقاء (صلاة) .

● الاستسقاء (صلاة) :

الاستسقاء في اللغة طلب السقى وإعطائه ما يشربه والأسم السقيا بالضم وشروعا طلب إززال المطر من الله

الاستسقاء (صلاة)

وإنه مما تجدر الإشارة إليه، أن من أسباب الاستجابة والقبول لطالبي السقيا، أن يُهَيَّأوا للمثول بين يدي رب العزة وأجبن رحمته طالبين عطائه ولذلك فإن على الإمام قبل أن يخرج للاستسقاء أن يأمر المسلمين بالتوبة، والصدقة والخروج من المظالم، وبصالحه الأعداء، وصيام ثلاثة أيام أو أربعة، وفي اليوم الرابع يخرج الإمام بهم في ثياب مهتتهم وفي حالة من الاستكانة والتضرع، ولقد أشرع النبي ﷺ أنه كان يخرج للاستسقاء متواضعا متبذلا، متخشعا، مترسلا - أي متأثيا - متضرعا. ويسن أن يكون من بين طالبي السقيا الصبيان الصغار، والشيوخ الكبار والمعاجز من النساء وأن يخرج الناس معهم بهائمهم، لأن الرسول قال في حديثه الشريف: «وهل ترزقون وتتصرون إلا بضغائنكم» والله در القائل:

لولا عباد لاله رُجَّع

وصيصة من يتامى رُفَّع

ومهملات في الصلاة رُجَّع

صعب عليكم العذاب الأرجع

ولعل الحكمة في خروج طالبي السقيا صائمين، أن الصائم من بين الثلاثة الذين لا ترد دعوتهم ولا يلزم من الاستسقاء سرعة الاستجابة، لأن من بين أسباب الاستجابة كما قلنا أن يطهر الجميع من ذنوبهم وآثامهم، ويردوا المظالم إلى أهلها ويتوبوا إلى الله توبة نصوحا، ويتصدقوا على محاربيج المسلمين ويتجهزوا إلى الله بكليتهم، وهم واقفون أن الله سيثيبهم، فإن تأخرت الاستجابة، فليعلم بأن الاستسقاء لم يخرج عن كونه دعاء، والدعاء غير على كل حال، فإذا أن يستجاب عاجلا، وإما أن يستجاب أجلا، وإما أن يدخر ثوابه للدأى في الآخرة.

(«أصواء على صلاة الاستسقاء» فضيلة الشيخ مهدي عبد الرحمن مصطفى. مجلة الأزهر. الجزء

دعاء الاستسقاء مكتفيا به بلا صلاة، وذلك لما رواه البخارى، ومسلم عن شريك، عن أنس، أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة، وروى الله ﷺ قائم يخطب، فقال: يا رسول الله هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله يغيثنا، فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال: اللهم أغثنا... اللهم أغثنا... اللهم أغثنا... الحديث ».

الطريقة الثالثة: وهي المشهورة والأفضل وكيفيةها: أن يصلى الإمام بالمسلمين ركعتين ركعتى العيدين تساما، ويخطب خطبتين مركزتين على الدعاء، والإلحاح في طلب الماء مستهلا خطبته الأولى بالاستغفار تسعا، وخطبته الثانية بالاستغفار سبعا، ومن الدعاء الوارد عن رسول الله ﷺ في طلب السقيا: «اللهم سقيا رحمة ولا سقيا عذاب، ولا محق ولا بلاء ولا هدم، اللهم على الظراب - أي الروابي - والأكام - أي المرتفعات من الأرض - ومنابت الشجر، ويطون الأودية.

اللهم حوِّلْنا ولا علينا.

اللهم اسقنا شيئا مغيثا مريئا مريعا خذا مجللا سعا طيفا دائما.

اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين.

اللهم إن بالعباد من البلاد من الجهد والجوع والفنك ما لا نشكو إلا إليك.

اللهم أثبت لنا الزرع، وأدر لنا الفرج، وأنزل علينا من بركات السماء وأنب لنا من بركات الأرض، واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك.

اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفارا، فأرسل السماء علينا مدرارا...

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، لا إله إلا الله يفعل ما يريد، اللهم لا إله إلا أنت... أنت الغنى ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت علينا قوة وبلاغاً إلى حين.

الاستسقاء (صلاة)

وَأَنَّ النَّاسَ يَشْكُونَ أَذَاهَا
وَرِشَاءَ بُرْذَى الْأَنَامِ حَلَاةً
لَمَّا نَعَى فَأَنْعَى الْقَمَامَ نَقْلَ فِي
وَصَفَّ حَيْثُ إِقْلَاعُهُ اسْتِسْقَاءُ
ثُمَّ أَقْسَى الثَّرَى فَتَكَرَّثَ حَيْرُونَ
بِقُرَاهَا وَأُخِيتَ أَحْيَاءُ
(القصيدة الهمزية في ملح غير البرية لشرف الدين
محمد بن سعيد البوصيري . المكتبة المحمدية
التجارية . القاهرة / ٢١ ، ٢٢) .

٢ - ومن عائشة رضى الله عنها قالت : شُكِيَ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُحُوطُ الْمَطَرِ ، فَأَمَرَ بِمِنْبَرٍ فَرُفِعَ لَهُ فِي
الْمَصْبَى ، وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْمًا يَخْرُجُونَ فِيهِ قَالَتْ : فَخَرَجَ
حِينَ بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ ، فَتَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَكَبَّرَ
وَحَمْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّكُمْ شَكُوتُمْ جَدِبَ
دِيَارِكُمْ ، وَاسْتِغَارَ الْمَطَرُ عَنْ زُرَّانٍ زَمَانِهِ عَنْكُمْ ، وَقَدْ
أَسْرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَدْعُوهُ ، وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ
لَكُمْ ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ . اللَّهُمَّ
أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنْتَ الْغَنَى وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ ، أَنْزِلْ
عَلَيْنَا الْغَيْثَ ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى
حَيْثُ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ فِي الْبِرْعِ حَتَّى بَدَأَ يَبْغِضُ
إِلَيْهِ ، ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ ، وَحَوَّلَ رِجْلَاهُ وَهُوَ
رَافِعُ يَدَيْهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَأَنْزَلَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ،
فَأَنْشَأَ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحَانَةَ فَرَعَدَتْ وَيَسْرَتْ ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ
بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَلَمْ يَأْتِ مَسْجِدَهُ حَتَّى سَأَلَتْ
السَّيُولُ ، فَلَمَّا رَأَى سُرُوحَهُمْ إِلَى السَّكَنِ شَبِعَكَ حَتَّى
بَدَتْ نَوَاجِدهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ، وَأَنَّ عِبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

٣ - وعن أنس رضى الله عنه قال : أَصَابَنَا مَطَرٌ وَنَحْنُ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَسِرُ ثَوْبَهُ حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ ،
فَقُلْنَا : لَمْ يَصْنَعْ هَذَا قَالَ : إِنَّهُ حَدِيثٌ قَهْدُ بَرِيه .
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

السابع ، السنة الثالثة والستون ، رجب ١٤١١ هـ - يناير
- فبراير ١٩٩١ م / ٧٦٠ ، ٧٦١) .

وإليك بعض الأحاديث النبوية التي وردت في
الاستسقاء مع بعض أبيات للإمام البوصيري :

١ - من أنس رضى الله عنه قال : أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ
فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ قَامَ الْأَرَابِيُّ ، فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَلْكَ الْمَالُ ، وَجَاعَ الْعِيَالُ ، فَادْعِ اللَّهَ
لَنَا ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قُرْعَةً ، فَوَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ مَا وَضَعَهُمَا حَتَّى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ ثُمَّ لَمْ
يَنْزِلْ مِنْ عَلَى الْمِنْبَرِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى
لَحِيَّتِهِ ، فَمَطَرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ وَمِنَ الْغَدِ ، وَمِنَ بَعْدِ الْغَدِ ،
وَالَّذِي يَلِيهِ حَتَّى الْجُمُعَةِ الْآخِرَى ، فَقَامَ ذَلِكَ الْأَرَابِيُّ
أَوْ خَبْرَهُ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : تَهَدَّدَ الْبَنَاءُ وَخَرَّقَ الْمَالُ ،
فَادْعِ اللَّهَ تَعَالَى لَنَا ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ حَوَالِنَا وَلَا
عَلَيْنَا ، لِمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى لَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا
انْفَجَرَتْ ، وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوِيَّةِ .

وفي رواية : اللَّهُمَّ حَوَالِنَا وَلَا عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ عَلَى
الْأَكَامِ وَالظَّرَابِ ، وَطُرُونِ الْأَوْفَةِ ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ ،
قَالَ : فَانْفَلَعَتْ وَخَرَجْنَا لَمْشَى فِي الشَّمْسِ . أَخْرَجَهُ
السَّيِّدُ إِلَّا التِّرْمِذِيُّ .

(القُرْعَةُ) : بِالتَّحْرِيكِ : قِطْعَةٌ مِنَ الْغَيْمِ ، وَالْجَمْعُ
قُرْعٌ .

(تيسير الوصول ٢ / ٢٨٨ ، ٢٨٩) .

وقد أشار إلى ذلك الإمام البوصيري في قصيدته
الهزمية فقال :

وَدَعَا لِلْأَنَامِ لِذِكْمَتِهِمْ
سَنَةً مِنْ مَحُولِهَا شَهْبَاءُ
لَسْتَ تَهْتِكُ بِالْغَيْثِ سُبْحَةَ آبَاءِ
عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ وَطَفَاءُ
تَدْحَسِي مَوَاضِعَ الرُّبَى وَالشُّقَاءِ
فِي وَحْيِ الْمَطَاشِ تُشَوِّكِي الشُّقَاءِ

الاستسقاء (صلاة)

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن النجيب ٢ / ٢٨٨ ، ٢٨٩) .

وجاء في كتاب المراسيل ، باب ما جاء في الاستسقاء :

عن عمرو بن شعيب أن رسول الله ﷺ كان يقول :
« اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمك وأخيب
بذلك الميت » .

وعن عطاء بن يسار أن رجلا من نجد أتى رسول الله
ﷺ فقال : يا رسول الله أجدبنا وهلكنا إن لم يدركنا الله
منه برحمة ، فادع الله يخففنا فلدعا رسول الله ﷺ فرجع
الرجل وقد مطروا فأحيوا عامهم ، ثم رجع عن عام قابل
لقال : يا رسول الله دعوتك الله فأخيتنا عام الأول ، فادع
الله لنا فقال رسول الله ﷺ : أخيت لثيت الكفار لا
أرجع (كتاب المراسيل ٣ / ١٦٥) .

ملذاب العلماء في صلاة الاستسقاء :

ملذاب الشافعي : أنها سنة متأكدة وبهذا قال الأئمة
كافة .

قال أبو حنيفة ليس في الاستسقاء صلاة قال القاضي
أبو الطيب وغيره قال أصحاب أبي حنيفة مراده ليس
فيه صلاة مستنونة كما قال : ليس سجود الشكر شيء
أى ليس مستنونا وكما قال : دعا الناس ليلة عرفة
بالنصار وليس شيء واحتج له بقول الله تعالى :
« استغفروا ربكم إنه كان غفارا » ولم يذكر صلاة
ولحديث أنس أن النبي ﷺ : « استسقى يوم الجمعة
على المنبر » وبأن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
« استسقى بالعباس رضى الله عنه ولم يذكر صلاة »
وبالقياس على الزلازل ونحوها . دليلنا : الأحاديث
الصحيحة المشهورة في الصحيحين وغيرهما أن النبي
ﷺ « صلى في الاستسقاء ركعتين » منها حديث عباد
ابن تميم عن عمه عبد الله بن زيد أن النبي ﷺ « خرج
إلى المصلى فاستسقى وصلى ركعتين » رواه البخاري

ومسلم وفي رواية للبخارى « خرج النبي ﷺ يستسقى
فترجع إلى القبلة يدعو وحول رداءه ثم صلى ركعتين
جهر فيهما بالقراءة » وعن عائشة أن النبي ﷺ « شكوا
إليه فحوت المطر فلكرت الحديث إلى قولها فخطب
ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين وذكر
الحديث » رواه أبو داود بإسناد صحيح وعن ابن عباس
قال : « خرج النبي ﷺ متواضعا متبذلا متخشعا متضرعا
فصلى ركعتين كما يصلى في العيد » رواه أبو داود
والترمذي والنسائي بأسانيد صحيحة . قال الترمذي :
حديث حسن صحيح وفي المسألة أحاديث كثيرة فير
هذه ...

ملذاب العلماء في كيفية صلاة الاستسقاء :

ملذاب الشافعي : أنه يكبر في افتتاح الركعة الأولى
سبح تكبيرات وفي الثانية خمسا كالعيد وحكا ابن
المنذر عن سعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز
وأبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .

وقال مالك وأبو ثور وأحمد وإسحاق لا يكبر وحكا
المعديري عن المزني أيضا .

ومذهب الشافعي : استحباب تحويل الرداء في
الخطبة للإمام والمأمومين وبه قال مالك وأحمد وأبو
ثور وداد .

وقال أبو حنيفة : لا يستحب وقال محمد بن
الحسن : يحول الإمام دون المأمومين وحكا المعديري
عن الطحاوي عن أبي يوسف قال : وروى عن ابن
المسيب وعروة والثوري .

ومذهب الشافعي : استحباب خطبتين للاستسقاء
بينهما جلسة وبه قال مالك وأبو يوسف ومحمد
وحكى ابن المنذر عن عبد الرحمن بن مهدي أنها
خطبة واحدة ومن أحمد أنه لا خطبة وإنما يدعو
ويكثر الاستغفار .

مصر إلى أن طلب سقى الماء من الله تعالى مشرع
عند انقطاع المطر وصحلول الجذب أو توقعه .

وقد تضرعت مصر إلى المولى - عز وجل - بإقامة
صلاة الاستسقاء في جميع مساجدها .

نرجو الله تعالى أن يتقبل من مصر هراعتها وصلاتها
من أجل نزول الغيث .

(مجلة الأزهر، الجزء السابع، السنة الثالثة
والستون، رجب ١٤١١هـ - يناير، فبراير ١٩٩١م /
٨١٦) .

وجدير بالذكر أن الإمام ابن الجوزي ألف مقامات
على نحو مقامات الهمداني ومقامات الحريري
(انظر: المقامات) والمقامة السابعة والأربعون منها
في الاستسقاء . أرجع إن شئت إلى كتاب مقامات ابن
الجوزي للإمام أبي القزح بن الجوزي، تحقيق
د. محمد نش / ٣٨٤ - ٣٩١ .

* الاستسقاء (مرض) : Dropsy :

من الأمراض الباطنة وفي التراث الطبي الإسلامي
يقصد بالاستسقاء تجمع الماء في أجواف الجسم أو
بين أنسجته، ويراه الرازي على ثلاثة أنواع :

أ - اللحمي، وهو الماء المنتشر في لحم الجسم
كله .

ب - الرزقي، وهو وجود الماء حرراً في الجوف
البريتواني، ويسمى أيضاً (الحين) .

ج - الطلي، وهي الحالة التي يتجمع فيها الماء
داخل الأمعاء، وتحدث من تمدد المعدة والإيلاس .

وقال الرازي : إذا بطلت القوة الجاذبة التي في
الكلى، وضغبت بسوء مزاج بارد، حدث انتشار مائبة
الغذاء في جميع الجسم . وفي هذه الحالة يكون
الاستسقاء لحمياً، كما يكون أيضاً إذا بطل الهضم في
جميع الأعضاء (الحاوي / ٧ / ٢٤٥، ١٩٠) .

(كتاب المراسيل للإمام أبي داود سليمان بن
الأشعث السجستاني صاحب السنن - إعداد وتقديم
وتحقيق وتعليق وترقيم أحمد حسن جابر رجب . هدية
مجلة الأزهر، ذي القعدة ١٤٠٩هـ / ١٦٥ وهوامش
المحقق) .

ويحكى لنا ابن كثير في كلامه عن أحداث عام
٧١٩هـ أنه في يوم العاشر من صفر نودي في دمشق
بعوم الناس لأجل الخروج إلى الاستسقاء، وشرع في
قراءة البخاري ونهاى الناس ودعوا عقيب الصلوات
وبعد الخطب، وإبتهلوا إلى الله في الاستسقاء فلما
كان يوم السبت منتصف صفر، وكان سابع نيسان،
خرج أهل البلد يرتهم إلى مسجد القدم، وخرج نائب
السلطنة والأمراء مشاة يكونون ويتضرعون، واجتمع
الناس هنالك وكان مشهداً عظيماً، وخطب بالناس
القاضي صدر الدين سليمان الجعفري وأثنى الناس
على دعائه، فلما أصبح الناس من اليوم الثاني جاءهم
الغيث بإذن الله ورحمته ورافته لا يحولهم ولا يقرتهم،
ففرح الناس فرحاً شديداً وعمَّ البلاد كلها، والله الحمد
والمنة، وحده لا شريك له اهـ .

(البداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعه وعلق
عليه محمد عبد العزيز النجار م ٧ العدد ٧٣ /
٤٨٠) .

ولدينا مثال في زماننا هذا فقد نشرت مجلة الأزهر
الخبر التالي في أنباء مكتب فضيلة الإمام الأكبر شيخ
الأزهر تحت عنوان « الإمام الأكبر يدعو لإقامة صلاة
الاستسقاء » :

دعا فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر لإقامة صلاة
الاستسقاء وذلك عقب أداء صلاة الجمعة يوم الثاني
عشر من جمادى الآخرة ١٤١١هـ - الموافق
١٢ / ٢٨ / ١٩٩٠م .

وقد أشار فضيلته في بيان وجهه إلى المسلمين في

الاستسقاء (مرض) Dropsy

حالة كون الإنسان جنيئا، وهو من الشرّة قبحهها مُتسدة فتنبعث إلى البطن.

وسبب كثرة المائّة إما ضعف الميزة فتخالط الدم فلا يقبلها البدن فتخرج وتوجب ما قلناه، أو كثرة شرب، أو ذوبان يتفق معه ورم المجرى المعتاد أو انسداد. ويحدث الاستسقاء للمحمى عن ضعف هاضمة العروق والأعضاء، وقد يسبقه ضعف هضم الكبد والمعدة فتكثر الرطوبات في البدن فلا يلتصق ما يتولد عنه من اللحم بالأعضاء فتربو ويلين لمسامها، وإذا ضعفت هاضمة الأعضاء وهاضمة الكبد وماسكتها، وقوى جذب الأعضاء وجب الاستسقاء للمحمى، وأكثره مع برد الكبد، وربما كان لقوة برد خارجي، أو برد العروق، أو أمراض عرشت لها، أو مدد كما يكون عن أكل الطين.

ويحدث الاستسقاء الطليقي لفساد الهضم، إما لضعف القوة أو لغلظ المادة وعصرانها عن القوة المتوسطة واستحالتها رياحا، وقد تكون لقوة حرارة تبخر الأغذية والرطوبات قبل استيفاء هضمها، ولا يكون استسقاء من غير ضعف الكبد خافيا، أو لمشاركة المعدة، أو الطحال، أو الماساريقي، أو الكل.

العلاج: يجب عليهم مصابة الجوع والعطش، فإن أمكن ترك الخبز، وإلا فقليل من خشكار نفع (الخشكار: الخبز الأسمر غير النقي) وهجر الأغذية الغليظة كالهرسة، والزروس، والبهطة، والمزجة حتى الأكارع، ويجنب الامتلاء البتة، وقلة استعمال الماء، بل حتى رايته فسارة لهم، وإنما يستعمل بعد هضم الغذاء قليلا عند فرط العطش، ويلزمون الرياضات المحللة، وركوب السفن، والتبريق بالجلوس في الشمس، بل في تنور مسجور مفرجا رأسه ليستنشق الهواء البارد، والسكن بقرب البحر المالح والتبريق في رمله والاندفاع فيه، والهجرة إلى

إما الاستسقاء الذي يحدث من الكبد فهو زقي، والذي يحدث من فساد المعدة والأمعاء فهو طليقي وفي الزقي تسبح الأمعاء فيه. ويفرق بين الاستسقاء اللحمي وغيره، أن اللحمي في جميع البدن، والطليقي والزقي في البطن وحدها. (الحاوي ٧/ ١٩٠).

اقرأ عن الاستسقاء في الحاوي ٧/ ١٥٣، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٩، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٢، ١٨٢، ١٨٣، ولى الملوكي ١/ ٣٧٤، والقانوني ٢/ ٣٨٤-٣٩٨، والمختارات لابن هبل البغدادي ٣/ ٣٦٩-٣٨٣.

(مختصر تأريخ الطب العربي - د. كمال السامرائي ٢/ ٢٧٦، ٢٧٧).

ونقل لك فيما يلي وصف هذا المرض، أعراضه وعلاجه، لعالمين جليلين من علماء الطب المسلمين هما ابن النفيس (٦٠٧-٦٨٧هـ) والطبيب الفريسي داود بن عمر الأنطاكي (١٠٠٨هـ) ونبدأ بابن النفيس باعتباره أنه الأسبق زمينا.

قال ابن النفيس:

الاستسقاء: مرض مادي ذو مادة باردة غريبة تتخلل الأعضاء، فتربو إما الظاهرة كلها، أو مواضع تدبير الغذاء والأضلاع، وأنواعه ثلاثة، أردوها الزقي، ثم اللحمي، ثم الطليقي ويحدث الزقي من كثرة المائّة واحتباسها في الأكثر بين الثوب والصفاق (الثوب: شحم رقيق يغشي الكرش والأمعاء والصفاق: ما بين الجلد والمصران، أو جلد البطن كله) فتصغى خضغضتها عند الحركة والانتقال من جنب إلى جنب، وتكون لجلدة البطن صفالة الجلد المبلول الممدّد، وتصير المائّة إلى هناك لاحتباسها عن مغرجها الطبيعي، فتراجع إلى غيره، إمّا على سبيل الرشح، أو التبخير الذي يوجب الاحتقان، أو لتفرق اتصال يقع في المجرى، أو لأنها لما تمتعت من المخرج الطبيعي عادت إلى حيث كانت تخرج في

الاستسقاء (مرض) Dropsy

تستعمل هذه أو بعضها بحسب المزاج بما تراه من المياه والأشربة الملوكورة .

الأغذية : كل جيد الجوهر، لطيف ، قليل الفضول كالفرج والسدرج ، والنواض من الحمام زيرباجا أو سكباجا أو بالزبيب والرمان الحامض ، والنمغ أو مطبوخا بزوركا بالأبزار الحارة كالدارسيني ، والمصطكي والفلفل ، والزنجبيل ، والزعفران ، والكزبرة اليابسة .

(إلموجز في الطب لعلاء الدين علي بن أبي العزم القرشي المتطبب المعروف بابن النفيس - تحقيق الأستاذ عبد الكريم العزباوي ، مراجعة د . أحمد عمار / ٢١٤-٢١٦) .

ويضيف داود بن عمر الأنطاكي إلى ما أورده ابن النفيس فيزيد عليه كما أنه يستدرك عليه في بعض الأحيان . ويلاحظ أن الأدوية والأشربة التي يصفها الأنطاكي لعلاج المرض نحو السكتنجين والرازياتنج وغيرها قد أوردها في ترتيب هجائي في الجزء الأول من الكتاب ، وقد نقلنا لك الكثير منها فانظر كلا في موضعه .

قال داود :

الاستسقاء هو من أمراض الكبد أصالة في الأصح ، وقيل قد يحصل من الطحال إذا حلتها المواد الباردة ثم عظم حتى ملا البطن فإنه يبرد الكبد فيكون الاستسقاء وفيه نظر مما ذكر ومما سلف في القواعد من أن المرض البارد في البارد ليس عظيم الخطر والأوجه الصحة . وروى هذا الثاني بأن عدم الخطر لا ينفي حصول المرض وقيل في الكليتين والأربية ، وعلى كل تقدير هو مرض مادي سببه مادة غريبة باردة تتداخل الأعضاء على غير نمط طبيعي فتربو فوق ما يجب على غير ما ينبغي إما بنفسها أصالة أو تقع المادة في فرجها فتمتلى وتزدحم أو فيهما معا وهو غاية المرض واشتق له هذا الاسم إما من كثرة طلب صاحبه للماء

الحجاز ، وليعتن بإصلاح أكبادهم وإردار بولهم ، وتعديل مجيء الطبع فيهم ، واحتباسه خيسر من إفراطه .

الأشربة : ماء الهنلبا بالسكتنجين البزوي ، وقرص أمير باريس الكبير إن كان هناك حرارة ، وإلا خلط بها ماء الرازياتنج ، أو ماء الكرفس ، وشراب الديناري أو الأصول بالسكتنجين البلوري ، وقرص الأمير باريس ، أو الورد ، أو عصارة الغافث أو الترياق الفاروق يستعمل منه كل يوم قدر حصصة فيسرى في واحد وعشرين يوما ، ولين اللقاح الأخرابية الراعية للشيخ والقيصوم ، ونصوصا إذا استعمل عوضا عن الغذاء والماء نفع جدا ، وقد وقع منهم جماعة في بلاد العرب فاضطروا إلى ذلك فبرئوا ، وكذلك أبوال إيل والمعر والأخرابية ، وقد عرض لأمارة استسقاء مع حرارة فأكلت من السرمان ما يستحي من ذكره فبرأت وأقرص المازديون (زيتون الأرض) مشكورة لهم .

مسهلاتهم : رواند بشراب سكتنجين : من نصف درهم إلى درهم .

مسهل للمصفاء : هليلج أصفر ، ورواند ، وأفستين : من كل واحد نصف درهم .

آخر : للبلغم : غاريقون ، وتريد : من كل واحد نصف درهم . ملح هندي : ربع درهم .

آخر : للسوداء أفتيمون ، وغاريقون ، وهليلج أسود ، وأسطوخودوس : من كل واحد نصف مثقال . ويجب أن يخلط بهذه الأدوية كلها مقل أزرق وكثيره من كل واحد ربع درهم ، ويفرك بدهن لوز .

وإذا احتجت إلى إخراج أخلاط كثيرة فأخرجها في مرات ثلثا تضعف قوى معدم ، وأكبادهم .

مدواتهم : فوة ، ويلد كرفس ، وأنيسون ، ورازياتنج ، ويلد مندبا ، وققاء ، وبطيخ ، وقرص المازديون غاية ،

وأساطيره، ولكنه في العصور الوسيطة كان يقصد به دراسة العربية لصلاتها بالدين، ودراسة العربية لعلاقتها بالعلم، إذ بينما كان الشرق من أذنه إلى أقصاه مغموراً بما تُشيعُه منائر بغداد والقاهرة من أمواه المدنية والعلوم كان الغرب من بحرهِ إلى محيطه يَنمُو في غياهب من الجهل الكثيف والبربرية الجموح، وكان حظه من الثقافة يومئذ ما تضمنته حصون الأمراء المتوحشين من الكتب، وما يعلمه بعض الرهبان المساكين من قشور العلم. وانقضى القرنان التاسع والعاشر للميلاد وأولئك الأمراء في قصورهم يتبعون بالأمية ويرتمون في الدماء، وهؤلاء الرهبان في دورهم يمحون الكتابة من روائع الكتب ليتسخروا على صفحاتها الممحوة كتب الدين. حتى أزال الله الغشاوة عن بعض الميراث، فرأوا من وراء هذا الظلام الداجي بقعة من المغرب تسطع فيها شمس المشرق فلما تبيّنوا أن البقعة هي جزء من أسبانيا، وأن النور قيس من نور بغداد، استيقظ في نفوسهم طموح الكمال الإنساني، فطلبوا العلم فلم يجدوه إلا عند العرب.

ففي سنة ١١٣٠م أنشئت في طليطلة مدرسة للترجمة تولاها الأسقف ريموند، أخذت تنقل جلال الأسفار العربية إلى اللاتينية، وأعانهم على ذلك اليهود. فبعثت هذه الترجمة في أوروبا الخامدة شعوراً لطيفاً، وروحاً طيبة. وتضافرت على هذا المجهود النبيل قواعد أخرى للترجمة طوال القرون الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر حتى بلغ ما ترجموه من العربية يومئذ ثلاثمائة كتاب كما أحصاها الدكتور (لكارك) في كتابه تاريخ الطب العربي، وأحصاها غيره أربعمائة، وكان أكثر ما ترجم من هذه اليهود كتب الرازي وأبي القاسم الزهرأوي وابن رشد وابن سينا، وما نقل إلى العربية من اليونانية لجالينوس وأبقراط وأفلاطون وأرسطو وإقليدس... إلخ. وظلت

يُستقى أي يطلب وبهذا التفسير يتناول أقسامه كلها أو من صيرورة البطن كزق الماء فيكون الاسم للزقي أصالة وللآخرين عرضاً ولا شبهة في أن أصله وإن كان من فساد الكبد إلا أنه لا بد من أن يكون بواسطة فساد أعضاء الغذاء أو بعضها ومن ثم كان الجشاء الحامض الدال على برد المعدة من مقدماته لفساد الغذاء ولجاجة المضغفين للكبد، ويحدث أيضاً من خسة القوي خصوصاً الماسكة والدافعة فقد قال أبقراط ينبغي أن تنظر في كمية ما تشرب وما يخرج منك من البول فإن كان البول أقل فاحذر من الاستسقاء، أقول هو كلام صحيح لكنه بعد اعتبار ما يخرج من باقي الفضلات خصوصاً العرق ونحو الإسهال وحرارة الغذاء والمزاج وعلى كل تقدير فهذا المرض لا يكون في الأصل إلا بساردا لأن الصفراء متى احتجبت قسرت والدم يجمد بالبرد وبالرياح الكائنة عن السدد فلا يبقى على صورته ولا كيفيته ولكن قد يكون سببه حرارة تحل قوى الكبد فتخرج عن الإحالة الطبيعية إذ المعتبر في الصحة اعتدال العضو على الوجه المشروط في الأصل...

ثم يصف الأنطاكى أنواع المرض كما يصف طرق علاجه وقد ضربنا عنه صفحاً تجنباً للتكرار ويمكنك الرجوع إليه في الصفحات ٩-١٢ من المرجع.

(تذكرة أولى الأبواب لساد بن عمر الأنطاكى ٨/٢. انظر أيضاً الرسالة الألواحية للشيخ الرئيس ابن سينا - تحقيق وتعليق د. محمد موسى / ٦٥ - ٦٧).

* الاستشراق : Orientalism

يعرف الأستاذ أحمد حسن الزياد الاستشراق ويذكر بدايته فيقول:

يراد بالاستشراق اليوم دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأمنه ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته

هو تاريخ الصراع بين العالمين الإسلامي والنصراني في الأندلس وصقلية كما دفعت الحروب الصليبية بصفة خاصة إلى اشتغال الأوروبيين بتعاليم الإسلام وعاداته حيث اعتبروا الإسلام يمثل لهم مشكلة بعيدة المدى على جميع المستويات في العالم النصراني الأوربي .

أهدافه :

الهدف الدينى :

ـ التشكيك فى صحة القرآن والسنة النبوية وإنكار النبوة وتزييف سيرة الرسول ﷺ وعدم قواعده الفقه الإسلامى والفضائل والأخلاق الإسلامية وقد بدأ هذا التشكيك فى مجال التاريخ الإسلامى والعلوم والآداب أولاً، ثم اتسع ليشمل سيرة الرسول ﷺ وتراجم الصحابة وعلم الكلام والفقه، ثم لم يلبث أن شمل القرآن كله والسنة كلها، كل ذلك باسم الدراسة والتحقيق العلمى، ومن خلال وجهة النظر النصرانية للإسلام ونبىه، فالإسلام كما يقول محمد أسد فى كتابه (الإسلام على مفترق الطرق) « لم يعالج على أنه موضوع بحث فى البحث العلمى بل على أنه متهم يقف أمام قضاياه وأن بعض المستشرقين يمثلون دور المدعى العام الذى يحاول إثبات الجريمة، وبعضهم يقوم مقام المحامى فى الدفاع، فهو مع اقتناعه شخصياً بإجرام موكله لا يستطيع أكثر من أن يطلب له مع شىء من القنور اعتبار الأسباب المخففة » .

فقد كتب المستشرقون فى التفسير والحديث وأثابوا كثيراً من الشبهات حول رواية الحديث ليخدعوا بذلك هذين أحدهما : إلقاء الشبهات فى عقول المسلمين وتشكيكهم فى كثير من مسلماتهم، وثانيهما تقديم الإسلام إلى الغرب بصورة مشوهة مبتورة لا تشجع الأوربي على مجرد التفكير فى اعتناق هذا الدين .

(الاستشراق تاريخه وأهدافه د . عباس محجوب .

هذه الكتب المقولة منهاجاً للتعليم فى جامعات أوربا خمسة قرون أو ستة، واحتفظ بعضها بقوته وقيمته حتى القرن التاسع عشر .

على أن الاستشراق لم يبق محصوراً فى دائرة الانتفاع بعلوم العرب ومدينة الشرق . وإنما خرج عنها إلى أغراض تجارية أو استعمارية أو دينية، فأقبلت الأمم الأوربية القوية بحكم هذه الدوافع تتنافس فى تعرف الشرق وإزدياد أقطاره، وكشف أساره، وفتح كنوزه وإحياء أدبه، وطبع كتبه، وإبراز فنه، ثم صار الاستشراق فناً قائماً بنفسه، يطلب به الوقوف على لغات الشرق ميتها وحياها، والإطلاع المباشر على آدابها وفنونها . وفى سبيل ذلك أسسوا المطابع وقد كان من أول ما طبع فى العربية (المجموع المبارك) والتاريخ لابن العميد المعروف بالمسكين، وكتاب (تاريخ الدول) لابن العبري، و (نظم الجواهر) لسعيد ابن الطبري، ثم تارخين أبى الفداء ومقامات الحريري .

(تاريخ الأدب العربى - أحمد حسن الزيات / ٥١٢، ٥١٣) .

بدايته :

يقول الدكتور عباس محجوب :

الذى يهمننا هو أن الغرب منذ أن بدأ ما يسمى (عهد الإصلاح الدينى) اهتم بدراسة الإسلام واللغة وآدابها، ولعل اتصالهم القديم بمدارس الأندلس العامة وتعلم وحياتهم فيها قد مكنتهم من تعلم العربية ودراسة العلوم الإسلامية وتوسعوا فى الثقافة الإسلامية وأرادوا توجيه ذلك كله لخدمة أهدافهم .

لم يكن هدف الغرب من دراسة الإسلام واللغة العربية إلا زرع الشبهات فى نفوس المسلمين وزعزعة عقائدهم تحت ستار البحث العلمى لأن تاريخ الاستشراق كما يقول الدكتور محمود زقزوق فى كتابه (الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى) إنما

(١٠)، الإنجليزية (١٠)، الإيطالية (٩)، الروسية (١٠)، الهولندية (٦)، الإسبانية (١٠)، البلغارية (٣) الهنغارية (٢)، البولونية (٢)، اللاتينية (٧)، الفنلندية (٢) الرومانية (١)، اليونانية (١).

(المستشرقون والقرآن الكريم - الأستاذ حسن عزوذي . منار الإسلام، العدد السادس، السنة السادسة عشرة، جمادى الآخرة ١٤١١ هـ - ١٨ ديسمبر ١٩٩٠ م / ١٣ - ١٥).

الهدف التجارى:

لقد كانت المؤسسات والشركات الكبرى والملوك كذلك يدفعون المال الوفير للباحثين من أجل معرفة البلاد الإسلامية وكتابة تقارير عنها، وقد كان ذلك جلباً فى عصر ما قبل الاستعمار الغربى للعالم الإسلامى فى القرنين التاسع عشر والعشرين.

الهدف السياسى:

- إضعاف روح الإخاء بين المسلمين وتفرقتهم لإحكام السيطرة عليهم.

- العناية بالهلجات العامية ودراسة العادات السائدة.

- كانوا يوجهون موظفيهم فى هذه المستعمرات إلى تعلم لغات تلك البلاد ودراسة آدابها ودينها ليعرفوا كيف يسوسونها ويحكمونها (الموسوعة الميسرة / ٣٧).

الهدف العلمى:

يقول الدكتور طلعت أحمد.

الدوافع العلمية ذات شأن عظيم فى حركة الاستشراق لأن العالم العربى يعد كنزاً حضارياً لا نظير له فى بقاع العالم الآخر ففيه شيدت الحضارات والثقافات ونشأت لغات وعلوم وفلسفات ونزلت شرائع وأديان، لذلك اهتم المستشرقون بالجانب العلمى

مجلة منار الإسلام. العدد الثالث، السنة السادسة عشرة، ربيع الأول ١٤١١ هـ / ٣٠، ٣١).

- التيسل من اللغة العربية واستبعاد قدرتها على مسايرة ركب التطور.

- إرجاع الإسلام إلى مصادر يهودية ونصرانية.

- التشهير وتصوير المسلمين.

- الاعتماد على الأحاديث الضعيفة والأخبار الموضوعة فى سبيل تدعيم آرائهم ونبش نظرياتهم (الموسوعة الميسرة / ٣٧).

ترجمة القرآن الكريم

أما من ما يسمى ترجمة القرآن الكريم فقد قام المستشرقون بعدد من المحاولات، لكنهم جميعها فاشرة وشوهة لاستحالة ذلك ولعدم استيعاب القوم لمفومات اللغة العربية وأسرارها ولمحاولاتهم من أجل تحريف معانى الآيات وتشويهها، ذلك أن هدفهم من الترجمة ليس الاطلاع على مضمون القرآن فحسب، بل كذلك لمحاربته والتشكيك حوله.

وقد وضع المستشرقون لهذه المحاولات التى سموها ترجمات مقدمات ودراسات نشرت قبل الترجمة مدخلاً إلى القرآن. وهى غالباً ما تتضمن التشهير بالإسلام والنبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام وهى طريقة معهودة لدى كل مستشرق ينوى عرض ترجمته على القارئ الغربى وذلك لكي يترسخ فى ذهن هذا الأخير زيف الإسلام وكراهيته.

وقد ترجم القرآن الكريم لأول مرة إلى اللاتينية سنة ١١٤٣ م ثم توالى بعد ذلك ترجمات كثيرة إلى لغات متعددة، وقد جمع كاتب مقال (القرآن) فى دائرة المعارف الإسلامية فى طبعته الحديثة سرداً بمختلف ترجمات القرآن الكريم سواء قام بها مستشرقون أو مسلمون، وقد استخلصنا ترجمات المستشرقين وأحبيناها كما يلى: الألمانية (١٥) ترجمة الفرنسية

باسمه المعترف به عند الأمة الإسلامية . قدمنا لك منذ الحديث عن صدق الزهري وجرائه ، أنه أبعد الناس عن الرضوخ لأهواء الحاكمين ، وذكرنا لك من الوقائع بينه وبين خلفاء بني أمية ، ما تجزم معه بأنه ليس ذلك الرجل المستعد لأن يكسو رغبات الحكومة باسمه المعترف به عند المسلمين .

أما هذا النص الذي نقله فيه تحريف بسيط بقلب المعنى رأساً على عقب ، وأصله ، كما في ابن عساکر وابن سعد :

أن الزهري كان يمتنع عن كتابة الأحاديث للناس . ويظهر أنه كان يفعل ذلك ليعتمدوا على ذكارتهم ، ولا يتكلموا على الكتب ، فلما طلب منه هشام وأصر عليه أن يملأ على ولده ليتمكن حفظه وأملأ عليه أربعاً حديث ، خرج من عنده وقال بأعلى صوته : « أيها الناس إنما كنا متعانكم أسراً قد بدلناه الآن لهؤلاء ، وإن هؤلاء الأمراء أكرهونا على كتابة « الأحاديث » ففعلوا حتى أحدثكم بها ، فحدثهم بالأربعاء » الحديث .

هذا هو النص التاريخي لقول الزهري ، وقد رواه الخطيب بلفظ آخر وهو :

كنا نكره كتاب العلم - أي كتابته ، حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء ، فأبينا أن نمنعه أحداً من المسلمين » اهـ .

فانظر كم الفرق بين أن يكون قول الزهري ، كما روى جولدستهير « أكرهنا على كتابة أحاديث » وبين أن يكون كما رواه المؤرخون : « أكرهنا على كتابة الأحاديث » أو كما رواه الخطيب « على كتاب العلم » ثم انظر إلى هذه الأمانة العلمية « حذف » ال « من » (الأحاديث) فقلبت الفضيلة ذليلة . . . حيث كان النص الأصلي يدل على أمانة الزهري وإخلاصه في نشر العلم فلم يرض أن يبدل للأمراء ما منعه عن عامة الناس ألا أن يبذله للناس جميعاً ، فإذا أمانة هذا

حتى وصل بعضهم إلى الثقة من بعض المثقفين برغم معرفة هؤلاء المثقفين بطبيعة الاستشراق ، ومن هؤلاء المستشرقين من تطرف في تعصبه واتخذ العلم ستاراً يخفي وراءه كل حقد وتعصب ، ومن أخطر هؤلاء (لويس ماسينيون) و (هملتون جب) و (هنري لامنس) و (كريستيان سنوك) و (جستاف فون جرونيوم) من النصارى .

ومن الذين عملوا في الاستشراق من اليهود : مرجليوث ، وإسرائيل ولفنسون ، وليفي بيريل ، وجولدستهير ، وبنارد لويس ، ومكسيم رودندون ، وماكس نورده . فبحثوا في الموضوعات التالية :

الإسلام ، الرسول ﷺ ، القرآن الكريم ، اللغة العربية ، التراث ، السنة ، الحضارة الإسلامية ، الشريعة الإسلامية ، الإدارة في الإسلام ، التاريخ الإسلامي .

(الاستشراق وواقعه وجهود المستشرقين » - د. طلعت أحمد علي محسن . مجلة الأزهر ، الجزء الثامن ، السنة الثتون ، شعبان ١٤٠٨ هـ - إسرائيل ١٩٨٨ م / ١٠٤٥ ، ١٠٤٦) .

وقد خص الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود رحمه الله بالذكر المستشرق جولدزهر في بحث له كنموذج لأكاذيب المستشرقين فقال :

والى كل من يثق بالمستشرقين نذكر مثالين اثنين - من عشرات الأمثلة - اتى تمعد جولدزهر ، أن يكذب ، وأن يحرف الكلم عن مواضعه فيها . وهذان المثالان إنما هما نموذج لأعمال كثير من المستشرقين العلمية . يقول المرحوم مصطفى السباعي :

« زعم جولد تسهير (جولد زهر) أن الزهري اعترف اعترافاً خاطئاً في قوله الذي رواه عنه معمر :

« إن هؤلاء الأمراء أكرهونا على كتابة أحاديث » وأن ذلك يفهم استعداد الزهري لأن يكسو رغبات الحكومة

والجمعيات، والمؤتمرات التي تعقد لهذه الأغراض فارجم إليها (ص ٣٨-٤٠).

يبد أنه يمكن القول إن المستشرقين قاموا بإخراج الكثير من كتب التراث ونشرها محققة مفهومة مبوية. وإن كان ثمة ما يقال في مجال النصح هنا هو أن على المسلم أن يلتقط الخير من مؤلفاتهم متنبها إلى مواطن الدس والتحريف ليتجنبها أو ليكشفها أو ليرد عليها.

(الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة. الندوة العالمية للشباب الإسلامي. الرياض ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م / ٣٣ - ٤١ وانظر ما بها من مراجع / ٤١، ٤٢ إن شئت التوسع. انظر أيضا المفصل في تاريخ الأدب العربي لأحمد الإسكندري وزملائه ٢ / ٤٠٨ - ٤١٦، و «اقتراعات المستشرقين على شخصية الرسول ﷺ» أ.د. أحمد عبد الحميد غراب. مجلة الأهر، السنة الثامنة والخمسون، صفر ١٤٠٦هـ - أكتوبر - نوفمبر ١٩٨٥م / ١٧٧ - ١٨٥، و «بدايات الفكر الاشتراكي» د. محمد الدسوقي. مجلة الوحي الإسلامي، العدد ٣١٠ شوال ١٤١٠هـ - مايو ١٩٩٠م / ٤٣ - ٤٧ و «الثقافة العربية في أوروبا» د. عبد الرزاق قسوم. مجلة الفيصل، العدد ١٨٠ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ، السنة الخامسة عشرة، ديسمبر - يناير ١٩٩١ / ٥١ - ٥٣، و «المستشرقون المعاصرون» د. محمد فتحي عثمان. مجلة العربي العدد ٢٥٢، ذو القعدة ١٣٩٩هـ - نوفمبر ١٩٧٩م / ٣٤ - ٣٩، و «المستشرقون ودورهم في تشويه التاريخ الإسلامي» د. موسى رشيد. مجلة منار الإسلام، العدد الحادي عشر، السنة السادسة عشرة، ذو القعدة ١٤١١هـ - ١٥ مايو ١٩٩١م / ١١٢ - ١٢١، و «البدايات الأولى للاستشراق» - حسن عزوي. مجلة الفيصل العدد (١٨٢) شعبان ١٤١١هـ - فبراير ١٩٩٢م / ٧٨ - ٨٢، و «المستشرقون والموضوعية».

المستشرق تجعله ينسب للزعمى أنه وضع للأمرأه أحاديث أكرهه عليها، فأين هذا من ذلك؟.

أما ما نقله «جولد تسيهر» من قول وكيع عن زياد ابن عبد الله من أنه كان مع شرفة في الحديث - كذبا. فهذه إحدى تحريفات هذا المستشرق الخبيث، فأصل العبارة كما وردت في التاريخ للإمام البخاري: وقال ابن عقبة الدوسى عن وكيع: هو (أى زياد ابن عبد الله) أشرف من أن يكذب.

فأنت تسمى أن وكيعا ينفى عن زياد بن عبد الله الكذب مطلقا، لا في الحديث فحسب، وأنه أشرف من أن يكذب، فحرفنا هذا المستشرق اليهودى إلى: أنه كان - مع شرفة في الحديث - كذوبا. وهكذا تكون أمانة هذا المستشرق.

إن المستشرقين وآبائهم من الملاحدة والمأجورين والمقلدين هم الرضاوعون في العصر المعاصر.

ولكن الله سبحانه: قد هيا للسنه تدريجا صحيحا، وتبجيلا متقا، ورجالا كرسوا حياتهم لها، يدافعون عنها عصرا بعد عصر، وينشرون أريجها جيلا بعد جيل، ملذمين وشارحين ناشرين وموضحين.

﴿وَالَّذِينَ جَاءَهُدُوا فِينَا لِنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المنكوبت: ٦٩] اهـ.

«السنة الشريفة ومكانتها في الإسلام» - د. عبد الحليم محمود بحوث في السيرة والسنة النبوية الشريفة. المؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر. صفر ١٤٠٦هـ - نوفمبر ١٩٨٥م / ٥٢، ٥٣.

وقد أوردت الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة بياناً بأهم الكتب التي ألفها المستشرقون لخدمة الأغراض الاستعمارية ولهدم الدين الإسلامى، كما أوردت بياناً بالمجلات الاستشرقية التي تصدر فى أنحاء العالم وتعمل من أجل الهدف نفسه،

الاستشهاد

صيفة المبنى للمجهول بمعنى طلب منه أداء الشهادة.

وقد استعمل لفظ الاستشهاد كذلك في القتل في سبيل الله ونحوه ومنه قيل استشهد بصيفة المبنى للمجهول أي قتل شهيداً (لسان العرب في مادة شهيد).

ولم يتجاوز استعمال الفقهاء هذه المادة عما تدل عليه لغة فاستعملوا شهيداً بمعنى شاهد وبمعنى قتل في سبيل الله ونحوه.

تريف الشاهد:

مذهب الحنفية:

الشاهد: هو مسلم طاهر بالغ قتل ظلماً ولم يجب بنفس القتل مال ولم يُرث (بالباء للمجهول) سواء قتله باغ، أو حرى، أو قطاع طريق، ولو بغير آلة جارحة، أو وجد جريحاً، ميتاً في معركة هؤلاء، أو قتله غير هؤلاء بجراحة.

والأزنيات في الشرع: أن يرتفق بشيء من مرافق الحياة، أو يثبت له حكم من أحكام الأحياء (الرد ج ١ باب الشاهد).

راجع في شرح هذا التعريف وفي معرفة أحكام الشهيد مصطلح «شاهد».

مذهب المالكية:

الشاهد: هو المقتول في سبيل الله الذي قتله أهل الحرب في المعركة بأي لون من ألوان القتل.

أما من قتل مظلوماً، أو قتله المصوص في المعركة فليس شهيداً (المُدَوَّنَةُ ١/ ١٨٣، ١٨٤).

مذهب الشافعية:

الشاهد: هو من قاتل الكفار لتكون كلمة الله هي العليا فقتل في المعركة.

وهذا هو شهيد الدنيا والآخرة.

د. أحمد عبد الحميد غراب. مجلة الأزهر من الجزء العاشر، السنة الثانية والستون، شوال ١٤١٠هـ- مايو ١٩٩٠م/ ١٠١٣- ١٠١٥، ١٠٣٣ والأعداد الخمسة التالية لهذا العدد حتى عدد جمادى الأولى ١٤١١هـ- نوفمبر ديسمبر ١٩٩٠م/ ٥٤٠- ٥٤٣ وللأستاذ أنور الجندى عدد من الأبحاث نذكر منها: «هزيمة الاستشراق في ملتقى الإسلام» مجلة منار الإسلام العدد الثاني، السنة الخامسة، صفر ١٤٠٠هـ، يناير ١٩٨٠م/ ٣٦- ٤٤. و«مشولية الاستشراق وسموم دافئة المعارف الإسلامية» مجلة الأزهر، الجزء الثامن، السنة الستون، شعبان ١٤٠٨هـ- إبريل ١٩٨٨م/ ١٠٤٩- ١٠٥٣، و«الاستشراق والفكر الإسلامي» مجلة منار الإسلام، العدد الثامن، السنة الثالثة عشرة، شعبان ١٤٠٨هـ- ١٩ مارس ١٩٨٨م/ ٧١- ٧٥ وما جاء بها كلها من مراجع، والتبشير والاستشراق - المستشار محمد عزت إسماعيل الطهطاوى - الزهرار للإعلام العربى، الطبعة الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩١م، والمستشرقون والإسلام - المهنس زكريا هاشم زكريا، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة التعريف بالإسلام، الكتاب العشرون ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م، والبعث بعنسون «دحض مقترحات المستشرقين» للأستاذ محمد فريد وجدى رحمه الله، مجلة الأزهر، الجزء الثالث، السنة الثامنة والخمسون، صفر ١٤٠٦هـ- أكتوبر- نوفمبر ١٩٨٥م/ ٢٤٤- ٢٤٨، والحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالأسنة النبوية - محمد محمد أبو زهر. مطبعة مصر/ ٣٠٢- ٣١٥).

* الاستشهاد:

التعريف لغة:

الاستشهاد هو طلب الشهادة والفعل منه استشهد بمعنى طلب من غيره أن يشهد كما يقال استشهد على

الاستشهاد

مات غريقاً ولو بسبب هربه من جيش الكفار أو من رعيهم أو مات بطاعون أو هدم، هؤلاء يسمون شهداء ولكن لا تجرى عليهم أحكام الشهيد، (شرح الأزهري ٤٠٣، ٤٠٧).

راجع في تفصيل ذلك مصطلح شهيد.
مذهب الإمامية :

الشهيد: هو المسلم ومن يحكمه إذا مات في قتال أمر به النبي ﷺ أو الإمام أو نائبهما.

أما إذا قتل في جهاد مأمور به حال غيبة الإمام أو نائبه كما لو هدم المسلمون من يخاف منه على بيعة الإسلام فاضطر المسلمون إلى جهادهم بدون الإمام أو نائبه ففي اعتبار هذا القتل شهيداً خلاف.

أما الغريق والمبطون والمقتول دون ماله وأهله الذي قتله قطاع الطريق وغيرهم فهؤلاء ومن في حكمهم يطلق عليهم اسم الشهيد.

ولكن يختلف حكمهم عن حكم الشهيد.

راجع في تفصيل ذلك ومعرفة أحكام الشهيد مصطلح شهيد (الروضة البهية شرح اللمعة الدمشقية).

مذهب الإباضية :

الشهيد: من قتل في المعركة مع المشركين، أما إذا تعدى المعركة حياً ثم مات في يومه جريحاً أو غير جريح ففي اعتباره شهيداً خلاف.

وهذا هو شهيد الدنيا والآخرة.

أما شهيد الآخرة فقط: فهو مثل من قتل ظلماً أو مات مسجوناً ظلماً أو وقع من حال أو وقعت عليه صخرة أو قتل دون ماله أو نفسه أو جاره.

أما القتل في حرب المنافقين ففي اعتباره شهيد الدنيا والآخرة أو شهيد الآخرة فقط خلاف، شرح النيل ج٢، وكتاب النيل وشفاء العليل ٦٤٧/٢).

أما شهيد الدنيا فقط: فهو من قتل في المعركة وقد قاتل رياء، أو قُتل مدبراً، أو غل من الغنيمة.

وأما شهيد الآخرة فقط: فهو مثل المقتول ظلماً والغريق (نهاية المحتاج ٤٨٨، ٤٩١).

ويرجع في تفصيل ما تقدم وفي أحكام كل مصطلح «شهيد».

الحنابلة :

الشهيد: هو من قتل في المعركة بأيدي الكفار ولو كان غير مكلف، أو غالا رجلاً كان، أو امرأة فلا يفسل ولا يصلى عليه.

فإن مات لا يفعل العمدو أو وجد ميتاً في المعركة ولا أثر به أو حمل بعد جرحه فأكل أو شرب أو نام أو بال أو تكلم أو طاف بقاؤه عرفاً غسل وصلى عليه.

وقد بين فقهاء الحنابلة أنواع الشهداء وأن بعضهم يلحق بشهيد المعركة فيأخذ حكمه وبعضهم لا يكون ملحقاً بشهيد المعركة وإن كان يسمى شهيداً (كشف القناع ٢١٨، ٣٨٦، ٣٨٨).

مذهب الظاهرية :

الشهيد: هو المقتول بأيدي المشركين خاصة في سبيل الله عز وجل في المعركة لا في غيرها.

وحكمه أنه لا يفسل ولا يكفن بل يدفن بدمه وأثابه، فإن حمل من المعركة وهو حي فليس بشهيد (المحلى ١١٥ مسألة رقم ٥٦٢).

مذهب الزيدية :

الشهيد: مكلف ذكر عدل قتل في سبيل الله.

فالصبي والمجنون والأفتى والفاسق المسلمون لا يعتبر أحدهم شهيداً، ولو قتل مع أهل الحق في الجهاد، وكذلك من لم يمت في موضع القتال، وإن جرح في المعركة بما يقتله يقينا.

ومن قتله البغاة ظلماً أو قتل دون نفسه أو ماله أو

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي / ٧ - ٥٨ - ٦١) .

* الاستصحاب :

معناه اللغوي :

معنى الاستصحاب في اللغة الدعوى إلى الصحة والملازمة .

جاء في القاموس : استصحبه ، دعاه إلى الصحة ولازمه (القاموس مادة صحب) .

معناه الاصطلاحي :

الاستصحاب أحد منابع الأحكام الاجتهادية ، وهو استبقاء الحكم الثابت في الزمن الماضي على ما كان عليه حتى يقدم دليل على تغيره ، فإذا سئل المجتهد عن حكم عقد من العقود ، ولم يجد دليلاً على شريعته حكم بإباحته ، لأن الأصل في الأشياء الإباحة . فمثلاً إذا فرضاً المسلم ثم شك في انتقاض وضوئه ، بقي له حكم المتوضىء ، استصحباً لما ثبت من قبل يقيين ، واليقين لا يزول بالشك .

(العبادات من القرآن والسنة - أحمد الغندور . المكتبة الإسلامية . دار المعارف . القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٦٥ / ٧٧) .

قال الأنسوي في شرحه على مناهج البيضاوي وهما من علماء الشافعية : الاستصحاب هو الحكم بثبوت أمر في الزمن الثاني بناء على ثبوته في الزمن الأول كاستدلال الشافعية على أن الخافج من غير السيلين لا يقض الوضوء بأن الشخص كان على الوضوء قبل خروجه إجماعاً بقي على ما كان عليه (الأنسوي بحاشية بنيت ٥٥٨ / ٤ ، الطبعة الأولى) .

وتعريفات الأصوليين للاستصحاب في كتبهم لا تخرج عن هذه الدائرة .

ويقول الأنسوي : إن السين والتاء في

(الاستصحاب) للطلب على القاعدة اللغوية ، ومعناه أن الناظر يطلب الآن صحة ما مضى (المرجع السابق) .

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي / ٧ - ٦١ - ٦٣ ، انظر أيضاً كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٨٠٩ / ٢ ، والتعريفات للجرجاني / ٤٤ والمعجزات والكرامات وأنواع خوارق العادات ومناقضها ومفادها لشيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية - تحقيق أبي عبد الله محمد بن إمام / ٣٦ ، ٣٧ والمدخل إلى الفقه الإسلامي - د . محمود محمد الطنطاوي / ٢٤٦ - ٢٥٤) .

ويذكر الشيخ معروف النودهي الاستصحاب في منظومته الموسومة بـسـم الوصول إلى معرفة الأصول ، وذلك تحت عنوان « استصحاب الأصل وهو دليل شرعي مختلف فيه » فيقول :

ذَا السُّدُّ لَيْلٌ لَمْ يَكُنْ يَحْبُجُّهُ
لِلْفَقْدِ قَاسْتَصْحَابَاتِ الْأَصْلِ حُجَّةٌ
وَبَعْدَ مَا قَدْ بُيِّنَ الرَّسُولُ
فَالْأَصْلُ فِي الْمَنَافِعِ التَّجْلِيلُ
وَفِي الْمَضَارِّ حَظَرٌ حَتَّى يُعْرَى
خُصُوصٌ حُكْمٌ بِدَلِيلٍ قَسْرًا
(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي - دراسة وتحقيق السيد بابا علي بن الشيخ عمر القرداغي ، والسيد محمود أحمد محمد ، والسيد محمد عمر القرداغي . المجموعة الأصولية ، ق / ٣١١ ، ٣١٢) .

انظر : الرسائل الزينية في فقه الحنفية .

* الاستطاعة :

انظر آداب قضاء الحاجة في مادة « الآداب اليومية للمسلم » ١٣ / ٤١٣ ، ٤١٤ من هذه الموسوعة .

* الاستطاعة :

في البصيرة الثمانين من بصائره يقول الإمام

الفيرزبادى عن الاستطاعة :

وقد وردت فى القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول : بمعنى السعة والغنى بالمال : ﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا لَعَزَجْنَا بِكُمْ﴾ [التوبة : ٤٢] ﴿مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران : ٩٧] .

الثانى : بمعنى القوة والطاقة : ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَتْلُوا بَيْنَ السَّوَاءِ﴾ [النساء : ١٢٩] .

الثالث : بمعنى القدرة والمُكنة البدنية : ﴿وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف : ٩٧] ﴿إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا﴾ [الرحمن : ٣٣] .

والاستطاعة استعماله من الطَّوع . وذلك وجود ما يصير به الفعل متأثرا . وهو عند المحققين اسم للمعاني التى بها يتمكن الإنسان مما يريد من إحداث الفعل . وهى أربعة أشياء : بُنية مخصوصة للفاعل ، وتصور للفعل ، ومادة قابلة لتأثيره ، وآلة إن كان الفعل أليًا ، كالكتابة ، فإن الكاتب محتاج إلى هذه الأربعة فى إيجاده للكتابة . ولذلك يقال : فلان نير مستطيع للكتابة إذا فقد واحداً من هذه الأربعة ، فصاعداً ، وبخاصة العجز ، وهو ألا يجد أحد هذه الأربعة فصاعداً . ومتى وَجَدَ هذه الأربعة كلها لمستطيع مطلقاً ، ومتى فقدها فعاجز مطلقاً ، ومتى وجد بعضها دون بعض لمستطيع من وجه ، عاجز من وجه . ولأن يوصف بالمعجز أولى .

والاستطاعة أخص من القدرة ، وقوله تعالى : ﴿وَلَوْ عَلَى السَّائِينَ حِجَابٌ مِّنَ السَّمَاءِ لَمَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران : ٩٧] فإنه يحتاج إلى هذه الأربعة .

وقوله تعالى : ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْكَ مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة : ١١٢] قيل : قالوا ذلك قبل أن يقرى معرفتهم بالله . وقيل : إنهم لم يقصدوا قصد القدرة ، وإنما قصدوا أنه هل تقتضى الحكمة أن يفعل ذلك ، وقيل : يستطيع ويُطِيع بمعنى واحد ، ومعناه :

هل يجيب ، كقوله : ﴿مَنْ لِّظُلْمٍ لِّبَيْنِ عَيْنٍ فَكُونُوا شَافِعِينَ﴾ [غافر : ١٨] أى يجاب . وقرئ ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ على الخطاب ، ونصب ﴿رَبُّكَ﴾ أى سؤال ربك ، كقولك : هل يستطيع الأمير أن يفعل كذا؟ ويقال فيه استناع واسطاع ، قال الله تعالى : ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف : ٩٧] . قال :

تكثر من الإحسان ما أسعنت إتهم
عماداً إذا استجدهم وظهور
فما بكثير ألف خل وصاحب
وإن عتداً واحداً لكثير

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيرزبادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ١٨٧ ، ١٨٨ انظر أيضاً كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١٩٥/٢ ، ٩١٦ ومتخب قرة العين النواظر فى الوجوه والنظائر للإمام ابن الجوزى - تحقيق ودراسة محمد السيد الصفطاوى د . د . فؤاد عبد المنعم أحمد / ٢٨ ، ٢٩ وموسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ٩٦ / ٧ ، ٩٧ وشرح النسيبة فى العقيدة الإسلامية - د . عبد الملك عبد الرحمن السعدى / ١١٢ ، ١١٣) .

* الاستطالة :

ومعناها فى اللغة : الامتداد . وفى الاصطلاح : امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها وهى صفة لازمة للغضاد المعجمة ، ووصفت بالاستطالة لامتدادها فى مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام .

والفرق بين الاستطالة والمد مع أن فى كل منهما امتداداً - أن الاستطالة امتداد الحرف فى مخرجه المحقق ، مع انحصاره فيه ، وأما المد فهو امتداد

الاستطراد

التوصل إلى الثاني، وبهذا يفارق التخلص أيضا، وفي شرحه أن المراد بالاتصال أن يكون بين المعنيين مناسبة، وذكر الحاتمي أنه نقل هذه التسمية عن البحترى وذكر غيره أن البحترى نقلها عن أبي تمام كقوله تعالى: ﴿لَا بُدَّ لِمَلَيْنٍ كَمَا بَعَثَتْ ثُمُودَ﴾ فلذكر ثمود استطراد.

قلت: وقد خرجت عليه ﴿ولا الملائكة المقربون﴾ [النساء: ١٧٢] وأورد منه الطيبي قوله تعالى: ﴿وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا﴾ [فاطر: ١٢] فعطف ﴿ومن كل تأكلون﴾ لكونه مناسباً لأصل الكلام، وهو ﴿البحران﴾ المعنى بهما المؤمن والكافر، وقوله تعالى: ﴿وإذ قال لقمان لابنه﴾ [لقمان: ١٣] الآية استطراد فيها إلى قوله: ﴿ووصيتنا الإنسان بوالديه﴾ [لقمان: ١٤] واستطراد من الوصية إلى قوله: ﴿حملته أشدَّ وُفْئاً على وُفْنٍ﴾ وفائدة الاستطراد الأول التحريض على قبول موعظة الآباء، وفائدة الثاني التوكيد في التوصية في حقهم وبالأولاد خصوصاً لما تكابد من مشاق الحمل والرضاع ومن أمثلته في الشعر:

إذا ما اتقى الله الفتي وأطاعه

فليس به بأس وإن كان من جرم
استطراد من الوعظ إلى ההجو، وقال ابن خطيب زمكشا: ومنه حديث خطيبه ﷺ عام الفتح «إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة» فقيل يا رسول الله أرايت شعوم الميتة، فإنه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها؟ فقال: «لا هو حرام» ثم قال: قاتل الله اليهود إن الله لما حرم عليهم الشعوم جعلوها فباصوها قال فقوله «قاتل الله اليهود» إلخ من باب الاستطراد، وقال في الإيضاح: وقد يكون الثاني هو المقصود ويذكر الأول قبله ليتوصل إليه من غير أن يشعر بذلك. قال في الإيضاح ولا بأس أن يسمى إيهام الاستطراد. اهـ.

الصوت عند النطق بحروفه دون انحصار في المخرج إذ ليس له مخرج محقق حتى ينحصر فيه، بل مخرجه مقدر، فلا ينقطع المد إلا بانقطاع الهواء.

(ملخص أحكام التجويد - د. شعبان محمد إسماعيل / ١٠٢). انظر أيضاً كتاب المستفيد في فن التجويد للحاج محيي الدين عبد القادر الخطيب / (٥٤).

* الاستطراد :

من أنواع البديع .

قال الزركشي :

الاستطراد : وهو التريض بعيب إنسان بذكر عيب غيره ، كقوله تعالى : ﴿ وَتَكُنْتُمْ فِي مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَبَيَّنَّ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ [إبراهيم : ٥٤] .

وكقوله : ﴿ كَانَ أَهْرَؤُوسَا قُلًّا أَنْذَرْتُمْ مِثْلَ صَاحِقَةٍ عَادٍ وَثُمُودَ ﴾ [فصلت : ١٣] .

وقوله : ﴿لَا بُدَّ لِمَلَيْنٍ كَمَا بَعَثَتْ ثُمُودَ﴾ [هود : ٩٥] .

(البرهان في علوم القرآن للزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ٣/ ٣٠٠) .

وقال السيوطي :

ومنه الاستطراد أن يتتلا

من غرض لأخبر قد شاكلا

ثم يشرح البيت بقوله :

الاستطراد ذكره في التبيان والإيضاح والمصباح، وهو أن يكون في فن من الفنون: أي غرض من الأغراض ثم يستعمل له فن آخر يناسبه في الذكر فيورده ثم يرجع إلى الأول ويقطع الاستطراد، وبهذا القيد يخرج عن التخلص، وعرفه في الإيضاح بالانتقال من معنى إلى معنى آخر متصل به لم يذكر بلكر الأول

الاستعاذة

ومعناه الإنشاء أى اللهم أخلصني من الشيطان الرجيم
(الإضاءة فى أصول القراءة للشيخ الضياء / ٦)
حكمها :

اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة من مريد
القراءة واختلّفوا بعد ذلك فى هذا الطلب هل هو على
سبيل الوجوب أو على سبيل الندب ؟ .

فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى أنه على
سبيل الندب وقالوا :

إن الاستعاذة مندوبة عند إرادة القراءة . وحملوا الأمر
فى قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل : ٩٨] فلو تركها القارىء
لا يكون أثماً .

وذهب بعض العلماء أنه على سبيل الوجوب .

وقالوا : إن الاستعاذة واجبة عند إرادة القراءة وحملوا
الأمر فى الآية السابقة على «الوجوب» .

وقال ابن سيرين : وهو من القائلين بالوجوب لو أتى
القارىء بها مرة واحدة فى حياته كفاه ذلك فى إسقاط
الوجوب عنه .

وعلى مذهب القائلين بالوجوب لو تركها القارىء
يكون أثماً .

صيغتها :

المختار لجميع القراء فى صيغتها (أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم) لأنها الصيغة السوارة فى سورة
(النحل) ولا خلاف بينهم فى جواز غير هذه الصيغة
الواردة عن أهل الأداء سواء نقصت عن هذه الصيغة
نحو (أعوذ بالله من الشيطان) أم زادت نحو (أعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم) إلى غير ذلك من
الصيغ الواردة عن أئمة القراءة .

كيفيتها :

روى عن نافع أنه كان يخفى الاستعاذة فى جميع

(شرح عقود الجمان للإمام السيوطى / ١٣٥ ،
١٣٦ ، انظر أيضاً كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى
٩٠٥ / ٢ والأعمال الكاملة للشيخ معروف النودى -
دراسة وتحقيق السيد محمود أحمد محمد وزيتلة ،
المجموعة البلاغية ق ٤ / ٤١٣ - ٤١٥) .

• الاستعاذة :

لا خلاف بين العلماء أن القارىء للقرآن مطلوب منه
عند البدء فى القراءة أن يتعوذ ، والصيغة المختارة
للتعوذ هي : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقوله
تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ ﴾ [النحل : ٩٨] .

وعند الجمهور أن التعوذ على الندب لا على
الوجوب .

ثم لا خلاف بين العلماء فى الجهر بها عند البدء فى
القراءة لأنها شعارها .

(تأريخ القرآن - إبراهيم الإيادى / ١٥٣) .

وإليك التفصيل :

على القارىء إذا بدأ يقرأ شيئاً من القرآن الكريم أن
يبدأ قراءته بالاستعاذة .

والاستعاذة : مصدر استعاذ أى طلب العوذ والعياذ
ويقال للرجل : التعوذ وهو مصدر تعوذ بمعنى فعل
العوذ - ومعنى العوذ والعياذ فى اللغة اللجأ والامتناع
والاحتصام .

فإذا قال القارىء : أعوذ بالله فكأنه قال : ألبأ
وأعصم وأتحصن بالله . ثم صار كل من التعوذ
والاستعاذة حقيقة عرفية عند القراء فى قول القارىء :
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . أو غيره من الألفاظ
الواردة . فإذا قيل لك تعوذ أو استعذ فالمراد قل أعوذ
بالله من الشيطان الرجيم .

والتعوذ ليس من القرآن بالإجماع ، ولفظه لفظ الخبر

الاستعاذة

(متن حرز الأمانى ووجه التهاني للإمام الشاطبي ومعه كتاب تقريب النفع في القراءات السبع للشيخ محمد الضياح / ١٣ ، انظر أيضًا إبراز المعاني من حرز الأمانى للإمام أبى شامة / ٦٤) .

وهذه أبيات لصاحب النجوم الطوالع عن الاستعاذة في مذهب قالون وورش وروايتها من نافع .

الْقَوْلُ فِي التَّعَوُّذِ الْمُحْتَارِ
وَحَكْمِهِ فِي الْجَهْرِ وَالْإِسْرَارِ
وَقَدْ آتَى فِي لَفْظِهِ أَجْمَعًا
وَتَغْيَرُ مَا فِي التَّخْلِ لَا يُخْتَارُ
وَالْجَهْرُ ذَاغٌ عِنْدَنَا فِي الْمَلْهَبِ
بِهِ وَالْإِنْخِفَاءُ وَدَى الْمُسْتَبِ
(النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرا
الإمام نافع - شرح الشيخ إبراهيم المارغني لمنظومة
الشيخ أبى الحسن سيدي على الرباطي / ٢٢ - ٢٥) .
أوجه الاستعاذة :

إذا كان القارىء مبتدئا بأول سورة مسوى براءة تعين
عليه الإتيان بالبسملة .

وحجته يجوز له بالنسبة للوقف على الاستعاذة ، أو
وصلها بالبسملة أربعة أوجه :

الأول : الوقف على الاستعاذة والبسملة ، ويسمى
قطع الجميع .

الثاني : الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول
السورة ويسمى قطع الأول ووصل الثاني بالثالث .

الثالث : وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها ،
ويسمى وصل الأول بالثاني وقطع الثالث .

الرابع : وصل الاستعاذة بالبسملة مع وصل البسملة
بأول السورة ، ويسمى وصل الجميع .

أما إذا كان مبتدئا بأول سورة براءة فيجوز له وجهان :

القرآن الكريم ، وروى مثل هذا عن حمزة أيضًا ، وروى
عن خلف عن حمزة أنه كان يجهر بها أول الفاتحة
خاصة ويخفيها بعد ذلك في جميع القرآن ، وروى عن
خالد أنه كان يجيز الجهر والإنخفاء جميعا ولا ينكر
على من جهر ولا على من أخفى .

مواضع الإنخفاء أربعة :

الأول : إذا كان القارىء يقرأ سرا سواء أكان منفردا أم
في مجلس .

الثاني : إذا كان خاليا وحده سواء أقرأ سرا أم جهرا .

الثالث : إذا كان في الصلاة سواء أكانت الصلاة
سرية أم جهرية .

الرابع : إذا كان يقرأ مع جماعة يتدارسون القرآن كان
يكون في المقرأة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة .

وما عدا ذلك يستحب فيه الجهر بها (ملخص
أحكام التوحيد / ٢٥ - ٢٧) .

قال الإمام الشاطبي في باب الاستعاذة :

إِذَا مَا أَوْرَثَ السُّهْرَ تَقَرَّرَ فَأَسْتَعِذُّ
جَهْرًا مِّنَ الشَّيْطَانِ بِأَلْوَسْتَجَلَا
عَلَى مَا آتَى فِي التَّخْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَرَدَّدُ
لِرَبِّكَ تَنْزِيهًا فَلَسْتُ مُجَهَّلًا
وقد ذكرنا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ
وَلَوْ صَحَّ هَذَا النَّقْلُ لَمْ يَبْقِ مُجَهَّلًا
وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الْأَصُولِ فَرَوْعُهُ
فَلَا تَقْدِرُ مِنْهَا بِأَسْفَا وَمُظْلَلًا
وَإِنْخِفَاؤُهُ (فـ) ضَلَّ (أ) بَاءَهُ وَمَا تَنَسَّ
وَكَمْ مِنْ كَفَى كَالْمُهْتَدَى فِيهِ أَهْمَلًا
قالت المؤلفة : لاحظ في البيت الأخير أن الفاء رمز
حمزة ، والألف رمز نافع ، وقد وضع كل منهما بين
قوسين كالمتعاد .

الاستعاذة

الأول: الوقف على الاستعاذة، والبلد بأول السورة بدون بسملة.

الثاني: وصل الاستعاذة بأول السورة بدون بسملة أيضًا:

فائدة: لو قطع القارئ قراءته لتعذر طارئ قهرى كالعطاس أو التثنجح أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة لا يبعد الاستعاذة.

أما لو قطعها إصرافاً عن القراءة، أو لكلام لا تعلق له بالقراءة ولو ردة السلام فإنه يستأنف الاستعاذة.

(ملخص أحكام التجويد - د. شعبان محمد إسماعيل، القاهرة، مكتبة نصير، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / ٢٧، ٢٨).

وقد عبر الناظم عن ذلك بقوله:

واقطع وقبّل لأربع فسى أول

كل وفى الأجـزاء ست تنجلى
وبين الأنفال وبين التوبة

قف واسكن وصل بسلامه

وبين ما سواهما اقطع وصل

جميعاً أوصل ثانياً بالأول

(تلخيص لأقواله البيان في تجويد القرآن. الشيخ إبراهيم على شحاته السنودى / ١٨).

وناقش الإمام نظام الدين القمى عدداً من المسائل الخاصة بالاستعاذة فيقول:

اعلم أن الكلام في معنى قول القائل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يتعلق بخمسة أركان: (١) الاستعاذة (٢) المستعبد، (٣) والمستعبد به، (٤) والمستعبد منه (٥) وما لأجله الاستعاذة. فهانها أبحاث:

البحث الأول: معنى العوذ: الاتجاه أو الالتصاق، قال الجوهري: أطيب اللحم عوداً وهو ما التصق منه بالعظم أى التجبى إلى رحمة الله أو التصق بفضله.

والبقاء في سبيل الله للإلتصاق، كما أن من في «مين الشيطان» لئلا يتبدأ لأنه ابتداء بالتبلى من الشيطان والتصق برحمة الله تعالى وإعانتة والاستعاذة لا تتم إلا بأن يعلم كونه عاجزاً عن جلب المنافع الدنيوية والدنيوية ودفع المضار الساجلة والأجلة وأن الله تعالى قادر على إيصال المنافع ورفع المضار، لا قدرة على ذلك لأحد سواه تعالى. ويتولد من هذا العلم في القلب حالة هي انكسار وخضوع، ويحصل منها في القلب أن يصير العبد مرهقاً لأن يصونه الله تعالى عن الآفات ويفض عليه الخيرات، ثم يصير بلسانه طالباً لذلك فيقول أعوذ بالله.

فالركن الأعظم في الاستعاذة هو أن يعلم العبد أن الله تعالى عالم بكل المعلومات والأخبار أن لا يعلم حاله فتقع الاستعاذة عبثاً، وأن يعلم أنه قادر على جميع الممكنات، وإلا فربما كان عاجزاً عن تحصيل مراد العبد، وأن يعلم أنه جواد معطاء، وإلا لجاز أن يدخل بمقصوده، وأن يعلم أنه لا يقدر أحد سوى الله على تحصيل مراده، وإلا لم يكن صادق الرغبة في الاستعاذة به. والحاصل أن العبد ما لم يعرف حصة الربوبية وذلة العبودية لم تصبح منه الاستعاذة. وبما يدل على ذلة الإنسان وعجزه أن بعض الأكياس ربما يبقى في شبهة واحدة طول عمره ولا تنكشف له إلى أن يحى بعده من يحلها. ولهذا وقع الاختلاف في الأديان والمذاهب، ولولا إصانة الله تعالى وإرشاده لم تنخلص سفينة فكره من أمواج الضلالات، وأيضاً كل واحد يريد أن يحصل له الدين الحق، ولا يرضى لنفسه الجهل والكفر، ولكنهم من فضل مبطل في الدنيا، فلا خلاص من ظلام الشبهات، إلا بإعانة رب الأرض والسموات، ولا يقع الحد الأوسط للمطالب في الذهن إلا بهداية من يبيد مفاتيح الخيرات.

وأيضاً: البدن يشبه الجسيم وعليها تسعة عشر من الزبانية وهي الحواس الخمس الظاهرة والخمس

الاستعاذة

بك منك، لا أحصى ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك .

البحث الثاني: المستعذ ليس شخصا معينا، بل كل مخلوق مفتقر إلى الاستعاذة به، ولهذا قال نوح: ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾ [هود: ٤٧] فأعطى السلام والبركات في قوله تعالى ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ﴾ [هود: ٤٨] وقال يوسف ﴿مَتَكَدَّ اللَّهُ إِنَّمَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مَنَظَرًا﴾ [يوسف: ٢٣] فصرف عنه السوء والفحشاء، وقال موسى ﴿إِنِّي عَجُزْتُ بِرَبِّي وَبِكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [غافر: ٢٧] فأغرق الله تعالى عدوه وأورثه أرضهم وديارهم وأموالهم . وقالت امرأة عمران: ﴿وإِنِّي أَهْبِطُهَا بِكَ وَبِرَبِّهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ فتقبلها ربها بقبول حسن وأثبتها نبأًا حسنًا ﴿آل عمران: ٣٦، ٣٧﴾ وقد أمر نبينا ﷺ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١] فوق شر النفاثات في العقد، وكفى شر الوسواس الخناس .

البحث الثالث: المستعذ به إنما هو الله أو كلمات الله كما جاء في الأخيار: (أعوذ بكلمات الله التامة) . وأما كلمات الله فالمراد بها المبدعات الصادرة عنه تعالى بكلمة كن، من غير مادة ومدة . فكان الأرواح البشرية تستعبد وتستعين بالأرواح العلوية المقدسة في دفع شرور الأرواح الخبيثة . وإنما تحسن الاستعاذة بالكلمات، إذا كان قد بقي في نظره التفات إلى ما سوى الله تعالى . وأما إذا تغلغل في بحر التوحيد لم يستعذ إلا بالله ومن الله، كما قال ﷺ: «أعوذ بك منك» وإذا فن عن نفسه وفنى أيضا عن فناء نفسه قال: «أنت كما أثبتت على نفسك» .

البحث الرابع: المستعذ منه الشيطان، وما لأجله الاستعاذة دفع شره، فنقول:

أما اشتقاقه فمن «ش ط ن»، ويقال شطن الدار

الباطنة والقرى الطبيعية السبع والشهوة والغضب، ومجال تصرف كل منها غير متناه بحسب الشخص والعدد، ويحصل من كل منها أثر في القلب يجره من أوج عالم الروحانيات إلى حضيض الجسمانيات، فلا خلاص للقلب من هذه الظلمات إلا بنور الله تعالى . وأيضا كما أنه لا نهاية لمراتب الكمالات، فلا نهاية لدرجات الحرص على اللذات الحسية والخيالات، وكما أنه لا يمكن تحصيل الكمالات التي لا نهاية لها، فكلما لا يمكن إزالة مرض الحرص على اللذات، فيجب الرجوع إلى واجب السعادات الحقيقية . وفي بعض الكتب الإلهية قال الله تعالى: «وعزتي وجلالي لأقطعن أمل من يؤمل غيري بالياس، وألبسنه ثوب المملة عند الناس، ولأجنيه من قربي، ولأبعذه من وصلي، ولأجعلنه متفكرا حيران يؤمل غيري في الشدائد، والشدائد يبدى، وأنا الحي القيوم، ويطرق بالفكر أبواب غيري، ويبدى مفاتيح الأبواب، وهي مغلقة، وبأي مفتوح لمن دعاني» .

ثم الكلام في صحة الاستعاذة بالكلام في صحة الأدعية والعبادات التي جعلها الله تعالى سببا وواسطة لحصول الكمالات العاجلة والأجالة للعبد . وذلك أنه تعالى فعال لما يريد، خالق لما يشاء كما يشاء، لا اعتراض لأحد من خلقه عليه وعلى أفعاله وعلى النظام الذي اختره، الكل منه وبه، وإليه يرجع الأمر كله فأعبده وتوكل عليه، إذا أمرك بالاستعاذة فاستعذ، لأنه جعلها سببا لدفع الوسواس والهواجر كما أنه إذا جعل الأكل والشراب سببا لدفع الجوع والعطش فإنك تأكل وتشرب، ولا تقول: ما الفائدة في الأكل والشرب إن كان الإشباع والإرواء من الله تعالى، وإن كانا بقدره الله تعالى وهذا التحقيق تسقط الاعتراضات المشهورة للجبرية والمعزلة لأنها تحوم حول ما أشرنا إليه . ولا ينبتك على سر الاستعاذة مثل قوله ﷺ «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ

الاستعاذة

المصادر أنواع الاستعاذة المأثورة عن النبي ﷺ نقل لك هنا طرقاً منها مما أورده الإمام ابن الديبع :

١ - عن أنس رضي الله عنه قال : « كان النبي ﷺ يقول : اللهم إني أعوذ بك من العجز ، والكسل ، والجبن ، والهزم والبخل ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات » أخرجه الخمسة .

٢ - وعنه رضي الله عنه قال : « كان النبي ﷺ يقول : اللهم إني أعوذ بك من الجذام والبرص والجنون ، ومن سوء الأسقام » أخرجه أبو داود والنسائي .

٣ - وعن ابن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ يقول : اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع ، ومن دهاء لا يُسمع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن علم لا ينفع ، أعوذ بك من هولاء الأربع » . أخرجه الترمذي والنسائي .

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ قال : تمودوا بالله من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء » أخرجه الشيخان والنسائي .

٥ - وعنه رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يقول : اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق ، وسوء الأخلاق » أخرجه أبو داود والنسائي .

وفي رواية : « اللهم إني أعوذ بك من الجوع ، فإنه يشب الضجيع ، وأعوذ بك من الخيانة فإنه يشب البطانة » .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع الشيباني ٣ / ٨٢ ، ٨٣ . انظر أيضاً إحياء علوم الدين لجمعة الإسلام أبي حامد الغزالي ١ / ٢٩٠ - ٢٩٢ ، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ، ١ / ١٦١ ، ١٦٢ ، والدعاء المستجاب من الحديث والكتاب - جمع وترتيب الشيخ أحمد عبد الجواد . طبع وتصحيح الأستاذ محمد سعيد الحنبلي / ١١٨ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٨ - ١٦٠ ، ١٦٨ ، ١٧٠) .

أي بدت ، والشيطان بعيد عن السداد والرشاد . وقد يسمى كل متعبد من إرس أو دابة شيطانا ، قال تعالى : ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن ﴾ [الأنعام : ١١٢] وركب عمر بردونا فطلق يخبثر فجعل يضربه ولا يزداد إلا تخبثا فنزل عنه فقال ما حملتموني إلا على شيطان ، هذا أحد قولين سيوييه ، وعلى هذا فتونه أصلية ووزنه فيعال . وقد جعل سيوييه في موضع آخر التون زائدة وجعله فعلا من شاط يشيط إذا بطل . ولما كان كل متعبد كالباطل في نفسه لأنه مبطل لوجوه مصلح نفسه سعى شيطانا .

والرجيم معناه المرجوم كاللعين بمعنى الملعون . ومعنى المرجوم إما الملعون من قبل الله تعالى ، وإما لأنه تعالى أمر الملائكة برمي الشياطين بالشهب الثواب ، ثم وصف بذلك كل شرير متعبد .

وأما من ضم إلى الاستعاذة قوله « إن الله هو السميع العليم » فوجه ذلك بعد الاقتداء بما ورد في القرآن أن العبد كأنه يقول : يا من يسمع كل مسموع ويعلم كل سر خفي ، أنت تسمع وسوسة الشيطان وتعلم غرضه فيها وأنت القادر على دفعها عني ، فادفعها عني بفضلك .

(غرائب القرآن وغرائب القرآن للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري - تحقيق إبراهيم علي سالم ١ / ٢٠ - ٢٣ . انظر أيضاً الحواشي للفتاوى للإمام السيوطي ١ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ وأحكام تجويد القرآن - الشيخ حسن إبراهيم الشاعر القاهرة ، مكتبة السلام العالمية / ٤ ، وسراج القاريء المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى للإمام ابن القاصح العنزي / ٢٥ - ٢٧ ، وتبتيه الغافلين وإرشاد الجاهلين لأبي الحسن علي بن محمد النوري الصفهاني / ١٠٥ ، ١٠٦) .

والاستعاذة تجرى مجرى الدعاء أيضا ، وقد أوردت

* استعارات القرآن :

انظر: الاستعارة.

* الاستعارة :

يعرف الإمام الزركشي الاستعارة كما يلي :

هي من أنواع البلاغة، وهي كثيرة في القرآن، ومنهم من أنكسه، بناء على إنكار المجاز في القرآن، والاستعارة مجاز، ومنع القاضي عبد الوهاب المالكي إطلاق لفظ الاستعارة فيه، لأن فيها إيهاماً للحاجة، وهذا كما منع بعضهم لفظ: القرآن مخلوق، وهو لا ينكر وقوع المجاز، والاستعارة فيه إنما توقفت على إذن الشرع.

ولا شك أن المجوزين للإطلاق شرطوا عدم الإيهام، وقد يمتنعون الإيهام المذكور لأنه في الاصطلاح اسم لأعلى مراتب الفصاحة.

وقال الطرطوسي (المتوفى سنة ٧٥٨) وصاحب كتاب « عمدة الحكم فيما لا ينفذ من الأحكام » : إن أطلق المسلمون الاستعارة فيه أطلقناها وإن امتنعوا امتنعنا، ويكون هذا من قبيل أن الله تعالى عالم، والعلم هو العقل، ثم لا يقيسه به لعدم التوقيف. انتهى.

والمشهور تجويز الإطلاق (البرهان ٣ / ٤٣٢).

ثم ينتقل الزركشي إلى سرد مباحث في الاستعارة ويعدد أقسامها المختلفة فيقول :

المبحث الأول :

وهي « استعمال » من العارية، ثم نقلت إلى نوع من التخيل لقصد المبالغة في التخيل والتشبيه مع الإيجاز، نحو لقيت أسداً، وتعبني به الشجاع.

وحقيقتها أن استعارة الكلمة من شيء معروف بها إلى شيء لم يعرف بها، وحكمة ذلك إظهار الخفي، وإيضاح الظاهر الذي ليس بجلي، أو بحصول المبالغة أو للمجموع.

فمثال إظهار الخفي قوله تعالى : ﴿ وَرَأَيْتُ فِي الْمِثَالِ الْكَتَابِ ﴾ [الزخرف : ٤] فإن حقيقته أنه في أصل الكتاب، فاستعير لفظ « الأم » للأصل، لأن الأولاد تنشأ من الأم، كما تنشأ الفروع من الأصول. وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بعمرى حتى يصير مرئياً، فينتقل السامع من حد السماع إلى حد العيان، وذلك أبلغ في البيان.

ومثال إيضاح ما ليس بجلي ليصير جلياً، قوله تعالى : ﴿ وَخَفِضَ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلَّةِ ﴾ [الإسراء : ٧٤] لأن المراد أمر الولد باللذل لوالديه رحمة، فاستعير للولد أولاً جانب، ثم للجانب جنساح، وتقدير الاستعارة القرية : « وَخَفِضَ لَهُمَا جَانِبَ الذَّلَّةِ » أي اخفض جانبك ذلاً.

وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بعمرى مرئياً، لأجل حسن البيان، ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين، بحيث لا يتيقن الولد من الذلل لهما والاستكانة مركبة، احتيج من الاستعارة إلى ما هو أبلغ من الأولى، فاستعير الجناح، لما فيه من المعاني التي لا تحصل من خفض الجناح، لأن من ميل جانبه إلى جهة السفلى أدنى ميل، صدق عليه أنه خفض جانبه، والمراد خفض يلمص الجنب بالإنبط، ولا يحصل ذلك إلا بخفض الجناح كالطائر.

الثاني :

في أنها قسم من أقسام المجاز، لاستعمال اللفظ في غير ما وضع له.

وقال الإمام فخر الدين : ليس بمجاز لعدم النقل. وفي الحقيقة هي تشبيه محذوف الأداة لفظاً وتقديراً، ولهذا أحدهما بعضهم بادعاء معنى الحقيقة في الشيء، مبالغة في التشبيه. كقولهم : انشقت عصباهم، إذا تفرقوا، وذلك للمعصا لا للقوم، ويقولون : كشفت الحرب عن ساق.

الاستعارة

حديثان نقلهما السيوطي في الجامع الصغير ٢ / ١٦٢ أحدهما عن أبي هريرة: «مثل المؤمن كمثل خامسة الزرع من حيث أتنها الريح كفأنها فإذا سكنت اعتنلت، وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء، ومثل الفاجر كاللآرة صماء معتدلة، حتى يقصمها الله تعالى إذا شاء» وثانيهما عن ابن عمر: «مثل المؤمن مثل النحلة، إن أكلت أكلت طيبا، وإن وضعت وضعت طيبا، وإن وقعت على عود نخر لم تكسره، ومثل المؤمن مثل سبيكة الذهب إن نغمت عليها احمرت، وإن وزنت لم تنقص.»

ومن أحسن الاستعارة قوله تعالى: ﴿وَالشَّيْبُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٨] وحقيقته «بدأ انتشاره» و «تنفس» أبلغ، فإن ظهور الأنوار في المشرق من أشعة الشمس قليلا قليلا، بينه وبين إخراج النفس مشاركة شديدة.

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ تَسْلُخُ بِنُورِ النَّهَارِ﴾ [يس: ٣٧] لأن اسلاخ الشيء عن الشيء أن يبرأ منه، ويذول عنه حالا فحالاً، كذلك انفصال الليل عن النهار، والاسلاخ أبلغ من الانفصال لما فيه من زيادة البيان. وقوله تعالى: ﴿أَعْمَاطٌ يَهْمُ شُرُوقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩].

﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ﴾ [ق: ١٦].
وقوله تعالى ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنِيرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠] ويقولون للرجل المذموم: إنما هو حمار.
وقوله: ﴿وَالثَّغْبَى الثَّغْبَى الثَّغْبَى﴾ [القائمة: ٢٩].
﴿أَيُّنَا لَمَزْمُومُونَ فِي الْحَاظِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠] أي في الخلق الجديد.

﴿بَلْ كَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [المطففين: ١٤].
﴿خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبِيرٍ﴾ [البلد: ٤].
﴿لَتَسْفُتُنَا يَا نَاصِيحَ﴾ [العلق: ١٥].

ويترقان في أن التشبيه إذا ذكرت معه الأداة فلا خفاء أنه تشبيه، وإن حُذفت فهذا يلتبس بالاستعارة، فإذا ذكرت المشبه كقولك: زيد الأسد، فهذا تشبيه بليغ، كقوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ [البقرة: ١٨] وإن لم يذكر المشبه به فهو استعارة، كقوله:

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مَقْلَفٌ

لله ليدُ أظفاره لم تقلم
(البيت لزهير من المعقلة ديوانه / ٢٣).

فهذه استعارة نقلت لها وصف الشجاع، إلى عبارة صالحة للأسد، لولا قرينة السلاح لشككت: هل أراد الرجل الشجاع أو الأسد الضاري؟
الثالث:

لا بد فيها من ثلاثة أشياء أصول: مستعار، ومستعار منه، وهو اللفظ، ومستعار له وهو المعنى، ففي قوله تعالى: ﴿وَأَشْتَقِلُ الْمُرَاسَ شَيْبًا﴾ [سريم: ٤] المستعار الاشتعال، والمستعار منه النار، والمستعار له الشيب، والجامع بين المستعار منه والمستعار له مشابهة ضوء النهار لبياض الشيب.

وفائدة ذلك وحكمته وصف ما هو أخفى بالنسبة إلى ما هو أظهر. وأصل الكلام أن يقال: واشتعل شيب الرأس، وإنما قلب للمبالغة، لأنه يستفاد منه عموم الشيب لجميع الرأس، ولو جاء الكلام على وجهه لم يفد ذلك المصمم. ولا يخفى أنه أبلغ من قولك: كثر الشيب في الرأس، وإن كان ذلك حقيقة المعنى، والحق أن المعنى يمار، أولاً ثم بواسطته يمار اللفظ، ولا تحسن الاستعارة إلا حيث كان الشبه مقروفاً بينهما ظاهراً، وإلا فلا بد من التصريح بالشبه، فلو قلت: رأيت نخلة أو خصامة وأنت تريد مؤمناً إشارة إلى قوله ﷺ: «مثل المؤمن مثل النحلة» أو «الخصامة» لكننت كالملغز.

(جاء هذا التعليق للمحقق في هامش ٢: هما

الاستعارة

فإن المستعار منه الذى هو الشراء هو المراسى هنا، وهو الذى رشح لفظتى الربح والتجارة للاستعارة لما بينهما من الملامة.

وإلى تجريدية، وهى أن ننظر إلى جانب المستعار له، ثم تأتى بما يناسبه ويلائمه، كقوله تعالى: ﴿فَأَذَانُهَا اللَّهُ لِيَأْسَ الْجُوعَ وَالْخَوْفَ﴾ فالاستعار اللباس، والمستعار له الجوع، فمجرد الاستعارة، بلذكر لفظ الأداة المناسبة له وهو الجوع، لا المستعار وهو اللباس، ولو أراد ترشيحها لقال: وكساها لباس الجوع. وفى هذه الآية مراعاة المستعار له، الذى هو المعنى، وهو الجوع والخوف، لأن المهمما يذائق ولا يلبس.

وقد تجبى ملاحظة المستعار الذى هو اللفظ، كقوله تعالى: ﴿وَأَمْرُكَ حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾ إذا حملنا الحطب على النيمة فاعبر اللفظ فقال: «حمالة» ولم يقل: «راوية» فيلاحظ المعنى (البرهان ٣/ ٤٣٢-٤٣٨).

وهذه الأنواع أجمعها الطيلارى فى منظومته فقال:
فَلَمَّا تَرَشَّيْجَ هِمَّ الْأُولَى وَقَدْ
جَاءَ رَأَيْتُ أَتَدَا لَهُ يَدُ
وَدَا تَجْرِيدُ تُسَمَّى الثَّانِيَةِ
وَفَى بِلَاغَةِ لَيْتَنِ تَالِيَةِ
وَالْأَبْلَغُ التَّرْشِيحُ إِنْ يَتَعَيَّنَ عَلَى
حَقِيقَةٍ وَلَا يَتَعَيَّرَ إِزَارَةُ تَالِيَةٍ
فَصَدُّ تَقْوِيَّتِهَا بِهِ قَدْ تَمَّ
وَأَنْ يَكُونُ مُتَتَابِعًا بِمَا
يُلَاقِيهِ الَّذِي بِهِ قَدْ شَبَّهَا
أَعْنَى لِمَا يُلَاقِيهِ الْمُشَبَّهَاتُ
يَحْتَمِلُ السُّوْجَاتِ قَوْلُهُ عَدَا
وَاعْتَصَرَسُوا بِبَلِّ الْمَجَازِ الْمُرْتَلَا

﴿وَأَمْرُكَ حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤].
﴿فَمَا يَبْكُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا
مُظْطَرِّينَ﴾ [الدخان: ٢٩].

﴿وَيَعْلَقُفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٦٧].

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٥].

﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٣١]

والمراد حفظهم وما يحصل لهم.
وقوله تعالى: ﴿أَيُّمُ الصَّلَاةِ﴾ [الإسراء: ٧٨] أى

أتمها كما أمرت.
﴿إِنَّ رَبَّكَ أَصَابَ بِالنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] أى

هصمك منهم، رواه شعبة عن أبى رجاء عن الحسن.
﴿وَلَهُ فِي أَمِّ الْكِتَابِ﴾ [الزعرور: ٤].

﴿وَجَنَدُهُ مَتَابِعُ الْقَتَبِ﴾ [الأنعام: ٥٩].
﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ شَوْصَى الْقُفُوبِ﴾ [الأعراف: ١٥٤].

﴿فَمَحْوَرْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْعِرَةً﴾ [الإسراء: ١٢].

﴿بَلْ تَغْلِبُكَ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ يَذْمَعُهُ فَإِذَا هُوَ
رَاقٍ﴾ [الأنبياء: ١٨]، فالدمع والقلب مستعار.

﴿فَقَصَرْنَا عَلَى أَفْئِدَتِهِمْ﴾ [الكهف: ١١] يريد لا

إحساس بها، من غير ضم.

وقوله: ﴿فَاصْطَلْعَ بِمَا تَوَازَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] فإنه

أبلغ من «بلغ» وإن كان بمعناه، لأن تأثير الصدع

أبلغ من تأثير التبليغ، فقد لا يؤثر التبليغ، والصدع

يؤثر جزماً.
الرابع:

تنقسم إلى مرشحة - وهى أحسنها - وهى أن ننظر

إلى جانب المستعار وتراعيه، كقوله تعالى: ﴿تَوَلَّيْتُ
الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رَبَحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾

الاستعارة

وكذلك: ﴿وَبَرِّحْ صَرْصَرًا عَاتِيَةً﴾ [الحاقة: ٦] لأن حقيقة «عاتية» شديدة، والعنو أبلغ، لأنه شدة فيها تمرّد.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ لِسَانَكَ مَقْسُورًا إِلَىٰ شَيْءٍ...﴾ [الإسراء: ٢٩]، وحقيقته: لا تمنع ما تملك كلّ المنع، والاستعارة أبلغ، لأنه جعل منع النائل بمنزلة غلّ اليلدين إلى العنق، وحال الغلول أظهر.

وقوله تعالى: ﴿وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَفْقَالَهَا﴾ [الزلزلة: ٢] قيل: أخرجت ما فيها من الكون.

وقيل: يحيى به الموتى، وأنها أخرجت موتاهها، فسمى الموتى قفلا تشبيها بالحمل الذى يكون فى البطن، لأن الحمل يسمى قفلا، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ﴾ [الأعراف: ١٨٩].

ومنها: جعل الشيء للمشيء وليس له من طريق الادعاء والإحاطة به نافعة فى آيات الصفات، كقوله تعالى: ﴿تَجْرَىٰ بِأَحْسَنِ مَا هِيَ﴾ [القمر: ١٤].

وقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَنِينًا مَّقْبَضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] ويسمى التخييل: قال الزمخشري: ولا تجد بابا فى علم البيان أدق ولا أعون فى تعاطي المشبهات منه، وأما قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ زُرُّوسٌ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصافات: ٦٥] قال الفراء: فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه جعل طلعها رهوس الشياطين فى القبح.

والثانى: أن العرب تسمى بعض الحيات شيطانا، وهو ذو القرن.

والثالث: أنه شوك قبيح المنظر، يسمى رهوس الشياطين.

فعلى الأول يكون تخييلا، وعلى الثانى يكون تشبيها مختصّا.

(مجموع مهمات المتنون/ ٦٠٠، ٦٠١ كما نظم هذه الأنواع أيضًا الشيخ معروف النودهى فى مجموعته البلاغية ق ٤/ ٢١٨ - ٢٣٥، ٢٣٤ - ٢٤٣).

ثم يتكلم الزركشى عن نوع آخر من أنواع الاستعارة هو الاستعارة بالكناية فيقول:

وأما الاستعارة بالكناية فهى ألا يصرح بذكر المستعار، بل تذكر بعض لوازمه تنبيها به عليه، كقوله: شجاع يقتصر أقرانه، وعالم يقتصر منه الناس، تنبيها على أن الشجاع أسد والعالم بحر (البرهان ٣/ ٤٣٢ - ٤٣٨. انظر أيضًا منظومة الطيللاوى فى مجموع مهمات المتنون / ٦٠١، ٦٠٢).

ومن أقسامها - وهو دقيق - أن يسكت عن ذكر المستعار ثم يوصى إليه بذكر شيء من توابيه وروادفه، تنبيها عليه، فيقول: شجاع يفتقر أقرانه، فنبهت بالافتراض على أنك قد استعرت له الأسد.

ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ هُمْ يَجْعَلُونَ لِكُلِّ أَهْلٍ بَيْتًا مِّنْ بَيْتِهِ﴾ [البقرة: ٢٢٧] فنبه بالتقص الذى هو من توابيع المحل وروادفه، على أنه قد استعار للعهد الجبل لما فيه من باب الوصلة بين المتعاهدين.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَنَّا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ مُّبِينًا﴾ [الفرقان: ٢٣] لأن حقيقته عملنا لكن ﴿قَدْ مَنَّا﴾ أبلغ، لأنه يدل على أنه عاملهم معاملة القادم من سفره، لأنه من أجل إهمالهم السابق عاملهم، كما يفعل الغائب عنهم إذا قدم فأرغم على خلاف ما أمر به. وفى هذا تحديد من الاختراز بالإهمال.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١] لأن حقيقة «طغى» علا، والاستعارة أبلغ، لأن «طغى» علا قاهرًا.

الاستعارة

تقسيم آخر

الاستعارة فرع التشبيه، فأشهرها كأنواعه خمسة:

الأول: استعارة حسى لحسى بوجه حسى، كقوله تعالى: ﴿وَأَشْتَقِلُّ الرَّاسِ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤] فإن المستعار منه هو النار، والمستعار له هو الشَّيْب، والوجه هو الانبساط فالطرفان حسيان والوجه أيضًا حسى، وهو استعارة بالكناية، لأنه ذكر التشبيه، وذكر المشبه وذكر المشبه به مع لازم من لوازم المشبه به، وهو الاشتغال.

وقوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَؤُمِّضِلُ بَعْضُوهُ فِي بَطْنٍ﴾ [الكهف: ٩٩] أصل الموج حركة المياه، فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة.

الثاني: حسى لحسى بوجه عقلى، كقوله تعالى: ﴿أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١] فالمتعار له الريح. والمستعار منه المرأة، وهما حسيان، والوجه المنع من ظهور النتيجة. والأثر وهو عقلى وهو أيضًا استعارة بالكناية.

قال فى الإيضاح (٩٧/٢): وفيه نظير، لأن العقيم صفة للمرأة لا اسم لها، ولهذا جعل صفة للريح، لا اسما، والحق أن المستعار منه ما فى المرأة من الصفة التى تمنع من الحمل والمستعار له ما فى الريح من الصفة التى تمنع من إنشاء مطر وإلقاح شجر والجامع لهما ما ذكر.

وهو مندفع بالعناية، لأن المراد من قوله: «المستعار منه» المرأة التى عبر عنها بالعقيم، ذكرها السكاكى بلفظ ما صدق عليه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَيَّاهُمْ لَيْلُ النَّهَارِ وَمِنَ النَّهَارِ﴾ [يس: ٣٧] المستعار له ظلمة النهار من ظلمة الليل، والمستعار منه ظهور المسلخ عند جلدهته، والجامع عقلى وهو ترتيب أحدهما على الآخر. وقوله تعالى: ﴿لَبَجَّعْنَاهَا حَبِيبًا كَانَ لَمْ تَكُنْ

بِالْأَخْسِ﴾ [يونس: ٢٤] أصل الحصيد النبات والجامع الهلاك، وهو أمر عقلى.

الثالث: معقول لمعقول، كقوله تعالى: ﴿مَنْ يَنْتَنَّا مِنْ مَرْقَلًا﴾ [يس: ٥٢] فالرقاد مستعار للموت، وهما أمران معقولان، والوجه عدم ظهور الأفعال، وهو عقلى، والاستعارة تصريحية لكون المشبه به مذكورا.

وقوله: ﴿وَلَكَا سَكَتَ عَنْ مَسْوَى الْغَضَبِ﴾ [الأعراف: ١٥٤] المستعار السكوت، والمستعار له الغضب، والمستعار منه السكوت، وهذه ألطف الاستعارات، لأنها استعارة معقول لمعقول، لمشاركتها فى أمر معقول.

الرابع: محسوس لمعقول، كقوله تعالى: ﴿مَسْتَهْمُ الْبِشَاءِ وَالطَّرَاءِ﴾ [البقرة: ٢١٤] أصل التماس فى الأجسام، فاستعير لمقاسة الشدة، وكون المستعار منه حسيًا، والمستعار له عقليًا، وكونها تصريحية ظاهر، والوجه اللحوق وهو عقلى.

وقوله تعالى: ﴿بَلْ تَكْلِيفٌ بِالْحَقِّ عَلَى الْبِشَائِلِ كَيْدَمَةٌ﴾ [الأنبياء: ١٨] فالكلف والدمع مستعاران.

وقوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أُنِيبًا يُقْفَرُوا الْأُيُوتُ مِنَ الْأَسْرِ وَعَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٢].

وقوله تعالى: ﴿فَبَلَّغُوا وَدَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

وقوله تعالى: ﴿وَرَأَى الَّذِينَ الْيَمِينُ يَخُوضُونَ فِي آبَاتِنَا فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ﴾ [الأنعام: ٦٨] وكل خوض ذكره الله فى القرآن فلفظه مستعار من الخوض فى الماء.

وقوله تعالى: ﴿فَاصْطَفِ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] استعارة لبيانه عما أوجى إليه، كظهور ما فى الزجاجية عند انصداها.

الاستعارة

الإسلام، فيكون المراد - والله أعلم - تعذيبهم عذاباً دائماً مؤلماً.

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ٣/ ٤٢٢ - ٤٤٤)
وه منظومة الطبرلاني في مهمات المتنون، ط مصطفى الباني الحلبي / ٦٠٠، ٦٠١. انظر أيضاً التحيير في علم التفسير للإمام أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي / ١٠٤، ١٠٥، والإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي أيضاً ٢/ ٥٧ - ٦١، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٣/ ٩٦٤ - ٩٧٥، والأعمال الكاملة للشيخ معروف التوهي - دراسة وتحقيق السيد محمود أحمد محمد وملايه، المجموعة البلاغية، ق ٤/ ٢١٨ - ٢٣٥، ٣٣٤ - ٣٤٣، ومثنى الجوهر المكنون لعبد الرحمن بن محمد الأضرى ط مصطفى الباني الحلبي وأولاده الطبعة الأخيرة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م / ١٤، ١٥، وشرح الجوهر المكنون للشيخ أحمد الدمنهوري ط محمد علي صبيح وأولاده، الطبعة الثالثة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م / ١١٤ - ١٢١، والوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفي - حققه وقدم له د. عبدالعزيز السحولي ٢/ ٢٧ - ٥٢، والنكت في إعجاز القرآن لأبي الحسن علي بن جيسى الرماني، ضمن كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن - حققها وعلق عليها الأستاذ محمد خلف الله أحمد، ود. محمد زغلول سلام. دار المعارف، الطبعة الثالثة ١٩٧٦م / ٨٥ - ٩٤، والنظم القرآني في كشف المزمخشري - د. درويش الجندي / ١٦٤ - ١٧١، والعمدة لابن رشيقي - حققه وفصله وعلق عليه محمد محيي الدين عبد الحميد ١/ ٢٦٨ - ٢٧٧، وكتاب فقه اللغة وأسرار العربية لأبي منصور الثعالبي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (٢٥٧).

وقوله تعالى: ﴿ أَفَتُنَسِّى بُيُوتَهُ ﴾ [التوبة: ١٠٩] البنيان مستعار وأصله للحيطان.

وقوله تعالى: ﴿ وَيُفَوِّقُهَا صَوْبًا ﴾ [هود: ١٠٩] الموج مستعار.

وقوله تعالى: ﴿ لِنُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [إسراهم: ١] وكل ما في القرآن من الظلمات والنور مستعار.

وقوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٢].

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٥] الوادي مستعار، وكذلك الهيمان، وهو على غاية الإيضاح.

﴿ وَلَا تَفْعَلْ بِكَ مِثْلَهُ مَقْذُوفَةً إِلَى يَسَنِكَ ﴾ [الإسراء: ٢٢٩].

الخامس: استعارة معقول لمحموس: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ ﴾ [الحاقة: ١١] المستعار منه التكبر، والمستعار له الماء، والجامع الاستعلاء المفرط.

وقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا عَادُ فَامْتَلَكُوا بَرِيعَ صَرَصِرٍ عَائِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٦] العنق لها هنا مستعار.

وقوله تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [المُلْك: ٨] لفظ الغيظ مستعار.

وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ [الإسراء: ١٢] فهو أفصح من مضية. ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَنفُسَهَا ﴾ [محمد: ٤].

ومنها الاستعارة بلفظين، كقوله تعالى: ﴿ قَوَارِيرًا مِنْ فِجْءٍ ﴾ [الإنسان: ١٦] يعني تلك الأواني ليس من الزجاج، ولا من الفضة، بل من صفاء القارورة وبياض الفضة. وقد سبق عن الفارسي جعله من التشبيه.

ومثله: ﴿ نَصَبَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سِدًّا ﴾ [الفجر: ١٣] بنى عن السدوم والسوط بنى عن

* استعارة الكتب :

انظر: الأدب مع الكتب.

* الاستعانة بخواص الأدوية والمفردات (علم) :

علم الاستعانة بخواص الأدوية والمفردات كما اجتذاب المغناطيس للحديد ونحو ذلك . وفيه حكاية ، وهي وقوف صليب من حديد في الهواء في داخل حجرة موضوعة في جدرانها الأربع مغناطيس متساوية المقادير واقتان النصارى به .

وهذا العلم من حيث كونه أثرًا للخواص يسمى بعلم الخواص ، ومن حيث كونه محيرًا للناظرين لعدم وقوفهم بأسبابها يعد من فروع علم السحر ، كذا في (مدينة العلوم) وذكره أبو الخير أيضًا من فروع علم السحر ، وقال : « وهذا وإن كان من فروع خواص الأدوية لكن لعدم معرفة العوام سببه ربما يعد من السحر ، وأنت تعلم أن عدم علمهم لا يصلح مبيًا لأن يُعد من فروعه » .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أهداه للطبع و وضع فهارسه عند المجلد زكار : ج ٢ ق ١ / ٧٣ ، ٧٤ . انظر أيضًا كشف الظنون لحاجي خليفة ٧٩ / ١) .

* الاستعداد القتالي في العسكرية الإسلامية :

انظر: العسكرية الإسلامية .

* الاستعلاء :

معناه في اللغة : العلو والارتفاع . وفي الاصطلاح : ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى ، وحروفه سبعة جمعت في قولهم : « خص ضبط قظ » وهي الخاء والمصاد ، والضاد ، والظين ، والطاء ، والظاف والظاء . قال مكي في الرصاية : وأشدّها استعلاء الظاف . وقال ابن الجزري في النشر : وهي حروف التضخيم على الصواب ، وأعلّاها الطاء ، كما أن أسفل المستغلة الياء . انتهى .

ووصفت هذه الحروف (وتسمى الأصوات في علم اللغة الحديث) بالاستعلاء قليل : حروف مستعلة لاستعلاء أقصى اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى . قال العلامة المرعشي : إن المعبر في الاستعلاء إنما هو استعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أم لا ، وحروف وسط اللسان وهي الجيم والشين والياء ، لا يستعلى بها إلا وسط اللسان ، والكاف لا يستعلى بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه . فلذلك لم تعد هذه الحروف الأربعة من حروف الاستعلاء وإن وجد فيها استعلاء اللسان لأن استعلاء في هذه الحروف الأربعة ليس مثل استعلائه بحروف الاستعلاء السبعة المذكورة .

وفي وصف هذه الحروف بالاستعلاء مجاز لأن المستعلى في الحقيقة إنما هو اللسان . وأما الحروف فمستعمل عندها اللسان ، فكان حق التعبير أن يقال : الحروف المستعلة ، وعلاقة المجاز المجاورة .

(ملخص أحكام التجويد - د . شعبان محمد إسماعيل / ٩٠ ، ٩١) .

قال التهانوي :

الاستعلاء لغة عد النفس عاليًا وعند المتجيمين وأهل الهيئة يطلق على ازدياد بعد الكوكب على بعد الوسط ويقابله الانخفاض وهو انقراض بعده عنه أي عن بعده الأوسط وهذا هو المشهور وقد يسميان بالصعود والهبوط أيضًا .

وقد يطلق الاستعلاء على قرب أحد الكوكبين المتقاربين من أوجه أو ذروة تدويره أكبر من قرب الآخر من أوجه أو ذروة تدويره . أيضًا ، وعلى كون الكوكب فوق الأرض وعلى كونه في عاشر القالع أو حادي عشره . وعلى كونه في عاشر كوكب آخر أو حادي عشره ، ويطلق الانخفاض على مقابلات هذه المعاني الأربعة كذا ذكره عبد العلى البرجندي في شرح التذكرة في بحث النظائر .

(كشف اصطلاحات الفنون ٣/ ١٠٧٨).

الاستعمال :

قيل مرادف العادة، وقيل لا. وأما الماء المستعمل فعند الفقهاء كل ماء أزيل به حدث أو استعمل في البذر على وجه القرية كما وقع في كتب الفقه.

(كشف اصطلاحات الفنون للنهاشي ٣/ ١٠٤٦).

استعمال الألفاظ (علم) :

علم استعمال الألفاظ من فروع علم البيان، وهو علم يبحث فيه عن استعمالات الألفاظ في المعاني التشبيهية والكناية بطريق الاستعارة والمجاز. وهذا الفن في علم البيان بطريق الكلية، وفي هذا الفن طريق الجزئية، ومبادئه استقرائية، وموضوعه وغايته لا تخفى على الفطن المتأمل. وللأصمعي وأبي حنيفة في هذا الفن أيضًا كتب كثيرة كلها في (مدينة العلوم).

(أبجد العلوم لصديقي بن حسن القنوجي ج٢ ق١/ ٧٤).

الاستغاثة :

يقال استغاث فلان فلانًا فأغاثه أي استنصره فنصره قال الله تعالى ﴿ فَاسْتَعَاذَ الْيَزِيدُ مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الْيَزِيدِ مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ [القصص : ١٥] فالمنادى لينصر مستغيث والمنادى لينصره مستغاث، ومن قال مستغاث به لم يصعب نعم لو ورد لكان مضمينًا لمعنى استعان.

(لأن الفعل يتعدى بنفسه وقد صرح ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٣٤ بالاستعماليين حيث قال « إذا نودي المنادى ليخلص من شدة أو يعين على مشقة فنداءه استغاثة وهو مستغاث أو مستغاث به »).

(كتاب شرح التحفة الوردية لأبي حفص عمر بن المغيرة بن عمر بن أبي الفوارس المعروف بابن الوردی - تحقيق د. سمير أحمد عبد الجواد / ٢٤٦ وقد

وضعنا تعليق المحقق بين قوسين في ثانيا النص).

قال ابن مالك في التسهيل في باب الاستغاثة والتعجب الشبيه بها :

إن استغيت المنادى أو تُعْجِب منه جُرَّ باللام مفتوحة بما يجبر في غير النداء، وتُكسر اللام مع المعطوف غير المُعاد معه « يا » ومع المستغاث من أجله. وقد يُجبر بـ « من » ويستغنى عنه إن علم سبب الاستغاثة، وقد يُحذف المستغاث فيلس « يا » المستغاث من أجله.

وإن ولي « يا » اسم لا يُنادى إلا مجازًا جاز فتح اللام باعتبار استغاثته، وكسرهما باعتبار الاستغاثة من أجله وكون المستغاث محلوفًا، وربما كان المستغاث مستغاثًا من أجله تقريبًا وتهديدًا وليست لام الاستغاثة بعض « آل » خلاصًا للكوكبيين، وتماقها ألف كألف المندوب، وربما استغنى عنها في التعجب.

(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك - حققه وقدم له محمد كامل بركات / ١٨٤).

وإليك ما أورده ابن مالك في ألفيته :

إذا استَغَيْتَ اسْمُ مُنَادٍ مُخَفَّفًا

بِالْلامِ مَفْتُوحًا كَيْفَا لِلْمُرْتَضَى

(ش) يقال بالزبد لعمرو يُعْجِبُ المستغاث بلام مفتوحة ويُجَرُّ المستغاث له بلام مكسورة وإنما فُتحت مع المستغاث لأن المنادى واقع موقع المضمر واللام تفتح مع المضمر نحو لك وله.

وَأَفْتَحَ مَعَ الْمُعْطُوبِ إِذَا كَرَّرْتَ يَا

وَفِي سِوَى ذَلِكَ بِالْكَسْرِ اقْتِصَا

(ش) إذا عطف على المستغاث مستغاث آخر فإما أن تكرر معه يا أو لا فإن تكررت لزم الفتح نحو بالزبد وبالعمر. ليكر وإن لم تكرر لزم الكسر نحو بالزبد ولعمرو ليكر كما يلزم كسر اللام مع المستغاث له وإلى هذا أشار بقوله :

❖ وفي سؤى ذلك بالكسر اثبتا ❖

أى وفى سؤى المستغاث والمضطرب عليه الذى تكررت منه ما كسر اللام وجوبا فتكسر مع المعطوف الذى لم يتكرر معه يا ومع المستغاث له.

وَلَا مَآ اسْتُغِيثَ عَاقَبَتِ الْإِثْمَ

وَمُخْلَصَةٌ اِسْمُ ذُو نَعْمٍ الْإِثْمَ (ش) تحذف لام المستغاث ويؤتى بالآلف فى آخره عوضا عنها نحو يا زيدا لعمرو ومثل المستغاث المتعجب منه نحو يا للداهية ويا للعجب فيجر بلام مفتوحة كما يجر المستغاث وتعاقب اللام فى الاسم المتعجب منه آلف فتقول يا حبيبا لزيد.

(شرح ابن عقيل على الألفية لابن مالك / ١٤٢ . انظر أيضا ألفية السيوطى النحوية / ٢٨ ، ألفية الأثرى : كفاية الغلام فى إعراب الكلام صنعة زين الدين شعبان بن محمد القرشى الأثرى - حققه وقدم له د . زهير زاهد والأستاذ هلال ناجى / ٩٨) .

❖ الاستغاثة بغير الله :

منع الاستغاثة بالأحياء والأموات ، ومنع التوسل بالأموات مطلقا باستغاثة أو بغيرها . أما الاستغاثة بغير الله فهي ممنوعة بإطلاق . ولقد نهى النبى ﷺ عن الاستغاثة به ، فقد روى الطبرانى فى معجمه الكبير أن منافقا كان يؤذى المؤمنين ، فقال أبو بكر : قوموا نستغث برسول الله من هذا المناق ، فقال النبى ﷺ : «إنه لا يستغاث به ، وإنما يستغاث بالله » (قاعدة جلية / ٩٧) .

وهكذا كل ما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى لا يجوز أن يطلب من لئى ولا ولي ، ولذا يقول : « ما لا يقدر عليه البشر لا يجوز أن يطلب إلا من الله سبحانه ، لا يطلب ذلك من الملائكة ، ولا من الأنبياء ، ولا من غيرهم ، ولا يجوز أن يقال لغير الله اغفر لى ، واسقنا الخبز ، وانصبرنا على القوم

الكافرين ، أو اهد قلوبنا ، فأما ما يقدر عليه البشر فليس من هذا الباب . وقد قال تعالى : ﴿ إذ تستغيثون ويحكم فاستجيب لكم ﴾ [الأنفال : ٩] وفى دعاء موسى عليه السلام : « اللهم لك الحمد ، وإليك المشتكى ، وإليك المستعان ، وبك المستغاث ، وعليك التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بك » وقال أبو زيد البسطامي : استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق . وقال أبو عبد الله القرشى : استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون « قاعدة جلية فى التوسل والوسيلة / ١٢٢) .

(ابن تيمية : حياته وعصره ، آرائه وفقهه - الإمام محمد أبو زهرة . دار الفكر العربى . القاهرة ١٩٩١ / ٢٧١) .

❖ الأستغاثة بغير الله :

انظر : الأستغاثة بغير الله .

❖ الأستغاثة بغير الله :

قال السمعاني :

الأستغاثة بغير الله : يضم الألف وسكون السين المهملة وضم التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وسكون الغين المعجمة والألف بين الدالين المهملتين ويضعها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها الزاى ، هذه النسبة إلى استغاثة وهى إحدى قرى نفس على أربعة فرائض منها ، اجتزت بها فى توجيهها إلى بخارا من نفس ، خرج منها جماعة ، منهم أبو بكر محمد ابن جاصم بن رهبان بن على بن أفلح بن كاسمانه الأستغاثة بغير الله من أهل نفس ، كان فقيها فاضلا صالحا ، سمع أبا بكر محمد بن أحمد بن خنبر ، وأبا صالح خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام وأبا عبد الله محمد بن موسى الفريز الرازى وأبا بكر أحمد بن سعد بن بكار السمى حدث بشىء يسير ،

سمع منه أبو طاهر النشفي وابنه، ومات في النصف من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

وابنه أبو جعفر محمد بن محمد بن حاصم الأستغاديزي، سمع أباه وأباه محمد إسماعيل بن الحسين الزاهد وجماعة من البخاريين، وروى عنه ابنه عبد العزيز، ومات في سنة خمس وعشرين وأربعمائة شافياً.

وابنه أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد الأستغاديزي المعروف بالنخشي، كان أحد الحفاظ ممن رحل إلى العراق والحجاز والشام ومصر وأدرك الأسانيد ونسخ بخطه الكثير وبقي في الرحلة مدة وانصرف إلى وطنه ولم يحدث إلا بالقليل وكان قد أكثر المقام بأصبهان، سمع بنسب أبيه وأباه العباس جعفر ابن محمد بن المعتز المستغفري، ويسرقند أبا طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن مهراون الجرجاني، ويخاراً أبا بكر محمد بن أحمد بن محمد بن صالح ابن خلف الرواق، وأصبهان أبا بكر محمد بن عبد الله بن ربيعة الضبي، ويمرو أبا القاسم الحسن بن إسماعيل المحمودي، وبالندناقان أبا طاهر محمد ابن عبد الملك الدندناقاني، ويبلغ أبا القاسم هيد الله بن محمد بن أبي القيسر السجزي، وينسابور أبا عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي، ويسرئص أبا الفضل محمد بن أحمد الحارثي، ويمكة أبا الحسن محمد بن علي بن صخر الأزدي، وبالبصرة أبا إسحاق إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن خسان الحافظ، وبالكوفة السيد أبا عبد الله محمد بن علي ابن عبد الرحمن الحسني، ويغداد أبا طالب محمد ابن محمد ابن إبراهيم بن خيلان البرزاز، ويشيراز أبا بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن الليث الصفار، وبالسمرقطة أبا الحسن محمد بن الحسين بن علي بن الترجمان الغزي، وببيت المقدس أبا هيد الله محمد ابن علي بن أحمد بن عمر البيهقي، ويصور أبا الفرج

عبد الوهاب بن الحسين بن برهان الغزال، ويمصر أبا الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي، وبالإسكندرية أبا علي الحسن بن القاسم بن عيسى الغساني، وبتييس أبا الحسين عبد الوهاب بن علي بن أحمد السيرافي، وروى عنه أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري وأبو بكر محمد بن محمد بن أحمد البليدي وجماعة، ولید سنة ثمان وأربعمائة، وتوفي بنخشب سنة ست وخمسين وأربعمائة، هكذا قال أبو عبد الله الكشي الهروي، وقال أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو بن مندة الأصبهاني، مات عبد العزيز النخشي في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وأربعمائة.

وأبو أحمد محمد بن أحمد بن أبي النصر أحمد بن أبي القاسم حمدان الأستغاديزي هو خال الحاكم الأديب أبي نصر أحمد بن إبراهيم بن عبد العزيز، كان شيخاً صالحاً صامتاً هالماً بالأدب، خرج إلى شربة وكان يؤدب بعض ولد السلطان محمود بن سبكتكين ثم انصرف إلى وطنه وبقي بها متزوّجاً ليس له شغل إلا العبادة، سمع أبا بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل البخاري وأباه إسحاق إبراهيم بن أبي بكر الرازي وجماعة سواهما، سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن أبي بكر النخشي، ومات في شهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وشهد جنازته عدد كثير من فري نسف وقصبتها.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٣٣، ١٣٤. انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١/ ٥٢، ومعجم البلدان لياقوت ١/ ١٧٥).

الاستغفار:

ذكر الإمام الفيروزآبادي الاستغفار في بصيرته رقم ٦٧ فقال من رواده في القرآن الكريم:
وقد ورد على ثلاثة أوجه:
الأول: بمعنى الرجوع عن الشرك، والكفر: ﴿قُلْتُ

الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين للإمام محمد بن الجزري — بشرح فضيلة الشيخ حسين مخلوف / ١٧١ - ١٧٥ .

* الاستغنا في أحكام الاستغنا :

لأحمد بن إدريس القرافي . يوجد مخطوطه بمرکز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، وقد أدرج في فهرس المخطوطات مرتين ، مرة تحت فن « أصول الفقه » ومرة أخرى تحت فن « النحو » وجاء بيان الأول كما يلي :

رقم الحفظ : ١٣ - ف .

الفن : أصول فقه .

عنوان المخطوطه : الاستغنا في أحكام الاستغنا .

عنوان المخطوط الفرعي :

إسم المؤلف : أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن ، القرافي ، أبو العباس .

اسم الشهرة : القرافي .

تاريخ وفاته : ٤٨٦ هـ / ١٢٨٥ م القرن : ٥ هـ / ١٣ م .

المصادر : بروكلمان ١ / ٣٨٥ ، كحالة ١ / ١٥٨ ، الأعلام ١ / ٩٤ ، ٩٥ .

بداية المخطوطه : يقول العبد الفقير... الحمد لله المتفرد بالأزلية والبقاء والمتوحد بالإمامة والإحياء ، بأسط الأرض ورافع السماء ...

نهاية المخطوطه : ... أربعة أعماس على الجميع لأنه أقربها لموافقة الأصل وهو براة السمة فلذلك كان هو اللازم دونها .

نسخ المخط : نسخ ممتاز

تاريخ النسخ : ٩٤٣ هـ / ١٥٣٦ م

اَسْتَغْفِرُكَ رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ [نوح : ١٠] وَأَنْ اَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ﴿٣﴾ [هود : ٣] .

الثاني : بمعنى الصلاة : ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران : ١٧] أي المصلين .

الثالث : بمعنى طلب غفران الذنوب : ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنبِكَ﴾ [خافر : ٥٥] و [محمد : ١٩] ﴿اَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا كَسْتَغْفِرُ لَهُمْ﴾ [التوبة : ٨٠] ﴿قَسَّحَ بِكُمُ زُنُكٌ وَأَسْتَغْفِرُ﴾ [النصر : ٣] وفي الخبر : « من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً » .

(ورد الحديث بلفظ « من لزم الاستغفار » في مكان « من أكثر الاستغفار » في الترغيب والترهيب في كتاب الذكر والدعاء وقال : « رواه أبو دادو والنسائي وابن ساجه والحاكم والبيهقي كلهم في رواية الحكم بن مصعب . وقال الحاكم : « صحيح الإسناد ») .

وفيه : « إني لأستغفر الله في كل يوم سبعين مرة » وفي لفظ : « أكثر من مائة مرة » (ورد في الجامع الصغير وصدره : « إنه ليغان على قلبي » وفيه أنه في مسند أحمد وفي غيره ») .

والغفر لغة : لباس الشيء ما يصونه عن الدنس . ومنه قولهم : اغفر ثوبك في الوعاء ، واصنغ ثوبك . فإنه أغفر للوسخ ، والغفران والمغفرة من الله : هو أن يصون العبد من أن يمس العذاب . وقد يقال : غفر له إذا تجاوى عنه في الظاهر ، وإن لم يتجاو عنه في الباطن ، نحو ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا تَغْفِرُهُمُ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ [المجانية : ١٤] .

(بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢ / ١٨٧ ، ١٨٨ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص . انظر أيضاً إحياء علوم الدين لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي ١ / ٢٨٠ - ٢٨٣ ، وعدة

الاستغناء في أحكام الاستغناء

(فهرس المصنوعات الميكروفيينية بقسم
المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية. العدد الثاني، السنة الثانية
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ١٧، ٢٨٣) .

قالت المؤلفة: النسخة التي لدى طبع دار الكتب
العلمية، بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م،
تحقيق محمد عبد القادر عطا. وقد رأيت أن أنقل
جزءاً من خطبة الكتاب لأهميته من حيث التعرف
بأبواب الكتاب ومحتوياته، وهو كما يلي:

واللهم الله تعالى في الكتاب العزيز والسنة
النبية، وأسمنى من أفواه العلماء استنادات غامضة
تحتاج إلى بحث دقيق، ونظر أتيق. فأثرت أن أجعلها
أمثلة في أبواب هذا الكتاب، تكميلاً للقاعدة
الكلية في نفسها، وبمعرفة البحث في خصوص ذلك
المثال، حتى لا أكاد أترك استغناء في كتاب الله عز
وجل فيه غموض إلا لخصته وهذبته وبيته، تمثيلاً به
في تلك الأبواب، وكذلك ما حضرني من السنة النبوية
في ذلك إن شاء الله تعالى، فيعظم النفع بهذا الكتاب
إن شاء الله تعالى، لما اشتمل عليه من النحو
الجميل، والتفسير الجليل، والمباحث الدقيقة،
والمعاني الرشيدة، والقواعد العربية، والمطلع الأدبية،
والأستلة الباهرة، والأجنوبة النافعة، والمعاهد
الأصولية، والفوائد الغروية.

وهذبت ذلك في أحد وخمسين باباً وأربع مئة
مسألة، مقدماً من الأبواب، ما هو متعلق بالألفاظ
على ما يتعلق منها بالمعنى، لأن اللفظ مفيد للمعنى،
فهو مقدم عليه طبيعياً يتعين تقديمه وضماً.

وسميته كتاب « الاستغناء في أحكام الاستغناء »
سائلاً الله تعالى من فضله حين القصد لوجهه
الكريم، وصراطه المستقيم، وحصول النفع به لكتابه
وقاربه وسامحه، إنه جواد كريم، بزر كريم، وهو على
كل شيء قدير.

القرن: ١٠هـ / ١٦م.

مكان النسخ: المدينة المنورة.

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ١٥٠ ل.

عدد الأسطر: ٣١ ص.

ملاحظات عامة: على هذه النسخة العديد من أختام
السوقف والتملك، التصوير غير
جيد مما أدى إلى طمس النص في
بعض المواضع.
مكان الحفظ: الأسكوريال، برقم ٦٢٠.

أما النسخة المدرجة تحت فن « النحو » فيختلف
بيانها من حيث النقاط التالية:

رقم الحفظ: ٢٢٩-ف.

الفن: نحو.

بداية المخطوطة: يقول العبد الفقير... الحمد لله
المفرود بالأزلية والبقاء... أما بعد
فإن الاستغناء في اللغة العربية أوقع
الله تعالى لي فيها مباحث جميلة
وقواعد جلية...

نهاية المخطوطة: وهذا آخر الكتاب أودعت فيه لكم
أيها الإخوان ما تنفعون به إن شاء
الله تعالى... وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم.

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ١٤٧ ل.

ملاحظات عامة: نسخة جيدة غير منقوطة في
معظمها، كما أن النص غير واضح
في بعض المواضع، في أول
النسخة وآخرها ختم وقف باسم
الوزير الشهيد علي باشا.

مكان الحفظ: تركيا - شهيد علي برقم ٢٥٠٠.

الاستغناء في أحكام الاستثناء

| | |
|--|---|
| الباب الأول: في موضوع الاستثناء. | الباب الخامس والعشرون: في الاستثناء من اللفظ المشترك. |
| الباب الثاني: في تحقيق اشتقاقه. | الباب السادس والعشرون: في أن المقطع حقيقة أو مجاز. |
| الباب الثالث: في حد الاستثناء. | الباب السابع والعشرون: فيما يجوز أن يدخله الاستثناء من الألفاظ. |
| الباب الرابع: في أدوات الاستثناء. | الباب الثامن والعشرون: في وجوب اتصال الاستثناء. |
| الباب الخامس: في الفرق بين إلا والمفرجة وإلا المدغمة. | الباب التاسع والعشرون: فيما يجوز أن يخرج ويبقى. |
| الباب السادس: في الفرق بين إلا وغير. | الباب الثلاثون: في الاستثناء من النفي إثبات ومن الإثبات نفي. |
| الباب السابع: في اجتماع أداتين. | الباب الحادي والثلاثون: في تخصيص هذه الدعوى. |
| الباب الثامن: في إعراب المستثنى. | الباب الثاني والثلاثون: في منع العرب الاستغناء في الاستثناء دون الشرط. |
| الباب التاسع: فيما تدخل عليه إلا من الأفعال. | الباب الثالث والثلاثون: في مفهوم الاستثناء. |
| الباب العاشر: فيما يحمل فيه الإعراب على المعنى. | الباب الرابع والثلاثون: في الاستثناء من الاستثناء هل يعود على أصل الكلام، أم لا، وبين اختلاف العلماء في ذلك وحجتهم. |
| الباب الحادي عشر: في ثنية المستثنى بغير حرف. | الباب الخامس والثلاثون: في ضابط المتحصل من الاستثناءات المتكررة من العدد إذا أفنى الاستثناء كم الباقي بعد ذلك. |
| الباب الثاني عشر: في العطف على المستثنى. | الباب السادس والثلاثون: في وجوب اندراج المستثنى. |
| الباب الثالث عشر: في تقديم المستثنى. | الباب السابع والثلاثون: في أقسام الاستثناء في الاندراج. |
| الباب الرابع عشر: في العطف عليه إذا تقدم. | الباب الثامن والثلاثون: في الاستثناء من الأحكام المنطوق بها. |
| الباب الخامس عشر: في الحال من المستثنى. | الباب التاسع والثلاثون: في الاستثناء من الصفات المنطوق بها. |
| الباب السادس عشر: في حذف المستثنى. | |
| الباب السابع عشر: في الاستثناء المفرغ. | |
| الباب الثامن عشر: في تعاقب إلا وغير. | |
| الباب التاسع عشر: فيما نقل في العرف من الاستثناء. | |
| الباب العشرون: في الاستثناء من التكرار. | |
| الباب الحادي والعشرون: في حدى الاستثناء المتصل والمقطوع. | |
| الباب الثاني والعشرون: في مسائل المتصل. | |
| الباب الثالث والعشرون: في الاستثناء المقطوع. | |
| الباب الرابع والعشرون: في اجتماع المتصل والمقطوع. | |

استقادات المراءات (شرح أسماء الله الحسنی)

استقادات المراءات (شرح أسماء الله الحسنی) :

للعامة قطب العارفين أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري الصوفي (ت ٤٦٥ هـ) مؤلف الرسالة القشيرية التي ترجم فيها لثلاثة وثمانين من الصوفية ومشهورهم ، وهي رسالة مشهورة مطبوعة (انظر اكتفاء القنيع ص ١٠٨ ، ١٨٩) .

والشرح في مجلد كبير حسن الخط متقن الضبط مخروم الورقة الأولى يبدأ عند شرح اسمه تعالى : الوهاب .

وأول الموجود منها قوله : « ... قال كنت جالساً في جماعة فوقف علينا سائل وسأل شيئاً فلم يعطه أحد شيئاً فيكي ذلك الرجل بكاءً شديداً فرّق له قلبى فقلت له : تعال حتى أعطيك شيئاً . فقال : إني لم أبك لما توهمت ولكن تذكرت ذل من يهرب من رحمة تعالى كيف يكون حاله ، ومضى ، فلما كان بعد أيام إذا نحن بإنسان عليه ثياب حسنة فوقف علينا وسلم وقال : أنعرفوني ؟ فقالوا : ولا نتركك فمن أنت ؟ قال : السائل الذي رددتموني ذلك اليوم فرجعت إلى ربي وسألته الغنى فأعطاني وأحسن إنعامي ومن الذي يحتاج منك ... » .

وأخره « ... نجى بحمد الله وعونه في رابع عشر شهر المحرم الحرام فاتحة عام ثمان وتسعين وثمانمائة » .

وفي آخره بخط كاتب النسخة « المسبوعات العشر » التي أهداها الخضر عليه السلام إلى إبراهيم التيمي الصوفي المشهور وأوصاه أن يقولها بكرة وعشية ، ويلي ذلك بعض الفوائد الأدبية والصوفية والأدعية والرقى والآيات الشعرية الصوفية . مقياسه : ١٣ × ١٧ .

وتوجد نسخة أخرى :

وهي نسخة كاملة متقنة مكتوبة بقاعدة تعليلية جيدة أولها « الحمد لله الأول فلا أول قبله والأخسر فلا آخر بعده والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه

الباب الأربعون : في الاستثناء من الأسباب التي لم ينطق بها .

الباب الحادي والأربعون : في الاستثناء من الشروط التي لم ينطق بها .

الباب الثاني والأربعون : في الاستثناء من الموانع التي لم ينطق بها .

الباب الثالث والأربعون : في الاستثناء من المحال التي لم ينطق بها .

الباب الرابع والأربعون : في الاستثناء من الأزمنة التي لم ينطق بها .

الباب الخامس والأربعون : في الاستثناء من البقاع التي لم ينطق بها .

الباب السادس والأربعون : في الاستثناء من الأحوال التي لم ينطق بها .

الباب السابع والأربعون : في الاستثناء من مطلق الوجود الذي لم ينطق به .

الباب الثامن والأربعون : في الاستثناء عقيب الجُمَل ، هل يعود عليها ؟

الباب التاسع والأربعون : في الاستثناء من الإيمان .

الباب الخمسون : في الاستثناء إذا حُلف به .

الباب الحادي والخمسون : في الاستثناء من الأقارير .

(الاستغناء في الاستثناء لشهاب الدين أحمد ابن إدريس بن عبد الرحمن القرطبي - تحقيق محمد عبد القادر عطا / ١٠ - ١٣) .

استقادات المراءات (شرح أسماء الله الحسنی) :

من المؤلفات في التصوف والأخلاق الإسلامية ، وهو من المخطوطات المحفوظة بالخزانة الطلمسية بحلب وجاء بيانه كالآتي :

الأول يعلم الألفية والأخر بحكم الأبجدية والظاهر بالحجة على البرية والباطن عن المثل والكيفية الأول بالإنعام والأخر بالإكرام والظاهر بالكلام والباطن بالسلام الأول قبل القيل والأخر بعد البعد والظاهر فوق الفرق والباطن في سر الأسرار...».

وأخره: «...تم شرح أسماء الله الحسنى... على يد أفقر العباد حسن بن أحمد الغزالي القصبي... وذلك عشية الجمعة أواخر جمادى الثانية سنة ١٠٤٨ هـ».

وهي نسخة حسنة الضبط ملكها نفر من العلماء منهم الشيخ أحمد بن شرف الدين بن أبي الجود بن أبي الفضل الحسيني. قياسه: ٢٥ × ٢٠.

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب - إعداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٣٤٩، ٣٥٠).

* الاستفقال :

في علم التجويد:

معناه في اللغة: الانخفاض. وفي الاصطلاح: انخفاض اللسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم.

وحروفه اثنان وعشرون حرفاً وهي الهمزة ب ت ث ج ح ذ ز س ش ص ع ف ك ل م ن و هـ ي.

وسميت هذه الحروف (الاسم العلمي لها هو «الأصوات») مستقلة لأن اللسان لا يستعمل بها إلى الحنك الأعلى عند النطق بها.

وقال الإمام مكي في الرعاية: وصفت هذه الحروف بالاستفقال لأن اللسان لا يستعمل عند النطق بها إلى الحنك كما يستعمل عند النطق بالحروف المستعلية، بل يستعمل اللسان بها إلى قاع الفم عند النطق بالحروف. انتهى.

قال بعضهم: إن تسمية حروف «خصر» فخطأ قط.

حروف الاستعلاء وتسمية ما عندها حروف الاستفقال منظور فيها لأكثر الحروف، وإلا فالعين والهاء هما من حروف الاستعلاء والهمزة والياء والعين والحاء. ومن حروف الاستفقال - لا يرتفع اللسان في الأولى ولا ينخفض في الثانية، لأن مخرج الجميع من الحلق لا من اللسان. وهذا كله بالنظر إلى الظاهر، وإلا فالاعتماد في جميع الحروف على اللسان. انتهى.

ووصف هذه الحروف بالاستفقال مجازاً، لأن المستقل في الحقيقة إنما هو اللسان وأما الحروف فمستقل عندها اللسان، وليست هي مستقلة وعلاقة المجاز أيضاً المعجزة.

وذكر ابن الخزرجي في كتابه «التمهيد» أن اللام والراء في حال تقصيرهما يشبهان الحروف المستعلية، قال المرعشي: الظاهر أنهما في حال التقصير يكونان من الحروف المستعلية. انتهى.

(ملخص أحكام التجويد - د. شعبان محمد إسماعيل / ٩١، ٩٢ وكفاية المستفيد في فن التجويد - الحاج محيي الدين عبد القادر الخطيب / ٤٩).

* الاستفقال :

الاستفقال هو عند الأصوليين والفقهاء مقابل الاجتهاد والمستفقي خلاف المفتي والمفتي هو الفقيه فإن لم نقل بتجزئ الاجتهاد وهو كونه مجتهداً في بعض المسائل دون بعض فكل من ليس مجتهداً في الكل فهو مستفقي في الكل وإن قلنا بتجزئ الاجتهاد فالأمر واضح أيضاً فإنهُ مُستفقي فيما ليس مجتهداً فيه مُفتي فيما هو مجتهد وبالجمله فالمفتي والمستفقي إنما يكونان متقابلين ممتنعين الاجتماع عند اتحاد متعلقهما، وأما إذا اعتبر كونه مفتياً في حكم مستفقياً في حكم آخر فلا والاستفقال في المسائل العقلية على القول الصحيح كوجوب العلم بها بالنظر والاستدلال هكذا في المعصدي وبعض حواشيه.

(كشف اصطلاحات الفنون للفناني ١١٥٦ / ٣ ، ١١٥٧ ، انظر أيضا موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ١٧٤ / ٧ ، ٢٤٧ - ٢٦١) .
انظر : آداب المفتى والمستفتى .

* الاستفراغ :

الاستفراغ بالآراء المهملة عند الأطباء هو انتقاض المواد من البدن والاستفراغ الكلى قد يعنى به ما يكون من البدن كله فيكون الاستفراغ الجزئي ما يستفرغ من عضو مخصوص كالصفوفات والعطوسات المستفرغة من الرأس وحده وقد يعنى به ما يستفرغ الأخلاط كلها فيكون الاستفراغ الجزئي ما يستفرغ خلطا خاصا كما يكون بالإسهال والقيء كلها في بحر الجواهر .

(كشف اصطلاحات الفنون للفناني ١١٢٨ / ٣ ، ١١٢٩) .

* الاستفهام :

الاستفهام طلب العلم بشيء ، وأدواته الهمزة وهل وما وتَن ومتى وأيان وكيف وأين وأتى وكيف وأتى .

١ - فالهمزة لطلب التصور أو التصديق والتصور هو إدراك المفرد كقولك أهلى مسافر أم خالدا؟ تمتد أن السفر حصل من أحدهما ولكن تطلب تعيينه ولذا يجاب بالتعيين فيقال على مثلا والتصديق هو إدراك النسبة نحو أسافر هل؟ تستفهم عن حصول السفر وعدمه ولذا يجاب بنعم أو لا ، والمشتول عنه فى التصور ما يلى الهمزة ويكون له معادل يذكر بعد أم وتسمى متصلة فتقول فى الاستفهام عن المسند إليه أنت فعلت هذا أم يوسف ؟ .

وعن المسند أراغب أنت عن الأمر أم راغب فيه ؟ وعن المفعول أرايى تقصد أم خالدا؟ وعن الحال أراكبا جئت أم ماشيا؟ وعن الظرف أيوم الخميس قدمت أم يوم الجمعة؟ وهكذا وقد لا يذكر المعادل نحو أنت فعلت هذا أراغب أنت عن الأمر أرايى

تقصد أراكبا جئت أيوم الخميس قدمت . والمشتول عنه فى التصديق النسبة ولا يكون لها معادل فإن جاء أم بعدها قدرت متقطعة وتكون بمعنى بل .

وقد أوردنا التفاصيل فى مادة الهمزة فى المجلد الأول من هذه الموسوعة فانظرها هناك .

٢ - وهل لطلب التصديق فقط نحو هل جاء صديقك؟ والجواب نعم أو لا ولذا يمتنع معها ذكر المعادل فلا يقال هل جاء صديقك أم عذوك . وهل تسمى بسيطة إن استفهم بها عن وجود شيء فى نفسه نحو هل العشاء موجودة؟ ومركبة إن استفهم بها عن وجود شيء لشيء نحو هل تبيض العنقاء وتفرخ .

٣ - وما يطلب بها شرح الاسم نحو ما المسجد أو اللجين أو حقيقة المسمى نحو ما الإنسان أو حال المذكور معها كقولك لقادم عليك ما أنت .

٤ - ومن يطلب بها تعيين المعلاء كقولك من فتح مصر .

٥ - ومتى يطلب بها تعيين الزمان ماغيا كان أو مستقبلا نحو متى جئت ومتى تذهب .

٦ - وأيان يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون فى موضع التحويل كقوله تعالى ﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴾ .

٧ - وكيف يطلب بها تعيين الحال نحو كيف أنت .

٨ - وأين يطلب بها تعيين المكان نحو أين تذهب .

٩ - وأتى تكون بمعنى كيف نحو ﴿ أَتَى بِحَيٍّ قَبْلَهُ اللَّهُ يَهْدِي مَوْتَهَا ﴾ ومعنى من أين نحو ﴿ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا ﴾ .

ويعنى متى نحو أتى تكون زيادة التلil .

١٠ - وكم يطلب بها تعيين عدد ميم نحو ﴿ كم لبثتم ﴾ .

١١ - وأى يطلب بها تمييز أحد المتشاركين فى أمر

الاستفهام

٩ - التسهيل والتخفيف، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا عَلَيْهِمْ لَبُوءًا عَاسُوا بِاللَّهِ﴾ [النساء: ٢٩].

١٠ - التضعيف، نحو: ﴿مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغْنِيهِ صُورَةٌ وَلَا كِتَابٌ إِلَّا آخَصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩].

١١ - التكثير، نحو: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأعراف: ٤].

١٢ - الاسترشاد، نحو: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُغِيرُ فِيهَا﴾ [البقرة: ٣٠] والظاهر أنهم استفهموا مسترشدين، وإنما فرق بين العبارتين أدبا. وقيل: هي هنا للتعجب.

١٣ - التحدير، كقوله: ﴿أَلَمْ تَهْلِكِ الْأُولَىٰ﴾ [المرسلات: ١٦] أي تدننا عليهم فتقدر عليهم.

١٤ - التذكير، كقوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا لَكُمْ مِنْ يُونُسَ فَإِذَا هُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ﴾ [يوسف: ٨٩] وجعل بعضهم منه: ﴿أَلَمْ تَجْعَلْ يُونُسَ نَارِي﴾ [الضحى: ٦].
﴿أَلَمْ تَنْسَخْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الانشراح: ١].

١٥ - التنبيه، وهو من أقسام الأمر، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْيَلْبُوتِ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ [الفرقان: ٤٥].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

﴿أَلَمْ تَسَرَ كَيْفَ قَعَلْ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١] المعنى في كل ذلك: انظر بفكرك في هذه الأمور وتنبه.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَخَسَّبُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [الحج: ٦٣] حكاه صاحب «الكافي» عن المخليل، ولذلك رفع الفعل ولم ينصبه.

وجعل منه بعضهم ﴿فَأَيُّنَ تُلْعَبُونَ﴾ [التكوير: ٢٦] للتنبيه على الضلال.

بمعهما نحو ﴿أَيُّ الْقَرِيْقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا﴾ [مريم: ٧٣] ويسأل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغيره حسب ما تضاف إليه.

وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلية لمعان آخر تفهم من سياق الكلام.

١ - التسمية نحو ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْتُمْ﴾.

٢ - النفي نحو ﴿هَلْ جِزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾.

٣ - الإنكار نحو ﴿أَخَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَهُ﴾، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾.

٤ - والأمر نحو ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُشْكُونَ﴾ [المائدة: ٩١] ونحو ﴿أَسَلِمْتُمْ﴾ أي انتهوا وأسلموا.

٥ - التثنية نحو ﴿أَلَتُخْشَوْنَهُمْ قَالَهُ أَخِي لَأَتُخْشَوْنَهُ﴾ [التوبة: ١٣] وقوله تعالى: ﴿مَا هَرَكَ يَرْيَكَ الْكَرِيمَ﴾ [الانفطار: ٦] أي لا يهزك.

٦ - التشويق والترغيب ﴿هَلْ أَتَاكُمْ عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ فَنُتِجْكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الصف: ١٠] وقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [الحديد: ١١].

٧ - التعظيم نحو ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

(قواعد اللغة العربية - جني ناصف وزملائه/ ١١٢، ١١١).

وهذه إضافات للإمام الزركشي عن الاستفهام في القرآن الكريم:

٨ - التهنيل، نحو: ﴿الْحَقَّاقَةُ مَا الْحَقَّاقَةُ﴾ [الحاقة: ١].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ سَاحِيَةً﴾ [القارة: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿مَاذَا يَسْتَعْمِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ٥٠] تفهيم للعذاب الذي يستعملونه.

الاستفهام

٢١ - الاستبعاد، كقوله: ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ﴾ [الدخان: ١٣] أى يستبعد ذلك منهم بعد أن جاءهم الرسول ثم تولوا.

(البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٢ / ٣٣٨ - ٣٤٤. انظر أيضاً معجم المصطلحات النحوية والصرفية - د. محمد سمير نجيب البلدى / ١٧٩ - ١٨١ عن التعريفات للجرجاني / ١٨، وشرح عمدة الحفاظ وعدة السلاطین لابن مالك / ٣٨٣، ٣٨٤، والبلاغة الواضحة للاستاذین على النجاشي ومصطفى أمين / ١٩٦، وقواعد اللغة العربية لحفنى ناصف وزملائه / ١١٠ - ١١٢، و«الفاظ الصدارة فى أساليب العرب» - د. أحمد حید العزیز عبد الله مجلة الأزهر. الجزء الأول، السنة الرابعة والستون، المحرم ١٤١٢هـ - يوليو ١٩٩١م / ٩٦ - ١٠٠).

وعن أدوات الاستفهام يقول الشيخ عبد الرحمن الأخصري فى منظومته الموسومة بالجواهر المكنون فى الثلاثة فنون فى كلامه على الإنشاء الطلى:

استعملوا كلت كَوَ وكَلْ لَنَلْ
وحرف تحضيض والاستفهام هل
أى متى إِيَّانَ أين مَنَ وما
وكيف أَنَّى كَمْ وهمزة علمها
والهمز للتصديق والتصوير
وبالذى يليه معناه حصر
وهل لتصديق بعكس ما خبر
ولفظ الاستفهام وربما عبر
لأمر استبطاء أو تقرير
تمعجب تهكم تحقيق
(شرح الجواهر المكنون فى علم البيان للشيخ عبد الرحمن الأخصري - شرح الشيخ أحمد الدمشقوى /

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْجُبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٣٠].

١٦ - التمنى، كقوله: ﴿فَهَلْ لَنَا مِن شُفْعَاءَ﴾ [الأعراف: ٥٣].

﴿أَنَّى يُخْبِي هَلِىَ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] قال العزیزى فى تفسيره: أى كيف، وما أعجب معانية الأحياء.

١٧ - الاستبطاء، كقوله: ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يس: ٤٨] بدليل: ﴿وَسَتَجْلُوْكَ بِالْكَذَّابِ﴾ [الحج: ٤٧].

ومنه ما قال صاحب الإيضاح (هو جلال الدين القزوينى المعروف بالخطيب المشوفى سنة ٧٣٩، وكتاب «الإيضاح فى المعانى والبيان») «عَتَّى يَقُولُ الرُّسُلُ وَالْأَلْبَانُ عَاثُوا مَعَهُ مَتَى نَضُرُّ الْمُلُوكَ» [البقرة: ٢١٤].

وقال الجرجاني: فى الآية تقديم وتأخير، أى «حتى يقول الرسول: ألا إن نضر الله قريب، والذين آمنوا: متى نضر الله؟» وهو حسن.

١٨ - الإيهام، ﴿فَأَيُّنَ تَلْعَنُونَ﴾ [التكوير: ٢٦].

١٩ - الإناس، نحو: ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى﴾ [طه: ١٧].

وقال ابن فارس: المراد به الإيهام، فإن الله تعالى قد علم أن لها أمراً قد غيى على موسى عليه السلام فأعلم من حالها ما لم يعلم.

وقيل: هو للتقرير، فيعرف ما فى يده حتى لا يفر إذا انقلب حية.

٢٠ - التمعب، نحو: ﴿مَالِىَ لَا أَرَى الْهَلْهَلُ﴾ [النمل: ٢٠] «كَيْفَ تَحْفَرُونَ بِالنَّارِ» [البقرة: ٢٨].

ومنهم من جعله للتنبية.

٨٨، كما أنه مطبوع بهامش شرح عقود الجمان للسيوطي بعنوان حلية اللب المصنوع بشرح الجوهر المكتون / ٩٢-٩٥).

* الاستقامة :

الاستقامة : هي عند أهل السلوك أن تجمع بين أداء الطاعة واجتناب المعاصي وقال السري الاستقامة أن لا تختار على الله شيئاً وتقبل هي الخوف من العزيز الجبار والحب للذي المختار، وقيل حقيقة الاستقامة لا يطبقها إلا الأنبياء وأكابر الأولياء لأن الاستقامة الخروج من المعهودات ومفارقة الرسوم والمعادات والقيام في أمر الله بالتواضع والمكتوبات وقال يحيى بن معاذ هي على ثلاثة أضرب : استقامة اللسان على كلمة الشهادة، واستقامة الجنان على صدق الإرادة، واستقامة الأركان على الجهد في العبادة كذا في خلاصة السلوك.

وعند أهل الهيئة والنجوم حركة الكوكب إلى التوالي، وعند المحاسبين كون المخط مستقيماً، والمستقيم كما يطلق على الكوكب المتحرك إلى التوالي وعلى المخط كذلك يستعمل في القياس فيقال القياس مستقيم وغير مستقيم يسمى بالخلف.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ٣

١٢٢٧).

* استقبال القبلة :

انظر : القبلة.

* الاستقراء :

في علم المنطق.

قال الجرجاني :

الاستقراء : هو الحكم على كلِّ لوجوده في أكثر جزئياته وإنما قال في أكثر جزئياته، لأن الحكم لو كان في جميع جزئياته لم يكن استقراء بل قياساً مقسماً

ويسمى هذا استقراء، لأن مقدماته لا تحصل إلا بتبع الجزئيات كقولنا : كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ، لأن الإنسان والبهائم والسياب كذلك، وهو استقراء ناقص لا يفيد اليقين لجواز وجود جزئي لم يستقرأ ويكون حكمه مخالفاً لما استقرئ كالتمساح، فإنه يحرك فكه الأعلى عند المضغ.

(الترمذيات للجرجاني / ٣٩، ٤٠).

وإليك البيتين ١٩٠، ١٩١ من متن القصيدة المزدوجة في المنطق لابن سينا في الاستقراء :

وإن يكن حكمٌ على كلِّ

لأجل ما شوهه في الجزئي

فذلك المعروف باستقراء

فؤاده بكثرة الأجزاء

(العلوم العقلية في المنظومات العربية - أ. د. جلال

شوقي / ١٥٧).

* الاستقراء التام :

هو معرفة أحوال الرواة وتقديم جرحاً وتعديلاً

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. علي

زوين / ١٢).

* الاستقسام :

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وأن تستقسموا بالأزلام فليكن نطق ﴾ [المائدة : ٣].

وقوله تعالى : ﴿ وأن تستقسموا بالأزلام ﴾ أي : حرم عليكم أيها المؤمنون الاستقسام بالأزلام، واحدها «زلم» وقد تفتح الزاي، فيقال «زلم». وقد كانت العرب في جاهليتها يتعاطون ذلك، وهي عبارة عن قدام ثلاثة، على أحدها مكتوب : « اعمل » وعلى الآخر : « لا تفعل » والثالث «فعل» ليس عليه شيء. ومن الناس من قال : مكتوب على الواحد « أسرى

الاستقسام

ذلك (مسند أحمد ٤/ ١٧٥، ١٧٦).

وروى ابن مردويه عن طريق إبراهيم بن يزيد، عن رقية، عن عبد الملك بن عمير، عن رجاء بن حيوة، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يلج السدرجات من تكهن أو استقسم أو رجع من سفر طائرا».

(مجمع الزوائد: ٥/ ١١٨. ومعنى طائرا: متطيرا، وكلنا وردت الرواية، في مجمع الزوائد قال السيوطي: «رواه الطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات»).

وقال مجاهد في قوله: «وإن تستقسموا بالأزلام» قال: هي سهام العرب، وكدام فارس والروم، كانوا يتقاسرون بها (تفسير الطبري ٩/ ٥١٢). وهذا الذي ذكر عن مجاهد في الأزلام أنها موضوعة للقسام، فيه نظر، اللهم إلا أن يقال: إنهم كانوا يستعملونها في الاستخارة تارة، وفي القمار أخرى، والله أعلم، فإن الله سبحانه قد فرق بين هذه وبين القمار وهو الميسر، فقال في آخر السورة: «يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم المداواة والبغضاء إلى قوله تعالى: «متنهن» وهكذا قال لهن: «وإن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق» أي: تعاطيه فسق وغل وضلال وجهالة وشرك، وقد أمر الله المؤمنين إذا ترددوا في أمورهم أن يستخبروه بأن يعبدوه، ثم يسألوه الخيرة في الأمر الذي يريدونه انظر: الاستخارة (صلا-).

(تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير - تحقيق عبد العزيز غنيم، محمد أحمد عاشور، محمد إبراهيم البناء - كتاب الشعب ٢٠١٤/ ٢١، ٢٢. وقد وضعتا تعليقات المحققين بين أقواس في ثانيا النص).

ويفسر الإمام فخر الدين الرازي هذه الآية الكريمة على النحو التالي:

ربي، وعلى الآخر نهاني ربي والثالث غفل ليس عليه شيء، فإذا أجالها فطلع السهم الأكر فعله، أو انتهى تركه، وإن طلع الفارغ أعاد.

والاستقسام: مأخوذ من طلب القسَم من هذه الأزلام. هكذا قرر ذلك أبو جعفر بن جرير (تفسير الطبري ٩/ ٥١٠).

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا الحجاج بن محمد، أخبرنا ابن جريج وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عباس: «وإن تستقسموا بالأزلام» قال: والأزلام قداح، كانوا يستقسمون بها في الأمور.

وكذا روى عن مجاهد، وإبراهيم النخعي، والحسن البصري، ومقاتل بن حيان.

وقال ابن عباس: هي القداح، كانوا يستقسمون بها في الأمور. وذكر محمد بن إسحاق وغيره، أن أعظم أصنام قريش صنم كان يقال له كُئيل، وكان داخل الكعبة، منصوب على بئر فيها توضع الهدايا وأموال الكعبة فيه، وكان عنده سبعة أزلام مكتوب فيها ما يتحاكمون فيه، مما أشكل عليهم، فما خرج لهم منها رجعوا إليه ولم يعدلوا عنه.

وثبت في الصحيح أن النبي ﷺ لما دخل الكعبة، وجد إبراهيم وإسماعيل مصورين فيها، وفي أيديهما الأزلام، فقال: «قاتلهم الله لقد علموا أنهما لم يستقسما بها أبدا» (صحيح البخاري، كتاب المغازي ٥/ ١٨٨).

وفي الصحيح: أن سراقا بن مالك بن جُعشم لما خرج في طلب النبي ﷺ وأبى بكر، وهما ذاهبان إلى المدينة مهاجرين، قال: فاستقسمت بالأزلام هل أضرمهم أم لا؟ فخرج الذي أكره: لا تضرمهم، قال: فقصت الأزلام واتبعتهم، ثم إنه استقسم بها ثانية وثالثة، كل ذلك يخرج الذي يكره: لا تضرمهم، وكان كذلك، وكان سراقا لم يسلم إذ ذاك، ثم أسلم بعد

التحليل والتحریم، فمن خالف فيه وأدأ على الله تعالى كفّر.

فإن قيل: على القول الأول لِمَ صار الاستقسام بالأزلام فسقاً؟ ليس أنه ﷺ كان يحب الغال، وهذا أيضاً من جملة الغال فلم صار فسقاً؟

قلنا: قال الواحدي: إنما يحرم ذلك لأنه طلب لمعرفة الغيب، وذلك حرام لقوله تعالى ﴿ وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً ﴾ [لقمان: ٢٤] وقال تعالى: ﴿ قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ﴾ [النمل: ٦٥] وروى أبو الدرداء عن رسول الله ﷺ أنه قال « من تكهن أو استقسم أو تعير طيرة تروى عن سفره لم ينظر إلى الدرجات العلى من الجنة يوم القيامة ».

ولقائل أن يقول: لو كان طلب الظن بناء على الإشارات المتعارفة طلباً لمعرفة الغيب لزم أن يكون علم التعبير غيباً أو كفراً لأنه طلب للغيب، ويلزم أن يكون التمسك بالقول كفراً لأنه طلب للغيب، ويتمين أن يكون أصحاب الكرامات المدّعون للإلهامات كفاً، ومعلوم أن ذلك كله باطل، وأيضاً فالإلهامات كفاً، في العلم، والمستقسم بالأزلام نسلم أنه لا يستفيد من ذلك علماً وإنما يستفيد من ذلك ظناً ضعيفاً، فلم يكن ذلك داخلًا تحت هذه الآيات.

وقال قوم آخرون إنهم كانوا يحملون تلك الأزلام عند الأصنام ويعتقدون أن ما يخرج من الأمر والله على تلك الأزلام فيرشاد الأصنام وإعانتهم، فهذا السبب كان ذلك فسقاً وكفراً.

وهذا القول عندى أولى وأقرب.

(مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي. ط دار الفد المصري م ٥ ج ١٠ / ٥٦٠، ٥٦١. انظر أيضاً لسان العرب ٤٠ / ٣٦٢٩ ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ١٣ / ٢١٢).

قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ﴾ قال القفال رحمه الله: ذكر هذا في جملة المطاعم لأنه مما أبدعه أهل الجاهلية وكان موافقاً لما كانوا يفعلوه في المطاعم، وذلك أن اللبح على النصب إنما كان يقع عند البيت، وكذا الاستقسام بالأزلام كانوا يوقعونه عند البيت إذا كانوا هناك.

وفيه مسألتان:

(المسألة الأولى) في الآية قولان:

القول الأول: كان أحدهم إذا أراد سفرًا أو غزوًا أو تجارة أو نكاحًا أو أمرًا آخر من معاطم الأمور ضرب بالقداح، وكانوا قد كتبوا على بعضها: أمرى ربى، وعلى بعضها: نهانى ربى، وتركوا بعضها خاليًا عن الكتابة، فإن خرج الأمر أقدم على الفعل، وإن خرج النهى أسك، وإن خرج الغفل أعاد العمل مرة أخرى، فمعنى الاستقسام بالأزلام طلب معرفة الخير والشر بواسطة ضرب القداح.

القول الثاني: قال المروج وكثير من أهل اللغة: الاستقسام هنا هو الميسر المنهى عنه، والأزلام قداح الميسر.

والقول الأول اختيار الجمهور.

(المسألة الثانية) الأزلام القداح واحدها زلم، ذكره الأخطش. وإنما سميت القداح بالأزلام لأنها زلمت أى سويت. ويقال: رجل زلم وامرأة مزلمة إذا كان خفيًا قليل الملاقاة، ويقال قدح زلم وزلم إذا ظرف وأجيد قدح وصنعتة، وما أحسن ما زلم سهمه، أى سواه، ويقال لقوائم البقر أزلام، شبهت بالقداح لللطافت.

ثم قال تعالى ﴿ ذَلِكُمْ فَسْقٌ ﴾ وفيه وجهان:

الأول: أن يكون راجعاً إلى الاستقسام بالأزلام فقط ومقتصرًا عليه.

الثاني: أن يكون راجعاً إلى جميع ما تقدم ذكره من

* استقصى الأس (كتاب) :

من مؤلفات التراث في الكيمياء .

تأليف أبي موسى جابر بن حيان الصوفى .

أحد مخطوطات معهد المخطوطات العربية .

أوله : الحمد لله رب العالمين ... أما بعد : فإن الله تبارك وتعالى جعل العالم الأصغر وهو الإنسان ، مميزاً لكل شيء أعلى منه ودونه ... وجعله جل وهز مميزاً للعالم الأوسط الذى يعرفه العامة بالكيمياء ، ويقول الخاصة : الحكمة ، وهو الصنعة ، فجعل عز وجل الحكمة فى الإنسان بالكلية ، فليس يحتاج معه إلى شيء ، فبارك الله أحسن الخالقين ... إلخ .

وأخره : فإذا احتجت إليه أخرجه وأخذت حاجتك وردته إلى موضعه وفلقك الله . ثم كتاب استقصى الأس والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين .

نسخة بقلم متعاد . يرجع أنه من خطوط القرن الثامن ، يليه صفحة من أول كتاب « الكمال » للمؤلف أيضاً .

فى ٥ ورقات ومسطرتها ١٩ سطراً .

[جاز الله باستانبول - ١٦٤١] .

- نسخة أخرى بقلم نسخ جميل قديم .

تمت كتابة فى بلدة تبريز سنة ٦٨٨ هـ .

(ضمن مجموعة من ص ٨ -) ومسطرتها ١٧

سطراً ٢٢ × ١١ سم .

[مكتبة بروميه حسين جلبي باستانبول - ١٥] .

وهناك نسخة بعنوان كتاب استقصى الأس جاء بيانها كالتالى :

كتاب استقصى الأس .

تأليف أبي موسى جابر بن حيان الصوفى الكوفى

الأزدى وهو أول كتاب من المائة والاثنى عشر فى الصنعة .

يرجى مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، أما بعد فإن الله تبارك وتعالى جعل العالم الأصغر وهو الإنسان ، مميزاً لكل شيء أعلى منه ودونه . فمن ذلك أنه جعله جل وهز مميزاً للعالم الأكبر الذى هو الفلك ... ومميزاً للعالم الأوسط الذى يعرفه العامة بالكيمياء ، وتقول الخاصة الحكمة وهو الصنعة ... وبعد فقد وضعت كتابي هذا وسميته كتاب استقصى الأس ، وهو أن أذكر الأحجار التى منها تكون هذه الصنعة وتدابيرها والحق والباطل ، وأضمن فى كتابي هذا بالأشياء البرانية الجوانية والجوانية البرانية والبرانية المفردة والجوانية المفردة ... إلخ .

وأخره : وتستعمل له غطاء مهندما على رأس الحب ثم تضع الحجر فيه وتضم عليه وتدفنه تحت الأرض أو فى موضع لا يصيبه حر ولا برد ، فإذا احتجت إليه أخرجه وأخذت حاجتك وردته إلى موضعه ، وفقك الله .

نسخة بقلم نسخ واضح قديم ، ربما كان من خطوط القرن السادس الهجرى . ومسطرتها ١٨ سطراً .

(ضمن مجموعة من ورقة ٤٢ - ٤٧) ٢٢ × ١٨ سم .

[أحمد الثالث - ١٦٤١] .

انظر : رسائل جابر بن حيان فى الصنعة الإلهية .

(فهرس المخطوطات المصورة - معهد المخطوطات العربية - ج ٣ العلوم ق ٤ الكيمياء والطبيعات - وضع فؤاد سيد ، ١٩٦٣ / ٩ ، ٩٧) .

* الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى :

تأليف أبي العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصرى السلاوى ، ويلقب بالناصرى (١٢٥٠ -

• الاستقصاء :

الاستقصاء بالصاد المهملة عند أهل المعاني هو من أنواع إطناب الزيادة وهو أن يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد أن يستقصى جميع أوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا. قال ابن أبي الأصبع: والفرق بين الاستقصاء والتتبع والتكميل أن التتبع يرد على المعنى الناقص فيتممه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمل أوصافه والاستقصاء يرد المعنى التام فيستقصى لوازمه وعوارضه وأوصافه وأسبابه حتى يستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه فلا يبقى لأحد فيه مسأغ مثاله قوله تعالى: ﴿أبُود أَحْذَكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦] فإنه لو اقتصر على جنة لكفى ولم يقتصر حتى قال في تفسيرها ﴿من نخيل وأعناب﴾ فإن مصاب صاحبها بها أعظم ثم زاد ﴿تجرى من تحتها الأنهار﴾ متضمنا لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتبعين فقال ﴿له فيها من كل الثمرات﴾ فأتى بكل ما يكون في الجنان ثم قال في وصف صاحبها ﴿وأصابه الكبير﴾ ثم استقصى المعنى في ذلك بما يسوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر ﴿وله ذُرِّيَّةٌ﴾ ولم يقتصر حتى وصفها بالضعفاء ثم ذكر استيصال الجنة التي ليس بهذا المصاب غيرها بالهلاك في أسرع وقت حيث قال ﴿فأصابها إصباحٌ﴾ ولم يقتصر على ذكره للعلم بأنه لا يحصل به سرعة الهلاك فقال ﴿فيه نار﴾ ثم لم يقف عند ذلك حتى أخبر باحتراقها لاحتمال أن تكون النار ضعيفة لا تفي إحتراقها لما فيها من الأنهار ووطوبة الأشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله ﴿فاحترقت﴾ فهذا أحسن استقصاء وقع في القرآن وأتمه وأكمله كذا في الإتيان في نوع الإطناب.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٣/ ١٢٣٣، ١٢٣٤).

١٣١٥هـ / ١٨٣٥ - ١٨٩٧م) وقد تصدى لتدوين تاريخ المغرب منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة العلوية، فهو أول من فكر في ذلك بعد العلامة ابن خلدون. وقد قسم الناصري كتابه هذا إلى أجزاء تسعة.

١- الجزء الأول: ويشمل عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين والأدارسة.

٢- الجزء الثاني: ويحتوي على أخبار دولتي المرابطين والموحدين.

٣- الجزء الثالث والرابع: وقد تناول فيهما المؤلف أخبار دولة بني قرين ودولة بني وطاس.

٤- الجزء الخامس والسادس: عرض فيهما أخبار الدولة السعدية.

٥- أما بقية الأجزاء، السابع والثامن والتاسع، فقد خص بها الدولة العلوية.

كتاب الاستقصا في تاريخ المغرب الأقصى لمؤلفه محمد الناصري، عبد الغني خماس، مجلة المورد، تصدر عن وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، الجمهورية العراقية، بغداد، المجلد السابع عشر ١٩٨٨ / ٢٥٠.

وهذا الكتاب في مجلدين مطبوع. أوله: الحمد لله المعبود الرؤوف الرحيم الودود... إلخ طبع في حياة مؤلفه بمصر سنة ١٣١٣هـ.

(إيضاح المكنون للبغدادى ١/ ٧٧).

كما أن الكتاب طبع في ثلاث مجلدات كبيرة سنة ١٣١٢ في المطبعة البهية بمصر.

(لمحفات في المكتبة والبحث والمصادر - د. محمد عجاج الخياط / ٢٧٣ هامش ١، وجاء فيه العنوان: الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى ١).

استقصاء العلل في الطب

الاستقصاء والتجنيص في علم الحساب

* استقصاء العلل في الطب:

من التراث الطبي الإسلامي للشيخ داود الأنطاكي المتوفى سنة ثمان وألف (كشف / ٧٩).

* استقصاء العلل ومشافي الأمراض والعلل:

من التراث الطبي الإسلامي، للشيخ داود الأنطاكي الضرير المتوفى بمكة سنة ١٠٠٨ هـ (كشف / ٨٠).

* الاستقصاء في الجبر والمقابلة:

الاستقصاء في الجبر والمقابلة - للشيخ أبي علي حسن بن الحارث الخوارزمي المحبوبي وهو مختصر شرح فيه طرق الحساب في مسائل الوصايا بالجبر والمقابلة والخطأين.

(كشف / ٨٠).

* الاستقصاء في مباحث الاستثناء:

الاستقصاء في مباحث الاستثناء - للمولى أحمد بن مصطفى الشهير بطاشكيري زاده المتوفى سنة اثنتين وستين وتسعمائة رسالة على مقدمة وخمسة مقاصد وخاتمة أولها الحمد لله المتوحد بجلاله... إلخ (كشف / ٨٠).

* الاستقصاء والإبرام في علاج الجراحات والأورام:

من التراث الإسلامي في علم الجراحة. لمحمد بن علي بن فرج الفهري الشفرة القربلاني المتوفى سنة ٧٢٢ هـ.

(مجلة معهد المخطوطات / ٥ / ٣٠٩).

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: الحمد لله الذي شرف العلم على جميع مخلوقاته... فإنه لما رأيت صناعة الجراحات من أغصن أصناف الطب... استخرت الله تعالى في تأليف كتاب يحصر علاجها ويضبط مجموعها.

وأخوه: وهذا آخر ما وجد من هذا التأليف العجيب، مع ما فيه من التصحيح والحمد لله رب العالمين.

نسخة بقلم منبري، ضمن مجموعة من ورقة ١٦٥ إلى ١٨٥.

٤٦ سطرًا ٢٩,٥ × ٢٩ سم.

[الرباط ١٣٦٣ د]. UNESCO

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية جـ ٣ العلوم ق ٢ الطب، الكتاب الثاني. القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٢٠).

* الاستقصاء والتجنيص في علم الحساب:

من التراث الإسلامي في علم الحساب.

تأليف أبي علي الحسن بن حرب المحبوبي الخوارزمي (من علماء القرن الخامس).

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

أوله بعد البسملة: فضل الله الأمير... الملك العادل أئیس خوارزم شاه أطال الله بقاء... بالعلوم الشريفة والأدوات النفيسة... وقد شرحت في هذا الكتاب طرق الحساب في مسائل الوصايا من حساب الجبر والمقابلة والطرق الهندسية والعمل بطريق الخطأين، والدينار والدرهم والخطوط والسطوح، واستقصيت جميع ذلك فيه... إلخ.

وأخوه: قد أتينا على الطرق التي يمكن أن يستخرج بها مسائل الوصايا، وإن كانت أنواع مسائلها التي تنبئ عليها لا تحصى كثرة...

نسخة بقلم نسخ واضح كتبها إسماعيل بن يوسف ابن عمر الزبيدي الشافعي سنة ٨٥٨، في ٥٤ ورقة ومسطرتها ١٧ سطرًا. ١٨ × ١٣ سم.

[فيض الله ١٣٦٦ - ف ٨٨٣].

الاستقصاءات في النكات

توجد نسخة ثانية كالسابقة .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية جـ ٣ العلوم ق ٣ الرياضيات : الحساب ، الجبر والمقابلة ، الهندسة - وضع فؤاد سيد القاهرة ١٩٦٠ / ١١) .

* الاستقصاءات في النكات :

الاستقصاءات في النكات - للشيخ المحقق بيهان الدين إبراهيم بن محمد النقي جمع فيه النكات الضرورية الأريمية في الجدول وأورد فيها أبحاثاً صعبة ونادر غريبة وشرحها بعض الفضلاء .

(كشف / ١ / ٨٠) .

* الاستسلام :

انظر : الحجر الأسود .

* الاستلحاق :

الاستلحاق والإقرار بالنسب .

تعريفه لغة : استلحق فلاناً أدهاه (لسان العرب مادة لحق) .

التعريف الشرعي : وقد استعمله الفقهاء في معنى الإقرار بالنسب .

فالمالكية استعملوه في إلحاق الولد ، وغيره ، من أخ ، أو عم ، أو نحوهما ، غير أن ابن عرفة خصّسه بإلحاق الرلندبأبيه « المخرشي ٦ / ٤١٦ » والمحنتية استعملوه في الإقرار بالنسب استعمالاً نادراً ، والشافعية استعملوه في إلحاق الولد ، وغير الولد من الأقارب .

وكذلك الحنابلة والظاهرية والإمامية والإباضية استعملوه في استلحاق الرجل المرأة .

أما الزيدية فلم يستعملوا هذا الاسم وإنما استعملوا الإقرار بالنسب بدله (المخرشي ٦ / ١٢٠ ، والدسوقي ٣ / ٤١٩ ، والصاوي ٢ / ١٧٤ ، والبدائع ٢ / ٢٦٥ ،

الاستنباط

وابن عابدين ٢ / ٦٤١ ، وتحفة المحتاج ٢ / ٢٢٣ . ٢٢٦ ، ونهاية المحتاج ٤ / ٨١ ، وأسنى المطالب ٢ / ٣٢٢ - ٣٢٤ ، وكشاف القناع ٣ / ٢٥٢ ، والمحل ١٠ / ٣٢٣ ، وتحرير الأحكام ٢ / ٦٥ ، ٧٠ ، وشرح النيل ٨ / ٤٩٩ وما بعدها) .

حكمه التكليفي : الاستلحاق حكمه الوجوب عند المصدق ، والحرمه عند الكذب (حاشية البجيرمي على شرح المنهج ٣ / ٨٣ وابن عابدين ٢ / ٦٤٢ ، وفتح القدير ٣ / ٢٦١) .

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٧ / ٣٣٥ ، ٣٣٦) .

* الاستنباط :

الاستنباط : استخراج الماء من العين ، من قولهم نبط الماء إذا خرج من منبعه .

والاستنباط اصطلاحاً : استخراج المعاني والنصوص بفرط الذهن وقوة القريحة .
(التتريفات للشريف الجرجاني ٤ / ٤٤) .

* استنباط المعادن والمياه (علم) :

أي معادن الذهب والفضة ، وهو علم يبحث فيه عن تعيين محل المعدن والمياه ، إذ المعدنيات لا بد لها من علامات ترمف بها عروقها في الجبال والأرض . ومبادئ وآلاته قريبة من علم الريافة وهو من فروع علم الفراسة .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أهله للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ، جـ ٢ / ١ / ٧٤ . انظر أيضاً كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٨٠) .

* الاستنباط :

انظر مادة « الآداب اليومية للمسلم » في هذه الموسوعة ١ / ٤١٤) .

• استنزال الأرواح واستحضارها في قوالب الأشیاع (علم):

هو من فروع علم السحر، وإعلم أن تسخير الجن أو الملك من غير تجسدهما وحضورهما عندك يسمى علم العزائم بشرط تحصيل مقاصدك بواسطتهما. وأما حضور الجن عندك وتجسدها في حيك يسمى علم الاستحضار. ولا يشترط تحصيل مقاصدك بها. وأما استحضار الملك فإن كان سماوياً فتجسده لا يمكن إلا للأنبياء، وإن كان أرضياً ففيه الخلاف. والأصح عدم جواز ذلك لغير الأنبياء مطلقاً. كذا في «مفتاح السعادة» و«مدينة العلوم».

ومن الكتب المصنفة فيه كتاب «ذات الدوائر» وغيره.

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القزويني - أهدده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج ٢ / ١ / ٧٥. انظر أيضاً كشف الظنون ٨٠ / ١).

• الاستواء:

في البصيرة رقم ٣٠ من بسمائه يقول الإمام الفيروزآبادي عن الاستواء كما ورد في القرآن الكريم: وقد ورد في النص على ستة أوجه:

الأول: بمعنى القصد إلى الشيء: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢٩]، [فصلت: ١١] أي قصد إلى خلقها.

الثاني: بمعنى التمكن والاستقرار: ﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤] أي استقرت.

الثالث: بمعنى الركوب، والاستعلاء: ﴿ثُمَّ تَلَّكَ نَارَ الْغَيْظِ إِذْ سَأَلَ بِالسَّعَادَةِ﴾ [الزمر: ١٣] أي ركبتم واستعليتم.

الرابع: بمعنى الشدة والقوة: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى﴾ [القصص: ١٤] أي قوي واشتد.

الخامس: بمعنى المعارضة والمقابلة: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ﴾ [فاطر: ١٢]، ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٩]، [غافر: ٥٨].

السادس: بمعنى القهر والقدرة: ﴿اسْتَوَى عَلَى الْقَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، [يونس: ٣] ﴿الرُّخْمَ عَلَى الْقَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] أي أقبل على أمره، واستولى على ملكه، وقدر عليه بالقهر والغلبة. وهو أعظم المخلوقات، وأكبر الموجودات. فإذا قهره وقدر عليه، فكيف ما دونه لديه (انظر ما جاء عن هذه الآية الكريمة في مادة «الله جل جلاله»).

قال أبو القاسم الأصبهاني (صاحب المفردات في غريب القرآن): استوى يقال على وجهين. أحدهما يُستد إلى فاعلين فصاعداً، نحو استوى زيد وعمر في كذا، أي تساوتا.

الثاني: أن يقال لاعتدال الشيء في ذاته، نحو قوله تعالى: ﴿ذُو بَرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ [النجم: ٦] ومتى عذى بعلى اقتضى معنى الاستيلاء، نحو ﴿الرُّخْمَ عَلَى الْقَرْشِ اسْتَوَى﴾ وقيل معناه: استوى له ما في السموات، وما في الأرض بتسويته تعالى إياه، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٩] وقيل: معناه: استوى كل شيء في النسبة إليه، فلا شيء أقرب إليه من شيء، إذ كان تعالى ليس كالأجسام الحائلة في مكان دون مكان. وإذا عذى بلى اقتضى معنى الانتهاء إليها إما بالذات. أو بالتأثير. والله أعلم.

(بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢ / ١٠٦، ١٠٧).

• الاستواء على العرش:

انظر: الآيات المتشابهات الواردة في الصفات، الله جل جلاله.

* الاستواء على العرش (رسائل في -):

من المؤلفات الهندية رسائل في مسألة الاستواء على العرش منها:

الاحتواء في مسألة الاستواء بالأدو للسيد صليق حسن الحسينى البخارى القنوجى، والانتهاى في مسألة الاستواء للمولوى وجيد الزمان بن مسيح الزمان اللكهنوى، وبشارة أهل الإيمان للمولوى عبد القادر الأركانى، والقول الفاضل بين الحق والباطل للمولوى عبد القادر الملوكور.

(الثقافة الإسلامية في الهند » معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف » لعبد الحى الحسنى - راجعه وقدم له أبو الحسن على الحسنى الندوى / ٢٤٤) .

* الاستوائى:

الاستوائى: بضم الألف وسكون السين المهملة وفتح الشاء المنقوطة من فوقها بتعنتين أو ضمها وبمدها الواو والألف وفى آخرها الياء المنقوطة باتنتين من تحتها، هذه النسبة إلى أستوا وهى ناحية بنيسابور كثيرة القرى والخير وتقرن بخوجان فيقال أستوا وخوجان وهى من حيون ناحية بنيسابور وأكثرها قرى ورجالاً وحدودها متصلة بحدود نسا، خرج منها جماعة كثيرة، منهم أبو جعفر محمد بن بسطام بن الحسن الأستوائى، كان أدبياً فاضلاً، سمع عمران بن موسى السعفتيانى والحسن بن سفيان الشيبانى وأقرنهما، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، ذكره فى التاريخ فقال: كان من الأدباء .

والقاضى أبو العلاء صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأستوائى من أهل أستوا، كان من أهل العلم والفضل وولى القضاء بنيسابور مدة ثم صرف عنها وولى مكانه أبو الهيثم عتبة بن خزيمة وكان أحد شيوخه سمع أبا محمد عبد الله بن محمد بن على بن زياد وأبا عمرو إسماعيل بن نجيد السلمى وأبا سهل بشر بن

أحمد الإفرايىنى وأبا الحسن على بن عبد الرحمن البكائى الكوفى وجماعة، روى عنه جماعة من العلماء وحدثنى عنه أبو الحسن على بن محمد بن على الشعرى ولم يحدثنا عنه سواء، والقضاء بنيسابور إلى الساعة فى أولاده والصاعدية بنيسابور، ومات بنيسابور فى سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة .

وأبو أحمد محمد بن روح الأستوائى، قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: شيخ لنا قديم من الزمان رستاق استوا، سمع بنيسابور محمد بن يحيى فطيقه وبالعراق الحسن بن محمد الزعفرانى ومحمد بن إسماعيل الأحمسى، روى عنه أبو الفضل الحسن بن يعقوب المدلى وأبو بكر بن أحمد بن بالويه وأبو معبد عمرو بن محمد النيسابورى .

وأبو موسى هارون بن هشام الأستوائى، سمع بخراسان عبد الله بن الجراح والحسن بن عيسى وأبا معمر القطيمى وأبا كريب الكوفى، روى عنه مكى بن عبدان ومحمد بن الحسين بن الخليل القطان .

وأبو الفضل داود بن عبد الله بن الفضل الأستوائى، سمع أبا الأشعث أحمد بن المقدام العجلي وعمر بن شبة النميرى، روى عنه أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكى .

وعمرويه بن عصام الأستوائى، سمع عبيد الله بن موسى وأبا نعيم، سمع منه أبو عمرو المستملى وروى عنه أبو الفضل سفيان بن محمد الجوهري، وتوفى فى ذى القعدة سنة إحدى وستين ومائتين .

(فى معجم البلدان » وعمر بن حنيفة الأستوائى النيسابورى من أصحاب عبد الله بن المبارك وقد روى عن أصحاب ابن المبارك مثل وهب بن زغبة وسلمة ابن سليمان حدث عنه محمد بن عبد الوهاب الفراء ومحمد بن أشروس السلمى، قاله الحاكم أبو عبد الله فى تاريخ نيسابور ») .

الاستئذان

فإن لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم أفرجوا فافرجوا هو أركب لكم، والله بما تعملون عليم * ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها منافع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون [النور: ٢٧ - ٢٩] فقد تكون من الاستئناس الذي هو خلاف الاستبحاش لأن الذي يطرق باب غيره لا يدرى يؤذن له أم لا، فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه فإذا أذن استأنس فهو من باب الكناية والإرداف لأن هذا النوع من الاستئناس يردف الإذن ووضع موضع الإذن وقد تكون من الاستئناس الذي هو الاستعلام، والاستكشاف استعمال من أتى الشيء أبصره ظاهراً مكتسباً، والمعنى حتى تستعملوا وتستكشفوا الحال هل يرد دغولكم أو لا.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ١/ ٣٢، ٣٣، ٦٣).

وقد وردت في الاستئذان أحاديث نبوية كثيرة منها ما أورده الإمام ابن الديبع وهي:

١ - عن ربيعة بن حراش قال: «عن رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت فقال: أئج، فقال لخادمه: اخرج إلى هذا فاعلمه الاستئذان. فقل له قل: السلام عليكم، أدخل؟ فسمعه الرجل. فقال: السلام عليكم، أدخل، فأذن له النبي ﷺ فدخل». أخرجه أبو داود.

٢ - وعن قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنهما قال: «زارنا رسول الله ﷺ في منزلنا فقال: السلام عليكم ورحمة الله. فرد أبي ردّاً خفياً. فقلت لأبي ألا تأذن لرسول الله ﷺ؟ فقال: ذرّ يكسر علينا من السلام. فقال ﷺ: السلام عليكم ورحمة الله. فرد سعد ردّاً خفياً. ثم قال رسول الله ﷺ: السلام عليكم ورحمة الله. ثم رجع فأتبعه سعد فقال: يا رسول الله إني كنت أسمع تسليماً، وأرد عليك ردّاً خفياً لكسر علينا من السلام. فانصرف معه رسول الله ﷺ وأمر له

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٣٤، وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين في نهاية المادة. انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١/ ٥٢، ٥٣، ومعجم البلدان لياقوت ١/ ١٧٥، ١٧٦).

الاستئذان:

الاستئذان في اللغة وفي الشرع: هو طلب الإذن. استأذن: طلب إذنًا، فالسين والتاء للطلب، يقال استأذنته في كذا. طليت إذنه، وأذّن له في كذا - كَعَلِمَ - يأذن إذنًا وأذينا: أطلق له فعله وأباحه (معجم ألفاظ القرآن الكريم ١/ ٣٢، ٣٣).

والفقهاء أيضًا يستعملونه بهذا المعنى، فقد قال صاحب البدائع: الاستئذان هو طلب الإذن (بدائع الصنائع للكامناني الطبعة الأولى، طبع مطبعة الجمالية بمصر ١٣٢٨هـ / ١٢٤/٥).

وقد ورد بلفظ استأذن في التوبة / ٨٦ والنور / ٥٩، ويلفظ استأذنوا في التوبة / ٨٣ والنور / ٦٢، ويلفظ يستأذن في التوبة / ٤٤، ٤٥ والنور / ٥٨، والأحزاب / ١٣، ويلفظ يستأذنون في التوبة / ٩٣ والنور / ٦٢، والمعنى في كل هذه الآيات يتصل بمن يطلبون الإذن بالتخلف عن الاشتراك في القتال.

وقد ورد بلفظ «فليستأذنوا» في قوله تعالى في النور / ٥٩: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...﴾ ويلفظ «ليستأذنكم» في قوله تعالى في النور / ٥٨: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ...﴾.

وقد ورد معنى الاستئذان في لفظ «الاستئناس» في سياق آداب دخول بيوت الغير، إذ يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُذَكَّرُونَ *

فَقَالَ: إِنِّي خَدِمْتُهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا، أَتَجِبُ أَنْ تَرَاهَا عَنْ يَمَانَةٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَاسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا» أخرجه مالك .

٩- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «قال لي رسول الله ﷺ: إِذْ نَزَلْتَ عَلَى أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ، وَإِذَا تَسَمَّعَ سَوَادَى حَتَّى أَتَاهَا». أخرجه مسلم .
(سوادى) أى صوته .

١٠- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَدَقَقْتُ الْبَابَ فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا. فَفُتِحَ وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا، أَنَا، أَنَا، كَأَنَّهُ يَكْرَهُهُ». أخرجه الخمسة إلا النسائي .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الدبيع ٣/ ٢٥، ٢٦).

وقد جاء عن أبي سعيد الخدري قال: كنت في مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى كأنه ملهوس فقال: استأذنت على عمر ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت، فقال (أو قال) ما منعك؟ قلت: استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت، وقال رسول الله ﷺ: «إذا استأذنت أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع، فقال: والله لتتبعن عليه بئس»، أَمِنَكُمْ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فقال أبو بن كعب: والله لا أقوم معك إلا أصغر القوم، فكانت أصغر القوم فقامت معه فأخبرته عُمَرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ذَلِكَ.

(صحيح البخارى، كتاب الشعب ٨٠ ج ١/٥)
٦٧.

وهذا الذى أورده هو أحد موضوعى الاستئذان المشهورين في كتب الفقه .

أما الموضع الثانى فهو استئذان البكر في الزواج وأصل الكلام فيه قول رسول الله ﷺ: «لا تنكح الأم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن، والبكر تستأمر وإذنها سكرتها» وهل الاستئذان واجب أو سنة

سعد بفعل فاغسل، ثم ناوله ملحقة مصبوغة بزعفران أو ورس فاشتمل بها. ثم رفع يديه ﷺ وهو يقول: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَواتِكَ وَرَحمتَكَ عَلَى آلِ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ. ثم أصاب من الطعام فلما أراد الانصراف قَرَّبَ له سعد حماساً قد وطأ عليه بقطيفة، فركب رسول الله ﷺ. فقال سعد: يَا قَيْسُ أَصْحَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَصَحْبَتِهِ. فقال لى رسول الله ﷺ: اركب معى، فَأَبَيْت. فقال: إِنَّمَا أَنْ تَرْكَبَ وَإِنَّمَا أَنْ تَنْصَرِفَ، فَانْصَرَفْتَ. أخرجه أبو داود .

٣- وعن عوف بن مالك بن مالك رضي الله عنه قال: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَسَأَلْتُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ادْخُلْ. قُلْتُ: أَكُلِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: كُلَّاكَ. فَدَخَلْتُ، قَالَ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مِنْ صِيَرِ الْقُبَّةِ. أخرجه أبو داود .

٤- وعن عبد الله بن بَشْرٍ رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بَابَ قَوْمٍ لَمْ يَسْتَقْبَلِ الْبَابُ مِنْ بَلْقَاءَ وَجْهِهِ وَلَكِنْ مِنْ رُكْبَتِهِ الْأَيْمَنِ أَوْ الْاِسْرَى. ثُمَّ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ الدَّوْرَ يَوْمِيذٍ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا شَوْوٌ». أخرجه أبو داود .

٥- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «حَدَّثَنِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا فَأَذِنَ لِي» أخرجه الترمذى .

٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: إِذَا دَخَلَ الْبَصْرَ فَلَا إِذْنَ» زاد في رواية: «إِنَّمَا الْاِسْتِذَانُ مِنَ النَّظَرِ» .

٧- وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دُخِرَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَجَاءَ مَعَ الرَّسُولِ فَإِنْ ذَلِكَ إِذْنٌ لَهُ». أخرجهما أبو داود .

٨- وعن عطية بن يسار: «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: اسْتَأْذِنْ عَلَى أُمِّي؟ فَقَالَ نَعَمْ. فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي مَعَهَا فِي النَّيْتِ. فَقَالَ: اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب

وقد ذكر الإمام الكتاني ذيل هذا الكتاب ومختصراته فيما ذكر من كتب أسماء الصحابة فقال :

فمن مختصراته إعلام الإصابة بأعلام الصحابة لمحمد بن يعقوب بن محمد بن أحمد الخليلي ، وروضة الأحباب في مختصر الاستيعاب لشهاب الدين (أحمد بن يوسف) بن إبراهيم الأذري المالكي ، وتهذيبه (لابن أبي طي) يحيى بن حميدة الحلبي المتوفى سنة ثلاثين وستمئة ، ومن ذيلاته ذيل أبي إسحاق بن الأيمن بن معاصري صاحب الذيل بعده ، وذيل (أبي بكر) محمد بن أبي القاسم خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون الأندلسي المتوفى سنة تسع عشرة أو سبع عشرة وخمسمائة وهو ذيل حافل أحسن من ذيل من قبله ذكر فيه أن ابن عبد البر ذكر في كتابه من الصحابة ثلاثة آلاف وخمسمائة يعني ممن ذكره باسمه أو كتبه أو حصل له فيه وهم وآته استدرك فيه عليه ممن هو على شرطه قريباً ممن ذكره وابن فتحون هذا من شيخه عياض قال في فهرسته : أجازني كتابيه المؤلفين على كتاب الصحابة لأبي عمر بن عبد البر كتاب التنبية وكتاب الذيل ١ هـ ، وذيل أبي (الحجاج) يوسف بن محمد بن مقلد الجماهري التنوخي الشافعي المتوفى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة استدرك فيه على ما لم يذكر في الاستيعاب سماه الانجبال في أسماء الرجال ، وذيل (أبي القاسم) محمد بن عبد الواحد الغافقي الغرناطي الملاحي المتوفى سنة تسع عشرة وستمئة ١ هـ .

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني / ١٥٢) .

وتوجد عدة نسخ مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي هي :

نسخة برقم ٣٠١٧١ بيانها كما يلي :

الأول : « الحمد لله رب العالمين جامع الأولين والآخرين ليوم الفصل والدين ... » .

وهل هذا الحكم بالنسبة للأب أو يشمل غيره من الأولياء وما كيفية الاستئذان وما السنة في ذلك ثم ما حكم ما لو زوجها ولها بدون استئذان ؟ هذا ما نتناوله كتب الفقه في مادة « إذن » ومادة « استثمار » .

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي / ٥١٣٢ ، ١٣١) .

* الاستيعاب في معرفة الأصحاب :

قال صاحب كشف الظنون :

الاستيعاب في معرفة الأصحاب - مجلد للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر النمرى القرطبي المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة وهو كتاب جليل المقدر أوله : الحمد لله رب العالمين جامع الأولين والآخرين ... إلخ . ذكر أولاً خلاصة سيرة نبينا ﷺ ثم رتب الأصحاب على ترتيب الحروف لأهل المغرب . قال ابن حجر في الإصابة سماه بالاستيعاب لفظة أنه استوعب الأصحاب مع أنه فاتته شيء كثير وجميع من فيه باسمه وكتبه ثلاثة آلاف ترجمة وخمسمائة ترجمة ثم ذيله أبو بكر بن فتحون المالكي استدرك فيه قريباً مما ذكر . قال الذهبي لعل الجميع يبلغ ثمانية آلاف ولخصه شهاب الدين أحمد بن يوسف بن إبراهيم الأذري المالكي وسماه وروضة الأحباب في مختصر الاستيعاب . أوله : الحمد لله الذي اصطفى من الملائكة رسلاً ... إلخ وهذه ابن أبي طي يحيى بن حميدة الحلبي المتوفى سنة ثلاثين وستمئة ، وكان السلطان أحمد خان الشماني قد أشار إلى ترجمته بالتركى فباشر إمامه المولى مصطفى ولم يوفق لإتمامه فمات وقد وصل إلى حرف الحاء ثم باشر المولى كمال الدين محمد بن أحمد المعروف بطاشكبرى زاده ولما وصل إلى حرف الراء مات السلطان فينفى ناقضاً .

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ٨١) .

مقدر معنى لما قال المتكلم «جاهننى القوم» فكان قائلاً قال ما فعلت بهم؟ فقال المتكلم مجيباً عنه: أئماً زيد فأكرمته وأئماً بشر فأهنته وأئماً بكر فقد أعرضت عنه.

(التعريفات للشريف الجرجاني - تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ٣٩. انظر أيضاً كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ١، ٨٠، ٨١).

* الإسجالات :

الإسجالات بالجيم فى علم الجدل هو الإتيان بالفاظ يسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ﴿رَبِّكَ آتَيْنَا مَا وَدَّعْتَنَا عَلَىٰ وَثِئِكَ﴾، ﴿رَبِّكَ وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ﴾ فإن فى ذلك إسجالاتاً بالإتيان والإدخال حيث وصف بالوعد من الله الذى لا يخلف وعده كذا فى الإقناع فى نوع جدل القرآن.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ٢ / ١٨٩).

* ابن إسحاق (١٥١هـ / ٧٦٨م) :

شيخ رجال السيرة، محدث حافظ إخباري عارف بأيام العرب وأنسائها.

كنيته عبد الله. وقيل: أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار بن جبار، وقيل: يسار بن كوثان، وقيل: يسار ابن خيار، ويقال: ابن يسار بن كوثان المدني.

وفى المدينة شب محمد بن إسحاق وكرّس جهده لجمع الأخبار والقصاص المتعلقة بحياة النبي ﷺ وكان له أخوان من رواة الحديث.

ومحمد بن إسحاق ذو مكانة معروفة فى المغازى والسيرة، قال ابن شهاب الزهري: من أراد المغازى فعليه بابن إسحاق، وذكره البخاري فى تاريخه، وقد وثقه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن سعيد القطان، واحتجوا بحديثه. قال المزينى: ومحمد بن إسحاق أول من جمع من مغازى رسول الله ﷺ وألفها.

بدأه المؤلف بخلاصة عن سيرة الرسول ﷺ ثم ذكر الأسماء والكنى ورتب كتابه فى باب على ترتيب حروف الهجاء عند أهل المغرب وجعل كل حرف فى باب.

والمخطوط نسخة جيدة ترقى للقرن العاشر الهجرى / القرن السادس عشر الميلادى كتبها محمد بن على ابن إبراهيم بن تميم الصفدى، نقلت عن نسخة المصنف المكتوبة بخط مغربى، أكملت بعض صفحاتها بخط عبد الحميد الخطيب سنة ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م تتضمن هذه النسخة الجزء الأول والثانى. طبع بالهند سنة ١٣١٨هـ وبمصر سنة ١٣٢٣هـ.

كما توجد نسخ أخرى أرقامها هى على التوالى: ٢٤٩٢٩، ١٧٤٢٨، ٣٠١٧٠، ٩٠٣٢.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣١، ٣٢).

كما توجد عدة نسخ فى حلب بكل من غرناطة المدرسة العثمانية الرضائية، وغرناطة الأحمدية، وأرقامها كما يلى:

- ١ - العثمانية الرضائية تراجم ٢٣٩ / ١.
- ٢ - العثمانية الرضائية تاريخ ٢٣٩ / ٢.
- ٣ - العثمانية الرضائية تراجم ٢٣٩ / ٣.
- ٤ - العثمانية الرضائية تراجم ٢٣٩ / ٤.
- ٢ - الأحمدية تراجم الرجال ٣٢٩ / ٢.
- ٣ - الأحمدية تراجم الرجال ٣٢٩ / ٣.
- ٢٤٠ - العثمانية الرضائية تراجم ٢٤٠.

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب - مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ٤ / ٢٧٣ - ٢٧٨).

* الاستثناس :

انظر: الاستلذان.

* الاستئناف :

يعرّف الجرجاني الاستئناف بأنه ما وقع جواباً لسؤال

مؤلفاته:

ومطبعة الحاج عبد السلام بن محمد بن شقرون،
مقدمة المحقق ١/ ح-ك.

رأى أنس بن مالك، وحدث عن أبيه، وعنه
موسى، والقاسم، وعطاء، والثنيي، والزهرى،
وحدث عنه: جرير بن حازم، والحمادان، وإبراهيم
ابن سعد، وسلمة بن الفضل، ويعلى بن عبيد
وغيرهم.

كان أحد أوعية العلم، في معرفة المغازي والسيرة،
صدوق في نفسه، قال يحيى بن معين: هو ثقة،
وليس بحجة، وقال الإمام أحمد: حسن الحديث،
وقال ابن المديني: حديثه عندي صحيح. وقال
النسائي: ليس بالقوي. وقال شعبة: هو أمير المؤمنين
في الحديث.

قال الذهبي في التلخية ١/ ١٧٣: والذي نقرر عليه
العمل أن ابن إسحاق إليه المرجع في المغازي والأيام
النورية مع أنه يشذ بأشياء، وليس بحجة في الحلال
والحرام، ولا بالوحي بل يستشهد به.

قال اللكنوني في الرفع والتكميل (٢٥٩-٢٦١) في
بيان حكم الجرح غير البري: «الجرح إذا صدر من
تعصب أو عداوة أو منافرة أو نحو ذلك فهو جرح
مردود... ولهذا: لم يُقبل قول الإمام مالك في (محمد
ابن إسحاق) صاحب المغازي إنه دجال الدجاجة،
لما عَلِمَ أنه صَدَرَ من منافرة باهرة، بل حققوا أنه حسن
الحديث، واحتجت به أئمة الحديث، وانظر عيون
الأثر ١/ ١٠-١٧.

(علل الحديث ومعرفة الرجال للحافظ علي بن عبد
الله المديني - حققه وعلق عليه د. عبد الجعيط أمين
قلمجي - دار الزعي. حلب، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ -
١٩٨٠م / ٢٥، ٢٦ وماشئ للمحقق) انظر أيضًا
الفهرست لابن النديم / ١٣٦، والأصلام للزركلي وما
جاء به من مراجع ٦/ ٢٨.

ويدل أن ابن إسحاق كان قد دُرِّنَ سيرة النبي ﷺ في
كتابين: أحدهما هو «كتاب المبتدأ» أو «مبتدأ
الخلق» أو «كتاب المبتدأ وقصص الأنبياء»: وهو
تاريخ النبي حتى الهجرة، ورواه عنه إبراهيم بن سعد،
ومحمد بن عبد الله بن نمير التقيلى المتوفى سنة
٢٣٤هـ، أما الكتاب الآخر فهو «كتاب المغازي»
وهو أهم مؤلفاته، ولعل هذا الكتاب كان يعتمد عليه
الماوردي في كتاب الأحكام السلطانية. ولابن إسحاق
مؤلف ثالث هو: «كتاب الخلفاء» وقد رواه عنه
الأشعث، وقد كان لظهور كتاب المغازي أثره على شهرة
هذا الكتاب إذ يبدو أنه قلَّ من شأنه وأغفل يرقه.
وكتابه في السيرة هذا اعتمد عليه كل من ألفوا بعده.

توفي ابن إسحاق ببغداد سنة ١٥١هـ - وقيل سنة
١٥٠ أو ١٥٢ أو ١٥٣، وهناك رأي يقول إن وفاته
كانت سنة ١٤٤، ويدل أن الأول أصحها وقد دفن في
مقبرة باب الخيزران عند قبر أبي حنيفة بالجانب
الشرقي، وهي منسوبة إلى الخيزران أم هارون الرشيد
لأنها مدفونة بها.

وقد ترك محمد بن إسحاق وطنه المدينة عندما
اصطدم بأزمة الحديث أصحاب الرأي السائد فيها
حينذاك، وعلى الأخص بمالك بن أنس، ورحل إلى
مصر، ثم إلى العراق، ولما كان مع العباس بن محمد
بالبصرة سمع منه أهلها، وكان قد أتى أبا جعفر
التصور بالبصرة فكتب إليه المغازي فسمع منه أهل
الكوفة لذلك السبب، وأتى الرئي فسمع منه أهلها
كذلك، ومن ثم فإن رواته من هذه البلدان أكثر مما
روى عنه من أهل المدينة. وأتى بغداد فأقام بها إلى أن
لحقه ربه.

السيرة النبوية لابن هشام، قدم لها وعلق عليها
وضبطها طه عبد الرؤوف سعد، مطبوعات مكتبة

• إسحاق عليه السلام :

مولده عليه السلام :

قال الله تعالى : ﴿ ويשראל عليه وعلى إسحاق نبيا من الصالحين ﴾ وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ﴿ [الصافات : ١١٢ ، ١١٣] وقد كانت البشارة به من الملائكة لإبراهيم وسارة لما سرورا بهم مجتازين ذاهبين إلى مدائن قوم لوط ليذمروا عليهم ل كفرهم وفجورهم .

قال الله تعالى : ﴿ ولقد جاءت ولسنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام لما لبث أن جاء بعجل حنبل ﴾ فلما رأى أيديهم لا تصل إليهم نكروهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط ﴿ وإمرأته قائمة فطمعت فيسرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ﴾ قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخا ﴿ بعلى شيخا إن هذا لشيء عجيب ﴾ قالوا اتعجبين من أمر الله ورحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ﴿ [هود : ٦٩ - ٧٣] وقال تعالى : ﴿ ويحيهم من ضيف إبراهيم ﴾ إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال إنا منكم وبعلون ﴿ قالوا لا نتوكل إنا نبشرك بغلام عليكم ﴾ قال أبشروا فإني أنسى الكبر فبم تبشرون ﴿ قالوا بشركنا بالحق فلا تكن من القاطنين ﴿ قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون ﴾ [الحجر : ٥١ - ٥٦] .

وقال تعالى : ﴿ هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين ﴾ إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون ﴿ فرأى إلى أهله فجاء بعجل سمين ﴾ فقربه إليهم قال ألا تأكلون ﴿ فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف ويשרو بغلام عليم ﴾ فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم ﴿ قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم ﴾ [الذاريات : ٢٤ - ٣٠] .

يذكر تعالى أن الملائكة قالوا وكانوا ثلاثة جبريل وميكائيل وإسرافيل ، لما وردوا على الخليل حسبهم

أضيافا فعاملهم معاملة الضيوف شوى لهم عجلا سميتا من خيار بقره ، فلما قر به إليهم وعرض عليهم لم ير لهم همة إلى الأكل بالكلية وذلك لأن الملائكة ليس فيهم قرة الحاجة إلى الطعام فنكروهم لإبراهيم ﴿ وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط ﴾ [هود : ٧٠] أى لنذرهم عليهم فاستبشرت عند ذلك سارة غضبا لله عليهم ، وكانت قائمة على رؤوس الأضياف كما جرت به عادة الناس من العرب وغيرهم فلما ضحكت استبشرا بذلك قال الله تعالى :

﴿ فيسرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ﴾ [هود : ٧١] أى بترتها الملائكة بذلك ﴿ فأقبلت امرأته في صرة ﴾ أى في صرعة ﴿ فصكت وجهها ﴾ [الذاريات : ٢٩] أى كما يفعل النساء عند التعجب ﴿ وقالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخا ﴾ أى كيف يلد مثلى وأنا كبيرة وعقيم أيضا ، وهذا بعلى أى زوجي شيخا فطمعت من وجود ولد والحالة هذه ، ولهذا قالت : ﴿ إن هذا لشيء عجيب ﴾ قالوا اتعجبين من أمر الله ورحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ﴿ [هود : ٧٢ ، ٧٣] وكذلك تعجب إبراهيم عليه السلام استبشرا بهذه البشارة وتثبيها لها وفرحا بها ﴿ قال أبشروا فإني أنسى الكبر فبم تبشرون ﴾ قالوا بشركنا بالحق فلا تكن من القاطنين ﴿ [الحجر : ٥٤ ، ٥٥] أكدوا الخبر بهذه البشارة وقرروا معه فيشروهما ﴿ بغلام عليم ﴾ [الحجر : ٥٣] وهو إسحاق وأخوه إسماعيل غلام حليم مناسب لمقامه وصبره ، وهكذا وصفه ربه بصديق الوعد والصبر ، وقال في الآية الأخرى ﴿ فيسرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ﴾ وهذا مما استدل به محمد بن كعب القرظي وغيره على أن الذبيح هو إسماعيل ، وأن إسحاق لا يجوز أن يؤمر بذبحه بعد أن وقعت البشارة بوجوده ووجود ولده يعقوب المشتق من العقب من بعده .

وعند أهل الكتاب أنه أحضر مع العجل الحنبل وهو المشوى رغيها من مكة فيه ثلاث أكياح وسمن ولبن ،

إسحاق عليه السلام

وعند أهل الكتاب أن يعقوب عليه السلام هو الذي أسس المسجد الأقصى، وهو مسجد إيليا بيت المقدس شرفه الله.

وهذا متجه، ويشهد له ما ذكرناه من الحديث، فعلى هذا يكون بناء يعقوب وهو إسرائيل عليه السلام بعد بناء الخليل وابنه إسماعيل المسجد الحرام بآربعين سنة سواء، وقد كان بناؤها ذلك بعد وجود إسحاق، لأن إبراهيم عليه السلام لما دعا قال في دعائه كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ وب إنهن أضللن كثيراً من الناس فمن تعبدت فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم ﴾ ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ﴾ ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أشعة من الناس تهتدي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ﴾ ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء ﴾ الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء ﴾ وب اجعلني مقيم الصلاة وللْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٣٥ - ٤١] وما جاء في الحديث من أن سليمان بن داود عليهما السلام لما بنى بيت المقدس سأل الله خلافاً ثلاثاً كما ذكرناه عند قوله: ﴿ رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي ﴾.

فالمراد من ذلك والله أعلم أنه جدد بناءه كما تقدم من أن بينهما أربعين سنة، ولم يقل أحد إن بين سليمان وإبراهيم أربعين سنة سوى ابن حبان في تقاسيمه وأنواعه، وهذا القول لم يوافق عليه ولا سبق إليه.

(البداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعه وهائق عليه محمد عبد العزيز النجار ط. دار الفد العربي ١٨٢/١ - ١٨٤. انظر أيضاً قصص الأنبياء لابن

وعندهم أنهم أكلوا وهذا غلط محض. وقيل كانوا يردون أنهم يأكلون واللعنام يتلأس في الهواء، وعندهم أن الله تعالى قال لإبراهيم: أما سارا امرأتك فلا يدعي اسمها سارا، ولكن اسمها سارة وأبارك عليها وأعطيك منها ابناً وأباركه ويكون الشعوب وملوك الشعوب منه فخر لإبراهيم على وجهه يعني ساجداً، وضحك قائلاً في نفسه أَيْتَعَدَ سارة سنة يولد لي غلام، أو سارة تلد، وقد أتت عليها تسعون سنة، وقال إبراهيم لله تعالى ليت إسماعيل يعيش قدامك، فقال الله لإبراهيم يحق إن امرأتك سارة تلد لك غلاماً وتُدعو اسمه إسحاق في مثل هذا الحين من قابل وأرقه ميثاقى إلى الدهر ولخلفه من بعده، وقد استجبت لك في إسماعيل، وبأركت عليه وكبرته وبنيت له جسداً كثيراً ويولد له اثنا عشر عظيماً وأجعلته رئيساً لشعب عظيم.

فقوله تعالى: ﴿ فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ﴾ [هود: ٧١] دليل على أنها تستمتع بوجود ولدها إسحاق، ثم من بعده يولد ولده يعقوب، أي يولد في حياتهما لتقر أُمهيهما به كما قرت بولده، ولو لم يرد هذا لم يكن للذكر يعقوب وتخصيص التنصيص عليه من دون سائر نسل إسحاق فائدة، ولما عين بالذكر دل على أنهما يمتحان به ويسران بولده كما سرا بمولد أبيه من قبله، وقال تعالى: ﴿ ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ﴾ [الأنعام: ٨٤] وقال تعالى: ﴿ فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب ﴾ [مريم: ٤٩] وهذا إن شاء الله ظاهر قوي ويؤيده ما ثبت في الصحيحين من حديث سليمان بن مهران الأعمش عن إبراهيم بن يزيد التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع أول؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي، قال: المسجد الأقصى، قلت: كم بينهما، قال: أربعون سنة، قلت: ثم أي، قال: ثم حيث أدركت الصلاة فصل لكلها مسجد.

المعدى . المحرر . وكان أبوه إبراهيم أحول وهو محرر أيضاً .

أخذ الخط عن محمد بن معدان وقد تفوق فيه وأبدع وتفنن حتى بلغ الغاية . وكان يضرب المثل بحسن خطه وهو أستاذ الخطاط البارح محمد بن مقلة الوزير المشهور .

ولم يكن في زمان إسحاق أحد يجاريه بجودة الخط والمعرفة بأصول الكتابة . وكان يعلم الخليفة المقتدر وأولاده حسن الخط .

وكان أخوه أبو الحسن نظيره في جودة الخط ويسلك طريقته في المشق ، وكذلك ابنه أبو القاسم إسماعيل بن إسحاق . وحفيده أبو محمد القاسم بن إسماعيل ، وكان رجال هذا البيت في النهاية من حسن الخط وجودة الضبط .

ولإسحاق المحرر كتاب (القلم) و (تخفة الرامق) و (رسالة في الخط والكتابة) وتولى بعد ستة خمس عشرة وثلاثمائة .

(جمهرة الخطاطين البغداديين - وليد الأعظمي / ٣٧ ، ٣٨) .

• إسحاق مولى زائدة (١٢٢هـ) :

من التابعين . قال النووي في التهذيب : هو أبو يحيى إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري المدني ، قال وهو تابعي ، سمع عنه أنه أنس بن مالك وأباه وأبا الطفيل بن أبي ذر روى عنه مالك والأوزاعي وابن عيينة . روى عن أبي هريرة وسعد بن أبي وقاص ، وأبي سعيد الخدري ، وغيرهم . وروى عنه : أبو صالح السمان ذكوان المدني ، وإلهام ابن عبد الرحمن الجهني ، ويحيى بن أبي كثير ، وابنه عمر ، وغيرهم . توفي سنة ١٢٢هـ .

(المتبكر - عبد الوهاب عبد اللطيف / ١٦٥) .

كثير / ١٦٥ - ١٦٨ حيث وردت المادة نفسها ، وتهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي / ١ / ١١٥ ، والإتقان لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ٢ / ١٧٦ ، وقصص الأنبياء - حامد عبد القادر / ٥٤) .

العقائد في رسالة إسحاق :

ولا تختلف العقائد في رسالة إسحاق عنها في رسالة أخيه رسول الله إسماعيل . أو أبيه رسول الله إبراهيم ، فمن العقائد التي جاءت في رسالته حسب ما جاء في قصته في القرآن : الوحي والألوهية والرسالة ، أما الوحي فيؤخذ من قوله تعالى لخاتم النبيين ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ [النساء : ١٦٣] إلى آخر الآية الكريمة ، وأما الوحدانية فتؤخذ من قوله تعالى : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِنَبِيِّهِ مَا تُعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهُكَ وَإِلَهُ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُهَا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة : ١٣٣] .

والدليل على أن دعوة إسحاق تشمل الرسالة ، هو قوله تعالى : ﴿ وَوَحَيْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾ وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات ﴿ [الأنبياء : ٧٢ ، ٧٣] والمفروض بداهة أن يبين إسحاق لقومه العقائد الدينية الصحيحة . (الارتباط الزمني والعقائدي بين الأنبياء والرسول - د. محمد وصفي / ١٠٩) .

• إسحاق المحرر (٣١٥هـ / ٩٢٧م) :

من خطاطي بغداد .

أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن الصَّبَّاح بن بشر بن سويد بن الأسود التميمي ثم

الإسحاقى :

قال السمعاني :

الإسحاقى : بكسر الألف وسكون السين وفتح المعاء المهمتين وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى إسحاق وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، والمشهور بهذه النسبة أبو العلاء صاعد بن سيار بن محمد بن عبد الله ابن إبراهيم الدهان الإسحاقى الحافظ، من أهل هراة، وكان حافظاً مثقاً مكثرًا من الحديث، رحل إلى العراق والحجاز وحديث بها، وكان سمع أبيا سعيد عبيد الرحمن بن أبى عاصم الأحنفى وأبيا إسماعيل عبد الله ابن محمد الأنصارى وأبيا الحسن على بن فضال المجاشعى وغيرهم، كتب إلى الإجازة بجميع سمواته وحديثي عنه أبو بكر عبيد الله بن إبراهيم التفتازانى بنسبا وأبو محمد المبارك بن أحمد البردائى ببغداد وأبو المعالى عبد الملك بن عمر الرازيى بنسبا وأبو طاهر أحمد بن حامد الثقفى بأصبهان وأبو القاسم محمود بن إسماعيل الطرىشى بمرور وأبو جعفر محمد بن إبراهيم الزبيرى بترنجة وأبو بكر محمد بن الحسين الطبرى بأهلم وجماعة سواهم، وتوفى فى ذى القعدة سنة عشرين وخمسمائة وكان منصرفاً من جنازة جابر بن عبيد الله الأنصارى من كازباركاه فمات بفروج قرية على الطريق وجماعة من غلاة الشيعة يقال لهم الإسحاقية نسبوا إلى إسحاق بن محمد النخعى الأحمر الكوفى يعتقدون فى على عليه السلام الإلهية، وهم من فرق النصيرية.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٣٥، ١٣٦ واللباب لابن الأثير ١/ ٥٣).

الإسحاقية :

انظر النصيرية.

أسد :

خصصت كتب المصطلح المملوكية هذا اللقب وأمثاله «كضرم» و«غضفر» للملوك الأجانب من غير المسلمين لأنها تشير إلى الشجاعة والبسالة، وبذلك صارت أكثر ملاءمة من ألقاب التقوى والصلاح. ومن ذلك مثلا ما ذكره تقي الدين بن ناطر الجيش فى «التقىف» فى ألقاب صاحب دنقلة «النائب الجليل المبجل الموقر الأسد الباسل فلان» مجده العلة المسيحية كبير الطائفة الصليبية عرس الملوك والسلطين». وسار القلقشندى فى «الصيح» على نهجه. ودخل اللقب فى تكوين بعض الألقاب المركبة مثل «أسد الدولة» و«أسد الدين» و«أسد الله» وكان يراعى فى بعض الأحيان عند التلقب بهذا اللقب صلة بينه وبين الاسم ومن ذلك تلقب شريكوه «بأسد الدين» وشريكون لفظ تركى بمعنى أسد.

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٤١).

أسد الله :

لقب يرنجع استعماله إلى صدر الإسلام حين أطلق على حمزة بن عبد المطلب عم النبى ﷺ.

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٥٦ عن ابن حجر. نزهة الألباب فى الألقاب مخطوط ٢ ظ).

أسد بن الفرات (١٤٢-٢١٣هـ / ٧٥٩-٨٢٨م) :

الأسد بن الفرات قاضى القيروان وفتاح صفلية والمتوفى بها سنة ثلاث عشرة ومائتين.

وهو أسد بن الفرات بن سنان مولى بنى سليم، أبو عبد الله قاضى قيروان وأحد القادة الفاتحين. أصله من خراسان. ولد بخران (أو بنجران) ورحل أبوه إلى القيروان، فى جيش الأعمش، فأخذه معه وهو طفل، فنشأ بها ثم بنسوس. ورحل إلى المشرق فى طلب الحديث (سنة ١٧٢هـ) ثم ولى قضاء القيروان (سنة ٢٠٤هـ).

وكان شجاعاً حازماً صاحب رأى. واستعمله زيادة

من الألقاب.

* أسد الدولة :

أسد الدولة : ظهر هذا اللقب على سكة من حلب يتاريخ سنة ٤١٧ هـ باسم « الأمير أسد الدولة ومقرها وناصبها أبو علي صالح بن مرداس » .

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٤١ هـ من صبح الأعشى للقلقشندى / ٦ / ٧٩ ، ١٨٠ ، ٨ / ٢٨) .

* أسد الدين :

يعرف هذا اللقب « بلقب التعريف الخاص » وهو لقب مضاف إلى الدين ، وقد تلقب به شيركوه وشيركوه لفظ تركي بمعنى أسد .

ويتفق كثير من المؤرخين على أن أول من تلقب بهذا النوع من الألقاب هو بهاء الدولة أبو نصر خسرو فيروز بن عضد الدولة ، إلا أنهم يختلفون في اللقب نفسه فيجعله المقرئ « قوام الدين » وأبو المحاسن « ركن الدين » والقلقشندى « نظام الدين » على أن ميرغونيد يلقب سيكتكين المتوفى ٣٨٧ هـ « بناصر الدين » وابنه محمود الغزنوي « بسيف الدين » . ولكن يرجع أن اللقبين في حقيقتهما هما « ناصر الدولة » و « سيف الدولة » حسب ما يقرره ابن الأثير وابن خلكان بشأنهما . والظاهر أن كتاب الفرس كانوا يخلطون دائما بين « الدين » و « الدولة » .

على أن الذهبي يعتقد أنه قد ابتدئ التلقب بهذا اللقب للوزير ابن مأكولا سنة ٤١٥ هـ . ومهما يكن من شيء فقد ظهر التلقب بهذا النوع من الألقاب منذ حوالي سنة ٤١٠ هـ في بني بويه . واتخاذ رجال الدولة لهذا النوع من التلقب يشير إلى مشاركتهم للخلفاء في شئون الدين بعد استئثارهم بأسور الدولة شأنه في ذلك شأن الألقاب المضافة إلى « الملة » التي ربما تعتبر مقدمة لظهور اللقب المضاف إلى « الدين » وظهور هذا اللقب نفسه رمز لاضمحلال الخلافة كقوة ذات أثر فعال في حماية الدين وإقامة صرحه . .

الله الأخلي على جيشه وأسطوله ووجهه لفتح جزيرة صقلية (سنة ٢١٢ هـ) فهاجمها بعشرة آلاف ، ودخلها فاتحاً . قال ابن ناجي : وهو أول من فتح صقلية ، وتولى من جراحات أصابته وهو محاصر سرقوسة براً وبحراً . وهو مصنف « الأسدية » في فقه المالكية .

(الأعلام للزركلي / ١ / ٢٩٨ عن قضية الأندلس / ٥٤ ، ومعالم الإيمان / ٢ / ١٧ ، والروض المعطار (مخطوط) ورياض النفوس / ١ / ١٧٢ - ١٨٩ ، والمسلمون في جزيرة صقلية / ٦٢ . انظر أيضاً تراجم إسلامية شرقية وأندلسية - محمد عبد الله عنان / ١٥٢ - ١٥٧ ، ومائة أوائل - د. سهيل زكار / ٢٨٦ - ٢٩٦) .

سمع الموطأ على مالك ولما أكثر عليه السؤال أوصاه بالرحيل إلى العراق فارتحل إليها وتقه على أبي يوسف ومحمد بن الحسن وغيرهما من أصحاب أبي حنيفة ، قال أبو إسحاق الشيرازي تقدم مصر فقصده أبا وهب وقال هذه كتب أبي حنيفة وسأله أن يجيب فيها على مذهب مالك فتزوج ابن وهب وأبى فذهب إلى ابن القاسم فأجابه إلى ما طلب فأجاب فيما حفظ من مالك بقوله وفيما شك قال أحال وأحسب وأظن وتسمى تلك الكتب الأسدية ثم رجع إلى القيروان وحصلت له رئاسة العلم بتلك الكتب ١ هـ . ونسخ أسد منها نسخة وتركها عند ابن القاسم على طلبه منه وهي تلك الجلود وهي أصل مدونة سحنون وأسد هو ناشر مذهب أبي حنيفة ومالك في القيروان ثم انتصر على مذهب أبي حنيفة فانتشر في ديار المغرب لحد الأندلس . وقبله ابن فيروز حتى أصبح الأكثرون في المغرب على المذهب إلى عهد ابن باديس وله ترجمة واسعة في معالم الإيمان والتاج والمدارك وغيرها .

(الانتفاة في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء للإمام ، الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر . دار الكتب العلمية . بيروت / ٥٠ / ٥١ هامش ١) .
انظر : الأسدية .

(التمرير بمصطلحات صبح الأعشى - محمد
تدليل البقي / ٣١ عن صبح الأعشى للقاشندي / ٦
٧٩، ٨١، ٨٢) .

ويعطينا الدكتور حسن الباشا وصفا ضائفا يتبع فيه
تاريخ استخدام الألقاب المضافة إلى لفظ « الدين »
في عدد من البلاد فانظره في الألقاب الإسلامية /
١٤١-١٥٦ .

• أسد السُّنة (١٣٢-٢١٢هـ) / ٧٥٠-٨٢٢م :

أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك
ابن مروان الأموي : من حفاظ الحديث . له تصانيف .
نزل مصر وأقام فيها . قال البخاري : هو مشهور
بالحديث . وقال النسائي : ثقة ولو لم يصنف كان خيرا
له . وقال ابن حجر : صنف في « فضائل الشيخين » .

(الأعلام للزركلي / ١ / ٢٩٨ عن تذكرة الحفاظ / ١ /
٣٦٣ روضة الألباب في الألقاب لابن حجر) .

وقد ذكره الكتاني في أصحاب المسانيد فقال :
ومسند أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد
الملك بن مروان بن الحكم الأموي المصري المعروف
« بأسد السنة » المتوفى سنة اثني عشرة ومائتين هـ .

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر
الكتاني / ٤٧) .

• أسد الغابة في معرفة الصحابة :

قال عنه صاحب كشف الظنون :

أسد الغابة في معرفة الصحابة - (جاء في
المخطوطات العربية خمسة مجلدات) مجلدان
للشيخ عز الدين علي بن محمد المعروف بابن الأثير
الجزري المتوفى سنة ثلاثين وستمائة ذكر فيه سبعة
آلاف وخمسمائة ترجمة واستدرك على ما فات من
تقدمه ، وبين أوامهم . قاله الذهبي في تجريد أسماء
الصحابة وهو مختصر أسد الغابة .

أوله : الحمد لله العلي الأعلى . . . إلخ ذكر فيه أن
كتاب ابن الأثير نفيس مستفيض لأسماء الصحابة
الذين ذُكروا في الكتب الأربعة المصنفة في معرفة
الصحابة وهي كتاب ابن منده وكتاب أبي نعيم وكتاب
أبي موسى الأصبهانيين وهو ذيل كتاب ابن منده
وكتاب ابن عبد البر وزيادة المصنف عليهم وجعل
علامة دلائل منده وع لأبي نعيم وب لابن عبد البر
وس لأبي موسى قال وزدت أنا طائفة من الصحابة
الذين نزلوا حمص من تاريخ دمشق ومن مسند أحمد
ومن حواشي الاستيعاب ومن طبقات سعد خصوصا
النساء ومن شعراء الصحابة الذين دونهم ابن سيد
الناس فاطن أن من في كتابي يبلغون ثمانية آلاف نفس
وأكثرهم لا يُعرفون انتهى . ومختصر أسد الغابة
المسمى بدير الأكار وفرز الأخبار للشيخ الفقيه بدر
الدين محمد بن أبي زكريا يحيى القليسي الحنفي
السواطي - أسد : الحمد لله العظيم الجبار... إلخ ،
ومختصر آخر لمحمد بن محمد الكاشغري (في
الرسالة المستطرفة « الكاشفي » المتوفى سنة تسع
وسبعمائة .

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٨٢) .

وقد ذكر صاحب الرسالة المستطرفة ذيل كتاب أسد
الغابة ومختصراته بين كتب أسماء الصحابة فقال :

ومنها مختصرات كتاب أسد الغابة في معرفة
الصحابة لعز الدين أبي الحسن ابن الأثير الجزري ،
كمختصره للنووي ، ولمحمد بن محمد (الكاشفي)
النحوي اللقوي المتوفى سنة خمس وسبعمائة ،
وللهجي وهو المسمى بالتجريد في مجلدين لطيفين
اختصره وزاد عليه وفيه نحو من ثمانية آلاف نفس ،
ومنها كتاب الإضافة في عدل أر في تمييز الصحابة
للمحافظ ابن حجر جمع فيه ما في الاستيعاب وذيلاته
وأسد الغابة والتجريد وزاد عليهم كثيرا لكنه مات قبل
عمل المبهفات وقد اختصره السيوطي وسماه عين

الإصابة في معرفة الصحابة .

(الرسالة المستنيرة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني / ١٥٢ ، ١٥٣) .

هذا وقد طبع أسد الغابة عدة طبعات منها :

في القاهرة - المطبعة الوهية سنة ١٢٨٦ هـ في خمسة مجلدات .

وطبع بطهران سنة ١٣٧٧ هـ في خمسة مجلدات .

وأعاد طبعه المكتبة الإسلامية على الطبعة المصرية بالأوفست .

وطبع بالقاهرة - المكتبة التعاونية سنة ١٩٦٤ م بتحقيق محمود نايد ومحمد عاشور ومحمد البنا بإشراف محمد صبيح كما أشار عبد الجبار عبد الرحمن .

(المخطوطات العربية - عزت ياسين أبو هبة / ٩١ ، ٩٢) .

✽ أسدآباد :

قال ياقوت :

أسدآباد : يفتح أوله ولثانيه ، ويعد الألف باه موحدة ، وآخره ذال معجمة : بلدة عثرها أسد بن ذى السور الحميري في اجتيازه مع ثُبُع ، والمعجم يسكنون السين حُجْمة ، وهي مدينة بينها وبين همدان مرحلة واحدة نحو العراق ، وبينها وبين مطايخ كسرى ثلاثة فراسخ ، وإلى قصر اللصرص أربعة فراسخ ، وقد نسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم والحديث ، منهم : أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكرياء بن صالح بن إبراهيم الأسدآبادي الحافظ ، سمع أبا يعلى الموصلي وغيره ، وتوفي سنة ٣٤٧ . وأسدآباد أيضًا : قرية من أعمال يهق ثم من نواحي نيسابور ، أنشأها أسد بن عبد الله القسري في سنة ١٢٠ حيث كان على خراسان من قبل أخيه خالد في أيام هشام بن عبد الملك .

(معجم البلدان / ١ ، ١٧٦) .

✽ الأسدآبادي :

قال السمعاني :

الأسدآبادي : يفتح الألف والسين والذال المهملين والباء المنقوطة بواحدة بين الألفين وفي آخرها الذال ، هذه النسبة إلى أسدآباد وهي بلدة على منزل من همدان إذا خرجت إلى العراق ، وطلتها نوبتين وأقيمت بها ليالي ، خرج منها جماعة من مشاهير العلماء والمحدثين ، منهم أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد ابن محمد بن زكريا بن صالح بن إبراهيم الأسدآبادي الحافظ ، كان حافظًا عالمًا متقنًا مكثرًا رحالًا إلى العراق والشام وديار مصر ، سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب والحسن بن سفيان النسوي وعمران بن موسى السخيتاني ومحمد بن إسحاق بن عزيمة ومحمد بن إسحاق السراج وعبد الله بن شيرويه وعبدان الأهوازي وأبا يعلى الموصلي وعلان بن أحمد المصري وغيرهم ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن مخلد المطار الدوري وأبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع الحافظ وأبو الحسن محمد بن الحسين الأبري البجزي وغيرهم ، قال صالح بن أحمد الحافظ : الزبير بن عبد الواحد عني بهذا الشأن وجمع وعاجله الموت ، كتبت عنه وكان صدوقًا وقال أبو بكر الخطيب : سمع منه ببغداد محمد بن مخلد الدوري وكان الزبير إذ ذاك حدثًا وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ : زبير بن عبد الواحد كان من الصالحين المستورين الثقات الحفاظ صنف الشيوخ والأبواب كتبت عنه في سنة إحدى أو اثنتين وأربعين وثلاثمائة ثم دخلت أسدآباد في سنة سبع وستين وثلاثمائة فحضرني أخوه عثمان بن عبد الواحد فسألته عن وفاة الزبير فذكر أنه توفي بأسدآباد في ذي الحجة سنة سبع وأربعين وثلاثمائة .

والقاضي أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن الخليل بن عبد الله الأسدآبادي

حدث عن أبي نصر محمد بن محمد بن علي الزيني وأخيه طراد بن محمد وغيرهما ولم يرضه جماعة من شيوخنا، وتوفي قبل دخولي أسدأباد بأشهر ولم أسمع منه، وكانت وفاته في سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة. وأسدأباد قرية يهبط بها أسد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز القسري في حدود سنة عشرين ومائة.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ١٣٦، ١٣٧ وانظر هوامش المحقق. انظر أيضًا الباب لابن الأثير ١/ ٥٣).

• الأسدي :

قال السمعاني :

الأُسْدِي: يفتح الهمزة ويسكون السين المهملة ويعدّها الدال المهملة، هذه النسبة إلى الأزد فيبذلون السين من الزاي، والمشهور بهذه النسبة عبد الله بن مالك بن القشْب ويعرف بابن بحنة الأسدى. وابن اللخثي. وأبو معمر عبد الله بن سخرية وغيرهم، وقليلًا ما تحى نسبتهم كذلك، هكذا ذكره الأمير ابن ماكولا في كتاب الإكمال، وقال أبو علي الفاساني: الأسديون جماعة ينسبون إلى الأسد وهى جرثومة من جرثائم قحطان وهو الأزد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد ابن كهلائن بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، قال أبو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت يقال لهم الأسد بالسين والأزد بالزاي وهم أزد شُوءة وهى أفصح من الأزد، ذكر أبو بكر بن أبى عيشة عن وهب بن جرير أنه قلما ذكر الأزد إلا قال: الأسد بالسين، وكان فصيحًا، قال يعقوب بن معين: الأزد والأسد سواء، قال ابن الكلبي: كان الأزد بن الغوث واسمه فزاة - بكسر الدال وألعد - رجلاً كثير المعروف وكان الرجل يلقى الرجل فيقول: أسدنى إلّى ذراه يدا وأزدى إلّى يدا - مبدل، فكثر هذا حتى سمى به قائلوا: الأسد والأزد.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٣٧، ١٣٨. انظر أيضًا

المعروف بالهمداني صاحب مذهب المعتزلة وله التصانيف المشهورة، سمع الحديث وعمر العمر الطويل حتى ظهر له الأصحاب، سمع عبد الرحمن ابن حمدان الجلاب وعلى بن إبراهيم بن سلمة القزويني وعبد الله بن جعفر بن أحمد الأصهباني والقاسم بن أبي صالح الهمداني والزيبر بن عبد الواحد الأسديادي، روى عنه القاضي أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني وأبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي وغيرهم، ذكره أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ في تاريخه وقال: عبد الجبار بن أحمد الأسديادي كان يتحمل مذهب الشافعي في الفروع ومذاهب المعتزلة في الأصول، وله في ذلك مصنفات، وولي القضاء بالري، ومات قبل دخولي الري في رحلتي إلى خراسان وذلك في سنة خمس عشرة وأربعمائة وأحسب أن وفاته كانت في أول السنة - هكذا ذكر الخطيب، وقال عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني: تولى القاضي عبد الجبار في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربعمائة بالري ودفن في داره.

وأبو القاسم علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن
عمر الأسدي بآذي الأحمي الهمداني، رُحل إلى
خراسان وما وراء النهر، وسمع ببغداد أبَا بكر أحمد بن
جعفر بن حمدان وبهرجان أبَا بكر أحمد بن إبراهيم
الإسماعيلي وبالدنيزر أبَا بكر أحمد بن محمد السني
وباصهبان أبَا بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ
وبهراة أبَا الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه
وبقنهم، روى عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي
عبد الله بن منته وأبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن
العدكري وجماعة سواهما، توفي في حدود سنة
أربع مائة.

وأبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد
الأسدي الأدي الحافظ، كان حافظاً كثيراً من الحديث،

اللباب لابن الأثير ١/ ٥٣).

* الأسدي :

قال السمعاني :

الأسدي : يفتح الألف والسين المهملة ويعدّها الدال المهملة ، هذه النسبة إلى أسد وهو اسم عدة من القبائل ، منهم أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب من قريش ، وإلى أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وإلى أسد بن ربيعة بن نزار ، وإلى أسد بن دودان (انظر استدرارك ابن الأثير في نهاية المادة) وفي الأزد بطن يقال لهم بنو أسد - معرك السين - وهو أسد بن شريك - يهضم الشين المعجمة - بن مالك بن عمرو بن مالك - ابن فهم لهم غطلة بالبصرة يقال لها غطلة بني أسد ، وليست بالبصرة غطلة لبني أسد بن خزيمة .

وأبو خالد حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب الأسدي القرشي ، من الصحابة عداده في أهل الحجاز عاش في الجاهلية مئتين سنة وفي الإسلام مئتين سنة ، ومات سنة خمسين وقيبل سنة مئتين وهو ابن عشرين ومائة سنة ، وقيل قبل مات سنة أربع وخمسين ، وكان مولده قبل الفيل بثلاث عشرة سنة ، دخلت أمه الكعبة لمخضت به فولدت حكيم بن حزام في جوف الكعبة - هكذا ذكره أبو حاتم بن حبان في كتاب الثقات جابر بن قبيصة الأسدي من التابعين ، قال أبو حاتم بن حبان : هو من بني أسد بن خزيمة ، يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، روى عنه محمد بن عبيد الله العرومي .

وأبو وبب عبيد الله بن عمرو الأسدي من أهل الرقة ، يروى عن إسماعيل بن أبي خالد والأعمش ، روى عنه حكيم بن سيف وأهل الجزيرة ، مات سنة ثمانين ومائة وهو ابن ست وسبعين سنة .

ومن أسد قريش أيضاً عباس بن عبد الله بن عثمان

ابن حميد الأسدي القرشي من أسد بن عبد العزى بن قصي من أهل مكّة ، يروى عن حمزة بن دينار ، روى عنه أبو عاصم النبيل .

ومن أسد بن خزيمة كعابة بن محصن الأسدي من أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وهو آخر كتانة بن خزيمة : وكذلك أهل بيته . وزد بن حبيش الأسدي منهم . وسهل بن أبي أمامة أسعد بن سهل بن حنيف بن واهب الأسدي الأنصاري مديني منسوب إلى أسد الأنصار . ومن بني أسد بن شريك أبو الحسن مسدد بن مسرهد الأسدي المحدث بالبصرة ، قاله عمرو بن هلي وكذلك أبو بكر بن دريد هو من بني أسد بن شريك وهو مسدد بن مسرهد بن مسرئيل بن ماسك بن جرو بن يزيد بن شبيب بن الصلت بن مالك ابن أسد بن شريك ، كذا نسب أبو بكر ، ورأيت بعضهم ينسبه مسدد بن مسرهد بن مسرئيل بن مفريل بن موصيل بن أرنذل بن شرنذل بن عرنذل بن ماسك بن مستورد الأسدي البصري ، قاله أبو علي الحسين بن محمد القسائي الحافظ وقال : لست من هذا النسب الثاني على ثقة ، وكان يحيى بن معين إذا ذكر نسب مسدد قال : هذه رقية المقرّب (راجع الإكمال بتعليقه ١/ ١٥٣ ، ١٥٤) .

ومن أسد قريش ابن عمّة رسول الله ﷺ أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كتانة القرشي الأسدي ، أمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم ، وكان رجلاً ليس بالقصير ولا بالطويل نحيف الجسم خفيف اللحية أسمر اللون أشعر ، شهد بدر وهو ابن تسع وعشرين سنة ، وقال النبي ﷺ : لكل نبي حمرار وحوار الزبير ، قال عبد الله بن الزبير قتل لأبي يوم الأحزاب : قد رأيته يا أبة وأنت تحمل علي فرس لك أشعر ، فقال : يا بني رأيته ؟ فقلت : نعم ، فقال : قال لي

ابن خزيمة، أحد أركان الحديث وحفاظه ممن يرجع إليه في علمه. وإسماعيل بن عبد الرحمن بن ذؤيب الأسدي من بني أسد بن خزيمة وجماعة غير من ذكرنا.

(يضيف المحقق هذه الأسماء فيقول:

منهم من الصحابة كما في القيس عبد الله بن جحش وأخته أم المؤمنين زينب. وهب أخو عكاشة وطليحة بن خويلد وإبصة بن معبد. والمسور بن يزيد المالكي. ويشر بن معاذ الكوفي. وأبو مكث وإسمه عرفة بن فضالة وقيل الحارث بن عمرو. ومن التابعين يحيى بن وثاب. وسالم وعمرو ابنا وإبصة بن معبد. ومن بعدهم من ذرية وإبصة عبد الرحمن بن صخر قاضي الرقة أيام الرشيد).

ومن انتسب إلى جده الأهل أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن أسد الأخرج الأسدي ينسب إلى جده الأهل. وأبو القاسم عبد الملك بن عبد القاهر بن أسد بن مسلم الأسدي صاحب أبي بكر بن هشام من أهل بغداد (نسب إلى جده أيضًا) سمع أبا طاهر المخلص وأبا الفضل الشيباني، سمع منه أبو بكر الخطيب الحافظ وقال: كتبت عنه وكان صدوقًا ينزل نهر الفلّارين وسأله عن مولده فقال: ولدت بتحصين في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، ومات في شهر ربيع الأول من سنة تسع وثلاثين وأربعمائة، ودفن في مقبرة الشونيزي وابنه أبو سعد محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر بن أسد بن مسلم المؤدب الأسدي من أهل بغداد، شيخ فيه لحن وضعف (روى عن أبي محمد الخلال) حدث عن أبي علي الحسن بن أحمد بن شاذان البرازي، سمع منه والسدي وروى لي عنه أبو طاهر السنجي بمرور وأبو المظفر البهزادي يبلغ وعبد الخالق بن يوسف ببغداد، وتوفي في شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وخمسمائة بمرور. وابنه أبو نصر أحمد بن محمد

رسول الله ﷺ حيثما فجمع لي أبوه يقول: فلنك أبي وأمي! وكان على رضى الله عنه يقول: بليت بأطوع الناس وأشجع الناس، أود بالأول عائشة رضى الله عنها وبالثاني الزبير، وقتل يوم الجمل في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وهو يومئذ ابن أربع وستين سنة قتله عمرو بن جرهمز بوادى السباع من البصرة وزوت قبره بها.

وابنه أبو عبد الله عمرو بن الزبير الأسدي أخو أبي حبيب عبد الله بن الزبير وأمه كانت ذات الطوائن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهم، وكان عمرو من فقهاء أهل المدينة وأفاضل التابعين وعباد قرش، كان يقرأ كل يوم ربع القرآن في المصحف نظرًا بالتدبر والتفكير حتى يذهب عامة يومه به، ثم يقوم تلك الليلة بذلك الربع من القرآن على التدبر والتفكير حتى يذهب عامة ليلته به، وما ترك ورده من الليل إلا ليلة قطعت رجله، وذلك أن الأكلة وقعت فيها فنشرت فما زاد على أن قال: الحمد لله، ورجع من الشام، فلما دخل عليه الناس قال: ﴿لقد لقينا من سفرنا هذا نصيبًا﴾ وتوفي بالمدينة سنة تسع وتسعين، وقيل مات سنة خمس وتسعين، وقيل سنة أربع وتسعين وقيل مات سنة مائة، وقيل سنة إحدى ومائة.

وابنه أبو المنذر هشام بن عمرو الأسدي وقيل أبو بكر، جالس عمه ابن الزبير وذو جابر وأبن عمر، وكان من حفاظ أهل المدينة ومفتيهم وفقهاء أهلها ومتروحيهم، روى عنه حديث قيس العلم ستون شيئًا من مشايخ أهل العلم من أهل المدينة وغيرها، وكانت ولادته بالمدينة سنة ستين أو إحدى وستين، ووفاته ببغداد سنة خمس أو ست وأربعين ومائة.

ومعقل بن أبي معقل الأسدي من أسد خزيمة، وذر ابن حبيش الأسدي أسد خزيمة من أنفسيهم. ومخرمة ابن سليمان الأسدي أسد خزيمة وصالح بن محمد بن عمرو بن حبيب الحافظ أبو الفضل الأسدي مولى أسد

الأسدية:

مقدمة في النحر لابن مالك، صنفه لولده القاضي محمد المعروف بالأسد (كشف ١ / ٨٢).

الإسراء (سورة):

السورة رقم ١٧ في ترتيب المصحف، وقد جمع الإمام الفيروزآبادي الكثير من خصائصها في البصرة ١٧ من بصائره وهو ما نقله لك هنا، ثم نورد لك بعد ذلك ما فاتته ذكره.

السورة مكية بالاتفاق. وآياتها مائة وخمسة عشرة آية عند الكوفيين وعشر عند الباقيين. وكلماتها ألف وخمسمائة وثلاث وستون، وحروفها ستة آلاف وأربعمائة وستون. والمختلف فيها آية واحدة ﴿لَلْأَنْفَانِ شُجْرًا﴾ [الأنعام ١٠٧].

فواصل آياتها إلى الآية الأولى، فإنها راء. ولهذه السورة اسمان: سورة سبحان، لاختصاصها بها، وسورة بنى إسرائيل لقوله: ﴿فِيهَا﴾ وقضيت إلى بنى إسرائيل في الكتب لتفصيل في الأرض مرتين [الأنعام: ٤].

مقصود السورة ومعظم ما اشتملت عليه: تنزيه الحق تعالى، ومعراج النبي ﷺ والإسراء إلى المسجد الأقصى، وشكر نوح عليه السلام، وفساد حال بنى إسرائيل، ومكافأة الإحسان والإساءة، وتقويم القرآن الخلاق، وتغليظ الليل والنهار، وبيان الحكمة في سير الشمس والقمر ودورهما، وملازمة البحث المرء، وقراءة الكتب في القيامة وبيان الحكمة في إرسال الرسل، والشكوى من القرون الماضية، وذكر طلب الدنيا والآخرة، وتفضيل بعض الخلق على بعض وجعل ير والوالدين والتوحيد في قرن واحد (القرن: حبل يقرن به البعيران) والإحسان إلى الأتارب، والأمر بترك الإسراف، وذم البخل، والنهي عن قتل الأولاد، وعن الزنا، وقتل النفس ظلمًا، وأكل مال اليتيم، وعن التكبر، وكراهية جميع ذلك، والسؤال عن المقول

الأسدي، شيخ مشهور، سمع أبا بكر أحمد بن علي ابن ثابت الخطيب وأبى الفرج أحمد بن عثمان المخبري، (روى عنه الحافظ أبو القاسم الدمشقي) دخلت عليه داره ببغداد وكان مريضًا ولم يكن أصل فأقرأ عليه منه فاستجزت منه، وتوفي في رجب سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

(الأنساب للسماعى - تعليل وتعليق عبد الله عمر البازوى ١ / ١٣٨ - ١٤١ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثانيا النص).

وقد استدرك ابن الأثير على السمعاني فقال:

قلت: ولم يذكر أبو سعد أحدًا ممن ينسب إلى أسد ابن ربيعة بن نزار، فإنهم بين أن ينسبوا إلى بعض بطون أسد كشيبيان وغيرها ويقال ربي وهو أكثر ما يقال، وأما قوله: أسد بن دودان، فهنا وهم منه، لأن أسد بن دودان لا يعرف، وإنما هو غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه، فإن دودان وكذا ثعلبة وخنم لا غير، ومنهما تشعبت بطون أسد بن خزيمه، ولو أن لدودان ابنًا اسمه أسد لكانت النسبة إليه تشبه بالنسبة إلى أبيه أسد بن خزيمه وليس فيه فائدة. والله أعلم.

(اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١ / ٥٥).

الأسدية:

من أقدم المخطوطات مخطوط الأسدية. في فقه المالكية. تأليف: أسد بن الفرات، ت ٢١٣هـ / ٨٢٨م.

نسخة مكتوبة على الرق، في دار الكتب الوطنية بتونس، سمعها منه الإمام سحنون، (راجع: مجلة «الوطن العربي» ٥٤ [باريس: ١ - ٧ كانون الثاني ١٩٨٢] ص ٢٥٥، ص ٦٥).

(أقدم المخطوطات في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ٨٤).

الإسراء (سورة -)

قوله تعالى : وَيُنْشِرُ الْمَوْتِينَ لِلْحَيِّ بِعَمَلِهِم
الصالحات أُنْ لَهِمْ أَجْرًا كَبِيرًا [الآية : ٦] رخصت
سورة الكهف ﴿ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ [الآية : ٧] لِأَنَّ الْأَجْرَ
فِي السُّورَتَيْنِ الْجَنَّةَ ، وَالْكَبِيرَ وَالْحَسْنَ مِنْ أَوْصَالِهَا ،
لَكِنْ خُصَّتْ هَذِهِ السُّورَةُ بِالْكَبِيرِ بِفَوَاصِلِ الْآيَاتِ قَبْلَهَا
وِبَعْدِهَا ، وَهِيَ « حَصِيرٌ » وَ « أَيْمًا » وَ « عَجَرٌ »
وَجُلُهَا وَقَعَ قَبْلَ آخَرِهَا مَدَّةً ، وَكَذَلِكَ فِي سُرَةِ الْكَهْفِ
جَاءَ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْآيَاتُ قَبْلَهَا ، وَبَعْدَهَا وَهِيَ
« حَوْمَةٌ » وَكَذَا « أَبْدَا » وَجُلُهَا مَا قَبْلَ آخَرِهَا مُتَحَرِّكٌ .
وَأَمَا رَفْعُ « يُنْشِرُ » فَبِحَبْنِهَا وَتَنْصِبِهَا فِي الْكَهْفِ
فَلَيْسَ مِنَ الْمُشَابِهَةِ .

قوله تعالى: ﴿ لا تجعل مع الله الشُّركاء ﴾ [الأنعام: ٢٢] وقوله تعالى: ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتعند ملوفاً محسوراً ﴾ [الأنعام: ٢٩] وقوله تعالى: ﴿ ولا تجعل مع الله الشُّركاء ﴾ [الأنعام: ٣٩] فيها بعض التشابه، وبشبه التكرار وليس بتكرار، لأن الأولى في الدنيا، والثالثة في المقبي، والخطاب فيها للنبي ﷺ والمراد به غيره، كما في قوله تعالى: ﴿ إنا يبلغن عندك الكبر ﴾ [الأنعام: ٢٣] وقيل: القول مضمر، أى قل لكل واحد منهم: لا تجعل مع الله الشُّركاء آخر فتعند ملوفاً محسوراً مغلولة إلى الدنيا وتلقى في جهنم ملوفاً محسوراً في الأخرى. وأما الثانية فخطاب للنبي ﷺ وهو المراد به، وذلك أنَّ امرأه بعثت صبيها لها مرة بعد أخرى، سأته قيصاً، ولم يكن عليه ولا له ﷺ قميص غيره، فنزعه ودفعه إليه، فدخل وقت الصلاة، فلم يخرج حياة، فدخل عليه أصحابه فراؤوه على تلك الشفة، فلاموه على ذلك، فاستأذنوا تعالى ﴿ فتعند ملوفاً ﴾ بولمك الناس ﴿ محسوراً ﴾ مكشوراً. هذا هو الظاهر من تفسيره والله أعلم.

قوله: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا ﴾ وفي

والمسموح، والرد على المسيحيين، وتيسيح
الموجودات، وتعبير الكفار بطلانهم في القرآن، ودعوة
الحق الخلق، وإجابتهم له تعالى، وتفضيل بعض
الأنبياء على بعض، وتقريب المقرين إلى حضرة
الجلال، وإهلاك القرى قبيل القيامة، وفتنة الناس
برؤسا النبي ﷺ، وإيهام إبليس من السجدة لأدم،
وتسليط الله إيهام على الخلق، وتعبيد النعم على
العباد، وإكرام بني آدم، وبيان أن كل أحد يهدي في
القيامة بكتابه، ودينه، وإمامه، وقصد المشركين إلى
ضلال الرسول ﷺ، وإذلاله، والأمر بإقامة الصلوات
الخمس في أوقاتها، وأمر الرسول ﷺ بقيام الليل،
وعوده بالمقام المحمود، وتخصيصه بمدخل صدق،
ومُخرج صدق، ونزول القرآن بالشفاء، والرحمة
والشكابة من إعراس العيد، وبيان أن كل أحد يصدر
منه ما يلين به، والإشارة إلى جواب مسألة الروح،
وعجز الخلق عن الإيمان بمثل القرآن، واقتراحات
المشركين على رسول الله ﷺ، وتفضيل حالهم في
عقوبات الآخرة، وبيان معجزات موسى، ومناظرة
فرعون إياه، وبيان الحكمة في تفرقة القرآن، وآداب
نزوله، وآداب الدعاء وقراءة القرآن، وتزينة الحق تعالى
عن الشريك والولد في ﴿ الحمد لله الذي لم يتخذ
ولداً ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وكبره تكبيراً ﴾ .

الناميخ والمنسوخ:

في هذه السورة آيات منسوختان ﴿ والذى وبك ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ ربّائى صغيرا ﴾ الدعاء للميت المنسوخ في حق المشركين ﴿ ما كان للنبيّ والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى إلى قريبى ﴾ (الناسخ) ﴿ ويحكم أهلك بكم ﴾ [الآية : ٥٥] إلى قوله تعالى : ﴿ وما أرسلناك عليهم حكيماً ﴾ (المنسوخ) آية السيف (الناسخ) .

المتشابهات :

الإسراء (سورة)

الفردوس ﴿ ليكون الوعد والوعيد كلامهما ظاهرين .

قوله تعالى : ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه ﴾ [الآية : ٥٦] وفي سبأ ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله ﴾ [الآية : ٢٢] لأنه يعود إلى الرب ، وقد تقدم ذكره في الآية الأولى ، وهو قوله : ﴿ وربك أعلم ﴾ وفي سبأ لو ذكر بالكناية لكان يعود إلى الله ، كما صرح ، فعاد إليه ، وبينه وبين ذكره سبحانه صريحاً أربع عشرة آية ، فلما طال الفصل صرح (ذكر سبحانه في الآية ٨) ﴿ أقرئ على الله كتباً ... ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ أربئك هذا الذي ﴾ [الآية : ٦٢] وفي غيرها ﴿ أربئت ﴾ لأن ترادف الخطاب يدل على أن المخاطب به أمر عظيم . وهكذا هو في السورة ، لأنه - لعنه الله - ضمن احتكاك ذرية آدم من آخرهم إلا قليلاً ومثل هذا ﴿ أربئكم ﴾ في الأنعام في موضعين (الأنعام : ٤٠ ، ٤١) .

قوله تعالى : ﴿ وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ﴾ [الآية : ٩٤] وفي الكهف زيادة ﴿ ويستغفروا ربهم ﴾ [الآية : ٥٥] لأن ما في هذا السورة معناه : ما منعهم عن الإيمان بمحمد إلا قولهم : أبعت الله بشراً رسولاً ، هالاً بعت ملكاً . وجهلوا أن التجانس يورث التواتر ، والتغاير يورث التنافر . وما في الكهف معناه : ما منعهم عن الإيمان والاستغفار إلا إتيان سنة الأولين . قال الزجاج : إلا طلب سنة الأولين وهو قوله : ﴿ إن كان هذا هو الحق ﴾ [الأنفال : ٣٢] فزاد : ﴿ ويستغفروا ربهم ﴾ لارتباطه بقول : ﴿ سنة الأولين ﴾ وهم قوم نوح ، وصالح ، وإسماعيل ، كلهم أمروا بالاستغفار ، فنوح بقوله تعالى ﴿ استغفروا ربكم إنه كان غفاراً ﴾ [نوح : ١٠] وهود يقول : ﴿ ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه ﴾ [هود : ٥٢] وصالح يقول : ﴿ فاستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب ﴾ [هود : ٦١] يقول : ﴿ واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود ﴾ [هود : ٩٠] فلما

آخر السورة ﴿ ولقد صرنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ﴾ [الآية : ٨٩] فزاد ﴿ للناس ﴾ وقدمه على القرآن ، وقال : في الكهف ﴿ ولقد صرنا في هذا القرآن للناس ﴾ [الآية : ٥٤] إنما لم يذكر في أول سبحان ﴿ للناس ﴾ لتقدم ذكرهم في السورة ، وذكرهم في الكهف إذ لم يجز ذكرهم ، وذكر الناس في آخر سبحان ، وإن جرى ذكرهم ، لأن ذكر الإنس والجن جرى معاً ، فلذكر ﴿ للناس ﴾ كراهة الالتباس ، وقدمه على ﴿ في هذا القرآن ﴾ كما قدمه في قوله : ﴿ قل لمن اجتمعت الإنس والجن ﴾ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ﴾ [الآية : ٨٨] ثم قال : ﴿ ولقد صرنا للناس في هذا القرآن ﴾ وأما في الكهف فقدم ﴿ في هذا القرآن ﴾ لأن ذكره أجل الغرض . وذلك أن اليهود سأله من قصة أصحاب الكهف ، وقصة ذئ القرنين ، فأوحى الله إليه في القرآن ، وكان تقديمه في هذا الموضع أجدر ، والعناية بذكره أخرى وأخلق .

قوله : ﴿ وقالوا أإذا كنا عظاماً ونحواً أؤتى لمبعوثون خلقاً جديداً ﴾ [الآية : ٤٩] ثم أعادها في آخر السورة بعينها [الآية : ٩٨] من غير زيادة ولا نقصان ، لأن هذا ليس بتكرار ، فإن الأول من كلامهم في الدنيا ، حين جادلوا الرسول ﷺ وأنكروا البعث ، والثاني من كلام الله حين جازاهم على كفرهم ، وقولهم ذلك وإنكارهم البعث ، فقال ﴿ ماؤاهم جهنم كلما خبت زدناهم سميراً ﴾ ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أإذا كنا عظاماً ونحواً أؤتى لمبعوثون خلقاً جديداً .

قوله تعالى : ﴿ ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا ﴾ وفي الكهف ﴿ ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا ﴾ [الآية : ١٠٦] اقتصر هنا على الإشارة ، لتقدم ذكر جهنم ولم يقتصر عليها في الكهف ، وإن تقدم ذكر جهنم بل جمع بين الإشارة والعبرة ، لما اقترن بقوله : ﴿ جنات ﴾ فقال : ﴿ ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا ﴾ الآية ثم قال ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات ﴾

الإسراء (سورة)

سبحان لم يخرج من الدنيا حتى يأكل من ثمار الجنة
ويشرب من أنهارها، ويغرس له بكل آية قرأها نخلة
الجنة.

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العرب
للقيروزي - تحقيق الأستاذ محمد على النجار
٢٨٨-٢٩٦).

عن أوجه القراءات نحيك إلى المراجع الآتية:
- كتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد - تحقيق
د. شوقي ضيف / ٣٧٨-٣٨٦.

- التيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو الداني /
١٣٩-١٤٢.

- إبراز المعانى من حزر الأمانى فى القراءات السبع
للإمام الشاطبى للإمام أبى شامة.

- طيبة النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى.

- مرشد الأخرى إلى شرح رسالة حمزة - محمود حافظ
برائق ومحمد سليمان حافظ.

- المبسوط فى القراءات العشر لأبى بكر أحمد بن
الحسين بن مهراتى الأصبهانى - تحقيق سبيع حمزة
حاكى.

- شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع للشيخ عبد
الفتاح القاضى.

- المحتسب فى تبين وجوه شواذ القراءات
والإيضاح عنها لأبى الفتح عثمان بن جنى - بتحقيق
على النجدي ناصف ود. عبد الحليم النجار
ود. عبد الفتاح إسماعيل شلى.

- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للشيخ
عبد الفتاح القاضى.

- المكشوف فى الوقف والابتداء لأبى عمرو الداني -
دراسة وتحقيق جايد زيدان مخلف.

- المقدم فى الأداء فى أوجه الخلاف للشيخ محمد

خوفهم سنة الأولين أجرى المخاطبين مجرامهم.

قوله تعالى: ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾
[الآية: ٩٦] وكذا جاء فى الرعد [الآية: ٤٣] وفى
العنكبوت: ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ﴾
[الآية: ٥٢] كما فى الفتح ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾
[الآية: ٢٨] ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٤٥]
﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [الأحزاب: ٣٩] فجاء فى
الرعد وفى سبحان على الأصل، وفى العنكبوت أثر
﴿ شَهِيدًا ﴾ لما وصفه بقوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا فِى
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ فطال.

قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ قَادِرٌ ﴾ [الآية: ٩٩] وفى الأحقاف ﴿ بِقَادِرٌ ﴾
[الآية: ٣٣] وفى يس ﴿ بِقَادِرٌ ﴾ [الآية: ٨١] لأن ما
فى هذه السورة خبر أن، وما فى يس خبر ليس،
قد دخل الياء الخبر، وكان القياس ألا يدخل فى حم
(أى الأحقاف) لكنه شابه (ليس) بتأديف النفى، وهو
قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَسْمِعُوا ﴾ ﴿ وَلَمْ يَنْهَى ﴾ وفى هذه
السورة نفى واحد. وأكثر أحكام التشابه ثبت من
وجهين، قياساً على باب ما لا ينصرف وغيره.

قوله تعالى: ﴿ إِنِّى لَأَخْلُفُكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ [الآية: ١٠١]
قابل موسى كل كلمة من فروعون بكلمة
من نفسه، فقال: ﴿ وَإِنِّى لَأَخْلُفُكَ يَا فِرْعَوْنَ مَكِيدًا ﴾
[الآية: ١٠٢].

فضائل السورة:

لم يرد فيه سوى أحداث ظاهرة الضعف، منها: من
قرأ هذه السورة كان له قتلار ومئات أوقية، كل أوقية
أثقل من السموات والأرض، وله بوزن ذلك درجة فى
الجنة، وكان له كاجر من آمن بالله، وزاحم يعقوب فى
فتنته (فتنته فى يوسف) وحشر يوم القيامة مع
السااجدين، ويجر على جسر جهنم كالبرق الخاطف،
وعن جعفر: إن من قرأ هذه السورة كل ليلة جمعة لا
يموت حتى يدرك درجة الإبدال وقال على: من قرأ

الإسراء (سورة -)

المدينة هو وأصحابه كنظير ما وقع لهم مع فرعون لما استغزهم، ووقع ذلك أيضًا.

ولما كانت هذه السورة مصدرة بقصة تخريب المسجد الأقصى أسرى بالمصطفى إليه، تشريفًا له بحلول وكابه الشريف فله الحمد على ما ألهم.

(تناسق الدرد في تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٩٨، ٩٩. انظر أيضًا روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الثناء الألويسي ٤ / ٤٦٦).

ويوضح كل من الإمام السهلي (التعريف والإعلام) والإمام السيوطي (مفحات الأقران) الأسماء المهمة في القرآن، ونقل لك فيما يلي ما أورده الإمام السيوطي حيث يقول:

﴿يَتَقَنَّنَا عَلَيْهِمْ عِبَادًا لَنَا﴾ [٥]: قال ابن عباس وقفاة: بعث الله عليهم جالوت، أخرجه ابن أبي حاتم.

وفي المعاجيب للكرمانى: قيل: هم شجاريب وجنوده، وقيل: العمالقة، وقيل: هم قوم مؤمنون، بدليل إضافتهم إليه تعالى.

﴿فَإِذَا جَاءَ وَصْدُ الْآخِرَةِ﴾ [٧]: قال عطية ومجاهد: بعث عليهم فى الآخرة بختنصر. أخرجه ابن أبي حاتم (وجاء فى هامش (١) للمحقق هذا التعليق: وعد الآخرة: زمن إفساد بنى إسرائيل فى الأرض المرة الثانية، وهى المرة الأخيرة من المراتين الملكوتيين فى قوله تعالى: ﴿وَفَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤].

﴿ادْعُوا السَّابِقِينَ وَكَمْتُمْ مِنْ قُوَّتِهِ﴾ [٥٦]: قال ابن عباس: عيسى وأمه، ومزير. أخرجه ابن أبي حاتم.

﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ [٦٠]: قال ابن

ابن بالوشه المطبوع بهامش النجوم الطوالع.

- النجوم الطوالع على الدر اللوامع فى أصل مقرا الإمام نافع شرح الشيخ إبراهيم المارضى.

- معادة الدارين للشيخ الحداد / ٣٥، ٣٦.

- ناظمة الزهر للإمام الشاطي / ٢٩، ٣٠.

- متن حزر الأساني ووجه التهانى للإمام الشاطي، ط. مصطفى الباي الحلي / ١٤٣-١٤٥.

- سراج القاري المبتدى وتذكار المقرئ المتهى للإمام ابن القاصح العذري. ط مصطفى الباي الحلي / ٢٧٤-٢٧٦.

أما عن مناسبة وضع سورة الإسراء (أو بنى إسرائيل) بعد سورة النحل فهو ما يوضحه الإمام السيوطي على النحو التالى فيقول:

اعلم أن هذه السورة والأربع بعدها من قديم ما أنزل. أخرج البخارى عن ابن مسعود أنه قال فى بنى إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء «من العتاق الأول، وهن من ثلاث» (أخرجه البخارى فى التفسير ٦ / ١٨٩ عن ابن مسعود) وهذا وجه فى ترتيبها، وهو اشتراكها فى قدم النزول وكونها مكيات، وكونها مشتملة على القصص.

وقد ظهر لى فى وجه اتصالها بسورة النحل: أنه سبحانه لما قال فى آخر النحل: ﴿إِنَّمَا جَعَلَ السَّبِثَ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [١٢٤] فسر فى هذه شريعة أهل السبب وشأنهم، فذكر فيها جميع ما شريع لهم فى التوراة، كما أخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه قال (التوراة كلها فى خمس عشرة آية من سورة بنى إسرائيل) وذكر عصيانهم وفسادهم، وتخريب مسجدهم، ثم ذكر استغزازهم للنبي ﷺ وزادتهم إخراجا من المدينة، ثم ذكر سؤالهم إياه عن الروح، ثم ختم السورة بآيات موسى الشفع، وخطابه مع فرعون، وأخير أن استغزازهم للنبي ﷺ ليخرجوه من

الإسراء (سورة -)

ستين، في كل سنة آية. والله سبحانه وتعالى أعلم.
(مُفَحَّمَاتُ الْآخَرَاتِ فِي مُبْهِمَاتِ الْقُرْآنِ لِلْعَلَامَةِ
جلال الدين السيوطي - ضبطه وعلق عليه د. مصطفى
ديب البُخَّار / ٦٥، ٦٦ وقد وضعنا تعليقات المحقق
بين أقواس في ثنايا النص).

وهذه إضافة للإمام السهيلي: قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةٌ
مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [٣] هم ذرية سام وحام ويافث.
(التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام
في القرآن الكريم للإمام السهيلي - تحقيق الأستاذ
عبدًا مَهْنَأ / ٩٧).

وننقل لك فيما يلي بعضاً من أسئلة الرازي وأجوبتها
التي أوردها في كتابه البُذْ، والتي استغرقت تسع عشرة
صفحة (من ص ٢٥٤ إلى ٢٧٢) وذلك كنموذج فقط
ومن أراد أن يستزيد فليرجع إلى المصدر الذي يأتي
فيما بعد. يقول الإمام الرازي عن سورة الإسراء:

فلن قيل: كيف قال الله تعالى: ﴿عَبِيدِهِ﴾ ١ - ولم
يقُلْ بَنِيهِ أَوْ بَرَسُولُهُ أَوْ بِحَبِيْبِهِ أَوْ بِصَفِيْهِ وَنَحْوَ ذَلِكَ،
مع أن المقصود من ذلك الإسراء تعظيمه وتبجيله ٢.

قلنا: إنما سماه (عبداً) في أربع مقاماته وأجلها
وهو هذا وقوله: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾
[النجم: ١٠] كيلا تغلط فيه أمته وتفضل به كما ضلت
أمة المسيح به فدعته إلهاً. وقيل كيلا يتطرق إليه
العُجب والكبر.

فإن قيل: الإسراء لا يكون إلا بالليل، فما فائدة ذكر
الليل ٩.

قلنا: فافدته أنه ذكر منكراً ليلد على قصر الزمان
الذي كان فيه الإسراء والرجوع، مع أنه كان من مكة
إلى بيت المقدس مسيرة أربعين ليلة، وذلك لأن
التكثير يدل على (البعضية) ويؤيده قراءة عبد الله
وحذيفة (من الليل): أي بعض الليل كقوله تعالى:
﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩]

عباس: هي شجرة الزقوم. أخرجه ابن أبي حاتم.

﴿وَأَن كَادُوا لَيَتَنَزَّلَنَّكَ﴾ [٧٣]: نزلت في رجال
من قريش، منهم أمية بن خلف، وأبو جهل. أخرجه
ابن أبي حاتم عن ابن عباس.

﴿وَأَن كَادُوا لَيَسْتَفِزَّوكَ﴾ [٧٦]: نزلت في اليهود،
كما أخرجه البيهقي في السدائل، من مرسل عبد
الرحمن بن غنم.

﴿مُشَلَّحًا صِدْقٍ﴾ [٨٠]: قال مطر الوواق:
المدينة. قال: و ﴿مُخْرِجَ صِدْقٍ﴾ مكة. أخرجه ابن
أبي حاتم.

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [٨٥]: أخرج الشيخان
وغيرهما، عن ابن مسعود: أن السائلين اليهود.

وأخرج الترمذي عن ابن عباس: أنهم قريش (انظر
البخاري: كتاب الضمير، باب ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ
الرُّوحِ﴾ رقم ٤٤٤٤. ومسلم: صفات المنافقين
وأحكامهم، باب: سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح،
رقم ٢٧٩٤، والترمذي: أبواب تفسير القرآن، باب:
ومن سورة بني إسرائيل، رقم: ٣١٣٩، ٣١٤٠).

﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَجُوزَ لَنَّا﴾ [٩٠]
(وتمتنها: ﴿مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوهَا﴾) سمى ابن عباس بن
قافل ذلك: عبد الله بن أمية. أخرجه ابن أبي حاتم.

﴿تَسْعَ آيَاتٍ يَّبْكُونَ﴾ [١٠١]: قال ابن عباس:
هي: الطسوفان، والجرد، والقمل، والضفادع،
والدم، والعصا، واليد، والسنون، ونقص الثمرات.
أخرجه ابن أبي حاتم (ذكرت العصا واليد في آيات
حدة من كتاب الله تعالى، وذكرت السنون ونقص
الثمرات في الآية [٣٠] من سورة الأعراف، وذكرت
البواقي في الآية [١٣٣] من سورة الأعراف أيضاً).

وأخرج عن سعيد بن جبيرة قال: كان بين كل آيتين
من هذه التسع ثلاثون يوماً.

وأخرج عن زيد بن أسلم قال: كانت في تسع

الإسراء (سورة)

فإنه أمر بالقيام في بعضه .

التي في بيت المقدس .

فإن قيل : ما وجه ارتباط قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ عِيدًا شُكْرًا ﴾ [٣] بما قبله ومناسبته له ؟

قلنا : معناه لا تتخذوا من دوني ربيًا فكنونوا كافرين ، ونوح كان عيدًا شكورًا ، وأنتم ذرية من آمن به وحمل معه ، فتأسوا به في الشكر كما تأسي به آبائكم .

فإن قيل : كيف قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ [٧] ولم يقل : فعليها ، كما قال الله تعالى : ﴿ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَلَنْفُسِهِمْ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ [فصلت : ٤٦] .

قلنا : السلام هنا بمعنى على كما في قوله تعالى : ﴿ وَتَكَلَّمَ لِلْجِبِينِ ﴾ [الصافات : ١٠٣] وقوله تعالى : ﴿ وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾ [الإسراء : ١٠٩] وقيل معناه : فلها رجاء بالرحمة ، أو فلها مخلص بالتوبة والاستغفار .

والصحيح أن (السلام) هنا على بابها لأنها للاختصاص ، كل حامل مختص بجزاء عمله حسنة كانت أو سيئة ، وقد سبق مثل هذا مستوفى في آخر سورة البقرة في قوله تعالى : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ .

فإن قيل : كيف قال الله تعالى هنا : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ ﴾ [١٢] وقال في قصة مريم وعيسى - عليهما السلام - ﴿ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء : ٩١] ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَآمَهُ آيَةً ﴾ [الممتحنون : ٥٠] مع أن عيسى - ﷺ - كان وحده آيات شتى حيث : كلم الناس في المهد ، وكان يحيى الموتى ، ويبرئ الأكمه والأبرص ، ويخلق الطير وغير ذلك وآمه وحدها كانت آية حيث حملت من غير فحل ؟

قلنا : إنما أراد به الآية التي كانت مشتركة بينهما ولم تتم إلا بهما ، وهى ولادة ولد من غير فصل ، بخلاف

فإن قيل : أى حكمة في نقله - ﷺ - من مكة إلى بيت المقدس ثم الخروج به من بيت المقدس إلى السماء ، وهلا عرج به من مكة إلى السماء دفعة واحدة ؟

قلنا : لأن بيت المقدس محشر الخلائق ، فأراد الله تعالى أن يطأها قدمه ليسهل على أمته يوم القيامة وفوفهم عليهم بركة أثر قدمه - ﷺ .

الثاني : أن بيت المقدس مجمع أرواح الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - فأراد الله تعالى أن يشرفهم بزيارته - ﷺ .

الثالث : أنه أسرى به إلى بيت المقدس ليشاهد من أحواله وصفاته ما يغير به كفار مكة صبيحة تلك الليلة ، فيذهب إغياره بذلك مطابق لما رأوا وشاهدوا على صدقه في حديث الإسراء .

فإن قيل : كيف قال الله تعالى : ﴿ بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ [١] ولم يقل باركنا عليه أو باركنا فيه ، مع أن البركة في المسجد تكون أكثر من عمارج المسجد وحوله خصوصاً المسجد الأقصى ؟

قلنا : أراد البركة الدنيوية بالأنهار الجارية والأشجار المثمرة وذلك حوله لا فيه . وقيل أراد البركة الدينية فإنه مقر الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - ومتعبد بهم ومهبط الوحي والملائكة وإنما قال ﴿ بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ لتكون بركته أهم وأشمل ، فإنه أراد بما حوله ما أحاط به من أرض بلاد الشام وما قاربه منها ، وذلك أوسع من مقدار بيت المقدس ، ولأنه إذا كان هو الأصل وقد بارك في لراحته وتوابعه من البقاع كان هو مباركا فيه بالطريق الأولى ، بخلاف العكس . وقيل المراد البركة الدنيوية والدينية وجههما ما مر . وقيل : المراد باركنا حوله من بركة نشأت منه فعمت جميع الأرض . فإن مياه الأرض كلها أصل انفجارها من تحت الصخرة

الإسراء (سورة -)

الحساب، وإنما ذكر عدد السنين وقدمه على الحساب، لأن المقصود الأصلي من محور الليل وجعل آية النهار مبصرة علم عدد الشهور والسنين، ثم يتفرع من ذلك علم الحساب التاريخ وضرب الشد والأجال.

فإن قيل: كيف قال الله تعالى هنا: ﴿كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾ [١٤] وقال في موضع آخر: ﴿وكفى بنا حاسبين﴾ [الأنباء: ٤٧].

قلنا: مواقف القيامة مختلفة، ففي موقف بكل الله حسابهم إلى أنفسهم وعلمه محيط به، وفي موقف يحاسبهم هو. وقيل هو الذي يحاسبهم لا غيره، وقوله تعالى: ﴿كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾ أي يكفيك أنك شاهد على نفسك بذنوبها، عالم بذلك، فهو توبيخ وتقرع لا أنه تقريض لحساب العبد إلى نفسه. وقيل: من يريد مناقشته في الحساب يحاسبه بنفسه، ومن يريد مسامحته فيه بكل حسابه إليه.

(الأنموذج الجليل في أسئلة وأجوبة من غرائب التنزيل تصنيف الإمام زين الدين محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر بن عبد المحسن الرازي الحنفي - تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عوض ونخبة من العلماء مجلة الأزهر. هدية مجلة الأزهر، ربيع الأول ١٤١٠هـ / ٢٥٤ - ٢٥٨. وقد نشرت شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي هذا الكتاب تحت عنوان: «مسائل الرازي وأجوبتها من غرائب آي التنزيل» لنفس المحقق / ١٨٢ - ١٩٧ انظر أيضاً دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب للشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي / ١٧٨ - ١٨٨ وأسرار التكرار في القرآن للكرماني - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ١٢٧ - ١٣١، والعقد الجميل في مشابيه التنزيل لأكاه باشا).

ويقسم حجة الإسلام أبو حامد الغزالي - كما بيئنا في سور أخرى - آيات القرآن الكريم إلى جواهر ودرر، وقد

الليل والنهار والشمس والقمر. الثاني: أن فيه آية محدوفة إيجازاً واختصاراً تقديره: وجعلناها آية وابناها آية، وجعلنا ابن مريم آية وأمه آية.

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: ﴿وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ [١٢] والإبصار من صفات ما له حياة، والمراد بآية النهار إما الشمس أو النهار نفسه وكلاهما غير مبصر؟.

قلنا: المبصرة في اللغة بمعنى المضئية، نقله الجوهري. وقال غيره: معناه بينة واضحة، ومنه قوله تعالى: ﴿وأتينا نمرود الثالثة مبصرة﴾ [الإسراء: ٥٩] أي آية واضحة مضئية، وقوله تعالى: ﴿فلما جاءتهم آياتنا مبصرة﴾ [النمل: ١٣] الثاني معناه: مبصرة بها إن كانت الشمس، أو فيها إن كانت النهار، ومنه قوله تعالى: ﴿والنهار مبصرة﴾ [يونس: ٦٧] وغيرها أي مبصرة فيه، ونظيره قرلهم: ليل نائم ونهار صائم: أي ينام فيه ويصام فيه. الثالث: أنه فعل رباعي منقول بالهمزة من الثلاثي الذي هو بصير بالشيء: أي علم به، فهو بصير: أي عالم معناه أنه يجعلهم مبصرة، فيكون أبصره بمعنى تبصره، وصلى هذا حمل الألفيش قوله تعالى: ﴿فلما جاءتهم آياتنا مبصرة﴾ أي تبصرهم فتجعلهم مبصرة.

الرابع أن بعض الناس زعم أن الشمس حيوان له حياة وبصر وقدرة، وهو متحرك بإرادته امتثالاً أمر الله تعالى كما يتحرك الإنسان.

فإن قيل: ما الفائدة في ذكر ﴿عدد السنين﴾ [١٢] مع أنه لو اقتصر على قوله لتعلموا الحساب دخل فيه عدد السنين إذ هو من جملة الحساب؟.

قلنا: العدد كله موضوع (الحساب) كبدن الإنسان فإنه موضوع (الطب) وأفعال المكلفين موضوع (الفقه) وموضوع كل علم مغاير له وليس جزءاً منه، كبدن الإنسان ليس جزءاً من الطب، ولا أفعال المكلفين جزءاً من الفقه، فكذا العدد ليس جزءاً من

الإسراء (سورة)

- أدرج الآيات ١٢، ٧٠، ١١١ من سورة الإسراء ضمن جواهر القرآن.
- (جواهر القرآن ودره للإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي / ٨٨، ٨٩).
- أما عن رسم المصحف فقد أورد صاحب المقنع في باب ما اختلف فيه مصاحف الأمصار بالإثبات والحذف عن سورة الإسراء ما يلي:
- في بعض المصاحف ﴿أو كلاهما﴾ آية ٢٣ بغير ألف وفي بعضها ﴿أو كلاهما﴾ بآلف، وليس في شيء من المصاحف فيها ياء، وفي بعضها ﴿سبحان ربِّي﴾ آية ٩٣ بالآلف، وفي بعضها «سبحن» بغير ألف، ولا يكتب في جميع القرآن بآلف غير هذا الحرف اختلفوا فيه.
- (المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني - تحقيق محمد الصادق قمحاوي / ٩٨، انظر أيضاً الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسي - تحقيق د. غانم قدوري حمد / ١٠٤).
- أما عن رسم المصحف العثماني بالنسبة لسورة الإسراء فقد أورد الخوارزمي ما يلي:
- ﴿الأنصا﴾ [١١] بالآلف ﴿تَتَجَلَّأُوا﴾ [٢] بالواو والآلف.
- ﴿علوا﴾ [٧] بالآلف. ﴿وَيَذُوقْ﴾ [١١] بغير واو. ﴿تَلْقِيَهُ﴾ [١٣] بالياء. ﴿كَلَاهُمَا﴾ [٢٣] بالآلف. ﴿السَّوْءِ﴾ [٣٢] بالياء. ﴿تَسْتَوَلَا﴾ [٣٤] ﴿يُؤْتَا﴾ [٨٣] بواو واحدة ﴿وَلَوْ﴾ [٤٦] بآلف.
- ﴿لِيَتَذَكَّرُوا﴾ [٥٣] بالواو والآلف. ﴿وَأَمَّا﴾ [٤٩] ﴿وَأَمَّا﴾ [٤٩] بغير ياء. ﴿الْوَلَايَا﴾ [٦٠] بغير واو، ﴿تَجَنَّبَكُمْ﴾ [٦٧] بالياء ﴿يَقْرَأُونَ﴾ [٧١] بواو واحدة. ﴿يَنْفَرُوا﴾ [٩٣] بالواو. ﴿وَتَأْتَا﴾ بغير ياء. ﴿يَهْدِي اللَّهُ﴾ [٩٧] بغير ياء. ﴿كُلُّ مَا نَحْبُثُ﴾ [٩٧]
- مفصول. ﴿يَأْتَا﴾ [١١٠] كلمتان.
- (موجز كتاب التقريب في رسم المصحف العثماني ليويسف محمود بن الخوارزمي - تحقيق عبد الرحمن آلجوي / ٥٣-٥٥).
- ويلخص الشيخ حسين علي دحلي أحداث الإسراء في الآيات الآتية التي وردت في آفته، وقد أبقينا على أرقام الآيات كما وردت في النص. يقول الناظم:
- ٤٦٦ - تَنَزَّهَ مَوْلَانَا وَأَسْرَى بِأَحْمَدِ
بَلِيلِي، بِهِى بِأَهْرَ كَانَ أَزْهَرَا
٤٦٧ - وَفِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ تُرَوَّى عَجَابِ
وَأُولَئِكَ الْمِعْرَاجُ رُؤْسُهُ لَتَجْبَرَا
٤٦٨ - رَأَى اللَّهَ حَقًّا ذَلِكَ الْقَوْلَ مَلْهِي
وَمَنْ غَيْرَ كَيْفَ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ حَاصِرَا
٤٦٩ - رَأَى أَدَمًا هَيْسَ وَيَحْيَى وَيُونُسًا
وَادْرِسَ هَارُونَ وَمُوسَى تُنَوَّرَا
٤٧٠ - خَلِيلًا هُوَ الْمُخْتَمُ الْأَخِيرَ مَلَاصِقًا
إِلَى الْبَيْتِ مَعْمُورًا نَرَاهُ مَجَاورَا
٤٧١ - قَضَى اللَّهُ أَيُّ أَحْسَنَ إِلَى مَنْ تَهَوَّدَا
وَذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ أَمْرًا مُتَفَسِّرَا
٤٧٢ - سَمِعْتُونِ فِي أَرْضِ الشَّامِ لَخَيْبِهِمْ
مِيعْتُونَ فِي الدُّنْيَا فَسَادًا مَكْرَرَا
٤٧٣ - وَلَنْ يَفْلَحُوا وَالنَّارُ سَجَنٌ وَمَحْبَسُ
لَمَنْ كَانَ مَغْضُوبًا عَلَيْهِ وَكَافِرَا
٤٧٤ - وَقَدْ آيَّدَ اللَّهُ الْكَرِيمَ كَلِمَةً
فَتَأَيَّسَتْ نَحْوَ فُخْلَمَا مَبَادِرَا
٤٧٥ - عَصَاهُ يَدِ طَمَسَ ضَفَادُخُ قُفْلُ
جَبْرَادُ دَمِّ طَوْلَانِ نَقَصَ تَحْرِيرَا
ويشرح الناظم بعض الآيات على النحو التالي:
- ٤٦٨ - روى الحاكم في المستدرک عن ابن عباس

الإسراء والمعراج

وقال رسول الله ﷺ رأيت ربي عز وجل .
٤٧٠ - جاء في حديث الإسراء والمعراج الذي رواه

الشيخان في صحيحهما أنه ﷺ اجتمع في السماء
بهؤلاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام على هذا النحو
المذكور في النظم:

فقد التقى في السماء الأولى بآدم وفي الثانية بآبى
الخالة يحيى وعيسى وفي الثالثة بيوسف وفي الرابعة
بإدريس وفي الخامسة بهارون وفي السادسة بموسى
وفي السابعة بإبراهيم وهو مستند إلى البيت المعمور
ويدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعمدون إليه .
ﷺ وعلى جميع النبيين والمرسلين وعلى الملائكة
المقرين .

٤٧٥ - فعصا موسى كانت تنقلب حجة . وبده
اليمنى كان إذا وضعها تحت إبطه اليسرى تخرج
خلاف ما كانت عليه من الأكمة والسمة يضاء تضيء
لها شعاع كشعاع الشمس . والطمس مسخ الأموال :
والضفادع ملأت بيوتهم وطعامهم ، والقمل أكل ما
تركه الجراد . والجراد أكل زرعهم ونمارهم . والدم
دخل مياههم . والظوفان دخل بيوتهم . ثم بعد ذلك
كله ما جاء في سورة الأعراف ﴿ ولقد أخذنا آل فرعون
بالسنين ﴾ أى بالقحط ﴿ ونقص من الثمرات لعلهم
يلذكرون ﴾ أى يتعلمون فيؤمنون .
(ألفية التفسير - حسين على دحل / ٣٧ ، ٣٨) .

* الإسراء والمعراج :

يقول ابن عبد البر في إيجاز تحت عنوان . حديث
الإسراء والمعراج مختصراً :

ثم أسرى برسول الله ﷺ ليلاً من المسجد الحرام إلى
المسجد الأقصى . ثم منه إلى السماء ، فرأى الأنبياء
في السموات على ما في الحديث بذلك . ولفرض الله
تعالى عليه الصلوات الخمس .

ثم انصرف في ليلته تلك إلى مكة ، فأخبر بذلك ،
فصعد أبو بكر وكل من آمن به ، وكلّبه الكفار ،

وإليك التفصيل . قال الشيخ فكري ياسين في بحث
نفيس له :

الإسراء كالسرى : سير الليل خاصة ، فيكون أسرى
وسرى بمعنى واحد وقيل : أسرى : سار ليلاً ، وسرى :
سار نهاراً .

وقيل : أسرى : سار من أول الليل ، وسرى سار من
آخره . والعرب تقول : سرى فلان ليلاً : إذا سار بعشه ،
وسرى ليله : إذا سار جميعها ، ولا يقال : أسرى ليلاً
إلا إذا أوقع سيوره في أثناء الليل ، وإذا وقع في أوله
يقال : أولج .

وقيل : إن أسرى ليست من لفظة سرى يسرى ،
وإنما هي من السراء ، وهى الأرض الواسعة ، فأسرى
نحو أجبل وأتهم ، وأسرى بعده ، أى ذهب به فى سراء
من الأرض .

والمعراج : من عرج يعرج ، إذا صعد ، والعروج :
ذهاب فى صعود ، يقال : عرج عرجاً وهرجاً : مشى
مشى العارج ، أى الذهاب فى صعود . والمعراج :
السلم ، والجمع معارج ومعارج ، كمفاتيح ومفاتيح .
والمعارج : المصاعد ، وسميت بلبلة المعراج لصعود
النبي ﷺ فيها إلى فوق سبع سموات ، ولصعود الدعاة
فيها أيضاً ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ بِمَعَدَّةِ
الْكَلِمِ الطَّيِّبِ ﴾ :

واختلف السلف في الإسراء والمعراج على أقوال
كثيرة أشهر أربعة :

بهذا اللفظ من رواية شريك بن أبي نمر عن أنس، وقد زاد فيه زيادة مجهولة، وأتى فيه بالفاظ غير معروفة، وقد روى حديث الإسراء عن أنس جماعة من الحفاظ المقتنين، والأئمة المشهورين، كابن شهاب، وثابت البناني، وقتادة، فلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك، وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث.

واستدل الجمهور فرق هذا بعدة أدلة: منها أنها لو كانت رؤيا نوم، لما تمجبت منها قرش، ولا استحالتها، ولما اختلف بها الناس، حتى ارتد كثير ممن أسلم، ولما قال الكفار: يزعم محمد أنه أتى بيت المقدس، ورجع إلى مكة لينته، والعير تطرد إليها شهراً مقبلة وشهراً مدبرة، وذلك لأن النائم قد يرى نفسه في السماء، وفي المشرق، وفي المغرب، ولا يستبعد أحد منه ذلك.

ومنها: شربه الماء من الإناء الذي كان مغطى عند القوم في طريقه إلى بيت المقدس، ومسؤالهم عند رجوعهم. وإخبارهم بأنهم وضعوه مملوءاً ماء، ثم غطوه، وأنهم جئوا فوجدوه مغطى كما غطوه، ولم يجدوا فيه ماء.

ومنها: إرشاده للذين ندبهم حين أنفروهم حس الثراق، حتى دلهم عليه، وإخبارهم بذلك حين سئلوا عند حودتهم، فقد قالوا: صدق والله، لقد أنفروا في الوادي الذي ذكره، وند لنا بغير، فسمعنا صوت رجل يدعونا إليه، حتى أخذناه، ولقد قال بعضهم: هذا صوت محمد.

ومنها: وعده لقريش بقدوم العير في يوم مخصوص، فلما كان ذلك اليوم، ولم يقدموا حتى قريت الشمس أن تغرب، فدعا الله فحبس الشمس حتى قدموا كما وصف: وهذا كله لا يكون إلا بقظة.

القول الثالث: إنه كان مرتين: إحداهما في النوم قبل المبعث تقدمه وتوطئة وتيسيراً لما تضعف عنه القوي البشرية.

القول الأول: إنها كانت في المنام، ونقل ذلك عن الحسن، وروى عن عائشة ومعوية، وذكر ابن إسحاق عنهما أنهما قالاً: إنها كانت رؤيا حق.

ومن عائشة أنها قالت: لم تفقد بدنه، وإنما أسرى بروحه تلك الليلة، واستدل أصحاب هذا القول بجملة أدلة:

منها: قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ فلو كانت الرؤيا في البقظة لقال: الرؤيا، لأنه لا يسمى في عرف اللغة رؤيا إلا ما كان في النوم.

ومنها: حديث البخاري عن أنس بن مالك، فقد جاء فيه في رواية عن شريك: «وهو نائم» وفي رواية أخرى عنه: «بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان» وجاء في آخره: «واستيقظ وهو في المسجد الحرام».

القول الثاني: إن الإسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة في البقظة بجسد النبي - ﷺ - وروحه بعد المبعث. وهو مذهب الجمهور من السلف، وعامة المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين. وقد قالوا: إن عائشة كانت إذ ذاك صغيرة، ولم تكن قد تزوجت بالنبي - ﷺ - بعد، وإن معاوية يومئذ كان كافراً، وإن الرؤيا قد تكون بمعنى الرؤية في البقظة أيضاً وأنشدوا للراعي يصف صائداً:

وكبر للرؤيا، وهش فؤاده

وبشر قلباً، كان جماً بلابله

وإنه لا حجة في حديث البخاري: إذ قد يكون النوم في أول وصول الملائكة إليه. وليس في الحديث ما يدل على أنه كان نائماً في القصة كلها، على أن رواية شريك هذه قد أنكروها عليه العلماء، وينهوا على أنه قد قدم فيها وآخر، وزاد ونقص.

قال الحافظ عبد الحق في كتابه «الجمع بين الصحيحين» بعد ذكره رواية شريك: هذا الحديث

الحرام في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِمُوسَىٰ﴾
كَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿فَمَنْ أَرَادَ الْمَسْجِدَ
المشهور﴾ بين الخاص والعام بعينه، قال: إن الإسراء
كان منه، وكان النبي -ﷺ- إذ ذاك في الحجر، أخرج
الشيخان والترمذي والنسائي من حديث أنس بن مالك
عن مالك بن صعصعة قال: قال رسول الله ﷺ: بينا
أنا في الحجر، وفي رواية: في الحطيم، والحديث،
ومن أراد به «مكة كلها» قال: إن الإسراء كان من دور
مكة وكان النبي -ﷺ- إذ ذاك في دار فاختة أم هانئ
بنت أبي طالب: أخرج النسائي عن ابن عباس، وأبو
يعلى في مسنده، والطبراني في الكبير من حديثها أنه -
ﷺ- كان نائمًا في بيتها بعد صلاة المشاء، فأُسرَ
به، ورجع من ليلته، وقص القصة عليها.

وكذلك اختلف في سنة الإسراء وشهره وليلته،
فقيل: إنه كان بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر.

وقيل: إنه كان سنة خمس أو ست من النبوة، وجزم
بعضهم بأنه كان في السنة الثانية عشرة من المبعث.

ونقل عن ابن حزم دعوى الإجماع على ذلك.
وقيل: كان قبل الهجرة بسنة وخمسة أو ثلاثة أشهر،
ووقع في حديث شريك السابق ذكره، أنه كان قبل أن
يوحى إليه، وقد خطأ غير واحد. أما شهره، فقيل:
كان في شهر «ربيع الأول»؛ وقيل «في شهر ربيع
الأخر»؛ وقيل: في شهر «رمضان»؛ وقيل: في «شوال»
وجزم في الروضة بأنه كان في شهر «رجب».

وأما ليلته، فقيل: إنها ليلة السابع والعشرين من
الشهر، وكانت ليلة السبت، وقيل: ليلة «الجمعة»،
وقيل: ليلة «الاثنين»؛ وقيل: ليلة سبع عشرة من ربيع
الأول، وقيل: ليلة السابع والعشرين من ربيع الآخر.

البراق: بضم الباء الموحدة: اسم الدابة التي ركبها
النبي -ﷺ- ليلة الإسراء، وهي مشتقة من البرق،
لسرعتها.

والثانية في اليقظة بروحه وبدنه بعد المبعث. وقد
ارتضى هذا القول جماعة من المحققين، ووصفوه بأنه
الحق، وبه يحصل الجمع بين الأحاديث والأخبار.
ويشده له ظاهر القرآن.

قال الخنمعي: إن الله سبحانه يقول: ﴿ثُمَّ دَنَا
فَتَكَلَّمَ﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ
مَا أَوْحَىٰ﴾.

ثم قال: ﴿ما كذب الفوائد ما رأى﴾ فهذا نحو ما
وقع في حديث أنس من قوله: فيما يراه قلبه، وعينه
ناظرة. والفوائد هو القلب، ثم قال: ﴿أَفْتَمَّاؤُهُ عَلَىٰ مَا
يَرَىٰ﴾ ولم يقل: ما قد رأى، فدل على أن ثم رؤية
أخرى بعد هذه. ثم قال: ﴿وَلَقَدْ رَأَىٰ نَزْلَةَ أُخْرَىٰ﴾ أي
في نزلة نزلها جبريل إليه مرة، قرأه في صورته التي هو
عليها عند مدرة المتهى، ثم قال: ﴿مَا رَأَىٰ الْجَبَرُ﴾
ولم يقل: الفوائد، كما قال في التي قبل هذه، فدل
على أنها رؤية حين يصير في النزلة الأخرى، ثم قال:
﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ وإذا كانت رؤية
حين، فهي من الآيات الكبرى، ومن أعظم البراهين
والعبر، وصارت الرؤيا الأولى بالإضافة إلى الأخرى
ليست من الكبير، لأن ما يراه العبد في منامه دون ما يراه
في يقظته لا محالة.

القول الرابع: إن الإسراء كان في اليقظة، والمعراج
كان في المنام، واحتج أصحابه بأنه لما أخبر قريشا،
كلبوه في الإسراء، وشتموا عليه فيه، واستبعدوا
وقوعه، ولم يتمرضوا للمعراج: ويأن الله سبحانه
وتعالى قال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِمُوسَىٰ﴾ كَيْلًا مِّنَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ ﴿فَلَوْ وَقَعَ
المعراج في اليقظة لكان ذكره أبلغ فلما لم يذكره مع
كون شأنه أعجب، وأمره أغرب من الإسراء بكثير، دل
على أنه كان مناما.

أما المكان الذي ابتدأ منه الإسراء، فقد وقع
الاختلاف فيه تبعًا للاختلاف في المراد من المسجد

الإسراء والمعراج

وقد تعددت الروايات بشأن الصورة التي وقعت بها صلاة الركعتين، ففي رواية: فدخلت أنا وجبريل بيت المقدس، فصلى كل واحد من ركعتين، وفي رواية: ثم دخلت المسجد، فصبرت النبيين من بين قسائم وراكم وساجد، ثم أقيمت الصلاة، فأمنتهم، وفي رواية: فلم ألبث إلا يسيراً، حتى اجتمع ناس كثير، ثم أذن مؤذن، فأقيمت الصلاة، فقمنا صفوفنا ننظر من يؤمننا، فأخذ يدى جبريل، فقدمني، فصليت بهم.

وفي رواية: فلما أتى النبي ﷺ المسجد الأقصى قام يصلي، فإذا النبيون أجمعون يصلون معه.

وأما اختياره اللين على الخمر، فالظاهر أن اللفظ الذي وقع في الحديث جاء هنا مختصراً، فقد بين في رواية أخرى أنه ﷺ قيل له: اختر أي الإنامين شئت، فألهم اختيار اللين.

والفطرة: المراد بها الإسلام والاستقامة، والمعنى: اخترت علامة الإسلام والاستقامة، وقد جعل اللين علامة، لكونه سهلاً طيباً طاهراً سائفاً للشاربين، سليم العاقبة، أما الخمر، فإنها أم الخبائث، وجالبة لكثير من الشر في الحال، وفي المال.

قال الحديث بعد ذلك: ثم صرح بنا إلى السماء والظاهر من هذه العبارة أنه استمر على البراق حتى صرح إلى السماء، ولكن الذي جاء في غير هذه الرواية من الأخبار أن المروج لم يكن على البراق، وإنما كان على المعراج، وهو السلم، أو المرقاة، أو المصعد، وقد وقع مصرحاً به في كثير من الأحاديث، وكل ما اختلفوا فيه وصفه ونوعه، ثم ساق الحديث بعد هذا بقية القصة، وذكر ما وقع لهما في السموات السبع، وما كان من استقبال الأنبياء والملائكة، ومن رفعه إلى سدة المنتهى، ومن قرئ الصلوات.

«الإسراء والمعراج» لفضيلة الشيخ فكري يامين - إعداد وتقديم عبد الفتاح حسين الزيات، مجلة

وقيل: سمي بذلك لشدة صفاته وتلألؤه وبريقه. وقيل: لكونه أبهى، وقيل: يحتمل أنه سمي بذلك لكونه وصف في الحديث بأنه أبهى، وقد يكون من نوع الشاة البرقاء، لأنها معدودة في البيض. وذكر الرصف بالنظر للفظ البراق، أو باعتبار كونه مركباً. وقد جاء في وصفه وهيبته وعظمه وكيفية سيره كلام كثير، والله أعلم بحقيقة كل ذلك، وحسبنا ما وصفه به الحديث، وما ذكره عنه من أنه كان يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره.

وبيت المقدس: هو المسجد الأقصى الوارد ذكره في القرآن الكريم في أول آية من سورة الإسراء، ووصفه بالأقصى، لبعده بالنسبة إلى ما بالحجاز، أو لبعده عن الأقدار والخيالات.

والمقدس فيها لغتان مشهورتان إحداهما بفتح الميم، وإسكان القاف، وكسر الدال المخففة.

والثانية بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة، أما من شدة، فمعناه البيت المطهر، وأما من خفة، فلا يخلو إما أن يكون مصدراً، أو مكاناً، فإن كان مصدراً كان قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ ونحوه من المصادر، وإن كان مكاناً فمعناه بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة، أو بيت مكان الطهارة، وتطهيره إخلاؤه من الأصنام وإبعاده منها.

وقال الزجاج: البيت المقدس: المطهر، وبيت المقدس: أي المكان الذي يطهر فيه من الذنوب، ويقال فيه أيضاً: إيلياء.

والحلقه: هي حلقة باب مسجد بيت المقدس، ولها لغتان: أنصحبهما وأشهرهما إسكان السلام، وحكى الجوهري وغيره فتحها، وتذكير الضمير في قوله: يربط به، باعتبار معنى الحلقة، وهو الشيء، وفي ربط البراق بالأخد بالاحتياط في الأمور، وتعاطى الأسباب، وهذا لا يقدح في التوكل إذا كان الاعتماد على الله.

الإسراء والمعراج

وما قضى الشعراء حتى يومنا هذا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها يتغنون بمحجزة الإسراء والمعراج في قصائدهم التي تتناول السيرة النبوية المشرفة كالبردة للإمام البوصيري وكذلك القصيدة الهزمية، ونهج البردة لأمير الشعراء أحمد شوقي وألفية السيرة النبوية للحافظ العراقي وغيرها مما ستقدم له نماذج فيما يلي.

ونبدأ بالبردة وقد أثبتنا أرقام الآيات كما وردت في الأصل. يقول الإمام البوصيري:

١٠٥ - يا غير من يغم العافون ساحته

سبحاً وطوق مئون الأئنيق الرسم

١٠٦ - ومن هو الأية الكبرى لمعتبر

ومن هو النعمة العظمى لمفتم

١٠٧ - سرت من حرم ليلاً إلى حرم

كما سرى البدر في داج من الظلم

١٠٨ - وبث ترقى إلى أن نلت منزلة

من كات قوسين لم تدرتك ولم ترم

١٠٩ - وقدّمك جميع الأنبياء بها

والرسل تقديم مخلدوم على غلم

١١٠ - وأنت تخترق السبع الطباق يوم

في موكب كنت فيه صاحب العلم

١١١ - حتى إذا لم تدع شأناً لمستبق

من السدور ولا مرفى لمستبق

١١٢ - تحققت كل مقام بالإضافة إذ

توحدت بالرفع مثل المفرد العلم

١١٣ - كيما تقود بوصلي أي مستبصر

عني الغيبيون ومصراتي مؤتمم

١١٤ - فحزنت كل قمار غير مشتترك

وحزنت كل مقام غير مستزحم

الأهرس، الجزء السابع، السنة الثانية والستون، ١٤١٠هـ - فبراير ١٩٩٠م / ٧١٢ - ٧١٥، ٧١٨. انظر أيضاً روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني للإمام أبي الشتاء الألويسي ٤ / ٤٧٠، ٤٧١).

والإسراء والمعراج منزلة في دار الإسلام على توالي العصور، والاحتفال بتلك الليلة التاريخية بتلاوة القرآن ودراسة تاريخ الدعوة في عهد صاحب الرسالة من ميزات المؤمنين الصادقين.

وقد جعل السلف الصالح ليلة السابع والعشرين من رجب هي ليلة الاحتفال والبهجة وتبادل التهئات.

وقد حنى بالحديث عنها ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية.

يقول ابن القيم في « زاد المعاد » موازنة بين ليلة الإسراء وليلة القدر:

« وقد قال بعض الناس إن ليلة الإسراء في حق النبي - ﷺ - أفضل من ليلة القدر وليلة القدر بالنسبة إلى الأمة أفضل من ليلة الإسراء، فهذه الليلة في حق الأمة أفضل لهم وليلة الإسراء في حق رسول الله أفضل له ».

أما المسلمون فيلهم فضل الليلتين، يسرد الله وينعمون بذكرياتهما ويتألون فيهما رضا الله بتوفيقهم للعمل الصالح، وحب الله ورسوله.

« الإسراء والمعراج » - الأستاذ حسن قرون. مجلة الأهرس، الجزء السابع، السنة الثانية والستون. رجب ١٤١٠هـ - فبراير ١٩٩٠م / ٦٧٠. انظر أيضاً مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي ط. دار الغد العربي ١٠ / ٦ - ١٧، والإسراء والمعراج، رواية الإمام أحمد بن حنبل الشيباني - ترتيب وشرح الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي - حقق نصوصه وخرج أحاديثه الهاشمي بن علي غريال. مكتبة الجديد، تونس، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م / ٥ - ٦١).

| | |
|--|--|
| حَتَّى بَلَغْتَ سَمَاءَ لَا يُطَارُ لَهَا | ١١٥ - وَجَلَّ مُقَاتَرُ مَا وُثِّقَتْ مِنْ رَبِّ |
| عَلَى جَنَاحٍ وَلَا يُنْقَسَى عَلَى قَدَمٍ | وَقَسَرَ إِذْ ذَاكَ مَا أُولِيتَ مِنْ نَعَمٍ |
| وَقِيلَ كُلُّ نَبِيٍّ عِنْدَ رَبِّهِ | أَمَا عَنْ الْقَصيدة الهزمية فيقول البوصيري فيها: |
| وَيَا مُحَمَّدُ هَذَا الْعَرْشُ فَاستَلِمِ | فَطَسَى الْأَرْضَ سَانِزًا وَالسَّمَاءَ |
| (نهج البردة لأبى الشعراء أحمد شوقي وعليه وضع | رَبِّ الْعُلَى فَسَوَّيْهَا لَهُ إِسْرَاءَ |
| النهج لشيوخ الأزهر الإمام الأكبر الشيخ سليم البشري | نصف الليلة التي كان للمخ |
| / ٥٦ - ٥٩) | سَاحَرٍ فِيهَا عَلَى الْبُرَاقِ اسْتَوَاءَ |
| أما الفية السيرة النبوية للحافظ العراقي فقد وردت | وَتَرَفَّى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ |
| فيها هذه الآيات: | — وَتِلْكَ السَّيَادَةُ الْقَعْدَاءُ |
| ويعمد عمام مع نصف أشري | رَبِّ نَسْفُ الْأَمَانِي خَشَرِي |
| به إلى السماء حتى احتليا | دُونَهَا مَا وَرَاءَهُنَّ وَرَاءُ |
| من مكة الفسار إلى القدس على | (القصيدة الهزمية في مدح خير البرية لشرف الدين |
| ظهر البراق راكبا ثم علا | محمد بن سعيد البوصيري / ١١٤ ، ١٢) |
| إلى السماء معه جبريل | أما عن نهج البردة لأبى الشعراء أحمد شوقي فهي |
| فاستفتح الباب له يقول | ترتبط ببردة البوصيري وجاء فيها عن الإسراء والمعراج |
| مجيبا إذ قيل له مَنْ ذَا مَعَكَ | ما يلي: |
| محمد معي فَرَحَّبَ الْمَلَكُ | أَسْرَى بِكَ اللَّهُ لَيْلًا إِذْ مَلَكَكَ |
| ثم تلاقى مع الأنبياء | وَالرُّسُلَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى عَلَى قَدَمٍ |
| وكل واحد لى سماء | لَعَا خَطَرَتْ بِهِ النُّضُوءُ بِسَدَمٍ |
| ثم علا لمستوى قد سمعا | كَالشَّهْبِ بِالْبَلَدِ أَوْ كَالْجُنْدِ بِالْعِلَمِ |
| صريف الأقلام بما قد وقعا | صَلَى وَرَاءَهُ وَنَهْمُ كُلِّ ذِي عَطَرٍ |
| ثم دنوا حتى رأى الإلهام | وَمَنْ يَمُوسُ بِحَبِيبِ اللَّهِ يَأْتِمِرُ |
| بغينه مخاضا شفاها | جُبَّتِ السَّمَوَاتُ أَوْ مَا كَوْنُهُنَّ يَوْمَ |
| أوحى له سبحانه ما أوحى | عَلَى مَنَورَةٍ دُرَّةٍ لِلْجَمِّ |
| فلا تسل عما جرى تصريرا | رَكُوبَةٍ لَكَ مِنْ حِزِّ وَمِنْ شَرَفٍ |
| ولفرض الصلاة خمسين على | لَا فِي الْجَنَّةِ وَلَا فِي الْإِنْتِ الرُّسَمِ |
| أُتِيَهِ حَتَّى لَخْمَسَ نَزَلَا | مَشِيئَةُ الْخَالِقِ الْبَارِي وَصَنَعَتْهُ |
| | وَقُدْرَةُ الْكُلِّ قَرْنَى الشُّكِّ وَالتَّهْمِ |

والأجر خمسون كما قد كانا

وزاده من فضله إحساننا

(المجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للإمام الشيخ عبد الرزاق المناوي . قام بتصحيحه والتعليق عليه فضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري / ٦٥) .

ويسوق الشيخ معروف السدوسي بيتاً واحداً عن المعراج في منظومته الموسومة بالدرة الفريدة لطالب العقيدة فيقول فيه :

وَنَابَهْتُ لِلْمَطْلُفِ مُحَمَّداً

مِفْرَاجَهُ يَقْطَعُ بِالسَّجْدِ

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف السدوسي ، المجموعة الأصولية القسم الخامس / ٢١١) ، انظر أيضاً ما جاء في منظومة السيد عبد الحميد الخطيب : سيرة سيد ولد آدم محمد ﷺ / ٥٩ . ومن الشعر المعاصر انظر قصيدة الأستاذ محمد عبد الرحمن صان الدين بعنوان « مركبة الفضاء في رحلة الإسراء » مجلة الأزهر الجز السابع السنة السابعة والخصسون ، رجب ١٤٠٥ هـ - إبريل ١٩٨٥ م / ١١٤٤ ، ١١٤٥ ،

والإسراء والمعراج . جمهورية مصر العربية ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . هدية مجلة منبر الإسلام عدد رجب ١٣٩٦ (وهو مجموعة أبحاث لكُتاب أنافيل) و « الإسراء والمعراج ، ملامح وإشارات » لفضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر . مجلة الأزهر ، الجزء السابع ، السنة الثالثة والستون ، رجب ١٤١١ هـ - يناير ، فبراير ١٩٩١ م / ٧٢٤ - ٧٢٧ ، وكفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب المعروف بالخصائص الكبرى للشيخ الإمام العلامة أبي الفضل جلال الدين عبيد الرحمن السيوطي . منشورات مكتبة ٣٠ تموز ، بغداد ، الطبعة الثانية ١٩٨٤ ، ١٠ / ٥٢٨ ، ٥٤٤ ، و « من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » - أ. د. السيد

تقي الدين . مجلة الأزهر ، الجزء السابع ، السنة الثانية والستون ، رجب ١٤١٢ هـ - فبراير ١٩٩٠ م / ٦٧١ - ٦٧٣ ، ومن توجهات الإسلام لفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت . مطبوعات الإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر . جمادى الآخرة سنة ١٣٧٩ هـ - ديسمبر ١٩٥٩ م / ٤٣٥ - ٤٤٥ ، وجامع السيرة النبوية لابن حزم - أعدها وقدمها وعلق عليها أحمد حسن جابر رجب . هدية مجلة الأزهر ربيع الأول ١٤١٣ هـ ، ١ / ٩٧ ، ٩٨ ، والجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف لمولانا جمال الدين محمد جار الله / ١١١ - ١١٧ .

✽ أسرار البلاغة في المعاني والبيان :

أسرار البلاغة في المعاني والبيان - للشيخ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفى سنة أربع وسبعين وأربعمائة . ولأبي الفضل عبد المنعم بن عمر الجلياني الأندلسي ذكر في ديوانه أنه كلام مطلق يشتمل على الحسن من المطالع في البديع . (كشف / ١ / ٨٣) .

✽ أسرار التنزيل وأنوار التأويل :

مخطوط بكل من مكتبة الأوقاف المركزية في السلطانية بالعراق ، ومكتبة مولانا في قونيا أما مخطوط مكتبة الأوقاف المركزية في السلطانية فجاء بيانه كالتالي :

مؤلفه : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي التميمي البكري الطبرستاني الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي . سنة ٥٤٣ أو ٦٠٦ هـ .

أوله : الحمد لله الذي أطهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير عقل العقول من عجائب قدرته وودع خطرات مهامهم النفوس عن عرفان كنه صفته ... إلخ . آخره : وما الغرض منه إلا التنبيه كأنه تعالى يقول أنا الذي جعلت القوى متقاداً للضعيف فاعلم أي قادر

و: ١٣٨ .
م: ٢٥٠×٣٠ .
س: ٢٩ . ت/ ٣١٨ .
مصادر الكتاب والمؤلف: كشف الظنون ١/ ٨٣
وهدية العارفين ٢/ ١٠٧ ومعجم المؤلفين ١١/ ٧٩
والرازي مفسراً ص ٣٨ .
وتوجد بالمكتبة نسخة ثانية برقم ت/ ٣٠٩ كما
توجد نسخة بمكتبة متحف «ولانا» في قونيا برقم
١٢٤٤ ، ورقم المجلد ١٤٦ .
* أسرار الحج (علم) :
قال القنوجي: علم أسرار الحج وأعماله الظاهرة
مبنية في الشرع المطهر وهي عشرة:
أولها: أن تكون النفقة حلالاً .
ثانيها: أن لا يماون أعداء الله بتسليم المكوس إلى
العمال الظلمة المترصدين في الطرق وتلطف في
حيلة الخلاص .
ثالثها: التوسع في الزاد وطبية النفس بالإنفاق .
رابعها: ترك الرّفث والفسوق والجدال .
خامسها: الركوب أو المشي إن قدر، وله بكل خطوة
حسنة .
سادسها: الاجتناب عن المحاصل فإنه من زى
المتزلفين .
سابعها: عدم الميل إلى التفاخر والتكاثر، بل يكون
أشعث أغبر .
ثامنها: الرفق بالهوى فلا يحمله ما لا يطيق .
تاسعها: التقرب بإزاحة دم وإن لم يكن واجباً عليه .
عاشرها: طيب النفس بما أنفق من نفقة وهدي .
وأما أعماله الباطنة فأولها: أن يعرف أن الكمال إنما
هو في التجرد عما سوى الله، وذلك في الحج، لأن
فيه التجرد عن الأهل والعيال، وفيه اختيار الغربة عن

عليك ومتولي فينبغي أن تكون خائفاً من متقاد
لحكمي وإلا كسرت رقتك من محل القهر والله أعلم
بالصواب وإليه المرجع والمآب .
نسخه: أبو القاسم محمد بن عمر بن عمران
البلاي بلذا الشافعي ملهبا نسخه يوم الأحد ١٧ ذي
القعدة ٨١٢هـ .

في آخره: مقابلة في بلدة تمز مؤرخة ٨١٢هـ من
قبل سليمان بن إبراهيم بن علي العلوي ومقابلة أخرى
مؤرخة سنة ٨١٣هـ وعليه تملكات من قبل علي بن
إسماعيل بن يحيى ١٢٢٩هـ وأمير المؤمنين المؤيد
بأله ويحيى بن صالح السجولي وجمال الدين علي بن
إسماعيل بن يحيى بن محمد بن حسين الإمام
والمصور بالله وعبد الله بن محيي الدين وفي أوله
إجازة برواية الكتاب من قبل سليمان بن إبراهيم
العلوي حيث أخذها عن والده إبراهيم بن عمر العلوي
ورواها مشافهة عن الشيخ الإمام مجد الدين محمد بن
يعقوب الفيروزي بآدي حين اجتمع به في مدينة تمز سنة
٧٩٧هـ ومرة أخرى من مكة المشرفة ورواها أيضاً عن
بدر الدين علي بن عبد النصير السخاوي . وكتبت
الإجازة سنة ٨١٢هـ في مدينة (تمز) في وسطه ووقية
على كاك أحمد الشيخ .

وتوجد في آخره ترجمة مفصلة بحياة المؤلف وذكر
لمؤلفاته والشيوخ الذين أخذ عنهم ووصيته المشهورة
لطلابه في آخر حياته .

خطه شبيه بالكوفي غير منقوط كتبت المناوين
الرئيسية بخط بارز وبهجر أحمر ورقه ترمة جلدته
مزخرف زخرفة فنية .

وتعتبر هذه النسخة من النسخ النادرة في هذا
المجال فهو كتاب لم ينسج على منواله فضع بين
دفتيه آراء كلامية ومناقشات فلسفية قلما تجددها في
غيره فهو جدير بأن يحقق ويطلع وينشر لما فيه من
فوائد جمّة .

أسرار الحج (علم)

العبودية بين كفتي الميزان متردداً بين العذاب والغفران .

الرابع عشر: أن يتذكر عند الوقوف بعرفات وقوفه في العرصات مع الصليبين والأولياء، ويرجو المغفرة من رب العالمين، كما يرجو أهل العرصات شفاعاة الأنبياء والمرسلين .

الخامس عشر: أن يقصد برمي الجمار إظهار العبودية من غير حظ العقل والنفس، إذ الشيطان قد يلقي في قلبه أن هذا أيضاً للعب، ففيه امتثال الأمر للرحمن، وإرغام لألف الشيطان .

السادس عشر: أن يتذكر عند الذبح أن يعتق بكل جزء منه جزءاً من بدنه من النار .

السابع عشر: أن يتذكر فضل المدينة المنورة عند وقوف البصر على حيطان مسجد النبي ﷺ وجدران البلدة المباركة فإن فيها تربة النبي ﷺ وتربة وزيره، وفي بقيعها قبور أصحابه المهاجرين وغيرهم، وهم أفضل خلق الله تعالى، وزيارتهم تورث بركات الدنيا وسعادة الآخرة .

الثامن عشر: أن يعرف أن السفر إلى مسجده ﷺ له فضل عظيم، وزيارته ﷺ بعد موته كزيارته حياً .

التاسع عشر: أن يحضر بالبال عند الفراغ من هذه الأهمال أنه بين خطر الرد وشارة القبول . لأنه لا يعرف أن حجه قول وهو من زمرة المحبوبين، أو ردّه وهو من المطرودين .

العشرون: أن يتحتم قلبه عند قدومه إلى بلده أنه قد ازداد تجافياً عن دار الغرور إلى دار الأسى بالله تعالى . أو زاد القرار في دار الغرور، ويزن أعماله، فإن كان من الشق الأول فذاك دليل على القبول، وإن كان - ونعوذ بالله منه - من قبيل الثاني فليس حظ من هذه الأعمال إلا التعب والعناء، نعوذ بالله من الحرمان والانسلاك في حزب الشيطان .

الأقارب والعشائر، وترك الترفه في المآكل والملابس والمرائب والمساكن .

ثانيها: الشوق إلى زيارة بيته ليستحق بذلك مشاهدة جمال صاحبه بمقتضى الوعد الكريم .

ثالثها: إخلاص النية في أعمال الحج كلها بأن يكون المقصود بها التقرب إلى الله .

رابعها: أن يقصد به الانقطاع عن معارم الله تعالى لا عن الأهل والمال فقط .

خامسها: أن يتوجه بقلبه إلى الله تعالى كما يتوجه بقائه إلى بيته .

سادسها: أن يعرف أن زاد الآخرة هو التقوى ويتزود به كما يتزود للحج قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ ﴾ .

سابعها: تذكر الكفن عند لبس الإحرام لأن كلا منهما غير مبيح .

ثامنها: تذكر الخروج من القبر عند الخروج من البلد، إذ لا يدري في كل منهما مآل أمره .

تاسعها: أن يتذكر الوقوف في المحشر عند الدخول في البادية إذ لا يأمن في كل منهما المخاوف والأهوال .

عاشرها: أن يتذكر عند الدخول في الحرم رجاء الأمن من عقاب الله مع خوفه من أن يكون من أهل الرد، وأن يتذكر عند مشاهدة البيت مشاهدة رب العزة وعظمته .

الحادي عشر: أن يتذكر عند طواف البيت الملائكة المحافين حول العرش، ويعرف أن المقصود طواف القلب بفكر رب البيت .

الثاني عشر: أن يعتقد عند الاستلام المباينة مع الرب والعزم على الرفاه بها ليأمن بالمقت .

الثالث عشر: أن يتذكر عند السعي تردده في فناء

أسرار الحروف (علم -)

أسرار الغلوة

ظاهر المودة حاجزاً دون شرم، وما منعهم من موضوع الخاصة قاطعاً لحرمتهم .

النسخة ناقصة من آخرها بما يقرب من عدة ورفات .

عليها تملك لأبي السعود محمد بن عبد القادر الشهير بخادم الشرع الشريف النبوي، ومحمد علي بن محمد الأيوبي الأنصاري .

٦٩ ق ٨ ص ١٢ × ٥، ١٧ سم .

الرقم ٤٦٣٤ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد ويسمين محمد السواس / ٣٦، ٣٧) .

• أسرار الغلوة :

من مصنفات التراث في التصوف والعقائد، يوجد مخطوطة بخزانة المدرسة الأحمدية (في محلة الجلولم - البهراية) بصلب، وجاء بيانه كالتالي :

تأليف : الشيخ محيي الدين مصد بن علي بن عربي : ٥٦٠ - ٦٣٨هـ / ١١٦٥ - ١٢٤٠م رسالة صغيرة تتناول فيها الوسائل التي تهتد المتصوف وتعدده لاستنزاع الروحانيات والاطلاع على الكائنات الغيبية وغير ذلك .

أولها بعد البسملة : قال الشيخ الأكبر علامة العلماء ... الحمد لله الذي ألهم الصلوة من عباده اتخاذ المخلوقات ...

آخرها : أصحابه المتأدين وسلم تسليماً كثيراً، تمت بصون الله وحسن توفيقه وفقنا الله للعمل بما فيه بحرمة صاحبه وأسواره أمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

النسخة من نسخ المجموع الذي ضمت فيه، كتبت بخط نسخ جيد، يعود تاريخها إلى سنة ١١٤٤هـ .

(أبجد العلوم لصبيح بن حسن القنوجي - أعده الطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار جـ ٢ ق ١ / ٧٨ - ٨١) .

• أسرار الحروف (علم -) :

انظر : السيميا (علم -) .

• أسرار الحروف والكلمات :

أسرار الحروف والكلمات - لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن علي المعروف بابن المأمون المتوفى سنة ست وثمانين وخمسمائة . وللإمام أبي حامد محمد ابن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ وللشيخ تقي الدين أحمد بن علي البوني القرشي المتوفى سنة ٦٢٢ أوله : الحمد لله الذي أدار بيد الأسرار لطائف أفلاك الملكوتيات ... إلخ .

(كشف / ١ / ٨٣) .

• أسرار الحكماء :

من مخطوطات الأدب بدار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالي :

لباقوت بن عبد الله المستعصي، جمال الدين المتوفى سنة ٦٨٩هـ / ١٢٩٩م .

أوله : « قال رسول الله صلوات الله عليه وسلامه : الراحمون يرحمهم الرحمن، أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء .

قال أبو بكر، وقد مدحه قوم : اللهم أنت أعلم بنفسي مني، وأنا أعلم بنفسي منهم . اللهم اجعلني خيراً مما يحسبون، وأخيراً لي مالا يملكون، ولا تؤاخذني بما يقولون ... » .

آخره : « ... أوصى رجل ابنه فقال : يا بني إن من الناس ناشئاً ليس لرضاهم موضع تعرفه، ولا لغضبهم موقع تحذر، فإذا وجدتهم فابدل لهم ظاهر وجه المودة وامنعهم موضع الخاصة يكن ما يلبت لهم من

أسرار الزكاة (علم -)

(١٩٦١ آ - ٢٠١ ب) ٦٦ - المسطرة (٢٩) ص -
الأحمنية (٧٩٧).

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب،
إعداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٢٢٠).

* أسرار الزكاة (علم -) :

ولها آداب ثمانية :

الأول : أن يفهم أن الغرض من الزكاة الامتحان بأن لا
يكون له محبوب سوى الواحد الحق، وله مراتب،
أولها : الذين نزلوا عن جميع أموالهم كما فعله الصديق
- رضى الله عنه - وثانيتهما : الذين يدخرون على قدر
الحاجة ويصرفون الفائض في وجوه البر، وثالثتها :
الذين يقتصرون على أداء السواجِب، وهذه أولى
المراتب، ولهذه المرتبة فوائد، الأولى : تطهير المال
عن الأوساخ، الثانية : تطهير النفس عن صفة البخل،
والثالثة : شكر النعمة المالية .

الأدب الثاني : التجهيل عند حلول الوقت إظهار
الرغبة في الامتثال وتصيحلاً لمسرة لقرىء .

الأدب الثالث : الإسرار، فإن ذلك أبعد من السبعة
والبراء .

الأدب الرابع : أن يقصد اقتداء الناس عند الإظهار،
ويتحفظ من البراء مهما قدر. اللهم إلا أن يتأذى
الفقر بهتك سره .

الأدب الخامس : أن لا يفسد صدقته بالتمن
والأذى .

الأدب السادس : أن يستصغر القطية وإلا دخله
العجب .

الأدب السابع : أن يتقى من ماله أجوده وأحبه إليه
وأطيه وأحله .

الأدب الثامن : أن يطلب لصدقته الاقتياء، وهم
سنة : المتجردون للأخرة، والعلماء إذا صحت نياتهم

أسرار الصوم (علم -)

في العلم، والمصادق في تقواه، والفقراء السائرون
لفقرهم، وأهل العائلة المحبوسون بمرض أو دين،
والأقارب وذوو الأرحام .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى ج ٢ ق
١ / ٧٦، ٧٧).

* أسرار الصلاة (علم -) :

ولها مرتبتان، إحداهما : ما لا تتحقق الصلاة
بدونها، وهى التي ينظر الفقيه إليها . وثانيتهما : ما
تكمل به الصلاة وتحسن، وهى النظر في الشروط
الباطنة من أعمال القلب كالخشوع وحضور القلب،
والتعظيم، وهذا غير الخشوع، إذ كم من حاضِر
القلب، متوجه إليه، ليس فيه تعظيم، لأنه إنما يتولد
من معرفة جلال الله تعالى وعظمته ومعرفة حضرة
النفس وكونها مسخرة لربها، وكالهيبة وهى أمر زائد
على التعظيم منشؤها خوف يصدر عن الإجلال،
والتلجاء وسببه معرفة لطف الله وكرمه وعظيم إنعامه
ولطائف صنعه ومعرفة صدقه فى وعده الجنة
للمصلين، وكالحياء وسببه استشعار التقصير فى
العبادات وعلمه بالعجز عن القيام بعظيم حق الله
سبحانه وتعالى .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعده
للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ /
٧٦).

* أسرار الصوم (علم -) :

وله ثلاث مراتب :

أولها : صوم العموم، وهو كف الفرج والبطن عن
قضاء الشهوة .

ثانيتهما : صوم الخصوص، وهو كف الجوارح عن
الأكاثم .

ثالثتها : صوم أخص الخصوص، وهو غش البصر
عن المحارم والمكاهرة وعما يلهى عن ذكر الله، وحفظ

أوله : الحمد لله القدوس السلام ذو الجلال والإكرام حافظ العلماء من أغاليط الخلل والأوهام ومشرفهم بصحيح الفكر على كثير من الخسواص وكل العوام... ويعد قد سبق من كلام الأئمة ما ينفي عن كلام مثلي في أصول الدين وانقسم كلامهم إلى البسط والاختصار والتطويل والإكثار والجمع بين التحقيق والمجدل ، وكثرة التعصب وربما ورثت في الهداية والإرشاد بعض الخلل حتى نسر جمع من علم الكلام وقالوا الاشتغال به حرام وأنا أشرح في عقيدة أرجو بها الهداية على أقصى الغاية مع تأنيس من ينفر على وجه يشتغل به أهل الصلاح والطاعة إلى قيام الساعة وسميته بالأسرار العقلية في الكلمات النبوية ولنقدم على المقصود مقدمة تنفي عن التبويب والترجمة ...

رتب الكلمات على مقدمة ذكر فيها حديث أفضل الذكر الخفي ثم روي خبراً عن رسول الله ﷺ عن الشيخ الفقيه الصدر الرشيد جمال الفقهاء أبي الطاهر إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن هيسى بن عوف الزهرى بالإسكندرية عن أبي بكر الطرطوشي... عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها... ثم تكلم على الحديث الذي رواه في ثلاثة فصول وعقيدته المقصودة من هذا التأليف انحصرت في خمسة أركان وخاتمة قال : ومبنى جميع هذه الأمور عند الأصحاب على قاعدتين : إحداهما النظر في الأحكام العقلية من الجواز والوجوب والاستحالة فيلزم المقصود لا منعاً ، والثانية النظر في أحكام الأعراض وملازمتها الجواهر والأجسام فيحصل المرام على التمام ، ونحن نذكر أدلة العقيدة مبنية على هاتين القاعدتين رسماً على حكم الإجمال ثم نشرع في التفصيل مرتبتين لأدلتها على حكم النظم والتهديب للمقدمات المنتجة مستعينين بالله تعالى وعليه الاتكال .

ويعد ما سرد الأدلة العقلية مبنية على الكلمات المروية قال : ولكن لا سبيل إلى الاكتفاء بهذه المرامز

اللسان عن الكذب والغيبة والتميمة والفتحش والجفاء والخصومة ، وكف السمع عن الإصغاء إلى كل مكره وكف بقية الجوارح عن المكراه ، وكف البطن عن الشهوات ، وأن لا يستكثر من الحلال وقت الإفطار بحيث يمتلئ بطنه ، وأن يكون قلبه بعد الإفطار متعلقاً مضطرباً بين الخوف والرجاء ، إذ لا يدري أنه يقبل صومه فيكون من المقرين ، أو يرد فيكون من الممقوتين .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي ج٢/١ ، ٧٧ ، ٧٨) .

• أسرار الطهارة (علم -) :

ولها أربع مراتب ، أولها : طهارة الظاهر عن المحدث والغيب على ما بين في الشرع المطهر .

وثانيتها : تطهير الجوارح عن الآثام ، لأن الإثم بالنظر إلى القلب كالغيب بالنسبة إلى البدن .

ثالثتها : تطهير القلب عن ذمام الأخلاق . لأنها بالنسبة إلى الروح كالآثام بالنسبة إلى القلب .

ورابعتها : تطهير السمع عما سوى الله تعالى ، لأن الانكشاف إلى غير الله تعالى بالنسبة إلى السر بمنزلة ذمام الأخلاق بالنسبة إلى الروح ، وهذه طهارة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والمصديقين .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي ج٢/١ ، ٧٥ ، ٧٦) .

• الأسرار العقلية في الكلمات النبوية :

من المؤلفات في علم التوحيد .

للمفتش أبي العز مظفر بن حميد الله الأنصاري المتوفى سنة ٦١٢ هـ . طبع بمصر . ويوجد مخطوط بخزانة القرويين جاء بيانه كالآتي :

جزء صغير بخط مغربي واضح بهوامشه طرز ضمن مجموع من ١/ب إلى ٢٢/ب عار عن تاريخ النسخ واسم الناسخ ، أوراقه الثلاث الأخيرة بخط جديد مخالف لساو .

الأسرار الكمينية في أحوال الكينة كينة

تقياً فمن الضد يسقى الكينة كينة لمرضى الحمة،
فيحصل بها الشفاء عاجلاً بحول الله تعالى وقوته، والله
الشافى.

سنة النسخ : ١١٨٤ .

عدد الأوراق : ١٢ ورقة .

المسطرة : ١٨ سطراً .

المكتبة : دار الكتب الوطنية تونس - ٢٠٥٤
(مجموع) [٤٥٢] .

ملاحظات : كتبت الرسالة بخط مغربي حسن،
وهي مرتبة على مقدمة وأنتى عشرة مقالة وخاتمة .

المقالة الأولى : في التعريف بها وذكر مكانها الذي
جلبت منه ومبب إظهارها .

المقالة الثانية : في أول إشاعة خاصيتها .

المقالة الثالثة : في ظهورها وإشاعة ذكرها .

المقالة الرابعة : في خاصيتها .

المقالة الخامسة : مناقشة وردة على من يقول
بالخاصية فقط .

المقالة السادسة : في الرد على من أنكرها .

المقالة السابعة : في الرد على من يقول إن الكينة
تجمع الأسور الناشئة عنها
الحمة .

المقالة الثامنة : قال صاحب الأصل : قد زعم قوم أن
يبس الكينة يحبس الأخلاط
الناشئة عنها الحمة .

المقالة التاسعة : في كيفية تولد الحمة عن الأخلاط
الردية .

المقالة العاشرة : في أنواع الحميات وتكوينها في
الأمعاء .

المقالة الحادية عشرة : في الحث على المبادرة بها
للمريض .

فإنها لا تفيد إلا تذكار المتبحرين... إلى أن قال :
ولفتح الآن شرح هذه العقيدة على وجه يجعل كل ما
ذكرناه من رمز وسماً في مقدمتين وتجرى كل دعوى
على الطريقتين .

وقد اشبع الكلام في الركن الخامس على القدرية
ويبين مذهب إمام الحرمين وأبطله أثناء كلامه على
مسألة الكسب الشاذكة .

وختم الكتاب بخاتمة في النبوة والرسالة - وفي آخره
قال المؤلف : وقد تم المقصود من العقيدة والله تعالى
المؤيد المعين ، ونسأله أن ينفع بذلك وأن يجعله
حجة لنا يوم القيامة وقد جرت العادة أن يعقب ذلك
بكلام في الإمامة وليست هنالك من قواعد المقال فلا
ندخل في ما ليس منه والله الموفق وإليه يرجع الأمر كله
الهمم ما علمت منا فاستره .

أوراقه ٢٢ مسطرة ٢٧ مقياسه ١٩/٢٦ .

(فهرس مخطوطات خزنة القرنين لمحمد العابد
القاسي ، ٣٥٧/٢ - ٣٥٩) .

* الأسرار الكمينية في أحوال الكينة كينة :

من مخطوطات الطب والصيدلة بقسم التراث
العربي بالكويت وجاء بيانه كالتالي :

المؤلف : الحاج حسين خوجة بن علي بن سليمان
التونسي (ت ١١٦٩ هـ) .

أوله : ... أما بعد : فيقول العبد الفقير المحتاج لمنة
ربه الكريم المنان الحاج حسين خوجة بن علي بن
سليمان : إنه قد سبق لي محنة ببلاد الأرنج واجتمعت
مع البعض من حكمائها ، ومن له خبرة بفنون العلاج
من أطبائها ، ونقلت عنه فوائد لطيفة وأموراً ، خصوصاً
في الدواء المعروف بالكينة كينة مع تخفف من شأنها .

آخره : ويخرج ما في معدته من الأخلاط الصفراوية
والبلمعية وغيرها ، وربما يقع منه لين في الطبيعة ، فإذا

أسرار متشابهات الفرقان

أسرار النجوم

تمت الرسالة الشريفة في القرآن بحون الله الملك
المنان عن يد الضعيف النحيف... أيوب بن
مصطفى.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثاني عشر
الهجري كتبت بخط نسخي معتاد على الهوامش
الكثير من الإضافات والشروح رؤوس الفقر مكتوبة
بالأحمر، على الورقة الأولى قيد تملك باسم محمود
الموقع. الأطراف السفلى للنسخة مصابة بالربطوبة.

ق م س
٨ ١٤×٢٠ ١٩.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم
القرآن، التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٢/
٣٤، ٣٥).

* أسرار النجوم :

من مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف
العراقي وجاء بيانه كالتالي:
أسرار النجوم:

لمحمد جعفر بن محمد بن عمر البلخي المعروف
بابي معشر المنجم البغدادى المتوفى سنة ٢٧٢هـ /
٨٨٥م.

وهو كتاب في النجوم وما يتعلق بها من علم الطالع
تناول فيه المؤلف أحكام الكواكب والأبراج ورتبه على
أبواب وتناول في أحد أبوابه كتب النجوم المعروفة في
زمانه والتي حفظت في خزائن الملوك والسلطين
وكبار رجال الدولة والعلماء والتي أغفل عن ذكرها
المؤرخون إضافة إلى الكتب المشهورة والمتداولة بين
الناس والتي لم يشأ ذكرها لشهرتها، ومن الكتب التي
ذكرها في كتابه هذا: كتاب التجارب ليحيى بن
يزمك، وكتاب الرجوع والهبوط ليحيى بن منصور،
وكتاب أبي مسافر اليماني « منافع النجوم في

المقالة الثانية عشرة: في كيفية تعاطى شربها مجردة
ومضافة.

(فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث
العربي بالكويت - تصنيف هيا محمد الدوسري،
مراجعة د. سامي مكي العاني / ٢٩، ٣٠).

وتوجد نسخة بمعهد المخطوطات العربية وهي
نسخة كتبت بقلم مغربي، وبعض كلماتها بالحمرة،
وهي ضمن مجموعة (الكتاب الثاني) كتبت النسخة
في القرن الثاني عشر:

٩ ورقات ٢٢ سطراً.

[مكتبة الدكتور أحمد بن ميلاد الخاصة بتونس].

(فهرس المخطوطات المصورة - معهد
المخطوطات العربية - ج ٣ المعلوم ق ٢ الطب، الكتاب
الثاني. القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م / ٢٠، ٢١).

* أسرار متشابهات الفرقان :

أحمد مخطوطات دار الكتب الظاهرية في علوم
القرآن برقم ١٠٣٧٠ وجاء بيانه كالتالي:
المؤلف: عبد الله بن أبي سعيد.

أولها: الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين
اصطفى وبعد: فأبها البارح في الفنون الأدبية، والفاثق
في العلوم الدينية، الطالب لتحقيق أسرار التنزيل،
الراغب للمفرد على ذروة أحلام التأويل... المستضيء
بشمس التبيان أسرار متشابهات الفرقان. اعلم أن القرآن
من حيث الخفاء ينقسم إلى أربعة أقسام: منها
المتشابه وفيه مذهبان مشهوران.

آخرها: ألم: في آل عمران ليست بآية عندهم، وأما
غير الكوفيين فليس شيء منها آية وهذا توقيف لا
مجال للقياس فيه والخلاف مبنى على صحة الرواية
وعندها. هذا آخر ما تيسر لأهحف العبد عبد الله بن
أبي سعيد بحون الرب الحميد...

الإسراف

الإسراف صرف الشيء فيما ينبغي زائداً على ما ينبغي بخلاف التبذير فإنه صرف الشيء فيما لا ينبغي .

(التعريفات للشيخ الجرجاني - تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ٤٥ ، انظر أيضاً كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٢ / ٦٧٦) .

وجاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم :

أُسرف إسرافاً : جاوز القصد والاعتدال فهو مسرف وهم مسرفون ، وأكثر ما يستعمل الإسراف في إنفاق المال . وقد نهى الله تعالى عن الإسراف والتبذير فقال : ﴿ وَأَيُّ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ ﴾ [الإسراء : ٢٦ ، ٢٧] ولا يبلر تبذيراً ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾ وكان الشيطان لربه كفوراً ﴿ [الإسراء : ٢٦ ، ٢٧] وقال : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء : ٢٩] وقال تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَشَرِبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف : ٣١] .

(معجم ألفاظ القرآن الكريم . إهداء مجمع اللغة العربية ٨ / ٥٦٤ ، انظر أيضاً لسان العرب ٢٢ / ١٩٩٦ مادة «سرف») .

ويذكر الإمام الفيروزآبادي في البصيرة التاسعة والعشرين من مصنفه أوجه ورود « الإسراف » في القرآن الكريم فيقول :

وقد ورد في التنزيل على ستة أوجه :

الأول : بمعنى الحرام : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ ﴾ [النساء : ٦] .

الثاني : بمعنى مخالفة الموجبات ﴿ فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ [الإسراء : ٢٣] أي فلا يخالف ما يجب .

الثالث : بمعنى الإنفاق فيما لا ينبغي : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ [الفرقان : ٣] .

الطلسمات » وكتاب في صور برج البروج ، وكتاب الأسرار لهرمس وكتاب المحراني وكتاب المحاسن لمحمد بن عبد الله بن طاهر وكتاب الصور الثلاثة والستين وكتاب المناسخ والسعادات لسند بن علي وغيرها من الكتب ، كما ذكر أقدم الأزياج المعروفة في زمانه واعتبر زبيح أرخميدس أقدم الأزياج .

نسخة جيدة كتبت بخط التمايلق ترقى للقرن الحادي عشر الهجري / القرن السابع الميلادي عليها حواشي كثيرة وآخرها جداول فلكية .

الرقم ٣٠٠٠٩ .

القياس ٧٦ ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١٣

* إسرائيل :

يقول الحافظ ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ يَهْدِيكُمْ وَلِيًّا قُلْ أَتُحِبُّونَ ﴾ [البقرة: ٤٠] : يقول تعالى أمراً بني إسرائيل بالدخول في الإسلام، ومتابعة محمد عليه من الله أفضل الصلاة والسلام، ومهيجا لهم بذكر أيهم إسرائيل، وهو نبي الله يعقوب عليه السلام، وتقديره: يا بني العبد الصالح المطيع لله كونوا مثل أيكم في متابعة الحق، كما تقول: يا ابن الكريم، اعمل كذا. يا ابن الشجاع، بارز الأبطال، يا ابن العالم اطلب العلم...

فإسرائيل هو يعقوب عليه السلام بدليل ما رواه أبو داود الطيالسي، حدثنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، قال: حدثني عبد الله بن عباس قال حضرت عصابة من اليهود نبي الله ﷺ فقال لهم: هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب؟ قالوا: اللهم نعم. فقال النبي ﷺ « اللهم اشهد ».

(تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير - تحقيق عبد العزيز غنيم، محمد أحمد عاشور، محمد إبراهيم البنا، كتاب الشعب ٢/ ١١٧، ١١٨).

وقال الإمام أبو النشاء الألباني في تفسيره لأية نفسها: وإسرائيل اسم أعجمي وقد ذكروا أنه مركب من « ايل » اسم من أسمائه تعالى و « اسرا » وهو العبد أو الصفة أو الإنسان أو المهاجر، وهو لقب سيدنا يعقوب عليه السلام. وللعرب فيه تصرفات، فقد قالوا « إسرائيل » بهمة بعد الألف وياه بعدها، وبه قرأ الجمهور و « إسرائيل » بياء بعد الألف، وبه قرأ أبو جعفر وغيره، و « اسرايل » بهمة ولا وهو مروي عن « واث » و « اسرايل » بهمة مفتوحة ومكسورة بعد الراء ولا، و « اسرايل » بالفاء مماله بعدها لام خفيفة - وهي رواية عن نافع وقراءة الحسن وغيره، و « اسرايلين » بنون بدل اللام كما في قوله:

الرابع: بمعنى التجاوز عن الحد، وهو معناه الأصلي: ﴿ كَلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِثُوا ﴾ [الأعراف: ٣١]

الخامس: بمعنى الشرك: ﴿ وَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ [غافر: ٤٣].

السادس: بمعنى الإصرار في المعاصي: ﴿ يَا جِدَادَ الَّذِينَ أُسْرِفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ [الزمر: ٥٣] أي أفرطوا عليها بالمعاصي.

والسرف وإن كان موضوعاً لتجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان، لكن في الإنفاق أشهر. ويقال تارة باعتبار القدر، وتارة باعتبار الكيفية، ولهذا قال سفيان: ما أنفقت في غير طاعة الله فهو سرف، وإن كان قليلاً، ويسمى قوم لوط - عليه السلام - مسرفين من حيث إنهم تعدوا في وضع البذر في غير المحل المخصوص بقوله تعالى: ﴿ نَسْأَلُكَ حَرْثَ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

(بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفرز زبدي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢/ ١٦٧، ١٦٦. انظر أيضاً قاموس القرآن أو إصلاح الوجهة والنظائر في القرآن الكريم للدماغاني - حققه وزيته وأكماله وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل / ٢٣٦، ٢٣٧).

* إسرائيل :

من رؤساء الملائكة، ومبلغ الأوامر، يقرؤها من اللوح المحفوظ، ويلبثها الموكلين بتنفيذها من الملائكة، ينقش في الصور يوم القيامة.

(الموسوعة الثقافية بإشراف د. حسين سعيد / ٧٨. انظر أيضاً الحياث في أخبار الملائكة للإمام الحافظ أبي الفضل جلال الدين السيوطي - صححه وعلق حواشيه أبو الفضل عبد الله الصديق. دار التأليف / ٢٥ - ٣٠).

تقول أهل السوء لمسا جينا

هذا روث البيت إسرائيلي

وأضاف سبحانه هؤلاء المخاطبين إلى هذا اللقب تأكيداً لتحريكهم إلى طاعته، فإن في «إسرائيل» ما ليس في اسمه الكريم «يعقوب» وقولك يا ابن الصالح أطلع الله تعالى، أحت للمأمور من قولك يا ابن زيد مثلاً أطلع لأن الطالع تميل إلى اقتضاء أثر الآباء وإن لم يكن محموداً، فكيف إذا كان المستعمل مثل هذا في مقام الترضيب والترهيب بناء على أن المحنة في نفسها حسنة، وهي من بيت النبوة أحسن، والسببة نفسها سيئة وهي من بيت النبوة أسوأ! هـ.

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الشفاء الأكوسي / ١ / ٢٠٢. انظر أيضاً غريب القرآن لابن عزير السجستاني / ٣١، وكلمات القرآن للشيخ حسين محمد مخلوف / ٤٠).

* أبو إسرائيل :

قال عنه ابن عبد البر :

أبو إسرائيل . رجل من الأنصار، من أصحاب النبي ﷺ نذر ألا يتكلم، وأن يقف صائماً للشمس، ولا يستظل، فأمره النبي ﷺ أن يقعد ويستظل ويتكلم ويتم صومه . حديثه عند ابن عباس، وعند جابر بن عبد الله . ورواه طاووس، عن أبي إسرائيل . رجل من أصحاب النبي ﷺ ورواه مالك، عن حميد بن نيس، وثور بن زيد، شراً بمعناه وقيل : اسمه يسير . والله أعلم .

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد الجاوي / ٤ / ١٥٩٦، ١٥٩٧).

وقال الإمام النووي :

أبو إسرائيل الصحابي مذكور في المذهب في باب النذر هكذا صوابه أبو إسرائيل ويقع في كثير من النسخ

أو أكثرها ابن إسرائيل وهو غلط وهو صحابي أنصاري مدني قال الخطيب البغدادي في كتابه الأسماء المبهمة هو عامري قال وقيل اسمه قيس قال قال عبد الغني المصري ليس في أصحاب رسول الله ﷺ من كتبه أبو إسرائيل غيره ولا من اسمه قيس غيره ولا يعرف إلا في هذا الحديث وحديثه المذكور في المذهب رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس قال بينما رسول الله ﷺ يوما يخطب إذ هو برجل قائم فسأل عنه فقيل أبو إسرائيل نذر أن يقوم في الشمس ولا يقعد ويصوم ولا يفطر نهارا ولا يستظل ولا يتكلم فقال رسول الله ﷺ مروه فليستظل وليقعد وليتكلم وليتم صومه .

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام محيي الدين بن شرف النووي ٢ / ١٧٥).

* الإسرائيلي :

قال السمعاني :

الإسرائيلي : بكسر الألف ومكون السين المهملة وفتح الراء بعدها الألف ثم الياء آخر الحروف وفي آخرها السلام، هذه النسبة إلى إسرائيل وهو اسم الجد أبي الحسن على بن محمد بن محمد بن أحمد بن إسرائيل الإسرائيلي من أهل جرجان سكن بكرةباز إحدى محال جرجان، يروي عن موسى بن العباس وجعفر بن حيان وجعفر بن محمد بن عبد الكريم .

(الأنساب للسمعاني / ١ / ١٤١).

وقد استدرج عليه ابن الأثير فقال :

قلت : فاته (الإسرائيلي) نسبة إلى نبي الله يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام . إسرائيل ينسب إليه كثير ممن أسلم من أحبار يهود، منهم : عبد الله ابن سلام وغيره .

(اللباب لابن الأثير / ١ / ٥٥).

الإسرائيليات

الإسرائيليات :

معنى الإسرائيليات :

تلك الأخبار التي تحدث بها أهل الكتاب الذين دخلوا في الإسلام هي التي يطلق عليها الإسرائيليات من باب التغليب للجانب اليهودي على الجانب النصراني، حيث كان النقل عن اليهود أكثر لشدة اختلاطهم بالمسلمين منذ بدأ ظهور الإسلام، وكانت الهجرة إلى المدينة (مباحث في علوم القرآن / ٣١٧).

ويقول الدكتور الذهبي :

لفظ الإسرائيليات - كما هو ظاهر - جمع - مفردة إسرائيلية - وهي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي، والنسبة فيها إلى إسرائيل، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبو الأسباط الاثني عشر، وإليه ينسب اليهود، فيقال : بنو إسرائيل، وقد ورد ذكرهم في القرآن منسوين إليه في مواضع كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ لَمَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَهَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [المائدة : ٧٨] .

وقوله تعالى : ﴿ وَهَبْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء : ٤] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَشْفَعُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمل : ٧٦] .

ولفظ الإسرائيليات - وإن كان يدل بظاهره على القصص الذي يروى أصلاً عن مصادر يهودية - يستعمله علماء التفسير والحديث ويطلقونه على ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودي، فهو في اصطلاحهم يدل على كل ما تنسرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما، بل توسيع

بعض المفسرين والمحدثين فعدوا من الإسرائيليات ما دسه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم على التفسير والحديث من أخبار لا أصل لها في مصدر قديم، وإنما هي أخبار من صنع أعداء الإسلام، صنعوها بخبث نية وسوء طوية، ثم دسوها على التفسير والحديث، ليفسدوا بها عقائد المسلمين، كقصة الغرانيق، وقصة زيت بنت جحش وزواج الرسول ﷺ منها (الإسرائيليات في التفسير والحديث / ١٣، ١٤).

وقد اشتمل القرآن على كثير مما جاء في التوراة والإنجيل ولا سيما ما يتعلق بقصص الأنبياء وأخبار الأمم، ولكن القصص القرآني يجعل القول مستهدفاً لمواطن العبرة والعظة دون ذكر للتفاصيل الجزئية كتاريخ الوقائع، وأسماء البلدان والأشخاص، أما التوراة فإنها تتعرض مع شرحها للتفاصيل والجزئيات، وكذلك الإنجيل (مباحث في علوم القرآن / ٣١٦).

إن القرآن الكريم سكنت عن كل ما ليس فيه عبرة للمسلمين فلم يبين مثلاً كيفية فراق البحر لموسى، ولا البعض من البقرة الذي ضرب به الميت، ولا عدد الأسماك التي أخذها موسى، ولا أنواع الطعام التي أنزلت في المائدة على عيسى عليه السلام. ولا وسيلة إغواء إبليس لأدم، ولا هوية الذي أراد الله آياته فأنسلخ منها، ولا مقدار الثمن الذي بيع به يوسف، ولا مدة طوفان نوح، ولا نوع سفينة وحجمها إلى غير ذلك من المسائل الكثيرة التي أجملها القرآن والتي كثرت حولها الإسرائيليات والأساطير وتسربت فيما بعد إلى كتب التفسير.

لقد دخلت هذه الإسرائيليات من مداخل كثيرة على تفسير كتاب الله وغيره من مصادر الثقافة الإسلامية. ولقد كانت تعني كلمة : « إسرائيلييات » أول ما تعني : أخبار بني إسرائيل التي تسربت إلى المسلمين عن

الإسرائيليات

الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هُوَ أَقْوَمُ ﴿ [الإسراء : ٩] (محمد المصطفى ﷺ / ٩) .

ـ كيف تسربت الإسرائيليات إلى التفسير والحديث :

يقول الدكتور الذهبي :

الواقع أن تسرب الإسرائيليات إلى التفسير والحديث مسبق بتسرب الثقافة الإسرائيلية إلى الثقافة العربية في الجاهلية .

ثم جاء الإسلام، وجاء كتابه الخالد بعلمه وتعاليمه، وكانت دعوة الإسلام أول ما ظهرت وانتشرت بين سكان الجزيرة العربية . وكانت عاصمة الإسلام دار الهجرة « المدينة » وفي مسجد المدينة كانت تعقد مجالس رسول الله ﷺ لتعليم أصحابه، وفي المدينة، وما حولها، وعلى بعد منها، كانت تقيم طوائف يهودية كبنى قينقاع، وبنى قريظة، وبنى النضير، ويهود خيبر، ويثماء، وفدك .

وكانت ـ بحكم هذا الجوار بين اليهود والمسلمين ـ تتم لقاءات بينهم . لا تخلو ـ عادة ـ من تبادل العلوم والمعارف : كان النبي ﷺ يلقي اليهود وغيرهم من أهل الكتاب ليعرض عليهم دينه، وكان اليهود يلقون رسول الله ﷺ ليحكموه فيما شجر بينهم، أو ليسألوه عن بعض ما يعن لهم السؤال عنه، إما تحدياً وتعريزاً، وإما امتحاناً واختباراً لصدق نبوته، وقد حكى القرآن الكريم كثيراً من ذلك .

كذلك كانت تتم لقاءات بين بعض المسلمين وبعض اليهود، تدور فيها مناقشات ومجادلات، وتقع فيها سوالات واستفسارات، ثم كان هناك ما هو أهم من هذا كله، وهو دخول جماعات من علماء اليهود وأخبارهم في الإسلام كعبد الله بن سلام، وعبد الله بن صوريا (ويقال له أيضاً ابن الصوري) وكعب الأخبار وغيرهم ممن كانت لهم ثقافات يهودية واسعة، وكانت

طريق يهود الذين كانوا يعيشونهم في شبه الجزيرة ثم توسع فيها لتشمل أخبار أهل الكتاب من يهود ونصارى ثم اتسعت رقعتها بعد ذلك لتشمل كل ما هو غريب ودخيل على البيئة الإسلامية والثقافة الإسلامية سواء أكان ذلك من أخبار أهل الكتاب أو غيرهم من الأمم .

(الإسرائيليات في تفسير القرآن الكريم / ٢٦ ، ٢٧) .

يقول الأستاذ عبد المنعم محمد عمر :

لقد نشأت الإسرائيليات بين المسلمين بعد عصر الخلفاء الراشدين نقشياً عظيماً، وأثبتها أوائل المؤرخين المسلمين وبخاصة عند ذكر تاريخ الأنبياء والمرسلين، وكان مما يؤسف له أن تسرب بعضها إلى كتب تفسير القرآن العظيم وبخاصة عند شرح الآيات التي نقص شيئاً عن أنبياء الله الذين سبقوا محمداً المصطفى ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

فقد حاول بعض المفسرين أن يسيطروا القول في تفسير ما أجملته آيات الكتاب المبين فلنا منهم أن معرفتها لا تغبر، فأخذوا الكثير من التفاصيل عن الإسرائيليات مع ما فيها من خلاف في الروايات التي وصلت إليهم، وما جاء بها من لغو نرى أن ينس في صعيد واحد مع تفسير آيات كتاب الله المبين، وقد كان إيراد تلك الأخبار على تفاهتها عند تفسير ما أجمله الله في الآيات الشريفة خطأ كبيراً إذ جعل محدودى العلم والثقافة يحتضنون أنها جزء متمم لما جاء في كتاب الله العزيز، وكان على أولئك المفسرين الأوائل أن يكتفوا بما ورد في آي الذكر الحكيم من قصص، ففيها غناء وموعظة للمتقين، ولو علم الله خيراً في ذكر مثل تلك الأخبار لبسط القول عند ذكر الأنبياء والمرسلين ـ صلوات الله عليهم ـ وعلى خاتمهم محمد المصطفى الأمين، ذلك : ﴿ إِنَّ هَذَا

لهم بين المسلمين مكانة مرموقة ومركز ملحوظ، وبهذا كله التحمت الثقافة الإسرائيلية بالثقافة الإسلامية بصورة أوسع، وعلى نطاق أرحب.

وإذا نحن نظرنا إلى المناسخ الثقافية للدول الإسلامية وجدنا الكثير منها قد تأثر بالثقافة اليهودية؛ فالتاريخ وما ألف فيه من مؤلفات، نقرؤه ونصفح الكثير من هذه المؤلفات، فنجد بعضها قد عني عناية واضحة بذكر تاريخ بني إسرائيل وأنيابهم وما جرى بينهم لهم من حوادث ووقائع، وبعض ما يذكر من ذلك لا أصل له، كما فعل ابن جرير الطبري في تاريخه، وكما فعل ابن كثير أيضًا.

وعلم الجدل والكلام تأثرت بالإسرائيليات أيضًا، تصفح ما بين أيدينا من كتب الجدل والمذاهب الكلامية فنجد بعض ما فيها من معتقدات لبعض الفرق قد تسرب لها عن طريق اليهود، فابن الأثير يحذرننا في تاريخه عن أحمد بن أبي داود «أنه كان داعية إلى القول بخلق القرآن وغيره من مذاهب المعتزلة، وأنه أخذ ذلك عن بشر المريسي، وأخذ به عن الجهم بن صفوان، وأخذ به جهم عن الجعد ابن درهم، وأخذ به الجعد عن أبان بن سماعيل، وأخذ به عن طلوت ابن أخت ليبيد بن الأعصم ونسخته، وأخذ به طلوت عن ليبيد بن الأعصم الذي سحر النبي ﷺ وكان ليبيد يقول بخلق القرآن» (الكامل لابن الأثير ٧/ ٢٦ ط الأميرية) (الإسرائيليات في التفسير والحديث / ١٥ - ١٨).

ويرى الدكتور فضل حسن عباس أنه مما ساعد على انتشار الإسرائيليات حذف الأسانيد فيقول:

ولعل مما ساعد على انتشار الإسرائيليات وتضخمها حذف الأسانيد وأول من سن هذه السنة السيئة هو مقاتل بن سليمان صاحب التفسير الكبير، فقد حذف الأسانيد وملا تفسيره بروايات عن أهل الكتاب وجاء بعده من نقل عنه هذه الروايات غير مميز بين

صحيحها وضعيفها وغتها وسنيها، وإن لهذه الإسرائيليات قصة اشتركت في حبكها مؤثرات كثيرة منها المباشر وغير المباشر ومنها القريب والبعيد وقد دامت هذه القصة قرونًا تبتدىء من القرن الأول إلى عصرنا هذا بين أخذ ورد وقبول ورفض وقلة وكثرة (الإسرائيليات في تفسير القرآن الكريم / ٢٧).

ويقسم الدكتور الذهبي الإسرائيليات أقسامًا ثلاثة باعتباريات مختلفة فيقول تنقسم أولاً باعتبار الصحة وعدمها إلى صحيح وضعيف وموضوع (انظر تفاصيل ذلك في التفسير والحديث / ٣٦ - ٤٢) ثم يتكلم عن أشهر من عُرف برواية الإسرائيليات من التابعين وأتباع التابعين.

ويرى الشيخ محمد محمد أبو زهسو أن أخذ الإسرائيليات بالميزان الشرعي لا يعدّ طعنًا في الصحابة والتابعين، وأنه لا خطر من الإسرائيليات إذا وزنت بميزان الشرع، ثم يبين رأيه في التوفيق بين النهي عن سؤال أهل الكتاب والإذن بالتحديث عنهم، وفي أن ذكر الإسرائيليات في كتب الأئمة لا يفيد أنها صحيحة.

(مباحث في علوم القرآن - مناع القطان / ٣١٦، ٣١٧، والإسرائيليات في التفسير والحديث - د. محمد حسين الذهبي / ١٣ - ١٨، ٧٦، ٨٧ والإسرائيليات في تفسير القرآن الكريم - د. فضل حسن عباس / ٢٦، ٢٧، ومحمد المصطفى ﷺ الأستاذ عبد المنعم محمد عمر، راجعها أ. د. علي أحمد الخطيب. هدية مجلة الأزهر ١٤١١ هـ / ٩ والحديث والمحدثون - محمد محمد أبو زهسو. مطبعة مصر / ١٨٥ - ١٩١).

• الأسرة في حكم الشريعة:

للمعلمة الشيخ محمد أحمد أبي زهرة رحمه الله بحث نفيس عن «المجتمع الإنساني في ظل الإسلام»

الأسرة في حكم الشريعة

الأسرة، ولكي تكون لأحكام الأسرة صفة الدوام والاستقرار، ويطمئن كل من يخضع للحكم الإسلامي إلى أنها أحكام الله لا مناص له من الخروج عليها إلا إذا خرج عن الإسلام.

وإن الأسرة قامت في الإسلام على أسس ثلاثة:

الأساس الأول - المودة والرحمة، وتبشده تلك المودة بين الزوجين وتبقى الزوجية ما بقيت تلك المودة، فقد قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١] وقال تعالى في علاقة الزوجين:

﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧] أى أنها منه بمنزلة الشعار والذمار وهو منها كذلك، والمودة بين سائر الأقارب من إخوة وأخوات وآباء وأبناء وأمهات وبنات تقوم على المودة الواصلة. وقد أوجب الإسلام الصلة بين الأقارب، فقال ﷺ: «من أراد منكم أن يُسأَلَ له في أثره ويبارك له في رزقه، فليصل رحمه» والأسرة في الإسلام واسعة المسمى، فهي تشمل الزوجين والأبواء والأولاد والإخوة وأولادهم والأعمام والأخوات وأولادهم، وهكذا تشمل عموم النسب وحواشيه.

الأساس الثاني - العدالة، وهي حق لكل من الزوجين على الآخر، وحق للزوجة على زوجها بشكل خاص، حتى إنه قبل الزواج لا يجوز له أن يتزوج إن تأكد أنه لا يستطيع العدل مع زوجته، سواء كان ذلك الزواج هو الأول أم كان له زوجة وهذه هي الثانية أو الثالثة أو الرابعة، والمنع ديني يخضع لسلطان الدين ولا يخضع لسلطان القضاء، لأن أساس المنع هو خشية الظلم وخشية الظلم أمر نفسي لا تجري عليه أحكام القضاء، ولكن يجري حكم الله الذي لا تخفى عليه خافية في السماء ولا في الأرض، الذي يعلم ما يسره العبد وما يعلنه.

نتقل إليك منه بعض ما جاء عن الأسرة في حكم الشريعة. يقول الشيخ أبو زهرة رحمه الله:

لا تريد أن نكتب في هذا المقام تشريع الإسلام للأسرة تفصيلاً، بل لا نستطيع البيان إجمالاً، ولكننا نشير إلى أمور تكشف عن ملامح النظام وتشير إلى معناه من غير أن نتعرض لمجزياته.

اهتم الإسلام بالأسرة لأنها بناء المجتمع، وأدل شيء على مقدار اهتمام الإسلام بالأسرة أن القرآن الكريم لم يتعرض لبيان الأحكام في ناحية من نواحي المجتمع كما بين أحكام الأسرة، فقد تكلم في المقوم الأول لبناها وهو الزواج، فذكر كثيراً من أحكام الزواج، من حيث الإنشاء ومن حيث الأحكام المترتبة على العقد، فبين حقوق الزوجين والواجبات التي لكل واحد منهما قبل الآخر، فتكلم في المهر والثقة، ووضعت السنة النبوية الجزئيات فيما بين القرآن، وبين أحكام إنهاء الزواج والآثار المترتبة عليه والمدة التي تبناها المطلقة حتى تحل للزواج، كل ذلك بينه القرآن الكريم وما ترك للسنّة من البيان الإنشائي إلا قليلاً، وما تركه لتوضيح في أكثره، وليس إنشاء لأحكام لم يأت بها.

والميراث بينه القرآن الكريم كاملاً تقريباً، وما بينته السنة إما أن يكون توضيحاً وإما أن يكون تطبيقاً، وإما أن يكون بياناً لمجمل وفلك قليل، لأن القرآن تعرض بالتفصيل للفرائض، ولسللك قال النبي ﷺ: «إن الله فرض الفرائض، فأعطوا لكل ذي حق حقه، ولا وصية لوارث».

ولماذا كان بيان أحكام القرآن للأسرة؟ السبب في ذلك هو عنايته بأحكامها، ولكي تكون دائمة باقية لا يرتاب في جزء منها مرتاب، ولا ينصرف عن أحكامها منحرف، ولا يتأول لها متأول بغير ما أنزل الله سبحانه وتعالى، ولكي يتعد الناس عن تقليد غيرهم في أمر

الأسرة في حكم الشريعة

طاقته، حتى لا تكون الأحكام ضد الفطرة الإنسانية. وإذا كانت القوانين الأوربية تبني نظم الزواج فيها على إدغام إرادة المرأة في الرجل، فالإسلام يبنى شخصية المرأة كاملة، ولكن بفرض التعاون بينهما ويلزم كلٌ بما عليه من واجبات مشتقة من العلاقة ومن الفطرة الإنسانية، وإن تبرعت المرأة بالمعونة المالية لزوجها فطبيب نفسها، وإن تركت مهرها أو بعضه، فإن ذلك يكون بطيب نفسها، وقد قال تعالى في ذلك: ﴿وَأَتَى النِّسَاءَ صَدُقَاتُهُنَّ نَحْلَةً فَإِنْ طَرَفَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ [النساء: 4].

وقد قرر بعض الفقهاء من التابعين أنها إن تركت مهرها متبرعة ثم طلقها فلها أن تسترد ما تبرعت به.

والتعاون لا يكون بين الزوجين فقط، بل يكون بين كل الأقارب، وقد أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالصلة بين الأقارب، ووضعت الأحكام الإسلامية نظاما سليما للتعاون، وجعلته إجباريا إن لم ينفذ اختيارا، ويظهر ذلك في أمرين:

أولهما - في نفقة الأقارب، فأوجب على القريب الغنى أن ينفق على قربه العاجز عن الكسب، ويسير ذلك في الميراث سيرا مستقيما مطردا، فمن يرث الفقير العاجز إذا مات عن مال تجب عليه نفقته إذا عجز عن الإنفاق على نفسه، وكان ذلك من قبيل التكافل الاجتماعي السليم، وقد نظم فقهاء المسلمين ذلك تنظيما حكيمًا عادلا، وقرروا أن اختلاف الدين بالنسبة لنفقة الأولاد على آبائهم وأمهاتهم لا يمنع وكذلك نفقة الآباء والأمهات على أولادهم لا يمنع اختلاف الدين من وجوبها، فإذا كانت الأم فقيرة وهي مسيحية والابن مسلم وهو غنى فإن النفقة على الابن المسلم، وكذلك الأب إذا كان فقيرا وله ابن مسلم غنى، فإن نفقته تكون واجبة عليه، لأن الشريعة الإسلامية تعمل على وصل الأرحام ولو اختلف الدين، ولأن الله تعالى يقول: ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ

الأساس الثالث - التكافل الاجتماعي في داخل الأسرة، فالفقير العاجز تكون نفقته على الغنى القادر والضعيف يعاونه القوي، والغنى إذا مات ورثه قربه الذي يكون عليه أن ينفق عليه إذا كان فقيرا، لأن الغرم بالغنم، فما دامت النفقة واجبة له إذا احتاج يرثه الآخر إذا مات غنيا، والحقوق متعاقبة.

التعاون في داخل الأسرة:

تقوم العلاقة الزوجية في الإسلام على المودة والرحمة، ثم تقوم على التعاون الشامل للأسرة كلها، والتعاون بين الزوجين قائم على أساس أن كلا من الرجل والمرأة يقوم بما توجه عليه الفطرة الإنسانية، فالمرأة تقوم بالرضاعة والحضانة ورعاية شؤون البيت وحاجاته، والرجل يقوم بالكفاح خارج المنزل لإحضار ما يلزم الأسرة من مال وبالدفء عنها، ولقد قال النبي ﷺ في ذلك: «الرجل راع في أهله ومستول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومستولة عن رعيته».

ولذلك يجب على الرجل أن يقدم مهرا عند الزواج، لتستطيع المرأة أن تعد نفسها للزفاف من ثياب وعطور وغير ذلك مما تحتاج إليه المرأة عند الدخول في الحياة الزوجية الجديدة، وليس عليها بمقتضى الأحكام الإسلامية أن تعد متاع البيت، فإن إعداد متاع البيت على الزوج، لأن عليه إسكانها بما يستطيع في دائرة طاقته المالية، وتعارف الناس على أن تعد المرأة متاع البيت لا يثبت الوجوب عليها.

وعلى الزوج نفقة زوجته ولو كانت غنية ذات أموال، وذلك بنظام التوزيع الاجتماعي، فمالها لنفسها، والنفقة أثر من آثار الزوجية الصحيحة تثبت للزوجة، ولو اشترطت ألا ينفق عليها يكون الشرط باطلا، لأنه نفي لوجوب ما أوجبه الشرع، أو كما يقول الفقهاء: فيه منافاة لمقتضى العقد، ولو كانت المرأة غنية وزوجها فقيرا لا تسقط النفقة عنه، ولكن ينفق بمقدار

الأسرة في حكم الشريعة

٢٦ [وقد ورد ذلك النص القرآني في حال إسلام الابن وبقاء الوالدين على الشرك، وكذلك قال تعالى: ﴿وَأِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرَكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥] ومن المصاحبة بالمعروف ألا يتركهما جائفين وهو شعبان.

وثاني الأمرين اللذين يكون بهما التعاون الميراثي، وتكلم فيه بكلمة موجزة:

الميراث مظهر من مظاهر التعاون في داخل الأسرة، وكل أحكامه التي فصلتها كتب الفقه الإسلامي تتجه إلى التعاون في داخل الأسرة، وهو جزؤه مهم من أحكام الإسلام تولى القرآن الكريم بيانه، وحث النبي ﷺ على تعلمه وتعليمه، ولذا قال ﷺ «تعلموا الغرائض وعلموها الناس».

وقد أجمع علماء القانون المنصفون الذين درسوا الشريعة الإسلامية دراسة متعمقة لها الإدراك مغزاها على أن نظام الميراث في الإسلام أعدل نظام للتوريث، ولا يوجد في قوانين العالم ما يماثله في العدالة أو يقاربه، وإليك ما كتبه لويون في هذا «ومبادئ الميراث التي نص عليها القرآن الكريم على جانب عظيم من العدل والإنصاف، ويمكن القارىء أن يدرك ذلك من الآيات التي أنقلها منه، ولم يذكر فيه جميع الأحوال التي حالها المفسرون فيما بعد، وأن أشير فيه بدرجة الكفاية إلى أحكامها العامة، ويظهر لي من المقابلة بينها وبين الحقوق الفرنسية والإنجليزية أن الشريعة الإسلامية منحت الزوجات حقوقا في الموارث لا تجد مثلها في قوانيننا».

وإن الميراث في الإسلام تقرب للقرابة ووصل للمودة، ولنلاحظ فيه المبادئ الآتية:

المبدأ الأول: أن يكون توزيع الميراث إجباريا بين الورثة بحكم القرآن في الثلثين من التركة، وإن الخلافة

الاختيارية في المال لا تكون في أكثر من الثلث، ويلاحظ في هذه الوصية التي أجيّزت للوارث أن يكون سببها وباعثها أمرا لا تستتكره الأخلاق ولا الفضائل، بل يكون في دائرة المعروف، بمواساة من تربطه صلة مودة وصداقة أو معاونة في العمل الفاضل، أو مشاركة في تجارة، أو لإحدى جهات البر، أو لتدارك ما فاتته من واجبات مالية كالزكاة والكفارات، ويلاحظ أنه يجب عليه في هذا الجزء الاختياري الذي جعل له حق التصرف فيه أن يوصي بقدر من المال لأقاربه الضعفاء الذين لا يرثون وهم في حاجة، وقد قرر ذلك كثيرين من التابعين، وأخذوه من قوله تعالى:

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠].

وطالب القرآن عند قسمة الميراث بإعطاء من يحضر من ذوى القرابة والقراءة فقال تعالى:

﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةُ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [النساء: ٨].

المبدأ الثاني أن الميراث الذي يوزع إجباريا، وهو الثلثان على الأقل يلاحظ في توزيعه أن يكون التوزيع على الأقرب فالأقرب لأن الميراث خلافة في الملكية والخلافة يلاحظ فيها أن تكون امتدادا للشخصية المالك، والأولوية فيها بقرب القرابة، ولأنه لا يمكن التوزيع على كل ذوى القرابة لأنهم كثيرون، وقد يصلون المائة عدا أو يزيدون، وربما يكون الميراث صغيرا لا يقبل التوزيع عليهم، ولو كان كبيرا لا ينال الواحد إلا ثقتان لا يمكن استغلاله فلا بد من الاقتصاد على البعض، وأعدل طريق للترجيح هو قرب القرابة، فهو مقياس ضابط لا يجرى فيه التشاح.

وإنه مع هذا الذي قربنا نتجه الشريعة في الميراث إلى التوزيع بدل التجميع، فيندر أن ينفرد وارث

تقديم الأقرب فالأقرب، ولكن الإخوة والأخوات لأم يكونون فى مرتبة الأشقاء والإخوة لأب، بل فى كثير من الأحوال يأخذون ولا يأخذ الإخوة لأب شيئاً، لأن أولاد الأم لهم نصيب مفروض والإخوة لأب يرثون بالنصيب والميراث بالنصيب يكون بعد أن يأخذ أصحاب الفروض فروضهم.

هذه نظرات فى نظام الإرث فى الإسلام، ولعل القارئ الكريم لو قرأه تفصيلاً لعلم مقدار العدالة فى هذا النظام، ولعل تفصيلاته فى القرآن وتوزيعاته العادلة التى جاء بها من غير سابق لها فوق أنه كان من أمم نسا بين قوم أميين - من أقوى الأدلة على إثبات رسالة محمد وأنه كان يتكلم بروحى من الله، ومن أقوى الأدلة التى تثبت أن القرآن من عند الله العلى الكريم، وإنك لو وازنت بين أى جزء من أجزاء الشريعة والقانون الرومانى الذى تم تكوينه فى نحو ثلاثة عشر قرناً لرأيت العدالة والحرية والمساواة فى أحكام الشريعة، ولرأيت التنظيم السليم فى الشريعة ورأيت غير ذلك فى قانون الرومان، وهذا دليل على أن محمداً ما كان ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

(« المجتمع الإنسانى فى ظل الإسلام » - الشيخ محمد أحمد أبو زهرة - المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية. مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر. جمادى الآخرة ١٣٨٦هـ - أكتوبر ١٩٦٦م/ ٣٥٩ - ٣٦١، ٣٦٧ - ٣٧٠).

• الأسروشنى :

قال السمعاني :

الأسروشنى : بضم الألف وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى « أسروشنة » وهى بلدة كبيرة وراء سمرقند دون سيحون وقد يزداد فيها الناء

بالميراث، فالأولاد هم أكثر الأقارب حظاً فى الميراث، ومع ذلك لا ينفردون بالتركة بل يشاركون الأب أو الجد والأم والجدة والزوجة أو الزوجة، وإن كن إناثاً يشاركن الإخوة والأخوات، وكل ذلك لمنع تجمع المال فى وإرث واحد، لأن هناك اشتراكاً فى قرب القرابة الذى هو الأساس.

المبدأ الثالث - ملاحظة الحاجة، فكلما كانت الحاجة أشد كان مقدار الإرث أكبر، وذلك هو السبب فى أن نصيب الأولاد كان أكبر من نصيب الأبوين مع أنهم فى درجة واحدة من القرابة، ولأن حاجة الأولاد أشد كان نصيبهم أكبر، إذ هم فى الغالب صغار ضعاف وهم يستقبلون الحياة والأبوان يستقبلانها فحاجتهما ليست كمحاجة الأولاد، وفوق ذلك ما يره الأبوان يكون من بعدهما لأولادهما الصليين، ولا يأخذ أولاد المتوفى الموروث شيئاً، فكان هذا التفاوت فى المقدار عدلاً، وفيه حسن توزيع.

وملاحظة الأشد حاجة فى الميراث هو الذى جعل نصيب الذكر ضعف الأنثى، وذلك لأن مقتضى التعاون فى الأعباء فى الأسرة جعل التكاليف المالية الخاصة بالأسرة على الزوج وعلى الأب، فهو الذى يطالب بنفقة الزوجة وأولادهما، فكانت حاجته إلى المال بلا ريب أشد، وكان إعطاؤه أكثر هو الأنسب. والإعطاء فى الميراث على قدر الحاجة هو الأعدل، لأن جعل مقدار التوزيع على مقدار التكليف هو النظام المعقول السليم، وتسوية المرأة فى هذه الحال لا بعد عدلاً، لأن الحقوق لابد أن تكون فى النظام العادل متكافئة مع الواجبات.

المبدأ الرابع - أن قرابة الأم يكون لها حظ فى الميراث، ولم يكن لقرابة الأم ميراث عند العرب وعند غيرهم. فالأخوال والعمات وأولاد الأم لم يكن لهم استحقاق فى الميراث فجعل لهم الحق، وفى أكثر الأحوال كان ميراثهم متأخر عن قرابة الأب لتطبيق مبدأ

قدم بغداد حاجًا وحدث بها عن حمدان بن ذى النون وعبد الصمد بن الفضل البلخين، روى عنه أبو الحسن على بن عمر الحرى السكرى. وحامد بن أبى حاصد الأسروشنى، ورد خراسان حاجًا، وحدث بنيسابور عن عبد العزيز بن حاتم، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابورى.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البازوى ١/ ١٤١، ١٤٢. انظر أيضًا الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٥٥، ٥٦).

قالت المؤلفة: ويلاحظ أن ياقوت أورد المدينة التي نحن بصددنا تحت عنوان «أسروشنة» بالسین المهملة (معجم البلدان ١/ ١٧٧) ولكن ياقوت قال إن الأشهر والأعرف أن بعد الهزة شيئًا معجمة، ومن ثم أوردنا ثانية تحت عنوان «أسروسة» (معجم البلدان ١/ ١٩٧).

• أسرى الحرب :

أصل الأسر: الشد بالقيد ومنه أسر الرجل: إذا أوثق باليد وهو الأسار. والأسير: المشدود بالإسار، ثم قيل لكل مأخوذ: أسير وإن لم يكن مشدودًا به. يقال: أسرت الرجل أسرا فهو أسير والجمع أسرى وأسارى وأسراء. وقد وردت في القرآن الكريم بلفظ «تأسرون» في قوله تعالى: ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَفَرِيقًا سَرِيقًا﴾ [الأحزاب: ٢٦] ولفظ أسيرًا في ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَكِينًا وَيَتَمَنَّا وَأَمِيرًا﴾ [الإنسان: ٨] ولفظ «أسرى» في قوله تعالى: «ما كان لئب أن يكون له أسرى حتى يَمْخِجَ فِي الْأَرْضِ» [الأنفال: ١٧] ولفظ «أسارى» في قوله تعالى: ﴿وإن يأتوك أسارى ففادوهم﴾ [البقرة: ٨٥].

(معجم ألفاظ القرآن الكريم - إعداد مجمع اللغة العربية ١/ ٣٧).

تنسب إليها بالأسروشنى غير أن الصحيح هو الأول، خرج منها جماعة من العلماء في كل من وكان يتردد إلى من أهلها ببخارا فقيهان فاضلان وسما وكتبا الكثير، ومن القدماء منها أبو طلحة حكيم بن نصر بن خنانج بن خندبك وقد قيل أيضًا ابن خندلك الأسروشنى من أهل أسروشنة يروى عن محمد بن الفضل بن حراش البلخي وهلال بن العلاء الرقى ومحمد بن مسلمة الراسطى والقاسم بن عباد الترمذى وابن ذهل بن عبيد بن الغاز العسقلانى وعبيد الله بن محمد البرقى وأبى زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقى وغيرهم، روى عنه عبد الله بن مسعود بن كامل السمرقندى وعبد الله بن زاهر بن عبد الله المغكائى وأبو ذر عمار بن محمد التميمى البغدادى وغيرهم.

وأبو سعيد يونس بن الفضل الفقيه الأسروشنى، يقال إنه كان فاضلًا كثيرًا وله عقب أفاضل بأسروشنة، دخل سمرقند وحدث بها عن عبد الله بن أيوب المخرمى، روى عنه أبو نصر محمد بن عبيد الله الفقيه السمرقندى.

وأبو جعفر محمد بن عمرو بن الشعبي بن سليمان الأسروشنى، وكان على قضاء بخارا وكان عالمًا مميزًا، روى عن عمه لقمان بن الشعبي الأسروشنى وأبى سهل هارون بن أحمد الإستراباذى وأبى عمرو بن محمد بن محمد بن صابر وأبى سعيد الخليل بن أحمد السجزي وأبى عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيرى وأبى الحسين محمد بن المظفر الحافظ البغدادى وأبى العباس أحمد بن سعيد الممدائى وأبى على زاهر بن أحمد السرخسى وجماعة من هذه الطبقة، روى عنه أبو ذر محمد بن جعفر بن محمد المستفسرى الخطيب، وولى القضاء بسمرقند ومات بها وهو على القضاء في صفر سنة أربع وأربعمئة.

وأبو بكر مطرب بن جمهور بن الفضل الأسروشنى،

(مجموع: «السل السوية لفقه السن العموية» -
نظم حافظ بن أحمد الحكمي / ٥٩).

* الأسطرلاب:

كلمة يونانية الأصل معناه قياس النجوم وهو باليونانية
اسطرلابون واسطر النجم (والابون) تعني المرأة. ومن
ذلك قيل لعلم النجوم اسطرلابيا. ولا يمكن تحديد
وقت اختراع الأسطرلاب أو نسبه إلى شخص معين،
وأول ذكر صريح للأسطرلاب قد نسب اختراعه إلى
علماء من مدرسة الإسكندرية. وقد ورد أن أول من
استعمله هو اليوناني أريستاكس (٣٢٠ - ٢٦٠ ق. م.)
ويعزى صنع أول أسطرلاب إلى هيبارخوس في القرن
الثاني ق. م. وقد اهتم العرب بهذه الآلة الفلكية
خاصة. ولم يتطور علم هذه الآلة ويتقدم إلا على
أيديهم إذ أوصلوا هذه الآلة إلى درجة عالية من الفائدة
والتعقيد في الاستعمال بعد أن كانت بدائية بسيطة
مقتصرة على استعمالات محدودة كقياس ارتفاع
النجوم والبروج وغيرها. وأول من ابتكر الأسطرلاب عند
العرب هو إبراهيم بن حبيب الفزاري (القرن الثاني هـ/
٨ م) ومن خلال كتابه العمل بالأسطرلاب يمكن
التعرف على طريقة صنعه وهو الذي اخترع
الأسطرلابات ذوات الحلقة، والأسطرلاب المسطح.
ومن ألف فيه أبقيا عمر بن عبد الرحمن الصوفي
(ت ٣٧٦ هـ / ٩٨٦ م) وأبو الريحان محمد ابن أحمد
البيروني (ت ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م) (العلوم عند
المسلمين / ١٤).

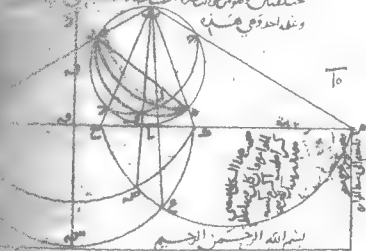
وأما أسرى الحرب فالإمام يُختَر فيهم بين القتل،
والمفاداة، أو المن بلا فدية، أو الاسترقاق. ولكن من
أسلم بعد الأسر فلا يُقتل ولا يُسترق، فإن أسلم قبل
الأسر فلا فدية.

(مختصر الأحكام الفقهية لعلي بن فريد
الكشجنوري الهندي - تحقيق يوسف البدرى، مراجعة
د. محمد أحمد عاشور / ٢١٠، ٢١١).

واليك هذه الآيات التي جاءت في منظومة للشيخ
حافظ بن أحمد الحكمي عن أسرى الحرب يقول
الناظم:

والقتل والمن على الأسير
والرق والقدا سلا نكير
بدفع مال أو فكك مسلم
الكل بالرحمين صح فاعلم
ولا يزول الرق عن أسلم
من الأسارى بل يبتق تمما
وجاز فك مدعى الإسلام مع
ينسب من قبل أسر قد وقع
واختلفوا هل يسترق العسر
لكن إلى النص الجواز أقرب
ويقتل الجاسوس باتفاق
ذو حرنا وقيل بالاطلاق
وعهد كسافر إذا ما أسلم
يصير حرا بدليل أحكما
أما إذا أسلم بعد سيده
فهو به أولى فيبقى في يده
وماله أحرز من قد أسلم
طوقا كذاك الدم منه عصما

في الجهة الخري وذلك ما اردنا بيانه ٥٥
 بعينه من طريق محيط السموات على
 معزوفه عند بعض الناس لطرح السحاب في
 سم على خط واحد مستقيم عمود على خط
 قاذو اليك هذه المقدمات قدس
 منطوقه فلك البروج الساتر مع الحظي واقسام
 والارضان على حذبه على الاصطلاح
 مختلفين ومن علم هذه الصاعده وما سبق
 ونقد احد في هذه



قال الجدي محمد بن محمد الجليلي في ملاحظته ان
 الشيخ الناصب في الخشيش فحين عبد الجليل
 واداموا بيده من استنبط في انواع الاصطلاح

مخطوط يبين كيف يعمل الأسطرلاب . متحف طوب قابي



أسطرلاب من أسبانيا المسلمة

الاسطرلاب

وفى ترجمته لهبة الله الحسين بن يوسف المتنوع بالبدیع الأسطرلابی يستطرد ابن خلكان إلى الكلام عن الأسطرلاب فيقول :

هذه النسبة إلى الأسطرلاب، وهو الآلة المعروفة. قال كوشيار بن لبنان بن باشهرى الجبلى (صاحب كتاب الزيج) فى رسالته التى وضعها فى علم الأسطرلاب : إن الأسطرلاب كلمة يونانية معناها ميزان الشمس. وسمعت بعض المشايخ يقول : إن «لاب» اسم الشمس بلسان اليونان، فكان قال : أسطر الشمس، إشارة إلى الخطوط التى فيه .

وقيل : إن أول من وضعه بطليموس صاحب المجسطى . وكان سبب وضعه له أنه كان معه كرة فلكية وهو راكب، فسقطت منه فداستها دأبته فحفظتها، فبقيت على هيئة الأسطرلاب . وكان أرباب علم الرياضة يعتقدون أن هذه الصورة لا ترسم إلا فى جسم كروي على هيئة الألاك، فلما رآه بطليموس على تلك الصورة علم أنه يرتسم فى السطح ويكون نصف دائرة، ويحصل منه ما يحصل من الكرة . فوضع الأسطرلاب ولم يسبق إليه . وما اعتدى أحد من المتقدمين إلى أن هذا القدر يتأتى فى الخط .

ولم يزل الأمر مستمرا على استعمال الكرة والأسطرلاب إلى أن استنبط الشيخ شرف الدين الطوسى، المذكور فى ترجمة الشيخ كمال الدين بن يونس، رحمهما الله تعالى، وهو شيخه فى فن الرياضة، أن يضع المقصود من الكرة والأسطرلاب فى خط، فوضع رسمه «الصفا» وعمل له رسالة بديمة .

وقد كان أخطأ فى بعض هذا الوضع فأصلحه الشيخ كمال الدين المذكور وهادبه . والطوسى أول من أظهر هذا فى الوجود، ولم يكن أحد من القدماء يعرفه، فصارت الهيئة توجد فى الكرة التى هى جسم، لأنها تشتمل على الطول والعرض والعمق، وتوجد فى السطح الذى هو مركب من الطول والعرض بغير

عمق، وتوجد فى الخط الذى هو عبارة عن الطول فقط بغير عرض ولا عمق. ولم يبق سوى النقطة، ولا يتصور أن يحمل فيها شىء، لأنها ليست جسما ولا سطحاً ولا خطاً، بل هى طرف الخط. كما أن الخط طرف السطح، والسطح طرف الجسم، والنقطة لا تتجزأ، فلا يتصور أن يرسم فيها شىء .

وهذا وإن كان خروجا عما نحن بصدده لكنه أيضا فائدة. والاطلاع عليه أولى من إهماله، وسياق الكلام جزء.

(معجم مقدمات ابن خلكان - عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م / ٢١، ٢٢).

وقد جاء فى كتاب « رسائل البيرونى » حيدر آباد الذكن ١٩٤٨ ص ٦٩ : ذكر حمزة الأصبهاني فى كتاب الموازنة أن الأسطرلاب لفظة فارسية قد حُرِّت فأنت « ستارباب » أى مدرك النجوم (دراسات فى التاريخ الجغرافى العربى / ١١٣ هامش ٧ للمحقق).

وجاء فى مقاتيح العلوم للخوارزمى (ص ١٣٤) بأنه يعنى مقياس النجوم وهى باليونانية اصطرلابون، و(اصطر) هو النجم و (لابون) هى المرأة ومن ذلك قيل لعلم النجوم (اصطر نوبيا).

كما ذكر صاحب كشف الظنون، بأن الأسطرلاب علم يبحث عن كيفية استعمال آلة معهودة يتوصل بها إلى معرفة كثير من الأمور النجومية على أسهل طريق كارتفاع الشمس ومعرفة المطالع وسمت القبلة، وعرض البلاد وغير ذلك أو عن كيفية صنع الآلة، وهو فرع من علم الفلك .

كما ذكر المرحوم حكمت نجيب عبد الرحمن فى (دراسات فى تاريخ العلوم عند العرب (ص ١٩٧ - ١٩٨) بأن الأسطرلاب من أهم آلات الرصد، وأن

الأسطرلاب

كما أن أنواعه « التام » و « الهلالى » و « الزورقى » و « العقرى » و « الأكسى » و « الجنوبى » و « الشمالى » و « عصا الطوسى » وغيرها .

(معجم العلماء العرب - باقر أمين الورود - راجعه كوركيس عواد ، ١ / ٢٦٣) .

تركيبه :

إن الأسطرلاب المسطح (أو ذا الصفائح) هو أول ما صنع من الأسطرلابات وهو أداة من المعدن مشكلة على صورة قرص يتراوح قطره من ١٠ - ٢٠ سم ، وله عروة اسمها الحيس متصل بحلقة أو علامة تصلح فى تعليق الأداة بحيث تكون رأسية الوضع .

يتكون الأسطرلاب من عدة أجزاء أهمها :

الأم : وهى الصفيحة السفلى التى تحتوى الصفائح الأخرى .

الصفائح : وهى أقراص مستديرة .

العنكبوت أو الشبكة : صفيحة موهوكة فوق أخواتها تتألف من شرائط معدنية مثقبة بشكل يبقى معه ظاهرا فلك البروج ومواقع النجوم الرئيسية وأسماؤها وهذه الشبكة تتألف من شرائط معدنية قطعت فى شكل فنى تنتهى بأطراف عديدة تشير إلى مواقع النجوم ويسمى الطرف شظية أو شظية .

المسطرة أو المضادة : تدور حول مركز الظهر له ذراعان ينتهى كل منها بشظية يؤخذ منها ارتفاع الشمس ويسمى إلى جانب الصفائح خطوط المقنطرات وخطوط الساعات وخط الاستواء .

(العلوم عند المسلمين . مؤسسة الكويت للتقدم العلمى . إدارة التأليف والترجمة وإشراف حصه الصباح الكويت / ١٤ . انظر أيضًا رسالة فى الأسطرلاب - سوانح القرية فى شرح الصفيحة المطبوع مع كتاب دراسات فى التراث الجغرافى - د . صباح محمود محمد / ١١٤ - ١٢٣) .

الأسطرلاب كلمة يونانية الأصل أطلقت على عدة آلات فلكية تنحصر فى ثلاثة أنواع رئيسية بحسب ما إذا كانت تمثل مسقط الكرة السماوية على سطح مستو ، أو مسقط هذا المسقط على خط مستقيم ، أو الكرة بذاتها بلا أى مسقط ما ، ويتركب الأسطرلاب من قرص معدنى مقسم إلى درجات ، ويدور على هذا القرص عداد ذو تقنين فى طرفه ، ويعلق الأسطرلاب تعليقاً عمودياً ثم يوجه العداد نحو الشمس فتمت أشعة الشمس من التقنين قرىء ارتفاع الكواكب من الحد الذى وقف العداد عليه ... وللأسطرلاب استعمالات كثيرة منها استخراج البرج الذى تكون الشمس فيه وعدد الدرجات التى قطعها منه ، وقياس ارتفاع الشمس والكواكب ، ومعرفة أوقات الصلوات المفروضة ومعرفة الشفق وطلوع القمر ومعرفة أوقات النهار والليل ومعرفة القبلة فى النهار والليل وغير ذلك .

وتوجد فى الموصل ثلاثة أسطرلابات قدم وصفا مفصلاً لها مع صورها الدكتور محمود الجليلي فى المجلد (٢٧) من مجلة المجمع العلمى العراقى (ص ١٧١ - ١٧٥) كان أحدها فى مدرسة الحجابيات وهى التى ضمت مكتبتها معظم المخطوطات التى أوقفها عبد الله العبدلى أحد أحفاد المترجم .

(رسالة فى ما ورد فى الثلج والجعد والبرد لمحمد ابن قاسم بن محمد العبدلى الموصلى - تحقيق هشام أحمد الطالب . الجمهورية العراقية ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، إحياء التراث الإسلامى (٦٤) مطبعة الإرشاد بغداد ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م / ١٥ ، ١٦ ، هامش ٢ للمحقق) .

أنواعه :

هناك أنواع رئيسية لآلة الأسطرلاب المسطح أو ذات الصفائح والأسطرلاب الخصى والأسطرلاب الكرى . (العلوم عند المسلمين / ١٤) .

قدري حافظ طوقان / ١٣٣٨، ١٣٣٩.

* الأسطرلاب (علم) :

أورد حاجي خليفة في كشف الظنون ١ / ٨٥ لفظ «أسطرلاب» بالسین فقال: « وهو بالسین على ما ضبطه بعض أهل الوقوف، وقد تبدل السین صاذاً لأنه في جوار الطاء وهو أكثر وأشهر ولذلك أوردناه في الصاد » اهـ. ثم أوردته تحت عنوان « الاصطرلاب » بالصاد، كما أشار القنوجي إلى ذلك. وقد رأينا أن ندرجها بلفظ « الاسطرلاب » بالسین لأنها تكتب هكذا في معظم المراجع التي لدينا كما أن هناك أعلاماً يحملون اسم « الأسطرلابي » بالسین وجدير بالذكر أن ما أوردته حاجي خليفة عن هذا العلم هو نفسه ما أوردته القنوجي. وإليك ما جاء في كلا المرجعين :

هو علم يبحث فيه عن كيفية استعمال آلة معهودة يتوصل بها إلى معرفة كثير من الأمور النجومية على أسهل طريق وأقرب مأخذ مبین في كتبها، كارتفاع الشمس، ومعرفة الطالع، وسمت القبلة، وعرض البلاد وغير ذلك. أو عن كيفية وضع الآلة على ما بین في كتبه، وهو من فروع علم الهيئة.

واصطرلاب: كلمة يونانية أصلها بالسین، وقد يستعمل على الأصل، وقد تبدله صاذاً لأنها في جوار الطاء وهو الأكثر، معناها: ميزان الشمس، وقيل: مرآة النجم ومقياسه، ويقال له باليونانية أيضاً: اصطرلاقون (في كشف الظنون لاقون بالفاء) واصطر: هو النجم، ولاقون: هو المرآة. ومن ذلك سمي علم النجوم اصطرلوميا. وقيل: إن الأوائل كانوا يتخذون كرة على مثل الفلك، ويرسمون عليها الدوائر، ويقسمون بها النهار والليل، فيصححون بها الطالع إلى زمن لإدريس عليه السلام، وكان لإدريس ابن يسمى: لآب، وله معرفة في الهيئة، فبسط الكرة واتخذ هذه الآلة، فوصلت إلى أبيه فتأمل وقال: من سطره؟ فقيل: سطرلاب، فوقع عليه هذا الاسم. وقيل: اسطر: جمع

ويشرح أجزاء الأسطرلاب وكيفية عمله صاحب «سوانح القريحة» في شرح الصفيحة « وهو شرح الصفيحة في الأسطرلاب لبهاء الدين العاملي فارجم إليه إن شئت في المصدر التالي :

(سوانح القريحة في شرح الصفيحة لأبي محمد عبد الله بن فخر الدين الحسيني، المطبوع مع كتاب دراسات في التراث الجغرافي العربي - د. صباح محمود محمد / ١١٤ - ١٢٣).

ويذكر الأستاذ قدري حافظ طوقان أن أبا الصلت كان شاعراً رقيقاً، وأنه لشدة ولعه بالهيئة والشعر نظم بعض أبيات في الأسطرلاب منها :

أفضل ما استصحب النبيل فلا

تعدل به في المقام والسفر

جرم إذا بما التمس قيمته

جل عن التبر وهو من صفر

مختصر وهو إذ تفتشه

عن ملح العلم غير مختصر

ذو مقلة يستين ما رمقت

عن صائب المحظ صادق النظر

تحمله وهو حامل فلكا

لو لم يددر بالبنان لم يددر

سكنه الأرض وهو يبيتها

عن جل ما في السماء من خبر

أبدعه رب فكرة بعدت

في اللطف عن أن تقاس بالفكر

فاستوجب الشكر والثناء له

من كل ذي فطنة من البشر

فهو لذى اللب شاهد عجب

على اختلاف العقول والفطر

وأن هذى الجموم بمثابة

بشدر ما أعطيت من الصور

(تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك -

سطر، ولاب: اسم رجل. وقيل: فارسي معرب من استاره ياب، أي: مدرك أحوال الكواكب، قال بعضهم: هذا أظهر وأقرب إلى الصواب، لأنه ليس بينهما فرق إلا بتغيير الحروف وفي (مفاتيح العلوم): الوجه هو الأول. وقيل: أول من صنعه بطليموس، وأول من عمله في الإسلام إبراهيم بن حبيب الفزاري.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٨٥، ١٠٦، ١٠٧، وأبجد العلوم لصديق بن حسن القزويني ج ٢ ق ١/ ٨٩، ٩٠).

ومن الكتب المصنفة فيه: تحفة الناظر، وبهجة الأكتاف، وغياث الأمين، ويست باب للطوسي وغيرها، وعلماء الهند كانوا على جانب عظيم من العلم والعمل بها، ومنهم همايون بن بابر التيموري سلطان الهند فإنه كان ماهراً في صناعته واستعماله، ومنهم فريد بن إبراهيم الدهلوي صاحب زيج شاهجهاني، كان من العلماء المشهورين في استعمال الاسطرلاب، ومنهم صنوه طيب بن إبراهيم كان ماهراً في صناعته واستعماله، وهو الذي اصطنع اصطرلاباً عجيباً لعبد الرحيم بن بيرم خان التركماني، فوزنها عبد الرحيم بالفضة وأعطاه إياه صلة على ذلك العمل الغريب، ومنهم غياث الدين محمد بن قائم بن عيسى بن البهادر الاصطرلابي الهمايوني، ومن عمله اصطرلاب صيب في خزانة ندوة العلماء ولكنه هو صنعه أيام شاهجهان بن جهانكير التيموري.

ومن مصنفات أهل الهند في علم الاصطرلاب كتاب بالفارسي للمولوي خان محمد بن عبد الغني القرشي الكجراتي، وهو في غاية الدقة والتمانة، وكتاب فيه لشمس الأبرار نواب فخر الدين خان الحيدر آبادي، وجوهه فريد كتاب لفريد الدين بن محمد أشرف الكشميري الدهلوي، ورفيع الصنعة بالفارسي كتاب لعمدة الملك رفيع الدين خان صنعه سنة ١٢٦٩،

وكتاب فيه لشيخنا عبد الحق بن محمد أعظم الكابلي المالوي.

(الثقافة الإسلامية في الهند « معارف المعارف في أنواع العلوم والمعارف » لعبد المحي الحسن، راجيه وقدم له أبو الحسن علي الحسن الندي / ٢٨١، ٢٨٢).

الاسطرلاب (كتاب ٥) :

لأبي الحسن كوشيار بن لسان الجيلي الذي كان حياً سنة ٤٥٩هـ / ١٠٦٧م.

(فلكي رياضي من تأليفه المدخل في صناعة النجوم. مجمل الأصول في أحكام النجوم. زيج رصده سنة ٤٥٩هـ / ١٠٦٧م المقالة في الحساب اللامع).

أحد مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي.

الأول (الحمد لله رب العالمين وصلواته على أنبيائه ...)،

وهو كتاب في الاسطرلاب وكيفية صنعه واستعماله رتب على أربعة فصول هي :

الفصل الأول: في معرفة ارتفاع الشمس والكواكب وتعديل أجزاء المقنطرات. يقع في أربعة وعشرين باباً.

الفصل الثاني: فيما يحتاج إليه لمعرفة الطالع وموضع القمر والكواكب وأبعاد المدارات ويقع في اثني عشر باباً.

الفصل الثالث: في امتحان الآلات والسدائر والمخطوط المرسومة في الاسطرلاب ومعرفة صحتها من مقمها ويقع في ١٢ باباً.

الفصل الرابع: في البرهان في صناعة الاسطرلاب ويقع هذا الفصل في اثني عشر باباً.

نسخة جيدة كتبها عبد الله بن الصاحب نور الدين

الأسطرلاب (كتاب)

ابن عيسى الجزري المسيحي سنة ٨٦٨هـ / ١٦٤٣م
 في الجزيرة.
 هدية العارفين ١ / ٨٣٨.
 الرقم: ١/٢٦٢٤٩.
 القياس: ٧٢ ص ١٨×١٣ سم ١٥س.
 معجم المؤلفين ٨/ ١٤٨.
 العراق - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس
 / ١٨١ - ١٨٢).

الأسطرلاب للشيخ الإمام العالم أبو الحسن
 ابن ليلان ابن باشهري الجيلي رحمه الله عليه
 يحتوي على معاني وأعمال وتلخيص
 ودلائل في نوب العبد الضعيف الراعي
 ربه وغفراته عبد الله ابن الصاحب
 نور الدين الجزري المسيحي فخره علم
 الشيخ فخره في
 منتصف شهر ربيع
 الآخر المبارك سنة
 ثمانية وثمانين
 وثمانمائة

صفحة العنوان لمخطوطة الأسطرلاب لكوشيار بن لبان الجيلي
 التي كتبها عبد الله بن نور الدين الجزري سنة ٨٦٨هـ / ١٤٦٣م.

* الأسطرلاب (كتاب) :

* الأسطقس :

قال الجرجاني :

الاسطقس : يعرف من تعريف الداخل .

الاسطقس : عبارة عن إحدى أربع طبائع .

الاسطقسات : هو لفظ يوناني بمعنى الأهل ، وتسمى العناصر الأربعة التي هي الماء والأرض والهواء والنار اسطقسات لأنها أصول المركبات التي هي الحيوانات والنباتات والمعادن .

(التعريفات للشريف الجرجاني - تحقيق وتعليق د . عبد الرحمن صميرة / ٤٦ ، انظر أيضًا كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ١ / ٧٨) .

ويعرف صاحب كتاب التنوير الاسطقسات بأنها الأشياء التي إذا اجتمعت صارت منها أشياء مؤلفات (أو مؤلفات) .

(كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية لأبي منصور الحسن بن نوح القمري - تحقيق وفاء تقي الدين / ٤٣) .

* الأسطوانة :

قال الجرجاني : الأسطوانة هو شكل يحيط به دائرتان متوازيتان من طرفيه هما قاعدته يصل بينهما سطح مستدير يفرض في وسطه خط مواز لكل خط يفرض على سطحه بين قاعدتيه .

(التعريفات للشريف الجرجاني / ٤٦) .

وقال التهانوي :

الأسطوانة بضم الهمزة وهي أفعالة مثل أفعوانة ونونته أصلية لأنه يقال أساطين وعند المهندسين يطلق على مسان منها الأسطوانة المستديرة وهي جسم تعليمي أحاطت به دائرتان متوازيتان متساويتان وسطح مستدير واصل بينهما بحيث لو أدير خط مستقيم واصل بين محيطيهما من جهة واحدة على محيطيهما

كتاب الأسطرلاب لأبي القاسم أصبغ بن محمد بن السمع الغزنائي المتوفى سنة ٤٢٦ ست وعشرين وأربعمائة وهما كتابان : أحدهما في الآلة المسماة بالاسطرلاب وفي التعرف بصورة صنعها ، والآخر في العمل بها ، وهو على مائة وثلاثين بابا . ولإبراهيم بن حبيب الفزاري وهو أول من عمل اسطرلابا في الإسلام ، وله تأليفان ، أحدهما في العمل بالمسطح والآخر في العمل بالاسطرلاب ذات الحلق . (كشف الظنون / ٢ / ١٣٩٠) .

* الأسطرلابي (٢٧٩هـ / ٨٩٠م) :

أحمد بن محمد الصاغاني ، أبو حامد الأسطرلابي . من أهل بغداد . كان يحكم صناعة الأسطرلاب وآلات الرصد غاية الإحكام ، وطوّز عددا من الآلات القديمة . توفي ببغداد .

(الأعلام للزركلي / ١ / ٢١٠ ، ومعجم العلماء العرب - باقر أمين الورد ، راجعه الأستاذ كوركيس عواد . اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، ٨٦ / ١ ، ٨٧ وفي وفاته سنة ٣٨٠هـ) .

* الأسطرلابي :

على بن عيسى : الفلكي عربي تلميذ ابن خلف المروزي اشتغل مع الجوهري في مرصد بغداد ودمشق ، وفي أعمال المساحة التي أمر بها المأمون في سنجار شمال العراق . له مؤلفات منها : « الصحيفة الأثاقية » و « العمل في الأسطرلاب » :

(معجم العلماء العرب - باقر أمين الورد ، ١ / ٨٧) .

* الأسطرلابي (٥٢٤هـ / ١١٣٩م) :

هبة الله بن الحسين .

انظر : البديع الأسطرلابي .

ومنها الأسطوانة التي تكون مشابهة للمستديرة أو المضلعة بأن لا تكون قاعدتها شكلاً مستقيماً الأضلاع ولا دائرة بل سطحاً يحيط به خط واحد ليس يداًرة كالسطح البيضى .

ومنها أسطوانة تكون سطحاً تحيط به خطوط بعضها مستدير وبعضها مستقيم . هكذا يستفاد من ضابطة قواعد الحساب وغيره والحكم فى أن إطلاقتها على تلك المعانى بالاشتراك اللفظى أو المعنوى كالحكم فى المخروط .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٦٩٩/٢ ، ٧٠٠) .

* أسطوانة التوبة :

انظر : أساطين المسجد النبوى الشريف .

* أسطوانة النبى :

انظر : أساطين المسجد النبوى الشريف .

* أسطوخودوس : Stoechas

(أو أسطوخودوس أو أسطوخودوس . من الأشباب التى يُتداوى بها . قال عنه ابن رشد) وفيه بالذال المهملة) :

أسطوخودوس : هذا النبات مركب الجوهر ، والدليل على ذلك القبض الموجود فيه مع المرارة والعطرية ، فلنضعه فى الدرجة الأولى من درجات الأشياء المسخنة ، وفى الثانية من البس ، وأما أفعاله الثانى والثالث فالفتح والجلاء وتقوية جميع الأضواء الباطنة ، والبدن كله ، ولذلك صار من أنفع الأدوية للذى يجدد من الإحياء فى بدنه ، إذ كان الإحياء إنما هو ضعف القوة عن حمل الأخلاط (الكليات فى الطب / ٢٨٦) .

وقال ابن النفيس (وفيه بالذال المعجمة) :

أسطوخودوس : حارٌّ فى الأولى ، يابس فى الثانية ،

لماش فى كل الدورة وقولهم على محيطيهما متعلق بأدير وقولهم لماش جراب لو أى ماس ذلك الخط المستقيم ذلك السطح الواصل وهو احتراز عن كرة قطعت من طرفيهما قطعتان متساويتان متوازيتان بدائرتين كذلك .

وما قيل إن الأسطوانة المستديرة شكل يحدث من وصل خط من جهة بين محيطى دائرتين متوازيتين متساويتين كل منهما على سطح وإدارة ذلك الخط عليهما أى على محيطيهما إلى أن يعود إلى وضعه الأول فيه أنه يحدث من حركة الخط شكل سطح لا مجسم ثم الأسطوانة المستديرة إن كانت مجزئة متساوية التبخن وقطر قاعدة تجويفها الذى هو أيضاً على شكل الأسطوانة المستديرة أكبر من نصف قطر قاعدة الأسطوانة بحيث يكون ثخنها أقل من سمكها أى من ثخن تجويفها فتسمى بالدوقية .

والدائرتان قاعدتان للأسطوانة والخط الواصل بين مركزى الدائرتين سهم الأسطوانة ومحورها . فإن كان ذلك الخط عموداً على القاعدة فالأسطوانة قائمة وهى جسم يتوهم حدوثه من إدارة ذى أربعة أضلاع قائم الزوايا على أحد أضلاعه المفروض ثابتاً حتى يعود إلى وضعه الأول وإلا فمائلة وهى جسم يتوهم حدوثه من إدارة ذى أربعة أضلاع غير قائم الزوايا على أحد أضلاعه المفروض ثابتاً إلى أن يعود إلى وضعه الأول .

ومنها الأسطوانة المضلعة وهى جسم تعليمى أحاط به سطحان مستويان متوازيان كثير الأضلاع أضلاع كل من السطحين موازية لأضلاع السطح الآخر وأحاطت به أيضاً سطوح ذوات أضلاع أربعة متوازية بأن يكون كل ضلعين منها متوازيين عدة تلك السطوح عدة أضلاع إحدى القاعدتين وقاعدتهما السطحان المتوازيان فإن كانت تلك السطوح التى هى ذوات الأربعة الأضلاع قائمة الزوايا فالأسطوانة قائمة وإلا فمائلة .

والسعال وقيلف والمواد أقوى من الزوفيا والمطبخ أو المنقوع منه في العصور لا يعدله شيء في تنقية الكلى والطحال والمعدة والكبد وتحليل الاستسقاء والوزم ومع ثلثه قشر الكتندر يصلح أمراض المقعدة كلها شربا واحتمالا، والسعوط منه بماء العسل ينقى الدماغ ويجلو العين ويحد البصر وشربه يسكن المنفس والرياح ويسكن السكتين والملح الهندي يسهل الكيموسات الرديئة والمفونات ويبريء من الصداغ والماليخوليا والمفاصل والرعشة مطلقا وبالشراب من النفخ ووجع العصب والأصملاخ ومرياه بالعسل أو السكر إذا أديم أذهب الصداغ المتقادم ومع مثله كزبرة وربعه مرزنجوش وثلثه من كل من المصطكي والكابلي والكتندر معجوناً أو مطبوخاً إذا لوزن عند النوم أذهب النزلات والبرم والثرمل والارتخاء والريو والصمم وضعف البصر مجرباً وهو يكرب ويغنى ويصلحه السكتين ويضر الرئة وتصلحه الكثيراً أو القنة أو الحماما وشريته من اثنتين إلى خمسة ومركباً إلى ثلاثة وفي السعوط واحد وبذله الغراسيون ..

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١
٤٣ ، ٤٢) .

وقد ذكرها ياقوت في معجمه (ص ١٧٦) فقال:
زعم الأطباء أنه اسم جزيرة في البحر من هذه جزائر،
وينبت فيها هذا العفّار فسمى العفّار باسمها اهـ .

(الكليات في الطب لابن رشد - تحقيق وتعليق د.
سعيد شبّان، د. عمار الطالبي، مراجعة د. أبي
شادي الروي / ١/ ٤٢ ، ٤٣ ، والموجز في الطب لابن
التفيس - تحقيق الأستاذ عبد الكريم العزباني،
مراجعة د. أحمد عمار / ٨٤ ، والطب النبوي للحافظ
أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي - قدّم له ونقّح
أيّاته الشيخ قاسم الشماخي الرفاعي / ٦١ وهذا
الكتاب مطبوع أيضاً بهامش تسهيل المنافع لابن
الأزرق / ٤١ ومعجم البلدان لياقوت الحموي / ١

يُحلّل ويُلطّف، ويُفَتِّح، ويجلو، وفيه قبض يسير،
يقوى البدن والأحشاء، ويمنع المغسونة، ويوافق
العصب البارد ويقويه وطيبه يسكن أوجاع العصب
والمفاصل، وينفع من الصرع والماليخوليا، ويسهل
البليغ والسوداء، لكنه مكرب معطش (الموجز في
الطب / ٨٤) .

وقال الذهبي (وفيه بالراء) :

أسطوخودوس - حار يابس، يسهل السوداء والبليغ،
وينفع بارد الدماغ وضعفه، ومنه يعمل شرابه، وينفع
في المغالي الحارة (الطب النبوي / ٦١) .

وقال ابن سينا وهو فيه بالدال المعجمة :

اسطوخودوس : الماهية : نبات له سفاخ دقيقة .

الطبع : حار في الأولى، يابس في الثانية .

الخاصة : نافع للصرع، يحلل ويلطف، ينفع من
الماليخوليا .

(الأدوية المفردة في كتاب « الفناون في الطب »
لابن سينا - تحقيق مهتد عبد الأمير الأحمس / ٣٤) .

وورد بلفظ أسطوخودوس في التذكرة حيث يقول
الشيخ عمر الأنطاكي :

أسطوخودوس يوناني معناه موقف الأرواح والمغرب
للحلال وبالبربرية سنباجس أو هو اسم جزيرة
ويسمى الكمون الهندي أو هو يزره ولم يذكره أحد وهو
رومي ومغربي له سفا كالشعير إلى الحمرة وأوراقه
كالصعتر إلى الغبرة واليباض، وقضبانته إلى الزرقعة .
حبه حجري جبلي وأجوده الحديث الطيب الرائحة
الحاد المر المأخوذ في بابة أهني حزينان أو بؤنة .

وهو حار في آخر الثالثة يابس في أول الثانية أو
الأولى أو بارد فيها مفتيح محلل يخسج الباردتين
خصوصاً السوداء فلذلك يفرح ويقوى القلب وينقى
الدماغ فلذلك يسمى مكتسة وفعله في الصدر

١٧٧، انظر أيضاً زاد المسافر وقوت الحاضر لابن الجزار - تحقيق د. محمد سويس، د. الرافعي الجازي / ٢٣٦).

• الأسطول:

في البحرية الإسلامية، الأسطول:

مجموعة مراكب بحرية مجتمعة، أطلق أحياناً على مركب واحد فقط والأسطول هو العسكري الذي يعمل في البحر.

(الفن الحربي للجيش المصري في العصر المملوكي البحري - صعيد أ. ح محمود نديم أحمد فهم / ٢٠١).

انظر: البحرية الإسلامية.

• إسعاد آل عثمان المكرم ببناء بيت الله المحرم:

إسعاد آل عثمان المكرم ببناء بيت الله المحرم - لأبي الإخلاص حسن بن عمار الشرنبلالي المصري الحنفي أوله. الحمد لله الذي جعل البيت مشابة للناس وأمثا غير موجود... إلخ.

(إيضاح / ١ / ٧٧).

• الإسعاد على إرشاد الراجي لمعرفة فرائض

السراجي:

الإسعاد على إرشاد الراجي لمعرفة فرائض السراجي - تأليف مجد الدين أبي الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الكنانى البيهسي الحنفى المتوفى سنة ٨٠٢ اثنين وثمانمائة. أوله: الحمد لله الذى تولى قسمة المزارىث بنفسه ولم يكلها إلى ملك مقرب ولا نبي مرسل... إلخ فى مجلد.

(إيضاح / ١ / ٧٧).

• الإسعاد على بانت سعاد:

أحد مخطوطات الأدب بالمتحف العراقي وجاء بيانه كالتالى:

الإسعاد على بانت سعاد.

لإبراهيم بن محمد بن أحمد الباجورى المتوفى سنة ١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م.

الأول: (الحمد لله الذى أنطق كميّاً بذكر سعاد تفاؤلاً بها ففاز بالإسعاد...).

وهو شرح على قصيدة بانت سعاد فرغ منه الشارح سنة ١٢٣٤هـ / ١٨١٨م نسخة جيدة، كتبها فى حياة المؤلف محمد البناء المكاروى سنة ١٢٤١هـ / ١٨٢٥م.

الرقم: ٣٣٤٢٣.

٨٠ ص ١٧٧٢٤سم. ٢٧ص.

معجم المؤلفين ١ / ٨٤، فهرس دار الكتب / ١٩٤، معجم ٥٠٩ طبع فى باريس سنة ١٩٠٤ مع مقدمة وترجمة فرنسية.

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظلماء محمد عباس / ٢٨، ٢٩).

• الأسعار (كتاب):

لأبي سعيد محمد بن محمد بن عبيد الجليل السجزي المتوفى سنة ٤٧٧هـ / ١٠٨٤م.

أحد مخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف العراقي.

الأول... قال نريد أن نستأنف رسالة فى المعنى الذى يشتمل عليه حول الأسعار... وكيفية معرفتها وجمل القول فيها كعادتنا فى سائر الكتب ليسهل على...).

يتضمن الكتاب دراسة حالة الأسعار وربطها بحال الكواكب والبروج والطوالع رتبها المؤلف على عشر جمل هي:

الجملة الأولى: فى معرفة مواضع الاستدلال التى فيها يعرف حال الأسعار.

الجملة الثانية: في معرفة الأدلة التي يعرف منها حال الأسعار من زيادة أو نقصان.

الجملة الثالثة: في معرفة الاستدلال بأشكال الكواكب في مواضعها.

الجملة الرابعة: في معرفة تفصيل الأدلة في أوقات الاستدلال بها.

الجملة الخامسة: في أوقات الاستدلال.

الجملة السادسة: في ماهية الشيء الذي يقع عليه الغلاوة والرخص.

الجملة السابعة: في معرفة البلدان التي يدل عليها حال الأسعار.

الجملة الثامنة: في القول على الأسعار على ملهيب القدماء والمحدثين.

الجملة التاسعة: في الاستدلال بالسهام والمعاونة بها على حال الأسعار.

الجملة العاشرة: في الاعتبارات من قول القدماء والمحدثين وما قد جربه المؤلف في زمانه.

لقد ضمن المؤلف كتابه جداول تخطيطية.

نسخة نفيسة كتبت بخطى الثلث والنسخ بالمداين بالأسود والأحمر ترقى للقرن الثامن الهجري القرن الرابع عشر الميلادي في آخرها جداول من كتاب المواليد.

الرقم: ١٠٥٤٦/٢.

القياس ١٧ ص. ١٧، ٥٢٤ سم. ٣١ ص.

معجم المؤلفين ١١٥/٢ ذكره كحالة بمنوان أحكام الأسعار).

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف

العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد هبلى / ١٨٣، ١٨٢ /

* أسعد باشا العظم (خان -) (١١٦٦هـ):

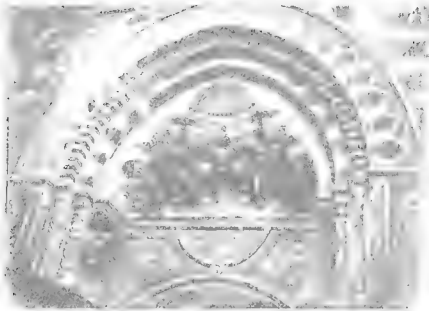
أحد آثار مدينة دمشق. شيّده أسعد باشا العظم سنة ١١٦٦هـ / ١٧٥٢م. وهو أحد الخانات التي تجمع داخلها الحوانيت التجارية والمساكن المعدة للتجار الغرياء.

وقد بنى على قواعد العمارة العثمانية. غير أنه يمثل طُرف الأبنية الشامية ورشاقته. وقد جعلت جدرانها وقناطره من الحجارة البيضاء والسوداء. وفيه باحة مركزية فسحة توسطها بركة ماء مفضلة وتحيط بها من جميع جهاتها حوانيت تجارية. ويمكن الصعود إلى الطابق الثاني على سلالم قائمة على طرفي المدخل، وتؤدي إلى ممرات تنظم غرف السكن حولها.

ويغطي سقفه قبة متوسطة حولها ثمانى قباب متوزعة بصورة متناظرة على أطراف محورين متعامدين. وهي تستند بواسطة قناطر على أربع دهائم قائمة حول الباحة المركزية (انظر الصورة السفلى).

وجبهة هذا الخان الغربية قطعة فنية نادرة مبنية من الأحجار الملونة. وفي كل طرف من طرفي المدخل ثلاث سويريات حجرية مزينة بنقوش نباتية وهندسية مختلفة. وفوقه صفوف من المقرنصات المدلاة، ونصف قبة مفضلة (انظر الصورة العليا) ومن كل من طرفي في هذا المدخل كوة مزخرفة ولها مقرنصات وتحته محراب صغير جميل.

(مشاهد دمشق الأثرية. د. سليم عادل عبد الحق والأستاذ خالد معاذ. مطبوعات مديرية الآثار العامة في سوريا، مطبعة الترقى بدمشق ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م / ٧٢).



خان أسعد باشا العظم

أسعد باشا العظيم (خان) (١١٦٦هـ)

ويعطى فكرة واضحة عن مدى التقدم العمراني المذهل الذي كان يدمشق في تلك الفترة.

وقد زاره الشاعر الفرنسي «لامارتين» Lamartin فقال:

«إنه أجمل خانات الشرق، قبة ضخمة معمولة على عتبات من الفرانيت، والبركة والنافورة تلطف الجو».

ثم قال: «إن شعباً فيه مهندسون لديهم الكفاءة لتصميم مثل هذا الخان، وهما قادرون على تنفيذ مثل هذا البناء لجدير بالحياة والفن» (الحواليات السورية ١٩٧٥ / ٦٤ - ٦٩).

وفي حدود سنة ١٢٩٦هـ وصفه القسطلي فقال:

«إنه يُقسم إلى قسمين، سفلى وعلوى وفي كل منها حوائط، بعضها كالعقاصات، ويقصده السواح للفرجة، ويُظهرون الدهشة من إتقانه، وعلى بابه فسقتان حستان يشرب منهما الناس وفي هذا الخان حوائط أكابر التجار، وعصروا الذين يتجرعون مع العراق وبلاد المعجم» (الروضة الغناء / ١١٠).

وفي سنة ١٣٣٥هـ زاره «كارل ولزنجر» ووصفه وصفاً دقيقاً، وأبدى دهشته من حسن بنائه، وسراة المهندسين الذين صمموه نظرياً والحرارة والبرودة والتور والفضوضاء والجمال، وقال إن تجار دمشق اختاروا ساحة هذا الخان سنة ١٣٢٨هـ مكاناً لحفلة الاستقبال الكبرى التي أقيمت على شرف والي دمشق جمال باشا (الآثار الإسلامية / ١٦٢).

وتقدر مساحة الخان بحوالي ٢٥٠٠ متر مربع، وبوابته مشرفة وحسنة الزخرفة، وفي السفلى واحد وعشرون مخزناً وفي الطابق العلوي خمسة وأربعون مخزناً.

أقول: ومنذ بضع سنوات، قوت إدارة الآثار إخلاء هذا الخان من تجار سوق البزورية الذين كانوا يضعون

وقد ذكره الأستاذ أكرم حسن العلي عند الكلام على الخانات في دمشق في القصر العثماني فقال:

يُنسب إلى الوالي الكبير أسعد باشا بن إسماعيل باشا العظيم، الذي حكم دمشق أربعة عشر عاماً متوالياً بدءاً من سنة ١١٥٦هـ.

وقد عُرف عنه حبه للعمارة، فبنى قصره المشهور شمالي سوق البزورية، بجانب المدرسة الجوزية الحنبلية.

وجدد مدرسة أبيه إسماعيل في سوق الخياطين، وحج بالناس أربع عشرة حجّة متوالية لم تتعرض فيها قافلة الحجاج إلى عدوان واحد وهذا ما لم يحصل من قبل، ولا حصل من بعد.

أما الخان، فقد باشر ببنائه في سوق البزورية، وهدم قيساريين ودوراً ودكاكين في ذي القعدة سنة ١١٦٥هـ واكمل نهائياً في المعجم سنة ١١٦٧هـ، ويقول البهيري إن «الباشا» صرف عليه في اليوم الواحد ألفاً ومائتي قرشاً، أي أن كلفته الإجمالية بلغت أكثر من نصف مليون قرش، ولمعرفة قيمتها الحقيقية نذكر أن رطل السمن البلدي كان يقرش واحد وأن ستة أرطال من الخبز يقرش، وأربعة أرطال من الجبن يقرش، والرطل أكثر من (٢٥٠٠ غرام) (ولا دمشق في العصر العثماني / ٦٥).

وعلى الرغم من وجود نقش واضح على الباب يدل على أن الخان أنجز بنائه سنة ١١٦٦هـ، وعلى الرغم مما ذكره البهيري الحلاق الذي كان شاهد عيان، فإن المستقلين عن الآثار في بلادنا يُصرون على أنه بُني سنة ١١٦٣هـ، وقد بُنوا بذلك لوحة رخامية.

وفي سنة ١١٧٣هـ، ضرب زلزال مدمر بلاد الشام وفيها دمشق، فسقطت ثلاث من قباب الخان ولا تزال إلى اليوم.

وبعد هذا الخان من مفاخر دمشق العمرانية،

أسعد باشا العظم (قصر)

أما المدخل فيقع في غربه وأمامه رحبة صغيرة تتصل بسوق البزورية . وله باب كبير يتوسطه باب آخر صغير . وهو معر عريض معقود بمصليات حجرية . ثم يأتي السلالم المخصصة لاستقبال الفيوف ويشغل الجهة الجنوبية الغربية من القصر ، وله صحن مستطيل في وسطه بركة ماء وإيوان جنوبي واسع في طرفيه قاعتان ، وفي شماله قاعة أخرى ، وفيه درج يؤدي إلى غرف الطابق الثاني وغير ذلك .

أما الحرمك فإنه يشغل معظم أقسام القصر ويمتد صحنه من الشرق إلى الغرب على شكل مستطيل ، وفيه بركتان ، وتحيط به القاعات والإرواق الشمالي ، وفي جنوبه إيوان واسع مزخرف بأنواع الزخرفة . ويرينا اللوح (٤٨) مشهد هذا الصحن من إحدى قاعات القصر ، كما نرى قبة الشر للمسجد الأمامي من بعيد .

وتمثل الصورة الأولى من اللوح (٤٩) منظر صحن الحرمك مع بركيته المستطيلة والمضلعة . كما أن الصورتين الثانية والثالثة تمثلان رواقه الشمالي .

ويختص الحرمك بقاعاته الواسعة ذات الجدران المرخمة المحفورة والمنزلة والملونة ، والتي تزين بعضها فسائقي الفسيفساء المجدلة بالرخام الملون والمذهب والمحفور والمجزع والمقصوص ، وتعلوها سقف خشبية مدهونة ومحفورة ومزخرفة بأبدع الزخارف الهندسية والنباتية والخطية التي تعد من أجمل مميزات الصناعات الدمشقية الفنية ، وأجمل هذه القاعات القاعة الكبرى المتألفة من ثلاثة أوابن متناظرة . أينما اتجهت العين في أطرافها تجد ما يبهجها من آثار الصناعات الدقيقة والقرش ومحاربي المقرنصات .

ويشغل الحمام الزاوية الشرقية الجنوبية من الحرمك وهو رجب . ويختص بأنه يشبه الحمامات العامة بما له من أقسام ، ويزيد عليها بزخارفه المتنوعة . ويقع المطبخ في زاوية الشمالية الغربية ،

فيه بضائهم من التوابل والسمن والزيت وما إليها ، وتم إخلالهم فعلا ، وهكذا عمال الآثار على الترميم والإصلاح وضمت ستون عديدة ولا زالوا في طور الإصلاح ، علما بأنه بُني أصلا في أربعة عشر شهرا فقط ، كما رأينا ، وينوي تحويله إلى فندق سياحي شرقي . على غرار خان الخليلى بالقاهرة ولا ندرى متى سيتم ذلك .

وكان بالخان مسجد من جهة الشمال فصل عنه وجعل له مدخل مستقل من سوق البزورية .

(خطط دمشق — أكرم حسن الملبى / ٤٧٧ - ٤٧٩) .

أسعد باشا العظم (قصر)

قصر أسعد باشا العظم بدمشق ، وقد زُيناه في أغسطس ١٩٩٠م .

شيده والى دمشق أسعد باشا العظم سنة (١٦٦٣هـ - ١٧٥٠م) في موضع (دار الذهب) التي ترقى إلى عهد تنكز نائب الشام . وهذا الموضع قسم من صحن معبد جويتر القديم . ولا يستغرب أن تكون قد أنشئت عليه في عصر الأمويين دار معاوية كما يقال .

وقد أراد أسعد باشا أن يكون هذا القصر لاقتنا بعلمته . وكان متكبزا وحازما ومحبيا للعموم . فاتفق فيه أموالا طائلة ، وحشد له من الصناع وأرباب الحرف عددا كبيرا ، وجمع كميات كبيرة من العمد والرخام والبلاط والفسانجاني والأخشاب وغيرها ، وشغل في أعمال البناء وانصرف عن غيرها ، حتى انتهى القصر أخيرا وأتى أية في جمال البناء .

ويلاحظ أن منظره الخارجي بسيط ولا يدل على ما في داخله من مظاهر الثراء . أما داخله فإنه يشتمل على مجموعتين مميزتين من الأبنية . وهما السلالم والحرمك ويلحق بهما المدخل ، والمطبخ والحمام .

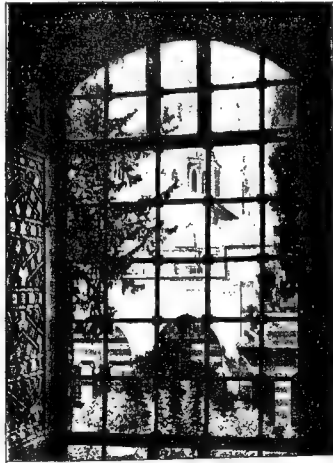
أسعد باشا العظم (قصر -)

الملونة البيضاء والحمر والسوداء المتعاقبة، غير أن زعفرته تعتمد على كل ما عرفته الفنون الدمشقية من أساليب تطورها في القرن الثامن عشر، ويزيد عليها بعض الأشكال التي حملها الفن العثماني إلى دمشق.

(مشاهد دمشق الأثرية - د. سليم عادل عبد الحق، والأستاذ خالد معاذ / ٧٠، ٧١).

ويتألف من دائرة مستقلة حول صحن صغير تتوسطه بركة ماء. وفي شرق هذه الدائرة قاعة المطبخ الكبيرة، وفيها عقود من الحجارة ومواقد كبيرة على جدرانها، وتوجد كذلك غرف عديدة للموان والخدم حولها.

ولا ريب أن فن عمارة هذا القصر لا يزيد شيئاً من التجدد على المنشآت الدمشقية لأنه يتمشى على القواعد القديمة لإنشاء البيت السوري من حيث التخطيط، وتنظيم القاعات وبناء المداميك بالأحجار



مشاهد دمشق الأثرية



قصر العظم

* الأسعدي :

قال السمعاتي :

الأسعدي : بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وفي آخرها دال مهملة ، هذه النسبة إلى أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، وهم جماعة كثيرة لهم الآن بقية صالحة ، منهم الغضبان بن القبحري بن هودة بن عباد بن عمرو بن ثعلبة بن أسيد بن همام .

ومنهم الخوار بن سويد بن خالد بن عباد بن عمرو ابن ثعلبة بن أسعد .

ومنهم ذو الكعب وهو النعمان بن عمرو بن ثعلبة بن أسعد كان شريكاً .

ومنهم أبو ثبيت وهو يزيد بن مسهر بن أصرم بن ثعلبة بن أسعد ، هو الذي يقول فيه الأعشى يهجو :

أبلغ يزيد بن شيبان سالكة
أبا ثبيت أما تنفك يا رجل
وله :

يزيد يفض الطرف دوني كأنما
زوى بين حنيته حلق المحاجم

قاله ابن مأكولا في الإكمال ، ثم قال : والأسعدي لا أعلم إلى من ينسب وهو أحمد بن علي بن إسماعيل الرازي الأسعدي ، روى عن إبراهيم بن موسى الفراء ، روى عنه أبو القاسم الطبراني .

(الأنساب للسمعاتي ١ / ١٤٢ ، ١٤٣ . انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١ / ٥٦) .

* الأسعدية (مدرسة زواوية وخانقاه) :

بالقدس الشريف .

كانت هذه المدرسة ، التي تدعى بالزواوية والخانقاه أيضاً ، في طور زينا (جبل الطور) وكانت مركزاً من

مراكز الصوفية . وقد بناها شيخ الإسلام أسعد افندي ابن سعد الدين بن حسن جان التبريزي الأصل ، القسطنطيني المولد والوفاء ، ومفتي الدولة العثمانية المتوفى سنة ١٠٣٤ . وفي الزاوية مقام الشيخ والعالم الصالح محمد بن عمر العلمي (٩٦٤ - ١٠٣٨) . وفي عام ١١٠٤ زار هذه الزاوية الشيخ عبد الغني النابلسي . وفي ١١٢٢ نزّلها الشيخ مصطفى البكري الصديقي . وذكرها الشيخ أسعد اللقيمي في موانع الأنس .

وكان الشيخ أسعد افندي قد بنى الزاوية باسم الشيخ محمد العلمي المدفون فيها .

(معاهد العلم في بيت المقدس - ٥ . كامل جميل المصلى / ٢٩٢) .

* الإسعديّة (مدرسة) :

انظر : الإسعديّة (دار القرآن) .

* إسعدي أو إسعديت :

مدينة صغيرة خصبة في أرض الجزيرة الفراتية المتكوّنة من ديار ربيعة ومضر وبكر . وتشتهر سميرت بالحبة الخضراء التي تجلب منها إلى الموصل .

(تاريخ علماء المستنصرية - ٥ . ناجي معروف / ٤٨٨) .

* الإسعدي (٦٢٢-٦٩٢هـ) :

ذكره الحافظ السيوطي فيمن كان بمصر من حفاظ الحديث وقال عنه :

الإسعدي الإمام الحافظ مفيد القاهرة تقي الدين أبو القاسم هيد بن محمد بن عباس . ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وشرح الكثير ، وسرع في التخرير وأسماه الرجال والعالي والمواقة . مات في شعبان سنة اثنتين وتسعين وستمائة (تذكرة الحفاظ ٤ / ٢٥٧) .

الإسعدرية (خانقاه)

الإسعدرية (دار القرآن)

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ١ / ٣٥٦) .

الإسعدرية (خانقاه) :

بالقدس الشريف . واقعه بالقرب من المدرسة الجاولية شمالي الحرم . واقفها الخواجا مجد الدين عبد الغني بن سيف الدين أبي بكر الإسعري . كانت مدرسة وخانقاه (مسالك الإبرار / ١ / ١٥٨) .

(معاهد العلم في بيت المقدس - د . كامل جميل العسلي / ٣٣٩) .

انظر : الإسعدرية (مدرسة) .

الإسعدرية (دار القرآن) :

ذكرها ابن طولون في دور القرآن بالصلاحيه بدمشق وقال عنها كما كانت في عصره : وهي معروفة بمدرسة الخواجا إبراهيم بالجسر الأبيض . قال تقي الدين ابن قاضي شهبة في الذيل ... في ذي الحجة سنة سبع عشرة وثمانمائة وفيه فرغت عمارة الخواجا إبراهيم السعري بالجسر الأبيض وجاءت في غاية الحسن ، ورتب بها وظائف كثيرة .

وقال : في شهر رجب سنة ست وعشرين وثمانمائة : ومن توفي فيها من الأعيان الخواجا الكبير برهان الدين إبراهيم بن مبارك شاه الإسعري ، كان والخواجا شمس الدين بن مزلق أكبر التجار بدمشق وله المتاجر السائرة في البلدان ، قد أعطاه الله المال والبنين ، وكان عنده كرم وإحسان إلى الفقراء ، وعمل المدرسة المشهورة على الجسر الأبيض ، وتأنق في بنائها وعمل بها تربة ورتب بها ففراء يقرؤون القرآن ، ومقرأه على ضريحه ، وهي من أحسن عمائر دمشق . توفي آخر نهار الجمعة ، انقطع يومين فقط ودفن من القد بتريته وهو في عشر الستين .

وهذه المدرسة تشتمل على إيوانين : شمالي وبه خلاوى للقراء ، وقبلى وبه شبكان مطللان على

الجسر الأبيض وشرقى مُطَوَّل على الطريق الأخذ إلى الدلامية ، والطريق الأخذ إلى السهم الأعلى ، وغربى مطل على الطريق الأخذ إلى السكة والطريق الأخذ إلى التريب . وهذا الإيوان مركب على جزئين للماء بينهما بير بمصنع له خزانة من رخام وجرن من رخام ، وبين الإيوانين المذكورين بركة الماء ، وهي فسقية كالدلامية ، وشرقيها باب تربة الواقف ، ولها شبكان : شرقي مطل على الطريق الأخذ إلى مسجد الغيف ، وقبلى مطل على قناة للماء معطلة ، وغربيها باب المدرسة الداخل ومنه إلى الباب الخارج ، وبينهما باب بيت القيم والبواب وباب مكتب الأتباع - المركب على باب المدرسة الخارج ، وله مدة معطل كمكتب الدلامية - وباب بيت الخلاء ا هـ .

(القلائد الجوهريه في تاريخ الصالحية لمحمد بن طولون الصالحى - بتحقيق محمد أحمد دهمان / ١ / ١٢٧ - ١٢٩) .

ويسوق الأستاذ أكرم حسن العلي معلومات وافيه عن هذه المدرسة فيقول :

بناها الخواجا إبراهيم الإسعري ، كان من أكابر التجار في دمشق ، وله المتاجر الواسعة في سائر البلدان ، وعنده كرم وإحسان للناس ، وإسعد ، بكسر الهمزة ، وبعضهم يلفظها « إسعرت » بالناء ، وقد توفي الواقف سنة ٨٢٦ هـ وهو في عشر الستين ، ودُفن في مدرسته ، وخلف أموالاً وبنين ، وأثنى عليه الخاص والعام .

وقد تم بناء المدرسة سنة ٨١٧ هـ ، في الجسر الأبيض ، غربي المدرسة الماردانية (جامع الماردانية اليوم) وكان دُكر الجسر الأبيض اليوم ، يضم مجموعة من الآثار الهامة هي بالتسلسل :

المدرسة الماردانية في الشرق فالإسعدرية ، فالخانقاه

الإسعدرية (دار القرآن)

مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٣٣ / ٤٠١
بقلم الأستاذ جعفر الحسنى وفى الوقفية معلومات عن
الدار ونظامها ووقفها » .

أولاً - توزيع الحجرات :

- تخصص القبة لدفن الواقف وأولاده .

الإيران القبلى مسجد لجميع المسلمين ، ولا يُحرم
منه أحد .

- يخصص بيت (يعنى غرفة ضمن المدرسة)
للإمام الشيخ .

- كما يخصص بيت لكل فقير من المتلقين للقرآن
فى هذه المدرسة .

ثانياً - المعلمون والإداريون وطرق التدريس :

١ - قارىء الحديث الشريف ، وقد عُيِّن الشيخ
إبراهيم بن أبى العز الحنفى ، أول قارىء للحديث
الشريف بهذه المدرسة .

٢ - إمام ومؤذن .

٣ - رجل جيد القراءة ، يقرأ فى المصحف الشريف
كل يوم بعد صلاة الصبح ، على الكرسي بهذه
المدرسة ، مقدار نصف حزب من ستين حزباً .

٤ - رجل مسلم حافظ للقرآن الكريم ، جيد القراءة ،
يكون شيخاً للقراء ، يعلمهم ذلك فى كل يوم ، من بعد
صلاة الصبح إلى وقت الضحى ، ومن بعد صلاة
المصر إلى الغروب ، وعليه ملازمة هذين الوقتين فى
كل يوم ، يُلقن ويسمع من كل منهم . وقد عُيِّن لهذه
الوظيفة الشيخ إسحاق بن محمد الحنبلى .

٥ - يأخذ كل فقير ثلاثين درهماً فى الشهر ، وعلى
كل فقير الحضور فى الوقتين المذكورين .

٦ - يشترط أن يكون الفقراء بالغين « بلوغاً » بحيث
لا يكون فيهم أحد أمرد ، ويقسمون فى غرف المدرسة
ليلاً ونهاراً .

الباسطية فى الغرب فالخانقاه العزية وأخيراً حمام عبد
الباسط فى الجنوب .

وذكر ابن كنان (المروج السندسية ، تحقيق محمد
همان / ٤٣) . أن بناء هذه المدرسة كان قائماً فى
عهده (سنة ١١٥٠ هـ) لكنها كانت خالية من طلاب
العلم ، وأن بعض القفصة كانوا يحكمون فيها ، ثم
بطلت هذه العادة .

وقد كانت المدرسة قائمة حتى سنة ١٣٣٥ هـ ، إذ
ذكرها « كارل » (الآثار الإسلامية فى دمشق) ضمن
المربع (D. N. I. C.) .

وعندما دخل الملك فيصل دمشق سنة ١٣٣٨ هـ ،
نزل فى قصر غربى الإسعدرية ، يفصل بينهما الطريق ،
فهدمت دائرة الأوقاف هذه المدرسة لتشيء فى مكانها
مسجداً خاصاً بالملك فيصل ، لكن ذلك لم يتم
بسبب رحيل الملك فيصل .

وفى سنة ١٣٥٠ هـ ، بُنيت دائرة الأوقاف بناية فى
الحديقة الخارجية للمدرسة الإسعدرية ، وأخذت
البلدية الباقي ، والبنية المذكورة فى أول طريق المعفif
على اليمين (كتاب نهضة الأوقاف فى سورية ،
أصدرته دائرة الأوقاف بدمشق ، وزينته بالصور ،
ونشرت صورة لبنية الإسعدرية برقم ٣٠) .

أما المدرسة ذاتها فقد عدّها النعمى ضمن مدارس
الشافعية ، فى حين ذكر الأسدى وابن طولون أنها
كانت داراً للقرآن الكريم وأنها من أجمل عمار
دمشق .

وقد نُشرت وثيقة هذه المدرسة ، ثبت بالدليل
القطعى أنها دار قرآن ، وليست مدرسة شافعية ، كما
سنرى .

ونظراً لأهمية هذه الدار ، فسنذكر فيما يلى صورة
مختصرة عن هذه الوقفية ، لنقدم صورة واضحة عن
نظام التعليم فى عصر المماليك (نُشرت الوقفية فى

الإسعردية (مدرسة) (٧٧٠هـ)

جهة الشرق، أى أنها من المدارس الكائنة فى شمال الحرم بين باب العتم (فصل) وباب الفوانسة. واقفها الخواجاء مجد الدين عبد الغنى بن سيف الدين أبى بكر بن يوسف الإسعردي، وتاريخ وقفها فى العشرين من ربيع الأول سنة ٧٧٠هـ (الخواجاء: لفظ فارسي بمعنى المعلم أو الكاتب أو التاجر أو الشيخ أو السيد. وقد استعمل اللقب فى عصر المماليك ضمن ألقاب التجار الأتاجم من الفرس وغيرهم. الألقاب الإسلامية لحسن الباشا ص ٢٧٩، ٢٨٠).

أما إنشاء المدرسة فقد تم سنة ٧٦٠هـ فى عهد الملك الصالح صلاح الدين صالح بن الملك الناصر محمد ابن قلاوون.

ويبدو إن منشئ المدرسة الخواجاء مجد الدين، الذى لا نعرف عنه كثيرًا، كان تاجرًا ثريًا وأما نسبه الإسعردي فهى إلى بلدة سعد (Silin) فى الأناضول ويطلق على المدرسة اسم الخانقاه أيضًا. ويحدث ابن فضل الله العمري (مسالك الأبحار ١/ ١٥٨) فى وصفه لأروقة شمالي الحرم عن هذه المدرسة فيقول: «ويطلق هذا بالباب (أى باب شرف الأنبياء) رواق طوله ٤٧ ذراعًا (لهذا الباب عدة أسماء منها: باب العتم، وباب الدويدارية، وباب فيصل، وباب شرف الأنبياء) ويعقب هذا الرواق من الغرب رواق معقود عقدين على ثلاث سوار طوله تسعة عشر ذراعًا ونصف... ويأوله مدرسة الأمير سيف الدين الحاج آل ملك الجركندار وخانقاه الإسعردية» أى أن المدرسة الخانقاه أقيمت، شأتها شأن المدرسة المكية التى تليها، فوق رواق الحرم. والدرج المؤدى للمدرستين واحد. وقد كانت المدرسة تضم غرفًا لصفوة الخانقاه وفيها ضريح.

ومن درس فى المدرسة الإسعردية يونس افتندى الخليلي تولى وظائف النظر والتولية والمشيخة سنة

٧- مدة الدراسة ثلاث سنوات لحفظ القرآن الكريم. فمن حفظه من الطلاب فى هذه المدة يُعطى خمسين درهمًا مكافأة ويغادر الدار، ومن لم يحفظه يُفصل منها بدون مكافأة، ويؤتى بغيره.

٨- يقيم فى المدرسة أيضًا خمسة عشر بيتًا فى الطابق العلوى، يتعلمون القرآن الكريم على يد شيخ حافظ قارىء، ولكل منهم إجازة يوم واحد فى الأسبوع وأيام العيدين والمناسم.

٩- تُزاد المصاريف فى الدار، فى أيام المناسم.

١٠ - يخصص قارىء للحديث الشريف، يكون أهلاً لعمل ميعاد على الكرسي بهذه الدار، ويُشترط عليه الحضور فى كل يوم سبت، وأن يعمل ميعادًا يشمل على شيء من التفسير والعلم، ويُعين قارىء آخر يأتى يومى السبت والثلاثاء.

١١ - يُعين قارىء لصحيح البخارى فى شهرى شعبان ورمضان.

هذه هى أهم شروط وقف الإسعردية، ومنها يتبين بجلالة أنها دار للقرآن الكريم وليست مدرسة شافعية، ولا سيما وأنه لم يَمن فيها شافعي واحد.

(خطة دمشق - أكرم حسن الخليلي / ٥٦ - ٥٩. انظر أيضًا الدارس للنعيمى / ١٥٠، ومختصره / ٢٧، وفيه الإسعردي بالكسر، والمروج / ٤٣، وإنباء الغمر / ٢٠ / ٨، والأطلال لمجد القادر بدران / ٨١، وخطة الشام لمحمد كرد على / ٦ / ٧٥ ودور القرآن للمجد / ٣٨، ومخطط الصالحية للشيخ دهمان برقم ٩٨، ووقف الإسعردية فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ٣٣ / ٤٠١، ٥٨٨.

* الإسعردية (مدرسة) (٧٧٠هـ):

من مدارس القدس الشريف.

تجارر المدرسة الإسعردية المدرسة الصيبية من

الإسعردية (مدرسة =) (٧٧٠هـ)

البريطاني ثم نقل إليها دار كتب المسجد الأقصى.
(معاهد العلم في بيت المقدس - د. كامل جميل
المسلي / ٢٢٦ ، ٢٢٧ . انظر أيضًا المدارس في بيت
المقدس - د. عبد الجليل حسن عبد المهدي / ٢
٦٩ ، ٧٠) .

١١٦٨ عوضا عن أولاد الشيخ محمد الخالدي كما قرر
له السكن بالمدرسة .

المدرسة الإسعردية اليوم دار سكن ، يسكن فيها
جماعة من آل البيطار . وقد رُممها المجلس الإسلامي
الأعلى سنة ١٣٤٦ هـ (١٩٢٧ / ٢٨) م زمن الانتداب



المدرسة الاسعردية

• أَسْفُ :

قال ياقوت :

أَسْفُ : بفتحين، وفاء : قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد بقرب إسكاف، ينسب إليها مسعود ابن جامع أبو الحسن البصري الأسفي، حدث ببغداد عن الحسين بن طلحة النعماني، سمع منه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوي في سنة ٥٤٠ .
(معجم البلدان ١ / ١٧٨ ، ١٧٩) .

• الأسف :

قال الإمام ابن الجوزي :

الأسف : شدة الحزن والتلهف .

وهو في القرآن على وجهين :

أحدهما : الحزن، ومنه قوله تعالى في الأعراف : ﴿عُقَبَانٌ أُبْسَقَا﴾ [الأعراف : ١٥٠] ومثله ﴿يا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَوسُفَ﴾ [يوسف : ٨٤] معناه يا حُزْنَآ .
والثاني : الغضب، ومنه في الزخرف ﴿فلما أَسْفُونَا﴾ [الزخرف : ٥٥] أي أغضبونا .

(منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر للإمام ابن الجوزي — تحقيق ودعوة محمد السيد الصفطاوي ، د . فؤاد عبد المنعم أحمد / ٣٠ وقاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني — حققه ورّبه وأكملته وأصلحه عبد العزيز سيد الأمل / ٣٢) .

وقال الراغب في مفرداته :

أسف : الأسف الحزن والغضب معا . وقد يقال لكل واحد منهما على الانفراد وحقيقته شوران دم القلب شهوة الانتقام، فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضباً ومنى كان على من فوقه انتقضى فصار حزناً، ولذلك شغل ابن عباس عن الحزن والغضب فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف، فمن نازع من

يقرى عليه أظهره غيظاً وغضباً، ومن نازع من لا يقرى عليه أظهره حُزناً وحزناً، وهذا النظر قال الشاعر :

• فَحَزْنٌ كُلُّ أَحْسَى حَزْنٍ أَغْشَى الْقَلْبِ •

وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَسْفُونَا لِنَقْتَمِنَ مِنْهُمْ ﴾ أي أغضبونا، قال أبو عبد الله الرضا : إن الله لا يأسف كاسفنا ولكن له أولياء يأسفون ويرضون فجعل رضاهم غضابهم غضبه، قال : وعلى ذلك قال : من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة » (من حديث رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء وغيره انظر كنز العمال ١ ، ٥٩) . وقال تعالى : ﴿ وَنَمِطُكَ الرَّشُوكَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ عُقَبَانٌ أُبْسَقَا ﴾ والأسف الغضبان، ويُستعمل للمستخدم المُسخر ولمن لا يكاد يسمى فيقال هو أَسْفُ .

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني — تحقيق وشبهط محمد سيد كيلاني / ١٧ . انظر أيضاً بصائر ذرى التمييز للفيروزآبادي ٢ / ١٨٥) .

• الأسفار :

ذكر الإمام الفيروزآبادي في البصيرة رقم ٤٠ أنه ورد في القرآن الكريم على أربعة أوجه فقال :

وقد ورد في القرآن على أربعة أوجه :

الأول : بمعنى المنازل والقُرى : ﴿ رَكِبْنَا بِأَعْدَاءِ بَيْنِ أَصْفَارِنَا ﴾ [سبا : ١٩] أي بين قرانا .

الثاني : الأسفار : جمع سَفَر : بمعنى الكُتُب والصحائف : ﴿ كَتَمْتُ الْجِسْمَانِ بِحَمْلِ أَسْفَارَا ﴾ [الجمعة : ٥] .

الثالث : بكسر الهمزة بمعنى اللُعمان والبرق، والنضارة : ﴿ وَجُودٌ يُؤَكِّدُ مَشْفَرَةً ﴾ [عبس : ٣٨] .

الرابع : بمعنى الإسهاء والتنزير : ﴿ وَالصَّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ ﴾ [المدثر : ٣٤] أي أضاء وانكشف .

عبد اللطيف افندى الشهير بابن سُنين . فذهبا إلى داره ما بين الصلوات فاجتمعنا عنده بجمع من الأحيان الكرام وأهل الفضل والاحتشام ، وكان هناك أيضا حضرة فخر الموالى وصدر المعالى يحيى افندى . القاضى يومئذ بطرابلس المحمية ، المتقدم ذكرها فى هذه الرحلة السنية . فجسرت بيننا وبينهم أبحاث علمية ولطائف أدبية ومسائل فقهية .

فرأينا عنده مجموعا كبيرا فيه رسائل كثيرة ، أكثرها للإمام العلامة الشيخ جلال الدين السيوطى . منها رسالة سماها « الإسفار فى تعليم الأطفار » ذكر فيها أحاديث كثيرة وبسط فيها أقوال الفقهاء ونقل أقرالاً كثيرة فى هيئة القصص ، والابتداء : فى أى يد وهل يقيد بيوم دون يوم ، وأطال فى ذلك . ونقل عن السبكي فى « الزكيم » قال : رأيت شيخنا الدمياطى يلقم أطفاره يوم الخميس ويسلسل ذلك بسند ضعيف إلى النبى ﷺ قال : ورأيت يداً يخبصر اليد اليمنى ثم بالوسطى ثم بالإبهام ثم بالبنصر ثم بالوسطى منها ثم بالخنصر ثم بالسبابة ثم بالبنصر ، وهكذا فى الرجلين . وكان يقول : إن ذلك أمان من الرمد ، وقال : فعملته من خمسين سنة فلم أرمد ، قال : وأنا فعلته من إحدى وثلاثين سنة فلم أرمد إلا مرة واحدة . انتهى . قال الزركشى فى « شرح التنبيه » وأصل المشار إليه عند عُبيد الله بن بطة : من قص أطفاره مخالفاً لم ير فى حينه رمداً أبداً . وفى ذلك الأبيات المشهورة :

إبدأ بيمنك وبالسُفْرى

فى قَسْ أطفارك واستبصر

وثن بالوسطى وثُث بما

قد قيل بالإبهام والبنصر

واختم الكَفَّ بِالسَّابَةِ

فى اليدِ والسرَجِلِ ولا تَمتَرِ

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفريرزادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار / ٢١٣٣) .

ويضيف الإمام الدامغانى وجهاً خامساً هو : السفر بعينه . قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ ﴾ .

(قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للدامغانى / ٢٣٨) .

* الإسفار عن العلوم والأسفار :

لجميل بن مصطفى بن محمد بن عبد الله العظم المتوفى سنة ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م .

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى ، الرقم ١١٦٧١ .

الأول : الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب وآتاه جوامع الكلم وفصل الخطاب ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أئمة الأمة ... وهو كتاب قيم رتبته المؤلف على العلوم وأشهر من كتب فيها وتراجمهم ومؤلفاتهم بدأه المؤلف بمقدمة عن الكتابة والتدوين عند الأمم السالفة ، ثم عرفنا بكتاب كشف الظنون لحاجى خليفة . ويعتبر هذا الكتاب بمثابة ذيل على كشف الظنون وهو نسخة جيدة لعلها يخط المؤلف ، فى أولها فهرس للكتاب .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر التفشندى وعظمياء محمد عباس / ٣٣) .

* الإسفار فى تعليم الأطفار :

رسالة للحافظ جلال الدين السيوطى ذكرها عيد الغنى النابلسى أديب دمشق فى رحلته الطرابلسية ، فيحكى كيفية اطلاعه عليها ويتكلم عن محتوياتها فيقول بادئاً بدعوة ابن سُنين له إلى منزله : ثم إنه قد كان دهانا إلى منزله المحصور من أشرفت بطلعه البسود ، ذو الأخلاق السنية والكمالات البهية ،

(الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ١ / ٥٦ وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين).

* الأسفال :

تعتبر الأسفال فى العمارة الإسلامية من العناصر الأساسية، وهى تبدأ دائماً فى الجزء الأسفل من الحائط، ويتناسب ارتفاع هذه الأسفال مع ارتفاع الحائط سواء من الداخل أو من الخارج. مثال ذلك حائط ارتفاعه خمسة أمتار يكون ارتفاع السفل متر أو أقل. وليست هذه قاعدة بل التصميم هو الذى يحكم هذا الارتفاع. وتشمل الأسفال على الإيزار فى الجزء العلوى من السفل ثم التقسيمات الرأسية بمختلف أنواعها. وتأتى فى النهاية الوردة التى تصل إلى نهاية حدود محيط الأرضية. والأسفال نوعان :

١ - الأسفال الخارجية.

٢ - الأسفال الداخلية.

١ - الأسفال الخارجية : تتخذ هذه الأسفال فى العمارة الحديثة أشكالاً مبسطة تتناسب مع الواجهات وتصل إلى نهاية أسفل المبنى، أما فى العمارة الإسلامية فهى تأخذ شكل الطراز ولها عدة نماذج. وقد أورد المؤلف نماذج ثمانية نقل لك منها النموذج (٦) وبيانه كالتالى.

النموذج ٦ : سفل خارجى لحائط مقسم إلى مداميك بالتبادل. تستمر هذه المداميك حتى نهاية سفل الحائط. ويفصل بين السفل والحائط إزار بارتفاع نسبة المداميك. وهذه المداميك إما بالحجر الصناعى أو بالحجر الطيعى.

٢ - الأسفال الداخلية : أورد المؤلف نماذج ستة نقل لك منها النموذج (١٥). وبيانه كالتالى :

وفى اليد اليسرى بابها مياها
والإصبع الوسطى وبالمخضر
وتنفذ سبائتها بنصر
فإنها غاتمة الأثير
لذلك أمّن حُذّه مئى يما فقى
من رتيد العين فلا تزدري
هذا حديث قد روى مُسنَدًا

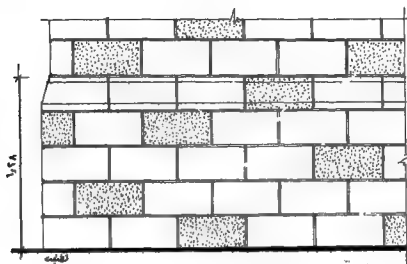
عن الإمام المُرتضى خيبرى
وقد أنكر ابن دقيق العيد جميع هذه الهيات وقال :
لا يعتبر هيئة مخصوصة وما اشتهر من قصها على وجه
مخصوص، لا أصل له فى الشريعة. ثم ذكر الآيات
وقال : هذا لا يجوز اعتقاد استحبابه، لأن الاستحباب
حكم شرعى، لا بد له من دليل وليس استشهاد ذلك
بصواب. انتهى. وأخرج البيهقى فى « الشَّعَب » عن
ميل بنت مشرَح الأشعرية، أن أباهم مشرَحًا وكان من
أصحاب رسول الله ﷺ قصّ أظفاره فجمعها ثم دفنها
ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ فعله. انتهى. وقال
ابن الأثير فى كتابه « أُنشد الغاية فى اعتبار الصحابة » :
مشرَح الأشعرى والدُّ ميل بنته، له صحبة، لم يرو عنه
غير بنته، روت دفن رسول الله ﷺ أظفاره. انتهى.

(الرحلة الطرابلسية لعبد الغنى بن إسماعيل
النابلسى - حققه وقُدِّم له هز بَرت بوسه / ٨٨ - ٩٠).

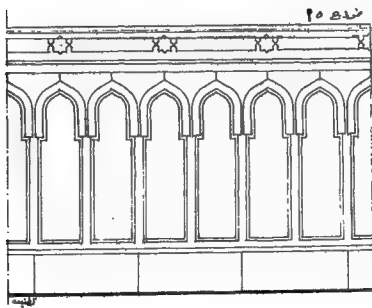
* الأسفاطى :

من استداركات ابن الأثير على السمعاني. قال :
قلت : فاته (الأسفاطى) بفتح الهمزة وسكون السين
المهملة وفتح الفاء وبعد الألف الساكنة طاء مهملة،
هذه النسبة إلى بيع الأسفاط وعملها، ينسب إليها :
العباس بن الفضل الأسفاطى البصرى، سمع أبى الوليد
الطيايسى وعلى بن المدينى وغيرهما، روى عنه أبى
القاسم الطبرانى.

(الأسفاط : جمع سفاط بالتحريك : كالجوالق أو
كالقنقة).



نموذج ٦ تقسيم مدايك السفلى وأعلى



نموذج ١٥

الإسفاناخ أو الإسفانخ

اللوز، فتكون نافعة من الحمى والسعال مع يسير البطن.

فأما المبرودون فيتخذ لهم باللمع السمين والأرز أسفيلجاجة ظاهرة الأناويه، فلا يكون لها ما يكون لأكثر البقول من الإنفاخ وكثرة البلغمية في الدم.

(منافع الأغذية ومضارها لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي — راجعه وقدم له د. عاصم هيتاني / ١٨٢ ، ١٨٣) .

ورود في الكليسات في الطب بلفظ « الإسفاناخ » وعلق محققا الكتاب في هامش ٧٦٨ بقولهما: الإسفاناخ، وهي كلمة فارسية، تكتب بأشكال متعددة وقد تنطق إسفاناخ أو إسفانخ.

قال عنه ابن رشد مثل ما قاله السابقون وأضاف قوله: وهو في البرودة والرطوبة في الدرجة الثانية.

(الكليسات في الطب لابن رشد — تحقيق وتعليق د. سعيد شهبان: د. عمار الطالبي. مراجعة د. أبو شادي الروي / ٢٥٥) .

أما داود الأنطاكي فيقول عنه:

الإسفاناخ: معرب عن فارسية هو إسباناخ وباليونانية سمرناخيوس بقل معروف يستنبث وقيل ينبت بنفسه ولم نر ذلك وأجوده الضارب إلى السواد لشدة خضرته المقطوف ليومه وليس له وقت معين لكن كثيرا ما يوجد بالخريف وهو معتدل وقيل رطب ينفع من جميع أمراض الصدر والالتهاب والعطش والخلة والمرارة والحدة نفا ومطبخا والحميات أكلا وعصارتها بالسكر تلذهب اليرقان والحصى وعسر البول وأكله يورث الصنداع وأوجاع الظهر وماؤه يطبخ به الزراوند والزنبخ الأحمر فيقتل الفعل مجرب ويرطب نفا على الأورام الغلموسية واسع الزنباير فيسكنها ويفعير الدبيلات وإذا طبخ وهوس بالإسفاناخ حلل البثور طلاء وهو يصدق المبرودين ويضعف معدتهم ويطلق

يبدأ أعلى السفلى بإيزارين سمك كل منهما ٢ سم بينهما جفت النجمة الثمينة بسمك ٢ سم. المسافة بين الإيزارين ١٧ سم أسفلهما مستطيلات أفقية بسمك ٤ سم، ثم مستطيلات رأسية تشمل حقوقا مكررة ذات المركز الواحد تنتهي بوزرة مقسمة أسفل قاعدة المستطيل الرأسى للعقد بمستطيلات أفقية بارتفاع ٣ سم وأخرى بارتفاع ٥ سم، ثم الوزرة الأخيرة حتى حد الأرضية بارتفاع ١٨ سم.

(دراسات في العمارة الإسلامية — إعداد ووضع المهندس الاستشاري عبد السلام أحمد نظيف / ٣٠٦، ٣١٠، ٣١١، ٣٢٢، ٣٢٣) .

* الإسفاناخ أو الإسفانخ :

قال عنه ابن النفيس وقد أدرجه في باب أحكام الأدوية والأغذية المفردة:

إسفاناخ: بارد رطب في الأولى، جيد للفلاء، نافع للصدر والرئة الحارين، وأوجاع الظهر الدموية، ويلين البطن.

(الموجز في الطب لابن النفيس / ٨٢) .

وقال عنه الذهبي: بارد رطب، جيد لخشونة الحلق والصدر، ملين للبطن الهـ. وجاء في هامش ١ ما يلي: يحتوي على خللات البوتاس، ولذلك يضر المصابين بحصى الكلى، والحديد الذي به يصعب هضمه، ولكن أهم ما فيه أن بدوره تفيد في اليرقان.

(الطب النبوي لل حافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي — قدم له وشرّح آياته الشيخ قاسم الشماخي الرفاعي / ٦١) .

وقال أبو بكر الرازي عن الإسفاناخ:

الإسفانخ معتدل، لين، جيد لخشونة الصدر، ملين للبطن، يلائم لاحتدائه المحروطين والمبرودين. إلا أن الأوفق أن يشخذه المحروطين بكشك الشمع ودهن

● الإسفانخي:

قال ياقوت:

إِسْفَنْدُ: بالكسر ثم السكون، وفتح الفاء، وسكون اللال المعجمة، ونون: من قرى الري، ينسب إليها أبو العباس أحمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن أبي بكر الإسفانخي الرازي توفي ببغداد سنة ٢٩١ حدث عن إبراهيم بن موسى الفراء، وروى عنه الطبراني، وذكره ابن ماكولا في الأسعدي فوهم فيه.

(معجم البلدان ١ / ١٧٧).

انظر: الإسفانخي.

● الإسفانخي:

قال السمعاني:

الإسفانخي: بكسر الالف وسكون السين المهملة وفتح الفاء واللال المعجمة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى إسفند وهي من قرى الري، ومن هذه القرية علي بن أبي بكر الإسفانخي، يروي عن همام بن يحيى العوفي ومحمد بن إسحاق بن يسار، روى عنه محمد بن عبيد الهمداني ومحمد بن حميد الرازي ومحمد بن مالك، قال أبو حاتم بن حبان: علي بن أبي بكر الإسفانخي من أهل الري.

وأبو العباس أحمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن أبي بكر بن سليمان بن نعيم بن عبد الله الكندي مولاهم يعرف بالإسفانخي من أهل الري، ذكره أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ في تاريخه وقال: قدم بغداد حاجا، وحدث عن عم أبيه عمر بن علي بن أبي بكر ومحمد بن مهران الجمال وسهل بن عثمان وإبراهيم بن موسى الرازيين، روى عنه عبد الرحمن بن سيماء المجبر وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني وغيرهما، وكان ثقة، وذكر أبو العباس ابن سعيد أن أبا العباس الإسفانخي توفي ببغداد راجعا من الحج في صفر سنة إحدى وتسعين ومائتين.

بالحزم ويصلحه طبخه بدهن اللوز والدارصيني وشربة عصارتة عشرة دراهم ويبدله السلق المغسول.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١ / ٤٢).

وقال عنه ابن سينا:

إسفاناخ الماهية: معروف، الطبع: بارد ويطب في آخر الأولى، الخواص: غذاه أجود من غذاء السرمق ويقمع الصفراء، وينفع من الصدر والرة الحارة.

(الأدوية المفردة في كتاب «القانون في الطب» لابن سينا - تحقيق مهدي عبد الأمير الأحسم / ٣٧، ٣٨).

ومن طريقة زراعة الإسفاناخ جاء ما يلي في نص أحد مصنفات التراث الإسلامي في علم الفلاحة وهو لمؤلف مجهول الذي يقول:

القول في إزراع الإسفاناخ:

وهو بقلة ينبت في أسها يزر يلقط ويوزع في حفائر لطاف. ومقدار ما يزرع منه ما حملة إصبعان أو ثلاثة، ويوزع نثرًا على الماء الواقف فينبت ويحتاج إلى طرح السريقين في أصوله إذا صار على مقدار ثلاثة أصابع من الأرض. ووقت زراعته في النصف الأول من أيلول، وفي آخر تشرين الثاني. ويوزع والقمر زائلا في الضوء. ويوافق أكثر الأرضين إلا المالحة والنترة والعرقة والصلبة.

توليد: قال ابن وحشية في كتاب التعافين: وإن أردتم الإسفاناخ فخلوا من عروق الخطمي فلقوا عليه من روث الخس الرطب واتقوه يوما في الشيرج ثم احفروا له وأطعموه في التراب، فإنه ينبت بعد سبعة أيام إسفاناخ.

(مفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول من القرن الثامن الهجري - تحقيق ودراسة د. محمد عيسى صالحي، د. إحسان صدقي العمدة / ١٥٧).

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٤٣ . انظر أيضًا الباب لابن الأثير ١/ ٥٦).

* أسفرايين :

أسفرايين : بالفتح ثم السكون ، وفتح الفاء ، وواه ، وألف ، وياه مكسورة ، وياه أخرى ساكنة ، ونون : بلدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان ، واسمها القديم مهرجان ، سماها بذلك بعض الملوك لخضرتها ونضارتها ، ومهرجان قرية من أعمالها ، وقال أبو القاسم البیهقي : أصلها من أسبريين ، بالياء الموحدة ، وأسبر بالفارسية هي الترس واین هو العادة فكانهم عرفوا قديمًا بحمل التراس فسميت مدنتهم بذلك ، وقيل : بناها أسفنديار فسميت به ، ثم غير لتطاول الأيام ، وتشتمل ناحيتها على أربعمائة وإحدى وخمسين قرية ، والله أعلم .

وينسب إليها خلق كثير من أعيان الأمة ، منهم : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأسفراييني المشهور ، توفي بنيسابور يوم عاشوراء سنة ٤١٨ .

ومحمد بن علي بن الحسين أبو علي الأسفراييني الراعظ يعرف بابن النقاء ، قال أبو عبد الله الحافظ أبو علي الأسفراييني من حفاظ الحديث والجبوالين في طلبه والمعرفين بكثرة الحديث والتصنيف للشيوخ والأبواب وصحبة الصالحين من أئمة الصوفية في أقطار الأرض ، سمع بخراسان والعراق والجزيرة والشام ومصر وواسط والكوفة والبصرة ، وكتب بالري وقزوین وجرجان وطبرستان ، وتوفي بأسفرايين في ذي القعدة سنة ٣٧٢ .

(معجم البلدان ١/ ١٧٧ ، ١٧٨) انظر مزيدا من المعلومات في مادة « الإسفراييني » .

* الإسفراييني :

(ضبطها ياقوت بفتح الألف . انظر : أسفرايين) .

قال السمعاني :

الإسفراييني : بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء وكسر الياء المتقطعة بإثنتين من تحتها ، هذه النسبة إلى إسفرايين وهي بلدة بنواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان ، وقيل إن نسا وأبيودر وإسفرين عرائس يشترن على المبتدئين ، وقيل لها المهرجان ، خرج منها جماعة من العلماء في كل فن قديمًا وحديثًا ، فمن مشاهير المحدثين أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الإسفراييني الحافظ ، أحد حفاظ الدنيا ومن رحل في طلب الحديث وعنى بجمعه وتعب في كتابته ، وكانت له رحلات عدة إلى العراق والشام والحجاز وديار مصر وفارس واليمن ، وصنف المسند الصحيح على صحيح مسلم بن الحجاج القشيري وأحسن ، وكان زاهدًا عفيفًا متعبدًا متقللاً ، ذكره الحاكم في التاريخ فقال : أبو عوانة من علماء الحديث وأثباتهم ومن الرحالة في أقطار الأرض لطلب الحديث . قلت : سمع بمرو محمد بن عبد الله بن قهزاذ ، وبنيسابور محمد بن يحيى الذهلي ، والري أبا زهرة وأبا حاتم الرازيين ، وفارس يعقوب بن سفيان القسوي ، وبغداد سعدان بن نصر البرزاني ، وبالبصرة عمر بن شبة النخيري ، وبالكوفة محمد بن إسماعيل الأحمسي ، وبمكة محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ ، وبمصر يونس بن عبد الأعلى الصديقي ، وبالرملة موهب بن يزيد الرملي ، وبدمشق شعيب بن عمرو ، وبالمصيصة يوسف بن سعيد بن مسلم ، وبحمص عطية بن بقة ابن الوليد ، وبالرها عبد السلام بن أبي فروة الراوي ، وبالموصل علي بن حرب الطائي ، وبصنعاء اليمن إبراهيم بن برة الصنعاني وإسحاق بن إبراهيم الدبري ، وبواسط أحمد بن ستان القطان ، وبالأهواز موسى بن سفيان الجنديسابوري ، وباصبهان يونس بن حبيب ، وبجرجان أحمد بن يحيى السابري وجماعة كثيرة

وصلوا عليه في ميدان الحسين وحملوه إلى إسفرائين، ودفن في مشهده وهو اليوم ظاهر، والناس يتبركون به ويؤرونه وتستجاب عنده الدعوة، زُرت قبره بإسفرائين وذكرته في (الأصولي) (الأنساب ١/ ١٤٤).

وجاء في التهذيب، وقوائده وقضايله وأحاديثه وتصانيفه أكثر من أن تستوعب في مجلدات، وكان الأستاذ أحد الثلاثة الذين اجتمعوا في عصر واحد على نصر مذهب الحديث والسنة في المسائل الكلامية القائمين بنصرة مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري وهم الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني والقاضي أبو بكر الباقلاني والإمام أبو بكر بن فورك وكان صاحب بن عباد يثني عليهم الثناء الحسن مع أنه معتزلي مخالف لهم لكنه أنصفهم وأما قول أبي بكر السمعاني أنه توفي بإسفرائين فأنكروه عليه فالصواب أنه توفي بنيسابور وحمل إلى إسفرائين قال: قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: وكان الأستاذ أبو إسحاق ناصراً لطريقة الفقهاء في أصول الفقه مضطرباً بتأييد مذهب الشافعي في مسائل من الأصول أشكلت على كثير من المتكلمين الشافعيين حتى جبروا عن موافقته فيها كمسألة نسخ القرآن بالسنة ومسألة أن المصيب من المجتهدين واحد حتى كان يقول القول بأن كل مجتهد مصيب أوله سفسطة وآخره زندقة ولا يصح قول من قال: إنه قول للشافعي قلت وله مسائل غريبة مهمة منها أن الصائم لو ظن غروب الشمس بالاجتهاد قال الأستاذ أبو إسحاق لا يجوز له الإفطر حتى يتيقنه وجوه جمهور الأصحاب وهو الصحيح.

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٦٠/ ٢).

ومنهم أبو حامد أحمد بن أبي طاهر محمد بن

وفيمن ذكرنا غنية، روى عنه أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي وأبو علي الحسين بن علي الحافظ وأبو بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني الحافظ وجماعة كثيرة آخرهم أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهرى، وكانت وفاته سنة ست عشرة وثلاثمائة.

وحفيده... سمع جده أبا حوالة أبا عبد الله... وأبا الحسين بن حوصا وعلي بن عبد الله بن مبشر وأحمد ابن عبد الوارث المصري، ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ فقال: رأيت سماعته التي نظرت فيها صحيحة وقد خرجت عنه في الصحيح، قلت: وآخر من روى عنه أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكتجروزي (الأنساب ١/ ١٤٤).

ومن الأئمة أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ابن مهران الإسفرائيني الأستاذ الإمام، أحد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء المتبحرة في العلوم واستجماعه شرائط الإمام من العربية والفقه والكلام والأصول ومعرفة الكتاب والسنة، رحل إلى العراق في طلب العلم وحصل ما لم يحصل غيره وأخذ في التصنيف والإفادة والتدريس مدة مديدة، سمع أبا بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي وأبا بكر محمد بن يزيد بن مسعود وأبا جعفر محمد بن علي الجوسقاني وأبا أحمد محمد ابن أحمد الفطريفي وأبا محمد دعلج بن أحمد السجزي وطبقتهم، انتخب عليه الحاكم أبو عبد الله الحافظ عشرة أجزاء، وخرج له أبو بكر بن منجويه الحافظ الأصبهاني ألف حديث، وعقد له مجلس الإملاء بنيسابور بمسجد حقل وكان يقول: أشتى أن يكون موتى بنيسابور حتى يصلى على جميع نيسابور، فتوفى بعد هذا الكلام بنحو من خمسة أشهر يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة وأربعمائة وكان يوماً مطيراً ثم طلعت الشمس بعد الظهر وحمل إلى المقبرة الحرة، ودفن في مشهده أبي بكر الطرسوسي، ثم ورد ابنه في خلق عظيم من أهل إسفرائين ونقلوه بعد ثلاث،

الإسفرائيني

له كتب منها «الرواق» مختصر في الفقه، ومطول في «أصول الفقه» نحو خمسين مجلداً، و«البيستان» في النوادر والغرائب (كتاب الوفيات / ٢٣٠).

ومنهم أبو سهل بشر بن أحمد الإسفرائيني.

وأبو بكر محمد بن أبي سعيد بن مسعود الإسفرائيني، أقام بجزران مدة وحدث بها عن أبي سهل بشر بن أحمد الإسفرائيني ثم خرج منها إلى مكة وأقام بها.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٤٣ - ١٤٥ وكتاب الوفيات لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب الشهرستاني نقله القسطنطيني - حققه وعلق عليه عادل نويفي. منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت الطبعة الأولى ٩٧/ ٢٣٠ هامش ١ للمحقق).

ومن أعلام إسفرائين أيضاً أبو الفتح محمد بن الفضل، فقد ذكره القزويني في صدد الكلام عن إسفرائين (وقد ضبطها بفتح الألف كما فعل ياقوت) فقال:

إسفرائين بلدة بأرض خراسان مشهورة، أهلها أهل الخير والصلاح، ومن مفاخرها أبو الفتح محمد بن الفضل الأسفرائيني. كان إماماً فاضلاً عالماً زاهداً أسرع الناس عند السؤال جواباً، وأسكنهم عند الإيراد خطاباً، مع صحة العقيدة والخصال الحميدة، وقلة الالتفات إلى الدنيا وذوياً. سكن بئداد مدة فلما اعتزم العود إلى خراسان شكاً إليه أصحابه من مفارقتها فقال: لعل الله أراد أن تكون تريتني في جوار رجل صالح فلما وصل إلى بئدام فارق الدنيا ودفن بجانب الشيخ أبي يزيد البسطامي.

وحكى شيخ الصوفية بسطام وهو عيسى بن عيسى قال: رأيت أبا يزيد في النوم يقول: يصل إلينا ضيف فأكرمهم فوصل في تلك الأيام الشيخ أبو الفتح وفارق الدنيا. وكنت جعلت لنفسى موضعاً عند تربة الشيخ

أحمد الفقيه الإسفرائيني ساكن بئداد، قديمها وهو حدث فدرس فقه الشافعي على أبي الحسن بن المرزبان ثم على أبي القاسم الداركي وأقام ببئداد مشغولاً بالعلم حتى صار أوجده وقتاً، وانتهت إليه الرئاسة، وعظم جاهه عند الملوك والعوام، وحدث بشيء يسير عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي وأبي أحمد عبد الله بن علي الحافظ المجرجانيين وإبراهيم بن محمد بن عبدك الإسفرائيني، روى عنه أبو محمد الحسن بن محمد الخلال وأبو القاسم عبد العزيز بن علي الأزجي وأبو منصور محمد بن أحمد ابن شبيب الروياني وأبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النور، قال أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب: وقد رأيته غير مرة وحضرت تدرسه في مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذي في صدر قطعة الربيع وسمعت من يذكر أنه كان يحضر درسه بمساعة متفقه، وكان الناس يقولون: لو رأه الشافعي لفرح به، وكان أبو الحسين ابن القدوري يقول: ما رأيت في الشافعيين أفقه من أبي حامد، وقال أبو إسحاق الشيرازي: سألت أبا عبد الله الصميري: من أنظر من رأيت من الفقهاء؟ فقال: أبو حامد الإسفرائيني، ومرض أبو الفرج الدارسي فعاده أبو حامد فقال فيه:

مرضت فارتحت إلى عائد

فعداني العالم في واحد

ذاك الإمام ابن أبي طاهر

أحمد ذو الفضل أبو حامد

ولد أبو حامد الإسفرائيني بها في سنة أربعة وأربعين وثلاثمائة، وقدم بئداد سنة أربع وستين وثلاثمائة، ودرس الفقه من سنة سبعين إلى أن مات ببئداد في شوال سنة ست وأربعمائة، ودفن في داره ثم نقل إلى باب حرب في سنة عشر وأربعمائة، وكان يوم جنازته يوماً مشهوداً بكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكاء.

من مختصره جدا، واكتفى بالبحث في فضائل العم والصلة وما لها علاقة بذلك.

وقد كان المظنون أنه لا يوجد من هذا المختصر سوى نسخة في باريس وأخرى في المتحف البريطاني بلندن، بيد أننا حين البحث في مكتبة الحرم المكي وقفنا على نسخة من هذا الكتاب (تاريخ رقم ٦٤، ٢٣٤) تقع (في ١٩٦) ورقة أو (٣٩٢) صفحة بخط واضح انتهى الناسخ من كتابتها في ١٧ ربيع الأول سنة ١٠٠٩. وقد كانت هذه النسخة في ملك شخص يسمى «عبد الرحيم بن محمد القاضي» ثم انتقلت إلى شخص آخر اسمه «عبد الله الحنفي العباسي».

(أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزقي - تحقيق رشدي الصالح ملخص ١/ ١٧ - ١٩).

* الإسفرائيني (عبد القاهر) (٤٢٩):

عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الإسفرائيني أبو منصور: عالم متفنن من أئمة الأصول كان صدر الإسلام في عصره. ولد ونشأ في بغداد ورحل إلى خراسان واستقر في نيسابور ومات في إسفرائين. كان يدرس في سبعة عشر فئاً، وله تصانيف كثيرة منها التحصيل في أصول الفقه، وميعاد النظر وغيرها.

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي / ٢٤٨).

* الإسفرنجي:

انظر: الإسفرنجي.

* الإسفرنجي:

قال السمعاني:

الإسفرنجي: بكسر الألف ومكون السين المهملة

أبي يزيد، فأكثرت الشيخ أبا الفتح به. ودفنته بجنت أبي يزيد.

(آثار البلاد وأخبار العباد للزويني ط دار بيروت / ٢٩٥).

* الإسفرائيني (سعد الدين):

سعد الدين بن عمر بن محمد الإسفرائيني المكي ينسب إلى مدينة إسفرائين.

ذكره محقق كتاب أخبار مكة في مقدمته فقال: من علماء القرن الثامن للهجرة، اختصر تاريخ الأزقي في كتاب سماه «زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال» قال في مقدمة كتابه: «أما بعد فهذه رسالة مشتملة على فضيلة مكة شرفها الله تعالى وكيفية بناء الكعبة و... اختصرتها من تاريخ مكة شرفها الله تعالى وبناء الكعبة وعظم قدرها من جمع الحفاظ أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أبي الوليد أحمد بن محمد بن الوليد الغساني الأزقي الشافعي المكي رحمة الله عليه بعد فراغ من سماعها على... الشريف أبي اليمن محمد بن أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبي بكر العمري القرشي الشافعي المكي الحوازي وذلك بالحرم الشريف تجاه الميزاب في ثالث عشر صفر ختم بالخير والظفر سنة ٧٦٢ تذكراً لنفسه وترغيباً للطلالين... وسميتها زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال وجعلتها على بابين في ذكر فضيلة الكعبة وفيه أربعة وخمسون فصلاً وباب في ذكر فضيلة المدينة وفيه خمسة وعشرون فصلاً...»

فمن هذه المقدمة يُستبان أن هذا الكتاب يتقسم إلى قسمين: الأول في البحث عن مكة وهو الذي اختصره من خطط الأزقي، والثاني في البحث عن المدينة، وهو من زيادة المختصر. لأن الأزقي اختصر كتابه بمكة المكورة فقط: ومن مطالعة النسخة الخطية التي بين أيدينا نعلم أن الإسفرائيني أعمل البحث التاريخي

متواضعاً كريم الطبع خفيف الروح من أعيان أهل العلم، مؤمناً بأهل الخرقه قائماً بحوائج المظلومين والمساكين، يدخل على السلاطين والجبابرة يُذكرهم الله ويحثهم على طاعته وأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، لا يخاف من سطوتهم، ولا يُبالي بهم فيقبلون منه أمره، قتل في همدان في السنة شهيداً على باب خاتناه أبي بكر المقرئ وقت الإسفار في الرابع عشر من شوال سنة ٥٠٢.

(معجم البلدان / ١ / ١٧٨).

انظر: الإسفزاری.

* الإسفزاری :

قال السمعاني :

الإسفزاری : بكسر الألف (ضبطها ياقوت بفتح الهمزة) وسكون السين المهملة وكسر الفاء وفتح الزاي وفي آخرها الراء بعد الألف ، هذه النسبة إلى إسفزار وهي مدينة بين هراة وسجستان ، خرج منها جماعة من أهل العلم ، منهم أبو القاسم منصور بن أحمد بن الفضل بن نصر بن عصام المنهجي الإسفزاری ، كان فقيهاً ورعاً حسن السيرة ، من أصحاب جدي الإمام أبي المظفر السمعاني ، خرج إلى العراق وسكن بناحية الجبال عند همدان وظهر له القبول التام وازدحم الناس عليه وكثر أصحابه لديه ، سمع ينفشور أبا سعيد محمد بن علي بن أبي صالح القاضي البغوي ، ورأيت سماعاته في جميع الجامع لأبي عيسى الترمذي برواية أبي سعيد عن الجراحي عن المحبوبي عنه (انظر ترجمته في مادة « إسفزار »).

وأبو العز محمد بن علي بن محمد الإسفزاری المعروف بالبشي ابن أبي الحسن ، ولد بإسفزار ونشأ ببلاد خراسان ، وكان أحد المشاهير فصيح اللهجة حلو الكلام ، لم يكن في مقدمي الصوفية أحسن وجهاً

وفتح الفاء والراء وسكون النون وفي آخرها الجيم ، هذه النسبة إلى إسفزينج إحدى قرى السند من نواحي سمرقند ، منها أبو زيد (في معجم البلدان « أبو زيد ») (محمد بن محمد بن إسماعيل الإسفزينجي ، كان شائفاً فاضلاً عالماً فقيهاً عارفاً بالفقه من بيت العلم ، ورد علينا سمرقند وزارني وصادفته فاضلاً حسن المحاربة كثير المحفوظ مليح الشعر ، دخل على واعتذر عن تأخره بييتين أشدناهما لنفسه :

من حق عبدك أن يمشي إليك كما

يمشي العبيد إلى أبواب سادات

لكنني خائف أن لا أعوقك عن

ورد العبادات أو ورد الإفسادات

وكان اجتماعي معه في سنة خمسين وخمسمائة ، وانصرف إلى ناحيته بعد أن أقام بسمرقند أياماً قلائل .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البابودي / ١ / ١٤٥ ، ١٤٦ انظر أيضاً الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ، / ١ / ٥٧ ، ومعجم البلدان / ١ / ١٧٨).

* أسفزار :

قال ياقوت :

اسفزار : بفتح الهمزة ، وسكون السين ، والفاء تضم وتكسر ، وزاي ، وألف ، وراء : مدينة من نواحي سجستان من جهة هراة ، ينسب إليها أبو القاسم منصور بن أحمد بن الفضل بن نصر بن عصام الأسفزاری المنهجي ، سمع عامة مشايخ وقته ، روى عن أبي عمرو بن عبد الواحد بن محمد المليحي كتاب دلائل النبوة لأبي بكر بن محمد الفصالح الشافعي ، وكان وحيد عصره في حفظ شعائر الإسلام وأهله متبهاً للأخبار واعظاً حسن الكلام حلو المنطق بعيد الإشارة في كلام الصوفية خادماً لهم سخياً

❖ الإسفنج :

انظر : الإسفنج .

❖ الإسفنجي :

قال السمعاني :

الإسفنجي : بكسر الألف وفتح الفاء بين السنين المهمتين ، وهذه النسبة إلى قرية إسفنج وهي قرية بأعلى بلدة مرو عند فاز يقال لها سبس (في معجم البلدان اسبس بالألف ، وفي اللباب سبس ، وألفز) والقرن منها خصالد بن رقاد بن إبراهيم السدجلي الإسفنجي ، كان أديباً شاعراً فاضلاً كاتباً عالمًا ، روى عن أبيه رقاد بن إبراهيم ، وقال رقاد : مرض الحجاج ابن يوسف مرضاً شديداً أشرف منه على الموت فدخل عليه يعلى بن مملك فقال : كيف ترى نفسك يا حجاج ؟ فقال : جهد جهيد ، ونزع شديد ، وزاد غير سليم ، وسفر بعيد ، فويل لي إن لم تثنى رحمة ربّي ! فقال يعلى : ما أبعدنا منك بل هي للرحماء الكرماء ، فقال : إنها ليست بيدك إنها بيد رؤوف رحيم ، ثم أنشد :

❖ رب إن العباد قد أهونوا ❖

الأيّيات .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٤٦ ، ١٤٧ . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١ / ٥٧ ، ومعجم البلدان ١ / ١٧٨) .

❖ الإسفنج :

انظر : الإسفنجي .

❖ الإسفنجي :

من التراث الطبي الإسلامي .

عن خصائصه الطبية يقول صاحب التذكرة :

إسفنج : وقد تحذف الهمزة وهو سحب البحر

ولا أحلى كلامًا منه ، وكان جواد النفس بذولاً لما يملك ، سافر إلى العراق والحجاز ولقى الخفض والرّبع ، سكن في آخر عمره بنج ديه وتوفى بها ، سمع بنيسابور أبا المظفر موسى بن عمران الأنصاري ويغداد أبا الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري ويمكة أبا الحسن علي بن عطية الفيرواني وبمياقارقين أبا طاهر أحمد بن سلفة الأصفهاني وغيرهم ، سمعت منه بنيسابور ثم ينج ديه .

(الأنساب ١ / ١٤٦ . انظر أيضًا اللباب ١ / ٥٧ ومعجم البلدان ١ / ٧٨) .

قالت المؤلفة : فاتة « أبو حاتم المظفر بن إسماعيل الأسفزاری » وقد أوردنا لك ترجمته في المادة التالية فانظرها هناك .

❖ الأسفزاری (نحو ٤٨٠هـ / ١٠٨٧م) :

أبو حاتم .

هو أبو حاتم « المظفر بن إسماعيل الأسفزاری » نشأ في مدينة « اسفزار » من نواحي « سجستان » من جهة « هرات » وتوفى نحو سنة ٤٨٠هـ - ١٠٨٧م .

كان من طيحيي المسلمين . ومن الذين اشتغلوا مع « الخيام » بالعلوم الرياضية . ومن الذين لهم بحوث في الكشافة النوعية .

وقد اختصر هندسة « إقليدس » بكتاب سماه « اختصار لأصول إقليدس » .

وعمل ميزان « أرشميد المقياس » يُعرف به الفش والعيار .

وله كذلك :

« إرشاد ذوى العرفان إلى صناعة القيان » .

« مقدمة في المساحة » .

« اختصار كتاب الحيل لبني موسى بن شاكر » .

(تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك -

قدري حافظ طوقان / ٣٥٨) .

في عصر المماليك وهو مركَّب من لفظين فارسي وتركي، إذ أن « أسفه » بالفارسية بمعنى « المتقدم » و « سلاز » بالتركية بمعنى العسكر فيكون معنى اللقب «مقدم العسكر» أي قائد الجيش .

وكان مستعملا في الدولة الفارسية، ومنها انتقل إلى العصر العباسي في بغداد حيث انتشرت اللغة والتقاليد الفارسية، ثم استعمل في الدولة الفاطمية على سبيل التقليد عن الدولة العباسية .

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٥٦) .

وذكر القلشندي أنه اسم لوظيفة من وظائف أرباب السيوف وعامة الجند وصاحبها زمام كل زمام، وإليه أمر الأجناد والتحدث فيهم، وفي خدمته وخدمة صاحب الساب تقف الحجاب على اختلاف طبقاتهم . وهي كلمة أعجمية معناها قائد الجيش .

(التصریف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد تندريل البقلي / ٣٢ عن صبح الأعشى للقلشندي / ٣١٧٩) .

❖ أسفيجياب :

قال ياقوت :

أسفيجياب : بالفتح ثم السكون، وكسر الفاء، وباء ساكنة، وجيم، وألف، وباء موحدة : اسم بلدة كبيرة من أعيان بلاد ما وراء النهر في حدود تركستان، ولها ولاية واسعة وقرى كالأشدن كثيرة، وهي من الإقليم الخامس، طولها ثمان وتسعون درجة وسدس، وعرضها تسع وثلاثون درجة وعشرون دقيقة، وكانت من أعمر بلاد الله وأزهرها وأوسمها خصباً وشجراً ومباًها جارية ورياقاً مزهرة، ولم يكن بخراسان ولا بما وراء النهر بلد لا خراج عليه إلا أسفيجياب لأنها كانت نفراً عظيماً فكانت تُعفى من الخراج وذلك ليصرف أهلها خراجها في ثمن السلاح والمعونة على المقام بتلك الأرض .

وغمامه ويسمى الزبد الطرى وهو رطوبات تتسج في جوانب البحر متخلخلة كثيرة القلوب تبيضه الشمس والقمر إذا بُلَّ ووضِع فيها ماراً والذكر منه صلب وهو حار في الثانية يابس في أول الثالثة يحبس الدم ولو بلا حرق ويدمل بالشراب ومحروقة أقوى وقطعة منه إذا ربطت بخيط وابتلعت وفي اليد طرف الخيط وأخرجت أخرجت ما ينشب في الحلق من نحو العلق والشوك ويقتل الفأر إذا قرض صغارا ودهن بزيت وينفع من البرودة بالعسل والشراب طلاء ووداده يقع في الأكحال فيخفف وينفع من الرمد اليابس وما في داخله من الأحجار يفتت الحصى مجرب .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١٤٤، ٤٥) .

❖ الإنشنجي :

قال السمعاني :

الإنشنجي : بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح الفاء والنون الساكنة وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى إنشنج وهي قرية من أرغيان بناحية نيسابور يقال لها سبنج (يعني : « سبنج » بسكون السين تليها باء فارسية) منها عامر بن شبيب الإنشنجي، يروي عن سفيان بن عيينة وعبد الوهاب الثقفي وعيسى بن يونس ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك وغيرهم من طبقتهم أحاديث منكوبة بل أكثرها موضوعة، روى عنه محمد بن المسيب بن إسحاق الأرميني السزاهد ومحمد بن حفص الجويني وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإفرنجي .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ١٤٧ وهامش ١ للمحقق، انظر أيضاً الباب لابن الأثير / ١٥٧، ٥٨، ومعجم البلدان لياقوت الحموي / ١٧٩) .

❖ الأسفهي سلاز :

من ألقاب الوظائف التي استعملت كألقاب فخرية

(معجم البلدان ١/ ١٧٩).

انظر: الأسفنجي.

* الإسفنجي :

قال السمعاني :

الإسفنجي : بكسر الالف (ضبطها ياقوت) يفتح (الالف) وسكون السين وكسر الفاء وسكون الياء المتقوطة باثنتين من تحتها وفتح الجيم وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة ، هذه النسبة إلى إسفنجاب وهي بلدة كبيرة من بلاد المشرق من تغور الترك ، منها جماعة كثيرة من المحدثين والعلماء ، منهم أبو علي الحسن بن منصور بن عبد الله بن أحمد المؤدب المقرئ الإسفنجاني ، حدث عن الحسن بن علي المبدائي ومحمد بن يسوف الفقيه الشافعي السمرقندي ، وقال أبو سعد الأدرسي : كان الحسن بن منصور هذا راغياً في طلب الحديث كتب الكثير وأخبرني أصحابنا أنه كان يزهد في الرقعة ويسرق الأحاديث ويحدث عن لم يروهم ، كان يروي عن ظفر ابن الليث الإسفنجاني ومجاهد بن أعين القرطبي وجماعة من أهل العراق وخراسان ، مات بعد الثمانين والثلاثمائة فيما أظن رحمه الله .

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٤٧ . انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١/ ٥٨) .

انظر: أسفنجاب .

* الإسفنج :

قال عنه صاحب التذكرة :

معرب من الفاصية وبالبربرية النحيب واليونانية سميتون والعبرية باروق والسريانية اسقطيف ويقال حفر والهندية بارياجى وهذا إسبيلج والمراد به هنا المعمول من الرصاص فلان كان من القلعي فهو الرومي الأجرد . وصنعتة : أن يصفح أحد الرصاصين ويطبق بالحنب المدقوق بيزره ويدفن في حفر رطبة أو يثقب

ويربط ويترك في أدنان الخل ويحكم مدّها بحيث لا يصعد البخار ويتعاهد ما عليه بالحك إلى أن يفرغ وأجوده الأبيض الناعم الرزين المعمول في أييب أغنى تموز وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة على الأصح ملطف مفر ينفع من الحرق مطلقاً بيباض البيض ودهن البنفسج والورم والصداع والرمم والحكة والبثور والقروح ونزف الدم طلاء ويقع في المراهم مع الإقليميا ومع البتج . يمنع نبات الشعر مجرب ويزيل الشقوق والتسميط وتنن الإبط ونساء مصر وخراسان يسقونه الصبيان للجس والرأحة الكريهة وفيه خطر ويمع الحيش والحمل شرباً وهو يصنع وكرب ويفض إلى الخناق وربما قتل منه خمسة دراهم . ومعالج بالقى برصاد الكرم وشرب الأنيسون والكرفس والرازيانج والريوب والأدهان والحمام وشربه إلى مقتل وبدله الاسرنج وأخطأ من زعم أنه مغلنى وأنه يتكون بالحرق .

(تذكرة أولى الأبواب لداود بن عمر الأنطاكي ١/

٤٤) .

وقد ذكره ابن رشد بالذال المعجمة في الأدوية المعدنية وقال عنه : إسفنج الرصاص ، بارد يابس يخفف القروح بلا لدغ .

(الكليات في الطب لابن رشد - تحقيق وتعليق -

د. سعيد شيبان ، د. عمار الطالبي / ٢٨٩) .

وقال عنه ابن سينا وقد أورد به بالذال المهملة :

الاسفنج : الماهية : ماء الرصاص أو الأثك .

الطبخ : بارد يابس في الثانية .

الخاصة : يدخل في المراهم فيملأ القروح ويثبت فيها اللحم .

(الأدوية المفردة في كتاب «القانون في الطب» لابن سينا - تحقيق مهتد عبد الأمير الأحسم / ٣٦) .

• الأسفيذنياني :

قال السمعاني :

الأسفيذنياني : يفتح الألف وسكون السين المهملة وكسر الفاء بعدها الياء آخر الحروف ثم الدال المعجمة والباء الموحدة المفتوحة وفي آخرها الألف والنون، هذه النسبة إلى أسفيذيان وهي قرية من قرى أصبهان، هو عبد الله بن الوليد القسام الأسفيذنياني، يروى عن محمد بن بكر وعلى بن قرين، روى عنه ابنه أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن الوليد الأسفيذنياني .

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٤٧ . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٥٨) .

• أسفيذدشت :

انظر : الإسفيذدشتي .

• الإسفيذدشتي :

الإسفيذدشتي : بكسر الألف وسكون السين المهملة وكسر الفاء بعدها الياء آخر الحروف ثم الدال المعجمة بعدها الدال المهملة المفتوحة وسكون الشين المعجمة وفي آخرها التاء ثالث الحروف، هذه النسبة إلى إسفيذدشت وهي قرية من قرى أصبهان (ضبطها ياقوت بفتح الهمزة وقال : معناه الصحراء البيضاء) منها أبو حامد أحمد بن موسى بن الصباح الخزاعي الإسفيذدشتي من أهل أصبهان، يروى عن ابن أبي بزة وعبد الله بن هاشم الطوسي، روى عنه محمد بن أحمد بن يعقوب الأصفهاني، ومات في سنة سبع وتسعين ومائتين .

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٤٧، ١٤٨ واللباب لابن الأثير ١/ ٥٨ ومعجم البلدان لياقوت ١/ ١٨٠) .

• أسفيذني :

من قرى الري، ويقال أسفذن بإسقاط الياء، ينسب إليها على بن أبي بكر الزازي الأسفيذني، حدث عن

وفى العمارة الإسلامية : الإسفيذاج والإسفيذاج : من مركبات الرصاص، ويسمى بياض الرصاص، وهو مسحوق أبيض اللون كالكلس، ويستخدم في أعمال التزيين والزخرفة، يمزجه مع الزيوت النباتية أو الغراء أو الألوان . ومنه تصنع معجونة المزججين والدهانين، كما يدخل في صناعة مستحضرات التجميل، غير أنه سام . محظور الاستعمال في دهانات المنازل في فرنسا بموجب قانون صدر عام ١٩٠٩ . وقد استعمل ومازال يستعمل في الزخارف البارزة والملونة وخاصة على الخشب الذي تزين به الأسقف والجدران وبعض قطع الأثاث . وقد جاء في وصف المسجد الأموي : اسقفون بالبطان المعمولة بالذهب واللازورد والزنجر (نوع من الدهانات : زيرقون) والإسفيذاج .

(موسوعة العمارة الإسلامية - د. عبد الرحيم غالب ٥٠ /) .

• الإسفيذاج :

من الأهلدية . قال صاحب تذكرة أولى الألباب : وأجوده المعمول بالدجاج وهو حار رطب في الثانية يولد كيموسا جيدًا ودما صالحا ويصلح النفس ويغضب البدن ويمنع من تولد السوداء والجذام . وصنعتة : أن يقطع الدجاج أو اللحم صفارًا ويطبخ حتى تنزع رغوته ويلقى عليه من الحمص والبصل المسحوق بالكزبرة والمصطكي حتى تستوعب أجزاءه ويحمص ييسر ليمون أو خل ويغلى حتى ينضج وينزل .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١/ ٤٦) .

• أسفيذاج الرصاص :

انظر : الإسفيذاج .

• أسفيذيان :

انظر : الأسفيذنياني .

يرمى بالإلحاد فقتله حبسًا وكان ذلك ليلة الجمعة الرابع عشر من ربيع الأول سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وهو ابن خمسين سنة.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٤٨ ، واللباب لابن الأثير ١/ ٥٨ ، ٥٩ ومعجم البلدان لياقوت الحموي ١/ ١٨٠).

* الإسقاط :

انظر : الإجهاض .

* إسقاط الدين عن المعسر :

عن حكم إسقاط الدين عن المعسر يقول الإمام ابن تيمية :

وأما إسقاط الدين عن المعسر فلا يجزئ عن زكاة العين بلا نزاع لكن إذا كان له دين على من استحق الزكاة فهل يجزئ أن يسقط عنه قدر زكاة ذلك الدين ويكون ذلك زكاة ذلك الدين فهذا فيه قولان للعلماء في مذهب أحمد وغيره .

أظهرهما الجواز لأن الزكاة منها على المساواة وهذا قد أخرج من جنس ما يملكه بخلاف ما إذا كان ماله عينًا وأخرج دينًا فإن الذي أخرجه دون الذي يملكه فكان بمنزلة إخراج الخبيث عن الطيب وهذا لا يجوز . كما قال سبحانه وتعالى ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْبَ بِمَا نَتَّبِعُونَ وَلَكُمْ بِهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٦٧] .

ولهذا كان على المركزي أن يخرج من جنس ماله لا يخرج أدنى منه فإذا كان له ثمرة أو حنطة جيدة لم يخرج عنها ما هو دونها .

(فقه الكتاب والسنة ووقع الحرج عن الأمة - تحقيق وتعليق فريد بن أمين الهنداوي . دار الكتب العربية . بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ٢١٢) .

حماد بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ « من حُوسِبَ حُدِبَ » رواه عنه الحسن بن علي بن الحارث الهمداني .

(معجم البلدان ١/ ١٨٠) .

* إسفيينقان :

انظر : الإسفيينقاني .

* الإسفيينقاني :

الإسفيينقاني : بكسر الألف وسكون السين المهملة وكسر الفاء وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وسكون النون وفتح القاف وبعدها الألف والنون ، هذه النسبة إلى إسفيينقان وهي بلدة بناحية نيسابور ، منها أبو الفتح (في معجم البلدان « أبو الفتح ») مسعود ابن أحمد الإسفيينقاني ، وروى عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن ريدة (في معجم البلدان « ابن ريدة ») الضبي وأبي الحسن الليث بن الحسن بن أبي عبد الله الليثي وغيرهما ، روى عنه أبو القاسم علي بن محمد ابن أردشير الصدفى .

وأبو علي الحسين بن يحيى بن زكريا بن يحيى الواعظ الإسفيينقاني الشافعي ، من أهل إسفيينقان إلا أن منشأه ومستقره كان نيسابور وردها سنة إحدى وأربعين متفقًا وملازمًا لمدرسة الأستاذ أبي الوليد هكذا ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في التاريخ ثم قال : إلى أن خرج منها سنة خمس وأربعين إلى بغداد وحج منها فولع به الشيخ جعفر بن محمد بن نصير رضى الله عنه حتى كان لا يصبر عنه ساعة وأقام عنده ببغداد ، وتقدم في الوعظ والذكر حتى صار أوحده وقتة ، وأقام على الشيخ إلى أن توفي (بمصر) ثم انتصرف إلى أصبهان مدة يعظ بها ثم انتصرف إلى نيسابور بعد الخمسين وهو أوحده المزمكين في صفته واجتمع عليه الخلق إلى أن اقتنى شبيعة بشعبان وقصده زعيم الناحية ، وكان

* الأسقاقي (١١٥٩هـ / ١٧٤٦م):

* الإسكازني:

الإسكازني: بكسر الألف وسكون السين وفتح الكاف والراء وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى إسكارن وهي قرية من سفد سمرقند بقرب الدبرسية على فرسخ أو على فرسخين منها وهي من قري كشانية، منها بكر بن حنظلة بن أنو مرد الإسكازني السغددي، يروي عن شعيب بن الليث الكافذي وعبد بن سهل الزاهد السمرقندي ويحيى بن بدر القرشي وأبي حفص عمزور بن أسلم البخاري، روى عنه ابنه محمد بن بكر بن حنظلة الإسكازني وسع أبو سعد الإدريسي الحافظ من محمد بن بكر بن حنظلة الإسكازني بها قال: وكان يروي عن أبيه وأبي القاسم أحمد بن حم الفقيه البلخي، ومات بعد السبعين وثلاثمائة.

ويوسف بن خلف بن هارون بن حاتم الإسكازني السغددي، يروي عن عبد بن سهل الزاهد، روى عنه حافذه أبو حنيفة محمد بن زكريا الإسكازني وغيره.

(الأنساب للسماعتي ١/ ١٤٨، ١٤٩. انظر أيضًا الباب لابن الأثير ١/ ٥٩ ومعجم البلدان لياقوت ١/ ١٨١).

* إسكاف:

قال ياقوت:

إسكاف: بكسر ثم السكون، وكاف، وألف، وفاء: إسكاف بن الجند كانوا رؤساء هذه الناحية وكان فيهم كرم وبهاية فصرف الموضع بهم، وهو إسكاف العليا من نواحي النهروان بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي، وهناك إسكاف السفلى بالنهروان أيضًا، خرج منها طائفة كثيرة من أعيان العلماء والكتاب والعمال والمحدثين لم يتميزوا لنا، وهاتان الناحيتان الآن خراب بخراب النهروان منذ أيام الملوك السلجوقيين، كان قد اتسد نهر النهروان واشتغل

أحمد بن عمر الأسقاقي، أبو السعود، الحنفي المصري: نحوي فقيه، عارف بالتجويد، من أهل القاهرة. من كتبه «تسوير الحال على منهج السالك للأشموني على الفية ابن مالك»، مخطوط في دمشق والقاهرة وتونس، جزءان و«منهج السالكين» حاشية على شرح ملاً مسكين لكتز الدقاق، مجلدان في الأهرية، و«القول الجميل على شرح ابن عقيل» مخطوط في الأهرية، و«حاشية على شرح عصام للسمرقندي» مخطوط في الأهرية، و«حاشية على شرح القاضي للجزية، تجويد في العبدلية» حل المشكلات في القراءات» مخطوط في التيمورية.

(الأعلام للزركلي ١/ ١٨٨ عن سلك الدرر ١/ ١٤٩ والجري، طبعة لجنة البيان ٢/ ٤١، ١٦٥، والأهرية/ ٢٨٤، ١٣٧، ٢٩٧، ٣٥٧ والأحمدية / ٢٤٧ والزحونة ١/ ١٤١ والتيمورية ٣/ ١٥ والتاج مادة «سقط»).

* أسقُب:

قال ياقوت:

أسقُب: بالضم ثم السكون، وضم القاف، والياء موحدة خفيفة: بلدة من عمل برقة، ينسب إليها أبسو الحسن يحيى بن عبد الله بن علي اللخمي الراشدي الأسقي، كتب عنه السلفي حكايات وأخبارًا عن أبي الفضل عبد الله بن الحسين بن بشر بن الجوهري الواسطي وغيره. وقال: مات في رمضان سنة ٥٣٥، وله ثمانون سنة.

(معجم البلدان ١/ ١٨٠، ١٨١).

* الأسقي:

انظر أسقُب.

* إسكازن:

انظر: الإسكازني.

* الإسكاف:

قال السمعاني:

الإسكاف: بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفي آخرها الفاء، هذه لمن يعمل اللواك والشمشكات (ضرب من الخفاف ومعناه عمل ما يصلح النعال) والمشهور بهذه النسبة جماعة، منهم سعد بن طريف الإسكاف من أهل الكوفة، يروى عن الأصمعي بن نباتة وعكرمة، روى عنه أهل الكوفة، كان يضع الحديث على الفسور، روى عنه مروان بن معاوية.

وصدقة بن رستم الإسكاف، يروى عن المسيب بن رافع، عده في أهل الكوفة، روى عنه عبيد بن إسحاق المطار والكوفيون، يروى عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات توهمًا لا تميمًا.

وأبو خالد مطر بن ميمون الإسكاف المحاربي، يروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه وعكرمة، روى عنه يونس بن بكير وعبيد الله بن موسى، كان ممن يروى الموضوعات عن الأثبات.

وأبو الفتح عبد السلام بن أحمد بن إسماعيل الإسكاف المقرئ من أهل هراة، كان صالحًا صدوقًا سديد السيرة كثير الرغبة إلى الخير، من أهل القرآن والدين، سمع أبا عبد الله محمد بن عبد العزيز الفارسي وأبا القاسم الفضيل بن... الفضيلي وأبا المظفر عبد الله بن عطاء البزازوراني، كتبت عنه أحاديث يحيى بن عاصد بهراة في عشرة أجزاء وقرأت عليه في التوئين جميعًا، وكان قد أناف على الثمانين وكف بصره في آخر عمره وتوفي بهراة.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ١٤٩، واللباب لابن الأثير - تحقيق مصطفى عبد الواحد، ١/ ٥٩. انظر أيضًا معجم البلدان ١/ ١٨١).

* الإسكافي:

انظر: إسكاف.

الملوك عن إصلاحه وحفره باختلافهم وتطرقها عساكرهم فخرجت الكورة بأجمعها، ومن ينسب إليها أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي، روى عنه الدارقطني وأبو بكر بن مردويه، ومات بإسكاف سنة ٣٥٢، وكان ثقة، وأبو الفضل رزق بن موسى الإسكافي حدث عن يحيى بن سعيد القطان وأنس بن عياض الليثي وسفيان بن عيينة وشيابة ابن سوار وسلمة بن عطية، روى عنه عبد الله بن محمد ابن ناجية ومحمد بن سليمان الباغندي ويحيى بن صاعد والقاضي المحاملي، وكان ثقة.

ومتهم: محمد بن عبد الله أبو جعفر الإسكافي، عده في أهل بغداد أحد المتكلمين من المعتزلة له تصانيف، فكان ينظر الحسين بن علي الكرابيسي ويتكلم معه، مات في سنة ٢٠٤، ومحمد بن يحيى ابن هارون أبو جعفر الإسكافي حدث عن إسحاق بن شاهين الواسطي وعبد بن عبد الله الصفار، روى عنه الدارقطني والمعاني بن زكرياء الجريري، وذكر الدارقطني أنه سمع منه إسكاف.

ومحمد بن عبد المؤمن الإسكافي الخطيب القاضي بها حدث عن الحسن بن محمد بن عبيد العسكري ومحمد بن المظفر وأبي بكر الأبهري، وكان ثقة متفقًا في مله مالك، روى عنه الخطيب وغيره، وإسماعيل بن المومل بن الحسين بن إسماعيل الإسكافي أبو خالف، سمع منه أبو المعالي هريزي بن عبد الملك الجبلي المعروف بشيلة شيئًا من شعره، وأبو الحسن أحمد بن عمر بن أحمد الإسكافي سمع منه أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد النحاس المطار وغيره، وغير هؤلاء المذكورون في تاريخ بغداد.

(معجم البلدان ١/ ١٨١. انظر أيضًا الأنساب للسمعاني ١/ ١٤٩، ١٥٠، واللباب لابن الأثير ١/ ٥٩).

* الإسكافية :

قال عنهم صاحب الفَرْقِ بين الفَرْقِ :

هؤلاء أتباع محمد بن عبد الله الإسكافي وكان قد أخذ ضلالتة في القدر عن جعفر بن حرب، ثم خالفه في بعض فروعه، وزعم أن الله تعالى يوصف بالقدرة على ظلم الأطفال والمجانين، ولا يوصف بالقدرة على ظلم العقلاء، فخرج عن قول النظار بأنه لا يقدر على الظلم والكذب، وخرج عن قول من قال من أسأله إنه يقدر على الظلم والكذب، ولكنه لا يفعلهما لعلهما يبقيهما وغناه عنهما، وجعل بين القولين منزلة، فزعم إنه إنما يقدر على ظلم من لا عقل له، ولا يقدر على ظلم العقلاء، وكفره أسأله في ذلك، وكفهم هو في خلافه.

ومن تدقيقه في ضلالتة قوله بأنه يجوز أن يقال: إن الله يكلم العباد، ولا يجوز أن يقال: إنه يتكلم، وسماه متكلمًا، ولم يسمه متكلمًا، وزعم أن متكلمًا يومه أن الكلام قائم به، ومتكلم لا يومه ذلك، كما أن متحركًا يقتضي قيام الحركة به، ومتكلمًا يقتضي قيام الكلام به، فصحيح عندنا أن كلام الله تعالى عندنا قائم به وأما أصلاته القدرية فإنهم يقولون له: إن اعتلاك هذا يوجب عندك أن يكون المتكلم من بدن الإنسان لسانه فحسب، لأن الكلام عندك محل فيه، بل يوجب عليك إحالة إجراء اسم المتكلم على شيء، لأن الكلام عندك وعند سائر المعتزلة له حروف، ولا يصح أن يكون حرف واحد كلامًا، ومحل كل حرف من حروف الكلام غير محل الحرف الآخر، یعنی على اعتلاك أن لا يكون الإنسان متكلمًا ولا جزءًا منه على قراءه اعتلاك إن الله تعالى لم يكن متكلمًا لأن الكلام لا يقوم به عندك.

وقد فُهم بعض المعتزلة من الإسكافي بأن زعم أن محمد بن الحسن رآه ماشيًا فنزل عن فرسه، وهذا كذِبٌ من قائله، لأن الإسكافي لم يكن في زمان

محمد بن الحسن، ومات محمد بن الحسن بالري في خلافة هارون الرشيد، ولم يدرك الإسكافي زمان الرشيد، ولو أدرك زمان محمد لم يكن محمد يتنزل لمثله عن فرسه مع تكفيره إياه. وقد روى هشام بن عبيد الله الرازي عن محمد بن الحسن أن من صلى خلف المعتزلي يُعبدُ صلاته، وروى هشام أيضًا عن يحيى بن أكنم عن أبي يوسف أنه سُئل عن المعتزلة فقال: هم الزنادقة، وقد أشار الشافعي في كتاب القياس إلى رجوعه عن قبول شهادة المعتزلة وأهل الأهواء، وبه قال مالك وفقهاء المدينة، فكيف يصح من أئمة الإسلام إكرام القدرية بالنزول لهم مع قولهم بتكفيرهم؟.

(الفَرْقِ بين الفَرْقِ لمجد القاهرة من طاهر البغدادي ط. دار الكتب العلمية / ١٢٥، ١٢٦).

* أنسكفر :

قال ياقوت:

أَنسَكُرُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الكاف، وراء: قرية مشهورة نحو صعيد مصر، بينها وبين القسوط يومان من كورة الألفيجية، كان عبد العزيز بن مروان يكثر الخروج إليها والمقام بها للترجمة وبها مات. وقد أسقط نُصيبُ الهزمية من أوله، فقال يرى عبد العزيز: أصبَتْ يوم الصعيد من سكرو

مُصيبةٌ ليس لى بها قيل
وقد زعم بعضهم أن موسى بن عمران، عليه السلام، ولد بأسكرو، وله بها مشهد يزار إلى هذه الغاية. وبمصر قرية أخرى يقال لها أشكرو، بالشين المعجمة

(معجم البلدان ١ / ١٨٢).

* أنسكفة Threshold

في مصطلحات العمارة الإسلامية الأنسكة هي عتبة

• إسكندر الزمان :

من الألقاب .

يشير اللقب إلى أن صاحبه هو الحاكم الوحيد الشرعي في عصره وزمانه . أو يشير إلى أنه أقوى الملوك في جميع العصور . وهو يرمز إلى القوة واتساع النفوذ . وقد أطلق على الظاهر بيبرس وهذا ثابت في نص إنشاء من ٦٦٤ هـ . وبعد ذلك أخذ يظهر في العهود إلى السلاطين منذ أوائل القرن الثامن حتى أواخر عصر المماليك حيث ورد ضمن ألقاب السلطان الأشرف برسباي ، وكذلك ضمن ألقاب الملك الأشرف قايتباي .

وكما يرمز اللقب إلى أن الملقب به مكلف من الله ومؤيد بروح منه إذ ورد في آراء بعض المفسرين أن ذا القرنين الذي ورد ذكره في القرآن الكريم والذي مؤنس إليه الله التعذيب والإحسان إنما هو الإسكندر المقدوني ﴿ قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وما أن تتخذه فيهم حشنا ﴾ [الكهف : ٨٦] .

وبالمقارنة بين تاريخ اللقب ومكان ظهوره يتضح أن هذا اللقب كان يرتبط بملو شأن السلطان وسعة نفوذه إذ أطلق على السلطان أبي المظفر محمد بن سام سنة ٦٠٢ هـ في الهند أولا وأطلق على خوارزم شاه سنة ٦١٠ هـ حين أخذ نفوذه في الاتساع وقضى على السلاجقة بالشرق ثم تطاول على الخلافة العباسية نفسها وأعلن عدم اعترافه بالخليفة العباسي الناصر ونصب خليفة من البيت العلوي .

ثم أطلق اللقب على كيقباز بن كيقباز سنة ٦٣٥ هـ وبعد قضاء المغول على خوارزم شاه وانتقال مركز الأهمية إلى سلاجقة الروم الذين اعتبروا أنفسهم الولاة الوحيدين للدولة الإسلامية باعتبارهم السلاطة الباقية من الأسرة السلجوقية التي سادت العالم الإسلامي حينما من الزمان .

أو جلسة الباب أو الشباك أما المقابل للعبة فهو الساكف .

(معجم مصطلحات الفن الإسلامي - إعداد أحمد محمد عيسى - دار الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول ، أمتانيول ١٩٨٨ / ٧١ ، وفنون الترك وعماثرهم / ٤٢٢) .

وجاء في موسوعة العمارة الإسلامية ما يلي :

أُسْكُفَّة وأُسْكُفَّة وأُسْكُفَّة Seuil Porte «برطاش » عتبة الباب التي يوطأ عليها ، والساكف أعلاه . العتبة العليا والأسكفة السفلى حَجَرَة مستطيلة الشكل ، قليلة الارتفاع ، طولها باتساع فتحة الباب وعرضها يحدد الإطار الخشبي الثلاثي الأجزاء ، وتشكل معه الجزء السفلي الرابع ، وتبينها بالأرض يعطيه مزيداً من القوة ويمنع تسرب الماء أو الغبار أو الهواء أو الحشرات أو غير ذلك إلى داخل المنزل .

وفي البيوت القديمة كان لباب كل غرفة أسكفة يحفر تحتها مجرى ضيق (بالوعة) منحدر باتجاه الخارج كي يسمح بمرور الماء في حال « شطف » الأرض .

وقد أُلغِيَ هذا العنصر المعماري في داخل الأبنية الحديثة ، واكتفى باستعماله في أبواب المداخل والشرفات والنحاصات فقط ، ولكن ألغيت منه « بالوعة » قال الفرزدق في أم غيلان ، بنت جرير :

نابالاً لومكما وبجت تعتلها

حتى اقتحجت بها أسكفة الباب

كلاهما حين جد الجرى بينهما

تد أفعلا وكلا أنفهما رأيا

(موسوعة العمارة الإسلامية - د. عبد الرحيم غالب / ٥١) .

قتيبة بن سعيد وأهل مصر.

وأبو هاشم هاني بن المتوكل الإسكندراني، بروى عن حيوة بن شريح والمصريين، روى عنه أهل مصر والغرباء. يعقوب بن سفيان وغيره كان يدخل عليه لما كبر فيجيب فكسر المناكير في روايته فلا يجوز الاحتجاج به بحال.

وأبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني ببغداد الأصيل سكن الإسكندرية فنسب إليها وليس منها، سمع الوليد بن مسلم وغيره، روى عنه يحيى ابن محمد بن ساعد وجماعة وأبو بكر محمد بن دليل ابن بشر بن سابق الإسكندراني، كان ثقة، قدم العراق وحدث بها عن عبد الله بن خبيق الأنطاكي ومحمد بن سنجرة، روى عنه عبد الرحمن بن العباس المخلص وأبو الحسن أحمد بن الفرج بن الخلال ومحمد بن أحمد بن حماد بن سفيان الكوفي وغيرهم.

وأما أبو بكر أحمد بن المختار بن متشر بن محمد ابن أحمد بن علي بن المنظفر الإسكندراني، من أهل قرية يقال لها الإسكندرية على الدجلة بإزاء الجامعة بينها وبين واسط العراق خمسة عشر فرسخاً، وأبو بكر هذا كان أديباً فاضلاً شاعراً مقلداً، ورد ببغداد منتظماً، وروى لنا عنه أبو الفضل محمد بن ناصر السلمي الحافظ أقطاعاً من شعره. وازل بقرية بين حلب وحمص يقال لها الإسكندرية، وكتب بها عن شيخ اسمه المنذر الحلبي شيئاً يسيراً.

وأبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني، ببغداد الأصيل سكن الإسكندرية فنسب إليها، وحدث عن الوليد بن مسلم ومسلم بن ميمون الخوفاص ومنزل بن عبد الرحمن الثقفي، روى عنه محمد بن هارون بن المنجد ويحيى ابن محمد ابن ساعد وأبو بكر بن أبي داود، وقال عبد الرحمن بن

ولكن لم يثبت المغول أن قضوا على خوارزم شاه وسلاجقة الروم وبذلك انتهت الولاية على العالم الإسلامي حينما من الزمان إلى المماليك في مصر الذين قُذِّرَ لهم أن يصمدوا أمام الخطر المغولي حتى ينحسر عن أراضيهم وأن يولوا ضرباتهم للصليبيين حتى أمروا العمل الذي يبداه صلاح الدين في مصر وأجبروهم على الجلاء عن الشام وأن يعمثوا للخلافة العباسية من جديد في القاهرة. وقد لعب بيبرس في هذه الأحداث جميعاً دوراً أساسياً فأبلى بلاء حسناً في موقعة «عين جالوت» ضمن صفوف قطز ضد المغول كما انتهج خطة صلاح الدين في التفريق على الصليبيين حتى فتح كثيراً من حصونهم. وأخيراً يرجع الفضل إليه وحده في إحياء الخلافة العباسية في القاهرة. ومن أجل هذا كله كان سبباً في أن يطلق لقب «الإسكندر» على بيبرس ثم إلى من خلفه من سلاطين المماليك.

(التعريف بمصطلحات صبح الألفي - محمد فتدبل البغلي / ٣٢، ٣٣ عن الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٥٩، ١٦٠).

الإسكندراني :

قال السمعاني :

الإسكندراني : بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح الكاف وسكون النون وفتح الدال والراء المهملتين في آخرهما التنوين، هذه النسبة إلى الإسكندرية وهي بلدة على طرف بحر المغرب من آخر حد ديار مصر بناها ذو القرنين الإسكندر وإليه نسب البلدة، خرج منها جماعة من العلماء وسكنها جماعة أيضاً والمشهور بالنسبة إليها سكنها أبو يوسف يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري الإسكندراني حليف بني زهرة، أصله من المدينة سكن الإسكندرية، وهو الذي يقال له يعقوب الإسكندراني، بروى عن أبي حازم وأبي سهيل بن مالك، روى عنه

وأدعى أنه طالما نظم درة إلى دهره، فباعهما ببذرة فاغتر
أبى بزخرفة محاله، وزوجنيه قبل اختيار حاله فلما
استخرجنى من كناسى، ورحلنى عن أناسى ونقلنى
إلى كسره، وحصلنى تحت أسره، وجدته قعدة
جثمة، وألفيته ضجعة... إلخ.

كناسى: أى منزلى، وأصله بيت القلى أو بقر
الوحش.

كسره: بفتح الكاف وكسرها أى جانب بيته.
قعدة: كثير القعد.

جثمة: كثير الجثوم أى يلزم الموضع الذى يقعد
فيه.

ضجعة: أصله العاجز الذى لا يتصرف.

(المقامات الأدبية لأبى محمد القاسم بن
الحريرى. ط مصطفى البابى الحلبي. الطبعة الثالثة
١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م / ٦١، ٦٢).

* الإسكندرية :

مدينة الإسكندرية أكبر ثغور مصر، ويطلق عليها
اسم « عروس البحر الأبيض المتوسط » تقع على
ساحل هذا البحر غربى فرع رشيد، وهى ثانية مدن
الجمهورية، ومينأوها الأول، ولا نكاد نجد مصفا فى
علم البلدان أو علم الرحلات إلا ولها فيه ذكر. فقد
وصفها ياقوت الحموى والمقدسى وابن جبير
والسمودى والسيوطى والمقرئى، وعلى مبارك، وقد
أفرد لها هذا الأثير مجلدا خاصا (الجزء السابع طبعة
الهيئة المصرية العامة للكتاب).

وقد أشار على مبارك فى الجزء الثامن من خططه
إلى ذلك بقوله :

ثغر عظيم أشهر ثغور القطر المصرى وأشهر مئذنه
وأكبرها وأكثرها سكانا ما عدا القاهرة، وموقعها فوق
البحر الرومى فى الشمال الغربى للقطر.

أبى حاتم : كتب عنه بالإسكندرية وهو صدوق ثقة،
وكانت وفاته فى شهر ربيع الآخر سنة الثنتين وستين
وما تين.

(الأنساب للسمعاني / ١٥٠، ١٥١. انظر أيضا
اللباب لابن الأثير / ٦٠).

* الإسكندرية :

المقامة التاسعة من مقامات أبى محمد القاسم
الحريرى تنقل لك فيما يلى طرفا منها لكى تتف على
أسلوب المقامات :

(قال الحارث بن همام) : طحا بى مرشح الشباب
وهوى الاكتساب، إلى أن جبت ما بين فرخانة وغانة
أعوضى الغمار، لأجنى الثمار، وأقتحم الخطار، لكى
أدرك الأوطار، وكنت لفتت من أفواه العلماء، وتلفت
من وصايا الحكماء، أنه يلزم الأدب الأريب، إذا
دخل البلد الغرب، أن يستميل قاضيه ويستخلص
مراضيه، ليشتد ظهوره عند الخصام، ويأمن فى الغربة
جور الحكماء، فاتخذت هذا الأدب إماما، وجعلته
لمصالحى زماما، فما دخلت مدينه، ولا ولجت
عرينه، إلا وامتزجت بحاكمها امتزاج الماء بالراح
وتقويت بهنياته تقوى الأجساد بالأرواح، فبينما أنا عند
حاكم الإسكندرية، فى عشية صرية وقد أحضر مال
الصدقات، ليفضه على ذوى الفاقات، إذ دخل شيخ
عفريه، تعته امرأة مصيه، فقالت أيد الله القاضى
وأدام به التراضى، إني امرأة من أكرم جرتومه وأطهر
أرومه، وأشرف غزله وعمومه يسمى الصون، وشيمتى
الهرن، وخلقى نعم العرن، وبينى وبين جارأتى بون
وكان أبى إذا خطبني بشاة المجد، وأرساب الجد
سكتهم ويكتهم، ووصاف وصلتهم وصلتهم، واحتج
بأنه عاهد الله تعالى بحلفه، أن لا يصاهر غير ذى
حرفه، فقضى القدر نصيبى، ووصبى، أن حضر هذا
المخدعة نادى أبى، فأقسم بين رعه، أنه وفق شرطه

الإسكندرية

بالفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة - تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس / ٥٧ - ٦٠ .

وقد رأينا أن تقتصر على ما أورده ياقوت الحموي لأنه وصف مستفيض يخفى عن بقية المصادر، فيما عدا ما أضافته تلك المصادر عن أبواب الإسكندرية ومساجدها مما يأتي ذكره فيما بعد .

ولذلك ما أورده ياقوت عن الإسكندرية، مع شيء من الاختصار:

الإسكندرية: قال أهل السير: إن الإسكندر بن فيلفوس الرومي قتل كثيراً من الملوك وقهرهم، ووطئ البلدان إلى أقصى الصين وبنى السد وفعل الأنواعيل ومات وهمرة اثنتان وثلاثون سنة وسبعة أشهر، لم يسترح في شيء منها، قال مؤلف الكتاب: وهذا إن صبح، فهو عجب مفارق للمعادات، والذي أظنه والله أعلم، أن مدة ملكه أو حدة سعيه هذا المقدار ولم تحسب العلماء غير ذلك من عمره، فإن تطواف الأرض بسير الجنود مع ثقل حركتها لاحتياجها في كل منزل إلى تحصيل الأقوات والملوقة ومصابرة من يمنع عليه من أصحاب الخصون يفترق إلى زمان غير زمان السير ومن المحال أن تكون له همة يقاوم بها الملوك العظماء، وهمرة دون عشرين سنة، وإلى أن يتسقى ملكه ويجتمع له الجند وتثبت له هبة في النفوس وتحصل له رياسة وتجربة وعقل يقبل الحكمة التي تحكى عنه يفترق إلى مدة أخرى مديدة، ففي أي زمان كان سيره في البلاد وملكه لها ثم إحدائه ما أحدث من المدن في كل قطر منها واستخلافه الخلفاء عليها .

على أنه قد جرى في أيامنا هذه وعصرنا الذي نحن فيه في سنة سبع عشرة وثمانية عشرة وستمائة من التثريب الواردين من أرض الصين ما لو استمر لملكوا الدنيا كلها في أعوام يسيرة، فأنهم مساروا من أوائل أرض الصين إلى أن خرجوا من باب الأبواب وقد ملكوا وخربوا من البلاد الإسلامية ما يقارب نصفها، لأنهم

وفي القاموس الإسكندرية ستة عشر موضعاً منسوبة إلى الإسكندر بن فيلفوس بكسر الهمزة وتفتح، منها بلد بيلاد الهند وبلد بأرض بابل وبلد بشاطئ النهر الأعظم وبلد بصغد سمقرند وبلاد بمر وواسم مدينة بلخ والشعر الأعظم بيلاد مصر، وقرية بين حماة وحلب، وقرية على دجلة قرب واسط . منها الأديب أحمد بن المختار بن مبشر، وقرية بين مكة والمدينة وبلدة في مجارى الأنهار بالهند وخمس مدن أخرى .

والذي يخصنا هنا منها واحد، وهو شعر بلاد مصر وقد أوردنا الكلام عليه في مجلد مخصوص فانظره .

(الخطب التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك / ٨ / ١٩١١) .

وقد جاء وصف الإسكندرية وتاريخها وما بها من آثار في مصنفات الجغرافيين والرحالة المسلمين، فوصفها على سبيل المثال ابن بطوطة في رحلته (مذهب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار - وقف على تهذيبه وضبط غريبه وأعلامه أحمد الصوامري بك ومحمد أحمد جاد المولى بك، المطبعة الأميرية، بولاق، ١٩٣٤، ١٢ / ١) والمقدسي (من أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - اختار النصوص وعلق عليها وقدم لها غازي طليمات / ١٧٦) وابن جبير في رحلته (رحلة ابن جبير - نشر عبد الحميد أحمد حفي . القاهرة، الطبعة الأولى / ٣٤، ٣٥)، وياقوت الحموي في معجم البلدان / ١، ١٨٣، ١٨٤، وصاحب كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار - نشر وتعليق د. سعد زغلول عبد الحميد / ٩١، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤) كمسا وصفها السيوطي (حسن المعاصرة - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ٨٤ / ٨٤ - ٨٦) . وكذلك وصفها ابن ظهير في كتابه الموسوم

الإسكندرية

على بن المغيرة أبو بكر الإسكندرائي من ولد الهادي بالله أمير المؤمنين، تفقه على مذهب الشافعي، رضى الله عنه، وكان أدبياً فاضلاً خبيراً قدم بغداد في سنة ٥١٠ متظلماً من عامل طلمعه، فسمع منه أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ وغيره أبياتاً من شعره، قاله صاحب الفيل.

ومنها الإسكندرية قرية بين مكة والمدينة ذكرها الحافظ أبو عبد الله بن النجار في معجمه وأفادنيها من لفظه، وجميع ما ذكرنا من المدن ليس فيها ما يعرف الآن بهذا الاسم إلا الإسكندرية العظمى التي بمصر.

قال المنجمون: طول الإسكندرية تسع وستون درجة ونصف، وعرضها ست وثلاثون درجة وثلاث، وفي زيج أبي حنن: طول الإسكندرية إحدى وخمسون درجة وعرضها إحدى وثلاثون درجة، وهي في الإقليم الثالث، وذكر آخر أن الإسكندرية في الإقليم الثاني وقال: طولها إحدى وخمسون درجة وعشرون دقيقة وعرضها إحدى وثلاثون درجة، واختلفوا في أول من أنشأ الإسكندرية التي بمصر اختلافاً كثيراً نأتى منه بمختصر لتأمل بالإكثار: ذهب قوم إلى أنها إزم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد. ويقال: إن الإسكندرية والفرما أخوان، بنى كل واحد منهما مدينة بأرض مصر وسماها باسمه، ولما فرغ الإسكندر من مدينته، قال: قد بنيت مدينة إلى الله فقيرة، وعن الناس غنية، فبقيت بهجتها ونضارتها إلى اليوم، وقال الفرما لما فرغ من مدينته: قد بنيت مدينة عن الله غنية وإلى الناس فقيرة، فذهب نورها فلا يمر يوم إلا وشيء منها يهدم، وأرسل الله عليها اليمال فدمتها إلى أن دثرت وذهب أثرها.

وذكر آخرون أن الذي بناها هو الإسكندر الأول ذو القرنين الرومي، واسمه أشك بن سلوكوس، وليس هو الإسكندر بن فيلفنوس، وأن الإسكندر الأول هو الذي جال الأرض وبلغ الظلمات وهو صاحب موسى

ملكوا ما وراء النهر وخراسان وخوارزم وبلاد سجستان ونواحي غزنة وقطعة من السند وفرس، وأرض الجبل بأسره غير أصبهان وطبرستان وأذربيجان وأران وبعض أرمينية وخرجوا من الدربند، كل ذلك في أقل من عامين، وقتلوا أهل كل مدينة ملكوها ثم خذلهم الله ورفهم من حيث جافوا، ثم إنهم بعد خروجه من الدربند ملكوا بلاد الخزر والآن وروس وسقسين وقتلوا القبيجا في بواديهم حتى انتهوا إلى بلغار في نحو عام آخر فكان هذا عقيد قصة الإسكندر، على أن الإسكندر كان إذا ملك البلاد عسرهما واستخلف عليها، وهذا يقتدر إلى زمان غير زمان الخراب فقط.

قال أهل السير: بنى الإسكندر ثلاث عشرة مدينة وسماها كلها باسمه ثم تغيرت أسماؤها بعده، وصار لكل واحدة منها اسم جديد، فعلمنا الإسكندرية التي بناها في باورنوس ومنها الإسكندرية التي بناها تدعى المحصنة ومنها الإسكندرية التي بناها ببلاد الهند ومنها الإسكندرية التي في جاليقوس ومنها الإسكندرية التي في بلاد السقوباسيس ومنها الإسكندرية التي على شاطئ النهر الأعظم ومنها الإسكندرية التي بأرض بابل ومنها الإسكندرية التي هي ببلاد الصغد وهي سمرقند، ومنها الإسكندرية التي تدعى مرقبولوس وهي مرو، ومنها الإسكندرية التي في مجارى الأنهار بالهند ومنها الإسكندرية التي سميت كوش وهي بلخ، ومنها الإسكندرية العظمى التي ببلاد مصر، فهذه ثلاث عشرة إسكندرية نقلها من كتاب ابن الفقيه كما كانت فيه مصورة، وقرأت في كتاب الحافظ أبي سعد: أنشدني أبو محمد عبد الله بن الحسن بن محمد اليرادي من لفظه بالإسكندرية قرية بين حلب وحمّة.

والإسكندرية أيضاً: قرية على دجلة بإزاء الجامدة بينها وبين واسط خمسة عشر فرسخاً، ينسب إليها أحمد بن المختار بن مبشر بن محمد بن أحمد بن

والخضر، عليهما السلام، وهو الذى بنى السد، وهو الذى لما بلغ إلى موضع لا ينفذه أحد صوّر فرساً من نحاس وعليه فارس من نحاس ثمسك يسرى يديه على عنان الفرس وقد مد يمينه وفيها مكتوب: ليس ورائى مذهب، وذهبوا أن بينه وبين الإسكندر الأخير صاحب دارا المستولى على أرض فارس وصاحب أرسطاطاليس الحكيم الذى زعموا أنه عاش اثنتين وثلاثين سنة دهر طويل وأن الأول كان مؤمناً كما قص الله عنه فى كتابه وعمر عمراً طويلاً وملك الأرض، وأما الأخير فكان يرى رأى الفلاسفة ويذهب إلى قَدَم العالم كما هو رأى أستاذه أرسطاطاليس، وقتل دارا ولم يتعد ملكه الروم وفارس.

وذكر محمد بن إسحاق أن يعمر بن شداد بن عاد ابن عوس بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، هو الذى أنشأ الإسكندرية وهى كنيسة حسن، وذير فيها: أنا يعمر بن شداد أنشأت هذه المدينة وبنيت قناطرها ومعاربها قبل أن أضع حجراً على حجر، وأجريت ماءها لأروق بعمالها حتى لا يشق عليهم نقل الماء وصنعت معابر لممر أهل السبيل وصيرتها إلى البحر وفرقتها عند القبة يميناً وشمالاً. وكان يعمل فيها تسعون ألفاً لا يرون لهم رِبّاً إلا يعمر بن شداد، وكان تاريخ الكتاب ألفاً ومائتى سنة.

وقال ابن عفير: إن أول من بنى الإسكندرية جُبَيْر المؤتفكى وكان قد سخر بها سبعين ألف بناء وسبعين ألف مخندق وسبعين ألف مقنطر فعمرها فى مائتى سنة وكتب على العمودين اللذين عند البقرات بالإسكندرية، وهما أساطين نحاس يعسرفان بالمستلين: أنا جبير المؤتفكى عمرت هذه المدينة فى شدتى وقوتى حين لا شعبة ولا هرم أضعانى، وكثرت أسوالها فى مراجل جبيرية وأطبقتها بطنق من نحاس

قلت: أما صفة بياضها فهو إلى الآن موجود، فإن ظاهر حيطانها شاهداها مبيضة جميعها إلا اليسير النادر لقوم من الصعاليك، وهى مع ذلك مظلمة نحو جميع البلدان. وقد شاهدنا كثيراً من البلاد التى تنزل بها الثلوج فى المنازل والصحارى وتساعدنا النجوم بإسراقها عليها إذا أظلم الليل أظلمت كما تظلم جميع البلاد لا فرق بينها، فكيف يجوز لماعل أن يصدق هذا ويقول به؟ قال: وكان فى الإسكندرية سبعة حصون وسبعة خنادق.

ويقال: إن المعاريح التى بالإسكندرية مثل الدرج كانت يجلس العلماء يجلسون عليها على طبقاتهم فكان أوضعهم علماً الذى يعمل الكيمياء من الذهب والفضة، فإن مجلسه كان على الدرجة السفلى.

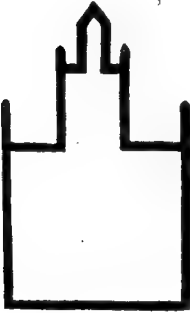
وذكر محمد بن إسحاق أن يعمر بن شداد بن عاد ابن عوس بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، هو الذى أنشأ الإسكندرية وهى كنيسة حسن، وذير فيها: أنا يعمر بن شداد أنشأت هذه المدينة وبنيت قناطرها ومعاربها قبل أن أضع حجراً على حجر، وأجريت ماءها لأروق بعمالها حتى لا يشق عليهم نقل الماء وصنعت معابر لممر أهل السبيل وصيرتها إلى البحر وفرقتها عند القبة يميناً وشمالاً. وكان يعمل فيها تسعون ألفاً لا يرون لهم رِبّاً إلا يعمر بن شداد، وكان تاريخ الكتاب ألفاً ومائتى سنة.



الشكل ١: منظر لشارع يودي إلى الميناء القديم.
الشكل ٢: منظر لمتجر أو سوق رئيسي.



القديس وأحسن وضعاً ووصفاً، وأما صفتها التي شاهدها فإنها حصن عالٍ على سن جبل مشرف في البحر في طرف جزيرة بارزة في ميناء الإسكندرية، بينها وبين البر نحو شوط فرس وليس إليها طريق إلا في ماء البحر الملح، ويلغى أنه يخاض من إحدى جهاته الماء إليها، والمنارة مربعة البناء ولها درجة واحدة يمكن الفارس أن يصعد بها بفرسه، وقد شُغفت الدرج بحجارة طوال مركبة على الحائطين المكتنفي الدرجة فيرتقى إلى طبقة عالية يشرف منها على البحر بشرفات محيطة بموضع آخر، كأنه حصن آخر مربع يرتقى فيه بدرج أخرى إلى موضع آخر، يشرف منه على السطح الأول بشرفات أخرى، وفي هذا الموضع قبة كأنها قبة الديوبان وهذا شكلها:



ثم يصف ياقوت أشرين من آثار الإسكندرية شهدهما وهما المنار المشهور، الذي كان يعد من عجائب الدنيا السبع، وعمود السواري، فيقول عن المنار: وأما خبر المنارة فقد روى لها أخباراً هائلة وأدعوا لها دعاوى عن الصدوق عادلة وعن الحق مائلة فقالوا: إن ذا القرنين لما أراد بناء منارة الإسكندرية أخذ رزقاً معروفاً من حجارة ووزناً من آجر ووزناً من حديد ووزناً من نحاس ووزناً من رصاص ووزناً من قصدير ووزناً من حجارة الصوان ووزناً من ذهب ووزناً من فضة وكذلك من جميع الأحجار والمعادن، وتَبَّعَ جميع ذلك في البحر حولاً ثم أخرجه فوجده قد تغير كله وحال من حاله ونقصت أوزانه إلا الزجاج فإنه لم يتغير ولم ينقص، فأمر أن يجعل أساس المنارة من الزجاج، وعمل على رأس المنارة مرة ينظر فيها الناظر فيرى المراكب إذا خرجت من أفرنجة أو من القسطنطينية أو من سائر البلاد، لغزو الإسكندرية فأضر ذلك بالروم فلم يقدرُوا على غزوها... ويصف بعد ذلك ما فعله الروم بالمنارة.

ثم يهتج براهيه في أن الكثير مما جاء من عظمة المنارة مبالغ فيه فيقول:

وهن الإسكندرية ومنارتها من باب حُلَّتْ من البحر لا حرج، وأكثرها باطل ونهاويل لا يقبلها إلا جاهل.

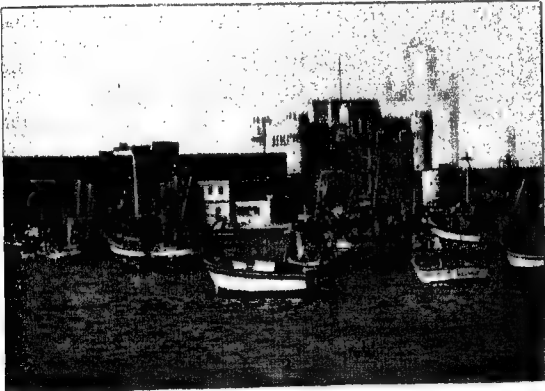
وأما منارة الإسكندرية فقد قدما إكتناهم في وصفها ومبالغتهم في عظمها وتهويلهم في أمرها وكل ذلك كذب لا يستحق حاكمه ولا يراقب الله راويه، ولقد شاهدتها في جماعة من العلماء وكل عادتنا متعجباً من تخوُّص الرواة، وذلك إنما هي بنية مربعة شبيهة بالحصن والصومعة مثل سائر الأبنية، ولقد رأيت ركناً من أركانها وقد تهدم فدعاه الملك الصالح ابن رزيك أو غيره من وزراء المصريين، واستجده فكان أحكم وأتقن وأحسن من الذي كان قبله، وهو ظاهر فيه كالشامة لأن حجارة هذا المسجد أحكم وأعظم من

الإسكندرية

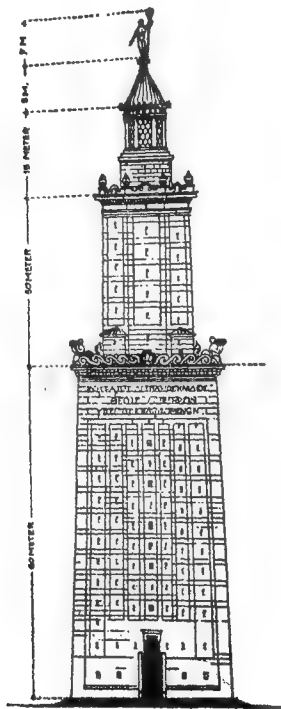
مكانها كان مشرقاً على غيره . وفتحت الإسكندرية سنة عشرين من الهجرة في أيام عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، على يد عمرو بن العاص بعد قتال وممانعة ، فلما قتل عمر قُتِلَ عثمان ، رضى الله عنه ، ولى مصر جميعها عبد الله بن سعد بن أبى سرح أخاه من الرضاع ، فطمع أهل الإسكندرية ونقضوا ، فقبل لعثمان : ليس لها إلا عمرو بن العاص فإن هبته فى قلوب أهل مصر قوية . فأنفذه عثمان ففتحها ثانية عنوة وسلمها إلى عبد الله بن سعد بن أبى سرح وخرج من مصر ، فما رجع إليها إلا فى أيام معاوية .

(معجم البلدان لياقوت الحموى ١ / ١٨٨ . انظر أيضاً فى فتح الإسكندرية : فتح البلدان للبلاذرى / ٣٠٩-٣١٤ .

وليس فيها ، كما يقال ، غرف كثيرة ومساكن واسعة يضل فيها الجاهل بها ، بل الدرجة مستقيمة بشىء كالبيتر فارغ ، زعموا أنه مهلك وأنه إذا ألقى فيها الشىء لا يعرف قراره ، ولم أخبره والله أعلم به ، ولقد تطلبت الموضع الذى زعموا أن المرأة كانت فيه فما وجدته ولا أثره ، والذى يزعمون إنها كانت فيه هو حائط بينه وبين الأرض نحو مائة ذراع أو أكثر وكيف ينظر فى مرآة بينها وبين الناظر فيها مائة ذراع أو أكثر ، ومن أعلى المنارة ؟ فلا سبيل للناظر فى هذا الموضع فهذا الذى شاهدته وضبطته وكل ما يحكى غير هذا فهو كذب لا أصل له . وذكر ابن زلّاق أن طول منارة الإسكندرية مائتا ذراع وثلاثون ذراعاً وأنها كانت فى وسط البلد وإنما الماء طفق على ما حولها فأخبره وبقيت هى لكون



قلعة قايتباى والمتحف البحرى



منار الاسكندرية (عن كريسويل)

الإسكندرية

ومن آثار الإسكندرية عمود السورارى الذى يصفه
ياقوت بقوله:

ولقد دخلت الإسكندرية وطلقتها فلم أر فيها ما
يعجب منه إلا عموداً واحداً يعرف الآن بعمود السورارى
تجاه باب من أبوابها يعرف بباب الشجرة، فإنه عظيم
جداً هائل كأنه المنارة العظيمة، وهو قطعة واحدة
مدور منتصب على حجر عظيم كالبيت المربع قطعة
واحدة أيضاً وعلى رأس العمود حجر آخر مثل الذى
فى أسفله، فهذا يَحْتَجِزُ أهل زماننا عن معالجة مثله فى
قطعة من مقطعه وجلبه من موضعه ثم نصبه على ذلك
الحجر ورفع الآخر إلى أعلاه ولو اجتمع عليه أهل
الإسكندرية بأجمعهم، فهو يدل على شدة حامله
وحكمة تاصبه وعظمة أكره به. وحدثنى الوزير
الكبير صاحب العالم جمال الدين القاضى الأكرم
أبو الحسن على بن يوسف بن: إبراهيم الشيبانى
القفطى، أدام الله أيامه، ثم وقفت على مثل ما حكاه
سواه فى بعض الكتب وهو كتاب ابن الفقيه وغيره: أنه
شاهد فى جبل بأرض أسوان عموداً قد تفر وهندم فى
موضعه من الجبل طوله ودوره ولونه مثل هذا العمود
المذكور، كان المنية عاجلت بالملك الذى أمر بعمله
فبقى على حاله. قال أحمد بن محمد الهمداني:
وكانوا ينتحون السورارى من جبال أسوان وبينها وبين
الإسكندرية مسيرة شهر للبريد ويحملونها على خشب
الأطراف فى التبل، وهو خشب يركب بعضها على
بعض وتحمل الأعمدة وغيرها عليه.

(معجم البلدان ١/ ١٨٧).

وجدير بالذكر أن أهم آثار الإسكندرية الباقية حالياً
هى قلعة قايتباى وقد أفردنا لها مادة خاصة فانظرها فى
موضعها.

أما عن أبواب الإسكندرية فيذكر ابن بطوطة أنه
كانت لها أربعة أبواب، يقول عنها وعن مرساها:
ولمدينة الإسكندرية أربعة أبواب: باب السُدرة -

وإليه يشرح طريق المغرب - وباب رشيد، وباب
البحر، والباب الأخضر، (وليس يفتح إلا يوم الجمعة
فيخرج الناس منه إلى زيارة القبور) ولها المرسى
العظيم الشأن، ولم أر فى مرسى الدنيا مثله، إلا ما
كان من مرسى كولم وقاليقوت ببلاد الهند، ومرسى
الكفار بسوداق ببلاد الأتراك ومرسى الزيتون ببلاد
الصين (مهذب ابن بطوطة / ١٢).

أما على باشا مبارك فيحدد أبواب الإسكندرية التى
كانت بسورها القديم بخمسة يوضحها كما يلى قائلا:

والأبواب التى كانت فى السور خمسة:

الأول: باب غرب، ومنه كان الوصول بين القبارى
والمدينة.

والثانى: باب القرافة، فى مقابلة جسر السبع
غلوات.

والثالث: باب الميدان، وكان على المينا الكبرى
محل باب القمر فى القديم.

والرابع: باب العمود أو باب سدرة، وهو باب
الشمس فى القديم.

والخامس: باب رشيد، الذى يعرف الآن بباب
شرق.

ثم يقول: وجميع هذه الأبواب كانت مبنية من
أحجار وَعُمِد قديمة، وكان فى أعقابها أعمدة كاملة
فكان فى حية كل باب عمود وفى أعلاه عمود يمتد
بعرض العتية اهـ.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٧/

١١٨، ١١٩).

ويذكر ابن بطوطة من علماء الإسكندرية قاضيها
عماد الدين الكندى إمام من أئمة اللسان، والشيوخ
ياقوت الجشسى من أفسراد الرجال، وهو تلميذ
أبى العباس المرسى، ويقول إن أبى العباس المرسى هو

والبوصيري، هو شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري صاحب البردة والهمزية، وله تأليف غيرها وكان أبوه من دلاص وأمّه من بوصير، قرية بقرى دلاص بمدينة بنى سويف، ومسجد الشيخ تمرّاز، ومسجد أبى سن، ومسجد الحجارى، ومسجد سيدى عبد الله المغاوى، ومسجد سيدى على البدوى، ومسجد سيدى عبد الرزاق الوفائى .

جده بناءه ناظره أحمد النقيب سنة ١٢٨٠، وهو أمام مسجد النبى دانيال، ومسجد الحلوجى كان صغيراً، وفى سنة ١٢٦٠ جده بناءه ووسعه المرحوم السيد محمد بدر الدين الكبير، وعصره من الوقف ومسجد الصورى، ومسجد البرقى .

جده المرحوم محمد على باشا، وهو فى داخل سراى رأس الثين، ومسجد سيدى وقاص ومسجد القبارى : كان فى الأصل صغيراً، فجده وأوسع فيه المرحوم سعيد باشا زمن ولايته، حتى صار حسن الهيئة .

ومسجد يقال له مسجد سيدى جابر الأنصارى وهو مسجد قديم بجوار سراى الرمل، ولم يجد فيه سوى القبة، وله مولد كل سنة ثمانية أيام . ومسجد مشهور بمسجد النبى دانيال، ومسجد الطرطوشى، ومسجد سيدى مجاهد فهذه المساجد كلها بها أضراس من تنسب إليه .

وأما المساجد التى لا أضراس بها فكثيرة، مثل :

مسجد طاهر بيك، ومسجد المدرسة، ومسجد سلطان، ومسجد كرموس، ومسجد محرم بيك ومسجد القاضى، ومسجد الشيخ إبراهيم باشا، بناء المذكور سنة ١٢٤٠، وبه دروس العلم لا تنقطع فهو فى الإسكندرية كالأزهر فى مصر، ومسجد عبد اللطيف، بناء الشيخ عبد اللطيف المغربى سنة ١١٧٠، وهو الآن معد لصلاة الجنازة .

تليد لى الله تعالى أبى الحسن الشاذلى الشهير، ذى الكرامات الجليلة والمقامات العالية (مهذب رحلة ابن بطوطة / ١٢ - ١٩) .

ومن مساجد الإسكندرية يقول السيوطى :

وأخرج ابن عبد الحكم عن ثيب قال: إن فى الإسكندرية مساجد خمسة مقدمة : مسجد موسى عليه الصلاة والسلام عند المنارة، ومسجد سليمان عليه الصلاة والسلام، ومسجد ذى القرنين، ومسجد الخضر، أحدهما عند القيسارية، والآخر عند باب المدينة، ومسجد عمرو بن العاص الكبير .

(حسن المحاضرة للإمام السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل لإبراهيم / ١ / ٨٥ . انظر أيضاً آثار البلاد وأخبار العباد للقرينى / ١٤٤ - ١٤٧) .

وبعض على مبارك مساجد الإسكندرية على النحو التالى :

وبها من المساجد الجامعة ٤٩ جامعا، ومن الزوايا ٩٧ زاوية، منها ما فيه ضريح زعيم، ومنها ما هو خال من ذلك، فمن أشهر جوامعها :

جامع سيدى أبى العباس المرسى، ومسجد سيدى يساقوت العرشى، ومسجد سيدى ابن عطية الإسكندرى، ومسجد نصر الدين الذى كان أولاً زاوية صغيرة فيها ضريحه، وقد جده ووسعه المرحوم على بيك جتينة، أحد مشاهير إسكندرية، فى سنة ١٢٧٠ هجرية، وجعل له أوقافاً، وله مولد فى كل سنة ليلة فى رمضان، ومسجد سيدى على الموازيتى .

وكان أيضاً صغيراً، وقد جده بعد هجره وتهذه المرحوم مصطفى هنيدى، أحد مشاهير المدينة سنة ١٢٧٢، وأحبها شعائره، وهو مدفون فى داخله هو وولده .

ومسجد البوصيرى كان قديماً جده المرحوم سعيد باشا ببناء حسن، ورتب له ما تقام به شعائره، ورتب به دروساً دائمة .

الإسكندرية

وكتاب التدوين في أخبار قزوين للعلامة الرافعي (٦٢٣هـ) وغيرها من المخطوطات النفيسة التي كتبت بخطوط مؤلفيها كالمقريزي والجلال السيوطي وغيرهم (مجلة معهد المخطوطات العدد الأول لسنة ١٩٥٥م / ٦٨).

وصدرت لها فهرس كان أولها:

(١) فهرس بعض المخطوطات العربية:

المودعة بمكتبة بلدية الإسكندرية.

منذ إنشائها سنة ١٨٩٢ إلى سنة ١٩٣٠م.

الجزء الأول

جمع وترتيب

محمد البشير الشندي

طبع سنة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م

ويشتمل هذا الفهرس على الفنون التالية بيانها:

القرآن الشريف - القراءات والتجويد - التفسير - مصطلح النحو - علوم البلاغة - علم الوضع - الرسم والإملاء - علم اللغة - علم العروض والقوافي - الأدب - الفنون المتنوعة.

(ب) فهرس

بقية المخطوطات العربية

المودعة بمكتبة بلدية الإسكندرية

منذ إنشائها سنة ١٨٩٢ إلى سنة ١٩٣٠م

الجزء الثاني

جمع وترتيب

محمد البشير الشندي

طبع بمطبعة ريشارد باسي بالإسكندرية

١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م

ومن أشهر مساجدها: المسجد الذي بناه الخديوي إسماعيل باشا بجهة كوم الشقافة البراني، وأتم بناءه في سنة ١٢٨٨، وجعله تابعاً للأوقاف.

ويذكر على مبارك من المساجد الشهيرة أيضاً الجامع المعروف بجامع الألف عمود فيقول:

ويقال له الجامع الأخضر، وجامع السبعين، كان الداخل من باب المدينة الغربي يشاهد الجامع المذكور عن يمينه، وكان موجوداً بتمامه زمن دخول الفرنسيات، وكان يتعجب من كثرة أعمدته ونظامه، وكان شكله مريماً.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك ١٨٨/٧ - ١٩٥٠، ١١٥. انظر أيضاً موسوعة محافظات مصر / ٤٤).

وتضم مكتبة بلدية الإسكندرية بمحافظته الإسكندرية حالياً عدداً من المخطوطات، وقد كتب عنها الأستاذ عزت ياسين أبو هبة يقول:

١ - مكتبة بلدية الإسكندرية:

أنشئت هذه المكتبة سنة ١٨٩٢م وتضم مجموعة من المخطوطات العربية القديمة ذات الشأن الكبير في معظم الفنون وتبلغ نحو أربعة آلاف مخطوط كما أشار مدحت كاظم (دليل المكتبات طبعة أولى ١٩٥٤م / ٩٩).

وكانت في أول عهدها مع المتحف الروماني في مبنى واحد، ويوجد من بين مقتنياتها نادر مثل:

الجزء الثالث عشر من صحيح مسلم وهو مخطوط سنة ٣٦٨ هجرية.

والحجة في حلل القراءات لأبي على الفارسي النحوي.

وكتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (- ٤٦٣هـ).

ويشتمل على الفنون التالى ببيانها:

فقه الإمام مالك - فقه الإمام الشافعى - فقه الإمام أحمد بن حنبل - علم الفرائض - علم التوحيد - علم التصوف - كتب الفرق الإسلامية - الأديان والمعتقدات - الفوائد والأدعية - علم المنطق - الحكمة والفلك - علم المواعظ والأخلاق - الحروف والأسماء - علم آداب البحث والمناظرة - السيرة النبوية الشريفة - التاريخ وملحقاته - الجغرافية وملحقاتها - علم الطب الإنسانى والبيطرى - علم الكيمياء والطبيعة - علم الحساب بفروعه - علم الجبر والمقابلة - علم الهندسة بفروعها - علم الهيئة والفلك وملحقاتها - علم الميقات والتقويم - علم الموسيقى والألحان - علم الفنون الحربية والاستحكامات .

(المخطوطات العربية - عزت يامين أبو هيبه / ٢١٣، ٢١٤).

* الإسكندرية :

الإسكندرية - تأليف سعد الدين سليمان بن أمن الله ابن عبد الرحمن بن محمد الرومى الحنفى الشهير بمستقيم زاده المتوفى سنة ١٢٠٢ اثنتين ومائتين وألف (إيضاح / ٧٩).

* الإسكوريال :

قصر بجوار مدريد بإسبانيا، بنى سنة ١٥٣٣ - ٨٤م) ومعه دير وكنيسة ومقابر ملكية . قام بزخرفته فنانون مشهورون، ولبه مجموعة رائعة من اللوحات الفنية الإسبانية، ومكتبة تضم كثيراً من المخطوطات العربية (الموسوعة الثقافية) .

إن تاريخ إنشاء الإسكوريال - وأوله القصر - كان بعد سقوط مملكة غرناطة - آخر حصن للمسلمين فى الأندلس - ووزال سلطانهم السياسى فيها سنة ٨٩٧هـ وترحيل أهلها أو كبتهم وتقتيلهم .

ابتدأ بناء قصر الإسكوريال - الذى استغرق عشرات

السنين - سنة ١٥٥٣م، ملك إسبانيا فيليب الثانى وهو ابن كارلوس الخامس (شارلكان) الذى شن الحرب الصليبية على مسلمى الأندلس وكل ما يتعلق بهم وقد أقام فيليب الثانى هذا البناء الضخم الذى يضم القصر والكنيسة، وديرا يضم مكتبة ومدرسة كما سبق القول، واتخذته متجعا قريبا من مدريد التى نقل إليها عاصمته سنة ١٥٦١م من طليطلة .

وقصر الإسكوريال واضح الفخامة، والمكتبة التى به تضم المخطوطات العربية باللغة العربية الأندلسية وغيرها، وتعتبر مكتبة الإسكوريال مقصداً لكثير من الباحثين، وتحتوى على ثروة من الكتب المطبوعة والمخطوطة . ويبلغ عدد مخطوطاتها نحو عشرة آلاف بلغات متعددة، وبالغربية منها حوالى ألفين، وهو أكبر عدد منها تضمه مكتبة فى إسبانيا أمثال المكتبة الوطنية ومكتبة الأكاديمية التاريخية فى مدريد والمكتبات الأخرى فى غرناطة وغيرها .



واجهة قصر الاسكوريال شمال مدريد

ورماد أصله يقطع الدم ومع رماد السعف يرى
الحكمة، وأصله يحلل الخنازير وهو ينوم ويثب
ويصلحه الجلنجين والنوم على الحصر المصنوعة منه
يصلح الأبدان الرحلة والخشن يجفف الامتسقاء
وشربته إلى درهم، وقيل خمسة منه تقتل ويدله في
قطع الدم القرطاس المحرق.

(تذكرة أولى الألباب للداود بن عمر الأنطاكي / ١
٤٣).

انظر: الأدوية المفردة.
ويضيف صاحب قاموس الأطباء أنه يمسك الطبيعة.
ويقول: واحدة أملة، والأسل أيضًا الرماح سميت
بذلك على التشبيه اهـ.

(قاموس الأطباء وناموس الألبا لمعين بن عبد
الرحمن القوصوني المصري / ١ / ٣٣٠).

❖ الإسلام :

قال الجرجاني :

الإسلام : هو الخضوع والانقياد لما أخبر به
الرسول ﷺ وفي الكشف أن كل ما يكون الإقرار
باللسان من غير مواطاة القلب فهو إسلام، وما وطأ
فيه القلب اللسان فهو إيمان. أقول : هذا مذهب
الشافعي، وأما مذهب أبي حنيفة فلا فرق بينهما .

(الترمذيات للجرجاني — تحقيق وتعليق
د. عبد الرحمن حميرة / ٤٥).

والإسلام هو الدين الذي شرعه الله سبحانه على
لسان نبيه ﷺ من الأحكام، وينقسم إلى عقيدة
وعمل.

أما العقائد فخمسة أنواع : لأن بعضها يتعلق بالله
سبحانه وبعضها يتعلق بالمرسل عليهم أفضل الصلوة
وآتم السلام، وبعضها يتعلق بالملائكة وبعضها يتعلق
بالكتب السماوية وبعضها يتعلق باليوم الآخر.

وليس هذا كل ما تجمع في أقيية الإسكوريال من
المخطوطات العربية مدخراً حتى اليوم، فبعد بناء
الإسكوريال جمعت بعض المخطوطات من القواعد
الأندلسية واستمر هذا الجمع حتى أضيفت إليه سنة
١٦١٢م ثلاثة آلاف مخطوطة حين تم اغتصاب
القراصنة الإنسان - على السواحل المغربية - لسفينة
كانت تنقل مكتبة سلطان المغرب مولاي زيدان،
وبذلك بلغ عدد المخطوطات العربية وحدها في قصر
الإسكوريال نحو عشرة آلاف مخطوطة، حصر عليها
ولكن في سنة ١٦٧١م شب حريق - لمه مقصود -
أكل أكثر هذه المخطوطات ولم يبق منها غير ألفين
هي المتبقية اليوم.

لقد بقي الحجر سارياً على هذه المخطوطات
خوف امتداد نورها إلى الأبحار فتتيرها. وكان أول
فهرس وضع لها في أواخر القرن الثامن عشر، ثم بدأ
من القرن التاسع عشر شيكاً فشيكاً السماح لزيارة هؤلاء
المسجونين . واليوم يتراد الباحثون المهتمون بهذه
المخطوطات مكتبة الإسكوريال للارتفاع بها ودراستها
والتعريف بها ونشرها بعد تحقيقها.

(مع الأندلس - د. عبد الرحمن علي الحنفي . دار
العلم . دمشق - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ -
١٩٨٠م / ٧٥، ٨٠).

❖ الأُسُـلُ :

من الطب الإسلامي قال عنه صاحب التذكرة :

أُسُـلُ محرّكة : عربي وهو السمار وعندنا يسمى البوط
وبالشام البابير وباليونانية سجيلوس معناه المحال وهو
غليظ ودقيق ناعم وخشن لا تزد له والذكر يعرف
بالكلولات له حب أسود إلى استدارة والأُنثى دقيق
والكل أسود إلى المראה حار في أول الثانية يابس في
آخر الثالثة وأصله في الأولى يحلل الأوجاع ضمادا
حيث كانت وينفع الامتسقاء والسهر والماليخوليا

٥ - الحج إلى بيت الله بمكة لمن استطاع والتشرف بمناجاة الله سبحانه، ولقاء المسلمين الذين يأتون من كل فج عميق ليتعارفوا ويتآلفوا ذاكرين الله ملبين مهللين.

أما شعائر الإسلام فهي:

١ - إيداء السلام للكبير والصغير والرفيع والوضع.

٢ - تشييع جناز الأقارب والأباعد.

٣ - الإصلاح بين المسلمين.

٤ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٥ - مخالفة النفس والهوى.

٦ - حفظ الفرج وفض البصر.

٧ - حسن الجوار وكف الأذى.

٨ - ير الوالدین وصلة الرحم.

٩ - مجالسة الأخيار واحترام أهل الصلاح والتقوى.

١٠ - صفاء الباطن وطهارة الظاهر.

١١ - النظافة والختان.

١٢ - حسن الهيئة والتطيب.

١٣ - التزام الوقار ومراقبة الله في جميع الأحوال.

(فلسفة الإسلام — محمود أبو النضى المنوفى / ٨٨).

والإسلام في اللغة يعطى معنى التسليم والخضوع والاستسلام لأي شيء، حسياً كان أو معنواً، فيقال: فلان أسلم زمام أمره لفلان، أو أسلم نفسه للهوى والشيطان، ويدخل فيه الاستسلام والخضوع لله سبحانه وتعالى، وذلك بالإيمان به وحده خالقاً ومنعماً ومحاسباً، وبطاعته فيما يأمر به وينهى عنه. ومنه قوله تعالى ﴿ وَتَنْ يُسَلِّمُ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُخْلِصٌ لِقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [لقمان: ٢٢] وقوله تعالى على لسان ملكة سبأ ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١٣٦].

وأما العمل: ف أربعة أنواع.

١ - العبادات الدينية كالصلاة.

٢ - المعاملات الدنيوية كالتيجارة.

٣ - الآداب النفسية، كمحافظةك على صحبتك.

٤ - الآداب الاجتماعية كمساعدة الضعاف.

والفرق بين الآداب النفسية والآداب الاجتماعية هو أن الأولى تتعلق بنفسك، والأخرى تتعلق بشريك.

وعلم التوحيد يختص بدراسة العقائد الخمسة فقط.

أما العمل: فيختص بدراسة النوعين الأولين منه: (العبادات، والمعاملات) علم الفقه، وبالتوحيين الآخرين: علما الحديث والأخلاق).

(المختصر البسيط في علم التوحيد - د. طنطاوى مصطفى طنطاوى. مكتبة الآداب ومطبعتها. القاهرة/ ٨، ٧).

وقواعد الإسلام خمس:

١ - شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. ومعناه توحيد الله وتنزيهه وعبادته وتقديسه، ثم اعتقاد الكمال في رسوله والصدق في كلامه.

٢ - إقامة الصلاة بحدودها وأركانها، وتحتية كل ما سوى الله عن الذهن عند الصلاة - وهو معنى «الله أكبر» ثم الخشوع فيها والفهم لما يقرأ أثناءها.

٣ - إيتاء الزكاة لمستحقيها ورعاية كمالها بالصدقة قولاً وفعلاً.

٤ - صوم رمضان وهو صيانة الجوارح من اللسان والفكر والبطن والفرج عما يخالف شروط ذلك الصوم.

وأسلمت مع سليمان له وب العالمين ﴿ [التمل : ٤٤] وما ورد على لسان بعض الأنبياء فيما حكاه القرآن الكريم من مثل قوله تعالى في قصة نوح عليه السلام ﴿ وَأَيُّكُمْ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [يونس : ٧٢] وفي قصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ ﴾ [البقرة : ١٢٨] وفي شأن إبراهيم ويعقوب وأولاده ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلَمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يوسف : ١٢٨] وفي قصة يوسف عليه السلام ﴿ أَنْتَ وَلِيُّيَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَلَّيْتُ مُسْلِمًا وَآلِيَقِينَ بِالْمُسْلِمِينَ ﴾ [يوسف : ١٠١] وعلى لسان موسى عليه السلام ﴿ يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِمَا اللَّهُ فَعَلَيْكُمْ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴾ [يونس : ٨٤] ﴿ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [الأعراف : ١٢٦] .

فالإيمان والإسلام متغايران معنى ومفهومان ، ويؤيد ذلك قوله تعالى ﴿ قَالَتِ الْأَهْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٤] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنْ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [الأحزاب : ٣٥] فالمعطف يقتضي التغاير ، ومثله ما ورد عن عامر بن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ أعطى رجلاً ، وسعد خالي ، فترك رسول الله رجلاً هو أحبهم إلي ، فقلت : يا رسول الله مَالِكََ هَذَا فُلَانٌ فَوَاللَّهِ إِنْ لَأَزَاهُ مُؤْمِنًا ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَوْ مُسْلِمًا » فَسَكَتَ قَلِيلًا ثُمَّ عَلَنِي مَا أَعْلَمُ فَعَدْتُ لِمَقَالَتِي وَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا سَعْدُ أَنْيَ أَعْطَى الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ خَشْيَةُ أَنْ يَكْبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

ولضرورةهما في تكوين شخصية المسلم وتحقيق الغاية من الدين ، قد يعبر عن المؤمن بالمسلم وعن المسلم بالمؤمن ، كما في قوله تعالى ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ﴿ [الذاريات : ٣٥ ، ٣٦] وقد يفسر الإيمان بالأعمال الظاهرة التي يقوم عليها الإسلام كما سبق في حديث وقد عبد القيس وحديث « الإيمان بضم وستون شعبة ، أفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إمالة الأذن عن الطريق ، والحياة شعبة من الإيمان » .

وبهذا يفهم ما يقوله بعض العلماء عن العلاقة بين الإيمان والإسلام إذا اجتمعا افتسقا ، وإذا افتسقا اجتمعا ، يعني إذا ذكرا بعضهما مع بعض كان لكل منهما معناه الخاص الذي يختلف به عن الآخر ، وإذا ذكر واحد منهما في مقام واحد دون الآخر كان معناه واحداً .

وهذا الإطلاق اللغوي للإسلام يكون جميع الأنبياء مسلمين ، لأنهم خضعوا واستسلموا لله قلباً وقالباً عقيدة وشريعة ، والإسلام يطلق على الدين الذي جاء به سيدنا محمد ﷺ بمقتلده وجميع تكاليفه .

وعلى ضوء ما جاء ذكره في الإيمان (انظر : الإيمان) يطلق الإسلام في اصطلاح المتكلمين على ما يقابل التصديق بالقلب ، أي العمل بالجوارح ، أخذنا من إجابة النبي ﷺ لجبريل حين سأله عن الإيمان والإسلام ، حيث قال عن الإيمان « أَنْ تُؤْمِنَ بِمَا اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ » وعن الإسلام « أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتَقِيَمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتُحِجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ) .

وكما جاء في حديث « بَنَى الْإِسْلَامَ عَلَى خَمْسٍ ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامَ

لعلنا لاحظنا في كلامه أن العمل ليس جزءاً من أصل الإيمان، بل من كمال الإيمان، فمن أدى كل الواجبات فهو مؤمن كامل، ومن قصر فهو مؤمن ناقص الإيمان.

﴿بيان كلفنا من الأزهر الشريف ١/ ١٣٥ - ١٣٨﴾.

ومن الإسلام يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ [آل عمران: ٨٥].

وقال تعالى: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾. إن الدين عند الله الإسلام ﴿آل عمران: ١٨، ١٩﴾.

و «الإسلام» يجمع معنيين. أحدهما: الاستسلام والانقياد، فلا يكون متكبراً.

والثاني: الإخلاص من قوله تعالى: ﴿ورجلاً سَلَمًا لرجل﴾ [الزمر: ٢٩] فلا يكون مشتركاً، وهو أن يسلم العبد لله رب العالمين. كما قال تعالى: ﴿ومن يهبط عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيه في الدنيا ولأنه في الآخرة لمن الصالحين﴾. إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ﴿ووصى بها إبراهيم بنيه وبمقرب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ [البقرة: ١٣٠ - ١٣٢] وقال تعالى: ﴿قل إني هذاني ربي إلى صراط مستقيم ديناً فيما ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين﴾. قل إن صلاتي ونسبي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ﴿لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾ [الأنعام: ١٦١ - ١٦٣].

و «الإسلام» يستعمل لازماً مُعْتَكِئٌ بحرف اللام، مثلما ذكر في هذه الآيات. ومثل قوله تعالى: ﴿وأنبأوا إلى ربيكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون﴾ [الزمر: ٥٤] ومثل قوله تعالى:

على أن كلا من الإيمان والإسلام لازم للآخر بمعنى أن الإيمان لازم لقبول الإسلام عند الله، فلا يقبل عمل بدون مقيدة، كعمل المنافقين، وإن كان الإيمان غير لازم لمعاملة الإنسان لغيره، فإن ما في القلوب لا يعلمه إلا الله، والإسلام لازم ليدل على الإيمان عند تعامل الناس بعضهم مع بعض، وأقله الإقرار باللسان، وإن كان غير لازم ليدل على أنه مؤمن عند الله.

يقول أبو عمرو بن الصلاح في شرح حديث جبريل عن الإيمان والإسلام: هذا بيان لأصل الإيمان وهو التصديق الباطن، وبيان لأصل الإسلام وهو الاستسلام والانقياد الظاهر، وحكم الإسلام في الظاهر ثبت بالشهادتين، وإنما أضاف إليهما الصلاة والزكاة والحج والصوم لكنهما أظهر شعائر الإسلام وأعظمها وقيامه بها يتم استسلامه، وتركها لها يشعر بالتحلل قيد انقياده. إن تركها كلها - أو اختلاله - إن ترك بعضها. ثم إن اسم الإيمان يتناول ما فسر به الإسلام في هذا الحديث وسائر الطاعات لكنونها ثمرات التصديق الباطن الذي هو أصل الإيمان ومقويات ومتممات وحافظات له، ولهذا فسر ﴿الإيمان﴾ في حديث وفد عبد القيس بالشهادتين والصلاة والزكاة وصوم رمضان وإعطاء الخمس من المَغْنَم، ولهذا لا يقع اسم المؤمن المطلق على من ارتكب كبيرة أو بدل فرصة، لأن اسم الشيء مطلقاً يقع على الكامل منه ولا يستعمل في الناقص ظاهراً إلا بقيد، لذلك جاز إطلاق نفيه عنه في قوله ﴿لا يسرق﴾ لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن «واسم الإسلام يتناول أيضاً ما هو أصل الإيمان وهو التصديق الباطن، ويتناول أصل الطاعات، فإن ذلك كله استسلام ثم قال ابن الصلاح: فخرج مما ذكرناه وحققنا، أن الإيمان والإسلام مجتمعان ويفترقان... وذلك مبسوط في كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي في باب العقائد.

استغفر الله ذنباً لست محصيه
رب العباد إليه السجدة والعمل
(شذور الذهب لابن هشام (٩٥) المطبعة العامرة
الشرقية عام ١٣٠٣ هجرية .
وشرح شذور الذهب . تأليف الشيخ محمد محيى
الدين عبد الحميد (ص ٤٤٥) مطبعة التقدم
١٩٧٨ م وقال : لم أجد أحدا نسب هذا الشاهد إلى
قاتل معين . وهو من شواهد سيويو ١٧ / ١ وقد أنشده
الأشمونى رقم (٤٠٥) وابن هشام فى أوضح
المسالك فى باب التمييز (٢٧٣) . اهـ .

وقد استعمل هنا أربعة ألفاظ : إسلام الوجه ، وإقامة
الوجه ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ
مَسْجِدٍ ﴾ [الأعراف : ٢٩] وقوله تعالى : ﴿ فَاتَّقِ
وُجُوهَ اللَّهِ الَّذِينَ خَلَقُوا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾
[الروم : ٣٠] .

وتوجيه الوجه : كقول الخليل عليه السلام : ﴿ إِنِّى
وَجَّهْتُ وَجْهَى لِّلَّذِى فِطَرَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا
أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام : ٧٩] .
وكذلك كان النبى ﷺ يقول فى دعاء الاستفتاح فى
صلاته من الليل « وجهت وجهى للذى فطر السموات
والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ... إلخ » (مسلم
٧٧١ ، والترمذى ٣٤٨١) .

وفى الصحيحين عن البراء بن عازب رضى الله
عنهما . أن النبى ﷺ علمه أن يقول إذا أوى إلى فراشه :
« اللهم أسلمت نفسى إليك ووجهت وجهى إليك »
الحديث (مسلم تابع رقم ٢٧١٠) .
معنى « الوجه » و « الترجه » .

فالوجه : يتناول المترجى والمترجى إليه . ويتناول
المترجى نحوه . كما يقال : أئى وجه تريد؟ أى : أى
وجهة وناحية تقصد؟ .

وذلك أنها متلازمان . فحيث توجه الإنسان : توجه
وجهه ، ووجهه مستلزم لترجهه . وهذا فى باطنه وظاهره

﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [النمل : ٤٤] ومثل قوله تعالى :
﴿ أَتُفْسِرُ دِينَ اللَّهِ يَتَذَكَّرُ لَهُ أَسْلَمَ مِنْ فِى السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [آل عمران :
٨٢] ومثل قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَتَدْعُونِى إِلَى دُونِ اللَّهِ مَا لَا
يَنْفَعُنِى وَلَا يَضُرُّنِى وَنُزِرَ عَلَى أَهْقَابِنَا بِمَذْءِ هَٰذَا اللَّهِ
كَالَّذِى اسْتَهْوَتْ الشَّيَاطِىنُ فِى الْأَرْضِ حَبِىرًا لَهُ أَصْحَابُ
يَدْعُونَهُ إِلَى الْهَدْيِ الْتَمَّ قُلْ إِنِّى نَسِيتُ اللَّهَ هُوَ الْهَدْيُ
وَأَعْرَضْنَا لِلنَّاسِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَاتَّقُوا ﴾ [الأنعام : ٧١ ، ٧٢] .

ويستعمل متعديا مفعولًا بالإحسان . كقوله تعالى :
﴿ وَقَالُوا : لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى
تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ بلى
من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ [البقرة : ١١١ ، ١١٢]
وقوله تعالى ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ
وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ
خَلِيلًا ﴾ [النساء : ١٢٥] فقد أنكر الله أن يكون دين
أحسن من هذا الدين . وهو إسلام الوجه لله مع
الإحسان . وأخير : أن كل من أسلم وجهه لله وهو
محسن : فله أجره عند ربه . ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون .

أثبت هذه الكلمة الجامعة ، والقضية العامة ، ردا
لمزاعم من زعم : أنه لا يدخل الجنة إلا متهود أو
متنصر .

إسلام الوجه والإحسان هما الأصلان

وهذا الرصافان - وهما إسلام الوجه لله ، والإحسان -
هما الأصلان المتقدمان وهما كوين العمل خالصا لله
صوابا ، موافقا للسنة والشرعية .

وذلك ... أن إسلام الوجه لله هو متضمن القصد
والنية كما قال بعضهم :

الإسلام

وهذا فيه رد على المرجئة الذين يجعلون مجرد القول كائناً.

فأخبر أنه لا بد من قول وعمل. إذ الإيمان: قول وعمل. لا بد من هذين. إن مجرد تصديق القلب ونطق اللسان، مع البغض لله ولشراعه والاستكبار على الله وعلى شراعه: لا يكون إيماناً باتفاق المؤمنين. حتى يقرن بالتصديق عمل صالح.

وأصل العمل: عمل القلب. وهو الحب والتعظيم المتأني للبغض والاستكبار.

ثم قالوا: «لا يقبل قول وعمل: إلا بنية» وهذا ظاهر. فإن القول والعمل إذا لم يكن خالصاً لله تعالى: لم يقبله الله.

ثم قالوا: «ولا يقبل قول وعمل ونية: إلا بموافقة السنة» وهي الشريعة. وهي ما أمر الله به ورسوله ﷺ لأن القول والعمل والنية الذي لا يكون مستوفياً مشروعاً قد أمر الله به: يكون بدعة «وكل بدعة ضلالة» ليس مما يحبه الله فلا يقبله الله. ولا يصلح. مثل أعمال المشركين وأهل الكتاب.

ولفظ «السنة» في كلام السلف: يتناول السنة في العبادات، وفي الاعتقادات. وإن كان كثير ممن صنف في السنة يقصدون الكلام في الاعتقادات. وهذا كقول ابن مسعود، وأبي بن كعب، وأبي الدرداء، رضي الله عنهم: «اقتصاد في سنة، خير من اجتihad في بدعة» وأمثال ذلك.

(الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق وتعليق الشيخ إبراهيم إسماعيل عصر. المكتبة القيمة، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ / ٧١-٧٦).

وللمدين الإسلامي خصائص ومزايا، نذكر لك أبرزها فهمًا، وأسهلها تناولًا، وأهمها فائدة نقلها لك من كتاب قيم من بين الكتب القيمة التي كانت مقررة على

جميعنا فهي أربعة أمور. والباطن: هو الأصل. والظاهر: هو الكمال والشعار. فإذا توجه قلبه إلى شيء: تبعه وجهه الظاهر.

فإذا كان العبد قصده ومراده وتوجهه إلى الله: فهذا صلاح إرادته وقصده. فإذا كان مع ذلك محسناً، فقد اجتمع له: أن يكون عمل صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً. وهو قول عمر رضي الله عنه: «اللهم اجعل عملي كله صالحاً، واجعله لوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه شيئاً».

المعمل الصالح

والعمل الصالح: هو الإحسان، وهو فعل الحسنات. وهو ما أمر الله به والذي أمر الله به: هو الذي شرعه الله. وهو الموافق لسنة الله وسنة رسوله.

قد أخبر الله تعالى: أن من أخلص قصده لله وكان محسناً في عمله: فإنه مستحق للشواب، سالم من العقاب.

ولهذا كان أئمة السلف -رحمهم الله- يجمعون هذين الأصلين، كقول الفضيل بن عياض في قوله تعالى: ﴿يَتَّبِعُوا مَنَاسِكَتَ مَا أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢] قال: أخلصه وأصوبه. فقيل: يا أبا علي، ما أخلصه وأصوبه؟ فقال: إن العمل إذا كان صواباً، ولم يكن خالصاً: لم يقبل. وإذا كان خالصاً، ولم يكن صواباً: لم يقبل. حتى يكون خالصاً صواباً. والخالص: أن يكون لله. والصواب: أن يكون على السنة.

وقد روى ابن شاهين واللالكائي، عن سعيد بن جبير. قال: «لا يُقبل قول إلا بعمل. ولا يُقبل قول وعمل إلا بنية. ولا يقبل قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة» وَرَوَى عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ مَثَلَهُ. وَلَفْظُهُ «لَا يَصْلُحُ» مَكَانَ «لَا يَقْبَلُ».

الرد على المرجئة

تلاميذ المدارس في مصر في زماننا .

الخاصة الأولى : احترام الدين للعقل :

احترام العقل ، والاعتماد عليه في تعريف وجود الله وتوحيده .

دعا الإسلام الناس إلى الاعتراف بوجود الله والإقرار بوحدانيته ، وعمل في هذه الدعوة العظمى على العقول فأيقظها من رقادها بعد أن طالت ، وحشها على تأدية وظيفتها وقد نسيت ، وأرشدتها إلى استعمال القياس الصحيح ، والنظر في الكون الفسيح ، والرجوع إلى ما حواه من نظام دقيق ، وترتيب يدبج ، وصنع عجيب ، وارتباط أسباب بمسببات . وكثيراً ما يرشد هذا الدين العقول إلى ما هو أدق من ذلك مسلماً وأوفر طريقاً ، فيدعوها إلى التفكير في خلق الأرض والسماوات ، وإلى النظر في نظام الكون كله ، وما فيه من عسر وأيات ، ليحرضها على البحث عن أصول الموجودات وأطوارها وتعرف مبادئها ونظامها . قال تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء : ٢٢] وقال تعالى : ﴿ إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا بَيِّنٌ فِيهَا مِنْ كَذِبِ أَتَصْرِفُ الرِّيحَ وَالسَّحَابَ الْمُسَوِّجَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : ١٦٤] وقال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنبياء : ٣٠] .

كان كل ذلك لتصل العقول من ذلك الطريق : طريق الفطرة ، دون إكراه ولا إجبار ، ولا قسر ولا إلجام . إلى أن لهذا الكون البديع موجداً واجب الوجود ، واحداً لوحدة نظام ذلك الكون ، حياً قادراً حكيماً عليمًا ، متصفاً بصفات الكمال وحيث يتدخّل بحقّ لسلطانه ، وتدين بلا ريب لأحكامه .

على أن هذا الدين لم يقف بالعقول عند هذا الحد من الحفاوة بها ، والتفخيم لشأنها ، بل حباها بما هو أسمى قدراً ، وأعلى ذكراً : ذلك أن جعل التفكير في الكائنات عبادة من أشرف العبادات . قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَلْعَنُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُسُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا شِبْهَ خَلْقِكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران : ١٩١] .

ولا ريب أن في ذلك حشاً على استعمال العقل في النظر في المخلوقات ، والتغلغل في معرفتها ، وإغراء بالاطلاع على كل ما يوصل إلى معرفة حكم الله في خلقه ، وإدراك البديع من صنعه : كعلم النفس والطبيعة والكيمياء ، والتشريح ، والطب والنجوم ، وأشباه ذلك مما يجعل المرء متعلماً متعبداً وأنه كلما أحاط بهذه الموضوعات علماً ، ازداد من ربه قرباً .

ارجع إلى القرآن الكريم تجدّه قد أحترم العقول وأكثر من مخاطبتها ، والحث على استعمالها وجعلها نشاط التكليف ، ومحط الشواب والعقاب ويبلغ في تفرغ أولئك الذين لم يفكروا من أغلالها ولم يغلظوها من قيودها ، ولم يمسحوا المجال لاستعمالها بل تركوها مهملة معطلة ، واتبعوا ما ألقوا عليه آباءهم الأقدمين ، وأمهم السابقين . قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَّانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبِ أَتْفَالُهَا ﴾ [محمد : ٢٤] وقال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ أَسْقَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ [يوسف : ١٠٥] .

وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمِ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا سَبِيلَنَا مَا لَأَتَيْنَا عَلَيْهِ آيَاتٍ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة : ١٧٠] .

الخاصة الثانية :

المساواة بين الناس في التكليف والأحكام .

تَجِبُهُ أَكْمَلُ، وَنِظَامُ أَدَقُّ، أَمْرًا جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ [الرزخرف: ٨٤] أَنْ تُقِيمَ مِنْ بَيْنَنَا حُكَمَا يَكُونُونَ قَوَامًا وَحَرَامًا، يَأْخُذُونَ مِنَ الْقِرَى لِلضَّعِيفِ، وَمِنَ الظَّالِمِ لِلْمَظْلُومِ، وَيَنْظُرُونَ فِي مَضَالِحِ الْأُمَّةِ، وَأُمُورِهَا الْعَامَةِ، وَأَحْوَالِهَا الْهَامَةِ، مَتَّبِعِينَ فِي ذَلِكَ شَرَعَ اللَّهُ الَّذِي شَرَعَهُ، وَاقِفِينَ حِنْدَ حُدُودِهِ الَّتِي حَدَّهَا، وَوَاجِبَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُمْ، وَالْخُضُوعَ لَهُمْ مَا دَامُوا مُهْتَدِينَ يَهْدِيهِمُ اللَّهُ الدِّينَ وَالْمِلَّةَ، مُقْتَضِينَ أَثَرِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، دَالِّينَ فِي عَمَلِهِمْ عَلَى مَصْلَحَةِ الْأُمَّةِ.

الخاصة الثالثة: تقرير السلام بين الناس.

لا شك أن الدين الإسلامي يعتمد في جميع تعاليمه على نشر ألوية السلام، بين كافة الأناس.

وإنك تشرى ذلك واضحا في آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول الأمين، وآثار السلف الصالحين رضوان الله عليهم أجمعين.

انظر إلى الأمم التي دانت للإسلام واحتدت بهديه، وسارت وفق أمره ونهيه، 'ياخذك العجب، ويستول عليك الدهش من تغير أخلاقهم وعاداتهم وطباعهم في زمن يسير، وأمد قصير.

إن كنت تجهل حال العرب قبل الإسلام فاسأل التاريخ ينشك، أنهم كانوا في قتال دائم، ونزاع مستحكم، وسلب ونهب، وتحاسد وتباغض، وتقاتل وتناحر، حروبهم لا تخبر نازها، ولا يهدأ سعيها، تأكل الرجال، ويقيم النساء (أي تجعلن إياهم لا أزواج لهن) ويقتل الأطفال، وربما عركتهم رجاسا عشرات الأعمار، تطعنهم طعنا، ويقتلهم قتلًا إرثيًا، وخطباؤهم وشعراؤهم يستحثون العزائم، ويستغزون العواطف، ويشجعون الجبان، ويحضرون على الطعن والنزال، وحرب البسوس وداحس والغبراء من شواهد ذلك.

حت جميع الأديان على الإخاء والمساواة واختص الدين الإسلامي منها بالقسم الأكبر، والحظ الأوفر، ولم يكتف ذلك الدين بالارشادات القولية، والأقسية العقلية، بل كان يأخذ أتباعه بذلك عملا كلما حدثت حادثة، أو نزلت نازلة.

انظر كيف أثنى الرسول الكريم بين المهاجرين والأنصار، وكيف كان الأنصارى يؤثر على نفسه ويؤثر أن يخرج عن نصف ما يملك لأخيه المهاجر وهو مشرح الصدر، مطمئن النفس.

وانظر موقفه ﷺ يوم خطبة الوداع، لثرى العدل مجسما والمساواة ماثلة، فقد قال: «أيها الناس من أغدث له مالا فهذا مالى فليأخذ منه، ومن ضربه ضربة فليقتص منى قبل يوم القيامة».

وتدبر قول الله الكريم ﴿ فاستجاب لهم ربهم أنى لا أصيب قتل عامل منكم من ذكر أو أنثى ببعضكم من بعض ﴾ [آل عمران: ١٩٥] وقوله جل شانه: ﴿ وَبِعِزَّةِ رَبِّكَ يَقْنُتُ لَهَا فِئَةٌ وَأُخْرَى فَأَجْزَأَ عَلَى اللَّهِ ﴾ [الشورى: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣] وقوله ﷺ مما قاله في حجة الوداع «الناس كلهم لأدم وأدم من تراب لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى».

لعلك قد فهمت من هذا أن الدين الإسلامى لا يفرق في الحقوق والواجبات بين المَلِكِ والسُّوْقَةِ، والعظيم والفقير، والغنى والفقير، والرجل والمرأة، والعالم والجاهل، والناب والعامل، بل كلهم في شريعة الإسلام سواء يُسألون عما جتته أيديهم، واقتصرته نفوسهم ويحاسبون على أعمالهم: ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ﴾ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾ [الزلزلة: ٨، ٧].

ولضمان هذه المساواة والوصول إلى تنفيذها، على

ذلك على الزوجين، بل يتعداهما إلى كل من يتصل بهما من ذرى قرابتهما، فتسرى بينهما من أنسواء المساعدة، وضرب المعانة، ما قد يدعو إلى أن يقف كل منهم في صف صاحبه، يناضل عنه بلسانه وسنانه.

(٢) الجزية وسببها: يكتفى الإسلام من البلاد غير الإسلامية التي رضيت بحكمه، ودانت لطاوعه، أن يكلف أهلها شيئاً من المال يدفعونه ليحافظ على أمنهم في ديارهم، ويسعى في حفظهم من عدوهم ثم يتركهم بعد ذلك أحراراً في عقائدهم، ومعاييدهم وعاداتهم، لا يُضامون في معاملة، ولا يُسَحَّرُونَ في عمل، وجاءت السنة المستفيضة بالنهي عن إيلائهم وتقريرها ما لهم من الحقوق على المسلمين، فقد قال رسول الله ﷺ « من أذى ذِمَّتِي فَأَنَا خصمه ومن كُتِبَتْ خصمه خصمته يوم القيامة » (رواه الخطيب عن ابن مسعود، الجامع الصغير).

وكان خلفاء المسلمين يُوصون عمالهم وقوادهم باحترام المُبَاد الذي انقطعوا عن العامة في الصوامع والأديار لمجرد العبادة، كما كانوا يوصونهم باحترام دماء النساء والأطفال من أعدائهم.

(٣) يأمر الإسلام الأولاد المؤمنين ألا يقطعوا صلتهم بأبائهم غير المسلمين وألا يتركوا مساعدتهم، بل يعاملوهم بالمعروف، وأن يجمعوا إلى الاحتفاظ بدينهم حسن معاملتهم ومساعدتهم. قال تعالى: ﴿وإن جاهدك على أن تُفِرَّكَ يَ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ومَا جِئْتُمُ بِهِم مِّنَ الدِّينِ مُعْرِضًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ قَوْمٍ إِلَىٰ مَرَجِّكُمْ فَأَتِيتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَمْتَلُونَ﴾ [لقمان: ١٥].

من هنا نفهم أن طبيعة الدين الإسلامي أن يكل أمر الناس في سرائرهم إلى ربهم، وأن يُجِير من لا يتقذ عقيدته ويحمي من لا يتبع سنته، إذا استجار بأهله

أما بعد الإسلام قينبتا التاريخ أيضاً أنهم أصبحوا في اتحاد واتتلاف، ومحبة ووفاق، وإخاء ومساواة وإسلام وأمان، وعلم وحلم، وطهارة وإخلاص، بل أصبحوا كما قال الله تعالى: ﴿أَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩] ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مِثْلَ ثَمَنِ الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا اكْتَسَبَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَكْثَرُ يَتَنَبَّهْ﴾ [الأنفال: ٦٣] ولا شك أن الله جلّت حكمته، قد جمع هذه القِيَال المتدابرة، والقلوب النافرة، والنفوس الجامحة، بما أودعه هذا الدين من حب الخير للناس، والإتعاد عن أذامهم، والعفو عن سيئاتهم، والسعى إلى مرفعاتهم، والحث على الاتحاد والاتتلاف، والتفكير من الشقاق والخلاف، إلى غير ذلك من الأخلاق الفاضلة، والشمال الطاهرة. قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فِيهِ فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠].

هذا حال الدين الإسلامي مع أهله.

أما حاله مع غيرهم من الأمم الأخرى، فقد كان رسول سلام إليهم أيضاً: يسير بأهله نحوهم ليخطبوا صوتهم، ويطلبوا محبتهم، ويجهتسوا في توطيد العلاقات بهم، ووصل حبائلهم بحبالهم.

وهناك مثلاً من ذلك:

(١) أباح الإسلام للمسلم أن يتزوج الكتائية، وتخلي بينها وبين عقيدتها، والقيام بأعباء عبادتها، والذهاب إلى بيعتها أو ذكيتها، وأمر زوجها القادم بالإتفاق عليها ألا يصادرها في شيء من أسود دينها وأعمال نُكسها. ولم يفرق الإسلام في الحقوق الزوجية بين المسلمة والكتائية.

على أنك تعلم ما تستدعيه المصاهرة وتُشاكك الأنساب من الصلات الحسية والمعنوية، ولا يقتصر

ويدخل في ذمتهم، وإن كان في عصى من الجاهلية ويدخل من الضلالة، ولعل هذا هو نهاية ما عرف من التسامح في تاريخ الأديان لتقرير السلام، بين كافة الأنام.

الخاصة الرابعة: الجمع بين مصالح الدنيا والآخرة. خلق الله الإنسان حيواناً ناطقاً، ولم يجعله جُسمانياً صرفاً ولا ملكياً بحتاً، وجعل لجسمه مطالب لا يند ببقائه منها، ولا غنى له عنها، ولروحه رقائب تصل به إلى رقيه وسعاده، وما أعده الله له من النعيم المقيم والسعادة الخالدة.

فأباح له التمتع بما يئتي جسمه، ويُرى روحه ليحيا حياة طيبة، ويميش عيشة هنيئة، ويصل إلى ما هُيء له من الكمال ويث في نفسه حب التسابق والتنافس مع غيره من بنى جنسه للحصول على تلك الأفاض والمقاصد وجعل من طبيعته الإنسانية ألا يقف عند حده، أو يتهى إلى غاية.

وسخر له ما في الأرض والسموات جميعاً، ووجهه عقلاً يُمكنه به أن يستخدم من ذلك ما يشاء.

ثم أود جل شأنه: بعد ذلك ألا يترك الإنسان أسير شهواته، ويهدأ أطماعه، فرسم له في التمتع بما يريد حدوداً لا يتعداها، وروسوما لا يتخطاها: أحل له التمتع بما يعود عليه بالمنفعة حساً ومعنى من غير غلو ولا إسراف، وحظر عليه اقتراف ما يؤدي إلى ضرر في جسمه أو روحه، أو يكون فيه أذى لئني جنسه.

وأباح له التجمال بأنواع الزينة، والتوسع في التمتع بمشتهياته، مع حسن النية والوقوف عند الحدود الشرعية. قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ [الأحرف: ٣٢] ونهاه عن الغلو في دينه إلى حد ينسى فيه دنياه أو تفقد معه صحته.

قال تعالى: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الْبَارَ الْآخِرَةَ وَلَا

تَنْسَ نَفْسِيكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسَنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [القصص: ٧٧] وقال ﷺ: «إِنَّ الدُّنْيَا يُنْزَلُ وَلَنْ يُشَادَّ الدُّنْيَا أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدُّوا وَقَارِئُوا وَأَشْرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرُّجُوعَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ» (البخارى: كتاب الإيمان، باب الدين يسر).

ورخص له إذا عرض له عارض، أو نزل به حادث، أن ينتقل من الأحكام التي لا يسهل عليه العمل بها إلى أحكام أخرى سهلة عليه شرعها له، إذا تحقق ضررها أو غلب على ظنه أذاها كان ذلك: لأن الدين يعتبر صحة المرء وأبى ماله الدين والدنيوى.

فرخص له في الفطير. إذا غشى من الصوم أو زيادته أو غلب على ظنه الضرر.

ورخص له في التيمم إذا خاف الضرر من الماء، أو عرضت له مشقة في الحصول عليه.

ورخص له في الصلاة قاهداً. إذا كان في القيام حَتَتْ أو صعوبة.

ورخص له في عدم السعى إلى الجمعة، إذا كان وحل غزير، أو مطر كثير، أو ما يوجب تعباً ونصباً إلى غير ذلك مما لا يمكن حصره.

وحثه على الاقتصاد ونفقه من التبذير والتقتير، إذ في الأول حفظ جسمه وماله، وفي الأخيرين اللوم وإهلاك جسده وممتلكاته. قال تعالى: ﴿ وَلَا تُبْدِرْ بُدِيرًا * إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٦، ٢٧].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلَبُوسًا مِجْشُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩].

وقال ﷺ: «اليد العليا خير من اليد السفلى، وأبداً بمن تعول» (البخارى: كتاب الزكاة. باب: لا صدقة إلا من ظهر غنى) وقال أيضاً لمن استشاره يوم تصدق من ماله؟. «الثلث، والثلث كثير، إنك أن تذر ورثك

والتعاون على البر، والعطف على الضعيف، ومواساة
الفقير، والرفق حتى بالحيوان. قال ﷺ: «في كل
ذات كبد رطبة أجر» (البخارى ومسلم. تيسير
الوصول) ونهى عن ضد ذلك كله: وأمر بالعدل
والمساواة في الحقوق بين القوى والضعيف والغنى
والفقير، والرجل والمرأة، والمسلم وغير المسلم
الدخل في ذمة المسلمين وعهدهم.

وأوجب احترام الأنفس والأعراض والأموال، ومنع
من الاعتداء عليها، وشرع عقوبات تجزر المخالفين
لأمره تعالى، وأباح التمتع بالطيبات في حد الاعتدال
وحرم كل ما يفسد الصحة ويُسَوِّئُ السمعة، ويذهب
بالمال، ويوقع العداوة بين الناس: من شرب الخمر
والمقامرة وغيرهما وحشنا على العمل والكسب
والانتفاع بما سخر لنا في السموات والأرض: من
هواه، وساء حيوان ونبت وجماد، قال تعالى:
﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ
لَئِنْ فِىْ ذٰلِكَ لَآيٰتٌ لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ﴾ [المائدة: ١٣]
وشرع الشورى بين أولى الأمر وأهل الحل والعقد من
الأمة. ليصلوا بها إلى ما فيه خيرها وسعادتها في أمورها
العامة، ومصالحها الهامة. قال تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ
بِشُورَىٰ بَيْنِهِمْ﴾ [الشورى: ٣٨] وقال عز وجل:
﴿وَنَسُوا بَيْنَهُمُ الْاَمْرَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وأمر بإعداد القوة للدفاع عن النفس والدين وحماية
من في ذمتنا وعهدنا من غير المسلمين، إلى غير ذلك
من آداب النفس والاجتماع، وكلها آداب لا يتقيد
حسنها بزمان، ولا تختص بآفاقها بمكان، بل يكون
رُتْبَةُ الأمة وفضلها على قدر نصيبها منها، ودرجة
تمسك أبنائها، وحرصهم عليها.

وأما المعاملات الدنيوية فقد وضع الدين لها
أحكاما كلية، وأصولا عامة، مراعيًا في ذلك درة
المفاسد وجلب المصالح، لاختلاف تلك المعاملات
باختلاف الزمان والمكان وأحوال الناس وفُرُصِ إلى

أغنياء خير من أن تدفعهم عالة يَتَكَفَّرُونَ النَّاسَ»
(البخارى: كتاب الرضايا).

وحرَّضه على السعى إلى العمل لما في البطالة من
تلف الجسم وتدسية الروح (أى إفسادها بالمعاصي)
قال تعالى: ﴿فَامشُوا فِى مَنَاصِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾
[الملك: ١٥] وقال ﷺ: «ما أكل أحد طعامًا قط
خيرًا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان
يأكل من عمل يده» (البخارى: كتاب البيوع. باب
كسب الرجل من عمل يده).

الخاصة الخامسة: صلاحيته لكل أمة في أى زمان
ومكان.

ذلك أن هذا الدين اعتقاد وعبادات، وآداب نفسية
 واجتماعية، ومعاملات دنيوية، أما الاعتقاد فقد
أوجب الدين منه ما يوافق الفطر السليخة، والعقول
الكاملة: من وجود الله تعالى ووحدانيته واتصافه بسائر
صفات الكمال، وتنزهه عن المشابهة لمخلوق من
مخلوقاتة، وهذا أسنى ما تصل إليه العقول من
الاعتقادات، ولا يزيده التفكير فيما خلق الله في
السموات والأرض ولا النظر في العلوم الكونية إلا قوة
وتأييدا.

وأما العبادات فقد شرع منها ما يهذب النفوس،
ويعطي فيها ملكات الخير ويعدها عن منازع الشر،
ويقربها من الله تعالى ويكسبها ثوابه ورضوانه، وكل
صاقل تصبو نفسه إلى ذلك: لما يشعر به من بقاء
روحه وحياته حياة أخرى.

وأما الآداب النفسية والاجتماعية: فإن هذا الدين لم
يترك أصلا من أصول الخير إلا قرره، ولا بابا من أبواب
الشر والفساد إلا حرمه وأغلقة.

فقد حث على الصدق، والأمانة والصبر، والحلم
والبصبر، والاتحاد، والإحسان بالوالدين والأقربين
ورعاية الجوار والوفاء بالعهود، والتواضع بالحق

(كتاب الدين الإسلامي - الشيخ حسن منصور
والشيخ عبد الوهاب غير الدين ، والشيخ مصطفى
عنانى . مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٨ هـ
- ١٩٣٠ م / ١ - ١٩) .

ومن سماحة الإسلام يقول الإمام الأكبر الشيخ
محمد عبده :

أَخَذَ يَسِدُ الْقَارِيَةِ الْآنَ ، وَأَرْجِعُ بِهِ إِلَى مَا مَضَى مِنْ
الزَّمَانِ ، وَأَقْبَهُ بِهِ وَفَقَهُ بَيْنَ يَدَى خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةِ وَالْأُمَمَةِ
مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ وَوِزَارَتِهِمْ ، وَالْفُقَهَاءَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ
وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْأُمَمَةَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْ حِرْلِهِمْ ، وَالْأَدَبَاءَ
وَالْمُؤَرِّخِينَ وَالْأَطِبَاءَ وَالْفَلَاحِيَّةَ وَالْبَاحِثِينَ وَالْجُغَرَاءِ
وَالطَّبِيعِيِّينَ وَسَائِرَ أَهْلِ النَّظَرِ مِنْ كُلِّ قَبِيلٍ مَطِيفُونَ
بِهِمْ ، وَكُلَّ مَقْبَلٍ عَلَى عَمَلِهِ ، فَإِذَا فَرَّغَ حَامِلٌ مِنَ الْعَمَلِ
أَقْبَلَ عَلَى أَخِيهِ وَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ ، يَصَالِحُ الْفَقِيهَ
الْمُتَكَلِّمَ وَالْمُحَدِّثَ الطَّبِيعِيَّ وَالْمُجْتَهِدَ الرَّبَاضِيَّ
وَالْحَكِيمَ ، وَكُلَّ يَرَى فِي صَاحِبِهِ عُرْسًا عَلَى مَا يَشْتَتَلِ
هُوَ بِهِ - وَهَكَذَا أَدْخَلَ بِهِ بَيْتًا مِنْ بُيُوتِ الْعِلْمِ فَأَجَدَ
جَمِيعَ هَؤُلَاءِ سِوَاهُ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ يَتَحَادَّثُونَ
وَيَتَبَاحَثُونَ ، وَالْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ حَافِظُ السَّنَةِ بَيْنَ يَدَى
عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ الْخَارِجِيَّ يَأْخُذُ عَنْهُ الْحَدِيثَ ، وَعِمْرُو
ابْنُ عَمِيْدٍ رَئِيسُ الْمُعْتَزِلَةِ بَيْنَ يَدَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ شَيْخِ
السَّنَةِ مِنَ التَّابِعِينَ يَتَلَقَّى عَنْهُ ، وَقَدْ سَمِعْتُ الْحَسَنَ عَنْهُ
فَقَالَ لِلْسَّائِلِ : « لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ رَجُلٍ كَانَ الْمَلَائِكَةُ
أُذُنَيْهِ ، وَكَانَ الْأَنْبِيَاءُ رِجْلَيْهِ ، إِنْ قَامَ بِأَمْرِ قَعْدَ بِهِ ، وَإِنْ
قَعْدَ بِأَمْرِ قَامَ بِهِ ، وَأَنْ أَمْرَ شَيْءٍ كَانَ أَزْمَ النَّاسِ لَهُ ،
وَإِنْ نَهَى عَنْ شَيْءٍ كَانَ أَتْرَكَ النَّاسِ لَهُ ، مَا رَأَيْتُ ظَاهِرًا
أَشْبَهَ بِهَاطُنٍ مِنْهُ ، وَلَا بَاطِنًا أَشْبَهَ بِظَاهِرٍ مِنْهُ » .

بل أرفع بصري فأجد الإمام أبا حنيفة أمام الإمام زيد
ابن علي (صاحب مذهب الزيدية من الشيعة) يتعلم
منه أصول العقائد والفقه ، ولا يجد أحدهم من الأئمة
إلا ما يجد صاحب الرأي في حادثة ممن تنازعه فيه
اجتهاداً في بيان المصلحة ، وهما من أهل بيت واحد -

العلماء العارفين بمقاصد الدين حقاً استنباط الأحكام
الجزئية للحوادث التي تحدث للناس ، مُراعين في
ذلك حُرْفَهُمْ وَعَادَاتِهِمْ وَطَبَاعَهُمْ .

هنا ما حواه الدين الإسلامي من الآداب والأحكام ،
سردناه لك لتعلم أنه دين شاملٌ كُلُّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ
الإنسان ، لتَهْلِيْبِ نَفْسِهِ ، وَتَقْوِيمِ أَخْلَاقِهِ ، وَتَنْظِيمِ
حَيَاتِهِ وَتَرْقِيَّتِهَا ، فَيَفُوزَ بِسَعَادَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَهُوَ دَوَاءٌ
كُلِّ نَفْسٍ فِي أَى عَصَرٍ .

ولقد كان للمسلمين أرقى حضارة عرفها التاريخ أيام
كانوا متمسكين بدينهم عاملين بأحكامه ، متخلقين
بأخلاقه ، فلما انحرفوا عن صراطه أصابهم الضعف
والانحلال : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا
عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُفْثِرُوهَا مَا بَأْسَهُمْ ﴾ [الأنفال : ٥٣]
ولا دواء لأمراض المسلمين الاجتماعية إلا الرجوع إلى
ما كان عليه سلفهم الصالح من فهم كتابهم وسنة
نبيهم والعمل بما فيها .

ولئن رجعت إلى التاريخ لتجدد تعاليم هذا الدين
وعلموه أساس هذه المدنات الأوروبية الحديثة بما
اقتبس أهلها من المسلمين في الأندلس حين كان
يسطع نور الإسلام على ربوعه ، وبما نقلوه من الكتب
الإسلامية في مختلف العلوم والفنون .

وقد عرف المنصفون من غير المسلمين فضل
الإسلام ومزاياه . فوصفوه بأنه الدين الذى يُعْلَى مِنْ
شَأْنِ النَّفْسِ بِتَصَوُّرِ الذَّلَاتِ الإِلَهِيَّةِ عَلَى صِفَاتٍ فَوْقَ
صِفَاتِ الْمَخْلُوقَاتِ ، وَأَنَّهُ دِينُ الرَّقِّ بِالنَّاسِ وَالْمَسَاوَةِ
بَيْنَ طَبَقَاتِهِمْ وَأَنَّ الْإِسْلَامَ مَعَ كَوْنِهِ دِينًا هُوَ قَانُونُ دِينٍ
وَسِيَاسَى بِمَا أَوْجَعَ مِنَ الْأَحْكَامِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِذَلِكَ .

لهذا كله كان الدين الإسلامي صالحاً لكل أمة في
أى زمان ومكان . وكان خاتم الأديان ، الباقى ما بقى
الزمان ، من مخالف مبادئه شقي وهلك ، ومن تمسك
بها فاز وسعد .

١٦٤-.

ويُفصل الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت القول في المبادئ التي وضعها الإسلام من حيث العقيدة، والمعبادة، والعلم، والمسال، والعرض، والصحة والعقل، وحفظ الجسم والروح، وهذا كله ينطوي تحت مبدأ الشخصية المستقلة، والقوة، والمساواة والتشريع، وتكوين المجتمع، والأخلاق، وهو ما ينطوي تحت الشخصية المجتمعة فانظره في المصدر الذي ورد به.

(من توجهات الإسلام للإمام الشيخ محمود شلتوت/ ٥٦ - ٦٧ انظر أيضًا محاسن الإسلام - محمد سعد بن عبد الله الرضا طابى العباس ط. مصطفى البابي الحلبي. الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م/ ٧، ٨، ١٤١ - ١٤٩، وموسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٢/ ١٩٨، و«المجتمع الإنساني في ظل الإسلام» - الشيخ محمد أحمد أبو زهرة المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية الأزهر. جمادى الآخرة ١٣٨٦ هـ - أكتوبر ١٩٦٦ م/ ٤٤٨، ٤٤٩، و«عوامل وميزات دفاعية في الإسلام» للشيخ مصطفى كمال التازوي. مجلة منار الإسلام العدد السادس، السنة الثامنة، جمادى الثانية ١٤٠٣ هـ - مارس - إبريل ١٩٨٣ م/ ٩٠ - ٩٧، ونظرات في الإسلام» الشيخ صلاح أبو إسحاق مجلة الوحي الإسلامي، السنة الثانية عشرة، العدد ١٤٤، ذو الحجة ١٣٩٦ هـ - ديسمبر ١٩٧٦ م/ ٢٦ - ٣٣ و«مستقبل الإسلام» للسيدكتور عبد الحليم محمود. مجلة الوحي الإسلامي، السنة الخامسة عشرة، العدد ١٧١ ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م/ ١٨ - ٢٢، والأرباط الزماني والعقائدي بين الأنبياء والرسول - د. محمد وصفي / ٢٤٨ - ٢٥٧، والإسلام دين الهداية والإصلاح لمحمد فريد وجدي - راجعه وصححه محمد زهرى النجار. مكتبة الكليات

أمر به بين تلك الصفوف التي كانت تختلف وجهتها في الطلب وغايتها واحدة وهي العلم، في بعض الأحاديث.

الخلفاء أئمة في الدين مجتهدون وبأيديهم القوة وتحت أمرهم الجيش، والفقهاء والمحدثون والمتكلمون، والأئمة المجتهدون الآخرون هم قادة أهل الدين ومن جند الخلفاء، الذين في قوته والعقيدة في أوج سلطانتها، وسائر العلماء ممن ذكرنا يعلمهم يتمتعون في أكتافهم بالخير والسعادة ورفق العيش وحرية الفكر، لا فرق في ذلك بين من كان من دينهم ومن كان من دين آخر، فهناك يشير القارىء المنصف إلى أولئك المسلمين، وأنصار ذلك الدين، ويقول: فهذا يطلق اسم التسامح مع العلم في حقيقته، فهذا يوصف الدين بالكرم والحلم، فهذا يعرف كيف يتفق الدين مع المدنية، عن هؤلاء العلماء الحكماء نودع فنون الحرية في النظر، ومنهم نهبط روح المسالمة بين العقل والوجدان (أو بين العقل والقلب كما يقولون).

يرى القارىء أنه لم يكن جلال بين العلم والدين. وإنما كان بين أهل العلم وبين أهل الدين شيء من التخالف في الآراء، شأن الأحرار في الأفكار الذين أطلقوا من غل التقيد، وهووا من حلة التقليد، ولم يكن يجرى فيما بينهم اللزج والتنازع بالانقلاب، فلا يقول أحد منهم لأخر إنه زنديق أو كافر أو مبتدع، أو ما يشبه ذلك. ولا تتناول أحدا منهم يد بأذى، إلا إذا خرج عن نظام الجماعة، وطلب الإحلال بأمن العامة، فكان كالعضو المجزوم فيقطع ليذهب ضرره عن البدن كله.

(الإسلام دين العلم والمدنية للإمام محمد عبده - عرض وتحقيق وتعليق طاهر الطناتحي. لجنة التعريف بالإسلام. الكتاب التاسع ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م/ ١٦٢

الإسلامي منذ عهد الرسول ﷺ هي السيف والرمح والقوس إضافة إلى الأسلحة الدفاعية كالدرع والترس والبيضة (الخوذة) وكانت هذه الأسلحة هي عدتهم في الحرب ، لذلك برعوا في استخدامها براعة فائقة تتناسب وروح الفروسية والشجاعة والتضحية التي كانت تميز حياتهم . ولم ينف استخدام العرب للسلح عند هذا الحد ، فقد تطلب التوسع الكبير في حجم القوات العربية الإسلامية وطبيعة القتال مع جيوش الأعداء من الفرس والروم تطوير هذه الأسلحة واستخدام أسلحة جديدة تتناسب وحجم أعمالهم القتالية الكبيرة .

والملاحظة البارزة التي ظهرت في مجال استخدام القوات العربية الإسلامية لمختلف الأسلحة هي براعتهم الفارقة في استخدام وتطوير الأسلحة الهجومية لأن الأسلوب الهجومي التصرفي كان هو الأسلوب الغالب في كل الأعمال الحربية منذ عهد الرسول ﷺ وحتى نهاية العصر الأموي . وبلغت قابلياتهم في استخدام الأسلحة وتحسينها وتطويرها إلى درجة جعلتهم يفوقون أعداءهم في استخدامها بكل كفاءة وبراعة .

وعندما أطل العصر الأموي كانت أعدادا هائلة من السلاح قد وقعت بأيدي المقاتلين العرب نتيجة انتصاراتهم المتتالية ، وكان هذا السلاح يوزع على المحاربين ويرسل الباقي إلى قواعد الجيش الرئيسية في الكوفة والبصرة وخراسان ودمشق والفسطاط ليحفظ في خزائن السلاح . لهذا فقد توفرت في خزائن السلاح بخراسان على عهد قتيبة بن مسلم كميات كبيرة من الأسلحة وآلة الحرب فكتب قتيبة إلى الحجاج يستأذنه في دفع ذلك السلاح إلى الجند فأذن له .

وفي سنة ١١٢هـ / ٧٣٠م طلب وإلى خراسان الجنيد بن عبد الرحمن الإمدادات من الخليفة هشام

الأزهرية ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م / ٢١ - ٦٣ ويلوغ السول في مدخل علم الأصول للشيخ محمد حسنين مخلوف - بتحقيق الشيخ حسنين محمد مخلوف / ٧٨ - ٨٢ وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ٢ - ٦٩٦ ، ٦٩٧ و « الإسلام في أربعة عشر قرنا » د . أحمد شلبي ، دراسات في الحضارة الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، المجلد الأول ١٩٨٥م / ١٩ - ٤٥ .

« إسلام كعب بن زهير وقصيدته :

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

وهو حديث بسند ينتهي بعبد الرحمن بن كعب بن زهير عن إسلام كعب وقصيدته « بانت سعاد » .

كتبه محمد بن علي بن سالم الحنفي المعروف بالقرصوني بدمشق سنة ٧٤٧ .

(١٣٢ - ١٣٦ ب) ٥٠ ص ١٧ من ١٨ × ١٣ سم .

الرقم ٣٧٦٥ مجاميع ٢٨ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس / ٣٨) .

« الإسلام والإيمان والإحسان :

انظر : الدين .

« الأسلحة :

عرف المسلمون أنواعا عديدة من الأسلحة ووسعوا في استخدامها لأنها كانت عدتهم في الدفاع عن أنفسهم ومواجهة أعدائهم ، وقد بلغت الدولة العربية الإسلامية منذ عهد الرسول ﷺ اهتماما بالأسلح وأعطت كل عنايتها وبذلت كل الجهد في سبيل إعداده وتربيته وتطويره وفقا لمتطلبات واحتياجات المعارك .

كانت أبرز الأسلحة التي استخدمها الجيش العربي

أجود الرماح - البيزية - نسبة إلى ذى يزن ، والرماح الرديئة نسبة إلى رديئة وهي امرأة كانت تصنع الرماح. والرماح أنواع شتى منها القصيرة وهي المرفوعات ، والطويلة وهي الطوال ، وقيل لحامل الرمح رمًاخًا. واستخدام الرماح بكفاءة يتطلب تدريبًا على العمل بها ، كالتدريب على الحرية والحرية هي الرمح القصير ، . وهي أنواع شتى ، وقد كتب عنها العرب القدامى رسائل كثيرة في كيفية استعمالها (الحرب عند العرب / ٣٤) .

ويسمى الرمح بالقناة أيضًا .

والرمح عبارة عن قنة من خشب الزان أو الشوحط ركب فيها سنان من الحديد وأحسن الرماح ما كان متينًا ومرنًا لغضمان عدم انكساره عند الطعن به .

ويتألف الرمح من ثلاثة أجزاء رئيسية هي العنق والسنان والسرج . والعنق هو جسم الرمح الخشبي والسنان يؤلف القسم العلوى من الرمح وهو رأس من حديد ملبس الطرف حاد الجانبين يركب على العنق . أما الزج فهو حديدة مستديرة ومهذبة الطرف قليلًا تتركب في الطرف الثانى من الرمح وتساعد على تثبيتها فى الأرض أو الطعن به عند الحاجة .

وكما سبق القول ، من الرماح ما هو طويل ويسمى (الخطل) أو القصير ويسمى (المطرذ) تنظيمات الجيش العربى الإسلامى / ١٤٦ ، انظر أيضًا الملابس المملوكية / ٨٣ ، ٨٤) .

٢ - الخنجر :

يعرف بالصلب وهو السكين الكبيرة أو المئدة . استعمل فى معظم البلاد العربية والإسلامية وانتقل إلى البلقان (الحرب عند العرب / ٣٥) .

٣ - القوس والسهم :

يعتبر القوس من أقدم أسلحة القتال ، استخدم فى

ابن عبد الملك فأمد به ثلاثين ألف رمح وثلاثين ألف ترس مما يدل على حرص الدولة العربية الإسلامية على توفير الاحتياطى الكافى من الأسلحة فى خزائن السلاح . وشعورًا من القائد الأسوى مروان بن محمد بمدى تأثير السلاح وكثرته على العدو فقد حرص عند خروجه لملاقاة خاقان ملك الخزر « أن لا يترك معه قاذوًا ولا نابغًا ولا خادماً إلا ألبسه بيضة وحملته رمحًا فى رأسه سنان كأنه شعلة نار » تنظيمات الجيش العربى الإسلامى / ١٤٣ ، ١٤٤) .

وقد اعتاد مؤرخو السلاح أن يصنفوا أسلحة المسلمين أثناء فتوحاتهم الكبرى إلى الأنواع التالية :

أ - الأسلحة الهجومية : وهذه تنقسم إلى قسمين : الأسلحة الخفيفة ، والأسلحة الثقيلة .

ب - الأسلحة الدفاعية (للوقاية) .

ج - آلات الحصار .

د - اثار اليونانية والنبط .

أ - الأسلحة الهجومية :

١ - الأسلحة الخفيفة : وهي التى تستخدم من قبل شخص واحد ، وتشمل : الرمح والحرية ، الخنجر ، القوس والسهم ، السيف ، المقلاع والمنجنيق ، الدبوس ، الغدّارة ، الطبر .

٢ - الأسلحة الثقيلة :

وهي الأسلحة التى يتولى العمل بها وإعدادها واستخدامها فى القتال عدد من الجند ، وتمتاز بتأثيرها الفعّال والواسع أثناء القتال لما تسببه من تخريب وهدم وحرائق وتشمل اللبابة رأس الكبش ، سلالم الحصار (انظر : آلات الحصار) .

تفصيل الأسلحة الهجومية :

١ - الرمح والحرية :

يعتبران من أهم أسلحة العرب مشاة وفرسانًا . وقد أجادوا استخدامها على ظهور الجياد والإبل ، وكان

نهايته أقلته من أصابعه داغًا أمامه السهم إلى الهدف . وكلما كانت القوس لينة مرنة كانت أبعد وأدق رميًا وتلين القوس كلما زادت كمية الرطوبة فيها ولذلك كانوا يتركونها بعد قطعها من شجرها في الظل لتشرب ماء اللحاء .

ونتيجة للتطوير الذي أحدثه العرب على القوس ظهر منها نوع يسمى (القوس العربية) وتسمى أيضًا بقوس الحسيان لأنها ترمى صعدًا من السهام يتراوح ما بين أربعة أو خمسة أسهم ، فإذا دفعها الوتر خرجت كالجراد الممتشر في دفعة واحدة فلا بد أن يصيب واحد منها الهدف .

ومن أجزاء القوس :

الوتر : ويصنع من خيوط مفتولة أو شراك جلد وفي وسط الوتر يكون مقبض الرامي ويسمى (المجس) .

الكنانة : وتسمى أيضًا الجمبة وهي وعاء جلدى لحمل السهام وتعلق على كuff الرامي وهناك نوع آخر أوسع من الكنانة ويسمى (الجفير) .

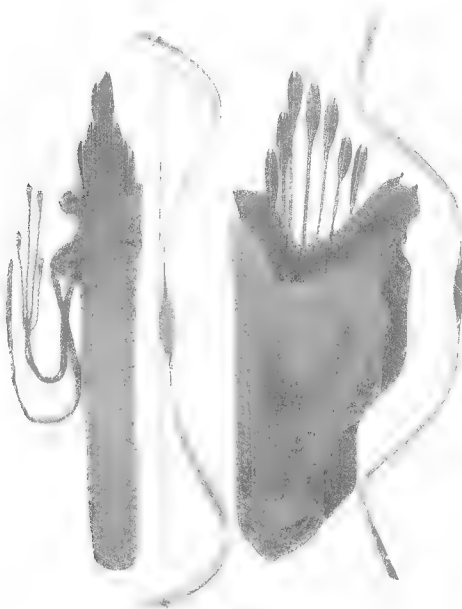
السهم : وهو الجزء الذى ينطلق من القوس ليصيب الهدف ، ويسمى أيضًا النبل أو الشاب ، ويصنع من خشب النبع أو الشوحط ومن أقسامه (النصل) وهو الحليدة الجارحة في رأس السهم ، (والقذح) وهو جسم السهم المتخذ من الخشب أما (القعب) فهو القسم الأخير من السهم يثبت فيه الريش ليحفظ .

(تنظيمات الجيش العربى الإسلامى فى العصر الأموى / ١٤٧ ، ١٤٨) .

الصيد أولاً فى الشرق قبل الغرب ، وكان منه نوعان على الأقل عند العرب ، قوس يد وقوس قدم ، وكانت تصنع من خشب النبع والضال والسدر والشرىان ، والقوس ولأجزائها أسماء كثيرة منها : البدن والوتر . وكان يصنع من خيوط مفتولة أو شراك جلد ، والسهم من آلات الرمي بالقوس وله أنواع كثيرة منها المريح وهو سهم طويل وله أربع أذان ، والمعبلة وهو السهم الخفيف ، والسهب وهو السهم العظيم ، والخطوة وهو سهم طوله ذراع ، وينقسم اليه إلى النصل وهو الحليدة الجارحة في رأس السهم ، والعود ما بين النصل والمقد . والمقرب وهو القسم الذى يوضع فيه الريش ، والمقرب موضع الوتر من السهم ، والسهم المصنوع من النبع اسمه النبل ويطلق عليه الفرس والترك : الشاب ووحدته نشابة . والكنانة أو الجمبة هي محفظة النبال .

وقد ألف علماء كثيرون فى علم الرمي بالقوس رسائل طريفة أوضحوا فيها أساليب الرمي وطرق الإنسائك بها وإصابة الهدف ، والجدير بالذكر أن الإصابات بالسهم على سبع درجات من حيث شدتها وقوتها (يبلغ الأرب ٣ / ٣٥٤) .

والقوس هود يتخذ من خشب النبع وهو خشب لين متين ويقوس كالهملال ويثبت فيه الوتر لغرض رمي السهام أو النبال . وإذا أريد الرمي بها فعلى الرامي أن يمسك وسط القوس باليد اليسرى ثم يثبت السهم فى وسط الوتر باليد اليمنى ثم يجذبه إليه مساوياً مرفقه الأيمن بكتفه مسدداً بنظره إلى الهدف فإذا بلغ الوتر



القوس والسهم في الجعبة

الأسلحة

وكان لرسول الله ﷺ عدة أسياف، لكل سيف منها اسم يخصه، منها ذو الفقار الذي ذكرناه، ومنها البتار، والمعزم، والرسوب، والحف، ومنها العضب وكان قد أعطاه له سعد بن عبادة وكان للنبي الكريم سيف قلعي (نسبة إلى قلعة) أصابه من سلاح بني قينقاع، كما أنه ورث سيفاً من أبيه، وقد اشتهرت سيوف كثيرة من القادة الصحابة رضي الله عنهم.

وأقدم من كتب عن السيوف وأجناسها، الفيلسوف العربي الكندي (بعد عام ٨٧٠ بقليل) وقد قسم السيوف الفولاذية إلى سيوف عتيقة، وسيوف غير عتيقة، وسيوف مولدة وسيوف سرنيدبية وهي النوع الرابع، أما النوع الخامس، فهي السيوف المركبة، وقد قسم هذه الأنواع إلى أصناف شتى.

وأقدم السيوف العربية التي وصلت إلينا، سيف مستقيم النصل نقش على نصله أسماء معاوية الخليفة الأموي، وعمر بن عبد العزيز وهارون الرشيد، وقد نقش على وجهه الآخر «عز لمولانا السلطان الملك الأشرف أبو العصر قايتباي» وهذا السيف النبيل محفوظ اليوم في متحف طوب قابو سراي باستانبول (الحرب عند العرب / ٣٦، ٣٧).

ويعتبر السيف أشهر الأسلحة وأقدمها، وهو أشرف أسلحة العرب وأفضلها عندهم حتى امتلأت بذكره أعضاؤهم وأخبارهم وأطلقوا عليه أسماء وأوصافاً جاوز عددها المائة اسم مما يدل على اعتزازهم بهذا السلاح الذي يعتبرونه عنوان البطولة والفروسية.

كان المقاتلون العرب يحددون استخدام السيف في القتال والمبارزات الفردية رجالة وفرساناً إجماعاً كثيرة وكان أبطالهم وفرسانهم يفضلون استخدام السيف القصير دلالة على الشجاعة والاستبسال في القتال.

وكان السيف يصنع إما من الحديد ويسمى (السيف الأثيث) أو يصنع من الحديد الصلب أو الفولاذ وقد

ولقد كانت القوس مفضلة على غيرها من الأسلحة لأهميتها في المعارك الأولى. وسبب تفضيلها يعود إلى ما ورد في شأنها من أحاديث نبوية شريفة من بينها قوله ﷺ «علموا أبناءكم السباحة والرماية والمرأة المغزل» في شعب الإيعان عن ابن عمر. حديث ضعيف. وقوله ﷺ: «علموا أبناءكم السباحة والرماية» (بقية الحديث: ونعم لهُو المومنة في بيتها المغزل، وإذا دعاك أبواك فأجب أمك) ابن منده في المعرفة، وأبو موسى في الذيل للدينلي في مسند الفردوس عن بكر بن عبد الله بن الربيع الأنصاري. حديث حسن. وقوله ﷺ «علموا بنيكم الرمي فإنه نكاية للعدو» للدينلي في مسند الفردوس عن جابر. حديث ضعيف. وقوله ﷺ: «مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُ عَدْلٌ مَحْرُورٌ» للترمذي والنسائي والحاكم عن أبي نعيم. حديث صحيح.

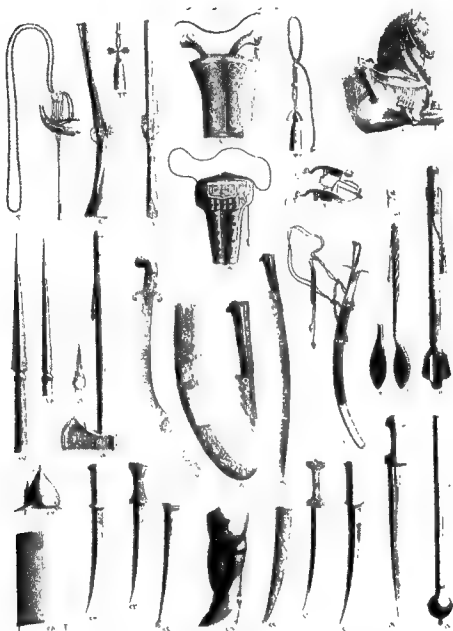
(الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ١٧٨، ٦٥ / ٢).

٤- السيف :

السيف أمير الأسلحة البيضاء وأنبأها، عرفته الأمم القديمة والعرب منذ جاهليتهم، وهو سلاح الفارس والرجل، وأشهر السيوف العربية هي اليمانية والهندية والفرسانية والشامية ولكل منها علامات تميز بها، وكان العرب إذا أصابت سيفاً قاطعاً تناقلوا خبره وأطروه، كسيف ذي الفقار لعلي بن أبي طالب توارثه آله، ثم المهدي العباسي فالهادي فالرشيد، وقيل إن النبي ﷺ كان قد غنمه في موقعة بدر، بعد أن كان ملكاً لعربي من المشركين. ولاجزاء السيف أسماء معينة، فالذبابية هي طرف السيف الذي يضرب به والظبة هي الحد والطرف الذي يضرب به، والغراز هو حد السيف، والجوهر هو القرنند أو الوشي الذي يبدو على النصل، والغمد هو جراب السيف.

كانت السيوف التي استخدمها الجيش العربي الإسلامي مستقيمة الشكل ، وقد توصل الدكتور عبد الرحمن زكي بعد دراسة مستفيضة اعتمد فيها الآثار والتحف كالسكة والخزف والزجاج ، والمعدن إلى أن السيوف التي استخدمت منذ الصدر الأول للإسلام وحتى نهاية العصر العباسي كانت مستقيمة ذات حدين ، وأن نصالها تنتهي بطرف مدبب مثلث الشكل (تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي / ١٤٤ ، ١٤٥ انظر أيضًا الملابس المملوكية / ٧٨ - ٨٣) .

اشتهرت السيوف اليمنية بأنها أشهر أنواع السيوف إلى جانب أنواع أخرى كانت ترد إلى جزيرة العرب قبل الإسلام من الشام والهند وكان حديد هذه السيوف يستوود من خارج الجزيرة العربية وخاصة الهند ، وأصبحت موانئ البحرين وعمان واليمن مراكز لاستقبال الحديد الخام ومن ثم توزيعه على أماكن صناعة السيوف في الشام واليمن . وبعد حروب التحرير وقيام الدولة العربية الإسلامية واصلت مراكز صناعة السيوف في أطراف الجزيرة العربية إمداد القوات العربية بما تحتاجه من هذا السلاح .



صورة معدنية الاشكال ١ الى ٥ : طعنات وحديدات أو قزاقات - طع الاشكال ٦ الى ١٠ : سيوف وسداس
 الاشكال ١١ الى ١٥ : اشراس من الامم - طع الاشكال ١٦ الى ٢٠ : حياض الشكمان ٢١ - ٢٨
 حوده وترس و.ع. الاشكال ٢٩ الى ٣٣ : برص وهدد - الرصاص - الشكل ٣٤ : قوتربز - بقية الاشكال - قوسيه

الأسلحة

من القرن وهو باسم سليمان خان بن سليم خان الذى حكم من سنة ٩٢٦ إلى ٩٧٤هـ (١٥١٩ - ١٥٦٦م).

رقم ٣٥٩٥ - سيف مقوس نهايته عريضة ذات حدين ومقبضه من العظم أسمر اللون، وعليه كتابة مكشّفة بالذهب باسم السلطان قانصوه الغورى الذى حكم من سنة ٩٠٦ إلى ٩٢٢هـ (١٥٠٠ - ١٥١٦م).

رقم ٣٥٨٧ - سيف على أحد شقيه دائرة داخلها رنك مركب من عدة شارات من بينها الكأس والبجعة وقرن البارود وعليه اسم الأمير أزيك .
مصر أو الشام - القرن ٩هـ (١٥م).

رقم ٥٢٦٧ - سيف مقوس نهايته عريضة ذات حدين ومقبضه من القرن وعليه كتابة مكشّفة بالذهب باسم السلطان طومان باى الذى حكم سنة ٩٢٢هـ (١٥١٧م).

(دليل متحف الفن الإسلامى) دار الآثار العربية سابقا) مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢ / ٦٧ ، (٧٢).

وقد حظى السيف التركى بشهرة واسعة لكفاءته العالية وقوة صلابته، وكان هو النموذج الأحسن فى نظر فرسان أوروبا ومحاربيها . وكان التمكن من إنتاج صلب عالى الكفاءة والمتانة، يؤكد باستمرار الامتياز للأسلحة التركية، فضلا عن زخرفتها بطريقة تقنية جديدة، عرفت باسم التماوج أو الوشاء، وظل سر هذه الطريقة مجهولا حتى اليوم . (فنون الترك وعمايرهم / ٣١٥).

٥ - المقلاع والمتجانق:

أبسط أنواع آلات القذف، ويمكن إلحاقها بالقوس ويستعان فيها بقوة الطرد المركزية، وذلك يجعل

ورفى عن البيان أن الشعب العربى والشعوب التى ظلها الإسلام ببرايته كالإيرانيين والترك شعوب مقاتلة بأسلة وأن اللغة العربية غنية بالألفاظ الدالة على معنى الحرب والقتال وتحوى أسماء متنوعة للسيف .

هذا وقد ذاع صيت فارس ومدينة دمشق وبلاد الترك فى صناعة السيوف الإسلامية، فيعتبر السيف الفارسى من أبدع السيوف من حيث الصنعة والزخرفة ويتضح فيه ما عرف عن الفرس من ذوق ومهارة فنية، ولعل خير السيوف التى أنتجتها فارس كان فى نهاية عصر التيموريين وطوال عصر الصفويين . أما دمشق فلها شهرتها العريضة منذ أقدم العصور فى صناعة الأسلحة، فقد عمد الدمشقيون إلى صناعة السيوف من أجود أنواع الصلب، ولذلك فهي تمتاز بتصلالها المتينة وتزيينها بالقشوش البديعة والكتابات التى تضم آيات قرآنية أو حكم وأبيات شعرية وذلك يحضرها أو تكفيها بالذهب والفضة وترصمها بالأحجار الكريمة، وقد زخرت أسواق الشرق الأدنى ومنها مصر بهذه الأسلحة الدمشقية البديعة . وتذكر المراجع التاريخية سوق السلاح بالقاهرة الذى يلقى اسمه حتى الآن بأحد أحيائها وكانت الأسلحة تجلب له من الخارج . أما السيف التركى فيمتاز بما امتازت به السيوف فى نهاية العصور الوسطى وعصر المماليك أى بنهايته المقوسة العريضة ذات الحدين .

ويوجد بالمتحف الإسلامى بمدينة القاهرة عدد من السيوف الأثرية جاء بيانها كالتالى :

خزانة ١١

رقما ١٣١٤ و ٢٩٦٣ - سيفان قديمان مستقيمان من حديد لكل منهما حنان . ومقبض أولهما من الخشب أما مقبض ثانيهما فمن الحديد بوسطه حجر كريم . مصر أو الشام، القرن ٦هـ - ١٢هـ (١٢ - ١٣م).
رقم ٦٢٠٥ - سيف مقوس ينتهى بحدين ومقبضه

٨- الطسبر :

وقد ذكره ل. أ. ماير فقال:

وجرت العادة بأن يحمل أفراد فرقة « الطبردارية » وربما بعض طبقات أخرى من الجنود بلطة يطلق عليها اسم « طبر » Taber ذات رأس شبه دائري تحلى بزخارف مفردة أو معوجة بالذهب، أو يكلهها ويغلب أن تكون الزخارف على هيئة جامات تحشى على تروس محفورة، وكانت هذه البلطة تثبت في قائم إما من المعدن أو من الخشب، ويحلى المعدن منها غالبا بالزخارف، وقد يتكون مقبض الطبر من خطوط متقاطعة مستديرة أو مضلعة، كما كان في الإمكان إضافة أشكال على السطح قوامها وحدات زخرفية مثل التضييحات أو الجبال المجدولة أو القنونات المحزوزة، وذلك كله في أشكال متنوعة، وفي كتب الأدب الأوربية يطلقون على هذا السلاح اسم « فأس الاحتفالات » وهي تسمية تعتبر في الغالب اسما على معنى، ويسمى ذلك على سبيل المثال، عندما وصفت في قصة مشهورة على أنها كانت تحمل أمام «رجل الجبال» قال عنها: إنها فأس دمركية لها مقبض طويل مغلف بأكمله بالفصص كما كان يحملها أمام السلطان «حامل الطبر» ودلت الزخارف المفردة لبعض هذا النوع من الأسلحة على طباعها الذي يكشف عن كونها أداة جميلة المظهر للزينة أكثر عادة من الاستعمال في القتال (مثل الفأس الموجودة بمتحف فيثا وعليها ترس منقوش باسم محمد بن قايتهاي) وعلى أية حال فإن هذه الفأس تعتبر عادة بمثابة آلة للقتال مهمة وشديدة الخطورة، صممت خصيصا بهدف القتل، وذلك حسب ما يمكن استنتاجه من الإشارات العابرة أو من «المقصود» وتقف من حالة بعض نماذجها على وجود أجزاء كبيرة مستهلكة من أثر الاستعمال (وهكذا توجد فأس الأمير دوليتي بإي في المتحف التاريخي بمدينة درسدن)

الغلف في طرفها بين حبلين يجعلان في يد القاذف من الطرف الثاني فيديرها ثم يخلي أحد الطرفين فينبعث المقلدوف بعيدًا، ويسمى المقلادح محذفة وهناك المجانيق أيضًا وتستخدم لسلك الحصون والبيوت (الحرب عند العرب / ٣٧).

٦- الدبوس:

ذكره ل. أ. ماير بين أسلحة المماليك وقال عنه:

ويوجد سلاح شائع أطلق عليه اسم «دبوس» ورد ذكره كثيرًا في الكتب الأدبية المعاصرة. وكان يتخذ تحت الركة منذ عهد غازي بن زنكي، وطبقا لما ذكره الفلقلندي (صبح الأعشى ١٣٥ / ٢) كان مخصصا في الغالب لتحطيم الخوذ، وقد صنعت الدبابيس العادبة من الحديد أو الصلب برؤوس إما كروية أو مضلعة أو تشكل سطوحها هيئة تنورات مثلثة الشكل ولها مقابض مستديرة أو مضلعة بتضييحات متقاطعة ومحزوزة غالبا ولا بد أن يكون قد وجد من هذا السلاح أي «الدبوس» في الوقت نفسه نماذج جميلة لخمسة فنية بزخارفها ومعدة أحيانا برؤوس عجيبية الأشكال (الملابس المملوكية / ٨٤).

٧- الغدّارة:

كما ذكر ل. أ. ماير الغدّارة وقال عنها:

وبالإضافة إلى الدبوس، اعتاد الأمراء والجنود أن يحتفظوا في سرج الجواد بقضيب من الصلب يطلق عليه اسم «غدّارة» وهو سلاح قوي بالقدر الذي يكفي لقطع ذراع رجل إذا ما ضرب به. وفي التاسع من شهر يوليو عام ١٥١٢م حرم قانصوه الغوري استعماله وكذلك أصدر أمره إلى الأمير مغلباي «الزردكاش» لمنع «الصناع» من صناعة مثل هذه القضببان للمماليك. (ابن إياس ٢٦٧ / ٤). (الملابس المملوكية / ٨٥).

فإن لأبس المغفر لا يظهر من وجهه إلا عيناه وقد أشار الطبري إلى أن طلحة بن عبد الله كان في غزوة الخندق يلبس المغفر، فلا ترى منه إلا عيناه، وعندما سار مسلمة بن عبد الملك إلى بلاد الروم سنة ٨٧هـ / ٧٠٥م كان في مقدمة قواته عشرة آلاف مقاتل لا يرى منهم إلا المُحَلَّق (تنظيمات الجيش العربي الإسلامي / ١٥٤، ١٥٥ والحرب عند العرب / ٣٨ والملابس المملوكية / ٧٤).

وقد نالت الخوذات العثمانية شهرة فائقة لما عُرفت به طوال الحروب التي دارت على أرض أوربا، وانتقلت أشكالها منهم إلى المجرين والبولنديين. وتشبه بعض هذه الخوذات، طوقى الانكشارية، التي على هيئة أغطية رموس الدراويش مع إضافة واقيات للأذن، أو على هيئة أقعاص مخروطية.

٢- الترس:

أهم أسلحة الدفاع منذ القدم وهو صفحة من الفولاذ مستديرة أحياناً وتحمل في اليد ويتلقى بها المقاتل ضربة السيف ونحوه. وكان للترس عند العرب أسماء شتى منها الجحفة والدقة والوجهن وكان يصنع من الخشب المغطى بالجلد ومن أشكال الترس: المسطح والمستطيل المحفر الوسط والمقرب ولكل منها فائدة. ولكل بلد ترأس تتميز بشكل خاص، فهناك الترس الدمشقي والعراقي والغزنائي والفارسي. (الحرب عند العرب / ٣٨).

وفي معركة القادسية كان المقاتلون العرب يحملون من التروس (الجحفة) « من جلود البقر على وجهها أديم أحمر مثل الرغيف » ولما كان الجلد لا يثبت أمام طعنات السلاح فلا بد أن هذه التروس كانت تصنع من الجريد أو الخشب ثم تغطي بالجلود ويسود أن هذا النوع من التروس لم يكن متوفرًا لكل المقاتلين في معركة القادسية، لذلك تراهم يستخدمون براذع الرجال

وفي ضوء معلوماتنا يتبين أن الممالك لم يستخدموا بناتا القوس ذات الرأسين، إذ نجد أن جميع النماذج المنشورة على الأقل تركية أو فارسية أو هندية، أما الشكل الخاص بالقأس الإسلامية التي ترجع إلى القرن الثالث عشر أو الرابع عشر فمن المحتمل مشابقتها في زخرفة ذلك على كسرة خزفية في متحف بناكي بأثينا ويمكن مقارنتها بفأس دانمركية معاصرة في المتحف الأهلي بمدينة كوبنهاجن (الملابس المملوكية / ٨٥، ٨٦).

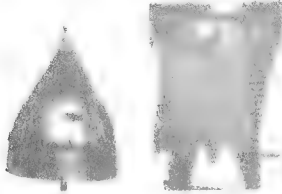
(الملابس المملوكية تأليف ل. أ. ساير - ترجمة صالح الشتي، مراجعة د. عبد الرحمن فهمي محمد. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢ / ٦٥ - ٨٨).

ب- الأسلحة الدفاعية:

وهي الأسلحة التي يستخدمها المقاتلون للدفاع عن تعرضهم للإصابة بأسلحة العدو كضربات السيوف أو طعنات الرماح أو السهام وهذه الأسلحة هي: الخوذة (البيضة) والمغفر، الترس، الطارقة، الدرع، القفع النار اليونانية والنقط.

١- الخوذة (البيضة) والمغفر:

تعتبر البيضة (الخوذة) من ملحقات الدرع وهي غطاء من حديد يغطي الرأس لحمايته من ضربات السيوف أو الحجارة أو السهام ويعد اتصال العرب بالروم أصبح لخوذاتهم افريز محيط بها من الأسفل وجزء نازل منها على الصدخين وهناك نوع من البيض يسمى (المغفر) عبارة عن تسبيح من حلقات يتدلى على الرقبة والوجه لحمايته وقد أشار الطبري في حوادث سنة ٦٥هـ / ٦٨٤م إلى هذا النوع الذي كان يلبسه الخوارج فقال « جاءوا عليهم المغافر تضرب إلى صدورهم » ولما كان المغفر يتدلى على الوجه فلا بد أن تكون له فتحة أمام العين لتأمين الرؤية الجيدة لذلك



(٨) الصورة رقم (١) لخوذة مملوكية ، والصورة رقم (٢) من الزرد لحماية العنق
وهي خاصة بالسلطان محمد بن علاء بن -تفضلا من متحف بورت دي هال
Musée de la Porte de Hal



زى قائد من قادة الحروب الإسلامية ويلاحظ وجود أقراص معدنية شبيهة بالدروع الصغيرة. وهي ليست
للزينة فحسب ولكنها رتبت بطريقة مدروسة فوق الأماكن الحساسة من الجسم مثل القلب والكبد والطحال
لحمايتها من الطعان .

خشونة حلقات الدرع كانوا يلبسون تحت الدرع ثوب من النسيج المطيل أشبه بالوسادة .

وقد لبس الجندي العربي الإسلامي الدرع بمختلف أنواعها بعد توالى انتصاراتهم ووقوع أعداد كبيرة من أسلحة العدو في أيديهم ومن بينها الدروع .

(تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي - د. خالد جاسم الجنابي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، الدار الوطنية للتوزيع والإعلان ، وزارة الثقافة والإعلام العراق . بغداد ، الطبعة الثانية ١٩٨٦ / ١٤٢٣ - ١٥٣٠) .

وفي متحف طوب قاى سراى باستانبول ، درع مضمرة من القرن السادس عشر ، قطرها ٥٣ سم ، مصنوعة من خيوط من الفضة ، وملقوفة حول عيدان من الصفصاف . وتزين الدرع صفوف من أشكال السحب ، وثلاث بقع سوداء (تمثيل لجلد الفهد) وخيوط من الفضة البيضاء على أرضية أرجوانية . أما الخرطوشات الأربع المحصورة بين صفوف السحب ، فتوجد بها كلمات « يا الله » و « يا محمد » و « يا بوبكر » و « يا عمر » على أرضية سوداء ... كما يحتفظ المتحف بدرع أخرى مماثلة قطرها ٥٦ سم .

(فنون الترك وعماورهم لأرطاي أصلان أبا - ترجمة أحمد محمد عيسى / ٣١٥) .

٥ - القفص :

جُنة من الخشب يدخل تحتها المشاة ويمشون بها في الجبهة حتى يقتربوا من جدران الحصون . وقد استخدمها العرب وغيرهم حتى نهاية العصور الوسطى .

ج - آلات الحصار :

أوردناها لك تحت عنايتها فانظرها في المجلد الأول ص ٥٣٣ .

كترويس تحميمهم من أسلحة العدو بعد أن يصنعوا لها صواريخ من الجريد (تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي / ١٥٥ ، انظر أيضًا الملابس المملوكية / ٨٦ ، ٨٧) .

٣ - الطارقة :

تشبه العباءة واستخدمها المقاتل للوقاية ، ذكرها التزيري ، يقول : « وأمر السلطان بالطوارق والجفاتي فصفت وجعل الرماة وراءها .

٤ - الدرع :

الدرع أصلاً هو ثوب ينسج من زرد الحديد أو السرد ، ويلبس في الحرب كالقميص . والزرد هو الدرع المزودة سميت به لأنها فتتداخل حلقاتها بعضها في بعض . والسرد اسم جامع للدروع وسائر الحلقات ، وتثبت طرفا كل حلقة بالسماز ، ويلبس الدرع على الجسم وله أكماف صغيرة تصل إلى منتصف الذراع .

وتؤلف الدرع المركبة (الكاملة) من الجوشن وهو الجزء الذي يقي الصدر ، والبيضة أو الخوذة والمفر ، ثم أجزاء لوقاية الساعدين والساقين والكفين ولكل منها اسم خاص .

وكلمة لامة هي الدرع والصفائح المعدنية التي يرتديها المقاتل وتجمع على لوم ويقال فلان استلام أى لبس اللامة (الحرب عند العرب / ٣٨ ، ٣٩ انظر أيضًا الملابس المملوكية / ٦٦ - ٧٠) .

وكانت لبعض الدروع سيقان تسمى (الرانات) وتشد هذه السيقان بكلايب من الحديد إلى الدرع . والبعض الآخر من الدروع عبارة عن صدر لا ظهر له كان يلبسه أبطال العرب وفرسانهم دلالة على الشجاعة والبراعة في القتال ، فقد كان الإمام علي رضي الله عنه يلبس درعاً لا ظهر له فيقول له في ذلك فقال : « إذا استمكن عدوى من ظهرى فلا يبق » وللوقاية من

د- النار اليونانية والنفط :

أخذها العرب عن الروم والبيزنطيين وبقيت مواد زكيها مجهولة مدة طويلة حتى اطلع عليها العرب وهي مزيج من الكبريت وبعض الصمغ والدهون يلقونها من أسطوانة نحاسية ويقذفون منها السائل مشتعل أو يطلقونه على هيئة كرات مشتعلة واستخدموها في معارك شتى .

واستخدم النفط قبل النار الإغريقية ، وكان رامي النفط يسمى نفاثا وكان يلبس ثوبا خاصا اسمه لباس الغاطين لكيلا يصاب بأذى ، والنفاطة هي الآلة التي تطلق النفط .

(الحرب عند العرب - د. عبد الرحمن زكي / ٣٤ - ٤٠ . انظر أيضا العلوم الإسلامية - د. أحمد شوقي النجدي ٣ / ٤١ - ٥٥) .

ومن الأسلحة ما كان يصنع بالأندلس ، وهي ما يمددها صاحب نفع الطيب فيقول : آلات الحرب التي تصنع بالأندلس :

وأما آلات الحرب من التراس (جمع ترس) والرماح ، والسرورج ، والألجم . والدروع ، والمغافر (جمع مغفر) فأكثرهم أهل الأندلس - فيما حكى ابن سعيد - كانت مصروفة إلى هذا الشأن ، ويصنع فيها - في بلاد الكفر - ما يهر العقول .

قال ابن سعيد : هـ والسيوف البرذليات مشهورة بالجمودة ، ويرذل : آخر بلاد الأندلس من جهة الشمال والمشرق . والفولاذ الذي بإشبيلية إليه النهاية .

وفي إشبيلية من دقائق الصنائع ما يطول ذكره هـ .

ومحاربتهم بالتراس والرماح الطويلة للمطن ، ولا يعطون الدبابيس ولا قسي العرب (جمع قوس) بل بدون قسي الإفرنج للمحاصرات في البلاد ، أو تكون

للرجال عند المصافاة للحرب ، وكثيرا ما تصبر الخيل عليهم أو تمهلهم لأن يؤثروها .

ولا تجد في خواص الأندلس وأكثر عوامهم من يمشي دون طيلسان ، إلا أنه لا يضعه على رأسه منهم إلا الأسياف المعظمون ، وغفار الصوف كثيرا ما يلبسونها خمرًا وخضرًا (الغفار : جمع (غفيرة) أو (غفارة) وهو لباس يغطي العنق والقفاء ، وتطلق الغفارة على لباس على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة ، ويتدلى منه شيء على القفا) .

(الأندلس من نفع الطيب للمقري . قدمت له د. نجاح العطار . أهداه للنشر اختيارا وترتيباً وتعليقا د. عدنان درويش ، ومحمد المصري / ٣٧٦) .

* أسلحة رسول الله ﷺ :

عن أسلحة رسول الله ﷺ يقول الإمام ابن الجوزي : روى الطبراني في معجمه حديثا جامعاً في الآتي من حديث ابن عباس قال : كان لرسول الله ﷺ سيف قائمته من فضة ، وقيعته من فضة ، وكان يسمى ذا الفقار ، وكانت له قوس يسمى السداد ، وكانت له كنانة تسمى الجمع ، وكانت له درع موشحة بالنحاس يسمى ذات الفضول ، وكانت له حربة تسمى النبعاء ... وكان له ترس أبيض يسمى الموجز .

(زاد المعاد في هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ١ / ٣٣ ، ٣٤) .

وقال الشيخ الشبلنجي :

وأما سيوفه ﷺ فبالغضب والرسول والبتار والحتف وذو الفقار وكان مكتوب على أحد سيوفه ﷺ هذا البيت .

في الجين عار وفي الإقدام مكروة

والمرء بالجين لا ينجو من القدر وهو الذي أعطاه رسول الله ﷺ لأبي دجاجة يوم أُخذ وكان قد طلبه أبو بكر وعمر وعلي فلم يعطهم إياه وقال

أسلحة رسول الله ﷺ

وأشد الخيل ضياء الدين أخطب خوارزم الموقن
أحمد الخوارزمي المالكي رحمه الله تعالى :

أسد الإله وسيفه وقناته

كالظفر يوم صياله والنباب

جاء النداء من الإله وسيفه

بدم الكعبة يسح في تسكاب

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى

إلا على هــبـازم الأحـزاب

وأما دروعه ﷺ فسبعة : السعدية وفضة وذات

الفصول وذات الوشاح وذات الحواشي والبسراء
والخرق .

وأما قسيه ﷺ فتلاثة الروحاء والصفراء والبيضاء وقيل

سنة . وأما رماحه ﷺ فتلاثة وقيل خمسة قال الشيخ

محيي الدين : لم يسمها لنا أحد ممن رويها عنهم .

وكان له ثلاثة أتراس .

(نور الأبهار في مناقب النبي المختار للشيخ سيد

الشبلنجي / ٥٠) .

وفصل القول عن أسلحة رسول الله ﷺ الحافظ

زين الدين العراقي في الآيات التالية التي وردت في

ألفيته في السيرة النبوية ، ونقلها لك مشفوعة بشرح

الشيخ المتناوي تعميما للفائدة يقول الناظم :

كان له من السرمح خمسة

من قينقاع جاءه ثلاثة

ورابع له يسمى المشويا

والخماس المثنى بذلك سميا

أقواسه خمسة الروحاء

وقسوس شوحط هي البيضاء

وقسوس نبع وهي الصفراء

كذلك الكسوم والزوزاء

لا أعطيه إلا بحقه فقال أبو دجانة ما حقه يا رسول الله :

قال أن تضرب به العدو حتى ينمحي فقال أنا أخذه

بحقه فأعذه وكان أبو دجانة رجلا شجاعا يختال عند

الحروب وذو الفقار كان في وسطه مثل فقرات الظهر

وكان لا يفارقه ﷺ في حرب من الحروب يقال إن أصله

من حديدة وجلت مدفونة عند الكعبة ونقل غير واحد

أن ذا الفقار كان لمثبه بن الحجاج السهمي كان مع

ابنه العاص يوم بدر فقتله على وجاءه بالسيف إلى

رسول الله ﷺ فأعطاه رسول الله ﷺ عليا رضي الله

تعالى عنه فقاتل به يوم أحد وفيه قال يوم أحد ابن أبي

نجيح :

لا سيف إلا ذو الفقار

ولا فتى إلا علي

(وفي الفصول المهمة) يروى أن بلقيس أهدت إلى

سليمان عليه السلام سبعة أسياف كان ذو الفقار منها

وقد جاء في بعض الروايات عن علي رضي الله تعالى

عنه أنه قال : جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ

فقال له إن صنما باليمن معقرا بالحديد فابعث إليه

فادققه وخذ الحديد قال علي رضي الله تعالى عنه

فدعاني رسول الله ﷺ وبعثني إليه فذهبت ودققت

الصنم وأخذت الحديد وبحث به إلى رسول الله ﷺ

فاستضرب منه سيفين فسمى أحدهما ذا الفقار والآخر

مخدما فتقصد رسول الله ﷺ ذا الفقار وأعطاني مخدما

ثم أعطاني ذا الفقار بعد ذلك فرأيت وأنا أقاتل به يوم

أحد فقال :

* لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي *

قال ابن إسحاق وفي هذا اليوم هاجت ريح فسمع

هاتف يقول :

لا سيف إلا ذو الفقار

ولا فتى إلا علي

لإذا نالكم هالكوا

فابكموا الولوت ابن الولوت

أسياف المصطفى كثيرة ، قبل تسعة على ما ذكره الناظم وقيل أحد عشر ، كما ذكره بعضهم الأول الحنف بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة فوق وفاء ، الثاني ذو الفقار بكسر الفاء جمع فقرة وقيل بفتح الفاء جمع فقرة سمي به لفقرات كانت في وسط ظهره ، الثالث مأثور بضم المثناة ، الرابع المضرب بفتح المهملة وسكون المعجمة ، الخامس البتار بفتح الواو وحدة والمثناة فوق وهو القاطع ، السادس مخدّم بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الذال المعجمتين وأصله سرعة القطع وبه سمي السابع رسوب براء مفتوحة نسين مهملة ، الثامن القلعي بفتح القاف واللام ثم عين مهملة نسبة إلى مرج القلعة موضع بالبادية ، وقوله ولم يسم أى ولم يكن له اسم ، التاسع القهقبي بفتح القاف وضاد معجمة ، فهذه تسعة أسياف وقيل هي ثمانية فقط ، وأما ذا فهو قضيبه الذى كان يسمى المشوق وكان يمسكه بيده ، وكان من شوحط وكان بأيدي الخلفاء العباسيين ، وقوله يشوق حشو كمل به وزاد بعضهم فى أسيافه الصمصامة وآخر يسمى اللحييف سيف مشهور .

وأما أدراجه فهي سبعة ، الأولى السفلية بمهملة مضمومة وغين معجمة ساكنة .

(فى المواهب وشرحه : والسعدية بفتح السين ، وجوز بعض ضمها وإسكان العين ودال مهملات قال بعضهم متشوبة للسعد وهي جبال معروفة وفى معرب الجوالقي أنه بالسین والصاد لأنه قياس فى كل سين معه حرف استعلاء . قال الشاعر :

✽ وخاضت من جبال السعد نفسى ✽

ويقال بضم السين والغين المعجمة الساكنة . قال البرهان : وهو الذى أحفظه قال ابن القطار : موضع يصنع به الدروع أى ناحية بمرقند .

الثانية ذات الفضول بضم الفاء معجمة سميت به لطولها ، الثالثة فضة كما قال الدمايطى ، الرابعة ذات

كانت له ترس به تمثال كرمه فلذهب التمثال

كلما الزلوق للسلح يزلق

وترسبه الثالث وهو الفتق

كان له من الرماح خمسة ، ثلاثة عنهما من يهود بنى تيفاع ذكره ابن خيثمة فى تاريخه ، الرابع المثوى كما قاله الدمايطى ، الخامس المثنى ذكره ابن فارس وغيره ، وأقواسه خمسة ، الأول الرواحه الثانى البيضاء وهو قوس من شُحط بشين معجمة مفتوحة ثم واو ساكنة فحاء وطاء مهملتين صنف من شجر الجبال ، الثالث الصفراء وهو قوس من نبع بفتح النون وسكون الواو وعين مهملة ، روى ابن سعد أن الثلاثة أصابها من سلاح بنى قينقاع ، الرابع الكوم سميت به لانخفاض صورتها إذا رمى عنها ، الخامس الزوراء وكان له ثُرس بضم أوله معروف وكان أُهدى له وفيه تمثال عقاب أو كبش فكرهه لذلك فوضع يده عليه فلذهب التمثال أى أذهب الله معجزه له ، الثانى الزلوق بفتح الزاى وضم اللام وآخره قاف سميت لكون السلح يزلق ليها ولا يخرقها . الثالث الفتق بالفوقية بضم الفاء والمثناة الفوقية وروى الطبرنى كان له ترس أبيض يسمى الموجز ، وآخر يسمى الجمع ، وقول الناظم بلك سمي حشو كمل به الوزن .

أسيافه الحنف وذو الفقار

مأثور المضرب مع البتار

كذلك مخدّم كلدا رسوب

والقلعى لسم يسم والقضيب

وقيل ذا قضيبه المشوق

كان بأيدي الخلفا يشوق

أدراجه سبعة السعدية

ذات الفضول وكذلك فضة

ذات الحواشى مالها كفاء

ذات الوشاح الخرنق البتراء

خالصا، وكان له ألوية جمع لواء وهو العلم الصغير، منها ما هو أبيض، ومنها ما هو أسود، وكان مكتوبا بأعلى راياته، « لا إله إلا الله محمد رسول الله » رواه أبو الشيخ، وكان في حواشي السنن للمنذري عن مجاهد (وكان لرسول الله ﷺ لواء أغبر) أى بين البياض والسواد، وأما حرايه وهو رمح قصير، فالأول البيضاء، الثانى النبعة بنون مفتوحة وموحدة ساكنة وعين مهملة، الثالثة حرية صغيرة دون الرمح تسمى حمزة يفتح العين المهملة وفتح النون والزاي قال النيسابورى : كانت له حمزة تسمى المهرة وقوله مغفره بكسر الميم ما يلبسه الدواع على رأسه من الزرد وغيره فهو اثنان الأول السبيغ بسين مهملة لموحدة تحتية فواو فعين معجمة ويقال أيضا ذو السبيغ والثانى الموشع ذكرهما الدمايطى، وكان له فسطاط يسمى الكن بكسر الكاف والفسطاط بيت من شعر لكن ما يستر من الحر والبرد، وقوله محجنه بكسر الميم فمهملة ساكنة فميم مفتوحة خشبة فى طرفها اعراج كالصولجان، وروى الطبراني كان له محجن يسمى الذقن قدر ذراع أو أطول يستلم به فى حجه الركن اليماني عند الطواف كما قد علم فى بابيه .

كانت له هراوة بالنقل
كذا عسيب من جريد النخل
كانت له مخصرة يختصر
بها اسمها المرجون فيما ذكروا
كان له خفان ساذجان
أهداهما أصحمة الريانى
كذا له أربعة منها آخر
أصابها من سهمه من خيبر
كانت له هراوة بكسر الهاء وهى العصا بالنقل فإن
لها ذكرا فى حديث الحوض يذوبها، وكانت له عسيب
بعين وسين مهملتين كقريب، وكانت له مخصرة وهى

الحواشي وقوله مالها كفاء، أى لم يكن لها كفو فى الحسن، الخامسة ذات الوشاح كان موشعا بنحاس كما رواه الطبراني، السادسة المخزق بكسر الخاء المعجمة ومكون الراء وكسر النون وفتحها وهو ذكر الأرنب وكأنها سميت به لقصرها، السابعة البتراء سميت به لقصرها .

كانت له منقلبة أديم
فمضة الحلق والأبـزيم
راياته العقاب كالنمراد
مع راية صفراء مع سوداء
كانت له ألوية بيض كلها
أسود مع أغبر منها اتخذها
حرايه البيضاء ثم النبعة
وحسيرة صغيرة حمراء
مغفره السبيغ والموشع
فسطاطه الكن كما قد صرحوا
محجنه قدير ذراع يستلم

فى حجه الركن به كما علم
كانت له منقلبة من أديم منشور يشد بها وسطه،
وكان فيها ثلاثة حلق من فمضة، والأبـزيم الذى فى
رأس المنطقة كان من فمضة وطرفها فضة ذكره الدمايطى
وقوله منطقة بكسر الميم وتسميها الناس الحياصة
وقوله الأديم هو الجلد المدبوغ وكانت رايته مربعة
مزمنة أى من صوف وهى العلم الكبير، وكانت تسمى
الشمر أيضا، سميت به لتكون لونها لون النمر لما فيها
من بياض وسواد، والثانية راية صفراء كما روى
الطبرانى أن المصطفى عقد رايات الأنصار وجعلهن
صفرا ولهذه الراية المخصوصة التى ذكرها النازم ولم
يُنْزِلْ لها اسم، والثالثة راية سوداء أى غالب لونها السواد
بحيث ترى من بعد سوداء لا أن لونها كان أسود

الأسلع بن شريك

صعيقاً طئياً... فقال: قم يا أسلع فتيمم، قال: فتيممت وصليت، فلما انتهيت إلى الماء قال: يا أسلع، قم فاغتسل فقال: فأراني التيمم، فغسرت رسول الله ﷺ يديه إلى الأرض ثم نفضهما، ثم مسح بهما وجهه، ثم ضرب يديه الأرض ثم نفضهما فمسح بهما ذراعيه - باليمنى على اليسرى - وباليمنى على اليمنى، ظاهرهما وباطنهما. قال الجميع: وأراني أبى، كما أراه أبوه، كما أراه الأسلع: كما أراه رسول الله ﷺ. قال الربيع: فحدثت بهذا الحديث خوف بن أبى جميلة فقال: هكذا والله رأيت الحسن يصنع. رواه ابن منده والبخارى في كتابيهما معجم الصحابة، من حديث الربيع بن بدر هذا، قال البخارى: ولا أعلمه روى غيره. قال ابن عساکر: وقد روى - يعنى هذا الحديث - الهيثم بن رزق المالكي المذلقى عن أبى عن الأسلع بن شريك.

(البداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار ٣/ ٤١٨، ٤١٩).
وقال عنه الإمام النووي:

الأسلع الصحابي رضى الله عنه مذكور في المذهب في التيمم بفتح الهمزة واللام وسينه مهملة ساكنة وهو الأسلع بن شريك بن عوف الأهرجى التميمي خدام رسول الله ﷺ ومصاحب راحته وحديثه المذكور في المذهب في صفة التيمم ورواه في سنن البيهقي بإسناد ضعيف وفيه مخالفة لما في المذهب في اللفظ وبعض المعنى وهذا الذي ذكرته من أنه الأسلع بن شريك هو الذي قاله الحفاظ المحققون منهم أبو عبد الله بن منده في معرفة الصحابة وآخرين، وروينا في تاريخ دمشق عن مصنفه قال في خدام رسول الله ﷺ منهم الأسلع بن شريك بن عوف الأهرجى قال ويقال اسم الأسلع ميمون بن يسار ثم روى عنه حديث التيمم وقال الحفاظ أبو بكر الحازمي هو الأسلع بن الأسقع الأحرابي له صحبة ولا نعلم له غير هذا الحديث هذا

ما يتخسر به الإنسان سواء كان عصا أو مفرقة أو غير ذلك يختصر بها أى يتوكأ عليها اسمها المرجون فيما ذكره أهل السير، وكان له خضان أسودان أحدهما له أصحمة بمهملات النجاشي ملك الحبشة الرمانى وكان يلبسهما ويمسح عليهما وكان له أربعة أزواج من الخفاف أيضاً أصابها في سهمه من خير.

له ثلاث من جباب تلبس في الحرب إحداهن منها سنلنس أخضر ثم جبة طياله تفعل للمرضى وكانت ملبسه ونبله سمى بالموتصلة ومنه ما سمى بالمتصلة

كان له ثلاث من جباب جمع جبة وهى ما يلبسها في الحرب، إحداهن منها سنلنس أخضر، ثم جبة أخرى طياله وكانت تفعل للمرضى ويسقى لهم فساتنها ونبله تسمى بالمتمصلة لأن للنبيل نصلاً يصل إلى المرمى ذكره الدمايطى.

(المعالجة السنية على ألفية السيرة النبوية للشيخ عبد الرزاق المناوى / ٢٦٧ - ٢٧١ . انظر أيضاً سيرة سيد ولد آدم محمد ﷺ نظم السيد عبد الحميد الخطيب / ٣٣).

الأسلع بن شريك :

قال عنه ابن كثير:

الأسلع بن شريك بن عوف الأهرجى . قال محمد بن سعد : كان اسمه ميمون بن سباذ ، قال الربيع بن بدر الأهرجى ، عن أبيه عن جده عن الأسلع قال : كنت أخدم النبي ﷺ وأرجل معه ، فقال ذات ليلة : يا أسلع ، قم فارجل . قال : قلت أصابتنى جناية يا رسول الله ، قال : فسكت ساعة وأناه جبريل بأية الصعيد (يقصد قوله تعالى : ﴿... فلم تجدوا ماء فتيمموا

روى عنه أبو الطيب المذكر وغيره .

(اللباب لابن الأثير ١ / ٦١) .

قالت المؤلفة : ذكر صاحب هدية العارفين إبراهيم ابن محمد الأسلمي المالكي الذي تولى سنة ٧٨٤ أربع وثمانين وسبعمائة . صنف الموطأ أصعاف موطأ مالك بن أنس في الحديث .

(هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي الباهاني ١ / ١٧) .

• أسلوب الحديث النبوي الشريف :

الحديث كما يدل عليه اسمه لا يخرج من هذا النوع المعادى المؤلف الذي يملأ كل مجلس ويتناول كل موضوع . ومن مستلزماته عدم التحضير وقلة التفكير واختلافه باختلاف المقامات والأحوال ، ولكن أحاديث الرسول ﷺ وإن كانت فيض الخاطر وغفر البديهة ، يبدو عليها أثر الإلهام وسمعة العبقريه وطابع البلاغة ، وأسلوبها أقرب إلى أسلوب عصر النبوة منه إلى أسلوب القرآن ، وإنما يمتاز بإسراق ديباجته واتساق عبارته وتساقق ألفاظه وفقره لأداه معنى واضح معين ، ومطابقة مدلوله لمقتضى الحال ، وملاءمة لغته للغة المخاطب ، وأشد ما يكون ذلك ظهوراً حين يخاطب الوفود ، فالرسول يستعمل الغريب ، ويلتزم السجع ، ويلتزم ألفاظاً من مهجور اللغات تبعاً لما جرى على لسان الوافدين عليه : من ذلك حديثه مع طهفة بن أبي زهير النهدي ، ومع لقيط بن عامر وذلك من حسن أدبه وسمو بلاغته وقوة تأثيره . (انظر العقد الفرید ١ / ١٨١) .

أما أكثر الأحاديث فإن عليها رواء الطبع وجمال النبوة ورويق الفصاحة ، ولرسول قدرة عجيبة على التشبيه والتشثيل وإرسال الحكمة وإجادة الحوار ، وتلك ميزة الرسل من قبل ولا سيما المسيح ، لأن

كلام الحازمي . وقد ذكر ابن حيد البر في كتابه الاستيعاب الأسلم بن الأسقع الأضرابي له صحبة روى في التيميم ضربة للوجه وضربة لليد إلى المرفقين قال ولا أعلم له غير هذا الحديث وفيه نظر هذا كلامه . والصواب أن المذكور في المذهب هو الأسلم بن شريك فإن لفظ روايته وسياق حديثه يقتضيه بل يتعين حمله عليه . والله أعلم .

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ١ / ١١٧) .

انظر : التيميم .

• أسلم أبو رافع :

انظر : أبو رافع .

• الأسلمي :

قال السمعاتي :

الأسلمي : يفتح الألف وسكون السين المهملة وفتح اللام وكسر الميم ، هذه النسبة إلى أسلم بن أمية بن حارثة بن عمرو وهما إخوان خزاعة وأسلم ، ومنها أبو فراس ربيعة بن كعب الأسلمي ، له صحبة وخمسة بن عمرو الأسلمي . وأبو برزة الأسلمي . وعطاء بن أبي مروان الأسلمي من أسلم بن جهم وإليه ينسب . وأما أبو محمد القاسم بن محمد بن الحسين بن زياد بن أسلم الأسلمي النيسابوري نسب إلى جده الأعلى من أهل نيسابور سمع أبا الأضرع العبدي ومحمد بن يزيد السلمي ، روى عنه أبو الطيب المذكر ، ومات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة نيسابور .

(الأنساب للسمعاتي ١ / ١٥١ ، ١٥٢) .

وقد استدرك ابن الأثير على السمعاتي فقال :

قلت : فاته من ينسب إلى جده ، وهو القاسم بن محمد بن الحسين بن زياد بن أسلم الأسلمي النيسابوري أبو محمد ، سمع أبا الأضرع العبدي وغيره ،

(تاريخ الأدب العربي - أحمد حسن الزيات / ٩٧ - ٩٩) .

• أسلوب الحكيم :

قال التهانوي :

أسلوب الحكيم عند أهل المعاني هو تلقى المخاطب بغير ما يترقب يحمل كلامه على خلاف مراده تنبيهاً له على أنه هو الأولى بالقصد وهو من خلاف مقتضى الظاهر كقول القبيري للحجاج حين قال الحجاج به مغروراً إليه : لأحملك على الأدهم يعني به القيد : مثل الأمير يُحمل على الأدهم والشب فابرز القبيري وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بأن حمل لفظ الأدهم الذي في كلام الحجاج على الفرس الأدهم أي الذي غلب سواده حتى ذهب البياض الذي فيه وضم إليه الأشهب أي الذي غلب بياضه حتى ذهب ما فيه من السواد قرينة على تعيين مراد القبيري ودلعا لمراد الحجاج فإن مراد الحجاج إنما هو القيد نفيه على أن الحمل على الفرس الأدهم هو الأولى بأن يقصده الأمير ، أي من كان مثل الأمير في السلطنة وبسط اليد فحسب بأن يقصد بأن يعطى المال لا أن يقصد بأن يقيد ويعذب بالكمال .

ثم قال الحجاج له ثانيا : أردت به الحديد فقال القبيري : الحديد خير من البليد ، فحمل الحديد أيضا على خلاف مراد الحجاج أي الجلد الماضي في الأمور وأصل القصة أن القبيري الشاعر كان جالسا في بستان مع جملة الأدباء وكان الزمان زمان الحصرم فجرى ذكر الحجاج في ذلك المجلس فقال القبيري تعريفاً على الحجاج اللهم سدد وجهه واقطع عنه واسقني من دمه . فأعير الحجاج بذلك فأحضر القبيري وهدده فقال القبيري : أردت بذلك الحصرم فقال له الحجاج لأحملك إلى آخر القصة فانظر إلى ذكاء القبيري فقد سخر الحجاج بهذا الأسلوب حتى تجاوز عن جرسته وأحسن إليه وأنعم عليه هكذا في المطول وحاشية الجلي في آخر الباب الثاني .

المرسلين في مقام المعلمين ، وأنجع ما يكون في التعليم طريقة التمثيل والمحاوراة ، كقوله ﷺ : « إن الميت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى . المؤمن من لين كالجمل الأنف إن قيد انقاد ، وإن أنيخ على صخرة استناخ ، أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم . لو توكلت على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير : تندو خصاصاً وتريح بطناً . مثل المؤمن كالنحلة لا يأكل إلا طيباً ولا يعلم إلا طيباً . إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم ، المؤمن ألف مأكوف . ولا غير فيمن لا يألف ولا يؤلف إن أحبكم إلى وأفركم مني مجالس يوم القيامة ، أحاسنكم أخلاقاً الموطأون أكثافاً ، الذين يؤلفون ويؤلفون . وإن أبغضكم إلى وأبعدكم مني مجالس يوم القيامة الشرايون المتشدقون المتفيهقون . إياكم وخضره الدمن المرأة الحسنة في المنبت السوء . المرأة كالفعل إن رمت قوامها كسرتها . الناس كلهم سواسية كأسنان المشط . جنة الرجل داره . إن قوماً ركبو سفينة فالتقسوا ، فصار لكل رجل منهم موضع ، فنقر رجل منهم موضعه بفأس ، فقالوا ما تصنع ؟ قال هو مكانى أصنع فيه ما أشاء فإن أخذوا على يده نجا ونجوا ، وإن تركوه ملك وملكوا » .

وأثر الأسلوب النبوي فاش في كلام الصحابة وخطيبهم ، وعلى الأخص في أسلوب من اشتهد خلاطهم به أو كثرت روايتهم عنه ، كالإمام على وأبي هريرة فمن قول الإمام على كرم الله وجهه : « ألا وإن الخطايا غيل شمس تحمل عليها أهلها وتخلعت لجنبها فتقحت بهم في النار . وإن التقوى مطايا دُلل حمل عليها أهلها وأعطوا أزمتها فأوردتهم الجنة ، حق وباطل ، ولكل أهل ، شغل من الجنة والنار أمامه . ساع سريع نجا ، وطالب بطيء رجا ، ومقصر في النار هوى . اليمين والشمال مضملة ، والطريق الوسطى هي الجادة » .

الطب لحفظ صحة الأبدان. وتعلق الأغلبية والأوبة بقدرته لإزالة المرض بقدر الإمكان ...).

رتبه المؤلف على مقدمة ومقالتين وخاتمة.

المقدمة في بيان احتياج الإنسان إلى الغذاء. المقالة الأولى في بيان تدبير الأخذية.

المقالة الثانية في بيان أحوال المياه والاضطرار إليها ومعرفة القانون الطبي في تناولها.

الخاتمة في بيان سبب توليد الفضول في آلات الغذاء وبيان ما يستفزع تلك الفضول.

قال المؤلف في ديباجة الكتاب أنه جعله في خدمة الوالي مصطفى باشا من ولاية الدولة العثمانية.

نسخة جيدة في أولها فهرس كتبها بخط النسخ أبو توما جبرائيل الدمشقي بدير الرضف في ٣ شباط سنة ١٧٧٨م.

الرقم: ١٣٢١٨.

القياس ٢٣١×١٦×١٠،٥ سم ١٥ص.

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى/ ٢٧، ٢٨).

* أسلوب الطبيب في فن المجاذيب:

تأليف سليمان نجاتي المدرس بالأمراض العقلية بمصر. أوله: حمدًا لمن اجتذب العقول إليه ... إلخ. (إيضاح ١/ ٨٠).

* أسلوب القرآن الكريم:

نزل القرآن الكريم على أسلوب من الكلام لا يضارعه أسلوب قبله ولا بعده من كلام البشر، فلا هو شِعْرٌ ولا هو سجع متلزم، ولا هو مُزَاجَةٌ دائمة ولا هو نثر مرسل لإرسال الحديث ولا هو خطابة، وإنما هو نظم بديع من كلام عذب اللفظ مُحْكَم الوضع باهر الزوجة حصيف المعنى، فُصِّلَ بين أجزائه تفصيلًا تشعر النفس عند انتهاء أى فاصلة منه بانتهاء القول،

وفى اصطلاحات الجرجاني أسلوب الحكيم هو عبارة عن ذكر الأهم تعريفًا للمتكلم على تركه الأهم كما قال الخضر عليه السلام حين سلم عليه موسى إنكارا لسلامته لأن السلام لم يكن معهودًا في تلك الأرض بقوله: «أنتى بأرضك السلام» فقال موسى عليه السلام في جوابه: أنا موسى كأنه قال أجبت عن اللائق بك وهو أن تستغفم عنى لا عن سلامى بأرضى فقول موسى هو أسلوب الحكيم انتهى.

وفى الموطول ويلقى السائل بغير ما يتربص تنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيهًا على أن ذلك الغير هو الأولى بحال السائل أو المهم له كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ كُلِّ هِيَ مَوَالِي لِلنَّاسِ وَالْحَجُّ﴾ فقد سألوا عن السبب في اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه حيث قالوا ما بال الهلال يندو دقيقًا مثل الخيط ثم يتزايد قليلًا قليلًا حتى يمتلئ ويستوى ثم لا يزال يتنقص حتى يعود كما بدأ ولا يكون على حالة واحدة فأجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو أن الأهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يُؤكِّثُ بها الناس أمورهم من المزاج والمناجر وأجال الديون والصوم ومعامل الحج وذلك للتنبيه على أن الأولى بحال السائلين أن يسئلوا عن الغرض لا عن السبب فإنهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على ما هو من دقائق علم الهيئة وأيضًا لا يتعلق لهم به غرض، وأيضًا لم يعط الإنسان عقلًا بحيث يدرك به ما يريد من حقائق الأشياء وسامياتها ولهذا لم يجب في الشريعة البحث عن حقائقها. انتهى.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢/ ٦٣٢، ٦٣٣ والتعريفات للجرجاني / ٤٥).

* أسلوب الحكيم:

أسلوب الحكيم لأبي الإسعاد أحمد بن أيوب. أحد مخطوطات الطب في مكتبة المتحف العراقي. الأول (الحمد لله الذي ألهم الإنسان بحكمته علم

أسلوب القرآن الكريم

وهو في السور المدنية في غير الغزوات، طويل الآيات، هادئ المقاطع يفرض علينا ورحمة يبعثنا الأمل، ويذهب اليأس.

وهو في شدته ولينه، وطول مقاطعه وقصرها لا يُبَارَى، قد تحدث العرب أن يأتيوا بمثله بل بعشر سور مثله مفتريات بل بسورة من مثله فما فعلوا ولا قدرُوا.

وقد كان للقرآن الكريم الأثر الكبير في حفظ اللغة العربية ونمو علومها، ورفي أديبها، فقد سحر الناس ببيانه فكفوا عليه يحفظونه ويقتبسون منه ويحاكونه، ويتأثرون أساليبه وألفاظه وتراكيبه، وهكذا قوم على تدوين العلوم كالبلغة والنحو خدمة له ومحاولة لفهم أسرارها، ولما دخلت الأمم المختلفة في الإسلام رأوا تعلم اللغة العربية وسيلة من وسائل فهم الدين فأقبلوا عليها وعُدُّوا تعلمها ديناً، وهجر كثير منهم لسانهم ولغتهم من أجلها، ولما اختلفت الأمم في اللهجات، وأصبح لكل أمة لغة عامية، يتخاطبون بها ظلت اللغة الأدبية والكتابية بينهم مشتركة، وكان أكبر الفضل في ذلك للقرآن.

(المجمل في تاريخ الأدب العربي — طه حسين وزملائه. وزارة المعارف العمومية، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٣٢/ ٣٩، ٤٠).

ويدرج الإمام الزركشي أساليب القرآن تحت النوع السادس والأربعين من علوم القرآن فيقول عن «أساليب القرآن وفنونه البليغة»:

وهو المقصود الأعظم من هذا الكتاب، وهو بيت القصيدة، وأول الجريدة، وقرعة الكتيبة، وواسطة القلادة، ودرية التاج، وإنسان الحدقة.

اعلم أن هذا علم شريف المحل، عظيم المكان، قليل الطلاب، ضعيف الأصحاب ليست له عشيرة تحميه، ولا ذور بعصيرة تستقصيه، وهو أرق من الشعر، وأهول من البحر، وأعجب من السحر، وكيف

ونظمين إلى الوقف عليها ولو تعلق بما بعدها. وتتبع طريقه في الانتعاش تتنوع طباع المخاطبين به: فمن نصح على أشكال مختلفة في إطناب أو إيجاز أو توسط ويفرواصل طوال أو قصار أو متوسطة، ومن استدلال على حقائق الأمور بالأخبار المشاهدة في خلق السموات والأرض، أو ضرب الأمثال أو بقراس الغائب على الحاضر أو البرهانات النظرية، ومن تصريح وتكرار إلى كثافة وإيجاز.

كل أولئك مصور بصورة فوق طاقة البشر من الإحكام والبلاغة وصحة الحكم وانتقاء التناقض والاختلاف، لأن البشر إذا أجاد أحدهم في فن من الكلام قصر في غيره.

«أشلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً».

(المفصل في تاريخ الأدب العربي — أحمد الإسكندري وزملائه ١/ ٩٨).

وللقرآن أسلوب عجيب يخالف ما كانت تهجه العرب في نظمها ونثرها، فحسن تأليفه، والتمام كلماته، ووجوه إيجازه، وجودة مقاطعه، وحسن تلليله، وانسجام قصصه، وبديع أمثاله، كل هذا وغيره جعله في أعلى درجات البلاغة، وجعل لأسلوبه من القوة ما يملأ القلب روعة، لا يمل قارؤه ولا يخلق بترديه، يسجع أحياناً ولا يلتزم السجع، ويوازن أحياناً ولا يلتزم الموازنة، قد امتاز بسهولة ألفاظه حتى قل أن تجد فيها غريباً، وهي مع سهولتها جزلة عليبة، وألفاظ بعضها مع بعض متشاكلة منسجمة، لا تحس لبها لفظاً نياً عن أخيه، فإذا أضفت إلى ذلك سمر معانيه، أدركت سر بلاغته وإعجازه.

ونلاحظ أن أسلوب القرآن كان يتبع موقف الناس إزاء الدعوة، فهو في أكثر السور المكية كسورة ص، ورق نصير الآيات، قوى المقاطع، قوى المعاني في تهديد ووعيد.

السؤال والجواب، الخطاب بالشىء عن اعتقاد المخاطب، التأديب في الخطاب، تقديم ذكر الرحمة على العذاب، الخطاب بالاسم، الخطاب بالفعل، قاعدة في ذكر الموصولات والظرف تارة وحذفها أخرى، قاعدة في النهي ودفع التناقض عما يروم ذلك. وملاك ذلك الإيجاز والإطناب، قال صاحب الكشف: كما أنه يجب على البليغ في مظان الإجمال والإيجاز أن يُجَوِّلَ ويرجِّز، فكَذلِكَ الواجب عليه في موارد التفصيل أن يَفْضَلَ ويشيع، وأنشد الجاحظ:

يَسْرُسُونَ بِالْخَطْبِ الطُّوَالَ وَيَسَارَةً

وحسَّ الملاحظ خيفة السرقاء

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ٢/ ٣٨٢، ٣٨٣).

انظر: أنواع هذه الأساليب تحت عناوينها.

• الأسلية :

الأسلية: لقب للمحروف الثلاثة: الصاد والسين والزاي ولقيت بذلك لخروجها من أسلة اللسان وهي طرفه أو مستدقه أى ما دق منه.

(ملخص أحكام التجويد - د. شعبان محمد إسماعيل / ٨٠).

انظر: ألقاب الحروف.

• الاسم :

قال الجرجاني:

الاسم: ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأربعة الثلاثة وهو ينقسم إلى اسم عين وهو الدال على معنى يقوم بذاته كزيد وهمرو. وإلى اسم معنى وهو ما لا يقوم بذاته سواء كان معناه وجوديًا كالعلم أو عدميًا كالجهل.

لا يكون وهو المطلع على أسرار القرآن العظيم، الكافل بإبراز إعجاز النظم المبين ما أروع من حسن التأليف، وبراعة التركيب، وما تضمنه في الحلاوة، وجلله في رونق الطلاوة، مع سهولة كلمه وجزالتها، وعدوبتها وسلامتها، ولا فرق بين ما يرجع الحسن إلى اللفظ أو المعنى.

وشدَّ بعضهم فزعم أن موضوع صناعة البلاغة فيه إنما هو المعاني، فلم يمدَّ الأساليب البليغة، والمحاسن اللفظية.

والصحيح أن الموضوع مجموع المعاني والألفاظ إذ اللفظ مادة الكلام الذى منه يتألف، ومضى أخرجت الألفاظ عن أن تكون موضوعا خرجت عن جملة الأنسام المعنوية إذ لا يمكن أن توجد إلا بها.

وها أنا ألقى إليك منه ما يقضى له البليغ عجباً، ويهتبه الكاتب طرباً:

فمنه التوكيد بأقسامه، والحذف بأقسامه، الإيجاز، التقديم، التأخير، القلب، المدرج، الاختصاص، التغليب، الالتفات، التضمين، وضع الخبر موضع الطلب، وضع الطلب موضع الخبر، وضع النداء موضع التعميم، وضع جملة القلة موضع الكثرة، تذكير المؤنث، تأنيث المذكر، التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي، عكسه، مشاكلة اللفظ للمعنى، البحث، الإبدال، المحاذاة، قواعده في النفي والصفات، إخراج الكلام مخرج الشك في اللفظ دون الحقيقة، الإصرار عن صريح الحكم، الهدم، التوسع، الاستدراج، التشبيه، الاستعارة، التورية، التجرىد، التجنيس، المقابلة، إلجام الخصم بالحجة، التقسيم، التعديد، مقابلة الجمع بالجمع، قاعدة فيما ورد في القرآن مجسوماً تارة ومفرداً أخرى، وحكمة ذلك، قاعدة أخرى في الضمائر، قاعدة في

(التمرينات للرجرجاني - تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ٤٦) .

يقول ابن هشام الأنصاري عن الاسم وعلاماته :
لما الاسم فيعرف : بأل كالرجل ، وبالتنوين كرجل ،
وبالحديث عنه كناه ضريث .

ثم يفصل ذلك بقوله : للاسم ثلاث علامات :

علامة من أوله ، وهي الألف واللام ، كالفرس ،
والغلام ، وعلامة من آخره . وهي التنوين ، . وهو « نون
زائدة » ساكنة ، تلحق الأكثر لفظاً ، لا خطأ لغير تأكيد ،
نحو : زيد ورجل وصبي ، وحيتل ، وسلمات ، فهذه
وما أشبهها أسماء بديلي وجود التنوين في آخرها .
وعلامة معنوية ، وهي : الحديث عنه ، كقام زيد ،
لزيد : اسم ، لأنك قد حدثت عنه بالقيام ، وهذه
العلامة أنفع العلامات المذكورة للاسم ، وبها استدل
على اسمية البناء في « ضريث » ألا ترى أنها لا تقبل
دال ، ولا يلحقها التنوين ، ولا غيرها من العلامات
التي تذكر للاسم ، سوى الحديث عنه فقط .

(قطر الندى وبل الصدى للإمام النحوي ابن هشام
الأنصاري . شرح وتعليق د. طه محمد الزيني والأستاذ
محمد عبد المنعم خفاجي . مكتبة ومطبعة محمد
علي صبيح وأولاده ، القاهرة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م ،
٩ / ٨) .

يقول ابن مالك عن علامات الاسم في ألفيته :
بالجر والتنوين والتأنيث وال

والتنوين والاسم تميز حصل
ويشرح ابن عقيل الليث فيقول : ذكر المصنف
رحمه الله تعالى في هذا البيت علامات الاسم : فمنها
الجر وهو يشمل الجر بالحرف والإضافة والتبعية نحو
« مركز زيد الفاضل » فالغلام مجرور بالحرف ،
وزيد مجرور بالإضافة ، والفاضل مجرور بالتبعية ،

وهو أشمل من قول غيره « بحرف الجر » لأن هذا لا
يتناول الجر بالإضافة ولا الجر بالتبعية .

ومنها التنوين وهو على أربعة أقسام :

١ - تنوين التمكين وهو اللاحق للأسماء المعربة
كزيد ورجل إلا جمع المؤنث السالم : نحو
« مسلمات » والأ نحو « جوار وغواش » .

٢ - وتنوين التذكير وهو اللاحق للأسماء المبنية فرقا
بين معرفتها ونكرتها نحو « مررت بسيويوه وبسيويوه
آخر » .

٣ - وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث
السالم نحو « مُسلمات » فإنه في مقابلة النون في جمع
المذكر السالم كُسلمين .

٤ - وتنوين العوض وهو على ثلاثة أقسام : عوض
عن جملة وهو الذي يلحق « إذ » عوضاً عن جملة
تكون بعدها كقوله تعالى : ﴿ وأنتم حيتل تنظرون ﴾ أي
حين إذ بلغت الروح الحلقوم فحلف « بلغت الروح
الحلقوم » وأتى بالتنوين عوضاً عنها وقسم يكون عوضاً
عن اسم وهو اللاحق « لكل » عوضاً عما تضاف إليه
نحو « كل قائم » أي « كل إنسان قائم » فحلف « إنسان
» وأتى بالتنوين عوضاً عنه ، وقسم يكون عوضاً عن
حرف وهو اللاحق « لجوار وغواش » ونحوهما رفعاً
وجراً نحو هؤلاء جوار ومررت بجوار فحلفت الياء وأتى
بالتنوين عوضاً عنها .

وتنوين التزم وهو الذي يلحق القواالي المطلقة
بحرف علة كقوله :

أقلى الأكرم عاذل والعنابن

وقولى - إن أمبت - لقد أصابن

فجى - بالتنوين بدلا من الألف لأجل التزم وكقوله :

أزف الترسل غير أن ركبائنا

لما نزل برحائنا وكان قدن

الاسم

والتنوين الغالى - وأثبت الأخصش - وهو الذى يلحق القوافى المقيدة بقول:

• وإتسم الأصمق خاوى المختصرق •

وظاهر كلام المصنف أن التنوين كله من خواص الاسم، وليس كذلك بل الذى يختص به الاسم إنما هو تنوين التمكين، والتذكير والمقابلة والمعرض، وأما تنوين الترتيم والغالى فيكونسان فى الاسم والفعل والحرف.

ومن خواص الاسم النداء نحو « يا زَيْدُ » والألف واللام نحو « الرجل » والإسناد إليه، نحو « زَيْدٌ قائمٌ ».

فمعنى البيت حصل لاسم تمييز عن الفعل والحرف بالجذر، والتنوين، والنداء، والألف، واللام، والإسناد إليه، أى الإخبار عنه. واستعمل المصنف « آل » مكان الألف واللام وقد وقع ذلك فى عبارة بعض المتقدمين وهو الخليل.

واستعمل المصنف « مسند » مكان « الإسناد له ».

(شرح ابن عقيل على الألفية لجمال الدين محمد ابن عبد الله بن مالك / ٣، ٤) .

وفى مجال النظم أيضاً يقول الحريرى فى ملحته:

فلا اسم ما يَدْخُلُهُ مِن رَأَى
أَوْ كَانَ مَجْرُورًا يَحْتِى وَهَلِ
مَقَالُهُ زَيْدٌ وَخَيْلٌ وَقَفَنُمُ

وَذَا وَأَنْتَ وَالْأَلْسَى وَتَنَ وَكُنُ
(ملحمة الإهراب لأبى القاسم بن على الحريرى البصرى . مكتبة مطبعة محمد على صبيح وأولاده / ٣، ٢) .

ويقول الأكارى فى ألفيته عن الاسم وعلاماته:

تعريف الاسم:

الاسم: قول، لفظه دلّ على

معنى له دون زمان حُصِّلَا

علامات الاسم، وهى عشر.

للإسم « آل » واجرر وناد، انتسب، أضف

نوّنٌ وصيّزٌ واجمعن، أَمْسَدَ وصِف

(ألفية الأكارى / ٣٩) .

وعن أقسام الاسم يقول العرصى:

للإسم تقاسيم:

التقسيم الأول: الاسم: إما جامد. وهو أسماء الأجناس الجوهرية وأسماء الأجناس العرضية: كإنسان وصبيح وفرس وشجر وورق وكفهم وعلم وقيام وقعود.

وإما مشتق كأكثر الأفعال. وهو الأسماء الدالة على أمر ذى صفة. والاشتقاق من أسماء الأجناس المعنوية: كالفهم والعلم والحفظ. وجاء قليلا من اسم العين: كأورق الشجر من السورق. وأسبغت الأرض من السبع.

والأصل الذى منه الاشتقاق غالباً يسمى كما عرفت « مصدرًا » ويشق منه عشرة أشياء: الماضى، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، واسم التفضيل: فتحصل معنا أحد عشر شيئاً.

(الوسيلة الأدبية إلى معرفة العربية لحسين العرصى - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي / ١ / ١٤٤) .

ويعنى آخر: الاسم الجامد ما لم يؤخذ من غيره كرجل وعلم، والمشتق ما أخذ من غيره كعالم ومعلوم فإنهما مأخوذان من العلم.

والاسم الجامد نوعان: اسم ذات كإنسان وأسد، واسم معنى كفهم وشجاعة، ومن اسم المعنى يكون الاشتقاق وهو أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما فى المعنى وتغيير اللفظ. وأصل المشتقات كلها المصدر.

أما الاسم المشتق فهو سبعة أنواع: اسم الفاعل،

واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الأكلة.

كللك يقسم الاسم إلى مجرد ومزبد، وإلى مقصور ومفروق وصحيح، وإلى مفرد ومثنى وجمع، وإلى ملكر وملاث، وإلى نكرة ومعروفة، وإلى مبنى ومعرّب، وإلى منون وغير منون، أو مصروف وممنوع من الصرف.

وقد أورد الأثاري خمسين قسما للاسم جمعها في خمسين بيتا من ألفيته الموسومة بكفاية الغلام في إرباب الكلام فانظرها في موضعها من الكتاب.

(النية الأثاري أو كفاية الغلام في إرباب الكلام لزين الدين شعبان بن محمد القرشي الأثاري - حققه وقدم له د. زهير زاهد والأستاذ هلال ناجي / ٤٢ - ٤٤، انظر أيضا الموسوعة الثقافية / ٨٣، ٨٤).

وفي مقارنة له بين الاسم والفعل يرى صاحب البديديات أن الأسماء أوائل الأفعال، ويدل على ذلك بقوله في إحدى مسائله:

من الدليل على أن الأسماء أوائل للأفعال: أنه لا يكون فعل إلا وله فاعل، فكلما وُجد من الأفعال في اللغة في الأمر العام وُجد معه اسم، وليس كلما وُجد اسم لزم أن يكون معه فعل، فقد حُسم بهذا أولوية الاسم وأنه أكثر منه في العدد، وإذا كان أكثر منه في العدد، وإذا كان أكثر في الاستعمال وعلى الأكلة، وإذا كان أكثر كان أخف على اللسان، لأن النطق به أسهل والمكلم به أدعى وهي عليه أسهل، وإما تكون الثبوتية بحسب كثرة العادة، وهذا موجود في العادات ويُن عند أهل اللغة.

ألا ترى: أن المتكلم باللغة العربية لا يسهل عليه النطق باللغة الفارسية، لقلة اعتياده لذلك، وكذلك المتكلم باللغة الفارسية كثيرا، لا يسهل عليه النطق باللغة العربية سهولة الفارسية، وليس ذلك لشيء أكثر

من أن كل واحد من أهل اللغتين لهما لم يكثر ذلك في عاداته فلم يرتق به، لم يخف عليه، ولذلك اعتد بالجمعة في الأعلام ثقلا، وإحدى الموانع من الانصراف.

فمعلوم من هذا أن الأكثر في اللغات أخف من الأقل فيها، وذلك ما لا ينكره ذو لغة في لغته.

فإذا كان كذلك ثبت أن بعض الكلام أثبت من بعض كما قال، وثبت أن الأفعال أثقل من الأسماء والأسماء أخف منها، وإذا كان أخف منها، احتملت من الزيادة اللازمة ما لا تحتمله الأفعال، فلما احتملتها لزم ذلك لخفتها، ولم يلزم ذلك الفعل إذ كان الثقل عكسه، فلما احتمل الزيادة الخفيف للثقل، وكان الثقل خفيفه، لم تلزمه الزيادة لزوم الاسم لتعريفه من الخفة، فلحقه خلاف الزيادة وعكسها وهو الحلف والنقصان فلحقه المجزؤ والسكون.

(المسائل المشكلة المعروفة بالبيانات لأبي على النحوي - دراسة وتحقيق صلاح الدين عبد الله السنكاوي / ٥٤٣، ٥٤٤).

● اسم الأكلة:

قال السكاكي: اسم الأكلة يخص الثلاثي كالصفة المشبهة، ويأتي على مفعال ومفعلة ومفعول بكسر الميم وسكون الفاء، وقال الجرجاني: اسم الأكلة هو ما يعالج به الفاعل المفعول لوصول الأثر إليه (التعريفات / ٤٧).

واسم الأكلة هو اسم مصوغ لما وقع الفعل بواسطته - وأوزانه ثلاثة: مفعّل، ومفعّال، ومفعّلة كجبرّد، ومفتّاح ومكّنته، ويخص بالثلاثي.

وجاء هذا التعليق في هامش ٢: شمع ضم الميم والعين في المسقط، والمسندن، والمنخل، والمذ، والمكحلة على خلاف القياس، والتحقيق أنها أيضا غير جارية على فعلها وإلا فلا مانع من ردّها إلى القياس - اهـ.

اسم الآلة

وقال الشيخ معروف التودهي البرزنجي عن اسم الآلة
في منظومته الموسومة بتصريف المباني نظم تصريف
الزنجاني:

١ - أما اسم آلة لديهم - وهي

ما عالج الفاعل مفعولا به

٢ - لأجل أن ينتهي الأثر له

فأثـره على وزن أمثله

٣ - مكسحة ومحلب مصفاة

كذلك مفتاح مع المرقاة

٤ - بكسر ميم ما به قد صعدا

من فتح الميم مكانا قصدا

٥ - وشد ما غالفها من أمثله

كمدهن محبضة ومكحلة

٦ - كذا مثق مُسقط مع مُنخل

بضم عين مع ضم الأول

واليك الشرح:

البيت ٣: مكسحة: على وزن مفعلة وكذا قوله
(مصفاة) بالفاء لأن أصله مصفوة قلبت الواو ألفا ولذا
ذكروا، وأما ذكر (المرقاة) مع أنها على نفس الزنة أيضا
فللتفضيل الذي ذكره.

البيت ٤: من فتح الميم مكانا قصدا: يريد أن
للمرقاة اعتبارين: كونها آلة للرقى، وكونها مكانا له
فمن نظر إلى الاعتبار الأول قال (مرقاة) بكسر الميم
ومن نظر إلى الاعتبار الثاني قال (سرقاة) بفتح الميم
لأنها تكون حيثل اسم مكان لا آلة.

البيت ٥: كمدهن... إلخ قال الفتازاني في شرح
الأصل: « وفيه نظر لأنها ليست باسم الآلة التي يبحث
عنه، بل هي أسماء موضوعة لألات مخصوصة فلا
وجه للشذوذ.

(قواعد اللغة العربية - حفي بك ناصف وزملائه/
٣٧ ومتن الشافية لابن الحاجب المطبوع في مهمات
المستون، ط مصطفى الباي الحلبي/ ٥٠٦، ٥٠٧
ومفتاح العلوم للسكاكي/ ٣٠).

قال الناظم:

وزنوا لآلة يفعـال مع
مفعـلة ويفعل أيضا تبع
كقولهم مكسحة ومخلب

ومفتاح كالمصفاة فيما أحربوا
يعني أن هذا الفصل في بيان الأوزان التي يبنى منها
اسم الآلة وهو ما يخالج به الفاعل المفعول لوصول
الأثر إليه أي المفعول كالمنحت وهو الذي يخالج به
التجار الخشب لوصول الأثر إليه أي الخشب فعلم
بذلك أن التعريف هو لآلة وهي إنما تكون للأفعال
العلاجية. فاسم الآلة يجرى في ثلاثة أوزان: مفعـال
بكسر الميم ومكون الفاء نحو مفتاح اسم لما يفتح به
ومفعـل بكسر الميم مع فتح العين نحو محلب وهو
اسم لما يستعان به في الحلب ومفعلة بكسر الميم
وتفتح العين أيضا نحو مكسحة اسم لما يكسح به الثلج
ومنه مصفاة ومرقاة يوزن مفعلة لأن أصلهما مصفوة
ومرقوة إلا أن الميم تفتح فيهما ويراد بهما المكان
حيثل والمصفاة اسم لما يصفى به اللبن أو غيره
والمرقاة اسم لما يرقى عليه كالسلم، وشد مجيء اسم
الآلة من مضوم العين، والميم كالمسقط والمنخل
والمكحلة لكن في دعوى الشذوذ نظر، لأن
المذكورات ليست من اسم آلة بل هي أسماء
موضوعة لألات مخصوصة.

(فتح السواد شرح اللؤلؤ المنفرد نظم متن
المقصود - أحمد جابر جبران. دار المجمع العلمي
للنشر والتوزيع. جدة، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ -
١٩٧٦ م/ ٤٤، ٤٥).

اسم الله الأعظم

ثواب الداعي بذلك كما أطلق ذلك في القرآن والمراد به مزيد ثواب الداعي والقارىء .

القول الثاني : أنه مما استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحدًا من خلقه كما قيل بذلك في ليلة القدر وفي ساعة الإجابة وفي الصلاة الوسطى .

القول الثالث : أنه (هو) نقله الإمام فخر الدين عن بعض أهل الكشف واحتج له بأن من أراد أن يعبر عن كلام عظيم بحضرته لم يقل أنت قلت كذا وإنما يقول هو تأديًا معه .

القول الرابع : (الله) لأنه اسم لم يطلق على غيره ولأنه الأصل في الأسماء الحسنى ومن ثم أضيفت إليه قال ابن أبي حاتم في تفسيره : حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا إسماعيل بن عليّ عن أبي رجاء حدثني رجل عن جابر بن عبد الله بن زيد أنه قال : اسم الله الأعظم هو الله ألم تسمع أنه يقول : ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم﴾ وقال ابن أبي السنيّا في كتاب الدعاء : حدثنا إسحاق بن إسماعيل عن سفيان بن عيينة عن مسعر قال : قال الشعبي : اسم الله الأعظم يا الله .

القول الخامس : (الله الرحمن الرحيم) قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري : ولعل مستنبذه ما أخرجه ابن ماجه عن عائشة أنها سألت النبي ﷺ أن يعلمها الاسم الأعظم فلم يفعل فصَلَتْ ودعت اللهم إني أدعوك الله . وأدعوك الرحمن . وأدعوك الرحيم . وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم - الحديث ، وفيه أنه ﷺ قال لها : إنه لفي الأسماء إني دعوت بها قال : وسنده ضعيف وفي الاستدلال به نظر انتهي (قلت) أقوى منه في الاستدلال ما أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه ابن عباس أن عثمان بن عفان سأل رسول الله ﷺ عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال : هو اسم من أسماء الله

وقال سيويه : لم يذهبوا مذهب الفعل ولكنها جعلت أسماء لهذه الأوعية إلا المتخل والمصدق فإنهما من أسماء الآلة فيصح أن يقال : إنها من الشواذ . (الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي البرزنجي الكردى - دراسة وتحقيق السيد بابا علي بن الشيخ عمر القرداغى ، والسيد محمود أحمد محمد ، والشيخ محمد عمر القرداغى . الجمهورية العراقية ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، لجنة إحياء التراث الإسلامى (٦٣) . المجموعة الصربية والنحوية ق ٣ - ١٠٢ ، ١٠٣) .

اسم الله الأعظم :

في رسائله الموسومة بالدر المنظم في الاسم الأعظم ، يقول الإمام السيوطي عن اسم الله الأعظم بعد البسملة ، سارداً الأقوال التي جاءت فيه :

الحمد لله الذي له الأسماء الحسنى والصفات العليا والصلاة والسلام على سيدنا محمد المخصوص بالشفاعاة العظمى وعلى آله وصحبه ذوى المقام الأسنى وبعد فقد سئلت عن الاسم الأعظم وما ورد فيه فأردت أن أتبع ما ورد فيه من الأحاديث والآثار والأقوال فقلت في الاسم الأعظم أقوال ، الأول أنه لا وجود له بمعنى أن أسماء الله تعالى كلها عظيمة لا يجوز تفضيل بعضها على بعض . ذهب إلى ذلك قوم منهم أبو جعفر الطبري ، وأبو الحسن الأشعري ، وأبو حاتم بن حبان ، والقاضي أبو بكر الباقلاني ، ونحوه قول مالك وغيره لا يجوز تفضيل بعض الأسماء على بعض وحمل هؤلاء ما ورد من ذكر الاسم الأعظم على أن المراد به العظيم ، وعبارة الطبري اختلفت الآثار في تعيين الاسم الأعظم والذي عندي أن الأقوال كلها صحيحة إذ لم يرد في خبر منها أنه الاسم الأعظم ولا شيء أعظم منه فكأنه تعالى يقول كل اسم من أسمائي يجوز وصفه بكونه أعظم فيرجع إلى معنى عظيم وقال ابن حبان : الأعظمية الواردة في الأخبار المراد بها مزيد

اسم الله الأعظم

الترمذى عن معاذ « سمع النبي ﷺ رجلاً يقول يا ذا الجلال والإكرام فقال : قد استجيب لك فسل » وأخرج ابن جرير في تفسير سورة النمل عن مجاهد قال : الاسم الذى إذا دعى به أجاب يا ذا الجلال والإكرام واحتج له الفخر الرازى بأنه يشمل جميع الصفات المعبرة فى الإلهية لأن فى الجلال إشارة إلى جميع السلوك وفى الإكرام إشارة إلى جميع الإضافات .

القول الحادى عشر : (لا إله إلا هو الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) لحديث أبى داود ، والترمذى ، وابن حبان ، والحاكم عن بريدة « أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول اللهم إني أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فقال : لقد سألت الله بالاسم الذى إذا سئل به أعطى وإذا دعى به أجاب . وفى لفظ هند أبى داود لقد سألت الله باسمه الأعظم وقال الحافظ بن حجر : وهو أرجح من حيث السند عن جميع ما ورد فى ذلك .

القول الثانى عشر : (رب رب) أخرج الحاكم من أبى الدرداء وابن عباس قالاً : اسم الله الأكبر رب رب ، وأخرج ابن أبى الدنيا عن عائشة مرفوعاً وموقوفاً إذا قال العبد : يا رب يا رب قال الله تعالى : نبيك عبدى سل تعط .

القول الثالث عشر : ولم أدر من ذكره (مالك الملك) أخرجه الطبرانى فى الكبير بسند ضعيف عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب » فى هذه الآية من آل عمران « قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء » إلى قوله تعالى : « وتوزق من تشاء بغير حساب » .

القول الرابع عشر : (دعوة ذى النون) لحديث النسائى ، والحاكم عن فضالة بن عبيد رفعه دعوة ذى النون فى بطن الحوت « لا إله إلا أنت سبحانك إني

تعالى وما بينه وبين اسم الله الأكبر إلا كما سواد بين العين وبياضها من القرب ، وفى مسند الفردوس للديلمى من حديث ابن عباس مرفوعاً اسم الله الأعظم فى ست آيات من آخر سورة الحشر .

القول السادس : (الرحمن الرحيم المحي القيوم) لحديث الترمذى وغيره عن أسماء بنت يزيد أنه عليه السلام قال : اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين « وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم » وفتحة سورة آل عمران « لا إله إلا هو المحي القيوم » .

القول السابع : (المحي القيوم) لحديث ابن مساجه والحاكم من أبى أمامة رضى الله تعالى عنه رفعه : الاسم الأعظم فى ثلاث سور البقرة ، وآل عمران ، وطه ، قال القاسم الراوى عن أبى أمامة : التمسته فيها فعمرت أنه المحي القيوم ، وقواه الفخر الرازى واحتج بأنهما يدلان على صفات المغلظة بالربوبية مالا يدل على ذلك غيرهما كدلالتهما .

القول الثامن : (المَنَّان المَنَّان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام) لحديث أحمد وأبى داود ، وابن حبان ، والحاكم من أنس « أنه كان مع رسول الله ﷺ جالساً ورجل يصلى ثم دعا اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المَنَّان المَنَّان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم فقال النبي ﷺ : لقد دعا الله باسمه العظيم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى » .

القول التاسع : (بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام) أخرجه أبو يعنى من طريق السرى بن يحيى عن رجل من طيء - وأتى عليه خيراً قال : كنت أسأل الله تعالى أن يرزى الاسم الأعظم فراءت مكتوباً فى الكواكب فى السماء يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام .

القول العاشر : (ذو الجلال والإكرام) لحديث

اسم الله الأعظم

الأعظم، وأخرج أبو نعيم أيضًا عن ابن الربيع الساجع أن رجلاً قال له: علمني الاسم الأعظم فقال اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم أطلع الله بطمك كل شيء.

القول التاسع عشر: (اللهم) حكاية الزركشي في شرح جمع الجوامع واستدل لذلك بأن الله دال على الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين ذكره ابن مظفر ولهذا قال الحسن البصري: اللهم مجمع الدعاء، وقال النضر بن شميل من قال: اللهم فقد دعا الله بجميع أسمائه.

(العشرون) ﴿وَلَمْ﴾ أخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال: ﴿وَلَمْ﴾ هو اسم الله الأعظم، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: ﴿وَلَمْ﴾ اسم من أسماء الله الأعظم وأخرج ابن جرير: وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: ﴿وَلَمْ﴾ قسم أقسم الله به وهو من أسمائه تعالى.

(الحاوي للفتاوى للإمام جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي ١/ ٣٩٤-٣٩٧. انظر أيضًا: تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الذبيح، ٢/ ٥٩، ٦٠ والجواب الكافي لمن سأل عن السؤال الشافعي للإمام ابن القيم الجوزية. جامعة القاهرة ١٩٧٩/ ٩، ١٠ انظر أيضًا ما أورده ابن عماد الأقفسي عن اسم الله الأعظم في مسادة آداب الدعاء، ١م/ ٢٦٣-٢٦٥ من هذه الموسوعة).

ويفرد الفخر الرازي في كتابه فصلا مطولا في تيسير الاسم الأعظم لله سبحانه وتعالى يسوق فيه ما جاء من ذلك من أقوال وحجج، وهي ما أشار إليه الإمام السيوطي في أكثر من موضع مما أورده آنفاً. ويجبكتك إن شئت الرجوع إلى كتاب الرازي هذا وهو: (شرح أسماء الله الحسنى وهو الكتاب المسمى لواضع البيانات شرح أسماء الله تعالى والصفات لشيخ الإسلام

كنت من الظالمين﴾ لم يدع بها رجل مسلم قط إلا استجاب الله له، وأخرج ابن جرير من حديث سعد مرفوعاً اسم الله الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى دعوة يونس بن متى، وأخرج الحاكم عن سعد ابن أبي وقاص مرفوعاً: «ألا أدلكم على اسم الله الأعظم دعاء يونس فقال رجل: هل كانت ليونس خاصة؟ فقال ألا تسمع قوله تعالى: ﴿ونجّيته من الغم وكذلك نجّى المؤمنين﴾ وأخرج ابن أبي حاتم عن كثير معبد قال: سألت الحسن بن اسم الله الأعظم: فقال: أما تقرأ القرآن؟ قول ذي النون ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾.

القول الخامس عشر: (كلمة التوحيد) نقله عياض. القول السادس عشر: نقل الفخر الرازي عن زين العابدين أنه سأل الله أن يعلمه الاسم الأعظم فرأى في النوم هو الله الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم.

القول السابع عشر: هو مخفي في الأسماء الحسنى ويؤيده حديث عائشة المتقدم لما دعت ببعض الأسماء وبالأسماء الحسنى فقال لها: إنه لفي الأسماء التي دعوت بها.

القول الثامن عشر: أنه كل اسم من أسمائه تعالى دعا العبد به ربه مستغرقاً بحيث لا يكون في فكره جالئت غير الله فإن من دعا الله تعالى بهذه الحالة كان قريب الإجابة، وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي يزيد السطامي أنه سأل رجل عن الاسم الأعظم فقال: ليس له حد محدود وإنما هو فراخ قلبك لوحداثيته فإذا كنت كذلك فافزع إلى أي اسم شئت فتأنتس به إلى المشرق والمغرب، وأخرج أبو نعيم أيضًا عن أبي سليمان الداراني قال: سألت بعض المشايخ عن اسم الله الأعظم قال: تعرف قلبك؟ قلت نعم قال: فإذا رأيت قلبه أقبل ورؤيت قلبك فذاك اسم الله

لموصوف على غيره، والثاني إثبات كل الفضل له.
(مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر
محمد بن علي السكاكي ط شركة مكتبة ومطبعة
مصطفى البابي الحلبي وأولاده القاهرة، الطبعة الثانية
١٤١١هـ / ١٩٩٠م / ٢٩).

وقال المرصني :

اسم التفضيل : هو اسم يوازن « أفعل » بفتح فسكون
فتفتح، وكما يسمى اسم تفضيل يسمى : أفعل من .
وهذه الصيغة للدلالة على أن شيئين اشتركا في
صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها والزائد مفضل
والآخر مفضل عليه، وهو الذي يقرن بمن .

ثم لا تكون هذه الصيغة إلا لفعل ثلاثي متفاوت قوة
وضعفا، أو قلة وكثرة، متصرف، مثبت، ليس وصفه
على وزن أفعل، ولا على صورة فعل المجهول، ولا
من الأفعال الناقصة .

لأن غير الثلاثي لا يمكن فيه الصيغة، وغير
المتفاوت لا يزيد فيه شيء عن شيء، والجامد لا
يصاغ منه شيء، والمنفى مركب مع أداة النفي .

وما وصفه : على « أفعل » مشغول بهذه الصيغة لغير
معنى التفضيل .

وما على صورة فعل المجهول يؤدي للإلباس
والأفعال الناقصة لم يقصد بها إفادة إحداثها .

ومن الشواذ قولهم : أشغل من ذات النحين، وزيد
أشهر من جمر . فإن معناه أقوى مشغولية ومشهورية
فهو من فعل المجهول .

وقال أهل الكوفة : يصاغ اسم التفضيل من الأفعال
التي وصفها يوازن « أفعل » وعليه قول أبي الطيب
المتنبي يخاطب الشيب :

أبعدت بعثت يباحسا لا يباحس له

لأنت أسود في عيني من الظلم

فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي - راجعه
وقدم له وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد . مكتبة
الكتابات الأزهرية - القاهرة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م / ٨٨ :
(١٠٠) .

اسم إن :

اسم إن وأخواتها عند النحاة هو المسند إليه من
معمولها وإنما قيل من معمولها لتلا يرد عليه أن الذي
أبوه قاييم زيد فإن أبوه مسند إليه بعد دخولها وليس
باسم لأنه ليس من معمولها وعلى هذا القياس اسم
كان وأخواته واسم ما ولا المشبهتين بليس واسم عسى
وأخواته وغير ذلك هكذا في الروافي وحواشيه .

(كشف اصطلاحات الفنون ٢ / ٧١٦) .

انظر منصوبات الأسماء في مادة الأجرومية
م / ١٥٦ من هذه الموسوعة .

اسم التمام :

الاسم التام : هو الاسم الذي نصب لتمامه أي
لاستغنائه عن الإضافة، وتامة بأربعة أشياء بالتثنية
أو الإضافة أو بنون التثنية أو الجمع .

(التصريفات للجرجاني - تحقيق وتعليق د . عبد
الرحمن عميرة / ٤٧ وقد نقله عنه التهانوي في كشف
اصطلاحات الفنون ٢ / ٧١٥) .

اسم التفضيل :

يسمى اسم التفضيل، أو أفعل التفضيل لأنه مصوغ
على وزن أفعل : قال الجرجاني : اسم التفضيل : ما
اشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره (التصريفات /
٤٧) .

وقال السكاكي : وقد سماه أفعل التفضيل :

وأفعل التفضيل يخص الثلاثيات المجردة الخالية
عن الألوان والعيوب المبنية للفاعل نظير فعلي
التعجب وله معنيان : أحدهما إثبات زيادة الفضل

اسم التفضيل

وتأنيث اسم التفضيل : أن تجعله على وزن فعلى بضم فسكون، وذلك حيث تعرف اسم التفضيل بال وحيتشد لا تأتي بمن فتقول : زيد الأفضل، والزيدان الأفضلان، والزيدون الأفضلون أو الأفاضل، وهند الفضلى، والهندان الفضليان، والهندات الفضليات أو الفضل .

الحالة الثالثة : أن تنطق به كيف يشئت مطابقاً أو غير مطابق، وذلك حيث يُضاف لمعرفة، فتقول : الزيدون أفضل الرجال أو أفاضلهم، وهند أفضل النساء أو فضلائهن، وهكذا .

وأما استعماله بحسب المعنى :

فالأول : ما سلف شرحه .

والثاني : أن تُفيد به أن شيئاً زاد في صفة نفسه على شيء آخر في صفته، فلا يكون المفضل والمفضل عليه مشتركين في صفة، كما هو الحال في الاستعمال الأول كقولهم : العسل أحلى من الخَلِّ، والصيف أجمر من الشتاء . معناه : العسل زائد في حلاوته على الخَل من الشتاء . وعلى هذا تأويل ما ورد من ذلك .

والثالث : أن تُفيد به ثبوت الوصف لمحلّه، فهو كاسم الفاعل لم يقصد تفضيل شيء على شيء . وأهل العربية يمثلون لذلك بقول بعض العرب : الأشيخ والناقص أعداء بني مروان : أي : هما العادلان ولا تتدخل في غيرهما .

ومن هذا الاستعمال قول الحسن بن هانئ :

كأنّ صغرى وكبرى من فقايعها

حسباً ذُو على أرض من الذهب

(في الأصل فواقها ورجع المحقق « فقايعها ») .

أي صغيرة الفواق وكبيرتها، وإلا لأرد وذكر، لعدم التعريف والإضافة لمعرفة .

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين

وقيل كلام أخصر صوغاً من اختصر فعل مجهول نحاسي، ففيه شذوذان لكن أنت محتاج إلى التفضيل لهما فقد بعض تلك الشروط .

فالمطريق لذلك أن تصوغ اسم تفضيل من نحو : قوى وكسر وعظم وزاد، ثم تأتي بمصدر الفعل المحتتم صوغ الفعل منه بعد ذلك، مُبيناً بذلك أنه موضوع التفضيل، مثلاً تقول : زيد أقوى إكراًماً لعمرو، وأزيد اشتغالا بالخير، وأكثر استخراجاً للمقوائد، وأقوى حمرة .

ويقوم مقام المصدر لفظ مركب من اسم فاعل، أو اسم مفعول وياء مشددة تسمى « ياء النسبة » وياء كضارية ومضروبية ومكرمية . فتقول : زيد أكثر مكرمية بين الناس . متوصلاً بذلك لإفادة التفضيل في فعل مجهول، لأن معناه : أن زيداً أكرم وبغيره أكرم . من غير تعرض إلى بيان المكرم، وزيداً أكثر من غيره في ذلك المعنى .

ثم إن اسم التفضيل : له من جهة نطقه ثلاث حالات، ومن جهة معناه ثلاثة استعمالات :

أما كفيات نطقه، فالأولى : أن تنطق به مفرداً ملوكراً دائماً سواء كان صفة واحد، أو اثنين أو جماعة من الإناث أو الذكور، وذلك حيث تضيفه إلى نكرة، أو تأتي بعده بالمفضل عليه مقروناً بمن . فتقول : زيد أفضل رجل، والزيدان أفضل رجلين، والزيدون أفضل رجال، وهند أفضل امرأة، والهندان أفضل امرأتين، والهندات أفضل نساء . تتطابق الموصوف بالمضاف إليه وجوباً كما رأيت .

وتقول : زيد أفضل من عمرو، والزيدان أفضل منه والزيدون أفضل منه، وهند أفضل من دعد، والهندان أفضل منها، والهندات أفضل منها .

الحالة الثانية : أن تنطق باسم التفضيل بطائفاً للمفضل في : التذكير، والتأنيث والإفراد والتنثية والجمع .

المرصفي - تحقيق وتعليق د. عبد العزيز الدسوقي / ١٥٩-١٦٦).

ويضيف التهاني هذه الفائلة فيقول: قد يقصد بأفضل التفضيل تجاوز صاحبه وتباعده عن الغير في الفعل لا بمعنى تفضيله بالنسبة إليه بعد المشاركة في أصل الفعل بل بمعنى أن صاحبه متباعد في أصل الفعل متزايد إلى كماله قصداً إلى تميزه عنه في أصله مع المبالغة في اتصافه بحيث يفيد عدم وجود أصل الفعل في الغير ووجوده إلى كماله فيه على وجه الاختصاص فيحصل كمال التفضيل وهو المعنى الأوضح في الأحكام في صفاته تعالى إذ لم يشاركه أحد في أصلها حتى يقصد التفضيل نحو قولنا «الله أكبر» وأمثاله.

قول وبهذا المعنى قوله تعالى حكاية عن يوسف ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾ ومثله أكثر من أن يحصى كذا ذكر الجلي في حاشية المطول في عطية المتن في شرح قوله إذ به يكشف عن وجوه الإجماع في نظم القرآن أستاذنا.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٢/ ٧٢١، ٧٢٢).

وقد أورد ابن مالك في ألفيته تحت عنوان «أفضل التفضيل» فجاءت الآيات التالية.

(ص).

صَحَّحَ مِنْ مَصْرُوحٍ مِنْهُ لِلتَّعْظِيمِ
أَفْضَلَ لِلتَّعْظِيلِ وَأَبَّ الْأَلْسُنِ أَبِي
وَمَّا بِهِ إِلَى تَعَجُّبٍ وَصَلَّ
لَمَّا تَبَيَّنَ بِهِ إِلَى التَّعْظِيلِ يَصِلُ
وَأَفْضَلَ التَّعْظِيلِ صِلَهُ أَبَدًا
تَعْدِيرًا أَوْ لَفْظًا بِمَنْ إِنْ جُرِّمًا
وَإِنْ لَمْ تَجْعَلْ يَوْفَ أَوْ جُرِّمًا
أَلْزَمَ تَذَكِيرًا وَأَنْ يُؤْعَدَا

وتلو آل طبق وما لمعرفة
أصيف ذو وجهين عن ذي معرفة
هذا إذا نويت معنى من وإن
لم تكن فهو طبق ما به تُرِنُ
وإن تكن تلو من مُسْتَفْهِمًا
فلهم ما كن أبداً مُقَدِّمًا
كمثل من أنت خير ولست
أختار التقديم نزلًا وزدًا
ورَفُّهُ الظاهر نَزَزَ ومتى
عاقب فملاً فكثيراً بَيَّكَا
كلن تُكرى في الناب من رفيق
أولى به الفضل من الصليبي

(ألفية ابن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي - بخط يحيى سلوم العباسي. مكتبة النهضة. بغداد ١٩٨٤/ ٣٤، ٣٥. انظر أيضاً الألفية السيوطي النحوية/ ٥٠ وقطر الندى وبل الصدى لابن هشام - شرح وتعليق طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خضاجي ١١٣/ ٢ - ١١٥، وشرح شلندر الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام/ ١٠٠، ١٠٢ وقرائد النحو الوسيمة شرح الدرة اليتيمة للشينغ محمد علي بن حسين وبهاشمه «الدرة اليتيمة» نظم الشيخ سعيد بن سعد بن نبهان الحفصري. ط مصطفى الباي الحلبي. القاهرة ١٣٤٦هـ / ٨٧).

ومن الألفاظ النحوية قول صاحب الطراز المذهب في ألفاظ يجوز بناؤها على المذهب وهو مؤلف مجهول (ورقة ١، مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٣٦ نحو ش):

قال في مسائله النحوية المفلغة:

«مسألة: اسم تفضيل لا يستعمل بال».

الجواب: قال ابن هشام في (تذكرته) قولهم: إن

ما أشبهه كالرجل فإنه موضوع لكل فرد خارجي على سبيل البدل من غير اعتبار تيمنه والفرق بين الجنس واسم الجنس أن الجنس يطلق على القليل والكثير كالماء فإنه يطلق على القطرة والبحر، واسم الجنس لا يطلق على الكثير بل يطلق على واحد على سبيل البذل كرجل، فعلى هذا كان كل جنس اسم جنس بخلاف المكس .

(التعريفات للشريف الجرجاني / ٤٦ ، ٤٧ وإذا شئت التوسع فانظر كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٢ / ٧١٦ - ٧١٩) .

* الاسم العلم :

انظر : العلم .

* اسم الفاعل :

قال المرسفي :

كل فعل ثلاثي متعد مطلقاً أو لازماً ، ليس من باب فرح أو كرم ، فاسم الفاعل منه يوازن فاعلاً كناصر من نصر ، وضارب من ضرب ، وفاتح من فتح ، وحافظ من حفظ ، ووارث من ورث .

فإذا كانت عين فعله مبدلة ألفاً كقام وباع ، فهي فيه همزة كقام وباع .

وإذا كانت لام فعله معتلة فهي فيه ياء ، تحذف لوقوع ساكن بعدها كقاض وداع ، وقاضي البلد وداعي الخير ، والقاضي والداعي ، وتلحقه التاء في الأوصاف المشتركة بين الذكور والإناث للفرق كقام وقائمة .

ولا تلحق الأوصاف المختصة بالإنثاء لعدم الحاجة ، كحاض وامرأة حامل وحائل وفارك .

والغرض من اسم الفاعل الدلالة على أن صاحبه متلبس بإيجاد الفعل وإحداثه ، فهو بمنزلة المضارع الحالي ، وكقام مقامه ، بحيث يصح وضع كل مكان الآخر ، فيحصل المعنى المقصود ، أو الدلالة على أنه سيتلبس ، أو سوف يتلبس بالفعل ، فهو بمنزلة

(الفعل) التفضيل يستعمل مضافاً وبأل ويمن يستثنى منه (خير وشر) فإني لم أرهما استعمالاً للتفضيل .

وله قال الآخر أيضاً (البازجي : مجمع البحرين/ ٧٣ ، مطبعة بيروت سنة ١٩٢٤ م) .

و رأى اسم يجرى مع قبيلته على هذا المنوال ؟ .

هو أفعال التفضيل فإنه يمنع من الكسر ، والتسوين كالأفعال ولا يثنى ولا يجمع كالأسماء .

(كتاب الألفاظ والأحاجي اللغوية - أحمد محمد الشيخ / ٥٢٧ ، ٥٢٨) .

* اسم الجمع :

اسم الجمع : هو ما دل على ثلاثة فأكثر ولم يكن له مفرد من حروفه غالباً وذلك نحو قوم ورهط ونفر وليل وشم .

وقد يكون له مفرد من حروفه مثل ركب ورجل ، ويميزه عن الجمع حيث أن وزنه ليس من أوزان الجمع المعهودة ، فالركب مفردة وركب والرجل مفردة راجل ، ولكنى كلمتي ركب ورجل مؤنثتان بفعل ، ولعل ليس من أوزان الجمع ، فيعين إذن أن يكون اسم جمع لا جمع لأن الجمع له صيغ معدودة واسم الجمع على خلافه .

ومن خصائص اسم الجمع أنه إذا كان لغير الماقل أنت ، وإن كان للماقل ذكر ، فيقال : بركت الإبل ولا يقال برك ويقال : جاء القوم لأجاءت القوم ، ويعامل كذلك معاملة المفرد لفظاً ومعاملة الجمع معنى فيقال : القوم سار أو ساروا أو شعب ذكى أو أذكياه .

(مجمع المصطلحات النحوية والصرفية - د . محمد سمير نجيب البدي / ٥٢) .

* اسم الجنس :

قال الجرجاني :

اسم الجنس : هو ما وضع لأن يقع على شيء وعلى

اسم الفاعل

(ش) إذا أريد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي جىء به على مثال فاعل وذلك مقيس في كل فعل كان على وزن فعل يفتح العين متعديا كان أو لازما نحو ضرب فهو ضارب وذهب فهو ذاهب وخذا فهو خاذ، فإن كان الفعل على وزن فعل بكسر العين فإما أن يكون متعديا أو لازما فإن كان مُتعديا فقياسه أيضا أن يأتي اسم فاعله على فاعل نحو ركب فهو راكب وعلم فهو عالم وإن كان لازما أو كان الثلاثي على فعل بهم العين فلا يقال في اسم الفاعل منهما فاعل إلا سماعا وهذا هو المراد بقوله:

(ص).

وهو قليل في فعلت وفعل

غير معذَى بل قياسه فعل

وأفعل فعلان نحو أشر

ونحو صديان ونحو الأجهر

(ش) أي إتيان اسم الفاعل على فاعل قليل في فعل بهم العين كقولهم حمض فهو حامض وفي فعل بكسر العين غير متعد نحو آمن فهو آمن بل قياس اسم الفاعل من فعل المكسور العين إذا كان لازما أن يكون على فعل بكسر العين نحو نضر فهو نضر وبطر فهو بطير، وأشهر فهو أشر أو على فعلان نحو عطش فهو عطشان وسدى فهو صديان أو على أفعل نحو سود فهو أسود وجهر فهو أجهر.

(ص).

وفعل أولى وفعل بفعل

كالصخيم والجميل والفعل جمل

وأفعل فيسه قليل وفعل

ويسوى الفاعل قد يغنى فعل

المضارع الاستقبالي كذلك. مثلا يسألك سائل: ما حال زيد الآن؟ فتقول: ما هو ذا قائم أو: يقوم حال ما هو أخذ في نصب أعضائه والهوى برأسه إلى جهة الفوق.

أو ما يفعل زيد غدا؟ فتقول: هو راكب فرسه ومُسابِق الفرسان، أو يركب ويسابق.

ويقال لاسم الفاعل في هذين الموضعين: اسم الفاعل الذي يحل محله الفعل.

وقد يذكر لتمييز موصوفه حيث يكون سبق عهده به، كما تقول: هذا سالك أمس، ويسمى حيثل: اسم الفاعل الذي يحل محله الموصول وصلته، فإنه في معنى: هذا الشخص الذي سالك أمس وعرفته بذلك.

وكل فعل غير ثلاثي فاسم الفاعلي منه يوازن مضارعه، غير أن اسم الفاعل مبدوء بهم مضمومة مكسور ما قبل آخره مطلقا، كمدحرج ومكرم ومُعظم ومُخاصِم ومُنطلق ومُنشدر ومُنشازل ومُنشخرج. وهكذا.

(الوسيلة الأدبية إلى معرفة العربية لحسين المرصفي - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي/ ١٥٢، ١٥٣).

ونقل إليك فيما يلي ما أورده ابن مالك في ألفيته عن اسم الفاعل مشفوهاً بشرح ابن خليل، مع ملاحظة أن حرف (ض) يرمز إلى النصب وهو النظم، وأن حرف (ش) يرمز إلى الشرح. قال ابن مالك عن اسم الفاعل.

(ص).

فَفاعِلٍ شُحِ اسْمُ فاعِلٍ إذا

من ذي ثلاثية يكون كغدا

اسم الفاعل

وزارة الأوقاف والشؤون الدينية لجنة إحياء التراث الإسلامي (٣) الكتاب الثالث، مطبعة العاني، بغداد ١٩٨٦ / ١٣٦ - ١٤٠ ومثن الكافية لابن الحاجب المطبوع في كتاب مجموع مهمات المتنون ط. مصطفى الباي الحلبي / ٤١٢).

[أعمال اسم الفاعل :

ويعمل اسم الفاعل عمل فعله مضافاً أو مجرداً من ال والإضافة ومعلًى بأن نحو هو معطى كل ذى حق حقه، ويألف أمره، والواجب الخير. وإضافته لفاعله ممتعة فلا يقال زيد ضارب الغلام عمراً على معنى ضارب غلامه عمراً. وشرط عمله أن يكون صلة لال أو أن يكون للحال أو الاستقبال ومسبوقة بنفى أو استفهام أو مبتدأ أو موصوف نحو ما طالبٌ صديقك رفع. الخلاف. أعارف أخوك قدر الإنصاف. الحق قاطع سيفه الباطل. اركن إلى عمل زائف أثرو العامل.

(قواعد اللغة العربية - حنفي ناصف وزملانه / ٣٣).

وعن إهمال اسم الفاعل جاءت هذه الأبيات في ألفية ابن مالك وهي مشفوعة بشرح ابن عقيل :

(ص).

كفعله اسم فاعلي في العملي

إن كان عن مضيئه بجمعزل

(ش) لا يخلو اسم الفاعل من أن يكون مقروناً بال أو مجرداً فإن كان مجرداً قيلَ قَوِّلَ فعله من الرفع والنصب إن كان مستقبلاً أو حالاً نحو « هذا ضارب زيدا الآن أو غداً » وإنما عمل لجريانه على الفعل الذي هو بمعناه وهو المضارع ومعنى جريانه عليه أنه موافق له في الحركات والسكنات لموافقة ضارب ليضرب فهو مثبه للفعل الذي هو بمعناه لفظاً ومعنى وإن كان بمعنى الماضي لم يعمل لعدم جريانه على الفعل الذي هو بمعناه فهو مثبه له معنى لا لفظاً فلا

(ش) إذا كان الفعل على وزن فَعَّلَ يضم العين كثر مجيء اسم الفاعل منه على وزن فَعَّلَ كَصَحَّحَ فهو فَصَّحَ وَتَهَمَّ فهو تَهَمَّ وعلى فعل نحو جمل فهو جَمِلَ وشرف فهو شَرِيف ويقال مجيء اسم فاعله على أَفْعَلَ نحو خَضِبَ فهو أَخْضَبَ وعلى فعل نحو بطل فهو بَطُلٌ وتقدم أن قياس اسم الفاعل من فعل المفتوح العين أن يكون على فاعل وقد يأتي اسم الفاعل منه على غير فاعل قليلاً نحو طاب فهو طيب وشاخ فهو شيخ وشاب فهو أشيب وهذا معنى قوله :

• ويسوى الفاعل قد ينفى فعل *

(ص).

وزنة المضارع اسم فاعل

من غير ذى الثلاث كالمواصل

مع كسر متأسو الأخير مطلقاً

وفهم ميم زائد قسدد سبقاً

(ش) يقولون زنة اسم الفاعل من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف زنة المضارع منه بعد زيادة الميم في أوله مضمومة ويكسر ما قبل آخره مطلقاً أى سواء كان مكسوراً من المضارع أو مفتوحاً فتقول قاتل يقاتل فهو مُقاتِلٌ ودحرج يتدحرج فهو مُتَدَحِرْجٌ ويواصل يواصل فهو مُواصلٌ ويتدحرج يتدحرج فهو مُتَدَحِرْجٌ وتعلم يتعلم فهو مُتَعَلِّمٌ.

(شرح ابن عقيل على الألفية ط أمين عيد المجيد محمد البهدي ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م / ١١٧ . انظر أيضاً كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ٧٢٠ ، ٧٢١ وتسهيل الفوائد لابن مالك - حقيقه وقدم له محمد كامل يسركات / ١٣٦ - ١٣٨ ومجمع المصطلحات النحوية والصرفية - د. محمد سمير نجيب البهدي / ١٧٦ ، والمقرب لملى بن مؤمن المعروف بابن عصفور - تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبوري - الجمهورية العراقية ،

اسم الفاعل

التقدير كوعل ناطح صخرة .

(ص.)

وإن يكن صليصة آل فنى النفسى

وغيره إعماله قد ارتضى

(ش) إذا وقع اسم الفاعل صلة للآلف واللام عمل ماضيا ومستقبلا وحالا لوقوعه حيث لا يقع الفعل إذ حق الصلة أن تكون جملة فتقول « هذا الضارب زيدا الآن أو غدا أو أمس » هذا هو المشهور من قول النحويين وزعم جماعة من النحويين منهم الرماني أنه إذا وقع صلة لأن لا يعمل إلا ماضيا ولا يعمل مستقبلا ولا حالا وزعم بعضهم أنه لا يعمل مطلقا وإن المنصوب بعده منصوب بإضمار فعل . والعجب أن هذين المذهبين ذكرهما المصنف فى التسهيل وزعم ابنه بدر الدين فى شرحه أن اسم الفاعل إذا وقع صلة للآلف واللام عمل ماضيا ومستقبلا وحالا باتفاق وقال بعد هذا أيضًا : ارتضى جميع النحويين إعماله يعنى إذا كان صلة لآل .

(ص.)

فَسَالٌ أو مفعالٌ أو قُورِلٌ

فى كسرة عن فاعلي تبيدل

فَيَنْتَحِقُ مَالِسُهُ من عمل

وفى قِيَمِلٌ قَلٌّ ذًا وَقِيَمِلِي

(ش) يصاغ للكتابة قَدَالٌ ومفعالٌ وقُورِلٌ وقِيَمِلٌ وقِيَمِلِي فتعمل عمل الفعل على حد اسم الفاعل وإعمال الثلاثة الأول أكثر من إعمال فعليل وفعل وإعمال فعليل أكثر من إعمال فعل فمن إعمال فصال ما سمعه سيبويه من قول بعضهم : أما العسل فأنا شراب ، وقول الشاعر :

أخا الحرب لِيَسَا إليها جلالها

وليس بولاج الخوالف أعفلا

نقول : هذا ضارب زيدًا أمس بل يجب إضافته فتقول هذا ضارب زيد أمس وأجاز الكسائي إعماله وجعل منه قوله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَهُمْ بِاسْمِهِ ذِي الْقَرْيَةِ بِالْوَصِيدِ ﴾ فذراعيه منصوب بإسما وهو ماض وخبره غيره على أنه حكاية حال ماضية .

(ص.)

وَقَرِلَ اسْمُهُمَا أو حرف ندا

أو نَفْسًا أو جَا صفة أو مُسْنَدًا (ش) أشار بهذا البيت إلى أن اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا اعتمد على شيء قبله كأن يقع بعد الاستفهام نحو « ضارب زيد عمرا » أو حرف نداه نحو « يا طالقًا جبلا » أو النفسى نحو « ما ضارب زيد عمرا » أو يقع نعتا نحو « مررت برجل ضارب زيدا » أو حالًا نحو « جاء زيدا راكبًا فرسا » ويشمل هذين قوله « أو جَا صفة » وقوله « أو مُسْنَدًا » معناه أنه يعمل إذا وقع خبرا وهذا يشمل خبر المبتدأ نحو « زيد ضارب عمرا » وخبر ناصبه أو مفعوله نحو « كان زيد ضاربًا عمرا » وإن زيدا ضارب عمرا وظننت زيدا ضاربًا عمرا وأعلمت زيدًا عمرا ضاربًا بكرًا .

(ص.)

وقد يكون نعت محذوف عرف

ليستحق العمل السدى وصف

(ش) قد يعتمد اسم الفاعل على موصوف مقدر فيعمل عمل فعله كما لو اعتمد على المذكور ومنه قوله :

وكم مالى عينية من شيء غيره

إذا راح نحو الجمرة البيض كالذى فعينية منصوب بمالى ومالى صفة لموصوف محذوف تقديره وكم شخص مالى ومثله قوله :

كتايط صخرة يوسًا لئوسنها

فلم يغيرها وأوقى قرنة السور

اسم الفاعل

أحدهما وجب نصب الآخر فتقول هذا معطى زيد درهما ومعطى درهم زيدا .
(ص).

واجزرو أو انصب تابع اليرى انخفض

كثبتنى جباراً وسالاً مَنْ نهض
(ش) يجوز فى تابع معمول اسم الفاعل المجزور بالإضافة الجر والنصب نحو هذا ضارب زيد وعمرو وعمر فالجر مراعاة للفظ والنصب على إضمار فعل وهو الصحيح والتقدير: ويشرب عمرو أو مراعاة لمحل المخفوض وهو المشهور وقد روى بالوجهين قوله:

الواهب المائة الهجان وعندها

عُوداً تُسَرِّجى بينها أطفأ لها
بنصب عبد وجره وقال الآخر:

هل أنت بساعت دينار لحاجتنا

أو عبد رب أنسا عون بن مخرزق
بنصب عبد عطفاً على محل دينار أو على إضمار فعل التقدير أو تبعت عبد رب
(ص).

وكل ما قُدر لاسم فاعل

يُعطى اسم مفعول بدلاً من الفاعل
فَقَسِرَ كَقَمَلٍ مَبِيعٍ لِلْمَقْمُولِ فى

مَتَنَهُ كَالْمَبْعُوطِ كَقَانَا يَكْتَبِي
(ش) جميع ما تقدم فى اسم الفاعل من أنه إن كان مجرداً عمل إن كان بمعنى الحال أو الاستقبال بشرط الاعتماد، وإن كان بالآلف واللام عمل مطلقاً، يثبت لاسم المفعول فتقول: أمضروث الزيدان الآن أو غداً أو جاء المضروب أبوهما الآن أو غداً أو أمس، وحكمه فى المعنى والعمل حكم الفعل المبني للمفعول فيرفع المفعول كما يرفع فعله فكما تقول: ضَرَبَ الزيدان

فالعسل منصوب بشراب وجلالها منصوب بلباس ومن إعمال مفعال قول بعض العرب أنه لمنحاز برأىها فبرأىها منصوب بمنحاز ومن إعمال فعمل قول الشاعر:

عشية سعدى لو تراءت لراهب

يَسْذَوْتُهُ تَجُورُ دُونَهُ وَحِيَجُ
قَلَى دِينَهُ وَاهْتِاجُ لِلشَّوْقِ إِلَيْهَا
على الشَّوْقِ إِخْصَاءُ الْعَزَاءِ هَيَّجُ
لِإِخْوَانٍ مَنْصُوبٌ بِهَيَّجٍ، ومن إعمال فعل قول بعض العرب: إن الله سميع دُعَاء من دعاه فدعاه منصوب بسميع.

(ص).

وَمَا يَسُورَى الْمُفْرَدِ مِثْلُهُ جُورِلَ

فى الْحُكْمِ وَالشَّرْطِ حَيْثُ مَا عَمِلَ
(ش) ما سَورَى المفرد وهو المثنى والمجموع نحو الضاربين والضاربتين والضاربين والضارب والضاربات، فحكمها حكم المفرد فى العمل وسائر ما تقدم ذكره من الشروط فتقول: هذان الضاربان زيدا، وهؤلاء القاتلون بكراً، وكذلك الباقي ومنه قوله:
* أَوْ لَقْنَا مَكَّةَ مِنْ رُزْقِ الْحَيَى *

أصله الْحَمَامُ وقوله:

نَم زَادُوا أَنَّهُمْ فِى قَبْرِهِمْ

عُقُورٌ ذَنِبُهُمْ فَيَسُرُّ فُخْرُ
(ص).

وانصب بذى الأعمال تلوا واخفيض

وهو لِنَصْبِ مَا يَسُورُ مَقْتَضِي
(ش) يجوز فى اسم الفاعل العامل إضافته إلى ما يليه من مفعول ونصبه له فتقول هذا ضارب زيد وضارب زيدا، فإن كان له مفعولان وأفضته إلى

اسم الفاعل

تقول: مضروب الزيدان وإن كان له مفعولان رفع أحدهما ونصب الآخر نحو المعطى كفاً يكتفى فالمفعول الأول ضمير مستتر عائد على الألف واللام وهو مرفوع لقيامه مقام الفاعل، وكذا المفعول الثاني:

(ص).

وقد يُقَسَّافُ ذَا إلى اسم مرتفع

معنى كمنعسود المقاصد السورع (ش) يجوز في اسم المفعول أن يضاف إلى ما كان مرفوعاً به فتقول في قولك زيد مضروب عبده زيد مضروب العبد فتضيف اسم المفعول إلى ما كان مرفوعاً به ومثله الوريع محمود المقاصد والأصل الوريع محمود مقاصده ولا يجوز ذلك في اسم الفاعل فلا تقول مررت برجل ضارب الأب زيداً، تريد ضارب أبوه زيداً.

(شرح ابن عقيل على الألفية/ ١١٢ - ١١٤).

كما جاءت هذه الأبيات عن إعمال اسم الفاعل في ملحة الحريري:

(ص).

وإن ذكرت فاعلاً ممنوناً

فهو كما لو كان فعلاً يبتاً

فأرفع به في لازم الأفعال

وانصب إذا عسلى بكل حال

تقول زيد مشتر أبوه

بالمزق مثل يشتري أخوه

وقل سعيد مكرم عثماناً

بالنصب مثل يكرم الضيفاناً

(ملحة الإعراب لأبي القاسم بن علي الحريري ط

مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده / ١٦، ١٧.

انظر أيضاً المنظومات التالية: فتح الورد شرح اللؤلؤ

المنفرد نظم متن المقصود - أحمد جابر جبران/ ٥٢ - ٥٤، والأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي البرزنجي. المجموعة الصربية ق ٣ ج ١/ ٥١، ٥٠ وفرايد النحو الوسيمة شرح الدرر البتية للشيخ محمد علي بن حسين المالكي/ ٨٨ حل المعقود من نظم المقصود شرح محمد بن أحمد بن محمد عليش على منظومة المقصود في علم الصرف للشيخ أحمد عبد الرحيم، ط شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. القاهرة، الطبعة الأخيرة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م/ ٣٤ - ٣٦، والترغفات للشريف الجرجاني/ ٤٧ ومفتاح العلوم للسكاكي/ ٢٩، وكتب الألفاظ والأحاجي اللغوية - أحمد محمد الشيخ/ ٥٢٠ - ٥٢٥).

ويسوق الإمام السيوطي عدداً من أمثلة فاعل بمعنى ذي كذا يقول:

في الصّباح:

رجل ضابز: ذو خبز. وتامر: ذو تمر. ولابن: ذو لبن. وتارس: ذو ترس. وفارس: صاحب فرس. وماحفص: ذو محضر، وهو اللبن الخالص، ودارع: ذو درع. ورامح: ذو رمح. ونابل: ذو نبل. وشاعل: ذو إشعال. وناعل: ذو نعل. اهـ.

وقال الأخفش:

شاعر: صاحب شعر.

وفي نوادر يونس:

فاكه من الفاكهة، مثل لابن وتامر.

وفي نوادر أبي زيد:

يقال: القوم سامتون زابدون، إذا كثر سمنهم وزبدتهم.

وفي أدب الكاتب لابن قتيبة:

رجل شاحم لاحم: ذو شحم ولحم يطعمهما الناس.

اسم الفاعل المشتق من العدد

(فحاذٍ) و(حادية) لم يستعمل إلا فيما زاد على

عشرة.

وأما واحد وإحدى فصفتان من « وحد يحد » إذا انفرد، أو ليستا من هذا الباب، ولا يجوز إضافتهما.

وما عدا ذلك يجوز إضافته إلى العدد الذي أخذ منه وإلى خلافه، فيقال: « ثالث ثلاثة، وثالث اثنين » وكذلك باقيهما، إلا ثانيًا وثانية، فإنهما لا يُضافان إلا إلى العدد الذي أخذ منه، فيقال: « ثاني اثنين، وثانية اثنين » ولا يجوز « ثاني واحد، ولا ثانية واحدة ».

فإذا أضيف إلى الموافق لم يعمل، وتصرّف بالإضافة، وإن أضيفت إلى المخالف جرى مجرى اسم الفاعل المأخوذ من الفعل في جميع أحواله فيعمل بمعنى الحال والاستقبال، ولا يعمل بمعنى الماضي إلا إذا دخلت عليه الألف واللام، نحو: (هذا الرابع ثلاثة أمس).

وأما العدد من أحد عشر إلى تسعة عشر، فإنك تبنى اسم الفاعل من النيف على فاعل، للمذكر، وفاعلة للمؤنث، ويكون اسم الفاعل مبنياً مع العشرة كما كان النيف، فتقول: « حادي عشر » و« حادية عشرة » وكذلك إلى تسعة عشر.

فإن أضيفته إلى العدد الموافق، قلت: (ثالث عشر، ثلاثة عشر) وإن شئت حذفته « عشر » الأولى، لدلالة « عشر » المتأخر عليه، ويعرب اسم الفاعل لزوال موجب بنائه، وهو أجود الوجوه، فتقول: (هذا ثالث ثلاثة عشر).

وإن شئت حذفته أيضًا ثلاثة، لدلالة ثالث عليها وأعربت ثالثًا لزوال موجب بنائه، وأبقيت عشر مبنياً، لأنك نويت المحذوف، فقلت: (هذا ثالث عشر) حكى الكسائي سواء ثالث عشر. وهذا الوجه أقلها استعمالاً، ومثل ذلك جائز في الباقي.

وإن أضيفته إلى المخالف لم يجز فيه إلا وجهان:

وقال ابن الأعرابي:

شجر ثمر إذا أطلع ثمره، وشجر ثامر إذا أنضج.

وفى تهذيب التبريزي:

بلد ساحل: ذو محل، وعاشب: ذو عُشب، وهم ناصب: ذو نصب.

(المزهر في علوم اللغة للعلامة عبد الرحمن جلال السيوطي - شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى، وعلى محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ٢/ ٢٧٤، ٢٧٥).

اسم الفاعل المشتق من العدد:

قال ابن عسرون:

إذا اشتقت اسم فاعل من واحد إلى عشرة كان المذكر على وزن (فاعل) والمؤنث على وزن (فاعلة) نحو: (حاذٍ) و (حادية) وكذلك إلى العشرة، إلا أنه يجوز في ثالث وثالثة لثتان، إثبات التاء وإبدالها ياءً فيقال: (ثالي) و (ثالية) وعلى ذلك قوله:

يفديك ياروع أبي وغالي

قد مرَّ يومان وهذا الثالي

وكذلك يجوز أيضًا في خامس وخامسة إثبات السين وإبدالها ياءً، وعلى ذلك قوله:

مفت ثلاث سنين منذ حلَّ بها

وهام حلت وهذا الثابع الخامي

ويجوز في سادس وسادسة ثلاث لغات: إثبات السين، وإبدالها ياءً، فيقال: (سايذ) و (سادية) وعلى ذلك قوله:

بوسزل همام قد أذاعت لخمسة

وتعسطنني إن لم يق الله ساديا

وإدغام الدال فيها بعد قلبها تاءً، فيقال (سات) و (سائة) كما قالوا: (ست).

النافية للجنس، وإنما يظهر نصبه إن كان مضافاً، أو شبهه نحو: لا غلام سَفَرٍ عنفنا، ولا طالعاً جبالاً حاضر.

(متن شذور الذهب لابن هشام / ١٩).

❖ الاسم الذي أوله لام ثم دخلت عليه أل:

قال ابن قتيبة: كل اسم أوله لام. ثم دخلت عليه أل، يكتب بلامين، كما يكتب لفظ الجلالة، وكاللين واللمم، إلا الذي والئي، فيلام واحدة، لكثرة الاستعمال.

وقال المرادي: حذف للزومها، كأنها ليست منفصلة، يعني لما كانت لازمة، لكونها أصلاً، لم يلبس اللفظ في حذفها، لأنه لا بد منها، كأنها ثابتة في الخط، لم تفصل عنه بالحذف.

وقال السيوطي: تحذف الألف من اسم الله، وكان القياس إثباتها. كما في السلام. لكن تصرف فيه بأنواع من التصرفات، التي لا تجوز إلا فيه. ولأنه لا يلبس، إذ لا مشارك في هذا الاسم، وكثرة الاستعمال.

وأما لام أبوك فتكتب بالألف، لأجل ما حذف منه، من حرف الجر وال.

ويكتب الذين بلام واحدة، لأنه أشبه المفرد، في لزوم الياء، ولفظ الواحد، كان باقي. وكأنه أصيل اللام. وكذا على لغة من يجعل الذين بالياء نصباً وجراً وبالسواو رفعاً. ويكتب المشئ بلامين، فرقا بينه وبين الجمع. كذا قيل.

والذي أقول به: إنه إذا كان في حال الرفع، يكون بلام واحدة، لأن ألف الرفع دليل الثنية.

ويوجد في المصحف المشركي، حال الرفع بلامين، وما ذكر من اللبس وعدمه، معتبر فيه أول وهلة. وإلا فالواحق والسوايق والعائد من الصلة، تدل على المراد.

أحدهما: أن تقول: (هذا ثالث عشر اثني عشر) والأخر: أن تحذف عشر المتقدم لدلالة المتأخر عليه ويعرب اسم الفاعل لزوال موجب بنائه، فتقول: (هذا ثالث اثني عشر).

ومثل ذلك جائز في الباقي.

ولا يعمل اسم الفاعل المأخوذ من العدد المركب أصلاً.

ولا يجوز بناء اسم الفاعل من عشرين وسائر أسماء المقسود، بل تقول: (هذا العشرين) أو (كمال العشرين).

(المقرب لعلی بن مؤمن المعروف بابن عصفور - تحقيق أحمد عبد الستار الجاردي وعبد الله الجبوري - الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية لجنة إحياء التراث الإسلامي (٣) مطبعة العاني بغداد ١٩٨٦/٣٤٥-٣٤٣).

❖ اسم الفعل:

انظر: أسماء الأفعال.

❖ اسم كان وأخواتها:

ذكره ابن هشام في المرفوعات وقال عنه:

اسم كان وأخواتها وهي أمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار وليس مطلقاً وتالية لنقى أو شبهه «زال» ماضى يزال ويرح وفتى واتفك وصلة لما الوقتية «دام» نحو ما دمت حياً.

ويجب حذف كان وحدها بعد أما في نحو أما أنت ذا نفر، ويجوز حذفها مع اسمها بعد إن ولو الشرطيتين وحذف نون مضارعها المجزوم إلا قبل ساكن أو مضمر متصل.

(شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري / ٥٧).

❖ اسم لا النافية للجنس:

ذكره ابن هشام في المنصونات وقال عنه: واسم لا

وقال السيوطى: تحذف لام التعريف من الذى والجمع. وهو الذين ومن التى وفروعه وهى الثنية والجمع. نحو اللتان والثتين واللاتى واللاتى، كراهة اجتماع مثلين فى المخط.

وتثبت فى مثنى الذى خاصة وهو اللذان واللذين، فرقا بينه وبين الجمع. ولم يثبت فى مثنى التى، لأنه لا يلبس بجمعه.

وقال أحمد يحيى: كتبوا اللاتى واللاتى بصورة التى والثى وأسقطوا لاما من أوله، وألنا من آخره. وهذا للاستعمال، لأنه يقل فى الكلام مثله. ويدل عليه ما قبله وما بعده، ولو كتب على لفظه كان أوثق.

قال أبو حيان: وكلامه يدل على حذف اللام من أوله. والألف من آخره معا.

والذى عهدناه أنه لا يحذف الألف لثلا يلتبس بالمفرد.

قال: فإن قلت، اللام أكرم فى الله. فهلا حذفت؟ قلت: لما حذف الألف منه، كرهوا حذف اللام مع أنه لو حذفت، لالتبس باله، لأن ألفه تحذف.

وقال ابن الأثير: كانت الزيادة أولى بالثنية، لأن الثنية تختلف بالياء والألف. والجمع لا يختلف معنى ثنية التى والذى وجمع الذى. ويعنى بالزيادة رد اللام. وتحذف من التى وتثنيته وجموعه، ولو من غير لفظه.

وقال ابن قتيبة: لا يكتب السلام فى الثنية حال الرفع، ولا فى جمع التى، بل بلام واحدة وقال: تسقط اللام من الثين والثان كالواحد، لأنه لا لبس، إذ التى لا يجمع بالياء والنون. وتحذف اللام أيضا من اليل واليله. وأثبت بعض فى اليلة بالطاء. وسبب الحذف فيهما كثرة الاستعمال.

قال ابن مالك: تثبت فيهما. لكن الحذف أجود. وقال ابن قتيبة: الحذف اتباع للمصنف. وفيه أن

الواضح أن خطه سنة متبعة. لا يقاس عليه. قال أبو حيان: المقياس الكتب بلامين. والحذف أجود، لأن فيه اتباع خط المصنف. واختاروا كتبها فى اليلة وإسقاطها فى اليل. وزاد أحمد يحيى، فيما يكتب بلام واحدة: الطيف.

قال: وكتبوا اللهو واللعب واللحم بلامين. وإن كتب بواحد جاز.

قال ابن قتيبة: وكل شيء من هذا، إذا دخلت عليه لام الجسر، أى أو لام الابتداء، يكتب بهما مع لام واحدة، لثلا يجتمع ثلاث لامات. والله أعلم.

(كتاب الرسم لمحمد بن يوسف أطفيش / ٢٨ - ٣٠).

* الاسم المتمكن:

قال الجرجاني:

الاسم المتمكن: ما تغير آخره بتغير العوامل فى أوله ولم يشابه الحرف نحو قولك هذا زيدٌ ورأيت زيداُ وممرت بزيدي. وقيل الاسم المتمكن هو الاسم الذى لم يشابه الحرف والفعل، وقيل الاسم المتمكن ما يجرى عليه الإعراب، وغير المتمكن ما لا يجرى عليه الإعراب.

(التعريفات للجرجاني - تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ٤٦ وقد نقله عنه التهافتى فى كشف اصطلاحات القرن ٢ / ٧١٥).

* اسم المصدر:

اسم المصدر هو ما دل على معنى المصدر ونقص عن حروف فعله لفظا وتقديرا من غير تعويض نحو عطاء وهون وصلاة وسلام. فقتال مصدر لقتال لا اسم مصدر لاشتغاله على الألف التى بعد فاء الكلمة تقديرا، فإن أصله قيتال بقلب ألف الفعل ياء فى المصدر لكسر ما قبلها ثم حذفت مع كونهما مقدرة، ولذا نطق بها فى بعض المواضع، وحدة مصدر أيضا

اسم المفعول

وإن كان بمعنى فاعل فرق بينهما مطلقا نحو مرت
برجل كريم وامرأة كريمة ونحو مرت بكريم وكريمة .

(حل المعقود من نظم المقصود شرح محمد بن
أحمد بن محمد عيش على منظومة المقصود في علم
الصرف للشيخ أحمد عبد الرحيم / ٣٦) .

قال التهانوي :

اسم المفعول هو عند النحاة اسم مشتق لما وقع
عليه الفعل . والأصل فيه اسم المفعول به الذي قيل به
أى أوقع عليه الفعل ، يقال فعلت به الضرب أى أوقعت
عليه لكنه حذف الجار فصار الضمير مرفوعا واستر
فقرلهم اسم مشتق شامل لجميع المشتقات وقرلهم
لما وقع عليه الفعل يخرج ما عداه كاسم الفاعل
والصفة المشبهة واسم التفضيل سواء صيغ لتفضيل
الفاعل أو المفعول فإنه مشتق لموصوف بزيادته على
الغير فى ذلك الفعل ، ولا يخرج منه نحو أوجدت
ضربا فهو موجد ، وعلمت عدم خروجك فهو معلوم إذ
هو جار مجرى الواقع صرح بذلك فى العباب والمراد
بالوقوع التعلق المعنوى ولو بواسطة حرف جر .

(كشف اصطلاحات الفنون ٢ / ٧٢١ . انظر أيضا
مفتاح العلوم للسكاكي . ط مصطفى البايى الحلبي /
٢٩) .

ويزيدنا إيضاحا صاحب الوسيلة الأدبية فيقول :

كل فعل غير ثلاثى فاسم المفعول منه يوازن اسم
فاعله ، غير أنه يفتح ما قبل آخره ، كـمُـدْرَجٍ ومُتَّزِعٍ
ومُسْتَخْرَجٍ .

وكل فعل ثلاثى فاسم المفعول منه يوازن مفعولا (أى)
على وزن مفعول (كمخلوق ومرزوق وموجود ومقصود
ومفروغ به ومفروغ منه . وإذا كانت عينه وأوا نقلت
ضممتها إلى الساكن قبلها فتبقى ساكنة وتحتلف إحدى
الواوين ، كمصنوع ومقول .

وإذا كانت عينه ياء نقلت الضمة ، وحذفت الواو

لأن التاء فيه عوض عن الواو التى هى فاء الفعل واسم
المصدر يعمل عمل المصدر بشرطه نحو :

• ويمد عطائك المائة الرتاعا •
وقوله :

إذا صح عون الخالق المرء لم يجد
عيورا من الأكسال إلا ميسرا

وقول الشاعر :

بعثرتك الكرام تُكسِدُ منهم
فلا تُرين لغيرهم ألفوا
بإعمال اسم المصدر عشرة فى لفظ الكرام .

(قواعد اللغة العربية - حنفى ناصف وزملاته / ٣١
ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية - د . محمد
سمير نجيب اللىدى / ١٢٤ ، انظر أيضا شرح شذور
الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصارى /
١٠٠ ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى / ٢ /
٨٢٧) .

انظر : المصدر .

• اسم المفعول :

قال الشيخ أحمد عبد الرحيم فى منظومته :

يسوزن مفعول كذا فمفعول
جاء اسم مفعول كذا قتيل

والمعنى أن اسم مفعول الثلاثى المجرد جاء على
وزنين مفعول ولفعيل سواء كان عين ما فيه مضموما أو
متوكلًا أو مكسورا وطريق صوغه أن تحتلف حرف
المضارعة من يفعل وتأتى فى موضعه بهم مفتوح ثم
تضم العين وتشيع ضمها لاتعدام مفعول فتتولد الواو
ويصير مفعول ووزن فمفعول مشترك بين الفاعل والمفعول .
والفرق بينهما أنه إن كان بمعنى مفعول استوى فيه
المذكر والمؤنث ولو ذكر بغير موصوف نحو مرت
برجل قتيل وامرأة قتيل ونحو مرت بجريح وجريح
والفرق بين الملوك والمؤنث إنما يعلم من الموصوف

اسم المفعول

الحاجب المطبوع في مجموع مهمات المتنون ط .
مصطفى البايي المحلبى / ٤١٢ ، ٤١٣ ، وفتح الورد
شرح اللؤلؤ المنفرد - أحمد جابر جبران / ٥٤
والأعمال الكاملة للشيخ معروف النوردي . المجموعة
الصرفية والنحوية ق ٣ - ٥٠ / ٥٤ .

قال ابن مالك في أقيته بعد الكلام عن اسم الفاعل
(لاحظ أن الحرف (ص) يرمز إلى النص ، والحرف
(ش) يرمز إلى (الشرح) . :
(ص) :

وإن فتحت منه ما كان انكسر
صار اسم مفعول كمثل المُتَكَبِّر
(ش) : فإن أردت بناء اسم المفعول من الفعل الزائد
على ثلاثة أحرف أتيت به على وزن اسم الفاعل ولكن
تفتح منه ما كان مكسوراً وهو ما قبل الآخر نحو
مضارب ومقاتل ومُتَطَرِّق .
(ص) :

وفي اسم مفعول الثلاثي اطرؤ
زنة مفعول كأت من قَصَبُ
(ش) : إذا أريد بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي
جىء به على زنة مفعول قياساً مطرداً نحو قصدته فهو
مقصود وضربته فهو مضروب ومرت به فهو مرور به .
(ص) :

وَبَاتَ ثَقَلًا عَنْهُ ذُو قَيْلِيلٍ
نَحْوُ ثَقَلًا أَوْ قَيْلِيلٍ
(ش) : ينوب « فعل » عن « مفعول » في الدلالة
على معناه نحو « مرتت برجل جريح وامرأة جريح
وفتاة كحيل ونفى كحيل وامرأة قتيل ورجل قتيل ، فتاب
جريح وكحيل وقاتل ، عن مجروح ومكحول ومقتول
ولا يتفاس ذلك في كل شيء بل يقتصر فيه على
السماع وهذا معنى قوله :

وأبدلت الضمة كسرة للفرق بين ذوات الياء وذوات
الواو ، كمبيع ، ومدين .

ونميم « تصحح هذا فيقولون : مبيع ، ومديون
وعليه لسان مصر قال شاعر تميم :

قد كان قومك بحسبوك شبيداً
وإغسالاً أنك سيّدٌ معيّنون
من هاته فهو عاين ، وذلك معيّن أصابته بعينه .

وإذا كانت لامه واوا سكنت واو مفعول سكوناً مقيداً
رأدغمت . وشذ قلب الواوين ياءين وإبدال الضمة
كسرة ، كما هو لسان مصر . قال بعض الشعراء :

ولقد علمت عرسى مكيكة أنى

أنا الأليث مُغْدِلًا عليه وَصَادِيَا
من هنا عليه يمدو ، والفصيح : ممدو عليه كَمَدْعُو
ومغْدِلُو . وإذا كانت لامه ياءً أبدلت واو مفعول ياء
رأدغمت ، وأبدلت الضمة كسرة ، كَمَزِيٍّ وَمَزِيٍّ .

وقد جاءت ألفاظ كثيرة توازن « قَيْبَلًا » تستعمل
بمعنى مفعول ، ولا يفرق فيها بين المذكر والمؤنث
غالباً ، كقَيْبِلٍ ، وجريح ، وكحيل .

وكذا وردت ألفاظ تستعمل بمعنى مفعول اسم
« مفعول » نحو : حكيم ، وخليط ، وجليس ، وبمعنى فاعل ،
كقدير وهليم ، وبمعنى مُفْعَل اسم فاعل نحو : أبدع :
كبديع وحكيم وسميع . ونادر هذا حتى نفاه الكثير ،
ومن أتته عد منه اثني عشر لفظاً .

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين
المرصفي - حققه وقدم له د . عبد العزيز الدسوقي
١/ ١٥٤ ، ١٥٥ ، انظر أيضاً المزهري في علوم اللغة
أنواعها للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي
٢/ ٢٦٠ ، ٢٦١ ، وقطر الندى وبل الصدى لابن
هشام الأنصاري ٢/ ١٠٨ ، ١٠٩ ومتن الكافية لابن

اسم المفعول

وما موضع فيه أتى وزن فاعل

يقدر بالمفعول إذ يفكر
أقول الغالب فيما ورد على فاعل، وهو مشتق أن
يراد به اسم الفاعل كضارب وقائم لمن قام به الضرب
والقيام على سبيل الحدوث والتجدد وقد جاءت الألفاظ
مشتقة على فاعل مراد بها اسم المفعول، فمن الألفاظ
(دافق) بمعنى مدفق، ومنها (كاتم) (أحمد بن
فارس) (الصاحبي) ص ٣٦٦ تحقيق السيد أحمد
صقر، مطبعة الحلبي، القاهرة).

ولهذه الألفاظ نظائر ذكرت بعضها في (اللبالة)
وقد نظمت هذا لغزاً في بيتين مفردين بمعنى ما في
القصيدة وهما:

أيا عالماً ما زال يُرويض غائباً
ويمتحننا من عنده كل مأثور
لعلك أن تُبدي وتوضح محيئاً
لنا فاجلاً قد قدروه يمتفعل

وقال أيضاً: (ابن الركن: المرجع السابق ورقة ٤٠،
٤١ المخطوطة) «ومن الغريب أن يرد اسم المفعول
من (أفعل على مُفعل) لمبصر العين، قال ابن قتيبة
في قوله تعالى: ﴿وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ أي
مبصرة بها، وقد نظمت هذا لغزاً فقلت:

وَقَيْتُ شَرَّ الدَّهْرِ يَا عَالِماً

بمثلي في الناس لَمْ نَسْمَعْ
ما اسم لمفعول على مُفعل

ببالكسري والمُفعل على أربع
وقال (ابن الركن: المرجع السابق ورقة ٤٢
المخطوطة) «ومن الغريب أن يأتي اسم المفعول على
(فعل من أفعل) من ذلك (يهيم) من أبهمت الشيء
فهو مبهمة ويهيم ومنه (سحين) من أسخت الماء فهو
سحين، وسخن، قال الجوهري رحمه الله تعالى:

• ونسب نقلاً عنه ذو فعيل •

وزعم ابن المصنف أن نيابة «فعل» على «مفعول»
كثيرة، وليست مقبولة بالإجماع وفي دعواه إلا -
على ذلك نظر، فقد قال والده في التسهيل في باب
اسم الفاعل عند ذكره نيابة فعيل عن مفعول وليس
مقبولة خلافاً لبعضهم وقال في شرحه وزعم بعضهم أنه
مقبول في كل فعل ليس له «فعل» بمعنى «فاعل»
كجريح فإن كان للفعل فعيل بمعنى فاعل لم ينب
قباساً كعليه، وقال في باب التذكير والتأنيث وصوغ
فعل بمعنى «مفعول» مع كثرة غير مقبولة فجزم
بأصح القولين كما جزم به هنا وهذا لا يقتضي نفي
المخالل وقد يتلذذ عن ابن المصنف بأنه ادعى
الإجماع على أن فعلاً لا ينوب عن مفعول يعني نيابة
مطلقة، أي في كل فعل، وهو كذلك بناء على ما ذكره
والده في شرح التسهيل من أن القائل بقباسة يخصه
بالفعل الذي ليس له فعيل بمعنى فاعل ونبه المصنف
بقوله:

• نحو فتباسة أو فتى كحيل •

على أن فعلاً بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر
والمؤنث وزعم المصنف في التسهيل أن فعلاً ينوب
عن مفعول في الدلالة على معناه لا في العمل فعلى
هذا لا نقول: سرور بجرح جريح عبده، فترفع عبده
بجريح وقد صرح غيره بجواز هذه المسألة.

(شرح ابن عقيل على الألفية ط أمين عبد المجيد
محمد الديدي/ ١١٧، ١١٨، وط الإدارة المركزية
للمعاهد الأزهرية/ ٢٢١، ٢٢٢).

واليك بعض الأمثلة من الألفاظ التي قيلت في اسم
المفعول:

قال المفلز في مسائله النحوية: ابن الركن محمد
ابن سليمان المصري: فهو الذبالة المضيشة، ورقة
٤٠، دار الكتب المصرية رقم ٣٤ نحو ش:

الاسم المنسوب

وحجازي - ويستثنى من ذلك تسعة أشياء .

الأول : ما ختم بالهاء فتحذف تاء كمكة والقاهرة وفاطمة تقول في النسبة إليها مكّي وقاهري وفاطمي .

والثاني : المقصور فإن ألفه تقلب وإلا إن كانت ثالثة وتحذف إن كانت خامسة فصاعدا ويجوز الأمران إن كانت رابعة وسكن ثاني الكلمة وإلا تعين الحذف كبردي فتقول في سخا وقنا سخوي وقنوي وفي بخاري ومقطري بخاري وسقطري وفي شبرا وبها شبري وبهن أو شبري وبهرى وفي بركي بركي .

والثالث : المتقوس فإن باء تعامل معاملة ألف المقصور فتقول في شخ وشخي وعصري وفي معتد ومعتدي ومعتدي ومعتدي وفي قاضي وقاضي وقاضي وقاضي أو قاضي وقاضي وقاضي وقاضي أو قاضي وقاضي وقاضي وقاضي .

والرابع : الممدود فإنه يعامل معاملة في الشبهة فتقول في صحراء صحراوي وفي قرأ قرأ وفي علباء وسماء علباي وسماي أو علباي وسماني .

والخامس : المختوم بياء مشددة فإن كانت بعد حرف واحد كحي وطى قلبت الياء الثانية من الحذف المشدد وأوردت الأولى لأصلها فنقول حيوي وطوي ، وإن كانت بعد حرفين كمدى وقصى حذفت الياء الأولى وقلبت الثانية وأوردت الحرف الثاني فتقول عدوي وقصوي وإن كانت بعد ثلاثة فأكثر ككرسي وشافسي ورمي حذفت فتقول كركسي وشافسي ورمي فيتحد المنسوب والمنسوب إليه في اللفظ ويختلفان في التقدير .

والسادس : ما كان على وزن فُعيلة أو فُعيلة كجُهينة ومدينة فتحذف ياءه مع التاء ويفتح الحرف الثاني فتقول جُهني ومدني مالم يكن مضاعفا كقُيلة وجُيلة أو وائي العين كطويلة فتقول قُيلِي وجُيلِي وطُولِي .

وهاء سُخاخين على فُعاعيل بالضم ، وليس في الكلام غيره فقلت : في ذلك نظماً في سخاخين :

يا عالماً لفاق الأنعام كلهم

في الفضل والفهم وفي ذكائه

بين لنا وثقت ما اسم

وزنته على فُعاعيل بفهم فائده

وينبغي ألا يكون في (سخاخين) إلا الصرف .

ومنه عَزِيدُ الْعَسَلِ ، ويقال : مُعَدُّ أيضاً ومنه ضمير ويقال مُضمره ومنه بديع ويقال (مُبْدِع) وقلت نظماً :

أبا علماء العصر نُقِيتم الهُدَى

ونُقِيتم في الدهر شرٌّ شرارِهِ

أينسوا فعلاً جاتنا مثل مُفْعَلٍ

أردت بفتح العين لا بـانكساره

وقلت أيضاً :

أبا أبحار هذا العصر خُلبوا

سوالاً لم أجِدْ عنه مُبَيَّنَا

فَمَيْلًا من رِباعي مُصَوِّفًا

يُرادُّ به اسم مفعول يُقَيَّنَا

(كتب الألفاظ والأحاجي اللغوية - أحمد محمد

الشيخ / ٥٢٥ - ٥٢٧) .

* الاسم المنسوب :

ينقسم الاسم إلى منسوب وغير منسوب فالمنسوب ما لحق آخره ياء مشددة للدلالة على نسبه إلى المجرّد منها كمصري وبغدادى في النسبة إلى مصر وبغداد وغير المنسوب ما لم تلحقه تلك الياء كمصر وبغداد .

والقاعدة العامة للنسب : أن تكسر آخر الاسم وتلحقه الياء بدون تغيير فيه فتقول في النسبة إلى دمشق والشام والعراق والحجاز دمشقى وشامى وعراقى

الاسم والمُسَمَّى

طويلة في معنى الاسم والمسمى. واستشهدوا بالآيتين الكريمتين ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ وبالحدِيث الشريف «لله تسعة وتسعون اسماً من أحصاها دخل الجنة». ولو كان الاسم هو المسمى لكان الله عز وجل - تسعة وتسعين شيئاً. وهو كفر (سرح العيون لابن نباتة).

وقالوا: إنك إذا سألت شخصاً: ما اسمك؟ فقلت تسأله أن يعلمك بذاته الموجودة أمامك. ولكن تسأله عن اللفظ الذي يُعرف به بين الناس.

وقالوا أيضاً إننا إذا تلفظنا بلفظ الثلج أو النار. فهذان اللفظان موجودان في ألسنتنا. فلو كان الاسم هو المسمى. فيجب أن نحس في ألسنتنا بالثلج أو النار. وهذا ما لا يقع ولا يقول به أحد (سفينة الراحب ودفينة الطالب لمحمد باشا راحب/ ٣٥، ٥٧٥).

وغير هذا من الأدلة.

وقال من يرون أن الاسم هو المسمى. إن هذا باعتبارات مختلفة. منها الإنابة والتصور. فالأسماء وضعت لتصور الأشياء والأشخاص. ولما كان الاسم ينوب عن المسمى في تصويره جاز أن يقال أن الاسم هو المسمى. وأن العرب تقول: كُتِبَ زيد في الجند فلا تقصد الحروف المكونة لكلمة زيد. ولكن تعنى الإنسان المسمى بهذا الاسم.

وقال الإمام الغزالي:

إن الاسم غير المسمى وغير التسمية. إن هذه ثلاثة أسماء متباينة غير مترادفة. ولا سبيل إلى كشف الحق فيها إلا ببيان معنى كل واحد من هذه الألفاظ الثلاثة مفرداً. وقال: وحلود الاسم وحقيقته إن للأشياء وجوداً في الأعيان. ووجوداً في الأذهان. ووجوداً في اللسان.

والسابع: ما توسطه ياء مشددة مكسورة كطَيِّب وقرْنٌ فتختلف ياء الثانية فتقول طَيِّبٌ وقرْنٌ.

والثامن: كل ثلاثي مكسور العين كملك. وإيل ودُكُل لأنها تفتح في النسب فتقول ملكي وإيلي ودولي.

والتاسع: كل ثلاثي حذفت لاهه كآب وإبن ويدم وأعت فتد إلى هه النسب فتقول أبوي وبنوي ويدوي ودموي وأعوي. (وهذا الرد واجب إن كانت اللام المحذوفة من المفرد ترد إليه في التثنية والجمع كما في أب وأخ، وبنات إن لم ترد فيهما كما في ابن ويدم).

وإذا أردت النسبة إلى المركب نسبت إلى صدره فتقول في امرئ القيس وبعلبك وجاد الحق امرئى وبعلتى وجادتى إلا إذا كان المركب كناية بكر أو علماً بالغبلة كابن عمر أو خيفة اللبس كعبد مناف وهب الدار فتنسب إلى المعجز فتقول بكرى وعمسرى ومنافى ودارى.

وإذا أردت النسبة إلى المثنى كالحرمين أو المجموع كالقراقرض نسبت إلى مفردة كحرمين وفرضت إلا إذا جرى مجرى العلم كأنصار أو لم يكن له مفرد كأبائيل فتنسب إليه على لفظه كاسم الجمع واسم الجنس فتقول أنصارى وأبائيل وأعلى وشجرى.

وقد يستغنى عن ياء النسب بصوغ اسم من المنسوب إليه على وزن فُعَال كنبَّار وعطَّار أو فاعِل كطاعم وكاس أو فعل كنبَّه فالأول على معنى محترف بالتجارة والعطارة والأخيران على معنى ذى طعام وكسوة ونهار.

وكثيراً ما يرد النسب على غير هذه القواعد كأموئى وصنعائى وداؤى في النسبة إلى أميَّة وصنعاء والرئى فيقتصر على ما سمع منه.

(قواعد اللغة العربية - حنفى ناصف وزملاته/ ٨٣ - ٨٦).

«الاسم والمُسَمَّى»

لعلماء أصول الدين والتفسير وعلم الكلام مباحث

اسماء الزمان والمكان

أما الوجود في الأعيان :

فهو الوجود الأصلي الحقيقي

والوجود في الأذهان :

فهو الوجود العلمي التصوري

والوجود في اللسان :

فهو الوجود اللفظي الدلالي

فالسماء مثلا لها وجود حقيقي في عينها ونفسها .
وهو الوجود في الأعيان . ولو كنا في غرفة مغلقة لكان
لها وجود في أذهاننا نعلمه بتصورها في صورتها . وهو
الوجود في الأذهان ثم إن لها وجودا على لساننا بهذا
اللفظ المركب من أصوات مقطعة يدل عليها .

وقال الإمام الرازي : الناس ملوكوا في هذه المسألة .
وهو عندي فصول لأن الاسم هو اللفظ المخصوص
كزيد أو عمر . والمسمى ما وضع هذا الاسم بإزائه .

وغير هذا كثير مما تجده مبسوطا في كتب التفسير
وعلم أصول الدين .

(أسماء ومسميات من مصر القاهرة - محمد كمال
السيد محمد / ١٣٣ ، ١٣٤) .

انظر : اسم الله الأعظم ، أسماء الله تعالى ، أسماء
الله الحسنى .

أسماء الزمان والمكان :

اسماء الزمان والمكان هما اسمان مصوغان لزمان
الفعل ومكانه - وهما من الثلاثي على وزن مفعول بفتح
العين إن كانت عين المضارع مفتوحة أو مضمومة
كتمشَقَب وتُنْظَر ، وبكسرهما إن كانت عين المضارع
مكسورة كتمجِس وتُنْزِل ، ويجب في الناقص الفتح
مطلقا كمرمى ومسمى . وفي المثال الصحيح اللام
الكسر مطلقا نحو « موضع » ومن غير الثلاثي على
وزن اسم مفعوله نحو مُكْرَم ومُستَخْرَج ، ويعلم من هذا
أن صيغة الزمان والمكان والمصدر والمفعول من غير

الثلاثي واحدة والتمييز بالقرآن .

وكثيرا ما يصابغ من الاسم الجامد اسم مكان على
وزن تَفَعَّل (بفتح الميم والعين) للدلالة على كثرة
الشيء بالمكان نحو مأسدة ومسبحة من الأسد
والسبع ، ولكنه لا يقاس كما لا يقاس لحرق الناء
لمفعل نحو مسرة ومقبرة .

(قواعد اللغة العربية - حفي ناصف وزملاء / ٣٦ ،
٣٧) . انظر أيضا : مفتاح العلوم للسكاكي ، ط .
مصطفى البايي الحلبي / ٣٠ ، والتعريفات للمجرجاني
(٤٧) .

وقد أورد الشيخ معروف النودهي فصلا في اسمي
الزمان والمكان في منظومته « ترصيف المباني نظم
تصرف الزنجاني » ننقله لك فيما يلي :

إسما الزمان والمكان جعللا

من يفرل المكسور عيننا مفعلا
بكسر عينه كمثلي مجلس

وكميبت وكمثل محبين
وذاي من فَعْل أو من تَفَعْل

يَقْصَم عين أو بفتح مفعول
بفتح الفتح مثل مَقْتَل ومَلْهَب

وكمقام وكمثلي مشرب
وشد نحو مسجد بالكسر

ومجزر وهو مكان النحر
ومشرق ومطل ومشرق

ومغرب ومسكن ومغرب
ومسقط ومنبت ومنبت

في بعضها الفتح لعين قد حكي
وقد أجز الفتح فيها جمعا

لكنه في كلها قد شمعما

| | |
|---|--|
| وَمِمَّنْ مَثَلُ الْغَاءِ فَكَأَنَّ أَبْدَا | الْجُذْبُ: البئر التي لم تُطَو. |
| عَيْنًا كَجَنَّتِ مَوْضِعًا وَمَوْعِدًا | الرَّيْطُ: البئر التي فيها ماء قَلَّ أو كَثُر. |
| وَمِمَّنْ مَثَلُ السَّلَامِ فَانْفُخْ حَتْمًا | الظُّنُونُ: البئر التي لا يُدْرَى أُنْجِيهَا مَاءٌ أَمْ لَا. |
| هَيْئًا كَمَا وَى وَكَثَلُ كَرَمَى | الْعَمَلُ: البئر الكثيرة الماء. |
| وَتَاءِ أَنْشَى بِثَلَاثِ مُلْحَقَةٍ | الْقَلْبُ: البئر الكثيرة الماء. |
| مَظْنِيَّةٌ، مَقْبَرَةٌ، وَمَشْرِقَةٌ | الرُّؤْسُ: البئر الكثيرة الماء. |
| وَضَمَّ بِسَاءَ وَالرَّاءَ شُدُودًا وَارِدًا | الْفُهْرُ: البئر التي يخرج ماؤها قليلًا قليلًا. |
| وَكَاثِمٌ مَغْمُولٌ يُصَاغُ الزَّائِدُ | مَكُولٌ: القليلة الماء. |
| عَلَى ثَلَاثَةِ كَمَا فِي مَدْخَلِ | الْجُبْدُ: الجيدة الموضع من الكَلَا. |
| وَمِثْلِهِ الْمَقَامُ مَعَ مُتَقَلِّ | الْمُتَّحِرُ: التي يُسْتَقَى بِهَا مَدًا بِالْيَدَيْنِ عَلَى |
| مَحْرُوجِ الْجَامِلِ وَالْمُسْتَحْرَجِ | البِكْرَةِ. |
| وَهَكَذَا مُنْطَلَقُ مُسْتَحْرَجِ | النُّزُوعُ: التي يُسْتَقَى مِنْهَا بِالْيَدِ. |
| وَالشَّيْءُ إِنْ كَثُرَ بِالْمَكَانِ | الْخَسِيفُ: المحفورة بالحجارة. |
| فَلِلْمَكَانِ أَلَتْ مِنْهُ بَانِي | المعمروشة: التي يعضها بالحجارة وبعضها |
| مِنْ ثَلَاثَةِ مُجَرَّدٍ عَلَى | بالخشب. |
| مُفَعَّلَةٌ كَمَا تَقُولُ مَثَلًا | الْمَجْمُوعَةُ: المحفورة في السَّبِيحَةِ. |
| مُسَبَّعَةٌ مَأْسَدَةٌ مَذَابِيحُ | الْمَغْرَاةُ: المحفورة للسباع. |
| مَذَابِيحُ مَبْطُخَةٌ وَمَقْنَنَةٌ | (كتاب فقه اللغة وأسرار العربية لأبي منصور |
| (الأعمال الكاملة للشيخ معروف النوردي، | الثعالبي / ١٨٢، ١٨٣). |
| المجموعة الصرفية والنحوية - دراسة وتحقيق السيد | ✽ أسماء آلات النبي ﷺ وسلاحه: |
| بابا علي بن الشيخ عمر القرداغي، والسيد محمود | لأبي فضال علي بن الحسين الكوفي صاحب تفسير |
| أحمد محمد، والشيخ محمد عمر القرداغي. | فضال (كشف / ٨٠). |
| ق ١٠٢ - ١٠٠ / ١٠٣). | ✽ أسماء الإبل: |
| ✽ أسماء الأبار: | هي كما أوردها صاحب كفاية المتحفظ كما يلي: |
| في فصل بعنوان «تفصيل أسماء الأبار وأوصافها عن | الرُّيْعُ: من أولاد الإبل، ما نتج في أول النتاج |
| أكثر الأئمة» قال الثعالبي: | عند إقبال الربيع والأثنى رُبْعَةٍ. |
| الغليظ: البئر العادية لا يُعْلَمُ لَهَا صَاحِبٌ وَلَا | الهُبْعُ: ما نتج في آخر النتاج عند إقبال |
| حافِرٍ. | |

أسماء الإبل

| | |
|--|---|
| والأثني (هَيْبَةٌ) وإذا حلت الناقة فهي: | فإذا دخل في التاسعة فهو: بـ_____ا زَلْ: والأثني بازل أيضًا. |
| خُلَيْفَةٌ: فإذا بلغت عشرة أشهر من حملها فهي: | فإذا دخل في العاشرة، فهو: مُخْلِيفٌ: وليس بعد البُزُل والاختلاف سنٌ وكذلك يقال بازل عام وبازل عامين ومخلف عام، ومخلف عامين . |
| عُشْرَاءُ: والجمع عِشَار فإذا وضعت ولدها فهي: | ثم لا يزال كذلك حتى يَهْرَمَ فيسمى: |
| مَلِيلٌ: قبل أن يعرف أدكر هو أم أنثى. | عودًا وقَحْرًا: (القحر المسن الهرم، أو فيه بقية وجلد. أو الهرم القليل اللحم من الإبل . |
| مُقَسَّبٌ: وإن كان أنثى فهي: | الْبَحِيرُ: اسم يقع على الذكر والأنثى، وهو في الإبل بمنزلة الإنسان في الناس . |
| حَامِلٌ: وهو. | الْجَمَلُ: بمنزلة الرجل . و |
| حُـ_____وَاءٌ: إلى أن يُعْطَم | النَّاقَةُ: بمنزلة المرأة . و |
| فإذا قُطِمَ فهو: | القَمْـ_____وُدُ: بمنزلة الفتى . و |
| نَصِيلٌ: فإذا دخل في السنة الثانية فهو. | الْقَلَامُوسُ: بمنزلة الجارية . |
| ابن مَخَافِيسٍ: والأنثى، بنت مخاض . | وإنما يقال جمل ناقة إذا أربعا وأما قبل ذلك فقمود وقلوص، وبكر وبكرة . |
| فإذا دخل في السنة الثالثة فهو | وجمع القعود، قعدان، وجمع القلوص، قلانس وقلاص وقلص . و |
| ابنُ أَبـ_____وَيْنَ: والأنثى، بنت لبون . | الشَسَارِف: الناقة المسنة وكذلك. |
| رِجـ_____سٌ: والأنثى رِجْـ_____ةٌ. | النَّسَابُ: وجمعه نَيْبٌ . |
| فإذا دخل في الخامسة فهو: | (كناية المتحفظ وغاية المتلفظ في اللغة لابن الأجدابي الطرابلسي — تحقيق عبد الرزاق الهلالي . |
| جَمَلٌ: والأنثى، جدعة . | الجمهورية العراقية، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، الطبعة السابعة ١٩٨٦ / ٤٠ |
| فإذا دخل في السادسة فهو: | ٤٢-) . |
| تَنـ_____سٍ: والأنثى، ثنية . | |
| فإذا دخل في السابعة فهو: | |
| رَبـ_____اعٌ: والأنثى، رباعة (مخفف الياء) . | |
| فإذا دخل في الثامنة فهو: | |
| مَسـ_____دِسٌ: ومسَدس أيضًا والأنثى سدس أيضًا مثل الذكر. وقد قيل سدسه أيضًا بالهاء . | |

• أسماء الأجر :

قال ابن قتيبة: الشُّكْمُ أجره الحجام. وفي الحديث أنه ﷺ قال لما حجه أبو طيبة « أشكموه ». الحلوان أجره الكاهن. التُّسْلَةُ أجره الراقي. الجُمْلُ أجره الفيج. المخرج أجره العامل. الجذر أجره المغني وهو دخيل. البركة أجره الطحان. (عن ابن الأعرابي) الداشن أجره الدستاوان (عن النضر بن شميل).

(أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ على فاعور/ ٢٠١).

قالت المؤلفة: الفُجج: الجماعة من الناس (لسان العرب ٣٩/ ٣٤٩٧).

• الأسماء الأربعة :

الأسماء الأربعة للشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وبستمائة. أوله: سبحانه لا إله إلا أنت... إلخ وله خواص وتأثير مجرب، وكان الشيخ مواظبًا على قراءتها فافتتحت له أبواب الخيرات. ثم إن الشيخ فخر الدين أبا المكارم وجدها عند أولاده فتقل شرح المصنف إلى لسان الفرس ثم ترجمها محمد بن داود البخوارزمي من الفارسية إلى العربية. أولها: الحمد لله خالق الوجود... إلخ (كشف ٩٠/١).

• أسماء الاستفهام :

قال المرصفي:

أسماء الاستفهام: هي أسماء ذات معان مستقلة ضمنت معنى همزة الاستفهام التصوري فأخنت عن النطق بها، وهي: من ومنذا للدرى العلم، وما وماذا وأى، لكل شيء، ومتى للزمان، وأين للمكان، وكيف للحال، وأتى تكون بمعنى من أين فهي للمكان،

وتكون بمعنى كيف فهي للحال، وكم للعدد، فإذا قلت: من عندك؟ فمعناه أريد عندك أم عمرو أم بكر، إلى غير ذلك من كل شخص يجوز أن يكون عندك، فلفظة من أغتكت عن الهمزة، وأم وما يعجزك عن سرد الأسماء، وإذا قلت: كيف زيد. فمعناه، أمستقيم زيد أم معوج؟ صحيح أم مريض؟ حاضِر أم غائب؟ إلى غير ذلك من الأحوال الممكنة. فلفظة كيف، أخنت عن هذا: وإذا قلت: كم بيتًا تحفظ؟ فمعناه: أعتريين بيتًا أم ثلاثين أم مائة، أم ألفًا؟ إلى غير ذلك من العدد. فلفظة كم مغنية عن هذا التفصيل. وهكذا بيان البقية.

(الوسيلة الأدبية إلى معرفة العربية لحسين المرصفي - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي/ ١٠٦، ١٠٧).

• أسماء الأسد :

أسماء الأسد: جمعها نسر من الأدباء منهم ابن خالويه وأبو سهل محمد بن علي الهروي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة في مجلد ضخيم ذكر فيه ستمائة اسم، والشيخ رضي الدين حسن بن محمد الصفهاني المتوفى سنة خمسين وبستمائة، والشيخ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزي المتوفى سنة سبع عشرة وثمانمائة، والشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة سماه فطام الأسد في أسماء الأسد.

(كشف الظنون ١/ ٨٦، ٨٧).

• أسماء الإشارة :

من أقسام المعرفة قال المرصفي: وهي أسماء موضوعة لكل مشار إليه بإحدى الجوارح حاضِر مبصر، ودليل أنه المقصود بعينه، الإشارة إليه. والفاظ: ذا لعفرد مذكر قريب، وذاك وذلك، لعفرد مذكر بعيد أو أبعد وذي، وذه، وتي، وتا، وذات

الخطاب، وهي خمسة في خمسة، فتكون خمسة وعشرين، وهي: ذاك إلى ذاك، وذاتك إلى ذاتك وكذلك البواقي، ويقال: ذا للقریب، وذلك للبعید وذلك للمتوسط، وذلك، وذاتك. وتساكن مشدتين وأولئك، مثل: ذلك، وأما ثمت، وهنّا وهنّا فللمكان خاصة.

(متن الكافية لابن الحاجب، المطبوع في مجموع مهمات المتنوط مصطفى البابي الحلبي / ٤٠٤، ٤٠٥).

وفيما يلي ما أورده ابن مالك عن اسم الإشارة في ألفيته، وقد رقمنا الأبيات ليسهل الرجوع إليها:
قال ابن مالك:

- ١- بهذا لمفرد مذكّر أشير
بذئذ وفيه تاء على الألف اقتصر
- ٢- وذات تان للمثنى المرتفع
وفي سواء ذين تين اذكر تطع
- ٣- وبأولى أشير لجمع مطلقا
والمد أولى ولدى البعد انطلقا
- ٤- بالكاف حرفا دون لام أو مع
واللام إن قدمت ها ممتعه
- ٥- وبهنّا أو ههنا أشير إلى
داني المكان وبه الكاف صلا
- ٦- في البعد أو بسمّ فهُ أو هنّا
أو يهنالك انطقن أو هنّا

(شرح ابن عقيل على الألفية لابن مالك / ٢١، ٢٢)
انظر أيضًا ألفية السيوطي النحوية / ١١، ١٢).

* أسماء الأصوات:

يلحق بأسماء الأفعال أسماء الأصوات، أي في

للمفردة المؤنثة القرية، وتيك، وتلك للبعيدة أو البعيد. وذان: للاثنتين القرينين، وذاتك للبعدين. ولا تدخله اللام. وتان للاثنتين القرينتين. وتساكن للبعدين. وأولاء: مشتركة بين جماعتي الذكور والإناث. وأهل الحجاز يأتون بالهمزة بعد الألف. وتميم: لا ويقال في البعد: أولئك. وأولاك.

ويشار بهذه الأسماء إلى كل شيء. وتختص الألف باسماء يشار بها إليها، وهي هنا للمكان القريب، وهناك، وهنالك، وتُم بفتح المثناة للبعيد، ويؤتى عند اختلاط ما يشار إليه بغيره باسم جنس المشار إليه، ليم به التمييز، فنقول ذلك الرجل، وذلك الكتاب.

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفي - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي / ٧٦).

وكثيراً ما تسبقها - ها - التنبيه فيقال هذا وهذي وهذه وعلم جزاً - وقد تلحق ذا وتي وهنا الكاف وحدها أو مع اللام فيقال ذاك وتيك وهناك وذلك وتلك وهنالك. وتلحق ذين وتين وأولاء الكاف وحدها فيقال ذاتك وتاتك وأولئك وهذه الكاف حرف خطاب وتصرف تصرف الكاف الإسمية فتقول ذلك وذلك وذلكما ولكن نظراً للمخاطب، ويجوز الجمع بين الكاف وحدها - ها - فيقال هذاك وهاتيك بخلاف الكاف المصحوبة باللام فلا يقال هذلك.

(قواعد اللغة العربية - حنفي ناصف وزملانه / ٥١).

قال صاحب الكافية عن أسماء الإشارة:

ما وضع لمشار إليه، وهي: ذا للمذكر، ولثمناه ذان وذين، وللمؤنث: تاء، وتي، وتي، وتي، وهذه، وتي وهذه، ولثمناه تان وتين، ولجمعهما أولاء مدّا، أو لصرّاً، ويلحقها حرف التنبيه، ويتصل بها حرف

أسماء الأصوات

(فصل ٥) : وضع الأصوات إما لجزء كهلا للخيول وعَدَس للبلبل، وَهَيْدَ وَهَادَ وَهَدَ وعَاه وعَاهِ وَحَوَّيَ وَحَاى وعَاهِ وهَاب للابليل، وَهَيَّجَ وعَاجَ وَحَلَّ وَحَلَا وَحَلَّ للناقة، وَحَاجَ وَحَبَّ وَجَاهَ للبعير، وَرَأَى وَهَسَّ، وَفَيَّحَ وَفَسَّحَ للغنم، وَهَجَّ وَهَجَا للكلب، وَسَمَّ وَنَجَّ للضأن وَنَجَّ وَحَوَّ للبقرة، وَغَزَّ وَغَزَّ وَغَزَّ للغنم، وَغَزَّ للحمار وَجَاهَ للسمك .

وإما لدهاء كَأَوَّ وهَبَّى للغرس، وَدَوَّهَ للزئج، وَهَوَّهَ للجمش، وَهَسَّ للغنم، وَنَجَّسَ وَنَجَّسَ لسلاليل الموردة، وَنَجَّ وَنَجَّ للثيس المنزى، وَنَجَّ وَنَجَّ وَمُخَفَّفَا للبعير المُنَاخ، وَهَدَّجَ لصفار الإبل المسكَّنة، وَسَاءَ وَتَشَوَّهَ للحمار الموردة، وَدَجَّ لـلدجاج، وَتَوَسَّسَ للكلب .

وإما للحكاية كخاق للفراب، وماء للظبية، وَهَبَّيَ لشرب الإبل، وَهَبَّيَ للمتلحين وطبخ للضاحك وطباق للضرب، وَهَبَّيَ لوقوع الحجارة، وَهَبَّيَ لوقوع السيف، وَهَبَّيَ بَازِيَّ للذباب، وَقَاشَ ماشَ وَحَاتِيَّ بَازِيَّ للقماش، كانه سَمَى بصوته .

وحكم جميعها البناء وقد يعرب بعضها لوقوعه موقع متمكن، وربما سَمَى بعضها باسم فَبَنَى لِسَدِّهِ مَسَدً الحكاية كـ « مِفْصِل » المعبرة عن صوت مُفْصِلٍ عن « لا » .

(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك - حققه وقدم له محمد كامل بركات / ٢١٣، ٢١٥) .

وقد صاغ ابن مالك ذلك نظماً فى ألفيته فقال :

ومسا به حُوطِبَ مسا لا يعقَلُ

من مُثَوِّبِ اسم الفعل صَوْتُكَ يُجَعَلُ

كذا الذى أبجَدَى حكايةً كَقَبَّ

والزم بنسا التَّوْهِيحِ فهو قد وَجَبَ

(شرح ابن عقيل على الألفية / ١٤٧) .

وفيما يلى نسوق لك مثالا من الألفاظ التى قيلت فى

البناء لما بينهما من المشابهة ظاهراً فى أن كلا منهما كاف وحده بدون لفظ آخر فى الدلالة على المعنى المقصود .

وأسماء الأصوات على نوعين : نوع يُخَاطَبُ به ما لا يعقل من الحيوان كهُسَّ للغنم، وَهَيْدَ للجمال، ونوع يحكى به صوت كخاق لصوت الغراب، وطقَّ لصوت الحجر . وأسماء الأصوات كلها سماعية .

(قواعد اللغة العربية - حنفى ناصف وزملالة / ٥) .
وهن أسماء الصوت يقول صاحب الوسيلة الأدبية وقد أدرجها فى المترادف :

ومن ذلك أسماء الصوت المختلفة بحسب اختلاف الإضافة . كصوت الريح فى الشجر يسمى « حَفِيفاً » وفى القلوات « دَوِيّاً » وكل صوت شئ له اسم يخصه كهُسَّاهُ الجمَل، وَشَوَّاهُ البقرة، وَنَجَّاهُ الكلاب، وعَوَاهُ الذئاب، وهذا يسمى أهل اللغة « المطلق والمقيد » فإذا أردت إفادة الخاص، وجب أن تأتى باسمه، ولم يصح أن تأتى بالاسم العام إلا إذا تركت الإيجاز إلى الإطناب، فنقول مثلاً، الحقيقت ربما نشأ من شدته الدور، أو نقول صوت الريح فى الأشجار، وهذه الألفاظ التى سمى مطلقاً ومقيداً داخلية فى قسم المتباين، لكونها من أسماء الأنواع المشتركة فى أمر المتميزة بآخر .

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفى - حققه وقدم له د . عبد العزيز الدسوقي / ١٠٦) .

ويقول ابن الحاجب فى كافيته :

أسماء الأصوات : كل لفظ يحكى به صَوْتُ أو صَوْتٌ به للبهائم، فالأول كخاق، والثانى كتنخ .

(متن الكافية لابن الحاجب . مجموع مهمات المتن ط مصطفى البابي الحلبي / ٤٠٦) .

وفرد ابن مالك فصلاً لأسماء الأصوات جاء فيه ما يلى :

أسماء الأفعال

وهذا واضح في أسماء الأصوات ما هو مركب تركيب مزجي نحو (قاش ماش) لصوت القماش .

(كتب الألفاز والأحاجي اللغوية - أحمد محمد الشيخ / ٥٨٨ ، ٥٨٩) .

* أسماء الأفعال :

عن أسماء الأفعال يقول صاحب المقرئ :

اعلم أن العرب وضعت للفعل أسماء ، وأكثر ذلك في الأمر نحو قولهم : (به زيدًا) ، بمعنى : (دع زيدًا) و (رويد عمرًا) بمعنى : (أمهله) و (تيد) مثلها ، و (نزال) بمعنى : (انزل) و (ثراك عمرًا) بمعنى : (اتركه) و (حذار الشر) بمعنى (احذر الشر) و (قرقار وصرار) بمعنى (قرقر ، وصرر) و (مه) بمعنى : (اكف) و (صه) بمعنى (اسكت) و (أيها) أي (كف) و (هيث) بكسر الهاء وفتحها أي (ألسر) و (هيك) مثلها ، و (قطك) أي (اكف) و (فذك) مثلها و (دح) أي : انتعش . و (دعدًا لك) و (دعدصًا) مثلها و (آمين) بقصر الألف ومثداً أي (استجب) و (حلم) أي (أقبل أو أحضر) و (حى) أي (أقبل) و (قسلا) أي (قسّر) و (حيهل) بفتح الهاء وتسكينها أي (أقبل أو إيت) وقد تنون فيقال : (حيهلًا) ولا تكون إذ ذاك إلا بمعنى : (إيت) و (هاه) وها وهاك أي خُذ .

وذلك كله موقوف على السماع ، يُحفظ ولا يُقاس عليه ، إلا ما كان منه على (فعال) نحو : (نزال) فإنه يُقاس عليه في الأفعال الثلاثة لكثرة ما جاء منه .

وحكمها أن تُعامل مُعاملة الفعل الذى هى بمعناه فى التمديد وتركه ، فتقول (تراك) كما تقول (اترك) ، وتراك عمرًا) كما تقول (اترك عمرًا) .

ولا تُضاف إلى معمولها كما لا يُضاف الفعل ، لا تقول (تراك زيد) لأن اتصلت به كاف مُخاطبة ، نحو

أسماء الأصوات وحلها :

تَمَحَّثْ فى الشَّامِ بألفٍ كاملٍ

مَقْبُتًا مسائلَةً من مسائل

يقول أى اسم يغير طائلاً

يركب فى التركيب متن الباطل

ليس بمعمول ولا بمعامل

وربما أفاد غير المائل

لوق إلسادة اللبيب الفاضل

وقد جعلت مثل ذاك النائل

* لمن يجهى بالجواب الفاضل *

وجواب ذلك قوله :

لِىَا ابن عِبَادٍ لِهَذَا السَّائِلِ

ذاكَ اسم صوت شاع فى القبال

وهو من الأغفال والمواطل

لا يُبتنى منه كلام قائل

وإنما تركيبه فى المحاصل

مُزَّجٌ بما قسَّم فى الأوائل

لهو مع التركيب غير قابل

لنحو مفعول به أو فاعل

ويستفيد منه قلب صامِل

ما ليس قلب ناطق بشاغل

* فلا تكن عن حفظه بنسأل *

قال السيوطى فى (هجع الهوامع) « قال ابن قاسم : وحصر أسماء الأصوات وضيظها من علم اللغة ، وحظ النحوى منها أن يتكلم على بنائها » (هجع الهوامع / ١٠٧ نشر دار المعرفة ، بيروت) .

هذا وقد أشار الملغز إلى أنها تتعلق بالحيوان وليس بقلب ناطق أى الإنسان أو من إشاراته فى قوله (مُزَّجٌ)

أسماء الأفعال

(الْمُقَرَّبَ لِمَعْنَى بِنِ مَوْمِنِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ عَصْفُورٍ -
تَحْقِيقِ أَحْمَدَ عَبْدِ السَّاتِرِ الْجَوَارِي وَعَبْدَ اللَّهِ الْجَبُورِي /
١٤٦ - ١٤٨) .

ويقول ابن الحاجب :

أسماء الأفعال : ما كان بمعنى الأمر ، أو الماضي
مثل : رُوِيَ زَيْدًا ، أى أمهله ، وهيئات ذلك : أى بعد .
وفعال بمعنى الأمر من الثلاثي قياس ، كَنَزَلِي بمعنى
انزل ، وَقَالِي مصدرًا معرفة كنجار ، وصفة ، مثل :
يَا قَسِيْقَ بْنِي لِمَشَابَهَتِهِ لَهْ عَدَلًا وَزَنَةً ، وَعِلْمًا لِلْأَعْيَانِ
مُونَنَا ، كقطعام وغلابل مبنى فى الحجاز ، ومُعَرَّبِ فى
بنى تميم إلا ما فى آخره راء ، نحو : حضار .

(متن الكافية لابن الحاجب مجموع مهمات المتن
ط مصطفى البابي الحلبي / ٤٠٦) .

ويفرد ابن مالك فى التسهيل بابا لأسماء الأفعال
والأصوات فارجع إن شئت التوسع إلى تسهيل الفوائد
وتكميل المقاصد لابن مالك - حققه وقدم له محمد
كامل بركات / ٢١٠ - ٢١٣) .

ويصوغ ابن مالك هذا كله شعرا فى ألفيته فيقول :

مَا تَبَا بِنِ فَعَلِي كَتَشَّانَ وَمَنَّهُ

هُوَ اسْمُ فَعْلٍ وَكَذَا أَوَّهَ وَمَنَّهُ

وَمَا بِمَعْنَى الْفَعْلِ كَأَمِينَ كُنْزُ

وغيره كَوَرَى وهيئات نَزُرُ

والفعل من أسماءه عليكَا

وهكذا ذُنُوكَ مَعَ إِلَيْكََا

كَلَا رُوِيَ بِهِ نَسَاصِيْبِي

ويعملان الخفض مصدرين

وَمَا لَمَّا تَنَوَّبَ عَنْهُ مِنْ عَمَلٍ

لَهَا وَأَخْرَجَ مَا لَزِي فِيهِ الْعَمَلُ

وَأَحْكَمَ بِتَنَكُّيْرِ الْوَلَدِ يَنْوَرُ

مَنْهَبَا وَتَعْرِيفُ سَوَاهِ يَبِينُ

قولهم : (رويدك زيدا) كانت حرف خطاب بمنزلة
فى « ذلك » (أى كاف كلمة ذلك) .

ولا يقدم معمولها لعدم تصرفها ، لا تقول : (زيدا
دراك) ولا (الشَّرُّ حذار) ولا يتصب الفعل بعد الفاء
فى جوابها إلا أن تكون من لفظ الفعل ، نحو قولك :
(تراك فترتك) ، وإن لم تكن من لفظه لم يجر ذلك ،
لا يقال : (بهل زيدا فيكرمك) (يريد بالقاء فاء السببية
التي يتصب بعدها الفعل المضارع إذا وقع بعد طلب
أو شبهه) .

ومن قال : (بهل زيد) فخفض لم يجعله اسم فعل
بل هو مصدر مضاف موضوع موضع الفعل ، كأنه
قال : (ترك زيد) (أى اترك زيدا) فيكون بمنزلة قوله
تعالى : ﴿ فَصَبْرٌ رَقَابٌ ﴾ [محمد : ٤] .

وقد يجعلون للأفعال أسماء فى الخبر إلا أن ذلك
قليل ، ومنه : (أَلَتْ) مُنَوْنَةٌ وغير منونة (أى انضجُر)
و (أَوَّهَ) (أى أَوَّجِعْ) و (شَكَّانَ) بكسر التثنية وتحتها
بمعنى (تباعد) ومن ذلك قوله :

شَكَّانَ مَا يَسُومِي عَلَى كُورِهَا

ويَوْمٌ حَيَّانٌ أُخَى جَابِرٍ
(البيت للأعشى) .

كأنه قال : (تباعد يومى ويوم حيان) أى تباعد ما
بينهما ، و (هيئات) يفتح التاء وكسرهما وضمتها مُنَوْنَةٌ
وغير مُنَوْنَةٌ بمعنى (يَتَكَلَّمُ) ومنها قوله :

لَهِيَّاتٍ هِيَّاتِ الْعَقِيقِ وَأَهْلِهِ

وهيئات غِلْ بِالْعَقِيقِ تَوَاصُلَةٌ

(البيت لجرير وقد ورد صدره فى قطر الندى لابن
هشام ص ٩٤ بلفظ « ومن به » بدل « وأهله ») .

و (سرعان) أى سَرِجٌ ، و (وشكان) (أى وَشَكَّ)
ومن كلامهم : (سرعان ذى إهالة) وليس شيء منها
يتصب المقعول ، لأنها لم توضع موضع أفعال
متعدية .

وما ألغزه في هذا الباب قوله :

وسا اسم من الأسماء أتى متحلاً

ضميراً وطوراً بارزاً معه يُضمَرُ

أقول : في (هَلَمْ) لغتان : إحداهما لغة القرآن وهي لغة الحجاز وهي أنها تكون بلفظ واحد للمفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث كقولك (يا زيد هلم ، يا هند هلم ، يا زيدان هلم قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَلَمْ شهداءكم ﴾ : وهي في هذه اللغة اسم فعل وتكون لازمة بمعنى (أقبل) قال الله تعالى : ﴿ هَلَمْ إلينا أي أقبل إلينا ، ومتعدية بمعنى هات أي أحضر قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَلَمْ شهداءكم ﴾ أي أحضروا شهداءكم ، قال أبو البقاء رحمه الله تعالى : « وينت إذا كانت اسماً لوقعها موقع المبنى وثقت لظول الكلام وثقل الفهم والإدغام » .

واللغة الثانية وهي لغة تميم أن يطابق بها المخاطب ، وقد نظمت هذا لغزاً بمعنى ما في القصيدة في بيتين مفردين وهما :

يا عالم العصر ويا من خدا

لكل علم في النورى حائزا

بين لنا اسماء جاء يا سيدى

مضمراً فيه مضمراً بارزاً

(كتاب الألفاظ والأحاجى اللغوية - أحمد محمد

الشيخ / ٣٦٤ ، ٣٦٥) .

❖ أسماء الله تعالى :

المراد بأسمائه تعالى : ما دل على مجرد ذاته كالألوه أو باعتبار الصفة كالعالم والقادر فأسمائه تعالى جامعية للاسمية وللوصفية كالرحمن وود اسماً وورد وصفاً ، والمراد بالصفة ، ما دل على معنى زائد على الذات .

رأى علماء التوحيد في قديم الأسماء وحدوثها :

قال أهل السنة أن أسماءه تعالى قديمة لأن الله تعالى

(شرح ابن عقيل على الألفية / ١٤٦ ، ١٤٧ . انظر أيضاً الفية السيوطى النحوية / ٥٠ ، ٥١ ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى / ٧١٩ ، ٧٢٠ ، وقطر السدى وبل الصدى لابن هشام / ٩٤ - ٩٦ ، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام / ٩٩ ، ١٠٠ وقد أدرجها ضمن الأسماء العشرة التي تعمل عمل الفعل) .

ونسوق لك فيما يلي أمثلة الألفاظ التي قيلت في أسماء الأفعال وفي أسماء الأصوات فمن الألفاظ في اسم الفعل :

قال المفسر في أحكامه : « وأى لفظ يشارك الاسم والفعل والحرف » ١٩ .

الجواب : هو اسم الفعل فإنه يشارك الاسم في التثنية والفعل في المعنى والحرف في البناء (ناصف اليازجي : مجمع البحرين ص ٧٣ ط بيروت نشر مكتبة صادر ١٩٢٤) .

والغز الآخر في مسأله النحوية الملفة فقال (علم الدين السخاوى : « تنوير الدياجى في تفسير الأحاجى » ورقة ١٤٩ مخطوطة ميكرو فيلم ، مخطوطات جامعة الدول العربية) :

« أى خبر أى يعلونه اسماً

ثم أى الحسروف يُحسبُ فعلاً

وهو اسم وليست أى على أو

عن فيثنه زائدك الله تبالاً

والحرف الذى يحسب فعلاً هو (قدنى) في قولهم (قللك) وهو اسم بمعنى حبك . نحو :

قلنى من نصير الخبيبين قلى

ليس الإسم بالشحيح المُلحد

والغز السابق يبدأ من المصراع الثانى للبيت الأول كما ترى .

أسماء الله تعالى

ذَاتُ الْإِلَهِ وَرَحْمَةُ مَدْلُولِهَا
فَهَذَا لِهَذَا اللَّفْظِ مَدْلُولَانِ
إِحْدَاهُمَا بَعْضُ لَكَا الْمَوْضُوعِ
فَهِيَ تَضَمَّنُ ذَا وَاضِحَ التَّيْسَانِ
لَكِنَّ وَصْفَ الْحَيِّ لَازِمٌ ذَلِكَ
الْمَعْنَى لُسْرُومَ الْعِلْمِ لِلرَّحْمَنِ
فَلِهَذَا ذَلَالَتُهُ عَلَيْهِ بِالرَّحْمَانِ
مُتَّيِّنٌ وَالْحَقُّ ذُو بَيِّنَتَيْنِ
(متن القصيدتين النونية والمعبية للعلامة ابن القيم
ط . مكتبة ابن تيمية / ١٤٩)
أسماء الله تعالى توقيفية :

ذهب جمهور أهل السنة إلى أن أسماءه - تعالى -
توقيفية وكذا صفاته فلا تثبت لله اسما أو صفة إلا إذا
ورد بذلك توقيف وإذن من الشارع فما ورد به إذن جاز
إطلاقه عليه . وإن أومس كالصبر والشكور والحليم ،
وما لم يرد به إذن يمتنع إطلاقه عليه وورود الإذن إنما
يكون بورود الاسم أو الصفة في كتاب أو سنة صحيحة
أو حسنة مثل الله والقادر والعالم أو إجماع مثل
الصانع والواجب والقديم والموجود .

أما السنة الضعيفة فإن كانت هذه المسألة عملية
فهي كافية في الإذن بالإطلاق وإن كانت اعتقادية فلا
تكفي فيه .

أما مذهب المعتزلة فلأنهم يجوزون إثبات ما كان
متصفا بعبثه ولم يوهب نقضا وإن لم يرد به توقيف من
الشارع .

قال صاحب الجوهرة :

وصنننا أسماءه العظيمة

كذا صيغة ذاته قديمة

واختير أن أسمائه توقيفية

كذا الصفات فاحفظ السمعية

سمى نفسه بها قديما وليست من وضع البشر والتسمية
أزلا هي دلالة كلاحه أزلا على معاني الأسماء أو هي
قصد الله أزلا أن تكون الألفاظ الموجودة في علمه دالة
عليه فيما لا يزال ويدل لمذهبهم قول النبي ﷺ : « ما
أصاب عبدا قط هم أو غم أو حزن فقال اللهم إني
عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في
حكمك عدل في قضائك أسألك بكل اسم سميت به
نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك
أو استأثرت به في علم الغيب أن تجعل القرآن ربيع
قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب غمي وهى إلا
أذهب الله همه وهمه وأبدله مكانه فرحاً » روى الحافظ
وغیره .

وأما المعتزلة فقالوا إن أسماءه تعالى حادثة لأنها من
وضع البشر . (مذكر التوحيد والبرقي / ٤٤) .

قال الإمام ابن القيم في قصيدته النونية :

ودلالة الأسماء أنواع ثلث

ثُلُكُلُهَا معلومة بَيِّنَات

ذَلَّتْ مُطَابَقَةً كَذَاكَ تَضَمَّنَا

وكذا التزاما واهتج البرهقان

أما مُطَابَقَةُ الدلالةِ فهى أنَّ

الاسم يُفهم منه مفهوم

ذاتُ الإله وذلك الوصف الذى

يُمتثلُ منه الاسم بِالْمِيزَانِ

لكن دلالاته على إحداهما

بتضمَّن فبأنهمه فهم بَيِّنَات

وكذا دلالاته على الصِّفَةِ التى

ما اشْتَقَّ مِنْهَا فَالِتَسْرُومَ ذَانِ

وإذا أردت لهذا مثالا يَبِينَا

فمثال ذلك لفظة الرَّحْمَنِ

أسماء الله الحسنى

كذلك المظنون؟ فيه اختلاف
والمرتضى نعم بذلك يكتفى
وما يسمى به في كل لغة
يجب في تعظيمه المبالغة
دل على الذات التّمييز مثل أنا
والهاء والياء ونحن وأنا
(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي .
المجموعة الأصولية - دراسة وتحقيق محمد عمر
القراداغى وزميله ٥ / ١٠٣ ، ١٠٤) .

❖ أسماء الله الحسنى:

جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [طه : ٨] وقوله تعالى:
﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الدِّينَ
يُحَدِّثُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَاجِدُونَ بِمَا كَانُوا يَمْعَلُونَ﴾
[الأعراف: ١٨٠] .

والأسماء الحسنى - بمعنى أنها صفات حمّلا ، ونعوت
كمال وجلال وجمال - كثيرة ، لأنّ معالم العظمة
ليست لها نهاية ، وهي مبثوثة في القرآن الكريم ،
ويغلب أن تختتم بها آياته ، ويختار الاسم أو الأسماء
الخاتمة من السياق الذي جاءت به الآيات .

(مائة سؤال عن الإسلام - الشيخ محمد الغزالي
٢ / ١٢٠) .

وأسماء الله تعالى التي يجب على المسلم عرفانها
تسع وتسعون اسما وهي التي اشتملت عليها رواية أبي
هريرة إذ قال : قال رسول الله ﷺ :

والمعنى : (١) وعندنا معشر أهل السنة أن أسماء
العظيمة وكذا صفات ذاته هي صفات المعاني قديمة
خلقا للمعتزلة القائلين بحدوث الأسماء المنكرين
لصفات الذات .

(٢) واختار جمهور أهل السنة أن أسماء توقيفية أي
يتوقف جواز إطلاقها عليه تعالى على ورودها في
كتاب أو سنة صحيحة أو حسنة أو إجماع .

كذلك الصفات مثل أسمائه في كونها توقيفية فلا
يجوز إثبات صفة له تعالى إلا بتوقيف من الشارع .

(مذكرة التوحيد والفرق - حسن السيد مشولى .
المكتبة الأزهرية للتراث . القاهرة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م
٢ / ٤٤ ، ٤٥ انظر أيضا تحفة المريد على جوهرية
التوحيد لشيخ الإسلام إبراهيم بن محمد البيجورى /
٥٤ - ٥٦ . وشرح أسماء الله الحسنى وهو الكتاب
المسمى لسوامع البنات شرح أسماء الله تعالى
والصفات لغفر الدين الرازى - راجعه وقدم له وعلق
عليه طه عبد الرؤوف سعد / ٣٦ - ٤١) .

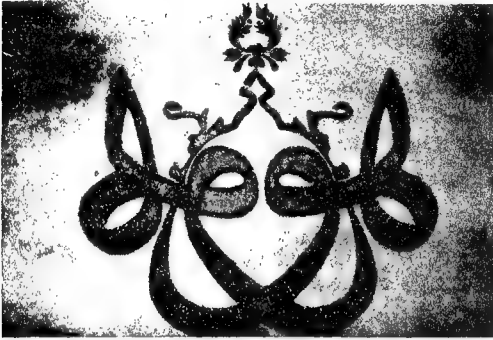
وفي منظومته الموسومة بالفرائد في علم العقائد
جاءت هذه الفريدة في توقيف أسماء الله تعالى وعن
كونها قديمة ، وكذلك صفاته تعالى . قال الناظم :

أسماءه قديمة موقوفة

ويستوى في ذلك اسم وصِفَة

هل يجزى الإطلاق مرة؟ كذا

ورود ما كان لوصف مأخذا؟



هـ

الماجد. الواحد. الصمد. القادر. المقتدر.
المقدم. المؤخر. الأول. الآخر. الظاهر. الباطن.
الوالى. المتعالى. البرّ. الثواب. المنتقم. العفو.
السروى. مالك الملك. ذو الجلال والإكرام.
المُقيط. الجامع. الغنى. المغنى. المانع. الفار.
النافع. النور. الهادى البديع. الباقي. الوارث.
الرشيد. الصبور.

(رواه الترمذى، وابن حبان فى صحيحه، والحاكم
فى مستدركه، والبيهقى فى شعب الإيمان، كلهم عن
أبى هريرة، قال أبو عيسى الترمذى: هذا حديث
غريب، حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا
نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح وهو ثقة عند
أهل الحديث.)

وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أبى هريرة

«إن لله تسعة وتسعين اسمًا: مائة إلا واحدًا. إنه وتر
يحب الوتر. من أحصاها دخل الجنة: هو الله الذى لا
إله إلا هو. الرحمن. الرحيم. الملك. القدوس.
السلام. المؤمن. المهيمن. العزيز. الجبار.
المتكبر. الخالق. البارئ. المصور. الغفار. القهار.
السهاب. السزاق. الفتاح. العليم. القابض.
الباسط. الخافض. الرافع. المعز. المُذل. السميع.
البصير. المحكّم. العدل. اللطيف. الخبير. الحليم.
المعظم. الغفور. الشكور. العلى. الكبير. الحفيظ.
المُؤتي. الحسيب. الجليل. الكريم. الرقيب.
المعجب. السامع. الحكيم. الودود. المجيد.
الباعث. الشهيد. الحق. الوكيل. القوى. المتين.
الولى. الحميد. المُحصى. المُبدى. المعيد.
المحيى. المميت. الحى. القيوم. الواحد.

أسماء الله الحسنى

تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج، تحقيق أحمد يوسف الدقاق ط دار المأمون للتراث/ ١٠).

أ- ما ورد منها في القرآن الكريم (وقد وضعنا أرقام الآيات في السور بين قوسين) :

ففي سورة الفاتحة : « الله » (١)، « الرّب » (١)، « الرحمن، الرحيم » (٢)، « المالك » (٣) .

وفي سورة البقرة : المحيط (١٩)، « القدير (٢٠)، « العليم (٣٢)، « الحكيم (٣٣)، « التسوّاب (٣٧)، « الباري (٥٤)، « البصير (٩٦)، « الواسع (١١٥)، « السميع (١٢٧)، « العزيز (١٢٩)، « الرؤوف (١٤٣)، « الشاكر (١٥٨)، « الإله (١٦٣)، « الواحد (١٦٣) « الغفور (١٧٣)، « القريب (١٨٦)، « الحكيم (٢٢٥)، « الحى (٢٥٥)، « القيّوم (٢٥٥)، « العلى (٢٥٥)، « العظيم (٢٥٥)، « الغنى (٢٦٣)، « السّلى (٢٥٧)، « الحميد (٢٦٧)، « الخبير (٢٣٤)، « البديع (١١٧).

وفي سورة آل عمران : الوهاب (٨)، « الناصر (١٥٠)، « الجامع (٩).

وفي سورة النساء : الرّقيب (١)، « الحسيب (٦)، « الشهيد (٣٣)، « الكبير (٣٤)، « النصير (٤٥)، « الوكيل (٨١)، « المقيت (٨٥)، « المفو (٤٣).

وفي سورة الأنعام : القاهر (١٨)، « اللطيف (١٠٣)، « الحاسب (٦٢)، « القادر (٦٥)، « الحكيم (٧٣).

وفي سورة الأعراف : الفاتح (٨٩).

وفي سورة الأنفال : القوّى (٥٢)، « المولى (٤٠).

وفي سورة التّوبة : العالم (٩).

وفي سورة هود : الحفيظ (٥٧)، « المجيب (٦١)، « المجيد (٧٣)، « الودود (٩٠).

وفي سورة يوسف : المستعان (١٨)، « القهار (٣٩)، « الغالب (٢١).

عن النّبى ﷺ، ولا نعلم فى شيء من الروايات له إسناد صحيح ذكر الأسماء إلا فى هذا الحديث .

وقد روى آدم بن إياس هذا الحديث بإسناد غير هذا عن أبى هريرة عن النّبى ﷺ وذكر فيه الأسماء وليس له إسناد صحيح . الترمذى ٥٣١/٥ - ٥٣٢.

وقال فى الزوائد : لم يخرج أحد من الأئمة الستة عدد أسماء الله الحسنى من هذا الوجه ولا من غيره غير ابن ماجه والترمذى، مع تقديم وتأخير، وطريق الترمذى أصح شيء فى الباب . قال : وإسناد طريق ابن ماجه ضعيف، لشعيف عبد الملك بن محمد .

وقد تتبع الحافظ العلامة ابن حجر العسقلانى هذا الحديث تتبعاً واسع النطاق سنناً ومتناً فى كتابه الجليل « فتح البارى يشرح صحيح البخارى » الجزء الثالث والعشرين، ص ٢٥١ - ٢٦٨، طبعة الكليات الأزهرية، فمن شاء فليرجع إليه . فإنه مفيد جداً .

(المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى لأبى حامد الغزالى - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت . مكتبة القرآن . القاهرة ١٩٨٥ / ٥٩ وهامش ١ للمحقق) .

ومعنى الحديث أن هذه التسعة والتسعين اسماً من أسماء الله من أحصاها دخل الجنة، لا أن أسماء الله تعالى هى ذلك العدد فقط، ومعنى الإحصاء أن لا يقتصر فى التثناء على الله ودعائه على بعضها، والاستقامة والعمل بمقتضاها ومعرفة معانيها (تيسير الوصول ٦٠ / ٢) .

وقد جاء ما يلى فى مقدمة تحقيق كتاب « شرح أسماء الله الحسنى » :

استدل الأستاذ أحمد يوسف الدقاق على أن أسماء الله الحسنى وصفاته المُلَى ليست محصورة فى العدد تسعة وتسعين، ويُبَيّن مواطن أسماء الله تعالى التى وردت فى القرآن والسنة فإليك بيانها كما أوردتها (انظر

أسماء الله الحسنى

- ١- «مُغَلِّبُ الْقُلُوبِ» في فتح الباري (١٤/ ٣١٧، ٣٢٨) من حديث عبد الله بن عمر: كانت يمين رسول الله ﷺ: «لا، وَمُغَلِّبُ الْقُلُوبِ».
- ٢- «الجميل» في مسلم من حديث ابن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبَرٍ» قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة، قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطرُ الحقِّ وعُظُمُ الناسِ».
- ٣- «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ» في النسائي ١٤٩/ ١٧٨ من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول في ركوعه: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، ربُّ الملائكة والبروج».
- ٤- «مُصَرِّفُ الْقُلُوبِ» في مسند الإمام أحمد ١٧٣/ ١ فكان يكثر أن يقول: «يا مصرفُ القلوب».
- ٥- «المقدم والمؤخر» في الفتح ١٣/ ٤٥٢ الدصوات، ومسلم بقرن (٢٠١) كتاب صلاة المسافرين ٥٣٦/ ١ من حديث طویل عن عليٍّ عن النبي ﷺ: «... أنتَ المُقَدِّمُ وأنتَ المؤخِّرُ لا إله إلا أنت».
- ٦- «الوتر» في الفتح ١٣/ ٤٨٦، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لله تسعة وتسعون اسماً، مائة إلا واحدة وهو وتر يحب الوتر».
- وعُقِبَ على ذلك كله بقوله:
- «إن ما تقدم من أسماء الله تعالى، وصفاته دليل على أنها لا يمكن حصرها بالعدد» مائة إلا واحدة» وإن ابن حجر استوفى هذا الموضوع في فتح الباري بما فيه الكفاية والله تعالى أعلم بأسمائه وصفاته اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت السميع العليم».
- فَاعْلَمْ يَا أَحَى الْمُسْلِمُ أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ الْحُسْنَى هِيَ الَّتِي أَتَيْتُهَا اللَّهُ تَعَالَى لِنَفْسِهِ وَأَتَيْتُهَا لَهُ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ وَأَمِنَ بِهَا جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ:
- وفي سورة الرعد: المتعالي (٩)، الوالي (١١).
- وفي سورة الحجر: الحافظ (٩)، السوارث (٢٣)، الخلاق (٨٦).
- وفي سورة الكهف: المقنن (٤٥).
- وفي سورة مريم: الخفي (٤٧).
- وفي سورة طه: الغفار (٨٢)، الملك (١١٤)، الحق (١١٤).
- وفي سورة الحج: الهادي (٥٤).
- وفي سورة النور: المبين (٢٥)، النور (٣٥).
- وفي سورة النمل: الكريم (٤٠).
- وفي سورة الروم: المحيي (٥٠).
- وفي سورة سبأ: الفتاح (٢٦).
- وفي سورة فاطر: فاطر (١)، الشكور (٣٠).
- وفي سورة الزمر: الكافي (٣٦).
- وفي سورة خافر: الخالق (٦٢).
- وفي سورة الدخان: المتقم (١٦).
- وفي سورة الداريات: الرزاق (٥٨)، المتين (٥٨).
- وفي سورة الطور: البز (٢٨).
- وفي سورة القمر: المليك (٥٥).
- وفي سورة الرحمن: ذو الجلال والإكرام (٢٧).
- وفي سورة الحديد: الأول، الآخر، الظاهر، الباطن (٣).
- وفي سورة الحشر: القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، الجبار، المتكبر، المصور (٢٣).
- وفي سورة الأهل: الأهل (١).
- وفي سورة العلق: الأكرم (٣).
- وفي سورة الإخلاص: الأحد (١)، الصمد (٢).
- ب- ما ورد منها في السنة مما لم يرد في القرآن:

أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى

يقول الشيخ الحكيم - رحمه الله :

« وأعلم أن من أسماء الله عز وجل ما لا يطلق عليه إلا مقترناً بمقابله فإذا أطلق وحده أوهم نقصاً تعالى الله عن ذلك، فمنها المعطى المانع، والضرار النافع، والقباض الباسط، والمعز الملذل، والخافض الرافع، فلا يطلق على الله عز وجل المانع الضار القابض الملذل الخافض كلاً على انفراده، بل لا بد من ازدواجها بمقابلاتها إذ لم تطلق في الوحي إلا كذلك، ومن ذلك (المنتقم) لم يأت في القرآن إلا مضافاً إلى « ذو » كقوله تعالى ﴿ هو يَهْزِمُ ذُوَ الْقَتَامِ ﴾ أو مقيداً بالمجرمين كقوله تعالى ﴿ إنا من المجرمين منتقمون ﴾ اهـ (معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوسيد للشيخ حافظ الحكيم ١/ ٧١) .

وأخيراً ذكر أن الإحصاء المذكور في الحديث السابق له معان متعددة اختلف فيها العلماء، فقليل إن معناه الحفظ، وقيل: هداه، وقيل: القيام بحقها، والعلم بمقتضاها وقيل: الإحاطة بجميع معانيها، ويجوز أن تشمل كل المعاني السابقة والله أعلم .

(شرح أسماء الله الحسنى عند ابن منظور - جمع وإعداد قسم التحقيق بالدار. دار الصحابة للتراث بطنطا. الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م / ٥ - ٩ ، انظر أيضاً الله ، القصد المجرد في معرفة الاسم المفرد لابن عطاء السكندري . مكتبة الثقافة الدينية . القاهرة / ٣١ - ٢٣) .

ويقدم الإمام ابن الدبيح شرح أسماء الله الحسنى في إيجاز على النحو التالي :

(القدوس) : الطاهر من العيوب .

(السلام) : ذو السلام . أي الذي سلم من كل عيب ، ويزىء من كل آفة .

(المؤمن) : الذي يصدق عباده وعده فهو من الإيمان بمعنى التصديق ، أو يؤمنهم يوم القيامة من

عذابه ، فهو من الأمان .

(المهيمن) : الشهيد ، وقيل : الأيمن ، وأصله مؤيمن ، فقلبت الهمزة هاء ، وقيل : الرقيب والحافظ .

(العزيز) : القاهر الغالب ، والمزة : الغلبة .

(الجبار) : هو الذي أجبر المخلق ، وقهرهم على ما أراد من أمر ونهي ، وقيل : هو العالی فوق خلقه .

(المتكبر) : المتعالي عن صفات المخلوق ، وقيل : الذي يتكبر على عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة فيقصمهم ، والتكبر في المتكبر تاء المنفردة ، والمتخصص ، لا تاء المتعاطى المتكلف ، وقيل : إن المتكبر من الكبرياء الذي هو عظمة الله تعالى لا من التكبر الذي هو مذموم .

(الباري) : هو الذي خلق المخلوق لا من مثال ، إلا أن لهذه اللفظة من الاختصاص بالحيوان ما ليس لغيره من المخلوقات ، وقلما تستعمل في غير الحيوان فيقال برأ الله تعالى السمعة ، وخلق السفنات والأرض .

(المصور) : هو الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ، ومعنى التصوير التخطيط والتشكيل .

(الغفار) : هو الذي يغفر ذنوب عباده مرة بعد مرة ، وأصل الغفر : الستر والتغطية ، والله تعالى غافر للذنوب عباده سائر لها بترك العقوبة عليها .

(الفتاح) : هو الحاكم بين عباده ، يقال فتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما ، ويقال للحاكم الفاتح ، وقيل : هو الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده ، والمنفلق عليهم من أرزاقهم .

(القابض) : الذي يسك الرزق عن عباده بلطفه وحكمته .

(الباسط) : الذي يسط الرزق لعباده ويسمعه عليهم بجموده ورحمته فهو الجامع بين العطاء والمنع .

أسماء الله الحسنى

| | |
|--|--|
| (الخبير): هو الذى يخفض الجبارين والفراعة: أى يضعهم ويهينهم. | (المجيد): هو الواسع الكريم، وقيل: هو الشريف. |
| (الزَّافِقُ): الذى يرفع أوليائه ويعزهم، فهو الجامع بين الإعزاز والإقلال. | (الباعث): هو الذى يبعث الخلق بعد الموت يوم القيامة. |
| (الحكم): الحاكم، وحقيقته الذى سلم له الحكم ورد إليه. | (الشهيد): هو الذى لا يغيب عنه شيء، يقال: شاهد وشهيد، كعالم وعليم: أى أنه حاضر يشاهد الأشياء ويرأها. |
| (الْعَدْلُ): هو الذى لا تميل به الأهواء فيجور فى الحكم، وهو من المصادر التى يسمى بها كرجل سيف وزور. | (الحق): هو المتحقق كونه ووجوده. |
| (اللطيف): الذى يوصل إليك أريك فى رفق، وقيل: هو الذى لطف عن أن يدرك بالكيفية. | (الوكيل): هو الكفيل بأرزاق عباده، وحقيقته أنه الذى يستقل بأمر الموكول إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾. |
| (الخبير): العالم العارف بما كان وما يكون. | (القوى): القادر، وقيل: هو التام القدرة والقوى الذى لا يحجزه شيء. |
| (الغفور): من أبتة المبالغة فى الغفران. | (المتين): هو الشديد القوى الذى لا تلحقه فى أفعاله مشقة. |
| (الشكور): الذى يجازى عباده ويثيبهم على أفعالهم الصالحة فشكر الله تعالى لعباده إنما هو مغفرته لهم وقبوله لعبادتهم. | (الولي): الناصر، وقيل: المتولى للأمور القائم بها كولى اليتيم. |
| (الكبير): هو الموصوف بالجلال وكبر الشأن. | (الحميد): المحمود الذى استحق الحمد بفعله وهو فعيل بمعنى مفعول. |
| (القيّس): هو المقتدر، وقيل: هو الذى يعطى أقوات الخلائق. | (المخفى): هو الذى أحصى كل شيء بعلمه فلا يغوته شيء من الأشياء دق أو جل. |
| (الحبيب): هو الكافى، وهو فعيل بمعنى مفعول كاليم بمعنى مؤلم، وقيل: هو المحاسب. | (الشديد): الذى أنشأ الأشياء، وأخترها ابتداء. |
| (الزَّيْبُ): هو الحافظ الذى لا يغيب عنه شيء. | (المُعِيدُ): هو الذى يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات، وبعد الممات إلى الحياة. |
| (المُجِيبُ): هو الذى يقبل دعاء عباده ويستجيب لهم. | (الواجد): هو الغنى الذى لا يفتقر، وهو من الجودة والغنى. |
| (الواسع): الذى وسع غناه كل فقير ورحمته كل شيء. | (الواجد): هو الفرد الذى لم يزل وحده، ولم يكن معه آخر، وقيل: هو المتقطع القرين والشريك. |
| (الودود): فعول بمعنى مفعول من الود، فالله تعالى هو مردود: أى محبوب فى قلوب أوليائه، أو هو بمعنى فاعل، أى إن الله يود عباده الصالحين بمعنى يرضى عنهم. | (الأخد): الفرد، والفرق بين الواحد والأحد، أن أحداً بنى لنفى ما يذكر معه من العدد فهو يقع على |

أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى

(الْمُقْسِطُ) : العادل في حكمه ، أُنْصِطَ الرجل إذا عدل فهو مقسط ، وقسط : إذا جار فهو قاسط .

(الْجَانِي) : الذي يجمع الخلاق ليوم الحساب .

(الْمَانِعُ) : هو الناصر الذي يمنع أوليائه أن يؤذيه .

(الْغُزُّ) : هو الذي يبهز بثور ذؤوب العناية ، ويرشد بهداء ذؤوب الغواية .

(الْوَارِثُ) : هو الباقي بعد فناء الخلاق .

(الرَّشِيدُ) : هو الذي يرشد الخلق إلى مصالحهم ، فعيل بمعنى مفعول .

(الصَّبُورُ) : هو الذي لا يهاجل العصاة بالانتقام منهم بل يؤخر ذلك إلى أجل مسمى ، فمعنى الصبور في صفة الله تعالى قرب من معنى الحليم إلا أن الفرق بين الأمرين أنهم لا يأمنون العقوبة في صفة الصبور كما يأمنون منها في صفة الحليم ، سبحانه وتعالى عما يقول الجاحدون علوً كبيراً .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول لعبد الرحمن بن علي المعروف بابن السديع الشيباني ٢/ ٦٠ — ٦٤ . وإذا شئت المزيد فانظر كلا تحت عنوانه) .

وللأمير أحمد بن محمد شرف الدين أمير كوكبان (١٢٤٤ — ١٣١٨ هـ) قصيدة من واحد وخمسين بيتاً في نظم أسماء الله الحسنى تنقل لك بعض أبيات منها ، وقد وضع في آخر كل بيت الرقم الذي يبين عدد الأسماء المحسنى التي وردت فيه . قال الناظم :

بُذِئَتْ بِمَنْ لَا رَبَّ يُعْبَدُ إِلَّا هُوَ

ملك أسسنا أن نقول (هو الله) ١

تعالى هو (الرحمن) جلّ جلاله

تبارك من رب (رحيم) وجندناه ٢

المذكر والمؤنث ، يقال : ما جاءني أحد . أي لا ذكر ولا أنثى ، وأما الواحد فإنه وضع لمفتتح العدد ، تقول : جاءني واحد من الناس ، ولا تقول فيه جاءني أحد من الناس ، فالواحد بنى على انقطاع التظهير والمثل ، والواحد بنى على الانفرد ، والوحدة عن الأصحاب ، فالواحد منفرد بالذات ، والواحد منفرد بالمعنى .

(الصَّمَدُ) : هو السيد الذي يصمد إليه الخلق في حوائجهم . أي يقصدونه .

(الْمُتَّقِرُّ) : مفتعل من القدرة ، وهو أبلغ من قادر .

(الْمُقْسِطُ) : الذي يقدم الأشياء فيضعها في مواضعها .

(السُّوْعِرُ) : الذي يؤخرها إلى أماكنها ، فمن استحق التقديم قدمه ، ومن استحق التأخير أخره .

(الْأَوَّلُ) : هو السابق للأشياء كلها .

(الْآخِرُ) : الباقي بعد الأشياء كلها .

(الظَّاهِرُ) : هو الذي ظهر فوق كل شيء وعلاء .

(الْبَاطِنُ) : هو المحتجب عن أبصار الخلاق .

(الْوَالِي) : مالك الأشياء المتصرف فيها .

(الْمُتَعَالَى) : هو المنزه عن صفات المخلوقين تعالى أن يوصف بها وجل .

(الْبَرُّ) : هو العطوف على عباده ببره ولطفه .

(الْمُتَنَكِّمُ) : هو البالغ في العقوبة لمن يشاء ، وهو مفتعل من نقم ينقم إذا بلغت به الكراهية حد السخط .

(الْمُفَرِّجُ) : فِعْلٌ مِنَ الْعَفْوِ بِنَاءً مَبَالِغَةً ، وَهُوَ الْمَفْرُوحُ مِنَ الذُّلُوبِ .

(الرَّؤُوفُ) : هو الرحيم العاطف برأفته على عباده ، والفرق بين الرأفة والرحمة أن الرحمة قد تقع في الكراهية للمصلحة ، والرأفة لا تكاد تقع في الكراهية .

(قُوَّ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) : مصدر جليل ، يقال : جليل بين الجلالة والجلال .

أسماء الله الحسنى

المعروفة بمزدوجاتها، فيذكر منها المقدم المؤخر،
المعطى المانع، الفاعل النافع، القابض الباسط،
المعز المذل، الخافض الرافع فيقول:

هذا ومن أسمائه ما ليس يُقرَدُ

بل يقال إذا أتى بقسرين
وهي التي تُدعى بمزدوجاتها

إفترادها خطر على الإنسان
إذ ذاك مُوهوم نوع تقصير جل ربِّ

العرش عن عَيْبٍ وعن نقصان
يُعطى برحمته ويمنع من يشاء

بحكمته والله ذو سلطان
ويقول:

وهو المقدم والمؤخر ذاك

الصفان للأفعال تابعتان
كالمانع المعطى وكالفاعل الذي

هُو نافع وكماله الأمران
ونظير هذا القابض المقرَّبُ

باسم الباسط اللفظان مقترَّبان
وكذا المعزُّ مع المذلَّ وخافض

مع رافع لفظان مُزدوجان
وحديث إفتراد اسم مُتَّقم فمرو

تُسَوِّفُ كما قال ذو الجِرْفان
ما جاء في القرآن غير مقيَّد

بالمجرَّرين وجا وأو نوهان
(من القصيدتين التونية والميمية للعلامة ابن القيم

/ ١٤٧-١٤٩).

وقد توفّر العلماء على دراسة موضوع أسماء الله

هو (الملك القدوس) وهو (السلام) إن

دعونه كم كرب جماله وأحمه ٣
هو (المؤمن) الرب (المهيمن) جَلَّ مِنْ

(عزيز) فما أهله قدرًا وأسماء ٣
ألا وهو (الجبار والمتكبر) الذي

خلق الخلق العظيم وسوَّاه ٢
ملك تسمى (الخالق البارئ المصور)

الخلق و (الفجار) مهمما عصيانه ٤
ألا وهو (القيوم) بالموت والقيامة

ولا غالب فيما قضاه وأمضاه ١
دعونه يا وهاب) إذ شأنه المطا

وقلنا هو (الرزاق) جَلَّتْ عطياه ٢
مفاتيح أرزاق الخسلاف عنده

فمن قال (يا فتاح) أعطاه مولا ١
(عليم) بأسرار العباد وعلمه

خفى على كل الخلاق أخفاه ١
هو (القابض) الأرزاق (والباسط) الذي

له الأمر لا يعطى ويقبض إلا هو ٢
(أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة لمحمد بن

محمد بن يحيى بن أحمد زيارة الحسن الصنعاني
٣٣٧/٢).

وللشيخ الإمام أحمد بن محمد الدردير منظومة في
أسماء الله الحسنى شرحها الشيخ أحمد بن الصاوي،
وذلك في كتاب الأسرار الربانية والفتوحات الرحمانية
على الصلوات الدورية ط مكتبة ومطبعة محمد علي
صبيح وأولاده. القاهرة/ ٩٦-١٢٢ فانظرها هناك إن
شئت المزيد.

وينبه الإمام ابن قيم الجوزية في قصيدته التونية
المعروفة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية
إلى أن من أسماء الله الحسنى ما لا يُقرَد، وهي

أسماء الله الحسنى

الأسماء الحسنى - للإمام البيضاوى سماه انتهى المنى
بشرح أسماء الله الحسنى .

شرح الأسماء الحسنى - للبيهقى وهو الإمام الحافظ
على بن الحسن الشافعى المتوفى سنة ٤٥٨ ثمان
وخمسين وأربعمائة مجلد كبير .

شرح الأسماء الحسنى - لتقى الدين أبى بكر بن
محمد بن المحسن الشافعى المتوفى سنة ٨٢٩ تسع
وخرين وثمانمائة .

شرح الأسماء الحسنى - للجصاص وهو الشيخ أبو
بكر أحمد بن على الرازى الحنفى المتوفى سنة ٣٧٠
سبعين وثلاثمائة .

شرح الأسماء الحسنى - للخطاوى وهو أبو سليمان
أحمد بن محمد الخطاوى الحافظ المتوفى سنة ٣٨٨
ثمان وثمانين وثلاثمائة .

شرح الأسماء الحسنى - للسيد على بن شهاب بن
محمد الهمدانى المتوفى سنة ٧٨٦ ست وثمانين
وسبعمائة .

شرح الأسماء الحسنى - لشرف الدين على اليزدى .
شرح الأسماء الحسنى - لشمس الدين محمد بن
إبراهيم المالكى الشهير بالخطيب الوزيرى المتوفى
سنة ٨٩٠ إحدى وتسعين وثمانمائة سماه المنهل
العذب فى شرح أسماء الرب مختصر أوله : نحمدك
يا من ظهر بصفاته وأسمائه يا من أوجب الوجود لذاته
بأسمائه وصفاته ... إلخ ، ألفه فى مكة المشرفة لبعض
أهلها سنة ٨٨٣ وقال السخاوى : إنه اختصر فيه كتاب
الغزالى ولم يكرر هو .

شرح الأسماء الحسنى - للشيخ أحمد بن على
البونى وهو شرح كبير كشرح ابن برجان أوله : الحمد
له الذى رسم دقائق الحقائق فى لطائف صحف
الأسرار... إلخ ، سماه موضح الطريق وقسطاس
التحقيق من مشكاة أسماء الله الحسنى والتقرّب بها

الحسنى لما له من عظيم الأثر والأهمية ، وكانت نتيجة
تلك الدراسات أن تركوا للأمة الإسلامية تراثا غاليا .
ومن أهمها الشروح التى أوردها صاحب كشف الظنون
مما نقله لك فيما يلى :

شرح الأسماء الحسنى - لابن برجان الأندلسى وهو
أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد
الإشبلى المتوفى سنة ٥٣٦ ست وثلاثين وخمسمائة .
أوله : الحمد لله الذى باسمه تفتح المطالب ... إلخ
وهو كتاب كبير جمع فيه من أسماء الله تعالى ما زاد
على المائة والثلاثين كلها مشهورة مروية وفُصل الكلام
فى كل اسم على ثلاثة فصول : الأول فى استخراجها ،
الثانى فى الطريق إلى تقرب مسالكها ، الثالث فى
الإشارة إلى التعبد بحقايقها .

شرح الأسماء الحسنى - للآزمهرى وهو أبو منصور
ابن أحمد الهروى اللغوى المتوفى سنة ٧٣٨ ثمان
وثلاثين وسبعمائة .

شرح الأسماء الحسنى - للإقليشى وهو أبو العباس
أحمد بن معد النحوى المتوفى سنة ٥٥٠ خمسين
وخمسمائة سماه الأنباة فى شرح الصفات والأسماء .

شرح الأسماء الحسنى - للبرلسى وهو أبو العباس
أحمد بن محمد بن عيسى البرلسى ثم القاسى
المشهور بأحمد زروق المتوفى سنة ٨٩٩ تسع وتسعين
وثمانمائة . أوله : الحمد لله الذى أودع أسرارها فى
أسمائه ... إلخ قدم فى أوله مقدمة فيها مسائل .

شرح الأسماء الحسنى - لبرهان الدين محمد بن
محمد النسفى المتوفى سنة ٦٨٧ سبع وثمانين
وستمائة وهو شرح جيد .

شرح الأسماء الحسنى - للبقالى وهو زين المشايخ
أبو الفضل محمد بن أبى بكر الخوارزمى المتوفى سنة
٥٦٢ اثنتين وستين وخمسمائة وسماه الأسنى . شرح

أسماء الله الحسنى

المتقولي (هو إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر علم الدين المتوفى سنة ٦٥٢) .

شرح الأسماء الحسنى - لصدر الدين محمد بن إسحاق القزويني المتوفى سنة ٦٧٢ اثنتين وسبعين وستمائة . أوله : الحمد لله الذي نَوَّرَ سماء الوجود بمصابيح أسماء الله الحسنى... إلخ . شرحه بلسان أهل الذوق والإشارة لا بما وقف عنده أصحاب النظر والهمم النازلة .

شرح الأسماء الحسنى - لعفيف الدين سليمان بن علي بن عبد الله التلمساني المتوفى سنة ٦٩٠ تسعين وستمائة . أوله : الحمد لله الأحد ذاتا وصفاتا... إلخ ذكر من معاني الأسماء الإلهية الواردة في القرآن من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس فذكر الاسم ثم الآية التي وردت فيه وذكر في كل اسم ما ذكره كل واحد من الثلاثة : الإمام أبي بكر محمد البيهقي ، والإمام أبي محمد الغزالي ، والإمام أبي الحكم بن بركان الأندلسي ، وما انفرد به كل واحد منهم وما اتفق عليه اثنا منهم وذكر أشياء على لسان أهل التصوف .

شرح الأسماء الحسنى - على اصطلاح أهل التصوف مختصر أوله : الحمد لله المتفرد بكبريائه وعظمته... إلخ تسم الكلام إلى ثلاثة فنون الأول في السوابق والمقدمات الثاني في المقاصد والغايات الثالث في اللواحق والتكميلات .

شرح الأسماء الحسنى - للغزالي سماء المقصد الأسنى . ولغزالي زاده عبد الله بن عبد القادر المتوفى سنة ٩٧٧ شرح جمع فيه فوائد كثيرة .

شرح الأسماء الحسنى - للشيخ عبد القادر بن محمد المعروف بقرظيب البان المتوفى في حدود سنة ١٠٤٠ أربعين وألف وسماء الكواكب الضوئية .

شرح الأسماء الحسنى - فارسي للسيد نور الدين الإيجي .

إلى المقام الأسنى وله شرح صغير سماء سوابق النعم وسوابق الكرم مرتب على عشرة فصول ، أوله : الحمد لله الكبير المتعال... إلخ ذكر في أوله خمسة فصول في قواعد التحقيق وله أسماء على أنماط . وشرحها عبد الرحمن البساطي في رمضان سنة ٨٢٠ وسماء كيمياء السعادة الربانية وسمياء السيادة الروحانية . أوله : الحمد لله مطلع شمس الأسرار... إلخ .

شرح الأسماء الحسنى - لواحد (هو الغزالي) من مشايخ مصر وسماء المقصد الأسنى في شرح خواص الأسماء الحسنى : أوله : الحمد لله الذي أظهر أعيان الممكنات... إلخ . ألفه سنة ١٠٥٠ خمسين وألف وهو كبير .

قالت المؤلفة : النسخة التي لدينا أولها : الحمد لله المتفرد بكبريائه وعظمته... إلخ وهي بتحقيق محمد عثمان الخشت ، ط مكتبة القرآن ، القاهرة ١٩٨٥ .

شرح الأسماء الحسنى - للشيخ الإمام أبي محمد عبد السلام بن عبد الطالب المغربي تلميذ تلميذ أبي مدين المغربي .

شرح الأسماء الحسنى - للشيخ الإمام عبد الله بن أبي بكر الموصلي الشيباني المتوفى في رمضان سنة ٨٢٠ عشرين وثمانمائة .

شرح الأسماء الحسنى - للشيخ عبد الله السمرقندي المتوفى سنة ٩٥٣ ثلاث وخمسين وستمائة . أوله : الحمد لله المتفرد بكبريائه... إلخ .

شرح الأسماء الحسنى - للشيخ عبد العزيز بن أحمد الديري المتوفى سنة ٦٩٤ أربع وتسعين وستمائة .

شرح الأسماء الحسنى - للشيخ محيي الدين محمد ابن بهاء الدين المتوفى سنة ٩٥٣ ثلاث وخمسين وستمائة . أوله : الحمد لله الذي تفرد في ذاته بالعلو... إلخ ولأبي الحكم عبد الله بن عبد الرحمن .

شرح الأسماء الحسنى - للشيخ ولي الدين

شرح الأسماء الحسنى - لفخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ست وستمئة اسماء لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات . أوله : الحمد لله الذي حازت الأفكار في مبادئ أنوار كبريائه ... إلخ . ذكر فيه ما قاله سام بن محمد بن مسعود وزيته على ثلاثة أقسام الأول في المبادئ والثاني في المقاصد والثالث في اللواحق .

قلت المؤلف : النسخة التي لدينا بتحقيق الأستاذ طه عبد الموفى سعد ، ط مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .

شرح الأسماء الحسنى - للقسيس سماء التيجير ، وللقمولى وهو نجم الدين أحمد بن محمد الشافعى المتوفى سنة ٧٢٧ هـ سبع وعشرين وسبعمئة في مجلد سماء موضع الطريق .

شرح الأسماء الحسنى - للكافجى وهو محبى الدين محمد بن سليمان المتوفى سنة ٨٧٩ هـ تسع وسبعين وثمانمئة .

شرح معميات أسماء حسنى - لمحمود بن عثمان السلامى البرسوى المتوفى سنة ٩٣٨ هـ ثمان وثلاثين وتسعمئة .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١٠٣١ هـ - ١٠٣٥) .

وللخوارزمى أرجوزة بعنوان « أرجوزة فى منفعة الأسماء الحسنى ويوجد المخطوط بالخزانة العامة بالرباط وقد جاء بيانه كالآتى :

١٥٨٨ هـ - أرجوزة فى منفعة الأسماء الحسنى - للخوارزمى وهى فى آيات ٩٥ مطلعها :

الحمد لله للخطايا

مقامم الأرزاق
فى مجموع من الورقة ١٥٧ / ب إلى ١٦١ / أ ، مسطرتها ١٧ ، مقياسها ١٤٠ / ١٠٠ .

مكتوبة بخط مغربى جميل .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب / ١ / ٣٥) .

* أسماء الله الحسنى (علم) :

عن علم الأسماء الحسنى وأسرارها وخواص تأثيراتها .

قال البونى : « ينال بها كل مطلوب ، ويتوصل بها إلى كل مرغوب ، وبملازمتها تظهر الثمرات ، وصرائع الكشف والإطلاع على أسرار المقنيات ، وأما الفائدة الدنيا فالقبول عند أهلها والهيئة والتعظيم والبركات فى الأرزاق ، والرجوع إلى كلمته وامثال الأمر منه ، وغرس الأنسة عن جوابه إلا بخير . إلى غير ذلك من الآثار الظاهرة بإذن الله تعالى فى المعانى والصور . وهذا سر عظيم من العلوم لا ينكر شرقاً ولا غرباً » انتهى .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أهله للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ٨١ ، ٨٢ ، وكشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٨٦) .

* أسماء الأماكن :

للشيخ أبى محمد الحسن بن أحمد الشبابة . ألفه سنة ثمان وعشرين وأربعمائة (كشف / ١ / ٨٧) .

* أسماء الأنبياء :

انتظر : الرسل .

* أسماء أهل بدر :

لإبراهيم حنيف بن مصطفى الرومى القاهسى الحنفى المتوفى سنة ١١٨٩ هـ تسع وثمانين ومائة وألف (إضباح / ٨٠) .

توجد نسخة من مخطوطه فى كل من مكتبة المتحف العراقى ، والمدرسة الرضوانية بالموصل ، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .

اسم المؤلف: إبراهيم حنيف بن مصطفى الرومي.
 اسم الشهرة: ابن حنيف الرومي.
 تاريخ وفاته: ١١٨٩هـ / ١٧٧٥م.
 بداية المخطوطة: هذه أسماء أهل بدر رضي الله عنهم
 أجمعين: بسم الله الرحمن الرحيم.
 الحمد لله وكفى وسلام على عباده
 الذين اصطفى وبعد
 نهاية المخطوطة: الحمد لله على التمام وعلى نَقْمِهِ
 العظام.
 اسم النسخ: خليل الكريدي
 تاريخ النسخ: ١١٦٢هـ / ١٧٤٨م القرن: ١٢هـ.
 تعريف بالمخطوط: ذكر المصنف أسماء الصحابة ممن
 حضروا موقعة بدر من الأنصار
 والمهاجرين وذكر نبذة عن فضائلهم
 وألقابهم.
 عدد الأوراق: ١٧ ب- ٢٣.
 رقم الحفظ: ٢٤٩٦-٢.
 فهرس المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث
 والدراسات الإسلامية بالرياض. العدد ١، السنة
 الأولى ١٤٠٦هـ / ٤).
 انظر: بدر <غزوة...>.
 * أسماء الأيـام :
 أسماء الأيام في الإسلام: السبت والأحد والاثنين
 والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة قال الفراء:
 الأيام كلها ثُنَى وتُجمع إلا الاثنين فإنه ثَنِيَّة، لا يثنى
 (المزهر ٢/ ٧٧).
 قال في الجمهرة: أسماء الأيام في الجاهلية:
 السبت: شيار.

أما عن مخطوط مكتبة المتحف العراقي فجاء بيانه
 كالتالي:
 لإبراهيم منيف (في سائر المصادر حنيف بالحاء
 المهملة) بن مصطفى الرومي القصاصي الحنفي
 المتوفى سنة ١١٩٩هـ / ١٧٨٥م. يوجد مخطوط
 بمكتبة المتحف العراقي، رقم ١١٦٨١/٢.
 الأول: «اللهم إني أسألك وأتوسل إليك بسيدينا
 وشفيئنا أحمد ومحمد...»
 وهي رسالة في أسماء أهل بدر رتبها المؤلف على
 حروف التهجى. نسخة جيدة كتبها بقلم جيد عبد الله
 ابن أحمد الهندي سنة ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م باسم نور
 الدين القادري الجيلاني.
 (مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة
 المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء
 محمد عباس / ٣٤).
 وأما عن مخطوط المدرسة الرضوانية بالموصل فورد
 بعنوان «أسماء أهل بدر رضي الله عنهم» واقتصر بيانه
 على ما يلي:
 ق ١٢×٢١.
 و ١٣.
 (فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في
 الموصل - سالم عبد الرزاق ٨/ ١٠٨).
 وأما مخطوط مركز الملك فيصل للبحوث
 والدراسات الإسلامية فقد جاء بيانه كالتالي:
 رقم تسلسلي: ٧.
 الفهرس: تراجم.
 عنوان المخطوطة: أسماء أهل بدر ومناتهم وفضائلهم
 (ضمن مجموع).

« هي البصرة » مسكنة الصاد، وكسرهما خطأ،
والبصرة: الحجارة الرخوة، قال الفرزدق (يمدح عمرو
ابن عتبة، ويدم البصرة):

لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له

ما كانت البصرة الحمقاء لي وطنا
فلذا حذفوا الهاء قالوا « البصر » فكسروا الباء، وإنما
أجازوا في النسب « بصرى » لذلك.

وهي « كَفَرْتُونِي » ساكنة الفاء ولا تفتح، والكُفْرُ:
القرية، ومنه قيل: أهل الكفور هم أهل القبور.
وهي « مرج القلعة » بفتح اللام، ولا تسكن.

وهي « طرسوس » و « سلموس » و « سفوان »
و « برهوت » باليمن، كل ذلك بفتح ثانيه.

و « الثَّهْرَان » بفتح الراء والنون، و « دمشق » بفتح
الميم، و « فلسطين » بكسر الفاء، و « إزمينية » بكسر
الالف، و « فلان إزميني » بكسر الألف والميم وهو
« المُعَقِّق » للمنزل بطريق مكة، بفتح الميم، ولا تفسم.
« المسلح » بفتح الميم، و « أفصاعة » و « أستمعة »
جبل بقرب طخفة، وهي « الأيئة » بضم الهمزة.

و « قَطْرُئِل » بضم القاف وتشديد الباء، وهي
« الأردن » بضم الهمزة وتشديد النون، و « الحَوَاب »
المنهل الذي تسميه العامة الحُوب. يقال: نحتها
كلاب الحوَاب. بفتح العاء وتسكين الواو زهمزة
مفتوحة بعدها. وهي « رأس عين » ولا يقال رأس
العين، وهو من أهل « برك » و « نَعَام » وهما موضعان
من أطراف اليمن، وهي « السَّيْلَمُون » بنصب اللام.

و « الخوزق » تفسيره خرنقاه، أي: الموضع الذي
يأكل فيه الملك ويشرب.

و « السَّديس سُهَيْلِي » كان له ثلاث شُعب،
و « طبرستان » بالفارسية معناه أخذه الفأس، كأنه لأشبه
لم يؤصل إليه حتى قطع شجره.

والأحد: آل.

والأثنين: أخون وأؤند.

والثلاثة: جُبار.

والأربعة: دُبار.

والخميس: مؤنس.

والجمعة: عُرُوبة.

(المزهر ١/ ٢١٩).

قال الإمام الألويسي: وقد ذكر بعضهم أن تسمية
العرب للبلاد بهذه الأسماء المشهورة (أي السبت،
الأحد... إلخ). حدثت بعد عيسى عليه السلام وأن
أسماءها قبل ذلك (أي في الجاهلية) هي التي في
قوله:

أول أن أعيش وأن يــــومى

بأول أو بأهــــون أو جــــار

أو الســــالى ديار فإن أــــقــــه

فمونس أو عروبة أو شبار

(المزهر في علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبد
الرحمن جلال الدين السيوطي - شرحه وضبطه
وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد
جواد المولى، وعلى محمد الجبجباري، ومحمد أبو
الفضل إبراهيم ١/ ٢١٩، ٧٧/٢، وروح المعاني في
تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الشفاء شهاب
الدين محمود الألويسي ١/ ٢٣٤).

أسماء البقاع والجبال في القرآن الكريم:

أوردناها لك مجموعة في آيات من الشعر في مادة
أحاسن الاقتباس في محاسن الاقتباس فانظروها هناك
(٢م/ ٤٩٩).

أسماء البلاد:

تحت عنوان « باب ما يغير من أسماء البلاد » كتب
ابن قتيبة يقول:

أسماء البلدان واختلافها

دهستان مدينة بكرمان، وناحية بهرجان، وناحية بيادغيس.

نسا مدينة بهراسان، وأخرى بفارس، وأخرى بكرمان.

البيضاء نسا فارس، وكورة بالمغرب، ومدينة بالخزر.

البصرة بالعراق ومدينة بالمغرب.

الحيرة مدينة كانت بالكوفة، وقرية بفارس، ومنزل بسجستان، ومحلّة بنيسابور.

الجور مدينة بفارس، والجور محلّة بنيسابور.

حلوان كورة بالعراق، ومدينة بمصر، وقرية بنيسابور، وأخرى بقوهستان.

كرخ مدينة بسامرا، ومحلّة ببغداد، ومنبر بالرحاب، وقرية ببغداد. وكرخة مدينة بخوزستان. كروخ مدينة بهراة.

الشاش كورة بهيطل، وقرية بالرى.

استراباذ مدينة بهرجان، وقرية بنسا خراسان.

كرج ناحية ومدينة لهمدان، وقرية بالرى.

دمستجرد مدينة بالصغانيان، وقرى بالرى ونيسابور، ودمستجرد مدينة بكرمان.

مفون مدينة بقومس، وأخرى بكرمان.

باسند مدينة بالصغانيان، وأخرى بالسند.

أوه مديتان بالجهال.

الأهواز مصر خوزستان، وقرية بالرى.

الرقّة باتور، ومدينة بقوهستان.

خوار مدينة بالرى، وأخرى على تخوم قومس، وخور بيلخ، وخور بقوهستان.

نوقان مدينة بطوس، وقرية بنيسابور.

وموقان مدينة بالرحاب ومنوقان مدينة بكرمان.

وكان الأصمعى لا يقول «بغداد» وينهى عن ذلك، ويقول: مدينة السلام، لأنه يُسمع فى الحديث أن «بغ» صمن و «داد» عطية، بالفارسية، كأنها عطية الصمن.

(أدب الكاتب لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى - شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ على فاضل/ ٢٧٩-٢٨١).

• أسماء البلدان واختلافها :

من علم البلدان فى التراث الجغرافى الإسلامى.

أحصاها المقدسى فى «أحسن التقاسيم» كما أحصى الأشياء التى يختلف فيها أهل الأقاليم فقال :

اعلم أن فى الإسلام بلداناً وكرواً وقرى تتفق أسماءها، وتباين مواضعها، ويشكل على الناس أمرها، والمنسوبون إليها. فرأينا أن نقدم هذا الباب ونفرد له، ونذكر أيضاً الأسماء التى يختلف فيها أهل الأقاليم، لأن ذلك يفيد من دخلها لا محالة.

السوس كورة بأقصى المغرب ومدينة بأوله، وأخرى بهيطل، وكورة بخوزستان. وبالمغرب سوسة أيضاً.

اطرابلس مدينة على ساحل دمشق، وأخرى على ساحل بركة.

بيروت مدينة بدمشق (المقصود أنها تقع فى إقليم الشام تتبع دمشق) ومدينة بخوزستان.

عسقلان مدينة على ساحل فلسطين، ومنبر ببلخ.

رسادة مدينة بالمغرب، وقرية ببلخ، وأخرى بنيسابور، وأخرى بالرملة.

طبران مدينة على تخوم قومس، ورستاق سرخس.

وطبران قصبه طوس، وطبرستان كورة. وطبرية قصبه الأردن. وطوران كورة بالسند. وطبرك موضع بالرى.

قوهستان كورة بهراسان، ومدينة بكرمان.

طيس التمر وطيس المتأب مديتان بقوهستان.

أسماء البلدان واختلافها

| | |
|--|---|
| الكوفة بالعراق ، وكوفا مدينة ببادغيس . وكوفن رباط أيبورده . | بلخ وبلخان مدينة خلف أيبورده . |
| خاتقين مدينة بحلوان العراق ، والخاتقين بالكوفة ، وخانوقة بآثور ، والخاتقة متعبد الكراميين بإيليا . | قزوين مدينة للرى وقزوينك قرية بالدينور . |
| الحديثة مدينة على دجلة ، وأخرى على الفرات بآثور ، والحديثة مدينة بقتسرين ، والمحدثة منزل ببرية تيماء . | فلسطين الشام ، وقرية بالعراق . |
| النك والعونيد مدينتان بالحجاز ، ومنزلان ببرية تيماء . | الرملة قصبة فلسطين ، وقرية بالعراق ، وقرية الرمل مدينة بخوزستان . |
| الزرقاء قرية فى طريق الرى ، وموضع فى طريق دمشق . | فرير مدينة على جيحون وفره مدينة لسجستان والفراوه رباطنسا . |
| عكا مدينة على ساحل الأردن ، وهك قبيلة باليمن . | أمل مدينة على جيحون وقصبة طبرستان وآتل قصبة الخز . |
| اليهودية قصبة أصفهان ، وقصبة جوزجان . | بكراباذ شبه مدينة بجرجان ، ومنزل بسجستان . |
| الأنبار مدينة لبغداد ، وأنبار مدينة بجوزجان . | النيل نهر مصر ومدينة بالعراق . |
| أصفهان كورة وقرية أصفهانك فى طريقها ، والأصفهانات مدينة بقارس . | جبله مدينة لحمص ، وجبيل على ساحل دمشق . |
| مدينة مدينة النبي ﷺ ومدينة الرى ، ومدينة أصفهان ، ومدينة السلام ، والمدائن بالعراق . | قبا مدينة بفرغانة ، وقرية بفرير ، ومنزل بالبادية . |
| كوتا ربا وكوتا الطريق مدينة وقرية بالعراق . | اقوس كورة بالديلم وقوسه قرية بأصبهان . |
| الدمسكرة بخوزستان ، ودمسكرة العراق . | الشامات نواحي الشام ، ومدينة بكرمان ، وربع من سواد نيسابور . |
| بادراب رستاق بآسيبجاب ، وفارباب بجوزجان . | جرش مدينة باليمن ، وجبل جرش بالأردن . |
| الطالقان مدينة بالديلم ، وطالقان جوزجان . | سنجان مدينة بالرحاب ، وأخرى بمرو ، وقرية بنيسابور وسنجان مدينة بآثور وزنجان مدينة للرى . |
| أبشين حفرة الشار ومدينة بغزين . | مرو الشاهجان ومرو الروذ . |
| هراة خراسان ومدينة لاصطخر . | سقيا يزيد مدينة ومنزل بالحجاز سقيا بنى هفان . |
| بغلان العليا والسفلى مدينتان بطخارستان . | حضر موت مدينة بالأحقاب ، ومحلة بالموصل . |
| اسداواذ مدينة بالجمال ، وقرية بنيسابور . | الرصافة ربع ببغداد وقرية بآرجاب . |
| بيار شبه مدينة بقومس ، وقرية نسا خراسان . ووذار رستاق لسمرقند . | نينوى القديمة والمدينة بالموصل . |
| جرجان كورة بالديلم ، والجرجانية مدينة بخوارزم . | عسكر أبى جعفر بجانب ببغداد الشرقى ، وقرية بالبصرة ، وعسكر مكرم كورة بخوزستان ، وعسكر بنجهير ناحية ببلخ ، والعسكر محلة بالرملة ، وأخرى بنيسابور ، وقرية ببخارا . |
| | الدوق كورة ومدينة وقرية بخوزستان . |

أسماء البلدان واختلافها

أسواق على أهام الجمعة بخوزستان، مدن طخارستان
تسمى أسواقاً.

الأحساء كورة ومنزل بالحجاز.

القادسية مدينة بالكوفة. ومنزل بسمامراً.

خزة بفلسطين، الغزة بتاهرت.

بطحاء مكة والبطحاء مدينة بتاهرت.

هران قرية بأصفهان، وهران مدينة بتاهرت.

تبريز بالرحاب وتبرين بتاهرت.

عين المغطأ باصقلية، وعين زربة بالشغور، ورأس
العيم بالئور، مدن وقرى.

وينبع بالحجاز وعينونا مدينة لوليلة، بيت عينون
قرية بإيليا.

صبرة مدينة بأفريقية، وأخرى ببرقة.

مرسى الخرز، ومرسى الحجّامين، ومرسى الحجر،
ومرسى الدجاج، مدن بالمغرب.

خرارة قرية بفارس، ومدينة بتاهرت.

كول مدائن بأفريقية، والمشرق، وفارس.

جويم أيمه أحمد مدينة، وقرية جويم بفارس.

قسطنطينية وقسطنطينية وقسطسيلية مدن بالمغرب،
والقسطل قرية على تخوم الشام.

معة النعمان، ومعة قنسرين، مدينتان بالشام.

المجون مدينتان بالشام.

نهر طرسوس وعلى ساحل الشام أنطرسوس.

دار البلاط بمصر الريم، وبلاط مروان مدينة
بالأندلس، وتسمى إيليا البلاط.

وادي القرى بالحجاز، وادي الرمان بالأندلس مع
وادي الحجارة.

باتياس مدينة، وباناس نهر بدمشق، بيسان مدينة
بالأردن.

الرها مدينة بالئور، وادي الرها مدينة بأفريقية.

الزبيدية منزل بالجبال، وآخر البطائح وماء بالبادية
والزبداني مدينة بدمشق.

الحداذة قرية بقومس، والحداذة قرية البطائح.

نيسابور وسابور وجندی سابور ثلاث كور بتاهرت
سابور وينى بأرجان مدينة بالأسابور وباصطخر
أرسابور.

كرمان إقليم، وكرمان شاهان مدينة بالجبال،
وكرمينية مدينة ببخارا، وبيتكرما قرية بإيليا.

عمان كورة بالجزيرة، و عمان مدينة بفلسطين.

الزاب ناحية بالمغرب، ونهر بالئور. أسكاف العليا
والسفلى ببغداد.

جیلان بالديلم التي تسميها العامة كيلان، والجبل
مدينة بالمراق.

جزيرة العرب إقليم، وجزيرة ابن عمر بالئور، وجزيرة
بنى زشتاية، وجزيرة أبي شريك بأفريقية، والجزيرة
مدينة بالسفطاط، وجزيرة بنى حدان ببحر القلزم.

قلعة الصراط، وقلعة القراوب، وقلعة برجمة، وقلعة
التسور، وقلعة شميت، وقلعة ابن الهرب، وقلعة أبي
ثور، وقلعة البلوط بالمغرب، والقلعة بالرحاب، كلهن
مدن.

حصن مهدى مدينة بالأهواز، وحصن السودان،
وحصن البرار، وحصن ابن صالح، مدن بسجلماسة،
حصن بلكونة مدينة بالأندلس، حصن البخوايي
بالشام، حصن منصور بالئور.

قصر ابن هبيرة، وقصر الحصن بالمراق، وقصر
الفلوس مدينة بتاهرت، قصر الأفريقي، ومدينة
القصور بأفريقية، قصر الريح منزل بنيسابور، قصر
المصوح منزل بالجبال.

تاهرت العليا كورة والسفلى بالمغرب.

سوق ابن خلف بأفريقية، سوق ابن حبلّة، سوق
كري، سوق ابن مبلول، سوق إبراهيم، مدن بتاهرت،

ومن المدن ما لها أكثر من اسم نحو: مكة وبكة، المدينة يثرب طيبة طابة جابرة مسكنة مخبورة يندر الدار دار الهجرة.

بيت المقدس إيليا القدس البلاط، عمان ضحار مزون، عدن سمران (وهي سمدان، وسمران هو اسم سمرقند بالعربية، ياقوت) الصرة الحبيس، البحرين حجر، جور فيروزآباد، نسا البيضاء، وثلاث قصبات تسمى شهرستان جرجان ساپوركات، وقصبات تسمى بأسماء كورها ولهن أسماء غيرها مثل بخارا ونيسابور ومصر.

(أحسن التباسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي - وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم. ط دار التراث العربي - بيروت، السلسلة الجغرافية ١/ ٣٥-٣٩).

أسماء بنت حارثة (٦٦هـ) :

من خدام رسول الله ﷺ ومن أهل الصفة. قال عنه ابن كثير:

ومثهم - وفيه الله عنهم - أسماء بنت حارثة بن سعد ابن عبد الله بن عباد بن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أقصى الأسلمي - وكان من أهل الصفة، قاله محمد بن سعد - وهو أخو هند بن حارثة، وكانوا يخدمان النبي ﷺ. قال الإمام أحمد: حدثنا عفان حدثنا وهيب، حدثنا عبد الرحمن بن حرملة عن يحيى بن هند بن حارثة - وكان هند من أصحاب الحديبية، وكان أخوه الذي بعثه رسول الله ﷺ يأمر قومه بالصيام يوم عاشوراء - وهو أسماء بنت حارثة، فحدثني يحيى بن هند عن أسماء بنت حارثة، أن رسول الله ﷺ بعثه فقال: «مُر قومك بصيام هذا اليوم». قال: رأيت إن وجدتهم قد طعموا؟ قال: «فليتموا آخر يومهم». وقد رواه أحمد بن خالد الوهبي، عن محمد بن إسحاق، حدثني عبد الله بن

أبي بكر عن حبيب بن هند بن أسماء الأسلمي، عن أبيه هند قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى قوم من أسلم فقال: «مُر قومك فليصوموا هذا اليوم، ومن وجدتم منهم أكل في أول يوم فليشتم آخوه».

قال محمد بن سعد عن الواقدي: أنبأنا محمد بن نعيم بن عبد الله الميموني عن أبيه قال: سمعت أبا هريرة يقول: ما كنت أظن أن هنذا وأسماء ابنتي حارثة - إلا مملوكين لرسول الله ﷺ. قال الواقدي: كانا يخدمانه لا يرحان بابه - هما وأنس بن مالك. قال محمد بن سعد: وقد توفي أسماء بنت حارثة في سنة ست وستين بالبصرة - عن ثمانين سنة.

(البداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار. ط دار الفد العربي م ٣/ ٤١٩. انظر أيضا حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ١/ ٣٤٨، ٣٤٩).

أسماء بنت حارثة (٦٦هـ / ٦٨٦م) :

انظر: ابن خارثة.

أسماء بنت أبي بكر الصديق (٧٣هـ) :

أسماء بنت أبي بكر الصديق، عبد الله بن أبي قحافة، من قرش، صحابية من الفضليات، آخر المهاجرين والمهاجرات وفاة، وهي أخت أم المؤمنين عائشة لأبيها، وأم عبد الله بن الزبير، توفيت بمكة، شهدت اليرموك، وكانت فصيحة تقول الشعر، وسميت «ذات النطاقين» لأنها صنعت للنبي ﷺ طعاما حين هاجر للمدينة وشقت نطاقها وشدت به الطعما.

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٣/ ٣٣٦).

وهي نموذج للفداء والتضحية - قال عنها صاحب الإصابة:

عليه وآله وسلم: «أبدلك بنطاقك هذا نطاقين في الجنة وقيل لها ذات النطاقين.

وروت أسماء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عدة أحاديث وهي في الصحيحين والسنن روى عنها ابنها عبد الله وعروة وأحفادها عباد بن عبد الله وعبد الله ابن عروة وفاطمة بنت المنذر بن الزبير وعباد بن حمزة ابن عبد الله بن الزبير ومولاهما عبد الله بن كيسان وابن عباس وصفيّة بنت شيبة وابن أبي مليكة ووهب بن كيسان وغيرهم.

وأخرج ابن السكن من طريق أبي الحياة يحيى بن يعلى التيمي عن أبيه قال: دخلت مكة بعد أن قتل ابن الزبير فرأيت مصلوباً ورايت أمه أسماء عجزوا طولة مكفوفة فدخلت حتى وقفت على الحجاج فقالت أما أن لهذا الراكب أن ينزل. قال المتأفق؟ قالت والله ما كان متأفقا، وقد كان صوّماً قوِّماً قال: اذهبي فإنك عجزت قد خرفت. فقالت: لا والله ما خرفت، قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يخرج من قليف كذاب ومبير» فأما الكذاب فرأيناه، وأما المبير فأنث هو. فقال الحجاج منه المتأفقون وأخرج ابن سعد بسند حسن عن ابن أبي مليكة: كانت تصدع فتضع يدها على رأسها وتقول ذنبي وما يغفر الله أكبر. وقال هشام بن عروة عن أبيه بلغت أسماء مائة سنة لم يسقط لها سن ولم ينكر لها حفل وقال أبو نعيم الأصبهاني ولدت قبل الهجرة بسبع وعشرين سنة وعاشت أوائل سنة أربع وعشرين قبل عاشت بعد ابنها عشرين يوماً وقيل غير ذلك.

(الإصابة في تمييز الصحابة) الشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني ط. دار الكتب العلمية. بيروت ٧/٨. انظر أيضاً الأعلام للزركلي ١/٣٠٥ وقد أدرجها تحت عنوان «ذات النطاقين» وذكر أن لها ستة وخمسين حديثاً).

أسماء والدة عبد الله بن الزبير بن العوام التيمية وهي بنت أبي بكر الصديق وأمها قتيلة أو قتيلة بنت عبد العزى قرشية من بني هاجر بن لؤي... أسلمت قليما بمكة قال ابن اسحاق بعد سبعة عشر نفساً وتزوجها الزبير بن العوام وهاجرت وهي حامل منه بولده عبد الله فوضعت بهاء وعاشت إلى أن ولّى ابنها الخلافة ثم إلى أن قتل ومات بعده بقليل وكانت تلقب ذات النطاقين قال أبو عمر سماها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنها هيأت له لما أزال الهجرة سفرة فاحتاجت إلى ما تشدها به فشقت غمارها نصفين فشدت بنصفه السفرة واتخذت النصف الآخر منطلقاً قال كذا ذكر ابن اسحاق وغيره.

قلت وأصل القصة في صحيح مسلم دون التصريح به برفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أسند ذلك أبو عمر من طريق أبي نؤل بن أبي عقرب وأنها قالت للحجاج كان لي نطاق أغطي به طعام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من التمر ونطاق لأبد للنساء منه. وقال ابن سعد أخبرنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه وفاطمة بنت المنذر عن أسماء قالت: صنعت سفرة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة فلم تجد لسفرتي ولا لسقالي ما تربطهما به فقلت لأبي بكر ما أجسد إلا نطاقي. قال شقيقه بائنين فاربطي بواحدة منهما السقاء وبالأخر السفرة، وسنده صحيح.

وهذا السند عن عروة عن أسماء قالت: «تزوجني الزبير وما له في الأرض مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه قالت فكنت أحلف فرسه وأكفيه مؤنته وأسومه وأدق النوى لئلا ضيحه وكنت أنقل النوى من أرض الزبير... الحديث وفيه حتى أرسل إليّ أبو بكر بعد ذلك خادماً فكفاني سياسة الفرس. قال وقال الزبير ابن بكار في هذه القصة: قال لها رسول الله صلى الله

شجاعتهما :

أخبرنا أنس بن عياض ، حدثني محمد بن أبي يحيى عن إسحاق مولى محمد بن زياد عن أبي واقد الليثي صاحب النوى رحمه الله أخبره في حديث رواه أنه شهد اليرموك ، قال : وكانت أسماء بنت أبي بكر مع الزبير ، قال فسمعتها وهي تقول للزبير : يا أبا عبد الله والله إن كان الرجل من العدو ليمر يسمى فتصيب قدمه عروة أطنا ب خبايى فيسقط على وجهه ميتا ما أصابه السلاح .

وفي رواية أن عبد الله دخل ليردعها وكان يكره أن يأتيها فتعزم عليه أن يأخذ الأمان . فدخل عليها وقد كف بصورها فسلم . فقالت من هذا ؟ فقال : عبد الله فتشمتته ثم قالت : يا بني مت كريما . فقال لها : إن هذا قد أمنتني (يعني الصحاح) قالت : يا بني لا ترضى الدنيا فإن الموت لا بد منه . قال : إني أخاف أن يُقتل بي . قالت : إن الكبش إذا ذبغ لم يأمن السليخ . وفي رواية أخرى قالت : وهل يضير الشاة ذبحها بعد سلخها ! فخرج فقاتل حتى قتل .

(موسوعة حياة الصحابييات - جمع وإعداد محمد سعيد مبيض / ٢١ - ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ وما جاء به من مصادر ، والمقد الفريد للفتية أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي - بتحقيق محمد سعيد المريان / ٣ / ٢٢٥) .

ودخل عليها الحجاج بعد قتل ابنها وصلبه فقال : كيف رأيته فعلت به ؟ فقالت : أفسدت عليه دينه وأفسدت عليك آخرتك . ودخل عليها عبد الله بن عمر يعزيها ويصبرها فقالت : وما يعنيني وقد أهدى رأس يحيى بن زكريا إلى بغى من بني إسرائيل ! وعاشت بعد ذلك ثلاث ليال ، وقيل عشرين ، وقيل عشرين .

خرج لها الجماعة ، ولها في الصحيحين اثنا عشر حديثا ، اتفقا على ثلاثة عشر ، ولبخاري خمسة ، ولمسلم أربعة . روى عنها ابنها عبد الله

وعروة وماتت سنة ثلاث أو أربع وسبعين عن مائة سنة ، وكانت أسن من عائشة بعشر سنين ، وهي أكبر ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ورحمهما .

(الرياض المستطابة للإمام يحيى بن أبي بكر العامري اليمني / ٣١٩) .

عن عبد الله بن الزبير قال : ما رأيت امرأتين قط أجود من عائشة وأسماء ، وجودهما مختلف : أما عائشة فكانت تجمع الشيء حتى إذا اجتمع عندها قسمت . وأما أسماء فكانت لا تأسك شيئا لغيره . (روى البخاري) .

وروى أيضا من حديث عروة قال : دخلت أنا وعبد الله بن الزبير على أسماء قبل قتل عبد الله بعشر ليال ، وأسماء وجعة ، فقال لها عبد الله : كيف تجدينك ؟ قالت : وجعة قال : إن في الموت لراحة : قالت : لعلك تشتهي موتي فليلك تمناء ، فلا تفعل فوالله ما أشتي أن أموت حتى آتي على أحد طرفيك : إما أن تقتل فأحسبك وإما أن تظفر فتقرني ، فإياك أن تعرض عليك خصلة لا توافقك فتقبلها كراهية الموت .

وإنما عني ابن الزبير أن يقتل فيحزنها ذلك .

توفيت أسماء بعد قتل ابنها عبد الله ، رضي الله عنه ، بليال .

(صفة الصفوة للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي - ضبطها وكتبها هوامشها إبراهيم رمضان وسعيد المحام ٢ / ٤١ ، ٤٢ . انظر أيضا مجلة الأزهر ، الجزء الأول ، السنة الرابعة والستون . المحرم ١٤١٢ هـ / يوليو ١٩٩١ م / ١٩ ، ٢٠ تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢ / ٣٢٨ - ٣٣٠ وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء للمحافظ أبي نعيم الأصفهاني ٢ / ٥٥ - ٥٧) .

✽ أسماء بنت أحمد :

من النساء الخطاطات - شوهدت لها قطعة خطية

أسماء بنت عميس (نحو ٤٠هـ / نحو ٦٦١م)

هناك عبد الله ومحمداً وعوناً ثم تزوجها أبو بكر بعد قتل جعفر . وذكر ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال قال : والنبي ﷺ زوج أبا بكر أسماء بنت عميس يوم حنين أخرجه عمر بن شبة في كتاب مكة وهو مرسل جيد الإسناد .

روى أسماء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . روى عنها ابنها عبد الله بن جعفر وحفيدها القاسم بن محمد بن أبي بكر وعبد الله بن عباس وهو ابن أختها لبابة بنت الحارث وابن أختها الأخرى عبد الله بن شداد ابن الهاد وحفيدها أم هرون بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب ، وسعيد بن المسيب وصروة بن الزبير ، وآخرون وكان عمر يسألها عن تفسير المنام ونقل عنها أشياء من ذلك ومن غيره .

ووقع في البخاري في باب هجرة الحبشة من طريق أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه وأسماء فلذكر حديثاً وأسماء هي صاحبة هذه الترجمة ويقال إنها لما بلغها قتل ولدها محمد بمصر قامت إلى مسجد بيتها وكظمت غيظها حتى شغقت ثديها دماً . وفي الصحيح عن أبي بردة عن أسماء أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها لكم هجرتان وللناس هجرة واحدة وأخرجه ابن سعد من مرسل الشعبي قالت أسماء : يا رسول الله إن رجلاً يفخرون علينا ويزعمون أننا لسنا من المهاجرين الأولين فقال ﷺ بل لكم هجرتان ثم ذكر من عدة أوجه أن أبا بكر الصديق أوصى أن تفلسه امرأته أسماء بنت عميس .

(الإصابة في تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن حجر المصقلاني ٨ / ٨ ، ٩ انظر أيضاً فبساط الصحابة للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن بن شبيب المعروف بالنسائي / ٨٧ ، ٨٨) .

قال ابن الجوزي :

عن أبي موسى قال : بلغنا مخرج رسول الله ﷺ

كتبها سنة ١٢٧٧هـ في غاية الجودة .

(الخط العربي : تاريخه وأنواره - يحيى سلوم العباسي الخطاط / ١٠٩) .

* أسماء بنت عميس (نحو ٤٠هـ / نحو ٦٦١م) :

أسماء بنت عميس بن معد بن تميم بن الحارث الخثعمي صحابية ، كان لها شأن أسلمت قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم بمكة ، وهاجرت إلى أرض الحبشة ، وقتل زوجها جعفر بن أبي طالب فتزوجها أبو بكر الصديق وصفها أبو نعيم بمهاجرة البحرين ومُصَلِّية القبليتين .

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٣ / ٢٣٦) .

قال عنها الحافظ ابن حجر :

أسماء بنت عميس بن معد بن تميم كانت أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخت جماعة من الصحابييات لأب أم أم أو لأب وأم ويقال إن عدتهن تسع وقيل عشر لأن وست لأن أب وأسمها غولة بنت عوف بن زهير ووقع عند أبي عمر (يقصد صاحب الاستيعاب ابن عبد البر) هند بدل غولة . قال أبو عمر : كانت من المهاجرات إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له هناك أولاده فلما قتل جعفر تزوجها أبو بكر فولدت له محمداً ثم تزوجها عليّ فقال ولدت له ابنة عوناً قال أبو عمر فترد بذلك ابن الكلبي كذا قال وقد ذكر ابن سعد عن الواقدي أنها ولدت لعليّ عوناً ويحيى .

وقال ابن سعد عن الواقدي عن محمد بن صالح عن يزيد بن رومان أسلمت أسماء قبل دخول دار الأرقم وبايعت ثم هاجرت مع جعفر إلى الحبشة فولدت له

«الأخوات المؤمنات، ميمونة زوج النبي ﷺ وأم الفضل امرأة العباس، وأسماء بنت عميس امرأة جعفر، وامرأة حمزة» وهي أختهم لأمن.

(موسوعة حياة الصحابيات - جمع وإعداد محمد سعيد مبيض / ٤٤ عن در السحابة في مناقب القرابة والصحابة للشوكاني / ٥٤٥).

• أسماء بنت الله الحرام:

أفرد صاحب سبل الهدى والرشاد باباً في أسماء البيت الشريف جاء فيه:

منها: الكعبة. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس﴾ [المائدة: ٩٧].

قال مجاهد رحمه الله تعالى: إنما سميت الكعبة لأنها مربعة.

رواه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وكذا قال عكرمة، رواه ابن أبي شيبة وعبد.

وقال القاضي في «المشارك» الكعبة هو البيت نفسه لا غير، سمي بذلك لتكعبه وهو تربيعه، وكل بناء مرتفع مربع كعبة.

وقال: النووي سميت بذلك لاستدارتها وحلوها، وقيل لتربيعها.

قال في شفاء الغرام: ومن قال: إنها سميت بالكعبة لكونها على خلقة الكعب، ابن أبي نجيع وابن جرير رحمهما الله تعالى.

ومنها: بكّة. قال أبو مالك الغفاري رحمه الله تعالى: بكّة - موضع البيت، ومكة ما سوى ذلك. رواه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير.

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: مكة من الفج إلى التنعيم. وبكة من البيت إلى البطحاء، رواه ابن أبي حاتم. وقال عكرمة رحمه الله تعالى: البيت وما حوله بكّة وما وراء ذلك مكة. رواه ابن أبي شيبة

ونحن باليمن، فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والأخر أبو رهم إما قال يضع وإما قال ثلاثة وخمسون وإما اثنان وخمسون رجلاً من قومي قال فركبنا سفينة فالتفتنا سفيتنا إلى النجاشي فوافقتنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده، فقال جعفر: إن رسول الله ﷺ بعثنا ههنا وأمرنا بالإقامة فأنهينا معنا. قال: فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً.

قال: فوافقتنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر فأسهم لنا، أو قال أعطانا منها، وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً لأن لمن شهد معه إلا لأصحاب سفيتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم. قال: فكان ناس من الناس يقولون لنا يعني لأهل السفينة نحن سبقناكم بالهجرة.

ثم ساق ابن الجوزي الحديث: «ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان» وهو الذي أورده ابن حجر أنفاً. قالت أسماء بنت عميس:

فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالاً ليسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم أنس به ولا أعظم في أنفسهم مما قال رسول الله ﷺ لهم - (أخرجاه في الصحيحين) - (أخرجاه مسلم في كتاب الفضائل باب فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وأهل سفينتهم رضي الله عنه ١٧١/٧ كما أخرجاه البخاري في كتاب المفازي جـ ٥).

(صفة الصفوة للإمام أبي الفرج عبد الرحمن الجوزي - ضبطها وكتبها هشام إبراهيم ومضاهى وسعيد اللحام ٢/ ٤٣ - ٤٥ انظر أيضاً الأحلام للزركلي ١/ ٣٠٦).

أخرج «الطبراني» في «الكبير» بإسنادين، أحدهما رجاله «الصحيح» عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - ﷺ -:

أسماء بيت الله الحرام

أسماء تفردت بها الفرس دون العرب

وعبد بن حميد . وقال مجاهد رحمه الله تعالى : بَنَّة الكعبة ، ومكة ما حولها ، رواه عبد بن حميد .

وقال ابن شهاب رحمه الله تعالى : بَنَّة البيت ، ومكة الحرم كله . رواه ابن جرير .

وروى عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس مثله . وقال مجاهد : إنما سمي البيت العتيق لأنه أعقته من الجبابرة لم يذَّعه جبار قط . وفي لفظ : فليس في الأرض جبار يدعى أنه له .

وسمى البيت بذلك لما رواه ابن أبي حاتم عن محمد بن يزيد بن المهاجر قال : إنما سميت بَنَّة لأنها كانت تيك الظلمة . ولهذا مزيد بيان في باب أسماء الحرم .

رواه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير . وروى ابن المنذر وابن أبي حاتم عنه قال : إنما سمي البيت العتيق لأنه لم يُرَّده أحد يسوءه إلا هلك .

ومنها : البيت الحرام . وتقدم في الآية السابقة . ومنها : المسجد الحرام . قال تعالى : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ والمراد به هنا الكعبة بلا خلاف . وقد ورد إطلاق المسجد الحرام على غير الكعبة كما سيأتي .

وهن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى أنه أعق من الغرق في زمان نوح . رواه ابن المنذر وابن أبي حاتم . وقال الحسن رحمه الله تعالى : لأنه أول بيت وضع . رواه ابن أبي حاتم .

ومنها : قادس . ذكره في شفاء الغرام ولم يتكلم عليه . وقال أبو عبيد البكري رحمه الله تعالى في مُعجمه نقلًا عن كراع : القادس : اسم للبيت الحرام . قال غير كراع : سميت بذلك من التقديس وهو التطهير لأنها تظهر من الذنوب (معجم ما استعجم للبكري ١ / ٢٧٠) .

وما رواه عبد الله بن الزبير أولى وصححه ابن جماعة في مناسكه .

ومنها : ناذر . ذكره في شفاء الغرام . ولم يتكلم على ضبطه ولا على معناه . وذكره في القاموس في مادة نذر بالذال وقال إنه من أسماء مكة .

ومنها : البنية . بموحدة فنون فمشاة تحية مشددة في حديث البراء بن معرور : « رأيت ألا أجعل هذه البنية مني يظهر » يعني الكعبة ، وقد كثر قسَمُهُمْ برب هذه البنية (انظر حديث البراء بن معرور في سيرة ابن هشام ٢ / ٨١ ط الحلبي) .

ومنها القرية القديمة . ذكره في شفاء الغرام .

ومنها الدُّوَار : بضم الدال المهملة وفتحها وتشديد الراء وبعددها ألف وراء ، ذكره ياقوت في المشترك وضماً والمختلف صقاً .

ومنها البيت العتيق قال الله تعالى : ﴿ وَلِيَكُونُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج : ٢٩] روى البخاري في تاريخه والترمذي - وحسنه - وابن جرير والمحاكم - وصححه - عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « إنما سمي الله البيت العتيق لأنه أعقته من الجبابرة فلم يظهر عليه جبار قط » (صحيح الترمذي ٢ / ٢٠٠ . قال الترمذي : هذا

(مبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامي — تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ، ١ / ١٩٥ : ١٩٧) .

* أسماء تفردت بها الفرس دون العرب :

عَدَدُ التَّعَالَى الأسماء التي تفردت بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي فقال :

أسماء الثقات المذكورين في كتب...

أسماء جبال تهامة

الرضائية بحلب (في محلة القرافة - باب النصر، وهي الآن تحت رعاية الأوقاف) وجاء بيانه كما يلي :

تأليف عماد الدين أبي بكر بن المجدد البعلبكي المتوفى سنة ٨٠٤ هـ.

اختصره من كتاب تهذيب الكمال للمزى (جمال الدين يوسف بن الزكي المتوفى سنة ٧٤٢) وذكر فيه الثقات من رواة الحديث وترجم لهم ورتبهم على حروف المعجم ورمز إلى الكتب الستة بـرموز اصطفتها.

أوله بعد البسملة : هذا كتاب نذكر فيه الثقات الذين ذكرهم المزى في تهذيب الكمال قال رحمه الله ...

آخره : ... انطلقوا بنا ننزل الشفيدة . آخر مختصر تهذيب الكمال في معرفة أسماء الثقات من الرجال والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

نسخة جيدة جدا كتبها بخط نسخ جيد عمر بن أحمد الصفدي سنة ٧٧٨ هـ وجعل أسماء الأعلام بالحمرة . ويشتم الكتاب مجموع يحتوي على رسالتين أخريين وكتاب الفعفاء والمتروكين والناسخ واحد .

(١ - ٣٣٠ ب) (٣٣٠) ق المسطرة (٢١) مس
العثمانية الرضائية (٢٤٥) مع تراجم الكشف
١٥١١/٢ .

(المتخبط من المخطوطات العربية في حلب -
إعداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ٢٧٢ ،
٢٧٣) .

* أسماء جبال تهامة :

أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من العياف رواية أبي سعيد السيرافي عن أبي محمد السكري عن ابن أبي سعد الوراق عن أبي الأشعث الكندي عن عرار بن

فمنها من الأوائى : الكوز . الإبريق . الطست .
الخوان . الطبق . القصعة . السكرجة .

ومن الملابس : السمو . السنجاب . القاقم .
الفنك . الدلق . الخز . الديجاج . التاخنج . الراجنج .
السندس .

ومن الجواهر : الياقوت . الفيروز . البجاد . البلور .
ومن ألوان الخبز : السميد . الدومك . الجرذق .
الجرمازج . الكحك .

ومن ألوان الطيخ : السكبا . الدوغبا . النارباج
شواه . المزيرباج . الأصيبيلباج . اللاجيراج .
الطبايرج . الجردباج . الرؤذق . الهلام . الخاميز .
الجرداب . الزماورد .

ومن الحلاوى : الفالوج . الجوزنج .
اللوذج . الفرينج .

ومن الانجاس : الجلاب . السكجنين .
الجلجنين . المية .

ومن الأفاويه : الدارصيني . الفلفل . الكرويا .
القرقة . الزنجيل . الخولجان .

ومن الرياحين وما يناسبها : الرجس . البفسج .
النسرين . الخيري . السوسن . المرزنجوش .
الياسمين . الجلائر .

ومن الطيب : المسك . العنبر . الكافور . الصندل .
القرنفل .

(فقه اللغة وأسرار العربية للشمالي / ١٩٨ ،
١٩٩) .

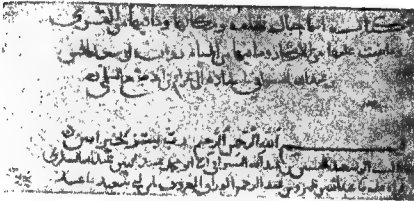
* أسماء الثقات المذكورين في كتب الأئمة

الستة المنتخبة من تهذيب الكمال للمزى :

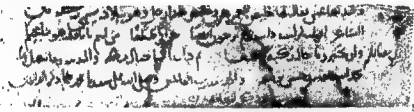
من المؤلفات في علوم التاريخ والتراجم ، وأحد
المخطوطات المحفوظة في خزانة المدرسة العثمانية

أسماء جبال تهامة

الأصمغ السلمي الأحرابي المتوفى نحو سنة ٢٧٥هـ. الله بن عبد الرحمن السكري... إلخ.
أحد نوادر المخطوطات التي حققها الأستاذ عبد
السلام هارون وضمنها كتابه. أوله: قال أبو سعيد
الحسن بن عبد الله السيرافي: أخبرنا أبو محمد عبيد
(نوادر المخطوطات - بتحقيق عبد السلام هارون.
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة،
الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م / ٨ - ٣٧١ - ٤٤١).



صورة للماطر الاول من نسخة المرحل



صورة للماطر الاخير من نسخة الأهل

أسماء الجماعات :

عن الفرق في أسماء الجماعات يقول ابن قتيبة :
يقال لجماعة الظباء والبقر «إِبْجُلُ» وجمعه آجال،
و «زَنْزِبُ» و «الصَّوَار» جماعة البقر خاصة،
ولجماعة الحمير «عانة» ولجماعة النعام «غَيْطُ» و «
غَيْطِي» ولجماعة القطا والظباء والنساء «سِرْزُبُ»
ولجماعة الجراد «رِجْلُ» يقال «مر بنا رِجْلُ من جراد
» ولجماعة النحل «دِرْ» و «قَوْلُ» و «خَشْرَمُ» ولا
واحد لشيء من هذا.

و «السُّدُود» من الإبل ما بين الثلاثة إلى العشرة،
وفوق ذلك «الضَّرْمَةُ» إلى الأربعين، وفوق ذلك
«الهُجْمَةُ» إلى ما زادت، وقال أبو عبيدة : و «التَّكْرَةُ»
ما بين الخمسين إلى المائة، وقال الأصمعي : ما بين
الخمسين إلى السبعين، و «هُنَيْدَةُ» المائة من الإبل،
ولا تدخل فيها ألف ولا لام، ولا تصرف، قال جرير:
أَفْطَرًا هُنَيْدَةً يَحْدُوها ثَمَانِيَةٌ

ما في عطائهم مَنٌ ولا سَرْفٌ
والسرف: الخطأ ههنا.

ويقال للضأن الكثيرة «ثُلَّة» وللمعزى الكثيرة
«حيلة» فإذا اجتمعت الضأن والمعزى فكثرتا قيل لهما
«ثُلَّة» و «الثُلَّة» الصوف، يقال: «كساء جيد الثُلَّة»
ولا يقال للثُغُر ولا للوبر ثُلَّة، فإذا اجتمع الصوف
والوبر والثُغُر قيل: «عند فلان ثُلَّة كثيرة».

قال أبو زيد: «الْفِرْزَةُ» من الضأن: ما بين العشر
إلى أربعين، و «السُّبْبَةُ» من الممزر مثل ذلك،
و«الثُلَّة» بضم الشاء - القطعة من الناس، قال الله عز
وجل ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾
[الواقعة: ١٣، ١٤].

ويقال لجماعة الخيل «رَعِيل» والقطعة منها «رَعلة»
ولجماعة الناس «فَتَام».

وقالوا: «النَّكْر» و «الرَّهْطُ» ما دون العشرة،
و «الْمُصْبَةُ» من العشرة إلى الأربعين، و «الْقَيْلُ»
الجماعة يكونون من الثلاثة فصاعداً من قوم شتى،
وجمعه قَيْلٌ، و «الْقَبِيلَةُ» بنو أب واحد.

قال ابن الكلبي: «الشَّعْبُ» أكثر من القبيلة، ثم
«الْقَبِيلَةُ» ثم «العمارة» ثم «الْبَطْنُ» ثم «الْفَخْدُ».

وقال غيره: «الشَّعْبُ» ثم «الْقَبِيلَةُ» ثم
«الفصيلة».

و «أُسْرَةُ الرَّجُلِ» رملته الأذنون، و «فصيلته»
و «عترته» كذلك، و «العشيرة» تكون للقبيلة، ولعن
دونهم، ولعن قرب إليه من أهل بيته.

و «الرَّكْبُ» أصحاب الإبل، وهم العشرة، ونحو
ذلك، و «الْأَرْكُوبُ» أكثر منهم و «الرَّكَّابُ» الإبل.

(أدب الكاتب لابن قتيبة - شرحه وضبطه وقدم له
الأستاذ على فاعور / ١٣٣ - ١٣٥).

أسماء الجنة :

أفرد الإمام ابن الجوزي الباب الحادي والعشرين في
أسماء الجنة ومعانيها واشتقاقاتها جاء فيه :

في أسماء الجنة ومعانيها واشتقاقاتها ولها عدة
أسماء باعتبار صفاتها، ومسامها واحد باعتبار الذات
فهو مترادفة من هذا الوجه. وتختلف باعتبار الصفات
فهو متباينة من هذا الوجه. وهكذا أسماء الرب
سبحانه وتعالى وأسماء كتابه وأسماء رسله وأسماء
الروح الأخر وأسماء النار.

الاسم الأول: «الْجَنَّةُ» وهو الاسم العام المتناوب
لثلك الدار وما اشتملت عليه من أنواع النعيم واللذة
والبهجة والسرور وقررة الأملين، وأصل اشتقاق هذه
اللفظة من الستر والتغطية ومنه الجنين لاستتاره في
الطن، والجان لاستتاره عن العيون، والمجن لستره
ووقايته الوجه. والمجنون لاستتار عقله وتواويه عنه.
والجان وهي الحية الصغيرة الرقيقة.

أسماء الجنة

لمحضرون ﴿ فالضمير يرجع إلى الجنة، أى قد علمت الجنة إنهم محضرون الحساب، قاله مجاهد أى لو كان بينه وبينهم نسب لم يحضروا للحساب كما قال تعالى: ﴿ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يُعذبكم بذنوبكم ﴾ [المائدة: ١٨] فجعل سبحانه عقوبتهم بذنوبهم وإحضارهم للعذاب مبطلا لدعواهم الكاذبة. وهذا التقدير الأول، فتأمل، والمقصود ذكر أسماء الجنة.

الاسم الثانى: دار السلام وقد سماها الله بهذا الاسم فى قوله تعالى: ﴿ لهم دار السلام عند ربهم ﴾ [الأنعام: ١٢٧] وقوله تعالى: ﴿ والله يدعوا إلى دار السلام ﴾ [يونس: ٢٥] وهى أحق بهذا الاسم فإنها دار السلامة من كل بلية وآفة ومكره، وهى دار الله، واسمها سبحانه وتعالى السلام الذى سلمها وسلم أهلها ﴿ تحيتهم فيها سلام ﴾ [إسراء: ٢٣] ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم بما صبرتم ﴾ والرب تعالى يسلم عليهم من فوقهم كما قال تعالى: ﴿ لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون ﴾ سلام ﴿ قسوا من رب رحيم ﴾ [يس: ٥٧، ٥٨] وكلامهم كلهم فيها سلام أى لا لغو فيها ولا فحش ولا باطل كما قال تعالى: ﴿ لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما ﴾.

وأما قوله تعالى ﴿ وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلاما لك من أصحاب اليمين ﴾ [الواقعة: ٩٠] فأكثر المفسرين حاموا حول المعنى وما وردوه. وقالوا أقوالا لا يخفى بُغْيُهَا عن المقصود، وإنما معنى الآية - والله أعلم - فسلام لك أيها الراحل عن الدنيا حال كونك من أصحاب اليمين، أى فسلاما لك كائنًا من أصحاب اليمين الذين سلموا من الدنيا وأنكادها ومن النار وعذابها، فبشر بالسلامة عند ارتحاله من الدنيا وقدمه على الله كما يشير الملك روحه عند أخذه

ومنه سُمى البستان جنة لأنه يستر داخله بالأشجار ويغطيه. ولا يستحق هذا الاسم إلا موضوع كثير الأشجار مختلف الأنواع. والجنة بالضم ما يستجن به من ترس أو غيره ومنه قوله تعالى: ﴿ اتخذوا إيمانهم جنة ﴾ [المنافقون: ٢] أى يستترون بها من إنكار المؤمنين عليهم. ومنه الجنة بالكسر الجن كما قال تعالى: ﴿ من الجنة والناس ﴾ [الناس: ٦].

وذهبت طائفة من المفسرين إلى أن الملائكة يسمون جنة، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿ وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ﴾ [الصافات: ١٥٨] قالوا وهذا النسب قولهم الملائكة بنات الله. ورجحوا هذا القول بوجهين « أحدهما أن النسب الذى جعلوه إنما زعموا أنه بين الملائكة وبينه لا بين الجن وبينه.

« الثانى قوله تعالى: ﴿ ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون ﴾ [الصافات: ١٥٨] أى قد علمت الملائكة أن الذين قالوا هذا القول محضرون للعذاب. والصحيح خلاف ما ذهب إليه هؤلاء، وأن الجنة هم الجن أنفسهم كما قال تعالى: ﴿ من الجنة والناس ﴾.

وعلى هذا فى الآية قولان:

أحدهما: قول مجاهد قال: قالت كفار قريش: الملائكة بنات الله. فقال لهم أبو بكر: فمن أمهاتهم؟ قالوا: سرفات الجن. وقال الكلبي قالوا تزويج من الجن فخرج من بينهما الملائكة. وقال قتادة قالوا صاهر الجن.

والقول الثانى: هو قول الحسن قال: أشركوا الشياطين فى عبادة الله فهو النسب الذى جعلوه.

والصحيح قول مجاهد وغيره. وما احتج به أصحاب القول الأول ليس بمستلزم لصحة قولهم، فإنهم لما قالوا الملائكة بنات الله وهى من الجن عقدوا بينه وبين الجن نسبا بهذا الإيلاذ وجعلوا هذا النسب متولدا بينه وبين الجن وأما قوله تعالى ﴿ ولقد علمت الجنة إنهم

الاسم السادس: جنات عدن قليل هي اسم لجنة من الجنان والصحيح أنه اسم لجملة الجنان وكلها جنات عدن، قال تعالى ﴿جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب﴾ [مريم: ٦١] وقال تعالى: ﴿جنات عدن يدخلونها يُعَلِّقُونَ لِبَاسًا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [فاطر: ٣٣] وقال تعالى: ﴿ومساكن طيبة في جنات عدن﴾ [التوبة: ٧٢] والاشتقاق يدل على أن جميعها جنات عدن فإنه من الإقامة والدوام. ويقال عدن بالمكان إذا أقام به. وعدنت البلد توطنته، وعدنت الإبل بمكان كذا لزمته فلم ترح منه. قال الجوهري: ومنه جنات عدن أي إقامة. ومنه سمي المعدن بكسر الدال لأن الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء. ومركز كل شيء معدنه والمادن الناقية المقيمة في المرعى.

الاسم السابع: دار الحيوان قال تعالى: ﴿وإن الدار الآخرة لهُيَ الحيوان﴾ [العنكبوت: ٦٤] والمراد الجنة عند أهل التفسير. قالوا وإن الآخرة يعني الجنة ﴿لُهيَ الحيوان﴾ لُهي دار الحياة التي لا موت فيها. فقال الكلبي هي حياة لا موت فيها. وقال الزجاج هي دار الحياة الدائمة. وأهل اللغة على أن الحيوان بمعنى الحياة، قال أبو عبيدة وابن قتيبة: الحياة الحيوان.

قال أبو عبيد: الحياة والحيوان والحي بكسر الحاء واحد. قال أبو علي يعني أنها مصادرة، فالحياة فعلة كالجملة. والحيوان كالتزوان والغليان. والحي كالكلي. قال المعجاج:

﴿كُنَّا بِهَا إِذَا الْحَيَاةُ حَيٌّ﴾

أي إذا الحياة حياة، وأما أبو زيد فغالفهم وقال: الحيوان ما فيه روح. والموتان والموات ما لا روح فيه. والصواب أن الحيوان يقع على ضربين:

أحدهما: مصدر كما حكاه أبو عبيدة.

والثاني: وصف كما حكاه أبو زيد وعلى قول أبي

بقره أبشري بروج وريحان، ووب غير غضبان، وهذا أول البشري التي للمؤمن في الآخرة.

الاسم الثالث: دار الخلد وسميت بذلك لأن أهلها لا يظنون عنها أبدًا كما قال تعالى: ﴿عطاء غير مجدٍ﴾ [هود: ١٠٨] وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُ نِقْمًا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ [ص: ٥٤] وقال تعالى: ﴿أَكَلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ وقال تعالى: ﴿وما هم منها بمفرحين﴾ [الحجر: ٤٨].

الاسم الرابع: دار المقامة. قال تعالى حكاية عن أهلها ﴿وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور﴾ الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمئتنا فيها نعسب ﴿[فاطر: ٣٤، ٣٥] قال مقاتل أثرت دار الخلود أقاموا فيها أبدًا لا يموتون ولا يتحولون منها أبدًا.

قال الفراء والزجاج: المقامة مثل الإقامة. يقال أقمتم بالمكان إقامة ومقامة ومقامًا.

الاسم الخامس: جنة المأوى. قال تعالى: ﴿عندها جنة المأوى﴾ [النجم: ٥] والمأوى مفعل من أوى يأوى إذا انضم إلى المكان وصار إليه واستقر به.

وقال عطاء بن ابن عباس: هي الجنة التي يأوى إليها جبريل والملائكة، وقال مقاتل والكلبي: هي جنة تأوى إليها أرواح الشهداء. وقال كعب: جنة المأوى جنة فيها طير خضر ترتفع فيها أرواح الشهداء، وقالت عائشة رضى الله عنها وزد بن حبيش: هي جنة من الجنان، والصحيح أنه اسم من أسماء الجنة كما قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَيَّ النَّفْسَ هُنَّ الْهَوَىٰ﴾ فإن الجنة هي المأوى ﴿[النازعات: ٤٠، ٤١] وقال في النار ﴿فإن الجحيم هي المأوى﴾ [النازعات: ٣٩] وقال ﴿مَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾ [الحديد: ١٥].

أسماء الجنة

وقال مجاهد: هذا البستان بالرومية، واختاره الزجاج فقال هو بالرومية منقول إلى لفظ العربية. قال وحقيقته أنه البستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين. قال حسان:

وإن ثواب الله كل مخلد

جنان من الفردوس فيها يخلد

الاسم التاسع: جنات النعيم. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾ [البقرة: ٨]. وهذا أيضًا اسم جامع لجميع الجنات لما تضمنته من الأنواع التي تنتعم بها من المأكول والمشروب والملبوس والصور والرائحة الطيبة والمنظر البهيج والمسكن الواسعة وغير ذلك من النعيم الظاهر والباطن.

الاسم العاشر: المقام الأمين قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان: ٥١] والمقام موضع الإقامة، والأمين الأمن من كل سوء وآفة ومكروه، وهو الذي قد جمع صفات الأمن كلها، فهو آمن من الزوال والخراب وأنواع النقص، وأهله آمنون فيه من الخروج والنقص والنكد والبلد الأمين الذي قد أمن أهله فيه مما يخاف منه سواهم.

وتأمل كيف ذكر سبحانه الأمن في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ وفي قوله تعالى: ﴿يَدْخُلُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ أَمِنِينَ﴾ [الدخان: ٥٥] فجمع لهم بين أمن المكان وأمن الطعام فلا يخافون انقطاع الفاكهة ولا سوء عاقبتها ومضرتها، وأمن الخروج منها، فلا يخافون ذلك، وأمن الموت فلا يخافون فيها موتًا.

الاسم الحادي عشر والثاني عشر: مقعد الصدق وقدم الصدق قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ في مقعد صدقٍ [القمر: ٥٤، ٥٥] فسمى جنته مقعد صدق لحصول كل ما يراد من المقعد الحسن فيها كما يقال مودة صادقة إذا كانت ثابتة تامة. وحلاوة صادقة وحمل صادقة. ومنه الكلام

زيد الحيوان مثل المحي خلاف الميت، ورجح القول الأول بأن الإعلان بابيه المصادر كالتزوان والغليان بخلاف الصفات فإن بابها إعلان كسكران وغضبان. وأجواب من رجح القول الثاني بأن إعلان قد جاء في الصفات أيضًا قالوا رجل غميان للسريع الخفيف وزفيان: قال في الصحاح ناقة زفيان سريعة، وقوس زفيان سريعة الإرسال للسهم فيحتمل قوله تعالى: ﴿وَأِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ معنيين:

أحدهما: إن حياة الآخرة هي الحياة لأنها لا تنفيس فيها ولا نفاذ لها، أي لا يشوبها ما يشوب الحياة في هذه الدار، فيكون الحيوان مصدرًا على هذا.

الثاني: أن يكون المعنى أنها الدار التي لا تنفى ولا تنقطع ولا تبيد كما ينفى الأحياء في هذه الدنيا، فهي أحق بهذا الاسم من الحيوان الذي ينفى ويموت.

الاسم الثامن: الفردوس. قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ الذين يرثون الفردوس هم لها خالدون ﴿[المؤمنون: ١٠، ١١] وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ خالدون فيها ﴿[الكهف: ١٠٧، ١٠٨] والفردوس اسم يقال على جميع الجنة ويقال على أفضلها وأعلها كأنه أحق بهذا الاسم من غيره من الجنات. وأصل الفردوس البستان، والفردايس البساتين قال كعب هو البستان الذي فيه الأخناب. وقال الليث: الفردوس جنة ذات كروم، يقال كرم مفرد من أى ممرش. وقال الضحاك هي الجنة الملتفة بالأشجار، وهو اختيار المبرد. وقال: الفردوس فيما سمعت من كلام العرب الشجر الملتف والأغلب عليه العنب، وجمعه الفردايس. قال ولهذا سمي باب الفردايس بالشام وأُشيد لجري:

فقلت للسركب إذ جسد المسير بشا
بما بعد يسرين من بواب الفردايس

✽ أسماء الحرب وأماكنها:

الحروب والوقائع، والملاحم، والزخوف، والوفى،
والرحى، واللقاء، والهباء، والهباج (بالقصر
والمدن)، ووقع القوم في القتال وأوقع بهم. وواحد
الوقائع وقعة بكسر الواو، فأما الوقعة بفتحها فإن
جمعها الوقعات.

أسماء مواضع الحرب: المعركة، والمعترك،
والحومة، والمجال، والمكز، والمأقط. أى المضيق،
ومواقف التخاصم، ومنازل التحاكم.

(الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني
الكاتب دار المسلم. القاهرة/ ١٣٠، ١٣١).

✽ أسماء الخلفاء:

انظر: الخلفاء.

✽ الأسماء الخمسة:

هى أب وأخ وحـم وفـو وذو، وترفع بالواو نيابة عن
الضمة وتنصب بالالف نيابة عن الفتحة وتجر بالياء
نيابة عن الكسرة بشرط أن تضاف لغير ياء المتكلم،
فتقول: حضر أخوك، وقابلت أخاك، واستعرت من
أخيك كتاباً. وبعضهم زاد مـسـادسـا وهو «هـ»
فالأسماء الستة إذن هى: أبوه، وأخوه، وحـمـوهـا،
وهـنـوه، وفـوه، وذو مال.

قال صاحب الدرر اليتيمة:

ورفع خمسة من الأسماء

بالواو ثم جبرها بالياء
وناب عن نصب الجميع الألف

وهى: أب، أخ وذو وفـو
والشرط فى إعرابها بسابق

إضافة لغير ياء من تنطق
وكونها مفردة مكبرة

كجاء أخو أبيهم ذا ميسرة

الصدق لحصول مقصوده منه. وموضع هذه اللفظة
فى كلامهم الصحة والكمال، ومنه الصدق فى
الحديث. والصدق فى العمل. والصديق الذى
يصدق قوله بالعمل، والصدق بالفتح الصلب من
الرماح، ويقال للرجل الشجاع إنه لذو مصدق أى
صديق الحملة، وهذا مصداق هذا أى ما يصدق،
ومنه الصداقة لصفاء المودة والمخالطة: ومنه: صدقنى
القتال وصدقنى المودة. ومنه قدم صدق ولسان صدق
ومدخل صدق ومخرج صدق. وذلك كله للحق
الثابت المقصود الذى يرضى فيه، بخلاف الكذب
الباطل الذى لا شئ تحته، وهو لا يتضمن أمراً ثابتاً
قط.

ولسر قوم قدم صدق بالجنة. ولسر بالأعمال التى
تتال بها الجنة ولسر بالسابقة التى سبقت لهم من الله،
ولسر بالرسول الذى على يده وهدايته نالوا ذلك.
والمتحقق أن الجميع حق فى أنهم سبقت لهم من الله
الحسن بتلك السابقة أى بالأسباب التى قدرها لهم
على يد رسوله وادخر لهم جزاءها يوم القيامة، ولسان
الصدق وهو لسان الثناء الصادق بمحاسن الأفعال
وجميل الطرائق، وفى كونه لسان صدق إشارة إلى
مطابقته للواقع، وأنه ثناء بحق لا باطل ومدخل
الصدق ومخرج الصدق هو المدخل والمخرج الذى
يكون صاحبه فيه ضامناً على الله وهو دخوله وخروجه
بالله والله. وهذه الدعوة من أنفع الدعاء للعبد، فإنه لا
يزال داخلًا من أمر وخارجًا من أمر، فعتى كان دخوله
لله وبالله وخروجه كذلك، كان قد أدخل مدخل صدق
وأخرج مخرج صدق والله المستعان.

(حاشى الأرواح إلى بلاد الأفراح للعلامة محمد بن
أبى بكر بن أيوب بن حريز الزهرى ثم الدمشقى أبى
عبد الله بن قيم الجوزية: مكتبة نهضة مصر - القاهرة،
الطبعة الثانية ١٩٧١/ ٨٠-٨٦).

انظر: الجنة.

الأسماء الخمسة

الموت، لأين أن الحم أقارب زوج المرأة، كايه
وصمه. على أنه ربما أطلق على أقارب الزوجة.

والهن قيل اسم يكتى به عن أسماء الأجnas كرجل
وفرس، وغير ذلك، وقيل عما يستطيع التصريح به.
قال ابن هشام: والأصح استعمال هن كغيد.

إذا استعمل الهن غير مضاف كان بالإجماع
منقوصاً، أى: محذوف اللام معرباً بالحركات كسائر
أخواته. تقول: هذا هنّ، ورأيت هنّاً، ومررت بهنّ،
كما تقول: يعجبني غيّد، وأصوم غيّدًا، واعتكف في
غيد.

وإذا استعمل مضافاً فجمهور العرب تستعمله
كذلك، فنقول: جاء هنك، ورأيت هنك، ومررت
بهنك كما يفعلون في غديك، وبمضهم يجره مجرى
أب وأخ فيجره بالحروف الثلاثة فيقول: هذا هنك،
ورأيت هنك، ومررت بهنك، وهى لغة قليلة ذكرها
سيبويه، ولم يطلع عليها القراء، ولا الزجاجي فاستقله
من عدة هذه الأسماء وعدّها خمسة.

(قطر الندى وبل الصدى للإمام النحوى ابن هشام
الأنصارى - شرح وتعليق د. طه محمد الزينى ومحمد
عبد المنعم خفاجى / ١ / ٤٣ - ٤٥ . انظر أيضًا مفتاح
العلوم لأبى يعقوب يوسف بن أبى بكر محمد بن على
السكاكى . ط مصطفى البابى الحلبي / ٨٥) .

قال صاحب الملحّة فى الأسماء الستة المعتلّة
المضافة :

وسمّية ترفعها بالواو

فى قول كل عالم وراوى

والنصب فيها يا أعى بالألف

وجبرها بالياء فاعرف واعترف

وهى أخسرك وأبو عمراكا

ودو وفسرك وخمو غمناكا

(قواعد اللغة العربية - حقى ناصف وزملاؤه / ٥٦ ،
وفرايد النحو الوسيعة شرح الدرة اليتيمة نظم الشيخ
سعيد بن سعد البهاني / ١٤ ، ١٥) .

وشروط اعراب هذه الأسماء بالحروف الملكورة ثلاثة
أمور:

أحدها: أن تكون مفردة، فلو كانت مثبّاة أهرت
بالألف رفعا، وبالياء جرا ونصبا، كما تعرب كل ثنية،
تقول: جاءنى أبوان، ورأيت أبوين، ومررت بأبين،
وإن كانت مجموعة جمع تكسير أهرت بالحركات
على الأصل، كقولك: جاءنى أبائك، ورأيت أبائك،
ومررت بأباك، وإن كانت مجموعة جمع تصحيح
أهرت بالواو رفعا، وبالياء جرا ونصبا، تقول: جاءنى
أبون، ورأيت أبين، ونظرت إلى أبين ولم يجمع منها
هذا الجمع إلا الأب والأخ والحم.

الثانى: أن تكون مكبرة، فلو صغرت أهرت
بالحركات نحو: جاءنى أبئك، ورأيت أبئك، ومررت
بأبك.

الثالث: أن تكون مضافة فلو كانت مفردة غير
مضافة أهرت أيضًا بالحركات نحو هذا أبّ، ورأيت
أبّا، ومررت بأبّ.

ولهذا الشرط الأخير شرط، وهو أن يكون المضاف
إليه غير ياء المتكلم، فإن كان ياء المتكلم أهرت
أيضًا بالحركات، لكنها تكون مقدّرة. تقول: هذا
أبى، ورأيت أبى، ومررت بأبى.

فيكون آخرها مكسورًا فى الأحوال الثلاثة،
والحركات مقدّرة فيه، كما تقدّر فى جميع الأسماء
المضافة إلى الياء نحو أبى وأخى وحى.

قال ابن هشام: واستغثت عن اشتراط هذه الشروط
لكونى لفظت بها مفردة مكبرة، مضافة إلى غير ياء
المتكلم.

وإنما قلت « وحموها » فأضفت الحم إلى ضمير

ثم هنالك سادسُ الأسماء

• أسماء الذئب:

لأحفظ مقالتي حفظ ذي السُّكَّاء
(ملحة الأرباب لأبي القاسم الحريري / ٧).
وإليك هذا اللغز:

أخبرني عن اسم متى أخفيت أخواته وأفتها ومتى
أردت فارقيها.

هو (ذو) يوافق أخواته في الإضافة، ويقارن في
الإفراد وذلك أنه وُضِعَ وصلة إلى الوصف بأسماء
الأجناس، فهو مع الجنس الذي يضاف إليه كالشيء
الواحد لا ينفصل عنه.

فإن قلت: ما أخواته؟ وليس أخاها؟ قلت هي بقية
الأسماء الستة، وموافقاته لها في الإعراب بالحروف «
(كتاب الأغاز والأحاجي للشوبة - أحمد محمد
الشيخ / ٣٦٦).

• أسماء الخليل:

لأبي عبيدة معمر بن المثنى البصري المتوفى سنة
تسع ومائتين (كشف / ١ / ٨٧).

• أسماء خليل العرب وقرماتها:

من أقدم المخطوطات العربية، جاء بيانه كالآتي:
تأليف: محمد بن زياد، المعروف بابن الأحرابي،
الكوفي، ت ٢٣١هـ / ٨٤٥م.

نسخة ضمن مجموع، في مكتبة الاسكوريال، برقم
١/١٧٠٠ بخط أبي منصور موهوب بن أحمد
الجواليقي، كتبها سنة ٤٥٠هـ = ١٠٥٨م. راجع:

١- فهرس الخزيري (٢: ١٥٧).

٢- مقدمة د. رمضان عبد التواب، على كتابه
«الأشكال» لأبي عكرمة الضبي. (دمشق ١٩٧٤، ص
١٥).

(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم -
كورنيس عواد / ٨٥).

أسماء الذئب: لرضي الدين حسن بن محمد
الصنفاني المتوفى سنة خمسين وستمائة وجمع
السيوطي جزءاً سماه التهليل في أسماء الذئب
(كشف / ١ / ٨٧).

• أسماء الرجال:

لشرف الدين الحسين (الحسن) بن محمد بن عبد
الله الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م.
مخطوط بمكتبة المتحف العراقي برقم ٢٠٩٦٦
وجاء بيانه كالآتي:

الأول: «اللهم بك نستعين وعليك نتوكل،
سيحسانك اللهم نعممك على نعمك بجمع
محامدك، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبدك
ورسولك...».

وهو كتاب في تراجم الرجال رتبهُ المؤلف على بابين
وهما:

الباب الأول في ذكر الصحابة والتابعين وغيرهم ممن
له ذكر ورواية في كتاب المشكاة، وقد رتب المؤلف
أسماءهم على حروف التهجى وذكر من اشتهر بكنيته.
الباب الثاني: في ذكر الأئمة أصحاب الأصول
المذكورة في أول المشكاة وغيرهم.

نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ ترقى للقرن التاسع
الهجري القرن الخامس عشر الميلادي، في أولها
تملك مؤرخ سنة ٩٠٧هـ / ١٥٠١م.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة
المتحف العراقي - أسامة ناصر النقيبندى وظيفاء
محمد عباس / ٣٤، ٣٥).

• أسماء الرجال:

لمحمد بن الحسن الطوسي، أبي جعفر المتوفى
سنة ٤٦٠هـ.

أسماء الرجال

وتيل: من لقيه، وهو الأظهر.
والبحث عن تفاصيل الأسماء والكنى والألقاب
والمراتب في العلم والورع بموازين المحدثين وما
بعدهما يفضى إلى تطويل.
توفى (مالك) رضى الله عنه بالمدينة سنة تسع
وسبعين ومائة، وولد سنة ثلاث أو إحدى أو سبع
وسبعين.
و «أبو حنيفة» رضى الله عنه: ببغداد سنة خمسين
ومائة وكان ابن سبعين.
«والشافعي» رضى الله عنه: بمصر سنة أربع
وماتين، وولد سنة خمسين ومائة.
«وأحمد بن حنبل» رضى الله عنه: ببغداد سنة
إحدى وأربعين ومائتين، وولد سنة أربع وستين ومائة.
والبخاري: ولد يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من
شوال سنة أربع وتسعين ومائة، ومات ليلة الفطر سنة
ست وخمسين ومائتين بقرية (خرزتك) من بخارا.
ومسلم: مات بنيسابور سنة إحدى وستين ومائتين
وهو ابن خمس وخمسين سنة.
وأبو داود، بالبصرة سنة سبع وسبعين ومائتين.
والترمذي: برز سنة تسع وسبعين ومائتين.
والنسائي: سنة ثلاث وثلاثمائة.
والدارقطني: ببغداد سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.
والحاكم: بنيسابور سنة خمس وأربعمائة، وولد بها
سنة إحدى وعشرون وثلاثمائة.
والبيهقي: ولد سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ومات
بنيسابور سنة ثمان وخمسين وأربعمائة.
(المختصر في أصول الحديث للإمام أبي الحسن
الجرجاني - تحقيق المستشار - د. فؤاد عبد المنعم
أحمد - الإسكندرية، دار الدهوة، ١٩٨٣، ٧١ -
٧٣).

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية وجاء بيانه كالتالي:

أوله: «الحمد لله حق حمده... أما بعد فإني قد
أجيت إلى ما تكر من سؤال الشيخ الفاضل من جمع
كتاب يشتمل على أسماء الرجال الذين رويوا عن النبي
ﷺ وعن الأئمة عليهم السلام...».

وأخره: «حدثني محمد بن أبي صير بكتاب عبد
الله بن علي الحلبي، ولم يسمع منها أي من فاطمة
بنت هارون غير هذا الكتاب. قد تم...».

نسخة كتبت بخط نسخي، سنة ١٢٨٣هـ. كتبها
غلام رضا الشهير بقطار الأصفهاني في ١٢٦ ورقة،
ومسطرتها ١٦ سطرا.

[مكتبة الدكتور حسين علي محفوظ ٣٤ بغداد]
UNESCO.

وتوجد نسخة أخرى كتبت بخط نسخي، سنة
١٢٨٧هـ. في ١٠٩ ورقات ومسطرتها ٢٠ سطرا.

[مكتبة آية الله الحكيم العامة ١٥١٩ النجف]
UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية. جامعة الدول العربية. القاهرة. ١٣٩٠هـ -
١٩٧٠م، التاريخ ج ٢ في ٤ / ٣٠).

* أسماء الرجال:

أفرد الإمام الجرجاني الباب الرابع من مختصره
لأسماء الرجال باعتبارها فرعاً من فروع علم مصطلح
الحديث نقله لك فيما يلي:

الصحابي:

كل مسلم رأى النبي ﷺ.

وقال الأصوليون: من طالت صحبته.

التابعي:

كل مسلم صحب صحابياً.

أسماء رجال الشمال

أسماء الرجال (علم)

أسماء رجال الشمال:

من الكتب التي ألفت في بيان حال الرواة، وهو من تأليف أبي الأنداد برهان الدين إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني المالكي المتوفى وهو راجع من الحج سنة إحدى وأربعين وألف (١٠٤١ هـ) وهو المسمى « بهجة المحافل وأجمل الوسائل بالتحريف برواة الشمال » في مجلد.

(الرسالة المستطابة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني / ١٥٦، ١٥٧).

أسماء رجال الصحيحين:

أسماء رجال الصحيحين: للإمام المحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المتوفى سنة سبع وخمسمائة جمع فيه بين كتابي أبي نصر وابن منجويه، وأحسن في ترتيبه على الحروف واستدرك عليهما وجمع بينهما أيضًا الشيخ أبو القاسم هبة الله ابن الحسن الطبري المتوفى سنة ثمانى عشرة وأربعمائة (كشف / ٨٨).

أسماء الرجال الضعفاء والمتروكين:

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى:

مجهول المؤلف، ناقص من أوله، وأول الموجود منه في حرف الألف: « إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، قال النسائي: متروك، وقال وهب: لا يحتج به، ومن حديثه: القائل لا يروى، رواه ت، وقال: لا يصح ».

وأخوه:

« يزيد الرقاشي سبق ذكره. قال الذهبي وغيره: مشرؤك، وقد سبق ذكره روى: الإيمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر. انتهى، رواه البيهقي والله أعلم ».

نسخة كتبت بخط نسخي، وبها آثار رطوبية، في ١٦٤ ورقة، ومسطرتها ١٩ سطرا.

[الرباط ٣٢٨ ك] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية. القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م، التاريخ ج ٢ ق ٤ / ٢٩).

أسماء الرجال (علم):

يعنى رجال الأحاديث، فإن العلم بها نصف علم الحديث كما صرح به العراقي في شرح الأنفة من على بن المدينى فإنه سند ومتن، والسند عبارة عن الرواة. فمعرفة أحوالها نصف علم الحديث على ما لا يخفى.

والكتب المصنفة فيه على أنواع. منها « المؤلف والمختلف » لجماعة كالدارقطنى والخطيب البغدادى، وابن ماكولا وابن نقطة.

ومن المتأخرين (الذهبي) و (المزى) و (ابن حجر) وغيرهم.

ومنها الأسماء المجردة عن الألقاب والكنى معاً، صنف فيه الإمام مسلم، وعلى بن المدينى، والنسائي. وأبو بشر الدولابى، وابن عبد البر. لكن أحسنها ترتيباً كتاب الإمام أبي عبد الله الحاكم، والذهبي « المقتنى في سرد الكنى ».

ومنها الألقاب صنف فيه أبو بكر الشيرازى، وأبو الفضل الفلكى سماه « متنبى الكمال » وابن الجوزى.

ومنها المتشابه صنف فيه الخطيب كتاباً سماه « تلخيص المتشابه » ثم ذكّله بما فات.

ومنها الأسماء المجردة عن الألقاب والكنى. صنف فيه أيضاً غير واحد، فمنهم من جمع التراجم مطلقاً كابن سعد فى (الطبقات) وابن أبى عيشة أحمد بن زهير والإمام أبى عبد الله البخارى فى تاريخهما.

أسماء رجال الكتب الستة

أسماء الرجال الذين في ذرة الفواص

ومنهم من جمع الثقات كابن حبان وابن شاهين .

ومنهم من جمع الضعفاء كابن عدى .

ومنهم من جمع كليهما جرحاً وتعديلاً .

ومنهم من جمع رجال البخارى وغيره من أصحاب الكتب الستة والسنن على ما بين في هذا المحل .

قال القنوجى : وقد ذكرنا كتب أسماء الرجال على ترتيب حروف الهجاء فى كتابنا « إتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء المحمدين » .

(أبجد العلوم : السحاب المرسوم الممطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار جـ - ق ٨٢ / ١ - ٨٤ وكشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٨٧ ، ٨٨) .

• أسماء رجال الكتب الستة :

أسماء رجال الكتب الستة : للمحافظ ابن النجار سماه « الكمال » وللشيخ سراج الدين عمر بن على المعروف بابن الملقن المتوفى سنة أربع وثمانمائة . (كشف ٨٨ / ١) .

• أسماء الرجال (كتب فى) :

من كتب أهل الهند فى أسماء الرجال : المغنى للشيخ محمد بن طاهر بن على الفتنى الكجراتى ، والإكمال فى أسماء الرجال للشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخارى الدهلوى كتاب بسيط فى أسماء الرجال والرواة المذكورين فى مشكلة المصائب ، وكتاب بسيط فى رجال صحيح مسلم للشيخ عبد الله ابن عبد القادر الشافعى المدراسى ، وأكمل الوسائل لرجال الشافعى للشيخ عبد الوهاب بن محمد غوث الشافعى المدراسى ، وكشف الأحوال عن نقد الرجال فى أسماء الضعفاء ، وبدر الغررة فى أسماء القراء العشرة كلاهما للشيخ عبد الوهاب المذكور ، عزيز الخطابة بتاريخ الصحابة بالأردو لأبى نعيم عبد العظيم

الحيدرآبادى ، والتعقيب حاشية تقرب التهليل وتكملته للسيد أمير على اللكهنوى ، ومطلوب الطالبين فى أسماء رجال الأريمن للسيد على كبير الإله آبادى ، وترجمة رجال الشافعى للسيد على كبير المذكور ، وأسماء الرجال لشيخ محمد بن الطاهر المهدي ، وفهرس الأسماء المبهمة ، وفهرس الأسماء المتشابهة كلها للشيخ أحمد بن صهبة الله المدراسى ، والقول المسدد فى رواة مولانا الإمام محمد للشيخ إدريس بن عبد العلى النكرامى ، وإبراز الكنوز فى أحوال أرباب الرموز المذكورة فى الحصن الحصين للمولوى معين بن مبین الأنصارى اللكهنوى .

(الثقافة الإسلامية فى الهند : معارف المعارف فى أنواع العلوم والمعارف لعبد الحى الحسنى - راجعه وقدم له أبو الحسن على الحسنى / ١٦٠) .

• أسماء الرجال الذين فى ذرة الفواص يليها شواهدا أيضاً :

أحد مخطوطات الأدب بدار الكتب الظاهرة وجاء بيانه كالتالى :

المؤلف : مجهول .

وهو فهرس لرجال ذرة الفواص وشواهدا مرتب على الحروف .

أوله : ٨ الحريرى أبو عمرو بن العلاء ٩٩ غيلان رؤبة بن المعجاج ... ٥ أم زرع عبد القيس بن خضاب البرجمى ٢٠ آخره :

٨٩ كلانا غنى عن أخيه حياته

ونحن إذا متنا أشد تقاضيهما

١٢٥ من آل أبى موسى ترى القوم حوله

كانهم الكروان أبصرن بازيما

١٤٣ قلت لما سترت لمحيته بعض البلياء

تمت شواهد ذرة الفواص

نسخة حديثة مكتوبة بخط معتاد .

١٣ ق ٢٥ ٢٤×١٧ سم .

الرقم ٧٨١٧ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس / ٣٩) .

أسماء رجال المشكاة:

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالي :

لمحمد بن عبد الله الخطيب بن محمد المتوفى سنة ٧٤٩ هـ .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وبك نستعين ... أما بعد فهذا الكتاب في أسماء الرجال مشتمل على باين ، الباب الأول في ذكر الصحابة ... ممن له ذكر أو رواية في كتاب المشكاة مرتب على حروف التهجى » .

وأخوه : « وفرت يوم الجمعة من عشرين رجب سنة أربعين وسبعمائة من جمعه وتشليبيه وأنا أضعف العباد ... محمد بن عبد الله الخطيب بن محمد بمعاونة ومعاودة » كذا وقف الكلام .

نسخة بقلم معتاد في ١١٠ ورقة ، ومسطرتها ١٦ سطرا .

[رواق المشوام - الأزهر ٢٨٤ مصطلح الحديث]
UNESCO .

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م التاريخ ج ٢ ق ٤ / ٢٩) .

أسماء الرسل :

انظر : الرسل .

أسماء رسول الله ﷺ:

قال النازم :

إن رمت تعلم من حيث فرائسه

هو أحمد المكتوب في الصورة

ومحمد من نص في الإنجيل عنه

بأنه سيجىء بالخيرات

ماحى صنوف الكفر عاقب من قد

مه من السداهين بالأكبات

الحاشر الأقوام للمولى على

قدميه يوم البعث في الميقات

وهو المقفى والبشير برحمة المـ

سولى الشلهير بأعظم الرويات

وهو المبشر خاتم متوكل

ونبى ملحمة مع التسويات

الشاهد الضمورك قتال سرا

ج بل منير الكون بالحكمات

المرسى الأمل ثم الخير من

قد كان يعطى المال بالكثرات

وهو الأمين وفاتح الأبواب من

سمى نبى الله والسررحمات

(مسيرة سيد ولد آدم محمد ﷺ - السيد عبد الحميد

الخطيب / ٢٤) .

تذكر المصنفات في علم السيرة المشرفة العديد من أسماء رسول الله ﷺ فهو محمد وأحمد والحاشر والمقفى ونبى الرحمة والمأحى والخاتم والعاقب ونبى الشربة ونبى الملاحم أو الملحمة والشاهد والمبشر والتلخير والضمورك والقتال والمتوكل والفاتح والأمين والمصطفى والرسول والنبى والأمل والقائم والمقفى والرحمة المهداة وعبد الله وطه ويس وغير ذلك كثير .

(المصباح الثمينة للشيخ الإمام أبى عبد الله محمد

أسماء رسول الله ﷺ

وحالاً من حُسنِ أساميهِ جُملة
أنى ذكرها في الذكر ليس يبيد
وفي كُتب الله المقدس ذكرها
وفي سنة ثاني بها وتفيد
رُغوف رحيم فاتح ومُقدِّس
أمين قسوى عالم وشهيد
ولّى شكوى صادق في مقالهِ
عفو كريم بالنزول يُعزّد
وتُورّ وجبار وهادي من اهتدى
ومولى عزيز ليس عنه مُعبد
بشير ندير مُؤمن ومُهيّن
خَيْر عظيم بالعظيم يعبود
وحق مبین آخر أوّل سما
إلى ذروة العلياء وهو وليد
فآخر أُنّى آخر البرّسل بعثه
وأوّل من نشأ عنه صعيد
أسماء يلدُ السَّمْعُ إنْ هي عُدّت
نُفُوسُ ثَنَاءٍ والثَنَاءُ حَسِيدُ
(الطبقات السنية في تراجم الحنفية للمولى تقي
الدين بن عبد القادر التيمي الداري الغزي المصري -
تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو - المجلس الأعلى
للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي،
الكتاب السابع عشر - القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م/
٦٣ - ٦٥).

وذكر ابن الجوزية إنه ثبت عنه ﷺ في الصحيح أنه
قال: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر» وسماه الله سراجاً
منيراً.
(زاد المعاد في هدى خير العباد للإمام ابن قيم
الجوزية ٢/ ٢٣، ٢٤).

ابن علي بن أحمد بن خلدونة الأنصاري ١/ ٢٤، ٢٥،
ودلائل النبوة للبيهقي ١/ ٩٢ - ١٠٤).

قال المولى تقي الدين بن عبد القادر التيمي: روى
البخاري (صحيح البخاري، باب ما جاء في أسماء
رسول الله ﷺ من كتاب المناقب ٤/ ٢٢٥) والنسائي
(سنن النسائي باب الإيابة والإفصاح بالكلمة الملفوظ
بها، من كتاب الطلاق ٢/ ١٠١). قال: قال رسول
الله ﷺ: «ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم
قُرَيْشٍ ولعنهم، ويشتمون مُدَمِّمًا ويلعنون مُدَمِّمًا، وأنا
مُحَمَّدٌ».

قال السخاوي في «سفر السعادة»: قيل لعبد
المطلب: بم سميت ابنك؟

فقال: بمحمد. فقالوا له: ما هذا من أسماء آبائك!
قال: أردت أن يُحمد في السماء والأرض.

قال الصَّغْدِي: وأحمد أبلغ من مُحَمَّد، كما أن
أحمر وأصفر أبلغ من حمز ومُضَفَّر.

وروى البخاري (في صحيحه، الموضع السابق،
واللفظ هنا لفظ البخاري) ومسلم (صحيح مسلم،
باب في أسمائه ﷺ، من كتاب الفضائل ٤/ ١٨٢٨،
والترمذي (سنن الترمذي، بشرح ابن العربي،
١٠/ ٢٨١، ٢٨٢ في باب ما جاء في أسماء النبي ﷺ
من أبواب الأدب) عن جُبَيْر بن مُطْعِم، قال: قال
رسول الله ﷺ: «لي خمسة أسماء، أنا مُحَمَّد وأنا
أحمد، وأنا المحامي الذي يحمو الله بي الكفر، وأنا
الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب»
والعاقب: الذي ليس بعده نبي، وقد سماه الله تعالى
رُحُوفًا رحيمًا.

قال الصلاح الصغدِي: أَتَشْنَنِي لِنَفْسِهِ قِرَاءَةُ مَنْ
عليه، الشيخ الإمام الحافظ فتح الدين بن سيد الناس
اليهمري، فيما وافق من أسماء الله الحسنى لأسماء
رسول الله ﷺ في قصيدة له في مدحه:

أسماء رسول الله ﷺ

طه ويس مع الرسول
كذلك عبد الله في التنزيل
والمستور كل النبي الأمي
والرؤف السرحيم أي رحم
وشاهدا مبشرا نذيرا
كذا سراجا صل به منيرا
كذا به المزمّل المذثرا
وداعيا لله والمذكّرا
ورحمة ونعمة وهادي
وفيها تجل عن تعداد

وقد أورد الزين المراقى في ألفيته ثلاثين اسما لرسول
الله ﷺ نقلها لك فيما يلي . قال الناظم تحت عنوان
«أسماء الشريفة» :

محمد مع المقفى أحمدا
الحاشر العاقب والمأخى الردا
وهو المسمى بنبي الرحمة
في مسلم وبنبي التسمية
وفيها أيضا بنبي الملحمة
وفى رواية نبي الرحمة



﴿ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾ [الصف: ٦]

(المعجزة السنية على ألفية السيرة النبوية للشيخ عبد الرزاق المنأوى - قام بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ إسماعيل الأنصاري ٦ - ٩) .

وقد أفرد الإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى فى كتابه الموسوم بسبل الهدى والرشاد باباً فى أسماء رسول الله ﷺ أضاف فيه أسماء أخرى لا حصر لها منها الأبر، الأبطحى والأبلج والأبيض والأبقى والأجسود والأحسن وأشيء والأكل الحمرجات، وأذن غير... إلخ وإذا شئت التفاصيل أرجع إلى هذا المصدر وهو :

(سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٥١٦ - ٦٦٣ وقد رتبها من حرف الهمزة إلى حرف الياء، انظر أيضاً دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى - بتحقيق السيد أحمد صقر. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء أمهات كتب السنة ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م، ١/ ٩٢ - ١٠٤ وكفاية الطالب اللبيب فى خصائص الحبيب المعروف بالخصائص الكبرى للشيخ الإمام أبى الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبى بكر السيوطى ١/ ٧٧ - ٧٩ ومختصر الشمائل المحمدية للإمام الترمذى وبهامشه المعطر الشذى فى شرح مختصر شمائل الترمذى للإمام الشيخ عبد المجيد الشرنوبى / ١١٧، ١١٨ والسيرة النبوية للإمام عبد الرحمن بن الجوزى - إصداً على أحمد الخطيب. مجمع البحوث الإسلامية. هيئة مجلة الأزهر ربيع الأول ١٤١١هـ - ١/ ١٥، ١٦، ونهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز لرفاعه رافع الطهطاوى ٧/ ٢٩، ومجلة الوعى الإسلامى، السنة الخامسة عشرة، العدد ١٧١ ربيع الأول ١٣٩٩هـ - فبراير ١٩٧٩م / ١٢ - ١٧) .

ويذكر البدر العيني فى صدد حديثه عن فضائل

اسم السلطان المؤيد « شيخ » أن من فضائله أنه يتكون من ثلاثة حروف موجودة فى أسماء رسول الله ﷺ وهى الشين والياء والفاء فيقول : وكذلك حروف اسم مولانا السلطان موجودة فى اسم نبينا محمد عليه السلام، وذلك لأن العلماء عدوا له سبعين اسماً - ذكرها الفارقى فى كتاب البستان - منها : الشاهد والشكور وهاسين، فالشين والياء موجودتان فى هذه الأسماء الثلاثة . وأما حروف الفاء فلا توجد إلا فى اسمه المذكور فى الإنجيل « خير طاء » واسمه المذكور فى التوراة « خيلا خيد » واختلف فى معنى هذين الاسمين ، ف قيل معنى الأول السيد، وقيل المختار، ومعنى الثانى نبى كريم، وقيل نبى الرحمة اهـ .

(السيف المهند لبدر الدين العيني - حققه وقدم له فهم محمد شلتوت، واجعه د. محمد مصطفى زيادة / ٥٥) .

ولأبى عبد الله القرطبى أرجوزة بعنوان أرجوزة فى أسماء النبى ﷺ ثم شرحها فذكر فيها ما زاد على الثلثمائة .

(كشف الظنون / ١ / ٦٢) .

❖ أسماء زهزم :

انظر : زمزم .

❖ الأسماء الستة :

انظر : الأسماء الخمسة .

❖ أسماء السور :

فى تعداد أسماء السور يقول البدر الزركشى :

قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان كسورة البقرة يقال لها : فسطاط القرآن لعظمها وبهاثها . وآل عمران يقال اسمها فى التوراة الطيبة ، حكاة النقاش ، والنحل تسمى سورة النعم لما عده الله فيها من النعم على عباده . وسورة ﴿ حم

أسماء المسور

به، ولا شك أن العرب تراعى في الكثير من التسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خلق أو صفة تفضيه، أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لإدراك الرائي للمسمى. ويسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها، وعلى ذلك جرت أسماء سور الكتاب العزيز، كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقريظة ذكر قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها. وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها من كثير من أحكام النساء، وتسمية سورة الأنعام لما ورد فيها من تفصيل أحوالها، وإن كان قد ورد لفظ الأنعام في غيرها، إلا أن التفصيل الوارد في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسًا...﴾ [الأنعام: ١٤٢] إلى قوله: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ﴾ [الأنعام: ١٤٤] لم يرد في غيرها، كما ورد ذكر النساء في سور، إلا أن ما تكرر ويسط من أحكامهن لم يرد في غير سورة النساء. وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها.

فإن قيل: قد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وموسى عليهم السلام، فلم تختص باسم هود وحده؟ وما وجه تسميتها به؟ وقصة نوح فيها أطول وأربع. قيل: تكررت هذه القصص في سورة الأعراف وسورة هود والشعراء بأربع مما وردت في غيرها، ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود عليه السلام كتكرره في هذه السورة، فإنه تكرر فيها عند ذكر قصته في أربعة مواضع، والتكرار من أقوى الأسباب التي ذكرنا.

وإن قيل: فقد تكرر اسم نوح في هذه السورة في ستة مواضع فيها، وذلك أكثر من تكرار اسم هود. قيل: لما جُرِّدَ لذكر نوح وقصته مع قومه سورة برأسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت أولى بأن تسمى باسمه عليه السلام من سورة تضمنت قصته وقصة

قَسَّيَ وتسمى السورى. وسورة الجاثية وتسمى الشريعة. وسورة محمد ﷺ وتسمى القتال.

وقد يكون لها ثلاثة أسماء، كسورة المائدة، والقصود، والمتقلة، وروى ابن عطية فيه حديثاً، وكسورة غافر، والطول، والمؤمن، لقوله: ﴿وقال رجل مؤمناً﴾ [غافر: ٢٨].

وقد يكون لها أكثر من ذلك، كسورة براءة، والتوبة، والفاضحة، والحافرة، لأنها حفرت من قلوب المنافقين، قال ابن عباس: ما زال يزل ﴿ومتهم﴾ حتى ظننا أنه لا يبقى أحد إلا ذكر فيها. وقال حذيفة: هي سورة الحذاب. وقال ابن عمر: كنا نندعوها المشفقة. وقال الحرث بن يزيد: كانت تدعى المبشرة، ويقال لها: المسورة، ويقال لها: البحوث. (قال القرطبي: «لأنها تبث عن أسرار المنافقين، والبعثرة: البعث»).

وكسورة الفاتحة ذكر بعضهم لها بضعة وعشرين اسماً: الفاتحة - وثبت في الصحيحين - وأم الكتاب، وأم القرآن، وثبتا في صحيح مسلم، وحكى ابن عطية: كراهية تسميتها من قوم، والسبع المثاني، والصلوة ثبنا في صحيح مسلم، والحمد، ورواه الدارقطني. وسميت مثاني لأنها تثنى في الصلاة، أو أنزلت مرتين، والوافية بالفاء لأن تعريضها لا يجوز، ولاشتمالها على المعاني التي في القرآن، والكنز لما ذكرنا، والشافية، والشفاء، والكافية، والأساس.

وينبى البحث عن تعدد الأسماء: هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناسبات؟ فإن كان الثاني فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضى اشتقاق أسمائها وهو بعيداً.

ثم يقول البدر الزركشى عن اختصاص كل سورة بما سميت:

ينبى النظر في وجه اختصاص كل سورة بما سميت

أسماء السور

قالت المؤلف: أوردنا لك كل ما يتصل بأسماء السور عند إدراج كل سورة على حدة كما فعلنا على سبيل المثال في سورة إبراهيم (المجلد الأول من ١٦٤ من الموسوعة) وكذلك في بقية السور فانظر كلا في موضعه .

ويضيف فضيلة الشيخ محمود عبد الحليم الرفاعي أسماء أخرى :

١ - الزهراوان : وهما سورة « البقرة » وسورة « آل عمران » .

وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال : (انزلا الزهراوين) مثنى زهراء أى منيرة .

٢ - السبع الطوال : والطول بضم الطاء جمع طولى وهن سبع سور متواليات في ترتيب المصحف بعد الفاتحة « البقرة » ، « آل عمران » ، « النساء » ، « المائدة » ، « الأنعام » ، « الأعراف » ، « الأنفال » ، « التوبة » ، معا لعدم الفصل بينهما بالبسملة وقيل هي « يونس » .

٣ - المثون : والمثون جمع مائة وهى عشر مقاربات غير متواليات في ترتيب المصحف وكل سورة منها تزيد على مائة آية وهى : « يونس » ، « يوسف » ، « النحل » ، « الإسراء » ، « الكهف » ، « طه » ، « الأنبياء » ، « المؤمنون » ، « الشعراء » ، « الصافات » وتقاربت كذلك في ترتيب النزول .

٤ - الحواميم : وهى سبع سور متواليات في ترتيب المصحف وهى : « غافر » ، « فصلت » ، « الشورى » ، « الزخرف » ، « الدخان » ، « الجاثية » ، « الأحقاف » ، وهذه الحواميم سور مكية متواليات كذلك في النزول .

٥ - المفصل : وهى السور الخمس والستون الأواخر فى ترتيب المصحف من سورة (ق) إلى سورة الناس) وسميت بالمفصل لكثرة القواصل بينها وبين البسملة

غيره ، وإن تكرر اسمه فيها ، أما هود فكانت أولى السور بأن تسمى باسمه عليه السلام .

واعلم أن تسمية سائر سور القرآن يجرى فيها من زعمى التسمية ما ذكرنا . وانظر سورة « ق » لما تكرر فيها من ذكر الكلمات بلفظ الكاف . ومن ذلك السور المفتحة بالحروف المقطعة ، ووجه اختصاص كل واحدة بما وليته ، حتى لم تكن لتزد « آلم » فى موضع « آلز » ولا « حم » فى موضع « طس » لاسيما إذا قلنا : إنها أعلام لها وأسماء عليها .

وكذا وقع فى كل سورة منها ما كثر تردده فيما يتركب من كلماتها ، ويوضحه أنك إذا ناظرت سورة منها بما يماثلها فى عدد كلماتها وحروفها وجددت الحروف المفتحة بها تلك السورة أفرادا وتركيبا أكثر عددا فى كلماتها منها فى نظيرتها ومماثلتها فى عدد كلماتها وحروفها ، فإن لم تجد بسورة منها ما يماثلها فى عدد كلماتها ففى أطوار ذلك فى المماثلات ومما يوجد له النظير ما يشعر بأن هذه لو وجد ما يماثلها لجرى على ما ذكرت لك . وقد أطرد هذا فى أكثرها فحق لكل سورة منها ألا يناسبها غير الوارد فيها ، فلو وضع موضع « ق » من سورة « ن » لم يمكن لعدم التناسب الواجب مراعاته فى كلام الله تعالى . وقد تكرر فى سورة يونس من الكلم الواقع فيها « آلز » ماثبا كلمة وعشرون أو نحوها ، فلهذا افتتحت بـ « آلز » وأقرب السور إليها مما يماثلها بعدها من غير المفتحة بالحروف المقطعة سورة النحل وهى أطول منها مما يركب على « آلز » من كلماتها ماثبا كلمة ، مع زيادتها فى الطول عليها ، فلذلك وردت الحروف المقطعة فى أولها « آلز » .

(البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٢٦٩ - ٢٧٧) .

• أسماء الشرط :

أسماء الشرط : هي أسماء ذات معانٍ مستقلة ضمنت معنى كلمة إن فأغنت عن النطق بها وهي : مَنْ للذى العلم، وما ومهما وأى، لكل شيء، ومتى، وإذا، وأيان للزمان، وحيشما، وأين، وأنى للمكان، وكيفما للحال.

فقولك : من يعمل خيراً لم يلقَ ضيراً، معناه : كل شخص إن يعمل خيراً. فلفظة من وهي حرفان أغنتك عن قولك : كل شخص إن. وقولك : متى تجدَ تجدُ. معناه : إن تجدَ فى وقت من الأوقات. وهكذا ببيان البقية.

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفي - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي / ١٠٦).

• أسماء الشهور :

الشهور المصرية القديمة « القطبية » وما يقابلها من الشهور الأليوسية « الميلادية » :

| | |
|---------------------------------|---------------|
| ١ - توت (بداية السنة القطبية) | يقابل سبتمبر. |
| ٢ - بايه. | أكتوبر. |
| ٣ - هاتور. | نوفمبر. |
| ٤ - كيهك. | ديسمبر. |
| ٥ - طويه. | يناير. |
| ٦ - أمشير. | فبراير. |
| ٧ - برمهاث. | مارس. |
| ٨ - برمودة. | أبريل. |
| ٩ - بشنس. | مايو. |
| ١٠ - بؤونه. | يونيه. |
| ١١ - أبيب. | يوليه. |
| ١٢ - مسرى. | أغسطس. |

إذ هي من قصار السور ومنها سورة الكوثر أقصر سورة على الإطلاق ولقصر سور المفصل أبيع الجمع بين سورتين منها أو أكثر في الركعة.

(الفتح المبين فى علوم كتاب الله رب العالمين - فضيلة الشيخ محمود عبد الحليم الرفاعى - هدية مجلة الأزهر جمادى الآخرة ١٤١١هـ / ٢٥ - ٢٧).

وعن المنصرف والمنعرج من الصرف من أسماء السور جاءت هذه المسألة (رقم ٣٣٣) من مسائل الفارسي الذى يقول : أسماء السور : إذا قلت « هود » فجعلتها اسماً للسورة لم تنصرف لأنها مؤنثة وهي معرفة، فلذلك لم تنصرف. وإن لم تجعلها اسماً للسورة صرفتها اهـ.

(المسائل المشتوية لأبى على الحسن بن أحمد الفارسي - تحقيق مصطفى الحدرى / ٢٥٥، ٢٥٦).

وقد تناول الأثرى مسألة المنصرف والمنعرج من الصرف من أسماء السور فى ألفيته فى الأبيات التالية :

فخرج من القرآن فى أسماء سُورٍ

منع أتى ومنهها على صُورٍ
لنحو يونس أمتع انصرافه

فى الاسم أو فى نية الإضافة
ونحو هود أو محمد سُورٍ

بها وفى اسم سورة لا ينصرف
ومنه ذو حرف إلى خمس سكن

ونحو يس وسبحان امنعن
ومنه با يحكونه من الجُمْل

ومنه مُمرٍ بِآلٍ أو بآلٍ
(ألفية الأثرى : كفاية الغلام فى إعراب الكلام لزين الدين شعبان بن محمد القرشى الأثرى - حققه وقدم له د. زهير زاهد والأستاذ هلال ناجى. عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية. بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م / ٥٠).

أسماء الشهور

| الشهور الفارسية | شهور العرب قبل الإسلام ومعانيها |
|--|--|
| ١ - فروردین ماه . | ١ - المؤتمر: (معناه) الإلتصاف بكل ما تقضى به السنة . |
| ٢ - اردیبهشت ماه . | ٢ - ناجر: وهو من النجر وهو شدة الحر . |
| ٣ - خرداد ماه . | ٣ - خوان: من الخيانة . |
| ٤ - تیر ماه . | ٤ - صوان: من الصيانة . |
| ٥ - مرداد ماه . | ٥ - حتم . |
| ٦ - شهر بزر ماه . | ٦ - زياه: نسبة إلى الملكة زياه وكتابة عن كثرة القتال . |
| ٧ - مهر ماه . | ٧ - الأهم: لأنهم يكفرون عن القتال فلا يسمع صوت سلاح . |
| ٨ - آبان ماه . | ٨ - عادل: لأنه من أشهر الحج . |
| ٩ - آذر ماه . | ٩ - ناقف . |
| ١٠ - دی ماه . | ١٠ - الوغل: الدخال في الشراب . |
| ١١ - بهمن ماه . | ١١ - هواع . |
| ١٢ - آفتاب ماه . | ١٢ - یرك: لبرك الإبل إذا أحضرت للنحر . |
| الشهور السريانية وما يقابلها من الألبوسمية | الشهور العربية بعد الإسلام ومعانيها وما يقابلها من شهور ثمود العربية . |
| ١ - تشرين قديم (أول) . | ١ - المحرم (معناه) لكونه من الأشهر الحرم . |
| ٢ - تشرين جديد (ثاني) . | ٢ - صفر: نسبة إلى صفر بيوتهم منهم عند خروجهم . |
| ٣ - كانون قديم (أول) . | ٣ - ربيع الأول: لظهور الزهر والأنوار والأمطار ونسبه إلى طبيعة الفصل . |
| ٤ - كانون جديد (ثاني) . | ٤ - ربيع الثاني . |
| ٥ - شباط . | ٥ - جمادى الأولى لجمود المياه فيه . |
| ٦ - آذار . | ٦ - صفر: نسبة إلى صفر بيوتهم منهم عند خروجهم . |
| ٧ - نيسان . | ٧ - ربيع الأول: لظهور الزهر والأنوار والأمطار ونسبه إلى طبيعة الفصل . |
| ٨ - أير . | ٨ - ربيع الثاني . |
| ٩ - حزيران . | ٩ - جمادى الأولى لجمود المياه فيه . |
| ١٠ - تموز . | ١٠ - صفر: نسبة إلى صفر بيوتهم منهم عند خروجهم . |
| ١١ - آب . | ١١ - ربيع الأول: لظهور الزهر والأنوار والأمطار ونسبه إلى طبيعة الفصل . |
| ١٢ - أيلول . | ١٢ - ربيع الثاني . |

أسماء الشهور

أسماء الصحابة

| | | | |
|---|-----------|---------------------|-------------|
| ١- جمادى الثاني: | ٦- هوير. | ٥- الليث أو الأسد. | ٥- يولية. |
| ٧- رجب: الرجة العماد ومنه قيل علق مرجب. | ٧- هويل. | ٦- السنبلة العذراء. | ٦- أغسطس. |
| ٨- شعبان: لشعب القبائل فيه. | ٨- موها. | ٧- الميزان. | ٧- سبتمبر. |
| ٩- رمضان: الحجارة ترمى فيه من شدة الحر. | ٩- ديمر. | ٨- العقرب. | ٨- أكتوبر. |
| ١٠- شوال: لارتفاع الحر وإدباره. | ١٠- دابر. | ٩- القوس. | ٩- نوفمبر. |
| ١١- ذو القعدة: للزيمهم منازلهم. | ١١- حيفل. | ١٠- الجدى. | ١٠- ديسمبر. |
| ١٢- ذو الحجة: لحجهم فيه. | ١٢- مسبل. | ١١- الدلو. | ١١- يناير. |
| | | ١٢- الحوت. | ١٢- فبراير. |
| وقد جمع هذان البيتان جميع شهور السنة الهجرية الشمسية: | | | |
| حمل الثور جوزة السرطان | | | |
| ورعى الليث سنبل الميزان | | | |
| ورعى العقرب بقوس الجدى | | | |
| نزع الدلو بركة الحيات | | | |
| (تطور علم التاريخ الإسلامى حتى نهاية العصور الوسطى - أ. د. أحمد رمضان أحمد / ٧٤ - ٧٤). | | | |
| * أسماء الصحابة : | | | |
| أسماء الصحابة: للإمام أبى عبد الله محمد بن. إسماعيل البخارى المتوفى سنة ست وخمسين وماثلين ذكره أبو القاسم بن منته وأنه يرويه عن طريق ابن فارس عنه وقد نقل منه النبوى الكبير فى معجم الصحابة. وللمحافظ أبى عبد الله محمد بن إسحاق المعروف بابن منته الأصفهاني المتوفى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة والذليل عليه للمحافظ أبى موسى الأصفهاني. (كشف / ٨٩). | | | |
| ١- الحمل. | ١- مارس. | | |
| ٢- الثور. | ٢- أبريل. | | |
| ٣- الجوزاء. | ٣- مايو. | | |
| ٤- السرطان. | ٤- يونية. | | |

أسماء الصحابة (كتب في)

الأسماء في القرآن الكريم

* أسماء الصحابة (كتب في):

من كتب الحديث كتب في أسماء الصحابة. منها ديولات كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر بن عبد البر ومختصراته. وقد ذكرنا لك الديولات والمختصرات في مادة « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » فانظرها هناك.

ومنها مختصرات كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لعماد الدين أبي الحسن بن الأثير الجزري وقد أوردناها تحت عنوان هذا الكتاب « أسد الغابة » فانظرها هناك.

وقد نقل في تدریب الراوى عن العراقى قال جميع من صنف فى الصحابة لم يبلغ مجموع ما فى تصانيفهم عشرة الآلاف مع كونهم يذكرون من توفى فى حياته ﷺ ومن عاصره أو أدركه صغيراً اهـ.

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ١٥١ - ١٥٣).

* أسماء عبرت:

أسماء عبرت بنت أحمد آغا: خطاطة من خطاطات القسطنطينية اشتهرت بخطها الجميل الجيد. كتبت حلية جميلة.

(الخط العربى : تاريخه وتطوره - يحيى سلوم العباسى الخطاط / ١٠٩).

* أسماء العقل:

من أسماء العقل:

النهاية: لأنه ينهى صاحبه عن القبيح.

اللب: لأنه خلاصة الإنسان.

الجحجر: لأنه يحجر صاحبه عن فعل القبيح.

الكيس: انعطافه وعدم الحق.

الحصاة: مأخوذة من الثقل والزانة.

الأرب: وهو الدماء.

وله أسماء أخرى باعتبارات متغايرة، فيسمى عقلاً

باعتباره يدرك المنافع والمضار والغنم والمصار وغير ذلك.

ويسمى نفساً: باعتبار تسيير البدن والتصرف.

ويسمى روحاً: باعتبار أنه حي ويظهر منه أثر الحياة.

(شرح النسفية فى العقيدة الإسلامية - د. عبد الملك عبد الرحمن السعدى / ٣٢ هامش ١).

* الأسماء فى القرآن الكريم:

النوع السابع والتسعون من أنواع علم التفسير التى عددها السيوطى هو « الأسماء » ويعنى بذلك الأسماء التى وردت فى القرآن الكريم، فيبدأ بأسماء الأنبياء والمرسلين الذين يبلغ عددهم خمسا وعشرين، ثم يذكر أسماء من عداهم وعدداً من أسماء أخرى، مما نقله لك فيما يلى. قال الإمام السيوطى:

قال البلقينى: فى القرآن من أسماء الأنبياء والمرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم - آدم - قال ابن أبى خيثمة: عاش تسعمائة سنة وستين سنة، وكان بينه وبين نوح ألف ومائتا سنة.

وروى الطبرانى عن أبى ذر قال: قلت يا رسول الله: من أول الأنبياء؟ قال: آدم...

فقلت: ثم من؟ قال: نوح وبينهما عشرة قرون.

ونوح وإدريس: واختلف الناس أيهما أول؟ قال الحاكم: وأكثر الصحابة على أن نوحاً أول.

وقال ابن إسحاق: هو أول بنى آدم، أعطى النبوة، وهو أخنوخ بن يزد بن أهليليل بن قينان بن ناشر بن شيث بن آدم.

وقال ابن وهب: هو جسد نوح الذى يقال له: أخنوخ، واختلف فى ضبطه - فقيل: بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وآخره معجمة أيضاً - وقيل: خنوخ بفتح الخاء المعجمة وإسقاط الهمزة، وقيل: بإهمال أوله.

الأسماء في القرآن الكريم

وهود: وهو ابن عبد الله بن رباح بن جارود بن عاد ابن عوص بن إرم بن سام - وقيل: ابن شالخ بن أرفخشذ بن سام كان بينه وبين نوح ثمانمائة سنة وعاش أربعمائة وستين .

وصالح: وهو: ابن عبيد بن آسيف بن ناسح بن عبيد بن عامر بن ثمود بن عوص ابن عاد بن إرم بن سام بينه وبين هود مائة سنة وعاش مائتين وثمانين .
وشعيب: وهو: ابن صيفون وقيل: ابن ملكان .

وشوسى: وهو ابن عمران بن فاهث بن بصهر بن عازد بن لؤى بن يعقوب بينه وبين إبراهيم خمسمائة وخمس وستون، وقيل: سبعمائة وعاش مائة وعشرين وأخوه هارون .

وداود: وهو: ابن إيشا بكسر الهمزة وسكون الياء التحتية وبالشين المعجمة ابن عويد بن باعر بن سلمون بن يخشون بن غمي بن سارب بن أرم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب، وبينه وبين موسي خمسمائة وتسع وستون سنة وقيل: تسع وسبعون، وعاش مائة .

وولده سليمان وعاش نبيًا وخمسين سنة وبينه وبين مولد النبي ﷺ فيما قيل: نحو ألف وسبعمائة سنة .

وأيوب: وهو: ابن موسى بن رعويل بن عيصوا بن إسحاق عاش ثلاثًا وستين، وقيل: أكثر، وكانت مدة بلائه سبع سنين .

وولده: ذو الكفل فروي الحاكم عن وهب أن الله بعث بعد أيوب ابنه بشر بن أيوب نبيًا وسماه: ذا الكفل وأمره بالدعاء إلى توحيد، وكان مقيمًا بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة .
ويونس: وهو ابن مئى وهى أمه .

وإلياس: وهو ابن ياسين بن نتاحص بن العيزار بن هارون أخى موسى وقيل: هو إدريس وهو ضعيف .

وقال ابن الأثير: ولد وآدم حتى قبل موته بمائة سنة وبعت بعد موته بمائتي سنة وعاش بعد نبوته مائة وخمس ستين .

وقال ابن عباس: كان بين إدريس ونوح ألف سنة، وبعت نوح لأربعين سنة ومكث في قومه ألف سنة إلا خمسين وعاش بعد الطوفان ستين سنة - روى الحاكم .
وروى ابن جرير عن ابن عباس أنه بُعث وهو ابن ثلاثمائة وخمسين .

وقال ابن الأثير: هو نوح بن لمك بفتح اللام وسكون الميم وبالكاف وقيل: ملكان بفتح الميم وسكون اللام وابن متوشلخ بضم الميم وفتح التاء الفوقية والواو وسكون الشين المعجمة وكسر اللام وبالدخاء المعجمة - كذا ضبطه ابن الأثير، ابن إدريس .

وإبراهيم: وهو: ابن آزر - قال ابن إسحاق: ولد على رأس ألفي سنة من آدم، وبينه وبين نوح عشرة قرون .

وقال ابن الأثير: ألف ومائة واثنان وأربعون سنة، وعاش مائة وخمسة وسبعين سنة، وقيل: مائتي سنة .

ولده: إسماعيل وقال ابن الأثير: وعاش مائة وثلاثين، وقيل: وسبعمائة وثلاثين، وكان له حين مات أبوه تسع وثمانون سنة .

وأخوه: إسحاق وولد بعده، بأربع عشرة سنة وعاش مائة وثمانين .

وولده: يعقوب وعاش مائة وسبعمائة وأربعين سنة .

وولده: يوسف - قال البلقيني: وهو مرسل بنص القرآن .

قلت: وقد قيل: إن الذي في خافر ليس هو هو وإنما هو حفيده يوسف بن أفرائيم - لبث فيهم نبيًا عشرين سنة، وعاش يوسف بن يعقوب مائة وعشرين سنة وبينه وبين موسى أربعمائة سنة .

ولوط - وهو ابن أخى إبراهيم هارون بن آزر وقيل: أخو سارة .

الأسماء في القرآن الكريم

وأما الحديث الآخر: «فما أدري أكان تبع لميماً أم لا؟» فأجيب عنه بأنه قيل أن يوحى إليه أنه آمن.

ولقمان: وقد قيل: إنه كان نبياً والأكثر على خلافه.

وفيه من أسماء النساء: مريم، قال السهيلي: وقد تكرر اسمها في نحو ثلاثين موضعاً لحكمة وهو أن الملوك والأشراف لا يذكرون حراريهم في ملا ولا يتسللون أسماءهم، بل يكتفون عن الزوجة بالعرس والعيال ونحو ذلك، فإذا ذكروا الإمام لم يكتفوا عنهن، ولم يصوروا أسماءهم عن الذكر، فلما قالت النصاري في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تأكيداً للعبودية التي هي صفة لها، وتأكيداً لأن عيسى لا أب له، وإلا لُنسب إليه.

وفيه من أسماء الكفار: إبليس وكان اسمه: عزازيل ومعناه: الحارث، وكنيته: أبو مرة، وقيل: أبو كردوس، وقارون، وجالوت، وهامان، ويشرى الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله: ﴿يا يُشْرَى﴾ [يوسف: ١٩] في قول.

وأزدر: أبو إبراهيم، وقيل: اسمه: تازح وأزدر لقب. وفيه من أسماء القبائل: ياجوج، ومأجوج، وعاد، وثمود، ومدين وقريش، والروم.

وفيه من الأسماء بالإضافة: قوم نوح، وقوم لوط، وأصحاب الرس، وهم بقية من ثمود. والرس: قريتهم باليمامة، وقيل: بين المدينة ووادي القرى، وقيل: بئر بأنطاكية. وأصحاب الأيكة - وقوم تُيَمُّ.

وفيه من أسماء البلاد والأمكنة والجبال: مكة، والمدينة وهي: يثرب في الأحزاب، وبدر، وخنين، ومصر، وبابل، وطور سيناء جبل، والجودى، وهو جبل بالجزيرة - وطوى وهو: بين مصر ومدين - والأيكة وليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب، والثاني: اسم البلدة والأول: اسم الكورة، والمؤنثكات وهي: بلاد قوم لوط - والكهف وهو: غار في جبل بقرب طرسوس -

واليسع: وهو ابن حاطور.

وزكريا: وهو ابن اذن، وقيل: برخيا وولده يحيى وهو ابن خالة عيسى، قيل: ولد بعده ستة أشهر.

وعيسى ابن مريم وهي: بنت عمران بن ناثان، كان بينه وبين موسى ألف وتسعمائة وخمسة وعشرون سنة وبين مولده والهجرة ستمائة وثلاثون سنة، ورفع إلى السماء وله ثلاث وثلاثون سنة.

ومحمد ﷺ خاتم النبيين عليهم الصلاة والسلام، وقد ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول عام الفيل، ويعت يوم الاثنين على رأس أربعين سنة وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة وهاجر إلى المدينة في ربيع الأول، وتوفي في سنة إحدى عشرة من الهجرة في ربيع الأول يوم الاثنين لليلتين خلتا منه، وقيل: لاثني عشرة.

وفيه من أسماء الملائكة: جبريل، وميكائيل، وهاروت، وماروت، إن صبح أنهما ملكان، هذا ما ذكره البلقيني.

قلت: والرد - ففى الترمذى من حديث ابن عباس أن اليهود قالوا للنبي ﷺ أخبرنا عن الرد، فقال: ملك من الملائكة موكل بالسحاب.

ومالك: خازن جهنم.

وقعيد: فقد ذكر مجاهد: أنه اسم كاتب السيئات.

والسجل: فقد قال السهيلي وتابعوه: هو ملك فى السماء الثالثة ترفع إليه الحفظة أعمال العباد فى كل اثنين وخميس، وقيل: كان كاتباً للنبي ﷺ رواء أبو داود والنسائي عن ابن عباس.

وفيه من أسماء الصحابة: زيد وهو ابن حارثة لا خير.

قلت: والسجل على القول السابق.

وفيه من أسماء المتقدمين غير الأنبياء والرسل: عمران أبو مريم وأخوها هارون، وليس بأخى موسى،

✽ أسماء في نسق :

فيما يلي ثلاثة أسماء في نسق يسوقها لنا ابن قتيبة :
« أبو البختری » القاضی ، « وهو وهب بن وهب بن وهب » .

وفي ملوك « فارس » : بهرام بن بهرام بن بهرام .

وفي « الطالبين » : حسن بن حسن بن حسن .

وفي ملوك « غسان » : الحارث الأصغر بن الحارث الأكبر بن الحارث الأكبر .

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د . ثروت عكاشة / ٥٩٠) .

✽ أسماء قائمة في لفتي العرب والفرس على لفظ واحد :

ذكر الثعالبي أن هذه الأسماء هي : التنور ، الخمير ، الزمان ، الدين ، الكتز ، الدينار ، الدرهم .

(فقه اللغة وأسرار العربية لأبي منصور الثعالبي / ١٩٨) .

✽ أسماء القرآن الكريم :

تشير المصادر إلى كثرة عدد أسماء القرآن ، فقد أورد الفيروزآبادي في بصائر مائة منها ، وأورد الفخر الرازي في مفاتيح الغيب اثنين وثلاثين ، وذكر البرهان الزركشي خمسة وخمسين .

قال الفيروزآبادي :

اعلم أن كثرة الأسماء تبدل على شرف المسمى ، أو كماله في أمر من الأمور . أما ترى أن كثرة أسماء (الأسد) دلت على كمال قوته وكثرة أسماء القيامة دلت على كمال شدتها وصعوبتها ، وكثرة أسماء الداهية دلت على شدة نكابتها ، وكذلك كثرة أسماء الله تعالى دلت على كمال جلال عظمت ، وكثرة أسماء النبي ﷺ دلت على علو رتبته ، وسمو درجته ، وكذلك كثرة أسماء القرآن دلت على شرفه ، وقبيلته (بصائر ذوي التمييز / ٨٨) .

وقيل : بين أيلة وعمان دون فلسطين - والرقيم : وإذ هناك - وقيل : اسم لكلبهم - والأحطاف وهي : جبال الرمل بين عمان وحضرموت .

وفيه من أسماء الأماكن الأخرى : الفردوس ، وهو أعلى مكان في الجنة - وعليون : قيل : أعلى مكان في الجنة - وقيل : اسم لما دُفِن فيه أعمال صلحاء الثقلين ، والكوش وهو : نهر في الجنة وفي الموقوف أيضًا ، واستمداده من الأول .

وسجّين : اسم لمكان أرواح الكفار .

وغى وهو : واد في جهنم رواه الحاكم عن ابن مسعود .

والصعود : جبل فيها كما في حديث رواه الترمذي .

رديل : وإذ فيها رواه الترمذي أيضًا .

ويحموم : جبل فيها ، حكاه القرطبي .

ومريق : قال مجاهد : وإذ فيها ، وقال عكرمة : نهر فيها .

والفلق في حديث رواه أبو يعلى أنه جهنم ، وقال ابن عباس : سجن في جهنم ، وقال كعب : بيت فيها .

وأقام - وإذ فيها - حكاه القرطبي .

وفيه من أسماء الأصنام : ود ، وسواع ، ويثوث ، ويعوق ، ونسر - وهي أصنام قوم نوح ، وكانت أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إليهم : أن أنصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصبًا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى هلك أولئك ونسخ القلم . واللات ، والعزى ، ومناة ، وهي : أصنام قريش ، وبعل وهو : صنم قوم إلياس .

وفيه من أسماء الكواكب : الشمس والقمر والطارق والشعري .

(التحرير في علم التفسير للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ١٧٥ - ١٨١) .

أسماء القرآن الكريم

قال البرهان الزركشى:

وقد صنف فى ذلك الحرالى جزءاً وأنهى أساميهِ إلى
نيف وتسعين .

وقال القاضى أبو المعالى عزيزى بن عبد الملك
رحمه الله : أعلم أن الله تعالى سَمى القرآن بخمسة
وخمسين اسماً اهـ .

والأسماء التى ذكرها أبو المعالى هى : الكتاب ،
القرآن ، الكلام ، النور ، الهدى ، الرحمة ، الفرقان ،
الشفاء ، سرعظة ، ذكر ، كريم ، علّ ، حكمة ،
حكيم ، مهيم ، مبارك ، حبل ، الصراط المستقيم ،
القيّم ، فُصل ، النّبأ العظيم ، أحسن الحديث ،
تنزيل ، روح ، وحى ، المثانى ، صرى ، القول ،
بصائر ، بيان ، العلم ، الحق ، الهادى ، عجب ،
تذكرة ، العروة الوثقى ، المتشابه ، الصدق ، العدل ،
الإيمان . أمر ، بشرى ، مجيد ، الزبور ، المين ، بشر
وتلذير ، عزيز ، بلاغ ، القصص ، وسماه أربعة أسامى
فقال : ﴿ فى صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ • مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴾
[عبس : ١٣ ، ١٤] .

ويُفسر البرهان الزركشى هذه الأسامى فيقول :

فأما الكتاب ، فهو مصدر كتب يكتب كتابة ،
وأصلها الجمع ، وسميت الكتابة لجمعها الحروف ،
فاشتق الكتاب لذلك ، لأنه يجمع أنواعاً من القصص
والآيات والأحكام والأخبار على أوجه مخصوصة .
ويسمى المكتوب كتاباً مجازاً ، قال الله تعالى : ﴿ فى
كتاب مكنون ﴾ [الواقعة : ٧٨] أى اللوح المحفوظ .
والكتابة حركات تقسم بمحل قدرة الكاتب ، خطوط
موضوعة مجمعة تدل على المعنى المقصود ، وقد
يغلط الكاتب فلا تدل على شيء .

وأما القرآن فقد اختلفوا فيه ، فقيل : هو اسم غير
مشق من شيء ، بل هو اسم خاص بكلام الله ، وقيل :
مشق من القرى ، وهو الجمع ، ومنه قرئت الماء فى

الحوض أى جمعته ، قاله الجوهري وغيره . (اللسان
مادة قرأ) .

وقال الراغب : لا يقال لكل جمع قرآن ولا لجمع كل
كلام قرآن ، ولعل مراده بذلك فى العرف والاستعمال لا
أصل اللغة .

وقال الهروى : كل شيء جمعته فقد قرأته .

قال أبو عبيد : سَمى القرآن قرآنًا ، لأنه جمع السور
بعضها إلى بعض .

وقال الراغب : سَمى قرآنًا لكونه جمع ثمرات الكتب
المنزلة السابقة .

وقيل : لأنه جمع أنواع العلوم كلها بمعانٍ ، كما قال
تعالى : ﴿ ما فرطنا فى الكتاب من شيء ﴾ [الأنعام :
٣٨] .

وقال بعض المتأخرين : لا يكون القرآن و « قرأ »
مادته بمعنى جمع ، لقوله تعالى : ﴿ إِنْ عَلِمْنَا جَمْعَهُ
وَقَرَأْنَهُ ﴾ [القيامة : ١٧] فغاير بينهما ، وإنما مادته « قرأ »
بمعنى أظهر وبين ، والغاير يظهر القرآن ويخرجه ،
والقُرْء : الدم ، لظهوره وخروجه . والقرء : الوقت ، فإن
التوقيت لا يكون إلا بما يظهر .

وقيل : سَمى قرآنًا لأن القراءة عنه والتلاوة منه ، وقد
قرئت بعضها عن بعض .

وفى تاريخ بغداد للمخطيب فى ترجمة الشافعى قال
(تاريخ بغداد ٢ / ٦٢) : « وقرأت القرآن على إسماعيل
ابن قسطنطين وكان يقول : القرآن اسم وليس مهموزًا ،
ولم يؤخذ من « قرأت » ولو أخذ من « قرأت » لكان كل ما
قرئ قرآنًا ولكنه اسم للقرآن ، مثل التوراة والإنجيل ،
يهمز قرأت ، ولا يهزم القرآن .

وقال الواحدي : كان ابن كثير يقرأ بغير همز ، وهى
قراءة الشافعى أيضًا . قال البيهقى : كان الشافعى يهزم
« قرأت » ولا يهزم القرآن ، ويقول : هو اسم لكتاب الله
غير مهموز .

أسماء القرآن الكريم

وأما تسميته «ذكرا» فلما فيه من المواظ والتحذير وأخبار الأمم الماضية، وهو مصدر ذكرت ذكرا، والذكر: الشرف، قال تعالى: ﴿لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم﴾ [الأنبياء: ١٠] أى شرفكم.

وأما تسميته «تيانا» فلأنه بين فيه أنواع الحق وكشف أدلته.

وأما تسميته «بلاغاً» فلأنه لم يصل إليهم حال أخبار النبي ﷺ وإبلاغه إليهم إلا به.

وأما تسميته «مبيناً» فلأنه أبان وفرق بين الحق والباطل.

وأما تسميته «بشيراً ونذيراً» فلأنه بشر بالجنة وأنذر من النار.

وأما تسميته «عزيزاً» أى يعجز ويعز على من يروم أن يأتي بمثله فيتعد ذلك عليه، لقوله تعالى: ﴿قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن...﴾ [الإسراء: ٨٨] والقديم لا يكون له مثل، إنما المراد أن يأتي بمثل هذا الإبداع والإخبار والقراءة بالوضع البديع. وقيل المراد بالعزیز نفي المهانة عن قاربه إذا عمل به.

وأما تسميته «فرقاناً» فلأنه فرق بين الحق والباطل، والمسلم والكافر، والمؤمن والمنافق، وبه سمى عمر ابن الخطاب الفاروق.

وأما تسميته «مثنى» فلأن فيه بيان قصص الكتب الماضية، فيكون البيان ثانياً للأول الذى تقدمه فيبين الأول الثانى. وقيل سمى «مثنى» لتكرار الحكم والقصص والمواظف فيه. وقيل: إنه اسم الفائحة وحدها.

وأما تسميته «وحياً» ومعناه تعريف الشيء خفية، سواء كان بالكلام، كالأنبياء والملائكة، أو إلهام كالتلح وإشارة التمل، فهو مشتق من الوحي والمجلة، لأن فيه إلهاماً بسرعة وخفية.

قال الواحلى: قول الشافعى هو اسم لكتاب الله، معنى أنه اسم علم غير مشتق، كما قاله جماعة من الأئمة.

قال: وذهب آخرون إلى أنه مشتق من قرئت الشيء بالشيء إذا ضمته إليه فسمى بذلك لقران السور والآيات والحروف فيه، ومنه قيل للجمع بين الحج والعمرة قران، قال: وإلى هذا المعنى ذهب الأشعرى.

وقال القرطبي: القران بغير همز مأخوذ من القرائن، لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضها، ويشابه بعضها بعضها، فهي حيثن قرائن.

قال الزجاج: وهذا القول سهو، والصحيح أن ترك الهمز فيه من باب التخفيف، ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وهذا ما أشار إليه الفارسي في الحليات (هو أبو علي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧ ببغداد، والحليات أحد كتبه التى أسماها المسائل الحليات) وقوله تعالى: ﴿لئن علينا جمعه وقرآنه﴾ [القيامة: ١٧] أى جمعه فى قلبك حفظاً، وعلى لسانك تلاوة، وفى سمعك فهماً وعلماً، ولهذا قال بعض أصحابنا: إن عند قراءه القارىء تسمع قراءته المخلوقة، ويفهم منها كلام الله القديم، وهذا معنى قوله: ﴿لا تسمعوا لهذا القرآن﴾ [فصلت: ٢٦] أى لا تفهموا ولا تمقلوا، لأن السمع الطيبى يحصل للسامع شاء أو أبى.

وأما الكلام فمشتق من التأثير، يقال: كلمه إذا أثر فيه بالجرح، فسمى الكلام كلاماً لأنه يؤثر فى ذهن السامع فائدة لم تكن عنده.

وأما النور، فلأنه يدرك به فواض الحلال والحرام. وأما تسميته «هدى» فلأن فيه دلالة بينة إلى الحق، وتفرقاً بينه وبين الباطل.

أسماء القرآن الكريم

بالزبور هنا جميع الكتب المنزلة من السماء لا يخص
بزيور داود، والذكر أم الكتاب الذي من عند الله
تعالى.

وذكر الشيخ شهاب الدين أبو شامة في « المرشد
الوجيز » في قوله تعالى: ﴿ وَرَزَقْ رِبِّكَ خَيْرَ أَيْقَى ﴾
[إبراهيم: ٥٢] قال: يعنى القرآن، وقال السخاوى:
يعنى ما رزقك الله من القرآن خير مما رزقهم من
الدنيا، اهـ.

ثم يسوق الزركشى هذه الفائدة:

قال المحافظ أبو طاهر السلفى (ت سنة ٥٧٦)
سمعت أبا الكرم النحوى ببغداد، ومثل: كل كتاب له
ترجمة، فما ترجمة كتاب الله؟ فقال: ﴿ هذا بلاغ
للناس ولينذروا به ﴾ [إبراهيم: ٥٢].

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن
عبد الله الزركشى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم
٢٧٦/١ - ٢٨٢. انظر أيضا مع القرآن الكريم -
فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد
الحق. الأزهر الشريف. الأمانة العامة للجنة العليا
للدعوة الإسلامية. قضايا معاصرة (٨) ١٩٩١/ ١٨٨
- ٢١١ ومفاتيح الغيب أو التفسير الكبير لفخر الدين
الرازى ط دار الفد العربى ١٢ ج ٢/ ٣٧١ - ٣٧٧).

وأما تسميته بالمصحف فكانت تسمية متأخرة
جاءت بعد جمع القرآن وكتابته، وكانت من وضع
الناس. فإنهم يحكون أن عثمان حين كتب المصحف
التمس له اسما فانتهى الناس إلى هذا الاسم. غير أن
هذا يكاد يكون مردوداً فإننا نعلم أن ثمة مصاحف
كانت موجودة قبل جمع عثمان، هي مصحف على،
ومصحف أبي، ومصحف ابن مسعود ومصحف ابن
عباس.

والمصحف: هو الجامع للمصحف المكتوبة بين
الدينين.

وأما تسميته «حكيماً» فلأن آياته أحكمت بذكر
الحلال والحرام، فأحكمت عن الإتيان بمثلها، ومن
حكمته أن علامته: مَنْ قِيلَته وقِيلَ به ارتدع عن
الفواحش.

وأما تسميته «مصدقاً» فإنه صدق الأنبياء الماضين
أو كتبهم قبل أن تغير وتبدل.

وأما تسميته «مهيمناً» فلأنه الشاهد للكتب
المتقدمة بأنها من عند الله.

وأما تسميته «بلاغاً» فلأنه كان في الإعلام والإبلاغ
وأداء الرسالة.

وأما تسميته «شفاء» فلأنه من آمن به كان له شفاء
من سقم الكفر، ومن علمه وعمل به كان له شفاء من
سقم الجهل.

وأما تسميته «رحمة» فإن من فهمه وعقله كان رحمة
له.

وأما تسميته «قصصاً» فلأن فيه قصص الأمم
الماضين وأخبارهم.

وأما تسميته «مجيداً» والمجيد الشريف، فمن شرفه
أنه حفظ من التفسير والتبديل والزيادة والتقصان،
وجعله معجزاً في نفسه عن أن يأتى بمثله.

وأما تسميته «تنزيل» فلأنه مصدر نزله، لأنه منزل
من عند الله على لسان جبريل، لأن الله تعالى أسمع
جبريل كلامه وفهمه إليه كما شاء من غير وصف ولا
كيفية نزل به على نبيه، فأداه هو كما فهمه وعلمه.

وأما تسميته «بصائر» فلأنه مشتق من البصر
والبصيرة، وهو جامع لمعاني أعراض المؤمنين، كما
قال تعالى: ﴿ ولا رطب ولا يابس ﴾ [الأنعام: ٥٩].

وأما تسميته ذكرى فلأنه ذكر للمؤمنين، ما فطرهم
الله عليه من التوحيد، وأما قوله تعالى: ﴿ ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] فالمراد

أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون

المادة العلمية من كثرة اطلاعاته الخاصة ومكتبة أبيه ومن السجلات التي كان يسجل فيها الكتب التي وردت بمفتاح السعادة بالإضافة إلى كتب التراجم ويظهر ذلك جلياً من قوله: «لم أرو - لم أطلع عليه - قال الوالد... وهكذا».

وكتاب أسماء الكتب يسير على نسق كشف الظنون وهدية العارفين فقد كان المؤلف معاصراً لحاجي خليفة في القرن الحادي عشر الهجري وفي مدينة استانبول أيضاً وقد ألف رياضى زاده كتابه قبل حاجي خليفة، وكان يشتمل فيه بهمة ونشاط عن حاجي خليفة، وربما اطلع عليه حاجي خليفة إلا أنه تعمد عدم ذكره بكشف الظنون، فرياضى زاده رتب كتبه على الحرف الأول فقط دون الاهتمام بالحرف الثاني أو الثالث، وقد نهج نهجاً مخالفاً تماماً لمنهج حاجي خليفة.

كما أن الكتب التي وردت في أسماء الكتب لم ترد في كشف الظنون أو إيفساح المكنون أو في هدية العارفين مما زاد من أهميته.

ومن الجائز أن يكون العنوان الذي يرد في كشف الظنون يرد بعنوان مخالف لما جاء في أسماء الكتب.

ونلاحظ أن الكتاب يرد بكشف الظنون ومن بعده شروحه وحواشيه ومختصراته أما في أسماء الكتب فيأتي كل على حدة وأحياناً يرد الكتاب بشروحه أو ببعضها.

اختلف رياضى زاده عن حاجي خليفة في أنه قد عرف بالمؤلف وذكر أهم مؤلفاته وستة ميلاده إن عرفت ثم تاريخ وفاته.

وأسماء الكتب المتمم لكشف الظنون يعتبر من أهم كتب التراجم عند العرب والعجم فيضع أمام الباحث أسماء الكتب المعروفة حتى عصر المؤلف.

ويعتبر متمماً لكتب القهاريس فيضم حوالي ١٦٠٠

ويقال فيه: مُصحف ومصحف، يضم الميم وكبرها مع فتح الحاء، والضمه هي الأصل، والكسرة لاستتقال الضمة، فمن ضم جها به على أصله، ومن كسر فلاستتقال الضمة.

(تاريخ القرآن - إبراهيم الإرياري / ٨٥).

قال الفيروزآبادي:

ومن أسماء القرآن الواردة في الحديث النبوي: القرآن، حبل الله المتين، وشفاه الشافع، بحر لا ينقي عجائبه، والمرشد: من عمل به رشد، المعذل: من حكم به عدل. المعتمصم الهادي: من اعتصم به هدى إلى صراط مستقيم، العصمة: عصمة لمن تمسك به. قاصم الظهر: من بكله من جبار قصمه الله: مادية الله في أرضه. النجاة ونجاة لمن أتبعه. النبا والخبر: فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم. الدافع: يدفع عن تالي القرآن بلوى الأخرى، صاحب المؤمن يقول القرآن للمؤمن يوم القيامة: أنا صاحبك كلام الرحمن. الحرس من الشيطان. الرجحان في الميزان.

(بصار ذوي التمييز للفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار / ١ - ٨٨ - ٩٦).

وللإمام ابن قيم الجوزية كتاب بعنوان «أسماء القرآن الكريم» ذكره البغدادى في كشف الظنون / ١ / ٨٩.

أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون:

تأليف عبد اللطيف رياضى، وهو عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى الرومي الحنفى، الملقب بلطفى والشهير برياضى زاده (١٠٧٨هـ).

اشتغل رياضى زاده قاضياً بمدينة اسكدار باستانبول ثم في بلدة كرويه ثم مدرساً في مدرسة رسمت بإشاً باستانبول ولعله ولد سنة ١٠٢١هـ، وقد ألف كتابه أسماء الكتب سنة ١٠٥٤هـ. وجمع رياضى زاده هذه

الكعبة وكانت تدعى بنية إبراهيم عليه السلام لأنه بناها وقد كثر قسمهم برب هذه البنية انتهى . وذكر الأزرقي ما يشهد بذلك لأنه روى خبراً عن الواقدي فيه أذان بلال للظهور يوم فتح مكة على ظهر الكعبة وسماع قريش لذلك وإنكارهم له . وفيه قال الحكم بن أبي العاص هذا والله الحدث الجليل أن يصبح عبد بنى جمح ينهق على بنية أبي طلحة انتهى . وأبو طلحة هو عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن نصر ابن كلاب حاجب الكعبة ولذلك أضافها الحكم إليه والله أعلم .

ومن أسمائها الذُّوَارُ بضم الدال المهملة وفتحها وتشديد الواو وبمعناها ألف وراء مهملة ذكر ذلك باقوت في مختصره لمعجم البلدان وذكر أن ابن القطان حكى الوجهين اللذين ذكرهما في ضبطه وذكر أن دوار شجرة باليمامة وضبطه بالوجهين أيضاً وذكر هذا الاسم شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي في كتابه الوصل والمعنى في فضل منى .

ومن أسمائها المسجد الحرام لقوله تعالى : ﴿ قُلْ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ والمراد به الكعبة بلا خلاف وقد ورد إطلاق المسجد الحرام على غير الكعبة .

(شفاه الغرام بأخبار البلد الحرام للإمام الحافظ أبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي / ١٢٦ ، ١٢٧) .

• الأسماء التي تحتل معنيين وأكثر، والأسماء التي لا تحتل إلا معنى واحداً :

قال ابن تقيّة :

وهذا كثير فمن ذلك الأرض هي الأرض التي نحن عليها والأرض السركام يقال رجل مَارُوس إذا كان مركوماً ، والأرض الرعدة وقال ابن عباس أزلزلت الأرض

كتاب بالإضافة إلى ترجمة مؤلفها والتعريف بهم عدا مئات أخرى وردت به دون أن يذكر شيئاً عن مؤلفها .

وطبع بتحقيق وتوضيح دكتور محمد التونجي - ليبيا - طرابلس - سنة ١٩٧٥ م .

(المخطوطات العربية - عزت ياسين أبو هبة / ٩٢ ، ٩٣) .

• أسماء الكعبة :

قال عنها صاحب شفاه الغرام :

للكعبة المعظمة أسماء شريفة : منها الكعبة ومنها بكة بالياء الموحدة ومنها البيت الحرام ومنها البيت العتيق ومنها قنادس ومنها نادر ومنها القرية القديمة وهذه الأسماء الأخيرة الثلاثة مذكورة في تاريخ الأزرقي وسميت الكعبة بالكعبة لتكبيها وهو تدويرها قال القاضي عياض في المشارق ، لما ذكر الكعبة قال الكعبة هو البيت نفسه لا غير سمي بذلك لتكبيها وهو ترييها وكل بناء مرتفع مربع كعبة ، وقال النووي : سميت بذلك لاستدارتها وعلوها وقيل لترييها في الأصل انتهى ، ومن قال إنها سميت بالكعبة لكونها على حلقة الكعب ابن أبي نجیح ابن جريج وسميت بكة لأنها بك أعناق الجبابرة وقيل غير ذلك ، واختلف في معنى البيت العتيق فقيل لأن الله تعالى أعتقه من الجبابرة فلم ينله جبار قط أو لم يقدر عليه جبار ، وقيل غير ذلك والصحيح الأول على ما ذكر ابن جماعة .

ومن أسمائها البنية بياء موحدة ونون وياء مثناة من تحت مشددة ذكر هذا الاسم لها القاضي عياض في المشارق لأنه قال في حرف الباء لما ذكر البيت العتيق : والبنية اسم للكعبة انتهى وذكر ابن الأثير في النهاية ما يدل لذلك لأنه قال وفي حديث البراء بن معمر رأيت أن لا أجعل هذه البنية منى يظهر يريد

الأسماء التي تحتل معنيين وأكثر..

الأسماء التي تعمل عمل الفعل

قد يقع هذا في جميع هذه الحروف ذوات الوجوه وإنما يستدل على معانيها بما يتقدم قبلها من الكلام ويتأخر وربما لم يستدل بذلك فيحتاج حيثل إلى التوقف كالفرد هو في كلام العرب الحيض وهو الطهر أيضًا وإنما سُمي الحيض قمرًا والطهر قمرًا لأن كل واحد منهما يأتي لوقت معلوم وكل شيء أُنْكَرَ فقد أُنْكَرَ لقرنه وقاربه قال الهللي:

كهرت المقر عقر بني شليل

إذا هبت لقاربهما السرياح

أي لوقتها في الشتاء، ومثل القره قوله عز وجل ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَشَصَ﴾ أي يكون إذا أقبل، ويكون إذا أدبر، والنسب والفرض لا يعلم إلا توقيفًا لأن المخرجين مخرج واحد ما لم يبين ذلك الرسول ﷺ وفي القرآن أشياء من الأمر والنهي تخرج مخرجًا واحدًا وهي لا تستوي في المعاني فمنها أمر هو فرض كقوله عز وجل ﴿وَأَنفُذُوا دُونَ عَدُوِّكُمْ﴾ ﴿وَأَغْرُواهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ ومنها أمر هو تهديد كقوله تبارك وتعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ وهذا شيء لا يعلم إلا بتوقيف.

(المسائل والأجوبة لابن قتيبة، مكتبة القلمى، القاهرة ١٩٨١/ ١٤-١٧).

• الأسماء التي تعمل عمل الفعل:

الأسماء التي تعمل عمل الفعل هي عند الرمانى خمسة: اسم الفاعل، والصفة المشبهة، والصفة غير المشبهة، وأسماء سُمُوا الأفعال بها، والمصدر.

(كتاب معاني الحروف لأبي الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى/ ١٦٩، ١٧٠).

وهي عند ابن هشام عشرة يبينها على النحو التالى قائلا:

الأسماء التي تعمل عمل الفعل عشرة: أحدها المصدر وهو اسم الحدث الجارى على الفعل

أَمْ بِي أَرْضِ أَى رَصْدَةٍ، والأرض قسائم الفرس، قال الشاعر:

• ولم يقلب أرضها البيطار •

أى قوائمه. ومن ذلك القرن وهو المصلحة من الشعر.

والقرن دعة من عرق الفرس والقرن الجبل والقرن حاجب الشمس والقرن قرن الثور والقرن قرن الإنسان فى السن والقرن يقال ثمانون سنة.

ومن ذلك العرض هو الجبل والعرض الجيش والعرض خلاف الطول والعرض السعة. ومن ذلك قول الله عز وجل ﴿وَجَنَّاتٌ عَرُضُهَا السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ﴾ أى سمعتها ولذلك تقول العرب وفى الأرض العريضة مذهب، لا يرون العرض الذى هو خلاف الطول إنما يرون السعة.

ومنها أسماء تقع تحتها معان متجانسة كالصوت تحته زفير الأسد وضح الكلب ونباح الكلب ونهيق الحمام هذا كله يقع عليه اسم صوت ثم يفرق بينه باختلاف مصوته.

ومنها أسماء تقع تحتها معان مختلفة من وجوه متجانسة من وجه كالحيوان تحته الإنسان والحيوان والسباع والحشرات هي مختلفة من هذه الجهات ومتجانسة من جهة الحياة. وهذا كثير.

فأما الأسماء التي لا تحتل إلا معنى واحدًا ولا يسوهم فيها غير ذلك اتصلت بكلام أو انقطعت فالإنسان والغلام والشجر والحجر والجبل وأشياء هذا. ومن الغريب كالفرد وهو التوت عند جميعهم والفرسك هو الخوخ والعطب هو القطن.

سألت هل تختلف العرب فى الاسم الذى يحتل معنيين فتظن واحدًا أحد المعنيين وتظن آخر المعنى الآخر ؟

الأسماء التي تعمل عمل الفعل

الأسماء التي جاءت مثنى

كضَرْبٍ وإِكْرَامٍ، وشرطه ألا يصغر ولا يعد بالتاء نحو ضربته ضربتين أو ضربيات ولا يُتبع قبل العمل وأن يخلفه فعل مع أن أو ما وعمله مُتَوَكِّفٌ أَقْبَسَ نحو ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾ ومُضَافًا للفاعل أكثر نحو ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ ومَقْرُونًا بِأَلٍ ومُضَافًا لمفعول ذكر فاعله ضعيف.

الثاني: اسم الفاعل، وهو ما اشتق من فعل لمن قام به على معنى الحدث كضارب ومكريم، فإن صغر أو وصف لم يعمل، وإلا فإن كان صلة لآل عمل مُطلقًا، وإلا عمل إن كان حالًا، أو استقبالًا، واعتمد ولو تقديرًا على نفي، أو استفهام، أو منبره، أو موصوف.

الثالث: المثال، وهو ما حُوِّلَ للمبالغة من فاعل إلى فَعَالٍ، أو مَفْعَالٍ، أو فَعُولٍ بكثرة، أو فِعْلٍ، أو فعل بقلَّة.

الرابع: اسم المفعول، وهو ما اشتق من فعل لمن وقع عليه كمضروب ومكريم، وشرطهما كاسم الفاعل.

الخامس: الصفة المشبهة، وهي كل صفة صح تحويل إسنادها إلى ضمير موصولها، وتختص بالحال وبالمعمول السببي المؤخر، وترفعه فاعلًا، أو بدلًا، أو تنصبه مشبهاً، أو تمييزًا، أو تجره بالإضافة إلا إن كانت بآلٍ، وهو عاٍرٌ منها.

السادس: اسم الفعل، نحو بَلَّةٌ زَيْدًا بمعنى دَفَعَهُ، وَعَلَيْكَه وبه بمعنى السزَمَ والصق، ودَوَّكَه بمعنى عَدَهُ، وَرَوَّيْدَه وَيَكِّدَه بمعنى أمهله، وهيئات وشَتَانٌ بمعنى بعد والافتراق وآوَهْ وَأَكَّهْ بمعنى أَوَجَّعَ وأَتَضَجَّرَ، ولا يضاف ولا يثنى عن معموله، ولا ينصب في جوابه وما نون منه فكترة.

السابع والثامن: الظرف والمجرور المعتمدان، وعملهما عمل استقر.

التاسع: اسم المصدر، والمراد به اسم الجنس

العاشر: اسم التفضيل كأفضل وأعلم، ويعمل في تمييز وظرف وحال وفاعل مُستتر مُطلقًا، ولا يعمل في مصدر ومفعول به، أو له، أو معه، ولا مرفوع ملفوظ به في الأصح إلا في مسألة الكحل، وإذا كان بآل طابق، أو مجردًا، أو مضافًا لذكره، أو لمعرفة فالوجهان، ولا يُثنى ولا ينقاس هو ولا أفعال التعجب، وهي ما أَفْعَلَتْه وَأَقُولُ به، وقِيلَ إلا من فُعِلَ ثلاثي مُجَرَّدٌ لفظًا وتقديرًا، تام مُتفاوت المعنى غير منقضى، ولا مبنى للمفعول.

(متن شذور الذهب لابن هشام الأنصاري / ٢٦ - ٢٩. انظر أيضًا شرح شذور الذهب للمؤلف نفسه / ٩٦ - ١٠١).

* الأسماء التي جاءت مثنى:

يحصي المبدئي الأسماء التي جاءت مثنى في فصل بعنوان فيما جاء مثنى من الأسماء وذلك على النحو التالي:

(الأهلبيان) الرقيق والخمر (الأقهبان) الفيل والجاموس. (الأحمران) اللحم والشراب (الأصفران) الذهب والزعفران. (الأيضبان) الضعم والشباب والبلن والماء وقران في حالب البعير. (الأسودان) الحرة واللبلب والتمر والماء (الأحمران) الرمح والماء. (الأحمران) الشمس والقمر. (الأحمران) الهمة والنفس. (الأحمران) الرأي والفؤاد. (الأحمران) العبد والمير. (الأحمران) العدل والأمن. (الأحمران) العرب والمجم. (الأحمران) الطبل والعلم. (الرجبان) رجب وشعبان. (الصفران) المحرم وصفر. (الأحمران) السيف والقلم. (الرافدان) دجلة

وقال ثعلب في أماليه: لا يكون من ويل، ولا من ويح ولا من ويس فعل، زاد غيره: ولا من ويب.

وقال ابن ولاد في المقصور والممدود: اللُدُّ: الباطل ولم ينطق منه بفعلت.

وفي الغريب المصنف: قال أبو زيد: الصوت الذي يخرج من وهاء قُتِب السدابة يقال له: السوقيب والخضيفة. يقال: وقب يقب، ولا فعل للخضيفة.

وقال أبو زيد: في القرية رفض من ماء، ورفض من لبن، يقال منه: رفضت فيها ترفضاً، والخبطة والنطفة مثل الرفض، ولم يعرف لهما فعل. والأين: الإيضاء وليس له فعل.

وفي أمالي الزجاجي عن أبي زيد الأنصاري قال. البطريق: الرجل المختل المعجب المزمو، وهم البطارقة والبطاريق ولا فعل له ولا يستعمل في النساء. والهمام: الرجل السيد ذو الشجاعة والسخاء، ولا فعل له ولا يستعمل في النساء.

وفي المجمل لابن فارس: المروءة (مهمزة): كمال الرجولية ولا فعل له، ويقال: لك عندى مزية، ولا يبنى منه فعل. والتئدل: الوسخ، لا يبنى منه فعل.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: باب أسماء المصادر التي لا يشتق منها أفعال: هو رجل بين الرجولية، ورجل بين الرجولة. وحر بين الحرية والحريوية. ورجل غر، وامرأة غر بين الغرارة، ورجل ظهر بين الظهارة. وامرأة حصان بينة الحصانة والحصن والمحصن، وفرس حصان: بين التحصن. وحافر وقاح: بين الوقاحة والوقع والقحة. ورجل حنين: بين العينية. ويطل بين البطالة والبطولة، وصريح بين الصراحة والصروحة. وفرس ذلول بين الذلل، وذليل بين الذل والذلة، وممتوه بين التته والتته. وجارية بينة الجارية والجراء. وجري بين المجارية، وهو الوكيل. وفلان طرف في النسب (هو

والفرات. (المصران) الكوفة والبصرة. (الحافظان) الجوع والثرى. (الأيهمان والأعيان) السيل والجمل الهالج. (النحسان) زحل والمريخ. (السعدان) الزهرة والمشتري. (الأردلان) الخوف والحد. (الأمران) الفقر والهرم. (القرمان والعمران والبزندان والأبردان) الغداة والمشي. (القرستان) مكة والطائف. (العسكران) عرفة ومنى (العمران) أبو بكر وعمر (الحسنان) الحسن والحسين واسم ومنتين. (المجاجان) زوية وأبوه. (الفراتان) دجيل والفرات. (الحجران) الذهب والفضة. (الأنفسان) المجد والكرم. (الملوان والجنيديان والفتيان والفتيان والأجدان) الليل والنهار. (الحمران) مكة والمدينة. (المحلان) القنذر والرحى. (البريمان) الكبد والسانم. (الحافقان) المشرق والمغرب. (الموققان) الوجه والقدم من المرأة. (الأصفران) اللسان والفؤاد، يقال المرء بأصغريه. (الأخشبان) جبلان بمكة (الأخضبان) البول والغائط، وما لقيته مذ أجردان تريد يومين أو شهرين. (الأهرمان) الذهب والفراب.

(السامي في الأسماء للعبداني — نشره ورتب إخراجها وشرح المقابل الفارسي لكلماته د. محمد موسى هندابوي / ٣١٣).

* الأسماء التي لا تُترحم :

انظر: الترخيم.

* الأسماء التي لا يتصرف منها فعل:

أحصاها الإمام السيوطي على النحو التالي:

منها في الجمهرة: الحصى: العقل. وامرأة خوذ، وهي الناعمة، ويقال: الحية. والسنا (بالقصر) من الضم. واليق: الأيضي. ووهج النار ووهج الشمس. وأرك. ورجل أضبط، وهو الذي يعمل يديه جميعاً.

الأسماء التي لا يتصرف منها الفعل

الأسماء التي لها حدود

به شامة ، وأعين : بين العين ، للآعين ، ولم يعرفوا له فعلا .

(المزهر في علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي - شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى ، وعلى محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ١٧٠ / ١٧٣) .

* الأسماء التي لها حدود:

في معرض كلامه عن القياس يذكر الإمام ابن قيم الجزئية الأسماء التي لها حدود ، ويبين كيف أن التقصير في معرفة هذه الحدود هو الذي أحوج الفقهاء إلى القياس .

يقول الإمام ابن قيم الجزئية :

فحدود ما أنزله الله هو الوقوف عند حد الاسم الذي علق عليه الحل والحرمة ، فإنه المنزل على رسوله وحده بما وضع له لغة أو شرعاً ، بحيث لا يدخل فيه غير موضوعه ، ولا يخرج منه شيء من موضوعه .

ومن المعلوم أن حد البر لا يتناول المخرد ، وحد التمر لا يدخل فيه البلوط ، وحد الذهب لا يتناول القطن ، ولا يختلف الناس أن حد الشيء ما يمنع دخول غيره فيه ، ويمنع خروج بعضه منه ، وقد تقدم تقرير هذا وأعدناه لشدة الحاجة إليه ، فإن أعلم الخلق بالدين أعلمهم بحدود الأسماء التي علق بها الحل والحرمة .

أنواع الأسماء التي لها حدود

والأسماء التي لها حدود كلام الله ورسوله ثلاثة أنواع :

نوع له حد في اللغة كالشمس والقمر والبر والبحر والليل والنهار ، فمن حمل هذه الأسماء على غير مسماها ، أو خصها ببعضه أو عرّج منها بعضه ، فقد تعدى حدودها .

الكثير الآباء إلى الجدد الأكبر (وطرف بين الطرافة ، ومن الأقعد بين القُعْد (هو القريب إلى الجدد الأكبر) . وطلال بين البطالة (بكسر الباء) وعقيم بين العقم والمَقَم . وعافر : بيئة العفر . ووضع بين الضمة . ورفع : بين الرفعة . وسافل بين الحِقْة والحِقافة والسر من كل شيء : الخالص بين السراية . والشمس جوة بينة الجونة . وبغير هجان بين الهجانة . ورجل هجين : بين الهجنة . وخصى مجرب : بين الجباب . وطفل : بين الطفولة . وهرى بين الرورية . وعبد بين العبودية . وأمة بين الأموة . وأم بينة الأموة . وأب بين الأبوة . وأخت بين الأخوة . وبت بينة البتوة : وهم بين العمومة وكذلك الخشولة . وأسد بين الأسد . وليث بين الليثية . ووصيف بين الوصافة وجثب : بين الجنابة .

وفي الصباح : العنان (بالتحريك) التيس النشيط من الظباء ، ولا فعل له . والشئيت من الأفراس : العثور ، وليس له فعل يتصرف . والبيط : المجهب والكذب ، ولا يقال منه فعل . والضرب : الضرب . وهو البائس الفقيير ، ولا يصرف منه فعل لا يقولون ضربه في معنى غيره . ورجل راح ، أي ذو رمح ولا فعل له . ويقال : أصابه نضح من كذا ، وهو أكثر من النضح ولا يقال منه فعل ولا يفعل . وتباشير الصبح : أوائله وكذلك أوائل كل شيء ولا يكون منه فعل ، والزراعة : شراة الخلق لا يصرف منه فعل ، والوطر : الحاجة ولا ينى منه فعل . ورجل شاعل ، أي ذو إشعال وليس له فعل .

وفي المجمع لابن فارس : المحض : الهلاك ، لا ينى منه فعل . والأفكل : الزحمة ولا ينى منه فعل .

وفي نوادر أبي زيد : لا تقول دُرْهم الرجل ، ولكننا نقول مُدْرَم (رجل مدرهم : كثير الدراهم) ولا فعل له عندنا . وفيها : يقال رجل أشيم بين الشيم ، وهو الذي

القياس وصحته، وطال النزاع، ولو أعطوا لفظ الميسر حقه، وعرفوا حده لعلما أن دخول الشطرنج فيه أولى من دخول غيره، كما صرح به من صرح من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم.

وقالوا: الشطرنج: من الميسر.

ومن ذلك تقصير طائفة في لفظ السارق، حيث أعرجوا منه نياش القبور، ثم راموا قياسه في القطع على السارق، فقال لهم منازعهم: الحدود والأسماء لا تثبت قياسًا، فأطالوا وأعرضوا في الرد عليهم، ولو أعطوا لفظ السارق حده لرأوا أنه لا فرق في حده ومسماه بين سارق الأثمان وسارق الأكفان، وإن إثبات الأحكام في هذه الصور بالنصوص، لا بمجرد القياس.

(أعلام الموقعين عن رب العالمين للإمام ابن قيم الجوزية - تحقيق الشيخ عبد الرحمن السوكيل ٣٣٧/١، ٣٣٨).

* الأسماء التي يشترك فيها الرجال والنساء:

معرفة الأسماء التي يشترك فيها الرجال والنساء أحد أنواع علوم الحديث، وقد أدرجه الحافظ السيوطي تحت النوع الثامن والثمانين، وهو من زياداته على النواوي. قال الحافظ السيوطي:

«النوع الثامن والثمانون» معرفة الأسماء التي يشترك فيها الرجال والنساء: وهو قسمان:

أحدهما: أن يشتركا في الاسم فقط، كأسماء بن حارثة، وأسماء بن رباب، صحبايان، وأسماء بنت أبي بكر، وأسماء بنت عميس، صحبايتان، وبريدة ابن الحصيص صحابي، وبريدة بنت بشر صحابية، وبركة أم أيمن صحابية، وبركة بن العريان عن ابن عمر وابن عباس، وهنيدة بن خالد الخزاعي عن علي، وهنيدة بنت شريك عن عائشة، وجوزيرية أم المؤمنين، وجوزيرية بن أسماء الضبيعي.

ونوع له حد في الشرع كالصلاة والصيام والحج والزكاة والإيمان والتقوى ونظائرها، فحكمها في تناولها لمسمياتها الشرعية كحكم النوع الأول في تناوله لمسماء الغنوى.

ونوع له حد في العرف لم يحده الله ورسوله بخد غير المتعارف، ولا حد له في اللغة كالسفر والمرض المبيح للترخص، والسفه والجنون الموجب للحج، والشقاق الموجب لبعث الحكيم، والنشوز المسبب لهجر الزوجة وضربها، والتراضى المسبب لحل التجارة، والضرب المحرم بين المسلمين وأمثال ذلك.

وهذا النوع في تناوله لمسماء العرفي كالنوعين الآخرين في تناولها لمسماهما. ومعرفة حدود هذه الأسماء ومراعاتها مغن عن القياس غير محرج إليه.

ثم يبين أن تقصير الفقهاء في معرفة هذه الحدود أخرجهم إلى القياس فيقول:

وإنما يحتاج إلى القياس من قصر في هذه الحدود، ولم يحط بها علمًا، ولم يعطها حقه من الدلالة، مثاله في تقصير طائفة من الفقهاء في معرفة حد الخمر حيث خصوه بنسب خاص من المسكرات، فلما احتاجوا إلى تقرير تحريم كل مسكر سلكوا طريق القياس، وقاسوا ما عدا ذلك النوع في التحريم عليه، فنازعهم الآخرون في هذا القياس، وقالوا: لا يجرى في الأسباب، وطال النزاع بينهم، وكثر السؤال والجواب، وكل هذا من تقصيرهم في معرفة حد الخمر، فإن صاحب الشريعة قد حده بخد يتناول كل فرد من أفراد المسكر، فقال: «كل مسكر خمر» فأغنانا هذا الحد عن باب طويل عريض كثير التعب من القياس، وأثبتنا التحريم بنصه، لا بالرأي والقياس.

ومن ذلك أيضًا تقصير طائفة في لفظ الميسر حيث خصوه بنوع من أنواعه ثم جاءوا إلى الشطرنج مثلاً، فراموا تحريمه، قياساً عليه، فنازعهم آخرون في هذا

الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى

والثاني: أن يشتركا في الاسم واسم الأب، كسيرة بن صفوان، حدث عن إبراهيم بن سعد، وبسرة بنت صفوان صحابية، وهند بن مهب، روى عنه محمد ابن الزبيرقان، وهند بنت المهلب، حدثت عن أبيها، وأمّية بن عبد الله الأموي عن ابن عمر، وأمّية بنت عبد الله عن عائشة، وعنها علي بن زيد بن جدعان أخرج لها الترمذي.

(تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السبوي - حققه وراجع أصوله عبد الوهاب عبد اللطيف ٢/ ٣٩٤).

« الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى :

أحصاها ابن قتيبة على النحو التالي :

«النضج» أكثر من «النضج» ولا يقال من النضج فَعَلْتُ.

و «الحزن» من الأرض : أُلْعِقَ من «الحزن».

و «القبض» بجميع الكف، و «القبض» بأطراف الأصابع، وقرأ الحسن : فقبضت قبضة من أثر الرسول [طه : ٩٦].

و «الخضم» بالفم كله، و «القضم» بأطراف الأسنان، قال أبو ذر رحمه الله : تخضضون وتغضم والموعده الله.

و «المخصر» الذي يجرد البرد، و «المخرص» الذي يجرد البرد والجوع.

و «الرجز» العذاب، و «الرجز» الترتب.

و «الحقة» الخشبة التي يلف عليها الحافك الثوب، و «الحق» هو الينسج.

و «الهلاس» في البدن، و «السلام» في العقل.

و «النار» الخامدة التي قد سكن لهاها، ولم يطفأ جمرها، و «الهامة» التي طفت وذبت ألبسة، و «الكابية» التي غطأها الرماد.

أسماء المحدثين في تعريف المجتهدين

و «الدُّفْر» شدة ريح الشيء الطيب والشيء الخبيث، و «الدُّفْر» الثن خاصة.

(انظر في التبادل بين الدال والذال كتاب «القلب والإبدال» لابن السكيت ص ٥٤، وكتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١/ ٣٥٣ - ٣٦٢) وفيه قيل للدنيا : أم دُفْر (يقال للدنيا أَيْضاً دُفْر وأم دُفْر) وقيل لئلا : بادُفْر : أي يا فتنة .

و «الماء الشَّرْب» الملح الذي لا يشرب إلا عند الضرورة، و «الشَّرْب» الذي فيه شيء من عذوبة وهو يُشْرَب على ما فيه.

و «الرَّبيع» الدار بعينها حيث كانت، و «الرَّبيع» المنزل في الربيع خاصة.

و «الشُّكْد» العطاء ابتداء، فإن كان جزءاً فهو «شُكْم».

و «الغلط» في الكلام، فإن كان في الحساب فهو «غلط».

و «الماتع» الذي يدخل البشر فيملا السدلو، و «الماتع» الذي ينزعها.

«رجل صنع» إذا كان يعمل حاذقاً، و «امرأة صنع» ولا يقال للرجل صَنَاع.

(أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ على فاعور / ١٥١، ١٥٢).

قالت المؤلفة : هذا الذي أورده ابن قتيبة يدرج حالياً في علم اللغة الحديث تحت علم الأصوات حيث تستخدم أمثال تلك الثنائيات نحو الحزم والحرز بالميم والنون، والقبض والقَبْض بالضاد والصاد... إلخ في عزل الأصوات الأساسية (الفونيمات) للغة ما.

« أسماء المحدثين في تعريف المجتهدين :

مخطوط بمكتبة المتحف العراقي برقم ٣٠١٧٨

وجاء بيانه كالتالي :

لا يعرف مؤلفه .

وهو مجلد من موسوعة في تراجم الرجال رتبها المؤلف على ثمانية وثلاثين كتاباً ويتضمن هذا المجلد الكتب الثلاثة الأخيرة من هذه الموسوعة الكتاب السادس والثلاثون في تراجم الرجال والنساء من الصحابة والتابعين والمنسوين ومن عرفوا بكنائهم . رتبته المؤلف على حروف الهجاء . الكتاب السابع والثلاثون في الرقاق وفيه خمسة وثلاثون باباً .

الكتاب الثامن والثلاثون في الفتن . المخطوط نسخة جيدة ترقى للقرن التاسع الهجري / القرن الخامس عشر الميلادي تملكها أبو النشاء الألويسي سنة ١٢٥١هـ / ١٨٣٥م ومحمد حامد بن أبي النشاء الألويسي سنة ١٢٧٦هـ / ١٨٥٩م .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وعظمياء محمد عباس / ٣٥ ، ٣٦) .

* الأسماء المخفوفة :

انظر : المجزورات .

* أسماء المدلسين :

أسماء المدلسين : للشيخ الإمام حسين بن علي الكرابيسي صاحب الشافعي وهو أول من أفردهم بالتصنيف ثم صنف فيه الإمام الحافظ النسائي ثم الدارقطني ونظم الحافظ الذهبي في ذلك أرجوزة وتبعه تلميذه الحافظ أبو محمود أحمد بن إبراهيم المقدسي فزاد عليه من جامع التحصيل للعلائي شيئاً كثيراً مما فاتته . ثم ذيل الحافظ زين الدين العراقي في هوامش كتاب العلائي أسماء وقعت له زائدة ثم ضمها ولده ولي الدين أبو زرعة إلى من ذكره العلائي وجعله تصنيفاً مستقلاً زاد فيه من تبعه شيئاً يسيراً وصنف الحافظ برهان الدين الحلبي كتاباً زاد فيه عليهم قليلاً

وجميع ما في كتاب العلائي من الأسماء ثمانية وستون نفساً وزاد عليهم ابن العراقي ثلاث عشرة نفساً وزاد عليه الحلبي اثنين وثلاثين نفساً وزاد ابن حجر العسقلاني في تعريف أهل التدريس تسعة وثلاثين نفساً فجملة ما فيه مائة واثنان وخمسون نفساً (أي جملة ما ورد في هذه المؤلفات من أسماء المدلسين) .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٨٩) .

قالت المؤلفة : كتاب تعريف أهل التدريس لابن حجر العسقلاني الذي أشار إليه حاجي خليفة أعلاه توجد لدى نسخة منه بعنوان «طبقات المدلسين» وهو الكتاب المسمى «تعريف أهل التدريس بمراتب الموصوفين بالتدريس» راجعه وقدم له طه عبد الرؤوف سعد ، ط مكتبة الكليات الأزهرية وجملة ما فيه ١٤٩ نفساً ، ونسخة أخرى بعنوان «طبقات المدلسين» تحقيق د . محمد زينه محمد عزب ، ط دار الصحوة للنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، وهو مطبوع مع كتاب «أسماء المدلسين» للسيوطي الذي يأتي بيانه في المادة التالية .

أما كتاب الحافظ برهان الدين الحلبي (سبط ابن العمري) الذي أشار إليه حاجي خليفة فلدى نسخة منه بعنوان «التبيين لأسماء المدلسين» تحقيق يحيى شفيق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م وجملة ما فيه ٩٢ نفساً .

* أسماء المدلسين من رجال الحديث :

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية ، رقم تسلسلي ١٣٦٣ وجاء بيانه كالتالي : أسماء المدلسين من رجال الحديث .

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي ، المتوفى سنة ٩١١هـ .

أولاه : الحمد لله ملهم التوفيق ومنه الفيض

أسماء المدينة المنورة

والمحبوبة، والعاصمة. وحُدِّث عن زيد بن أسلم قال: قال رسول الله ﷺ: «للمدينة عشرة أسماء هي: المدينة، وطيبة، وطابة، ومسكنة، وجابرة، ومحبوبة، ويثرب، ويشور، والدار، والإيمان.

(الأصلاق الثمينة لأبي على أحمد بن عمر بن رسته. السلسلة الجغرافية (٤) ٧٩/٧٩).

ويمدنا الإمام الزكشي بالتفاصيل عن أسماء المدينة فيقول:

الأول: وهو المشهور، المدينة قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ﴾ [التوبة: ١٢٠] ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ﴾ [التوبة: ١٠١] وهي إذا أُطلقت أريد بها دار الهجرة التي فيها بيت رسول الله ﷺ ومنبره وقبره، ثم قال قطرب وابن فارس: وغيرهما إنها مشتقة من دان إذا أطاع. والدين: الطاعة، فتكون الميم على هذا زائدة وقيل: من دَنَ بالمكان إذا أقام به فتكون الميم أصلية وجمعها مدن بضم الدال وإسكانها، ومدائن بالهمزة وتركه. وترك الهمزة أفصح، وبه جاء القرآن. وعن الفارسي: المدينة فعيلة. والمدينة، مدينة الرسول ﷺ غلب عليها تفخيما، وإذا نسبت إلى المدينة فالرجل والثوب مَدَنِي والطير مَدِينِي قال سيبويه، وأما قولهم: مدائني فإنهم جعلوا البناء اسما للبلد، وقال ابن دحية في خصائص الأعضاء النسب إليها مدني وإلى مدينة أبي جعفر المنصور وهي بغداد مدني لأن الميم فيها أصلية والياء زائدة.

(قال في اللسان: وإذا نسبت إلى مدينة الرسول ﷺ قلت: مدني وإلى مدينة المنصور مديني وإلى مدائن كسرى مدائني للفرق بين النسب لثلاث يختلط).

الثاني: طابة. وفي الصحيح: أن الله سمى المدينة طابة.

الثالث: طيبة سماها به رسول الله ﷺ وهما إما من الطيب وهي الرائحة الحسنة، والطاب والطيب لثنتان

والتحقيق، وبعد فهذه رسالة لطيفة تشتمل على أسماء المدلسين من رجال الحديث على أحرف المعجم.

وآخره: «ووروي عن عبد الله بن مغفل عن ابن مسعود. الحديث... انتهى» نسخة كتبت بقلم معتاد بخط عبد الله الجاوي. فرغ منها يوم الاثنين ١٦ من جمادى الأولى سنة ١٢٠٤ هـ. وهي في خمس ورقات، ومسطرتها ١٧ سطرا.

[الأثر ٦٠٣ مصطلح الحديث] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية. جامعة الدول العربية. القاهرة. التاريخ جـ ٢ ق ٤/٣٠).

قالت المؤلفة: كتاب السيوطي هذا توجد لديّ منه نسخة بعنوان «أسماء المدلسين» وهو مطبوع في كتاب تعريف أهل التقديس لابن حجر الذي جاء بعنوان «طبقات المدلسين» وهو بتحقيق د. محمد زينهم محمد عزب، ط. دار الصحوة للنشر، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م/ ٩٣ - ١٠٨ وجملة ما فيه ٧٠ نفسا كما أن لديّ نسخ من الكتاب مطبوعة مع كتاب «ثلاث رسائل في علوم الحديث» حققها وقدم لها وعلق عليها علي حسن علي عبد الحميد/ ٩١ - ١١١ وجاءت بعنوان «جزء في أسماء المدلسين» وجملة ما في الكتاب ٦٩ نفسا تنقص واحدة عن النسخة السابقة وهي محمد بن عمرو بن علقمة في كتابه الكافي (رقم ٦٥).

أسماء المدينة المنورة:

قال ابن رسته:

حُدِّث عن عثمان بن عبد الرحمن أنه قال: سمى الله المدينة الدار والإيمان، وحُدِّث عن إبراهيم بن أبي يحيى قال: للمدينة في التوراة أحد عشر اسما: المدينة، وطيبة، وطابة، والمسكنة، وجابرة، والمحبوبة، والمرحومة، والعذراء، والمُجَبَّة،

أسماء المدينة المنورة

الرابع عشر: المحبة ذكره أبو عبيد البكري .
الخامس عشر: المحبوبة .
السادس عشر: القاصمة ، لأنها قصمت الجبابرة .
السابع عشر: الحبيبة ، حكاه ابن خالويه .
الثامن عشر: مدخل صدق . هو المدينة في قول أكثر المفسرين .
التاسع عشر: حسنة في قوله تعالى : ﴿لَنُبَوِّتَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [التحل : ٤١] قيل هي المدينة .
العشرون : دار السنة .
الحادي والعشرون : دار الهجرة .
الثاني والعشرون : البلاط ، ذكره ابن خالويه في : كتاب ليس .
الثالث والعشرون : الإيمان . قال ابن أبي خيثمة : الإيمان من أسمائها . ذكره ابن دحية .
الرابع والعشرون : والخامس والعشرون ، والسادس والعشرون يندر ويندد ذكرهما البكري أيضًا وزاد كراع في المنتخب له في أسمائها البحرية ، والبحيرة تصغير بحرة لا بحر... قال عبد العزيز بن محمد ويلغى أن لها في التوراة أربعين اسما ، وأما تسميتها بيشرب ففي معجم البكري : سميت بيشرب بن وائل من بني إدم بن سام بن نوح ، لأنه أول من نزلها ، وقال ابن دقيق العيد في شرح الإمام : اختلفوا في يشرب هل هو اسم يرادف المدينة ، أو هو اسم لقطر محدود ، والمدينة في ناحية منه؟ وعن أبي عبيد : يشرب اسم أرض ومدينة الرسول ﷺ في ناحية منها . وقال الماوردي في يشرب وجهان ، أحدهما : المدينة حكاه ابن عباس .
والثاني : أن المدينة في ناحية من يشرب قاله أبو عبيدة . وفي الكشف يشرب اسم للمدينة . وقيل أرض وقعت المدينة في ناحية منها . وكذا قال ابن عطية : يشرب قطر محدود . المدينة في طرف منه . وسميت في

بمعنى . قال ابن بطال : من سكنها يجد من تربتها وحيطانها رائحة طيبة والمعونات من الطيب منها أخذ رائحة من غيرها ، وإما من الطيب يفتح الطاء وتشديد الياء ، وهو الظاهر لخلوصها من الشرك ، وطهارتها ، وإما من طيب العيش بها ، أقوال .
الرابع : طيبة بتشديد الياء .
الخامس : العطية .
السادس : المحببة ، ومعناه عين معنى المحبة . حكى هذه الثلاثة ابن بزي عن ابن خالويه .
السابع : الدار . قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾ [الحشر : ٩] لا خلاف أنها المدينة لأن الاستقرار فيها .
الثامن : المسكنة . ذكر ابن زبالة بإسناده عن كعب قال : نجد في كتاب الله الذي نزل على موسى صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى قال للمدينة : يا طيبة يا طابة يا مسكنة لا تقبلي الكنوز أرفع أجابريك على أجابيرك القرى وهما إما من السكنة أو المسكنة (أجابريك : جمع أجار بهمة مكسورة فجمع مشددة وهو السطح . قال السهمودي : فأصل المسكنة الخضوع فسميت بذلك ، أما لأن الله تعالى خلق فيها الخضوع والخشوع له وأما لأنها مسكن المساكين . سكنها كل خاضع وخاشع . وفاء ١/١٦) .
التاسع : جابرة .
العاشر : المجبوبة .
الحادي عشر : المحرومة .
الثاني عشر : العذراء ، قاله ابن سيده في المحكم . قال : وأراها سميت بذلك لأنها لم تزل بمكرهه ، ولا أصيب سكانها بأذى عدو .
الثالث عشر : الهذراء (قال السهمودي : فالترسية به لشدة حرها : يقال . يوم هاذر شديد الحر وذكر في مناسبة التسمية وجوها أخرى . وفاء الوفاء ١/ ١٨) .

• الأسماء المرتفعة:

انظر: المرفوعات.

• أسماء المسجد الأقصى:

قال عنها الإمام الزركشي:

وقد جمعت منها سبعة عشر، وهو من النفايس المهمة:

الأول: المسجد الأقصى، وإنما قيل له ذلك لأنه أبعد المساجد التي تزار ويتغنى بها الأجر من المسجد الحرام، وقيل: لأنه لم يكن وراءه موضع عبادة وقيل: لبعده عن الأقدار والخبائث.

الثاني: مسجد إيلياء بهمة مكسورة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة، ثم لام مكسورة ثم ياء آخر الحروف مفتوحة ثم ألف ممدودة على وزن كبرياء وحكى البكري فيها: القصر أيضًا. قيل معناه: بيت الله وعن كعب الأحبار أنه كره أن يُسمى بإيلياء المقدس. حكاها الواسطي في فضائله. وحكى صاحب الطوابع فيه لغة ثالثة بحذف الياء الأولى وسكون اللام والممد. وفي مسند أبي يعلى الموصلي في مسند ابن عباس أنه فيه: الإلياء بالالف واللام قال النووي: وهو غريب.

الثالث: بيت المقدس بفتح الميم وإسكان القاف، أي المكان الذي يطهر فيه من الذنوب. والمقدس، المطهر، ومنه القُدْس، للسطل الذي يستقى به الماء.

قال الواحدي: قال أبو علي الفارسي: يحتمل أن يكون مصداق قوله: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٤] ونحوه من المصادر، ويحتمل أن يكون مكانًا على معنى أنه بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة، أو بيت مكان الطهارة وتطهيره، وإخلاقه من الأصنام وإبعاده منها.

الرابع: البيت المقدس: بضم الميم وفتح الدال المشددة، أي المطهر، وتطهيره، وإخلاقه من الأصنام،

القرآن بذلك حكاية عن قول من قالها من المنافقين والذين في قلوبهم مرض، وقد جاء النهي عن تسميتها بذلك، لأنه مأخوذ من الثَّرْب، وهو الفساد أو من الشرب وهو التريخ والملامة.

وكان رسول الله ﷺ يكره الاسم الخبيث، وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث البراء بن عازب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله. هي طابة. وذكر ابن عبد البر بإسناد ابن عثمان بن حفص عن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: من قال: يثرب فليقل: المدينة. قال ابن القطان: وعثمان لا يعرف حاله، وإنما أعرف هذا موقوفًا على سعد متصل الإسناد إليه وساقه من جهة العقيلي كذلك بلفظ: من قال: يثرب مائة مرة، فليقل: المدينة عشر مرات انتهى. وفي تاريخ البخاري في ذكر عثمان بن حفص عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ من قال: يثرب مرة، فليقل: المدينة عشرًا، ولا يتابع هذا ولا أدري هذا هو الأول أو هو عثمان بن عبد الرحمن الواقصي هذا كلام البخاري وقال ابن بطال. وقد روى عنه ﷺ أنه قال: من قال يثرب فكفرته أن يقول: المدينة عشر مرات (انظر في هذا الموضوع: الدرة الثمينة لابن النجار الملحق بشفاء الغرام ١/٧).

(إعلام الساجد بأحكام المساجد تصنيف محمد عبد الله الزركشي - تحقيق الشيخ أبي الوفا مصطفى المراغي. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة، الكتاب الخامس ١٣٨٥/ ٢٣٢ - ٢٣٦ انظر أيضًا مدينة الرسول المعروف بالدرة الثمينة للإمام الحافظ محمد بن محمود بن النجار - حققه وعلق عليه ونشره صالح محمد جمال/ ١١، ١٢).

الثاني عشر: مصروث بالصاد المهملة وبالثاء المثناة.

الثالث عشر: بابوش بموحلتين، ويعدهما شين معجمة.

الرابع عشر: كورشيلا.

الخامس عشر: شليم.

السادس عشر: أزيل.

السابع عشر: صلمون.

ذكر هذه الأسماء الحسين بن خالويه إلا ثلاثة. بيت المقدس، وبيت القدس، ومسجد إيليا.

(إعلام الساجد بأحكام المساجد تصنيف محمد ابن عبد الله الزركشي - تحقيق فضيلة الشيخ أبي الوفا مصطفى المراغي / ٢٧٧-٢٧٩).

* أسماء مشاهير البصرة :

تأليف محمد أمين باشا أعيان العباسي من المؤرخين العراقيين ولد في البصرة، وتوفي بها سنة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م. بحث في كتابه هذا باختصار عن الأعلام الذين نشأوا في هذه المدينة، ألفه في الكويت سنة ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م، ويقع في ١٩٩ صفحة، منه نسخة في مكتبة باشا أعيان العباسية في البصرة برقم (د-١٥٥) (ج ٣٥٩٧).

(التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني - د. عماد عبد السلام رؤوف / ٢٩٥).

* الأسماء المشتركة بين الرجال والنساء :

للمحافظ أبي موسى المدني (كشف ١ / ٨٩).

* أسماء المشبهين برسول الله ﷺ :

ذكرهم ابن رسته فقال :

قال ابن السكيت : قال جعفر بن عبد الله بن المهلهل الهاشمي، عن ابن الكلبي قال : المشبهون

قال ابن سراقه : ويقال : الأرض المقدسة ثلاثة، فلسطين، والأردن، ودمشق، وهو ما أدركه بصير إبراهيم عليه السلام حين رفع على الجبل وقيل له : ما أدرك بصرك فهو ميراث لك ولولئك من بعدك.

الخامس : بيت القدس : بضم الدال وإسكانها. لثتان.

السادس : سلم لكثرة سلام الملائكة فيه. قال ابن برى : وأصله : سلم بالثين المعجمة. لأن شين المعجمة في العربية سين، فالسلام، سلام واللسان لشان، واسم : اشم. وحكى ابن القطاع في الأنية له : سلام على فعال. قال ابن الأثير في النهاية : سلم بالمعجمة وتشديد اللام اسم بيت المقدس، وروى بالمهملة وكسر اللام كأنه عربي، ومعناه بالعبيرية، بيت السلام. وروى عن كعب الأحبار، أن الجنة في السماء السابعة بميزان بيت المقدس والصخرة، ولو وقع حجر منها وقع على الصخرة، ولذلك دعيت أورسليم، ودعيت الجنة دار السلام.

السابع : أورشلם. بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة وكسر اللام المخففة كذا قال أبو عبيدة معمر ابن المشي وأشد للأعشى :

وقد طفت للمال آفاقه

عُـمـاًناً فحمص فأورشلم

والأكثرين بفتح الشين واللام.

(قال في النهاية بعد أن أورد بيت الأعشى : والمشهور أورشلם بالتشديد مخففة للضرورة وهو اسم بيت المقدس ورواه بعضهم بالسين المهملة وكسر اللام كأنه عربي وقال : معناه بالعبيرية بيت السلام وروى عن كعب) .

الثامن : كورة إيليا.

التاسع : أورشلیم.

العاشر : بيت إيل.

الحادي عشر : صهيون.

أسماء المشتركين في كنية واحدة

أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود، معاذ بن جبل، عبد الله بن عمر، زيد بن ثابت، حبيب بن مسلمة، معاوية بن أبي سفيان، كثير بن شهاب، سعيد بن قيس، عبد الله بن عامر بن كريز، عبد الله بن أبي عقيل، معاوية بن خديج، أبو عبد الرحمن السلمي، حصين بن نمير الكندي، عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر، ثابت بن قيس بن شماس، الزبير بن باطا من بني قريظة، أبو سعيد الخدري، عمرو بن حريث، الحسن بن يسار البصري، المهلب بن أبي صفرة، مسلمة بن عبد الملك، عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، الضحاك بن قيس.

أبو المطرف عامر بن كريز، سليمان بن صرد الخزاعي، عبد الرحمن بن الحكم، وكيع بن أبي سود، زرعة بن ضمرة الهلالي، طلحة بن عبيد الله، عبد الله بن خلف أبو طلحة الطلحات، أبو خالد حكيم بن حزام، يزيد بن معاوية، يزيد بن عبد الملك، يزيد بن الوليد، يزيد بن عمر بن هبيرة، يزيد ابن المهلب، عبد الله بن رباح، يحيى بن أمية، يزيد ابن أبي سفيان.

أبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عمر بن عبد العزيز، عثمان بن عبيد الله بن معمر، عبيد الله بن زياد، قتيبة بن مسلم الباهلي، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أبو جعفر المنصور، عبد الله بن محمد بن أبي علي، أبو عثمان سعيد بن عثمان بن عفان، سعيد بن خالد ابن أسيد، سعيد بن عمر بن عثمان، سعيد بن العاص، عتبة بن أبي سفيان، إسحاق بن محمد بن الأشعث.

أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، خالد بن يزيد بن معاوية، أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة وهو اسمه، خالد بن عباد بن زياد، أبو أيوب الأنصاري، سليمان بن هشام، سليمان بن عبد الملك، سليمان

برسول الله ﷺ من بني العباس بن عبد المطلب: قثم ابن العباس، وله يقول العباس وهو يرثه:

بأبي يا قثم * يا شبيه ذى الكرم * وذى الأنف الأشم

ومن بني أبي طالب: جعفر بن أبي طالب، والحسن بن علي بن أبي طالب، كان يشبه بالنبي ﷺ ما بين سرته إلى قدميه، ومحمد بن جعفر بن أبي طالب. ومن بني الحارث بن عبد المطلب أبو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب ولد معه في الليلة التي ولد فيها واسم أبي سفيان المغيرة، وعبد الله بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب. ومن بني أبي لهب بن عبد المطلب: مسلم بن معتب بن أبي لهب. ومن بني المطلب بن عبد مناف: السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، وكان السائب أسر يوم بدر وأمه الشفاء بنت الأرقم بن نضلة ابن هاشم بن عبد مناف، وأُمها خالدة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

ومن يشبه به (ﷺ) من عوام الناس:

علي بن علي الرفاعي المحدث من أهل البصرة قال: أخبرني أن أنس بن مالك دخل مسجد بني رفاعه فرأى عليًا فقال: ما رأيت أشبه برسول الله ﷺ من هذا. ومات علي بن علي في سنة ١٦٦.

(الأحلاق النفيسة لابن رسته. دار إحياء التراث العربي. بيروت. السلسلة الجغرافية (٤) م/ ٧٠، ١٨٠، ١٨١).

* أسماء المشتركين في كنية واحدة:

أسماء المشتركين في كنية واحدة من الأشراف والأجلة كما أحصاهم ابن رسته هم:

أبو علي حمزة بن عبد المطلب، شداد بن أوس الأنصاري ابن أخي حسان بن ثابت. أبو إسحاق سعد ابن أبي وقاص، كعب الأحبار، المختار بن أبي عبيد، قبيصة بن ذؤيب، أبو إسحاق السبيعي.

أسماء المشتركين في كنية واحدة

ابن أبي معيط، سفيان بن أمية، أبو وهب جد سعيد
ابن المسيب، عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط،
محمد بن عمرو ذو الشأمة، أبو أمامة أسعد بن زُرارة،
أبو أمامة الباهلي، أبو أمامة بن سعد بن حنيف، أبو
أمامة الكلبي، زياد الأحمم.

أبو قبيصة إياس بن قبيصة الطائي، قيس بن عاصم
التميمي، حاتم بن قبيصة بن المهلب، نمران بن
عمرو الضبي، أبو ثور قيس بن عاصم، عمرو بن قيس
ابن ثور الكندي، عمر بن معدى كرب، شقيق بن ثور
السدوسي. أبو يزيد الربيع بن خثيم، عقيل بن أبي
طالب، سهيل بن عمرو، قنبر مولى علي بن أبي
طالب رضي الله عنه، قيس بن الخطيم.

أبو عيسى موسى بن طلحة بن عبيد الله، عبد
الرحمن بن أبي ليلى، موسى بن محمد بن علي، أبو
عيسى بن موسى، أبو المنذر، جبلة بن الأيهم الغساني،
والنعمان بن المنذر، هشام بن المنذر.

أبو بكر الصديق، أبو بكر بن عبد الرحمن بن
الحارث بن هشام، أبو بكر بن محمد بن عمرو بن
حزم، أبو بكر بن عتبة بن أبي وقاص وهو اسمه،
محمد بن سيرين، الزهري، محمد بن مسلم، صلة
ابن زفر العيسى أبو عمر مسروق بن الأجدع الهمداني،
زياد بن النضر الحارثي، زيد بن صوحان، محمد بن
عمير التيمي، زاذان أبو عمر، سالم بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب، عبد الله بن فضالة، سبرة بن نخف
ابن أبي صفرة، أبو الفضل شقيق بن ثور السدوسي،
العباس بن عبد المطلب، إسماعيل بن الأشعث.

أبو العلاء قبيصة بن جابر الأسدي، عبيد بن طريف
الطائي، ثابت بن قُطنة، سالم كاتب هشام، عبد
الرحمن بن سليمان الكلبي، أبو علي أمية بن خلف
الجمحي، عامر بن الطفيل، أسد بن هاشم أخو عبد
المطلب، مجذيع بن علي الكرماني، شبل

ابن حبيب، ميمون بن مهران، سليمان بن علي،
جارية بن قدامة، يحيى بن سعيد بن العاص، أبو
محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، علي بن
الحسين بن علي، علي بن عبد الله بن العباس، أسامة
ابن زيد، طلحة بن عبيد الله، عبد الله بن عمرو ابن
العاص، عبد الرحمن بن عوف، الحجاج بن يوسف،
الأشعث بن قيس، عبد الرحمن بن خالد بن الوليد،
سعيد بن المسيب، عطاء بن أبي رباح طلحة
الطلحات.

أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب، جعفر
ابن أبي طالب، الزبير بن العوام، سالم مولى أبي
حذيفة، بلال مولى أبي بكر، كعب بن مالك، جابر
ابن عبد الله، مصعب بن عمير، سلمان الفارسي،
خُباب بن الأرت، النعمان بن بشير، المغيرة بن شعبة،
زُر بن الحارث، عمرو بن ميمون الأودي، سعيد بن
جبير، مصعب وعروة أبناء الزبير، خُوَابت بن جبيرة،
عامر بن عبد قيس العنبري، عمرو بن العاص، حذيفة
ابن اليمان، أبو الوليد عبادة بن الصامت، حسان بن
ثابت، عتبة بن أبي سفيان، عبد الملك بن مروان،
هشام بن عبد الملك، هشام بن إسماعيل، الوليد جد
عبد الملك، عتبة بن ربيعة، صخر بن عمرو بن
الشريد.

أبو سليمان خالد بن الوليد، عبد الرحمن ابن أم
الحكم، خالد بن عتاب بن ورقاء التميمي، عبد الله
ابن مطيع، زيد بن وهب الجهني، عبد الله بن معاوية
ابن أبي سفيان، محمد بن طلحة بن عبيد الله، حسان
ابن مالك بن بهدل الكلبي. أبو عمرو عثمان بن
عفان، سعد بن معاذ، هشام بن عتبة بن أبي وقاص،
جرير بن عبد الله البجلي، أويس القرني، عثمان بن
حنيف، عامر الشعبي.

أبو المغيرة زياد بن أبي سفيان، زياد بن عمرو
التمكي، زياد بن المهلب. أبو وهب الوليد بن عقبة

أعرف المعارف «أنا» وذلك أن الرجل إذا قال: «أنا» فليس يحتاج إلى زيادة بيان، لأن البيان إنما يكون ليُعرف، فإذا قال «أنا» فقد عرف معرفة عين. وكذلك المكنى كله.

ثم «زيد» بعده لأنه معرفة للغائب، فتقول: «زيد» معرفة وتعلمه شخصا، وبعده ما فيه الألف واللام، لأنك إذا قلت: «الرجل» فقد عرفت أنه اسم معهود من جنس، فقد علمت أنه بمنزلة «زيد» وإن كان «زيد» أخص.

ثم بعده «هذا» وذلك لأن هذا لا تعلم به جنسا من جنس كما علمت به «الرجل» فهو أشد إيهاما. وما فيه الألف واللام أخص منه (اسم الإشارة عند سيبويه أخص من المرفوع بال) إذ تعرف به واحدا معهودا من جنس، ألا ترى أنك لو قلت: «هذا» وبين يديك أشياء كثيرة تشترك في الإشارة لم يعلم من تشير إليه إلا بتخصيص آخر، فقد علمت أن الألف واللام أخص من هذا.

فإن قال قائل: ما أنكرتم أن يكون «هذا» أعرف، وذلك أن من شرطكم أن يكون ما هو أضعف يوصف به ما كان أقوى، ولما كانت الألف واللام يوصف بها المبهم، ولا يوصف به «هذا» ما فيه الألف واللام.

يقال له: هذا لا يلزم، وذلك أن الألف واللام و «هذا» بمنزلة اسم واحد، ألا ترى أنك تقول «مرت» بهذا الرجل «يعرف به ما يصرف بقولك»: «مرت» بالرجل» فلما لم يكن فيه فائدة على «هذا» جاز أن يوصف به، إذ ليس فيه ما في الوصف من التبيين والتخصيص، فلذلك تبعه، إذ قد خرج عن حد ما في الوصف من الفائدة.

فإن قال: أفتيجز «مرت بهذا الظريف»؟ قيل له: يجوز هذا على الاتساع، كأنه لما قال: «مرت بهذا الظريف» علم أنه أراد به «هذا»: «الرجل الظريف»

ابن طهمان، أبو زرعة روح بن زُنباع، أبو زرعة ابن عمرو ابن جرير، شرحبيل بن ذي الكلاع.

أبو حسان قيس بن مكشوح، أسماء بن خارجة الفزاري، معاوية بن الجون، الهذيل التخلي، عقبة الأسدي، ثابت بن المنذر، حزام بن قراقصة بن الأحوص، أبو حسان بن ثابت. أبو خراش محمد بن يزيد بن المهلب، المغيرة بن المهلب، أبو الأشعث عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، عبد الله بن الجارود، أبو الأشعث الصنعاني، أبو عقبة هشام بن عقبة المري، الجراح بن عبد الله.

(الأعلاق النفيسة لأبي أحمد بن عمر بن رسته ط. دار التراث المصري. بيروت، السلسلة الجغرافية (٤)، م ٧/ ١٨٧ - ١٩١).

أسماء المشهورين بالكنى:

ذكرهم ابن رسته على النحو التالي:

أبو بردة بن أبي موسى اسمه عامر بن عبد الله، أبو هريرة اسمه عامر بن عبد شمس بن عبد بن غنم بن عبد ذي الشرى، أبو ذر اسمه جندب بن جنادة، أبو الدرداء اسمه صيرم بن زيد، أبو الهيثم اسمه مالك ابن التيهان، أبو أيوب الأنصاري اسمه خالد بن زيد، أبو إسماعيل بن أبي خالد اسمه كعب، أبو قيس بن أبي حزام اسمه حوف، أبو جناب الكلبي اسمه يحيى ابن أبي حية، أبو عبد الله بن أبي حوقل اسمه حلقمة، أبو حميد الساعدي اسمه عمرو بن مالك، أبو بكر الهذلي اسمه سليمان بن عبد الله.

(الأعلاق النفيسة لابن رسته / ١٩١).

أسماء المعارف:

مما بحثه الفارسي في مسائله مسألة ترتيب الأسماء المعارف (أو الأسماء المعرفة) فقال في ذلك:

مسألة في ترتيب الأسماء المعارف وإن أعرفها قولك أنا (سبويه ١/ ٢١٩ - ٢٢١ وابن عيش ٥/ ٨٧).

أسماء المعروفين بالكنى من...

فحذف «الرجل» لما كان في الكلام من الدلالة عليه. وإذا كان هذا هكذا فقد بان لك سقوط ما عارض به السائل من هذا الفصل ووضح ما ذكرناه. وبالله التوفيق.

(المسائل المثورة لأبي الحسن بن أحمد الفارسي - تحقيق مصطفى الحيدري، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق/ ٤٩، ٥٠).

أسماء المعروفين بالكنى من حملة العلم ونقله الحديث:

من المؤلفات في علم التاريخ، يوجد له مخطوط بدار الكتب القطرية جاء بيانه كالتالي:

تأليف أبي عمر جمال الدين يوسف بن عمر بن عبد البر القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ مصور من النسخة المخطوطة المحفوظة «بالخزانة العامة بالرباط» تحت رقم ١٤٣ ق ١٤٣ ورقة (١٩٦ - تاريخ).

(المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية - إعداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية. عالم الكتب، بيروت ق/٣/ ١٤٣).

أسماء المعلومين:

أحصاها صاحب الأخلاق النفيسة على النحو التالي:

أبو صالح صاحب الكلبى، أبو عبد الرحمن السلمى وكان مكفوفاً، معبد الجهني القندري، قال سفيان بن عيينة: كان الشمك بن مزاحم وعبد الله بن الحارث يعلمان الغلمان ولا يأخذان الأجر، وقيس بن سعد وعطاء بن أبي رباح وعبد الكريم بن أمية، وحسين بن ذكوان والكميت الشاهر، حدث أبو حاتم عن الأصمعي قال: حدثني خلف الأحمر قال: رأيت الكميت في مسجد بالكوفة يعلم الصبيان. وحبيب المعلم مولى معقل بن يسار، وعبد الحميد بن يحيى

أسماء المفتاليين من الأشراف...

كاتب بنى أمية وأبو البيداء، وأبو عبيد الله كاتب الرسائل، والحجاج بن يوسف كان يعلم بالطائفة واسمه كليب وأبوه يوسف كان معلماً، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وعلقمة بن أبي علقمة مولى عائشة كان يروى عنه مالك بن أنس كان له مكتب يعلم فيه العربية والعروض والنحو ومات في خلافة المنصور.

وأبو معاوية النحوي واسمه شيبان بن عبد الرحمن مولى لبني تميم، وكان يودب ولد داود بن علي، وأبو سفيان بن أمية بن عبد شمس، وأبو قيس بن عبد مناف ابن زهرة علمهما بشر بن عبد الملك العبدي فعلماً أهل مكة، والزهري المحدث كان مؤدباً لهشام بن عبد الملك، وعمر بن زوارة التميمي، وغيلان بن سلمة الثقفي، وأحمد بن أبي ذؤاد الأيادي، وأبو سعيد المودب واسمه محمد بن أبي الرضاح، فبغته المنصور إلى المهدي ثم ضم بعده إليه سفيان بن حسن الأفلح، وخصيف، وعلي بن بلجمة، وهشام ابن عروة، والأعمش، وأبو إسماعيل المودب إبراهيم ابن سليمان وكان محدثاً أيضاً.

(الأخلاق النفيسة لابن رسته، دار إحياء التراث العربى، بيروت السلسلة الجغرافية (٤) م/٧/ ١٩٣، ١٩٤).

أسماء المفتاليين من الأشراف في الجاهلية والإسلام (كتاب):

كتاب أسماء المفتاليين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، وأسماء من قتل من الشعراء لأبي جعفر محمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥.

كتب الأستاذ عبد السلام هارون في مقدمة تحقيقه للكتاب يقول:

كلمة «المفتاليين» إنما تعنى الذين اغتيلوا، أى لقوا مصارعهم بأيدي غيرهم على صور شتى، من الطعن،

أسماء المفتالين من الأشراف...

مقاتل الأشراف وتوفى سنة ٢١١. ولأبي جعفر محمد ابن حبيب البغدادى المتوفى سنة ٢٤٥ هـ.

أما ابن حبيب نفسه فكلامه يشعر أن كتابه ذو شقين، إذ يذكر عند الكلام على الشعراء ص ٨٢ من المصورة «عدى بن زيد العبادى» ويقول: «وقد مر حديثه فى المفتالين».

وكذلك فى ص ٨٨ «سويد بن صامت الأوسى» قال: «وقد كتبته فى أشراف المفتالين».

وفى ص ٩٠ «كعب بن الأشرف اليهودى» قال «وقد كتبته فى المفتالين».

وكذلك «خالد بن جعفر بن كلاب» فى ص ٩٤ من المصورة، يقول فى شأنه: «وقد كتبت سبب قتله فى المفتالين».

وكذلك «سالم بن دارة» ص ١١١ يقول فيه «وقد مر حديثه فى المفتالين» وكلمة «مر» تدل على وحدة الشقين وعلى ذلك فأصدق تسمية له «أسماء المفتالين من الأشراف فى الجاهلية والإسلام، وأسماء من قتل من الشعراء».

وأما صاحب الخزانة فيسميه تسمية إجمالية «كتاب المقتولين غيلة» ويسميه مرة أخرى «كتاب أسماء المفتالين من الأشراف فى الجاهلية والإسلام» وثلاثة «كتاب المفتالين من الأشراف فى الجاهلية والإسلام» ورابعة «كتاب المفتالين».

وهذا يدل على أن صاحب الخزانة لا يعبر بدقة عن اسم الكتاب، شأن كثير من العلماء الذين يذكرون الكتب بأقرب شهرة لها.

والبغدادى مع ذلك يعرف الشق الثانى من الكتاب ويسميه «كتاب من قتل من الشعراء» وينقل عنه نصراً ثلاثة، وهى مقتل سميع، وعبيد بن الأبرص، ويشتر بن أبى حازم.

والضرب، والخنق، ودم السموم، وغير ذلك من أسباب الغيلة.

اسم الكتاب:

هذه النسخة التى تأدت إلينا عبر الأجيال، أراها مجموعة من كتب محمد بن حبيب، وليست كتاباً واحداً. وهذه صورة ما كتب على صدرها:

«كتاب أسماء المفتالين من الأشراف فى الجاهلية والإسلام، وأسماء من قتل من الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه. وكنى الشعراء وألقابهم».

ولكن النسخة فى باطنها تحمل غير الشقين الأولين - أى يدل «من غلبت كنيته على اسمه، وكنى الشعراء وألقابهم» كتاب «كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه» وكتاب «ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه».

وعلى هذا الضوء الأخير نستطيع أن نعرف أسماء كتب ثلاثة لابن حبيب.

١ - أما الأول فهو ذو شقين: أحدهما «أسماء المفتالين من الأشراف فى الجاهلية والإسلام» والآخر «أسماء من قتل من الشعراء».

٢ - والثانى «كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه».

٣ - والثالث «كتاب ألقاب الشعراء».

الكتاب الأول:

أما الكتاب الأول فهو الذى عرف قديماً باسم «مقاتل الفرسان» ذكره ابن النديم (الفهرست/ ١٥٥) المتوفى سنة ٣٨٥ أى بعد وفاة ابن حبيب بمائة وأربعين سنة. وتبعه ياقوت ناقلًا عنه. وبهذه التسمية أثبت صاحب كشف الظنون وقال: مقاتل الفرسان لأبى على إسماعيل بن قاسم القالى المتوفى سنة ٣٥٦، ولأبى عبيدة معمر بن المثنى البصرى النحوى، وله

أسماء المغتالين من الأشراف...

الكتاب الثاني :

وأما الكتاب الثاني فهو كتاب « كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه » والنسخة تسجل اسم هذا الكتاب بهذا الشمام في ص ١٢٠ من صفحات المصورة.

ولا ريب أن هذا كتاب مستقل ذكره ابن النديم باسم « كنى الشعراء » وتبعه ياقوت، وتصحف في النسخة باسم « كنز الشعراء ».

أما صاحب كشف الظنون فيسميه « أكنى الشعراء » ويذكره في حرف الهمزة وهذا زلة وسهو منه.

الكتاب الثالث :

والكتاب الثالث كتاب « ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأبه » ولم يذكره أحد من المترجمين بهذه التسمية، ولكن ذكروا « كتاب من سمى ببيت قاله » ذكره ابن النديم وتبعه ياقوت. ويظهر أن هذه التسمية الأخيرة تسمية من تسميات العلماء مرادة للأولى ولا تتعارض معها، إذ أن الذي سمى ببيت قاله هو عين الذي لقب ببيت قاله، فهو ضرب خاص من الألقاب داخل في نطاقها.

والمستحب لهذا الكتاب يحده مطابقاً لترجمته مضامناً إليه في أواخره تعليقات لمن سمى ببيت قاله. وهذا لا يخرج عن عنوانه « ألقاب الشعراء ».

أفراد الكتاب الأول :

بهذه الاعتبارات جميعاً أفردت الكتاب الأول بالنشر.

مخطوطات الكتاب :

١ - الواقع أنها مخطوطة واحدة لعلها الفريدة إذ لم نثر بعد على شقيقة لها، وهي مخطوطة مكتبة عاشر بتركيا، المودعة فيها برقم ٨٧٢ ومنها صورة شمسية محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٠٦ تاريخ، جاء في خاتمتها :

« تم الكتاب بحمد الله وعونه بعد تعب شديد في كتابته (كنيته) إذ كان أصله مكتوباً بالكوفي بخط محرف، على يد الفقير إلى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل العلوي غفر الله له ولوالديه ولمشايعه ولأقاربه، ليلة الثلاثاء المسفر صباحها هن ثامن عشر جمادى الأولى من شهور سنة ١١١٤، ألف ومائة وأربعمئة عشر (وكذا) هجرية ».

وعبارة « كان أصله مكتوباً بالكوفي » تدلنا على قدم النسخة التي اعتمد عليها الناسخ.

والنسخة في ١٤٠ صفحة متوسطة مكتوبة بخط النسخ المعتاد الخالي من الشطب، ومع ما بها من تحريف شديد حاول ناسخها أن يكون دقيقاً مقارناً للأصل القديم الذي نقل منه.

٢ - وقد استنسخ العلامة الشنيطي (محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشنيطي، صاحب خزانة الكتب النفيسة المودعة بدار الكتب المصرية، المتوفى سنة ١٣٢٢) من هذا الأصل نسخة له تتفق معها كماً وكيفاً، يدل على ذلك التوافق الشام في مقدار متن الكتاب، وفي الأسقاط ومواضعها وهي في خزائنه بدار الكتب المصرية برقم ٥٧ أدب ش، وجاء في خاتمتها :

« تم الكتاب بحمد الله وعونه على يدي الفقير إلى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين كافة عامة في يوم الاثنين جمادى الأولى سنة ١٢٩٦هـ ».

ويدل أن الشنيطي قد راجع نسخته على نسخة مكتبة عاشر، واستدرك بعض ما فات كاتب نسخته الذي وافق اسمه اسم كاتب نسخة مكتبة عاشر، فاسمه كذلك « يوسف بن محمد ».

لذلك نستطيع أن نقول بعد الدراسة الطويلة : إن هذه النسخة ما هي إلا صورة أخرى من نسخة عاشر،

١٤٠ ص (ص ٢٢ ساقطة) ٥×١٧، ١١ سم.

(١/ تراجم وسير).

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي — دراسة وفهرسة ميخائيل عواد. مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٩٨١ م، ٧/٢).

• الأسماء المقردة والكنى والألقاب:

انظر: المفردات من الأسماء والكنى والألقاب.

• أسماء مكة المكرمة:

أفرد الإمام محمد بن يوسف الصالحى الباب التاسع لأسماء مكة المكرمة بعنوان « فى بعض أسماء البلد الشريف والحرم المنيف » وقد جاء فيه ما يلى :

قال الإمام النورى — رحمه الله تعالى : ولا يرى فى البلاد بلدة أكثر أسماء من مكة والمدينة، لكنهما أشرف الأرض. انتهى.

الباسة: بالياء الموحدة والسين المهملة. قال مجاهد — رحمه الله تعالى : سميت بذلك، لأنها تبس من الأحد فيها أى تهلكه وتحطمه.

برقة: نقله الزركشى عن ابن خليل — رحمهما الله تعالى.

بُساق: ذكره ابن رشي — رحمه الله تعالى — فى «العمدة» قال فى شفاء الغرام: وهو بياء موحدة فسين مهملة فألف فصاف. انتهى. وفى الضحاح: بسق فلان على أصحابه أى علاهم. وفى القاموس: أنه كخراب: جبل بمرقات ووادى فى الحجاز. وفى المشترك لياقوت وربما قالوه بالصاد جبل بمرقات، فيه واو بين المدينة والحجاز وعقبة بين التيه وأيلة.

بكة بالياء. قال: أبو عبيد البكرى: وهى مكة تبدل الميم من الباء قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةٍ ﴾ وقال: «بيطن مكة» وقال عطية: بكة موضع البيت. ومكة ما حواله. وهو قول إبراهيم

امتازت بتلك التصحيحات التى صنعتها الشنيطى بقلمه، مستعملاً المحو تارةً والترميم مرةً أخرى.

وليست تصحيحات الشنيطى من الكثرة بمكان، إذ تكاد أن تحتل مقدار العشر من التصحيحات التى انفردت بها من دونه ولكن كثيراً منها بلغ الغاية فى الدقة، لذلك حفظت له حقه فى التنويه بفضل سبق إليها مع إمكان اعتدائى إليها فى كثير من الأمور، فنسبت تصحيحاته إليه وزدتها تأييداً بأن ولقتها من مختلف المراجع.

وأما بعد فقد عانى هذا الكتاب فى تحقيق مثته، إذ أن نصوصه من النادر التى لا يعثر على معظمها فى الكتب المعروفة.

(نادر المخطوطات — بتحقيق عبد السلام هارون. ط مصطفى البابى الحلبى. القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ — ١٩٧٣ م، ١٠٦/٦ — ١١١).

ويوجد مخطوط له بالمجمع العلمى العراقى جاء بيانه كالتالى:

«كتاب» أسماء المفتالين من الأشراف فى الجاهلية والإسلام وأسماء من قُتل من الشعراء، ومن غلبت كنيته على اسمه، وكنى الشعراء وألقابهم.

المؤلف: محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ / ٨٦٠ م).
أوله: «البسمة، عنوان الكتاب: جليمة الأبرش بن مالك بن فهم...».

آخره: «تم الكتاب بحمد الله وعونه بعد تعب شديد فى كتبه، إذ كان أصله مكتوباً بالكروفى بخط محرف على يد الفقير إلى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد الشيرى بابن الزكيل العلوى... ليلة الثلاثاء المسفر صباحها عن ثامن غرة جمادى الأولى من شهور سنة ١١١٤...».

نسخة مصورة بالفخرفان عن نسخة خطية فى دار الكتب المصرية بالقاهرة بخط الإجازة.

أسماء مكة المكرمة

﴿ولهذا البلد الأمين﴾ قال خزيمة بن ثابت، وليس بالأنصاري: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقال: مكة. روى الطبراني في الأوسط، وبه قال ابن عباس- رضى الله تعالى عنهما. روى ابن جرير، وابن أبي حاتم. ولا خلاف في ذلك بين المفسرين.

الثنية: ذكره الزركشى. وقال في شفاء الغرام: هذه عن ياقوت. انتهى.

والذى ذكره ياقوت في المشترك بعد أن ذكر الكلام على الثنية: فالأول: الثنية البيضاء، وهى عقبة تهبطك إلى فنج بالخاء المعجمة وأنت مقبل إلى المدينة، تريد أسفل من مكة قبل ذى طوى ولم يذكر أن مكة نفسها اسمها الثنية. فالله تعالى أعلم.

الحاطمة: ذكره الأزرقي والنزوى وغيرهما، لحطمتها الملحدون.

الحرم: بحاء وراء مهملتين ذكره سليمان بن خليل في مناسكه. الحُرمة بالضم. الجرمة بالكسر. ذكرهما عديس في الباهر.

الراس: قال النزوى: لأنه أشرف الأرض كراس الإنسان. وأنشد كراع:

وفى الراس آيات لمن كان ذا جحى

وفى مدين العليا وفى موضع الجحى
الرتاج: يراء مكسورة فمثنى فوقية فالف فجيم. ذكره المحب الطبرى، وقال الزركشى المعروف أن الرتاج: الباب. قال الخليل: وربما أريد به الكعبة. وبه الحديث: «جعل ماله فى رتاج الكعبة» أى لها كفى عنها بالباب، لأن منه يدخل إليها.

صَبْوَحَة: ذكره فى شفاء الغرام. وقال فى الصحاح: وهى بفتح السين مخففة: البلد الحرام. ويقال: واو بعرفات. وذكرها الفارابى فى فعولة بفتح الفاء وضم العين.

سلام: بالكسر بلا تنوين ذكره فى شفاء الغرام.

النخعي. وقال عكرمة: بكّة: ما ولى البيت. ومكة ما وراء ذلك. وقال الأتقى: قال أبو عبيدة: بكّة بالياء، اسم لطن مكة. قال البكري: والذي عليه أهل اللغة أن مكة وبكة شيء واحد، كما يقال سيد رأسه وسمده، وضربة لازم ولازب. قال: وقيل بل هما اسمان لمعينين واقعان على شيء واحد، فاشتقاق مكة لقلة ماؤها فذكر ما سيأتى فى مكة. ثم قال: وصيت بكّة لأن الناس يتباكون فيها أى يزدحمون. انتهى.

زاد الزركشى فى الإعلام، والفاسى فى شفاء الغرام: وقيل: لأنها تك أعناق الجبارة إذا ألحدوا فيها، أى تدفقا، والبك: الدق. ولفظ الزركشى: أى تكسروهم ليلدول بها ويخضعون. وقيل: إنها تضع من نخوة المتكبرين فيها. قاله -الترمذى- رحمه الله تعالى.

البلد: قال الله تعالى ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ وروى ابن جرير وابن أبي حاتم، عن ابن عباس- رضى الله تعالى عنهما - ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ قال: مكة. ﴿وأنت حل بهذا البلد﴾ يعنى بذلك النبى ﷺ أحل الله تعالى له يوم دخوله مكة أن يقتل من شاء ويستحيى من شاء.

بلد الله تعالى: لاختياره لها على غيرها.

البلدة. قال تعالى: ﴿بلدة طيبة ورب غفور﴾ قال ياقوت فى «المشترك»: هى مكة. وقال تعالى: ﴿إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة﴾ قال الواحدى فى الوسيط وابن بركان فى تفسيره: هى مكة.

وروى ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى الآية قال: هى مكة. وروى عبد بن حميد عن قتادة مثله. وروى ابن المنذر عن ابن جريج قال: ضم الناس أنها مكة. البلد الحرام: لحرمه مكة وسيأتى لهذا مزيد بيان فى حجة الوداع.

البلد الأمين: لتحريم القتال فيه، قال تعالى:

أسماء مكة المكرمة

السبل : ذكره صاحب القاموس في التحبير.

صلاح : بفتح الصاد وكسر الحاء المهملة بلا تنوين . قال النووي : سميت بذلك لأئمتها . زاد الزركشي في الإسلام : ولأن فيها صلاح الخلق . أو لأنها تعمل فيها الأعمال الصالحة .

صلاح : منونة .

طيبة : بالتشديد لطيها .

العدراء : لأنها لم تتل بمكروه .

العرش : بوزن بدر . قاله كراع - رحمه الله تعالى - وبضمين . قاله البكري .

العرش : بزيادة مثناة تحتية ذكره ابن سيده ، لأن أبايتها عيدان تُنصب وتظلل . قال الزركشي : قالوا : ويقال لها - عروش واحدا عرش .

العروض : ذكره في التحبير ، ولم يزد على ذلك . وفي الصحاح : عُرُش الرجل إذا أتى العروض وهي مكة والمدينة وما حولهما . وذكره الفارابي في ديوانه في مادة فعول بفتح الفاء وضم العين .

(قال النهرواني في الإسلام بأعلام بيت الله الحرام (ط جوتنجن) ص ١٧ : « ومنها : العروض ، بفتح المهملة ، ولذلك سمي علم عروض الشعر عروضاً ، لأن الخليل بن أحمد اخترعه بمكة فسماه باسمها ») .

فاران : بفاء فالف فراء فالف فنون ، نقله في شفاء الغرام عن ياقوت والذي في « المشترك » له : فاران اسم جبال مكة . وقيل اسم جبال الحجاز ، ولها ذكر في التوراة يحيى في أعلام نبوة النبي ﷺ .

المقدسة والقادس والقادسية : أسماء لها من القدس وهو الطهر نصيب لأنها تظهر من الذنوب ، ذكر الأبل ابن جماعة . والثاني والثالث ابن قرقول ، وذكر الزركشي الثلاثة والرابع الفاسي .

قرية الحُحُس : بحاء مهملة مضمومة فميم ساكنة

فسين مهملة جمع أحمس . وهم قريش ومن ولده قريش وكنانة وجديلة وقيس ، سموها حُمساً لأنهم تحمسون في دينهم أي تشددوا . والحماسة أيضاً : الشجاعة . ولهذا مزيد بيان في باب حفظ الله تعالى نبيه ﷺ في حال طفولته .

قرية النمل : ذكر هذين الاسمين صاحب القاموس في تحبير الموشى .

قال في شفاء الغرام : قرية النمل ونقرة الغراب . علامتان لموضع زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها . وعدّها بعضهم اسمين لزمزم مجازاً . فإن كان شيخنا - رحمه الله تعالى - لاحظ كونهما اسمين وسمى بها مكة من باب تسمية الكل باسم البعض ، وهو مجاز شائع ، فيصح على هذا أن يذكر في أسماء مكة الصفا والعروة والحزونة وغير ذلك . وقوله : قرية الحُحُس : إن كان شيخنا لاحظ في تسمية مكة بذلك أن الحمس كانوا سكان مكة ، فيصح على هذا أن يذكر في أسماء مكة قرية العماليق وقرية جرهم ، لكونهم كانوا سكان مكة قبل الحمس اللهم إلا أن تكون سميت مكة بقرية النمل ونقرة الغراب وقرية الحمس منقولاً عن كتب اللغة ، فلا يُقاس عليه غيره .

القرية : قال الله تعالى : « ضرب الله مثلاً قرية » [النحل : ١١٢] قال مجاهد - رحمه الله تعالى : يعني مكة .

كُوش : بكاف مضمومة وئاء مثناة مفتوحة . نقله الأزرقي عن مجاهد وجزم به السهيلي . وفي المطالع : سميت باسم بقعة فيها . وأناد الفاكهي أن كُوش في ناحية قبيقان . وقيل : كُوش جبل بمعنى .

المأمون : ذكره الزركشي ونقله الشيخ عن ابن دحية لتحريم القتال فيه .

مُشْرِج صلق : روى الزبير بين بكار في أخبار المدينة عن زيد بن أسلم - رحمه الله تعالى - قال :

أسماء مكة المكرمة

الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري وهو الذي يقول في حصار عثمان بن عفان رضي الله عنه :

أرى الأمر لا يزداد إلا نقاشاً

وأصلحنا أهل المدينة والهوى
إلى أهل مصر والذليل ذليل

انتهى.

مكة : اختلف في سبب تسميتها مكة بالميم . فقيل : لأنها تمك الجبارين ، أي تذهب نخوتهم . وقيل : لأنها تمك الفاجر عنها ، أي تخرجه . وقيل : لأنها تجذب الناس إليها من قولهم : أمك الفصيل ما في صرع أمه إذا لم يبق فيه شيئاً . وقيل : لقلة ماؤها . وقيل : لأنها تمك اللذوب أي تستخرجها وتذهب بها كلها . وقيل لأنها لما كانت في بطن واد تمك الماء من جبالها عند نزول المطر وتنحدر إليها السيول .

نادر: نقله في « الزهر » عن منتخب كراع ، وهو بخط منغلط - رحمه الله تعالى - بنون ودال مهملة .

النساء : بالنون والسين المهملة المشددة ذكره الماوردي وغيره ، لأنها تنس من الحد فيها ، أي تطرده وتنفيه . وقيل : من نس الشيء إذا يس من العطش . قال في الصحاح يقال لمكة النساء لقلة الماء بها من النس وهو اليس .

النساء : بنون وسينين مهملتين : الأولى مشددة ذكره ابن جماعة . ومعناها كمعنى الاسم الذي قبلها ، وقيل لقلة ماؤها من النس وهو اليس .

النساء : بالشين المعجمة . نقله في « الزهر » عن الخطابي لأنها تنس من الحد فيها أي تطرده وتنفيه (في شفاء الغرام ١/ ٥٠ النساء بالسين المهملة) .

الوادئ : ورد في كلام عمر - رضي الله تعالى عنه (في شفاء الغرام ١/ ٥٣ : من قول عمر بن الخطاب

جعل الله تعالى مدخل صدق : المدينة ومخرج صدق : مكة .

المسجد الحرام : قال ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما : الحرم كله هو المسجد الحرام .

رواه سعيد بن منصور (قال في شفاء الغرام ١/ ٥٢ : ذكره ابن خليل في منسكه وفي القرآن العظيم ما يشهد له ، وحكاه عبد الله بن عبد الملك بن الشيخ أبي محمد المرجاني عن ابن مسدي) .

المعاد : قال تعالى : ﴿ إِنْ السَّيِّئُ يَفْرِضْ عَلَيْكَ الْفَرَّانَ لِرَأْفَتِكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ [القصص : ٨٥] قال ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما : يعني مكة . رواه البخاري .

المكثان : ذكره الشيخ برهان الدين القيراطي - رحمه الله تعالى - في قصيدة في أسماء مكة . قال في شفاء الغرام : ولعله أخذه من قول ورقة بن نوفل :

أرى الأمر لا يزداد إلا نقاشاً

وأصلحنا أهل المدينة قليل
قلت المؤنثة : ما ذكره الفاسي في شفاء الغرام ١/ ٥٢ هو كما يلي :

وأما تسميتها المكثان فذكره شيخنا بالإجازة أديب الديار المصرية برهان الدين القيراطي في ديوان شعره البديع ولعله أخذ ذلك من قول ورقة بن نوفل الأسدي .

بطن المكثين على رجائي

حديثك أن أرى منه خروجاً
وللهيلى على ذلك كلام حسن لأنه قال بعد أن ذكر هذا البيت نسي مكة وهي واحدة لأن لها بطاحا وظواهر ثم قال وإنما مقصد العرب في هذه الإشارة إلى جانب كل بلدة أو الإشارة إلى أعلى البلد وأسفلها ليجعلونها اثنتين على هذا المعنى انتهى . وقال السهيلي في موضع آخر بعد أن ذكر شيئاً من حال عبد

أسماء مكسة المكرمة

(سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشافى / ١ - ٢٢٥ - ٢٣١ . انظر أيضًا إعلام الساجد بأحكام المساجد تصنيف محمد بن عبد الله الزركشى - تحقيق فضيلة الشيخ أبى الوفاء مصطفى المراعى / ٧٨ - ٨٣ ، وشفاء الغرام / ١ - ٥١ - ٥٣) .

وقد أورد الفاسى اسمين لم يذكرهما صاحب سبل الهدى والرشاد وهما : المعطشة ، والنايبة فقال :
وأما تسميتها المعطشة فلذكره ابن خليل ولم يعزه ولم يذكر له معنى .

وأما تسميتها النائية فذكره الشيخ عماد الدين بن كثير فى تفسيره على ما وجدت بخط بعض أصحابنا فى حاشية كتاب تحرير الموشين لشيخنا مجد الدين قاضى القضاة عند كلامه على أسماء مكة ونهى الحاشية : « وذكر ابن كثير فى تفسيره أن من أسماء مكة النائية بالنون والباء » .

وجساء فى هامش التحقيق (٢) تعليق على قول الفاسى هذا وهو :

واجعنا تفسير العماد بن كثير فلم نجد ما نقله عنه هنا ولعل الناقل وهم فى نقله حيث قال ابن كثير لما ذكر أسماء مكة فأبلغها إلى إحدى وعشرين اسما قال والناس بالنون والباء أيضًا ثم قال والناس فظن الناقل أن التى بالباء النائية وصوا به الباسة والثالثة النساسة حيث ذكر قبلها الناس والله أعلم .

ويختتم الفاسى هذا الباب (الباب الثانى) فى أسماء مكة المشرفة بقوله : وقد بان لما ذكرناه فى هذا التفصيل معرفة من ذكر الاثنى عشر اسما التى ذكرناها فى أسماء مكة ولم يذكرها شيخنا القاضى مجد الدين مع معنى بعضها ، وبان به أيضًا معرفة من ذكر بعض أسماء مكة التى ذكرها شيخنا القاضى مجد الدين مع بعض معانيها أيضًا وبعض الأسماء الغريبة التى لم

لنافع بن عبد الحارث الخزاعى عامله على مكة لما لقيه بمسافان حين استخلف على أهل مكة مولاه عبد الرحمن بن أبزى : من استخلفت على أهل الوادى ؟ .

أم راسم : ذكره فى « شفاء الغرام » ونقله فى الزهر عن كراع . ومعناه معنى الاسم الذى بعده .

أم رجم : براؤ وحاء مهملتين قال فى الزهر نقلًا عن ابن السّيد : بضم الراء والحاء ويقال يتسكن الحاء ونقله الماوردى وغيره عن مجاهد ، لأن الناس يتراحمون فيها ويتراصلون .

أم الرّحم : معناه معنى الاسم الذى قبله .

أم الرّحمات : عزاه الشيخ عبد الله المرجانى لابن العربى - رحمه الله تعالى .

أم رّوح : يفتح الراء من الروح وهو الرحمة ذكره ابن الأثير فى الرّوض .

أم زحم : بزاي من الزحام . ذكره الرشاطى - رحمه الله تعالى .

أم صبيح : ذكره ابن الأثير فى كتاب المصريح . وهو بضم الصاد كما فى القاموس (فى شفاء الغرام / ١ - ٥١ « أم صبح ») .

أم القرى : قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ لَتَنذُرُنَّ

الْقُرَى ﴾ قال الضحاك - رحمه الله تعالى : يعنى مكة .

واختلف فى سبب تسميتها بذلك . فقيل : لأن الأرض

دُحيت من تحتها قاله ابن عباس وتقدم فى باب بده

أمر البيت ، وقيل لأنها أعظم القرى ، وقيل لأن فيها

بيت الله تعالى . ولما جرت المادة بأن الملك ويلده

مقدّمان على جميع الأساكن سُمى أسًا لأن الأم

متقدمة . وقيل لأنها قبلة تؤمها جميع الأمة ، وقيل لأن

أهل القرى يرجعون إليها فى الدّين والدّنيا .

أم كزوى : ذكره ابن المرجانى - رحمه الله تعالى - ولم

يتكلم عليه .

أسماء من نزل فيهم القرآن

عمر بن الخطاب: نزل فيه آيات منها: موافقاته المشهورة كتوبه تعالى ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ [البقرة: ١٢٥].

علي بن أبي طالب نزل فيه: ﴿ إنا وإبراهيم الله ورسله ﴾ [المائدة: ٥٥] الآية.

أبي بن كعب نزل فيه: ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾ [آل عمران: ١١٠] كذا قال صاحب الكتاب المشار إليه.

أسامة بن زيد: نزل فيه: ﴿ ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام ﴾ [النساء: ٩٤].

أسعد بن زوارة: ممن نزل فيه: ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾ [البقرة: ١٤٣] وكذا أبو أمامة من بني النجار، والبراء بن معرور، والأخنس بن شريق الثقفي الكافر: نزل فيهم: ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله ﴾ [البقرة: ٢٠٤].

إبريد بن قيس الجعفي نزل فيه: ﴿ ويرسل الصواعق ﴾ [الرعد: ١٣] الآية.

بشير بن التعمان نزل فيه: ﴿ ولا تجعلوا الله عرضة ﴾ [البقرة: ٢٢٤] تميم بن أوس الداري نزل فيه: ﴿ يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم ﴾ [المائدة: ١٠٦] وفي عدي بن زيد زهير مولى النبي ﷺ نزل فيه: ﴿ ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ﴾ [النساء: ٦٩] الآية.

حاطب بن أبي بلتعة نزل فيه: أول المحمحنة.

حارثة بن زيد بن عامر بن لؤي أمو مقتول حيائش الذي نزل فيه: ﴿ وما كان لئومين أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ﴾ [النساء: ٩٢].

حارثة بن زيد الأسدي: نزلت فيه: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ﴾ [المائدة: ١٠١].

أما غيره إلا في كلام المعنى فيه واضح وهو أم راحم وأم الرحم فإن ذلك في معنى أم رحم بالراء المهملة والبلد الحرام لحرمه مكة وبلد الله لاختياره لها على غيرها وطبقة لطبيها وذكر هذا الاسم في أسماء مكة الحافظ علاء الدين مغلطاي في سيرته وصلاح منونة لأنها من معنى صلاح بلا تنوين والسلام من هذا المعنى.

ولم يذكر النوى من أسماء مكة إلا ستة عشر اسماً قال: ولا يعرف في البلاد بلدة أكثر أسماء من مكة والمدينة لكنهما أشرف الأرض انتهى باختصار.

(شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للحافظ أبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي - حقق أصوله وعلق حواشيه لجنة كبار العلماء والأدباء ط. دار الكتب العلمية. بيروت ١/ ٥٢، ٥٣).

* أسماء من نزل فيهم القرآن:

النوع الحادي بعد المائة من أنواع علم التفسير التي صنفها الجلال السيوطي على نسق أنواع علم مصطلح الحديث، وهذا النوع هو من زيادات السيوطي على مواقع العلوم في مواقع النجوم « لشيخ الإسلام جلال الدين البلقيني. قال الإمام السيوطي:

هذا النوع من زيادتي، وقد وقفت فيه على تصنيف فيه لبعض القدماء وقد رويانا عن علي بن أبي طالب قال: ما من رجل من قريش إلا قد نزلت فيه طائفة من القرآن، وكنت عزمت على سردهم هنا مرتبين على حروف المعجم ثم رأيت أنه يلزم منه تكرار كثير لأن غالب من نزل فيه القرآن ذكر في هذا الكتاب خصوصاً في الشبهات فرأيت أن أذكر هنا بعض ما لم يتقدم له ذكر.

أبو بكر الصديق: نزل فيه آيات منها: آخر سورة الليل.

الأسماء الموصولة

الأسماء المؤنثة التي لا أعلام فيها للتأنيث

مخاطبك عرفه، بسبب اطلاعه على حال من أحواله عيته عنده، فالواضحة في تعينه عهد المخاطب إياه بتلك الحال. والعبارة عن الحال التي هي صفة معنى الموصول تسمى صلة، وللصلة أحكام تبين عند الكلام على الجمل من قسم النحو.

الأسماء الموصولة: هي التي للمفرد المذكور، والتي للمفردة المؤنثة. واللفذان للثلاثين والثلاثين للتأنيث. واللفذان للثلاثين والثلاثين للذكور. والثلاثي والثلاثي لجماعة الإناث وهذه الأسماء تسمى بالموصولات المختصة، ومن الموصولات أسماء تسمى بالموصولات المشتركة، وهي: مَنْ لَدَوِي العلم، وما لغيرهم، وَأَلْ، وَأَيُّ، كَمَا، وتستعمل الأسماء الموصولة في أجناس، وفي جميع أفراد جنس، وفي فرد معهود وضابط ما يستعمل في جميع الأفراد أن يصح دخول «كُلُّ» عليه، وضابط ما يستعمل في الجنس أن لا يصح دخول «كُلُّ» عليه. مثال ما يراد به الجنس، الذي كثير به الأرض وتسقى الحرث، نوع لحمه داه ولينه شفاء، فإنه لا يصح أن تقول: كل واحد نوع. ومثال ما يراد به جميع الأفراد. قولك: الله يعلم الذي غاب والذي حضر. فإنه يصح أن تقول: الله يعلم كل شيء غاب، وكل شيء حضر. ومثل ما يراد به واحد معهود قولك: الذي كان عندنا أمس رجل، أتاه الله الحكمة، وفصل الخطاب.

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفي - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي / ٧٦، ٧٧).

* الأسماء المؤنثة التي لا أعلام فيها للتأنيث:

أي الخالية من علامة التأنيث أحصاها ابن تينة على النحو التالي:

السماء، والأرض، والقوس، والحرب، والدود من الإبل، وذرع الحديد، فأما ذرع المرأة - وهو قميصها - فمذكور، وعروض الشعر، و«أغصن في عرويض

حسان بن ثابت: نزل فيه آخر الشعراء: ﴿إِلَّا الَّذِيْنَ ءَامَنُوا...﴾.

حنظلة بن شمرود، نزل فيه: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ يَأْكُلُوْنَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى...﴾.

صهيب بن سنان الرومي نزل فيه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ...﴾ [البقرة: ٢٠٧].

صبيح مولى حويطب: نزل فيه: ﴿كَاتِبُوهُمْ...﴾ [النور: ٣٣].

عاصم بن عدي: نزل فيه آية اللعان.

عثمان بن أبي طلحة: نزل فيه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا...﴾ [النساء: ٥٨].

هشبة بن حصن: نزل فيه: ﴿وَلَا تَطْعَمْ مِنْ أَغْفَلِنَا قَلْبِهِ...﴾ [الكهف: ٢٨].

كعب بن عجرة نزل فيه: ﴿فَمَن كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى...﴾ [البقرة: ١٩٦].

عائشة: نزل فيها عدة آيات، منها: قَصَّةُ الْإِنَّاك. أم سلمة: نزل فيها: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا قَبُلَ اللَّهُ بِهِ...﴾ [آل عمران: ٣٢] الآية.

أميمة بنت الحارث: نزل فيها: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعدِهِ...﴾ [البقرة: ٢٣٠] الآية.

وقد ذكر في الكتاب الذي صدرنا بذكره جماعة مع ما نزل في كل منهم لكن غالبه لا تركن النفس إليه لأن بعضه ثبت في التفاسير المعتمدة والأحاديث الصحيحة خلافه، وبعضه لا يُدرى ما شئتده فيه.

(التحبير في علم التفسير للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ٢١٣-٢١٥).

وللشيخ الملبني إسماعيل الفريير كتاب بهذا العنوان (كشف ٨٩/١).

* الأسماء الموصولة:

قال المرصفي:

وهي: أسماء تعبر بها عن الشيء الذي علمت أن

أسماء الناس

﴿ وَعَلَى الْخَيْلِ دِمَاءٌ كَالشَّقِيرِ ﴾
(الشقر: نبت أحمر، واحدها شقرة، وبها سُمي الرجل شقرة).

علقة: واحدة العلقم، وهو الحنظل.
حمزة: بقلة، حدثني زيد بن أخرم الطائي، قال: حدثنا أبو داود، عن شعبة، عن جابر، عن أبي نضرة عن أنس بن مالك، أنه قال: كُتِبَ رسول الله ببقلة كنت أجتنيها، وكان يُكْنَى «أبا حمزة» وقد ذكرت هذا في كتابي «غريب الحديث» بأكثر من هذا البيان. (قال الأزهري: الحمزة في الطعام شبه اللذعة والحرافة قطع الخردل وقال أبو حاتم: تغذي أعرابي مع قوم فاعتمد على الخردل فقالوا: ما يمجيك منه؟ فقال: حمزه وحرافته. قال الأزهري: وكذلك الشيء الماحض إذا لدغ اللسان وقروصه، فهو حامز).
قتادة: واحدة القتاد، وهو شجر له شوك، وبها سُمي الرجل.

سَلَمَة: واحدة السَلَم، وهي شجرة الأُرطى، وبها سُمي الرجل. والسَلَم من العضاة [وسلمة - إذا كسرت اللام - فهو حجر، واحد السَلَام].
أرطاة: واحدة الأُرطى، وهي شجر.

أراك: واحدة الأراك وبها سُمي أبو عمرو بن أراك.
(الأراك: شجر السواك يستاك بفرعه، قال أبو حنيفة: هو أفضل ما استيك بفرعه من الشجر وأطيب ما رعته الماشية واحدة لبن).

رُمّة: واحدة الرُمث، وبها سُمي الرجل. (الرُمث، واحده الرُمثة: شجرة من الحمض، وفي المحكم: شجر يشبه الغضا لا يطول ولكنه ينسبط وقفه).

٢ - المسمون بأسماء الطير:
هُودَة: القطة، وبها سُمي الرجل.
القَطَامِيّ - يفتح القاف وضمها - الصقر، وهو مأخوذ من القطم، وهو الشَّهوان اللحم وغيره.

نعجني: أي: في ناحية، والرَّحِم، والريح، والغول، والجحيم، والنَّار، والشمس، والنمل، والعصا، والرجي، والدَّار، والشمس.

(أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - شرحه وكتب هوامشه وقدم له الأستاذ علي فاعور / ١٩٦، ١٩٧).

أسماء الناس:

أفرد ابن قتيبة في كتابه النفيس «أدب الكاتب» باباً في أصول أسماء الناس حيث يرجع كل اسم إلى الأصل الذي أخذ منه، والأسماء كلها كما ترى هي التي تطلعنا في كتب التراث ومن ثم كانت قيمتها للباحثين والدارسين. قال ابن قتيبة:

١ - المسمون بأسماء النبات:

ثُمأة: واحدة الثُمَام، وهي شجر ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص، وربما حُشِيَ به خصاص البيوت، قال عبيد بن الأبرص:

عُثِرُوا بِأَسْمِهِمْ كَمَا

عَثِرَتْ بِيَهْرَتِهَا الْحَمَامَةُ
جعلت لها عُودِينَ مِنْ
نَسَمٍ، وَأَخْصَرَ مِنْ ثُمَامَةٍ
والحمامة: ههنا القُمرية.

سَمرة: واحدة السُمُر، وهو شجر أم غيلان.
طلحة: واحدة الطَّلَح، وهي شجر عظام من العضاة.

سيابة: واحدة السَّيَاب، وهو التَّيَح.
عَرَادة: واحدة العَرَاد، وهي شجر.

مُرارة: واحدة المُرَار، وهو نبت إذا أكلته الإبل قلت عنه مشافرها، ومنه قيل «بنو أكل المُرَار».

شَقْرَة: واحده الشَّقَر، وهو شقائق النعمان، قال الشاعر وهو طرفه (بن العبد بن سفيان بن سعد. ت نحو ٦٠ هـ - ٥٦٤ م).

أسماء الناس

وأراد بقوله: «أنا الذى سميتى أمى الحيدرة» أنا الذى سميتى أمى أسداً، فلم يمكنه ذكر الأسد لأجل القافية، فعبر بحيدرة لأن أمه لم تسمه حيدرة، وإنما سمته أسداً باسم أبيها، لأنها فاطمة بنت أسد، وكان أبو طالب غائباً حين ولدته وسمته أسداً، فلما قدم كره أسداً وسماه علياً. وقد رجز ورضوان الله عليه، هلنا الرجز يوم خير، وسمى نفسه بما سمته به أمه).

فُرَافِصَة - بضم الفاء - الأسد، سُمى الرجل بذلك لشدة.

ذُوْلَة: الذئب، وبه سُمى الرجل.

أَسَامَة: الأسد، وبه سُمى الرجل.

ثعلبة: أنثى الثعلب.

هيصم: الأسد.

هرثمة: الأسد.

الهرماس: الأسد.

الضَيْقَم: الأسد، أخذ من «الضغن» وهو العظم.

الدُّلْهَمَس: الأسد.

الضُرْخَامَة: الأسد.

نَهْشَل: الذئب من «النَّهْش».

كُلْثُم: الفيل.

٤ - المَسْمُونُ بأسماء الهوام:

الحنث: الحية، وبه سُمى الرجل حنثاً، والحنث أيضاً: كل شئ يُصَاد من الطير والهوام، يقال: «حَنَثْتُ الصيد» إذا صَدَّته.

شَيْب: دابة تكون فى الرمل، وجمعها شَيْبَانٌ، سميت بذلك لتشبهها بما دَبَّت عليه. قال الشاعر (هو) مساعدة بن جُوَيْة الهذلى، من بنى كعب بن كاهل، من مخضرمى الجاهلية والإسلام):

تَرى أَثَره فى صَفْحِيهِ كَأَنَّهُ

مَسْدَانِجٌ شَيْبَانٌ لَهْنٌ هَيْمٌ

اليعقوب: ذكر الحَجَل، واسم الرجل أعجمى وافق هذا الاسم من العرب، إلا أنه لا ينصرف، وما كان على هذا المثال من العرب فإنه ينصرف، نحو يربوع ويعسوب، لأنه وإن كان مزيداً فى أوله فإنه لا يُضَارِع الفعل وهو غير مختلف فى صرفة إذا كان معرفة.

الهيثم: فرخ الثقب.

السَّعدانة: الحمامة (والسعدانة أيضاً: كركرة البعير، وهى أيضاً العقدة فى أسفل الميزان).

عكرمة: الحمامة.

٣ - المَسْمُونُ بأسماء السباع.

عَنْبَس: الأسد، وهو فتل من العبوس وبه سُمى الرجل.

أَوْس: الذئب، وبه سُمى الرجل، ويقال: بل بالعلبية، يقال: «أست الرجل أَوْسَهُ أَوْسًا» إذا أعطته. قال الشاعر (هو أسماء بن خارجة):

فَلَا تُخْشَاكَ مَشَقَّةً

أَوْسًا أَوْسٍ مِنَ الْهَيْبَالِ
(البيت قيل فى وصف ذئب طمع بنافذة الشاعر وتسمى «هبال»).

حَيْدَرَة: الأسد، ومنه قول على رضى الله عنه:

* أَنَا الَّذِى سَمَّيْتُ أُمِّى حَيْدَرَةً *

(قال الأزهري: قال أبو العباس أحمد بن يحيى لم تختلف الرواة فى أن هذه الأبيات لعلى بن أبى طالب، ورضوان الله عليه، وبعده يقول:

كَلَيْتَ عَابَاتِ غَلِيظِ الْقُصْرِ

أَكِيلِكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ

وقد زاد ابن برى فى الرجز قبل «أكيلكم بالسيف كَيْلَ السَّنْدَرَةِ»:

* أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رِقَابَ الْكُفْرِ *

أسماء الناس

(هذا البيت قيل في وصف السيف .

أثره : فزنده . الصفحتان : الجانبتان . المدارج ، الواحد مدرج : المشى . الشيطان ، الواحد شيط : دابة كبيرة الأرجل شبيهة بالعقريان ، تخرج في بعض الليل تدب . الهميم : الديب) .

جُنْدَب : الجرادة ، وبه سمى الرجل .

الدُّر : جمع دُرَّة ، وهي أصغر النمل ، قال الله عز وجل : ﴿ فمن يعمل مثقال ذرَّة خيرا يره ﴾ [الزلزلة : ٧] أي : وزن ذرة ، وبها سمى الرجل ذرًا ، وكى أبًا ذر .

العلس : القُراد وبه سمى « الثَّسِيب بن هلس » الشاعر (وهو أحد شعراء الجاهلية) .

المازن : بيض النمل ، ومنه « ينو مازن » .

الأراقم : ينو جُمُح ناس من تغلب اجتمعوا فقال قائل : كأن أعينهم أربعين الأراقم ، والأراقم : الحيات ، واحداها أرقم .

الرُّقعة : القملة ، وتصغرة رُبيعة ، ومنه حسان بن الرُّبيعة .

٥ - المسمون بالصفات وغيرها :

النجاشي : هو الناجش ، والنَّجَش : استشارة الشيء ، ومنه قيل للزائد في ثمن السلعة : ناجش ، ونَجَّاش ، ومنه قيل للصياد : ناجش ، وقال محمد بن إسحاق : النجاشي اسمه أَصْحَمَة ، وهو بالعربية عطية ، وإنما النجاشي اسم الملك كقولك : هرقل ، ويقصر ، ولست أدري أبالعربية هو ، أم وفاق وقع بين العربية وغيرها ؟ .

عُلانة : مأخوذ من « علث الطعام يعلثه » إذا خلط به شميذاً أو غيره .

مَرَكَد : مأخوذ من « ركدت المتاع » إذا نضدت بعضه على بعض .

الشَوَدَّب : الطويل .

خَوَسِب : العظيم البطن .

خَلْبَس : الشجاع ، ويقال : بل هو الملازم للشئ لا يفارقه .

الصَّمَّة : الشجاع ، وجمعه صَمَمٌ .

عُكابة : من العُكُوب ، وهو العُكَّار .

دُقَافَة : من قولك « خفيف دُقَيف » والذئيف : السريع ، ومنه يقال : « ذفقت على الجريح » إذا أسرعت قتله .

النَّصاح : الخيط ، لأنه يُنصَح به الثوب ، أي : يُخاط به .

ناشرة : واحدة التواشر ، وهي النصب في باطن الذراع .

ابن الرُّقعة : والرُّقعة : الحوصلة ، قال أبو زيد : وهي الجرية أيضا .

سَلَم : الدُّلو لها عروة واحدة .

الحوفزان - بالزاي المعجمة - فعلان من « حفزه » يقال : إنما سمى بذلك لأن بسطام بن قيس حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته ، فسمى بذلك الحفزة الحوفزان ، قال الشاعر :

ونحن حفزننا الحوفزانَ بطعنة

سَقَّته نجيباً من دم الجوف أشكلاً

(هذا البيت منسوب في « اللسان » لجريز بن عطية ، وقد نسب في « نقاض جريز والأخطل - دار المشرق » إلى سوار بن حيان المتقري قاله في يوم « جدود » وخلاصة ذلك : أن قيس بن عاصم المنقري تبع الحارث بن شريك وكان الحارث على فرس يدهى « الزيد » وقيس على فرس يسمى « الزعفران » وكانا إذا استوتا الأرض بهما لحقه قيس ، وإذا وقعا في هبوط وصعدوا سبقه الحارث ، فلما خشي أن يفوته قال : « استأسر يا حارث خير أسير » فقال الحارث : « لا بل

أسماء الناس

بالزبرقان لصفرة عمامته، يقال: «زبرقت الشيء» إذا صَفَرْتِه، واسمه حُصَيْن (لقَّبَ بالزبرقان (وهو من أسماء القمر) لحسن وجهه. كان شاعرًا فصيحًا توفي في أيام معاوية نحو ٤٥ هـ / ٦٦٥ م).

الحارث: هو الكاسب للمال والجامع له، ومنه قول عبد الله بن عمر: «أحرثَ لدينك كأنك تَحْيِسُ أبداً، وأعمل لأخرك كأنك تموت غداً».

كهمن: القصير.

حفص: زَيْبِل من جلود.

(الزَيْبِل: الجراب، وقيل الوعاء يُحْمَل فيه، فإذا جمَعوا قالوا زَبَابِيل، والزَيْبِل أيضاً القفصة والجمع زَبِيل).

كَلْدَة: قطعة من الأرض غليظة، ومنه الحارث بن كَلْدَة (طبيب العرب في عصره، وأحد الحكماء المشهورين. رحل إلى بلاد فارس رحلتين فأخذ الطب عن أهلها. توفي نحو ٥٠ هـ / ٦٧٠ م).

النكت: أحد أنكات الأخبية والأكسية، وهو ما يُقَسّ منها ليغزل ثانية ويعاد مع الجديد، ومنه بشر بن النكت.

الْفِرَز: القطيع من الغنم.

جواب: من قولك «جَبَّيْتُ الشيء» أي: خسرتَه وقطعته، قال الله عز وجل: ﴿وَمَوَدَّ الَّذِينَ جَبَّيُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩].

حراش: جمع حرش، وهو الأثر، ومنه ربيع بن حراش (بن جحش بن عمرو العبسي).

الدرواس: هو الغليظ المنق من الناس والكلاب وغيرهم.

زُفْر، وقُثم: بمعنى زافر وقثام، والزُفْر: الحمل على الظهر، ومنه قيل للإماء اللواتي يحملن القرب: زوافر. ويقال «قثمت له» أي: أعطيته، وقُثم: معدول عن عامر أيضاً.

شر أسير: ثم زجر فرسه، فسبق مهر قيس، وتخوف قيس أن يفوته الحارث فحفزه بالرمح، وبهذه الحفزة سمي الحارث «المحوزان» والأشكل: القاني).

وكيع: من «استوكع الشيء» إذا اشتد، يقال: دابة وكيع، ومنقاه وكيع، و«استوكعت معدته» إذا قويت.

ناثل: من قولك «استنثلت» أي: تقدمت.

النَّضْر: الذهب.

عَجرد: الخفيف السريع، وقيل: مأخوذ من المُعْجَرِد، وهو العُرْيَان، ومنه حمادُ عَجرد.

(وهو شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، واسمه حماد بن عمر بن يونس بن كليب السوائي قتل غيلة بالأموال سنة ١٦١ هـ / ٧٧٨ م).

الحنبل: القصير، ويقال للفرس أيضاً: حنبل.

قُتَيْبَة: تصغير قُتُب، وجمعه أَقْتَاب، وهي الأمعاء. قال الأصمعي والكسائي: واحدتها قُتْبَة.

عامر بن فُهيرة: تصغير فُهر، والفُهر مؤنثة، يقال: هذه فُهر.

عامر بن ضَبارة - بالفتح - بالفتح - من قولهم «فلان ذو ضَبارة» إذا كان مُؤْتَق المخلوق، ومنه «ضبر الفرس» إذا جمع قوائمه ووثب، ومنه قيل للمجاعة يمزون «ضبر» ومنه «إغبارة الكتب» و«ضبرت الكتب» (وعامر بن ضَبارة من الفرسان الشجعان من أهل حوران).

ورقرأت في كتاب يخط الأصمعي عن عيسى بن عمر أنه قال: «شُرْحِيل» أعجمي، وكذلك «شراحيل» قال: وأحسبهما منسوبين إلى «إيل» مثل جبرائيل وميكائيل و«إيل» هو الله عز وجل.

زُهير: من «أزهر» مصغر مزحم، مثل: مسويد من أسود، والأزهر: الأبيض.

الزبرقان: القمر، ويقال: إنما سمي الزبرقان بن بدر

أسماء الناس

عمرو: واحد عمرو الأسنان، وهو ما بينها من اللحم، و «عمر» الإنسان و «عمره» واحد، يقال «أطال الله عمركَ وعمركَ» ومنه يقال: «لعمركَ» إنما هو الحلف ببقاء الرجل، و «لعمركَ الله» هو قسم ببقائه عز وجل ودوامه.

السام: عروق الذهب، واحدها سامة، وبها سمى سامة بن لوى.

الفرزدق: قطع المجين، واحدها فرزدقة، وهو لقب له، لأنه كان جهم الوجه.

الجرير: حبل يكون في عُثَى الدابة أو الناقة من آدم، وبه سُمي الرجل جريراً.

الأخطل: من المخطل، وهو استرخاء الأذن، ومنه قيل لكلاب الصيد «مُخْطَلٌ».

دُعبل: الناقة الشارف. وهو دُعبل بن علي بن رزين الخزاعي، من شعراء العصر العباسي المتوفى سنة ٢٤٦هـ / ٨٦٠م.

ذو الرُمة: و «الرُمة» الحبل البالي.

(ذو الرُمة): واسمه غيلان بن حبة بن نهيس بن مسعود العدوي. قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بأمرى القيس وختم بلدى الرمة. توفي سنة ١١٧هـ / ٧٣٥م).

ابن جِلْزَة: و «الجِلْزَة» القصير. (واسمه الحارث ابن جِلْزَة بن مكروه بن يزيد الشكري الوائلي. شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات، توفي نحو ٥٠هـ / ٥٧٠م).

ابن الإطنابة: و «الإطنابة» المَطْلَّة وهي أيضاً السير الذي على رأس وتر القوس (هو عمرو بن عامر بن زيد مناة. من شعراء الجاهلية الفرسان. ينسب إلى أمه «الإطنابة» بنت شهاب، من بني القين، ومن الرواة من يعده من ملوك العرب في الجاهلية).

الطَّرْمَاح: الطويل، يقال «طرمع البناء» إذا أطاله.

المصعب: الفحل من الإبل، وبه سُمي الرجل مُصْعَباً.

مُهْلَهْلٌ: من «هلهلت الشيء» إذا رققته، ويقال: إنما سُمي مُهْلَهْلاً، لأنه أول من أرقَّ الشعر ويقال «ثوب هلهال» إذا كان رقيقاً سخيلاً، أو خلقاً بالياً.

قُرَيْش: من «القرش» وهو التكسب من التجارة، يُقال: قرش يقرش، ويقرش إذا كسب وجمع.

دارم: من «الدرمان» وهو تقارب الخطو، وروى أن دارم بن مالك كان يسمى بحراً، فأتى أباه قوم في حمالة، فقال له: يا بحر اتنى بخبطة، وكان فيها مال، فجاءه بها يحملها، وهو يلزم تحتها من ثقلها، فقال: قد جاءكم يثْرِمٌ، فسمى دارماً بذلك. (روادم ابن مالك جد جاهلي، بنوه من أشواف تميم، منهم «مجاشع» و «سدوس» ومن نسله «الفرزدق» الشاعر).

أزْدُ شَنْوَة: من قولك «رجل فيه شنوءة» أي: تغرُّز، ويقال: بل سموا بذلك لأنهم تشابوا وتباعدا.

السَّوْفَلُ: العطية، وهو من «تفلت» إذا ابتدأت العطية من غير أن تجب عليك، ومنه قيل لصلاة التطوع «نافلة» وبها سمى الرجل نوفلاً.

مُضَرٌّ: سمى بذلك لبياضه، ومنه «مضيرة الطبيب» ويقال: لا، بل المضيرة من اللبن الماضر، وهو الحامض، لأنها تطبخ به.

ربيعة: بيضة السلاح، وبها سمى الرجل.

فارة: من أسماء النساء، وهو مأخوذ من قولك «فرعت القوم» إذا طئتهم.

عَائِكَة: القوس إذا قُدِّمت واخْمَرَتْ، وبها سميت المرأة.

ربيطة: المرأة، وبها سميت المرأة (الملاءة):

أسماء الناس

يقول المؤلف :

تعليق الأسماء :

قدما قالوا إن الأسماء لا تُعَمَّل . وليس هذا صحيحا دائما أو تماما . فالأسماء التي لا تعمل هي الأسماء الأصلية في اللغة كالشمس والقمر والأرض والجبل والشجر وغيرها . للمدلولات المعروفة بهذه الأسماء .

وقد تكون هناك علة في اختيار هذه الألفاظ بحروفها الصوتية للمدلولات المذكورة . ولكن هذه العلة عميقة وموغلّة في القدم في أغوار التاريخ . وقد يجد علماء اللغات المقارنة comparative philology تعليلا لها مثل حرف الميم المشترك في لفظ الأمومة وحرف الباء المشترك في لفظ الأبوة في غالب اللغات . وغيرهما من الأمثلة .

ولكن للأسماء التي نضعها لأولادنا اختيارا عللا من المناسبات الزمانية أو المكانية . أو للتمين والتفاضل . أو غير هذا من الأسباب .

فمثلا من أسماءهم محرم ، أو صفر ، أو ربيع ، أو رجب ، أو شعبان ، أو رمضان ، أو عيد ، غالبا ولدوا في هذه الشهور .

كذلك نجد أن اسم فتح الباب وفتح الله غالبا ما يدل على الولد اليكر للأسرة .

واسم فريد أو وحيد غالبا ما يدل على يتم الولد أو يأس الوالدين من إنجاب غيره لأى سبب من الأسباب .

ونجد في محافظة بنى سويف اسم عويس واسم قرنى منتشرين تبركا بالشيخ أريس القرنى . وفي محافظة أسيوط ينتشر اسم فرغلى تبركا بالشيخ الفرغلى . كما ينتشر اسم عبد الرحيم في محافظة قنا (سوهاج) تبركا بالشيخ عبد الرحيم القناى .

وفي مطلع القرن الحاضر انتشر اسم مصطفى كامل

الملحفة ، الإزار ، والجمع مُلاء ، وفي حديث الاستسقاء : فرأيت السحاب يتمزق كأنه الملاء حين تطوى .

الزباب : سحاب ، وبه سميت المرأة .

روية : فروية اللبن : خميرة تُلقى فيه من الحامض ليروب ، وروية الليل : ساحة منه ، يقال : أهرق عثا من روية الليل ، ومنه قول الشاعر (هو بشر بن أبى خازم ، أحد شعراء الجاهلية وفرسانها . توفي نحو ٢٢ ق هـ / ٥٩٨ م) .

قَامًا تميم تميم بن مُرَر

فَالْقَامُ الْقَوْمُ وَفِي نِيَامَا

ألفاهم : وجدهم . ويقال : روى : خشاه الأُنفس مختلطون . ويقال : شربوا من الراب فسكروا وناموا . ويقال : فلان لا يقوم بروية أهله ، أى : بما أسندوا إليه من حوائجهم ، غير مهموز . وروية - بالهمز - قطعة من الخشب يُرَاب بها الشيء ، أى : يُسد بها ، وإنما سمى روية بواحدة من هذه .

وروى نقلة الأخبار أن طَيْثَا أول من طوى المناهل ، فسمى بذلك ، واسمه جلهمة ، وأن مُرَادَا تَمَرَّزَتْ ، فسميت بذلك ، واسمها يُحَابِرُ ، ولست أدري كيف هذان الحرفان ، ولا أنا من هذا التأويل فيهما على يقين .

(أدب الكاتب لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى - شرحه وشبطه وقدم له الأستاذ على فاعور / ٥٦ - ٦٦ وهراش المحقق) .

ومما يعد متما لما جاء به ابن قتيبة عن أصول الأسماء الشخصية ذلك البحث القيم في تعليق الأسماء ، الذى يصل بالأسماء إلى زماننا الحاضر ، والذى أورده الأستاذ محمد كمال السيد محمد فى كتابه « أسماء ومسميات » مما نقله لك فيما يلى :

أسماء الناس

ومحمد عبده وجمال (جمال الدين الأفغانى) ومصطفى كمال (بطل النهضة التركية الحديثة) وسعد زغلول.

ونذكر أن اسم الإمام محمد عبده لم يكن من الأسماء المزدوجة. فاسمه محمد بن عبده بن حسن خير الله. ولكن لما اشتهر الإمام سُمِّيَ آباء أولادهم باسمه بالكامل (محمد عبده).

وأكثر الأسماء شيوعاً بين المسلمين هو اسم الرسول ﷺ ومشتقاته (محمد - أحمد - محمود - حامد) كما جاء في القول المأثور «خير الأسماء ما حُذِّدَ وما عُبدَ» أى مثل عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم... إلخ.

وبعد قيام فكرة القومية العربية اتجه الكثيرون إلى إحياء بعض الأسماء التاريخية القديمة مثل طارق وأسامة وهشام وغيرهم.

وبعض العائلات تلتزم أسماء معينة تتكرر على مر الأجيال. فالأب يسمى ابنه على اسم أبيه، والأبن يسمى ابنه على اسم أبيه ويتكرر هذا بالتناوب جيلاً بعد جيل. فيكون الاسم مثلاً إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد... إلخ.

كما أن بعض الآباء يلتزمون حرفاً معيناً لأوائل أسماء أولادهم من الذكور والإناث مثل الملك السابق أحمد فؤاد وأولاده فاروق وفؤادية وفؤيزة وفؤيزة والتزم هذا أيضاً ابنه فاروق في أسماء أولاده فريال وفؤادية وفؤيزة وأحمد فؤاد الثانى حتى أنه عندما تزوج السيدة صافيناز ذو الفقار غيّر اسمها إلى فريدة.

وجرت على هذا المنوال عائلات كثيرة. ويرى البعض أنه لا داعى لهذا الالتزام. بل ويستخفونه. التفاضل والتشاور في الأسماء:

ذكرت أن بعض الأسماء تطلق لمناسبات زمانية أو مكانية. وبعضها يطلق للتيمن والتفاؤل. وأضيف أن بعض الأسماء قد تجتنب كراهية وبغورا.

فمثلاً قد ولد على بن عبد الله بن عباس - جد الخلفاء العباسيين - يوم قُتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب في ١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ. وسُمِّيه أبوه علياً. وقال سميت به باسم أحب الخلق لى. وكناه أبا الحسن.

ولما قدم على بن عبد الله المذكور - بعد أن صار رجلاً - على عبد الملك بن مروان أكرمه وأجلسه على سريرهِ. وسأله عن كنيته. فأخبره. فقال عبد الملك: لا يجتمع في عسكرى هذا الاسم وهذه الكنية. وسأله: هل وُلِدَ له ولد. وكان ابنه محمد قد وُلِدَ له فأخبره. فكنَّاه أبا محمد (تاريخ الأمم والملوك للطبري ٨/ ٢٣٠).

ثم كره العباسيون اسم على والحسن والحسين. والكنى عنها. وأباً على وأباً الحسن وأباً الحسين. فمن ٣٧ خليفة عباسي ببغداد لا نجد غير اثنين لهما اسم أو كنية من هذا النوع هما الخليفة السابع عشر المكتفى بالله أبو على معتمد والثالث والثلاثون المستضيء بالله أبو الحسن محمد، في حين أن أكثر من ثلثي هذا العدد كان اسمه أو كنيته عبد الله أو أبا عبد الله أو أبا العباس أو محمداً أو أبا محمداً.

ومن بين ١٧ خليفة عباسي بالقاهرة لا نجد أحداً منهم تسمى بعلى أو الحسن أو الحسين أو تكنى بإحدى الكنى المتصلة بهذه الأسماء.

وينطبق هذا على خلفاء بنى أمية. وفي الرواية السابقة التي ذكرت عن عبد الملك بن مروان وعلى بن عبد الله بن عباس ما يتفق مع هذا الاتجاه.

يقابل هذا من ناحية أخرى الخلفاء الفاطميون: فقد حكم منهم ١٤ خليفة لم يكن اسم عبد الله أو العباس أو كنيتهما أبو عبد الله وأبو العباس لأحد منهم. ما عدا الأخير - المعاضد لدين الله أبو عبد الله محمد - وهذا من غرائب الغال.

كما لا تجد يهودياً اسمه عيسى.

أسماء الناس

النساء والرجال (الهند أصلا المائة أو المائتان من الإبل).

فقد ذكر لنا التاريخ هنذا وهالة ولدى النباش أبى هالة بن زُارة . الذى كان زوجا للسيدة خديجة قبل الرسول ﷺ . وهما ابناها منه . ومات هالة . أما هند فقد أدرك الإسلام . وكان الحسن بن على بن أبى طالب يحدث عنه يقول : حدثنا خالى هند . فهو أبخ والدته السيدة فاطمة الزهراء لأمها . وتوفى هند سنة ٨٠ هـ (المنتخب من ذيل المذيل) .

كما ذكر لنا التاريخ هالة أخت السيدة خديجة . وهى والدة أبى العاص مقسم الذى تزوج زينب بنت الرسول ﷺ وأسلم أبو العاص أخيرا وولدت له زينب عليا (توفى صغيرا) وإمامة التى تزوجها على بن أبى طالب بعد وفاة خالتها السيدة فاطمة الزهراء .

وكان للسيدة خديجة بنت اسمها هند . ولدتها من عتيق بن عبد الله من بنى مخزوم . وكانت السيدة خديجة تكنى أم هند سواء لبنتها هذه . أو لابنها هند السابق ذكره . والأخير أرجح .

ولا أريد أن استرسل فى سرد تاريخى . فالمقصود هو استعراض مجموعة من أسماء النساء على مر العصور الإسلامية . وطبيعى أن التاريخ لم يسجل إلا من اشتهروا لهصلتهم بالحاكم سواء عن طريق الزواج أو القرابة أو التبعية ، أو العابدات من النساء ، أو المغنيات ، أو الأدبيات ، أو غيرها من الصفات .

وفى هذا الاستعراض نكتفى بمجرد ذكر الاسم دون النسب .

فمثلا زوجات الرسول ﷺ من مات منهن فى حياته : خديجة - وزينب أم المساكين - وورحانة - ومليكة - ومنى - وخولة (خولة معناتها ظبية) ومن مات منهن بعده : سودة - وعائشة : وأم سلمة . وأم حبيبة .

وزينب بنت جحش ، وجويرية ، وصفية ، وأمومة ،

أسماء النساء :

ويجب ألا ننسى نصيب النساء من الأسماء .

وقد ذكرنا أنهن كن يتلقبن ويكنن .

فأم سلمة زوجة الرسول ﷺ اسمها هند بنت سهيل . وأم حبيبة بنت أبى سفيان زوجته عليه الصلاة والسلام اسمها رملة . وأم هانى بنت أبى طالب اسمها فاختة (الفاختة اسم طير . والفاختة غزوة القمر) .

وإذا تركنا الكنية أو اللقب فى أسماء النساء . ونظرنا إلى مجرد أسمائهن . فنجدها أولا بصفة عامة تتفق مع ما للأثنية من صفات محببة عند الرجال . ثم إن أسماءهن فى الجاهلية كان يغلب عليها الجد والبداوة . ثم تجدها بعد ذلك قد صقلها الترف . ورفقتها المدنية . بل تجد فى بعضها العبث والشقاوة .

ومن الأسماء القديمة أسماء ظلت محتفظة بتقديرها على مر العصور منذ صدر الإسلام للآن . لقدسية اتصالها بالرسول ﷺ . مثل السيدة خديجة والسيدة عائشة وزوجته . ومثل أسماء بناته فاطمة الزهراء . وزينب ورقية . وأم كلثوم .

(الخداج فى اللغة إلغاء الناقة ولدها قبل تمام أيامه . وأيضاً النقصان .

زينب من الأرب السمين . أو من الزينب شجر طيب الرائحة . أو أصلها زين أب .

كلثوم كثير لحم الخلدن . أو الحرير على رأس المعلم .

والسيدتان رقية وأم كلثوم كانتا متزوجتين عتبه وعثية ولدى أبى لهب . فلما نزلت سورة المسد ﴿ يَثَّ يدا أبى لهب وب ﴾ أمر أبو لهب ولديه بمفارقة أمهما . فتزوج عثمان بن عفان رقية . فلما توفيت تزوج بعدها أم كلثوم) .

ومن الأسماء القديمة التى نستعملها الآن اسمها هند وهالة . وهما اسمان كانا يستعملان للمجنين من

أسماء الناس

النساء . وأنها بنت كسرى يزود آخر الأكاسرة . وقعت في السبي هي وأختها في نصيب على بن أبي طالب . فأعطى شاه زنان للحسين فولدت له عليا وزين العابدین . وأعطى أختها لمحمد بن أبي بكر الصديق فأولدها القاسم بن محمد فزين العابدین والقاسم ولدا خالدا . وأتذكر بعض المؤرخين هذا النسب من بنت يزود . ولا يهتم نسابة آل البيت بهذا كثيرا . فقد أغنى الله عليا زين العابدین بنسب الرسول عن كل نسب .

أما أخت علي زين العابدین المسماة سُكَيْنَةَ (بصيغة التصغير) أو سَكِينَةَ (بفتح السين وكسر الكاف) فأما الرباب بنت امرئ القيس . وإليها ينسب المقام بشارع الخليفة بعد الصليبية وقبل مقام السيدة نفيسة .

والعباس بن عبد المطلب (عم الرسول ﷺ) أمه اسمها تَيْلَةَ (التيلة : الوسيلة) .

وابنه عبد الله بن العباس أمه لبابة الكبرى . وهي أخت السيدة ميمونة زوجة الرسول ﷺ ولها أخوات أخريات : لبابة الصغرى وهزيلة وعزة .

وابنه علي بن عبد الله أمه اسمها زُرْعَة (الزُرْعَة : الموضع من الأرض يزرع فيه) .

وابنه محمد بن علي أمه العالية .

وابنه السفاح أول الحلفاء العباسيين أمه اسمها رَيْطَة (الريطة : اللين الرقيق من الثياب) .

ومحمد المهدي بن أبي جعفر المنصور أمه أم موسى .

وولده موسى وهارون الرشيد أمهما الخيزران .

والعامر بن الرشيد أمه جارية سوداء اسمها مراجل . أما الأمين بن الرشيد فأمه زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور . فهي بنت عم هارون الرشيد .

وحفصة (بنت عمر بن الخطاب ، والحفص : ولد الأسد ، وبه كُتِبَ رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب) .

واختلفوا في اسم الكلابية التي استعازت من الرسول ﷺ فطلقها . قالوا اسمها فاطمة . وقالوا عمرة . وقالوا سناء .

وعمر بن الخطاب أمه اسمها حثمة (الحثم شجرة الحنظل والسحابة السوداء) وتزوج في الجاهلية والإسلام من زينب ، وحفصة ، وأم كلثوم (بنت علي ابن أبي طالب) وقرينة ، وجميعة ، ولهية ، وفكيهة ، وعاتكة (عاتكة : المرأة إذا شرفت ورأست . انظر معنى عاتكة فيما أورده ابن قتيبة أنفا) .

وعثمان بن عفان أمه اسمها أروى . وتزوج من ورقية وأم كلثوم (بنتي الرسول ﷺ) وفاخرة . وأم عمرو . وأم البنين . ورملة . ونائلة .

وعلى بن أبي طالب أمه اسمها فاطمة . وتزوج من فاطمة الزهراء . وأم البنين . وإليلى . وأسماء . وأم حبيب الصهباء ، وإمامة بنت أبي العاص (أمها السيدة زينب بنت الرسول) وغيرهن . وخلف منهن سبع عشرة بنتاً : أم هانئ . وميمونة . وزينب الكبرى . وزينب الصغرى . وأم كلثوم الكبرى . وأم كلثوم الصغرى . ورقية . ورملة الكبرى . ورملة الصغرى . وخديجة . وأم الكرام . وأم جعفر . وجمانة (الجمانة : اللؤلؤة) وفاطمة . ونفيسة . وإمامة . ونائلة .

ومعاوية بن أبي سفيان أمه هند وتزوج من ميسون وفاخرة ثم أختها كَثُوفَة (الكثوف : مقارية الخطوط) .

وزيد بن عبد الملك بن مروان أمه عاتكة . وجاريتاه سلامة القس وحبابة مشهورتان . وقد توفي يزيد بعد وفاة حبابة بسبعة عشر يوماً حزناً عليها .

وعلى زين العابدین بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمه اسمها سَلَافَة . ويقال اسمها جيذا . ويقال اسمها غزالة . ويقال أن اسمها شاه زنان . أي ملكة

عند والدها ضيف . وغازية خاتون . ومملكة خاتون .
والأخيرة تزوجت المنصور عمر بن شاهنشاه بن أيوب
فولدت له المظفر عمر الثاني . وهو جد أبي الفداء
المؤيد إسماعيل المؤرخ المعروف مؤلف المختصر
في تاريخ البشر وتقويم البلدان وغيرهما . وتزوج
المظفر عمر المذكور غازية خاتون بنت الكامل بن
العاذل فولدت له المنصور محمد ومملكة خاتون ودينا
خاتون .

وفي عصر السلاطين المماليك نجد ازديادا في تركية
الأسماء . فبعد شجرة الدر نجد الأسماء الآتية على
سبيل المثال :

زوجات الناصر محمد بن قلاوون خوند طغاي .
وخوند قطلونيك . وخوند أردنكين .

وبنت الناصر محمد خوند تتر تزوجت الأمير بكتمر
الحجازي فعرفت بالسبت الحجازية (انظر : آثار
الحجازية) قبة ومدرسة -) .

وخوند بركة أم السلطان الأشرف شعبان صاحبة
المدرسة بالتيانة قسم الدرب الأحمر باقية لأن باسم
مدرسة أم السلطان ويجوارها جامع السلطان شعبان .

وخوند زينب والدة السلطان الأشرف إينال . وخوند
بنج بنت الأمير أزيك اليوسفي . وقد ورد ذكره وذكر
أزيك بن ططخ فانظرهما في موضعيهما .

وخوند سوار باي زوجة الظاهر خوش قدم . تزوجها
بعد خوند الأحمدية والأخيرة هي جدة شهاب الدين
أحمد العيني باني القصر العيني - جدته لأمه .

وخوند أصلباي زوجة الأشرف قايتباي . وأم ولده
الناصر . وأخت الظاهر قانصوه بن قانصوه . وتزوجت
بعد قايتباي الأشرف جان بلاط .

وتوجد أسماء أخرى كأنها ألقاب ، مثل ست
الجراكسة . وست الحكام وست الكل . وست
الناس .

وكثر التسرى بالجوراء . وكثير من الخلفاء
العباسيين أمهاتهم أمهات أولاد فدخلت الأسماء
التركية والفارسية والرومية في القصور . وبدأت تشيع
بين الناس .

فإذا انتقلنا إلى الدولة الفاطمية في مصر فقد ذكرنا
الحرج من ذكر السيدات بأسمائهن . وأنه كان يشار
إليهن بالجهة أو السدار . فلم يكن من السهل على
المؤرخين - أو لم يكن جديرا باهتمامهم - معرفة جميع
سيدات القصور . ولكن أمكن لهم أن يتفقدوا خلال
ستائر الحجاب ويعرفوا أسماء بعضهن .
ونذكر جانباً منها على سبيل المثال .

فقد كانت زوجة المعز لسدين الله أول الخلفاء
الفاطميين في مصر أسمها تشريد وكانت تكنى بأم
الأمرأ . وهي والدة العزيز بالله .

وذكر المقريزي أن أم الظاهر اسمها رصد . وأن زوجة
الأمير بأحكام الله اسمها حكيم . وهي أم بنته المسماة -
أو الملقبة - بسبت القصور . وعبر عنها بجهة مكتون .
ومكتون اسم الوكيل عنها في إدارة أملاكها ، كما ذكر
جهة ربحان . وجهة بيان الحافظتين نسبة للحافظ
لدين الله في الكلام هن مسجديهما . ولكن لم يذكر
اسميها .

وذكر اسم غزال صاحبة دواة الحافظ . ورياض وقافة
الحافظ . كما ذكر فوز جارية الوزير على بن أحمد
الجرعراي . وبلالة المغربية زوجة الوزير العادل بن
سلار .

ويظهر أن الحرج كان في ذكر أسماء زوجات
الخلفاء دون الجوراء والمستخدمات .

فإذا انتقلنا إلى عهد الأيوبيين نجد الأسماء بين
العربية والتركية . ونذكر بعضها على سبيل المثال :

فقد كان للعادل بن أيوب كثير من البنات . منهن
ضييفة خاتون . وسيمت ضيفة لأنه كان وقت ولادتها

وكانت الأسماء التركية في دولتي السلاطين المماليك من ضمن هذه القاعدة . فقد كان فيها معنى القوة ، أو الفروسية . أو أحد المعادن الشهيرة بنفساتها أو صلابتها ، أو غير هذا من الصفات المفضلة في عصرهم .

فاسم يفا معناه فعل . واسم دمركي معناه حديد . والطن معناه ذهب . وكشش معناه فضة . وطى معناه مهر . وتكز معناه بحر . وسنقر طائر يستعمل في الصيد .

وكتبوا منها أسماء . فقالوا تسمىفا أي الفعل الحديدى . والطنبنا أي الفعل الذهبى . وكششفا أي الفعل الفضى . وآبنا أي الفعل الأبيض . وقرابنا أي الفعل الأسود . وآق سنقر أي الصقر الأبيض . وقرأ سنقر أي الصقر الأسود . وهكذا بتقديم الصفة على الموصوف كالقاعدة عندهم . (صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٢٥) .

وهكذا رأينا أن الأسماء التي نطقها قد تملأ أ. هـ .
(أسماء ومسميات من مصر القاهرة - محمد كمال السيد محمد / ١٥٣ - ١٦٦) .

• أسماء النبي ﷺ:

قال حاجي خليفة : صنف فيه أبو الحسن علي بن أحمد الحراني ، واقتصر على تسعة وتسعين كالأسماء الحسنى وأبو الحسين أحمد بن فارس اللغوى المتوفى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وسماه المعنى ، والشيخ عبد الرحمن بن عبد المحسن الواسطى المتوفى سنة أربع وأربعين وسبعائة اقتصر منها على تسعة وتسعين اسما لئلا يناسب عدد الأسماء الحسنى ثم شرحها وذكر السخاوى في القول البديع ما زاد على الأربعمائة وللقاضى ناصر الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الدائم المعروف بابن الملق المتوفى سنة سبع وتسعين وسبعائة كرامة لخص فيها كتاب ابن دحية المسمى

ولا يزال مثل هذا سائدا لأن في الأرياف مثل مست أبوها . وكان للمرحوم سعد باشا زغلول أخت اسمها ستهم هي والدة المرحومين فتح الله باشا ببركات ومحمد عاطف بك ببركات .

وفي عهد البكوات المماليك نجد الأسماء التقليدية والخلط بين العربية والتركية . كما نجد اسم هاتم يبرز بين أسماء السيدات . ولم يكن متداولاً من قبل وهاتم أصلها بالتركية هاتم (يضم التون) ومعناها السيدة .

وتزودنا قصص ألف ليلة وليلة بمجموعة من أسماء النساء مثل بدور ، حياة النفوس ، بستان ، نعم ، نعمة ، زبيدة ، قوت القلوب ، حسن مريم ، زمرد ، شمس النهار .

عهد محمد على :

ولا بأس أن نذكر أسماء بعض الأميرات السابقات من أسرة محمد على . وقد سبق أن ذكرنا بنات أحمد فؤاد وبنات فاروق .

ولكن نذكر أن زوجات إسماعيل كُنَّ : شهرت . جناتير . جنت أفث . تريعى . وكان يستعمل الرمز في الإشارة إليهن . فمثلا في أمر صدر في ٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨٨ (١٨٧١) يقتضى أن تريتيا (أى تربطوا) إلى كلا (هكذا) من الهوائيم حرمنا الأريمة وهم (هكذا) برنجى واكنجى وأوجينجى ودورينجى ٣٠٠٠ كيسة سنويا (أى ١٥٠٠٠ جنيه) ويعنى الأولى والثانية والثالثة والرابعة .

ويكفى ما ذكرناه عن أسماء النساء .

الأسماء في دولتي السلاطين المماليك :

وقاعدة اختيار الأسماء المفضلة للأولاد قاعدة عامة عند جميع الشعوب فكثير من الأسماء الأفرنجية ترجع إلى أسماء أنبياء . أو ملائكة . أو قديسين أو أبطال تاريخيين . أو معاني جميلة في الأسماء .

أسماء الوحوش وصفاتها

الأسماء والصفات

(فهرس المصنوعات الميكروفيلمية بسم
المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية . الرياض ، العدد الثاني ، السنة
الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ١٨٠) .

* الأسماء والصفات :

قال الإمام الرازي عن الفرق بين الأسماء والصفات :
اعلم أن الاسم مشتق إما من السمو على ما هو قول
البصريين ، أو من السمة على ما هو قول الكوفيين ،
فإن كان من السمو وجب أن يكون كل لفظ دل على
معنى من المعاني أسماء ، وذلك لأن اللفظ لما كان
دالا على المعنى فهو من حيث إنه دليل يكون متقدما
على المدلول فكان معنى السمو حاصلا فيه ، وإن
كان من السمة فكل لفظ دل على معنى كان سمة على
ذلك المعنى وصلافة عليه ، إذا ثبت فنقول : كل لفظ
يفيد معنى فإنه يجب أن يكون اسما على هذا التفسير ،
ولهذا السبب قلنا أن قوله تعالى : ﴿ وَهَلْ أَدَمُ الْأَسْمَاءُ
كُلُّهَا ﴾ [البقرة : ٣١] يقتضى أنه تعالى علمه كل
اللغات سواء كان من قبيل ما يسميه النحويون اسما أو
يسمونه فعلا أو حرفا ، لأننا بينا أن كل هذه الأسماء
أقسام اللفظ المفيد يجب أن تكون أسماء بحسب
المفهوم الأصلي .

ثم إن النحويين خصصوا لفظ الاسم ببعض أقسام
اللفظ المفيد ، وذلك لأنهم قالوا اللفظ المفيد إما أن
يكون مفهوما مستقلا بالمعروفة أو لا يكون ، والثاني
الحرف ، والأول قسمان ، لأنه إن دل على الزمان
المعين لحصوله فهو الفعل ، وإن لم يدل عليه فهو
الاسم ، ولهذا قالوا الاسم لفظة مفردة دالة بالوضع على
معنى من غير أن تدل على زمانه المعين .

ثم إن المتكلمين خصصوا لفظ الاسم ببعض أقسام
هذا القسم وذلك لأن كل ماهية فاما أن تعتبر من حيث
هى أو من حيث إنها موصوفة بصفة معينة ، فالأول هو
الاسم والثاني هو الصفة ، فالسما والأرض والرجل

بالمستوفى وجمع أبو عبد الله القرطبي كتابا نظمها
أرجوزة ثم شرحها وفيه نهضة السوية والرياض
الأنيقة .
(كشف ٨٩ ، ٩٠) .

* أسماء الوحوش وصفاتها :

أحد المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية بالرياض ، وجاء بيانه كالتالى :

رقم الحفظ : ٢٣٨ / ١ - ف .
القلم : لفة .

عنون المخطوطة : أسماء الوحوش وصفاتها

اسم المؤلف : عبيد الملك بن قسريب بن على ،
الأصمعي ، أبو سعيد

اسم الشهرة : الأصمعي

تاريخ وفاته : ٢١٦ هـ / ٨٣١ م القرن : ٣ هـ - ٩ م .
المصادر : بحالة ٦ / ١٨٧ ، الأعلام ٤ / ١٦٢ ،
كشف الظنون ١ / ٧٢٢ .

بداية المخطوطة : هذه صفة الحمار . قال أبو سعيد
الأصمعي هو الحمار والعيير
والسجل ، وجماعة العير أعيار ،
والأحمريه منها ، ما كان من ولد حمار
يقال له الأحمر .

نهاية المخطوطة : والسرحان مفترقا يديه
كان ييساض لينه الصيدين
تم كتاب الوحوش عن الأصمعي .

نسوخ الخط : مغربي .

تاريخ النسخ : القرن ٨ هـ - ١٤ م .

عدد الأوراق : ٤٥ - ٥٤ ل .

عدد الأسطر : ١٥ م .

ملاحظة عامة : نسخة جيدة يبين فيها الأصمعي
صفات الوحوش وأسماءها
وطياتها ... إلخ .

مكان الحفظ : فينا - المكتبة الوطنية برقم ٣٥٥ .

الأسماء والصفات

والجدار أسماء، والخالق والرازق والطويل والقصير صفات، وهذا هو الفرق بين الاسم والصفة على قول المتكلمين.

إذا عرفت هذا فنقول: كل واحد من القسمين مختص بنوع شرف لا يحصل في القسم الآخر، أما الاسم فهو أشرف من الصفة لوجوه.

الأول: أن الاسم أقدم من الصفة لأن المراد من الصفات الأسماء المشتقة، ولا شك أن الأسماء الموضوعية أصل للأسماء المشتقة، إذ لو لم تكن المشتقات إلى اسم موضوع ابتداء غير مشتق لزم إما التسلسل وإما الدور وهما محالان.

والثاني: أن الأسماء المشتقة مركبة من الأسماء والموضوعة مفردة ولا شك أن المفرد أصل المركب.

والثالث: أن الأسماء الموضوعية أسماء الذوات وأما المشتقة فإنها أسماء الصفات مع إضافة مخصصة، والذات أشرف من الصفة، فوجب أن تكون الأسماء أشرف من الصفات، فهذا ما يتعلق بتفضيل الأسماء.

وأما الصفات فقال أبو زيد البلخي: الصفات أشرف من الأسماء وذلك لأن الاسم لا يفيد السامع شيئاً إلا دلالة مجملة، فإن من سمع لفظ الرجل عرف أنه أراد شيئاً فاما أن ذلك الشيء ما هو فإنه لا يحصل بذكر هذا الاسم، وأما الصفات فإنها تعرف ماهيات الأشياء، وحقائقها وأحوالها، ولذلك فإن كل من أراد تعريف ماهية فإنه لا يمكنه تعريفها إلا بذكر صفاتها وأحوالها وخوارصها، ثبت أن الصفات أشرف من الأسماء من هذا الوجه. ولما قل أن يقول: اللفظ الدال على الصفة معناه اللفظ الدال على كون الذات موضوعة بالصفة الغلانية، فما لم يتقدم العلم بتلك الصفة لم يمكن حصول العلم بأن شيئاً آخر موصوف بها، فإذا معرفة الأسماء المشتقة موقوفة على معرفة الأسماء الموضوعية لتعريف تلك الصفات المخصوصة، ثبت أن المعرف للأسماء المشتقة

الأسماء والكنى (في السنة المشرفة)

موقوف على معرفة الأسماء الموضوعية، وكان كلام أبي زيد عكس ما ذكرناه - والله أعلم.

(شرح أسماء الله الحسنى وهو الكتاب المستقى لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات للإمام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي - راجعه وقدم له وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد / ٢٧، ٢٨).

انظر: صفات الله تعالى.

* الأسماء والصفات:

من المؤلفات في علم التوحيد، وهو أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالآتي:

الأسماء والصفات: تأليف البيهقي: أبي بكر أحمد ابن الحسين بن علي بن موسى.

نسخة كتبت في سنة ٥٧٧ بخط نسخ كتبها عبد الرحمن بن إبراهيم تجاه الكعبة، وعليها سماعات كثيرة، وقرئت سنة ٥٧٧ على عبد الدائم بن عمر حسن المستلاني وبآخر الكتاب خطه إقراراً بهذه القراءة.

[فيض الله ١٣٠٧، ٢٠٥، ١٦، ٥ × ٢٥، ٥ سم].

(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد، معهد المخطوطات العربية. القاهرة ١٩٨٨م، ١١٥/١).

قالت المؤلفة: النسخة التي عندي طبعه دار الكتب العلمية ببيروت بدون تاريخ.

* الأسماء والكنى:

تأليف ابن المديني (إيضاح ٨٠ / ١).

* الأسماء والكنى (في السنة المشرفة):

قال الإمام ابن السديع عن الأسماء والكنى في

الأسماء والكنى (فى السنة المشرفة)

الأحاديث النبوية الشريفة:

١- عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم» أخرجه أبو داود.

٢- وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب الأسماء إلى الله تعالى: عبد الله، وعبد الرحمن» أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى.

٣- وعن أبى وهب الجشمى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تسموا بأسماء الأنبياء، وأحب الأسماء إلى الله تعالى: عبد الله، وعبد الرحمن، وأصدقها حارث وهمام، وأليها حرب ومرة» أخرجه أبو داود، واللفظ له ولنسائي مختصراً.

٤- وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أختن اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك، لا مالك إلا الله تعالى».

قال: سفيان رحمه الله تعالى: مثل شاهان شاه.

قال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى: سألت أبا عمرو رحمه الله تعالى عن «أختن» فقال أوضح. أخرجه الخمسة إلا النسائي.

٥- ولمسلم رحمه الله تعالى فى أخرى «أغيظ رجل على الله تعالى يوم القيامة وأغيظه رجل كان يسمى ملك الأملاك، لا ملك إلا الله تعالى».

٦- وعن جابر رضى الله عنه قال: «أرَاد رسول الله ﷺ أن ينهى عن أن يسمى يعلى وبركة وأفلح ويسار ونافع وبنحو ذلك. ثم رأيت سكوت بعد عنها ثم قبض ولم ينه عنها» أخرجه مسلم وأبو داود، واللفظ لمسلم.

زاد أبو داود رحمه الله تعالى فإن الرجل يقول أئتم بركة؟ فيقولون لا.

٧- وعن أسلم مولى عمر أن عمر رضى الله عنه: ضرب ابنًا له يكنى أباه عيسى، وأن المغيرة بن شعبه

تكنى أباه عيسى. فقال له عمر: أما يكفيك أن تكنى بأبى عبد الله. فقال: إن النبى ﷺ كانى أباه عيسى. فقال: إن رسول الله ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وإننا بعد فى جليجلتنا فلم يزل يكنى بأبى عبد الله حتى هلك» أخرجه أبو داود.

«الجلج» بلام ساكنة بين جيمين أولاهما مفتوحة: هى حجاب الماء فى لغة أهل اليمامة أى تركنا فى أمر ضيق كضيق الحجاب. وقال الأزهري: الجلجلة واحدة الجلالج وهى الرهوس ومعناه: وأنا بعد لم ندر ما يصنع بنا.

٨- وعن يحيى بن سعيد رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لِلْقَحْطَةِ تُحَلَبُ «من يحلب هذه؟ فقام رجل فقال: ما اسمك؟ فقال مرة: فقال له اجلس، ثم قال: من يحلب هذه؟ فقام رجل فقال: ما اسمك؟ فقال حرب. فقال: له اجلس، ثم قال: من يحلب هذه؟ فقام رجل فقال له: ما اسمك؟ فقال يعيش. فقال: احلب» أخرجه مالك.

الفصل الثانى: فيمن سماه رسول الله ﷺ:

١- عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال: «جاء النبى ﷺ إلى بيت فاطمة رضى الله عنها فلم يجدها عليها كرم الله وجهه فقال: أين ابن عمك؟ فقالت: كان بينى وبينه شيء ففاضبني فخرج، فقال النبى ﷺ لإنسان انظر أين هو؟ فقال: هو فى المسجد راقد. فجاءه وهو مضطجع وقد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب، فجعل النبى ﷺ يقول: قم أباه تراب قم أباه تراب، قال سهل رضى الله عنه: وما كان له اسم أحب إليه منه» أخرجه الشيخان.

٢- وعن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما قالت: «حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت وأنا ممت فقدمت المدينة فنزلت بقباء فولدته فأتيته به رسول الله ﷺ فوضعت فى حجره. فعدا بتمرة فمضنها ثم تفل فى فيه فكان أول شيء دخل جوفه

الأسماء والكنى (فى السنة المشرفة)

فقال: إن الله تعالى هو الحكم وإليه الحكم فلم تكنى بأبى الحكم؟ فقلت: إن قسوس إذا اختلفوا فى شيء أتواى فحكمت بينهم فرضى كلا الفريقين بحكمى، فقال: ما أحسن هذا، فما لك من الولد؟ فقلت: شريع، ومسلم، وعبد الله. فقال: فمن أكبرهم؟ فقلت: شريع. قال: فأنث أبو شريع «أخرجه أبو داود والنسائي».

٥ - وعن بشر بن ميمون عن عمه أسامة بن أعدرى «أن رجلاً كان اسمه أصرم فقال له النبى ﷺ ما اسمك؟ فقال أصرم. فقال: بل أنت زُرعة» أخرجه أبو داود.

٦ - وعن سعيد بن المسيب عن أبيه رضى الله عنه أنه جاء للنبى ﷺ فقال ما اسمك؟ قال: حزن، قال: بل أنت سهل. قال: لا غير اسمائيه أبى. قال ابن المسيب رحمه الله فما زالت فينا الحزونة بعد «أخرجه البخارى وأبو داود».

وفى رواية لآبى داود قال: لا، السهل يوطأ ويمتهن.

قال أبو داود رحمه الله: وغير رسول الله ﷺ اسم العاصى وعزير وعتلة وشيطان والحكم وطراب وحباب وشهاب فسماه هشاماً، وسمى حزنًا يلمًا، وسمى المضطجع المنيع، وأرضًا تسمى حفرة سماها تخفيرة، وشعب الضلالة، سماها شعب الهدى، وبنى الزنية سماها بنى الرشدة، وسمى بنى مغوية بنى رشيد.

٧ - وعن ابن عمر رضى الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ غير اسم عاصية وسماها جميلة» أخرجه مسلم والترمذى وأبو داود.

٨ - وعن مسروق قال: لقيت عمر رضى الله عنه، فقال: من أنت؟ فقلت مسروق بن الأجدع، فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: الأجدع شيطان «أخرجه أبو داود».

ربى رسول الله ﷺ ثم حنكه بالتمر، ثم دعا له ويرثك عليه، وسماه عبد الله فكان أول مولود ولد فى الإسلام ففرضوا به فرضاً شديداً لأنهم قبل لهم إن اليهود قد سحرتمكم فلا يولد لكم «أخرجه الشيخان».

٣ - وعن أبى موسى رضى الله عنه قال: ولد لى غلام فأنثت به النبى ﷺ فسماه إبراهيم وحنكه بتمر ودعا له بالبركة ودفعه إالى وكان أكبر ولد أبى موسى «أخرجه الشيخان».

٤ - وعن أنس رضى الله عنه قال: «ذهبت بعبد الله ابن أبى طلحة إلى رسول الله ﷺ حين ولد وهو فى عبادة وهو يهتأ بعيراً له فقال: هل منك تمر؟ قلت نعم، فنارته تمرات فلاكهن ثم فغر فله العصى فمجه فيه فجعل يتلطمه فقال رسول الله ﷺ انظروا حُب الأنصار التمر، وسماه عبد الله وأخرجه الشيخان وأبو داود واللفظ لمسلم ومعنى «يهتأ» يطليه بالقطران.

٥ - وعن عائشة رضى الله عنها قالت: قلت يا رسول الله: كل صواحبي لهن كنى. قال: فاكتنى بآبئك عبد الله بن الزبير فكانت تكنى أم عبد الله «أخرجه أبو داود وزاد ززين رحمه الله: «فإن الخالة أم»».

الفصل الثالث: فيمن غير النبى ﷺ اسمه:

١ - عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يغير الاسم القبيح» أخرجه الترمذى.

٢ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه «أن زينب بنت أبى سلمة كان اسمها برة: فقبل تركى نفسها. فسماه رسول الله ﷺ زينب» أخرجه الشيخان.

٣ - وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «كان اسم جوهرية بنت الحارث برة، فحوّل رسول الله ﷺ اسمها جوهرية، وكان يكره أن يقال خرج من عند برة» أخرجه مسلم.

٤ - وعن شريح بن هانئ عن أبيه رضى الله عنه «أن النبى ﷺ سمع قومه يكتونه بأبى الحكم، قال فدعانى

الأسماء والكنى (في السنة المشرفة)

الأسماء والكنى (في علم الحديث)

٩ - وعن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : « أتى رسول الله ﷺ بالمنذر بن أبي أسيد حين ولد فوضعه على فخذيه ، وقال : ما اسمه ؟ قال : فلان . قال : لا ، ولكن اسمه المنذر ، فسماه يومئذ المنذر » أخرجه الشيخان .

الفصل الرابع : فيما جاء في التسمية باسم النبي ﷺ وكنيته :

١ - عن أنس رضى الله تعالى عنه : قال : « كان رسول الله ﷺ يومئذ في البقيع فسمع قائلًا يقول : يا أبا القاسم ، فرد رأسه إليه ؟ فقال الرجل : لم أعنك يا رسول الله ، إنما دعوت فلانًا ، فقال رسول الله ﷺ : تسما يا سمي ولا تكنوا بكنيتي » . أخرجه الشيخان والترمذي .

٢ - وعن جابر رضى الله عنه . قال : « ولد لرجل من غلام فسماه القاسم : فقلنا لا نكنيك أبا القاسم ولا نكنعك عينًا ، فأبى النبي ﷺ فذكر له ذلك . فقال : اسم ابنك عبد الرحمن وأخرجه الخمسة إلا النسائي . زاد في رواية « تسماوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فأنى إنما جعلت قاسمًا أقسم بينكم » .

وفي أخرى لأبي داود قال : « من تسمى باسمي فلا يكتنى بكنيتي ، ومن تكتنى بكنيتي فسلما يتسمى باسمي » .

٣ - وعن عائشة رضى الله عنها . أن امرأة قالت يا رسول الله : إني ولدت غلامًا فسميته محمدًا وكنيته أبا القاسم ، فذكر لي أنك تكره ذلك : فقال : ما الذي أحل اسمي وحرمت كنيتي ، أو ما الذي حرم كنيتي وأحل اسمي » أخرجه أبو داود .

٤ - وعن محمد ابن الحنفية عن أبيه رضى الله عنهما قال : « قلت يا رسول الله : أرأيت أن ولد لي بعدك ولد أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك ؟ قال نعم » أخرجه أبو داود وهذا لفظه والترمذي وصححه ، وزاد فيه قال : فكانت رخصة لي .

الفصل الخامس : في أحاديث متفرقة :

١ - عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : أمر رسول الله ﷺ بتسمية المولود يوم سابعه ، ووضع الأذى عنه ، والعق عنه » أخرجه الترمذي .

٢ - وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبيان فيدهو لهم بالبركة ويحنكهم » أخرجه مسلم وأبو داود .

٣ - وعن أبي رافع رضى الله عنه قال : « رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن بن علي رضى الله عنه حين ولدته فاطمة رضى الله عنها » أخرجه أبو داود والترمذي وصححه .

زاد رزين : وقرأ في أذنه سورة الإخلاص وحنكه بتمره وسماه .

٤ - وعن يحيى بن سعيد « أن عمر رضى الله عنه قال لرجل : « ما اسمك ؟ قال جمرة . قال ابن من ؟ قال ابن شهاب ، قال ممن ؟ قال من الحرقة . قال أين مسكنك ؟ قال بكرة الثأر قال بأها ؟ قال بذات لظى . قال عمر رضى الله عنه : أدرك أهلك فقد احترقوا فكان كما قال عمر رضى الله عنه » أخرجه مالك .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول لابن الدبيح الشيباني وهو مختصر جامع الأصول من حديث الرسول لابن الأثير الجزري ، ط مصطفى البابي الحلبي ١ / ٣٧ - ٤٢ ، انظر أيضًا زاد المعاد في هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ط . المطبعة المصرية ومكتبتها ٢ / ٤ - ٩) .

• الأسماء والكنى (في علم الحديث) :

من أنواع علوم الحديث ، وقد أدرجه كل من ابن الصلاح والتراوي في النوع الخمسين . ومنه معرفة أسماء من اشتهر بكنيته ، وكُنَى من اشتهر باسمه . قال ابن كثير :

صنف في ذلك جماعة من الحفاظ : منهم ، على ابن السديني ، ومسلم ، والنسائي ، والدولابي ، وابن

الأسماء والكنى (فى علم الحديث)

سمعت أبى يقول . سئل أبو زرعة عن أبى الأبيض فقال ، لا نعرف اسمه ، قال ابن عساکر . ولعل ابن أبى حاتم وجد فى بعض رواياته أبو الأبيض عيسى ، فتصحف عليه بعيسى (تدريب الراوى ٢ / ٢٨١) .

الثالث : من له كنيان ، إحداهما لقب ، مثاله : على ابن أبى طالب ، كنيته أبو الحسن ، ويقال له « أبو تراب » لقبا ، أبو الزناد ، عبد الله بن ذكوان ، يكنى بأبى عبد الرحمن ، « وأبو الزناد » لقب حتى قيل : إنه كان يفضى من ذلك ، « أبو الرجال » محمد بن عبد الرحمن ، يكنى بأبى عبد الرحمن ، و « أبو الرجال » لقب له ، لأنه كان له عشرة أولاد رجال ، « أبو ثميلة » يحيى بن واضح ، كنيته أبو محمد ، « أبو الأذان » الحافظ عمر بن إبراهيم ، يكنى بأبى بكر ، ولقب بأبى الأذان لكبر أذنيه ، « أبو الشيخ » الأصبهانى الحافظ ، هو عبد الله بن محمد وكنيته أبو محمد ، « أبو الشيخ » لقب « أبو حازم » العبدى الحافظ ، عمر بن أحمد كنيته أبو حفص ، و « أبو حازم » لقب . قاله الفلكى فى الألقاب .

الرابع : من له كنيان ، كابن جريج ، كان يكنى بأبى خالد ، وبأبى الوليد وكان عبد الله العمرى يكنى بأبى القاسم ، فتركها ، واكتنى بأبى عبد الرحمن .

قال ابن كثير : وكان السهلبى يكنى بأبى عبد الرحمن .

قال ابن الصلاح : وكان لشيوخنا منه منصور بن أبى المعالى التيسابورى ، حفيد الفراءى ثلاث كنى : أبو بكر ، وأبو القاسم ، والله أعلم .

الخامس : من له اسم معروف ، ولكن اختلف فى كنيته ، فاجتمع له كنيان وأكثر ، مثاله : زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ وقد اختلف فى كنيته ، فقيل : أبو خارجة ، وقيل : أبو زيد ، وقيل : أبو عبد الله ، وقيل : أبو محمد وهذا كثير يطول استقصاؤه .

منه والحاكم أبو أحمد الحافظ ، وكتابه فى ذلك مفيد جدًا كثير النفع .

وطريقتهم : أن يذكروا الكنية ينيهوا على اسم صاحبها ، ومنهم من لا يعرف اسمه ، ومنهم من يختلف فيه .

وقد قسمهم الشيخ أبو عمرو بن الصلاح إلى أقسام عدة :

أحدها : من ليس له اسم سوى الكنية ، كأبى بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى المدنى . أحد الفقهاء السبعة ، وكنى بأبى عبد الرحمن أيضا : وهكذا أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم المدنى ، يكنى بأبى محمد أيضا . قال الخطيب البغدادى : ولا نظير لهما فى ذلك ، وقيل : لا كنية لابن حزم هذا .

ومن ليس له اسم سوى كنيته فقط : أبو بلال الأشمرى عن شريك وغيره ، وكذلك كان يقول : اسمى كنى . وأبو حصين بن يحيى بن سليمان الرازى شيخ أبى حاتم وغيره .

القسم الثانى : من لا يعرف بغير كنيته ولم يوقف على اسمه ، منهم « أبو أناس » بالنون الصحابى . أبو موهبة صحابى ، « أبو شيبه » الخدرى المدنى ، قتل فى حصار القسطنطينية ، ودفن هناك رحمه الله « الأبيض » عن أنس . « أبو بكر بن نافع » شيخ مالك ، « أبو النجيب » بالنون مفتوحة ، ومنهم من يقول بالنساء المثناة من فوق مضمومة ، وهو مولى عبد الله بن عمرو ، « أبو حرب بن أبى الأسود » ، « أبو حريز الموقى » شيخ ابن وهب . « والموقف » محلة بمصر (الباعث الحثيث / ٢١٥ ، ٢١٦) .

قال العراقي : سماه ابن أبى حاتم فى الكنى وفى المصحح والتعديل فى الأسماء عيسى ، لكن أعاده فى آخره فى الكنى الذين لا تصرف أسماؤهم ، وقال

الأسماء والكنى (فى علم الحديث)

وأبى بردة بن أبى موسى الأشعرى قال الجمهور:
اسمه عامر وقال يحيى بن معين العارث وأبى بكر بن
عياش المقرئ فيه نحو أحد عشر قولاً، وقيل أصحها
شعبة عبارة ابن الصلاح: قال ابن عبد البر: إن صح له
اسم فهو شعبة لا غير، وهو الذى صححه أبو زرعة
(وقيل أصحها اسمه كنيته) قال ابن عبد البر، وهذا
أصح إن شاء الله تعالى لأنه روى عنه أنه قال: ما لى
اسم غير أبى بكر، وصححه المزى، وقيل اسمه
محمد، وقيل عبد الله، وقيل سالم، وقيل روبة، وقيل
مسلم، وقيل خدش، وقيل حماد، وقيل حبيب،
وقيل مطرف (تدريب الراوى ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥).

السابع: ما اختلف فى اسمه وكنيته معا، وهو
قليل، كسيفينة مولى رسول الله ﷺ قيل اسمه عمير
وقيل صالح وقيل مهراون وقيل بهران، وقيل رومان،
وقيل قيس، وقيل شعبة بفتح المعجمة والموحدة
بينهما نون ساكنة وقيل سنبه بالمهمله، وقيل مروان،
وقيل ذكوان وقيل كيسان، وقيل سليمان، وقيل أبى،
وقيل أحمد، وقيل رباح، وقيل مفلح، وقيل ربيعة،
وقيل مبعث، وقيل حبس، وقيل عيسى، فهذه اثنان
وعشرون قولاً حكاهما شيخ الإسلام فى الإصابة إلا القول
الثانى، وكنيته أبو عبد الرحمن وقيل أبو البختري.
(تدريب الراوى ٢/ ٢٨٥).

الثامن: من اشتهر باسمه وكنيته، كالأمة الأربعة:
أبو عبد الله: مالك، والشافعى، وأحمد بن حنبل،
وأبو حنيفة، الثعمان بن ثابت فكل من الأمة الأربعة
يكنى أباً عبد الله، والثعمان بن ثابت يكنى أباً حنيفة،
ومن يكنى بأبى عبد الله: سفيان الثوري.

التاسع: من اشتهر بكنيته دون اسمه وكان اسمه
معيناً معروفاً كأبى إدريس الخولاني عاتل الله بن عبد
الله. أبو مسلم الخولاني: عبد الله بن ثوب. أبو
إسحاق السبيعي: عمر بن عبد الله. أبو الضحى:
مسلم بن صبيح. أبو الأشعث الصنعاني شراحيل

ويضيف الحافظ السيوطى عن الاختلاف فى اسم
أبى هريرة وعن غيره: وأبى هريرة عبد الرحمن بن
صخر على الأصح من ثلاثين قولاً فى اسمه واسم
أبيه، وهذا قول ابن إسحاق، وصححه أبو أحمد
الحاكم فى الكنى، والرافعى فى التلخيص وآخرون،
ونقله المصنف فى تهذيب الأسماء عن البخارى،
والمحققين والأكثرين روى الحاكم فى المستدرک من
طريق ابن إسحاق قال: حدثنى بعض أصحابى عن
أبى هريرة قال: كان اسمى فى الجاهلية عبد شمس
ابن صخر فسميت فى الإسلام عبد الرحمن، وقيل
اسمه عمير بن عامر، قاله هشام بن الكلبي وخليفة بن
خياط وصححه الشرف الدماطى أعلم المتأخرين
بالأنساب، وقيل عبد الرحمن بن غنم، وقيل عبد الله
ابن عاتل، وقيل عبد الله بن عامر. وقيل عبد الله بن
عمرو. وقيل سكين بن دومة. وقيل سكين بن هانىء.
وقيل شكين بن مل. وقيل سكين ابن صخر. وقيل
عامر بن عبد شمس. وقيل عامر بن عمير وقيل يزيد
ابن عسرة وقيل عبد تيم وقيل عبد شمس، وقيل
غنم. وقيل عبيد بن غنم وقيل عمرو بن غنم. وقيل
عمرو بن عامر. وقيل سعيد بن الحرث. هذه عشرون
قولاً اقتصر على حكايتها الحافظ جمال الدين
المزى. وقال القطب الحلبي: اجتمع فى اسمه واسم
أبيه نحو أربعين قولاً مذكورة بالسند فى ترجمته فى
تاريخ ابن عساکر وهو أول معنى بها روى عنه: إنما
كنت بأبى هريرة لأنى وجدت أولاد هرة وحشية
فحملتها فى كمي فليل ما هذه فقلت هرة. قيل فأنت
أبو هريرة. قيل: وكان يكنى قبلها أباً الأسود. وقال
ابن سعد فى الطبقات: ثنا روح بن عبادة ثنا أسامة بن
زيد عن عبد الله بن رافع قال: قلت لأبى هريرة لم
كنوك أباً هريرة قال: كانت هريرة صغيرة فكنت إذا كان
الليل وضعتها فى شجرة فإذا أصبحت أخذتها فلبعت
بها فكنونى أباً هريرة.

الأسماء والكنى (فى علم الحديث)

الأسماء والكنى والألقاب فى القرآن الكريم

ابن أدة بن حاتم: سلمة بن دينار وهذا كثير جدًا .
(الباعث الحديث / ٢١٨) .

(الباعث الحديث شرح اختصار علوم الحديث
للمحافظ ابن كثير - أحمد محمد شاكر / ٢١٥ - ٢١٨
وتدريپ الراوى فى شرح تقریب النواوى للمحافظ
جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى / ٢
٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥) .

وإليك ما جاء فى ألفية المراقى عن الأسماء والكنى
نظمًا على ما أورده ابن الصلاح الذى يشير إليه فى
البيت الأول باسم « الشيخ » :

واهن بالأسماء والكنى وقد قسم
الشيخ ذا التسع ، أو عشر قسم
من اسميه ثمانية أفرادا

نحو أبى بلال ، أو قد زادا
نحو أبى بكر بن حزم قد كنى
أبنا محمد بخلف فافطنى
والثان من يكنى ولا اسمًا ندرى

نحو أبى شيبه وهو الخدرى
ثم كنى الألقاب والتعدد
نحو أبى الشيخ أبى محمد
وابن جريج بأبى الوليد

وخالد كنى للتعدد
ثم ذو الخلف كنى وعلمها
أسماءهم وعكسه ، وفيهما
وعكسه ، وذو اشتهاى باسم
وعكسه أبو الفصحى لمسلم

(نفائس - بتحقيق محمد حامد الفقى ، ألفية
مصطلح الحديث للمحافظ زين الدين عبد الرحيم
المراقى / ٢٢٠) .

وعن الأسماء والكنى أيضًا جاءت الآيات التالية
للمحافظ السيوطى فى ألفتة فى علم الحديث نقلها
لك مع ملاحظة أن ما جاء بين قوسين هو من زيادات
السيوطى على ألفية المراقى :

واهن بالأسماء والكنى (فرؤما
يُظَنُّ فرد عددًا توهمًا)
فتارة يكون الاسم الكنية

وتارة زاد على ذا كنية
ومن كنى ولا نرى فى الثاين
اسمًا له نحو أبى أناس

وتارة تعدد الكنى وقد
لقب بالكنية مع أخرى ورد
ومنهم من فى ثنائهم اختلف

لا اسم ، وعكسه وذبن أو ألف
كلاهما ومنهم من اشتهر
بكنية أو باسمه ، إحدى عشر

(ألفية السيوطى فى علم الحديث - بتصحيح وشرح
فضيلة الشيخ أحمد محمد شاكر / ٢٥٨ - ٢٦٠) .

* الأسماء والكنى والألقاب :

انظر: الكنى والألقاب .

* الأسماء والكنى والألقاب فى القرآن الكريم :

هى النوع التاسع والستون من علوم القرآن وقد أورده
الإمام السيوطى تحت عنوان « فيما وقع فى القرآن من
الأسماء والكنى والألقاب » ويقول فى أوله : فى القرآن
من أسماء الأنبياء والمرسلين خمس وعشرون هم
مشاهيرهم .

ويبدأ بذكر أسماء الأنبياء والمرسلين مع نبذة موجزة
عن كل منها . ولما كانت تراجم هؤلاء الأنبياء والرسل
ترد فى هذه الموسوعة إن شاء الله تعالى ، فقد آتينا

الأسماء والكنى والألقاب في القرآن الكريم

إحصاء أسمائهم فحسب، وعليك أن تنظر كُلًّا في موضعه.

أما بقية الأسماء كأسماء المتقدمين غير الأنبياء والرسل، وأسماء القبايل وأسماء الأصنام وغيرها فننقله لك هنا.

وأما أسماء الأنبياء والمرسلين كما أوردتهم الإمام السيوطي فهم: نوح، إدريس، إبراهيم، إسماعيل، إسحاق، يعقوب، يوسف، لوط، صالح، شعيب، موسى، هارون، داود، سليمان، أيوب، ذو الكفل، يونس، إلياس، اليسع، زكريا، يحيى، عيسى، ومحمد ﷺ.

ثم يقول الإمام السيوطي:

وفيه من أسماء الملائكة جبريل وميكائيل وإليهما لغات: جبريل بكسر الجيم والراء بلا همز، وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز، وجبرائيل بهمزة بعد الألف، وجبرائيل بياءين بلا همز، وجبرئيل بهمز وياء بلا ألف. وجبرئيل مشددة اللام وقرىء بها. قال ابن جني: وأصله كورئيل فغير بالثعريب وطول الاستعمال إلى ما ترى. وقرىء ميكائيل بلا همز وميكتل وميكال، أخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: جبريل عبد الله، وميكائيل عبيد الله، وكل اسم فيه إيل فهو عبد الله. وأخرج عن عبد الله بن الحارث قال: إيل: الله بالعبرانية. وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال: اسم جبريل في الملائكة خادم الله.

قرأ أبو حيوة - فإرسلنا إليها روحنا - بالتشديد، وفسره ابن مهران بأنه اسم لجبريل، حكاه الكرماني في صحابه، وهاروت وصاروت: أخرج ابن أبي حاتم عن علي قال: هاروت وصاروت ملكان من ملائكة السماء، وقد أوردت في قصتهما جزءاً:

والرعد ففي الترمذي من حديث ابن عباس: أن

اليهود قالوا للنبي ﷺ أنجبنا من الرعد، فقال: ملك من الملائكة موكل بالسحاب. وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: الرعد ملك يسبح. وأخرج عن مجاهد أنه سئل عن الرعد فقال: هو ملك يسمى الرعد، ألم تر أن الله يقول ﴿ويسبح الرعد بحمده﴾ والبرق: فقد أخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن مسلم قال: بلغنا أن البرق ملك له أربعة وجوه: وجه إنسان، ووجه ثور، ووجه نمر، ووجه أسد. فإذا نصب يَدَيْه فذلك البرق. ومالك: غارن جهنم.

والسجل: أخرج ابن أبي حاتم عن أبي جعفر الباقر قال: السجل ملك، وكان هاروت وصاروت من أعوانه. وأخرج عن ابن عمر قال: السجل ملك. وأخرج عن السدي قال: ملك موكل بالصحف.

وقعيد فقد ذكر مجاهد أنه اسم كاتب السموات. أخرجه أبو نعيم في الحلية، فهوالة تسعة. وأخرج ابن أبي حاتم من طرق مرفوعة وموقوفة ومقطوعة أن ذا القرنين ملك من الملائكة، فإن صبح أكمل العشرة. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يوم يقوم الروح﴾ قال: ملك من أعظم الملائكة خلقاً فصاروا أحد عشر. ثم رأيت الراغب قال في مفرداته في قوله تعالى: ﴿هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين﴾ قيل إنه ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه، كما روى أن السكينة تنطق على لسان عمر، وفيه من أسماء الصحابة زيد ابن حارثة، والسجل في قول من قال إنه كاتب النبي ﷺ أخرجه أبو داود والنسائي من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس.

وفيه من أسماء المتقدمين غير الأنبياء والرسل. عمران أبو مريم، وقيل وأبو موسى أيضاً، وأخوها هارون وليس بأخي موسى كما في حديث أخرجه مسلم وسيأتي آخر الكتاب. وشُزَيْرٌ ويثيم وكان رجلاً صالحاً كما أخرج الحاكم، وقيل نبى حكاه الكرماني

الأسماء والكنى والألقاب في القرآن الكريم

ابن جرير عن السدي قال : كان اسم إبليس الحارث . قال بعضهم : هو معنى عزراذل . وأخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال : إنما سمي إبليس لأن الله أبلسه من الخير كله : أيسه منه . وقال ابن عسكر : قيل في اسمه فترة حكاة الخطأ ، وكنيته أبو كردوس ، وقيل أبو فترة ، وقيل أبو مرة ، وقيل أبو إبيش ، حكاة السهلي في الروض الأنف .

وفيه من أسماء القبائل يأجوج ومأجوج وعاد وثمود ومدين وقريش والروم . وفيه من الأقوام بالإضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم تبع وقوم إبراهيم وأصحاب الأيكة . وقيل هم مدين وأصحاب الرس ، وهم بقية من ثمود ، قاله ابن عباس . وقال عكرمة : هم أصحاب ياسين . وقال قتادة : هم قوم شعيب . وقيل هم أصحاب الأخدود ، واختاره ابن جرير .

وفيه من أسماء الأسماء التي كانت أسماء لأئام وء وشوع ويثوث ويثوث وتسر وهي أصنام قوم نوح ، واللات والعزى ومئات وهي أصنام قريش . وكذا الرجز فيمن قرأه يفسد الرأ ذكره الأخفش في كتاب الواحد والجمع أنه اسم صنم . والجيت والطاغوت قال ابن جرير : ذهب بعضهم إلى أنهما صنمان كان المشركون يعبدونهما . ثم أخرج عن عكرمة قال : الجيت والطاغوت صنمان . والرشاد في قوله تعالى : في سورة فاطر ﴿ وما أهلككم إلا سيئ المنهجين ﴾ قيل هو اسم صنم من أصنام فرعون . حكاة الكرماني في عجائبه ويعل وهو صنم قوم إلياس . وأزد على أنه اسم صنم ، روى البخاري عن ابن عباس قال : ود وسواع ويثوث ويعوق وتسر أسماء رجال صالحين من قوم نوح ، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد ، حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم شيدت . وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة أنهم أولاد آدم لصليه . وأخرج البخاري عن ابن عباس

في عجائبه . ولقمان وقد قيل إنه كان نبيا ، والأكثر على خلافه أخرجه ابن أبي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : كان لقمان عبدا حبشيا نجارا . ويوسف الذي في سورة غافر . ويعقوب في أول سورة مريم على ما تقدم . وثقي في قوله تعالى فيها ﴿ إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تكبيرا ﴾ قيل إنه اسم رجل كان من أمثل الناس : أي إن كنت في الصلاح مثل ثقي ، حكاة الثعلبي . وقيل اسم رجل كان يتعرض للناس . وقيل إنه ابن عمها أناها جبريل في صورته ، حكاها الكرماني في عجائبه .

وفيه من أسماء النساء مريم لا غير لئكة تقدمت في نوع الكتانية ، ومعنى مريم بالعبرية الخادم . وقيل المرأة التي تغازل الفتان ، حكاها الكرماني . وقيل إن يعلا في قوله تعالى : ﴿ أندھون بئسلا ﴾ اسم امرأة كانوا يعبدونها ، حكاها ابن عسكر .

وفيه من أسماء الكفار قارون ، وهو ابن يصهر ابن عم موسى ، كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس : وجالوت وهامان وبشرى الذي ناداه الوارد الملوك في سورة يوسف بقوله - يا بشرى - في قول السدي أخرجه ابن أبي حاتم . وأزد أبو إبراهيم ، وقيل اسمه تارح وأزد لقب ، أخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال : إن أبا إبراهيم لم يكن اسمه أزد إنما كان اسمه تارح . وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : معنى أزد : الصنم . وأخرج عن السدي قال : اسم أبيه تارح ، واسم الصنم أزد . وأخرج عن مجاهد قال : ليس أزد أبا إبراهيم .

ومنها : النسء ، أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي وائل قال : كان رجل يسمى النسء من بني كنانة ، كان يجعل للمحرم صفرا يستحل به الفنائم ، وفيه من أسماء الجن أبوم إبليس ، وكان اسمه أولا عزراذل . وأخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان إبليس اسمه عزراذل . وأخرج

الأسماء والكنى والألقاب في القرآن الكريم

وجمع: وهي مزدلفة. والمشعر الحرام: وهو جبل بها. وتقع: قيل هو اسم لما بين عرفات إلى مزدلفة، وحكاة الكرمانى.

ومصر ويابل: وهي بلد بسواد العراق. والأبكة وليكة بفتح اللام: بلد قوم شعيب، والثاني اسم البلدة والأول اسم الكورة. والحجر: منازل ثمود ناحية الشام عند وادى القرى.

والأحصاف: وهي جبال السرميل بين عمان وحضرموت. وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس أنها جبل بالشام.

وطور سيناء: وهو الجبل الذى نودى منه موسى.

والجودى: وهو جبل بالجزيرة وطوى: اسم الوادى كما أخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس. وأخرج من وجه آخر عنه أنه سمي طوى لأن موسى طواه ليلا. وأخرج عن الحسن قال: هو واد فلسطين قيل له طوى، لأنه قدس مرتين. وأخرج عن بشر بن عبيد قال: هو واد بأيلة طوى بالبركة مرتين.

والكهف: وهو البيت المنقور فى الجبل، والرقيم: أخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال: زعم كعب أن الرقيم القرية التى خرجوا منها. وعن عطية قال: الرقيم واد. وعن سعيد بن جبيرة مثله. وأخرج من طريق العوفى عن ابن عباس قال: الرقيم واد بين عقبان وأيلة دون فلسطين. وعن قتادة قال: الرقيم اسم الوادى الذى فيه الكهف. وعن أنس بن مالك قال: الرقيم الكلب.

والعرم: أخرجه ابن أبى حاتم عن عطاء قال: العرم اسم الوادى.

وحرد: قال السدى: بلغنا أن اسم القرية حرد، أخرجه ابن أبى حاتم، والصريم: أخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبيرة أنها أرض باليمن تسمى بذلك. وقى: وهو جبل محيط بالأرض. والجرز: قيل هو اسم

قال: كان اللات رجلا يلبث سويق الحاج. وحكاة ابن جنى عنه أنه قرأ اللات بتشديد التاء وفسره بذلك. وكذا أخرجه ابن أبى حاتم عن مجاهد.

وفيه من أسماء البلاد والباق والأمكنة والجبال: بكة اسم لمكة، فقيل الباء بدل من الميم ومأخذه من تمككت العظم: أى اجتمعت ما فيه من المخ، وتمكك الفصيل ما فى شرج الناقة فكانها يجتذب إلى نفسها ما فى البلاد من الأموات، وقيل لأنها تمك اللزب: أى تذهبها. وقيل لقلة ما فيها. وقيل لأنها فى بطن واد يملك المساء من جبالها عند نزول المطر وتجتذب إليها السيول. وقيل الباء أصل، ومأخذه من البك لأنها تبك أعناق الجبابرة: أى تكسروهم فيذلون لها ويخضعون. وقيل من التباك وهو الأزدحام لأزدحام الناس فيها فى الطواف، وقيل مكة الحرم، وبكة المسجد خاصة. وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف. وقيل البيت خاصة. والمدينة: سميت فى الأحزاب يشرّب حكاية عن المنافقين [الأحزاب: ١٣] وكان اسمها فى الجاهلية، فقيل لأنه اسم أرض فى ناحيتها. وقيل سميت يشرّب بن وائل من بنى إرم بن سام بن نوح لأنه أول من نزلها، وقد صبح النهى عن تسميتها به لأنه ﷺ كان يكره الاسم الخبيث وهو يشعر بالثرب وهو الفساد أو التثريب وهو التوبيخ.

وبندر: وهي قرية قرب المدينة أخرجه ابن جرير عن الشئبى قال: كانت بئر لرجل من جهينة يسمى بئرا سميت به. قال الواقدي: فلكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فأنكراه وقالوا: فلاى شيء سميت الصفراء ورباع؟ هذا ليس بشيء، إنما هو اسم الموضع. وأخرج عن الضحاك قال: بئر ما بين مكة والمدينة.

وأحد: قرى شاذ (إذ تصعدون ولا تلون عن أحد). وحنين وهي قرية قرب الطائف.

الأسماء والكنى والألقاب في القرآن الكريم

والعري: قيل منسوب إلى عريمة، وهي باحة دار إسماعيل عليه السلام أشد فيها:

وعريمة أرض ما يحل حرامها
من الناس إلا اللوذعي الحلال
يعنى النبي ﷺ.

وفيه من أسماء الكواكب: الشمس، القمر، والطارق، والشمرى.

[فائدة] قال بعضهم: سمي الله في القرآن عشرة أجناس من الطير: السورى، والبهمى، والذباب، والنحل، والعنكبوت، والجراد، والغراب، وأبائيل، والنمل فإنه من الطير لقوله تعالى في سليمان: ﴿عَلَّمْنَا مَطْلَقَ الطَّيْرِ﴾ وقد فهم كلامها. وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي: قال: النملة التي فقها سليمان كلامها كانت ذات جناحين.

أما الكنى فليس في القرآن منها غير أبي لهب، واسمه عبد العزى، ولذلك لم يذكر باسمه لأنه حرام شرعا. وقيل للإشارة إلى أنه جهنمى.

وأما الألقاب فمنها إسرائيل لقب يعقوب، ومعناه عبد الله، وقيل صفوة الله، وقيل سرى الله لأنه أسرى لما هاجر. وأخرج ابن جرير من طريق عكر عن ابن عباس أن إسرائيل كقولك عبد الله. وأخرج عبد ابن حميد في تفسيره عن أبي مجلز قال: كان يعقوب رجلا بطيشا، فلقى ملكا فعالجه فصهره الملك لضرب على فخلديه. فلما رأى يعقوب ما صنع به بطش به فقال: ما أنا بتاركك حتى تسمي اسمي، فسماه إسرائيل. قال أبو مجلز: ألا ترى أنه من أسماء الملائكة، وفي لغات أشهرها يباء بعد الهمزة ولأم، وقرى إسرائيل بلا همزة. قال بعضهم: ولم تخاطب اليهود في القرآن إلا يا بنى إسرائيل دون يا بنى يعقوب لنكتة، وهي أنهم غوطبوا بعبادة الله وذكرى بدين أسلافهم موعظة لهم وتنبها من غفلتهم، فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله تعالى، فإن إسرائيل اسم

أرض. والطاغية: قيل اسم البقعة التي أهلك بها نمرود، حكاها الكرماني.

وفيه من أسماء الأماكن الأخرية: الفردوس، وهو أعلى مكان في الجنة وعليون: قيل أعلى مكان في الجنة، وقيل اسم لما دُفِن فيه أعمال صلحاء القليلين. والكوش: نهر في الجنة كما في الأحاديث المتواترة وسلسيل وتسليم: هينان في الجنة وسجين: اسم لمكان أرواح الكفار. وصعود: جبل في جهنم كما أخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد مرفوعا. وفي أشام ومويق والسمر وويل وسحق: أودية في جهنم أخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ قال: واد في جهنم من قبح. وأخرج عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿مَوْيِقًا﴾ قال: هو نهر في النار. وأخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُلْقَوْنَ فِيهَا﴾ قال: واد في جهنم. وأخرج الترمذي وغيره من حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال: «ويل واد في جهنم يهوى فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره» وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال: ويل واد في جهنم من قبح. وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال: في النار أربعة أودية يذهب الله بها أهلها: خليظ، ومويق، وأشام، وحق. وأخرج عن سعيد بن جبير قال: السعير واد من قبح في جهنم وسحق: واد في جهنم. وأخرج عن أبي زيد في قوله تعالى: ﴿سَاءَ سَائِلٌ﴾ هو واد من أودية جهنم يقال له سائل. واللقى: جب في جهنم في حديث مرفوع أخرجه ابن جرير. ويحوم: دخان أسود أخرجه الحاكم عن ابن عباس.

وفيه من المنسوب إلى الأماكن: الأمى، قيل إنه نسبة إلى أم القرى. وعبرى: قيل إنه منسوب إلى عقر، موضع للجن ينسب إليه كل نادر. والسامري: قيل منسوب إلى أرض يقال لها سامرون، وقيل سامرة.

الأسماء والكنى والألقاب في القرآن الكريم

الأسماء واللغات

أبو العباس، وقيل أبو الوليد، وقيل أبو مرة. وقيل إن قرون لقب لكل من ملك مصر. أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: كان قرون فارسيا من أهل لصطخر.

ومنها: تيج، قيل كان اسمه أسعد بن ملكي كرب، وسمى تيجاً لكثرة تيجيه. وقيل إنه لقب ملوك اليمن سمي كل واحد منهما تيجاً: أي يتج صاحبه كالخليفة يخلف غيره.

(الإتقان في علوم القرآن) لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. ط مصطفى البابي الحلبي ٢/ ١٧٥، ١٧٩، ١٨٤.)

✽ الأسماء واللغات:

بين الإمام أبو إسحاق بن يوسف الشيرازي الفيرزبادي الوجوه التي تؤخذ منها الأسماء واللغات فيقول:

اعلم أن الأسماء واللغات تؤخذ من أربع جهات من اللغة والعرف والشرع والقياس. فأما اللغة فما تخاطب به العرب من اللغات وهي على ضربين، فمنها ما يفيد معنى واحدا فيحمل على ما وضع له اللفظ كالرجل والفرس والتمر والبر وغير ذلك، ومنها ما يفيد معاني وهو على ضربين: أحدهما ما يفيد معاني متفقة كاللون يتناول البياض والسواد وسائر الألوان والمشارك يتناول اليهودي والنصراني فيحمل على جميع ما يتناولهما إما على سبيل المجمع إن كان اللفظ يقتضي الجمع أو على كل واحد منه على سبيل البذل إن لم يقتض اللفظ المجمع إلا أن يدل الدليل على أن البارد شيء بعينه فيحمل على ما دل عليه الدليل، والثاني ما يفيد معاني مختلفة كالبيضقة تقع على الخودة والبيض الدجاجة والنعامة، والقرع يقع على الحوض والظفر فإن دل الدليل على أن المراد به واحد منهما بعينه حمل عليه وإن دل الدليل على أن المراد به أحدهما

مضاف إلى الله في التأويل، ولما ذكر موهبة لإبراهيم وتيسيره به قال يعقوب وكان أولى من إسرائيل لأنها موهبة بمعقب آخر فناسب ذكر اسم يمشر بالتعقيب.

ومنها: المسيح لقب عيسى، ومعناه قيل الصديق، وقيل الذي ليس لرجله أخصص، وقيل الذي لا يمسح ذا عاهة إلا يرى، وقيل الجميل، وقيل الذي يمسح الأرض: أي يقطعها، وقيل غير ذلك.

ومنها: إلياس، قيل إنه لقب إدريس. أخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود قال: إلياس هو إدريس وإسرائيل هو يعقوب، وفي قراءته وإن إدريس لمن المرسلين - سلام على إدراسين - وفي قراءة آيت - وإن إلياس - سلام على إلياس.

ومنها: ذو الكفل، قيل إنه لقب إلياس، وقيل لقب اليسع، وقيل لقب يوشع، وقيل لقب زكريا.

ومنها: نوح اسمه عبد الغفار، ولقبه نوح لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما أخرجه ابن أبي حاتم عن يزيد الرقاشي.

ومنها: ذو القرنين، واسمه إسكندر، وقيل عبد الله ابن الضحاك بن سعد، وقيل المنذر بن ماء السماء، وقيل الصبح بن قرين بن الهمال، حكاهما ابن عسك. ولقب ذا القرنين لأنه بلغ قرنى الأرض المشرق والمغرب، وقيل لأنه ملك فارس والروم، وقيل كان على رأسه قرنان: أي ذؤابتان. وقيل كان له قرنان من ذهب. وقيل كانت صفحتا رأسه من نحاس. وقيل كان على رأسه قرنان صغيران تواريهما العمامة. وقيل إنه ضرب على قرنيه فمات ثم بعثه الله، فضربوه على قرنيه الآخر، وقيل لأنه كان كريم الطربين، وقيل لأنه انقضى في وقته قرنان من الناس وهو حي. وقيل لأنه أعطى علم الظاهر وعلم الباطن. وقيل لأنه دخل النور والنظيمة.

ومنها: قرون، واسمه الوليد بن مصعب، وكنيته

وإذا ورد لفظ قد وضع في اللغة لمعنى وفي العرف
لمعنى حمل على ما ثبت له في العرف لأن العرف
طاريء على اللغة فكان الحكم له، وإن كان قد وضع
في اللغة لمعنى وفي الشرع لمعنى حمل على عرف
الشرع لأنه طاريء على اللغة ولأن القصد بيان حكم
الشرع فالحمل عليه أولى.

وأما القياس فهو مثل تسمية اللواط زنا قياسا على
وطء النساء وتسمية النبيذ خمرًا قياسا على عصير
العنب وقد اختلف أصحابنا فيه. فمنهم من قال يجوز
إثبات اللغات والأسماء بالقياس وهو قول أبي العباس
وأبي علي بن أبي هريرة ومنهم من قال لا يجوز ذلك
والأول أصح لأن العرب سمت ما كان في زمانها من
الأعيان بأسماء ثم اقتصرُوا وانقرضت تلك الأعيان
وأجمع الناس على تسمية أمثالها بتلك الأسماء فدل
على أنهم قاسوها على الأعيان التي سموها.

(اللمع في أصول الفقه للإمام أبي إسحاق إبراهيم
ابن علي بن يوسف الشيرازي الفيرز آبادي الشافعي.
ط مصطفى الباني الحلبي / ٥ / ٦٠).

• أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها:

هي كما أوردها ابن قتيبة كما يلي وهي في الواقع
مقابلة بين الممدود والمقصود:

هوى النفس مقصور بالياء، والهواء الجوُّ ممدود.

ورجاء البشر مقصور بالالف، والرجاء من الطمع
ممدود (البئر: خراج صغار وتحصن بعضهم به الوجه)
والصفاء الصخر مقصور بالالف، والصفاء من المودة
والشئ الصافي ممدود.

والفتى واحد الفتيان مقصور بالياء، والفتاة من السن
ممدود، قال الشاعر (هو الربيع بن ضبع الفزاري
الديلمي):

إذا عاش الفتى مساكين عاصما

فقد ذهب اللساذة والفتاة

ولم يمين لم يحمل على واحد منهما إلا بدليل، إذ
ليس أحدهما بأولى من الآخر وإن لم يدل الدليل على
واحد منهما حمل عليهما. وقال أصحاب أبي حنيفة
وبعض المعتزلة لا يجوز حمل اللفظ الواحد على
معنيين مختلفين والدليل على جواز ذلك أنه لا تنافي
بين المعنيين واللفظ يحتملهما فوجب الحمل
عليهما.

وأما العرف فهو ما غلب الاستعمال فيه على ما وضع
له في اللغة بحيث إذا أطلق سبق الفهم إلى ما غلب
عليه دون ما وضع له كالدابة وضع في الأصل لكل ما
دب ثم غلب عليه الاستعمال في الفرس، والغائط
وضع في الأصل للموضع المظلم من الأرض ثم
غلب عليه الاستعمال فيما يخرج من الإنسان فيصير
حقيقة فيما غلب عليه فإذا أطلق حمل على ما ثبت له
من العرف.

وأما الشرع فهو ما غلب الشرع فيه على ما وضع له
اللفظ في اللغة بحيث إذا أطلق لم يفهم منه إلا ما
غلب عليه الشرع كالصلاة اسم للدعاء في اللغة ثم
جعل في الشرع اسما لهذه المعروفة. والحج اسم
للقصد ثم نقل في الشرع إلى هذه الأفعال فصار حقيقة
فيما غلب عليه الشرع فإذا أطلق حمل على ما ثبت له
من عرف الشرع، ومن أصحابنا من قال ليس في
الأسماء شيء منقول إلى الشرع بل كلها مبقاة على
موضعها في اللغة، فالصلاة اسم للدعاء وإنما الركوع
والسجود زيادات أضيفت إلى الصلاة وليست من
الصلاة كما أضيفت إليها الطهارة وليست منها وكذلك
الحج اسم للقصد والطواف والسعى زيادات أضيفت
إلى الحج وليست من الحج فإذا أطلق اسم الصلاة
حمل على الدعاء وإذا أطلق اسم الحج حمل على
القصد وهو قول الأشعرية والأول أصح والدليل عليه أن
هذه الأسماء إذا أطلقت في الشرع لم يعقل منها
المعاني التي وضعت لها في اللغة فدل على أنها
منقولة.

أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها

أسماء يوم القيامة

(أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ على فاعور / ٢٠٢، ٢٠٣) .

• أسماء يوم القيامة :

أحصى منها المصنف عشرين اسماً فقال :

أسماء يوم القيامة : الساعة ، يوم القيامة ، يوم البعث ، يوم الدين ، يوم النشور ، يوم الخروج ، يوم الحشر ، يوم الجمع ، يوم الحساب ، يوم العرض ، يوم الهيبة ، يوم الحسرة ، يوم الندامة ، الحاقة ، القارة ، الواقعة ، الطامة ، الصاخة ، الغاشية ، الأكلة ، وأكثرها وارد في القرآن المجيد ، وأشرط الساعة جمع شرط بفتحات العلامات على قرب يوم القيامة .

(الوسيلة الأدبية إلى معرفة العربية - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي / ١١١) .

أما ابن الوردي فقد أحصى من أسماء يوم القيامة صديقاً كبيراً نقله لك فيما يلي . قال ابن الوردي في أسماء يوم القيامة ، وفي أحوال الناس فيه :

هو يوم تعدد أساميه لكثرة معانيه : يوم القيامة ، يوم الحسرة والندامة ، يوم المسابقة ، يوم المناقشة ، يوم المحاسبة ، يوم المسألة ، يوم الزلزلة ، يوم الندامة ، يوم الدمدمة ، يوم الأكلة ، يوم الرجفة ، يوم الرادفة ، يوم الصاعقة ، يوم الواقعة ، يوم الداهية ، يوم الحاقة ، يوم الطامة ، يوم الصاخة ، يوم الغاشية ، يوم القارة ، يوم النفخة ، يوم الصيحة ، يوم الرجفة ، يوم الرجة ، يوم الزجرة ، يوم السكرة ، يوم البقاء ، يوم اللقاء ، يوم البكاء ، يوم القضاء ، يوم الجزاء ، يوم المآب ، يوم المثاب ، يوم الثواب ، يوم الحساب ، يوم العذاب ، يوم العقاب ، يوم المصصاد ، يوم الميعاد ، يوم التناد ، يوم الانكدار ، يوم الانقطار ، يوم الانتشار ، يوم الانفجار ، يوم الافتقار ، يوم الاعتبار ، يوم العشر ، يوم النشر ، يوم الجزع ، يوم القزع ، يوم السباق ، يوم التلاق ، يوم

(يعلق المحقق حسناً بقوله : كان ينبغي أن يقول ممايتى عام « على الإضافة ، وحكى ابن مالك أن ابن كيسان يجيز ما جاء في هذا البيت) .

ومنا البرق مقصور بالآلف ، وسناء المجد ممدود .

ولوى الرمل مقصور بالياء ، ولواء الأمير ممدود .

والثرى الشراب الندى مقصور بالياء ، والثراء الغنى ممدود .

والغنى من السعة مقصور ، والغناء من الصوت ممدود .

والخلا رطب الحشيش مقصور بالآلف ، والخلأ من الخولة ممدود .

والمشا في العين مقصور بالآلف ، والعشاء والغذاء ممدودان .

والعرا الغناء والساحة مقصور بالآلف ، والعراء المكان الخالي ممدود .

والحنى حفى القدم والحافر إذا رُفَّ مقصور بالياء ، والحفاء مشى الرجل حافياً بلا خف ولا نعل ممدود .

والنقا الرمل مقصور يكتب بالآلف والياء ، لأنه يقال فى تثنيته : نقوان ، ونقيان ، والنقاء من النظافة ممدود .

والحيا الغيث والخصب مقصور بالآلف ، والحياه من الناقة ومن الاستحياء ممدود .

والصبى من الصنر مقصور بالياء ، والصباء من الشوق ممدود ، وصبا الريح مقصور بالآلف .

والملا من الأرض مقصور بالآلف ، والملاء من قولك غش ملئ ممدود .

والجدنا من العطية مقصور بالآلف ، والجداء ممدود الغناء ، تقول : هو قليل الجداء عنى ، ممدود .

والعدى الأعداء مقصور بالياء ، والعداء الموالاة بين الشيثين ، ممدود .

انظر: يوم القيامة .

● الإسماع:

فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ : الإِسْمَاعِ إِسْمَاعِ الْحَدِيثِ ، أَيْ
التَّحْدِيثُ بِهِ .

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. علي زوين / ١٣).

✱ إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم:

لمحمد بن عبد الرحمن المراكشي الصغير، أبي عبد
الله، المتوفى سنة ٨٠٧ هـ، أحد المخطوطات
المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه
كالتالي:

« الحمد لله الذي جعل سيدنا محمدًا ﷺ كل الكمال وجملته الجمال، وبعد بالدين القويم وأتى عليه بالخلق الكريم... وبعد فقد سألتني ما لا تسعني مغالفتي، فأجبت لذلك، لقوله تعالى: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب ليتبينه للناس...﴾ »

وآخره دعاء آخر ما فيه : « وعلی بناءه ، ویرضیه لی
أمته ... والحمد لله رب العالمین انتهی ... » .

نسخة كتبت بخط مغربي، في ٣٦ ورقة، ومسطرتها ١٧ سطرا، ضمن مجموعة من ٣١٦ - ٣٨٦ وهذا الكتاب آخر المجموعة.

[الرباط، ٣٨٣ ك] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد
المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية. التاريخ
ج ٢ ق ٤، القاهرة، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٣٠).

وتوجد نسخة أخرى بيانها كالتالى وهى مدرجة فى قسم السياسة والاجتماع .

إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم

الفرق، يوم الانشقاق، يوم الفلق، يوم الفرق، يوم
الفرق، يوم العرق، يوم اليقين، يوم الدين ﴿يوم يقوم
الناس لرب العالمين﴾ فكيف يا ابن آدم المغرور إذا
تُفُخ في الصور و ﴿يُبْثِرُ مَا فِي الْغُيُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي
الْصُدُورِ﴾ وَكُتِبَتِ الشَّمْسُ وَكُفِيَ الْقَمَرُ وَانْتَشِرَتِ
النَّجْمُ وَغُلَّتِ الْبِحَارُ وَحُشِرَتِ الرَّجُشُ وَوُجِدَتِ
النُّفُوسُ وَسِيرَتِ الْجِبَالُ وَغُلَّتِ الْأَهْوَالُ وَحُشِرُوا حِفَاةُ
وَقَفُوا عُرَاةً وَبَدَتْ لَهُمُ الْأَرْضُ وَجَمَعُوا فِيهَا لَعْنُ الْعَرْشِ مِنْ
الْهَوْلِ حَيَارَى وَمِنْ الشَّدَةِ سَكَارَى قَدْ أَظْلَمَ الْكَرْبُ
وَأَجْهَدُهُمُ مِنَ الْعَطَشِ وَأَشَدَّهُمْ بِهِمُ الْحَرُّ وَجَمَّ الْخَوْفُ
وَجَلَّ الْمَنَاءُ وَكَثُرَ الْبَكَاءُ وَفُتِنَتِ الدَّمْعُ وَلَا تَزُولُ الْخُضُوعُ
وَصَعِمَ الْفَلَقُ وَغَعِمَ الْعَرَقُ وَطَاشَتِ الْعُقُولُ وَشَمِلَ
الذَّهُولُ وَتَهَلَّلَتِ الصُّدُورُ وَغُلَّتِ الْأُمُورُ وَتَحِيرَتِ
الْأَلْبَابُ وَتَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ وَرَأَى الْعَذَابُ رُجُومَهُمُ الدَّلِيلُ
وَتَضَعَّتْ رِقَابُ الْكُلِّ وَزُلْزِلَتِ الْأَقْدَامُ وَتَهَلَّلَتِ الْأَهْجَامُ
وَطَالَ الْقِيَامُ وَانْقَطَعَ الْكَلَامُ وَلَا شَمْسُ نَفْسَى وَلَا قَمَرُ
يَسْرَى وَلَا كَوْكَبُ دَرَى وَلَا فَلَكَ يَجْرَى وَلَا أَرْضُ تَقَلُّ
وَلَا سَمَاءُ تَقْلُ وَلَا لَيْلُ وَلَا نَهَارُ وَلَا بَحَارُ وَلَا قَفَارُ يَالَهُ
مَنْ يَوْمَ تَتَفَاعَلُ أُمُورُهُ وَتَعَاظِلُ فُسُورُهُ وَعَظَمَ خَطَرُهُ يَوْمَ
تُشْغَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ يَبْنِي هَذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ ﴿يَوْمَ لَا
يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَادِرُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾
قَدْ خَشَعَتِ لَهْوُهُ الْأَصْوَاتُ وَقَلَّ فِيهِ الْإِنْتِصَافُ وَبَرَزَتِ
الْخَفِيَّاتُ وَظَهَرَتِ الْخَفِيَّاتُ وَأَحَاطَتِ الْبَلِيَّاتُ وَسِيقَ
الْجِسَادُ وَمَعَهُمُ الْأَشْهَادُ وَتَقَلَّصَتِ الشُّفَاةُ وَتَقَطَّعَتِ
الْأَعْيَادُ وَشَابَ الصَّغِيرُ وَكَبُرَ الْكَبِيرُ وَوَضَعَتِ الْمَوَازِينُ
وَنُزِلَتِ الدُّرُوزِينُ وَتَقَطَّعَتِ الْجَوَارِحُ وَارْتَعَلَتِ الْجَوَانِحُ
وَرُافِضَتِ الْفَضْلُفُضَّافُ وَأَزْلَفَتِ الْجَنَانُ وَسَمِعَتِ النِّيرَانُ
وَيُؤَمِّرُ بَعْدَ الْخُطْبِ الْجَسِيمِ وَالْهَوْلِ الْعَظِيمِ لِلْمُقَدِّ
الْعَظِيمِ إِمَا بَدَارَ النِّعَمِ وَالرُّشْدَانِ وَإِمَا بَدَارَ الْجَحِيمِ
الْثَّيْبَانِ،

(شريدة العجائب وفريدة الغرائب لسراج الدين أبي حفص عمر بن الوردي / ٢٧٠، ٢٧١).

تأليف عبد الرحمن المراكشي ، فرغ من تأليفه سنة ٨٠١ .

نسخة كتبت سنة ٨٨٢ بخط التتائي المالكي [سوهاج ٣٠٤ تاريخ ٧٢٧ ق. ١٣ × ١٧ سم .
(فهرس المخطوطات المصورة . معهد
المخطوطات العربية - تصنيف فؤاد سيد . القاهرة
١٩٨٨ م ، ١ / ٥٤٧) .

ابن إسماعيل (٨٤٥ - ٨٩٣ هـ) :

قال عنه الشمس السخاوي :

أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن شهاب الدين أبو
العباس بن المجدد القاهري الحريري الجوهري
القادري الحنفي أحد نوابهم ويعرف بابن إسماعيل .
ولد في سنة خمس وأربعين وثمانمائة أو التي بعدها
ومات أبوه وهو حمل فلما ترعرع حفظ القرآن والعمدة
والقدوري وألفية ابن مالك والجرومية وعرض في سنة
ستين لما بعدها على العلم البلقيني وإبن السيري
والأقصراي والعز الحنبلي والقشراي وآخرين ممن
أجازوه بل عرض جميع فصول أبقراط (أبقراط) في
الطب على الصدور السبكي وأماكن منها على الشرف
ابن الخشاب وغيرهما من رؤساء الطب ومهرته .

ثم أعرض عن تعاطي ذلك وأقبل على الاشتغال
فأخذ عن التقي الشمني الفقه العربية والحديث وجل
ذلك بقراءته وكذا عن الأمين الأقصراي والسيف
والكافيجي ولزام الزين قاسما حتى حمل عنه الكثير
جدا في الفقه وأصوله والحديث وأوقاف الخصاف
وجملة من رسائله وتصانيفه وسمع عليه مختصر
مشكل الآثار لابن رشد وكذا اشتدت عنايته بملازمة
الأمشاطي قبل فقائه ويده وكان قارئه دروسه أيام
فقائه ويده لآزم نظاما في شرح الشمية للمقطب
وفي شرح أكمل الدين على المنار في الأصول وفي
الطارقية في الإعراب وقرأ عليه مشارق الصغاني وغيره

وعلى البدر بن الخريس جزءا في القضايا له وعلى
المظفر الأمشاطي في شرح الموجز له .

ولم يقتصر في الأخذ عن علماء مذهبه بل أخذ
معظم ألفية ابن مالك تقسيما عن السنهوري وفي
ابتدائه في الجرومية والمكودي عن النور الوراق
المالكين والمظفر وشرحه عن الشرف عبد الحق
السنابلي وقطعة من توضيح ابن هشام عن الجوهري
ومعظم شرح العقائد عن الزيني زكريا وجميع ألفية
العراقي حتى مع قراءة قطعة من أول شرحي عليها بعد
أن حصله وقطعة تقرب من النصف من شرح معاني
الآثار للطحاوي ، وسمع على التشاوي وعبد الصمد
الهرساني وأم هاني الهورينية وهاجر القدسية والنور
على حفيد الجمال يوسف الجمعي وتلق منه الذكر
وألبسه المخرقعة والعذبة وطائفة .

وقد حج في سنة سبعين ودخل الشام للزعة واجتمع
بالبدر بن قاضي شعبة وزار بيت المقدس وتزل في
الجهات كأشرفية برسباي والصرغتمشية والشيخونية
وناب في القضاء عن المحب بن الشحنة فمن بعده
ورقاه الأمشاطي في مستهل ذي القعدة سنة سبع
وسبعين للمجلوس بجامع الصالح عوضا عن الصوفي
ويده جلس في أيام الشمس الغزي بجامع الفكاهين
ثم بالصالحية وأذن له غير واحد كالزبن قاسم في
التدريس وغيره كالنظام فيه وفي الأفتاء أيضا وحضرنا
معه ختمه لمتن المنار وشرحه عليه وصرح بحضرتنا بما
هو أعلى من ذلك ، واستقر في تدريس الجمالية برتبة
ابن الغرس له عنه ثم في تدريس الحسينية بعد شيخه
نظام وأعاد بجامع طبولون كل ذلك مع عدم تهاككه
على القضاء ومداومته للاشتغال ومزيد الرتبة في العلم
وتحصيله مع بهجته وتواضعه وعقله وفصيلته وحسن
محاضراته بحيث كنت أستاذن به سيما وله إلى آتم
الميل والرقبة وإقباله على ما بهمه وكثرة تعلمه بالروم
 وغيره . مات في صفر سنة ثلاث وتسعين وتأسفنا

لفقده واستقر بنوه في جهاته رحمه الله وعرضه الجنة .

(الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي / ١ / ٢٣٤ ، ٢٣٥) .

✽ إسماعيل أبدال اللهوري (١٩٩٤هـ) :

من علماء العرب في شبه القارة الهندية الشيخ إسماعيل أبدال اللهوري : عربي من ذرية الشيخ عبد القادر الجيلاني وهو الشيخ العالم الأجل إسماعيل بن أبدال بن نصر بن محمد بن موسى بن عبد الجبار بن أبي صالح بن عبد الرزاق بن عبد القادر الشريفي الجيلاني اللاهوري - كان من العلماء المشهورين في عصره ، له اليد الطولى في الفقه والأصول والكلام والعريفة ، قدم إلى دعلي وأقام بها زمنا ، ثم ذهب إلى رنهنور ومات بها ، أخذ عنه الشيخ محمد بن الحسن الجوينوري ، والشيخ عبد الملك بن عبد الغفور الهاني ، والعلامة جمال الدين اللاهوري وخلقه كثير من العلماء والمشايع ، توفي سنة أربع وتسعين وتسعمائة كما في كتاب (تذكرة الكملاء) .

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي / ٢٣٥ عن تذكرة الكملاء في وفيات العلماء والمشايع لمحمد كبير الداناوري / ٤٧ وزمة الخواطر / ٣٦ ، ٣٧) .

✽ إسماعيل افندي (سبيل) :

ذكره علي مبارك فقال عنه : سبيل يقع في القاهرة في شارع نور الظلام الذي ابتدأه من الحلمية وانتهاه قبلى جامع حسن باشا . أنشأ إسماعيل افندي سنة ١٢٨٢هـ (الخطط ٢ / ٣٣٥) .

وقال أيضا :

هو بحارة نور الظلام بقرب الحلمية أنشأ السيد

إسماعيل افندي داخل منزله سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف ، وهو عامر من طرف مشته وبه بزوزان من النحاس الأصفر اهـ . (١٦٨ / ٦) .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك / ٢ / ٣٣٥ ، ١٦٨ / ٦) .

✽ إسماعيل الأنوري :

انظر : الأنوري .

✽ إسماعيل باشا الباباني البغدادي : (١٢٣٩هـ / ١٩٢٠م) :

هو إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي .

ولد في بغداد من الأسرة البابانية التي تولت حكم شيرزور والسلطانية إبان العصر العثماني ، ونشأ فيها ، وتولى مناصب مختلفة في الدولة العثمانية حتى استقر به المقام في قرية كروى قرب القسطنطينية حيث تفرغ لكتابة مؤلفاته التاريخية ، سنة ١٢٩٦هـ / ١٨٧٨م .

أ - مصادر ترجمته :

كتابه : إيضاح المكنون / ١ / ١٥٨ - وصر الدين الترخي : مجلة المجمع العلمي بدمشق / ٣٠ / ١٢٩ - ١٣١ وكحالة : معجم المؤلفين .

ب - آثاره :

١ - إيضاح المكنون في الذليل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (إستانبول ١٩٤٥ - ١٩٤٧) وأعيد طبعه بالأوفست (طهران ١٩٦٧) مجلدان .

٢ - هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (إستانبول ١٩٥١ - ١٩٥٥) وأعيد طبعه بالأوفست (طهران ١٩٦٧) مجلدان .

(التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني - د . عماد عبد السلام رؤوف / ٢٨٤ ، ٢٨٥ . انظر أيضًا الأحلام للزكي / ١ / ٣٢٦) .

قالت المؤلفة: نقلنا لك في هذه الموسوعة كثيراً من المواد من هذين المصنفين، مع اختصار كشف الظنون إلى «كشف» واختصار إيفساح المكنون إلى «إيفساح» والنسخ التي عندي لكل من إيفساح المكنون وهدية المزارعين هي طبع دار الفكر، بيروت سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

• إسماعيل باشا العظم (١١٤٤هـ / ١٧٣١م):

إسماعيل باشا بن إبراهيم العظم، أول من دخل الشام من هذه الأسرة. أصله من قونية. انتقل أبوه إلى بغداد، وجاء هو إلى دمشق فسكنها إلى أن توفي فيها، وأعقب ثلاثة أولاد: سعد الدين باشا وأسد باشا (ومن نسلهما آل العظم في دمشق وحماة) وإبراهيم باشا (وسلالتة في معرة النعمان). (الأعلام ١/ ٣٠٨).

حكم في المعرة أولاً، ثم في حماة وحمص وكانت رتبته أمير أمراء، ثم جاءته رتبة الباشوية أو الوزارة، وعين والياً على طرابلس، وأخيراً عين في دمشق سنة ١١٣٧هـ، وبعد ست سنوات، عُزل وامتنع وتُجس في قلعة دمشق، ثم صودر وصودر أهله وذوره ومن يلزم به وبعد ذلك أطلق سراحه، فعاش يسيراً، ومات كمداً وغيباً وقهرًا سنة ١١٤٤هـ، رحمه الله.

وأولاده ثلاثة، سعد الدين وأمسد (ومن نسلهما آل العظم في دمشق وحماة) وإبراهيم، وسلالتة في المعرة.

(خطط دمشق - أكرم حسن المُلبي / ٢٦٩).

انظر: إسماعيل باشا العظم (مدرسة -).

• إسماعيل باشا العظم (مدرسة) (١١٤١هـ):

إحدى مدارس دمشق.

واقفها إسماعيل بن إبراهيم باشا العظم، أخو سليمان باشا، ووالد أسعد باشا، وأول ولاة دمشق من آل العظم.

وقد عمر إسماعيل باشا مدرسته سنة ١١٤١هـ في سوق الخياطين، قبلى المدرسة الشورية الكبرى، ونقش على بابها أياتاً تشير إلى بنائها، على عادة القوم آنذاك.

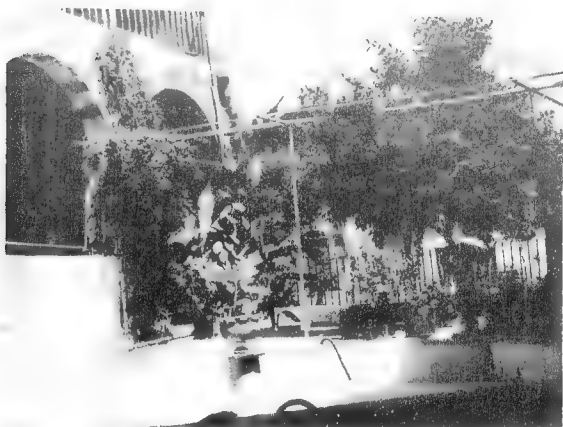
وكانت المدرسة مشتملة على بركة ومسجد وغرف أرضية، وفي سنة ١١٦٣هـ، جدد ابنه أسعد باشا الحجرات الفوقانية، وجعل في جهتها الغربية جامعاً بخطبة، ورتب فيها أجزاء من القرآن الكريم، وخصص لها أوقافاً لتوزيع الحساء (أو الشورية) كما كانوا يسمونها، والزيت والشمع وغير ذلك (حوادث دمشق اليومية للبديري الحلاق / ١٣٣).

ثم أوقف عليها سنة ١١٦٥هـ مكتبة حوت نفائس المخطوطات، وقد نقلت هذه المكتبة إلى الظاهرية سنة ١٢٩٥هـ، وكان عدد كتبها ٣٧٦ مخطوطة ومجلدًا، بعد أن رفض الناظر تسليمها، ورفع منها أنفس المخطوطات، تمامًا، كما فعل ناظر المعرية (خزائن الكتب في دمشق / ١٠).

وعندما زارتها اللجنة وجدت فيها ٣٤ غرفة، وعشرة طلاب، وكان الناظر عليها ومدرستها الشيخ حسن الخطيب (مجلة المجمع ٤٨ / ٣١٩).

وقد جددت المدرسة حديثًا وأصبحت مُصَلًى لتجار سوق الخياطين، أما القسم العلوى منها فلم يزل على حاله بحاجة إلى ترميم وتجديد.

(خطط دمشق - أكرم حسن المُلبي / ٢٦٩، ٢٧٠).



مدرسة إسماعيل باشا العظم بالخياطين - الصحن - أيار ١٩٨٩م.
عن خطط دمشق - أكرم حسن الغلبى.

إسماعيل باشا (مدرسة -) :

قال عنها على باشا مبارك :

قال في نزعة الناظرين : إنها بجوار ديوان المرحوم فائز باشا أنشأها المرحوم إسماعيل باشا الوزير سنة سبع ومائة وألف ورتب لها اثني عشر طالباً من الأربعة المذاهب واثنتين من الطلبة يقرآن في صحيح البخاري من أول شهر رجب إلى آخر شهر رمضان ورتب لهم الجوامك لكل شيخ اثني عشر عثمانياً في تلك الكثيدة ولكل طالب ستة عثمانية ، ومن القمع كل سنة مائة وعشرين أردنياً توزع عليهم كالجوامك ، ورتب أيضاً عشرة يقرءون القرآن صبيحة كل يوم ولكل شخص منهم خمسة عثمانية في تلك الجوالي ولرئيسهم عشرة عثمانية كل يوم ومن القمع خمسين أردنياً كل سنة ، ولما أتم بناءها صنف لها سيدي يوسف الشهير بابن الوكيل تاريخاً وهو هذا .

ومدرسة أصبحت بحسرة بناؤها

تتبعه على كل المدارس في العصر

فما للنظاميات حسن نظامها

ببناء ولا للصالحيات في مصر

بناها الوزير الأريحي أبو الندى

مبيد العدا إسماعيل بالبيض والسمر

بقال سعيد قلت فيها مؤرخاً

لك السعد حيد وألها فُرُت بالأجر

وكانت تولية الوزير إسماعيل باشا على مصر عقب قدومه من الشام سنة سبع ومائة وألف فرأى فيها الغلاء فاطلق النداء بجمع الشحاذين وأمر بتعريفهم على الأكابر وأبقى له ولأعيان دولته ألف نفس ورتب لهم ما يكفيهم ، ثم حصل فتنة فأمّر أمين بيت ماله أن يكتن كل فقير أو غريب . وكان يوماً جالساً بقصر قراميدان فمرّوا عليه بعروس إلى الحمام وكانت فقيرة فأرسل لها

عشرة دنائير ذهب ، وصارت هذه عادة له إذا مرّت عليه عروس أرسل لها من الذهب بقدر نصيبها .

ولما ختن ابنه إبراهيم بيك أطلق متادياً : من كان عنده ولد فليأت به ، فبلغ عدة الأولاد الذين ختنهم مع ولده ألفين وثلاثمائة وستة وثلاثين غلاماً وأمر لكل غلام بكسوة من بفتة وشاش وشربوش وحزام وبابرج وقميص وشرقي ، وحلف أن لا يقبل في هذا الفرح هدية من أحد واشترى بمصر بيتاً أوقفها في بعض البلاد على ذريته ، ورتب لخدمته وقف مرتبات وعمل سحابة نحو خمسين جملاً تسافر إلى الحج لسقى الماء للمسافرين وله محاسن كثيرة ، وكانت مدة إقامته في ولاية مصر سنتين وشهراً واحداً ، ثم سافر إلى الديار الرومية انتهى باختصار .

(الخطب التوفيقية الجديدة لعلي باشا مبارك ٦ / ٢ -

٤) .

إسماعيل البصري (١٢١٩هـ / ١٨٠٤م) :

الشيخ إسماعيل بن صالح البصري البغدادي .

كان من أئمة الخطاطين المجهزين في بغداد له براءة تامة بأنواع الخطوط كافة ، دقيقها وجليلها ، وكان يحسن التزيين بالذهب والمينا والألوان ، وله خبرة ودراية بالزخرفة ، وكان يحترف الخط ، وينسخ بالأجرة ، ويتنافس العلماء بخطه لحسنه وبسطه وإتقانه .

ومن آثاره الفنية الرائعة كتاب (الدر المختار شرح تنوير الأبصار) للحصكفي فرغ منه يوم الاثنين ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١١٨١ هـ . وكتاب « التوضيح في حل غوامض التنقيح » للمحبوب ، فرغ منه يوم الأربعاء آخر شهر رجب سنة ١١٨٢ هـ . وكتاب « التلويح في كشف حقائق التنقيح » للسعد التتازاني ، فرغ منه في جمادى الأولى سنة ١١٨٤ هـ . وكتاب « تفسير التنقيح » لابن كمال باشا ، فرغ منه يوم الأحد الثاني

ولشدة شغف الأنورى بفنون الخط، عزم على زيارة إستانبول وتجويد خطوطه عليهم، فتعلم على الخطاط الشهير الخواجة محمد راسم بن يوسف ونال منه الإجازة قبيل وفاة الخواجة سنة ١١٦٩هـ. ثم واصل تجويد خطوطه على الخطاط التركي الشهير الحافظ مصطفى محمد ونال إجازته في شهر رجب سنة ١١٧٤هـ وكذلك إجازة الخطاط التركي إبراهيم ددة سنة ١١٧٤هـ، والإجازتان محفوظتان في المتحف العراقي.

توفي السيد إسماعيل في إستانبول في شهر رجب سنة تسع وثمانين ومائة وألف، ودفن في جامع السلطان بايزيد.

(جمهرة الخطاطين البغداديين - وليد الأعظمي / ٢
٥٩٦، ٥٩٥).

له ترجمة في:

البغداديون ص ٢٤٨ وفيه وفاته سنة ١١٧٥هـ، وأورد له ترجمة أخرى باسم (إسماعيل البغدادي) توفي سنة ١١٨٨هـ، وقد وهم حيث اعتبره شخصين. ومصور الخط العربي / ٣٤٩ وذكره في ص ٣٥٧ وأخذ تاريخ وفاته عن (البغداديون) وبغداد عاصمة الخط العربي / ٢ / ١٥٢ مخطوط.

ملاحظة: الصورة المصاحبة مأخوذة من كتاب بدائع الخط العربي - ناجي زين الدين المصري - مكتبة النهضة، دار القلم، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨١.

والعشرين من جمادى الأولى سنة ١١٨٣هـ. وغير ذلك من المخطوطات في المكتبة القادرية وغيرها ببغداد. وقد أخذ عنه فنون الخط كثير من علماء بغداد وفضلاتها. ومن أشهر تلاميذه في الخط السيد علي الكبير نقيب الأشراف ببغداد.

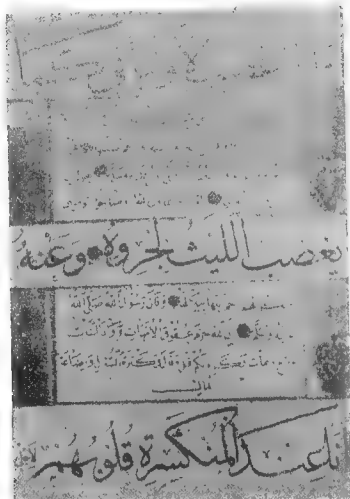
توفي الشيخ إسماعيل البصري سنة تسع عشرة ومائتين وألف، ودفن في مقبرة الإمام الغزالي ببغداد. له ترجمة في: البغداديون / ٢٤٩، ٢٥٠ وحلية البشر / ١ / ٣٢٧ وفيه وفاته بعد سنة ١٢٤٠هـ. والأثار الخطية في المكتبة القادرية / ٢ / ١٤٩، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠.

(جمهرة الخطاطين البغداديين - وليد الأعظمي / ٢
٦١١، ٦١٢).

✽ إسماعيل البغدادي (١١٨٩هـ / ١٧٧٥م):

السيد إسماعيل بن مصطفى الأنورى البغدادي المحاسب، وكان يقال له (ذر دار زادة).

أخذ أصول الخط العربي عن الخطاط الشهير محمد حلمي المرزيفونى، حينما ورد ببغداد وكان إسماعيل من أعظم الخطاطين في بغداد، وأوسعهم دراية وأجملهم خطوطاً، وكان يارعاً في الخطوط الدقيقة والجليلة، وله سطور في جامع العادلية الصغير، كتبها سنة ١١٦٨هـ. وكان يوقع تحت خطوطه تارة (إسماعيل الأنورى) وأخرى (إسماعيل البغدادي) و (إسماعيل النورى) ومن أناره الفنية الرائعة كتاب (ذلال الخيرات) كتبه سنة ١١٧٠هـ محفوظ في المتحف العراقي.



صورة بالخطين الثلث والنسخ كتبها إسماعيل البغدادي

إسماعيل بك راتب (سبيل)

إسماعيل عليه السلام

* إسماعيل بك راتب (سبيل) :

جاء في الخطط التوفيقية أنه سبيل أنشاء إسماعيل بك راتب بن راتب باشا الكبير، وجعل فرقه مكتبا لتعليم الأطفال، ويقع في شارع غيط المدة بالقاهرة، وأبتداء الشارع من آخر شارع باب الخرق (باب الخلق حاليا) بجوار مسجد السلطان شاه، وانتهاه أول شارع الجميزة تجاه شارع عابدين .

(الخطط التوفيقية الجديدة لملى باشا مبارك / ٣ / ٢١٢) .

* إسماعيل بك الكبير (سبيل) (١١٩٥هـ) :

قال على مبارك : هو بالندودية . أنشاء الأمير إسماعيل بك الكبير في سنة خمس وتسعين ومائة وألف ، وأرضه مفروشة بالرخام الملون .

(الخطط التوفيقية الجديدة لملى باشا مبارك / ٦ / ١٦٩) .

* إسماعيل بن على السندى :

القاضى إسماعيل بن على السندى ، حرمى من قبيلة ثقيف ، من علماء العرب فى شبه القارة الهندية .

وهو الشيخ إسماعيل بن على بن محمد بن موسى ابن مقرب الثقفى السندى الفقيه الخطيب القاضى بمدينة « الور » من بلاد السند ، ورث القضاء والخطابة من آبائه ، وكان عالما ساهرا بالفنون الأدبية والحكمة ، تخرج على محياه أنوار التقديس ، ذكره على بن الحامد الكوفى السندى فى تاريخ السند وقال إنى لقيته بمدينة « الور » وجدت عنده أجزاء من تاريخ السند وغزوات المسلمين عليها وفتوحاتهم بها بالعربية كتبها جدد القاضى فأخذت منه ونقلتها إلى الفارسية .

(علماء العرب فى شبه القارة الهندية - يونس الشينخ إبراهيم السامرائى / ١٤ من تاريخ السند لعبد الحليم فسرد / ١ / ٤٥ وتذكرة صوفية للسند لإعجاز الحق

القديسى / ٦ ونزهة الخواطر لعبد المحى الحسنى / ١ / ٩٦ ، ٩٥ .

* إسماعيل بن عياش :

انظر : ابن عياش .

* إسماعيل ابن عليّة :

انظر : ابن عليّة .

* إسماعيل سنسزفك (١٣٦٩ - ١٣٤٣هـ / ١٨٥٢ م . ١٩٢٥ م) :

إسماعيل « باشا » بن سرهنك بن عبد الله الكريدى : ملوخ ، من القادة البحرين أصله من جزيرة كريد (كريت) ومولده ووفاته بمصر . تعلم فى المدرسة البحرية وعُين مديرا للمدرسة الحربية ثم صار مديرا للقرعة العسكرية ، وينسب إليه وضع قانون القرعة ، ثم صارت إليه وكالة وزارة الحربية ، وليث فى هذا المنصب حتى أُحيل بحكم السن إلى المعاش ، ونال رتبة الفريق .

وكان ملما بالإنجليزية والفرنسية والإيطالية والتركية ويعرف الرومية . وقد عني - فيما عني به - بدراسة التاريخ فحلقه وألف فيه كتابا جليلا دعه « حقائق الأخبار عن دول البحار » وهو يقع فى ثلاثة أجزاء ضخام ، خص الثانى كله بتاريخ مصر من أول علم التاريخ بها إلى مطلع القرن العشرين للميلاد .

(المفصل فى تاريخ الأدب العربى لأحمد الإسكندرى وزملائه ، والأعلام للزركلى / ١ / ٣١٤ من أعلام الجيش والبحرية / ١ / ١٣٤ والأعلام الشرقية / ١٢ / ٢) .

* إسماعيل عليه السلام :

قال الجوالقى : ويقال بالنون آخره . قال النوى وغيره : هو أكبر ولد إبراهيم .

(الإقتان فى علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين

إسماعيل عليه السلام

عبد الرحمن السيوطي ١/ ١٧٦.

قال الإمام النووي:

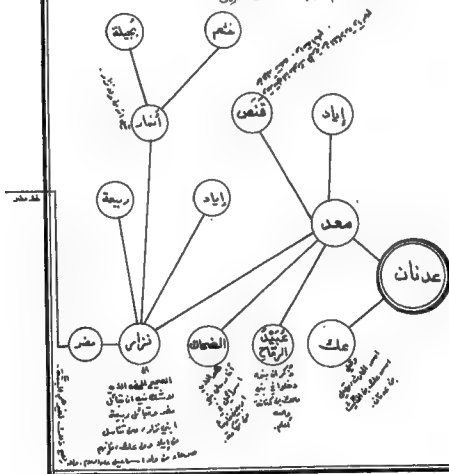
قد سبق في ترجمة آدم أن أسماء الأنبياء كلها أجنبية إلا أربعة وفي إسماعيل لفتان هذه أشهرهما وبها جاء القرآن والثانية إسمعين وسبق في ترجمة إبراهيم إن إسماعيل ونظائره يكتب بحذف الألف.

إسماعيل رسول رب العالمين بن إبراهيم خليل الرحمن صلى الله عليهما وسلم تكرر ذكره في المهلب في كتاب النكاح. قال الله تعالى ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَكَانَ بِأَمْرٍ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ هُوَ مِنْ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ الآيات. وقال تعالى ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ الآية. وقال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ الآية. وقال تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من

الصالحين ﴿وقال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾﴾
وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾ وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي ﷺ يعمد الحسن والحسين رضي الله عنهما أعيدكما بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول إن أبكما كان يعمد بها إسماعيل وإسحاق صلى الله عليهما أجمعين وسلم. وفي البخاري أيضا عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال أمر رسول الله ﷺ على نفر من أسلم يتناضلون فقال ازموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رايًا وفي صحيح مسلم عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشًا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وفي صحيح البخاري الحديث الطويل في قصة إسماعيل وأمه وزمزم.

(تهذيب الأسماء واللغات لإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ١/ ١١٨، ١١٩).

هؤلاء ولد أعدنان والصريح من ولد اسماعيل عليه السلام.

[illegible]

عن قلائد الذهب - کامل سلمان جبوری

إسماعيل عليه السلام

قالوا وولده وإبراهيم من العمر ست وثمانون سنة قبل مولد إسحاق بثلاث عشرة سنة . ولما ولد إسماعيل أوحى الله لإبراهيم يبرئ إسحاق من سارة فقهر الله ساجداً وقال له استجبت لك في إسماعيل وباركت عليه وكثرته ونميته جداً كثيراً ويولد له اثنا عشر عظيماً . واجعله رئيساً لشعب عظيم وهذه أيضاً بشارة بهذه الأمة العظيمة وهؤلاء الاثنا عشر عظيماً هم الخلفاء الراشدون الاثنا عشر المبشرين بهم في حديث عبد الملك بن عيسى عن جابر بن سمرة عن النبي ﷺ (يكون اثنا عشر أميراً) ثم قال كلمة لم أفهمها فسألت أبي ما قال . قال (كلهم من قريش) أخرجه في الصحيحين . وفي رواية لا يزال هذا الأمر قائماً وفي رواية عزيزاً حتى يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش . فهؤلاء منهم الأئمة الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي . ومنهم عمر بن عبد العزيز أيضاً . ومنهم بعض بني العباس وليس المراد أنهم يكونون اثني عشر نسفاً بل لأبد من وجودهم وليس المراد الأئمة الاثني عشر الذين يعتقد فيهم الرافضة الذين أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم المنتظر بسرداب سامرا وهو محمد بن الحسين العسكري فيما يزعمون فإن أولئك لم يكن فيهم أنفع من علي وابنه الحسن بن علي حين ترك القتال وسلم الأمر لمعاوية وأحمد ناز الفتنة وسكن رعي الحروب بين المسلمين والباقيون من جملة الرعايا لم يكن لهم حكم على الأمة في أمر من الأمور . وأما ما يعتقدونه بسرداب سامرا فذلك هوس في الرؤوس وهذيان في النفوس لا حقيقة له ولا عين ولا أثر .

والمقصود أن هاجر عليها السلام لما ولد لها إسماعيل اشتدت غيرة سارة منها وطلبت من الخليل أن يغيب ويذهب عنها فذهب بها ويولدها فصار بهما حتى وضعهما حيث مكة اليوم ويقال إن ولدها كان إذ ذاك رضيعاً . (البداية والنهاية ١ / ١٧٤ ، ١٧٥) .

وإسماعيل هو ابن إبراهيم البكر، وأمه تسمى هاجر، قبيلة من مصر من قرية أمام القرى قريب من فسطاط مصر، وقيل إن إسماعيل ولد لإبراهيم وهو ابن تسعين سنة .

(في المهد القديم : وكان إبراهيم ابن ست وثمانين سنة لما ولدت هاجر إسماعيل لإبراهيم) (تكوين ١٦ / ١٦) (الارتباط الزمني والمفائدي بين الأنبياء والرسل ١٠٥ / ١٠٥) .

قال ابن كثير في مولد إسماعيل عليه السلام من هاجر :

قال أهل الكتاب إن إبراهيم عليه السلام سأل الله ذرية طيبة وأن الله بشره بذلك وأنها لما كان لإبراهيم ببلاد بيت المقدس عشرين سنة قالت سارة لإبراهيم عليه السلام إن الرب قد أحرمنى الولد فادخل على أمي هذه لعل الله يرزقني منها ولدا فلما وميتها له دخل بها إبراهيم عليه السلام فحين دخل بها حملت منه قالوا فلما حملت ارتفعت نفسها وتماظمت على سيدتها فغارت منها سارة فشكت ذلك إلى إبراهيم فقال لها افعلی بها ما شئت فخافت هاجر فهربت فزلت عند عين هناك فقال لها ملك من الملائكة لا تخافي فإن الله جاعل من هذا الغلام الذي حملت خيراً وأمرها بالرجوع وبشرها أنها ستلد ابناً وتسميه إسماعيل ويكون وحش الناس يده في الكل ويد الكل به ويملك جميع بلاد إخوته فشكرت الله عز وجل على ذلك . وهذه البشارة إنما انطبقت على ولده محمد صلوات الله وسلامه عليه فإنه الذي سادت به العرب وملك جميع البلاد غرباً وشرقاً وأتاهها الله من العلم النافع والعمل الصالح ما لم تزل أمه من الأمم قبلهم وما ذاك إلا بشرف رسولها على سائر الرسل وبركة رسالته ويمن بشارته وكمالها فيما جاء به وعموم بعثته لجميع أهل الأرض .

ولما رجعت هاجر وضعت إسماعيل عليه السلام

إسماعيل عليه السلام

قال ابن الدبيح:

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: أقبل إبراهيم بإسماعيل عليهما السلام وأمه وهى ترضعه، معها شنة، حتى وضعها عند البيت عند دوحه فوق زمزم فى أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء، فوضعهما هناك ووضع عندهما جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء. ثم قفى إبراهيم منطلقاً ففتحه أم إسماعيل. فقالت: يا إبراهيم: أين تذهب وتتركنا بهذا الوادى الذى ليس فيه أنيس ولا شيء، فقالت له ذلك مراراً، وجعل لا يلتفت إليها. فقالت له: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت إذاً لا يؤمننا.

ثم رجعت فانطلق إبراهيم، حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه، استقبل بوجهه البيت، ثم دعا يهولاء الدعوات، ورفع يديه. فقال: رب إني أسكنت من ذرى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم، حتى بلغ يشكرون وجعلت أم إسماعيل ترضعه وتشرب من ذلك الماء. فلما نفذ ما فى السقاء عطشت وعطش ولدها وجعلت تنظر إليه يتلوى أو قال يتلبط. فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل يليها. فقامت عليه ثم استقبلت الوادى تنظر، هل ترى أحداً؟ فلم تر أحداً. فهبطت من الصفا، حتى إذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها ثم سعت سعى الإنسان المجهود. حتى جاوزت الوادى ثم أتت المرأة فقامت عليها، فنظرت، هل ترى أحداً؟ فلم تر أحداً ففعلت ذلك سبئاً. فلذلك سعى الناس بينهما.

فلما أشرفت على المرأة سمعت صوتاً فقالت: صه، تريد نفسها. ثم سمعت فسمعت أيضاً: فقالت: قد أسمعت إن كان عندك غواث. فإذا هى بالملك عند موضع زمزم، فبثت بقميه، أو قال ببتاحه، حتى ظهر الماء فجعلت تُسوقه، وتقول بيدها هكذا، وجعلت تغرف من الماء فى سقايتها وهو يفر بعد ما تغرف.

قال ابن عباس رضى الله عنهما. قال عليه السلام: قال إبراهيم: يا رب، لو لم تغرف من الماء لكنت زمزم عيناً معيناً. فشربت وأرضعت ولدها. فقال لها الملك: لا تخافوا الضيعة، فإن الله تعالى ههنا بيتاً بينه هذا الغلام وأبوه، وإن الله لا يضيع أهله. وكان البيت مُرتفعاً من الأرض كاثراية، تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وعن شماله، فكانت، كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم مُقبلين من طريق كداء فنزلوا فى أسفل مكة فرأوا طائراً عابثاً. فقالوا: إن هذا الطير ليدرر على ماء، ولهم هنا بهذا الوادى ولا ماء فيه، فأرسلوا جرياً أو جريين، فإذا هم بالماء. فرجعوا فأخبروهم. فأقبلوا، وأم إسماعيل عند الماء. فقالوا: تأذنين لنا أن نزل عندك؟ قالت: نعم، ولكن لا حق لكم فى الماء. قالوا: نعم.

قال النبي عليه السلام: فأنقذنى أم إسماعيل وهى تحب الأنس، فنزلوا. وأرسلوا إلى أهلهم فنزلوا معهم، حتى إذا كان بها أهل أبايت منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم، وأنقشهم وأعجبهم حين شب، فلما أدرك زوجه امرأة منهم. وماتت أم إسماعيل فجاء إبراهيم عليه السلام بعد ما تزوج إسماعيل يطالع تركته فلم يجد إسماعيل فسأل امرأته عنه. فقالت: خرج يبتلى لنا. ثم سألها عن عيشهم وهيتهم فقالت: نحن يشر، نحن فى ضيق وشدة، فشكت إليه. قال: فإذا جاء زوجك فاقرئى عليه السلام، وقولى له: يُغَيِّرُ عَنِّيَ بَابَهُ. فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئاً. فقال: هل جاءكم من أحد؟ قالت: نعم شيخ كذا وكذا، فسألنا عنك فأخبرته، وسألنى عن عيشنا فأخبرته أنا فى جهد وشدة. قال: فهل أوصاك بشيء؟ قالت: نعم. أمرنى أن أقرأ عليك السلام، ويقول: خير عتبة بابك. فقال: ذلك أبى، وقد أمرنى أن أفارئك، إلحقى بأهلك فطقتها وتزوج منهم أخرى، فبثت عنهم إبراهيم ما شاء الله أن يلبث.

إسماعيل عليه السلام

(الدَّوْحَةُ) الشجرة العظيمة. (وَالْأَشْيَاءُ) الطريق في العقبية، وقيل: ما ارتفع منها من الأرض. وقولها (صه) أى لما سمعت الصوت سكنت نفسها لتتجققه (تحرفه) أى تجعل له حوضاً يجتمع الماء فيه. (وَالْقَيْعَةُ) الضياع والحاجة. (وَالْمَعِينُ) الماء الجارى الظاهر الذى لا يتعذر أخذه. (وَالْعَاقِبُ) المتردد حول الماء. (وَأَنَسَ شَيْئاً) أى أبصر أثر أبيه وبركة قدومه.

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن السبكي) الشيباني مختصر جامع الأصول من حديث الرسول لابن الأثير الجزى ٤/ ٧٠-٧٣ والبداية والنهاية لابن كثير حقه وزاجعه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار ط دار الفهد العربى م ١/ ١٧٥-١٧٧.

يقول ابن كثير عن قصة النبي أنه إسماعيل وليس إسحاق:

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا نَسَى فَأَعْبَى إِلَى رُءُوسِ سَبْعِينَ﴾ رَّبَّ هَب لى من الصالحين * فيشرناه بغلام حلیم * فلما بلغ معه السعى قال يا بنى أبى أبى فى المنام أبى أذهبك فانظر ماذا ترى قال يا أبى أفلعل ما تؤمر مستجدي إن شاء الله من الصابرين * فلما أسلما وتلأ للجبين * وناديتاه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلک نجزي المحسنين * إن هذا لهو البلاء المبين * وفديناه ببلع عظيم * وتركتنا عليه فى الآخرين * سلام على إبراهيم * كذلک نجزي المحسنين * إنه من عبادنا المؤمنين * ويشترناه بإسحاق نبيا من الصالحين * وباركنا عليه وهلى إسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ﴿[الصفات: ٩٩ - ١١٣] يذكر تعالى من غليله إبراهيم أنه لما هاجر من بلاد قومه سأل ربه أن يهب له ولدا صالحا فيشره الله تعالى بغلام حلیم، وهو: إسماعيل - عليه السلام - لأنه أول من ولد له على رأس ست وثمانين سنة من عمر الخليل. وهذا ما لا خلاف فيه بين أهل الملل لأنه أول ولده ويكره وقوله تعالى

ثم أتاهم بعد فلم يجدوه فدخل على امرأته فسألها عنه. فقالت: خرج يبتغي لنا شيئا. قال: كيف حالكم؟ وسألها عن عيشهم وهتهم، فقالت: نحن بخير وسعة، وأنت على الله عز وجل. فقال: ما طعامكم؟ قالت اللحم. قال: ما شربكم؟ قالت الماء. قال: اللهم بارك لهم فى اللحم والماء.

قال ﷺ: ولم يكن لهم يومئذ حب، ولو كان لهم لدعاهم فيه. قال: فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقه. قال: فإذا جاء زوجك فاقرئ عليه السلام ومُسيه بُيُوت عتبة بابه. فلما جاء إسماعيل، قال: هل أتاكم من أحد؟ قالت: نعم. أتانا شيخ حسن الهيئة، وأنت عليه، فسألتني عنك فأخبرته، فسألتني كيف عيشنا؟ فأخبرته أنا بخير. قال: فأوصاك بشيء؟ قالت: نعم، هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تُكِّت عتبة بابه. قال: ذاك أبى، وأنت العتبة، أمرنى أن أسكلك ثم لبث عنهم ما شاء الله.

ثم جاء إليهم بعد ذلك وإسماعيل يرى نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم. فلما رآه قام إليه وصنعا كما يصنع الوالد بولده والولد بالوالد. ثم قال: يا إسماعيل إن الله أمرنى بأمر. قال: فاصنع ما أمرك ربك. قال: وتعيننى. قال: وأعينك. قال: إن الله أمرنى أن أبني بيتا ههنا، وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها. قال: فعند ذلك رفعوا القواعد من البيت. فجعل إسماعيل يأتى بالحجارة وإبراهيم يبنى، حتى إذا ارتفع البناء جاء إسماعيل بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني، وإسماعيل يناوله الحجارة، وهما يقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت، وهما يقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ أخرجه البخارى بهذا اللفظ، ولم يذكر البارزى ما بعد قوله: ولو كان لهم حب دعا لهم فيه، إلى آخر الحديث، والله أعلم.

﴿فلما بلغ معه السعي﴾ أى شب وصار يسعى فى مصالحه كأيّاه قال مجاهد ﴿فلما بلغ معه السعي﴾ أى شب وارتحل وأطاق ما يفعله أبوه من السعي والعمل . فلما كان هذا رأى إبراهيم عليه السلام فى المنام أنه يؤمر بيلج ولدّه هذا . وفى الحديث عن ابن عباس مرسلوا رؤيا الأنبياء وحى . قاله عبيد بن عمير أيضاً وهذا اختار من الله عز وجل لخليله فى أن يلج هذا الولد العزيز الذى جاءه على كبر وقد طعن فى السن بعد ما أمر بأن يسكنه هو وأمه فى بلاد قفر وواد ليس به حسيب ولا أنيس ولا زرع ولا ضرع فامتثل أمر الله فى ذلك وتركهما هناك ثقة بالله وتوكلاً عليه فجعل الله لهما فرجا ومخرجاً ورزقهما من حيث لا يحتسبان .

ثم لما أمر بعد هذا كله بيلج ولدّه هذا الذى قد أفردّه عن أمر ربه وهو يتخوّم وحيد الذى ليس له غيره أحباب ربه وامتثل أمره وسارع إلى طاعته ثم عرض ذلك على ولدّه ليكون أطيّب لقلبه وأهون عليه من أن يأخذه قسراً ويلجّبه قهراً ﴿قال يا بنى إني أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى﴾ فبادر الغلام الحليم بىء والده الخليل إبراهيم فقال : ﴿يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين﴾ وهذا الجواب فى غاية السداد والطاعة للوالد ولرب العباد قال الله تعالى : ﴿فلما أسلما وثّله للجبين﴾ قيل أسلما أى استسلما لأمر الله وصرضا على ذلك . وقيل هذا من المقدم والمؤخر والمعنى ثلّه للجبين أى ألقاه على وجهه . قيل أراد أن يلجّبه من قفاه لئلا يشاهده فى حال ذبحه قاله ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقادة والضحاك . وقيل بل أضجعه كما تضعج السباع وفى طرف جبينه لاصقاً بالأرض وأسلما أى سُمى إبراهيم وكبر وتشهد الولد للمسلم . قال السدى وغيره أمرّ السكين على حلقه فلم تقطع شيئاً ويقال جعل بينها وبين حلقه صفيحة من نحاس والله أعلم . فعند ذلك نودى من الله عز وجل ﴿إنّ يا إبراهيم قد صدّقت

الرؤيا﴾ أى قد حصل المقصود من اختبارك وطاعتك ومبادرتك إلى أمر ربك وبذلك ولدك للقرنان كما سمحت بيدك للقران وكما مالك مبدول للضيفان ولهذا قال تعالى : ﴿إن هذا لهو البلاء العظيم﴾ أى الاختبار الظاهر البين وقوله ﴿وفديناه بيلج عظيم﴾ أى وجعلنا فداء ذبح ولدّه ما يسره الله تعالى له من العوض عنه والمشهور عن الجمهور أنه كبش أبيض أمين أقرن رآه مريوطاً بسرة فى ثبير . قال الثوري عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كبش قد رعى فى الجنة أربعين خريفاً وقال سعيد بن جبير كان يرفع فى الجنة حتى تشق عنه ثبير وكان عليه عهد أحمر . وعن ابن عباس مبط عليه من ثبير كبش أمين أقرن له ثغاء فذبحه وهو الكبش الذى قرّبه ابن آدم فتقبل منه . ورواه ابن أبي حاتم .

قال مجاهد فذبحه بمنى وقال عبيد بن عمير ذبحه بالمقام . فأما ما روى عن ابن عباس أنه كان وعلا وعن الحسن أنه كان تيساً من الأروى واسمه جرير فلا يكاد يصح عنهما . ثم غلب ما ههنا من الآثار مأخوذة من الإسرائيليات وفى القرآن كفاية عما جرى من الأمر العظيم والاختبار الباهر وأنه قُدِّى بيلج عظيم وقد ورد فى الحديث أنه كان كبشاً . قال الإمام أحمد حدثنا سفيان حدثنا منصور عن خاله نافع عن صفية بنت شيبة قالت أخبرتنى امرأة من بنى سليم ولدت عامة أهل دارنا قالت أرسل رسول الله ﷺ إلى عثمان بن طلحة وقال مرة إنها سألت عثمان لم دعاك رسول الله ﷺ قال إني كنت رأيت قرنى كبش حين دخلت البيت فنسيت أن أذكر أن تخمرهما فخرهما فإنه لا ينبغي أن يكون فى البيت شيء يشغل المصلى قال سفيان لم تزل قرنا الكبش فى البيت حتى احترق البيت فاحترقا . وهذا روى عن ابن عباس أن رأس الكبش لم يزل معلّقاً عند ميزاب الكعبة قد ييس . وهذا وحده دليل على أن الذبيح إسماعيل لأنه كان هو المقيم بمكة وإنحاق

إسماعيل عليه السلام

لا نعلم أنه قدمها في حال صغره والله أعلم .

وهذا هو الظاهر من القرآن بل كأنه نص على أن الدليح هو إسماعيل لأنه ذكر قصة الدليح ثم قال بعده ﴿ويشترئ بإسحاق نبيا من الصالحين﴾ ومن جعله حالا فقد تكلف ومستنده أنه إسحاق وإنما هو إسرائيليّات وكتابهم فيه تحريف ولا سيما ههنا قطعا لا محيد عنه فإن عندهم أن الله أسر إبراهيم أن يذبح ابنه وحيدته وفي نسخة من المعربة بكثرة إسحاق فلفظة إسحاق ههنا مقحمة مكلوبة مفتراة لأنه ليس هو الوحيد ولا البكر. ذاك إسماعيل وإنما حملهم على هذا حسد العرب فإن إسماعيل أبو العرب الذين يكتنون الحجاز الذين منهم رسول الله ﷺ وإسحاق والد يعقوب وهو إسرائيل الذين يتسبون إليه فأرادوا أن يجرؤوا هذا الشرف إليهم فحرفوا كلام الله وزادوا فيه وهم قوم بهت ولم يقرأ بأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء . وقد قال بأنه إسحاق طائفة كثيرة من السلف وغيرهم . وإنما أخذوه والله أعلم من كتب الأخبار أو صحف أهل الكتاب وليس في ذلك حديث صحيح من المعصوم حتى نترك لأجله ظاهر الكتاب العزيز ولا يفهم هذا من القرآن بل المفهوم بل المنطوق بل النص عند التأمل على أنه إسماعيل . وما أحسن ما استدل محمد بن كعب القرظي على أنه إسماعيل وليس بإسحاق من قوله فيشرئها بإسحاق ومن روى إسحاق يعقوب قال فكيف تقع البشارة بإسحاق وأنه سيولد له يعقوب ثم يؤمر بذبح إسحاق وهو صغير قبل أن يولد له هذا لا يكون لأنه يناقض البشارة المتقدمة والله أعلم .

قال مجاهد وسعيد والشعبي ويوسف بن مهران وعطاء وغير واحد عن ابن عباس هو إسماعيل عليه السلام وقال ابن جرير حدثني يونس أنبأنا ابن وهب أخبرني عمرو بن قيس بن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس أنه قال المغدّي إسماعيل وزعمت اليهود أنه

إسحاق وكذبت اليهود . وقال عبد الله ابن الإمام أحمد عن أبيه هو إسماعيل ، وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عن الدليح فقال الصحيح أنه إسماعيل عليه السلام . فمن حكى القول عنه بأنه إسحاق كعب الأخبار ، وروى عن عمرو والعباس وعلى وابن مسعود ومسروق وعكرمة وسعيد بن جبيرة ومجاهد وعطاء والشعبي ومقاتل وعبيد بن عمير وأبي ميسرة وزيد بن أسلم وعبد الله بن شقيق والزهري والقاسم وابن أبي بردة ومكحول وعثمان بن حاضرس والسدي والحسن وقتادة وأبي الهذيل وابن سابط وهو اختيار ابن جرير وهذا عجب منه وهو إحدى الروايتين عن ابن عباس ولكن الصحيح عنه ومن أكثر هؤلاء أنه إسماعيل عليه السلام .

قال ابن أبي حاتم وروى عن علي وابن عمر وأبي هريرة وأبي الطفيل وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبيرة والحسن ومجاهد والشعبي ومحمد بن كعب وأبي جعفر محمد بن علي وأبي صالح أنهم قالوا الدليح هو إسماعيل عليه السلام . وحكى البغوي أيضا عن الربيع بن أنس والكلبي وأبي عمرو بن العلاء . قلت وروى عن معاوية وجاء عنه أن رجلا قال لرسول الله ﷺ يا ابن الدليحين فضحك رسول الله ﷺ وإليه ذهب عمر بن عبد العزيز ومحمد بن إسحاق بن يسار وكان الحسن البصري يقول لا شك في هذا .

(البداية والنهاية لابن كثير - حقه وزاجعه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار . ط دار الفد العربي م / ١٧٨ - ١٨١ ، انظر أيضا إسماعيل هو الدليح فضيلة الشيخ توفيق إسلام يحيى . مجلة الأزهر . السنة الثامنة والخمسون ، الجزء الثاني عشر ، ذو الحجة ١٤٠٦ هـ - أغسطس - سبتمبر ١٩٨٦ / ١٨٣٤ ، ١٨٣٥ . وقصص الأنبياء - عبد الوهاب النجار ط مؤسسة الحلبي / ١٠٨) .

وقد روى أن الأصمعي سأل أستاذه أبا عمرو بن العلاء عن الدليح فقال : يا أصمعي ، أين عزب

إسماعيل عليه السلام

الإنسان على ما يصادفه من مصاعب . ولقد كان من صفات سيدنا إسماعيل الصبر، إنه تهيأ بالصبر لأن يضحي بنفسه في سبيل مرضاة الله، ومن الشهامة أن يكون الإنسان حليماً . ولقد وصف الله سيدنا إسماعيل بالحلم من قبل أن يولد .

ويبدو أن سيدنا إسماعيل كان أنيقاً حتى في أسلوبه ولغته . فلقد كانت اللغة العربية من قبله يتحدث بها كلغة قحاةم، فطوعها سيدنا إسماعيل للشاعرية وللخيال، وللكناية والمجاز، ولذلك يقولون : إنه أول من تكلم بالعربية الفصيحة البليغة . ويقولون : إنه أول من تكلم بالعربية البينة .

ولعلم مما يرجع إلى شهامته وإلى أنافته هذه الصفة الكريمة التي تحلى بها طيلة حياته ... والتي هي أخص خصائص الرجولة الحققة، ألا وهي صدق الوعد ... يقول تعالى :

﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا﴾ [مریم : ٥٤] .

ثم يذكر الله تعالى عملين من أعمالهما مفرهما العميق فيقول :

﴿وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة﴾ [مریم : ٥٥] .

لقد كان يتحلى بالصلاة ويأمر بها أهله، ويتحلى بالزكاة ويأمر بها أهله ... أي أنه كان حريصاً على حسن صلته بالمجتمع ومظهر ذلك الزكاة، والزكاة هنا معناها السدك والتضحية في سبيل الله في أعم صورة وأوسع نطاق : لقد كان حسن الصلة بالله، حسن الصلة بالمجتمع، ومن أجل ذلك يعقب الله سبحانه وتعالى على صفاته وأعماله بقوله سبحانه :

﴿وكان عند ربه مرضياً﴾ [مریم : ٥٥] .

ويعد : فلقد روى عن سيدنا عمر بن عبد العزيز أنه قال :

عقلك؟ ومتى كان إسحاق بمكة؟ إنما كان إسماعيل بمكة - وهو الذي بنى البيت مع أبيه والمنحدر بمكة .

وسئل أبو سعيد الضرير عن النبي فأنشد :

إن الديب - هديت - إسماعيل

نطق الكتاب بذلك والتنزيل
شرف به خص الإله نبينا

وأتى به التفسير والتأويل
(محمد المصطفى ﷺ - الأستاذ عبد المنعم محمد عمر، راجعها أ. د علي أحمد الخطيب . هدية مجلة الأهرام، رجب ١٤١١ هـ / ٥٧، ٥٨ انظر أيضاً قصص الأنبياء - حامد عبد القادر / ٥٤ - ٥٨) .

ويصف لنا الإمام عبد الحلیم محمود رحمه الله جانباً آخر من جوانب شخصية سيدنا إسماعيل عليه السلام فيقول :

يقول رسول الله ﷺ :

اتخذوا الخيل (أي اقتنوها أو ربوها) واعتقوها (أي توارثوها متعتين لها غير مهملين لسلالتها) فإنها ميراث أبيكم إسماعيل .

ويقول أصحاب السير والأخبار : إن إسماعيل عليه السلام أول من استأنس الخيل . لقد كانت من قبله وحشية تنفر من الناس وتفر منهم، فأنسها إسماعيل وربها، وعلمها وركبها . وهذا يضمننا مباشرة أمام إسماعيل الفارس، وكان إسماعيل بطبيعته وفطرته فارساً وجاءت ظروف الحياة فآلجأته أيضاً لأن يكون فارساً وذلك أنه كان يحب الصيد . ومن أجل هذه الهواية التي كانت في الوقت نفسه ضرورة للعيش والحياة في هذا المكان الذي لا زرع فيه ولا شجر، والذي يضطر الإنسان فيه إلى اقتناص رزقه اقتناصاً من أجل هذه الهواية كان إسماعيل عليه السلام يرى النبل، ومن أجلها ذلل الخيل .

والفروسية نوع من الشهامة، ومن الشهامة أن يصبر

إسماعيل عليه السلام

وإسحاق إليها واحدا ونحن له مسلمون ﴿ [البقرة: ١٣٣].

(ب) الرسالة والنبوة:

وطبيعي أن يبلغ إسماعيل قومه بضرورة الإيمان بالرسالة والنبوة فقد كان كما قال الله تعالى: ﴿...رسولا نبيا﴾ [البقرة: ٥٤] فمن شروط الإيمان التصديق برسالة الأنبياء وقد فعل هذا كما فعل الرسل كلهم من قبل.

(ج) اليوم الآخر وعذاب النار:

وما من شك كذلك أن إسماعيل فعل ما فعله أبوه ودعت إليه الرسل من تعريف الناس باليوم الآخر وما في اليوم الآخر من عذاب غير المطيعين في نار جهنم، وهذا يؤخذ من قوله تعالى: ﴿وَنَعِدُهُنَّ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهْرًا بَيْنَ اللَّطَافَيْنِ وَالْمُبَاقَيْنِ وَالرَّكَعِ وَالسُّجُودِ﴾ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبش العقاب ﴿ [البقرة: ١٢٦].

(د) التوبة:

وما جاء ذكر التوبة على لسان إسماعيل وإبراهيم في دعائهما: ﴿وَأَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَآدَمَ أَن تَبَلَّغُوا آلَكُمْ دِينَكُمْ وَأَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَىٰ غَيْرِهِ حُكْمٌ وَلَا تَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَىٰ غَيْرِهِ حُكْمٌ﴾ [البقرة: ١٢٨] إلا لاشتغال رسالتهم على التوبة باعتبارها من العقائد الدينية التي يؤمن بها المؤمنون والتي يكلف الرسول بإبلاغها إلى قومه، وطبيعي أن يدعو رسول الله إسماعيل قومه إلى التوبة وترك كل معبود سوى الله.

(هـ) الوحي:

وطبيعي كذلك أن يدعو إسماعيل قومه إلى الإيمان والاعتقاد بالوحي ولقد قال الله تعالى لرسوله الكريم محمد خاتم النبيين: ﴿وَأَنَا أَوْحِيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوحَيْنَا إِلَىٰ نوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ

شكاً إسماعيل عليه السلام لربه عز وجل حر مكة فأوحى الله إليه أن سأفنع لك باباً من الجنة إلى الموضع الذي تدفن فيه، ويجزى عليك روحها إلى يوم القيامة.

(مع الأنبياء والرسل - الإمام عبد الحلیم محمود ط دار المعارف / ١٩٦ - ١٩٨).

وعن العقائد في رسالة إسماعيل عليه السلام يقول د. محمد وصفي:

وطبيعي أن العقائد الدينية في رسالة إسماعيل هي نفس العقائد التي جاءت في رسالة إبراهيم أبيه، ولنتذكر بعض ما يمكن استنتاجه من الآيات الكريمة الخاصة بإسماعيل من العقائد التي جاءت في رسالته:

(١) الألوهية والوحدانية:

وإن أولى هذه العقائد هي الألوهية والوحدانية، وقد أرسل إسماعيل لدعوة الناس إلى الإيمان بالله ووحدانيته ووصفه بالصفات الإلهية، كوصفه تعالى بأنه سميع عليهم ثواب رحيم عزيز حكيم، إلى غير ذلك من الصفات المعروفة بالضرورة، أما الإقرار بالربوبية والسمع والعلم وغيرهما من الصفات التي ذكرناها فقد جاء في دعاء إسماعيل (وإبراهيم) وهما يرفعان القواعد من البيت، قولهما: ﴿ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾ ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ﴿ ربنا وابعد فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم ﴾ [البقرة: ١٢٧-١٢٩].

أما الإقرار بالوحدانية والإيمان بها وفروضية الدعوة إليها فيؤخذ من قوله تعالى: ﴿ألم تكتنم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا تعبد آلهاك وإله آبائناك إبراهيم وإسماعيل

وإسماعيل... [النساء: ١٦٣] إلى آخر الآية
الكريمة وما بعدها.

(الارتباط الزمني والعائلي بين الأنبياء والرسل -
د. محمد وصفي / ١٠٥ - ١٠٨).

● إسماعيل مغلولي (سبيل -) (١٠٦٨هـ / ١٦٥٧م)
أثر ٥٧ :

يصف هذا السبيل الدكتور محمود حامد الحسنی
على النحو التالي:

كان يقع بين الجامع الأزهر ومسجد سيدنا الحسين
وقد ذكرت الوثيقة موقعه بالتحديد « برأس خان
الخليلى بمصر المحروسة » إلا أنه قد نقل من مكانه
قليلاً إلى الشمال الشرقى - مثل سبيل البازدار بعد عام
١٩٣٣م - وذلك وقت إنشاء المكان بين المسجدين
السابقين وأصبح الآن مواجهاً لسبيل البازدار بدرب
القرّازين.

أنشأ هذا السبيل الأمير إسماعيل بن الحاج أحمد
الشهير نسبة الكريم بالمغلولي شوريحي طايقة
مستحفظان وذلك في عام ١٠٦٨هـ، حسبما ورد
أيضاً بالنص الكتابي بازار سقف السبيل والذي يقرأ
كالآتي:

« البسمة ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ ﴾ إلى ﴿ يوفون بالنذر ﴾ أنشأ
هذا المكان المبارك من فضل الله الأمير إسماعيل بن
المرحوم أحمد، وكان التمام في شهر رمضان سنة
ثمان وثمانين وألف ».

والسبيل حالياً عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل
تفتح بشباكين للتسبيل أحدهما مجاور لكتلة الدخول
للسبيل ومواجه لسبيل البازدار في الجهة الشمالية
الشرقية. إلا أن الواجهة الجنوبية الشرقية والتي تفتح
بشباك آخر للتسبيل فهي في حالة سيئة للغاية وقد
تهدم جزء كبير منها.

ومن حسن الحظ أن أفادتني الوثيقة الخاصة بهذا
الرفق وما وقع تحت يدي من رسومات وصور
لمصلحة الآثار في معرفة الحالة القديمة للأثر، حيث
نتبين من الوثيقة أن السبيل كان يحتوى على صهريج
ذو أربع قباب مبنية بالمون المتقنة تحت نفوخ الأرض
مُعدّ لخزن الماء العذب.

كما أنه ملحق بمدفن وحوائث جانبيه وعلوه كُتّاب
ورواق كامل المتافع والمرافق، ويحتوى على مدخل
مشترك يتوسط الواجهة الرئيسية بين شباك التسبيل
والشباك المطل على المدفن (مسقط أفقى ١٥).

أما عن حجرة التسبيل لمستطيلة الشكل وتفتح
بشباكين أحدهما للتسبيل (شرب المارة) بالواجهة
البحرية ومجاور للمدخل السالف الذكر والأخر
بالواجهة الغربية ومثبت بأسفله حجر مصاصة
ببزر بوزين وإلى الخلف منه بداخل حجرة التسبيل
حوض مُخصّص لتزويده بالماء (انظر: السبيل
المصاصة).

وقد كان لهذا السبيل صلاحية خلفية بها فوهة
الصهريج يجاورها حاضل لوضع الماء فيه، والذي
يتم نقله عن طريق محان رصاصية إلى شباك التسبيل
وحوض الحجر المصاصة.

على أن أهم ما يتميز به هذا السبيل أنه أقدم مثال
باق بالقاهرة له وثيقة تذكر احتوائه على حجر مُصاصة
على الرغم من وجود هذا الحجر المُصاصة قبل ذلك
في سبيل ابن هيزع سنة ١٠٥٦هـ.

(الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة - د. محمود حامد
الحسيني / ١٦٦، ١٦٧).

قالت المؤلفة: كانت أول زيارة لى لهذا السبيل يوم
الثلاثاء ٢٣ صفر ١٤٠٩هـ / ٤ أكتوبر ١٩٨٨، ثم
قامت بزيارته للمرة الثانية يوم الأحد ٢٨ رمضان

إسماعيل مغلوى (سبيل) (١٠٦٨هـ / ١٦٥٧م) أثر ٥٧

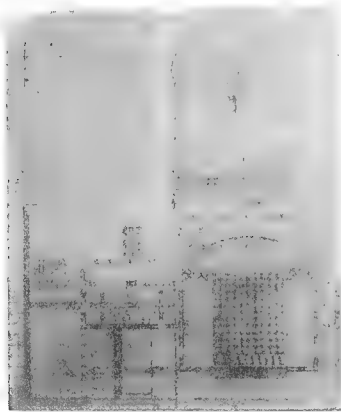
رسمت الآن وأقيم جدار من الأسمنت ولم يعد لشباك
التسبيل هذا أى أثر .

٣- الكتاب لا أثر له ، وشاهدت مُلَقَى على الأرض
ما يبدو كأنه غطاء فوهة الصهريج الذى تحدث عنه
المؤلف .

١٤١٣هـ / ٢١ مارس ١٩٩٣م ، وكانت ملاحظاتى
التي سجلتها عن السبيل هي كما يلي :

١ - السبيل تشغله الآن مدرسة حضانة تابعة للمعشيرة
المحمدية .

٢ - الواجهة الجنوبية الشرقية التي تفتح بشباك آخر
للتسبيل ، والتي ذكر المؤلف أنها في حالة سيئة قد



الواجهة البحرية لسبيل إسماعيل المغلوى
بدرب القزازين. أثر ٥٧.
« عن محفوظات هيئة الآثار ».



الواجهة البحرية والغربية لسبيل إسماعيل المغلوي بدرب القزازين.
أثر ٥٧ (حالة قديمة) ويتضح بالواجهة الغربية الحجر المصاصة أسفل الشباك.
« عن محفوظات هيئة الآثار ».

* إسماعيل مكي (١١٦٨ - ١٢٢٨هـ / ١٧٥٤ - ١٨١٢م):

السيد إسماعيل مكي أغا ولي أفندي الكركوكلي.

كان من أعيان بغداد ومشاهير خطاطيها، وهو رئيس ديوان الإنشاء في بغداد أيام الوزير عمر باشا منذ سنة ١١٧٧هـ إلى سنة ١١٩٠هـ. ووالده ولي أفندي كان كاتب الديوان أيام الوزير أحمد باشا المتوفى سنة ١١٦٠هـ وكان السيد إسماعيل ذا معارف جمّة.

توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف، وأسرته اليوم في بغداد تعرف بـ (آل كرخدا).

(جمهرة الخطاطين البغداديين - وليد الأعظمي ٦١٧/٢ عن حديقة الزوراء ٢٠٩ مخطوط، وتذكرة شعراء بغداد ص ٣٨ وتاريخ العراق بين احتلالين ٥٥/٦ والبغداديون ص ٢٦٥ وبغداد عاصمة الخط العربي ١٥٦/٢ مخطوط).

* الإسماعيلي:

قال السمعاني:

الإسماعيلي: بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح اليم وكسر العين المهملة بعدها ياء منقوطة بائتين من تحتها، وهذه النسبة إلى جماعة اسمهم إسماعيل، منهم أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي - وليس بالسلمى - إمام أهل جرجان والمرجع إليه في الحديث والفقه، رحل إلى العراق والحجاز، وصنف التصانيف، وهو أشهر من أن يذكر وكذلك أولاده وأحفاده، وله وجوه في المذهب مذكورة مسطورة، سمع بجرجان عمران بن موسى السخيتاني، وبسا الحسن بن سفيان الشيباني، وببغداد يوسف بن يعقوب القاضي، وبالبصرة أبا خليفة الفضل بن الحجاب الجمحي، وبالكوفة أبا جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، وبالحزيرة أبا يعلى أحمد

ابن علي بن المشي الموصلي، وبالأهواز عبيدان بن أحمد العسكري وطبقتهما، روى عنه الأئمة والحفاظ مثل أبي الحسين محمد الحجاجي، وأبي علي محمد ابن علي بن سهل الماسرجسي وأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبي بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني فمن بعدهم، ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في تاريخ نيسابور فقال: الإمام أبو بكر الإسماعيلي واحد عصره وشيخ الفقهاء والمحدثين وأجلهم في الرياسة والمروءة والسخاء بلا خلاف بين عقلاء الفريقين من أهل العلم فيه، وكان قد أقام بنيسابور لسماع الحديث غير مرة وقدمها وهو رئيس جرجان سنة سبع عشرة وثلاثمائة، ثم قدم علينا في ذي القعدة من سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة على صاحب الجيش أبي نصر منصور بن قراتكين فسأله الإمام أبو بكر أحمد بن إسحاق - يعني الصبغى - النزول عنده في منزله مراسلة وهو في الطريق فأجابه إلى ذلك، ثم إن الشيخ أبا نصر العبدوسي استقبله بنفسه وسأله النزول عنده فنزل عنده إيشارة للتخفيف عن الإمام أبي بكر، فمقد له المجالس بالمشيات كل يوم إلا يوم الجمعة يومين للإسلام ويومًا للنظر ويومين للقراءة ويومًا للكلام، وكان لا يتخلف عن مجلسه كل يوم من المذكورين في هذه العلوم أحد إلا لعذر. وقال إبراهيم بن موسى جند حمزة السهمي: كان أبو بكر الإسماعيلي برك بوالديه فلحقته بركة دعائهما وقال: لما ورد نعي محمد بن أيوب الرازي دخلت الدار وبكيت وخرجت ومزمت على نفسي القميص وضعت التراب على رأسي فاستجمع على أهلي ومن في منزلي وقالوا: ما أصابك؟ فقلت: منتموني الارتحال إلى محمد بن أيوب فسلوا قلبي وأذنوا لي بالخروج عند ذلك وأصبحوني خالي إلى نسا إلى الحسن بن سفيان - وأشار إلى وجهه وقال: لم يكن لي ههنا طاقة - فقدمت عليه وسأته أن أقرأ عليه المسند فأذن لي وقرأت عليه جميع المسند وغيره من الكتب وكان ذلك

(٢٩٧ - ٣٧١هـ / ٩١٠ - ٩٨٢م) وقال عنه: قال أحد مترجميه: «جمع بين الفقه والحديث ورئاسة الدين والدنيا» وذكر الزركلي من مؤلفاته «الصحیح» و «مسند عمر» و «المعجم» وهو مخطوط في معهد المخطوطات بزم ٨١٠ تاريخ، وكلها في الحديث اهـ. كذلك ذكره إسماعيل باشا الباباني (البغدادي) (هدية العارفين ١/ ٦٦) وقال: له صحیح في الحديث، ومسند عمر، ومعجم الشيخ اهـ. ونعود إلى السمعاني الذي يقول:

ومن أولاد الإمام أبي بكر الإسماعيلي الجرجاني جماعة، منهم أبو نصر محمد بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الإسماعيلي، تراس في حياة والده أبي بكر وبعد وفاته إلى أن توفي، وكان له جاه عظيم ويقول عند الخاص والعام في كثير من البلدان ويحل بكتابه العقد، وكان كتب الحديث الكثير عن أبي يعقوب النحوي وأبي العباس الأصم وبالعراق ومكة والري وهمدان، روى عنه حمزة بن يوسف السهمي، وكان يعرف الحديث ويدري، وأول ما جلس للإمام في حياة والده أبي بكر الإسماعيلي في سنة ست وستين في مسجد الصفايين إلى أن توفي والده ثم انتقل إلى المسجد الذي كان يملئ والده فيه ويملي كل سبت إلى أن توفي لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وأربعمائة، وصلى عليه أبو معمر الإسماعيلي.

وابن أخيه أبو معمر المفضل بن إسماعيل بن أحمد الإسماعيلي، كان فقيهاً فاضلاً، سمع جده ومكة أبا زوزة محمد بن يوسف الكشي وبغداد أبا الحسن علي بن عمر الدارقطني وأبا حفص عمر بن أحمد بن شاهين وغيرهم، روى عنه حمزة بن يوسف السهمي وأبو القاسم إبراهيم بن عثمان الخلافي، وروى عن جده الكتب الكثيرة وسمع كتابه الجامع المخرج على الصحيح وغيره من المجموعات والتصانيف والمشايع

أول رحلتني في طلب الحديث ورجعت إلى وطني ثم خرجت إلى بغداد في سنة ست وتسعين ومائتين. وحكي حمزة بن يوسف السهمي عن أبي الحسن الدارقطني قال: كنت عزمت غير مرة أن أرحل إلى أبي بكر الإسماعيلي فلم أرزق. وكان الحسن بن علي الحافظ المعروف بابن غلام الزهري بالبصرة يقول: كان من الواجب للشيخ أبي بكر أن يصنف لنفسه شيئاً ويختار على حسب اجتهداه فإنه كان يقدر عليه لكثرة ما كان كتب ولغزارة علمه ولهجه وجلالته وما كان له أن يتبع كتاب البخاري فإنه كان أجل من أن يتبع غيره. قال السهمي: وكان أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ يحكي جودة قراءته وقال: كان مقدماً في جميع المجالس وكان إذا حضر مجلساً لا يقرأ غيره. وكان أبو القاسم البغوي يقول: ما رأيت أقرأ من أبي بكر الجرجاني. وقال السهمي: ما من يوم يمر إلا وكان يحضر الإسماعيلي من الغرياء الجوالين ممن يفهم ويحفظ مقدار أربعين أو خمسين. توفي أبو بكر الإسماعيلي بهرجان يوم السبت غرة رجب سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ودفن يوم الأحد، وصلى عليه ابنه أبو نصر، وهو ابن أربع وتسعين سنة وأشهر. قلت: وزيت قبره وقبور أولاده بهرجان في حظيرة لهم.

قالت المؤلفة: وقد ذكره الإمام الكتاني (الرسالة المستطرفة / ٢١) بين من ألفوا الكتب المخرجة على الصحيحين أو أحدهما وقال عنه: كمتخرج الحافظ أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني إمام أهل جرجان الشافعي المتوفى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وقد قال الذهبي فيه: اشتهر بحفظه وجزمته بأن المتأخرين على إياس من أن يلحقوا المتقدمين في الحفظ والمعرفة اهـ. وله تصانيف منها المعجم والمسند الكبير اهـ. كما ذكره خير الدين الزركلي (الأعلام ١/ ٨٦) وأرخ مولده ووفاته هكذا

والأما، وقد ضبط له والده الإمام أبو سعد وحمله إلى بغداد ومكة في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وبقي هناك إلى أن حج في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ورجع في سنة ست وثمانين إلى جرجان، وكان سمع بمكة من يوسف بن الدخيل وجماعة، وجلس للإمام بعد موت عمه أبي نصر. قال حمزة السهمي: سمعت أبا بكر الإسماعيلي يقول: ابني هذا أبو معمر له سبع سنين يحفظ القرآن ويعلم الفرائض وأصناف في مسألة أخطأ فيها بعض قضاتنا. وقد كان وهب له ما كان عنده من مسند محمد بن عثمان بن أبي شيبة لم يقرأ بعد ذلك لأحد وآخر ما حدث به أبو معمر وأبو العلاء ثم لم يقدر أحد على جميعه إلا أحاديث أخرجهما في مواضع، وكان إليه الفتيا منذ مات والده، وتوفي في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وأربعمئة، وصلى عليه أخوه أبو الفضل.

وأخوه أبو الفضل مسعدة بن إسماعيل بن أحمد الإسماعيلي وهو الرابع من أولاد أبي سعد. وأخوه أبو الحسن مبشر، سمعا جميعاً أبا يعقوب يوسف بن إبراهيم السهمي سنة أربع وثمانين قبل خروج والده إلى مكة، وسمع من أبي بكر الأبتدوني وأبي العباس أحمد بن سوسى الباغشي ومن عمهما أبي نصر الإسماعيلي وغيرهم من المشايخ.

وأبو القاسم إسماعيل بن مسعدة بن أبي بكر الإسماعيلي، سمع حمزة بن يوسف السهمي وغيره، روى له عنه جماعة كثيرة، وتوفي سنة ثيف وسبعين وأربعمئة.

وأبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إسحاق ابن إبراهيم بن إسرائيل الإسماعيلي، من أهل بخارا من بيت مشهور، وكان فقيهاً عالماً، سمع أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى الإستراباذي وأبا بكر المنكدرى ومحمد بن يوسف بن حاصم وغيرهم، وكانت ولادته في سنة إحدى وثلاثمائة وولادته في شهر

رمضان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، والأئمة الإسماعيلية ببخارا معروفة، حدث أبو بكر عن جماعة، وروى عنه العلماء، وقبورهم رزها بمقبرة على طريق خراسان.

وحفيده الرئيس أبو طاهر محمد بن علي بن أحمد ابن محمد الإسماعيلي، يروى عن أبي علي إسماعيل ابن محمد صاحب الكسائي، سمع منه المتأخرون، ومن القدماء أبو العباس المستغفرى.

أبو حامد أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم الإسماعيلي الطوسي صاحب أبي العباس بن سريج، سمع أبا عبد الله البوشنجي وأبا خليفة البصري وأبا يعلى الموصلى.

وابنه إسماعيل بن أحمد الإسماعيلي حدث أيضاً، ونسباً إلى جد هما.

وأما أبو عبد الله أحمد بن المبارك الإسماعيلي سكن الرقة وهو بغدادى حدث عن عبيد الله بن عمر القواريرى فأنما قيل له الإسماعيلي لأنه كان يعنى بجمع حديث إسماعيل بن أبي خالد.

وأما أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن إسرائيل القاضي الإسماعيلي البخارى ابن السابق ذكره وأبو الذى يليه سمع أباه وأبا بكر محمد بن أحمد بن خنبد وأبا بكر محمد بن عبد الله بن يزيد الرازى وأبا بكر أحمد بن سعد الزاهد وأبا صالح خلف بن محمد النخيام وغيرهم، عقد له مجلس الإلقاء على باب داره عشيت الجمعة، روى عنه جماعة منهم أبو ذر محمد ابن جعفر بن محمد الخطيب، وتوفي في شعبان سنة إحدى وأربعمئة، وذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في التاريخ وقال: أبو الحسن بن أبي بكر بن إسماعيل البخارى - يعنى الإسماعيلي - كان أبوه شيخ عصره بما وراء النهر وصارت الرئاسة والحكم بها بعد التسعين

وثلاثمائة إلى أبي الحسن وكان يستأهل ذلك لعقله وفضلته، سمع أبا بكر بن خثب وأقرانه ببخارا وحدث بها وبالعراق والجهال سنة حج وهي سنة خمس وتسعين. وقد كتبت عن أبيه وجده من قبل أمه أبي بكر بن سعد الزاهد رضى الله عنهم أجمعين.

وأبو الحسن أحمد بن أبي بكر محمد بن إسماعيل ابن مهران الإسماعيلي الشاهد من أهل نيسابور، كان أبوه أبو بكر الإسماعيلي محدث عصره بنيسابور، وأبو الحسن كان كثير السماع من أبيه، سمع أباه وأبا عبد الله البوشنجي وأقرانهما، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ ولم يذكر وفاته، لعلم مات قبل الأربعمائة.

وأبو حامد أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم الفقيه الطوسي الإسماعيلي صاحب أبي العباس بن سريج من أهل طوس، كان إماماً ورعاً مصيباً زاهداً، رحل إلى العراق وأدرك الأساتيد، سمع بنيسابور أبا عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي، وبالري محمد ابن أيوب الرازي، وبالبصرة أبا خليفة الجمحي، وبالموصل أبا يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصل، وبالكوفة أبا جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، وبالأهواز أبا محمد عبد الله بن أحمد بن موسى العسكري عidan وطلبته، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وذكره في التاريخ فقال: أبو حامد الطوسي الإسماعيلي صاحب أبي العباس بن سريج ومفتي الناحية وزاهدها كان يرد نيسابور قديماً ويحدث بها، فأما أنا فإني كتبت عنه بالطبران. ثم قال: سألت إسماعيل بن أبي حامد الإسماعيلي ونحن ببخارا عن وفاة أبيه فذكر أنه توفي في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

وابنه أبو محمد إسماعيل بن أحمد بن محمد الإسماعيلي الطوسي، سمع أباه وأبا الحسن محمد بن محمد بن علي الأنصاري، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وذكره في التاريخ قال: إسماعيل

الإسماعيلي سمع الحديث قبلنا أو معنا وتقلد القضاء بخراسان غير مرة، وكان أكثر مقامه وسماعاته بنيسابور، وتوفي ببخارا سنة سبع وستين وثلاثمائة ونسباً إلى جددهما.

والفرقة الإسماعيلية جماعة من الباطنية ينتسبون إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق لانتساب زعيمهم المغربي إلى محمد بن إسماعيل وفي كتاب الشجرة إنه لم يعقب.

(الأنساب للإسماعلي - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ١٥٢ - ١٥٦).

ويستدرك ابن الأثير على عبارة السمعي الأخيرة عن فرقة الإسماعيلية فيقول:

قلت: الصحيح أن الإسماعيلية تولوا إسماعيل بن جعفر بن محمد فنسبوا إليه زعموا أن جعفر مات وأن الإمام بعده إسماعيل وقالوا إنه لم يموت.

(اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٦٢).

* الإسماعيلي (أبو بكر محمد) (٢٩٥هـ) :

أبو بكر محمد بن مهران النيسابوري المعروف بالإسماعيلي. ذكره صاحب الرسالة المستطرفة فيمن ألف كتباً في الشمائل والسير والمغازي، وقال إنه جمع حديث الزمري وجوّده كما جمع حديث مالك وجوّده أيضاً. توفي الإسماعيلي سنة ٢٩٥هـ.

(الرسالة المستطرفة للإمام محمد بن جعفر الكتاني / ٨٣).

* الإسماعيلي (جامع -) :

قال المقرئ: جامع الإسماعيلي أنشأ الأمير أرغون الإسماعيلي على البركة الناصرية في شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

(المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقرئ)

٢ / ٣٢٧ وقد أوردناه لك تحت عنوان « أرغون الإسماعيلي (جامع -) » فأنظره في موضعه .

الإسماعيليات :

هي آخر المناطق التي فتحها المسلمون في شمال الجزيرة ، يذكرها الواقدي على النحو التالي :

قال : وارتحل عياض إلى الجانب الغربي ونزل على بلد فيها يدعى القيطي فأجاب صلحا على ما تقرر عليه وارتحل عياض إلى أن نزل بالإسماعيليات ، ويعث عمرو بن جند ليغير على الموصل وأعمالها فمضى وأغار وأخذ الغنائم ووقع الصالح فخرجوا عليه وقتلوه وانتزعوا منه الغنيمة وقتل حتى قتل ودفن بالجانب الغربي ، فلمسا بلغ عياضاً ذلك ارتحل من الإسماعيليات ونزل على الموصل فخرج إليه أهلها بالعدد والسلاح فكر عليهم خالد بجيش الزحف لجعلهم حطاما ولم يكن عليها يومئذ سور يمنع فأخذها بالسيف ونظر إلى نينوى فإذا هي مدينة قد أخذت السهل والجبل فقال ما هذه ؟ فقليل هذه نينوى ، فقال لعلها بمدينة يونس بن متى عليه السلام .

(قال الواقدي) وكان ملكه يومئذ الملك أنطاق فكاتبه عياض فأبى فأنفذ إليه الجزيري صالح . فقال لئن لم تجب هؤلاء إلى ما أرادوه وإلا أذقتك شرا ولا أترك لك عيشا فكتب إليه يقول : إني أصالحهم إلى ستة أشهر حتى أرى ما يكون من أمر كسرى ، فإن فتحوا بلده دخلت في طاعتهم . قال وكان هو ممن تحت يد كسرى فأجابهم المسلمون إلى ذلك وصالحوه على مرجها ومرجها وكتب عياض إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بما فتح الله عليهم .

(من كتاب فتوح الشام لمحمد بن عمر الواقدي - اختار النصوص وقدم لها وعلّق عليها ماجد اللحام - المختار من التراث العربي (٣٨) الجمهورية العربية

السورية ، منشورات وزارة الأوقاف - دمشق ١٩٨٦ / ١٩٨ ، ١٩٧ .

* الإسماعيلية :

إليك هذا الملخص :

الإسماعيلية فرقة باطنية ، انتسبت إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق ، ظاهرها التشيع لآل البيت ، وحقيقتها هدم عقائد الإسلام ، تشعبت فرقها وامتدت عبر الزمان حتى وقتنا الحاضر (الموسوعة الميسرة / ٤٥) .

وهم أجداد الفاطميين والقرامطة ، يعتقدون التناسخ والحلول ، وبعضهم يدعى ألوهية الإمام بنوع من الحلول ، وبعضهم يدعى رجعة من مات من الأئمة بصورة التناسخ .

وهذه الفرقة طائفتان ، إحداهما في الهند وتسمى « البهرة » ويتركزون في بومباي ، يتصرفون بالأركان الخمسة الواردة في الحديث وهو : (بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا) (رواه البخاري ومسلم) ويزيدون عليه ركنا اسمه : « الطهارات » ويتضمن تحريم الدخان والموسيقى والأفلام . وهم في صلواتهم يجمعون بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء ، ولا يصلون الجمعة ، ويحتفلون بغدير « خم » في ١٨ من ذي الحجة كل عام ، حيث تمت فيه الوصية لعلي .

والطائفة الأخرى في « سلمية » بسوريا وفي زنجبار وشرقي أفريقيا ، وتسمى « الأغاخانية » نسبة إلى زعيمهم « أغاخان » .

(بيان للناس من الأزهري الشريف ٢ / ١٥) .

أقسامها :

أولا : الإسماعيلية القرامطة .

الإسماعيلية

كسامة . يلي ذلك ظهور رفيقه على بن فضل الذي ادعى النبوة وأغفى أنصاره من الصوم والصلاة .

٣- دور الظهور: يبدأ بظهور عبيد الله المهدي الذي كان مقيمًا في سلمية بسوريا ثم هرب إلى شمال أفريقيا واعتمد على أنصاره هناك من الكتامين .

- قتل عبيد الله داعيته أبا عبد الله الشيعي الصنعاني وأخاه أبا العباس لشكهما في شخصيته وأنه غير الذي رآياه في سلمية :

- أسس عبيد الله أول دولة إسماعيلية فاطمية في المهديّة بأفريقية (تونس) واستولى على رقادة سنة ٢٩٧ هـ وتتابع بعده الفاطميون وهم :

○ المنصور بالله (أبو طاهر ٣٣٤-٣٤١ هـ . إسماعيل) .

○ المعز لدين الله (أبو تميم ٣٤١-٣٦٥ هـ . معز) .

وفي عهده فتحت مصر سنة

٣٥٨ هـ وانتقل إليها المعز في

رمضان سنة ٣٦٢ هـ .

○ العزيز بالله (أبو منصور نزار) . ٣٦٥-٣٨٦ هـ .

○ الحاكم بأمر الله (أبو علي ٣٨٦-٤١١ هـ . المنصور) .

○ الظاهر (أبو الحسن علي) . ٤١١-٤٢٧ هـ .

○ المستنصر بالله (أبو تميم) ٤٢٧ هـ .

وتوفي سنة ٤٨٧ هـ .

وبوفاته انقسمت الإسماعيلية الفاطمية إلى نزارية شرقية ومستعلية غربية والسبب في هذا الانقسام أن الإمام المستنصر قد نص على أن يليه ابنه نزار لأنه الابن الأكبر . لكن الوزير الأفضل بن بدر الجمالي

كان ظهورهم في البحرين والشام بعد أن شقوا عصا الطاعة على الإمام الإسماعيلي نفسه ونهبوا أمواله ومتاعه فهرب من سلمية في سوريا إلى بلاد ما وراء النهر خوفًا من بطشهم وقد سيطروا على الجزيرة وبلاد الشام والعراق وما وراء النهر . ومن شخصياتهم :

- عبد الله بن ميمون القداح ، ظهر في جنوبي فارس سنة ٢٦٠ هـ .

- الفرج بن عثمان القاشاني (ذكرويه) ظهر في العراق وأخذ يدعو للإمام المنصور .

- حمدان قرطم بن الأشعث (٢٧٨ هـ) جهر بالدعوة قرب الكوفة .

- أحمد بن القاسم الذي بطش بقوافل التجار والحجاج .

- الحسن بن بهرام (أبو سعيد الجنابي) ظهر في البحرين ويعتبر مؤسس دولة القرامطة .

- ابنه سليمان بن الحسن بن بهرام (أبو طاهر) حكم ثلاثين سنة ، وفي عهده حدث التوسع والسيطرة وقد هاجم الكعبة سنة ٣١٩ هـ وسرق الحجر الأسود لأكثر من عشرين سنة .

- الحسن الأعصم بن سليمان ، استولى على دمشق سنة ٣٦٠ هـ .

ثانيًا : الإسماعيلية الفاطمية :

وهي الحركة الإسماعيلية الأصلية وقد مرت بعدة أدوار :

١ - دور السתר : من موت إسماعيل سنة ١٤٣ هـ إلى ظهور عبيد الله المهدي . وقد اختلف في أسماء أئمة هذه الفترة بسبب السرية .

٢ - بداية الظهور: يبدأ الظهور بالداعية الحسن بن حوشب الذي أسس دولة الإسماعيلية في اليمن سنة ٢٦٦ هـ وامتد نشاطه إلى شمال إفريقيا واكتسب شيوخ

الإسماعيلية

ودعاة الحشاشين هم:

- الحسن بن الصباح توفى سنة ١١٢٤م.
- كيايزوك أميد توفى سنة ١١٣٨م.
- محمد بن كيايزوك أميد توفى سنة ١١٦٢م.
- الحسن الثاني بن محمد توفى سنة ١١٦٦م.
- محمد الثاني بن الحسن الثاني توفى سنة ١٢١٠م.
- الحسن الثالث بن محمد الثاني توفى سنة ١٢٢١م.
- محمد الثالث بن الحسن الثالث توفى سنة ١٢٥٥م.
- ركن الدين خورشاه من سنة ١٢٥٥م إلى أن انتهت دولتهم وسقطت قلاعهم أمام جيش هولاكو المغولي الذي قتل ركن الدين فتفرقوا في البلاد وما يزال لهم أتباع إلى الآن.
- والحشاشون: انتشروا في إيران واستولوا على قلعة الموت جنوب بحر قزوين واتسع سلطانهم واستقلوا بإقليم كبير وسط الدولة العباسية السنية. امتلكوا القلاع والحصون ووصلوا بانياس وحلب والموصل، وولى أحدهم قضاء دمشق أيام الصليبيين وقد اندحروا أمام هولاكو المغولي.
- رابعاً: إسماعيلية الشام:
- وهم إسماعيلية نزارية، لقد ظلوا خلال هذه الفترات الطويلة على عقيدتهم بجاهرون بها في قلاعهم وحصونهم غير أنهم ظلوا طائفة دينية ليست لهم دولة بالرغم من الدور الخطير الذي قاموا به ولا يزالون إلى الآن في سلمية بالذات وفي القدموس ومصيف وبانياس والخوابي والكهف.
- ومن شخصياتهم (راشد الدين سنان) الملقب بشيخ الجبل وهو يشبه في تصرفاته الحسن بن

نعم نزاراً وأعلن إمامة المستعلي وهو الابن الأصغر كما أنه في نفس الوقت ابن أخت الوزير. وقام بإلقاء القبض على نزار ووضعه في سجن وسد عليه الجدران حتى مات.

استمرت الإسماعيلية الفاطمية المستعلية تحكم مصر والحجاز واليمن بمساعدة الصليبيين، والأمة هم:

- المستعلي (أبو القاسم أحمد). ٤٨٧-٤٩٥ هـ
- الأمر (أبو علي المنصور). ٤٩٥-٥٢٥ هـ
- الحافظ (أبو الميمون عبد المجيد). ٥٢٥-٥٤٤ هـ
- الظاهر (أبو المنصور إسماعيل). ٥٤٤-٥٤٩ هـ
- الفائز (أبو القاسم عيسى). ٥٤٩-٥٥٥ هـ
- العاضد (أبو محمد عبد الله). من ٥٥٥ هـ - حتى زوال دولتهم على يد صلاح الدين الأيوبي.

انظر الفاطميون.

ثالثاً: الإسماعيلية الحشاشون:

وهم إسماعيلية نزارية بالشام وفارس وبلاد الشرق، كان في مصر وقت حرمان نزار شخص فارسي هو (الحسن بن الصباح) الذي كان حاجباً إلى الإمام المستنصر ولما شاهد ما حدث من الانقسام عاد إلى بلاد فارس داعياً إلى الإمام المستنصر، واستولى على قلعة الموت سنة ٤٨٣ هـ وأسس الدولة الإسماعيلية النزارية الشرقية وهم الذين عرفوا بالحشاشين وقد أرسل بعض الفدائيين إلى مصر لقتل الإمام الأكبر بن المستعلي وقد كان متعطشاً للدماء حتى إنه قد قتل ولديه ومات سنة ٥٢٨ هـ من غير سليل:

الإسماعيلية

(أخاخان) مات سنة ١٨٨١م.
٢ - (أخا على شاه) وهو الأخاخان الثاني: ١٨٨١م - ١٨٨٥م.

٣ - يليه ابنه (محمد الحسيني) وهو الأخاخان الثالث: ١٨٨٥م - ١٩٥٧م، كان يفضل الإقامة في أوروبا وقد وقع في ملاذ الدنيا وحينما مات أوصى بالخلافة من بعده لحفيده (كريم) مخالفاً بذلك القاعدة الإسماعيلية في تولية الابن الأكبر.

٤ - (كريم) وهو الأخاخان الرابع: من ١٩٥٧م وما يزال حتى الآن، وقد درس في إحدى الجامعات الأمريكية.

والأخاخانية: يسكنون نيروبي ودار السلام وزنجبار ومدغشقر والكنغو البلجيكي والهند وباكستان وسوريا ومركز القيادة الرئيسي لهم مدينة كراتشي.

سابقاً: الإسماعيلية الواقعة:

وهي فرقة إسماعيلية وقفت عند إمامة محمد بن إسماعيل وهو أول الأئمة المستورين وقالت بمرجسته بعد غيبته.

(الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة. الندوة العالمية للشباب الإسلامي الرياض ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م/ ٤٥ - ٤٩، ٥١، ٥٢).

أهم مبادئهم:

(١) القول بقدوم العالم وأن له مدبرين: الأول الله والثاني النفس.

(٢) الإمام يعين بالنص لا بالانتخاب، وهو معصوم من الصغائر والكبائر.

(٣) للقرآن معنى ظاهر، ومعنى باطن لا يعلمه إلا الأئمة، لأنهم ورثوا علم الباطن. ولا معنى للتمسك بحرفية القرآن، ويجب فهمه على طريقة التأويل والمجاز.

الصباح، لقد كوّن مذهب السنانية الذي يعتقد أتباعه بالتناسخ فضلاً عن عقائد الإسماعيلية.

وإسماعيلية الشام: امتلكوا قلاعاً وحصوناً في طول البلاد وعرضها وما تزال لهم بقايا في سلمية والحواشي والقدموس ومصيف وبتاياس والكهف.

خامساً: الإسماعيلية البهرة:

وهم إسماعيلية مستعيلة، يحترفون بالإمام المستعلى ومن بعده الأمر ثم ابنه الطيب ولذا يسمون الطيبية، وهم إسماعيلية الهند واليمن، تركوا السياسة وعملوا بالتجارة فوصلوا إلى الهند واختلط بهم الهندوس الذين أسلموا وعرفوا بالبهرة، والبهرة لفظ هندي قديم بمعنى التاجر.

- الإمام الطيب دخل السمر سنة ٥٢٥هـ والأئمة المستورون من نسله إلى الآن لا تعرف عنهم شيئاً، حتى إن أسماءهم غير معروفة، وعلماء البهرة أنفسهم لا يعرفونهم.

انقسمت البهرة إلى فرقتين:

١ - البهرة الداودية: نسبة إلى الداعي قطب شاه داود: وهم في الهند وباكستان منذ القرن العاشر الهجري وداعيتهم يقيم في بومباي.

٢ - البهرة السليمانية: نسبة إلى الداعي سليمان بن حسن وهو أول مركزهم في اليمن حتى اليوم.

والبهرة استوطنوا اليمن والهند والسواحل القريبة المجاورة لهذين البلدين.

سادساً: الإسماعيلية الأخاخانية:

ظهرت هذه الفرقة في إيران في الثلث الأول من القرن التاسع عشر الميلادي ودعائهم هم:

١ - (حسن على شاه) وهو الأخاخان الأول: استعمله الإنجليز لقيادة ثورة تكون ذريعة لتدخلهم فدعوا إلى الإسماعيلية النزارية، ونفى إلى أفغانستان ومنها إلى بومباي وقد خلع عليه الإنجليز لقب

الإسماعيلية

ويصف عبد الحى الحسنى كيف وصلت الدعوة الإسماعيلية إلى الهند، وكيف انتقلت إليها من اليمن (ص ٢١٤-٢١٦) ثم يقول:

وأما ترتيب الأئمة على مذهبهم :

(١) فالوصى على بن أبى طالب .

(٢) الإمام حسن بن على .

(٣) الإمام حسين بن على .

(٤) الإمام على بن الحسين بن على .

(٥) الإمام محمد بن على بن الحسين .

(٦) الإمام جعفر بن محمد بن على .

(٧) إسماعيل بن جعفر بن محمد .

(٨) محمد بن إسماعيل بن جعفر .

(٩) عبد الله .

(١٠) أحمد .

(١١) حسين .

(١٢) مهدي .

(١٣) القائم .

(١٤) المنصور .

(١٥) المعز .

(١٦) العزيز .

(١٧) الحاكم .

(١٨) الظاهر .

(١٩) المستنصر .

(٢٠) المستعلى .

(٢١) الأمر .

(٢٢) الطيب .

فمنهم أربعة مستورون عبد الله وأحمد والحسين والطيب .

وأما أصول علم الدعوة فهي مضبوطة عندهم فى أربعة كتب، رسائل إخوان الصفا، وكتاب راحة

(٤) لا يؤمنون بعلم ولا بحديث إلا ما روى عن أئمتهم .

(٥) تكفير من « اختصروا » الخلافة من الإمام على .

(٦) الأنبياء سواس العامة، أما الخاص فأنبياءهم للخاصة، فالشعائر الدينية للعامة، أما الخاصة فلا يلزمهم العمل بها .

(٧) إنكار معجزات الأنبياء .

(٨) إباحة المحرمات والمحارم .

وقد أثبت التاريخ أن من وضعوا أساس مذهب الإسماعيلية الباطنية من أولاد المجوس وضعوا تعاليم لهدم الإسلام ودروها تسع درجات تبدأ بالشك في الدين كقولهم: ما معنى رمى الجمار؟ ولم كانت الصبح ركعتين والظهر أربعاً؟ وهكذا. وتنتهى بهدم الإسلام والتحلل من قيوده وأولوا القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ بما يوافق هواهم فكان تحريفاً لا تأويلاً.

وزعماء الإسماعيلية يغيرون ويدلون في المبادئ حسب أهوائهم. وأتباعهم يعتقدون أن لهم التصرف في أمور الدنيا والآخرة. وكلما امتد الزمان زاد مذهبهم فساداً. ولحق الناس من أعمالهم شر كبير.

(مذكورة الفرق - حسن السيد متولى، الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م / ٢٥ -

٢٧. انظر أيضاً المجتمع الإسلامى فى بلاد الشام فى

عصر الحروب الصليبية - د. أحمد رمضان أحمد

محمد . الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية

والوسائل التعليمية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م / ٦٨ - ٧٦،

والملل والنحل لأبى الفتح محمد بن عبد الكريم بن

أبى بكر الشهرستاني - تحقيق محمد سيد كيلانى . ط

مصطفى البابى الحلبي ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م / ١

١٩٨ - ١٩٩ ، والفرق بين الفرق لعبد القاهر بن طاهر

ابن محمد البغدادي / ٤٢ ، ومختصر كتاب الفرق بين

الفرق اختصار عبد الرزاق بن رزق الله بن أبى بكر بن

خلف الرسنى / ٥٨ ، ٥٩ .

على السيد الإمام أشرف العلوى، وكانت له عبارة حسنة، وصنف تصنيفاً في الخلاف، سمع أبا الحسن على بن عمر الخراط، لقيته بسمرقند غير مرة وقال لى: وردت مرو قاصداً الأربابندى ولم يكن حاضراً فحضرت درس والدك رحمه الله وعلقت عنه مسألة بيع اللحم بالشاة وانصرفت من مرو، ولم أسمع منه شيئاً من الحديث لأنه كان متظاهراً بشرب الخمر، وسمع ولدى أبو العظفر منه أحاديث، ولما ولى مرو منصرفاً من الحجاز والحج والزياره سنة ثلاث وخمسين قرأت عليه أحاديث بقرية سيد على طرف البرية.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٥٦ واللباب ١/ ٦٢).

* الأسمى هي الأسماء:

وهو مختصر كتاب السامى فى الأسماء تأليف أحمد بن محمد الميدانى، المتوفى سنة ٥١٨هـ، اختصره ولده سعيد بن أحمد بن محمد الميدانى، المتوفى سنة ٥٣٩هـ، ورتبه ترتيباً وزاد فيه مزيلاً، وأتم تأليفه سنة ٤٩٧هـ أى سنة تأليف الأصل.

أولها: الحمد لله تعالى... إلخ.

- نسخة مخطوطة، قديمة الخط بقلم هادى، بدون تاريخ، فى ١٦٢ ورقة، مسطرتها ٢٢ سطراً، فى ١٤، ٥×٢٢ سم.

بآخرها تكملة على أوراق حديثة فى وقتين.

[٥ معاجم فارسية تيمور].

نسخة أخرى أولها ناقص وأول الموجود منها: الله والإله خدای سزاوار پرستش... إلخ مخطوطة بقلم معتاد بدون تاريخ، الكتاب الثانى ضمن مجموعة، فى ٥٩ ورقة، مسطرتها ١١ سطراً، فى ١١، ٥×١٦ سم.

[٢٧ معاجم فارسية - تيمور].

العقل، وكتاب تأويل البدعائم، وكتاب المجالس المؤيدية، أما رسائل إخوان الصفا فيهم يقولون إنها من مصنفات أحمد بن عبد الله الإسماعيلي وربما نسبوها إلى جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه ترويضاً، وهى إحدى وخمسون رسالة، وقد صنفت بعد المائة الثالثة فى دولة بنى بويه، أملاها أبو سليمان محمد بن نصر البستى المعروف بالمقدس وأبو الحسن على بن هارون الزنجاني وأبو أحمد النهرجورى والوفى زيد بن رفاعه، كلهم حكماء اجتمعوا وصنفوا هذه الرسائل على طريق الفلسفة الخارجية عن مسلك الشريعة المطهرة، وفى فتاوى الشيخ ابن حجر ما نصه: « نسبها كثير إلى جعفر الصادق وهو باطل وإنما العراب أن مؤلفها مسلمة بن قاسم الأندلسى والله أعلم ».

(الثقافة الإسلامية فى الهند « معارف المعارف فى أنواع العلوم والمعارف » لعبد الحى الحسنى، راجعه وقدم له أبو الحسن على الحسنى الندوى. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق / ٢١٦، ٢١٧).

وقد استكملنا لك هذه المادة فى مادة « السمية » فانظرها فى موضعها.

* أَسْمَنْدُ:

انظر: الأسمندى.

* الأَسْمَنْدَى:

فبسطها ياقوت بفتح الألف (انظر المادة السابقة).

أما السمعانى فبسطها بضم الألف وقال عنها:

الأسمندى: بضم الألف وسكون السين المهملة وفتح الميم وسكون النون وفى آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى أسمند وهى قرية من قرى سمرقند، منها أبو الفتح محمد بن عبد الحميد بن الحسين بن الحسن بن حمزة الأسمندى يعرف بالسلامه العالم من أهل سمرقند، كان فقيهاً فاضلاً ومناظراً فحلاً، تفقه

توفي بمصر سنة ٥٠٥ هـ وكان فلسفيًا يتظاهر بمذهب الإسماعيلية.

(معجم البلدان ١/ ١٨٩).

وقال عنها على مبارك :

قال ابن خلكان هي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الثون وبهذا ألف مُليدة صغيرة من أعمال القوصية بالصعيد الأعلى من مصر اهـ.

وفي القاموس إسمنا بالكسر ويُفتح بلد بصعيد مصر، وفيه أيضًا أن بصعيد مصر قرية تسمى أشنى بضم الهمزة وثين معجمة مقصورا كحسنى وهي غير إسمنا بالمهملة. انتهى.

وفي كتب الفرنساوية أن إسمنا مدينة كانت تسميها الرومانيون لينوبوليس واسمها القديم المصري سنا، وكانت كما هي الآن رأس مديرية. فهي مدينة عظيمة قديما وحديثا بها حوائط كثيرة وخانات ويجلب إليها من جميع بضائع القطر من القاهرة وخراسان، سيما مصنوعات الأقاليم القبلية كالبرد والأردية المسماة عندهم بالشقق رجالية وحريرية.

وقد ذكر المقرئ (المواظ والأخبار ١/ ٢٣٧) أن الأدفوى ذكر أن إسمنا في سلة حُصل منها أربعون ألف أردب لتمر، وإثنا عشر ألف أردب زبيب، وأن إسمنا تشتمل على ما يقارب من ثلاثة آلاف منزل، وقيل إنه كان بها في وقت سبعين شاعرا اهـ.

وقال الأدفوى (الطالع السعيد / ٤٤) إن بإسمنا مدرستان اهـ.

وقد ذكر على مبارك من علماء إسمنا : ابن الإنصاري وابن الحاجب ثم قال :

وذكر منها صاحب الطالع السعيد جمًّا غفيرًا من الأفاضل والجهابذة الأمثال : منهم الإمام الحافظ المحدث إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن إسحاق

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تفتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣م، ١/ ١٧).

• الإسميثي :

الإسميثي : بكسر الألف وسكون السين المهملة وبهذا الميم والياء المنقوطة بالثين من تحتها والياء المثناة وفي آخرها الثون، هذه النسبة إلى إسميث وهي من قرى الكشانية، قرية من سميرقند وراء النهر والمشهور بهذه النسبة منها أبو بكر محمد بن النضر الإسميثي، يروي عن عيسى بن أحمد المسقلاني البلخي، وأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي وغيرهما، كأنه مات قديمًا قبل سنة عشرين وثلاثمائة.

(معجم البلدان لياقوت ١/ ١٨٩، والأنساب للسماعني ١/ ١٥٦، واللباب لابن الأثير ١/ ٦٢).

• أسمن :

انظر : أسن.

• إسمنا :

قال عنها ياقوت :

إسمنا : بالكسر ثم السكون، وثون، وألف مقصورة : مدينة بأقصى الصعيد، وليس وراءها إلا أدفو وأسوان ثم بلاد النوبة، وهي على شاطئ النيل من الجانب الغربي في الإقليم الثاني، طولها من الغرب أربع وخمسون درجة وأربع عشرة دقيقة، وعرضها أربع وعشرون درجة وأربعون دقيقة وهي مدينة عامرة طيبة كثيرة النخل والبساتين والتجارة وقد نسب إليها قوم، قال القاضي في الدولة أبو البركات محمد بن حمزة ابن أحمد التنوخي : لم أر أفصح من القاضي أبي الحسن علي بن النضر الإسماني قاضي الصعيد ولا أدب منه ولا أكثر احتمالًا، وكان يحفظ كتاب الله وقرأ القراءات وسمع الصحاح كلها ويحفظ كتاب سيويه، وقرأ علوم الأوائل وكتاب أوقليدس وله شعر وترسل،

الدين على بن هبة الله بن إبراهيم بن حمزة المعروف بابن الشهاب الأسنوي، كان إماماً في الفقه حنبلياً صالحاً، أخذ الحديث عن الحافظ أبي الفتح محمد ابن علي بن وهب القشيري، وعن الحافظ عبد الرحمن بن خلف الدمياطي، وعن قاضي القضاة أبي محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكتاني، وحفظ مختصر مسلم للحافظ عبد العظيم المنذري، وأخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي، والشيخ جلال الدين أحمد بن عبد الرحمن الدشناوي، ولما حج كتب الروضة بخطه بمكة وهو أول من أدخلها إلى قوص، وأقام بقوص يدرس ويفتي إلى أن مات سنة سبع وسبعمائة عليه رحمة الله . انتهى .

وفي حسن المحاضرة للسيوطي : إن من علمائها محيي الدين سليمان بن جعفر الأسنوي خال الشيخ جمال الدين، كان فاضلاً في علوم كثيرة ماهراً في الجبر والمقابلة، صنف طبقات الشافعية ودرس بالمشهد النقيسي، ولد سنة سبعمائة ومات في جمادى الأولى سنة ست وخمسين .

ومنهم نجم الدين محمد بن ضياء الدين أحمد بن عبد القوي الأسنوي كان عالماً فاضلاً وانتفع به خلق وألف في علوم متعددة، مات في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وكان والده أيضاً عالماً فاضلاً من كبار الصالحين له كرامات، تفقه بالبهاء القفطي، مات سنة اثنتي عشرة وسبعمائة في شوال .

ومنهم العماد الأسنوي محمد بن الحسن بن علي الأسنوي، قال أخوه الشيخ جمال الدين في طبقاته كان فقيهاً إماماً في الأصول والخلاف والجدل والتصوف نظاراً باحثاً طارحاً للتكلف مؤثراً للتكشف ولد سنة خمس وتسعين وستمائة، وأخذ عن مشايخ القاهرة وانتصب للتدريس والإفتاء والتصنيف، مات في رجب سنة أربع وستين وسبعمائة .

ابن شيب الملقب بالكمال الأسنوي، كان يحفظ الموطأ وتقليد يأخذم الديوانية واتصل بخدمة الناصر يوسف وأعطاه خيراً وقره واعتمد عليه، ثم ولي الرجة في أيام الظاهر ثم نقل منها إلى بعلبك وولى البلد والقلعة وسيره السلطان رسولاً إلى عكا، توفي عشية الخميس رابع عشر صفر ودفن بقرية الشيوخ اليونى .

ومنهم القاضي إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميري القاضي نور الدين الأسنوي، صنف في الفقه والأصول والنحو، واختصر الوسيط والوجيز وثر الألفية وشرحا وصحح ما صححه السرافعي، وشرح المنتخب في أصول الفقه وولى القضاء بمدينة زقة في أوائل عمره وبمنية ابن خصيب، وتولى أقباليم منها أسير و إخموم وقوص، وكان حسن السير جميل الطريقة صحيح العقيدة قال لى : أردت أن أقرأ على الشيخ شمس الدين الأصفهاني فلسفة فقال : حتى تخرج بالله امتزاجاً جيداً، وكان إذا أخذ درساً ينفقه ويحققه ويستوفى الكلام عليه إلا أنه كان لا يثبت له كل ما يلقى، وكان محباً للعلم لم تشغله عنه المناصب، ولما ولي قوص قرأ على شيخنا عز الدين عبد الرحمن ابن يوسف الأسنوي الجبر والمقابلة، وقرأ الطب على الحكيم شهاب الدين المغربي توفي بالقاهرة سنة سبعمائة وإحدى وعشرين .

ومنهم كما في الطالع السعيد أيضاً أبو الفضل جعفر بن حسان بن علي أبو الفضل الأسنوي يلقب بالسراج كان كاملاً كريماً شاعراً وكان يهوى إلى الملك الكامل ويكاتبه، ويقال : إن الملك الكامل حضر هو وجماعة من ملوك الشام وتذكروا الرؤساء فذكر الملك الكامل جعفر المذكور، وقيل : إن بعضهم جمع مدائحهم في مجلدات ضخمة سماها « بالارج الشائق إلى أكرم الخلاق » مات سنة ستمائة واثنى عشرة .

وفيه أيضاً أن منها من فقهاء الشافعية الشيخ نور

وهذا سبيل العالمين جميعهم

فما الناس إلا راحل بعد راحل
وله أخ يقال له نور الدين على، كان قتيها فاضلاً
شرح التجميع، مات في رجب سنة خمس وسبعين
وسبعمائة.

ومنهم الإمام الفاضل أبو بكر بن محمد بن عبد الله
القزويني الأمل الأسنوي المولد جلال الدين، برع في
مذهب أبي حنيفة وأكّب على العبادة واشتهر وقصده
الناس للاشتغال عليه، ودرس بالصالحية والسيرية،
مات بالقاهرة في حدود الثمانين وستمئة. انتهى.

ثم إن المرحوم محمد على باشا بنى في بحري هذه
المدينة بنحو مائة وخمسين قصبة، سراية في سنة
اثنين وخمسين ومائتين وألف، وجعلها في بستان
متسع قريب من بستان على بيك الأقمر الذي هو
بستان إسماعيل بيك ومن منشآت المرحوم أيضًا بها
فرشوة لنسج ثياب القطن قد تركت الآن ومحللات
لإقامة المساكين والمديرين وجميع ذلك على شاطئ
البحر وبساتينها مشتملة على الزمان والعنب والليمون
والبلح، والمسافر منها إلى فرشوط وبالعكس عوضا
عن سفره على ساحل البحر ٥٢ ساعة بسبب اعوجاج
النيل، يسافر من طريق العليقة ١٤ ساعة حيث إنها
الآن في هاية الأمن، فمن إسنا إلى الزريقات خمس
ساعات ومنها إلى الجبل تسع ساعات ثم تكون
فرشوط أمامه بالقرب فينزل عليها من طريق الجبل
يقال له العليقة ١ هـ.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعملى باشا مبارك ٨ /
١٩٣، ٢٠٣ - ٢٠٦ انظر أيضًا الفضائل الباهرة في
محاسن مصر والقاهرة لابن ظهيرة - تحقيق مصطفى
السقا وكامل المهندس. مطبعة دار الكتب ١٩٦٩ /
٦٥، والطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد
للشيخ أبي الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب
الأدوي - تحقيق سعد محمد حسن، مراجعة د. طه

وأخوه الشيخ جمال الدين عبد الرحيم شيخ
الشافعية وصاحب التصانيف السائرة، ولد سنة أربع
وسبعمائة وأخذ عن الثقي السبكي والزنكلوني
والقزويني وأبي حيان وغيرهم، وبرع في الأصول
والعربية والعروض، وتقدم في الفقه فصار إمام زمانه
وانتهت إليه رئاسة الشافعية.

ومن تصانيفه المهمات والجواهر، وشرح المنهاج
والألفاظ، والفروع، ومختصر الشرح الصغير، والهداية
إلى أوهام الكفاية، وشرح منهاج البيضاوي، وشرح
عروض ابن الحاجب، والتمهيد والكوكب، وتصحيح
التنبية والتنقيح وأحكام الخنائي، والزوائد على منهاج
البيضاوي، وطبقات الفقهاء، والرياسة الناصرية في
الرد على من يعم أهل السنة واستخدامهم على
المسلمين، وكتاب الأشياء والنظائر مات عنه مسودة،
وشرح التنبية كتب منه مجلدًا وشرح الألفية لابن مالك
لم يكمل وشرح التسهيل كتب منه قطعة، مات في
جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة ورواه
البرهان القيراطي بقصيدة طويلة مطلعها:

نعم قبضت روح العلا والفضائل

بموت جمال الدين صدر الأفاضل
تعطل من عبد الرحيم مكانه
وغيب عنه فاضل أي فاضل
إلى أن قال:

صرفت عليه كنز صبري وأدعى
فأنبت من هذا وهذا حواصل
سأشيد قبراً حل فيه رشاءه
وأسمع ما أمليه صم الجنادل
وما نحن إلا ركب موت إلى البلا
تسببنا أيامنا كالرواحل
قطعتنا إلى نحو القيور مراحل
وما بقيت إلا أقل المسراحل

الحاجري . الدار المصرية للتأليف والترجمة / ١٩٦٦ /
٢٣ وهامش ٤ للمحقق، ٣٧-٣٩ .

• الإسناد :

الإسناد في الحديث :

الإسناد ويقال السند : رواية الحديث الذين نقلوه
إليها .

مثاله : قول البخاري : حدثنا عبد الله بن يوسف
أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضي
الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا تباغضوا ولا تحاسدوا
ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحمل لمسلم أن
يهجر أخاه فوق ثلاث ليال .

فالإسناد : عبد الله بن يوسف ومالك وابن شهاب
وأنس بن مالك .

(مصطلح الحديث - الشيخ محمد بن صالح بن
عثيمين . مكتبة ابن تيمية / الهرم / ٤٢) .

والإسناد : رفع الحديث إلى قائله .

أن يقول المحدث حدثنا فلان عن فلان عن رسول
الله ﷺ .

السند والإسناد متقاربان في المعنى واعتماد الحفاظ
في صحة الحديث وضعفه عليهما . انظر : السند .

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د . علي
زوين / ١٣ ، انظر أيضًا التعريفات للجرجاني /
٤٤٤) .

والإسناد في اللغة الأخبار ، وفي اصطلاح المحدثين
رفع الحديث إلى قائله ، وقيل : هو الإخبار عن طريق
المتن ، وقيل : هو حكاية طريق المتن . وهذه
التعريفات متقاربة جدًا ، وقيل : هو الطريق الموصلة
إلى المتن .

والطريق في الحقيقة هي الرواة ، والذي يتضح أن
رفع الحديث لقائله ، والإخبار عن طريق المتن ،

وحكاية طريق المتن أقرب إلى معنى الاسناد اللغوي ،
وأن الطريق الموصلة إلى المتن أشبه بمعنى السند ،
لأن الرفع والإخبار والحكاية بمعنى الحدث وفعل
الفاعل . وأما الطريق فهم الرواة ، قال الطيبي : وهما
متقاربان في معنى اعتماد الحفاظ في صحة الحديث
وضعفه عليهما ، ولعل هذا هو محمل ما قاله ابن
جماعة ، من أن المحدثين يستعملون السند والإسناد
لشيء واحد ، وإسناد الخبر إلى قائله ينقل الثقة عن
الثقة حتى يبلغه ، والتحقق من صحة نسبته إليه ،
وتحرى الصواب في ذلك .

والاحتياط من الخطأ بهذا التدقيق المدهش ميزة من
ميزات الأمة المحمدية العظيمة التي امتازت بها على
جميع الأمم التي سبقتها . فلم تُصرف أمة قبل الأمة
الإسلامية عنيت بتحصين الأخبار وفربلتها ، وتعرف
مصادرها ، وغشها من سميتها ونقد ناقلها عنابة الأمة
الإسلامية ، حتى جعلت ذلك من الدين والعقل .

روي مسلم عن عبد الله بن المبارك قال : « الإسناد
من الدين ، لسوا الإسناد لقال من شاء ما شاء » (رواه
مسلم بسنده في مقدمة الصحيح ٨٧ / ١ ، وشرح علل
الترمذي لابن رجب ٥٦ / ١) .

وقال سفيان ابن عيينة : حدث الزهري يومًا بحديث
فقلت : هاته بلا إسناد فقال الزهري : أترقى السطح بلا
سلم ؟ قال محمد بن حاتم بن المغفر : « إن الله أكرم
هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد ، وليس لأحد من
الأمم قديمها وحديثها إسناد موصول ، إنما هي صحف
في أيديهم ، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم فليس عندهم
تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل ، وبين ما ألحقوه
بكتبهم من الأخبار التي اتخذوها عن غير الثقات ،
وهذه الأمة الشريفة - زادها الله شرفًا بنبيها - إنما تنص
الحديث عن الثقة المعروف في زمانه بالصدق والأمانة
عن مثله حتى تنتهي أخبارهم ، ثم يبحثون أشد
البحث حتى يعرفوا الأخطأ فالاخطأ ، والأصعب

(تهذيب التهذيب ١/ ١٥٢ وتذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ٧٣، والموضوعات للقراري ١٤/ ٦).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - الإسناد من خصائص هذه الأمة، وهو من خصائص الإسلام، ثم هو في الإسلام من خصائص أهل السنة. (منهاج السنة لابن تيمية ١/ ١١٤).

ومن هنا ظهر اهتمام أهل العلم برجال الإسناد وذلك بضبط أسمائهم، وكنائهم وألقابهم، وأنسبهم لأبائهم وأمهاتهم، وذكر بعض شيوخهم، وطلابهم، وتسجيل رحلاتهم في البلدان ولقائهم مع العلماء، وبيان أحوالهم، وأخلاقهم مما له أهمية في توثيقهم وتضعيفهم، وذكر نماذج من سرياتهم، وضبط سيرة وفاتهم.

وتجمعت هذه الملاحظات المنوعة في علم خاص بالرجال، فألفت فيه كتب تفنن المصنفون في ترتيبها وترتيبها، مثل كتب معرفة الصحابة وكتب الطبقات، وكتب الجرح والتعديل، وكتب الوفيات، وكتب الأسماء والكنى والألقاب وكتب في الأسماء المشتبهة، وغير ذلك من كتب الرجال.

(معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي - حققه وعلق عليه أبو عبد الله إبراهيم سعيد إدريس. دار المعرفة. بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / ١١ - ١٣ مقدمة المحقق. انظر أيضًا التعليقات الأثرية على المنظومة البيهقونية - قدم لها وعلق عليها على حسنى عبد الحميد المكتبة الإسلامية، عمان الأردن ومكتبة التوعية الإسلامية بالقاهرة، الطبعة الثانية / ٥، ٦، ٧).

ما يدور عليه الإسناد:

أسانيد أهل المدينة: أسانيد الأحاديث المروية عن محدثي المدينة.

للاضبط، والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقصر، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهًا وأكثر، حتى يهبطوه من الغلط والزلل، ويضبطوا حروفه ويعدوه عددًا، فهذا من فضل الله على هذه الأمة فنستودع الله تعالى شكر هذه النعمة وغيرها من نعمه (لطائف الإشارات لفنون القراءة للقسطلاني ١/ ١٧٣ ط المجلس الأهلي).

(الناقد الحديث في علوم الحديث - محمد المبارك عبد الله. مطبعة محمد على صبيح وأولاده. القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٨١هـ - ١٩٦١م / ٩٢، ٩٣، والقراءات: أحكامها ومصدرها / ٧٣، ومعرفة الرواة / ١٢ هامش ١ انظر أيضًا المبتكر - عبد الوهاب عبد اللطيف / ١٨ - ٢٠).

وقال سفيان الثوري: الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن معه سلاح فباى شيء يقاتل ١٩.

وقال الإمام الشافعي: مثل من يطلب الحديث بلا إسناد، كمثل حاطب ليل، ربما احتطب في حطبته الأذى.

(القراءات: أحكامها ومصدرها - د. شعبان محمد إسماعيل / ٧٣).

وقال ابن سيرين - رحمه الله - إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم (رواه مسلم بسنده في مقدمة الصحيح ١/ ١٤، ورواه الترمذى في الشمائل المحمدية باختصار الألباني / ٢١٠).

وذكر الحافظ ابن حجر - رحمه الله - تحت ترجمة «أبي إسحاق الفزاري» ما حدث بين هارون الرشيد وبين الزنديق الذي أمر بضرب عنقه، والدعي الزنديق في سبيل إيقاظه، أنه وضع أحاديث، من عنده في أسانيد إلى رسول الله ﷺ فقال هارون الرشيد: أين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزاري، وعبد الله بن المبارك، يتخللونها نخلاً فيخرجانها حرقاً حرفاً

ثم صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب الأصناف
من صنف، فلاله المدينة مالك بن أنس بن أبي
عامر الأصمعي عداة في بني تيم الله . ومات سنة
تسع وسبعين ومائة، وسمع من ابن شهاب، ومحمد
بن إسحاق بن يسار مولى بني منقرمة، ويكنى أبا بكر
مات سنة اثنتين وخمسين ومائة وسمع من ابن شهاب
والأعمش .

ومن أهل مكة عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
مولى لقرش ويكنى أبا الوليد مات سنة إحدى
 وخمسين ومائة .

وسفیان بن عثينة بن ميمون مولى محمد بن مزاحم
أخو الضحاک بن مزاحم الهلالي ويكنى أبا محمد
مات سنة ثمان وتسعين ومائة .

سفيان لقي ابن شهاب وعمرو بن دينار وأبا إسحاق
والأعمش .

ومن أهل البصرة سعيد بن أبي عروبة مولى بني هدي
ابن وهو سعيد بن مهران ويكنى أبا النصر مات سنة
ثمان أو تسع وخمسين ومائة . حماد بن سلمة قال :
أحببه مولى لبني سليمان ويكنى أبا سلمة مات سنة
ثمان وستين ومائة .

أبو حنيفة واسمه الوضاح مولى يزيد بن عطاء
الواسطي مات سنة خمس وسبعين ومائة .

شعبة بن الحجاج أبو بسطام مولى الأشافرة، مات
سنة ستين ومائة .

معمر بن راشد ويكنى أبا عروة مولى حذان، ومات
باليمن سنة أربع وخمسين ومائة . سمع من ابن شهاب
وعمر بن دينار وقائدة ومن يحيى بن أبي كثير ومن أبي
إسحاق السبيعي .

ومن أهل الكوفة سفيان بن سعيد الثوري ويكنى أبا
عبد الله ومات سنة إحدى وستين ومائة .

أسانيد الخراسانيين : أسانيد الأحاديث المروية عن
محدثي خراسان .

أسانيد الشاميين : أسانيد الأحاديث المروية عن
محدثي الشام .

أسانيد المصريين : أسانيد الأحاديث المروية عن
محدثي مصر .

أسانيد المكيين : أسانيد الأحاديث المروية عن
محدثي مكة .

أسانيد الباقين : أسانيد الأحاديث المروية عن
محدثي اليمن .

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د . علي
زوين / ١٢) .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البرار في ربيع
الأول سنة ثمان وثمانين ومائتين حدثنا أبو الحسن
علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيع السعدي المدني
قراءة عليه قال :

نظرت فإذا الإسناد يبدو على ستة . فلاله المدينة :
ابن شهاب وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد
الله بن شهاب ويكنى أبا بكر مات سنة أربع وعشرين
ومائة .

ولأهل مكة عمرو بن دينار مولى جميع ويكنى أبا
محمد مات سنة ست وعشرين ومائة .

ولأهل البصرة قتادة بن دعامة السدوسي ، وكنيته أبو
الخطاب مات سنة سبع عشرة ومائة، ويحيى بن أبي
كثير ويكنى : أبا نصر مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة
باليامعة .

ولأهل الكوفة أبو إسحاق واسمه عمرو بن عبد الله
ابن عبد ود، مات سنة سبع وعشرين ومائة، وسليمان
ابن مهران مولى بني كاهل من بني أسد ويكنى : أبا
محمد مات سنة ثمان وأربعين ومائة كان جميلاً .

ولأهل الهند مؤلفات في الأسانيد هذا بيانها:

رسالة للشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي والإرشاد في مهمات الإسناد للشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، ومذارج الإسناد للفاضل ارتقا على خان الكوراموي، والبيان الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني للشيخ محسن بن يحيى الترمذي، وسلسلة المسجد بالقارسي للسيد صديق حسن الحسيني القنوجي، ورسالة بسيطة بالفارسية للشيخ ولي الله المحدث المذكور، وهي مستعملة على تحقیقات حجية وتديقات فريدة، وإتحاف الأحوال في أسانيد مولانا فضل الرحمن للشيخ أبي الخير أحمد بن عثمان المكي المالوي، والنور والبهاء في أسانيد الحديث وسلاسل الأولياء للسيد أبي الحسين أحمد النوري المارهري.

(الثقافة الإسلامية في الهند « معارف المعارف في أنواع العلوم والمعارف » لعبد المحي الحسنی - راجعه وقدم له أبو الحسن علي الحسنی / ١٦٠، ١٦١).
وينقسم الإسناد إلى قسمين: الإسناد العالي، والإسناد النازل وقد أوردناهما تحت عنوان « الإسناد العالي والنازل ».

والإسناد في عرف النحاة: عبارة عن فهم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة أي على وجه يحسن السكوت عليه، وفي اللغة إضافة الشيء إلى الشيء.

(الترميزات للشيخ الجرجاني / ٤٤).

* الإسناد الخبري:

عن الإسناد الخبري جاء هذا النظم للإمام السيوطي وقد جعل الأساس فيه ما أورده القزويني في « تلخيص المفتاح » وتنقله لك هنا مشفوعاً بشرحه الذي يعتبر أيضاً شرحاً لما جاء في تلخيص المفتاح. قال السيوطي:

ومن أهل الشام عبيد الرحمن بن عمرو الأزاعي ويكنى أبا عمر ومات سنة إحدى وخمسين ومائة.

ومن أهل واسط هشيم بن بشير مولى بني سليم ويكنى أبا معاوية. مات سنة ثلاث وثمانين ومائة. حدث إبراهيم الهروي حدثاً: هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار مولى خزيمة بن حازم أمير المؤمنين المحدثين يكنى أبا معاوية.

ثم انتهى علم هؤلاء الثلاثة من أهل البصرة، وعلم الإثنى عشر إلى سنة:

إلى يحيى بن سعيد القطان ويكنى أبا سعيد، وهو مولى لبني تميم، ومات سنة ثمان وتسعين ومائة في صفوه.

ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة ويكنى أبا سعيد مولى لهماذان مات سنة اثنتين وثمانين ومائة.

وكيع بن الجراح بن ثلح بن عدي بن فرس ويكنى: أبا شفيان مات سنة تسع وتسعين ومائة.

ثم صار علم هؤلاء إلى ثلاثة: إلى عبد الله بن المبارك وهو حنظلي، ويكنى: أبا عبد الرحمن، ومات سنة إحدى وثمانين بهيت.

(هَيْتٌ: تقع على الفرات فوق الأنبار، توفي بها ابن المبارك في رمضان منصرفاً من الغزو) وعبد الرحمن ابن مهدي الأسدي ويكنى أبا سعيد مات سنة ثمان وتسعين ومائة، ويحيى بن آدم ويكنى: أبا زكريا وهو مولى عماليد بن عبد الله بن أسيد مات سنة ثلاث ومائتين.

(علل الحديث ومعرفة الرجال للحافظ علي بن عبد الله المديني - حققه وعلق عليه د. عبد المعطي أمين قلعجي / ١٧ - ٢٩). انظر أيضاً « الحديث وقيمه العلمية والدينية » - عبد الله كنون - بحوث في السيرة والسنة النبوية الشريفة، المؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر صفر ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م / ١١٢).

| | |
|---|--|
| أولها سم ابتدائيا وما | القصد بالإتيان أن يفادا |
| تسلا فليسو الطلبي وانتمى | مخاطب حكما له أفادا |
| تاليه لالإنكار ثم مقتضى | أو كسونه علمه والأولا |
| ظاهره إيرادها كما مضى | فائدة الأخبار سم واجملا |
| وربما غولف ذا غليورد | لازمها الثاني وقد ينزل |
| كلام ذي الخلق كالمردود | عالم هذين كمن قد يجهل |
| إذا له قدم ما يلوح | لعدم الجبري على موجب |
| بخبر فهو لفهم ينجح | ومما أتى لغير ذا أول به |
| كشل ما ينجح من تسردا | لاشك أن قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب أحد |
| لطلب لالحسن أن يؤكد | أمرين إما الحكم الذي ضمته وهو النسبة المحكوم بها |
| ويجعل المقسر مثل المنكر | أو كون المخبر عالما بالحكم كقولك لمن زيد عنده |
| إن سمة النكر عليه تظهر | وهو لا يعلم أنك تعلم ذلك زيد عندك ويسمى الأول |
| كقولنا لمسلم وقد فسق | فائدة الخبر والثاني لازم فائدة الخبر لأنه يلزم من |
| بأ أيها المسكين إن الموت حق | استفادة الجاهل بالحكم من المخبر أن يستفيد علم |
| ويجعل المنكر إن كان معه | المخبر به وقد يراد الخبر لغير هذين الأمرين فيرجع إلى |
| شواهد لو يتأمل مردعه | قاعدة وهي أن العالم قد ينزل منزلة الجاهل لعدم جريه |
| كنبره كقولك الإسلام حق | على موجب العلم بالعمل به كقولك لمن يعق أبيه |
| لمنكر والنفي فيه ما سبق | وأنت تعلم أنه أبوه زيد أبوك فأحسن إليه فيعامل |
| إذا عرف أن القصد بالخبر أحد الأمرين السابقين | معاملة الجاهل بأبوته لعدم عمله بمقتضى علمه وقولي |
| فينبئ للمتكلم أن يقتصر من التركيب على قدر | بالإخبار في أول الأبيات بكسر الهمزة والثاني يجوز |
| الحاجة فإن ألقى الخطاب إلى غالي ألهذه من | ضبطه بالفتح والكسر وموجب بفتح الجيم: |
| الحكم ومن التردد فيه استغنى عن مؤكدا الحكم | فليقتصر على السدى يحتاج له |
| كقولك زيد قائم لمن هو غالي الدهن وإن كان مترددا | من الكلام وليعامل عمليه |
| في الخبر طالبا له حسن أن يتقوى بمؤكد واحد كقولك | فإن يخاطب غالي الدهن من |
| لزيد قائم أو إنه قائم وإن كان منكرا وجب تأكيده | حكم ومن تسرد فلتفتى |
| بحسب الإنكار أي بقدره قوة وضعفا حتى يزيد في | عن الموكيدات أو مسردا |
| التأكيد بحسب الزيادة في الإنكار كقوله تعالى حكاية | وطالبا فمستجيذا أكدا |
| عن رسل عيسى عليه السلام إذ كذبوا في المرة الأولى | أو منكرا فأكدن وجوبا |
| ﴿إنا إليكم مرسلون﴾ فأكد بأن واسمية الجملة ولي | بحسب الإنكار فالضروريا |

المرّة الثانية «ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون» فأكد بالقسم وإنّ والدّام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الإنكار حيث قالوا «ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون» وسمى الضرب الأول ابتدائياً والثاني طلبياً والثالث إنكارياً وهو معنى قولى واتمى تاليه للإنكار ثم مقتضى الظاهر إخراج الكلام على الوجه المذكور بالخلو من التأكيد في الأول والتقوية بمؤكد استحساناً في الثاني ووجوب التأكيد في الثالث وقد يخرج على خلاف ذلك فيلقى الكلام مؤكداً إلى خالي الذهن كما يلقى للمتردد وذلك إذا قدم له ما يلوح بالخبرة فتستشرف نفسه إليه استشراف المتردد الطالب نحو «ولا تخاطبني في الذين ظلموا» أى لا تدعني يا نوح في شأن قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحاً ويشعر بأنه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام أن يتردد المخاطب في أنهم هل صاروا محكوماً عليهم بالإفراق أو لا فقليل إنهم مغفرون بالتأكد.

وقد يجعل المقر كالمنكر إذا ظهر عليه شيء من أمارات الإنكار فيؤكد له الكلام تأكيد المنكر نحو: جاء شقيق عازماً رحمه إن بنى حُصْلكَ فيهم رَمْساًح فهو لا ينكر أن في بنى حمة رماحاً لكن معيته واضح الرمح على العرض من غير الثفات وتوبيه أماره أنه يعتقد أن لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا صلاح معهم فنزل منزلة المنكر وأكد له الخطأ وكذلك قولى في البيت:

كقولنا لمسلم وقد فسق يا أيها المسكين إنّ المسوت حق فهو لا ينكر حقيقة الموت لكنه لما فسق ولم يتأهب للموت بالتقوى والاستعداد فكأنه ينكره وقد جعل المنكر كالمقر إذا كان معه دلائل وشواهد لو تأملها ارتدع عن إنكاره فلا يؤكد له كقولك لمنكر الإسلام:

كقولنا لمسلم وقد فسق يا أيها المسكين إنّ المسوت حق فهو لا ينكر حقيقة الموت لكنه لما فسق ولم يتأهب للموت بالتقوى والاستعداد فكأنه ينكره وقد جعل المنكر كالمقر إذا كان معه دلائل وشواهد لو تأملها ارتدع عن إنكاره فلا يؤكد له كقولك لمنكر الإسلام:

كقولنا لمسلم وقد فسق يا أيها المسكين إنّ المسوت حق فهو لا ينكر حقيقة الموت لكنه لما فسق ولم يتأهب للموت بالتقوى والاستعداد فكأنه ينكره وقد جعل المنكر كالمقر إذا كان معه دلائل وشواهد لو تأملها ارتدع عن إنكاره فلا يؤكد له كقولك لمنكر الإسلام:

ثم من الإسناد ما يسمى حقيقة عقلية كان مسانداً فعل للذى له لى مضطرب وشبهه فيما بدا كقولنا أثبت ربنا البقل وأثبت السريع قول من جهل وجساء زيد مع فقد الفعل علماً وما يدهى المجاز العقلى الإسناد منه حقيقة عقلية، وهى إسناد الفعل أو معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول واسم التفضيل والظرف والصفة المشبهة، وهو المراد بقولى وشبهه، وهو معطوف على فعل إلى ما هو له عند المتكلم فى الظاهر، وإن كان الواقع بخلاف ذلك فال مخاطب فى النظم بكسر الطاء هو المتكلم ومعنى فيما بدا أى فيما ظهر من حاله فأقسامها أربعة:

الأول ما طابق الواقع والاعتقاد كقولنا أى المؤمنين أثبت الله البقل.

الثاني ما طابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل أي الكافر أثبت الريح البقل.

الثالث: ما طابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله الأيمان كلها ولم يمثل لهذا القسم في التلخيص ولا في النظم.

الرابع: ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد كقولك جاء زيد والحال أنك عالم بأنه لم يجرى دون المخاطب وهو معنى قولي مع فقد الفعل علما أي مع علمك بفقد الفعل وهو المجهى الذي نسبت إليه وقولتي وما يدعي المجاز العقلي يأتي شرحه مع ما بعده:

إسناده إلى الذي ليس له بل ملابس وقد أولته وأنه يلائم الفاعل مع

مفعوله ومصدر وما اتبع من الزمان والمكان والسبب

فهو إلى المفعول غير ما انتصب وفاعل أصل وفهر ذا مجاز

كعشبة راحية إذا تجاز والسهل مفعم وليل سيارى

وجلد جدهم ونهر جارى وقصد بنت مسجداً وقال

أولته يخرج قول الجاهل من ثم لم يحمل على ذا الحكم

أشباب كسر الدهر دون علم لقل مجاز قول فضل الألمي

ميز عنه قنزعاً عن قنزع جلد الليالى أبطيء أو أسرعى

حتى إذا وارك أفق فبصار جمى من الإسناد ما يسمى بالمجاز العقلي وهو إسناده أى الفعل وشبهه إلى ما ليس له بل لملابسه بتأويل بأن

تنصب قرينة صارفة عن أن يكون الإسناد إلى ما هو له فعرف أن معنى كونه ليس له أى عند المتكلم في الظاهر كما تقدم في الحقيقة فخرج ما مر من قول الجاهل أثبت الريح البقل فإنه وإن كان إسناداً إلى ما ليس له في الواقع لكن لا تأويل فيه لأنه مراده ومعتقده وهذا معنى قولي وقال أوله إلى آخره ومن أجل ذلك أى خروج قول الجاهل عن المجاز لا اشتراط التأويل لم يحمل عليه أى المجاز قوله:

أشباب الصنير وأنى الكيبر كسر القداة وكسر العيش

حيث أسند أشاب وأنى إلى الكر والممر ما لم يعلم أو يظن أن قائله لم يعتقد ظاهره لاحتمال أن يكون معتقداً له فيكون حقيقة قول الجاهل ولذا حكمتنا بالمجاز على قول أبي التجم واسمه فضل:

ميسر عنه قنزعاً عن قنزع جلد الليالى أبطيء أو أسرعى

حيث أسند ميسر المكنى به عن الشيب في الرأس إلى جذب الليالى أى مضيقها لقوله بعد ذلك:

أفناء قيل الله للشمس أطلعي حتى إذا وارك أفق فبصار جمى

فإنه دل على أنه يعتقد فعل الله تعالى وأنه المبدى المعيد والمنشئ والمغنى فيكون الإسناد هناك على تأويل أنه زمان أو سبب. قلت وقد وقتت على القصيدة التي منها أشباب الصنير البيت ومن جملة آياتها:

فلتنتبأ أننا المسلمون على دين صديقنا والنبي

كذا أورد المبرد في الكامل وعزى القصيدة إلى الصلتان العبدى فعلم بذلك حمله على المجاز. ثم إن الفعل له ملابسات شتى يلائم الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب ولم يتعرض

وقع المجاز العقلي في القرآن كثيراً وفي الإنشاء فلا يختص بالخبر قال تعالى: ﴿ها هاهنا ابن لي صرحاً﴾ فإن البناء فعل العملة وهاهنا سبب أمر ومن وقوعه في القرآن قوله تعالى: ﴿وإذا كُتِبَ عليهم آياتهم﴾ آياتهم زادتهم إيماناً، ﴿يَدْعُوا أَبْنَاءَهُمْ﴾ يومئذ يجعل الولدان شريكاً.

وشروطه قرينة تقال

أو معنوية كما يحال
تسماه في صادة بالمسند

أو عقل أو مصدر من موحّد
كهزم الأمير جنده الغلوى

وجاء بي إليك حيك القوى

لا بد للمجاز من قرينة صارفة عن إرادة ظاهره إما لفظية أو معنوية كاستحالة قيام المسند بالمسند إليه عقلاً نحو محبتك جاءني بي إليك لظهور استحالة قيام المحبة أو عادة نحو هزم الأمير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالأمير وحده عادة وإن كان ممكناً عقلاً أو صدوره من الموحّد في مثل أشاب الصغير البيت وأثبت الربيعُ البقل

ولهم أصله يكون واضحاً

كربحت تجارة أي ورحا

وذا خفصا كسرتى منظركا

أي سرتى الله لدى رؤيتك

الفعل في المجاز العقلي يجب أن يكون له فاعل أو مفعول به إذا أسند إليه يكون حقيقة لمعرفة ذلك قد تكون ظاهرة كقوله تعالى: ﴿فما ربحت تجارتهم﴾ أي فما ربحوا في تجارتهم وقد تكون خفية لا تظهر إلا بعد نظر وتأمّل نحو سرتى رؤيتك أي سرتى الله وقت رؤيتك.

وبسوف أنكر هذا جعله

كناية بأن أراد فاعله

للمفعول معه والحال ونحوهما لأنه لا يسند إليهما إسناده إلى الفاعل والمفعول به إذا كان مبنياً للمفعول حقيقة وهو المراد بقولى غير ما انتصب أى الذى ارتفع وإسناده إلى غيرهما وهو المفعول المتصّبب والى الوقى مجاز مثال إسناده إلى المفعول وهو مبنى للفاعل عيشة راضية وإنما هى مرضية للفاعل وهو مبنى للمفعول سبل مقمّ مفتّح العين وإنما هو مقمّ بكسرهما لأنه يفهم الرادى أى يملؤه ومثاله للمصدر جد جدهم وهو أحسن من تمثيل التلخيص بقوله شعر شاعر لأن الشعر هنا بمعنى المفعول ولذلك عدلت عنه ومثاله للزمان ليل ساء وإنما هو مسرى فيه ونهاره صائم وإنما هو مصوم فيه ومثاله للمكان نهر جار وإنما الماء جارٍ فيه ومثاله للسبب بنيت مسجداً إذا كنت السبب في بنائه والأمر به.

أقسامه حقيقتان الطرفان

أو فمجانان كذا مختلفان

كأنبت البقل شباّب العصر

والأرض أحياءا وبيع الدهر

أقسام المجاز العقلي باعتبار الطرفين أى المسند والمسند إليه أربعة لأنهما إما حقيقتان أو مجازان أو الأولى حقيقة والثاني مجاز أو بالعكس مثال الأول أنبت الربيعُ البقل والشبان أحياء الأرض شباّب العصر أى الزمان لأن المراد بأحيائها نضارتها بأنواع الرياحين والنبات والإحياء في الحقيقة إعطاء الحياة وهى صفة تقتضى الحسّ والحركة وكذا المراد بشباّب الزمان ازدياد قوته النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان كون حرارته الغريزية مشبوبة أى قوية مشتملة ومثال ما المسند فيه حقيقة والآخر مجاز قولى * أنبت البقل شباّب العصر * ومثال عكسه قولى أحياء الأرض الربيعُ فالمثالان في البيت للمختلفين.

وشاع في الإنشاء والقرآن

يقول ياهامان مثل ذان

* الإسناد العالي والتنازل (في علم الحديث):

معرفة الإسناد العالي والتنازل هي النوع التاسع والعشرون من علوم الحديث. قال ابن الصلاح: ولما كان الإسناد من خصائص هذه الأمة، وذلك أنه ليس أمة من الأمم يمكنها أن تُسند عن نبيها إسناداً متصلاً غير هذه الأمة.

فلهذا كان طلب الإسناد العالي مرغوباً فيه، كما قال الإمام أحمد بن حنبل: الإسناد العالي سنة عن سلف.

وقيل ليحيى بن معين في مرض موته: ما تشتهي؟ قال: بيت خالي: وإسناد عالي.

ولهذا تسادت رغبات كثير من الأئمة النقاد، والجهابذة الحفاظ، إلى الرحلة إلى أقطار البلاد طلباً لعلو الإسناد: وإن كان قد منع من جواز الرحلة بعض الجهلة من العباد، فيما حكاه الزاهر مزي في كتابه الفاضل.

ثم إن علو الإسناد أبعد من الخطأ والعلو من نزوله. وقال بعض المتكلمين: كلما طال الإسناد كان النظر في التراجم والجرح والتعديل أكثر، فيكون الأجر على قدر الشقة.

وهذا لا يقابل ما ذكرناه. والله أعلم.

(الباحث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير - أحمد محمد شاكر / ١٥٩ - ١٦١).

وقد ذكره الإمام النواوي في تقريره وشرحه للإمام السيوطي وهو ما نقله لك فيما يلي:

قال الإمام النواوي:

معرفة الإسناد العالي والتنازل: الإسناد خصيصة لهذه الأمة، وسنة بالغة مؤكدة، وطلب العلو فيه سنة، ولهذا استحبَّت الرحلة وهو أقسام: أجلها القرب من رسول الله ﷺ بإسناد صحيح نظيف.

حقيقة ونسبة الإنبات له

قرينة - وقد أباه النقلة يوسف السكاكي أكثر المجاز العقلي وقال الذي عندي نظمه في سلك الامتاع بالكتابة يجعل الربيع مثلاً في المثال استعارة عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الإنبات إليه الذي هو من لوازم الفاعل الحقيقي قرينة لاستعارة ووده صاحب التلخيص بوجوه لم تسلم له وليس هذا موضع بسطها ومن أحسن ما رد به أنه يلزم عليه أن يتوقف أنبت الربيع البقل وشئ الطيب المريض وسرعى بربك ونحوه مما يكون الفاعل الحقيقي فيه هو الله تعالى على ووده من الشارع لأن أسماء الله تعالى توقيفية والالتزام باطل لأن مثل هذا التركيب صحيح شائع عند القائلين بأن أسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع أم لا وهذا رد لا يمكن الجواب عنه.

(شرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ١٠ - ١٤ انظر أيضاً تلخيص المفتاح لمحمد بن عبد الرحمن القزويني. مجموع مهمات المتن ط. مصطفى البابي الحلبي / ٦٢٠ - ٦٣٢ ومفتاح العلوم السكاكي / ٩٦ - ٩٩، وكشاف اصطلاحات الفنون للفنوني / ٢ / ٦٤٢ - ٦٤٦، ومتن الجواهر المكنون في الثلاثة فنون - عبد الرحمن الأنصاري مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده. القاهرة / ٣ - ٥، وشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، الطبعة الأخيرة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م / ٣ - ٥. وشرح الجواهر المكنون للشيخ أحمد الدمنهوري / ٣٢ - ٤٦، وأرجوزة مائة المعاني والبيان لمحب الدين بن محمد الشحنة الحلبي، مجموع مهمات المتن. ط. مصطفى البابي الحلبي / ٦٠٩، والأعمال الكاملة للشيخ معروف الشاذلي - دراسة وتحقيق السيد محمود أحمد محمد والشيخ محمد عمر القرداغي، المجموعة البلاغية / ٢٩ - ٤١).

الإسناد العالي والنازل (في علم الحديث)

وأما النزول فقد علو، فهو خمسة أقسام تعرف من ضدها، وهو مفصول مرغوب عنه على الصواب، وقول الجمهور.

وفضله بعضهم على علو، فإن تميز بفاصلة فهو مُختار. اهـ.

(تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - حققه وراجع أصوله عبد الوهاب عبد اللطيف / ١٥٩ - ١٦١، ١٦٥، ١٦٦).

وقد صاغ هذا كله شعراً كل من الزين العراقي في ألفيته في مصطلح الحديث، والإمام السيوطي في ألفيته في علم الحديث مما نقله لك فيما يلي .

وينبأ بألفية الزين العراقي . قال الناظم في العالي والنازل :

وطلبُ العلُوِّ سُنَّةٌ وقد
فُضِّلَ بعضُ النَّزُولِ وهو ورد
وَسُمُّوهُ خمسةً . فالأولُ

قُرْبٌ مِنَ الرَّسُولِ وهو الأفضل
إن صحَّ الإسناد وقسمُ القُسرِ

إلى إمامٍ وعُلُوٌّ رُسْبِي
بنسبه للكتب السُّنة إذ

يُنْزَلُ مَنْزِلٌ مِنْ طَرِيقِهَا أُعْذِرُ
فإن يَكُنْ في شيخه قد وافقه

مع علُوٍّ فهو المُوافقه
أو شيخ شيخه، كذلك فالبدل

وإن يكن مساواه عُدًّا قد حصل
فهو المُساواة، فحيث راجعه

الأصل بالواحد فالمُصالحه
ثُمَّ علُوٌّ يَدُ الوُفَاة

أما العلُوُّ لا مع التَّكَاثُفِ

الثاني : القرب من إمام من أئمة الحديث، وإن كثر بعده العدد إلى رسول الله ﷺ.

الثالث : العلو بالنسبة إلى رواية أحد الكتب الخمسة أو غيرها من المعتمدة، وهو ما كثر اعتناء المتأخرين به من الموافقة والإبدال، والمساواة والمصافحة، فالموافقة أن يقع لك حديث عن شيخ مسلم من غير جهته بعدد أقل من عددك إذا رواه عن مسلم عنه، والبديل أن يقع هذا العلو عن مثل شيخ مسلم.

وقد يُسمَّى هذا موافقة بالنسبة إلى شيخ شيخ مسلم.

والمساواة في أعصارنا قلعة عدد إسناده إلى الصحابي أو من قاربه بحيث يقع بينك وبين صحابي مثلاً من العدد مثل ما وقع بين مسلم وبينه.

والمصافحة أن تقع هذه المساواة لشيخك، فيكون لك مصافحة كأنك صافحت مسلماً فأخذته عنه.

فإن كانت المساواة لشيخ شيخك كانت المصافحة لشيخك، وإن كانت المساواة لشيخ شيخ شيخك فالمصافحة لشيخ شيخك، وهذا العلو تابع لنزول، فلولا نزول مسلم وشيخه لم تعل أنت.

الرابع : العلو يتقدم وفاة الراوي فما أرويه عن ثلاثة عن البيهقي عن الحاكم أعلاه أن أرويه عن ثلاثة : عن أبي بكر بن خلف عن الحاكم لتقدم وفاة البيهقي عن ابن خلف.

وأما علوه يتقدم وفاة شيخك فحذَّه الحافظ ابن جوصي بعضي خمسين سنة من وفاة الشيخ . وابن منده بثلاثين .

الخامس : العلو يتقدم السماع .

ويدخل كثير منه فيما قبله، ويمتاز بأن يسمع شخصان من شيخ وسماع أحدهما من ستين سنة مثلاً، والآخر من أربعين وتساوى العدد إليهما فالأول أعلى.

الإسناد العالي والنازل (فى علم الحديث)

وَأَمَّا يُدْمُ مَا لَمْ يَنْجَبِرْ
(لَكُنْهُ عَلُوٌّ مَعْنَى يَقْتَصِرُ
وَلَابِنْ حَبَّانَ إِذَا دَارَ الشَّدُّ
مَنْ عَالِمٍ يَنْزِلُ أَوْ عَالٍ فَقَدْ
فَإِنْ تَرَى لِلْمَتْنِ فَالْأَعْلَامُ
وَإِنْ تَرَى الْإِسْنَادَ فَالْعَوَامُ
وَفِيمَا يَلِى شَرْحُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ مُحَمَّدَ شَاكِرَ رَحِمَهُ
اللَّهُ :

الآيات ١- ٧ :

خصت الأمة الإسلامية بالأسانيد والمحافظة عليها،
حفظا للوارد من دينها عن رسول الله ﷺ وليست هذه
الميزة عند أحد من الأمم السابقة .

وقد عقد الإمام الحافظ بن حزم فى الملل والنحل
(ج ٢ ص ٨١- ٨٤) فصلا جيدا فى وجوه النقل عند
المسلمين، فذكر المتواتر، كالقرآن وما علم من الدين
بالضرورة، ثم ذكر المشهور، نحو كثير من المعجزات
ومناسك الحج ومقادير الزكاة وغير ذلك، مما يخفى
على العامة، وإنما يعرفه كواف أهل العلم فقط . ثم
قال : « وليس عند اليهود والنصارى من هذا النقل
شئ أصلاً، لأنه يقطع بهم دونه ما قطع بهم دين
النقل الذى ذكرنا قبل - يعنى التواتر - من إطباقهم من
الكفر الدهور الطوال، وعدم إصالح الكافه إلى عيسى
عليه السلام » .

ثم قال : « والثالث : ما نقله الثقة عن الثقة كذلك
حتى يبلغ إلى النبى ﷺ يخبر كل واحد منهم باسم
الذى أخبره ونسبه، وكلهم معروف الحال والعين
والعدالة والزمان والمكان، على أن أكثر ما جاء هذا
المجئ فأنه منقول نقل الكواف : إما إلى رسول الله
ﷺ من طرق جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وإما
إلى الصاحب وإما إلى التابع، وإما إلى إمام أخذ عن

لآخره، فقيل : للخمسينا
أو الثلاثين مضت بيننا
ثمَّ عَلُوٌّ قَدَمُ السَّمَاعِ
وَضِدُّهُ النُّزُولُ كَمَا لَانُوعِ
وَحَيْثُ دُمَّ فَهُوَ مَالِمٌ يُجْبِرُ
وَالضَّمْحَةُ الْعَلُوُّ عِنْدَ التَّنْظِيرِ
(نفائس - بتحقيق محمد حامد الفقى . ألفية
مصطلح الحديث للحافظ زين الدين عبد الرحيم
المراقى / ٢١٢) .

وتنقل لك فيما يلى ما جاء بألفية السيوطى مشفوحاً
بشرح الشيخ أحمد محمد شاكِر رَحِمَهُ اللَّهُ ، ومع
ملاحظة أن كل ما كان بين قوسين فمن زيادات
السيوطى على ألفية المراقى . قال الناظم :

(قَدْ خُصِّصَتِ الْآفَةُ بِالْإِسْنَادِ
وَهُوَ مِنَ السَّيِّئِ بِلَا تُرْدَادِ)
وطلب العلو شئنة ومن
يُفَضِّلُ النُّزُولَ عَنْهُ مَا فَطِنَ
وَقَسَّمُوهُ خَمْسَةً كَمَا رَأَوْا
فُقِرَبَ إِلَى النَّوَى أَوْ إِمَامٍ أَوْ
بِنَسْبَةٍ إِلَى كِتَابٍ مُتَّكِدٍ
يُنَزَّلُ لَنَاوَدَا مِنْ طَرَفِهِ وَرَدُ
فَإِنْ يَصِلُ لَشَيْخِهِ : مُوَافَقِهِ
أَوْ شَيْخِ شَيْخٍ : بِسَدَلٍ ، أَوْ وَاقَفِهِ
فِي عَدَدٍ فَهُوَ الْمَسَاوَاةُ ، وَإِنْ
فَرَدًا يَزِدُ مَصَافِحَاتٍ ، فَاسْتَبِنْ
وَقَدِمَ الْوَفَاةُ أَوْ خَمْسِينَ
عَامًا تَقَعَّتْ أَوْ سَوَى عَشْرِينَ
وَقَدِمَ السَّمَاعِ وَالنُّزُولُ
تَقَرُّبُهُ فَخَمْسَةَ مَجْعُولِ

الإسناد العالي والنازل (في علم الحديث)

التابع، يعرف ذلك من كان من أهل المعرفة بهذا الشأن، والحمد لله رب العالمين. وهذا نقل خص الله تعالى به المسلمين دون سائر أهل الملل كلها، وأبقاه عندهم خضياً جديداً على قديم الدهور، منذ أربعمائة وخمسين عاماً - هذا في عصره والآن ١٣٥٢ سنة - في المشرق والمغرب، والجنوب والشمال، يرحل في طلبه من لا يحصى عددهم إلا خالفهم إلى الأفاق البعيدة، ويواظب على تقييده من كان الناقذ قريباً منه، قد تولى الله تعالى حفظه عليهم، والحمد لله رب العالمين. فلا فتوتهم زلة في كلمة فما فوقها في شيء من النقل إن وقعت لأحدهم، ولا يمكن فاسقاً أن يقدم فيه كلمة موضوعة، والله تعالى الشكور. وهذه الأقسام الثلاثة التي نأخذ ديننا منها ولا تعداها، والحمد لله رب العالمين.

الآيات من ٨ - ١٠ : العلو في الإسناد خمسة أقسام:

الأول - وهو أعظمها وأجلها: القرب من رسول الله ﷺ بإسناد صحيح نظيف خال من الضعف. بخلاف ما إذا كان مع ضعف فلا الضات إليه، لا سيما إن كان فيه بعض الكذابين المتأخرين، ممن ادعى سماعاً من الصحابة. قال الذهبي: «متى رأيت المحدث يفرح بموالي هؤلاء فاعلم أنه عاصي» قاله الناظم في التدريب (ص ١٨٤).

وقد حرص العلماء على هذا النوع من العلو حتى غالى فيه بعضهم، كما يفهم من كلام الذهبي، وكما رأيناه كثيراً في كتب التراجم وغيرها وأعلى ما وقع للمحافظ ابن حجر - وهو مستند الدنيا في عصره - أن جاء بينه وبين النبي ﷺ عشرة أنفس، ولذلك قد اختار من هذا النوع عشرة أحاديث في جزئه صغير سماه (العشرة العشارية) وقال في خطبته: «إن هذا العدد هو أعلى ما يقع لعامة مشايخي الذين حملت عنهم، وقد جمعت ذلك فقارب الألف من مسموعاتي منهم. وأما هذه الأحاديث فإنها وإن كان فيها قصور عن مرتبة الصحاح فقد تحريث فيها جهدي وانقيتها من مجموع ما عندي». وهذا الجزء نقله بخطي منذ عشرين سنة عن نسخة مكتوبة في سنة ١١٨٩، ثم قابلته على نسخة عتيقة مقرودة على المؤلف وعليها خطه كتبت في رمضان سنة ٨٥٢ أي قبل وفاة المحافظ بثلاثة أشهر تقريباً. وقد نقل الناظم في التدريب (ص ١٨٤) الحديث الأول منها من طريق آخر غير طريق ابن حجر، وقال: «وأعلى ما يقع لنا والأصبر إن هذا

ثم ذكر المرسـل والمفضل والمقطوع، وأن المسلمين اختلفوا في الاحتجاج بمثل ذلك ثم قال: «ومن هذا النوع كثير من نقل اليهود، بل هو أعلى ما عندهم، إلا أنهم لا يقرون فيه من موسى كثرنا فيه من محمد ﷺ بل يفترون ولابد، حيث بينهم وبين موسى عليه السلام أزيد من ثلاثين عصراً في أزيد من ألف وخمسمائة عام، وإنما يبلغون بالنقل إلى هلال وشماني وشمعون ومرعقيبا وأمثالهم. وأظن أن لهم مسألة واحدة فقط يروونها عن خبر من أحبارهم عن نبي من متأخري أنبيائهم أخذها عنه مشافهة، في نكاح الرجل ابنته إذا مات عنها أخوه. وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق وحده فقط، على أن مخرجه من كذاب قد صح كذبه».

وطلب العلو في الإسناد سنة عن الأئمة السالفين كما قال الإمام أحمد بن حنبل، ولهذا حرص العلماء على الرحلة إليه واستحبابها وأخطأ من زعم أن النزول أفضل، ناظر إلى أن الإسناد كلما زاد عدد رجاله زاد

وطلب العلو في الإسناد سنة عن الأئمة السالفين كما قال الإمام أحمد بن حنبل، ولهذا حرص العلماء على الرحلة إليه واستحبابها وأخطأ من زعم أن النزول أفضل، ناظر إلى أن الإسناد كلما زاد عدد رجاله زاد

الإسناد العالي والنازل (في علم الحديث)

شيخ مسلم وأمثاله، ولا إلى شيخ شيخه: بل إلى من هو أبعد من ذلك، كالصحابي أو من قاربه، وربما كان إلى رسول الله ﷺ بحيث يقع بينك وبين الصحابي - مثلا - من العدد مثل ما وقع من العدد بين مسلم وبين ذلك الصحابي، فتكون بذلك مساويا لمسلم - مثلا - في قرب الإسناد وعدد رجاله.

والرابع: المصافحة. قال ابن الصلاح: « هي أن تقع هذه المساواة - التي وصفناها - لشيخك لا لك، فيقع ذلك لك مصافحة، إذ تكون كأنك لقيت مسلما في ذلك الحديث وصافحته به، لكونك قد لقيت شيخك المساوي لمسلم. فإن كانت المساواة لشيخ شيخك كانت المصافحة لشيخك، فتقول: كان شيخى سمع مسلما وصافحه » وهكذا. وهذان النوعان - المساواة والمصافحة - لا يمكنان في زماننا هذا - سنة ١٣٥٢ - ولا فيما قاربه من العصور الماضية، ليعد الإسناد بالنسبة إلينا، وهو واضح. ثم إن هذين النوعين أيضًا - بالنسبة لمن قبلنا من القرن الرابع فمن بعده إلى التاسع: ليسا في الحقيقة من العلو، بل هما علو نسبي بالنسبة لنزول مؤلف الكتاب في إسناده، قال ابن الصلاح (ص ٢٢٠): « أعلم أن هذا النوع من العلو علو تابع لنزول، إذ لولا نزول ذلك الإمام في إسناده لم تمل أنت في إسناده » ثم حكى عن أبي المنظف بن أبي سعد السمعاني أنه روى عن الفراءى حديثا أدهى فيه أنه كأنه سمعه هو أو شيخه من البخارى، فقال أبو المنظف: « ليس لك بهاء، ولكنه للبخارى نازل » قال ابن الصلاح: « وهذا حسن لطيف، يחדش وجه هذا النوع من العلو ».

القسم الرابع من أقسام العلو: تقدم وفاة الشيخ الذى تروى عنه عن وفاة شيخ آخر وإن تساوى فى عدد الإسناد، قال النورى فى التزيب: « فما أرويه عن ثلاثة عن البيهقى عن الحاكم أعلى مما أرويه عن ثلاثة عن أبي بكر بن خلف عن الحاكم، لتقدم وفاة البيهقى على ابن خلف ».

الزمان - توفى السيوطى سنة ٩١١ - من الأحاديث الصحاح المتصلة بالسماح ما بيننا وبين النبى ﷺ فيه اثنا عشر رجلا وذلك صحيح، لأن بين السيوطى وبين ابن حجر شيخا واحدا، فهما اثنتان زيادة على العشرة.

القسم الثانى: أن يكون الإسناد عاليا للقريب من إمام من أئمة الحديث كالأعمش وابن جريج ومالك وشعبة وغيرهم مع صحة الإسناد إليه.

القسم الثالث: علو الإسناد بالنسبة إلى كتاب من الكتب المعتمدة المشهورة، كالكتب الستة والموطأ ونحو ذلك. وصورته: أن تأتى لحديث رواه البخارى مثلا فترويه بإسنادك إلى شيخ البخارى أو شيخ شيخه وهكذا، ويكون رجال إسناده فى الحديث أقل عددا مما لو رويته من طريق البخارى. وهذا القسم جعلوه أنواعا أربعة:

الأول: الموافقة. وصورتها: أن يكون مسلم - مثلا - روى حديثا عن يحيى عن مالك عن نافع عن ابن عمر، فترويه بإسناد آخر عن يحيى، بعدد أقل مما لو رويته من طريق مسلم عنه.

والثانى: البديل أو الإبدال، وصورته فى المثال السابق: أن ترويه بإسناد آخر عن مالك أو عن نافع أو عن ابن عمر، بعدد أقل أيضًا وقد يسمّى هذا موافقة بالنسبة إلى الشيخ الذى يجتمع فيه إسناده بإسناد مسلم، كمالك أو نافع.

الثالث: المساواة وهى كما قال ابن حجر فى شرح النخبة: « كأن يروى النسائي مثلا حديثا يقع بينه وبين النبى ﷺ فيه أحد عشر نفسا، فيقع لنا ذلك الحديث بعينه بإسناد آخر إلى النبى ﷺ يقع بيننا فيه وبين النبى ﷺ أحد عشر نفسا، فنساوى النسائي من حيث العدد، مع قطع النظر عن ملاحظة ذلك الإسناد الخاص » وقال ابن الصلاح (ص ٢١٩) أما المساواة فهى فى أعضائها أن يقلل العدد فى إسناده، لا إلى

وقد يكون العلو يتقدم وفاة شيخ الراوى مطلقا لا بالنسبة إلى إسناد آخر ولا إلى شيخ آخر. وهذا القسم جعل بعضهم حد التقدم فيه مضى خمسين سنة على وفاة الشيخ، وجعله بعضهم ثلاثين سنة.

القسم الخامس: العلو يتقدم السماع. فمن سمع من الشيخ قديما كان أعلى ممن سمع منه أخيرا، كأن يسمع شخصان من شيخ واحد، أحدهما سمع منه منذ ستين سنة - مثلاً - والآخر منذ أربعين، فالأول أعلى من الثاني. قال الناظم في التندريب (ص ١٨٧): « ويتأكد ذلك في حق من اختلط شيخه أو خرف » يعنى أن سماع من سمع قديما أرجح وأصح من سماع الآخر.

ثم إن النزول يقابل العلو، فكل إسناد حال فالإسناد الآخر المقابل له إسناد نازل، وبذلك يكون النزول خمسة أقسام أيضًا، كما هو ظاهر.

البيت ١١: قلنا فيما مضى (شرح البيت ٢) إن الإسناد العالي أفضل من غيره، ولكن هذا ليس على إطلاقه، لأنه إن كان في الإسناد النازل فائدة تميزه فهو أفضل، كما إذا كان رجاله أوثق من رجال العالي أو أحفظ أو أفقه، أو كان متصلاً بالسماع وفي العالي إجازة أو تساهل من بعض روايته في الحمل أو نحو ذلك. قال الناظم في التندريب (ص ١٨٨): « قال وكبح لأصحابه: الأعمش أحب إليكم عن أبي وائل عن عبد الله، أم سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله؟ فقالوا: الأعمش عن أبي وائل أقرب، فقال: الأعمش شيخ، وسفيان عن منصور عن إبراهيم عن حلقة: فقيه عن فقيه عن فقيه عن فقيه. قال ابن المبارك: ليس جردة الحديث قرب الإسناد، بل جردة الحديث صحة الرجال. وقال السلفي: الأصل الأخذ من العلماء، فتزولهم أدلى من العلو عن الجهلة، على مذهب المحققين من الثقلة، والنازل

حيث هو العالي في المعنى عند النظر والتحقيق. قال ابن الصلاح: ليس هذا من قبيل العلو المتعارف إطلاقه بين أهل الحديث، وإنما هو علو من حيث المعنى، فقال شيخ الإسلام: ولابن حبان تفصيل حسن، وهو: أن النظر إن كان للسند فالشيخ أولى، وإن كان للمتن فالفقهاء ».

وقد تغالى كثير من طلاب الحديث وعلمائه في طلب علو الإسناد، وجعلوه مقصدًا من أهم المقاصد لديهم، حتى كساد ينسبهم الحرص على الأصل المطلوب في الأحاديث، وهو صحة نسبتها إلى رسول الله ﷺ وتأمل في كلمتي ابن المبارك والسلفي - اللتين نقلنا آتفا - وجعلهما دستورًا لك في طلب السنة. والتوفيق من الله سبحانه.

(ألفية السيوطي في علم الحديث بتصحيح وشرح الشيخ أحمد محمد شاكر ط دار المعارف، بيروت/ ١٩١-١٩٨).

❖ الإسناد (علم) :

ويسمى بأصول الحديث أيضًا، وهو علم بأصول تعرف بها أحوال حديث رسول الله ﷺ من حيث صحة النقل وضعفه، والتحمل والأداء، كذا في «الجواهر» وفي «شرح النخبة» (لعله أحد شروح «نخبة الفكر» في مصطلح أهل الأثر) لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني. كشف ٢/ ١٩٣٦، ١٩٣٧ :

« هو علم يبحث فيه عن صحة الحديث وضعفه ليعمل به أو يترك من حيث صفات الرجال وصيغ الأداء » انتهى. قال في (كشاف اصطلاحات الفنون) « فموضوعه الحديث بالحديث المذكورة » انتهى.

(أبجد العلوم: السحاب المركب الممطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعداه للطبع وورضع قهواره عبد الجبار زكّار ج٢ - ٢/ ٨٥ وكشاف اصطلاحات الفنون لتهانوي ١/ ٢٧،

مشغور فإذا ثبت قيل إثنان وأثنى بالثناء والتناء مع التشديد فيهما .

(أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ على فاعور / ١١٧ وهامش ٣ للمحقق وهو الموضوع بين قوسين ، وكفاية المتحفظ وغاية المتلفظ في اللغة لابن الأجدابي - تحقيق عبد الرزاق الهلالي / ٣١) .

وتعني المصنفات الطيبة في التراث الإسلامي بكل ما يتصل بصحة القم ، وصحة اللغة والأسمان وتصف الدواء الشافي للأمراض التي تصيبها ، وهو ما أورده لك في مادة طب الأسمان فانظرها في موضعها .

• أسنينا (مسجد، مدرسة) (٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م)
أثر ١٨٥ :

قال على مبارك :

هذا الجامع في درب سعادة بجوار عطفة القرن قرب دار أم حسين بك . كان متخرباً ثم جدد من طرف ذات العصمة والدة حسين بك ابن العزيز محمد علي في سنة إحدى وسبعين ومائتين وألف ، وهو مقام الشعائر تام المنافع ، وله أوقاف تحت نظر بعض الأهالي ويعرف هذا الجامع أيضاً بجامع الشراوى ، وكان أول أمره مدرسة تعرف بالبوركية .

قال المقرئ : هذه المدرسة بجوار درب العباسي قرب حارة الزورية بالقاهرة بناها الأمير سيف الدين اسنينا بن سيف الدين بكتمر البويركي الناصري ووقفها على فقهاء الحنفية ، وبني بجانبها حوض ماء وسقاية ومكتبة ، وذلك سنة اثنين وسبعين وسبعمائة وبني قبالتها جامعاً مات قبل تمامه .

وكان يسكن بجوار المدرسة الحسامية تجاه سوق الجوارى ، فلذا أنشأ هذه المدرسة لقربها منه ، ثم في سنة خمس عشرة وثمانمائة جدد بها منبراً وأقيمت فيها الجمعة انتهى ، وليس للجامع الذي قبالتها الآن أثر .

والمنار المنيف في الصحيح والضعيف لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية - حقق أصوله وخرج أحاديثه وكتب مقدماته وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد . دار المسلم ، ١٩٨٣ / ١١) .

• الإسناد المعنعن :

الإسناد الممتنع : قول الراوى : فلان عن فلان ، بلفظ (عن) من غير بيان لتحديث والإخبار والسماع . (معجم مصطلحات توثيق الحديث - د . على زوين / ١٤) .

• الأسمان :

قال أبو زيد : للإنسان أربع ثنايا ، وأربع رباعيات الواحدة رباعية ، مخففة ، وأربعة أنياب ، وأربع ضراحك ، واثنان عشرة رضى : ثلاث في كل شق ، وأربعة نواجل وهي أقصاها . وقال الأصمعي مثل ذلك كله ، إلا أنه جعل الأرحاء ثنائياً : أربعاً من فوق ، وأربعاً من أسفل (قال البطولي : « إذا جعل الأرحاء ثنائياً على ما قاله الأصمعي نقص من الأسمان أربع ، فكان ينبغي أن يبين كيف يقال لهذه الأربع التي أسقطها من عدد الأرحاء ، ثم قال : أنا أحسب أن الأسمان التي أسقطها من عدد الأرحاء هي الطراحن عنده ، وبذلك يصير عددها على ما قال أبو زيد ») .

و «الناجذ» ضرس الحلم ، يقال : «رجل منجذ» إذا أحكم الأمور ، وذلك مأخوذ من الناجذ ، و«النواجل» لسان الإنسان والفرس وهي «الأنياب» من الخف ، و«السوالغ» من الظلف . قال أبو زيد : لكل ذى ظلف وخف ثنيتان من أسفل فقط ، وللمحافر والسباع كلها أربع ثنايا ، وللمحافر بعد الثنايا أربع رباعيات وأربعة قوارب ، وأربعة أنياب ، وثمانية أضراس ، قالوا : وكل ذى حافر يقرح ، وكل ذى خف ييزل ، وكل ذى ظلف يصلغ ويصلغ .

فإذا سقطت أسنان الصبي قيل قد نُثر الصبي ، فهو

من الواجهة وعلى بعد ثلاثة أمتار من المدخل ثلاث حنيات مسطحة يبلغ عمقها ٣٠ سم أوسعها أوسعها، وبكل حنية يوجد نافذتان السفلى منها مستطيلة الشكل ومملوءة بمصبعات حديدية والعليا تبدو من الخارج قنديرية الشكل، أي أنها تتكون من فتحتين معقودتين يفصل بينهما عمود ويعملوهما دائرة، أما من الداخل فهي نوافذ معقودة وقد ملئت من الداخل والخارج بزخارف جصية معشقة بالزجاج المتعدد الألوان، وهذه النوافذ تكون نوافذ الإيوان الشمالي الغربي كما سنرى عند وصف المدرسة من الداخل.

ويشغل الجزء الجنوبي من الواجهة وعلى بعد ٨٠ سم من المدخل الرئيسي فتحة سعتها (٢,٥) من المتر - كان يشغلها السبيل الذي حل محله الآن حائوت ما زال يحتفظ بسقفه الخشبي الجميل المزخرف برسوم زيتية ويحيط به صفان من المقرنصات الخشبية على شكل إطار. ويعمل هذا السبيل ككُتَّاب (كما هو العادة ذاته) الذي يطل على الواجهة بفتحة ذات عقدتين على شكل حدوة فرس ممتد يرتكزان على ثلاثة أعمدة رخامية وهي بذلك تشبه في شكلها العام النوافذ القنديرية في الجزء الشمالي من الواجهة ويملاً الجزء الأسفل من الفتحة خشب خريط بلديع التكوين. ويعمل فتحة الكتاب شريط عريض به كتابة قرآنية السابقة الإشارة إليها والذي يمتد بطول الواجهة كلها.

ويلى السبيل في الجزء الجنوبي من الواجهة الرئيسية حوض لشرب الدواب تبلغ سعة (١٥, ٣) من المتر يتقدمه سائر خشبي مزخرف بطريقة الخريط ويعملوه لوحة كتب عليها بالخط الثلث النص التالي (جدد هذا الحوض المبارك في عصر الخديوي الأقم عباس حلمي الثاني) ويعمل الحوض طابق ثان امتداداً للكتاب ويشغله غرفة تبرز عن سمت حائط الكتاب بمقدار ٨٥ سم تقريباً، يتقدمها مشربية

(الخطط التوثيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ١٩٩٣/٥/٥٣).

يقول محمد رمزي بالنسبة لموقع المدرسة، لا تزال مدرسة أسنيغا الجميلة الصغيرة باقية إلى اليوم وتعرف باسم سنو أغا تحريف أسنيغا ومشهور عند العامة بجامع الشرقاوى نسبة إلى خطيبه الشيخ محمد الشرقاوى الذي مكث بخطط فيه مدة طويلة، فعرف به، وهو حاصر بإقامة الشعائر بشارع درب معادة بالقاهرة، ويواجه هذا الجامع مكان حوض للسبيل هو الآن دكان وبجواره السقاية ولا تزال محتفظة بشكلها الجميل وكان فيها حوض معد لسقى الدواب. ويعمل هذا السبيل مكتب مركب على وجهه مشربية من أجمل المشربيات رسماً وتركيباً (أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ١/ ٣١٧).

قالت المؤلفة: قمت بزيارة مدرسة أسنيغا يوم الجمعة ٢٢ رمضان ١٤٠٤هـ / ٢٢ يونيو ١٩٨٤م، والطريق الذي سلكته إليها دورته في مفكرتي على النحو التالي: تقع المدرسة على ناصية شارع درب سعادة بعد أن تنحرف يمينا من شارع السمرى، وهو امتداد شارع المنجيلة الذي هو بدوره امتداد شارع الجودرية. والحوض الذي تحدث عنه على مبارك يشبه حوض قاييتاي بالأزهر (أثر ٧٤) وكان السائر مغلقاً وقال لى الأهالي إنه آيل للسقوط أهـ.

وننقل لك فيما يلي بعضاً مما أوردته الدكتورة سعاد ماهر عن الوصف المعماري لهذا الأثر:

الواجهة الرئيسية:

تقع الواجهة الرئيسية للمدرسة في الضلع الشمالي الغربي ويبلغ طولها (٢٥) متراً يقسمها المدخل الرئيسى إلى قسمين متساويين تقريباً، إذ يبلغ طول الجزء الشمالي من الواجهة (١١) متراً، والجزء الجنوبي (١١, ٢٥) من المتر. وفي الجزء الشمالي

منه سقف تتوسطه (شخشيخة) مربعة مغطاة بالزجاج. ونلاحظ أن مدرسة أسنبغا تحتوي على إيوانين فقط، حيث أنها خصصت للفقهاء الحنفية فقط.

وتبلغ مساحة إيوان القبلة $8,30 \times 6,0$ م يتقدمه عقد مدبب، ويتصدره محراب مجوّف تبلغ سعته ($1,40$) من المتر وعمقه ($1,30$) يكتنفه عمودان من الرخام المثمن الشكل تيجانهما على شكل رمانة، وإلى يمين المحراب يوجد منبر، وضع كما جاء في المقرئ، سنة خمس عشرة وثمانمائة ومن ثم صارت تقام بالمدرسة صلاة الجمعة، ويعملو المحراب نافذة مستديرة مثلث بالجص المعشق بالزجاج الملون، وفي الضلع الجنوبي الشرقي لإيوان القبلة وإلى جوار المنبر توجد غرفة غير متساوية الأضلاع فهي $1,85 \times 1,90 \times 1,45$ من المتر. ويواجه إيوان القبلة الإيوان الشمالي الغربي، وهو مستطيل الشكل إذ تبلغ مساحته $8,30 \times 4,30$ م يتقدمه عَقْدٌ مدببة مماثلة لعقد إيوان القبلة. ويصدر الإيوان ثلاث نوافذ سفلى وثلاث علوية تطلّ على الواجهة الرئيسية سبق وصفها بالتفصيل ويتوسط الضلع الشمالي الشرقي لهذا الإيوان فتحة تؤدي إلى غرفة كبيرة غير منتظمة الأضلاع فهي ($2,35 \times 5,70 \times 5,70 \times 4,0$) من المتر، مستعملة كمخزن ويعلوها نافذة صغيرة مملوءة بمصبغات حديدية تطل على الإيوان الشمالي الغربي. ويغطي الإيوانين سقف خشبي مكون من حقائق (ويراطيم) كل مزخرف بنقوش زيتية جميلة.

(مساجد مصر وأولياؤها الصالحون - د. سماد ماهر محمد. دار الكتاب المصري. القاهرة ٢٦/٤ - ٣٠)

جميلة، أشار إليها محمد رمزي بقوله: إنها من أجمل المشربيات رسماً وتركيباً (أبو المجاسن: النجوم الزاهرة ١١/٣١٧).

المدخل الرئيسي:

يتوسط المدخل الرئيسي الواجهة وتبلغ سعة حنيته ($2,85$) من المتر وعمقه متر وارتفاعها بإرتفاع الواجهة تقريباً يأتي بعدها الشرافات، ويوجد على جانبي حنية المدخل مكسلتان طول كل منهما متراً وعرضها 85 ، من المتر ويتوسط المدخل باب سعته ($1,25$) من المتر ويعلوه عتب من الرخام فوقه عقد عاتق ثم يأتي بعد ذلك نافذة صغيرة مقاسها 80×60 سم يفتشها مصبغات حديدية. ويعلو هذه النافذة اللوحة التأسيسية للمدرسة يكتنفها مريمان صغيران بهما زخارف قوامها الطبق النجمي وتحتوي اللوحة التأسيسية على سطرين: الكتابة الثالث نصهما:

(١) بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذه المدرسة المباركة العبد الفقير إلى الله.

(٢) الأمير سيف الدين أسنبغا بن بكتمر الأيوبيكي وذلك سنة الثنتين وسبعين وسبعمائة.

داخل المدرسة:

ويؤدي باب المدرسة إلى درقاعة مساحتها 4×2 متراً يغطيها سقف خشبي يحتوي على رسوم زيتية جميلة، وتنتهي الدرقاعة إلى فناء يشغل جزؤه الجنوبي دورة مياه وإلى جهته الشمالية يوجد بابان يؤديان إلى صحن المدرسة. والصحن عبارة عن مستطيل تبلغ مساحته ($8,30 \times 7,60$ م) يغطي الثالث الجنوبي الشرقي

لوحة (٤) تبين المدخل الرئيسي لمدرسة
اسنيغا يحيط به عقد ذو ثلاثة فصوص
ومملوءة بالدلائل في وضع هندسي بديع.



لوحة (٥) نقش كتابي على مدخل
مدرسة اسنيغا على لوحة حجرية
تعلو عقده العاتق يحتوي على اسم
المنشيء وتاريخ الإنشاء بالخط الثالث
المملوكي نصه:

١- بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذه
المدرسة المباركة العبد الفقير إلى الله.
٢- الأمير سيف الدين اسنيغا بن
يكتصر الأيوبي في ذلك سنة اثنين
وسبعين وسبع مائة.

* الأسنوى (عبد الرحيم) (٧٠٤-٧٧٢هـ / ١٣٠٥-١٣٧٠م)؛

اسمه وكنيته:

هو عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي ابن إبراهيم الأموي الأسنوى نزيل القاهرة الشيخ جمال الدين أبو محمد.

مولده ونشأته:

ولد في العشر الأخير من ذي الحجة سنة ٧٠٤هـ بإسنا من صعيد مصر. وقدم القاهرة سنة ٧٢١هـ وقد حفظ التنبيه، ويقال إنه حفظ التنبيه في ستة أشهر. وبعد أخذه عن العلماء لازم الاشتغال ثم الإشتغال والتصنيف فكانت أوقاته محفوظة مستمرة لذلك. ودلى وكالة بيت المال والحسبة ودرس بالملكية والأقباضية والفاضلية ودرس التفسير بالجامع الطولوني.

١ - شيوخه:

أخذ جمال الدين المعلم عن عدد من العلماء منهم:

١ - الدبوسي.

٢ - عبد القادر بن الملوك.

٣ - الحسن بن أسد بن الأثير.

٤ - عبد المحسن بن الصابوني وغيرهم، وحدث بالقليل.

٥ - وأخذ عن القطب السبائي.

٦ - الجلال القزويني.

٧ - المجد الزنكلوني.

٨ - القونوي. وغيرهم.

٩ - وأخذ العربية عن أبي الحسن النحوي والد الشيخ سراج الدين ابن الملقن.

١٠ - وأبى حيان النحوي وغيرهما.

قال ابن حجر * ... كان فقيهاً ماهراً ومعلماً ناصحاً ومفيداً صالحاً مع البر والدين والتودد والتواضع، وكان

يقرب الضعيف المستهان، ويحرص على إيصال الفائدة لليليد. وكان ربما ذكر عنده المبتدئ الفائدة المطروقة فيصنى إليه كأنه لم يسمعها جبراً لخاطره (الدرر الكامنة ٢/ ٣٥٥).

وكان مثابراً على إيصال البر والخير لكل محتاج هذا مع فصاحة العبارة وحلاوة المحاضرة والمروءة البالغة... وانتفع به جمع جم، وقد أفرده له شيخنا العراقي ترجمة ذكر فيها كثيراً من فضائله ومناقبه ومن نظمه أيضاً وبالغ في الثناء عليه وكان هو يحب شيخنا ويعظمه وذكره في طبقات الشافعية في أثناء ترجمة ابن سيد الناس ووصفه بأنه حافظ عصره.

وقال شيخنا العراقي: اشتغل في العلوم حتى صار أرواح أهل زمانه وشيخ الشافعية في أوانه وصفه التصنيف الشافعية السائرة وتخرج به طلبة الديار المصرية وكان حبيب الشكل والتصنيف لين الجانب كثير الإحسان... *.

مؤلفاته:

له مؤلفات عديدة منها:

١ - المهمات والتنقيح فيما يرد على التصحيح.

٢ - جواهر البحرين في تناقض الخبرين.

٣ - تذكرة النبي في تصحيح التنبيه.

٤ - الكوكب الدر في النحو والفقه.

٥ - نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب.

٦ - طراز المحافل في إلغاز المسائل.

٧ - كافي المحتاج إلى شرح المنهاج.

٨ - التنقيح فيما يرد على التصحيح.

٩ - مطالع الدقائق في تحرير الجوامع والفوارق.

والكتاب في المطارحات الفقهية ذوات المآخذ المؤتلفة المتفقة والأجوبة المختلفة المتفرقة.

١٠ - إيضاح المشكل من أحكام الخثي المشكل.

- ١١- الفتاوى .
- ١٢- النصيحة الجامعة والحجة القاطعة .
- ١٣- الهداية إلى أوامير الكفاية .
- ١٤- زوائد الأصول .
- ١٥- الأشباه والنظائر، مات عن مسودة .
- ١٦- تلخيص الرافعي الصغير مخطوط ولم يكمله .
- ١٧- تلخيص الرافعي الكبير .
- ١٨- البدر الطالع في الفروع والجوامع .
- ١٩- الجمع والفرق .
- ٢٠- الجامع .
- ٢١- الجواهر المضية في شرح الرحبية .
- ٢٢- شرح ألفية ابن مالك كتب منه ستة عشر كراساً .
- ٢٣- شرح التسهيل كتب منه قطعة .
- ٢٤- شرح تفسير البيضاوي
- ٢٥- الفروع في وضوء زيادات على المنهاج للنووي (في هدية العارفين ١/ ٥٦١ بدون الحرف « في »).
- ٢٦- نزهة النواظر في رياض النظائر .
- ٢٧- نصيحة أولى النهى في منع استخدام النصارى .
- ٢٨- الفتاوى الحجوية .
- ٢٩- شرح المنهاج .
- ٣٠- الفروع .
- ٣١- الألفاظ .
- ٣٢- مختصر الشرح الصغير .
- ٣٣- الهداية إلى أوامير الكفاية .
- ٣٤- شرح عروض ابن الحاجب .
- ٣٥- طبقات الفقهاء .
- ٣٦- الرماية الناصرية في الرد على من يحظم أهل الذمة ويستخدمهم على المسلمين .
- ٣٧- شرح التمييز لابن يونس الموصلى .
- ٣٨- نهاية السؤل شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول طبع مرازا .
- ٣٩- التمهيد (تفريغ الفروع على الأصول) .
- ٤٠- طبقات الشافعية .
- وفاته :
- توفي الشيخ جمال الدين ليلة الأحد ثامن عشرى جمادى الأولى سنة ٧٧٢هـ . ودفن قرب مقابر الصوفية بالقاهرة .
- ورثه البرهان القيراطى بقصيدة طويلة تقتطف منها مايلى :
- نَعَمْ قُبِضَتْ رُوحُ الْمَلَا وَالْفَضَائِلِ
بِمَوْتِ جَمَالِ الدِّينِ صَدْرِ الْأَفَائِلِ
تَعَطَّلَ مِنْ حَيْدِ السَّرْحِمِ مَكَائِهِ
وَقُبِّبَ عَنْهُ فَاغْهَلِ أَيْ فَاغْهَلِ
أَحْقًا وَجِوَرِ الْفَقْهِ زَالِ جَمَالِهَا
وَحُطَّتْ أَصَالِي هَضْبِهَا لِلْأَسَائِلِ
لَقَدْ هَابَ طَرِيقَ الْمَذْهَبِ الْيَوْمَ سَالِكُ
وَلَوْ كَانَ يُحْمَى بِأَلْقَانَا وَالْقَنَابِلِ
لَقَدْ حُلَّ فِي ذَا الْعَامِ فَقْدَانِ عَالِمِ
يَقُولُ فَلَا يُلْقَى لَهُ غَيْرُ قَائِلِ
طَوَى الْمَوْكُ حَقًّا شَافِعِي زَمَانِهِ
فَمِنْ بَعْدِهِ لَسَلَامٌ وَجَدَ الْفُرَاكِلِ
وَمَذْهَابُهُ خَيْرٌ نَجَلِي لَبِئْسَ
بِهَا أَرْضَعْتَهُ مِنْ ثَدْيِ الْجَوَائِلِ
أَبَانَ الْخَفَايَا شَارِكًا بِيَايَا
مَنْزَعَةً فِي الْوَصْفِ عَنْ سِخْرِ بَائِلِ

* الأسنى في محل الإسرا في فضائل المسجد الأقصى :

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالي :

الأسنى في محل الإسرا في فضائل المسجد الأقصى :

(بروكلمان ملحق ١/ ٥٦٧ ، وسماء فضائل بيت المقدس والشام) .

(وفي كشف الظنون ٢/ ١٢٧٧ فضائل القدس والشام) .

لأبي المعالي المشرف بن المرحي بن إبراهيم المقدسي ، المتوفي سنة ٨٣٨هـ .

أوله : « الحمد لله رب العالمين ... قال الشيخ الأجل أبو المعالي المشرف بن المرحي ... الحمد لله الذي خلق الأرض واختار منها مواضع وزعمها ... » .

وأخره : « نسال الله أن ينعنا به ... وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

نسخة كتبت بخط نسخي بقلم إبراهيم خير الدين ، فرغ منها سنة ٩٦٦هـ وهي ضمن مجموعة من ورقة ١٧٢ إلى ١٧٧ ومسطرتها ٢٧ سطرا .

[الأثر ٣٩٧١ تاريخ أمانة] UNESCO .

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية . جامعة الدول العربية . القاهرة ، التاريخ ٤/ ٣١) .

* أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب :

ذكره صاحب الرسالة المستطرفة في أصحاب الكتب في الأحاديث المشهورة على الألسنة وقال عنه : وأسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب للشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن دويش الحوت اليسروتي من جمع ولده العلامة الفاضل أبي زيد

لقد قدم في الفقه سابقة الخطأ

يقصر عنها كل حافر وناعلي

لعمرك إن النحو يا زيد قد بدا

لموتك في حال من الحزن حائل

فلو لارسي الفن غامرك اغتدى

لنحوك يسى وهو فى زى راجل

عديناك شيئا كم جلا من علوه

عقائل صينت بمكة فى معالي

وكم جاء فى فن الغليل بن أحمد

بأحمد أقوال أدت بالفواصل

لئن نال أسباب السماء بعلمه

فأوتاه فى المسجد غير مزابل

وأدعنا بحر مديت وحزنا

طويل لبحر والى الجود كابل

إلى أن يخلصها بقوله :

وما نحن إلا ركب موت إلى البرى

تسيرنا أيا متنا كالرواحل

قطنا إلى نحو القبور مزاحلا

وما بقيت إلا أقل المراجيل

وهذا سبيل العالمين جميعهم

فما الناس إلا راحل بعد راجل

(طبقات الشافعية لعبد الرحيم الأسنوي (جمال الدين) كمال يوسف الحوت . دار الكتب العلمية . بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م / ٦ -

١٢ ، والأعلام للزركلى ٣/ ٣٤٤ ، وحسن المحاضرة للسيوطى ١/ ٤٢٩ - ٤٣٤ ، وهدية العارفين لليقدادى

١/ ٥٦١ . له ترجمة فى : الدرر الكامنة ٢/ ٣٥٤ -

٣٥٦ ، ونبية الوعاة ٢/ ٩٢ ، وشذرات الذهب

١/ ٢٢٤ ، والبدر الطالع ١/ ٣٥٢) .

أسنى المطالب في بيان معنى التجاذب

أسنى المطالب في شرح روض الطالب

عبد الرحمن الحوت البيروتي . اهـ.

(الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة
المشرقة للسيد محمد بن جعفر الكتاني / ١٤٤ . انظر
أيضاً لمحات في المكتبة والبحث والمصادر - د.
محمد عجاج الخطيب / ٢٠٣ هامش ١) .
وقال عنه البغدادي :

محمد بن السيد درويش البيروتي الحنفي الشهير
بالحوت المتوفى سنة ١٢٧٦ مت وسبعين ومائتين
وألف . أوله : الحمد لله الذي رفع مراتب أهل السنة
والحديث ونشر ذكرهم الجميل في القديم والحديث
... إلخ جمعه ولده عبد الرحمن وطبع في بيروت .
(إضاح المكنون / ١ / ٨١) .

* أسنى المطالب في بيان معنى التجاذب :

من المصنفات في الفقه الحنفي .

وهو أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية برقم
٤٠١١ .

تأليف : أحمد بن محمد الحموي المصري المتوفى
سنة ١٠٩٨ هـ / ١٦٨٧ م .

وهي رسالة في بيان معنى التجاذب الواقع في كلام
العلامة الفهستاني في شرحه بعد قوله : عشر واجب
ذكره وما كتبه عليه في الحواشي فقال : قوله واجب
متعلق بالعشر والذكر فيكون من باب التجاذب . ثم
يشرح المؤلف العبارة بفن البلاغة ويستشهد بما قاله
الفهستاني بباب خيار الشرط .

أوله : حمداً لمن أفاض سجال المطا، وكشف عن
وجوه دقائق المعاني الغطا .

آخره : وقد برزت هذه المجلة من المدم إلى
الوجود، بعون الله المحمود، في فترة ربيع الأول بلغنا
الله فيه كل مؤمل من شهر سنة أربع وتسعين وألف .
نسخة جيدة . كتبت في حياة المؤلف .

الخط نسخ جيد . كتبه عبد اللطيف الشراباتي سنة
١٠٩٥ هـ .

[٥٣ - ٥١ ق] ١٧ من ١٧ × ١٣ سم .

المراجع : معجم المؤلفين / ٢ / ٩٣ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، الفقه
الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ٥٣) .

* أسنى المطالب في شرح روض الطالب :

من كتب الفقه الشافعي :

وهو أحد مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في
السليمانية وجاء بيانه كالتالي :

الجزء الأول :

مؤلفه : زكريا بن محمد بن أحمد زكريا الأنصاري
السنكي القاهري الأزهري الشافعي (زين الدين ، أبو
يحيى ت ٩٢٦ هـ) .

أوله : الحمد لله الذي أظهر لنا ثمر الروض من
كمامه وأسبغ علينا بفضل ملأس إتمامه ... إلخ .

آخره : والتندر منهى عنه في خير الصحيحين كما مر
أول الباب مع ما يتعلق به ثم رفع الأول ...

ناسخه : مجهول إلا أنه يشتف مما هو موجود في
هوامش الكتاب أن ناسخه هو حسن بن محمد سنة
١١٤٠ هـ .

خطه نسخي ، ورقه نخين ، كتب المتن بالحبر
الأحمر ، عليه آثار الرطوبة ، وفي أوله فهرست
بمحتويات الكتاب .

و : ٢٤٠ .

م : ٣٢ × ٢٢ .

س : ٣٣ .

ت / مجاميع / ٤٠٧ ، ٤٠٨ .

أسنى المطالب في شرح روض الطالب

مصادر الكتاب والمؤلف : معجم المؤلفين
ج ٤ / ١٨٢ وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة
في الموصل ٣٦ / ٢ وكشف الظنون ١ / ٩١٩ هـ.

ملاحظة: أصل الكتاب هو (روض الطالب)
لشرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المعروف بابن
المقرئ اليمني، الشافعي المتوفي سنة ٨٣٧هـ.

[illegible]

وہاں اُنکے اصرار پر ان کا لڑکھائیوں سے بھرپور شہر لہاں

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله

الفقه پر دو سام الدین بن ابی بن حسن

اعتراف ہے کہ ان کی پیروی اللہ تعالیٰ سے ہے۔

مَنْضَا عِيَّة لَمَرْ لِي الرِّيَّاسِيَّة

وہ لایا گیا ہے کہ وہ لایا گیا ہے کہ وہ لایا گیا ہے

غیہ وسسارالسلیم

وہملا علی سید

محمد والى محمد

اسم

مقاله ۱۵/۸ - الحاج زکری

مخطوط أسنى المطالب في شرح روض الطالب
مكتبة الأوقاف العامة في الموصل.

الهجرى ناسخه مجهول كتب المتن بحبر أحمر. خطه

جميل ورقة ثخين.

و : ١٢٠.

م : ١٧ × ٢٦.

س : ٣٣.

ت : ٣٣.

مصدر الكتاب : كشف الظنون ١ / ٩١٩.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في
السلمانية - إعداد محمود أحمد محمد ١ / ٢٤٢ -
٢٤٤).

وتوجد نسخة بمكتبة الأوقاف العامة في الموصل
جاء بيانها كالتالي :

أسنى المطالب في شرح روض الطالب للمعنى
المقرى القاضي زكريا الأنصارى المتوفى سنة
٩٢٦ هـ.

الناسخ : حسام الدين بن يحيى بن حسن الشهرير
بابن الكبيسي سنة ٩٦٨ هـ.

ق : ١٩ × ٢٧.

و : ٣٧٥.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في
الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد ٨ / ٤٣).

❖ الإسهاب :

هو بسط الكلام مع قلة الفائدة، لذا عد العسكري
الإسهاب عيباً في اللسان.

ويقال للمرأة : مُسهب، ومُسهب - بفتح الهاء
وكسرهما - يقال : رجل مسهب، إذا أكثر الكلام،
وأطاله من غير طائل فيه، وهو من هذا الجانب
يختلف عن الإطناب فالإطناب : إطالة الكلام لغاية
بلاغية، فهو - إذن - نوع من أنواع بلاغة القول،

أما الجزء الرابع فجاء بيانه كالتالي :

مؤلفه : زكريا بن محمد بن أحمد زكريا الأنصارى
السنكي القاهري الأزهرى الشافعى (زين الدين أبو
يحيى الأنصارى المتوفى سنة ٩٢٦ هـ).

ناقص في أوله والموجود يبدأ (اختار الحاكم
أحدهم الأنسب ما يأتي وبعبارة الأصل عدلاً قطعاً
للتزاع الفانى... إلخ).

آخره : (وجارية بيت المال كجارية الأجنى... لكنه
يعذر بوطئها إن عليم التحريم وإلا لا يوجد لشبهة
الملك. تم الجزء الرابع من شرح الروض وهو آخر
الكتاب).

ناسخه : مجهول يرجع تاريخ نسخه إلى القرن
العاشر - أي عصر المؤلف - كتب المتن بالحبر
الأحمر. خطه نسخي جميل، عليه آثار الرطوبة، ورقة
ثخين أملس.

و : ١٢٣.

م : ١٨ × ٢٦.

س : ٣٣.

مصادر الكتاب والمؤلف : نفس المصادر
السابقة.

وأما الجزء الخامس فجاء بيانه كالتالي :

مؤلفه : زكريا بن محمد بن أحمد زكريا الأنصارى
أبو يحيى (ت / ٩٢٦ هـ).

أوله : (كتاب الجنائيات : وهي القتل والقطع
والجرح... إلخ). ناقص في آخره والموجود ينتهى :
(وإن سأل أحدهما وضع المال الملتزم عند عدل
والآخر تركه عندهما وهو حين أجب أو دين فلا يجاب
فإن اتفقا على وضعه عندهما أو عند عدل يتقان به
جاز والثاني أحوط وأبعد عن النزاع وإن اختار كل
منهما عدلاً اختار).

نسخة أثرية يرجع تاريخ نسخها إلى القرن العاشر

ونبدأ بما ذكره التهانوي حيث يقول في إيجاز:

الإسهال : كالإكرام عند الأطباء هو خروج مواد البدن بطريق المعى المستقيم أزيد من المقدار الطبيعي وسببه الواصل في أى عضو كان ينسب الإسهال إلى ذلك العضو كالإسهال المعوى والمعدى والكبدى والمرارى والطحالى والدماغى والبدنى والماسارى وكذلك ينسب بحسب الأغصان إلى الأغصان كالدموى والمفرغوى ونحوهما وإذا كان مجيئه مؤثماً يسمى بالدورى والفرق بينهما مكتوب فى المطولات كذا فى حدود الأمراض فهو من أقسام الاستفراغ .

وفى بحر الجواهر الإسهال المعوى قد يكون معه سحج وقد لا يكون وما كان منه بغير سحج يسمى باسم الرزقى فكذلك إذا أطلق لفظ الإسهال المعوى إنما يتبادر منه إلى فهم الأطباء ما يكون مع سحج . انتهى .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢ / ٦٩٤) .

ويتناول ابن النفيس مرض الإسهال باستفاضة : أسبابه وعلاجه ، مما نقله لك فيما يلى :

أمراض الأمعاء : الإسهال يكون إما من المتناولات ، وإما من الأعضاء ، والكائن من المتناولات ، إما لأدوية مُسهلة أخلفت قُوَّها أو لكثرة أغذية ، أوجبت ثخمة ، أو لغذاء لزج مُزَّق كالإجاص ، أو لغذاء يشع الطعم ، أو لأكل بغير شهوة فأوجب نفرة الطَّبيعة ، أو لأخذة فُتَّاحة تولَّد رِيحاً تمنع اشتغال المعدة فيفسد الهضم وتدفع الغذاء ، ويُعرف ذلك كله بتقدُّم أسبابه ، والامتلائي بوجود حقيقه خفٍّ ، والرَّيْحَى يكثر معه القراقرز ، والكائن من الأعضاء إما من عضو معين أو غير مُعيَّن ، والكائن من عضو مُعيَّن ، إما من الدِّماغ بأن ينزل منه ما يُمسِّد الغذاء ويخرجه ، فيكون محفوظ التوابل وعقب النوم . ومع علامات النَّوْازِل ، وإثماً من المعدة فتختلف الحال باختلاف جودة التدبير

والإسهال بعيد عن هذا المعنى ، لذا يعد عيًّا وعباً من عيوب الكلام ، قال الثابغة الذبياني (اللسان : سهب ، ١٠ / ٤٥٨) :

.....

... غيـــــــــــــر غنى ولا مُتَّهَب
ولقد ميز بعض اللغويين بين : « المسهب » بكسر الهاء ، و « المسَّهَب » يفتحها فعدوا « المسَّهَب » يفتحها ، المكرر الكلام فى خطأ .

وعدوا المسهب - بكسر الهاء : المكرر الكلام فى صواب . فالمسهب - إذن - أى : بالفتح ، يدخل تحت عيوب اللسان . وأضاف ابن قتيبة فى كتابه : « الجرائيم » إن « المسَّهَب » إذا أكثر الكلام وكان من خورف - سمي المُفْسَد » ولكثرة الكلام فى العربية مفردات كثيرة ، ولكنها لا تدخل تحت معنى عيوب اللسان ، كالإذراع والإكثار والإفراط والهب - جمعه : أهواب ... إلخ (الجرائيم : لعبد الله بن مسلم ، المطبوع مع فقه الثعالبي ، ص ٢٤٨) .

(عيوب اللسان واللهجات المسمومة » بحث للدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدى . مجلة المجمع العلمى العراقى . الجزء الثالث ، المجلد السادس والثلاثون ، المحرم ١٤٠٦ هـ - أيلول (سبتمبر) ١٩٨٥ م / ٢٤٥) .

أما التهانوى فيقول : الإسهال عند أهل المعانى أعم من الإطباب ، وهو التطويل لفائدة أو لا لفائدة . وقيل هو الإطباب .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢ / ٦٣٣) .

الإسهال : Diarrhoea

تناول المصنفات الإسلامية فى التراث الطبى مرض الإسهال ، فتعطى وصفاً له ، ثم تحدد أسبابه ، ثم ترسم العلاج اللازم للقضاء عليه .

ورداً، ثم إن كان ذلك لضعب الهاضمة أو تفلانها كان مع ثقل يتقدم الإسهال ويخرج قليل الهضم أو عادمه، أو لتشوش فعلها فيفسد الغذاء وتدغمه فاسيداً، أو لضعب الماسكة فلا يقوى على إقلال الغذاء، فيندفع قبل الهضم، ويخرج وفيه هضم ما مع قصر مُدَّة الثقل، أو لضعب الدافعة فتخرجه قليلاً متواتراً لا دفعة، أو لكثرة رطوبات فيها مُزَلَّة، فيخرج الغذاء قبل وقته، وتخرج معه رطوبات وقد تكون تلك الرطوبات لزجة، وقد تكون مالحة بُرُوقية، ويفرق بينهما طعم الفم.

وقد يُزَلُّ الغذاء لقروح في المعدة، ويدلُّ عليها ويجمع يزول ينزول الغذاء ويشور في الفم ويحب وقشور يخرجان بالقيء، وأكثر ما تضعف المعدة من سوء المزاج هو البارد الرطب، وإمسا من الكبد والماساريقي، ويُفرَّق بينهما وبين المعدى بأن فيهما تكون المعدة قد استولت فعلها، وتمت كيلوسيته.

(الكيلوس: يسمى به الطعام والشراب إذا امتزجا في المعدة فصار كماء الشمس. « مفاتيح العلوم / ١٠٧ ») ولا غشور في المعدة، والطبيب المُجرب لا يشبه عليه لون المممود بالمكمود، والمعدى يكون كثيراً هير مُتصل، وأكثر المعدى نهائاً وأكثر الكبدى لبيلاً، والفرق بين الكبدى والماساريقي أنَّ الكبدى يتغير معه اللون والبول، والفرق بينهما وبين المعدى أن الخلط المتدفع عن الكبد يكون كثيراً قليل المرآت غير مختلط بالبراز، بل بعده من غير منصف.

وسبب الكبدى إما من الهاضمة بأن تبطل أو تضعف أو تشوش فيخرج الإسهال كيلوسياً أو أزيد هضماً بقليل، أو فاسيداً ما عدم النَّصح في البول، أو من الماسكة، فيخرج وقد ازداد هضماً عن الكيلوسية، ولم يطل بقاء الغذاء في الكبد، أو من المعيزة فيخرج غسالياً أو من الجاذبة فلا يجلب من الكيلوس إلا ما قدرت عليه، فيكون الخارج كثيراً كيلوسياً، وتعرف الأمزجة المُضعفة بعلاقتها، أو لورم، أو سُدد، فلا

ينفذ المجذوب ويشركه في ذلك الماساريقي، لكن يفرِّق بينهما بعلامات مرض الكبد وعدهما، ويأن الثقل في الكبد أكثر وأميل إلى الجنب، وربما لم يظهر في الماساريقي ثقل إذا كانت السدة والورم عند أطرافها من جهة الأمعاء لأنه لم يصل إليها ما يثقلها، أو لانفتاح عرق في الكبد أو لانشقاقه أو قطعه، أو قطع في جرم الكبد عن ضربة أو سقطه، ويعرف بتقدم ذلك أو خلط حادّ أكل فيخرج مع السدم مع التهاب وقوة عطش وحده، أو يكون الإسهال الكبدى لمادة فاسدة تُحوِّجها إلى الدفء، ويعرف ذلك، ونوع تلك المادة، بما يخرج مع الإسهال من صديد أو قيح أو صفراء أو خلط محترق، وربما أدّى إلى خروج قطع من جرمها لحمية لا تلون بالناز، وإما من الأمعاء فما كان مع مسح فسيه إما خلط جارد (مقشر) والصفراء تقشر في أسبوعين، وربما بلغت القرحة أن تثقب الأمعاء ويخرج الثقل إلى البطن، وربما بلغ ذلك إلى أن اجتمع الثقل في بطنه حتى كأنه مُستسقي ثم يموت، وفي الأكثر يتقدم ذلك الموت، وأسلم القرحة ما كان في الأمعاء الغلاظ، وأردوها ما كان في الصائم، لكثرة عُروقه وقربه من الكبد وكثرة انصباب المرء إليه.

والسوداء تفسح في أربعين يوماً، وهو قاتل، والإسهال السرداوى الذى يغلى على الأرض قاتل إذا وقع ابتداء حتى في حال الصبغة، والبلغم المالح يُقرَّح في شهر أو ثقل يابس يجرح الأمعاء، ويعرف أن السحج في أي الأمعاء بموضع الوجع وبُقرَّبه: فإن وجع المُدَقاق أشدّ. . . ووجع الغلاظ أعمق، ومن القرشة إن كانت رقيقة فهو في الأكثر من الدقاق، وإن كانت خليطة فهو دائماً في الغلاظ والجرادة والخراطة يدلان قطعاً على القروح، فإن كانت مُتسبة الريح دلّت على تآكل، وقد يكون السحج عقيب الأدرية المُسهلة، وهو سليم يبرأ في الأكثر في رابع لما دونه، وقد يكون عقيب الأمراض الحادة، وهو ردى قليل الإفلاخ.

نزلة، أو ضعف قوة بدنية بملأه.

وإنَّك والمُقَبِّضَات الصَّرْفَة حيث الإسهال سددى أو وَزَمَ، أو أن تضع على الكبد أدوية شديدة التبريد مع سدها، فيكون ذلك سبباً لتعفُّها، ولا شيء حيثل كشراب السَّفرجل فإنه مع قبضه مُتَّع، وكذلك ماء الهندبا المنقوع فيه حب رمان، وزر ورد، وأمير باريس، وسفوف المقلباتا نافع للسُّدَى. وربما احتيج إلى خلط ماء الهندبا بماء الكرفس أو إلى الرُّزَابَنَج إذا لم يُخَف من حرارة. (المقلباتا هي حب الرشاد: «معجم أسماء النبات (١٢٤): بقلة سنوية من الفصيلة الصليبية تزرع وتنتج برية، ولها حب حريف يسمى حب الرشاد. الوسيط).

والأدوية الحابسة للإسهال هي العفص، والأقاقيا، والسود، والجلُنار، والصَّبْغ المحمَّص، والطين الأرنى، والطرايث، والطباشير خاصة المقلو، وحب الأس، والعذبة، والكافور، وحب الرمان الحامض، وخصارة لحية الثيس، وبذر قطونا، وبذر ويحان، وبذر مر، وبذر لسان الحمل مقلو، وكذلك الكمون المقلو، والأنيسون المقلو، والفواكه القابضة كالنفاخ والزعرور، والكمثرى، والسَّفرجل، والبُسر، والبُح، وحمَّاض الأرنج، وزُيُوبها، وأُشْرَبُها.

(الطرايث جمع طروث، وهو جنس نباتات طفيلية من فصيلة الجعقلليات، ومنه نوع طويل مستدق كالقطر ينبت في بادية مصر «الوسيط» والعذبة: شجرة تموت البهران، ودواء معروف. ولحية الثيس: بقل زراعى محول من الفصيلة المركبة، تطبخ جذوره الغلاظ. «الوسيط».)

وقد تُستعمل هذه الأدوية مشروبة، وقد تُستعمل مع الأغذية وأنقلاً، وقد تستعمل أضمدية، وإذا كان مع الإسهال سحج فلا إشار على المُعْرِضَات كالبُرد والمقلو والطين الأرنى.

ومن المركبات قُرُص الطباشير الكافورى

وقد يكون الإسهال المعدى بلا سحج فيكون إما من ضعف الماسكة أو لوطرية مُزَلَّة، وإما من البدن كله لفضلات اجتمعت بسبب ترك الرياضة، أو برد خارجى حابس للتخلل أو حبس بواسير، أو قطع عضو، أو قطع رُفاف معتاد، أو إشدُّد في العروق، فلا يتغل الواصل من الكبد فتدفعه الطبيعة إسهالاً، ومن البدنى ما هو على سبيل البُحران فيكون مع علامات الامتلاء وقوة القوة، ويحصل عقيبه خفة، وكل ذلك ففي قطعه خطر، ومن البدنى ما هو للذوبان فيكون مع التهاب وشُمى وديَّة وتن رالحة ما يبرز، واختلاف ألوانه وعدم علامات آفة في عضو يوجب إسهالاً، وإذا كان الذوبان للحم شحمى كان صديدياً غليظاً مع دشومة، ثم يصير في قوام الشحم متشابه القوام، وكذلك ذوبان الأحمر من اللحم إلا أنه لا يكون مع دشومة، وإذا كان الذوبان ليخلط حاداً كان صديدياً مائياً.

ومن البدنى ما هو لأخلط فاسدة تتركها الطبيعة فتدفعها، وربما كان في خروج ألوان كثيرة راحة.

وأما الإسهال الكائن من عضو غير مُعَيَّن فقد يكون مدياً لإنفجار دنيئة في أى عضو كان حتى من الصدر ويهدل عليه تقدُّم اليوم في ذلك العضو (الدنيئة: تصغير دنية، وهى دمل يظهر في الجوف فيقتل صاحبه غالباً. الوسيط).

المسلاج: الإسهال يمنع إما بالمقبضات أو المغريبات أو مغلطات المواد، وقد يُحتاج إلى المُعَدَّات، وقد يمنع بعكس المادة إلى الخلاف، وذلك إما بالهبرات أو بالقوى، أو بالتسريق وتعلق المحاسم على الأضغاء العالية، وما كان بسبب المتناولات مُنِع سببه وعولج أثره بما قلناه في التخمة وفساد الهضم، وما كان من الأضغاء لما كان من شُور مزاج حُكِّل بضدِّه، وما كان عن انتفاخ عرق أو انشقاقه، أو قطع، أو قروح، أو فساد، أو فساد أغذية، أو سدد كبديَّة، أو ماسارية، أو بدنية، أو

أو ماء آيس يوضع عليها بخرقه كتان، وقد يُعجن ذلك بالسويق، ويستعمل خسماً، وقد يُزاد قليل شنبُل أو زعفران، ويلزم هذا التَّغيير خمسة أيام أو ستَّة، والغذاء فيها سويق بشراب تَفَّاح أو صندل، أو ماء شعير محمَّص بشراب تَفَّاح، أو مُزَوَّج حب رمان مدقوق، أو زرباج بماء حصرم أو بحب رمان إن كانت الشَّهوة قويَّة، أو مرقَّة فَرْجَج بماء حصرم، أو بحب رمان مدقوق، أو بِشَمَّاق، أو شعير مَقشور مُحَمَّص، أو بخشخاش مُحَمَّص إن كانت القوة ضعيفة، فإذا اعتدل المزاج قليلاً وصلحت كيفية الخلط المتدفع استعملت القواض القوية كشراب الأكرس والسفرجل.

وما كان من الإسهال عن برد فشراب الأكرس أو زُبَّه أو جوارش السفرجل القابض، وربما زيد فيه سفوف المقلينا، وقرص العود جيد، أو سفوف من سماق وعذبة وكُمُون وأنيسون مُحَمَّصين، وأقَاتيا رَشَك ومسلك، وحب آس، وزُرُّود، وتُكتدب مُحَمَّص يُقَى ويُستعمل منه بكرة كل يوم ثلاثة دراهم بِرَبِّ الأكرس أو السفرجل (السُّكَّ: ضرب من الطَّيب).

الأغذية: للمسهولين ما ذكرناه للإسهال الحاد، وأما البارد فالفراريج مُطَجَّنة ومشوية مُبَزَّرَةٌ بزر الوزد، والكُزْبَرَة اليابسة، أو بِالسَّمَّاق، أو الكُمُون المحمَّص، أو مغسومة في ماء الجصم، وجميع الأسواق لا تُناسب المسهولين، وإنما تُستعمل عند خوف العطش، وكذلك شُرْبُ الماء، بل يجب أن يُتخَّل في تسكين عطشهم، والنواهي من الحمام بالأبزار القابضة جيدة للإسهال مع التبرد، وكذلك الدُّوَجُج، والجبن المتيق المغسول عنه الملح، إذا سَوَّى وأخذ منه بعد سحقه ناعماً من مثقال إلى مثقالين في بعض السُّرْيُوس، أو الأُسْرية، أو العصارات القابضة قطع الإسهال ونفع جداً حتى إنه أقوى من الأنافع، ولا يضر مضرته، ونفع السحج، وأكثر مضرته العطش فليُتدارك بالطَّابِشِير المقلو، ويلد

والخَبَّاضِي، وسفوف الطَّيْن يَنْفَع السَّحْج والمَنْص، وسفوف حب الرمان يَتَوَّى المَبَدَّة والأَمْعاء، والزَّلْفُ أوديته شديدة القَبْض مشروبة وسفوفات وأضمد، وزُبُّ الأكرس والسفرجل جيدان له، وربما ذُرَّ عليهما شَمَّاق أو سفوف حب الرمان، أو سفوف من عَص وِسَمَّاق وُقُشُور رِمان: من كل واحد نصف درهم يُسحق ويعجن ببياض البيض، ويعمل في رَسانة حامضة ويترك على الجمر حتى ينشوي ثم يُسحق ويُستعمل.

ومما جرب للذُّوب قانصة النِّعَان مُجَفَّفة تُبْرَد بالمعبر، ويُستعمل منها درهمان بِرَبِّ سفرجل، أو رَبِّ آيس، وقد تُستعمل من هذه الأدوية عَجَّة. وماء الأكرس وماء السُّفْرَجَل إذا أُغلى في دُهن السَّوْد حتى يبقى الدُّهن وحده ويُلْت به خرقه كَتَّان ووضعت على المعدة والأَمْعاء نفعت، وقد يَزاد فيه قليل شنبُل وأقَاتيا، وربما احتجج إلى استفراغ الرطوبة المُزَلَّة، وأجود ما يُستفزع به الهليلج لإعقابه القَبْض، ويُحتز في السَّحْج من كثرة الحوامض وخصوصاً القوية الحمض كالسَّمَّاق.

تدبير جيد مشترك للكبدى والبدنى والمعوى من حرارة أو خلط حاد مع العطش: يلد بقلَّة مُحَمَّص مُستحلب على شراب صندل أو تَفَّاح أو هما معاً. وشراب رمان أو رِيَّاس، وقد يَزاد يلد قَطُوناً مُحَمَّص مفروك بدهن ورد عند خوف حُدُوث المَنْص، وأيضاً حب رمان: عشرة دراهم. خشب صندل، وزُرُّود، وأمير باريس، وحب آس: من كل واحد أربعة دراهم، يُنقع في ماء خبار، أو ماء لسان الحمل، أو ماء هندبا، ثم يُصَفَّى ويُستحلب بماء يلد بقلَّة محمصة، ويحلُّ بشراب تَفَّاح، وقد يَزاد قليل طَباشِير. وقد يعرى بشعيرة كافور، أو قرص كافور يعلق قبل شربه بقليل شراب تَفَّاح، وتَبْرَد الكبد والأَمْعاء بماء ورد نفع فيه خشب صندل وزرود، أو ماء سفرجل،

يمكنه فيه التطهر مما أصابه من نجاسة والوضوء ثم الصلاة وذلك بانقطاع الإسهال أكثر الوقت فالمرضى في هذه الحالة يتحين هذا الوقت ويتطهر ويتوضأ ويصلى قبل أن تعثر به حالة الإسهال.

الثاني: إسهال حاد متواصل. لا يكون المريض فيه عنده من الوقت الخالي من الإسهال بما يمكنه فيه التطهر مما أصابه من نجاسة وكذا الوضوء والصلاة بأن لازمه أكثر الوقت وهو في هذه الحالة يسمى معدوماً « أي ليس في حالته الطبيعية » فهو في هذه الحالة يتبع الآتي:

١- إذا دخل الوقت يتطهر ويتوضأ ويجتهد ما أمكن في منع خروج النجاسة ثم يصلى في وقت الصلاة « أي ما بين الوقتين » ما شاء من الفرائض والنوافل ولا يضمر ما خرج منه من إسهال في تلك الفترة حتى يخرج الوقت فيتقضى وضوءه.

فمثلاً يتوضأ للظهر ويظل هذا الوضوء معه لا يتقضى حتى ولو أسهل في تلك المدة، يصلى به ما شاء من الصلوات إلى أن يدخل وقت العصر. فيتقضى وضوءه.

ثم يتوضأ للعصر ويظل وضوءه إلى المغرب.

ثم يتوضأ للمغرب ويظل الوضوء إلى المشاء وهكذا.

فإذا تلوث ثيابه في تلك الفترة ووجد غيرها، بغيرها لوقت كل صلاة فإذا لم يجد غيرها صلى فيها ولا يصلى عرياناً.

وإذا كان القيام في الصلاة يشق عليه أو يتسبب في خروج النجس وهو في الصلاة صلى قاعداً أو على جنبه أو مستلقياً حسب حالته التي لا تسبب له ألماً أو مضاعفات أو إسهالاً.

الرجلة مُحَمَّصاً، أو تستعمل بمصارة الرجل أو يطبخ فيها، واللبن الحامض إذا طُبِّخَ حتى تَزُولَ رائحته، وأفضل من ذلك أن يُطْفَأَ فيه الحديد المحمى أو الحمص المحمى واستعمل أصلح كيفية الخلط الحاد وقطع الإسهال حتى في يوم أو يومين، ويجب ألا يستعمل مع الحمى، وإذا غلوت المسهول فلم يزد نبضه قوة فلا تُعالج.

(المرحوم في الطب لابن النفيس - تحقيق الأستاذ عبد الكريم العزباوي، مراجعة د. أحمد عمار / ٢١٧ - ٢٢٣. انظر أيضاً تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ٢ / ١٥ - ١٧، والرسالة الألواحية للشيخ الرئيس ابن سينا - تحقيق د. محمد سويس / ٧٠، ٧١ وكتاب ما الفسارق أو الفروق أو كلام في الفروق بين الأمراض لأبي بكر الرازي - تقديم وتحقيق وشرح د. سلمان قطاية / ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧).

وفي الفقه الطبي، للوضوء والصلاة والصوم والحج وقراءة القرآن أحكام فقهية لابد من مراعاتها عند وجود الإسهال مما نوضحه فيما يلي:

الأحكام الفقهية:

كل ما يخرج من دبر الإنسان « فتحة الشرج » من براز سائل أو متجمد ومن دم أو مخاط نجس باتفاق العلماء يجب غسله إذا بلغ قدر درهم أو قدر دائرة قطرها ٥ سم إلى أن يزول أثره من لون ورائحة فإذا تعلل ذهب اللون مثلاً بعد غسله جيداً ثلاث مرزات فقد طهر ولا يضر بقاء اللون.

الوضوء والمصلاة:

وكل ما يخرج من دبر الإنسان « فتحة الشرج » ناقض للوضوء بلا خلاف فإن كان الإنسان مريضاً بالإسهال كالحالة التي معنا فالأمر لا يخلو من أمرين:

الأول: إسهال خفيف غير متواصل كأن يكون المريض عنده من الوقت الخالي من الإسهال ما

الصوم:

الإسهال لا يضر بالصوم. ولكنه كمرض مضعف للجسد ومفقد للسوائل في الجسم ومنهك للقوى ويحتاج إلى علاج عن طريق القم والحقن سواء في الوريد أو في الصدر وهو يبيح الفطر للمريض في رمضان وغير رمضان إذا كان المريض حالته لا تتحمل الصيام أو تجده أو تؤخر شفاؤه.

ويفطر الصائم عند تناول الدواء من القم أو الحقن في فتحة الشرج، وأما الحقن في الوريد فهناك رأيان الفطر وعدمه وقد قدمنا ذلك في «القم».

فإذا أفطر الصائم، ثم تم برؤه من مرضه وشفاؤه الله قضى بدلا من تلك الأيام التي أفطرها في مرضه في أي وقت شاء من السنة.

الحج:

إذا قدر الطبيب أن المريض بالإسهال لا يستطيع الحج لمرضه أو يستطيعه بمشقة يخشى منها على صحته لا يجب عليه الحج حتى تزول علته.

فإن اعثره ذلك في حجه فلا يمنعه الإسهال من الإحرام أو الوقوف برفة وتأدية المناسك وإنما يمنعه من الطواف حول الكعبة، فيجب عليه أن يتحين فرصة لا يأتية فيها الإسهال ويتطهر ويطوف.

فإذا لم يجد فرصة وكان الطواف به قاعدا يمنعه الإسهال يطاف به قاعدا أو مستلقيا.

فإذا لم يمكن ذلك كأن لم يوجد من يطوف به، أو وجد ولم يستطع أن يدفع لهم أجرا، تطهر ما أمكن وطاف وله عذره في ذلك ولا شيء عليه ولا ينتقض وضوؤه ما دام في الوقت، ويطوف بين الوقتين ما يشاء. وعليه أن يأخذ حذره بأن لا يخرج شيئا يلوث الطائفتين والركع والسجود.

من المصحف وقرآنة القرآن:

في حالات الإسهال الشديد الذي لا يتقطع أو يتقطع لفترات قليلة كما أشرنا إلى ذلك في الصلاة بعد صاحبه معذورا وليس في حالته الطيبة.

وهذا العذر يبيح له أن يتوضأ في الوقت «أي في الوقت المخصص لكل صلاة» وأن يقرأ القرآن وأن يمس المصحف وإن صاحبه الإسهال، حيث إنه لا يخرج به عن الطهارة لأنه معذور، يباح له ما لا يباح لغيره لدفع الحرج والمشقة عنه.

(ابن عابدين ٢٠٢/١ ط بلاق، الطحطاوى على مراقي الفلاح ١/ ٨٠ المغنى ١٣٧/١، جواهر الإكيسل ١/ ٣٢، ١٧٤، ١٧٣، المغنى ٣/ ٣٧٩ ونهاية المحتاج ١/ ٣١٥ وابن عابدين ١/ ١١٦. المجموع ٣/ ٥٤١ ومنع الجليل ١/ ٦٥ والخطاب ١/ ٢٩١).

(المُرشد الإسلامى فى الفقه الطبى - إشراف وتقديم د. عبد الرحمن العوضى، إهداء الدكتوراة توفيق الواسى، أحمد أبى الفضل، أحمد رجائى الجندى سلسلة مطبوعات منظمة الطب الإسلامى. المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية. الكويت، الطبعة الثانية ١٩٩١م، الجزء الأول، الجهاز الهضمى / ٦٠ - ٦٤ انظر أيضًا من مؤلفات ابن سينا الطبية - دراسة وتحقيق د. محمد زهير البابا / ٢٢).

● الأسسوارى:

قال السمعاني:

الأسسوارى: بفتح الألف وسكون السين وفتح الواو وبعدها الألف ولى آخرها الراء، هذه النسبة إلى أسسوارى. (في معجم البلدان «أسسوارى») وهي قرية من قرى أصبهان، خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين، منهم أبو على الحسين بن على بن زيد الأسسوارى من أهل أصبهان، يروى عن أبي جعفر

محمد بن سليمان بن حبيب المصيصي لوين، يروي عنه محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني.

وأبو عبد الله الحسين بن علي الأسسوري القمط من أهل أصفهان سمع ابن أخى أبى زوزة وأحمد بن موسى بن إسحاق وغيرهما.

وأبو الحسن علي بن محمد بن المزيبان الأسسوري من أهل أصفهان، كان أحد الزهاد المشهورين بالصالح والزهد والعفاف، وكان الناس يحتفلون فيه وحسب له ذلك، سمع أحمد بن مهدي وأبى بكر بن النعمان الأصفهانيين، ولم يخرج من حديثه شيء، وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة بأصفهان ووزن قبره بها.

وأبو بكر محمد بن سهل بن المزيبان بن منده الأسسوري من أهل أصفهان، يروي عن أحمد بن يونس الضبي وغيره، وتوفي في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

وأبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن شاذب الأسسوري من أهل أصفهان، كان ثقة مأموناً صاحب أصول كثير الحديث عن العراقيين، يروي عن ابن أبي مسرة وأبى إسماعيل الترمذي وعلي بن عبد العزيز وأبى حاتم الرازي وغيرهم حدث عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة الحافظ وأبو الشيخ وأبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ وأبو بكر أحمد بن موسى الحافظ، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة بأصفهان.

وأما الأسسورية فهم طائفة من المعتزلة وهم أصحاب الأسسوري، وكان في أول أمره على قول النظام في أن الله عز وجل لا يأمر أحداً إلا بالإرادة ولم ينه إلا عنها،

وزاد الأسسوري على النظام بفضيحة لم يسبق إليها فزعم أن الله تعالى غير قادر أن يفعل ما قد علم أنه لا يفعله ولا يقدر أن يفعل ما أخبر أنه لا يفعله هذا مع قوله إن الإنسان قادر على فعل ما علم أنه لا يفعله لأن قدرة الإنسان عنده صالحة للضدين فالإنسان عنده أكثر من ربه عز وجل.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر الباريدي ١/١٥٧. انظر أيضاً الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/٦٢، ٦٣).

انظر: الأسسورية.

* الأسسوري:

قال السمعي:

الأسسوري: يضم الهمزة ومكون السين المهملة وفتح الواو وفي آخرها الراء المهملة، والمشهور بهذه النسبة أبو عيسى الأسسوري، يروي عن أبي سعيد الخدري، يروي عنه قتادة، لا يوقف على اسمه قاله أبو علي الغساني.

وموسى بن سنان الأسسوري، يروي عن عطية، روى عنه عبد الواحد بن واصل، منكر الحديث عن عطية فلمست أدري وقع المتأخير في حديثه منه أو من عطية، فإذا اجتمع في إسناد خبر رواية من لا يعرف بالعدالة عن إنسان ضعيف لا يتبها إلزاق الوهن بأحدهما دون الآخر ولا يجوز القدح في هذا الراوي إلا بعد السبر والاعتبار براويته عن الثقات غير ذلك الضعيف، فإن وجد في روايته المتأخير ويرويه عن الثقات ألزق الوهن به لمخالفته الأثبات في الروايات، هذا حكم الاعتبار بين الثقلة في الأخبار.

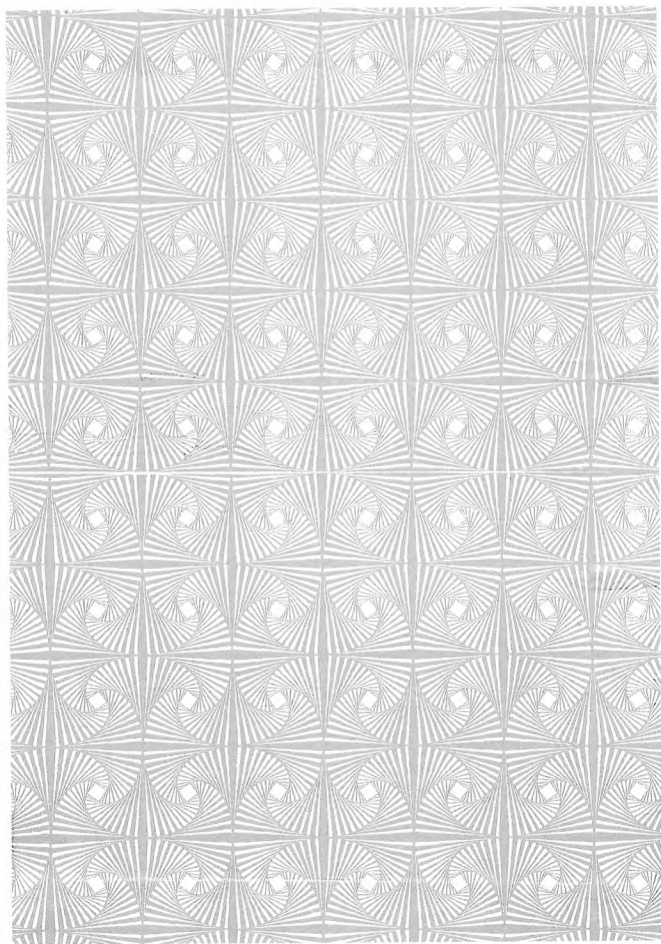
(الأنساب للسمعاني ١/١٥٧، ١٥٨. انظر أيضاً الباب لابن الأثير، ١/٦٣).

الكسـمال لله وحده

انطلاقاً من مبدأ الأمانة العلمية، وأن كل ابن آدم خطاء، نقدم لك عزيزي القارئ مع تقديم كامل الاعتذار عن هذا الخطأ فإننا نعتذر مسبقاً عن أية ملاحظة قد تلاحظها عزيزي القارئ ولم ننوه عنها في هذا الاستدراك .

ففي العدد رقم ٣٢ من هذا المجلد في مادة الأزهر صفحة ٨٦ ظهرت صورة المزالة مقلوبة ... رجاء تقبل العذر.

تم بحمد الله وحسن توفيقه
المجلد الرابع من
الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية
ويليه إن شاء الله تعالى
المجلد الخامس
وأوله مادة: أسوارية
أعان الله على إتمامه



تجليد



دارالغبد العربى

تجليد هذه الموسوعة بهذا الشكل ملك خاص:

لدار الغبد العربى وحقوق إعادة الطبع والتجليد بهذه الصورة من حقوق ملكية الدار

ولا يجوز الطبع والتجليد إلا بإذن الدار وموافقتها قانوناً

Bibliotheca Alexandrina



0225185